



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الذَّائِبُونَ

فِي سَائِرِ

أُمَّةِ الدُّنْيَا

تأليف

عبد القادر بن محمد العنبري الراسيني
المتوفى سنة ٩٧٧ هـ

أعدت فهارسه

إبراهيم حسن الدين

١-٢

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدارس في تاريخ المدارس

كاتب:

عبدالقادر بن محمد نعيمى دمشقى

نشرت في الطباعة:

دار الكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٥	الدارس فى تاريخ المدارس
٢٥	اشاره
٢٥	المجلد ١
٢٦	اشاره
٢٨	[فاتحه الكتاب]
٣٢	فصل دور القرآن الكريم
٣٢	١- دار القرآن الخيضره
٣٣	٢- دار القرآن الكريم الجزريه
٣٣	٣- دار القرآن الكريم الدلاميه
٣٤	٤- دار القرآن الكريم الرشائيه
٣٦	٥- دار القرآن الكريم السنجاره
٣٦	٦- دار القرآن الكريم الصابونيه
٣٨	٧- دار القرآن الكريم الوجيهيه
٤٠	فصل دور الحديث الشريف
٤٠	٨- دار الحديث الأشرفيه
٦١	٩- دار الحديث الأشرفيه البرانيه
٦٨	١٠- دار الحديث البهائيه
٧٠	١١- دار الحديث الحمصيه
٧٤	١٢- دار الحديث الدواداريه و المدرسه و الرباط
٧٩	١٣- دار الحديث السامريه
٨١	١٤- دار الحديث السكريه
٨٥	١٥- دار الحديث الشقيشقيه
٨٦	١٦- دار الحديث العرويه

٩٢	١٧- دار الحديث الفاضليه
٩٦	١٨- دار الحديث القلانسليه
٩٧	١٩- دار الحديث القوصيه
٩٨	٢٠- دار الحديث الكروسيه
٩٩	٢١- دار الحديث النوريه
١٠٩	٢٢- دار الحديث النفيسيه
١١٠	٢٣- دار الحديث الناصريه
١١٦	فصل دور القرآن و الحديث معا
١١٦	٢٤- دار القرآن و الحديث التنكريه
١١٩	٢٥- دار القرآن و الحديث الصبايه
١٢٠	٢٦- دار القرآن و الحديث المعبديه
١٢١	فصل مدارس الشافعيه
١٢١	٢٧- المدرسه الأتابكيه
١٣٨	٢٨- المدرسه الأسعريه
١٣٩	٢٩- المدرسه الأسديه
١٤٣	٣٠- المدرسه الأصفهانيه
١٤٣	٣١- المدرسه الاقباليه
١٤٩	٣٢- المدرسه الأكريه
١٥١	٣٣- المدرسه الأمجديه
١٥٧	٣٤- المدرسه الأمينيه
١٧٩	٣٥- المدرسه البادرائيه
١٨٧	٣٦- المدرسه البيهنسيه
١٨٧	٣٧- المدرسه التقويه
١٩٤	٣٨- المدرسه الجاروخيه
١٩٩	٣٩- المدرسه الحمصيه
٢٠٠	٤٠- المدرسه الحلبييه

- ٢٠١ - المدرسه الخبيصيه - ٤١
- ٢٠٢ - المدرسه الخليليه - ٤٢
- ٢٠٢ - المدرسه الدماغيه - ٤٣
- ٢٠٧ - المدرسه الدولعيه - ٤٤
- ٢١٥ - المدرسه الركنيه الجوانيه الشافعيه - ٤٥
- ٢٢٤ - المدرسه الرواحيه - ٤٦
- ٢٣٢ - المدرسه الخضريه - ٤٧
- ٢٣٣ - المدرسه السواجيه - ٤٨
- ٢٣٣ - المدرسه الشاميه البرانيه - ٤٩
- ٢٥٢ - المدرسه الشاميه الجوانيه - ٥٠
- ٢٦١ - المدرسه الشاهينيه - ٥١
- ٢٦٣ - المدرسه الشومانيه - ٥٢
- ٢٦٣ - المدرسه الشريفيه - ٥٣
- ٢٦٤ - المدرسه الصالحيه - ٥٤
- ٢٧١ - المدرسه الصارميه - ٥٥
- ٢٧٥ - المدرسه الصلاحيه - ٥٦
- ٢٧٧ - المدرسه التقطائيه - ٥٧
- ٢٧٩ - المدرسه الطبريه - ٥٨
- ٢٧٩ - المدرسه الطبيه - ٥٩
- ٢٨١ - المدرسه الظبيانيه - ٦٠
- ٢٨٢ - المدرسه الظاهريه البرانيه - ٦١
- ٢٨٨ - المدرسه الظاهريه الجوانيه - ٦٢
- ٢٩٦ - المدرسه العادليه الكبرى - ٦٣
- ٣٠٣ - المدرسه العادليه الصغرى - ٦٤
- ٣٠٨ - المدرسه العذراويه - ٦٥
- ٣١٥ - المدرسه العزيزيه - ٦٦

٣٢٧	٦٧- المدرسة العسرونه
٣٣٣	٦٨- المدرسة العماده
٣٣٨	٦٩- المدرسة الغزاله
٣٤٩	٧٠- المدرسة الفارسه
٣٥٠	٧١- المدرسة الفتحه
٣٥١	٧٢- المدرسة الفخره
٣٥٢	٧٣- المدرسة الفلكه
٣٥٤	٧٤- المدرسة القلجيه
٣٥٦	٧٥- المدرسة القواسه
٣٥٨	٧٦- المدرسة القوصه
٣٦٠	٧٧- المدرسة القميره
٣٦٤	٧٨- القميره الصغرى
٣٦٤	٧٩- المدرسة الكروسه
٣٦٥	٨٠- المدرسة الكلاسه
٣٦٨	٨١- المدرسة المجاهديه الجوانه
٣٧٢	٨٢- المدرسة المجاهديه البرانیه
٣٧٢	٨٣- المدرسة المسروره
٣٧٥	٨٤- المدرسة المنكلايه
٣٧٥	٨٥- المدرسة الناصريه الجوانه
٣٨٢	٨٦- المدرسة المجنونيه
٣٨٣	٨٧- المدرسة النجيبه
٣٨٧	فصل مدارس الحنفیه
٣٨٧	٨٨- المدرسة الأسدیه
٣٨٧	٨٩- المدرسة الاقباليه
٣٩٠	٩٠- المدرسة الأمديه
٣٩٠	٩١- المدرسة البدریه

- ٣٩٣ ٩٢- المدرسه البلخيه
- ٣٩٥ ٩٣- المدرسه التاجيه
- ٣٩٨ ٩٤- المدرسه التاشيه
- ٣٩٩ ٩٥- المدرسه الجلايه
- ٣٩٩ ٩٦- المدرسه الجماليه
- ٣٩٩ ٩٧- المدرسه الجقمقيه
- ٤٠٤ ٩٨- المدرسه الجركسيه
- ٤٠٦ ٩٩- المدرسه الجوهريه
- ٤٠٨ ١٠٠- المدرسه الحاجبيه
- ٤٠٩ ١٠١- المدرسه الخاتونيه البرانيه
- ٤١٣ ١٠٢- المدرسه الخاتونيه الجوانيه
- ٤٢٢ ١٠٣- المدرسه الدماغيه
- ٤٢٣ ١٠٤- المدرسه الركنيه البرانيه
- ٤٢٦ ١٠٥- المدرسه الريحانيه
- ٤٢٩ ١٠٦- المدرسه الزنجاريه
- ٤٣١ ١٠٧- المدرسه السفينيه
- ٤٣٢ ١٠٨- المدرسه السيبائيه
- ٤٣٢ ١٠٩- المدرسه الشبليه البرانيه
- ٤٣٨ ١١٠- المدرسه الشبليه الجوانيه
- ٤٣٨ ١١١- المدرسه الصادريه
- ٤٤٠ ١١٢- المدرسه الطرخانيه
- ٤٤٢ ١١٣- المدرسه الطومانيه
- ٤٤٣ ١١٤- المدرسه الظاهره الجوانيه
- ٤٤٧ ١١٥- المدرسه العذراوييه
- ٤٤٧ ١١٦- المدرسه العزيزيه
- ٤٤٨ ١١٧- المدرسه العززيه البرانيه

٤٥٢	١١٨- المدرسة العزیه الجوانیه
٤٥٣	١١٩- المدرسة العزیه الحنفیه
٤٥٤	١٢٠- المدرسة العلمیه
٤٥٥	١٢١- المدرسة الفتحیه
٤٥٦	١٢٢- المدرسة الفرخشاهیة
٤٥٩	١٢٣- المدرسة القجماسیه
٤٥٩	١٢٤- المدرسة القصاعیه
٤٦٢	١٢٥- المدرسة القاهریه بالصالحیه
٤٦٢	١٢٦- المدرسة القلیجیه
٤٦٤	١٢٧- المدرسة القیمازیة
٤٦٨	١٢٨- المدرسة المرشدیة
٤٧٠	١٢٩- المدرسة المعظمیه
٤٧٦	١٣٠- المدرسة المعینیه
٤٧٩	١٣١- المدرسة الماردانیة
٤٨١	١٣٢- المدرسة المقدمیه الجوانیه
٤٨٥	١٣٣- المدرسة المقدمیه البرانیة
٤٨٦	١٣٤- المدرسة المنجکیة الحنفیه
٤٨٩	١٣٥- المدرسة المیطوریه
٤٨٩	١٣٦- المدرسة المقصوره الحنفیه
٤٩١	١٣٧- المدرسة النوریة الکبری
٥٢٤	١٣٨- المدرسة النوریة الحنفیه الصغری
٥٢٤	١٣٩- المدرسة الیغموریه الحنفیه
٥٢٦	المجلد ٢
٥٢٦	اشاره
٥٢٨	فصل المدارس المالکیة
٥٢٨	١٤٠- الزاویة المالکیة

٥٣١	١٤١- المدرسه الشراييشيه
٥٣١	١٤٢- المدرسه الصمصاميه
٥٣٣	١٤٣- المدرسه الصلاحيه
٥٤٨	فصل مدارس الحنابله
٥٤٨	١٤٤- المدرسه الجوزيه
٥٧٥	١٤٥- المدرسه الجاموسيه
٥٧٥	١٤٦- المدرسه الحنبلية الشريفه
٥٨٧	١٤٧- المدرسه الصاحبيه
٥٩٢	١٤٨- المدرسه الصدريه
٥٩٦	١٤٩- المدرسه الضيائيه المحمديه
٦٠٢	١٥٠- المدرسه الضيائيه المحاسنيه
٦٠٢	١٥١- المدرسه العمريه الشيخيه
٦١٢	١٥٢- المدرسه العالمه
٦١٤	١٥٣- المدرسه المسماريه
٦١٩	١٥٤- المدرسه المنجائيه
٦٢٥	فصل مدارس الطب
٦٢٥	١٥٥- المدرسه الدخوريه
٦٢٩	١٥٦- المدرسه الدينسريه
٦٣١	١٥٧- المدرسه اللبويه النجميه
٦٣٤	فصل الخوانق
٦٣٤	١٥٨- الخانقاه الأسيديه
٦٣٥	١٥٩- الخانقاه الاسكافيه
٦٣٥	١٦٠- الخانقاه الأندلسيه المشهوره
٦٣٦	١٦١- الخانقاه الباسطيه
٦٣٧	١٦٢- الخانقاه الحساميه
٦٣٨	١٦٣- الخانقاه الخاتونيه

٦٤٠	١٦٤- الخانقاه الدويريه
٦٤٣	١٦٥- الخانقاه الروز نهاريه
٦٤٣	١٦٦- الخانقاه السمساطيه
٦٥١	١٦٦- الخانقاه الشومانيه
٦٥١	١٦٧- الخانقاه الشهابيه
٦٥٢	١٦٨- الخانقاه الشليليه
٦٥٣	١٦٩- الخانقاه الشنباشيه
٦٥٣	١٧٠- الخانقاه الشريفيه
٦٥٤	١٧١- الخانقاه المعروفه بخانقاه الطاحون
٦٥٤	١٧٢- الخانقاه الطواويسيه
٦٥٥	١٧٣- الخانقاه العزيبه
٦٥٦	١٧٤- خانقاه القصر
٦٥٦	١٧٥- الخانقاه القصاصيه
٦٥٧	١٧٦- الخانقاه الكججانيه
٦٥٧	١٧٧- الخانقاه المجاهديه
٦٥٩	١٧٨- الخانقاه النجيبه
٦٦١	١٧٩- الخانقاه النحاسيه
٦٦١	١٨٠- الخانقاه النجميه
٦٦٣	١٨١- الخانقاه الناصريه
٦٦٤	١٨٢- الخانقاه الناصريه
٦٧٢	١٨٣- الخانقاه النهريه
٦٧٣	١٨٤- الخانقاه اليونسيه
٦٧٣	١٥٨- خانقاه مجهوله
٦٧٥	فصل الرباطات
٦٧٥	١٨٦- الرباط البياني
٦٧٥	١٨٧- الرباط التكريتي

- ١٨٨- رباط صفيه ٦٧٦
- ١٨٩- رباط زهره ٦٧٦
- فصل الزوايا - ٦٧٨
- ٢٠٧- الزاويه الأرمويه ٦٧٨
- ٢٠٨- الزاويه الروميه الشرقيه ٦٧٨
- ٢٠٩- الزاويه الحريريه ٦٧٩
- ٢١٠- الزاويه الحريريه الأعقفيه ٦٨٠
- ٢١١- الزاويه الدهستانيه ٦٨١
- ٢١٢- الزاويه الحصنيه ٦٨١
- ٢١٣- الزاويه الدينوريه ٦٨١
- ٢١٤- الزاويه الدينوريه الشيخيه ٦٨٢
- ٢١٥- الزاويه السيوفيه ٦٨٢
- ٢١٦- الزاويه الداويه ٦٨٣
- ٢١٧- الزاويه السراجيه ٦٨٣
- ٢١٨- الزاويه الشريفيه التغارتيه ٦٨٤
- ٢١٩- الزاويه الطالبيه الرفاعيه ٦٨٤
- ٢٢٠- الزاويه الوطيه ٦٨٤
- ٢٢١- الزاويه الطيبيه ٦٨٤
- ٢٢٢- الزاويه العماديه المقدسيه ٦٨٥
- ٢٢٣- الزاويه الغسوليه ٦٨٥
- ٢٢٤- الزاويه الفقاعيه ٦٨٥
- ٢٢٥- الزاويه القرنثيه ٦٨٦
- ٢٢٦- الزاويه القواميه البالسيه ٦٨٧
- ٢٢٧- الزاويه القلندريه الدر كزينييه ٦٨٨
- ٢٢٨- الزاويه القلندريه الحيدريه ٦٩٠
- ٢٢٩- الزاويه اليونسيه ٦٩١

٦٩٤	٢٣٠- الزاوية العمريه
٦٩٤	٢٣١- الزاوية الصماديه
٦٩٨	٢٣٢- الزاوية السعديه
٧٠٠	فصل الترب
٧٠٠	٢٣٣- التربه الأسيديه
٧٠٠	٢٣٤- التربه الأفريدونيه
٧٠١	٢٣٥- التربه الايد مريه
٧٠١	٢٣٦- التربه الايدمريه
٧٠٢	٢٣٧- التربه الأكرزيه
٧٠٢	٢٣٨- التربه الاستاريه
٧٠٣	٢٣٩- التربه الجيغائيه
٧٠٣	٢٤٠- التربه الجزوريه
٧٠٣	٢٤١- التربه البهادر أصيه
٧٠٥	٢٤٢- التربه البلبانيه
٧٠٦	٢٤٣- التربه البلبانيه
٧٠٦	٢٤٤- التربه البلبانيه
٧٠٦	٢٤٥- التربه البصيه
٧٠٧	٢٤٦- التربه البدريه
٧٠٨	٢٤٧- التربه البدريه
٧٠٨	٢٤٨- التربه البهنسيه
٧٠٩	٢٤٩- التربه البرسيائيه الناصريه
٧٠٩	٢٥٠- التربه البهائيه
٧١٠	٢٥١- التربه التكريتيه
٧١١	٢٥٢- التربه التنكريه
٧١١	٢٥٣- التربه التغربور مشيه
٧١٢	٢٥٤- التربه التوريزيه

- ٧١٣ ٢٥٥- التربه التنبكميقيه
- ٧١٣ ٢٥٦- التربه الجماليه الاسنانيه القوصيه
- ٧١٣ ٢٥٧- التربه الجماليه المصريه
- ٧١٤ ٢٥٨- التربه الجو كنداريه
- ٧١٤ ٢٥٩- التربه الحافظيه
- ٧١٥ ٢٦٠- التربه الخطابيه
- ٧١٥ ٢٦١- التربه الخاتونيه
- ٧١٦ ٢٦٢- التربه الدوباجيه الجيلانيه
- ٧١٧ ٢٦٣- التربه الرحبيه
- ٧١٧ ٢٦٤- التربه الزوزانيه
- ٧١٨ ٢٦٥- التربه الزاهريه
- ٧١٩ ٢٦٦- التربه السنقره الصلاحيه
- ٧١٩ ٢٦٧- التربه السلاميه
- ٧٢٠ ٢٦٨- التربه السنبله العثمانيه
- ٧٢١ ٢٦٩- التربه السودانيه
- ٧٢١ ٢٧٠- التربه الشهيديه
- ٧٢٢ ٢٧١- التربه الشهابيه
- ٧٢٢ ٢٧٢- التربه الشرايشيه
- ٧٢٢ ٢٧٣- التربه الصصريه
- ٧٢٢ ٢٧٤- التربه الصوابيه
- ٧٢٣ ٢٧٥- التربه الصارميه البرغشيه العادليه
- ٧٢٤ ٢٧٦- التربه الطوغانيه الناصريه
- ٧٢٤ ٢٧٧- التربه العزيه و المسجد الحلبيين
- ٧٢٥ ٢٧٨- التربه العلانيه الاميريه
- ٧٢٥ ٢٧٩- التربه العزيه الايبكيه الحمويه
- ٧٢٥ ٢٨٠- التربه العديميه

- ٢٨١- التربه العماديه ٧٢٦
- ٢٨٢- التربه العزيزه البدرانيه الحمزيه ٧٢٦
- ٢٨٣- التربه العادليه البرانيه ٧٢٦
- ٢٨٤- التربه العادليه الجوانيّه بالمدرسه العادليه الكبرى ٧٢٧
- ٢٨٥- التربه الغرليه ٧٣٣
- ٢٨٦- التربه القراجيه الصلاحيه ٧٣٤
- ٢٨٧- التربه القراجيه ٧٣٤
- ٢٨٨- التربه القيمريه ٧٣٤
- ٢٨٩- التربه القطلوبكيه ٧٣٥
- ٢٩٠- التربه القطينيّه ٧٣٥
- ٢٩١- التربه القماريه ٧٣٥
- ٢٩٢- التربه القانباثيه البهلوانيّه ٧٣٦
- ٢٩٣- التربه الكركيه الاياسيه الفخريه ٧٣٦
- ٢٩٤- التربه الكوكباثيه ٧٣٦
- ٢٩٥- التربه الكنديه ٧٣٧
- ٢٩٦- التربه الكامليه الصلاحيه البرانيه ٧٣٧
- ٢٩٧- التربه الكامليه الجوانيّه ٧٣٨
- ٢٩٨- التربه المختاريه الطواشيّه ٧٤٦
- ٢٩٩- التربه المؤيديه الشخيّه ٧٤٧
- ٣٠٠- التربه المؤيديه الصوفيّه ٧٤٧
- ٣٠١- التربه المراغيّه ٧٤٧
- ٣٠٢- التربه المنكبائيّه ٧٤٨
- ٣٠٣- التربه المزلقيه ٧٤٨
- ٣٠٤- التربه الملكيه الاشرفيّه ٧٤٩
- ٣٠٥- التربه المحمديه الأمنيّه العيشيه الأنصاريّه ٧٥٤
- ٣٠٦- التربه المنجكيّه ٧٥٥

- ٧٥٥ ٣٠٧- التربه النجميه
- ٧٥٦ ٣٠٨- التربه النشاييه
- ٧٥٦ ٣٠٩- التربه اليونسيه
- ٧٥٦ ٣١٠- التربه اليونسيه الدواريه
- ٧٥٨ فصل فى ذكر المساجد بدمشق داخلها:
- ٧٥٨ مسجد القسطين
- ٧٥٨ مسجد الصهرجتى
- ٧٥٨ مسجد ابن طغان
- ٧٥٩ مسجد العجمى
- ٧٥٩ مسجد الأمير حسن
- ٧٥٩ مسجد ابن البيطار
- ٧٥٩ مسجد ايمن
- ٧٥٩ مسجد ابن حميد
- ٧٥٩ مسجد ابن هشام
- ٧٦٠ مسجد ابن حفاظ
- ٧٦٠ مسجد الفرجه
- ٧٦٠ مسجد الديوان
- ٧٦٠ مسجد القلانسيين
- ٧٦٠ مسجد الرماحين
- ٧٦١ مسجد ابن العميد
- ٧٦١ مسجد الجلادين
- ٧٦١ مسجد الجلادين
- ٧٦١ مسجد ابن القصيفه
- ٧٦٢ مسجد وائله
- ٧٦٢ مسجد ابن أبى العود
- ٧٦٢ مسجد القطنين

- ٧٦٢ ----- مسجد المزين
- ٧٦٢ ----- مسجد الجلادين
- ٧٦٣ ----- مسجد الكف
- ٧٦٣ ----- مسجد ابن المقانيه
- ٧٦٣ ----- مسجد الزيب
- ٧٦٤ ----- مسجد ابن العرباض
- ٧٦٤ ----- مسجد ابن عنقود
- ٧٦٥ ----- مسجد الطباخين
- ٧٦٥ ----- مسجد الحدادين
- ٧٦٥ ----- مسجد سوق اللؤلؤ
- ٧٦٥ ----- مسجد سوق الطير
- ٧٦٦ ----- مسجد سوق الطير
- ٧٦٦ ----- مسجد دار البطيخ
- ٧٦٦ ----- مسجد الإجابه
- ٧٦٧ ----- مسجد بنى علان
- ٧٦٧ ----- مسجد الخشابين
- ٧٦٧ ----- مسجد السكاكينيين
- ٧٦٧ ----- مسجد التاشى
- ٧٦٧ ----- مسجد الكشك
- ٧٦٧ ----- مسجد السلالين
- ٧٦٨ ----- مسجد دوس
- ٧٦٨ ----- مسجد صدقه
- ٧٦٨ ----- مسجد التلاج
- ٧٦٩ ----- مسجد عقيل
- ٧٦٩ ----- مسجد ابن الشهرزورى
- ٧٦٩ ----- مسجد كليله

- ٧٦٩ مسجد درب الحجر
- ٧٦٩ مسجد ابن الجسطار
- ٧٧٠ مسجد ابن الأعمى الفخوري
- ٧٧٠ مسجد موسى الكردي
- ٧٧٠ مسجد الوزير
- ٧٧٠ مسجد ابن باقى
- ٧٧١ مسجد الحراقله
- ٧٧١ مسجد النيبطون
- ٧٧١ مسجد أبى الصرف
- ٧٧١ مسجد ابن عطاف
- ٧٧٢ مسجد الظلم
- ٧٧٢ مسجد القطيطة
- ٧٧٣ مسجد الزينى
- ٧٧٣ مسجد صلوك
- ٧٧٣ مسجد النورى
- ٧٧٣ مسجد الفران
- ٧٧٣ مسجد ابن عمير
- ٧٧٤ مسجد ابن الفراش
- ٧٧٤ مسجد ابن البياعه
- ٧٧٤ مسجد الشريف خير الهاشمى
- ٧٧٤ مسجد ابن أبى الحديد
- ٧٧٤ مسجد ابن عوف
- ٧٧٥ مسجد فيروز
- ٧٧٥ مسجد ابن المخشى
- ٧٧٦ مسجد الجينيق
- ٧٧٦ مسجد الجينيق

- ٧٧٦ مسجد الأدرعى
- ٧٧٧ مسجد ابن خمار
- ٧٧٧ مسجد العباسى
- ٧٧٧ مسجد خواجه يعقوب
- ٧٧٧ مسجد رجبہ البصل
- ٧٧٨ مسجد السراجين
- ٧٧٨ مسجد نميس
- ٧٧٩ مسجد الرأس
- ٧٧٩ مسجد عمر
- ٧٧٩ مسجد باب الفرديس
- ٧٧٩ مسجد ابن عبدان
- ٧٨٠ مسجد درب العميان
- ٧٨٠ مسجد عائشه
- ٧٨١ مسجد ابن القاشى
- ٧٨١ مسجد حجر الذهب
- ٧٨٢ مسجد عطيه
- ٧٨٣ مسجد الضحاک بن قيس
- ٧٨٤ مسجد شجاع أو مسجد الباشوره
- ٧٨٤ مسجد عبد الملك
- ٧٨٤ مسجد العنابه
- ٧٨٥ مسجد مسعود
- ٧٨٥ مسجد نصر الله
- ٧٨٥ مسجد القبه
- ٧٨٥ مسجد قبيبه النور أو مسجد اللباد
- ٧٨٦ مسجد الجنائز
- ٧٨٦ مسجد سكينه

٧٨٦	مسجد الخضر
٧٨٦	مسجد الصفصافه
٧٨٦	مسجد السماقه
٧٨٧	مسجد فذايا
٧٨٧	مسجد كئانه
٧٨٧	مسجد الجنائز
٧٨٧	مسجد عطاء
٧٨٧	مسجد بلاشو الكردي
٧٨٨	مسجد أبي صالح
٧٨٨	مسجد خالد بن الوليد
٧٨٨	مسجد الاوزاعي:
٧٨٩	مسجد الكنيسه
٧٨٩	مسجد التبيكير
٧٨٩	مسجد السبعه أنابيب
٧٨٩	مسجد النبي
٧٩٠	مسجد القاعه
٧٩٠	مسجد سطرأ
٧٩٠	مسجد القصب
٧٩٠	مسجد العجمي
٧٩٠	مسجد النحاس:
٧٩١	مسجد التوبه و يعرف بمسجد النقاش:
٧٩١	مسجد الجوزه:
٧٩١	مسجد نصر الحلبي:
٧٩١	مسجد الزيتونه:
٧٩١	مسجد جعفر الضير:
٧٩٢	مسجد فيروز:

- ٧٩٢ مسجد شواقه:
- ٧٩٢ مسجد آدم:
- ٧٩٢ مسجد الخادم:
- ٧٩٣ مسجد الصرف:
- ٧٩٣ مسجد ام البنين:
- ٧٩٣ مسجد التمرتاشيه:
- ٧٩٣ مسجد دير شعبان:
- ٧٩٤ مسجد مغاره الدم:
- ٧٩٤ مسجد الدير:
- ٧٩٥ مسجد جناح الدوله:
- ٧٩٥ مسجد الدهان:
- ٧٩٥ مسجد خاتون المعينيه:
- ٧٩٥ مسجد عوينه الحمى:
- ٧٩٦ مسجد المزدقانى:
- ٧٩٦ مسجد بروس:
- ٧٩٦ مسجد خطلخ:
- ٧٩٦ مسجد ارزه:
- ٧٩٦ مسجد الكهف:
- ٧٩٧ مسجد الشاطبى:
- ٧٩٧ مسجد عزيز الدوله:
- ٧٩٧ مسجد الجفانى:
- ٧٩٧ مسجد النيرب:
- ٧٩٩ مسجد العنابه:
- ٧٩٩ مسجد الخللخال:
- ٧٩٩ مسجد بنى عمير:
- ٧٩٩ مسجد بنى ضيه:

- ٧٩٩ مسجد العامري
- ٧٩٩ مسجد صفى الدين الخادم
- ٧٩٩ مسجد المرج:
- ٧٩٩ مسجد البسطامى
- ٧٩٩ مسجد حميص
- ٧٩٩ مسجد الريس
- ٨٠٠ مسجد عمرى
- ٨٠٠ مسجد الريس
- ٨٠٠ مسجد الاشراف
- ٨٠٠ مسجد الديلمى
- ٨٠٠ مسجد باب الجنان
- ٨٠١ مسجد الفراش
- ٨٠١ مسجد زمرد خاتون
- ٨٠١ مسجد ابن حسان
- ٨٠١ مسجد معاويه
- ٨٠٢ مسجد الجنوده
- ٨٠٢ مسجد الكراميه
- ٨٠٢ مسجد خواجا
- ٨٠٢ مسجد الشليلا
- ٨٠٢ مسجد بنى ملتهم
- ٨٠٢ مسجد منصور المؤذن
- ٨٠٣ مسجد الكشك
- ٨٠٣ مسجد الجزوريه
- ٨٠٣ مسجد الحجر
- ٨٠٣ مسجد فلوس
- ٨٠٤ مسجد الجديد

الذيل في ذكر الجوامع من ملحقات سيدى الوالد الماجد ٨١٤

جامع بنى أميه ٨١٤

اشاره ٨١٤

تعريف مركز ٨٣٧

سرشناسه : نعیمی، عبدالقادر بن محمد، ۸۴۵ - ۹۲۷ق.، موضوع

عنوان و نام پدیدآور : الدارس فی تاریخ المدارس / تالیف عبدالقادر بن محمد النعیمی دمشقی؛ اعد فهارسه ابراهیم شمس الدین.

مشخصات نشر : بیروت: دارالکتب العلمیه، ۱۴۱۰ق. = ۱۹۹۰م. = ۱۳۶۹.

مشخصات ظاهری : ۲ج.

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری / در دست مستندسازی

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج. ۲ (چاپ اول: ۱۴۱۰ق. = ۱۹۹۰م. = ۱۳۶۹).

یادداشت : کتابنامه.

یادداشت : نمایه.

موضوع : آموزش و پرورش -- کشورهای اسلامی -- تاریخ

موضوع : دمشق (سوریه) -- تاریخ

موضوع : دمشق -- مدرسه ها -- تاریخ

شناسه افزوده : شمس الدین، ابراهیم

رده بندی کنگره : DS۹۹ / ۸د ن ۷ ۱۳۶۹

رده بندی دیویی : ۹۵۶/۹۱۴۴

شماره کتابشناسی ملی : ۳۰۹۸۹۵۵

ص: ۱

[فاتحه الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم [و به نستعين] الحمد لله اللطيف بخلقه، و الشكر لله الكريم برزقه. المدح لله على أحكامه فى قسمه، المانّ على خلقه بنعمه. و صلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين، و خاتم النبيين. و رضى الله تعالى عن الآل و الصحب و التابعين و تابعيهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فلما رأيت غالب أماكن الخير الموقوفه بدمشق الشام اندرست، و بعضها أخذت الأيام بهجتها و البقاع انطمست، سنح لى أن أشرع فى جمع تراجم تحيى لها ذكرا، و تذيع لطي عرفها بين الأنام نشرا، فإذا شيخنا الامام العالم المؤرخ المحقق المدقق محيى الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد النعمي الشافعي قد سبقنى إلى جمع ذلك، و لم يبق فى استيعابه طريقا للسالك، متع الله المسلمين بحياته، و أعاد علينا و عليهم من جزيل بركاته، و لكنها عنده فى مسودّتها إلى الآن، فسألته فى تبييضها على طول الزمان، فتعلل بضعف الحال، و همّ العيال، ثم أمرنى بتعليق ذلك ناسجا على منواله، فقابلت أمره بامثاله، غير أنى ربما اختصرت تراجم متصدريها الأعلام، اعتمادا على الطبقات و تواريخ الاسلام، و ها أنا أشرع فيما أراد مستعينا برب العباد فأقول: قد روينا فى مسند الفردوس و غيره من روايه يونس بن

عطاء من ولد الصدائى الصحابى عنه قال رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من طلب العلم تكفل الله له برزقه، و يونس المذكور ذكره الذهبى فى الضعفاء و المتروكين قال العلامة شمس الدين البرماوى : أى من طلب علم دين الله ليحفظه على خلقه، تكفل الله برزقه معونه له لأن حافظ العلم كالنائب عن الله تعالى.

و اعلم أن الله تعالى ولى رزق غير طالب العلم، لكن لطالب العلم خصوصيه و هى الكفاله و هى ضمان كفايته، و ارسالها له عفوا من غير معاناه أسبابه، و هذا يشاهد المحصلون عيانا، و قد أقيم لهم بناء المدارس و الأوقاف و نحوها بما حصل به كفايتهم تدرّ عليهم بلا نصب، بخلاف غيرهم من الناس، و الكفايه بالرزق خير الرزق.

و فى غريب الحديث لابن قتيبه أن ساعه من العالم على فراشه يتفكر فى علم الله تعالى أحب إلى الله تعالى من عباده العابدين أربعين عاما و فى هذا قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى الاشتغال بالعلم أفضل من صلاحه النافله انتهى.

و أفادنى تلميذ شيخنا العلامة زين الدين أبو الخير مفلح بن عبد الله الحبشى المصرى ثم الدمشقى الشافعى رحمه الله تعالى، أن الله تعالى جعل العلم و الجور غالبا بالمدن، و جعل الرزق و الجهل غالبا بالبر: فبعلم علماء المدن يسوق الله تعالى إليهم الرزق من البر، و بجهل جهال أهل البر يسوق الله تعالى إليهم الجور من المدن اه. فحينئذ العلم سبب لسوق الرزق إلى أهله، و إلى بقيه أهل المدن من الترك و غيرهم من العوام فسبحان الله الحكيم الخبير.

وفد استخرت الله تعالى في جمع كتاب في ضبط الأماكن التي وقفها بدمشق ساق الله تعالى الخير على يديه ووقفوا على ذلك أوقافا داره، تدرّ كل حين على حكم ما وقفوها عليه إعانه لنشر علم علماء الشريعة الغراء، و ما أخذها الزهراء، جزاهم الله تعالى أحسن الجزاء، و جعل حظهم في الآخرة موفور الأجزاء، و أتقى مقاصدهم على مدى الدهر بعماره وقفهم إلى يوم الدين بمحمد و آله و صحبه و حزبه المفلحين آمين.

و سميته تنبيه الطالب و إرشاد المدارس لأحوال مواضع الفائده بدمشق كدور القرآن و الحديث و المدارس، و ما يلتحق بذلك من الربط و الخوانق و الترب و الزوايا من بيان أماكنها، و أوقاف إنشائها، و تراجم واقفيها، و ذكر أوقافهم و شروطهم، إن وقع لى ذلك لما فى ذلك من المزايا مرتبا لذكر الأماكن المذكوره على حروف المعجم على ترتيب كل نوع منها كما تقدم.

و هو أنى أذكر دور القرآن، ثم دور الحديث، ثم مدارس الأئمة الأربعة، لكنى أبدأ بمدارس أئمتنا الشافعية ثم الحنفيه ثم المالكيه ثم الحنبله، ثم أذكر مدارس الطب، ثم الربط، ثم الخوانق، ثم الترب، ثم الزوايا، و أذكر تراجم المتصدرين بكل واحده منها من حين أنشئت واحدا بعد واحد إلى آخر وقت ما أدركته، حسبما اطلعت عليه فى ذلك كله من كلام الأئمه، و حسبما رأيت و حققته. و أما الجوامع و المساجد فهى كثيره جدا لا يسعنى ذكرها فى هذا الكتاب، و إن مدّ الله تعالى فى العمر أفردتها فى مجلد من كلام الحافظ ابن عساكر و من بعده إلى آخر وقت مع الاسهاب و الاطناب. و الله سبحانه و تعالى أسأل أن يسهل على تيسير كل عسير، إنه على كل شىء قدير.

فصل دور القرآن الكريم

١- دار القرآن الخيضرية

شمالى دار الحديث السكريه بالقصاعين أنشأها فى سنه ثمان و سبعين و ثمانمائه قاضى القضاة قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الخيضرى الدمشقى الشافعى الحافظ، و رتب فيها الفقراء و الجوامك و الخبز، و وقف على تربته لصيق المنجكية بمحله مسجد الذبان و على مطبخ باب الفراديس و مطبخ بنى عديسه بالمدينه المنوره- على الحال بها أفضل الصلاه و أتم السلام- أوقافا داره. ولد سنه احدى و عشرين و ثمانمائه بدمشق و نشأ يتيما فى حجر والدته، و حفظ القرآن و التنبيه، و اشتغل بتحصيل الحديث و سمع بمكة المشرفه و القدس و بعلبك و مصر و تخرج فيه بابن حجر، و تفقه بالتقى ابن قاضى شهبه و غيره، أخذ النحو عن البصروى و خرج له التحرير و فهرس مشيخه، و له مؤلفات منها طبقات الشافعيه، و شرح الألفيه أى ألفيه العراقى و شرح التنبيه و لى تدريس دار الحديث الأشرفيه و كاله بيت المال و كتابه السرّ و قضاء الشافعيه. توفى رحمه الله تعالى سنه أربع و تسعين و ثمانمائه و دفن بتربته بالقاهره.

٢- دار القرآن الكريم الجزريه

قيل انها بدرج الحجر قال الحافظ ابن حجر فى سنه اربع و ثلاثين و ثمانمائه محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الحافظ الامام المقري شمس الدين ابن الجزرى ولد ليله السبت الخامس و العشرين من شهر رمضان سنه احدى و خمسين و سبعمائه بدمشق و تفقه بها و لهج بطلب الحديث و القرآن و برز فى علم القراءات، و عمّر مدرسه للقراء و سماها دار القرآن و أقرأ الناس و عين لقضاء الشام مده، و كتب توقيعه عماد الدين ابن كثير ثم عرض عارض فلم يتم ذلك و قدم القاهره مرارا و كان مثريا و شكلا حسنا و فصيحيا بليغا، و أطال ترجمته توفى فى أوائل سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه.

٣- دار القرآن الكريم الدلاميه

بالقرب من الماردانيه بالجسر الابيض بالجانب الشرقى من الشارع الآخذ اليه بالصالحيه و فيها تربه الواقف أنشأها الجنب الخواجكى الرئيسى الشهابى أبو العباس أحمد بن المجلس الخواجكى زين الدين دلامه ابن عز الدين نصر الله البصرى أجل أعيان الخواجكيه بالشام الى جانب داره و وقفها فى سنه سبع و أربعين و ثمانمائه كما رأيت فى كتاب وقفها و رتب بها إماما. و له من المعلوم مائه درهم، و قيما و له مثل الامام، و سته أنفار من الفقراء الغرباء المهاجرين فى قراءه القرآن و لكل منهم ثلاثون درهما فى كل شهر و من شرط الامام الراتب أن يتصدى شيخا لاقرأ القرآن للمذكورين و له على ذلك زياده على معلوم الامامه عشرون درهما، و سته أيتام بالمكتب أعلى بابها، و لكل منهم عشره دراهم فى كل شهر أيضا، و قرر لهم شيخا و له من المعلوم

ستون درهما في كل شهر وقراءه البخارى في الشهور الثلاثه، و له من المعلوم مائه درهم و عشرون درهما، و ناظرا و له من المعلوم في الشهر ستون درهما، و عاملا و له من المعلوم كل سنه ستمائه درهم، و رتب للزيت في كل عام مثلها، و للشمع لقراءه البخارى و التراويح مائه درهم، و لأرباب الوظائف خمسه عشر رطلا من الحلوى و رأسى غنم أضحيه، و لكل من الأيتام جبه قطنيه و قميصا كذلك و منديلا، و قرر قارىء يوم الثلاثاء من كل اسبوع و له في الشهر ثلاثون درهما و شرط على أرباب الوظائف حفظ حزب الصباح و المساء لابن داود، يقرءونه بعد صلاه الصبح و العصر، و أن يكون الامام هو القارئ للبخارى و القارئ على ضريح الواقف، و القيم هو البواب و المؤذن ثم توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشر المحرم سنه ثلاث و خمسين و ثمانمائه و قد قارب الثمانين و أول من باشر الامامه و المشيخه الشيخ شمس الدين البانياسى و قراءه الميعاد الشيخ شمس الدين ابن حامد .

٤- دار القرآن الكريم الرشائيه

بدر الخزاعيه شمالى الخانقاه السمساطيه بباب الناطفانيين أنشأها رشأ بن نظيف بن ما شاء الله أبو الحسن الدمشقى في حدود سنه أربعمائه قال الصلاح الصفدى في كتابه (الوافى على الوفيات) في حرف الراء رشأ بن نظيف بن ما شاء الله أبو الحسن الدمشقى المقرئ قرأ بحرف ابن عامر على أبي الحسن بن داود الداراني و له دار موقوفه على القراء توفي رحمه الله تعالى سنه اربع و أربعين و أربعمائه انتهى ملخصا.

و قال الأسدى فى كتابه (الاعلام بتاريخ الاسلام): فى سنه أربع و أربعين و أربعمائه رشأ بن نظيف ولد فى حدود سنه سبعين و ثلاثمائه و قرأ بحرف ابن عامر على أبى الحسن بن داود الدارانى و قرأ بمصر و العراق بالروايات و سمع الحديث من عبد الوهاب الكلابى و أبى مسلم الكاتب و أبى عمرو بن مهدى و جماعه كثيره روى عنه رفيقه أبو على الأهوازى و عبد العزيز الكنانى و أحمد بن عبد الملك المؤذن و آخرون، و قرأ عليه جماعه آخرهم موتا أبو الوحش سبيع ابن قيراط . قال الكنانى و كان ثقه مأمونا انتهت إليه الرياسه فى قراءه ابن عامر رحمه الله تعالى. و قال الذهبى له دار موقوفه على القراء باب الناطفانيين. و قال الكتبى هى التى جوار خانقاه السمساطيه من الشمال. قلت و قد زالت عينها و أدخلت فى غيرها توفى رحمه الله تعالى فى المحرم انتهى. و أظنها الآن هى الإخنائيه التى أنشأها قاضى القضاة بدمشق شمس الدين محمد ابن القاضى تاج الدين محمد ابن فخر الدين عثمان الاخنائى الشافعى و دفن بها فى شهر رجب سنه ست عشره و ثمانمائه. و كان باب الخانقاه السمساطيه قديما هنا ثم حول فى أيام تاج الدوله تتش إلى دهليز الجامع الأموى حيث هو الآن باذنه فى ذلك.

٥- دار القرآن الكريم السنجاريه

تجاه باب الجامع الشمالي المسمى الناطفانيين قال ابن كثير في سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه علاء الدين على بن إسماعيل بن محمود السنجاري، واقف دار القرآن عند باب الناطفانيين شمالي الأموي بدمشق كان أحد التجار الصدق الأخيار ذوى اليسار المسارعين إلى الخيرات توفي رحمه الله تعالى بالقاهره ليله الخميس ثالث عشر جمادى الآخره. و قال الحافظ البرزالي في سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه و فى الخامس و العشرين من جمادى الآخره وصل الخبر إلى دمشق بموت علاء الدين السنجاري التاجر المشهور و كانت وفاته ليله الخميس ثالث عشر جمادى الآخره بالقاهره و صلى عليه على باب زويله و دفن عند قبر القاضى شمس الدين ابن الحريرى الحنفى و كان رجلا جيدا فيه ديانه و برّ و أنشأ دار القرآن السنجاريه قبالة باب الناطفانيين أحد أبواب الجامع الأموي بدمشق و رتب فيها جماعه يقرءون القرآن و يتلقونه و له مواعيد حديث و كتب إلى بموته زين الدين الرحبي و أنه مات فجأه و كانت جنازته حافله و رؤيت له منامات صالحه انتهى.

٦- دار القرآن الكريم الصابونيه

خارج دمشق قبلى باب الجابيه غربى الطريق العظمى و مزار أوس بن أوس الصحابى رضى الله عنه، و بها جامع حسن بمناره تقام فيه الجمعة و تربه الواقف و أخيه و ذريتهما إنشاء المقر الخواجكى أحمد الشهابى القضائى ابن علم الدين ابن سليمان بن محمد البكرى الدمشقى المعروف بالصابونى ابتداء فى عماره ذلك فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ستين و ثمانمائه و فرغ منه فى سنه ثمان و ستين و ثمانمائه و خطب به شيخنا قاضى القضاء جمال الدين يوسف ابن قاضى

القضاء شهاب الدين أحمد الباعوني الشافعي في شعبان سنة ثمان و ستين و ثمانمائه و ذكر في خطبته فضل بناء المساجد ثم خطب بها صاحبنا العالم علاء الدين علي بن يوسف بن علي بن أحمد البصروي الشافعي إلى سنة تسعين و تولى إمامتها صاحبنا العالم عبد الصمد الجبرتي الحنفي ثم توفي فتولاها ابن معروف الجبرتي و شرط الواقف النظر في ذلك لنفسه ثم لذريته، ثم نصف النظر لحاجب دمشق كائنا من كان، و النصف الآخر للإمام، و شرط قراءه البخارى في الثلاثة أشهر، و شرط في الخطيب أن يكون شافعي المذهب، و في الامام أن يكون من الطائفة المباركة الجبرتيه، و أن يكون حنفيًا و أن يكون معه عشره فقراء من جنسه يقريهم القرآن الحكيم، و جعل للإمام في المكان المذكور قاعه لسكنه و عياله، و جعل للفقراء خلاوى عدده عشره فإن لم يوجد الإمام من الجبرتيه الحنفيه فيمانيا فإن لم يوجد فحجازيا فإن لم يوجد فأفريقيا، و جعل للمناره عدده سنه مؤذنين، و جعل قيما و بوابا و فراشا و جابيا للوقف، و بنى أيضا تجاه المكان المذكور بشرق مكتبا لأيتام عشره بشيخ يقريهم القرآن العظيم، بمعاليم شرطها لهم معلومه تصرف عليهم من جهات عديده منها: عدده قرى غربى مدينه بيروت تحت يد أمير الغرب بالعين المعجمه تعرف هذه القرى بالصابونيه و منها جميع قريه مديري بالغوطة من المرج الشمالى و منها قريه ترحيم بالبقاع عدده فدان و نصف فدان و منها بقريه الصويره أربعه فدادين و منها القرعون فى البقاع ربعمها. و منها بقريه كحيل بحوران عدد سته فدادين.

و منها بقريه الخياره قبلى دمشق عدده فدان و نصف فدان. و منها بقريه السبينه الغربيه عدده فدان و نصف و منها بقريه بيت الأبيار مزرعه تعرف بالسياف و منها بقريه جرمانا ربع بستان و منها بالوادى التحتانى بستان يعرف بالوثاب و منها بقريه عين ترما بستان واحد و منها بقريه سقبا عدده سبع قطع أرض

و منها بقرية حَمُوریه بستان واحد و منها بقرية برزه و منها بقرية جوبر عده أربعه بساتين و منها بالنيرب الفوقانى عده بساتين و منها بأرض المَزّه عده أربعه بساتين و منها بقرية كفرسوسه عده أربعه بساتين و منها بأرض قينيه عده ثلاثه بساتين و أما المسقف الذى بباطن دمشق و خارجها فمنها: خان البقسماط و منها بعين لؤلؤه قاعه واحده و منها بالدباغه حانوت واحد و منها بالعقبيه الكبرى عده أربع طباق و منها بالعقبيه أيضا خان طولون و منها. بسوق عماره الأخنائى عده ثلاثه حوانيت شركه الحرمين الشريفين، و منها بمحله مسجد القصب عده سته حوانيت، و منها جوار الجامع الأموى عده قاعتين، و منها جوار المارستان النورى عده أربع طبقات، و منها جوار باب دمشق طبقه واحده، و منها بالقضمانيه عده أربعه حوانيت، و منها بباب الجابيه عده سته حوانيت، و منها بمحله سوق الهواء خان واحد، و منها بمحله قصر حجاج خان واحد.

و أما ما وقفه يوسف الرومى مملوك الواقف غربى مصلى العيدين جوار بستان الصاحب فبستان واحد، و بقرية كفرسوسيه معصره الزيتون و قاعه لصيق الجامع و الترتين المذكورتين و علوها طبقه أخرى قبلى ذلك و علوها عده طبقتين و الله أعلم.

٧- دار القرآن الكريم الوجيهه

قبلى المدرسه العصورنيه و المسروريه و غربى الصمصاميه التى شمال الخاتونيه و إلى زقاقها يفتح بابها. قال السيد شمس الدين الحسينى فى ذيله على العبر: فى سنه إحدى و سبعمائه الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخى رئيس الدماشقه عن إحدى و سبعين سنه، حدثنا عن جعفر الهمدانى و غيره، و هو واقف دار القرآن المذكور آنفا، و قال الصفدى فى الوافى فى كلامه على

المحمدين ما عبارته: وجيه الدين بن المنجا محمد بن عثمان الإمام الرئيس شيخ الأكاير و شيخ الحنايله أبو المعالى التنوخى
الدمشقى ولد سنه ثلاثين و توفى سنه إحدى و سبعمائه، و سمع من اللتى حضورا، و من جعفر الهمدانى، و مكرم، و سالم بن
صصرى، و حضر ابن المقير، و حمل عنه الجماعه، و درس بالمسماريه، و كان صدرا محترما دينا مجبا للأخيار صاحب أملاك
و متاجر و برّ و أوقاف، أنشأ دارا للقرآن الكريم بدمشق و رباطا بالقدس الشريف، و عمل ناظرا لجامع الأموى تبرعا، و كان مع
سعه ثروته مقتصدا فى ملبسه، و توفى بدار القرآن فى شعبان فى التاريخ المتقدم .. انتهى.

فصل دور الحديث الشريف

٨- دار الحديث الأشرفيه

جوار باب القلعه الشرقى غربى العصورنيه و شمالى القيمازيه الحنفيه قال ابن كثير فى تاريخه: و قد كانت دار الحديث الأشرفيه دارا لهذا الأمير يعنى صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمى واقف القيمازيه و له بها حمام، فاشترى ذلك الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل ، و بناها دار حديث و أخرب الحمام، و بناه سكنا للشيخ المدرس بها انتهى.

و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام، فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه و فيها أمر الملك الأشرف بعمل دار الأمير قايماز النجمى دار حديث فتمت فى سنتين و جعل شيخها الشيخ تقى الدين بن الصلاح انتهى. و ذكر السبط فى سنه ثلاثين و ستمائه فى ليله النصف من شعبان فتحت دار الحديث الأشرفيه و أملى بها الشيخ تقى الدين بن الصلاح الحديث، و وقف عليها الملك الأشرف الأوقاف، و جعل بها نعل النبى صلى الله عليه و سلم، قال: و سمع الملك الأشرف صحيح

البخارى فى هذه السنه على الزبيدى ، قلت و كذا سمعوا عليه بالدار و بالصالحيه انتهى. و قال فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه فيها كانت وفاه الملك الأشرف و بسط ذلك مطولا. و من شرطه فى الشيخ أنه إذا اجتمع من فيه الروايه، و من فيه الدرايه، قدم من فيه الروايه. و الشيخ تقى الدين ابن الصلاح المذكور هو الامام العلامه مفتى الإسلام أبو عمرو عثمان ابن الشيخ الإمام البارع الفقيه المفتى صلاح الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن يونس بن أبى نصر النصرى بالنون الكردى الشهرزورى، ولد سنه سبع و سبعين بتقديم السين فيهما و خمسمائه و تفقه على والده، ثم نقله إلى الموصل فاشتغل فيهما مده و برع فى المذهب.

قال ابن خلكان: بلغنى أنه كرر جميع كتاب المهذب و لم يطرّ شاربه ثم ولى الإعاده عند العماد ابن يونس انتهى. و سمع الكثير بالموصل و فى بغداد و ديز و نيسابور و مرو و همذان و دمشق و حرّان من خلائق، و درس بالقدس الشريف فى الصلاحيه، فلما خرب الملك المعظم أسواره قدم دمشق. قال الذهبى و إنما خربها لعجزه، ثم لما تملك نجم الدين أيوب امر بعمارته من مغلّ القدس انتهى. ثم درس بدمشق فى الشاميه الجوانيه و دار الحديث المذكور، قال الذهبى: ولى مشيختها ثلاث عشره سنه انتهى. ثم درس بالرواحيه و هو أول من درس بهما و اشتغل و أفتى. و كانت العمده فى زمانه على فتاويه. و صنف التصانيف مع الديانه و الجلاله. و كان لا يمكن أحدا فى دمشق من قراءه المنطق و الفلسفه. و الملوک تطيعه فى ذلك. و ممن أخذ عنه القاضيان: ابن رزين و ابن خلكان ، و الكمالان: سلار و إسحاق ، و شمس الدوله عبد الرحمن بن نوح المقدسى، و شهاب الدين أبو شامه و غيرهم. قال ابن خلكان: كان أحد

فضلاء عصره فى التفسير و الحديث و الفقه، و له مشاركة فى عده فنون، و كان من الدين و العلم على قدم حسن. و ترجمته طويله تركناها خشيه الإطاله. توفى رحمه الله تعالى بدمشق فى حصار الخوارزميه فى السادس و العشرين من ربيع الآخر سنه ثلاث و أربعين و ستمائه، و دفن بمقابر الصوفيه بطرفها بشمال قبلى الطريق.

و قال الذهبي فى ذيل العبر: فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه و مات الفقيه المعمر شهاب الدين أحمد بن الفقيه العفيف محمد بن عمر الصقلى ثم الدمشقى الحنفى إمام مسجد الرأس فى صفر و له ثمانون سنه و ثلاثه أشهر.

و هو آخر من حدث عن ابن الصلاح انتهى. ثم ولى دار الحديث بعده الشيخ الإمام العالم القاضى خطيب الشام عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم ابن قاضى القضاء جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى الخزرى الدمشقى ابن الحرستانى، ولد فى شهر رجب سنه سبع و سبعين (بتقديم السنين فيهما) و خمسمائه بدمشق، و سمع من والده و من الخشوعى و من البهاء ابن عساكر و حنبل و ابن طبرزد و غيرهم، و تهاون أبوه و فوته السماع من يحيى الثقفى و طبقته، و اشتغل على أبيه فى المذهب و برع فيه، و تقدم و أفتى و ناظر و درس و ناب عن أبيه فى الحكم و اشتغل بالقضاء بعد أبيه مده قليله، ثم عزل و درس بالغزاليه مده كما سيأتى، و باشر الخطابه مده، و روى عنه الدمياطى و برهان الدين الاسكندرى و ابن

الخباز و ابن الزراد قال الذهبي: و كان من كبار الأئمة و شيوخ العلم مع التواضع و الديانة و حسن السمات و التجمل و ولى مشيخه الأشرفيه بعد ابن الصلاح فباشرها إلى أن توفى بدار الخطابه فى تاسع عشرين جمادى الأولى سنة اثنتين و ستين و ستمائه و صلى عليه بجامع دمشق و دفن عند ابيه بسفح قاسيون، ثم ولى دار الحديث بعده شهاب الدين أبو شامه كما قاله الذهبي فى العبر، و قال تلميذه ابن كثير فى سنة اثنتين و ستين و ستمائه و فى جمادى الآخره منها درس الشيخ شهاب الدين أبو شامه عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى بدار الحديث الأشرفيه بعد وفاه القاضى عماد الدين بن الحرستانى الخزرجى. و حضر عنده القاضى شمس الدين ابن خلكان و جماعه من الفضلاء و الأعيان. و ذكر خطبه كتاب المبعث و أورد الحديث بسنده و متنه و ذكر فوائد كثيره مستحسنه و يقال انه لم يراجع شيئا حتى أورد درسه، و مثله لا يستكثر عليه ذلك انتهى.

قلت: و أبو شامه هذا هو الشيخ الامام العلامة المجتهد ذو الفنون المتنوعه شهاب الدين القاسم عبد الرحمن بن العماد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسى ثم الدمشقى الشافعى الفقيه المقرئ النحوى المؤرخ صاحب التصانيف، المعروف بأبى شامه لشامه كبيره فوق حاجبه الأيسر، ولد بدمشق فى أحد الربيعين سنة تسع و تسعين (بتقديم التاء فيهما) و خمسمائه و ختم القرآن و له دون عشر سنين و اتقن فن القراءه على الشيخ السخاوى و له ست عشره سنه و سمع الكثير من الشيخ الموفق و عبد الجليل بن مندويه و طائفه. قال الذهبي:

و كتب الكثير من العلوم و أتقن الفقه و درس و افتى و برع فى فن العربيه و ذكر أنه حصل له الشيب و هو ابن خمس و عشرين سنه و ولى مشيخه القراءه بالتربه الاشرفيه و مشيخه الحديث بالدار و كان مع كثره فضائله متواضعا مطرّحا

للتكلف ربما ركب الحمار بين المداوير، وقرأ عليه القرآن جماعه، توفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر رمضان سنه خمس و ستين و ستمائه و دفن بباب الفراديس على يسار المارّ الى مرجه الدحداح ثم وليها بعده سنه خمس و ستين المذكوره الامام العلامه ولى الله شيخ الاسلام الفقيه الزاهد الحافظ محيي الدين أبو ذكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد ابن جمعه بن حزام الحزامى النواوى بالألف كما رأيتة و قرأته بخطه قال الذهبي بحذفها و يجوز اثباتها الدمشقى ولد فى محرم سنه احدى و ثلاثين و ستمائه و قرأ القرآن ببلده و ختم و قد ناهز الاحتلام، قال ابن العطار : قال لى الشيخ:

فلما كان لى تسع عشره سنه قدم بى والدى الى دمشق سنه تسع و اربعين فسكنت المدرسه الرواحيه و بقيت سنتين لم أضع جنبى الى الأرض. و كان قوتى بها جرايه المدرسه لا غير و حفظت التنبيه فى نحو أربعة أشهر و نصف. قال و بقيت اكثر من شهرين أو أقل «يجب الغسل من ايلاج الحشفه فى الفرج» أعتقد أن ذلك قرقره البطن و كنت استحم بالماء البارد كلما قرقر بطنى قال و قرأت حفظا ربع المهذب فى باقى السنه و جعلت أشرح و أصحح على شيخنا كمال الدين اسحاق المغربى و لازمته فأعجب بى و أحببى و جعلنى أعيد لأكثر جماعته. قال الأسنوى: و أكثر انتفاعه عليه. قال الذهبي: و حج مع أبيه سنه احدى و خمسين و لزم الاشتغال ليلا و نهارا نحو عشر سنين حتى فاق الاقران و تقدم على جميع الطلبة و حاز قصب السبق فى العلم و العمل ثم أخذ فى التصنيف من حدود الستين و ستمائه إلى أن مات و سمع الكثير من الرضى بن البرهان و الزين خالد و شيخ الشيوخ عبد العزيز الحموى و أقرانهم و كان من متجره

فى العلم و سعه معرفته بالحديث و اللغه و الفقه و غير ذلك مما قد سارت به الركبان. رأسا فى الزهد، قدوه فى الورع، عديم المثل فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، قانعا باليسير، راضيا عن الله، رضى الله تعالى عنه.

مقتصد الى الغايه فى ملبسه و مطعمه و أثائه تعلقه سكينه، فالله سبحانه و تعالى يرحمه و يسكنه الجنه، و ولى مشيخه دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبى شامه و كان لا يتناول من معلومها شيئا، بل يتقنع بما يبعث إليه أبوه توفى رحمه الله تعالى فى الرابع و العشرين من رجب سنه سبع و سبعين و ستمائه (بتقديم السين فيهما) و دفن بقريه نوى عند أهله.

ثم وليها بعده الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن قيرانى الحسن الفارقى خطيب دمشق و مدرس الشاميه و الناصريه الجوانيه، ولد فى المحرم سنه ثلاث و ثلاثين و ستمائه، و سمع الحديث من جماعه و اشتغل و افتى مده طويله و درس فى عده مدارس. قال الذهبى فى معجمه كان عارفا بالمذاهب و بجمله حسنه فى الحديث، ذا اقتصاد فى بيته و تصون فى نفسه، و له سطوه على الطلبة، و فيه تعبد و حسن معتقد. و قال ابن كثير:

و كانت له همه و شهامه و صرامه، و يباشر الاوقات جيدا، و هو الذى عمر دار الحديث هذه بعد خرابها فى فتنه قازان، و قد باشرها سبعا و عشرين سنه بعد النواوى، رحمهما الله تعالى، الى حين وفاته و كان معه خطابه الجامع الأموى و الشاميه البرانيه تسعه أشهر.

و قال السبكي: كان رجلا عالما صالحا و حكى عنه حكايه و هى تدل على كرامته توفى رحمه الله تعالى ببيت الخطابه بالجامع المذكور بعد عصر الجمعة فى

صفر سنه ثلاث و سبعمائه و صلى عليه ضحى يوم السبت ابن صصرى عند باب الخطابه، و بسوق الخيل قاضى الحنفيه شمس الدين بن الحريرى و عند جامع الصالحيه قاضى الحنابله تقى الدين سليمان ، و دفن بالصالحيه بتربه أهله شمالى تربه الشيخ أبى عمر . و لما توفى كان نائب السلطنه نواحى البلقاء فلما قدم تكلموا معه فى وظائف الفارقى فعين الخطابه لشرف الدين الفزارى ، و عين الشاميه البرانيه و دار الحديث للشيخ كمال الدين ابن الشريشى ، فأخذ منه الشاميه الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى ، ثم وصل مرسوم شريف سلطانى بجميع جهات الفارقى لصدر الدين بن الوكيل ثم جاء مرسوم بالخطابه لشرف الدين الفزارى فاستقرت دار الحديث هذه بعد الفارقى لصدر الدين ابن الوكيل و هو الشيخ الامام العلامه ذو الفنون ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الامام العالم مفتى المسلمين الخطيب زين الدين أبى حفص عمر بن مكى بن عبد الصمد العثمانى المعروف بابن المرحل و بابن الوكيل، شيخ الشافعيه فى زمانه و أشهرهم فى وقته بالفضيله و كثره الاشتغال و المطالعه و التحصيل، ولد بدمياط فى شوال سنه خمس و ستين و ستمائه و سمع الحديث على جماعه من المشايخ، من ذلك مسند أحمد على ابن علان و الكتب الستة و قرىء عليه قطع كثيره من صحيح مسلم بدار الحديث عن الأمين الاربلى

و العامرى و المزى، و كان يتكلم على الحديث بكلام مجموع من علوم شتى من الطب و الفلسفه و علم الكلام و ليس ذلك بعلم، و علم الأوائل.

قال ابن كثير فى هذه الترجمة: فى سنه ست عشره و سبعمائه و كان يكثر من ذلك و كان يقول الشعر جيدا و له ديوان مجموع يشتمل على أشياء لطيفه و حفظ كتبا كثيره. يقال أنه اذا وضع بعضها على بعض كانت طول قامته. و حفظ المفصل فى مائه يوم، و مقامات الحريرى فى خمسين يوما، و ديوان المتنبى فى جمعه واحده، و تفقه على والده و على الشيخ شرف الدين المقدسى و الشيخ تاج الدين الفزارى و غيرهم، و أخذ الأصلين عن الصفى الهندى و النحو عن بدر الدين بن مالك و برع و تفنن فى علوم عديده، و قد أجاد معرفه المذهب و الأصلين و لم يكن فى النحو بذاك القوى فكان يقع منه اللحن الكثير مع أنه قرأ فيه المفصل للزمخشرى و أفتى و له ثنتان و عشرون سنه، و اشتغل و ناظر و اشتهر اسمه و شاع ذكره و درس بالشاميتين و العذراويه، و كان له أصحاب يحسدونه و يحبونه، و آخرون يحسدونه و يبغضونه، و كانوا يتكلمون فيه بأشياء و يرمونه بالعظائم، و قد كان مسرفا على نفسه، و قد ألقى جلاباب الحياء فيما يتعاطاه من القاذورات و الفواحش، و كان ينصب العداوه للشيخ تقى الدين ابن تيميه، و يناظره فى كثير من المحافل و المجالس، و كان يعترف للشيخ تقى الدين بالعلوم الباهره و يثنى عليه، و لكن كان يحاجف على مذهبه و ناحيته و هواه و ينافح عن طائفته. و قد كان شيخ الاسلام يثنى عليه و على علومه و فضائله و يشهد له بالاسلام، و إذا قيل له فى أفعاله و أعماله القبيحه، فكان يقول كان مخلطا على نفسه متبعا مراد الشيطان فيه. يميل الى الشهوه و المحاضره و لم يكن كما قال فيه بعض اصحابه ممن يحسده و يتكلم فيه او ما

هو فى معناه و ولى فى وقت الخطابه بالأموى أياما يسيره، ثم قام الخلق عليه و أخرجوها من يده و لم يرق منبرها. ثم خالط نائب الشام أقوش الأفرام فجرت له أمور لا يحسن ذكرها و لا يرشد أمرها، و أخرجت جهاته ثم آل به الحال الى أن عزم على الانتقال من دمشق الى حلب لاستحوازه على قلب نائبها الأمير استدمر فأقام بها و درس ثم تردد فى الرسليه بين السلطان مهنا صحبه ارغون و الطنبغا، ثم استقر به المنزل بمصر و درس بها بحلقه الشافعى بجامع مصر و بالمشهد الحسينى و بالمدرسه الناصريه، و هو أول من درس بها و جمع كتاب الأشباه و النظائر، و مات قبل تحريره فحرره و زاد عليه ابن أخيه زين الدين و شرع فى شرح الأحكام لعبد الحق، و كتب منه ثلاثه مجلدات دالات على تبخره فى الحديث و الفقه و الاصول.

و قال السبكى فى الطبقات الكبرى: كان الوالد يعظمه و يحبه و يثنى عليه بالعلم و حسن العقيده و معرفه الكلام على مذهب الأشعرى، توفى رحمه الله تعالى بكره نهار الاربعاء رابع عشرين ذى الحجه سنه ست عشره و سبعمائه بداره قريبا من جامع الحاكم بالقاهره، و دفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن ابى حمزه بتربه القاضى ناظر الجيش بالقرافه، و لما بلغت وفاته دمشق صلى عليه بجامعها صلاه الغائب بعد الجمعة ثالث المحرم من السنه الآتية، و حين بلغت وفاته ابن تيميه قال: أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين، و رثاه جماعه منهم: أبو غانم علاء الدين و القحفازى و الصلاح الصفدى.

و قال ابن كثير فى سنه ست عشره و سبعمائه و فى يوم الخميس سادس عشر

شعبان باشر الشيخ كمال بن الزملكاني مشيخه دار الحديث الأشرفيه عوضا عن ابن الوكيل، و أخذ في التفسير و الحديث و الفقه، فذكر من ذلك دروسا حسنه ثم لم يستمر بها سوى خمسه عشر يوما حتى انتزعها منه كمال الدين بن الشريشى انتهى. و كمال الدين بن الزملكاني هذا، قاله ابن كثير في سنه سبع و عشرين و سبعمائه هو شيخنا الامام العلامة محمد ابو المعالي بن الشيخ علاء الدين بن عبد الواحد بن خطيب زملكا عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصاري الشافعي شيخ الشافعيه بالشام و غيرها انتهت إليه رياسه المذهب تدريسا و افتاء و مناظره. ولد ليله الاثنين ثامن شوال سنه ست و ستين و ستمائه، و سمع الكثير و اشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري و فى الاصول على القاضى بهاء الدين ابن الزكى ، و فى النحو على بدر الدين بن مالك و غيرهم، و برع و حصل و ساد أقرانه من أهل مذهبه، و حاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد فى تحصيل العلم الذى أسهده و منعه الرقاد، و عبارته التى هى أشهى من كل شىء معتاد، و خطه الذى هو أزهر من أزاهير الوهاد. و قد درس بعده مدارس بدمشق و باشر عده جهات كبار، كنظر الخزانة، و نظر المارستان النورى، و ديوان الملك السعيد، و كاله بيت المال، و له تعاليق مفيده و اختيارات حميده سديده، و مناظرات سعيده، و مما علقه قطعه كبيره من شرح المنهاج للنواوى، و مجلد فى الرد على الشيخ العالم تقى الدين بن تيميه فى مسأله الطلاق و غير ذلك انتهى.

قلت قيل إنه أول من شرح المنهاج المذكور و له فتاوى حسنه محرره و الله سبحانه و تعالى أعلم. ثم قال ابن كثير: و أما دروسه فى المحافل فلم أسمع أحدا من الناس درّس أحسن منها، و لا أحلى من عبارته، و حسن تقريره، و جوده احترازاته، و صحه ذهنه، و قوه قريحته، و حسن نظمه، و قد درّس بالشاميه البرانيه و العذراويه و الظاهريه الجوانيه و الرواحيه و المسروريه فكان يعطى كل واحده منهن حقا بحيث ينسخ كل واحد من تلك الدروس ما قيل من حسنه

و فصاحته، و لا يهوله تعداد الدروس و كثره الفقهاء و الفضلاء، بل كلما كان الجمع أكبر و الفضلاء أكثر كان الدرس أنظر و أنضر، و أحلى، و أنصح و أفصح. ثم لما انتقل إلى قضاء حلب و ما معه من المدارس العديده عاملها معاملها مثلها، و أوسع الفضيله جميع أهلها، و سمعوا من العلوم ما لم يسمعوها هم و لا آباؤهم، ثم طلب الى الديار المصريه ليولى البلاد الشاميه دار السنه النبويه، فعاجلته المنيه قبل وصوله فمرض و هو سائر على البريد تسعه أيام، ثم عقب المرض بحران الحمام، فقبضه هادم اللذات، و حال بينه و بين سائر الشهوات و الارادات، و الأعمال بالنيات، و من كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأه يتزوجها (كذا) فهجرته الى ما هاجر اليه، و كانت نيته الخبيثه اذا رجع الى الشام متوليا أن يؤذى شيخ الاسلام ابن تيميه فدعا عليه فلم يبلغ أمله توفى فى سحر يوم الأربعاء سادس عشر شهر رمضان منها بمدينه بلبيس و حمل الى القاهره و دفن بالقاهره بمقبره القرافه ليله الخميس جوار قبه الامام الشافعى رحمهما الله تعالى.

و قال ابن كثير: فى سنه ست عشره و سبعمائه و فى يوم الأحد ثامن شهر رمضان باشر الشيخ كمال الدين بن الشريشى مشيخه دار الحديث عوضا عن ابن الزملكانى انتهى، و كمال الدين بن الشريشى هذا قال بن كثير فى الوفيات من تاريخه فى سنه ثمان عشره و سبعمائه: هو الشيخ الإمام العلامة أبو العباس احمد ابن الإمام العلامة كمال الدين أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سبحان البكرى الوائلى مولده فى شهر رمضان سنه ثلاث و خمسين و ستمائه، كان ابوه مالكيا، فاشتغل هو بمذهب الشافعى، فبرع و حصل علوما كثيره، و كان خبيرا بالكتابه مع ذلك. و سمع الحديث و رحل و كتب الطباق بنفسه، و حدث عن النجيب و غيره، و أفتى و درس و باشر و ناظر عدده مدارس و مناصب، فكان أول ما باشر مشيخه دار الحديث بتربه أم الصالح بعد والده من سنه خمس و ثمانين و ستمائه إلى أن توفى، و ناب فى الحكم عن ابن

جماعه ثم تركه، و ولى وكاله بيت المال و قضاء العسكر، و نظر الجامع مرات.

و درس بالشاميه البرانيه عوضا عن زين الدين الفارقي لما تولى الناصريه و تركها، ثم عاد إلى الشاميه و تولى الشيخ كمال الدين الناصريه عوضا عنه، لأن شرط الشاميه ان لا يجمع بينها و بين غيرها، و استمر الشيخ كمال الدين بالناصرية يدرس بها عشرين سنه ثم انتزعها من يده ابن جماعه و زين الدين الفارقي فاستعادها منهما و باشر مشيخه الرباط الناصري بقاسيون مده أكثر من خمس عشره سنه، و مشيخه دار الحديث الأشرفيه هذه ثمان سنين، و كان مشكور السيره فى ما تولاه من هذه الجهات كلها. و فى هذه السنه عزم على الحج فخرج بأهله فأدر كته منيته بالحسا فى سلخ شوال من هذه السنه و دفن هناك رحمه الله تعالى، و تولى بعده الوكاله جمال الدين ابن القلانسي، و درس فى الناصريه كمال الدين بن الشيرازى، و بدار الحديث الأشرفيه الحافظ جمال الدين المزى، و بأمر الصالح الشيخ شمس الدين الذهبى و بالرباط الناصري ولده جمال الدين انتهى.

و قال ابن كثير: فى سنه ثمان عشره أيضا و فى يوم الخميس ثالث عشرين ذى الحجه باشر شيخنا و مفيدنا أبو الحجاج المزى مشيخه دار الحديث الأشرفيه عوضا عن كمال الدين بن الشريشى و لم يحضر عنده كبير أحد لما فى نفوس بعض الناس من ولايته لذلك، مع أنه لم يتولها احد قبله أحق بها منه، و لا أحفظ منه، و ما عليه منهم إذا لم يحضروا عنده، فإنه لا يوحشه إلا حضورهم عنده و بعدهم عنه آنس انتهى.

و أبو الحجاج المزى هذا هو الإمام الحافظ الكبير، شيخ المحدثين، عمده الحفاظ، اعجوبه الزمان، جمال الدين يوسف بن الزكى ابي محمد عبد

الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر القضاعي الكلبى الحلبى الدمشقى. ميلاده فى شهر ربيع الآخر سنة أربع و خمسين و ستمائه، قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الإمام الشافعى، و برع فى التصريف و اللغه، ثم شرع فى طلب الحديث بنفسه و له عشرون سنة، و جمع الكثير و رحل، قال بعضهم و مشيخته نحو الألف، و برع فى فنون و أقر له الحفاظ من مشايخه و غيرهم بالتقدم و حدث بالكثير نحو خمسين سنة فسمع منه الكبار و الحفاظ، و ولى دار الحديث هذه ثلاثاً و عشرين سنة، و قد بالغ فى الثناء عليه ابو حيان و ابن سيد الناس و غيرهما من علماء العصر. توفى رحمه الله تعالى فى صفر سنة ثنتين و اربعين و سبعمائه و دفن بمقابر الصوفيه غربى قبر صاحبه ابن تيميه، و هو صاحب تهذيب الكمال و الأطراف و غيرهما. ثم ولى بعده مشيخته دار الحديث الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولى المتكلم النحوى اللغوى الحكيم الأديب المنطقى الجدلى الخلافى النظار شيخ الإسلام و قاضى القضاة تقى الدين ابو الحسن على بن القاضى زين الدين ابى محمد السبكى الأنصارى الخزرجى قال ولده قال والدى: انه ما دخلها أعلم و لا أحفظ من المزى، و لا أروع من النووى و ابن الصلاح، و ستأتى له ترجمه ان شاء الله تعالى فى الأتابكيه و ولد فى مستهل صفر سنة ثلاث و ثمانين و ستمائه و توفى فى جمادى الآخرة سنة ست و خمسين و سبعمائه.

و هذا آخر ما انتهى إلينا ممن ولى مشيخته دار الحديث هذه على الترتيب ثم وليها جماعات آخر لم اتحقق الترتيب بينهم، فمنهم الحافظ العلامة عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير بن عنونى بن ضوء بن زرع القرشى البصروى الدمشقى ميلاده سنة إحدى و سبعمائه

و تفقه على الشيخ برهان الدين الفزارى و كمال الدين ابن قاضى شهبه، ثم صاهر الحافظ ابا الحجاج المزى و لازمه و أخذ عنه و أقبل على العلم اى علم الدين. و اخذ الكثير عن ابن تيميه، و قرأ الاصول على الشيخ الاصفهانى ، و ولى مشيخه ام الصالح بعد موت الذهبي، و مشيخه دار الحديث مده يسيره ثم اخذت منه. قال الحافظ ابن حجي السعدى: كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، و أعرفهم بتخريجها و رجالها و صحيحها و سقيمها، و كان أقرانه و شيوخه يعترفون له بذلك و كان يستحضر شيئاً كثيراً من التفسير و التاريخ، قليل النسيان، و كان فقيها جيد الفهم صحيح الدين، و يحفظ التنبيه الى آخر وقت و يشارك فى العربيه مشاركه جيده، و نظم الشعر، و ما أعرف انى اجتمعت به على كثره ترددى إليه الا و أخذت منه، توفى رحمه الله تعالى فى شعبان سنه أربع و سبعين و سبعمائه و دفن بمقبره الصوفيه عند شيخه ابن تيميه و منهم العلامة قاضى القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام تقى الدين ابى الحسن الأنصارى الخزر جى السبكي ميلاده بالقاهره سنه سبع (بتقديم السين) و قيل ثمان و عشرين و سبعمائه و حضر و سمع بمصر من جماعه، ثم قدم دمشق مع والده فى جمادى الآخره سنه تسع و ثلاثين و سمع بها من جماعه و اشتغل على والده و على غيره و قرأ على الحافظ المزى و لازم الذهبي و تخرج به و طلب بنفسه و دأب. قال الحافظ شهاب الدين:

أخبرنى ان الشيخ شمس الدين ابن النقيب اجازه بالافتاء و التدريس، و لما مات ابن النقيب كان عمر القاضى تاج الدين ثمانى عشره سنه، و أفتى و درّس و حدّث و صنّف، و ناب عن أبيه بعد وفاه أخيه القاضى حسين ثم اشتغل بالقضاء بسؤال والده فى شهر ربيع الأول سنه ست و خمسين ثم عزل مده لطيفه

ثم أعيد ثم عزل بأخيه بهاء الدين و توجه إلى مصر على وظائف أخيه ثم عاد إلى القضاء على عادته و ولى الخطابه بعد وفاه ابن جملته ثم عزل و حصلت له محنه شديده و سجن بالقلعه نحو ثمانين يوماً، ثم عاد إلى القضاء و قد درس بمصر و الشام بمدارس كبار، فبدمشق العزيزيه و العادليه الكبرى و الغزاليه و العذراويه و الشاميتين و الناصريه و الأمنييه و مشيخه دار الحديث الأشرفيه هذه، و قد ذكر شيخه الذهبي في المعجم المختص و أثنى عليه، و قال ابن كثير جرى عليه من المحن و الشدائد ما لم يجر على قاض قبله، و حصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله. و سيأتى ذكره في المدارس المتقدمه توفى شهيدا بالطاعون في ذى الحجه سنه إحدى و سبعين و سبعمائه، و دفن بترتتهم بسفح قاسيون عن أربع و أربعين سنه.

و منهم قاضى القضاء بقيه الأعلام صدر مصر و الشام بهاء الدين أبو البقاء محمد ابن القاضى سديد الدين عبد البر ابن الامام صدر الدين يحيى ابن على الأنصارى الخزرجى السبكي المصرى الدمشقى الحاكم بالديار المصريه و البلاد الشاميه، مولده في شهر ربيع الأول سنه سبع بتقديم السين و سبعمائه، و تفقه على قطب الدين السنباطى و مجد الدين الزنكلونى و زين الدين ابن الكتانى و غيرهم، و قرأ الأصول على جده صدر الدين و الشيخ علاء الدين القونوى ، ثم على ابن عم أبيه شيخ الاسلام السبكي، و قرأ عليه كتاب الأربعين في أصول الدين، و قرأ النحو على ابى حيان، و أخذ المعانى عن القاضى جلال الدين القزوينى و روى عنه كتابه (تلخيص المفتاح)، و سمع

الحديث بمصر و الشام و خرج له الحافظ أبو العباس الدمياطى جزءا من حديثه، و حدث به و شغل الناس بمصر، ثم قدم مع قاضى القضاء السبكي إلى دمشق فاستنابه، و تصدى لشغل الناس بالعلم، و قصده الطلبة، و حضر حلقة الفضلاء و علاصيته، و تقدم على شيوخ الشام، و له إذ ذاك بضع و ثلاثون سنه، و اشتهرت فضائله. و درّس بالأتابكيه و الظاهريه البرانيه و الرواحيه و القيمريه كما سيأتى فيهن، ثم ولى القضاء بدمشق مع تدريس الغزاليه و العادليه مده يسيره ثم طلب إلى مصر فى أوائل سنه خمس و ستين بعد ما نزل عن وظائفه لولديه، فولى قضاء العسكر و الوكاله السلطانيه و نيابه الحكم الكبرى، ثم ولى قضاء القضاء بالديار المصريه مع الوظائف المضافه إلى القضاء، و استمر نحو سبع سنين، ثم عزل و درّس بقبه الإمام الشافعى رحمه الله تعالى و المنصوريه، ثم ولى قضاء الشام و قدمها فى أوائل سنه سبع و خمسين قاضيا و مدرسا بالغزاليه و العادليه و الناصريه و شيخا بدار الحديث الاشرفيه، و أضيف إليه قبل موته بشهر الخطابه بالجامع الأموى. توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى سنه سبع بتقديم السين و سبعين و سبعمائه فاجتمعت فى ميلاده سينان و فى وفاته ثلاث، و دفن بتربه السبكيين بالسفح.

و منهم ولده قاضى القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله ميلاده فى جمادى الآخره سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه بالقاهره، و سمع من جماعه بها و سمع بدمشق من الحافظ المزى و أبى العباس الجزرى و غيرهما، و حفظ (الحاوى الصغير) و أخذ عن والده و غيره، و أفتى و درس بالشاميه الجوانيه و الرواحيه و الأتابكيه و القيمريه، و ناب فى القضاء، و ولى وكاله المال، ثم ولى القضاء و الخطابه و مشيخه دار الحديث و تداريس القضاء سنه سبع و سبعين نحو ثمان سنين و نصف إلى أن توفى فى شوال سنه خمس و ثمانين و سبعمائه، و دفن عند والده بتربه السبكيين بالسفح.

و منهم الإمام العلامة الأوحى المفنن الفقيه المحدث المفسر الواعظ زين الدين أبو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشى الملحى (بفتح الميم و اللام) الدمشقى ولد فى شعبان سنة أربع و عشرين و سبعمائة، و ورد دمشق بعد الأربعين، و اشتغل فى الفقه على خطيب جامع الجراح شرف الدين قاسم، و أخذ عن الشيخ علاء الدين حجى، و أخذ علم الأصول عن الشيخ بهاء الدين الأخمى، و اشتغل فى الحديث و شرع فى علم المواعيد، فكان يعمل مواعيد نافعه، و يقيد الخاصة و العامة، و انتفع به خلق كثير من العوام، و صار لديه فضيله و أفتى و تصدى للافاده، و درس بالمسرويه ثم بالناصرية، و وقع بينه و بين قاضى القضاة برهان الدين ابن جماعه بسببها، و حصل له محنه ثم عوض عنها بالأتابكية ثم أخذت منه، فلما ولى ولده شهاب الدين أحمد قضاء دمشق فى سنة إحدى و تسعين ترك له الخطاب و تدرىس الناصرية و الأتابكية ثم فوض إليه دار الحديث الأشرفيه هذه، فلما جاءت دوله الظاهر برقوق أخذ و اعتقل مع ابنه فى القلعه، و جرت لهما محن، و طلب منهما أموال فرهن كثيرا من كتبه على المبلغ الذى طلب منهما. و ولده هذا درّس فى الحلقة الكنديه بالجامع الأموى فى شهر ربيع الأول سنة ست و سبعين و ولى مشيخه الشيوخ و الأسرار و غير ذلك. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى : برع الشيخ زين الدين فى علم التفسير و أما علم الحديث فكان حافظا للمتون عارفا بالرجال و كان سمع الكثير من شيوخنا و له مشاركة فى العربية انتهى. و قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و كان القاضى تاج الدين يعنى السبكى هو الذى أدخله بين الفقهاء فلما حصل له المحنه كان ممن قام عليه، و كان مشهورا بقوه الحفظ و دوامه، إذا حفظ شيئا لا ينساه، كثير الإنكار على أرباب الشبهه، شجاعا مقداما كثير المساعده لطلبه العلم، يقول الحق على من كان من غير مداراه فى الحق و لا محاباه، و ملك من نفائس

الكتب شيئاً كثيراً، و كان كثير العمل و الاشتغال لا يمل من ذلك، و لم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدر الله عليه ما قدر، و توفي معتقلاً- بقلعه دمشق في ذى الحجه سنه ثنتين و تسعين و سبعمائه و دفن بالقبيبات و شهد جنازته خلق كثير لا يحصون انتهى. قلت و قبره مشهور بآخر مقبره المزرعه الشرقيه:

المزار المعروف الآن بصهيب الرومي قبلى الزوزانيه و شمالى زاويه الرفاعى شرقى ميدان الحصى و يتبرك بالدعاء عنده.

و منهم الشيخ الحافظ المصنف الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابى بكر بن عبد الله بن محمد بن بهاء الدين أبى بكر عبد الله ابن ناصر الدين محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن على القيسى الدمشقى الشافعى المحدث المعروف بلقب جدّه ميلاده بدمشق سنه سبع و سبعين و سبعمائه و طلب الحديث و جود الخطّ على طريقه الذهبى بحيث انه حاكاه. سمع و أكثر عن المشايخ الدمشقيين و غيرهم فمن شيوخه ابو هريره بن الذهبى و محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض و ارسلان بن احمد الذهبى و الشهاب احمد بن على بن على الحسينى و عمر البالى و أبو اليسر ابن الصائغ و محيى الدين الفرضى و من لا يحصى كثره. و صنف تصانيف كثيره منها (المولد النبوى) فى مجلدات ثلاثه، و منها (المولد المختصر) فى كراسه، و منها (توضيح المشتبه) فى ثلاثه مجلدات، و منها (الاعلام بما وقع فى مشتبه الذهبى من الأوهام) و منها (بديعه البيان عن موت الأعيان)، نظم فيها حفاظ الاسلام إلى عصره و شرحها، و منها القصيده المسماه (بواعث الفكره فى حوادث الهجره) و منها القصيده المضمنه أنواع الحديث و شرحها مطولا

و مختصراً، و منها المسلسلات و سماها (نفحات الأخيار فى مسلسلات الأخبار) و منها (رفع الملام عن حقق والد محمد بن سلام) و منها معراجان مطول و مختصر، و منها كراريس فى افتتاح الصحيح، و عده ختوم نقلت ذلك من اسند عما بخطه. و رأيت بخطه وصولاً- صورته: (الحمد لله، قبض كاتبه محمد ابن أبى بكر بن عبد الله بن محمد عفا الله عنهم من سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى القاضى بدر الدين أبى عبد الله محمد بن المغربى الشافعى، أدام الله تأييده و بركته، و حرس مجده و نعمته، مبلغ خمسمائه درهم نصفها مائتا درهم و خمسون درهما بما فى القبض مبلغ مائه درهم على يد القاضى تقى الدين الصغير أيدته الله تعالى، كتبت بها خطى، و القبض المذكور عنه معلوم كاتبه، عن مشيخه دار الحديث الأشرفيه بدمشق، تغمد الله تعالى واقفها بالرحمه و الرضوان، عن سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه انتهى) قلت: و قد ظلمه شيخنا البرهان البقاعى فى عنوان العنوان.

قال الشيخ تقى الدين الأسدى: فى شهر رجب سنه اثنتين و أربعين توفى ليله الجمعه سادس عشره و صلى عليه من الغد قبل الصلاه بجامع التوبه و دفن بمقابر باب الفراديس بطرفها الغربى من جهه الشمال و استقر الشيخ علاء الدين بن الصيرفى عوضه فى مشيخه دار الحديث الأشرفيه و تفرقت بقيه جهاته و لم يحصل لأحد من الطلبة منها شىء انتهى. بعد أن ترك بياضاً نحو ورقه. و الشيخ علاء الدين بن الصيرفى المشار إليه هو العلامه الأوحى الفقيه أبو الحسن على بن عثمان بن عمر بن صالح الدمشقى الشافعى المحدث ميلاده سنه ثمان و سبعين و سبعمائه و سمع من ابن أبى المجد البخارى و من البدر بن قوام بعض الموطا روايه أبى مصعب و من أحمد بن على بن محمد بن عبد الحق و عمر بالبالى و حسن بن محمد بن على أبى الفتح البعلى و البرهان بن

صديق و فاطمه بنت المنجا و غيرهم، و لزم السراج البلقيني و الحافظ العراقي و سمع منهما و له مؤلفات منها كتاب (الوصول لما وقع في الرافعي من الأصول)، (و شرح المنهاج للنواوي)، و شىء في الوعظ، و ناب في درس الشاميه البرانيه و بالغزاليه، و درّس في دار الحديث هذه، و كان صالحا متواضعا توفي بدمشق سنه أربع و أربعين و ثمانمائه و دفن بمقبره باب الصغير بطرفها القبلى تجاه باب المصلى.

(فوائد الأولى): قال الشيخ تقى الدين السبكي في كتاب الوقف من فتاويه، من وقف دار الحديث هذه ثلث حزرما وقفا مؤبدا.

الثانيه: كان ينوب عن ابن الشريشى في مشيخه دار الحديث هذه الشيخ صدر الدين سليمان بن هلال الجعفرى الحورانى صاحب النواوى توفي سنه خمس و عشرين و سبعمائه.

الثالثه: قال الشيخ تقى الدين الأسدى في تاريخه: و فى يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنه ثلاث و ثلاثين بعد خروج القضاء من دار السعاده حضر قاضى القضاء شهاب الدين الونائى بدار الحديث الأشرفيه و حضر معه القضاء الثلاثه و جماعه من الفقهاء و تكلم على الحديث الأول من صحيح مسلم بعد ما رواه بسنده انتهى.

و قال فى تاريخه أيضا: فى صفر سنه ست و أربعين فى يوم السبت الحادى و العشرين منه حضر قاضى القضاء يعنى شمس الدين الونائى بدار الحديث الأشرفيه ثم فى العادليه الكبرى، و فى يوم الثلاثاء حضر الغزاليه و البادرائيه،

و سبب ذلك أنه أراد الحضور فى يوم الأحد فقيل له إن الفقهاء لا يتفرغون بحضورهم معك، و كذلك فى يوم الأربعاء فحضر فى هذين اليومين انتهى.

و فى آخر جمعه فى شهر رمضان بعد صلاتها سنه أربع و تسعمائه حضر بها قاضى القضاة شهاب الدين بن الفرفور و معه القضاة الثلاثة و نوابهم و مشايخ الإسلام و المسندون بدمشق، لإسماع و لده الولوى محمد عليهم فقرأ عليهم قطعاً متفرقه من نحو سبعين كتاباً بعد أن قرأ الولوى المذكور الحديث المسلسل بالأولى و سته أحاديث من الكتب الستة، و كان المرتب لهذا المجلس الشيخ شمس الدين الخطيب المصرى الحنفى.

الرابعه: قال السيد الحسينى فى ذيله فى سنه ثلاث و ستين و سبعمائه مات الشيخ الصالح الزاهد العابد الناسك فتح الدين يحيى بن الامام زين الدين عبد الله بن مروان الفارقى الأصل الدمشقى الشافعى خازن الأثر الشريف و إمام الدار الأشرفيه ولد سنه ثنتين و سبعين و سمع الشيخ شمس الدين بن أبى عمر و كان آخر أصحابه، و سمع الفخر و ابن شيبان و خلقاً، و حدث باليسير من مسموعاته تورعاً، و كان ذا زهد و ورع حسن و يقنع باليسير، و قبض لى السماع منه، توفى فى سادس عشرين من شهر ربيع الآخر انتهى.

الخامسه: قال الذهبى فى كتاب العبر: فى سنه ثمان و أربعين و ستمائه و المجد ابن الاسفرايينى قارىء دار الحديث أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصوفى روى عن المؤيد الطوسى و جماعه، توفى فى ذى القعدة بالسّميساطيه، و قال أيضاً: فى سنه خمس و ثمانين و ابن المهتار الكاتب المجوّد و المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصرى ثم الدمشقى الشافعى

قارىء دار الحديث الأشرفيه، ولد فى حدود سنه عشر و سمن من ابن الزبيدى و ابن الصباح و طبقتهما، و روى الكثير، توفى ناسع ذى القعدن انتهى. و ولى الاقراء بها الامام العالم البارع سيف الدين أبو بكر بن عبد الله الحريرى البعلبكى الدمشقى ولد سنه نيف و تسعين (بتقديم التاء) و ستمائه، و اشتغل فى الفقه و الحديث، و لازم الحافظ المزى مده، و قرأ العربيه و فضل فيها، و قرأ القرآن على الكفرى، و سمن من جماعه، و درّس بالظاهرية البرانيه كما سيأتى فيها عوضا عن الأردبيلى كما انتقل إلى تدريس الناصريه كما سيأتى، و أعاد بغيرها، و ولى مشيخه النحو بالناصرية، و الاقراء بدار الحديث الأشرفيه، ذكره الذهبى فى المعجم المختص و قال فيه: الإمام المحصل ذو الفضائل سمن و كتب، و تعب و اشتغل، و أفاد و سمن منى و تلا- بالسبع، و أعرض عن أشياء من فضلات العلم، توفى ربيع الأول سنه سبع (بتقديم السين) و أربعين و سبعمائه و دفن بالصوفيه.

٩- دار الحديث الأشرفيه البرانيه

المقدسيه بسفح جبل قاسيون على حافه نهر يزيد تجاه تربه الوزير تقى الدين توبه بن على التكريتى و شرقى المدرسه المرشديه الحنفيه و غربى الأتابكيه الشافعيه، بناء الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل بانى دار الحديث الأشرفيه المتقدمه قبل هذه للحافظ ابن الحافظ جمال الدين عبد الله بن تقى الدين عبد الغنى المقدسى قال ابن مفلح فى طبقاته: عبد الله بن عبد الغنى ابن على بن سرور المقدسى ثم الدمشقى الحافظ ابن الحافظ جمال الدين، سمن بدمشق من عبد الرحمن بن على الخرقى و الخشوعى و غيرهما، و ببغداد من ابن

كليب و ابن المعطوش ، و بأصبهان من أبي المكارم ابن اللبان و خلق آخرين، و بمصر من ابن ابي عبد الله الأرتاجي و كتب بخطه الكثير و جمع و صنّف و أفاد و قرأ القراءات على عمه العماد و الفقه على الشيخ موفق الدين و العربية على أبي البقاء العكبري .

قال الحافظ الضياء : كان علما في وقته، و قال الحافظ ابن الحاجب : لم يكن في عصره مثله في الحفظ و المعرفة و الأمانة، و كان كثير الفضل وافر العقل، متواضعا مهيبا جوادا سخيا، له القبول التام مع العباده و الورع و المجاهده. و قال الذهبي: روى عنه الضياء و ابن أبي عمر و ابن البخاري ، و آخر من روى عنه اجازته القاضي تقي الدين سليمان بن حمزه ، و بنى له الملك الأشرف دار الحديث بالسفح و جعله شيخها، و قرر له معلوما فمات قبل فراغها، توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة تسع و عشرين و ستمائه و دفن بالسفح، و رآه بعضهم في النوم فقال له: ما فعل الله بك فقال أسكنني على بركة رضوان. و رآه آخر فسأله فقال: لقيت خيرا، فقال له كيف الناس فقال: متفاوتون على قدر أعمالهم انتهى كلام ابن مفلح.

و أول من درّس بهذه الدار القاضي شمس الدين بن أبي عمر .

قال ابن كثير فى سنه ثنتين و ثمانين و ستمائه: شيخ الجبل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامه الحنبلى أول من ولى قضاء الحنابله بدمشق، ثم تركه و تولاه ابنه نجم الدين و تدرىس الأشرفيه بالجبل. و قد سمع الحديث الكثير، و كان من علماء الناس و أكثرهم ديانه فى عصره و أمانه مع هدوء و سمت حسن و خشوع و وقار. توفى رحمه الله تعالى ليله الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول من هذه السنه عن خمس و ثمانين سنه و دفن فى مقبره والده، ثم ولى تدرىسها الامام شمس الدين بن الكمال .

قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه: الشيخ المحدث شمس الدين بن الكمال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد ابن أحمد المقدسى الحنبلى ولد سنه سبع و ستمائه و سمع الكندى و ابن الحرستانى حضورا و من داود بن ملاعب و طائفه، و عنى بالحديث و جمع و خرج، مع الدين المتين و الورع و العباده، و ولى مشيخه الضيائيه و مشيخه الأشرفيه بالجبل.

و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: الشيخ القدوه الصالح شمس الدين ابن الكمال ابن أخى الحافظ ضياء الدين سمع من أبى الفتوح البكرى و موسى ابن عبد القادر و الشمس أحمد العطار و العماد إبراهيم و الشيخ الموفق و ابن أبى لقمه و ابن صصرى و ابن البن و زين الأمانه و ابن راجح و أحمد بن طاوس و ابن الزبيدى و خلق كثير. و حدث بالكثير نحو أربعين

سنه، و تم تصنيف الأحكام الذى جمعه عمه الحافظ الضياء. و كان فاضلا نبيها حسن التحصيل، وافر الديانه، كثير العباده، نزها عفيفا نظيفا، روى عن القاضى تقى الدين سليمان و ابن تيميه و ابن العطار و المزى و ابن مسلم و ابن الخباز و البرزالى . و ولى مشيخه الأشرفيه التى بالجبل و قرأ غير مره و درس بالضيايه و حج مرتين. و حفر مكانا بالصالحيه لبعض شأنه فوجد جره مملوءه ذهباً، و كانت معه زوجته تعينه فطمه و قال لزوجته: هذا فتنه و له مستحقون لا نعرفهم فوافقتة و طماه و تركاه. توفى رحمه الله تعالى فى تاسع جمادى الآخره و هى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه، ثم درّس بها الشرف حسن المقدسى.

قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه خمس و تسعين و ستمائه: هو قاضى القضاء شرف الدين أبو الفضل الحسن ابن الشيخ الامام الخطيب شرف الدين أبى بكر عبد الله ابن الشيخ أبى عمر المقدسى سمع الحديث و تفقه و برع فى الفروع و الفقه و اللغه، و فيه أدب و حسن محاضره، مليح الشكل، تولى القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين فى أواخر سنه سبع و ثمانين و درس بدار الحديث الأشرفيه بالجبل.

و قال الصفدى فى تاريخه فى حرف الحاء: الحسن بن عبد الله ابن الشيخ القدوه الزاهد أبى عمر بن أحمد بن محمد بن قدامه قاضى القضاء شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين الصالحى الحنبلى، ولد سنه ثمان و ثلاثين و ستمائه و سمع من ابن قميره و ابن مسلمه و المرسى و اليلدانى و جماعه،

و قرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي وغيره وتفقه على عمه شمس الدين وصحبه مده وبرع في المذهب، وكان مديد القامه حسن الهياه به شيب يسير، وفيه لطف كثير ومكارم وسياده ومروءه وديانه وصيانه وأخلاق زكيه وسيره حسنه في الأحكام، سمع منه البرزالي وغيره، و درس بمدرسه جده و بدار الحديث الأشرفيه، و ولي القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ، توفي ليله الخميس الثاني والعشرين من شوال و دفن من الغد بمقبره جده بالسفح، و حضر نائب السلطنه و القضاء و الأعيان جنازته، و عمل من الغد عزاءه بالجامع المظفرى.

و باشر القضاء بعده تقى الدين سليمان بن حمزه، قال ابن كثير: و كذا مشيخه دار الحديث الأشرفيه بالسفح و قد وليها شرف الفائق الحنبلى النابلسى مده شهوور ثم صرف عنها و استقرت بيد التقى سليمان المقدسى انتهى. و تقى الدين سليمان هذا هو المقدسى، قال ابن كثير فى سنه خمس عشره و سبعمائه: القاضى السند العمده الرحله تقى الدين سليمان بن حمزه بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبى عمر المقدسى الحنبلى الحاكم بدمشق ولد فى نصف شهر رجب سنه ثمان و عشرين و ستمائه و سمع الحديث الكثير، و قرأ بنفسه و تفقه و برع و ولي الحكم و حدّث، و كان من خيار الناس و أحسنهم خلقا و أكثرهم مروءه، توفي رحمه الله تعالى فجأه بعد مرجعه من البلد و حكمه بالجوزيه، فلما صار إلى منزله بالدير تغيرت حاله و مات عقب صلاه المغرب ليله الاثنين حادى عشرين ذى القعدة و دفن من الغد بتربه جده، حضر جنازته خلق كثير و جم غفير.

و قال الذهبى فى مختصر تاريخه أى تاريخ الاسلام: و له ثمان و ثمانون سنه، و كان مسند الشام فى وقته. و قال فى العبر أى فى الذيل فى سنه خمس عشره و سبعمائه: و مات فى ذى القعدة فجأه قاضى القضاء تقى الدين أبو الفضل

سليمان، روى الصحيح عن الزبيدي حضوراً، و سمع من ابن اللتى و جعفر و ابن المقير و كريمه و ابن الجميزى و الحافظ الضياء. و أجاز له عمر بن كرم و أبو الوفاء محمد بن محمود بن منده و شهاب الدين السهروردي ، و له معجم فى مجلدين عمله ابن الفخر، و كان بصيراً بالمذهب ديّناً متعبداً متواضعاً، كثير المحاسن واسع الروايه أفتى نيفا و خمسين سنه، و تخرج به الفقهاء انتهى. ثم درس بها ولده بعده عز الدين.

قال الذهبي فى تاريخه فى سنه إحدى و ثلاثين و سبعمائه: و مات فى صفر قاضى الحنابله عز الدين محمد ابن قاضى القضاء تقى الدين سليمان المقدسى و له ست و ثلاثون سنه روى عن الشيخ و عن أبى بكر الهروى و بالاجازة عن ابن عبد الدائم و درس بدار الحديث الأشرفيه و غيرها، و كان متوسطاً فى العلم و الحكم متواضعاً، ثم درس بها ولده بدر الدين، قال الصفدى فى حرف الحاء: الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزه ابن الشيخ الامام أفضى القضاء بدر الدين ابن قاضى القضاء سليمان المقدسى الأصل ثم الدمشقى، سمع من جده و عيسى المطعم و يحيى بن سعد و غيرهم و حدث و درس بدار الحديث الأشرفيه بالسفح، و ذكر لى جدى الشيخ شرف الدين أنه كان يحفظ شيئاً من شرح المقنع للشيخ شمس الدين بن أبى عمر مقداراً و يلقيه فى الدرس و يتكلم الحاضرون فيه و درّس بالجوزيه و كان بيده نصف تدريسها و ناب فى الحكم عن ابن قاضى الجبل بعد عزله بصلاح الدين ابن المنجا، و قد أعيد بعد وفاته مات ليله الخميس خامس شهر ربيع الأول سنه سبعين و سبعمائه، و دفن بالسفح، ثم استمر كل من تولى قضاء الحنابله يتولاها و إن لم يكن أهلاً

للتدريس بها و لها إعادته.

(فوائد) الأولى: الوف عليها خمس ضياع بالبقاع: الدير و الدير و التليل و المنصوره و الشرفيه و لها بيت ابن النابلسى المعروف بابن الشكل و الجنينه و حكر حاره الجوبان.

الثانيه: أسمع بها الإمامان القاضيان المحب أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي قاضى القضاة بالديار المصريه و الشمس محمد بن أحمد البساطى المالكي قاضى القضاة بها أيضا، جزءا مخرجا من حديث شيخ الاسلام سراج الدين أبى حفص عمر بن أرسلان البلقينى تخريج الحافظ ولى الدين أبى زرعه أحمد ابن العراقى المصرى الشافعى له من مسموعاته لما قدما دمشق مع السلطان الملك الأشرف فى يوم السبت رابع عشر ذى الحجه الحرام سنه ست و ثلاثين و ثمانمائه بحضور العلامه الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر عبد الله بن ناصر الدين الدمشقى الشافعى.

الثالثه: أسمع بها قاضى القضاة نظام الدين أبو حفص عمر ابن أفضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن مفلح و نائبه الشمس أبو عبد الله محمد بن عمر ابن ثابت الدروسى الحنبليان مشيخه أبى محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم المقدسى الدلال تخريج الحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى له يوم السبت ثالث جمادى الآخره سنه سبع و تسعين و ثمانمائه بحضور المحدث جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الصالحى رحمهم الله سبحانه و تعالى.

١٠- دار الحديث البهائي

داخل باب تو ما قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: شيخنا الجليل المسند المعمر الرحله بهاء الدين أبو محمد القاسم ابن الشيخ بدر الدين أبى غالب المظفر إلى أن قال: و وقف آخر عمره داره المعروفه دار حديث. و ولى تدريسها الشهاب الأذرعى و هو كما قال الحافظ برهان الدين الحلبي فى مشيخه تخريج الحافظ نجم الدين بن فهد أحمد ابن حمدان بن أحمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الغنى بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر الأذرعى نسبه إلى أذرعاء الشام ثم الدمشقى ثم الحلبي الشافعى الامام العلامة شيخ المذهب أبو العباس ابن الشيخ شهاب الدين مولده فى إحدى الجماديين سنه ثمان و سبعمائه بأذرعاء و نشأ بدمشق و سمع على القاسم ابن عساكر و أحمد بن الشحنة و سمع من الصدر عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحارثى النصف الأخير من رساله الشافعى أو أكثر، و قرأ على الحافظين الذهبى و المزى و ذكر أنهما كانا يعجبان بقراءته و أجاز له من دمشق أبو نصر ابن الشيرازى و إسحاق الأمدى و أبو عبد الله ابن الزراد و غيرهم، و من مصر أبو الحسن بن قريش و أبو الحسن الوانى و أبو الفتح الدبوسى و صالح بن مختار الأشنهى و يوسف بن عمر الختنى و آخرين، و من الاسكندريه عمر بن محمد العتبى و عبد الله بن خلف الصواف و غيرهما خرج له عنهم الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن حجى جزءا حدّث به و أخذ الفقه عن شيوخه بدمشق و تفقه و برع و تميز و ساد و شهر حتى صار شيخ البلاد الشاميه، و أحفظ الناس لفروع المذهب، و ناب فى الحكم فى بعض الجهات الدمشقيه، ثم انتقل إلى حلب و استوطنها،

و ناب فى الحكم عن ابن الصائغ أول ما قدم حلب، ثم ترك ذلك، و ذكر لى القاضى شرف الدين الأنصارى أنه كان يأخذ العهد على أصحابه أنهم لا يلون القضاء، و لما ترك القضاء اقتنع ببعض المدارس، و أكب على الاشتغال و أقبل على التصنيف، فصنف كتابا فى المذهب سماه (قوه المحتاج) و آخر سماه (غنيه المحتاج) كلاهما فى شرح المنهاج، ثم صنف (المتوسط فى الفتح بين الروضه و الشرح) يعنى شرح الرافعى الكبير فى عشرين مجلده، و هو كتاب جليل جمع فيه فأوعى، و تعقب على المهمات للأسنوى، و اختصر (الحاوى) للماوردى، و درّس بالمدرسه البلدقيه بقرب الكلاسه و بالمدرسه الظاهريه و بالمدرسه الأسديه و بدار الحديث البهائيه، و له إعادة بعده مدارس من مدارس الشافعيه، و تصدر بالجامع للافتاء و التدريس، و شاعت فتاويه فى الآفاق مع التوقى الشديد، خصوصا فى الطلاق، و كان الشيخ زين الدين البارينى يجمع عنده فتاوى يستشكلها فيأتى الأذرعى فيسأله عنها، و لم يكن له خبره بحساب الفرائض، و قد وقعت له فى ذلك أغلاط اعتنى بجمعها فقيه ورد عليهم حلب من مصر يقال له النوى، و أوقف عليها الشيخ سراج الدين البلقينى و الشيخ ضياء الدين القربى فأطلق فيها ضياء الدين لسانه إذ لم يكن عارفا بحقيقته، و عظم البلقينى شأنه لما يعرف من حاله لكنه كتب أنه لا يصلح للفتوى فى الفرائض انتهى. و عرض له فى آخر عمره سقطه و صمم شديد، و كان كثير الاسناد للشعر، و له نظم على طريقه الفقهاء، و كانت وفاته عند الزوال من يوم الأحد الخامس و العشرين من جمادى الآخره سنه ثلاث و ثمانين و سبعمائه و صلى عليه بالجامع الأموى بحلب المحروسه، و تقدم عليه فى الصلاه القاضى جمال الدين بن العديم الحنفى و دفن من يومه خارج باب المقام تجاه ترابه ابن الصاحب و الفريب من ترابه سودون، و لم يخلف بعده بتلك الديار مثله. و ولى مشيختها السيد الشريف المؤلف المفيد شمس الدين

أبو المحاسن و يقال أبو عبد الله الحسيني الدمشقي ، ميلاده سنة خمس عشره و سبعمائه.

قال الحافظ الذهبي في المعجم: المحقق العالم الفقيه المحدث، طلب و كتب الأجزاء و هو في زياده من السماع و التحصيل و التخريج و الإفاده، و قال الحافظ ابن كثير: جمع أشياء مهمه في الحديث و كتب أسماء رجال مسند أحمد، و اختصر كتابا في أسماء الرجال مفيدا و ولي مشيخه دار الحديث التي وقفها في داره بهاء الدين القسم داخل باب توما. و قال الحافظ ابن رافع: جمع مختصرا من (تهذيب الكمال) لشيخنا المزي و زاد فيه رجال مسند أحمد و كتب بخطه كثيرا. و قال الحافظ العراقي إنه شرع في شرح (سنن النسائي). و قال تقي الدين الأسيدي: و من مؤلفاته (اختصار الأطراف للمزي) و كتاب (رياض الزاهدين في مناقب الخلفاء الراشدين) و كتاب (الإمام في آداب دخول الحمام) و كتاب (العرف الذكي في النسب الزكي) و (ذيل على العبر) من سنة إحدى و أربعين إلى سنة اثنتين و ستين. كذا قال و فيه نظر إنما هو إلى أن توفي في شعبان سنة خمس و ستين و سبعمائه و دفن رحمه الله تعالى بقاسيون.

١١- دار الحديث الحمصيه

المعروفه بحلقه صاحب حمص، لم نقف له على ترجمه، و درس فيها الحافظ أبو الحجاج المزي، و قد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفيه بدمشق. ثم درّس بها بعده الحافظ صلاح الدين العلائي قال الذهبي في العبر في سنة ثمان و عشرين و سبعمائه: و فيها في المحرم درّس العلائي بحلقه صاحب حمص بحضره القضاء فأورد درسا باهرا نحو ستمائه سطر و قال تلميذه ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان و عشرين و سبعمائه و في يوم الأربعاء ثاني المحرم، درّس بحلقه صاحب حمص الشيخ الحافظ صلاح الدين العلائي نزل له عنها شيخنا

الحافظ المزى، و حضر عنده الفقهاء و القضاء و الأعيان و ذكر درسا حسنا مفيدا انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى حرف الخاء المعجمه ما عبارته:

خليل بن كيكلى بن عبد الله الشيخ الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الأصولى الأديب صلاح الدين ابن العلائى الدمشقى الشافعى، ولد فى احد الربيعين سنة أربع و تسعين و ستمائه اول سماعه صحيح مسلم سنة ثلاث و سبعمائه على الشيخ شرف الدين الفزارى خطيب دمشق عن المشايخ الأربعة عشر و فيها كمل عليه ختم القرآن العظيم ثم إنه سمع صحيح البخارى على ابن مشرف سنة أربع، و فيها ابتدأ بقراءه العربيه و غيرها على الشيخ نجم الدين القحفازى و الفقه و الفرائض على الشيخ زكى الدين زكوى، ثم إنه جدّ فى طلب الحديث سنة عشر و سبعمائه، و قرأ بنفسه على القاضى سليمان الحنبلى الكثير و على أبى بكر بن عبد الدائم و عيسى المطعم و إسماعيل بن مكتوم و عبد الأحد بن تيميه و القاسم بن عساكر و ابن عمه إسماعيل و هذه الطبقة و من بعدها، و شيوخه بالسمع نحو سبعمائه شيخ، و من مسموعاته الكتب الستة و غالب دواوين الحديث، و قد علق ذلك فى مجلد سماه (آثار الفوائد المجموعه فى الإشاره إلى الفرائد المسموعه)، و من تصانيفه أيضا كتاب (النفحات القدسيه) فى مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات و شرح أحاديث. ذكره مواعيد حفظا بالمسجد الأقصى. و (كتاب الأربعين فى أعمال المتقين) فى ستة و أربعين جزءا، و كتاب (تحفه الرائض بعلوم آيات الفرائض) و (برهان التيسير فى عنوان التفسير)، و (إحكام العنوان لأحكام القرآن)، و (نزهة السفره فى تفسير خواتيم سوره البقره)، و (المباحث المختاره فى تفسير آيه الديه و الكفار)، و (نظم الفوائد لما تضمنه حديث ذى اليمين من الفوائد)، و (تحقيق المراد فى أن النهى يقتضى الفساد)، و (تفصيل الإجمال فى تعارض الأقوال و الأفعال)، و (تحقيق الكلام فى نيه الصيام)، و (شفاء المسترشدين فى اختلاف

المجتهدين)، و (رفع الاشتباه عن أحكام الإكراه) و غير ذلك، و من تصانيفه مما لم يتم إلى يومئذ كتاب (نهاية الأحكام لدرايه الأحكام)، و كتاب (الأربعين الكبرى) يقع كل حديث منها بطريقه و الكلام عليه فى مجلد، و له التعليقات الأربعه: الكبرى و الوسطى و الصغرى و المصريه فى اثنى عشر مجلدا.

و من الأجزاء الحديثيه ما يطول ذكره. و خرج للقاضى تقى الدين و لابن جماعه من الشيوخ، و كان أولا يعانى الجنديه، ثم انه فى سنه خمس عشره و سبعمائه عاود الاشتغال بالفقه و الأصوليين و غير ذلك و حفظ التنبيه و مختصر ابن الحاجب و مقدمتيه فى النحو و التصريف، و كتاب (لباب الأربعين فى أصول الدين) لسراج الدين الأموى، و كتاب الإمام فى الأحكام و علق عليه حواشى، ثم أنه رحل صحبه الشيخ كمال الدين بن الزملكانى إلى زياره القدس سنه سبع عشره و سبعمائه و سمع من زينب بنت شكر و غيرها، و لازم الشيخ كمال الدين المذكور سفرا و حضرا و علق عنه كثيرا و حج معه سنه عشرين و سبعمائه، و سمع بمكه من الشيخ رضى الدين الطبرى و لازم القراءه على الشيخ برهان الدين الفزارى فى الفقه و الأصول مده سنين و خرج له مشيخه و غيرها. و ولى تدريس الحديث بالناصرية سنه ثمان عشره و سبعمائه، ثم انه درس بالأسديه سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه، و أفتى باذن الشيخ كمال الدين الزملكانى و قاضى القضاء سنه أربع و عشرين و سبعمائه ثم إنه درّس بحلقه صاحب حمص سنه ثمان و عشرين و سبعمائه، ثم انتقل إلى تدريس المدرسه الصلاحيه بالقدس سنه إحدى و ثلاثين و سبعمائه، و أقام به إلى يومئذ و تولى مشيخه دار الحديث السيفيه بالقدس اجتمعت به مره بدمشق و القدس و القاهره و ارتويت من فوائده فى كل علم و قلّ ان رأيت مثله فى تحقيق ما يقوله و تدقيقه. و نقلت له من خطه خطبه أنشأها لدرس الحديث بحلقه صاحب حمص و هى قوله: الحمد لله الذى رفع متن العلماء و جعل لهم من لدنه سندا و أبقى حديثهم الحسن على الإملاء أبدا، و أمدهم بمتتابعات كرمه

المشهور بوصل ما كان مقطوعا و أعزّ من كان مفردا، و حمى ضعيف قلوبهم من الاضطراب حتى غدت ثابتة الأفكار، و عدد موازين نظرهم حين رجحت بفضلهم المبين بشواهد الاعتبار، و أنجز لهم من صادق و عده علوّ قدرهم المرفوع، و أطاب بألسنه الأقلام و أفواه المحابر مشافهه ثنائهم المسموع، و جعل شرفهم موقوفا عليهم و شرف من عداهم من جمله الموضوع، أحمدده على حديث نعمه الحسن المتصل المسلسل، و تواتر منه التي يرفع بها تدليس كل أمر معضل، و مزيد كرمه الذي عمّ المختلف و المؤتلف، فلا ينقطع و لا يوقف على أن يطل و أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهاده اتخذها لسعي الخير منهجا، و آنس بها يوم أمسى فى جانب اللحد غريبا و فى طيّ الأكفان مدرجا، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أنصح من جاء عن ربه مرسلا، و أفصح من خاطب بوحيه حتى أمسى جانب الشرك متروكا مهملا، الذى رمى قلوب الأعداء و خشومهم بالتجريح، و طاعن بالعوالى حتى استقام و قوى متن الدين الصحيح، صلى الله عليه و على آله و أصحابه الذين أبادوا المنكر، و أربى على المتفق و المختلف سنا مجدهم الأكبر، صلاه معتبره الأفراد داله على أنهم فى فضل الدنيا و الآخره نعم الساده الأفراد انتهى.

و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه إحدى و ستين و سبعمائه: و فى الثالث المحرم مات شيخنا بقيه الحفاظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى العلائى الدمشقى ثم المقدسى الشافعى مدرّس المدرسه الصلاحيه و غيرها بالقدس عن سبع و ستين سنه، و روى عن القاضى تقى الدين سليمان الحنبلى و طبقتة و أكثر. و كان إماما فى الفقه و النحو و الأصول، مفتنا فى علوم الحديث و معرفه الرجال، علامه فى المتون و الأسانيد، و مصنفاته تنبىء عن إمامته فى كل فن، توفى رحمه الله تعالى بيت المقدس و ولى بعده تدريس الصلاحيه ابن الخطيب العلامه ابن جماعه و مشيخه التنكزيه شهاب الدين محمود (زاد الأسدى بالهامش) قال شيخنا بتفويض منه متقدم و درّس بها

الشيخ علاء الدين المقدسى الشافعى.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى وافته: على بن أيوب بن منصور الشيخ الإمام علاء الدين المقدسى الشافعى معيد المدرسه البادرائيه كان يعرف بعليان و كتب ذلك بخطه فى اول امره، و درّس بالأسديه و بحلقه صاحب حمص، و سمع من الفخر ابن البخارى و عبد الرحمن ابن الزين، و حدث بدمشق و القاهره، و كتب بخطه المليح فى أول أمره كثيرا من كتب العلم، و لما بيعت فى حياته تغالى الناس فيها لصحتها. و كان قد عنى بالحديث و طلب بنفسه و قرأ بنفسه أيضا و حرر و جود الألفاظ و ضبطها، ثم إنه سكن القدس بآخره، و اختلط فى سنه ثنتين و أربعين و سبعمائه، و كان يعث فى اختلاطه بذكر الجن و يقول: قد وعدونى بأن يأتوا يسوقون نهرا من النيل و نهرا من زيت نابلس إلى دارى هذه، و يعد لذلك أماكن يكون بها الماء و الزيت و أشياء من هذه المستحيلات، و قاسى فقرا شديدا و فاقه، و توفى بالقدس سنه ثمان و أربعين و سبعمائه فى شهر رمضان المعظم انتهى.

١٢- دار الحديث الدواداربه و المدرسه و الرباط

قال ابن كثير فى سنه ثمان و تسعين و ستمائه: و فيها وقف الأمير علم الدين سنجر الدوادار رواقه داخل باب الفرج دار حديث و مدرسه و ولى مشيخته الشيخ علاء الدين بن العطار و حضر عنده القضاء و الأعيان و عمل لهم ضيافه انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: الأمير الكبير علم الدين سنجر التركى الصالحى كان من نجباء الترك و شجعانهم و علمائهم، و له مشاركه جيده فى الفقه و الحديث. و فيه ديانه و كرم، و سمع الكثير من الزكى المنذرى و الرشيد العطار و طبقتهما، و له معجم كبير و أوقاف بدمشق

و القدس، تحيز إلى حصن الأكراد. فتوفى به رحمه الله تعالى في شهر رجب عن بضع و سبعين سنة انتهى.

و قال الصلاح الصفدى فى حرف السنين المهملة: سنجر الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى الدوادارى، ولد سنة نيف و عشرين و ستمائة و توفى رحمه الله تعالى سنة تسع و تسعين و ستمائة و قدم من الترك فى حدود سنة أربعين و ستمائة، و كان مليح الشكل مهيبا كبير الوجه خفيف اللحية، صغير العينين ربه من الرجال، حسن الخلق و الخلق، فارسا شجاعا، دينا خيرا عالما فاضلا، مليح الخط، حافظا لكتاب الله تعالى، قرأ القرآن على الشيخ نجيب الدلاصى و غيره، و حفظ الإشاره فى الفقه للشيخ سليم الرازى، و حصل له عنايه بالحديث و سماعه سنة بضع و خمسين، و سمع الكثير و كتب بخطه، و حصل الأصول، و خرّج له المزي جزئين عوالى، و خرّج له البرزالى معجما فى أربعة عشر جزءا، و خرّج له ابن الظاهرى قبل ذلك معجما.

سار بكسوه البيت الشريف بعد ان اخذ بغداد من الديار المصريه و قبل ذلك كان نائبها الاستادار من الخليفه و حج مره هو و اثنان من مصر على الهجن. و كان من الأسرى فى أيام الظاهر ثم أعطى امریه بحلب. ثم قدم دمشق و ولى الشدّمه، ثم كان من أصحاب سنقر الأشقر ثم أمسك ثم أعيد إلى رتبته و اكثر، ثم اعطى خبزا و تقدمه على الألف. و تقلبت به الأحوال و علت رتبته فى دوله الملك المنصور حسام الدين لاشين و قدمه على الجيش فى غزوه سيس. و كان لطيفا مع اهل الصلاح و الحديث يتواضع لهم و يحادثهم و يؤانسهم و يصلهم، و له معروف كثير و أوقاف بدمشق و القدس، و كان مجلسه عامرا بالعلماء و الشعراء و الأعيان، و سمع الكثير بمصر و الشام و الحجاز، و روى عن الزكى عبد العظيم و الرشيد العطار و ابن عبد السلام و الكمال

الضريير و الشرف المرسى و عبد الغنى بن بنين و إبراهيم بن بشاره و أحمد ابن حامد الأرتاحى و إسماعيل بن عزّون و سعد الله أبى الفضل الفتوحى و عبد الله بن يوسف بن اللط و عبد الرحمن بن يوسف المنبجى و لاحق الأرتاحى و أبى بكر بن مكارم و فاطمه بنت الملمم بالقاهره و فاطمه بنت الحزام الحميريه بمكه المشرفه و ابن عبد الدائم و طائفه بدمشق و هبه الله ابن رزين و احمد بن النحاس بالاسكندريه و عبد الله بن على بن معن و بأنطاكيه و حلب المحميه و بعلبك و القدس و قوص و الكرك و صفد و حماه و حمص و طيبه و الفيوم و جدّه، و قلّ من أنجب من الترك مثله، و سمع منه خلق بدمشق و القاهره، و شهد الوقعه و هو ضعيف ثم التجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد فتوفى به ليله الجمعة، ثالث شهر رجب بتاريخ تقدم انتهى.

قلت و كان الشيخ فتح الدين به خصيصا ينام عنده و يساهره، فقال لى:

كان الأمير علم الدين قد لبس الفقيرى و تجرد، و جاء مكه فجاور بها، و كتب الطباق بخطه، و كانت فى وجهه آثار الضروب من الحروب، و كان إذا خرج إلى غزوه خرج طلبه (كذا) و هو فى زيه، و إلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءا فيه أحاديث الجهاد. و قال إن السلطان حسام الدين لاجين رتبه فى عماره جامع ابن طولون، و فوض امره إليه فعمره، و عمر وقوفه، و قرر فيه دروس الفقه و الحديث، و جعل من جملة ذلك وقفا يختص بالديوك التى تكون فى سطح الجامع فى مكان مخصوص بها و زعم ان الديوك تعين الموقتين و توقظ المؤذنين فى الأسحار، و ضمن ذلك كتاب وقف، فلما قرىء على السلطان أعجبه ما اعتمده فى ذلك، فلما انتهى إلى ذكر الديوك انكر ذلك، و قال: ابطلوا هذه لا يضحك الناس علينا. و كان سبب اختصاص فتح الدين به أنه سأل الشيخ

شرف الدين الدمياطى عن وفاه البخارى فما استحضر تاريخها، فسأل فتح الدين عن ذلك فأجابه، و غالب رؤساء دمشق و كبارها و علماءها نشوءه و جمع الشيخ كمال الدين بن الزملكانى مدائحه فى مجلدين او واحد، و كتب ذلك بخطه و كتب إليه علاء الدين الوداعى بولد اسمه عمر و من خطه نقلت:

قل للأمير و عزه فى نجله عمر الذى أجرى الدموع أجاجا

حاشاء يظلم ربع صبرك بعد ما أمسى لسكان الجنان سراجا

و من خطه نقلت:

علم الدين لم يزل فى طلاب العلم و الزهد سائحا زمالا

فيرى الناس رأيين و وراء عند الأربعين و أبدالاً (كذا)

و قال فيه لما اخذ فى دويره السميساطى بيتا:

لدويره الشيخ السميساطى من دون البقاع فضيله لا تجهل

هى موطن للأولياء و نزهة فى الدين و الدنيا لمن يتأمل

كملت معانى فضلها مذ حلها العالم الفرد الغياث الموثل

إنى لأنشد كلما شاهدتها ما مثل منزله الدويره منزل

انتهى.

و الشيخ علاء الدين بن العطار الذى تولى مشيختها أولا هو كما قال الصلاح الصفدى فى وافته: على بن إبراهيم بن داود الشيخ الامام المفتى المحدث الصالح بقيه السلف علاء الدين أبو الحسن بن الموفق العطار ابن الطيب الشافعى شيخ دار الحديث النورية و مدرس القوصيه و العلميه يعنى هذه لا العلميه الحنفيه الآتية، ثم قال: ولد يوم عيد الفطر سنة أربع و خمسين و ستمائه و توفى فى سنة أربع و عشرين و سبعمائه و حفظ القرآن و سمع من ابن عبد الدائم و ابن أبى اليسر و عبد العزيز بن عبد الله و الجمال الصيرفى و ابن أبى

الخير و الجمال محمد بن إسماعيل بن عساكر و العماد بن محمد صصرى و ابن مالك شيخ الصوفيه و الشمس ابن هامل و أبى بكر محمد بن البشتى و خطيب بيت الأبار و محمد بن عمر الخطيب و ابن أبى عصرون و أحمد بن هبه الله الكهفى و الكمال بن فارس المقرى و الشيخ حسن الصقلى و الفقيه زهير الزرعى و القاضى أبى محمد بن عطاء الأذرعى و مدله بنت الشيرجى و ابن علوان المقرى و عده. و سمع بمكه من يوسف بن إسحاق الطبرى و أبى اليمن بن عساكر و بالمدينه من أحمد بن محمد النقيبى، و بالقدس من قطب الدين الزهرى و بنابلس من العماد عبد الحافظ، و بالقاهره من الأبرقوهى و ابن دقيق العيد و عمل له الشيخ شمس الدين معجما سمعه الشيخ كمال الدين بن الزملكانى بقراءته سنه سبع و تسعين و ابن الفخر، و ابن المجد و البرزالى و المقاتلى و صحب الشيخ محبى الدين النووى رحمه الله تعالى و تفقه عليه و قرأ عليه التنبيه و أفتى و درس و جمع و صنف و نسخ الأجزاء و دار مع الطلبة، و سمع الكثير، و كان فيه زهد و يفيد و يأمر بالمعروف على عادته فى أخلاقه، و له أتباع و محبون، أصيب بالفالج سنه إحدى و سبعمائه، و كان يحمل فى محفه إلى المدارس و إلى الجامع رأيته غير مره و لم أسمع منه و كان والده يهوديا انتهى.

و ذكره الذهبى فى المعجم المختص و قال: و أحسن باستجازته لى كبار المشيخه. و فى العبر و قال: كان يلقب بمختصر النووى، و خرجت له معجما،

و أصابه فالج أكثر من عشرين سنة. و ذكره ابن كثير فى تاريخه و قال: و له مصنفات و تواريخ و فوائد و مجاميع توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين مستهل ذى الحجه سنة أربع المذكوره و صلى عليه بالجامع و دفن بقاسيون. و قال غيرهما أخذ عن جمال الدين بن مالك و لازم النووى و هو أشهر أصحابه و أخصهم به لزمه طويلا و انتفع به و له معه حكايات و اطلع على أحواله، و كتب مصنفاته كثيرا و بيض منها، و من تصانيفه (شرح العمده) لكنه أخذ شرح ابن دقيق العيد و زاد عليه من شرح مسلم للنووى رحمه الله تعالى مع فوائد آخر حسنه سماء (أحكام شرح عمده الأحكام)، و مصنف (فى فضل الجهاد)، و آخر فى (حكم البلوى و ابتلاء العباد)، و آخر فى (حكم الأخبار و الاحتكار عند فقد غلاء الأسعار) انتهى. قلت و ممن درس بهذا المكان الشيخ الأصيل الفقيه نور الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العالم الصالح القدوه نجم الدين أبى بكر بن محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير أبى بكر ابن قوام بن على بن قوام البالى الأصيل الدمشقى المعروف بابن قوام، ولد فى شهر رمضان سنة سبع (بتقديم السنين) عشره و سبعمائه، و سمع من جماعه و تفقه و درس بالناصرية البرانية مده سنين بعد أبيه و بالرباط الدوادارى داخل باب الفرج و كان يحب السنه و يفهمها جيدا و قال ابن رافع سمع و تفقه و درس، و كان حسن الخلق، توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس و ستين و سبعمائه و دفن بسفح قاسيون بزوايتهم انتهى.

١٣- دار الحديث السامريه

و بها خانقاه أوقفها الصدر الكبير سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن على بن جعفر البغدادى السامرى (بفتح الميم و تشديد الراء) نسبه إلى مدينه سرّ من رأى و هى بلده على الدجله و ينسب إليها أيضا بلفظ السمرى و هى إلى جانب الكروسيه بدمشق، و كانت داره التى يسكن فيها فدفن بها

بعد أن وقفها دار حديث و خانقاه. و كان قد انتقل إلى دمشق و أقام بها بهذه الدار مده، و كانت قديما تعرف بدار ابن قوام بناها من حجاره منحوتة كلها، و كان السامري كثير الأموال حسن الأخلاق، معظما عند الدوله، جميل المعاشره له أشعار رائقه و مبتكرات فائقه. توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنه ست و تسعين و ستمائه، و قد كان له حظوه ببغداد عند الوزير ابن العلقمي و امتدح المستعصم و خلع عليه خلعه سوداء سنه. ثم قدم دمشق في أيام الناصر صاحب حلب فحظي عنده أيضا، فسعى فيه أهل الدوله فصنف فيهم أرجوزه فتح عليهم بسببها باب مصادره الملك لهم بعشرين ألف دينار، فعظموه جدا و توسلوا به إلى أغراضهم. و له قصيده في مدح النبي صلى الله عليه و سلم، و قد كتب عنه الحافظ الدمياطي شيئا من شعره قال ذلك كله ابن كثير في سنه ست و تسعين، بعد أن قال في سنه ست و ثمانين و ستمائه: و فيها استدعى سيف الدين السامري من دمشق إلى الديار المصريه ليشتري منه ربع قريه حزرما الذي اشتراه من بنت الملك الأشرف موسى فذكر لهم أنه أوقفه، و قد كان المتكلم في ذلك علم الدين الشجاعى، و كان قد استنابه الملك المنصور بديار مصر، و جعل يتقرب إليه بتحصيل الأموال فقرر لهم ناصر الدين محمد ابن أبى عبد الله عبد الرحمن المقدسى أن السامري اشترى هذا من بنت الأشرف و هى غير رشيده و أثبت سفهها على زين الدين بن مخلوف و أبطل البيع من أصله و استرجع على السامري بمغل عشرين سنه مائتى ألف درهم، أخذوا منه حصه من الزبقيه قيمتها سبعون ألفا و عشره آلاف مكمله، و تركوه فقيرا على برد الديار ثم أثبتوا رشدها و اشتروا منها تلك الحصص بما أرادوا ثم أرادوا أن يستدعوا الدماشقه واحدا بعد واحد و يصادروهم، و ذلك أنه بلغهم أن من ظلم بالشام لا يفلح و أن من ظلم بمصر أفلح و طالت مدته، فكانوا يطلبونهم إلى مصر أرض الفراعنه و الظلم و يفعلون بهم ما أرادوا انتهى.

و ممن ولى مشيختها الشهاب بن قوام قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى ذيله فى جمادى الآخره سنه خمس و عشرين و ثمانمائه شهاب الدين أحمد بن علاء الدين على بن قوام الشافعى، حفظ المنهاج للنواوى و طلب الحديث و أفتى و ولى مشيخه الحديث بالسامريه قبل الفتنه ثم أنه أصابه وجع فى صلبه و أقعد و افتقر و صار يشهد و تكلم فى شهادته، و كان حسن المحاضره له عقل جيد، توفى فى يوم الأحد سادس عشرين رجب سنه التاريخ المتقدم و دفن بالروضه رحمه الله تعالى انتهى.

١٤- دار الحديث السكرية

بالقصاصين داخل باب الجاييه و بها خانقاه لم أقف لواقفها على ترجمه.

و ولى مشيختها الشيخ الامام العالم الفقيه شهاب الدين عبد الحليم ابن الشيخ الامام العلامه مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الخضر بن تيميه الحرانى . قال ابن كثير فى سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه:

والد شيخنا العلامه العالم تقى الدين بن تيميه مفتى الفرق، الفارق بين الفرق.

كانت له فضيله حسنه، و لديه فوائد كثيره، و كان له كرسى بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلبه، و ولى مشيخه دار الحديث السكرية بالقصاصين و بها كان مسكنه تم درس ولده الشيخ بها بعده فى السنه الآتيه كما سيأتى و دفن بمقابر الصوفيه.

و قال ابن مفلح فى طبقاته: سمع من المجد والده و غيره، و رحل فى صغره الى حلب و سمع من ابن اللتى و ابن رواحه و قرأ العلم على والده المجد و تفنن فى الفضائل و درّس و أفتى و صنّف و صار شيخ البلد بعد أبيه المجد و خطيبه و حاكمه. و كان إماما كثير الفوائد جيد المشاركه فى العلوم له يد طولى فى الفرائض و الغوامض و الحساب و الهيئه و كان دينا متواضعا حسن

الأخلاق جوادا من حسنات الدهر، و كان من أنجم الهدى و إنما اختفى بين نور القمر و ضوء الشمس إشارة إلى أبيه و ابنه الشيخ تقي الدين، فان فضائله و علومه انغمرت بين فضائلها و علومهما، توفى رحمه الله تعالى ليله الأحد سلخ ذى الحجة سنة اثنتين و ثمانين و ستمائه بدمشق و دفن من الغد بسفح جبل قاسيون انتهى. و لم يذكر أنه ولي مشيخه السكريه و قال إنه دفن بالسفح و هو و هم و إنما دفن بالصوفيه كما قاله ابن كثير. ثم قال أيضا في تاريخه في سنة ثلاث و ثمانين و ستمائه و في يوم الاثنين ثاني المحرم منها: درّس الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيميه الحراني بدار الحديث السكريه التي بالقصاعين و حضر عنده قاضى القضاء بهاء الدين يوسف بن الزكى الشافعى، و الشيخ تاج الدين الفزارى شيخ الشافعيه، و الشيخ زين الدين بن المرchl و الشيخ زين الدين المنجا الحنبلى و كان درسا هائلا حافلا يعنى فى البسمله كما ذكره ابن مفلح فى طبقاته، و قد ذكره الشيخ تاج الدين الفزارى بخطه لكثرة فوائده و كثره ما استحسنته الحاضرون. و قد أظن الحاضرون فى شكره على حدائه سنة و صغره، فانه كان إذ ذاك عمره عشرين سنة و سنتين، ثم جلس الشيخ تقي الدين المذكور أيضا يعنى مكان والده بالجامع كما ذكره ابن كثير يوم الجمعة عاشر صفر بالجامع الأموى بعد صلاة الجمعة على منبر قد هى له لتفسير القرآن العزيز فابتدأ من أوله فى تفسيره، و كان يجتمع عنده الخلق الكثير و الجم الغفير، و من كثره ما كان يورد من العلوم المتنوعه المحرره مع الديانه و الزهاده و العباده سارت بذكره الركبان فى سائر الأقاليم و البلدان و استمر على ذلك مده سنين متطاوله.

زاد ابن مفلح فى طبقاته و أنه كان يورد من حفظه فى المجلس نحو كراسين أو أكثر و بقى يفسر فى سورة نوح على نبينا و عليه الصلاه و السلام عده سنين. و أطال فى ترجمته كثيرا، و شهرته تغنى عن الاطناب فى ذكره

و الإشهار فى أمره. ولد يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول سنة إحدى و ستين و ستمائه بحرّان و قدم مع أهله سنة سبع و ستين و ستمائه إلى دمشق فسمع بها من ابن عبد الدائم و المجد بن عساكر و ابن أبى الخير و القاسم الأربلى و المسلم بن علان و إبراهيم بن الدرّجى و ابن أبى اليسر و خلق كثير، و أقبل على العلوم فى صغره فأخذ الفقه و الأصول عن والده و الشيخ شمس الدين بن أبى عمر و الشيخ شمس الدين بن المنجا و برع فى ذلك و قرأ فى العربية أياما على ابن عبد القوى، ثم أخذ كتاب سيويه و تأمله ففهمه و أقبل على تفسير القرآن العزيز فبرز فيه، و أحكم الفرائض و الحساب و الجبر و المقابلة و غير ذلك من العلوم، و نظر فى علم الكلام و برز فى ذلك على أهله، و ردّ على رؤسائهم، و تأهل للفتوى و التدريس و له دون العشرين سنة. و أمده الله تعالى بكثرة الكتب و سرعه الحفظ و قوه الفهم و بطء النسيان، و عنى بالحديث أتمّ عنايه و نسخ الأجزاء، و دار على الشيوخ و خرّج و انتقى و برع فى الرجال و علل الحديث، و كان كثير المحاسن، فارغا عن شهوات المأكل و الملبس و الجماع، لا لذه له فى غير نشر العلم و تدوينه، عرض عليه قضاء القضاة قبل التسعين و مشيخه الشيوخ فلم يقبل شيئا من ذلك، و امتحن و أوذى مرات و حبس بقلعه مصر و القاهره و بالاسكندريه و بقلعه دمشق مرتين، و صنف التصانيف الحسنه التى هى أشهر من أن تذكر، و أعرف من أن تنكر، و حدث بدمشق و مصر و الثغر، و سمع منه خلق من الحفاظ و الأئمه من الحديث و من تصانيفه، و خرج له ابن الوانى أربعين حديثا حدث بها و قد أفرد له الحافظ أبو عبد الله بن عبد الهادى ترجمه فى مجلده و كذلك أبو حفص البزار البغدادى فى كراريس و مات بدمشق فى القلعه معتقلا سحر ليله الاثنين عشرين ذى الحجه أو ذى القعدة سنة ثمان و عشرين و سبعمائه ثم جهز و أخرج إلى جامع البلد و كان الجمع أعظم من جمع الجمع حزر الرجال بستين ألفا و أكثر و النساء

بخمسة عشر ألفاً صلى عليه أخوه زين الدين عبد الرحمن بسوق الخيل بعد خروج جنازته من باب الفرج، و دفن بمقابر الصوفية إلى جانب أخيه بالشرق و هو عبد الله أى أخيه و رؤيت له منامات حسنه. ثم وليها بعده الحافظ ابن عبد الله الذهبي و هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركمانى الفارقى الأصل الدمشقى الشافعى، الامام العلامة شيخ المحدثين قدوه الحفاظ و القراء، مؤرخ الشام و مفيدة شمس الدين، ولد سنه ثلاث و سبعين و ستمائه بدمشق، و جمع القراءت السبع على الشيخ أبى عبد الله بن جبريل المصرى نزيل بيت المقدس فقرأ عليه ختمه جامع لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتاب التيسير لأبى عمرو الدانى، و نظم حرز الأمانى لأبى محمد القاسم الشاطبى ، و عنى بالحديث من سنه اثنين و تسعين و هلم جزاً، فسمع ما لا يحصى كثره من الكتب الكبار و الأجزاء على خلق كثير، فسمع من أحمد بن عساكر صحيح مسلم و الموطأ للامام مالك رضى الله تعالى عنه روايه أبى مصعب، و على ابن القواس معجم ابن جميع ، و على زينب بنت كندى و خلق كثير، و رحل إلى مصر فسمع بها على أبى المعالى الأبرقوهى السيره النبويه لابن إسحاق و جزاء ابن الطلايه و بالقاهره من ابن الحافظ شرف الدين الدمياطى و غيره، و سمع بالاسكندريه من الغرافى و ببلبك من التاج عبد الخالق و بحلب من سنقر و بنابلس من العماد بن بدران و غيره و بمكه من الفخر التوزى و عده مشايخ. و أجاز له بالاستدعاء الشيخ علاء الدين ابن العطار و أحمد بن أبى الخير بن سلامه الحداد و الشيخ عبد الرحمن بن أبى

عمر و خلق كثير من أصحاب ابن طبرزد و الكندى و حنبل و ابن الحرستاني و غيرهم، فشيوخه فى معجمه الكبير أزيد من ألف و مائتين بالسمع و الإجازة، و خرج جماعه من شيوخه و أقرانه، و عدل و خرج و صحح و استدرك و أفاد و انتقى و اختصر كثيرا من تواريخ المتقدمين و المتأخرين و صنف الكتب المفيدة منها (تاريخ الاسلام) عشرين مجلدا، و (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) مجلدين، و (طبقات الحفاظ) مجلدين، و (طبقات القراء) مجلد، و (المغنى فى أحوال الرواه) مجلد، و مصنفاته و مختصراته و تخاريجها تقارب المائة و قد سار بكل منها الركبان فى أقطار البلدان. و ولى مشيخه الظاهريه قديما و مشيخه النفيسيه و الفاضليه و السكرية هذه و أم الصالح و غير ذلك، و لم يزل يكتب و يصنف و ينتقى حتى أضرّ فى سنه إحدى و أربعين و سبعمائه، و مات رحمه الله تعالى ليله الثلاثاء الثالث من ذى القعدة سنه ثمان و أربعين و سبعمائه بدمشق و دفن بمقبره الباب الصغير رحمه الله. ثم ولى مشيخه السكرية هذه بعده الصدر المالكي، قال الشيخ شمس الدين السيد فى ذيل العبر سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و الامام صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي مدرس الشرايشيه و شيخ السكرية بعد الذهبى انتهى. و قال الصلاح الصفدى فى تاريخه فى حرف السين: سليمان بن عبد الحكم الشيخ الامام الفاضل صدر الدين الباردي (بالباء الموحده و بعد الألف راء و دال مهمله) المالكي الأشعري مدرس المدرسه الشرايشيه بدمشق مولده سنه ثلاث و سبعين و سبعمائه و وفاته يوم الأحد خامس جمادى الآخرة سنه تسع و أربعين و سبعمائه و دفن بالشرايشيه انتهى.

١٥- دار الحديث الشقيشيه

بدرّب البانياسى، قال الذهبى فى تاريخه فيمن مات سنه ست و خمسين و ستمائه: و ابن الشقيشقه المحدث نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز مظفر بن عقيل الشيبانى الدمشقى الصفار الشاهد، ولد بعد الثمانين و خمسمائه و سمع من حنبل و ابن طبرزد و خلق كثير و روى مسند احمد .

و كان أديبا ظريفا مليح البزه رماه ابو شامه بالكذب و رقه الدين، توفي فى جمادى الآخره و وقف داره بدمشق دار حديث انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه سبع و خمسين و ستمائه: النجيب بن الشقيشقه الدمشقى احد الشهود بها، و له سماع حديث، وقف داره بدرب البانياسى دار حديث، و هى التى كان يسكنها شيخنا المزمى الحافظ قبل انتقاله إلى دار الحديث الأشرفيه.

و قال أبو شامه: و كان ابن الشقيشقه و هو النجيب نصر الله بن أبى العز بن أبى طالب الشيبانى مشهورا بالكذب و رقه الدين و غير ذلك، و هو أحد الشهود المقدوح فيهم و لم يكن بحال أن يؤخذ عنه، قال: و قد أجلسه احمد بن يحيى بن هبه الله الملقب بالصدر بن سنى الدوله ، فى حال ولايته قضاء القضاء بدمشق فأنشد فيه بعض الشعراء:

جلس الشقيشقه الشقى ليشهدأبأيكما ما ذا عدا فى ما بدا

هل زلزل الزلزال ام قد أخرج الدجال ام عدم الرجال ذوو الهدى

عجبا لمحلول العقيده جاهل بالشرع قبل أوانه ان يعقدا

و قيل قرأت من خط المصنف الذى هو شيخ لمشاينا رحمه الله تعالى ما نصه:

عجبا لمحلول العقيده جاهل بالشرع قد أذنوا له أن يعقدا

انتهى. و هو الصحيح كتبه عبد الرحمن بن الفرفور عفى عنهم من خط المذكور بحروفه و لم أقف على أن أحمد ولى مشيختها.

١٦- دار الحديث العرويه

بمشهد ابن عروه بالجانب الشرقى من صحن الجامع الأموى قبلى الحلبيه و يعرف قديما بمشهد على رضى الله تعالى عنه. قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تاريخه فى سنه عشرين و ستمائه: ابن عروه شرف الدين محمد بن

عروه الموصلى المنسوب إليه مشهد ابن عروه بالجامع الأموى لأنه أول من فتحه و كان مشحونا بالحواصل الجامعيه. و بنى فيه البركه و وقف على الحديث دروسا و وقف خزائن كتبه فيه، و كان مقيما بالقدس الشريف و لكنه كان من خواص أصحاب الملك المعظم فانتقل إلى دمشق حين حَرَب سور بيت المقدس إلى ان توفى بها و قبره عند قباب طغتكين قبلى المصلى.

و قال الصلاح الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات: المنسوب إليه المشهد محمد ابن عروه شرف الدين الموصلى و إنما نسب إليه لأنه كان يخزن فيه آلايت تتعلق بالجامع فعزله و بيضه و عمل له المحراب و الخزانتين و وقف فيهما كتبا و جعله دار حديث، توفى رحمه الله تعالى سنه عشرين و ستمائه، و أول من ولى مشيخته الفخر بن عساكر ابو منصور الدمشقى. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه عشرين و ستمائه: فخر الدين بن عساكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبه الله بن عساكر ابو منصور الدمشقى شيخ الشافعيه بها اشتغل من صغره بالعلم على شيخه قطب الدين مسعود النيسابورى و تزوج بابنته و درّس مكانه بالجاروخيه و بها كان يسكن فى إحدى القاعتين اللتين أنشأهما.

و بها توفى غربى الإيوان، ثم ولى تدريس الصلاحيه الناصريه بالقدس الشريف، ثم ولاه الملك العادل تدريس التقويه و كان عنده من الأعيان، ثم تفرغ فلزم المجاوره بالجامع فى البيت الصغير إلى جانب محراب الصحابه يخلو فيه للعباده و المطالعه و الفتاوى، و كانت الفتاوى تفد إليه من كل الأقطار، و كان كثير الذكر حسن السميت، و كان يجلس تحت قبه النسر فى كل يوم اثنين و خميس مكان عمه لا سماع الحديث بعد العصر، فيقرأ دلائل النبوه و غيره. و كان يحضر مشيخه دار الحديث النوريه، و مشهد ابن عروه اول ما فتح، و قد استدعاه الملك العادل لما عزل قاضيه زكى الدين بن الزكى فأجلسه إلى جانبه وقت السماط و سأل منه أن يلى القضاء بدمشق، فقال حتى أستخير الله

تعالى، ثم امتنع من ذلك فشقَّ على السلطان امتناعه، و هم أن يؤذيه فقيل له:

احمد الله الذى فى بلادك مثل هذا. و لما توفى العادل و أعاد ابنه المعظم الخمور انكر عليه الشيخ فخر الدين، فبقى فى نفسه منه، فانتزع منه تدريس الصلاحيه التى بالقدس و تدريس التقويه و لم يبق معه سوى الجاروخيه و دار الحديث النوريه و مشهد ابن عروه، و كانت وفاته يوم الاربعاء بعد العصر عاشر رجب من هذه السنه و له خمس و ستون سنه، و صلى عليه بالجامع و كان يوما مشهودا، و حملت جنازته إلى مقابر الصوفيه فدفن بها فى أولها قريبا من شيخه قطب الدين مسعود، انتهى ملخصا.

و قال الذهبى فى العبر: و كان له مصنفات فى الفقه لم تنشر. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه عشرين و ستمائه: الشيخ فخر الدين بن عساكر عبد الرحمن ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسين الإمام المفتى فخر الدين ابو منصور الدمشقى الشافعى ابن عساكر شيخ الشافعيه بالشام ولد فى شهر رجب سنه خمسين و خمسمائه و سمع من عميه الصائى و الحافظ أبى القاسم و حسان الزيات و أبى المكارم بن هلال و أبى المعالى بن صابر و جماعه و تفقه على الشيخ قطب الدين النيسابورى حتى برع فى الفقه، و زوجه القطب بابنته، و ولى تدريس الجاروخيه ثم الصلاحيه بالقدس ثم تدريس العزيزيه. و كان عنده بالتقويه فضلاء الوقت حتى كانت تسمى نظاميه الشام. و هو أول من درس بالعدراويه فى سنه ثلاث و تسعين و كان يقيم بالقدس الشريف أشهراً و بدمشق الشام أشهراً، و كان لا يمل الشخص من النظر إليه لحسن سمته، و اقتصاده فى لباسه، و لطفه و نور وجهه، و كان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى، و كان يسمع عليه تحت قبه النسر، و هو المكان الذى كان يسمع فيه على الحافظ أبى القاسم عمه، و كان العادل قد طلبه لتوليه القضاء فألح عليه فامتنع و أصرَّ على

الامتناع و أشار بتوليه ابن الحرستاني.

قال أبو شامه: كان يتورع من المرور فى رواق الحنابله لثلاثه يَأْثَمُوا بالوقيعه فيه، و ذلك ان عوامهم يبغضون بنى عساكر لأنهم أعيان الأشعريه الشافعيه، و عزله الملك المعظم عن توليته تدريس العادليه لكونه أنكر عليه تضمين المكوس و الخمور. ثم أنه لما حج اخذ منه التقويه و اخذت منه قبل ذلك الصلاحيه التى بالقدس، و ما بقى معه الا الجاروخيه، روى عنه الزكى البرزالي و الضياء المقدسى و التاج عبد الوهاب بن زين الأمان و الزين خالد و غيرهم، و تفقه عليه جماعه منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام. قال ابن الحاجب: هو أحد الاثمه المبرزين بل و أوحدهم فضلا و كبيرهم، شيخ الشافعيه فى وقته، و كان إماما زاهدا ذا كرا لله، كثير التهجد، غزير الدمعه، حسن الأخلاق، كثير التواضع، قليل الغضب، سلك طريق أهل اليقين، و كان أكثر أوقاته فى بيته فى الجامع و فى نشر العلم، و كان مطرح التكلف، و عرض عليه مناصب و ولايات دينيه فتركها، و حدث بمكه المشرفه و دمشق و القدس الشريف و صنف فى الفقه و فى الحديث عدده مصنفات.

قال الشهاب القوصى فى معجمه: كان شيخنا فخر الدين كثير البكاء، سريع الدموع، كثير الورع و الخشوع، وافر التواضع عظيم الخضوع، و كثير التهجد قليل الهجوع، مبرزا فى علم الأصول و الفروع، جمعت له العلوم و الزهاده، و عليه تفقته فأحرزت الإفاده، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب. قال أبو شامه: أخبرنى من حضر وفاته قال: صلى الظهر ثم جعل يسأل عن العصر فقيل له لم يقرب وقتها فتوضأ ثم تشهد و هو جالس و قال:

رضيت بالله ربا و بالاسلام ديناً و بمحمد صلى الله عليه و سلم نبيا لَقِنَى الله حجتى، و أقالنى عثرتى، و رحم غربتى، ثم قال: و عليكم السلام فعلمت انه قد حضرته الملائكه ثم انقلب على قفاه ميتا رحمه الله تعالى و دفن بمقابر الصوفيه بطرفها الشرقى

جوار تربته شيخه القطب و كان الجمع لا ينحصر من الكثره انتهى كلام الأسدى. ثم وليها بعده الحافظ زكى الدين البرزالى.

قال الصفدى فى الوافى: محمد بن يوسف بن محمد بن يدّاس (بالياء التحتيه و الدال المهمله المشدده و السين المهمله بعد الألف) الحافظ الرحال زكى الدين أبو عبد الله البرزالى ذكر ان مولده تقريبا سنه سبع و سبعين و خمسمائه قدم دمشق سنه خمس و ستمائه ثم رجع إلى مصر ثم ردّ إلى دمشق و رحل إلى خراسان و بلاد الجبل و سمع بأصبهان و نيسابور و مرو و هراه و همذان و بغداد و الرى و الموصل و تكريت و إربل و حلب و حران، و عاد إلى دمشق بعد خمس سنين و استوطنها، و كتب بخطه عن دير و درج و ام بمسجد فلوس طرف ميدان الحصى، و ولى مشيخه مشهد عروه و لم يفتر عن السماع، حدث بالكثير، و توفى رحمه الله تعالى سنه ست و ثلاثين و ستمائه انتهى.

قال ابن كثير فى سنه ست و ثلاثين المذكوره: الحافظ الكبير زكى الدين ابو عبد الله، احد من اعتنى بصناعه الحديث و برز فيه و أفاد الطلبة و كان شيخ الحديث بمشهد عروه ثم سافر إلى حلب فتوفى بحماه فى رابع عشر شهر رمضان من هذه السنه، و هو والد شيخنا علم الدين القاسم بن محمد البرزالى مؤرخ دمشق الذى ذيل على الشيخ شهاب الدين ابى شامه و قد ذيلت انا على تاريخه بعون الله تعالى و قدرته انتهى. ثم وليها بعده العلامه الفخرى الحنبلى.

قال ابن كثير فى تاريخه سنه ثمان و ثمانين و ستمائه. الشيخ فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى الحنبلى شيخ دار الحديث النوريه و مشهد ابن عروه و شيخ الصدرية و كان يفتى و يفيد الناس مع ديانه و صلاح و عباده و زهاده، ولد سنه إحدى عشره و ستمائه، و توفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب فيها انتهى. و هذا آخر ما انتهى عن ولى مشيختها. و أما مشيخه الحديث بالجامع الأموى فالظاهر انها غير مشيخه عروه هذا و هى التى وليها الشيخ المقرئ شمس الدين محمد بن سلام الشافعى.

قال تقى الدين الأسدی فی ذیله فی صفر سنه ست و عشرين و ثمانمائه عنه:

قرأ القرآن على الشيخ نجم الدين العجمی، و كان له دكان يتسبب فيها و يحيى في شهر رمضان بمحراب الصحابه رضى الله عنهم ثم بعد الفتنه قرأ صحيح البخارى على الشيخ جمال الدين بن الشرايحى و أذن له في قراءته و صحب الشيخ محمد بن قديدار و لازمه فصار من خواصه الملازمين له و عرفه الناس بواسطه الشيخ و حصل له وظائف جيده: مشيخه الحديث بالجامع الأموى و أذان و قراءه حديث. و جلس بالجامع يقرأ عليه القرآن و البخارى و يشتغل مع ذلك بالعلم مع الطلبة و عنده سكون و يقرأ الحديث بفصاحه، طعن يوم الاثنين خامس عشره و توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس تاسع عشره و صلى عليه بالجامع الأموى الشيخ محمد بن قديدار و قاضى القضاء و خلق كثير مع انه كان يوما مطيرا، و دفن بمقبره باب الصغير و هو في عشر الخمسين، و عمل له المؤذنون من الغد بعد الصلاه ختمه في المقصوره انتهى. و استقرّ في مشيخه إسماع الحديث بالجامع الأموى عوضه الشيخ العلامة شمس الدين البرماوى، و جرى بسبب ولايته فتنه كانت هي أول أسباب محنه القاضى نجم الدين ابن حجي الشافعى. و قد قرأ البخارى بالجامع المذكور خلق كثير، منهم ما قاله الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه في شوال سنه إحدى و ثلاثين و ثمانمائه:

و ممن توفى الخطيب الخير الفاضل زين الدين بن طلحه بن السلف، ربي بأرض المصلى و قرأ التنبيه او بعضه، و اشتغل بالفرائض و الحساب و فضل فيهما و اشتغل بالنحو و قرأ البخارى بالجامع الأموى عدّه سنين، و لازمى في الفقه في التنبيه و شرحه مده، و مع ذلك فلم ينجب لوقوف ذهنه، و كان في آخر عمره يكتب على فتاوى الفرائض و الحساب، و يأخذ الأجره على ذلك كغيره من أصحاب هذا الفن. و خطب بالمصلى مده طويله و بيده أذان بالجامع. و هو أخو الرئيس فخر الدين، و بيده فقاهاات و كان ضعيف البنيه، منقبضا عن الناس،

سليم الباطن، و كان الشيخ تقى الدين الحصنى يقصد ان يصلى خلفه الجمعة، توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء رابع عشره و صلى عليه بالمصلى و دفن بالبواب الصغير عن نحو ستين سنه انتهى.

و قوله و يأخذ الأجره على ذلك إلى آخره، قال الصفدى فى تاريخه فى ترجمه محمد بن موهوب بن الحسن الفرضى الضرير: إنه كان أوحده أهل وقته فى علم الفرائض و الحساب و له مصنفات حسنه فى ذلك قرأ عليه جماعه و تخرجوا به، إلى أن قال: و كان لا يأخذ أجره على تعليمه الفرائض و الحساب و لكن يأخذ الأجره على الجبر و المقابله، و يقول: الفرائض مهمه و هذا من الفضل انتهى. و لم يذكر له وقت وفاه و لا ميلاد.

١٧- دار الحديث الفاضليه

بالكلاسه كذا رأيت به بخط الشيخ تقى الدين الأسدى، و رأيت فى كتاب ابن شداد قال زكرياء: فى الجامع من حلق الحديث ميعاد بالكلاسه للقاضى الفاضل انتهى. و قال أبو شامه فى كلامه على وفاه صلاح الدين: إن تربته جوار المكان الذى زاده الفاضل فى المسجد انتهى. قلت و الفاضل هو عبد الرحيم بن على بن الحسن بن الحسين بن احمد ابن الفرج بن احمد القاضى محيى الدين و قيل مجير الدين أبو على ابن القاضى الأشرف ابى الحسن اللخمى البيسانى العسقلانى المولد المصرى المنشأ صاحب العبارة و الفصاحه و البلاغه و البراعه ولد فى جمادى الأولى سنه تسع (بتقديم التاء) و عشرين و خمسمائه.

و قال الأسدى فى تاريخه سنه اثنتين و ثلاثين و خمسمائه: انتهت إليه براعه الإنشاء و بلاغه الترسل و له فى ذلك معان مبتكره لم يسبق إليها مع كثرتها اشتغل بصناعه الترسل على الموفق يوسف بن الخلال شيخ الإنشاء

للمتأخرين، ثم إنه دخل ثغر الاسكندريه فى سفينه و أقام بها مده.

قال عماره الفقيه اليمنى: و من محاسن العادل بن الصالح بن رزيك خروج امره إلى والى الاسكندريه بتسيير القاضى الفاضل إلى الباب و استخدامه فى ديوان الجيوش، فإنه غرس منه للدوله بل للملّه شجره مباركه متزايدہ النماء، أصلها ثابت و فرعها فى السماء، و قد سمع أبا طاهر السلفى و أبا محمد العثمانى و أبا طاهر ابن عوف و ابا القاسم ابن عساكر الحافظ و عثمان بن سعيد بن فرج العبدى. و كان كثير الصدقات و الصوم و الصلاه، و رده فى كل يوم و ليله ختمه كامله.

قال المنذرى: ركن السلطان صلاح الدين إليه ركونا تاما و تقدم عنده كثيرا، و له آثار جميله ظاهره مع ما كان عليه من الإغضاء و الاحتمال، و قال الموفق عبد اللطيف: كان له غرام بالكتابه و تحصيل الكتب، و كان له العفاف و الدين و التقى، مواظب على اوراده، و لما ملك اسد الدين شيركوه احتاج إلى كاتب فأحضره فأعجبه سمته و تصوره، فلما ملك صلاح الدين استخلصه لنفسه، و حسن اعتقاده فيه، و كان قليل اللذات، كثير الحسنات، دائم التهجد، مشتغلا بالأدب، و كان قليل النحو، لكن له دربه قويه توجب قله اللحن، و كتب فى الإنشاء ما لم يكتبه أحد، و كان متقللا فى مطعمه و منكحه و لباسه، يلبس البياض، و لا يبلغ جميع ما عليه من ثياب دينارين، و يركب معه غلام و ركابى، و لا يمكن أحدا ان يصحبه، و يكثر لقى الجنائز و عياده المرضى و زياره القبور، و له معروف فى السر و العلانيه، و كان ضعيف البنيه رقيق الصوره، له حذبه يغطيها الطيلسان، و كان فيه سوء خلق يكمد به فى نفسه و لا يضرّ أحدا به. و لأصحاب الفضائل عنده نفاق يحسن إليهم و لا يمن عليهم، و لم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالإحسان إليهم و الإعراض عنهم. و كان دخله و معلومه فى السنه نحو خمسين ألف دينار سوى متاجر الهند

و المغرب و غيرهما. و أحوج ما كان إلى الموت عند تولى الإقبال و إقبال الإدبار، و هذا يدل على ان لله تعالى به عناية.

و قال ابن خلكان: نقل عنه أنه قال إن مسودات رسائله فى المجلدات و التعليقات فى الأوراق إذا اجتمعت ما تقصر عن مائه مجلده. و له نظم كثير و قيل إن كتبه التى ملكها تكون مائه ألف مجلده، و قد اثنى عليه العماد الكاتب ثناء عظيما فى الخريده و غيرها، توفى فجأه فى سابع شهر ربيع الآخر يوم دخول العادل إلى قصر مصر، و احتفل الناس فى جنازته و زار قبره فى اليوم الثانى الملك العادل و تأسف عليه، و يقال إنه لما سمع أن الملك العادل لما أخذ الديار المصريه دعا على نفسه بالموت خشيه أن يستدعيه وزيره صفى الدين بن شكر أو يجرى فى حقه إهانته فأصبح ميتا رحمه الله تعالى. و كان له معامله حسنه مع الله تعالى و تهجد بالليل. و له مدرسه بالقاهره على الشافعيه و المالكيه و مكتب للأيتام.

و ترجمه الذهبى فى تاريخه فى ورقتين و نصف و قال: إنه كتب فى ديوان الإنشاء فى الدوله الفاطميه، و لما صار أسد الدين شيركوه وزيرا فى الديار المصريه جعله كاتباً و مشيراً. و قال ابن كثير: و العجب أن القاضى الفاضل مع براعته و فصاحته التى لا يدانى فيهما و لا يجارى لا يعرف له قصيده طويله طنانه. له ما بين البيت و البيتين و الثلاثه فى أثناء الرسائل و غيرها انتهى كلام الأسدى. قال بعضهم: بل له قصيده طويله مطلعها:

لله روض بالحدائق محدد و بكل ما تهوى النواظر مونتق

و هى فوق الثلاثين بيتاً و غيرها أطول منها انتهى. قلت: و الوقف على دار الحديث هذه مزرعه برتايا لصيق أرض حموريه يفصل بينهما نهر، كذا أخبرنى المحب بن سالم و غيره و هى بيد الزينى عبد الغنى بن السراج ابن الخواجا شمس الدين بن المزلق ثم صارت للمحب ناظر الجيش بدمشق فى سنه خمس عشره و تسعمائه، و لعل أول من درس بها التقى اليلدانى انتهى. قال ابن كثير فى سنه خمس و خمسين و ستمائه: و بها توفى الشيخ تقى الدين عبد الرحمن بن أبى

الفهم اليلداني في ثامن شهر مشتغلا بالحديث سماعا و كتابه و إسماعا إلى أن توفي و له نحو من مائه سنه، قلت و أكثر كتبه و مجاميعه التي بخطه موقوفه بخزانة الفاضليه في الكلاسه. ثم وليها بعده النجم أخو البدر.

قال ابن كثير في سنه سبع و خمسين و ستمائه: و النجم أخو البدر مفضل و كان شيخ الفاضليه في الكلاسه و كانت له إجازة من السلفى انتهى. ثم وليها بعده الحافظ الذهبي. و قد تقدمت ترجمته في دار الحديث السكريه. ثم وليها بعده الحافظ المتقن المعمر الرحله تقى الدين أبو المعالى محمد ابن الشيخ المحدث المقرئ جمال الدين أبي محمد رافع بن هجرس بن محمد ابن شافع السلمى (بتشديد اللام) الصميدى المصرى المولد و المنشأ ثم الدمشقى، ميلاده فى ذى القعدة سنه أربع و سبعمائه أحضره والده على جماعه و أسمعه على آخرين و استجاز له الحافظ الدمياطى، و رحل به والده إلى الشام فى سنه أربع عشره و سبعمائه و أسمعه من طائفه و رجع و توفي والده فطلب بنفسه فى حدود سنه إحدى و عشرين، و تخرج فى علم الحديث بالحافظ قطب الدين الحلبي ثم بالحافظ أبي الفتح بن سيد الناس، و سمع و كتب بنفسه ثم رحل إلى الشام أربع مرات و سمع بها و أخذ عن حفاظها المزى و البرزالي و الذهبي، و ذهب فى بعضها إلى بلاد الشمال، ثم قدمها حافقا صحبه القاضى تقى الدين السبكي و استوطنها و درس بها بدار الحديث النوويه. وليها بعد وفاه المزى المذكور سنه ثلاث و أربعين. و الفاضليه بالكلاسه بعد وفاه الذهبي و عمل لنفسه معجما فى أربع مجلدات و هو فى غايه الضبط و الإتقان مشحون بالفوائد يشتمل على أكثر من ألف شيخ. و جمع وفيات ذيل بها على البرزالي، و صنف ذيلا على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات، و تخرج به جماعه من الفضلاء و انتفعوا به، و خرّج له الذهبى جزءا من عواليه و حدّث قديما و حديثا، ذكره الذهبى فى المعجم أى المختص و قال فيه: العالم المحدث المفيد الرحال المتقن و فى بعض نسخ المعجم المذكور وصفه بالحافظ. و قال الحافظ شهاب الدين ابن حجبى السعدى: كان ذا معرفه تامه، تفنن بالحديث و معرفه الرجال و العالى و النازل، متقنا محررا لما

يكتبه، ضابطا لما ينقله، و عنه أخذت هذا العلم و قرأت عليه الكثير و علقت عنه فوائد كثيره، و كان يحفظ المنهاج و الألفيه لابن مالك و يكرر عليهما.

و ولي مشيخات كالقوصيه و النوريه، ثم حصل له وسواس فى الطهاره حتى انحلّ بدنه، و أفسدت ثيابه و هيأته، و لم يزل مبتلى به إلى أن مات فى جمادى الأولى سنه أربع و سبعين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير، ثم وليها بعده الإمام العالم الأوحد المفتى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز بن رضوان البعلى المعروف بابن الموصلى. ميلاده سنه تسع و تسعين (بتقديم التاء فيهما) و ستمائه، و سمع من جماعه، و تفقه بحماه على الشيخ شرف الدين بن البارزى و غيره، و أقام بطرابلس و صار من فضلائها.

و كتب بخطه المليح شيئا كثيرا نسخا و حصل مالا و كتبا، ثم طلب إلى دمشق بسبب توليه خطابه جامع يلغا حين شرع فى بنائه و خطب به قبل فراغه، ثم توفى الواقف و جرت خطوب و صار للحنفيه، فأقام بدمشق، و كان يجلس عند باب مؤذنه العروس يشتغل هناك فى العلم، و له تصدير على الجامع، و يواظب على سوق الكتب، و ولي مشيخه الفاضليه هذه بعد ابن رافع و نظم مطالع الأنوار و فقه اللغه و المنهاج للنواوى.

و قال الحافظ شهاب الدين بن حجرى السعدى: كان يحفظ علما كثيرا من لغه و حديث و مذاهب العلماء، و يفتى على مذهب الشافعى رحمه الله تعالى، و نظمه جيد حسن و خطه فائق منسوب، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الآخره سنه أربع و سبعين و سبعمائه.

١٨- دار الحديث القلانيه

و بها رباط و مؤذنه و تعرف الآن بالخانقاه غربى مدرسه أبى عمر رحمه الله تعالى و جامع الأسماء يكون مبارك، أنشأها الصاحب عز الدين أبو ليلى حمزه ابن مؤيد الدين أبى المعالى أسعد بن عز الدين غالب بن المظفر ابن

الوزير مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن العميد أبي يعلى حمزه بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي. أحد رؤساء دمشق الكبار، ولد سنة تسع و أربعين و ستمائة، و سمع الحديث من جماعه و رواه.

قال الحافظ ابن كثير فى سنة تسع و عشرين و سبعمائة: و سمعنا عليه، و له رياسه باذخه، و أصله كبيره، و أملاك هائله كافيه لما يحتاج إليه من أمور الدنيا، و لم تزل معه صناعه الوظائف إلى أن ألزم بوكاله بيت السلطان ثم بالوزاره فى سنة عشره ثم عزل. و قد صودر فى بعض الأحيان. و كانت له مكارم على الخواص و الكبار، و له إحسان على الفقراء و المحتاجين، و لم يزل معظما و جيهها عند الدوله من النواب و الملوك و الأمراء و غيرهم إلى أن توفى ببستانه ليله السبت سادس ذى الحجه و صلى عليه من الغد و دفن بتربته بسفح قاسيون، و له فى الصالحيه رباط حسن بمئذنه و فيه دار حديث و برّ و صدقه.

و قال الذهبى فى العبر: و مات الصاحب الأمجد رئيس الشام عز الدين حمزه بن المؤيد بن القلانسي الدمشقي فى ذى الحجه يعنى من سنة تسع و عشرين و سبعمائة عن ثمانين سنة و أشهر، و كان محتشما معظما متنعما، عمل الوزاره و غيرها و روى عن البرهان و ابن عبد الدائم انتهى. و لم أقف على أحد ممن ولى مشيختها رحمه الله تعالى.

١٩- دار الحديث القوصيه

بالقرب من الرحبه و رأيت بخط الأسدى دار الحديث القوصيه، و بها قبر واقفها القوصى و ستأتى ترجمته إن شاء الله تعالى فى القوصيه فى الجامع الأموى بمدارس الشافعيه.

قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة خمس و سبعمائة: وقع خبطه كبيره و تشويش بدمشق بسبب غيبه نائب الشام فى الصيد، و طلب القاضى ابن صصرى جماعه من أصحاب الشيخ ابن تيميه و عزز بعضهم. ثم اتفق أن الحافظ جمال الدين

المزى قرأ فصلا في الرد على الجهميه من كتاب (أفعال العباد) للبخارى تحت قبه النسر بعد قراءه ميعاد البخارى بسبب الاستسقاء، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين و شكاه إلى القاضى الشافعى يعنى ابن صصرى و كان عدوّ الشيخ فسجن المزى، فبلغ ذلك الشيخ تقى الدين فتألم لذلك و ذهب إلى السجن فأخرجه منه بنفسه، و راح إلى القصر فوجد القاضى هناك فتقاولا بسبب المزى، فخلف القاضى ابن صصرى لا- بد أن يعيده إلى السجن و إلا- عزل نفسه، فأمر نائب الغيبه باعادته تطيبا لقلب القاضى و حبسه عنده فى القوصيه أياما ثم أطلقه. و لما قدم نائب السلطنه ذكر له الشيخ تقى الدين ما جرى فى حقه و حق أصحابه فى غيبته، فتألم النائب لذلك و نادى فى البلدان: لا يتكلم أحد فى العقائد و من عاد إلى ذلك حلّ ماله و دمه و نهبت داره و حانوته، فسكنت الأمور انتهى.

قلت: و لم نعلم ممن ولى مشيختها سوى الشيخ علاء الدين بن العطار و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الدوادارويه و سوى الشيخ تقى الدين بن رافع كما قاله الشهاب بن حجى أه.

٢٠- دار الحديث الكروسيه

غربى مئذنه الشحم، قال الحافظ ابن كثير فى سنه إحدى و أربعين و ستمائه:

واقف الكروسيه محمد بن عقيل بن كروس جمال الدين محتسب دمشق، كان كيسا متواضعا، توفى بدمشق فى شوال و دفن بداره التى جعلها مدرسه- و ستأتى فى مدارس الشافعيه- ثم قال: و له دار حديث انتهى.

و قال الصفدى فى وافيّه: المحتسب ابن كروس محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حمزه بن كروس بن جمال الدين أبو المكارم السلمى الدمشقى سمع من بهاء الدين بن عساكر و ابن حيوس و كان رئيسا محتشما

قيما بالحسبه، توفي سنه إحدى و أربعين و ستمائه. و لم أقف على أحد ممن ولى مشيختها و الله سبحانه و تعالى أعلم أه.

٢١- دار الحديث النوريه

قال ابن الأثير: و بنى نور الدين محمود دار الحديث بدمشق و هو أول من بنى دارا للحديث. و قيل واقفها عصمه التي قيل إنها كانت زوج صلاح الدين، و هو خلاف المعروف. و نور الدين هذا هو الملك العادل أبو القاسم محمود بن أبي سعيد زنكي بن آق سنقر التركي الشهيد. قال الشيخ بدر الدين الأسدي في كتابه الكواكب الدريره في السيره النوريه: توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد الحادى من شوال سنه تسع و ستين و خمسمائه وقت طلوع الشمس عن ثمان و خمسين سنه و وقفها قليل.

قال ابن كثير في تاريخه في سنه إحدى عشره و ستمائه: و فيها وسع الخندق مما يلي القيمازيه فأخرجت دور كثيره و حمام قايماز و فرن كان هناك وقفا على دار الحديث النوريه و غير ذلك، و تبعه الأسدي: فلما بنى الأشرف دار الحديث غربها شرط أن يؤخذ من وقفها ألفا درهم فتضاف إلى وقفها فانصلح حالها.

و قال الصلاح الصفدى في حرف العين: عبدان الفلكى الأمير عز الدين صاحب الدار و الحمام تجاه دار الحديث النوريه بدمشق، توفي رحمه الله تعالى سنه تسع و ستمائه انتهى. قلت: و إنما تجاهها اليوم العادليه الصغرى و حمام ابن موسك، فلعل العادليه كانت هي دار عبدان المذكور.

و قال أبو شامه في أول الروضتين في ترجمه نور الدين: و بنى بدمشق أيضا دار الحديث و وقف عليها و على من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفا كثيره، و هو أول من بنى دار حديث في ما علمناه انتهى. تولى مشيختها الحافظ الكبير ثقه الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله بن عبد

اللّه بن عساكر الدمشقى الشافعى إمام أهل الحديث فى زمانه و حامل لوائهم مولده فى العشر الأخير من المحرم سنة تسع و تسعين (بتقديم التاء فيهما) و أربعمائه، اعتنى به أبوه و أخوه الإمام صائن الدين هبه اللّه فسمعناه فى سنة خمس و خمسمائه و فى ما بعدها من الشريف أبى القاسم النسيب و أبى طاهر الحنائى و غيرهما، ثم طلب بنفسه و رحل فى هذا الشأن فى سنة عشرين إلى الآفاق، و جاب فى البلاد و أبعده فى الرحله، و جمع و كتب الكثير فى العراق و خراسان و أصبهان و غيرهما، و جمع أربعين بلدانيه، و هو أول من جمعها أو السلفى، و جملة شيوخه ألف و ثلاثمائه شيخ و نيف و ثمانون امرأه، و صنف التصانيف الجليله منها تاريخ دمشق فى ثمانين مجلدا، و من تصفحه علم منزلته فى الحفظ، و كان كثير العلم غزير الفضل حسن السمعت دينا خيرا ثقة متقنا جمع بين معرفه المتن و الإسناد، سمع منه أبو سعد السمعانى و أكثر عنه، و قال:

هو حافظ متقن جمع بين معرفه المتون و الأسانيد، و رحل فى طلب الحديث و جمع ما لم يجمعه غيره.

و قال الحافظ عبد القادر الرهاوى قد رأيت السلفى و أبى العلاء الهمذانى و أبى موسى المدينى و ما رأيت فيهم أحفظ من أبى القاسم بن عساكر أو قال مثل أبى القاسم بن عساكر انتهى. مات رحمه اللّه تعالى ليله الاثنين حادى عشر شهر رجب سنة إحدى و سبعين و خمسمائه، و دفن بمقبره باب الصغير فى الحجره التى فيها معاويه رضى اللّه تعالى عنه. ثم تولاهما بعده ولده الحافظ المسند بهاء الدين أبو محمد القاسم.

قال الأسدى فى تاريخه فى سنة ستمائه: القاسم بن عساكر مولده فى جمادى الأولى سنة سبع (بتقديم السين) و عشرين و خمس مائه و سمع أباه و محمد الصائن هبه اللّه وجد أبويه القاضى أبى الفضل يحيى بن على القرشى و ابنه القاضى أبى

المعالى محمد بن يحيى و جمال الإسلام بن المسلم و أبا الفتح نصر الله المصيصى و هبه الله بن طاووس و أبا القاسم بن البحر و أبا سعد السمعانى و خلقا كثيرا. و أجاز له عامه مشايخ خراسان الذين لقيهم أبوه فى سنه ثلاثين منهم: زاهر الشحامى أبو عبد الله الفراوى و هبه الله السيدى ، و أجاز له القاضى أبو بكر الأنصارى قاضى المارستان و جماعه من بغداد و كان محدثا فهما ثقه، حسن المعرفه، شديد الورع، كريم النفس، مكرما للغرباء، ذا أنسه لمن يقرأ عليه، و خطه وحش لكنه كتب الكثير و كتب تاريخ أبيه يعنى الثمانين المجلده مرتين و صنف و شرح و عنى بالكتابه و المطالعه فبالغ إلى الغايه، و كان ظريفا كثير المزاح، و قال المفسر النسابه كان: أحب ما إليه المزاح.

و قال ابن نقطه : هو ثقه إلا أن خطه لا يشبه خط أهل الضبط و قال الحافظ عبد العظيم: قلت للحافظ أبى الحسن المقدسى أقول: حدثنا القاسم ابن على الحافظ بالكسر نسبه إلى والده فقال: بالضم، فانى اجتمعت به فى المدينه فأملى علىّ أحاديث من حفظه ثم سّير إلى الأصل فقابلتها فوجدتها كما أملاها و فى بعض هذا يطلق عليه الحفظ.

قال الذهبى: و ليس هذا هو الحفظ العرفى، و قد صنف كتاب (المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى) و كتاب (الجهاد). و أملى مجالس، و كان يتعصب لمذهب الأشعرى و يبالغ من غير أن يحققه، و قد خلف أباه فى إسماع الحديث بالجامع و ولى بعده دار الحديث النوريه و لم يتناول من معلومه شيئا بل جعله مرصدا لمن يرد عليه من الطلبة. و قيل إنه لم يشرب من مائها و لا توضا منه.

و سمع منه خلق كثير و حدث بمصر و الشام و روى عنه أبو المواهب بن

صصري و أبو الحسن بن الفضل و عبد القادر الرهاوى و يوسف بن خليل و التقى اليلدانى و الشيخ عز الدين بن عبد السلام و التاج عبد الوهاب بن زين الأمانة و الخطيب عماد الدين ابن الحرستانى. توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس ثانى صفر و دفن بعد العصر على أبيه بمقابر باب الصغير شرقى قبور الصحابه رضى الله تعالى عنهم خارج الحضيره ثم وليها أخوه زين الأمانة بن عساكر.

قال الذهبى فى تاريخه فى سنه سبع و عشرين و ستمائه: زين الأمانة الشيخ الصالح أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبه الله بن عساكر الدمشقى الشافعى، روى عن أبى العشائر محمد بن خليل و عبد الرحمن الدارانى و العلكى و طائفه. و كان صالحا خيرا من سروات الناس حسن السميت تفقه على جمال الائمة محمد بن الماسخ و ولى نظر الخزانة و الأوقاف ثم تزهد، عاش ثلاثا و ثمانين سنه و توفى فى صفر.

و قال ابن كثير فى سنه سبع و عشرين و ستمائه: زين الأمانة ابن عساكر سمع الحديث عن عميه الحافظ أبى القاسم و الصائن و غير واحد، و عمر و تفرد بالروايه و جاوز الثمانين بنحو من ثلاث سنين و أقعد فى آخر عمره، فكان يحمل فى محفه إلى الجامع، ولى دار الحديث النوريه لاسماع الحديث و انتفع الناس به مده طويله، و لما توفى حضر الناس جنازته و دفن عنه أخيه الشيخ فخر الدين بن عساكر بمقابر الصوفيه.

و قال الصلاح خليل بن أيبك الصفدى فى وافيته: الحسن بن محمد بن عبد الله زين الأمانة أبو البركات بن عساكر، ولد سنه أربع و أربعين و خمسمائه و توفى رحمه الله تعالى سنه سبع و عشرين و ستمائه. سمع الكثير و كان شيخا جليلا خيرا متعبدا حسن الهدى و السميت، مليح التواضع، ولى نظر الخزانة و ولى نظر الأوقاف ثم ترك ذلك و أقبل على شأنه، و كان كثير الصلاه حتى

لقب السجاد، و أقعد في آخر عمره و كان يحمل في محفه إلى الجامع و إلى دار الحديث النوريه، و عاش ثلاثا و ثمانين سنه. و سمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الدارمي و أبي المظفر سعيد الفلكي و أبي المكارم بن هلال و عميه الصائين هبه الله و أبي القاسم الحافظ و أبي محمد الحسن بن الحسين بن الغنى و عبد الواحد ابن إبراهيم ابن القره و الخضر بن شبل الحارثي و إبراهيم بن الحسن الحصني و جماعه. و روى عنه البرزالي و عز الدين علي بن محمد بن الأثير و الذكي المنذري و الكمال القوصي و الشهاب الأبرقوهي، و تفقه على جمال الأئمه أبي القاسم علي بن الحسن بن الماصح. و قرأ بروايه ابن عامر علي أبي القاسم العمري، و تأدب علي بن علي بن عثمان السلمى، و بالغ في وصفه ابن الحاجب، و قال السيف: إلا أنه كثير الالتفات في الصلاه، و يقال إنه كان يشير بيده في الصلاه و يشارى بيده لم يتناع منه. و قال ابن الحاجب: سألت البرزالي عنه فقال ثقه نبيل كريم صيّن انتهى. ثم درّس بها بعده ابنه التاج بن زين الأمانة.

قال الذهبي في سنه ستين و ستمائه: و التاج عبد الوهاب بن زين الأمانة أبي البركات الحسن بن محمد الدمشقي بن عساكر سمع الكثير من الخشوعى و طبقته، و ولى مشيخه النوريه بعد والده أمين الدين عبد الصمد و جاور قليلا، ثم توفي في حادى عشرين جمادى الأولى بمكه انتهى. ثم قال الذهبي في سنه ست و ثمانين و ستمائه عن عبد الصمد المذكور: و ابن عساكر الامام الأوحّد أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمانة الدمشقي المجاور بمكه. روى عن جده و الشيخ الموفق، و كان صالحا خيرا قوى المشاركه في العلم، بديع النظم، لطيف الشمائل، صاحب توجّه و صدق، ولد سنه أربع عشره و ستمائه، و جاور أربعين سنه، و توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى انتهى.

ثم درس بها بهاء الدين النابلسي و قال ابن كثير في سنه ثلاث و ستين و ستمائه: و ممن توفي فيها الشيخ زين الدين خالد بن يوسف بن سعد

النايلسى الحافظ شيخ دار الحديث النوريه بدمشق، و كان عالما بصناعه الحديث حافظا لأسماء الرجال، اشتغل عليه فى ذلك الشيخ محبى الدين النواوى رحمهما الله تعالى. و تولى بعده مشيخه النوريه تاج الدين الفزارى. و كان الشيخ زين الدين حسن الأخلاق، فكه النفس كثير المزاج على طريقه المحدثين. و كان قد رحل إلى بغداد و اشتغل بها و سمع الحديث، و كان فيه خير و صلاح و عبادته، و كانت جنازته حافله، و دفن بمقابر باب الصغير انتهى.

و قال الصفدى: خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار الحافظ المفيد زين الدين أبو البقاء النايلسى ثم الدمشقى، ولد بنايلس سنه خمس و ثمانين و توفى سنه ثلاث و ستين و ستمائه، و قدم دمشق و نشأ بها، و سمع من القاسم بن عساكر و محمد بن الخصيب و ابن طبرزد و حنبل و طائفه، و سمع ببغداد من الأخضر و ابن شنيف، و كتب و حصل الأصول النفيسه، و نظر فى اللغه و العربيه، و كان إماما ذكيا فطنا ظريفا، حلو النادره، لطيف المزاج، و كان يعرف قطعه كبيره من الغرائب و الأسماء، و المختلف و المؤلف، و له حكايات متداوله بين الفضلاء، و كان الناس يحبونه، و كذلك الملك الناصر كان يحبه و يكرمه، روى عنه الشيخ محبى الدين النواوى و الشيخ تاج الدين الفزارى و أخوه الخطيب شرف الدين و تقى الدين بن دقيق العيد و البرهان الذهبى و أبو عبد الله الملقن و جماعه، و كان ضعيف الكتابه جدا و يعرج من رجله. حدث الشرف الناسخ: أنه كان يحضره الملك الناصر بن العزيز فأنشد شاعر قصيده يمدحه فيها، فقلع الزين خالد المذكور سراويله، و خلعه على الشاعر، فضحك الناصر و قال: ما حملك على هذا، فقال: لم يكن معى ما أستغنى عنه غيره، فعجب منه و وصله، و ولى مشيخه النوريه و كان قصيرا شديد السمره يلبس قصيرا، و من شعر قوله:

أيا حسرتا إنى إليك و إن نأت ركابى إلى بغداد ما عشت تائق

و لو عنت الأقدار قبلي لعاشق لما عاقني عن حسن وجهك عائق

و قال أيضا:

يا رب بالمبعوث من هاشم و صهره و البضعه الطهر

لا تجعل اليوم الذى لا ترى عيني تاج الدين من عمرى

انتهى. و تاج الدين الفزارى الذى وليها بعده هو الامام العلامة مفتى الاسلام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ المقرئ برهان الدين أبى إسحاق إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزارى البدرى المصرى الأصل، الدمشقى. الفرکاح. ولد فى شهر ربيع الأول سنه أربع و عشرين و ستمائه، و سمع البخارى من ابن الزبيدى و سمع من ابن اللتى و ابن الصلاح و من السخاروى و خرّج له البرزالى عشره أجزاء صغار عن مائه نفس، و خرج من تحت يده جماعه من القضاة و المدرسين و المفتين و تفقه فى صغره على الشيخين ابن الصلاح، و ابن عبد السلام، و برع فى المذهب و هو شاب، و جلس للاشتغال و له بضع و عشرون سنه، و كتب فى الفتاوى و قد كمل ثلاثين سنه، و لما قدم الشيخ النووى من بلده أحضره ليشغل عليه فحمل همه و بعث به إلى المدرسه الرواحيه ليحصل له بها بيت و يرتفق بمعلومها، و لم يشتغل إلى أن مات. و كانت الفتاوى تأتيه من الأقطار. و أعاد بالناصرية أول ما فتحت، و درس فى المجاهديه ثم تركها.

و قال القطب اليونىنى: انتفع به جم غفير، و معظم قضاة دمشق و ما حولها و قضاة الأطراف تلامذته، و كان عنده من الكرم المفرط، و حسن العشره، و كثر الصبر و الاحتمال، و عدم الرغبه فى التكثير، و القناعه و الايثار، و المبالغه فى اللطف، و لين الكلمه، و قله الأذى، ما لا مزيد عليه، مع الدين المتين، و ملازمه قيام الليل، و الورع و شرف النفس، و حسن الخلق، و التواضع، و العقيدة الحسنه فى الفقراء و الصالحين، و زيارتهم له، و له تصانيف مفيده تدل

على محله من العلم، و تبحره فيه، و كانت له يد فى النظم و فى النشر.

و قال الذهبى: فقيه الشام، درّس و ناظر و صنف، و انتهت إليه رئاسه المذهب، و كان من أذكياء العالم، و ممن بلغ رتبه الاجتهاد، و محاسنه كثيره، و هو أجل ممن ينبه عليه مثلى، و كان يلثغ بالراء غينا فجلّ من له الكمال، و كان لطيف اللحيه، قصيرا أسمر حلو الصوره، مفركح الساقين، و كان يركب البغله، و يحتف به أصحابه، و يخرج بهم إلى الأماكن النزّهه، و يباسطهم، و له فى النفوس عظمه لدينه، و تواضعه و خيره و لطفه و جوده، و كان أكبر من الشيخ النووى رحمهما الله تعالى بسبع سنين. و كان أفقه نفسا و أذكى قريحه، و أقوى مناظره، من الشيخ محيى الدين بكثير، و لكن كان الشيخ محيى الدين أنقل للمذهب، و أكثر محفوظا منه، و كان قليل المعلوم، كثير البركه، و كان مدرس البادرائيه، و لم يكن فى يده سواها إلا ما له على المصالح.

و قال الذهبى فى المعجم المختص: شيخ الاسلام كبير الشافعيه جمع تاريخا مفيدا رأيته أنا و سمعت كلامه فى حلقه إقرائه، و كان بينه و بين النووى وحشه كعاده النظراء، و له فى تاريخه عجائب، توفى رحمه الله تعالى بالبادرائيه فى جمادى الأولى سنه تسعين و ستمائه، و دفن بمقبره باب الصغير فى القبه البهائيه بشمال شرقى أوائل المصلى مصلى العيدين، ثم وليها الحافظ جمال الدين و هو أيضا، قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه إحدى و سبعين و ستمائه: و الشرف ابن النابلسى الحافظ أبى المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقى، ولد بعد الستائه و سمع من ابن اللتى و طبقته، و فى الرحله من عبد السلام الداهرى، و عمر بن كرم و طبقتهما، و كتب الحديث الكثير، و كان فهما يقظا حسن الخلق، مليح النظم، ولى مشيخه دار الحديث النوريه و توفى فى حادى عشر المحرم انتهى. ثم الجمال بن الصابونى و هو قال الذهبى فى عبره: الجمال ابن الصابونى الحافظ أبو حامد محمد بن على بن محمود شيخ دار الحديث

النوريه، ولد سنه أربع و ستمائه، و سمع من أبي القاسم بن الحرستاني و خلق كثير، و كتب العالی و النازل، و بالغ و حصل الأصول، و جمع و صنف، و اختلط قبل موته بسنه أو أكثر، و توفي في ذي القعدة انتهى.

قال الصلاح الصفدى في المحمدين في تاريخه الوافى: المحدث جمال الدين ابن الصابونى محمد بن على بن محمود بن أحمد الحافظ أبو حامد ابن الشيخ علم الدين المحمودى شيخ دار الحديث النوريه ولد سنه أربع و ستمائه و توفي رحمه الله تعالى سنه ثمانين و ستمائه سمع الحديث من ابن الحرستاني و ابن ملاعب و ابن البنا و أبي القاسم العطار و ابن أبي لقمه، و عنى بالحديث، و كتب و قرأ و صار له فهم و معرفه، و سمع من ابن اللتى و ابن صصرى، و هذه الطبقة بدمشق، و كان صحيح النقل مليح الخط حسن الأخلاق، صنف مجلدا سماه (تكملة الإكمال) ذيل به على ابن نقطه، فأجاد و أفاد، و هو من رفاق ابن الحاجب و الشريف ابن المجد و ابن الذخيمسى و ابن الجوهرى، و طال عمره و علت رتبته و روايته، و روى الكثير بمصر و دمشق، روى عن الدمياطى و ابن العطار و البرزالى و الدوادارى و البرهان الذهبى و ابن رافع جمال الدين و قاضى القضاة ابن صصرى، و كان له إجازة من المؤيد الطوسى و ابن طبرزد، و حصل له قبل موته بسنه أو أكثر تغير فى عقله، و ساء حفظه، و أجاز الشيخ شمس الدين مروياته، و دفن بسفح قاسيون انتهى.

و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه خمس و ثمانين و ستمائه: الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله المصرى ثم الدمشقى الشافعى الكاتب المعروف بابن المهتار كان فاضلا فى الحديث و الأدب، يكتب كتابه حسنه جدا. و تولى مشيخه دار الحديث النوريه، و قد سمع الكثير و انتفع الناس به و بكتابته توفي فى عاشر ذى الحجه و دفن بباب الفراديس انتهى. و قال فيه فى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه: الشيخ فخر الدين الحنبلى شيخ دار الحديث النوريه،

و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث العرويه. و قال فيه فى سنه أربع و تسعين و ستمائه: شرف الدين أحمد بن نعمه المقدسى الامام العلامه أفضى القضاء خطيب الشام ولد فى سنه ثنتين و عشرين و ستمائه و ولى درس دار الحديث النوريه و الشاميه البرانيه و الغزاليه، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان.

و قال فيه فى هذه السنه: و فى شوال باشر مشيخه دار الحديث النوريه الشيخ علاء الدين بن العطار عوضا عن شرف الدين، و قد تقدمت ترجمه الشيخ علاء الدين هذا فى دار الحديث الدواداريه. ثم وليها بعده الامام الحافظ المؤرخ المفيد علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشيللى الأصل الدمشقى، ولد سنه ثلاث و الصحيح سنه خمس و ستين و ستمائه، و سمع الجهم الغفير، و كتب بخطه ما لا يحصى كثره، و تفقه بالشيخ تاج الدين الفزارى و صحبه و أكثر عنه، و نقل عن الشيخ تاج الدين فى تاريخه، و ولى مشيخه دار الحديث النوريه هذه و مشيخه النفيسيه، و صنف التاريخ ذيل على تاريخ أبى شامه، بدأ فيه من عام مولده، و هو السنه التى مات فيها أبو شامه رحمه الله تعالى و هى سنه خمس، و (المعجم الكبير) و جمع لنفسه أربعين بلدانيه، و بلغ ثبته بضعه و عشرين مجلدا أثبت فيه كل من سمع منه، و انتفع به المحدثون من زمانه إلى آخر القرن. ذكره الذهبى فى معجمه و قال: الامام الحافظ المتقن الصادق الحجه مفيدنا و معلمنا و رفيقنا محدث الشام و مؤرخ العصر و مشيخته بالاجازه و السماع فوق الثلاثه آلاف. و كتبه و أجزاءه الصحيحه الفصيحه مبذوله لمن قصده و تواضعه و بشره مبذول لكل غنى و فقير، توفى رحمه الله تعالى محرما بخليص فى رابع ذى الحجه سنه تسع (بتقديم التاء) و ثلاثين و سبعمائه و وقف كتبه. و كتب ابن حبيب على معجمه هذه الايات:

يا طالباً نعت الشيوخ و ما رووا فيه على التفصيل و الاجمال

دار الحديث انزل تجد ما تبتغى (م)ه بارزا فى معجم البرزالي

قلت: وقد وقفت فى أثناء جمادى الأولى سنة أربع و تسعين و ثمانمائه على الجزء الأخير من تاريخه من أول سنة ثلاثين و ستمائه إلى أواخر سنة ست و ثلاثين و سبعمائه فرأيتة قد نقل فيه عن الذهبى فى نحو سبعة مواضع ثم رأيت الذهبى و قد وقف عليه و كتب على أوله: علقه و دعا له الذهبى. و رأيت خط ابن حجر عليه فى أماكن أفاد فيها زياده على ما ذكره البرزالى و الله تعالى أعلم.

ثم وليها بعده الحافظ أبو الحجاج المزى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم وليها بعده الحافظ تقى الدين بن رافع و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الفاضليه. و هذا آخر ما وقفنا عليه ممن ولى مشيختها. فائدتان:

(الأولى): قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنة تسع و ثلاثين و سبعمائه: و مات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الشريف الحسينى و كان سيدا نبيلاً، وقف على من يقرأ الصحيحين بالنوريه فى الأشهر الحرام.

(الثانيه): قال الصلاح الصفدى فى حرف العين: عبد العزيز بن عثمان بن أبى طاهر بن مفضل الشيخ عز الدين أبو محمد الإربلى المحدث، إمام دار الحديث النوريه بدمشق، كتب عنه القدماء كابن الحاجب و طبقتة و مات رحمه الله تعالى بجوبر قريه بدمشق سنة أربع و أربعين و ستمائه انتهى.

٢٢- دار الحديث النفيسيه

بالرصيف قبلى المارستان الدقاقى و باب الزياده عن يمينه الخارج منه، شمالى غربى المدرسه الأمينيه بالزقاق، قال الذهبى فى العبر فى سنة ست و تسعين و ستمائه: و النفيس إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صدقه الحرانى ثم الدمشقى ناظر الأيتام و واقف النفيسيه بالرصيف، روى عن مكرم القرشى، و توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه منها او ذى القعدة عن نحو سبعين سنة.

وقال تلميذه ابن كثير فى سنة ست و تسعين و ستمائه أيضا: واقف النفيسه التى بالرصيف الرئيس نفيس الدين ابو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد ابن إسماعيل بن سلامه بن على بن صدقه الحرانى كان احد شهود الغيبه، و ولى نظر الأيتام فى وقت، و كان ذا ثروه من المال. ولد سنة ثمان و عشرين و ستمائه، و سمع الحديث و وقف داره دار حديث، توفى رحمه الله تعالى يوم السبت بعد الظهر الرابع من ذى القعدة و دفن بسفح قاسيون بكره يوم الأحد بعد ما صلى عليه بالأموى انتهى.

وقال فى سنة ست عشره و سبعمائه: صاحب التذكرة الإمام المقرئ المحدث النحوى الأديب علاء الدين على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر ابن زيد بن هبة الله الكندى الاسكندراني ثم الدمشقى، سمع الحديث على أزيد من مائتى شيخ، و قرأ القراءات السبع، و حصل علوما جيدة، و نظم الشعر الحسن الراقى الفائق، و جمع كتابا فى نحو خمسين مجلدا فيه علوم جمه أكثرها أدبيات سماه (التذكرة الكنديه) وقفها بالسميساطيه و كتب حسنا و حسب جيدا، و خدم فى عده خدم، و ولى مشيخه دار الحديث النفيسه مده عشر سنين، و قرأ صحيح البخارى مرات عديده، و أسمع الحديث، و كان يلوذ بشيخ الإسلام ابن تيميه، توفى رحمه الله تعالى ببستانه عند قبه المسجد ليله الأربعاء تاسع عشر شهر رجب و دفن بالمزه عن ست و سبعين سنة انتهى. و ولى مشيختها الإمام علم الدين البرزالى و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث النوريه المذكوره قبل هذه.

٢٣- دار الحديث الناصريه

و بها رباط، بمحلله الفواخير بسفح قاسيون قبلى جامع الأقرم، الذى أنشئ سنة ست و سبعمائه، و خطب به شمس الدين بن العز. هذه هى الناصريه البرانيه، و ستأتى الجوانيه إن شاء الله تعالى، كلاهما إنشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين غازى

ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادى فاتح بيت المقدس، قال ابن كثير فى سنة عشر و ستمائه: ولد الملك العزيز للظاهر غازى و هو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصريتين انتهى. و كان مولد الناصر هذا بحلب فى سنة سبع و عشرين و ستمائه، و لما توفى ابوه فى سنة أربع و ثلاثين و ستمائه، بويع بحلب بالسلطنة و عمره سبع سنين، و قام بتدبير مملكته جماعه من مماليك أبيه العزيز و كبيرهم الشمس لؤلؤ، و كان الأمر كله من رأى جدته أم أبيه ضيفه خاتون ابنة الملك العادل أبى بكر بن أيوب، و لهذا سكت الملك الكامل لانها اخته، فلما توفيت سنة اربعين اشتد الناصر و اشتغل عنه الكامل بعمه الصالح، ثم فتح عسكره له حمص سنة ست و أربعين، فوليها عشر سنين، و فى سنة اثنتين و خمسين دخل بابنه السلطان علاء الدين صاحب الروم و هى بنت ابنة العزيز، و كان حليما جوادا موطأ الأكناف حسن الأخلاق، حسن السيره فى الرعايا محبا إليهم، كثير النفقات و لا سيما لما ملك دمشق مع حلب، فيه عدل فى الجملة و قله جور، و فيه صفح، و كان الناس معه فى عيشه هنيه إلا- وقت إداره الخمور، و كان للشعراء دوله فى أيامه، و كان مجلسه مجلس ندماء و أدباء، ثم خدع و عمل عليه حتى وقع فى قبضه التتار، فذهبوا به إلى هولاء-كو فأكرمه فلما بلغه كسره جيشه على عين جالوت غضب و تنمر و امر بقتله، فتذلل له و قال: ما ذنبى؟ فأمسك عن قتله، فلما بلغه كسره بيدرا على حمص استشاط غضبا، و أمر بقتله و قتل شقيقه الملك الظاهر عليا فقتلا.

قال الذهبى فى العبر فى سنة تسع و خمسين و ستمائه: و قيل بل قتله فى الخامس و العشرين من شوال سنة ثمان و دفن بالشرق، و كان قد أعدّ تربه برباطه الذى بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به، و كان شابا أبيض مليحا حسن الشكل بعينه قبل قال ابن كثير فى سنة أربع و خمسين و ستمائه: و فيها أمر الناصر بعمارته الرباط الناصرى بسفح قاسيون و ذلك عقيب فراغ الناصريه

الجوانيه بدمشق، و الناصريه البرانيه من أغرب الأمكنه فى البيان المحكم، و الجوانيه من احسن المدارس. و هو الذى بنى الخان الكبير تجاه الزنجارى و حوّلت إليه دار الأطمعه، و قد كانت قبل ذلك غربى القلعه فى إصطبل السلطان الآن، و كانت مده تملكه لدمشق عشر سنين فبنى فيها هذه الأمكنه، و باشر مشيخه الرباط الناصرى هذا أكثر من خمس عشره سنه الشيخ كمال الدين بن الشريشى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه، ثم درّس بها بعده ولده الإمام العلامه بقيه السلف جمال الدين محمد المكنى بأبى بكر، ميلاده سنه أربع او خمس و تسعين و ستمائه، أحضر على جماعه و ممن سمع عليه جماعه منهم: الحافظان العراقى و الهشمى و أجاز له آخرون و اشتغل فى صباه و تفنن فى العلوم مده، و اشتهر بالفضيله، و كان حسن المحاضره، دمث الأخلاق، و درّس فى حياه والده ببعض المدارس، ثم بعد وفاه والده بالرباط الناصرى، ثم درّس بعده مدارس و أفتى، كل ذلك فى زمن الشيبه، ثم ولاه القونوى قضاء حمص، فتوجه إلى هناك و أقام زمانا طويلا، ثم قدم دمشق فى أول ولايه الشيخ تقى الدين السبكي فتولى تدريس البادرائيه فى سنه إحدى و أربعين كما سيأتى و أقام بها يشغل الناس بالجامع و يفتى، ثم ترك البادرائيه لولده شرف الدين ، سنه خمسين عندما ولى تدريس الإقباليه، ثم تركه لولده الآخر بدر الدين . و لما عزل القاضى تاج الدين فى سنه تسع و ستين توجه إلى مصر فولاه البلقينى نيابته فى الطريق، ثم توجه إلى القاهره فولى تدريس الشاميه البرانيه سنه تسع (بتقديم التاء) و ستين و سبعمائه، و عاد إلى دمشق و باشر التدريس المذكور و الحكم فى النيباه المذكوره يوما واحدا. ثم مرض و مات فى شوال من هذه السنه بالمدرسه الإقباليه و دفن بتربتهم بسفح قاسيون مقابل جامع الأقرم و هو الذى اختصر (الروضه) و شرح (المنهاج) فى أربعة اجزاء لخصه من شرح الرافعى الصغير، و له من غير زياده (زوائد

الحاوى على المنهاج)، و له خطب و نظم، و حدث بمصر و الشام، و سمع منه أبو زرعه بن العراقى و ابن حجبى و غيرهما.

و قال ابن كثير فى سنة خمس و عشرين و سبعمائه: و فى سابع عشر شوال درس بالرباط الناصرى بقاسيون حسام الدين القرمى الذى كان قاضى طرابلس قايضه بها الكمال الشريشى إلى تدريس المسروريه، و كان قد جاء توقيعه بالعدراويه و الظاهريه، فوقف فى طريقه قاضى القضاء جلال الدين و نائبه ابن جمله و الفخر المصرى، و عقد له و لكامل الدين مجلسا، و معه توقيع بالشاميه البرانيه فعطل الأمر عليهما لأنهما لم يظهرهما استحقاقهما فى ذلك المجلس، فصارت المدرستان العذراويه و الشاميه لابن المرخل و أعطى القرمى المسروريه فقايض فيها لابن الشريشى إلى الرباط الناصرى فدرس به فى هذا اليوم و حضر عنده القاضى جلال الدين، و درس بعده ابن الشريشى بالمسروريه و حضر عنده الناس أيضا انتهى. و الحسام القرمى هذا هو القاضى بطرابلس ابو على الحسن بن رمضان بن الحسن حسام الدين القرمى توفى رحمه الله تعالى بطرابلس سنة ست و أربعين و سبعمائه.

و قال ابن كثير أيضا فى سنة تسعين و ستمائه: و الأمير الكبير بدر الدين على ابن عبد الله الناصرى و ناظر الرباط بالصالحيه عن وصيه أستاذه، و هو الذى وليّ الشيخ شرف الدين الفزارى مشيخه الرباط بعد ابن الشريشى انتهى.

و الشرف الفزارى هو الحافظ شرف الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن سباع بن الضياء الفزارى خطيب دمشق، و هو أخو الشيخ تاج الدين، ولد بدمشق فى شهر رمضان سنة ثلاثين و ستمائه، و قرأ بثلاث روايات على السخاوى، و سمع منه الكثير و من ابن الصلاح، و تلا بالسبع على الشيخ شمس الدين بن أبى الفتح، و أحكم العربيه على المجد الاردبيلى، و طلب الحديث بنفسه، و قرأ الكتب الكبار و له مشيخه، و درس بالرباط الناصرى و غيره،

و ولي خطابه جامع جراح ثم ولي خطابه جامع دمشق.

قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنه خمس و سبعمائه: و في شوال توفي خطيب دمشق و نحوها و محدثها الشيخ شرف الدين الفزارى اخو شيخنا تاج الدين، و له خمس و سبعون سنه انتهى. فليتأمل هذا المحل فان ظاهر كلام المؤرخين في تقديم بعض من وليها على بعض التغابن و الله سبحانه و تعالى أعلم. و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه ست و أربعين و سبعمائه: و مات ببلده طرابلس قاضيه العلامه حسام الدين القرمى مدرس الناصريه بالجبل، تفقه للشافعى و برع فى علم الحديث و صنف و أفاد، و كان احد الأئمه، و درّس بعده بالناصرية شيخنا نجم الدين بن قوام، هذا هو الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد القدوة ابو بكر بن محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير ابى بكر بن قوام بن على بن قوام البالىسى الأصل الدمشقى، ميلاده فى ذى القعدة سنه تسعين و ستمائه، و سمع و تفقه و حدث عن عمر بن القواس و غيره، و كان شيخ زاويه والده، و درّس بالرباط المذكور، و سمع منه الشريف الحسينى و آخرون.

و قال الحافظ ابن كثير: و كان رجلا حسن الهيئه جميل المعاشره فيه أخلاق و آداب حسنه، و عنده فقه و مذاكره، و محبه للعلم، توفي رحمه الله تعالى فى شهر رجب سنه ست و أربعين و سبعمائه و دفن بزوايتهم بسفح قاسيون إلى جانب والده، و درّس بعده ولده الشيخ نور الدين ابو عبد الله محمد. و ستأتى ترجمته فى زوايتهم. و قال ابن كثير فى سنه خمس و ثمانين و ستمائه، و ممن توفي بها الشيخ الامام العالم البارع جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله ابن سبحان البلوى ابن الشريشى المالكى، ولد بشرى سنه إحدى و ستمائه و رحل إلى العراق فسمع بها الحديث من المشايخ كالقطيعى و ابن روزبه و ابن اللتى و غيرهم، و اشتغل و حصّل و ساد أهل زمانه، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضليه، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق فتولى مشيخه الحديث بتربه ام الصالح، و مشيخه الرباط الناصرى بالسفح، و مشيخه

المالكيه، و عرض عليه القضاء فلم يقبل، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين الرابع و العشرين من شهر رجب بالرباط الناصري بقاسيون و دفن بسفحه تجاه الناصريه و كانت جنازته حافله جدا انتهى.

فائدتان (الأولى): قال ابن كثير فى سنه ثلاث عشره و سبعمائه: الشيخ الكبير المقرئ تقي الدين أبو بكر بن عمر بن المشيع الجزرى المعروف بابن المقصانى. نائب الخطابه، و كان يقرئ الناس بالقرآآت السبع و غيرها من الشواذ، و له إمام بالنحو، و فيه ورع و اجتهاد، توفي ليله السبت الحادى و العشرين من جمادى الآخره، و دفن رحمه الله تعالى من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصرى و قد جاوز الثمانين.

و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى هذه السنه: و مات بدمشق شيخ القراء الشيخ تقي الدين بن المقصاتى فى جمادى الآخره عن بضع و ثمانين سنه، أمّ مده بالرباط الناصرى، و تلا على الشيخ عبد الصمد و غيره، و روى عن الكواشى تفسيره، و كان ديننا صالحا بصيرا بالسبع قرآآت انتهى.

(الثانيه): قال ابن كثير فى سنه اربع و ستين و ستمائه: و ممن توفي بها أيدغدى ابن عبد الله الأمير جمال الدين العزيزى، و كان من أكابر الأمراء و أحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رأيه، و هو الذى أشار عليه بولايه القضاء، أى من كل مذهب قاض على سبيل الاستقلال، و كان رحمه الله تعالى متواضعا لا يلبس محرما، كريما، و قورا، رئيسا معظما فى الدوله، أصابته جراحه فى حصار بلاد صفد، فلم يزل مريضا منها حتى مات ليله عرفه و دفن بالرباط الناصرى بسفح قاسيون انتهى.

فصل دور القرآن و الحديث معا

٢٤- دار القرآن و الحديث التنزيه

و هي شرقى حمام نور الدين الشهيد بسوق البزوريه و تجاه دار الذهب، كانت هذه الدار حماما يعرف بحمام سويد فهدهم نائب السلطنه تنكز الملكى الناصرى و جعله دار قرآن و حديث، و جاءت فى غايه الحسن، و رتب فيها الطلبه و المشايخ قاله ابن كثير فى سنه ثمان و عشرين و سبعمائه و قال: و فيها و فى شهر ربيع الأول توجه نائب السلطنه تنكز الملكى الناصرى إلى الديار المصريه لزياره السلطان فأكرمه و احترامه، و اشترى فى هذه السفره دار الفلوس التى بالقرب من البزوريين و الجوزيه و هي شرقيهما و قد كان سوق البزوريين اليوم يسمى سوق القمح، فاشترى هذه الدار و عمرها دارا هائله ليس بدمشق دار أحسن منها و سماها دار الذهب، و اجتاز فى رجوعه من مصر بالقدس الشريف و زاره، و أمر ببناء دار حديث أيضا فيها خانقاه. ثم قال فيها و فى سادس عشرين فى ذى القعدة نقل تنكز حواصله و أمواله من دار الذهب داخل باب الفراديس إلى الدار التى أنشأها و كانت تعرف بدار الفلوس فسميت دار الذهب انتهى.

و قال الصلاح الصفدى: تنكز الأمير الكبير المهيب سيف الدين أبو سعيد نائب السلطنه بالشام، جلب إلى مصر و هو حدث فنشأ بها، و كان أبيض اللون إلى السمره، رشيق القد، مليح الشعر، خفيف اللحيه، قليل الشيب،

حسن الشكل ظريفه، جلبه الخواجا علاء الدين السيواسى، فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين، فلما قتل لاجين فى سلطنته صار من خاصكيه السلطان و شهد معه وقعه الخزندار ثم وقعه شقحب. أخبرنى القاضى شهاب الدين القيسرانى قال: قال لى يوما: أنا و الأمير سيف الدين طتيال من مماليك الأشرف. و سمع صحيح البخارى غير مره على ابن الشيخ، و صحيح مسلم و كتاب الآثار على غيره، و سمع من عيسى المطعم و أبى بكر بن عبد الدائم و حدث و قرأ عليه المقريزى ثلاثيات البخارى بالمدينه المنوره على ساكنها أفضل الصلاه و أتم السلام، و أمره الملك السلطان الناصر أمره عشره قبل توجهه إلى الكرك، و كان قد سلم أقطاعه إلى الأمير صارم الدين صاروجا المظفرى، و كان على مصطلح الترك أغاله، و لما توجه إلى الكرك كان فى خدمه الملك السلطان الناصر، و جهزه مره إلى دمشق رسولا- إلى الأفرم فاتهمه أن معه كتابا إلى امراء الشام، فحصل له منه مخافه شديده و فتش و عرض عليه العقوبه، فلما عاد إلى السلطان الناصر عرفه بذلك، فقال له: إن عدت إلى الملك فأنت نائب دمشق، فلما حضر من الكرك جعل الأمير سيف الدين أرغون و هو الدواراد، نائب السلطان بمصر بعد إمساك الجوكندار الكبير، و قال لتتكز و لسودى : احضرا كل يوم عند أرغون و تعلمنا منه النيايه و الأحكام، فبقيا كذلك سنه يلازمانه، فلما مهرا جهاز سيف الدين سودى إلى حلب نائبا، و سيف الدين تنكز نائبا إلى دمشق، فحضر إليها على البريد هو و الحاج سيف الدين سودى و أرقطاي و الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقदार. و كان وصولهم إليها فى شهر ربيع الآخر سنه اثنتى عشره و سبعمائنه، و تمكن فى النيايه و سار بالعسكر إلى ملطيه فافتتحها و عظم شأنه و هابه الأمراء بدمشق و أمن الرعايا، و لم يكن أحد من الأمراء و لا من أرباب الجاه يقدر ان يظلم ذميا أو غيره خوفا منه لبطشه و شده إيقاعه، و لم يزل فى ارتقاء و علو درجه، تتضاعف إقطاعاته و أنعامه و عوائده من الخيل و القماش

و الطيور و الجوارح حتى كتب له: أعزّ الله أنصار المقرّ الكريم العالى الأميرى، و فى الألقاب: الأتابكى القائدى، و فى النعوت: معز الاسلام و المسلمين سيد الأمراء فى العالمين، و هذا لم يعهد يكتب عن سلطان النائب و لا غير نائب على اختلاف الوظائف و المناصب، و كان السلطان لا يفعل شيئاً فى الغالب حتى يشير إليه و يستشير فيه، و اعتمد شيئاً ما سمعناه عن غيره، و هو انه كان له كاتب ليس له شغل و لا عمل غير عمل الحساب أى ما يدخل خزائنه من الأموال، امره بحسابه و ما يستقر له، فإذا حال الحول عمل اوراقا بما يجب عليه صرفه من الزكاه، فيأمر بإخراجه و صرفه إلى ذوى الاستحقاق و زادت امواله و أملاكه، و عمر الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق، و أنشأ إلى جانبه تربه و حماما، و عمر تربه إلى جانب الخواصين لزوجته، و عمر دار القرآن و الحديث إلى جانب داره دار الذهب، و أنشأ بالقدس رباطا، و عمّر القدس و ساق إليه الماء و أدخله الحرم على باب المسجد الأقصى، و عمّر به حمامين و قيساريه مليحه إلى الغايه، و عمر بصفد البيمارستان المعروف به و خاناً و غيرهما، و له بجلجوليه خان المنه للسبيل فى غايه الحسن، و بالقاهره فى الكافورى دار عظيمه و حمام و حوانيت و غير ذلك، و جدّد القنوات بدمشق و كانت مياهها قد تغيرت، و جدّد عمائر المساجد و المدارس، و وسع الطرقات بها و اعتنى بأمرها، و له فى سائر الشام آثار و أملاك و عمائر انتهى ملخصا.

و قد بسط أحواله و أموره فى نحو نصف كراسه فراجعه. ثم غضب السلطان عليه و جهز للقبض عليه جماعه، فاستسلم و أخذ سيفه و قيد خلف مسجد القدم، و جهز إلى السلطان فى ذى الحجه سنه أربعين و سبعمائه، و تأسف أهل دمشق عليه، و احتيط على حواصله، ثم جهز إلى الاسكندريه و حبس بها مده دون الشهر، ثم قضى الله تعالى فيه امره، و صلى عليه اهل الاسكندريه، و كان قبره يزار و يدعى عنده، و لما كان فى اوائل شهر رجب سنه اربع و أربعين و سبعمائه احضر تابوته من الاسكندريه إلى دمشق و دفن فى تربته جوار الجامع المعروف بإنشائه، و رثاه الصلاح الصفدى رحمه الله تعالى بأبيات طويله، و رأيت

فى قائمه قديمه من وقف دار القرآن و الحديث هذا الهلالى: سوق القشاشين، خارج السوق حوانيت ثمانيه عشر حانوتا، و داخل السوق حوانيت أيضا عده تسعه عشر حانوتا، و بحاره القصر طبقتان و اصطبل، و الخراجى بزبدین بستان يعرف بالبندر، و بها مشيخه الاقراء باسم البرهان الاربدى و الامامه فى الشهر مائه و عشرين، و ثلاث مشيخات للحديث الأولى باسم البرهان بن التقى، شهره خمسہ عشر، الثانيه باسم اولاد الشيخ شهره كذلك، الثالثه باسم الشمس الارموى شهره كذلك، و المشتغلون بالقرآن العظيم عده اثني عشر لكل واحد فى الشهر سبعة و نصف، و المستمعون عده خمسہ لكل واحد فى الشهر كذلك، و لكاتب الغيبه فى الشهر عشره، و أذان و بوابه و قيامه أربعين، و صحابه الديوان أربعين، و المشارف أربعين، و العامل ثلاثين، و الجبايه خمسين، و شهاده العماره خمسہ و عشرين، و مشد العماره كذلك، و المعماريه خمسہ عشر، و نيايه النظر أربعين، و النظر مائه.

قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه تسع و أربعين: و الامام صدر الدين سليمان بن عبد الحكيم الماليك شيخهم و مدرس الشرايشيه و شيخ التنكزيه بعد الذهبى انتهى. و قد تقدمت ترجمه الذهبى فى دار الحديث السكرية. و قال الصلاح الصفدى فى تاريخه فى حرف السين: سليمان بن عبد الحكيم الشيخ الامام الفاضل صدر الدين الباردى (بالباء الموحده و بعد الألف راء و دال مهمله) المالكى الأشعرى، مدرس المدرسه الشرايشيه بدمشق، مولده سنه ثلاث و أربعين و ستمائه، و وفاته يوم الأحد خامس جمادى الآخره سنه تسع و أربعين و سبعمائه انتهى.

٢٥- دار القرآن و الحديث الصبايه

قبلى العادليه الكبرى و شمالى الطبريه، قال السيد الحسينى شمس الدين فى ذيله: الصدر الحنبلى شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبى العز الحرانى ثم الدمشقى المعروف بابن الصبان، ولد سنه أربع و سبعين و ستمائه،

و سمع من الشيخ شمس الدين بن أبى عمر و ابن البخارى بدمشق انتهى. و قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و ثلاثين و سبعمائه: و فى شهر رمضان منها فتحت الصبايه التى أنشأها شمس الدين بن تقى الدين ابن الصبان التاجر دار قرآن و حديث، و كانت خربه شنيعه انتهى. و لم أفى على أحد ممن وليها أصلا.

٢٦- دار القرآن و الحديث المعبدية

داخل دمشق و المنقول أنها دار قرآن فقط. قال السيد شمس الدين الحسينى الشريف فى ذيل العبر: فى سنه ست و أربعين، و فى ذى القعدة مات بدمشق الأمير علاء الدين على بن معبد البعلبكي و دفن إلى جانب داره. و رأيت بخط الأسدى و دفن والده داخل دمشق بتربه أنشأها له و جعلها دار قرآن انتهى.

فصل مدارس الشافعيه

٢٧- المدرسه الأتابكيه

بصالحيه دمشق غربيها المرشديه و دار الحديث الأشرفيه المقدسيه. قال القاضي عز الدين الحلبي: أنشأتها بنت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل انتهى. و الصواب أنها أخت أرسلان هذا كما قال الذهبي في العبر في سنه أربعين و ستمائه. و الحجج الأتابكيه امرأه الملك الأشرف مظفر الدين موسى صاحبه المدرسه و التربيه ترکان- يعنى بالتاء أولا- خاتون بنت السلطان الملك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ابن أتابك زنكى بن آق سنقر. قال أبو شامه: و فى ليله وفاتها كان وقف مدرستها و تربتها بالجبل و دفنت بها رحمها الله تعالى و نقبل منها.

و قال الصفدى: توفيت فى شهر ربيع الأول سنه أربعين و ستمائه و دفنت بتربتها و المدرسه التى أنشأتها بقاسيون انتهى. و قال الذهبي أيضا فى مختصر تاريخ الاسلام سنه سبع و ستمائه: و فيها مات صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن أتابك و كان شهما شجاعا مهيبا، فيه ظلم و جبروت. و كانت دولته ثمانيه عشر عاما بعد أبيه، و بنى مدرسه الشافعيه فى غايه الحسن، و تملك بعده ابنه عز الدين مسعود انتهى.

و قال فيه فى سنه ستمائه، و تزوج الملك الأشرف صاحبه التربيه و المدرسه بالجبل.

و قال ابن أبى السعادات بن الأثير: قال وزيره: ما قلت له فى فعل خير إلا و بادر إليه.

و قال أبو شامه: كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على بنت الملك العادل على مهر ثلاثين ألف دينار، ثم بان أنه مات من أيام.

و قال ابن خلكان: و كان شهما عارفا بالأمو، تحوّل شافعيًا و لم يكن في بيته شافعي سواه، و له مدرسه قلّ أن يوجد مثلها في الحسن. توفي في شهر رجب و تسلطن ابنه عز الدين. و قال في سنه خمس عشره و ستمائه: و صاحب الموصل السلطان الملك العادل عز الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان نور الدين أرسلان شاه الأتابكي، ولد سنه تسعين و خمسمائه، و تملك بعد أبيه و له سبع عشره، و كان موصوفا بالملاحه، و العدل و السماحه، قيل إنه سمّ و مات في شهر ربيع الآخر، و له خمس و عشرون سنه. و عظم على الرعيه أمره، و ولى بعده بأمر منه ولده نور الدين أرسلان شاه و يسمى أيضا عليا و له عشر سنين، فمات في أواخر السنه أيضا انتهى.

و قال العز الحلبي: أول من درّس بها تاج الدين أبو بكر بن طالب المعروف بالاسكندري و بالشحور، و لم يزل بها إلى أن توفي، و ذكر بها الدرس نجم الدين إسماعيل المعروف بالمارداني، و هو مستمر بها إلى آخر سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. و درّس بها العلامة صفى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي الشافعي المتكلم على مذهب الأشعري، ميلاده بالهند في شهر ربيع الأول سنه أربع و أربعين و ستمائه. و كان جده لأمه فاضلا فقرا عليه، و خرج من دهلي في شهر رجب سنه سبع و ستين، فحج و جاور ثلاثه أشهر. ثم دخل اليمن فأعطاه ملكها المظفر أربعمائه دينار، ثم دخل مصر سنه إحدى و سبعين و أقام بها أربع سنين، ثم سافر إلى الروم على طريق أنطاكيه، فأقام إحدى عشره سنه، و بقونيه خمسًا و سيواس خمسًا، و بقيساريه سنه، و اجتمع بالقاضي سراج الدين فأكرمه، ثم قدم إلى دمشق في سنه خمس و ثمانين فأقام بها و استوطنها، و ولى بها مشيخه الشيوخ، و درّس بها بالظاهريه الجوانيه و الرواحيه و الدولعيه و الأتابكيه هذه، و نصب للافتاء و الاقراء في الأصول و المعقول و التصنيف، و انتفع الناس به و بتصانيفه، إلا أن خطه في

غايه الرداءه، و انتفع الناس أيضا بتلاميذه، و وقف كتبه بدار الحديث الأشرفيه، و كان فيه برّ و صلّه.

و قال الصفدى: و صنف (الفائق فى أصول الدين)، و له أوراد، و اشتغل بالجامع الأموى، و كان حسن العقيدته. و قال الذهبى: تفقه بالهند على جده لأمه الذى توفى سنه ستين و ستمائه، و سار من دهلى فى سنه سبع و ستين إلى اليمن، ثم حجّ و جاور ثلاثه أشهر، و جالس ابن سبعين ثم قدم مصر ثم سافر إلى بلاد الروم، و درّس و تميز، و اجتمع بالسراج الأموى. ثم قدم دمشق و سمع من ابن البخارى، و تصدر للافاده، و أخذ عن ابن الوكيل، و ابن الفخر المصرى، و ابن المرخل و الكبار، و كان يحفظ ربع القرآن، و كان ذا دين و تعبد و إيثار و خير.

و قال ابن كثير: توفى ليله الثلاثاء تسع عشرين صفر سنه خمس عشره و سبعمائه، و لم يكن معه وقت موته سوى الظاهريه و بها مات، فأخذ بعده ابن الزملكانى الظاهريه، فدرّس بها و أخذ ابن صصرى الأتابكيه انتهى. و دفن بمقبره الصوفيه. ثم قال ابن كثير: فى هذه السنه و فى يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخره درّس ابن صصرى بالأتابكيه عوضا عن الشيخ صفى الدين الهندى. ثم قال فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه فى من توفى بها: و قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى أبو العباس أحمد بن العدل عماد الدين محمد بن العدل أمين الدين سالم ابن الحافظ المحدث بهاء الدين أبى المواهب الحسن بن هبه الله بن محفوظ ابن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن صصرى التغلبى الربعى الشافعى قاضى القضاة بالشام، ولد فى ذى القعدة سنه خمس و خمسين و ستمائه، و سمع الحديث، و اشتغل و حصل، و كتب عن القاضى شمس الدين بن خلكان،

وفيات الأعيان. وسمعها عليه، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري و على أخيه شرف الدين في النحو، و كان له يد في الإنشاء و حسن العبارة، و درّس بالعادليه الصغرى سنه اثنتين و ثمانين، و بالأمنييه سنه تسعين، و بالغزاليه سنه أربع و تسعين و ولى قضاء العساكر في دوله العادل كتبغا، ثم ولى قضاء الشام سنه اثنتين و سبعمائه بعد ابن جماعه حين طلب للقضاء بمصر بعد ابن دقيق العيد، ثم أضيف إليه مشيخه الشيوخ مع تدريس العادليه و الغزاليه و الأتابكيه و كلها مناصب دنيويه انسلخ منها و انسلخت منه، و مضى عنها و تركها لغيره، و أكبر أمنيته بعد وفاته أنه لم يكن تولاها، و هى متاع قليل من حبيب مفارق، و كان رئيسا محتشما، و قورا كريما، جميل الأخلاق، معظما عند الولاه و السلطان. توفى فجأه ببستانه بالسهم ليله الخميس سادس عشر شهر ربيع الأول، و صلى عليه بالجامع المظفرى، و حضر جنازته نائب السلطان و القضاء و الأمراء و الأعيان، و كانت جنازته حافله، و دفن بترتبههم بالركنيه انتهى.

و قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام: و مات قاضى دمشق و رئيسها نجم الدين بن صصرى الشافعى في شهر ربيع الأول سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه عن ثمان و ستين سنه، يروى عن الرشيد العطار حضورا و عن ابن عبد الدائم انتهى. ثم درّس بها بعد [ه] قاضى القضاء جمال الدين الزرعى انتهى. قال ابن كثير فى سنه ست و عشرين و سبعمائه: و فى ذى القعدة سافر القاضى جمال الدين الزرعى من الأتابكيه إلى مصر، و نزل عن تدريسها لمحبي الدين بن جهبل انتهى. و هو الشيخ العالم محبى الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل أخو الشيخ شهاب الدين، مولده بدمشق سنه ست و ستين و ستمائه، و اشتغل و حصل و أفتى و درس بالأتابكيه هذه، و سمع من جماعه و حدث، سمع منه البرزالي، و خرّج له مشيخه و حدّث بها، و ناب فى الحكم بدمشق، و ولى قضاء طرابلس مده ثم عزل عنها، و عاد

إلى دمشق، توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربعين و سبعمائه، و دفن عند أخيه بمقبره الصوفيه. ثم وليها بعده قاضى القضاة ابن جملة. قال ابن كثير فى سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائه و فى يوم الأحد ثالث عشر شوال: حدث بالأتابكيه قاضى القضاة ابن جملة عن محيى الدين بن جهبل، تولى قضاء طرابلس، و حضره القضاة و أكابر المدرسين و العلماء. و قال ابن البرزالي: ثم درس بها قاضى القضاة شهاب الدين بن المجد مع الغزاليه و العادليه مع بقاء الاقباليه عليه انتهى.

و قال ابن كثير: فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه و فى ثانى يوم من ذى الحجه درّس صدر الدين ابن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بالأتابكيه و أخوه الخطيب بدر الدين فى الغزاليه و العادليه نيابه عن أبيهما قاضى القضاة أى قاضى الشام بعد وفاه ابن المجد انتهى. ثم درّس بها الشيخ الامام الفقيه، المحدث، المفسر، المقرئ، الأصولى، المتكلم، النحوى، اللغوى، الحكيم، المنطقى، الجدلى، الخلافى، العطار شيخ الاسلام، قاضى القضاة، تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى بن على بن تمام يوسف بن موسى بن تمام الأنصارى الخزرجى السبكي، ولد بسبك من أعمال المنوفيه فى مستهل صفر سنة ثلاث و ثمانين و ستمائه، و حفظ التنبيه، و قدم القاهره، فعرض على القاضى تقى الدين ابن بنت الأعرز و تفقه فى صغره على والده، ثم على جماعه، آخرهم ابن الرفعه، و أخذ التفسير عن علم الدين العراقى، و قرأ القراءت على الشيخ تقى الدين الصائغ، و الحديث على الحافظ الدمياطى، و الأصلين و سائر المعقولات على علاء الدين الباجى، و المنطق و الخلاف على سيف الدين البغدادى، و النحو على الشيخ أبى حيان، و صحب فى التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، و سمع الحديث من الجّم الغفير، و رحل الكثير،

و سمع معجمه العدد الكثير، و اشتغل و أفتى، و صنف و درّس بالمنصوريه و الهكاريه و السيفيه، و تفقه به جماعه من الأئمه كالأسنوى و أبى البقاء و ابن النقيب و قريبه تقى الدين أبو الفتح و أولاده و غيرهم من الأئمه الأعلام، و ولى قضاء دمشق فى جمادى الآخره سنه تسع و ثلاثين عوضا عن جلال الدين القزوينى، و باشر القضاء على الوجه الذى يليق به ست عشره سنه و شهرا، و قد درس بدمشق فى الغزاليه و العادليه الكبرى و الأتابكيه هذه و المسروريه و الشاميه البرانيه، وليها بعد موت ابن النقيب، قال ولده: فما حلّ مفرقها و لا-اقتعد بمشرقها أعلم منه، كلمه لا استثناء فيها، و ولى بعد الحافظ المزى مشيخه دار الحديث الأشرفيه، و قد خطب بجامع دمشق مده طويله، و جلس للتحديث بالكلاسه، فقرأ عليه الحافظ تقى الدين أبو الفتح السبكي جميع معجمه الذى خرّجه له الحافظ شهاب الدين بن أيبك الدمياطى، و سمعه عليه خلائق منهم: الحافظان أبو الحجاج المزى و أبو عبد الله الذهبى. و فى آخر عمره استعفى من قضاء الشام و رجع إلى مصر متضعفا فأقام بها دون العشرين يوما، و توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الآخره سنه سته و خمسين و سبعمائه، و دفن بمقابر الصوفيه هناك. ثم درّس بها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء ابن السبكي، ثم ولده قاضى القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله، ثم العلامه زين الدين أبو حفص الملحى، و قد تقدمت تراجم هؤلاء الثلاثه فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها قاضى القضاء بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاء بهاء الدين أبى البقاء المتقدم ذكره، ميلاده فى شعبان سنه إحدى و أربعين و سبعمائه، و سمع من جماعه، و أخذ عن والده و غيره من علماء العصر، و فضل فى عده فنون، و اشتغل، و درس، و أفتى، و حدث بمصر و الشام و غيرهما، و درس بدمشق بالأتابكيه هذه، و الرواحيه و غيرهما، و ناب عن والده فى القضاء و غيره بالقاهره و غيرها و باشر عده وظائف، و ولى مشيخه الحديث

بالقبة المنصوريه، ثم ولى القضاء عن ابن جماعه فى شعبان سنه تسع و سبعين، و أعطيت قبه الشافعى التى كانت بيده، فتولاها لما انتقل والده إلى قضاء الشافعيه، للبلقيني، و المنصوريه للغوى، فباشر سنه و نحو أربعة أشهر، ثم عزله و أعيد ابن جماعه، و استمرّ بطالا ليس بيده وظيفه أزيد من ثلاثين سنين، ثم أعيد للقضاء فى صفر سنه أربع و ثمانين، فباشر خمس سنين و نحو خمسسه أشهر، ثم عزل و تولى ابن جماعه، ثم ولى خطابه الجامع الأموى و تدريس الغزاليه، ثم صرف فى شهر رجب سنه إحدى و تسعين، ثم ولى القضاء مرتين عن القاضى صدر الدين المناشرى و عزل فى المرتين به، و مده مباشرته فى ولاياته الأربع ثمانى سنين و نصف فى مده ثمانى عشره سنه، و ولى فى آخر وقت تدريس الشافعى و استمر بيده إلى أن مات. قال الشيخ تقي الدين الأسدى: و كان لنا فى مباشرته، و فى لسانه رخاوه، و كان ولده جلال الدين غالبا على أمره فمقته الناس.

و قال الحافظ شهاب الدين بن حجر المصرى: اشتغل فى الفقه و غيره، فمهر، و كان لين الجانب قليل المهابه، بخيلا بالوظائف، حسن الخلق، كثير الفكاهه، منصفاً فى البحث، و كان أعظم ما يعاب به تمكينه ولده جلال الدين من أمور، توفى فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ثمانمائه، و دفن خارج باب النصر، ثم وليها ولده جلال الدين، ثم درس بها فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزرى الدمشقى. قال الأسدى فى تاريخه: أخذ عن والده القرآت و يسيرا من النحو، و لم يكن يعرف شيئا غير ذلك، و كان عنده إقدام و جرأه، و يتكلم كلاما كثيرا لا حاصل له، و سافر إلى مصر غير مره، و حصل تدريس الأتابكيه و نظرها يعنى عن جلال الدين بن أبى البقاء، و كان بيده جهات والده: نصف خطابه جامع التوبه، و مشيخه الإقراء فى عدّه أماكن، و كان يخطب حسنا، و يقرأ فى المحراب جيدا، توفى بمنزله بالأتابكيه يوم الاثنين ثالث عشرين صفر سنه أربع عشره و ثمانمائه و هو فى عشر

الأربعين - أظنه ابن خمس و ثلاثين سنه- و نزل عن وظائفه للشيخ شهاب الدين بن حجي، و حصل فى وظائفه خطاب، و ذلك أن القاضى لما بلغه ضعفه و أنه مطعون، عيّن الأتابكيه لشهاب الدين بن حران و خطابه جامع التوبه لشيخنا شهاب الدين بن حجي، ثم إنه نزل عن جميع وظائفه للشيخ شهاب الدين بن حجي، فأمضى ذلك القاضى، ثم أن الشيخ نزل عن خطابه جامع التوبه لابن الحسينانى ، لما بلغه وفاه ابن الجزرى قصد الشيخ شهاب الدين ابن حجي فولاه نصف الخطابه لأنه الناظر الخاص، و ذلك قبل أن يعلم الشيخ بنزول ابن الجزرى و التزم ذلك، و لقد عجبت من شيخنا فى ولايته له مع تصريحه بأن شرط الواقف غير موجود فيه لعدم حفظ القرآن، و لا- أعلم أنه وقعت من شيخنا قصه أنكرها كل من سمعها غير هذه، و الجواد لا بد له من كبوه، ثم أن ابن عباد الصغير الذى هو شافعى جاء بنزول من ابن الجزرى بتدريس الأتابكيه، فقال قاضى القضاة ابن الأحنائى: اسكت لا تتكلم بهذا حتى لا يسمع الشيخ يغتاض، فقال: لو وصلت يد ابن حجي إلى السماء لا أسكت عنه، فأنكر هذا من بلغه و بالغ فى سبّ ابن عباد و سبّ أبيه الحنبلى، و غلب على ظن كل واحد أن ما معه زور مفتعل لا حقيقه له مع عدم أهليته. و فى يوم الأربعاء رابع عشرين صفر سنه أربع عشره المذكوره حضر شيخنا درس الأتابكيه و حضر معه القضاة و لم أحضر هذا الدرس، و بلغنى أنه حصل لابن عباد فى هذا المجلس إهانته زائده، و هدد بالكلام القبيح على ما نقل، و لم يتكلم بكلمه واحده، و فى هذا اليوم توفى يونس ابن القاضى علاء الدين بن أبى البقاء، و ولى فى وظائفه و حضر تدريس العزيزيه و القيمريه الشيخ شهاب الدين بن حجي، و المتصدر ابن قاضى القضاة نجم الدين بن حجي ، ثم نزل لابن عذرى، و أرسل الى القاضى ابن الأحنائى الشافعى أن يقرره فيه، و مدرّس الصارميه شمس الدين الكفيرى انتهى.

و شهاب الدين بن حجي المذكور، قال تقى الدين الأسدی فی ذيله فی سنه ست عشره: و فيها توفي شيخنا الإمام العلامة، العالم، الحافظ، المتقن، ذو الخصال الزكيه، و الأخلاق المرضيه، و شيخ الشافعيه شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الإمام علامه بقيه الشام علاء الدين أبي محمد حجي بن موسى ابن أحمد بن سعد بن غثم بن غزوان بن علي بن شرف بن تركي بن سعدی الحسيني الأصل الدمشقي، مولده بين المغرب و العشاء ليله الأحد الرابع من المحرم سنه إحدى و خمسين و سبعمائه بخانقاه الطواويسيه بالشرف الأعلى ظاهر دمشق و رأيت بخطه رحمه الله تعالى: «الأوليات المصادفه لمولدي عشره: أول نصف القرن الثامن، أول السنه العربيه، أول السنه الشمسيه، أول يوم من فصل الربيع، أول يوم برج الحمل، أول الليل، أول الأسبوع، أول صيروره الهلال قمرا، أول سكون الشياطين بعد انتشارها عند ذهاب فحمه العشاء، و أشرت إلى بعض ذلك في ما كتبه على إجازة، و ثامن القرن مبدأ نصفه، و مبدأ الأسبوع و هو الأحد، و مبدأ الرابع من المحرم مبتدأ الربيع نادر المولد. قرأ القرآن على المؤدّب المقرئ شمس الدين بن حبش و ختمه في سنه ستين، و أخذ عن شيخه المذكور علم الميقات، و حفظ التنبيه و غيره، و سمع البخاري من خلائق من أصحاب ابن البخاري و أحمد بن شيبان، و أبي الفضل بن عساكر، و الشيخ أبو مشرف الدين اليونيني، و ابن شرف، و التقى سليمان، و عيسى المطعم و طبقتهم، منهم المسند نجم الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي الصالحى الحنبلى، و المسند المعمر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المنعم الحراني، و المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الصالحى، و تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله محبوب الدمشقي، و المسند أبو حفص عمر بن الحسن بن يزيد بن أميله المراغى المزى، و المسند شهاب

الدين أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلى ، و المسند الجليل صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر ، و الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك العجلونى خطيب بيت لهيا، و علاء الدين أبو الحسين على بن محمد بن أحمد ابن عثمان بن المنجا التنوخى ، و الشيخ الفقيه عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عمر السلمى المعروف بابن السكرى، و أجاز له من دمشق قاضى القضاء شرف الدين أبو العباس بن قاضى الجبل الحنبلى، و القاضى الأوحى بدر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود الزقاق الكاتب المعروف بابن الجوخى، و الإمام العالم بدر الدين حسن ابن قاضى القضاء عز الدين محمد بن سليمان بن حمزه ، و الشيخ الخير تقي الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصالحى بن قيم الضيائيه و خلائق. و من القدس: الحافظ صلاح الدين العلائى، و الشيخ الفقيه تقي الدين القرقشندى ، و الخطيب برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعه، و عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعه ، و الشيخ تقي الدين محمد بن عمر بن إلياس المراغى المقدسى، و من المدينه المحدث عفيف الدين أبو جعفر عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف الأنصارى الخزرجى العبادى المعروف بابن المطرى و غيره. و من بعلبك:

الكاتب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على بن الحسن بن عمرو البعلى، و الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمود بن مرى الكاتب البعلى و الشيخ العالم ناصر الدين قرا بن إبراهيم بن محمود بن قرا البعلبكي الحنبلى و غيرهم.

و من مصر و حلب و غيرهما جماعه كثيرون، و قد كتب أسماء مشايخه مجردا فى

بعض مجاميعه على حروف الهجاء، و من مسموعاته الكتب الستة، و الموطأ، و مسند الشافعي، و غالب مسند أحمد و مسند الدارمي و مسند أبي يعلى و معجم الطبراني و صحيحى ابن خزيمة و ابن حبان، و المنتخب من مسند عبد بن حميد، و مسند أبي حنيفة تخريج الحارثي و تخريج ابن العربي، و كتب أبي عبيد: الأموال، و فضائل القرآن و الطهور و الغريب، و غير ذلك مما وقع له من حديث الدارقطني، و الحاكم، و البيهقي، و البغوي، و ابن صاعد، و المحاملي، و أبي بكر الشافعي، و أما الأجزاء فلا تنحصر، و أخذ الفقه عن والده الشيخ علاء الدين، و الشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبه، و قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء، و الشيخ شمس الدين الموصلي و غيرهم، و اجتمع بمشايع العصر، و استفاد منهم، كالشيخ شهاب الدين الأذرعى، و صاحبه الشيخ عماد الدين الحسينى، و الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبدانى، و الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود، و قاضي القضاة تاج الدين السبكي، و القاضي شمس الدين الغزى . و تخرج فى علوم الحديث بالحافظين عماد الدين بن كثير، و تقى الدين بن رافع، و أخذ النحو عن الشيخ العالم نجم الدين أبى الخير سعيد بن محمد بن سعيد التلمسانى المغربى المالكي، و عن شيخه شيخ النحاه شهاب الدين أبى العباس العنابى، و درّس و افتى، و أعاد و صنف، و كتب بخطه الحسن ما لا يحصى كثره، فمن ذلك شرح على

المجمل لابن عبد الهادي كتب منه قطعه، و ردّ على مواضع مهمه للأسنوى، و على مواضع من الألباز له، و جمع فوائد في علوم متعدده في كراريس متعدده سماه (جمع المفترق)، و كتابا سماه (المدارس من أخبار المدارس) يذكر فيه ترجمه الواقف و ما شرطه، و تراجم من درّس بالمدرسه إلى آخر وقت، و هو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير، و قد احترق غالبه في وقعه التتار، و قد وقفت على كراريس منه محرقه، و كتب هذا التاريخ الذي تذييل، و قد درّس بالطبانيه في حياه والده و أشياخه في ذى القعدة سنه أربع و سبعين، و أعاد بالعصرونيه و الدماغيه ثم بعد ذلك أعاد بالشاميه البرانيه و التقويه في حياه والده أيضا، ثم بالأمنييه و الرواحيه و العذراويه و درّس بالشاميه البرانيه و العذراويه نيابه، و ناب للقاضي شهاب القرشي، ثم تغير و أخذ من القضاء، و بعد الفتنة درّس بالحساميه الجوانيه و الأتابكيه و الشاميه البرانيه، و ولي الخطابيه و مشيخه الشيوخ مرتين، ثم ترك نيابه القضاء و انجمع على العباده و الإنشاء و الاشتغال، انتهى كلام تلميذه الأسدي في تاريخه، ثم ترك بياضا. ثم إن ابن حجي المذكور نزل عن نصف تدريس هذه المدرسه للقاضي شمس الدين الأحنائي.

قال الشيخ تقي الدين الأسدي في رابع ذى الحجه سنه أربع عشره: درّس قاضي القضاء شمس الدين الأحنائي بالمدرسه الأتابكيه في النصف الذي أخذه من شيخنا شهاب الدين بن حجي. و قال في سنه أربع و عشرين استطرادا: ثم نزل الشيخ شهاب الدين بن حجي للقاضي الأحنائي عن النصف الآخر مع غيره من الوظائف في مرض موته. و القاضي الأحنائي هذا هو قاضي القضاء شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي تاج الدين محمد بن فخر الدين عثمان الأحنائي الشافعي، مولده سنه سبع و خمسين و سبعمائه، و تنقل في قضاء البر، و ولي قضاء الركب في سنه سبع و ثمانين و سبعمائه مرتين من ابن جماعه بشفاعه الأمير جبرائيل، و كان قاضي زرع انتقل إليه من الرجعه في شهر رجب سنه ست و ثمانين و سبعمائه، ثم ولي قضاء غزه. ثم في ذى القعدة

سنه ثلاث و تسعين و سبعمائه ناب فى القضاء بدمشق عن القاضى شهاب الدين الباعونى ، و نزل له شهاب الدين بن الظاهرى عن قضاء العسكر فى ذى الحجه من السنه، و درّس بالظاهريه الجوانيه نزل له عنه القاضى علاء الدين الكركى كاتب السر، و كان قد أخذه عن ابن الشهيد ، و ولى و كاله بيت المال أيضا، ثم ناب للقاضى علاء الدين بن أبى البقاء لما ولى القضاء فى جمادى الآخره سنه ست و تسعين و سبعمائه، ثم ولى نظر الجيش بدمشق عوضا عن القاضى شمس الدين بن مشكور فى شهر رمضان سنه ست و تسعين و سبعمائه، و بذل عليه مالا كثيرا فلم يمش حاله فيه، و لم تحسن مباشرته، فعزل عنه بعد ثمانيه أشهر، و عاد إلى نيابه القضاء و و كاله بيت المال. ثم ولى قضاء حلب فى جمادى الآخره سنه سبع و تسعين و سبعمائه، و نزل عن المدرسه الظاهريه لتاج الدين بن الشهيد، ثم عزل من قضاء حلب فى شهر رجب سنه تسع و تسعين و سبعمائه، ثم ولى قضاء دمشق و الخطابه و المشيخه و ما يضاف إلى ذلك من التداريس و الأنظار فى جمادى الأولى سنه ثمانمائه، ثم عزل فى شعبان سنه إحدى و ثمانمائه، ثم أعيد فى ذى الحجه منها، و فى سنه اثنتين و ثمانمائه عزل من مصر بالقاضى شرف الدين مسعود، ثم أعيد فى شعبان من غير أن يباشر مسعود، توفى رحمه الله تعالى ليله الجمعه سابع عشر شهر رجب سنه ست عشره و ثمانمائه، و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى، و لم أعلم أين دفن. و لما مات الأخنائى هذا استقر فى تدريس هذه المدرسه كاتب سرّ نوروز، ناصر الدين البصروى، فلما ذهبت أيام نوروز أخذه القاضى ناصر الدين بن البارزى لولده كمال الدين .

قال الأسدى فى ذيله فى جمادى الآخره سنه سبع عشره و ثمانمائه: و فى يوم الأحد تاسعه درّس الفاضل نور الدين بن قوام بالمدرسه الأتابكيه نيابه عن ابن كاتب السر كمال الدين بن البارزى، و حضر عنده قاضى القضاء، و الشيخ

محمد بن قديدار و جماعه، و قد كان التدريس المذكور لفتح الدين بن الجزرى تلقاه عن جلال الدين بن أبى البقاء، فلما توفى فى طاعون سنه أربع عشره و ثمانمائه نزل عنها الشيخ شهاب الدين بن حجي، فترك نصفها لقاضى القضاء ابن الأحنائى، ثم إنه نزل عن النصف الآخر له مع غيره فى مرض موته، فلما مات أخذها كاتب السر يعنى بدمشق لنوروز ناصر الدين البصروى، فلما جاء السلطان أخذها كاتب السر لابنه، و دخلت فى ديوان كُتاب السر، انتهى.

و كذا رأيتُه بخطه كُتاب (بتشديد التاء). ثم قال فى ذيله أيضا فى شعبان سنه تسع عشره و ثمانمائه: و فى يوم الاثنين عشريه درّس الشيخ علاء الدين بن سلّام بالمدرسه الأتابكيه نيابه عن القاضى كمال الدين ابن القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر و حضر عنده قاضى القضاء ابن القاضى الجديد يعنى ابن زيد بعد عزل نجم الدين بن حجي و جماعه، و درّس فى قوله تعالى: **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا آيَةٌ أَنْتَهَى**. و ستأتى ترجمه الشيخ علاء الدين هذا فى الركنيه. و ممن درّس بها نيابه عن ابن كاتب السر كمال الدين البارزى، الشهاب أحمد بن على بن عبد الله الدلجى المصرى ثم الدمشقى الشافعى، اشتغل بمصر و فضل فى النحو و غيره من العلوم العقلية، ثم توجه إلى طرابلس فاقام بها يسيرا، ثم قدم دمشق حوالى سنه ثمانى عشره و ثمانمائه، و لزم القاضى نجم الدين بن حجي و حظى عنده، ثم أبعده و حكم بإراقه دمه، و كان فاضلا فى المعقول، و عبارته صحيحه فصيحه، و درّس بالأتابكيه نيابه عن ابن البارزى، و جلس للاشتغال بالجامع مده يسيره، و توفى رحمه الله بالقاهره فى شوال سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه، و تعاطى الشهاده، و خطه جيد، و هو عارف بالصنعه، و عبارته جيده، و حصّل دنيا من الشهاده، و خدم بعد القاضى نجم الدين بن حجي القاضى شهاب الدين بن الكشك الحنفى. و كذلك خدم القاضى بهاء الدين بن حجي، و كان قليل

الدين متهاونا بالصلاه، يتكلم بكلام يدل على زندقته، و شاع ذلك عنه، و قد حكم القاضى نجم الدين بن حجي مره بكفره كما أشرنا إليه، و القاضى الحنفى أخرى، و كان مستنقضا للخلق، مستزريا بهم، مصرا على أنواع من المعاصى، و كان قد سافر إلى مصر فاتفق وصول الخبر بوفاه ابن المنلاوى، فولى عنه مشيخه بخانقاه خاتون و نظرها، و قدم دمشق و باشر ذلك مباشرة مذمومه و آذى الصوفيه بها، و فى العام الماضى عزل شخصا من الصوفيه بها، و سعى فى أذاه إلى أن ضرب، فانتصر له الشيخ علاء الدين البخارى، و الحاجب، و وقع بينهما و بين القاضى بهاء الدين بن حجي بسببه، و كتب الشيخ إلى مصر فى القاضى بهاء الدين فكان ذلك من أسباب عزله. ثم إن النائب بلغه سوء سيره المذكور، فهّم بطلبه و أخذ شىء منه، فخاف و أظهر أنه نزل عليه اللصوص فى بيته بين النهرين، و كان ساكنا هناك ليسهل عليه ما يرومه من أنواع المفسقات، فأظهر أنه ذهب جميع ما يملكه، و لم يكن لذلك حقيقه، و نزل عن الخانقاه لولى الدين بن قاضى عجلون بمبلغ جيد، ثم ندم على ذلك، و استمرّ منكدا مضللا إلى أن توجه بعد أشهر إلى مصر لتحصيل الشهاده عند القاضى الحنبلى فتوفى عاجلا، و ذهب جميع ما حصله من الحرام، و لم يتزوج عمره، و كان يزعم أنه يعيش العمر الطبيعى مائه و عشرين سنه، و سرّ الناس بموته، و كان قد علق فوائده بخطه من شرح البخارى للكرمانى و تكلم فيه، و ذكر فيه فوائده، و جمع مختصرا تكلم فيه على قول الناس: فلان معلول، و ذكر فيه فوائده، و جمع بين المتوسطه و الخادم فى مجلدات. قال أبو الفضل الخطيب النويرى: أنه اشترى من تركه قاضى القضاء بهاء الدين بن حجي منه مجلدات، تكون أربعه ضخمه و أكثر، و أنه يدل على فضل الرجل الفضل الزائد، و جاء الخبر بوفاته فى أوائل ذى القعدة من السنه المذكوره فى عشر السبعين ظنا.

و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه: فى ذى القعدة سنه أربع و عشرين

و ثمانمائه و فى أواخر هذا الشهر قدم شخص من اقارب ابن البارزى، و قد نزل له كمال الدين بن البارزى عن تدريس الأتابكيه و نظرها ثم قال: فى جمادى الأولى سنه تسع و عشرين و ثمانمائه و فى يوم الاثنين خامس عشره دخل من مصر الشيخ شمس الدين بن الجزرى المقرئ و عليه خلعه، و معه ولده شهاب الدين أبو الخير احمد، و هو متوجه إلى مردى شاه روخ بن تمرلنك التترى فى رسالته، و كان قاصد تمرلنك ، قد وصل إلى مصر من قبله بأيام، و كان بعد سفره من دمشق إلى مصر فى شهر رجب سنه سبع و عشرين، حصل له بمصر إكرام، و حجّ و توجه إلى اليمن فى متجر ثم عاد، و حجّ ثانيا و رجع إلى مصر و معه متجر له، ثم جاء فى هذا الوقت و جاء معه نزول لولده شهاب الدين من أخيه فتح الدين مثبت بتدريس المدرسه الأتابكيه. و مرسوم ببقية الجهات التى كانت للشيخ شمس الدين قديما، ثم انتقلت إلى ولده فتح الدين، منها: مشيخه الاقراء بأم الصالح و بالعادليه، و تصدير بالجامع الأموى، و كان ولده فتح الدين قد نزل عن تدريس الأتابكيه و نظرها و التصدير بالجامع و غير ذلك للشيخ شهاب الدين بن حجي، و الاقراء بأم الصالح و العادليه للشيخ صدقه المقرئ، و ذلك قبيل وفاته فى صفر سنه أربع عشره. ثم ان الشيخ فى مرض موته نزل عن تدريس الأتابكيه و نظرها مع غيرها للقاضى شمس الدين الأخنائى بعوض، فلما توفى الأخنائى استقرّ فيها البصروى كاتب سرّ نوروز، فلما زالت أيام نوروز استقر القاضى ناصر الدين البصروى، ثم انه نزل عنها لابن عمه ناصر الدين بن هبه الله و استمرت بيده، يجىء من حماه يباشرها و يتولى قسم بلدها ثم يرجع إلى حماه، فجاء شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين فى هذا الوقت و معه تفويض من أخيه بها مثبت، و كان التصدير قد نزل عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي لأخيه قاضى القضاة نجم الدين، ثم نزل عنه القاضى نجم الدين

للشيخ شرف الدين قاسم العلاني الحنفي، ثم نزل عنه الشيخ شرف الدين لكاتبه و ولده، و أما الإقراء بالمكانين المذكورين، فإنه بيد فخر الدين بن الصلف تلقاه عن شرف الدين صدقه الضرير، و أخبرني ولده ان مولد والده سنه إحدى و خمسين و ان مولد ولده سنه إحدى و ثمانين، و كان ذهاب الشيخ شمس الدين إلى بلاد الروم سنه سبع و تسعين، و فى جمادى الآخرة من سنه تسع و عشرين يوم الأحد خامسه حضر شهاب الدين احمد ابن الشيخ شمس الدين بن الجزرى بالمدرسه الأتابكيه انتهى. ثم قال: و فى آخر ليله الثلاثاء سابعه توجه الشيخ شمس الدين بن الجزرى المقرئ إلى بلاد العجم إلى القآن مردى شاه روخ بن تمرلنك انتهى.

قال الشيخ تقى الدين: و فى شهر ربيع الآخر سنه سبع و عشرين و ثمانمائه و فى يوم الاثنين ثامن عشره وصل الشيخ شمس الدين بن الجزرى المقرئ إلى البلاد بعد غيبته فى بلاد الروم و العجم نحو ثلاثين سنه، قال: و لم أتعلم التركى و لا العجمى لأنى لم أقم هناك يوما واحدا بنيه الإقامة، بل فى كل يوم عزمى التحول، و كان قد حصل له و جاهه عظيمه فى بلاد الروم عند تمرلنك، ثم ولى قضاء شيراز و استقر بها، و له دنيا متسعه انتهى. ثم قال: و فى شعبان سنه إحدى و ثلاثين، و فى يوم الاثنين تاسع الشهر وصل القاضى كمال الدين ابن القاضى ناصر الدين البارزى إلى دمشق متوليا كتابه السر، و خلع عليه بلاسه انتهى. ثم قال: فى ذى القعدة منها فى يوم الأحد ثلثه درس القاضى كمال الدين ابن البارزى كاتب السر فى المدرسه الأتابكيه، و كان قد استعادها من ابن الجزرى بمرسوم بحكم انها كانت لهم، و درّس فى قوله تعالى:

وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَحَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمُ الْآيَةُ، و كنت أنا أسدّها عن ابن الجزرى رحمه الله تعالى من حين سفره إلى الآن انتهى.

٢٨- المدرسة الأسعردية

و بها تربته المعروفه بمدرسه الخواجا إبراهيم بالجسر الأبيض، قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى الذيل: فى جمادى الآخره سنه ست عشره و ثمانمائه، و قد خرب فى هذه السنه ثلاثه مساكن، و هى أحسن مساكن بساتين دمشق: الدهيشه، و بستان النشوه على حافه ثورى بالقرب من الربوه، و بستان ابن جماعه بالمزه؛ و لكن هذا الثالث نقلت آلته إلى مدرسه الخواجا إبراهيم الأسعردى و انتفع الناس بها. و قال: فى ذى الحجه سنه سبع عشره فرغت عماره الخواجا إبراهيم الأسعردى بالجسر الأبيض، و مات و هى فى غايه الحسن، و رتب بها وظائف كثيره. و قال فى شهر رجب سنه ست عشرين و ثمانمائه:

و ممن توفى فيه من الأعيان الخواجا الكبير برهان الدين إبراهيم بن مبارك شاه الأسعردى. كان و الخواجا شمس الدين بن المزلق اكبر التجار بدمشق، و له المتاجر السائره فى البلدان، قد اعطاه الله تعالى المال و البنين، و كان عنده كرم و إحسان للفقراء، و عمّر المدرسه المشهوره على الجسر الأبيض، و تأتق فى بنائها، و عمل بها تربه، و رتب بها فقراء و مقرئه يقرءون القرآن، و هى من أحسن عمائر دمشق، توفى فى آخر نهار الجمعة، انقطع يومين فقط، و دفن من الغد بتربته. و هو فى عشر الستين، و لم يحتفل الناس بجنائزه بالنسبه إلى ما احتفلوا لما توفى ولده، و ترك أموالا و بضائع لا تحصى، و قيل إنه مات و على طوالتة كثير من الخيول المسؤمه، التى لا نظير لها، و خلف ولدين شابين حسنين، و زوجه و والده، و زوجته بنت الخواجا شمس الدين بن مزلق، سامحه الله تعالى، و بلغنى انه توفى فى هذه المده و فى هذا الفصل من بيته عشرون نفسا انتهى، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

٢٩- المدرسة الأسيديه

بالشرف القبلى ظاهر دمشق، و هى المطله على الميدان الأخضر، و هى على الطائفتين الشافعيه و الحنفيه، قال أبو شامه: و قال القاضى عز الدين بن شداد فى كتابه الأعلاق الخطيره: المدرسه الأسيديه على الفريقين أنشأها أسد الدين شيركوه الكبير انتهى. و قوله على الفريقين أى الشافعيه و الحنفيه كما فى الدماغيه و العذراويه و الظاهريه، فهذه مشتركه بيننا و بين الحنفيه. و ذكر قبل ذلك فى كلامه على الجامع الأموى عبارته سقتها فى الصلاحيه بالكلاسه، و فى آخر عبارته: مدرسه الملك المظفر أسد الدين شافعيه انتهى فتأمله.

قال الذهبى فى سنه أربع و ستين و خمسمائه: شيركوه بن شادى بن مروان الملك المنصور أسد الدين قد ذكرنا من أخباره سابقا، توفى بالقاهره فجأه فى الثانى و العشرين من جمادى الآخره، ثم نقل إلى مدينه النبى صلى الله عليه و سلم، و كان بطلا شجاعا شديد البأس ممن يضرب بشجاعته المثل، له صيت بعيد، توفى شهيدا بخانوق عظيم قتله فى ليله و كان كثيرا ما يعتريه، و ورثه ولده الملك القاهر ناصر الدين محمد صاحب حمص انتهى.

و قال الأسيدي فى تاريخه فى سنه أربع و ستين و خمسمائه: شيركوه بن شادى ابن مروان بن يعقوب و قيل مروان بن محمد بن يعقوب الملك المنصور أسد الدين، مولده بدوين بلده من طرف أذربيجان، و نشأ بتكرت إذ كان أبوه متولى قلعتها، قال ابن الأثير: أصلهم من الأكراد الحدثانيه، و أنكر جماعه من بنى أيوب النسبه إلى الأكراد و قالوا إنما نحن عرب نزلنا عند الأكراد و تزوجنا منهم، و أسد الدين هذا من أمراء نور الدين رحمه الله تعالى، سيره الى مصر عونا لشاور يعنى الوزير السعدى و لم يف له شاور فعاد إلى دمشق، و فى سنه ثنتين و ستين عاد إلى مصر أسد الدين طامعا فى أخذها، فكانت تلك الوقعه عند الأشمونيين و كسر عسكر مصر و الفرنج إلى أن قال:

و ولى أسد الدين وزاره مصر، فأقام خمسه و ستين يوما، و توفى فى جمادى الآخره بالقاهره، ثم نقل إلى المدينه النبويه - على الحالّ بها أفضل الصلاه و السلام - بوصيه منه رحمه الله تعالى، و كانت الفرنج تهابه و تخافه، و أقطعه نور الدين الرحبه و حمص مع ماله من الأقطاع، و إليه تنسب المدرسه الأسديه بالشرف القبلى و الخانقاه داخل باب الجابيه انتهى.

و قال ابن كثير فى سنه اربع و ستين و ستمائه: و فيها قدم ولد الخليفه المستعصم بن المستنصر الناصر العباسى و اسمه على إلى دمشق، و انزل بالدار الأسديه تجاه المدرسه العزيزيه، و قد كان أسيرا فى أيدي التتار انتهى. و قال الأسدى: فى سنه أربع عشره و ثمانمائه فى صفر منها توفيت زوجته القاضى نجم الدين بن حجى ام ولده مطعونه بالمدرسه الأسديه ظاهر دمشق، و صلى عليها بجامع تنكر، و دفنت بطرف مقبره الصوفيه عند رجلى الشيخ تقى الدين بن الصلاح، و شيعها القضاء و العلماء و غيرهم.

و قال: فى سنه ثمان عشره فى صفر منها فى عاشره كان كتاب بهاء الدين محمد ولد قاضى القضاء نجم الدين بن حجى بالمدرسه الأسديه، و كان والده ضعيفا، و قال فيها: فى شهر ربيع الآخر فى يوم الاثنين ثالث عشره لبس قاضى القضاء نجم الدين بن حجى خلعه. إلى أن قال: ثم ذهب إلى بيته تجاه المدرسه الأسديه البرانيه، و جاءته الناس يهنئونه انتهى. و درّس بها جماعه منهم العز القرشى، قال الأسدى فى تاريخه سنه خمس عشره و ستمائه: عمر بن عبد العزيز بن حسن بن على بن محمد بن محمد بن على القرشى الدمشقى الفقيه أبو الخطاب الشافعى، سمع من الخشوعى و جماعه، و ولى قضاء حمص مده، ثم استعفى و ردّ إلى دمشق، و درّس بالأسديه التى على الميدان، و مات رحمه الله تعالى قبل الكهوله، و هو والد المعين المحدث، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الآخره، انتهى. و منهم الركن البجلي.

قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة اثنتين و عشرين و سبعمائه: شيخنا العلامة الزاهد الورع، بقية السلف، ركن الدين أبو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان بن حماد البجلي، نائب الخطابه و مدرس الأسديه و الطيبه، و له حلقه للاشتغال بالجامع الأموى يحضر بها عنده الطلبة، و كان يشتغل فى الفرائض و غيرها، مواظبا على ذلك، توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس الثالث و العشرين من جمادى الأولى عن سبع و ستين سنة، و دفن قريبا من شيخنا العلامة تاج الدين الفزارى انتهى. و منهم الحافظ صلاح الدين العلائى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الحمصيه، و منهم العلامة شهاب الدين الأذرى كما ذكره ابن حبيب فى ذيله على تاريخ والده و غيره. و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث البهائيه. و منهم القاضى الرمثاوى، قال الأسدى فى تاريخه:

أقضى القضاء شرف الدين موسى بن شهاب الدين أحمد بن موسى الرمثاوى الشافعى حفظ التنبيه و غيره، و اشتغل على الشيخ شرف الدين الغزى، و أخذ الفرائض عن الشيخ محب الدين المالكى و فضل عليه فيها، و كانت أجود علومه، و أخذ يسيرا من الطب عن الرئيس جمال الدين، و أخذ بمكة عن ابن ظهيره لما حج و جاور و أذن له الشرف الغزى بالافتاء، ثم رأيت إذن ابن هلال المالكى و الأنطاكى الحنفى له بالافتاء له قبل ذلك من سنة سبعين، و كتب بخطه كثيرا، ثم تزوج بنت الشيخ شرف الدين الغزى و ماتت معه، و ورث منها مالا تأثل به، و قد درس بالأسديه فى صفر سنة خمس و تسعين، ثم فى شوال سنة ست و تسعين نزل له قاضى القضاء بدر الدين بن أبى البقاء عن تدريس الرواحيه و نظرها، قال شيخنا: و هو رجل من صغار الطلبة اشتغل فى الفرائض و استنزل عن تدريس الأسديه فى أيام الباعونى، ثم نزل عنها و ترقى إلى هذه المدرسه مع ما فيها من الشروط، ثم بطل حكم هذا النزول، ثم ناب فى القضاء عن القاضى علاء الدين بن أبى البقاء فى سنة ثلاث

و ثمانمائه قبيل الفتنة، ثم باشر بعدها مده طويله لغير واحد من القضاة، و حجّ في سنه أربع عشره قاضى الركب، و كان سىء المباشرة جدا يضرب به المثل، و حصل أموالا و أملاكاً على وجه مذموم، و كان عنده معرفه و دهاء، و دخول فى الناس، و تقدم بذلك على أضرابه، و من هو أولى منه، توفى يوم الخميس ثامن المحرم بعد العصر بسكنه بالقرب من المدرسه الزنجاريه قبلى باب توما، و قتل مهردا من نوروز على وديعه كمال الدين الاستدار اتهم بها و قيل غير ذلك. و دفن من الغد بمقبره باب الصغير عند قبه الصياحه، و صلى عليه بمسجد القصب، و رؤيت له منامات سيئه و الله تعالى يسامحه، فإنه فتق فى دين الله خرقاً أعجز الراقع، و مولده على ما أخبرنى به صاحبه القاضى شمس الدين الكفيرى قريبا من حوالى الستين، و قيل بعد ذلك، و ختم على موجوده و طلب النائب من تركته مالا، و كانت زوجته و هى بنت قاضى القضاة شمس الدين الأحنائى حاملا، فولدت بعد موته بثمانيه عشر يوما ولدا ذكرا فسموه باسمه، و امتحقت تركته و وظائفه، و هو أخو الشيخ بدر الدين محمد المار فى شهر ربيع الآخر سنه إحدى و ثمانمائه انتهى. و قبه الصياحه هذه هى شمالى صفه الشهداء بنحو عشرين خطوه و شرقى القبه الريانه و تربه تاج الدين الفزارى و جماعه و ابن خطيب داريا و جماعات من العلماء آخرهم شيخنا مفلح انتهى. و أعاد بها جماعه منهم الشيخ علاء الدين المقدسى معيد البادرائيه، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الحمصيه، و منهم تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرحيم الشهير بالحجاب المصرى، قدم دمشق و أعاد بالأسديه هذه و الرواحيه، ثم توجه بعد الخمسين و السبعمائه إلى قضاء الشوبك، فتوفى بها سنه ست و ستين و سبعمائه، فقدم ولده العالم المفتى الخير شهاب الدين أبو العباس احمد بن الحجاب دمشق و جلس مع الشهود، ثم صحب القاضى فى أيام محتته، فقربه و أحسن إليه، و دخل بين الفقهاء و تنزل بالمدارس، و لم يشتغل على شيخ و إنما كان يطالع و يشتغل وحده، ثم صحب القونوى و كان يرسل معه

الرسائل، ثم إنه ترك المدارس أيام القاضى ولى الدين و جلس بالجامع يشتغل و يفتى، و كان يرجع إلى دين، و يعانى القوه و آلات الحرب أخذ ذلك عن القونوى، و كان فيه إحسان إلى الطلبة و يساعدهم، و عنده مروءه و عصبية، و كان يحج كثيرا و يتجر أثناء ذلك، و كان ينهى عن المنكر، و يعلم الناس فى طريق الحج أمور دينهم، ميلاده سنه سبع (بتقديم السين) و ثلاثين و سبعمائه بدمشق، توفى فى ذى القعدة سنه ثمانمائه و هو متوجه إلى العقبه بطريق الحج، و دفن بالطبيله انتهى.

٣٠- المدرسه الأصفهانيه

بحاره الغرباء و بالقرب من درب الشعارين، و كانت قبل ذلك تعرف بسكن شرف الدين اسماعيل بن التبي، بناها رجل من أصبهان تاجر و درّس بها جمال الدين عبد الكافى. قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و ثمانين و ستمائه: خطيب دمشق جمال الدين أبو محمد عبد الكافى بن عبد الملك بن عبد الكافى الربعى الدمشقى المفتى، ولد سنه اثنتى عشره و ستمائه، و سمع من الزبيدى و طائفه، و ناب القضاء مده، و كان ديناً، حسن السمّ، فيه صفه مفيده كثيره، مات فى سلخ جمادى الأولى انتهى. ثم من بعده الفقيه جمال الدين أحمد بن عبد الله المعروف بالمحقق و هو مستمر بها إلى الآن، قاله القاضى عز الدين بن شداد فى كتابه الأعلام الخطيره.

٣١- المدرسه الاقباليه

داخل باب الفرج و باب الفراديس بينهما، شمالى الجامع و الظاهرية الجوانيه، و شرقى الجاروخيه و الاقباليه الحنفيه، و غربى التقويه بشمال، أنشأها جمال الدين بل جمال الدوله إقبال عتيق ست الشام، و قال ابن شداد: أنشأها خواجا إقبال خادم نور الدين الشهيد انتهى. و رأيت بخط الأسدى على العبر: جمال

الدين خادم السلطان صلاح الدين، واقف الاقباليين، التي للحنفيه و التي للشافعيه بدمشق، توفى بيت المقدس انتهى. و قال الحافظ بن كثير فى تاريخه سنه ثلاث و ستمائه: إقبال الخادم جمال الدوله، أحد خدام الملك صلاح الدين، واقف الاقباليين، و كانتا دارين فجعلهما مدرستين، و وقف عليهما وقفاً، الكبيره للشافعيه و الصغيره للحنفيه، و عليها ثلث الوقف، و كانت وفاته بالقدس الشريف انتهى. زاد الأسدى أنها فى ذى القعدة.

(فائده): و قال ابن كثير فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه: و فيها تكامل بناء المدرسه الاقباليه التى بسوق العجم من بغداد المنسوبه إلى إقبال الشرابى و حضر بها الدرس و كان يوماً مشهوداً، و اجتمع فيها جميع المدرسين و المفتين ببغداد، و عمل بصحنها قباب الحلوى، فحمل منها إلى جميع المدارس و الربط، و رتب فيها خمس و عشرين فقيها لهم الجوامك الدارّه فى كل شهر، و الطعام فى كل يوم، و الحلوى فى أوقات المواسم، و الفواكه فى زمانها، و خلع على المدرّسين و المعيدى و الفقهاء يومئذ، و كان وقفاً حسناً تقبل الله منه انتهى. و تبعه عليه الأسدى فى تاريخه فى السنه المذكوره، قال ابن شداد: ثم وليها شمس الدين بن سنّى الدوله، قال الذهبى فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و شمس الدين بن سنّى الدوله قاضى القضاة أبو البركات يحيى بن هبه الله بن الحسن الدمشقى الشافعى، والد قاضى القضاة صدر الدين أحمد، ولد سنه اثنتين و خمسين و خمسمائه، و تفقه على ابن أبى عصرون و القطب النيسابورى، و سمع من أحمد ابن الموازىنى و طائفه، توفى فى ذى القعدة انتهى.

قال ابن شداد: ثم وليها من بعده ولده صدر الدين. قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه ثمان و خمسين و ستمائه: و فيها توفى ابن سنّى الدوله قاضى القضاة أبو العباس أحمد الملقب بصدر الدين بن يحيى بن هبه الله بن الحسن التغلبى الدمشقى المعروف بابن سنّى الدوله و هو لقب لجده الحسن، ولده سنه تسعين و خمسمائه، و سمع من الخشوعى و جماعه، و تفقه على أبيه قاضى القضاة

شمس الدين، و على فخر الدين بن عساكر، و برع فى المذهب و قرأ الخلاف، و قلّ من نشأ مثله فى صيانه و ديانه و اشتغاله و رياسته، و درّس فى سنه خمس عشره، و أفتى بعد ذلك و ناب فى القضاء عن أبيه، ثم ولى و كاله بيت المال، و درّس بالاقباليه و الجاروخيه، و ولى القضاء مده، و رجع من عند هولاءكو ممرضا و أدركه الموت ببعلبك فى جمادى الآخره، و له ثمان و سبعون سنه انتهى. و قال غيره: ثم اشتغل بمنصب القضاء مده، ثم عزل و استمرّ على تدريس الإقباليه المذكوره، و على الجاروخيه جوارها، كما سيأتى بيانه فى حرف الجيم، و قد درّس أيضا بالعادليه الكبرى جوارها، كما سيأتى فى حرف العين المهمله، و درس بالناصرية، و هو أول من درس بها، كما سيأتى فى حرف النون، و خرّج له الحافظ الدمياطى معجما، توفى ببعلبك فى جمادى الآخره سنه ثمان و خمسين و ستمائه. قال ابن شداد: ثم وليها من بعده ولده نجم الدين بن سنى الدوله ثم من بعده بدر الدين بن خلكان، ثم شمس الدين بن خلكان بعد أن توجه بدر الدين المذكور إلى الديار المصريه، و ناب عن شمس الدين المذكور محيى الدين النواوى إلى آخر سنه تسع و ستين و ستمائه، ثم تولاه تاج الدين المراغى المعروف بابن الجوّاب؟ و هو من أصحاب نجم الدين البادرانى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

أما النواوى فقد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه، و أما المراغى فقال ابن كثير فى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه: الشيخ الإمام العلامة تاج الدين موسى بن محمد بن موسى المراغى، المعروف بابن الجوّاب الشافعى، درّس بالاقباليه و غيرها، و كان من فضلاء الشافعيه، له يد فى الفقه و الأصول و النحو، و فهم جيد قوى، توفى فجأه يوم السبت و دفن بمقابر باب الصغير، و قد جاوز التسعين انتهى. ثم درّس بها الشيخ العلامة قاضى القضاء و شيخ الشيوخ فريد العصر علاء الدين أبو الحسن على بن نور الدين أبى الفداء إسماعيل بن يوسف القونوى التبريزى، ولد بمدينة قونيه سنه ثمان

و ستين و ستمائه تقريباً، و اشتغل هناك، و قدم دمشق فى أول سنه ثلاث و تسعين، و له ترجمه طويله توفى بدمشق سنه تسع (بتقديم التاء) و عشرين و سبعمائه، و دفن بسفح قاسيون، ثم درس عوضاً عنه الشيخ شهاب الدين بن المجد و هو بالقاهره.

قال ابن كثير فى سنه سبعمائه: و فى شوال درّس بالاقباليه الشيخ شهاب الدين بن المجد عبد الله عوضاً عن علاء الدين القونوى بحكم إقامته بالقاهره انتهى. و الشيخ شهاب الدين هو قاضى القضاة شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بن الحسين بن على الروذراورى الاربلى الأصل ثم الدمشقى، قاضى قضاة الشافعيه بدمشق، ولد سنه اثنتين و ستين و ستمائه، اشتغل و برع و حصل و أفتى سنه ثلاث و تسعين و درّس بالاقباليه هذه ثم بالرواحيه، و تربه أم الصالح، ثم ولى وكالة بيت المال، ثم صار قاضى قضاة الشام، إلى أن توفى فى مستهل جمادى الآخره، ثم درس بالاقباليه المذكوره الامام العلامة المدرس المحقق عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن خليفه بن عبد العالى، و هو نابلسى الأصل الحسبانى، ميلاده تقريباً سنه ثمانى عشره و سبعمائه، و أخذ بالقدس عن الشيخ تقى الدين و هو القلقشندى الأصل و لازمه حتى فضل، و قدم دمشق سنه ثمان و ثلاثين، فقرر فقيها بالشاميه البرانيه، و أنهاه مدرّسها الشيخ شمس الدين ابن النقيب، و انتهى معه الشيخ علاء الدين بن حجى فى السنه المذكوره، و لم يزل فى نموّ و ازدياد و اشتهر بالفضيله، و لازم الشيخ فخر الدين المصرى حتى أذن له بالإفتاء، و درّس و أفتى و أفاد و قصد بالفتاوى من البلاد، و ناب عن أبى البقاء و البلقينى، و كان ممن قام على القاضى تاج الدين السبكى، و أخذ منه تدريس الأمينيه، و درّس بالاقباليه هذه و الجاروخيه، توفى فى ذى القعدة سنه ثمان و سبعين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير قبلى جامع جراح على يسره المار نحو القبلة، ثم درّس بها نحو سنه خمسين و سبعمائه الكمال أبو بكر بن الشريشى و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الناصريه، ثم درّس بها بعده ولده العلامة الأصيل إمام أهل اللغه فى عصره بدر الدين أبو عبد

اللّه محمد، أخذ العلم عن والده، وقرأ النحو على أبي العباس العنابي و برع في الفقه، و اللغه، و الغريب، و نظم الشعر، و كان يستحضر الفائق للزمخشري، و الصحاح للجوهري ، و الجمهوره و النهايه، و غريب أبي عبيد، و المنتهى في اللغه للبرمكي، و هو أكثر من ثلاثين مجلدا، و قد عقد له مجلس فحضره أعيان علماء دمشق، و امتحن في هذه الكتب في شعبان سنه ثلاث و ستين، و درّس بالاقباله هذه، نزل له عنها والده، و كان قليل الاختلاط بالناس، منجمعا على طلب العلم، كان يقول أخوه شرف الدين: أخي بدر الدين أزهدي مني. قال الحافظ تقي الدين بن رافع: اشتغل باللغه و الفقه، و برع في اللغه، و درّس، و نظم الشعر، و كان متوددا للناس حسن الخلق، توفي في شهر ربيع الأول سنه سبعين و سبعمائه عن ست و أربعين سنه، كما قاله ابن حبيب في تاريخه، و دفن عند والده. ثم درّس بها ابن أخته قاضي القضاة جلال الدين أبو المعالي ، قال الأسدی: محمد بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمرو بن محمد بن قاضي القضاة جلال الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة نجم الدين الزرعي الأصل الدمشقي، الشهير بابن شمر نوح، سبط الشيخ جمال الدين ابن الشريشي، رباه جده و خاله بدر الدين و شرف الدين، حفظ المنهاج و حضر المدارس بين الفقهاء، و نزل له خاله بدر الدين عن تدریس الاقباليه، و لم يتم أمره بها، نازع فيها بعد ذلك و أخذها، و كان توجه إلى حلب و ناب لابن عمه فخر الدين، ثم تولى قضاء حلب بعد وفاته في شوال سنه ثمان و سبعين، ثم قدم دمشق في شهر رمضان متوليا قضاء العسكر عوضا عن القاضي شرف الدين، و وكاله بيت المال، و تدریس الاقباليه، ثم استعاد الحسباني منه الاقباليه بعد شهر، ثم استعادها هو في آخر السنه، ثم ولي هو قضاء حلب بعد عزل المعري في ربيع الآخر سنه ثمانين، و صالح الحسباني عن الاقباليه بمال و باشر قضاء حلب، و استمر إلى أن توفي. قال ابن قاضي شهبه: رأيت في بعض تواريخ المصريين أنه كان جميل الوجه، قليل الكلام،

كثير الصمت، جيد المعرفه و الدرايه لأحكام الشريعة، توفي في شهر ربيع الأول سنه اثنتين و ثمانين و سبعمائه. قال ابن حجي: و ما أظنه بلغ الأربعين انتهى كلام الأسدى: ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الامام العلامه عماد الدين اسماعيل الحسبانى، ميلاده سنه تسع (بتقديم التاء) و أربعين و سبعمائه، و اشتغل فى صباه بعلم الفرائض و أتقنها ثم اشتغل بالعربيه على أبى العباس العنابى فبرع فيها، و طلب الحديث، و قرأ قراءه حسنه، و حصل الكتب، و فضل فى هذا العلم، و رحل إلى القاهره، و سمع بها و بدمشق من جماعه، و حصل الأجزاء و ضبط الأسماء، و اعتنى بتحرير المشتبه منها، و كتب بخطه أشياء نسخا و تصنيفا، و كان يحضر عند والده فى الحلقة، أى فى حلقة الفقه، و فهمه جيد صحيح، و درّس بالاقباليه هذه، و الأمينيه و غيرهما، و خطب بجامع التوبه، و أفتى و حكم نيابه مده، ثم بعد الفتنه ولى قضاء القضاء استقلالاً و شارك فى الخطابه و مشيخه الشيوخ. قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و كانت نفسه ساميه، و امتحن من جهه الدوله و كاد يهلك، و جرى له مع القاضى برهان الدين ابن جماعه فتنه، و آداه ابن جماعه كثيرا، و كان عليه مآخذ فى دينه، و أكثر الفقهاء يكرهونه، مات فى شهر ربيع الآخر سنه خمس عشره و ثمانمائه، و دفن بقاسيون، ثم وليها الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه. قال فى تاريخه فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه:

و فى يوم الأحد سادس عشره درس الولد أبو الفضل محمد، حفظه الله تعالى، بالمدرسه الاقباليه، و كنت نزلت له عنها، و حضر عنده القاضى تقى الدين الحصنى و نوابه، و جمع من الفقهاء و الطلبة، و لم أكن حضرتها درسا إلى الآن، و كنت قد وليتها أنا و الشيخ شمس الدين الكفيرى عن تاج الدين الحسبانى نزل لى و له عن التدريس و النظر، فنازع ابن الأفتكين فى النظر و استولى عليه، و عمرها، و لما مات الشيخ شمس الدين الكفيرى، وليت النصف الذى كان بيده انتهى.

٣٢- المدرسة الأكرزية

قال ابن شداد فى كلامه على المدرسة الشبلية الحنفيه: إنها قبالة الأكرزية، و قال فى الكلام عليها: بانيتها أكرز حاجب نور الدين محمود انتهى. و هى غربى الطيبه و التنكزيه و شرقى أم الصالح، و قد رسم على عتبه بابها ما صورته بعد البسملة: «وقف هذه المدرسة على أصحاب الامام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه الأمير أسد الدين أكرز فى ست و ثمانين و خمسمائه، و تمت عمارتها فى أيام الملك الناصر صلاح الدين و الدنيا، و منقذ البيت المقدس من أيدي المشركين، أبى المظفر يوسف بن أيوب محبى دوله أمير المؤمنين، الدكان التى شرقها وقف عليها، و الثلث من طاحون اللوان، سنه سبع و ثمانين و خمسمائه.

(فائده): قال البرزالي فى تاريخه فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: و من خطه نقلت، و فى ليله السبت ثامن عشر جمادى الآخرة توفى الشيخ الفقيه العدل، الكبير المعمر، شرف الدين أبو محمد حسن بن يعقوب بن إلیاس بن على الحاكى الشافعى بسكنه بالمدرسه الأكرزية بدمشق، و صلى عليه ظهر السبت بالجامع المعمور، و دفن بمقبره الباب الصغير، و كان مولده بعد الأربعين و الستمائيه بقليل، بلغ خمسا و تسعين سنه، و سمع من ابن أبى الخير، و حدث عنه، و كان فقيها فى المدارس، و شاهدا بمركز الطيورين داخل باب الجابيه، و مأذونا له فى العقود، و لم يزل يواظب على الجلوس مع الشهود، و التردد إلى المدارس على دابته إلى آخر وقت، و كان متواضعا، حسن الخلق انتهى. قال ابن شداد: ثم درس بها تاج الدين بن جهبل، ثم من بعده المجذ بن الروذراورى عبد المجيد، و كان عالما أدبيا فاضلا فى أنواع العلوم، ثم من بعده برهان الدين المراعى ثم من بعده مجد الدين محمود الشهرزورى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم ممن درّس بها الكمال بن الحرستانى. قال الأسدى فى

تاريخه فى سنه أربع و عشرين و ستمائه: عبد الجبار بن عبد الغنى بن على بن أبى الفضل بن على بن عبد الواحد بن عبد اللطيف الأنصارى كمال الدين أبو محمد بن الحرستاني، الفقيه المفتى الشافعى، مولده سنه تسع و أربعين، سمع أبا القاسم الحافظ، و أبا سعد بن أبى عصرون، و أجاز له خطيب الموصل، و الحافظ أبو موسى المدينى، سمع منه البرزالى، و خرّج له جزءا، و أبو حامد بن الصابونى و طائفه. و قال ابن الحاجب: درّس الكلاسه و الأ-كزيه، و هو من بيت طليس، توفى فى شعبان انتهى و البدر النابلسى هو الشيخ بدر الدين محمد بن البرهان إبراهيم بن وهيب، و يقال هبه الله بن عبد الرحمن بن أبى القاسم بن محمد الجزرى الأصل الصلتى النابلسى، ولى قضاء نابلس قديما، و كان قبل ذلك ينوب بها، و ولى أيضا قضاء بعلبك، ثم نقله قاضى القضاء تاج الدين إلى دمشق، و استنابه فى الحكم و ربما أنابه فى الخطابه، ثم ولى قضاء طرابلس، و استمر نحو عشرين سنه، و كان ولى بدمشق تدريس الأكرزيه هذه، و مشيخه الأسديه، و إمامه مسجد القصب، و درّس بها أيضا بطرابلس و ولى خطابتها بنزاع كثير، و كان قد سمع من الجرائدى جزء القرآن و التوكل لابن أبى الدنيا، و سمع من ابن الشحنه الصحيح، و سمع من النجم بن هلال العسقلانى، و المزى سنه اثنتين و عشرين، و سمع من زينب بنت شكر، و أبى العباس بن جباره، و حدث قديما بنابلس و بعلبك و دمشق و طرابلس، و كان كبير السن جاوز الثمانين، مولده سنه ست و سبعمائه، و يقال إنه حكم فى أيام ابن صصرى، فلم يكن قاض أقدم منه فى القضاء، و كان يحفظ المنهاج، و لما كان بدمشق كان جيد السيره فى الأحكام، سمع منه الأنفى و ابن سعد سنه إحدى و خمسين، كان قاضى بعلبك. و من نظمه يقول:

زار الحبيب بلا وعد تقدمه فلك الهنا يا مقلتى فتمتعى

سرحت طرفى فى بهاء جماله و حفظت جوهر لفظه فى مسمعى

و فرشت خدی فی الثری لقدمه و جعلت منزله حشای و أضلعی

و نحررت نومی فی الجفون قرى له و سألته وصلا بغير تمنع

فأجابنی بالمنع و هو مودع أهلا به من زائر و مودع

[انتهی كلام أخینا المعتمدی].

٣٣- المدرسه الأمجدیه

بالشرف الأعلى. قال ابن شداد: بانیهما و منشئها الملك المظفر نور الدين عمر ابن الملك الأمجد حين قتل والده الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن عز الدين فروخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب بدار السعاده قتله مملوك له في صفر سنة تسع و عشرين و ستمائه. و قيل شرع الملك المظفر في عماره هذه المدرسه من مال وصيه أوصى بها والده انتهى. و قال الذهبي في العبر في سنة ثمان و عشرين و ستمائه: و الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب بن شادی صاحب بعلبک، تملكها بعد والده خمسين سنة، و كان جوادا كريما شاعرا محسنا، قتله مملوك له مليح بدمشق انتهى. و قال ابن كثير في ترجمه فروخشاہ: و إليه تنسب المدرسه الفروخشاہيه بالشرف الشمالی و إلى جانبها التربه الأمجدیه، و هما على الحنفیه و الشافعيه انتهى. و قال في سنة ثمان و عشرين و ستمائه: الملك الأمجد واقف الأمجدیه بالشرف، فيها كانت وفاه الأمجد بهرام شاه بن فروخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبک بعده، و لم يزل بها حتى قدم الأشرف موسى بن العادل إلى دمشق فملكها في سنة ست و عشرين، فانتزع من يده بعلبک في سنة سبع و عشرين، و أسكنه عنده بدمشق في دار أبيه. و قال في سنة خمس و ثلاثين في وفاه الأشرف: إنه وقف دار فروخشاہ التي يقال لها دار السعاده و بستانه بالنيرب على ابنه انتهى. ثم قال في سنة ثمان و عشرين و ستمائه:

فلما كان في شهر شوال من هذه السنه عدا عليه مملوك من ممالیکه تركى فقتله ليلا و كان قد اتهمه بحياصه له و حبسه، فتغلب عليه بعض الليالى فقتله

و قتل المملوك بعده، و دفن الأمجد فى تربته التى إلى جانب تربه أبيه فى الشرف الشمالى، و قد كان شاعرا فاضلا له ديوان شعر، و قد أورد له ابن الساعى قطعه جیده من شعره الرائق الفائق، و ترجمته فى طبقات الشافعيه، و لم يذكره ابو شامه فى الذيل و هو عجيب منه. و قال الصفدى فى وافيہ فى حرف الباء: بهرام شاه بن فروخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب السلطان الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك، ولى بعلبك بعد أبيه خمسين سنة، و كان أديبا فاضلا شاعرا جوادا ممدوحا، له ديوان شعر موجود، أخذت منه بعلبك سنة سبع و عشرين، و تملكها الأشرف موسى و سلمها إلى أخيه الصالح، فقدم الأمجد إلى دمشق و أقام بها قليلا، و قتله مملوك له مليح، و دفن بتربه والده على الشرف الشمالى فى شهر شوال سنة ثمان و عشرين و ستمائه، و حصره الأشرف موسى و أعانه صاحب حمص أسد الدين شيركوه، فلما قدم دمشق اتفق انه كان له غلام محبوس فى خزانة الدار، فجلس ليله يلهو بالنرد، فعالج الغلام برزه الباب ففكها و هجم على الأمجد فقتله ثانى عشرين شوال، و هرب الغلام و رمى بنفسه من السطح فمات، و قيل لحقه المماليك عند وقوعه فقطعوه. و يقال إنه رآه بعض أصحابه بالمنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال:

كنت من ذنبى على وجل زال عنى ذلك الوجل

أمنت نفسى بوائقها عشت لما مت يا رجل

ثم ذكر أبياتا له فى نحو ورقه و هى أشعار رائعه فراجعها من وافيہ انتهى.

و قال الأسدى فى سنة ثمان و عشرين و ستمائه: بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب، الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك، أعطاه صلاح الدين بعلبك بعد وفاه أبيه سنة ثمان و سبعين إلى سنة سبع و عشرين، أخذ منه الأشرف البلد و سلمها إلى أخيه الصالح، فقدم هو دمشق و أقام بها قليلا. قال أبو المظفر: و كان المظفر يحب الأمجد و يحترمه و يعظمه، و لقد رأيت

يقتل يده، و كان يتعزز على الكامل و الأشرف و الناس بالمعظم، فلما مات المعظم ثارت الأحقاد فأخرجوه من بعلبك، و جاء إلى دمشق، و سرق له حياصه لها قيمه و دواه تساوى مائتى دينار، فاتهم بها بعض مماليكه فظهر عليه، فأخذه و حبسه فى خزانه دار فروخشاه، و كانت الخزانه خلف الأمجد، و هدد المملوك بقطع اليد و الصلب، فجلس الأمجد ليله فى شوال و معه جماعه من عشرائه بين يدى الخزانه التى فيها المملوك، و كان مع المملوك سكين صغيره، فعالج رزه باب الخزانه قليلا قليلا فقلعها، و هجم و أخذ سيف الأمجد و جذبه و ضربه، فصاح لا والك يا مأبون و هو يضربه، فحلّ كتفه و نزل السيف إلى بزه، ثم ضربه ضربه أخرى فقطع يده، و طعنه فى خاصرته و انهزم، فصعد إلى السطح و صعدا خلفه، فألقى نفسه إلى الدار فمات و قطعه الغلمان قطعا، و دفن الأمجد بترته التى على شرف الميدان الشمالى. و قال أبو المظفر و الذهبى: إنه دفن بتره أبيه. و قال ابن كثير: بترته التى كانت تره أبيه: و قال: ذكره ابن الساعى و أهمله أبو شامه فى ذيله، و هو عجب. و قال أبو المظفر: و كان فاضلا شاعرا نسيخا كاتباً، و له ديوان كبير، و كان جواداً ممدحاً مدحه خلق كثير، و أجازهم الجوائز السنيه. و من شعره فى شاب رآه يقطع قضبان بان، فأنشأ على البديهه يقول:

من لى بأهيف قال حين عتبه فى قطع كل قضيب بان رائق

يحكى شمائله الرشاق إذا اثنى ريان بين جداول و حدائق

سرفت غصون البان لين شمائلى فقطعتها و القطع حدّ السارق

و له دو بيت:

كم يذهب هذا العمر فى الخسران ما أغفلنى عنه و ما أنسانى

ضيعت زمانى كله فى لعب يا عمر فهل بعدك عمر ثان

انتهى كلام الأسدى. قال ابن شداد: اول من درّس بها رفيع الدين الجيلى ، ثم بعده نجم الدين بن سنى الدوله، ثم من بعده أمين الدين بن

عساكر، ثم من بعده برهان الدين بن الخلخال، ثم من بعده تاج الدين بن الخلخال، ثم من بعده مجد الدين الماردانى ثم من بعده جمال الدين المعروف بالمتحقق وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. قال ابن كثير فى سنة أربع و تسعين و ستمائة: الجمال المتحقق أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقى اشتغل بالفقه على مذهب الشافعى و برع فيه و أفتى و أعاد، و كان فاضلا فى الطب، و قد ولى مشيخه الدخواريه لتقدمه فى صناعه الطب على غيره، و عاد المرضى بالمارستان النورى على قاعده الأطباء، و كان مدرّسا فى الشافعية فى الفروخشاهيه و معيدا بعده مدارس، و كان جيد الذهن مشاركاً فى فنون كثيره سامحه الله انتهى. ثم درّس بها الشيخ العالم القاضى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقى المعروف بالظاهرى، ميلاده فى شوال سنة ثمان و سبعين و ستمائة، و قيل سنة سبع و خمسين، و سمع من جماعه، و تفقه على الشيخ برهان الدين الفزارى، و حدث. و سمع منه البرزالى و الذهبى و ولده تقى الدين، و درس بالأمجديه المذكوره و المجنونه، و أعاد بعده مدارس و أفتى، و ولى قضاء الركب سنين كثيره، و حجّ بضعا و ثلاثين سنة، و زار القدس أكثر من ستين مره، توفى فى شعبان سنة خمس و خمسين و سبعمائه و دفن بقاسيون. ثم درس بها شهاب الدين احمد بن محمد بن قماقم الدمشقى الفقاعى، كان أبوه فقاعيا فاشتغل هو بالعلم، و أخذ عن الشيخ علاء الدين ابن حجى، و قرأ بالروايات على ابن السلار، و كان يفهم و يذاكر، و قدم القاهره سنة الكائنه العظمى، و أقام بها مده ثم رجع إلى دمشق، فمات بها فى جمادى الآخره سنة تسع و ثمانمائه، سمع بقراءه الحافظ ابن حجر على البلقينى فى الفقه و الحديث، و قماقم لقب أبيه. قال ابن حجى: كان يستحضر البويطى؛ و سمعت البلقينى يسميه البويطى لكثرة استحضاره له، ثم وليها السيد ناصر الدين محمد ابن السيد علاء الدين على بن نقيب الأشراف. قال الأسدى فى صفر سنة أربع عشره و ثمانمائه من تاريخه: اشتغل فى اوائل الأمر يسيرا

بخلاف أخيه شهاب الدين فلم يشتغل قليلا و لا كثيرا. ثم إن المذكور اولا لما كان بعد الفتنة و رأى الدنيا قد خلت، بقى يذهب إلى مصر و يرجع و يصحب الأكابر و تولى وظائف؛ منها: تدريس الناصريه و نظرها، و مشيخه الأسديه الجوانيه، و تدريس الأمجديه، و تصدير فى الجامع، و نصف خطابه مسجد القصب و غير ذلك من الوظائف و الأنظار و رأس و بقى معظما بين الناس بغير فضل و لا فضيله، فإنه كان ردىء المباشرة فى الأوقاف إلى الغايه، مع إظهار دين و تقشف و براءه ساحه، و لما مات والده استقر له و لأخيه ما كان بيده من الجهات، و لم يتزوج قط، و إنما عقد عقده على ابنه ابن المزلق فيما أظن و لم يدخل بها، حكى لى شيخنا جمال الدين الطيمانى عنه أنه قال: لم أطأ قط و طأ لا حلالا و لا حراما، و كان عنده شح لم يبلغنا عنه أنه أحسن إلى أحد و لا- آثره بشىء، و جمعها من غير حل و خلفها لمن لا- يعمل فيها بتقوى الله و لا قوه إلا بالله. أخرجت جنازته يوم الثلاثاء ثانيه، و كان عمره نحو خمسين سنه أو ثلاثين سنه، و كان أشقر الذقن، أزرق العينين، و كان الناس يسمونه زريق، و ولى أخوه شهاب الدين بعده تدريس الناصريه و نظرها. و قام ابن الحسين ينازعه، و زعم أن بيده حصه من التدريس و النظر، و أن قاضى القضاة كان وافقه على ذلك، ثم قام مع ابن النقيب أى نقيب الأشراف و ساعده على ابن الحسين فاستقرت باسمه. ثم قال الأسدى فى ذيله فى جمادى الآخره سنه ثمانى عشره و ثمانمائه: و فى يوم السبت حادى عشره بلغنى ان شمس الدين محمد ابن قاضى القضاة شهاب الدين أحمد الباعونى قد رجع من مصر، و قد أخذ جهات باسمه و اسم أخيه برهان الدين، نظر الحرمين، و نصف تدريس الأمجديه و نظرها عن السيد شهاب الدين نقيب الأشراف و غير ذلك، كل شهر ألف درهم، و كان أظننا العثمانى قد ساعده على ذلك، فلما رجع قاضى القضاة يعنى ابن حجي، و استقرت الأمور رتب لهم

شئ من معلوم وقف نظر الحرميين من غير مباشره، و استقر بأيديهم بعض الجهات ثم أخذت منهم فيما بعد انتهى. ثم نزل شيخنا المرحوم العلامة بدر الدين بن قاضى شهبه عن نصف الأمجديه للسيد القاضى عز الدين حمزه الحسينى، و النصف من التدريس الآخر للقاضى محب الدين أبى الفضل محمد ابن القاضى برهان الدين إبراهيم بن قاضى عجلون، فدّرس بها، و حضر شيخنا النازلى و شيخنا شمس الدين بن سعد و السيد عز الدين و برهان الدين بن المعتمد و الطلبة و حضرت معهم، و أولم وليمه لم أر مثلها من لحوم الأوز و الدجاج و ألوان من الأطمعه، و درّس فى قوله تعالى: وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ الآية. و شيخنا عن يمينه و لم يبدأ فى الدرس حتى استأذنه ثم أثنى عليه فى أثناء الخطبه، ثم قال: و عن سيدى و شيخى من نحن بين يديه و أشار إليه، ثم استمرت بيد القاضى محب الدين إلى أن توفى ليله الجمعه ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنه إحدى و تسعين و دفن عند والده غربى القلندريه بتربه باب الصغير، و ميلاده سنه ست و عشرين و ثمانمائه، و كان رئيسا خطيبا بليغا، و تولى القضاء بدمشق، و حسنت سيرته و أحبه الناس، و كان يخطب بالأموى نيابه خطبا بليغه عليها الأئس الكثير و على قراءته بالمحراب، ثم تولاه عنها العلامة السيد كمال الدين ابن المرحوم أفضى القضاء السيد عز الدين البعلبكى الحسينى مضافا لما بيده عن والده النصف الأول، فكلمت له أى للسيد. و القاضى عز الدين حمزه هو العلامة الحسيب النسيب رئيس المؤذنين بالأموى، ميلاده سنه خمس عشره، و توفى غربيا بالقدس الشريف فى ثانى شهر ربيع الآخر سنه أربع و تسعين و ثمانمائه، و دفن بمقبره ماملًا بين الشيخ بولاد و الشيخ العلامة شهاب الدين بن الهائم . كان ظريفا دمث الأخلاق، تولى نيابه القضاء بدمشق فسار أحسن سيره، و كان والده ابن أبى هاشم ابن الحافظ شمس الدين الحسينى الدمشقى الشافعى رئيس

المؤذنين بالجامع الأموي، ميلاده سنة اثنتين وثمانين و سبعمائة، و مات سلخ صفر سنة ثمان و أربعين و ثمانمائة بدمشق. و العلامة السيد كمال الدين محمد هو المفنن، ميلاده خامس جمادى الأولى سنة خمسين و ثمانمائة، تولى عده تداريس عن والده، و عن عمه و عن المرحوم القاضي محب الدين أبي الفضل محمد ابن القاضي برهان الدين إبراهيم بن قاضى عجلون، و عنه تولى إفتاء دار العدل، و عن خاله الشيخ العلامة تقي الدين بن ولي الدين بن قاضى عجلون، و أذن له شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه بالافتاء و استولى إليه رئاسه دمشق لحسن سيرته و ذكائه، و صودر فى سنة خمس و تسعين و حبس بجامع القلعه مده و خرج سالما بحمد الله تعالى، و سيأتى له ذكر بالركنيه و غيرها.

٣٤- المدرسه الأمينيه

قبلى باب الزيادة من أبواب الجامع الأموى المسمى قديما بباب الساعات، لأنه كان هناك بنكاب الساعات يعلم منها كل ساعه تمضى من النهار، عليها عصافير من نحاس و وجه حيه من نحاس و غراب، فإذا تمت الساعه خرجت الحيه، و صفرت العصافير، و صاح الغراب، و سقطت حصاه، قاله القاضي ابن زير (كذا)، و هى شرقى المجاهديه جوار قاساريه القواسين بظهر سوق السلاح، و كان به بابها، و تعرف هذه المحله قديما بحاره القباب، و هناك دار مسلمه بن عبد الملك. و قد حكى ابن عساكر فى ترجمه محمد بن موسى أبو عبد الله البلاساغونى الحنفى القاضى المتوفى فى سنة ست و خمسمائة انه كان قد عزم على نصب إمام حنفى بالجامع، فامتنع أهل دمشق من الصلاه خلفه، و صلوا جميعهم فى دار الخيل، و هى التى قبلى الجامع مكان المدرسه الأمينيه و ما يجاورها، و حدها الطرقات الأربع، قيل إنها أول مدرسه بنيت بدمشق للشافعيه، بناها أتابكك العساكر بدمشق، و كان يقال له أمين الدوله. و قال ابن شداد: بانها أمين الدوله ربيع الإسلام. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام فى سنة ثلاثين و خمسمائة: و فيها ولى أتابكيه عسكر دمشق أمين الدين

كمشتكين بن عبد الله الطغتكيني واقف الأمينيه انتهى. قلت و هو نائب قلعه بصرى و قلعه صرخد، و لاه على القلعتين الأتابك طغتكين، فامتدت أيامه فيهما إلى أن توفي رحمه الله تعالى. قال الذهبي في تاريخ الإسلام: أمير جليل، كثير الحرمة، توفي سنه إحدى و أربعين و خمسمائه، قاله الذهبي في الكبير و أهمله في العبر. و في هذه السنه توفي عماد الدين زنكى و الد نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى. و قال الكتبي: توفي امين الدين المذكور في سنه أربعين، و قيل في السنه التي بعدها، و كان وقف هذه المدرسه سنه أربع عشره و وقف عليها غالب ما حولها من سوق السلاح و قيساريه القواسين، و قد اخبرني بعض شيوخى انها كانت تسمى حق الذهب، و لها حصه من بستان الخشاب بكفرسوسيا و غير ذلك.

(فائده): قال الذهبي في سنه ثلاث و تسعين و أربعمائه: و فيها لقي كمشتكين بن الدانشمند صاحب ملطيه و سيواس الفريج بقرب ملطيه و كسرهم و أسر ملكهم يميند، و وصل في البحر سبعة قمامصه، فأخذوا قلعه أنكوريه و قتلوا أهلها. فالتقاهم ابن الدانشمند، فلم يفلت أحد من الفرنج سوى ثلاثه آلاف هربوا من الليل، قال: و كانوا ثلثمائه ألف انتهى.

قال ابن شداد: درّس بها جمال الدين بن سيما و النظر من جهه الواقف مسند إليه، ثم من بعده ابن عبد الله الذى كان خطيبا بالجامع، ثم من بعده نجم الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبى عصرون، ثم من بعده القاضى بدر الدين أبو المحاسن يوسف ابن قاضى سنجار، و كان ينوب عنه فيها شمس الدين الأحمدي أخوه بها و بالعزيزيه، ثم تولى من بعده نجم الدين بن سنى الدوله نيابه عن القاضى بدر الدين المذكور، ثم وليها شمس الدين بن عبد الكافى، ثم عادت إلى نجم الدين نيابه عن القاضى بدر الدين أيضا، ثم من بعده محيى الدين بن زكى الدين، و بقى مستمرا بها الى حين طلب إلى الديار المصريه، ثم وليها رفيع الدين الجيلى عبد العزيز بن عبد الواحد أبو

حامد الشافعي، ثم وليها قطب الدين بن أبي عصرون، واستمر بها إلى سنة تسع و ستين و ستمائه، ثم أخذها نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن سنى الدولة، و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. قلت: أول من درّس بها بتعيين الواقف جمال الإسلام أبو الحسن على بن المسلم بن محمد بن على السلمى الدمشقى الفقيه الفرضى، تفقه على القاضى أبى المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزى، ثم تفقه على الفقيه نصر المقدسى و سماع عليه و أعاد الدرّس له، و لازم الغزالى مده مقامه بدمشق، و درّس بحلقه الغزالى بالجامع مده، و هو الذى أشار على الغزالى بجلوسه فى حلقه الشيخ نصر، هو المكان المعروف فى الجامع بالغزاليه.

قال الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتابه العبر فى سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه: مدرّس الغزاليه و المعينيه، و مفتى الشام فى عصره، صنّف فى الفقه و التفسير، و تصدر للإشغال و الروايه، فحدث عن أبى نصر بن طلاب و عبد العزيز الكنانى و طائفه، و أول ما درّس بمدرسه أمين الدوله سنه أربع عشره و خمسمائه انتهى. و سماع منه ابن عساكر و السلفى و بركات الخشوعى و طائفه. قال الحافظ ثقه الدين أبو القاسم بن عساكر فى تاريخه: بلغنى أن الغزالى قال: خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن عظيم، قال: فكان كما تفرس فيه الغزالى رحمه الله تعالى. و سماعنا منه الكثير، و كان ثقه ثبّتا عالما بالمذهب و الفرائض. و كان حسن الخط موفقا فى الفتاوى، و كان يكثر من عياده المرضى و شهود الجنائز و ملازما للتدريس و الإفاده، حسن الأخلاق، له مصنّفات فى الفقه و التفسير، و كان يقعد فى مجلس التذكير، و يظهر السنه، و يرّد على المخالفين، و لم يخلف بعده مثله، و ذكر أيضا فى طبقات الأشاعره، و من تصانيفه كتاب أحكام الخنائى و هو مختصر مفيد فى بابه، توفى فى ذى القعدة سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه فى حياه الواقف و هو ساجد فى صلاه

الصباح، و دفن بباب الصغير فى الصفه التى فىها جماعه من الصحابه رضى الله عنهم. ثم درّس بها بعده ولده أبو بكر محمد.

قال الأسدى فى تاريخه فى سنه أربع و ستين و خمسمائه: محمد بن على بن المسلم ابن محمد بن على بن الفتح الواعظ أبو بكر بن جمال الإسلام أبى الحسن السلمى الفقيه الدمشقى، سمع أباه، و على بن الموازىنى، و هبه الله بن الأكفانى و جماعه، و كتب و حصل و درّس و وعظ فى حياه أبيه، و ولى تدريس الأمينيه بعد أبيه، و خطابه جامع دمشق، و تدريس الزاويه المقابله لباب البراده، و ناب فى القضاء عن القاضى كمال الدين بن الشهرزورى و كان حسن الأخلاق، قليل التصنع، روى عنه القاسم بن عساكر، الحسن بن صصرى و غيرهما، توفى فى شوال منها عن اثنتين و ستين سنه، و دفن على أبيه. و قد ذكره الذهبى هكذا فى تاريخ الإسلام و أهمله فى العبر. ثم درّس بها و بعده ولده شرف الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن جمال الإسلام السلمى مده طويله. قال الشيخ جمال الدين الأسنوى فى الطبقات: مولده بدمشق سنه أربع و أربعين و خمسمائه، و تفقه و سمع من أبى يعلى بن الجوبى و أبى القاسم بن البن و خاليه الصائنه هبه الله بن عساكر و الحافظ أبى القاسم و جماعه، و حجّ و دخل بغداد و قرأ على الكمال الأنبارى بعض تصانيفه، و حدّث ببغداد و مصر، و كانت له اليد الطولى فى الخلاف و البحث، و كان فصيحاً حسن العبارة. درّس بالأمينيه مكان أبيه، و الزاويه المقابله لباب البراده، ثم أخرج من دمشق فأقام بحمص مده إلى أن توفى. قال الذهبى فى تاريخ الإسلام: و كانت له اليد الطولى فى الخلاف و البحث، و كان فصيحاً حسن العبارة و أهمله فى العبر. و قال أبو شامه: و كان عالماً بالمذهب و الخلاف ماهراً فى ذلك.

وقال ابن كثير فى تاريخه فى سنه اثنتين و ستمائه: و ممن توفى فيها من المشاهير شرف الدين أبو الحسن على بن محمد بن على جمال الإسلام ابن الشهرزورى بمدينه حمص فى جمادى الآخره. و قال الأسدى فى هذه السنه بعد أن ذكره: و حدث عنه يوسف بن خليل و الضياء محمد و الشهاب الفوى. و قال:

أخبرنا مفتى الشام شرف الدين بقرأتى عليه بمدرسه الأمينيه، و عجب من ابن شداد لم يذكره و لا أباه بعد جده جمال الإسلام، و إنما ذكر بعده ابن عبد أبا البركات الحارثى الدمشقى خطيبها و مدرّس الغزاليه و المجاهديه. قال الذهبي: قرأ على أبى الوحش سبيع صاحب الأهوازى، و سمع من أبى الحسن ابن الموازىنى. و قال غيره: بنى له نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى المدرسه التى داخل باب الفرج التى يقال لها العماديه، فهو أول من درّس بها، ثم اشتهرت بمدرسها بعده العماد الكاتب، تفقه على الشيخ نصر المقدسى، و جمال الإسلام ابن المسلم، و برع فى المذهب، و بعد صيته، أخذ عنه ابن عساكر و أثنى عليه.

ولد سنه ست و ثمانين و أربعمائه، و توفى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة سنه اثنتين و ستين و خمسمائه، و دفن بباب الفرديس. ثم ممن درس بها الشيخ الإمام العلامة قطب الدين أبو المعالى مسعود بن محمد النيسابورى الطريثى صاحب كتاب الهادى فى الفقه ولد فى شهر رجب سنه خمس و خمسمائه، و تفقه بنيسابور على محمد بن يحيى صاحب الغزالي، و بمر و على إبراهيم المروزى، و أخذ الأدب عن والده و سمع من جماعه، و أقبل على الوعظ، و درّس بنظاميه نيسابور نيابه، و ورد بغداد و وعظ بها و حصل له بها القبول التام، ثم قدم دمشق سنه أربعين، فأقبلوا عليه، فدرّس بالمجاهديه، ثم بالزوايه الغزاليه بعد موت نصر الله المصيصى، ثم خرج إلى حلب و درّس بالنوريه و الأسديه، ثم مضى الى همذان، و ولى بها التدريس مده، ثم عاد إلى دمشق سنه ثمان و ستين، فدرس بهذه المدرسه الأمينيه و بالغزاليه، و شرع نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى فى بناء مدرسه له و هى العادليه الكبرى، و قد درّس

بالجاروخيه أيضا، و انتهت إليه رئاسه المذهب بدمشق، و كانت له اليد الباسطه فى الخلاف و التفسير، و الأصول و الأدب، و كان حسن الأخلاق، قليل التصنع، قاله ابن النجار. و يقال بلغ حدّ الإمامه على صغر سنه. مات فى آخر شهر رمضان سنه ثمان و سبعين و خمسمائه. قال الذهبي: و دفن بتربه أنشأها بغربى مقابر الصوفيه، و بنى مسجدا على الصخرات التى مقابل طاحون الميدان، ثم درّس بها أبو الحسن على بن عقيل.

قال الأسدى فى تاريخه فى سنه إحدى و ستمائه: على بن عقيل بن هبه الله ابن الحسن بن العلى الفقيه الشافعى ضياء الدين أبو الحسن بن الحوبى الثعلبى الدمشقى العدل، ولد سنه سبع و ثلاثين و خمسمائه، و حدّث عن أبى المكارم عبد الواحد بن هلال و أبى المظفر الفلكى و أبى محمد بن الموازىنى. روى عنه ابن خليل و الشهاب القوصى.

و قال: كان كثير الفضل، ظريف الشكل، درّس بالأمينيه، و أمّ بمشهد على رضى الله تعالى عنه، توفى فى شهر رجب انتهى. و قد أهمله الذهبي فى الكبير و العبر. ثم درّس بها الإمام صائى الدين أبو محمد عبد الواحد بن إسماعيل ابن ظافر الدمياطى الشافعى المتكلم، ولد سنه ست و خمسين ظنا، و نزل بدمشق، و درّس بالأمينيه، و أفاد و سمع من السلفى و أحمد و محمد ابى عبد الرحمن الحضرمى، و عبد الله بن برى النحوى، و دخل اصبهان، و سمع من أحمد بن أبى منصور التركى و غيره، روى عنه الضياء و الزكيان البرزالى و المنذرى و الشهاب القوصى و جماعه، آخرهم الفخر على المقدسى، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث عشره و ستمائه، قاله الأسدى فى تاريخه. ثم درّس بها التقى عيسى بن يوسف بن أحمد العراقى الضرير.

قال أبو شامه: كان ضريرا، عفيفا، فقيها، مفتيا، مدرّسا بالمدرسه الأمينيه. قال

الذهبي في العبر في سنه اثنتين و ستمائه: و فيها توفي التقى الأعمى مدرّس الأمينيه، وجد مشنوقا بالمناره الغربيه، امتحن بأخذ ماله، فأتهم به قائده و أحرق بيته، فأهلكك نفسه. و درّس بعده جمال الدين المصرى و كيل بيت المال انتهى. و قال ابن كثير في تاريخه: في هذه السنه التقى الضرير، مدرّس الأمينيه، كان يسكن المناره الغربيه، و كان عنده شاب يخدمه و يقوده، فعدم للشيخ دراهم، فأتهم هذا الشاب بها، فلم يثبت له عنده شيئا، و أتهم الشيخ عيسى هذا بأنه يلوط به، و لم يكن يظن أن عنده شيئا من المال، فضاع المال، و اتهم عرضه، فأصبح يوم الجمعه السادس من ذى القعدة مشنوقا بيته من المناره الغربيه، فأحجم الناس عن الصلاه عليه لكونه قتل نفسه، فتقدم الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر فصلى عليه فأتمّ الناس به. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه: و إنما حملة على ما فعله كثره همه بضياع ماله و الوقوع في عرضه. قال: و قد جرت لى أخت هذه القصة و عصمنى الله تعالى بفضله.

و قد درّس بعده فى الأمينيه الجمال المصرى و كيل بيت المال انتهى كلام ابن كثير. و قال الأسدى فى تاريخه فى السنه المذكوره: التقى الضرير الفقيه الشافعى مدرّس الأمينيه كان فقيها عارفا بالمذهب مفننا نبيلًا. قال أبو شامه:

و فى ذى القعدة وجد مشنوقا بالمئذنه الغربيه، و كان يسكن فى أحد بيوت مناره الجامع الغربيه، و كان ابتلى بأخذ مال له من بيته، و أتهم شخصا كان يقرأ عليه و يطلع معه إلى البيت يقضى حاجته، و يقوده من المدرسه إلى البيت، و من البيت إلى المدرسه، فأنكر الشخص المتهم ذلك، و تعصب له أقوام عند نائب البلد و واليها، فوقع الناس فى عرضه من اتهامه من ليس من أهل التهم، و من كونه جمع ذلك المال و هو وحيد غريب، و نسبوه إلى أنه غير صادق فيما ادعاه، فزاد عليه الهم من ضياع ماله و الوقوع فى عرضه، ففعل بنفسه ما فعل، و بلغنى أن جماعه المتفقّه امتنعوا من الصلاه عليه و قالوا قتل نفسه، فتقدم شيخنا فخر الدين بن عساكر فصلى عليه فاقتدى الناس به، و درّس

بعده بالأمينيه الجمال المصرى وكيل بيت المال، انتهى كلام الأسدى. ثم درس بها بعده الجمال المصرى و هو قاضى القضاء جمال الدين أبو الوليد يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عساكر بن محمد بن على القرشى الشيبى الحجازى الأصل المصرى، ولد بمصر تقريبا فى سنه خمس و خمسين و خمسمائه، و سمع من السلفى و غيره، و حدث و سمع من جماعه منهم عمر بن الحاجب، قال أعنى ابن الحاجب: يشارك فى علوم كثيره، و كان وكيلا لبيت المال بدمشق فلم يحسن السيره، ثم ولى قضاء القضاء بدمشق فى شهر رجب سنه ثمانى عشره، و نبل شأنه أيام العادل، و درس بالأمينيه هذه و ولاه إياها الوزير صفى الدين أبو بكر بعد الضرير التقى، و كان معتنيا بأمره، و باشر و كاله بيت المال بعد عزل الزكى بن الزكى، و ولاه تدريس العادليه الكبرى حين كمل بناؤها، فكان أول من درّس بها، و حضر عنده الأعيان، و كان ذلك أيام الملك المعظم، و ألقى بها التفسير كاملا دروسا، و اختصر كتاب الأم للشافعى رضى الله تعالى عنه، و صنف كتابا فى الفرائض. و قال أبو شامه: و كان فى ولايته عفيفا نزاها مهيبا ملازما للحكم، و كان ينقم عليه أنه كان يشير على بعض الورثه بمصالحه بيت المال، و فى استنابته لولده مع أن سيرته غير مستقيمه، و طعنوا فى نسبته إلى قريش. و قال الذهبى فى العبر: كان غير محمود فى ولايته. و قال ابن كثير: كان يجلس فى كل يوم جمعه قبل الصلاه بالعادليه بعد فراغها سنه تسع عشره، و فى هذه السنه درّس بها لإثبات المحاضر، و يحضر عنده فى المدرسه جميع الشهود من كل المراكز، حتى يعسر على الناس إثبات كتبهم فى الساعه الواحده، و قال: فى سنه ثلاث و عشرين و ستمائه: ولى تدريس العادليه الكبيره، و كان أولاه يقول درسا فى التفسير حتى أكمل التفسير إلى آخره، ثم توفى عقيب ذلك، و يقال درّس الفقه بعد التفسير، و كان يعتمد فى أمر إثبات السجلات اعتمادا حسنا، و هو أنه كان يجلس فى كل يوم جمعه

بكره، و يوم الثلاثاء و يستحضر عنده فى أبواب العادليه جميع شهود أهل البلد، و من كان له كتاب يثبتته حضر و استدعى شهوده فأدوا على الحاكم، و يثبت ذلك سريعاً، و كان يجلس كل يوم جمعه بعد العصر فى الشباك الكمالى بمشهد عثمان فىحكم حتى يصلى المغرب، و ربما مكث حتى يصلى العشاء أيضاً، و كان كثير المذاكره للعلم، كثير الاشتغال حسن الطريقه لم ينقم عليه أنه أخذ شيئاً لأحد، و إنما ينقم عليه أنه استتاب ولده محمداً التاج، و لم يكن مرضى الطريقه، و أما هو فكان عفيفاً فى نفسه نزهاً مهيباً، و درّس بالعماديه، توفى فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و عشرين و ستمائه، و دفن بقاعته بداره بقرب القليجيه الحنفيه فى رأس درب الريحان من ناحيه الجامع قبلى الخضراء، و لتربته شباك شرقى المدرسه الصدريه الحنبلية التى بجانبها الغربى، و قد قال فيه ابن عنين و كان هجاء:

ما قصر المصرىّ فى فعله إذ جعل التربه فى داره

أراح الأحياء من ريحه و أبعد الأموات من ناره

و تولى القضاء بعد شمس الدين أحمد بن الخليل الخويّ انتهى ملخصاً. ثم درّس بها رفيع الدين الجيلى، و هو القاضى الرفيع أبو حامد عبد العزيز ابن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادى بن محمد بن حامد الجيلى الشافعى، أخذ قضاء الجور، و ولاه الصالح إسماعيل قضاء دمشق سنه ثمان و ثلاثين بعد شمس الدين الخويّ مع تدريس الغزاليه، و كان قاضياً ببلبك، فأحضره إلى دمشق الوزير أمين الدوله غزال، الذى كان سامرياً فأسلم، و وزر للصالح إسماعيل، و اتفق هو و هذا القاضى، و فى آخر الأمر كان سبباً فى قتله. قال الذهبى فى تاريخ الإسلام: كان فقيهاً فاضلاً مناظراً متكلماً متفلسفاً ردىء العقيد، مغتراً. و قال فى عبره فى سنه اثنتين و أربعين و ستمائه: و كان بارعاً فى المعقولات، رقيق الديانه، قبض عليه فى أواخر سنه إحدى و أربعين، ثم بعث من ورائه من رماه فى هوه بأرض البقاع، نسأل الله الستر. و قال أبو

المظفر بن الجوزى : حدثنى جماعه أعيان أنه كان فاسد العقيدته دهريا، مستهزئا بأمر الشريعة، يجيئ إلى صلاه الجمعة سكران، و أن داره كانت مثل الحانه، و قد كتب إلى الصالح يقول: قد حملت إلى خزانك من أموال الناس ألف ألف دينار، فقبض عليه و صودر، ثم أعدم في ذى الحجه سنه اثنتين و أربعين و ستمائه رمى في هوه بأرض البقاع. و له مصنفات في الطب، و فوضت مدارسه إلى الشيخ تقى الدين بن الصلاح فعينها لأهل العلم، و عين هذه المدرسه لشمس الدين بن عبد الكافى الربعى الصقلى، ثم درس بها شمس الدين بن عبد الكافى هذا، و هو القاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الكافى ابن على بن موسى الربعى الصقلى ثم الدمشقى، و ربما كنى بأبى بكر، ناب فى القضاء مده بدمشق، و ولى قضاء حمص أيضا، و قد سمع من أسامه بن مرشد بن على بن منقذ ، و حدث و روى عنه ابن الحلوانيه ، و مجد الدين ابن العديم ، و الحافظ الدمياطى، و جماعه. قال الحافظ تاج الدين بن عساكر:

ولى و كاله بيت المال بدمشق مده طويله، و حكم نيابه عن الرفيع. و قال الذهبى فى تاريخ الاسلام: و من أعيان الشافعيه كان، و أهمله فى العبر. و قال الكتبى:

درّس بالأمنييه و الكلاسه، توفى فى ذى الحجه سنه تسع و أربعين و ستمائه، و دفن بقاسيون، مولده فى شهر رمضان سنه سبع و ستمائه، و لا أعرف من درّس بها بعده؛ إلا أن الذهبى فى سنه ثمان و خمسين و ستمائه فى أيام استيلاء التتار على دمشق قال تبعا لأبى شامه و غيره: إن القاضى محيى الدين بن الزكى لما ولى قضاء دمشق انتزع تدريس الأمنييه من علم الدين القاسم و ولاها لولده عماد الدين عيسى مع مشيخه الشيوخ، و لا أعرف ترجمه المعزول و لا المتولى، و قد ذكرت فى الذيل الذى كتبه سنه أربع و أربعين جماعه من أولاد القاضى محيى الدين، و ذكرت تراجمهم، ثم درّس بها القاضى الرئيس قطب الدين أبو

المعالى أحمد بن أبى محمد عبد السلام بن المطهر ابن القاضى الامام العلامة أبى سعد عبد الله بن أبى عصرون، ولد فى شهر رجب سنة اثنتين و تسعين و خمسمائه، و ختم القرآن فى آخر سنة تسع و أربعين، و أجاز له ابن الجوزى و ابن كليب، و جماعه من العراق، و أبو طاهر الخشوعى و غيره من دمشق، و سمع من ابن طبرزد، و أبى اليمن الكندى، و أبى القاسم بن الحرستانى و غيرهم.

قال الذهبى فى تاريخ الإسلام: و تفقه مده، و لم يبرع فى الفقه، لكن له محفوظات و ثبت و جلاله، درّس بالأمنيّه و بالعصرونيه بدمشق، و طال عمره، و علت روايته، و أكثر عنه الطلبة. روى عنه الدمياطى، و ابن تيميه، و ابن العطار، و ابن الخباز و جماعه. توفى فى جمادى الآخره سنة خمس و سبعين و ستمائه. ثم درس بها بعده قاضى القضاء نجم الدين أبو بكر محمد ابن قاضى القضاء صدر الدين أبى العباس أحمد ابن قاضى القضاء شمس الدين أبى البركات يحيى بن هبه الله بن الحسن الملقب بسنى الدوله فى سنة تسع و ستين و ستمائه، سنة قسمه الوظائف، بعد قدوم الصاحب بهاء الدين بن الحنا دمشق فى شهر رجب، أخذت له من قطب الدين بن أبى عصرون، و استمرت فى يده إحدى عشره سنة، ولد سنة ست عشره و ستمائه، و سمع من أبى القاسم ابن صصرى و غيره، و اشتغل، و ناب عن والده فى القضاء بدمشق، ثم ولى قضاء القضاء عقب كسره التتار على عين جالوت فى شهر رمضان سنة ثمان و خمسين، فبقى سنة و عزل، ثم أسكن مصر و صودر، ثم ولى قضاء دمشق أياما عقب زوال سنقر الأشقر فى صفر سنة تسع و سبعين و ستمائه، و كان ولى قضاء حلب قبل ذلك، حينئذ انتزع منه تدريس الأمنيّه قاضى القضاء شمس الدين أحمد بن خلكان فى محرم السنه المذكوره و باشرها أياما، ثم لما قدم نجم الدين فى صفر المذكور انتزعها منه. قال الذهبى فى تاريخ الاسلام: و قد درس بالأمنيّه و الركنيه و عدّه مدارس، و كان موصوفاً بجوده النقل و صحته

و كثرته، و كان مشهورا بالصرامه و الهيبه و الهمه العاليه و التحرى فى الأحكام.

و قال فى العبر: و كان يعدّ من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب مع الهيبه و التحرى، توفى فى ثامن المحرم سنه ثمانين و ستمائه، و دفن بقاسيون بتربه جده، و لما توفى رسم بتدريس هذه المدرسه للشيخ تاج الدين الفزارى، فلم يقبل، فوليها الشيخ علاء الدين أبو الحسن على ابن العلامه كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن الزملكانى الأنصارى . و درّس بها فى العشرين من المحرم. قال الشيخ تاج الدين: و ذلك من جملة الأحوال المنكره، فأقام بها سنه و أياما. ثم أخذها منه قاضى القضاء شمس الدين أحمد بن خلكان، و هو أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان (بفتح الخاء المعجمه و تشديد اللام) كما رأيت به بخطه و هو اسم جده كما قال الأسنوى إنه نسبه إلى قريه البرمكى الاربلى، فدرّس بها فى صفر سنه إحدى و ثمانين و ستمائه، ثم باشرها إلى أن مات رحمه الله تعالى، مولده باربل (بكسر الهمزه) سنه ثمان و ستمائه، و سمع البخارى من ابن مكرم، و أجاز له المؤيد الطوسى و جماعه، قاله الذهبى فى العبر. و تفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس، و بحلب على القاضى عز الدين بن شداد و غيرهما، و قرأ النحو على أبى البقاء يعيش بن على النحوى، و قدم الشام فى شبوبيته، و أخذ عن ابن الصلاح، و دخل الديار المصريه و سكنها، و ناب فى القضاء عن القاضى بدر الدين السنجارى مده طويله، و أدّى عنده شهاده شيخ المالكيه أبو عمرو بن الحاجب، و سأله عن مسأله دخول الشرط على الشرط، ثم قدم الشام و ولى القضاء فى ذى الحجه سنه تسع و خمسين، منفردا بالأمر، فأضيف إليه مع القضاء نظر الأوقاف و الجامع و المارستان، و تدريس سبع مدارس: العادليه، و الناصريه، و العذراويه، و الفلكيه، و الركنيه، و الاقباليه، و البهنسيه، و قرىء تقليده يوم عرفه

يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالى فى جامع دمشق، ثم عزل بعز الدين بن الصائغ سنة تسع و ستين، فسافر الى مصر فأقام بها سبع سنين معزولا بمصر، ثم أعيد و صرف ابن الصائغ فى أول سنة سبع و سبعين، ثم عزل فى آخر المحرم سنة ثمانين، و أعيد عز الدين، و استمر شمس الدين معزولا و بيده الأمينيه و النجيبه.

قال الشيخ تاج الدين الفزارى فى تاريخه: كان قد جمع حسن الصورة، و فصاحه المنطق، و غزاره الفضل، و ثبات الجأش، و نزاهه النفس. قال الذهبى:

و كان إماما فاضلا، بارعا متقنا، عارفا بالمذهب حسن الفتاوى جَيِّد القريحه، بصيرا بالعريبه، علامه فى الأدب و الشعر و أيام الناس، كريما جوادا ممدوحا، و قد جمع كتابا نفيسا فى وفيات الأعيان. توفى بايوان المدرسه النجيبه عشيه السبت سادس و عشرين شهر رجب سنة إحدى و ثمانين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون عن ثلاث و سبعين سنة. ثم درّس بها بعد وفاه القاضى شمس الدين فى سنة إحدى و ثمانين و ستمائه كما قاله ابن كثير. و قد استعادها علاء الدين بن الزملىكانى ثانيا و درّس بها بدر الدين ابن قاضى القضاة صدر الدين بن سنى الدوله، قدم من مصر و معه مرسوم بها عوضا عن ابن الزملىكانى، فدرّس بها فى جمادى الأولى سنة اثنتين و ثمانين و ستمائه، ثم تركها بعد شهرين لصاحبها، و كان قبل ذلك قد درّس بالركنيه و البهنسيه، فلما أخذ الأمينيه أخذهما خصمه، ثم ردّ إليه الأمينيه و استعادهما. قال الشيخ تاج الدين، و كان عنده حده فى أخلاقه، و أدبرت عنه الدنيا فى آخر عمره، و أخذت منه الأمينيه و تعصب عليه، و كثرت الدعاوى بسبب والده، و أحضر إلى مجالس الحكام بالرداله، توفى فى شهر رجب سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائه و دفن بالصالحيه. و قد أهمله الذهبى فى العبر، و الكتبى.

ثم عاد إليها علاء الدين بن الزملىكانى فى شعبان من السنه و هو الإمام المفتى أبو الحسن على ابن العلامة البارع كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصارى السماكى الدمشقى الشافعى مدرّس الأمينيه هذه، سمع من خطيب

مردى و الرشيد العطار و لم يحدث. قال الذهبى: و كان إماما جليلا، وافر الحرمة، حسن السيره، مليح الصورة، تام الشكل، مهيا، و قال الشيخ تاج الدين اشتغل فى الفقه اشتعالا يسيرا، ثم ولى استيفاء الأوقاف و حصل جملة، ثم اتصل بأمر يعرف بالشمس فتعصب له، و أخذ له تدريس الأمينيه بعد أن طلب أن يكون فقيها بها فى أيام القاضى نجم الدين، فامتنع نجم الدين من ذلك. و كان قليل الحظ من العلم، و لكنه قادر على دخول على أسباب الدنيا، مرض بالفالج مده. و فى المحرم سنة تسعين قدم شمس الدين إبراهيم بن سنى الدوله إلى دمشق، و معه توقيع بالأمينيه، و علم عليه ملك الأمراء، و ذكر التدريس، ثم طلب إلى دار السعاده و منعت و سلمت الأمينيه لابن الزملكانى، و بطل التوقيع السلطانى. حكاه الشيخ تاج الدين، ثم باشرها ابن الزملكانى إلى أن توفى فى شهر ربيع الآخر سنة تسعين و ستمائه.

فائده: قال الشيخ تاج الدين الفزارى فى سنه خمس و ثمانين و ستمائه: من الوقائع العجيبه الغربيه فى هذه السنه أن العلاء ابن الزملكانى نظر فى كتاب وقف المدرسه الأمينيه، فزعم أن القيسريه التى إلى جانب المدرسه لا يحل إكراؤها، و يجب أن يسكنها الفقراء بغير أجره، فأبطل جملة من الكراء كل شهر، ثم اقتضى رأيه و نظره أن الدرّس يذكر كل يوم حتى يوم الجمعة و الثلاثاء و ذكر الدرّس بعد العيد بثلاثه أيام و استمر فى الدرّس يوم الثلاثاء، و هذا من العجائب التى لم تعهد و لم يعترض عليه معترض فى ذلك. كذا بخط الشيخ تقى الدين الأسدى على ظهر كراسه فيها ذكر الأمينيه، ثم درّس بها فى حال مرضه، و بعده ولده الشيخ الامام العلامه بقيه أعيان الشافعيه كمال الدين أبو المعالى محمد، مولده فى شوال سنه سبع و ستين و ستمائه، و تفقه على الشيخ تاج الدين الفزارى و غيره. قال ابن كثير فى سنه تسعين و ستمائه: و هو

والد شيخنا الامام العلامة كمال الدين أبى المعالى بن على بن الزملكانى، وقد درّس بعد أبيه المذكور بالمدرسه الأمينيه، و كانت وفاه والده ليله الثلاثاء التاسع و العشرين من شهر ربيع الآخر بالأمينيه، و دفن بمقابر الصوفيه عند والده انتهى. ثم نزل عنها لقاضى القضاة نجم الدين بن صصرى و أخذ منه العادليه الكبرى. ثم درّس بها قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى فى سنه تسعين و ستمائه. و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه.

و قال ابن كثير فى سنه أربع و تسعين و ستمائه: و فى أواخر شهر رمضان قدم القاضى نجم الدين بن صصرى من الديار المصريه على قضاء العساكر بالشام، و فى أواخر شوال منها قدمت من الديار المصريه توابع شتى منها تدريس الغزاليه لابن صصرى عوضا عن الخطيب المقدسى و توقيع بتدريس الأمينيه لإمام الدين القزوينى. عوضا عن نجم الدين بن صصرى، و رسم لأخيه جلال الدين بتدريس الظاهريه البرانيه عوضا عنه انتهى. ثم درّس بها القاضى الامام العالم إمام الدين أبو المعالى عمر ابن القاضى سعد الدين أبى القاسم عبد الرحمن ابن الشيخ الامام إمام الدين أبى حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسين بن على بن أحمد بن خلف التميمى العجلى القزوينى، ولد بقزوين سنه ثلاث و خمسين و ستمائه، و اشتغل فى العجم و الروم، و قدم دمشق فى الدوله الأشرفيه هو و أخوه جلال الدين، فقررا فى مدارس، فدرّس إمام الدين هذا بالقيمريه بعد صدر الدين عبد البر ابن قاضى القضاة تقى الدين بن رزين، كما قاله الذهبى فى سنه خمس و تسعين من العبر. ثم انتزع إمام الدين قضاء الشام من بدر الدين بن جماعه فى سنه ست و تسعين، و ناب أخوه عنه، و كان جميل الأخلاق، كثير الاحسان، رئيسا قليل الأذى، و لما أزم قدوم تثار قازان سافر إلى مصر، فلما وصلها سالما لم يبق بها سوى أسبوع، و توفى فى شهر ربيع الآخر سنه تسع و تسعين و ستمائه، و دفن بالقرب

من قبه الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ست و أربعين سنة. ثم عاد المنصب إلى بدر الدين بن جماعه مضافا إلى ما بيده من الخطابه و تدريس القيمريه الذي استقر فيه عنه لما عزله عن القضاء، ثم درس بعده أخوه جلال الدين في الأمينيه في ثاني شعبان سنة تسع و تسعين و ستمائه. ولد جلال الدين هذا بالموصل في شعبان سنة ست و ستين و ستمائه، و تفقه بأبيه، و أخذ الأصولين عن الاربلي، و اشتغل في أنواع من العلوم، و سمع من أبي العباس الفاروني و غيره، و خرّج له البرزالي جزءا من حديثه، و حدث و أفتى و درّس، و ناب في القضاء عن أخيه إمام الدين ثم عن ابن صصرى في سنة خمس و سبعمائه، ثم ولى الخطابه بدمشق، ثم القضاء عن جمال الدين الزرعى في سنة أربع و عشرين و سبعمائه مع العادليه و الغزاليه، و أخذت منه الأمينيه حينئذ، ثم انتقل في سنة سبع و عشرين و سبعمائه إلى قضاء الديار المصريه لما عمى بدر الدين بن جماعه، فأقام بها نحو إحدى عشره سنه، ثم صرف في جمادى الآخره سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه و نقل إلى قضاء دمشق، ثم صرف و تولى القاضى تقي الدين السبكي في جمادى الآخره سنة تسع و سبعمائه. قال الذهبي: أفتى و درّس و ناظر و تخرج به الأصحاب، و كان مليح الشكل فصيحاً، حسن الأخلاق، غزير العلم، و أصابه طرف فالج مده مديده، ثم ناب عنه ابنه الخطيب المفتى الامام بدر الدين في هذه التوليه الأخيره، توفي رحمه الله تعالى في [جمادى الأولى] سنة تسع و ثلاثين و سبعمائه، و دفن بمقابر الصوفيه، ثم درس بها بعده الشيخ الامام العالم جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن المظفر بن أسعد بن حمزه بن على بن محمد الصدر الكبير الرئيس التميمي الدمشقي ابن القلانسي، ميلاده في العشر الأول من ذى الحجه سنة تسع (بتقديم التاء) و ستين و ستمائه، و حفظ التنبيه ثم المحرر و اشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري. و الأدب على الرشيد الفارقي ، و ولى قضاء العسكر

و كاله بيت المال بعد ابن الشريشى، و تدريس الأمينيه و الظاهريه و العصريه و غير ذلك، كما قاله البرزالي. قال الذهبي: و كان محتشما عالما لين الكلمه مليح الشكل، حدّث عن ابن البخارى. و قال ابن كثير: تقدم بطلب العلم و الرئاسة، و باشر جهات كبارا، و درّس فى أماكن عدّه، و تفرد فى وقته بالرئاسه فى بيت المال و المناصب الدينيه و الدنيويه، و كان فيه تواضع و حسن سمت و تودّد و إحسان و برّ بأهل العلم و الصلحاء، و هو ممن أذن لى بالافتاء، و كتب إنشاء ذلك و أنا حاضر على البديهه، و فأجاد و أفاد، و أحسن التعبير، و عظم فى عينى، و سمع الحديث من جماعه، و خرّج له فخر الدين البعلبكي مشيخه سمعناها عليه. توفى فى يوم الاثنين ثانى عشر ذى القعدة سنه إحدى و ثلاثين و سبعمائه عن اثنتين و سبعين سنه، كما قاله الذهبي، و دفن بترتيم بالسفح.

و قال البرزالي: و من خطه نقلت توفى بيستانه بأرض مقرى و صلى عليه بعد العصر من اليوم المذكور بالجامع المظفرى بسفح قاسيون، و دفن بتربه القاضى ابن صصرى بناحية المدرسه الركنيه شرقى الصالحيه. ثم درّس بها و بالظاهريه بعده أخوه القاضى علاء الدين بن القلانسى فى يوم الاربعاء سادس المحرم سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه. قال ابن كثير: فى هذه السنه و فى يوم الأربعاء ذكر المدرس بالأمينيه و الظاهريه علاء الدين بن القلانسى عوضا عن اخيه جمال الدين المتوفى، و ذكر ابن اخيه امين الدين محمد بن جمال الدين المتوفى المدرس فى العصريه تركها له عمه المذكور، و حضر عنده جماعه من الأعيان.

و قال فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: علاء الدين بن شرف الدين محمد بن القلانسى قاضى العسكر، و وكيل بيت المال، و موقع الدست، و مدرس الأمينيه و الظاهريه و غير ذلك من المناصب، ثم سلبها كلها سوى التدريس المذكورين و بقى معزولا إلى أن توفى بكره يوم السبت خامس و عشرين صفر و دفن بترتيم انتهى. و قال الذهبي فى العبر: فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: و مات فى صفر فجأه القاضى علاء الدين بن القلانسى مدرّس الأمينيه و الظاهريه، و كان

ولى أيضا الوكاله وقضاء العسكر و المارستان مع نظر ديوان ملك الأمراء، و ذكر للقضاء، ثم تنفر له النائب و صودر و عزل. حدث عن الفخر على، و عاش ثلاثا و ستين سنه انتهى. و رأيت بخط علم الدين البرزالي فى تاريخه سنه إحدى و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم الاثنين الخامس و العشرين من ذى الحجه وصل الخبر بتولية القاضى جلال الدين بن القلانسى مناصب أخيه، و هى تدريس الأمينيه و الظاهريه و العصريه و قضاء العسكر المنصور الشامى و وكاله بيت المال و غيرها، و فى غير هذا اليوم وصل توقيع و هو مؤرخ خامس عشر ذى الحجه، فتوجه الناس إليه و هناؤه بذلك و قرأوا توقيع السلطان انتهى.

و ذلك عوضا عن أخيه علاء الدين الماضى قبله، ثم درّس بها بعده يوم الأربعاء رابع شهر رمضان سنه ست و ثلاثين و سبعمائه الامام البارع فى فنون العلم بهاء الدين ابو المعالى و ابو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام العالم علاء الدين على بن سعيد بن سالم الأنصارى الدمشقى المعروف بابن امام المشهد محتسب دمشق، ولد فى ذى الحجه سنه ست و تسعين و ستمائه، و سمع بدمشق و مصر و غيرهما. قال السيد الحسينى فى ذيل العبر: و أسمع أولاده و حدث عن الطحاوى و غيره، و كتب الطباق بخطه الحسن، و تلا بالسبع على الكفرى و غيره، و تفقه على المشايخ، الشيخ برهان الدين الفزارى، و كمال الدين بن الزملكانى، و كمال الدين ابن قاضى شهبه و غيرهم، و أخذ النحو عن الشيخين مجد الدين التونسى و نجم الدين القحفازى، و برع فى الحديث و القراءت و العربيه و الفقه و أصوله، و أفتى و ناظر و كتب الخط المنسوب، و درس بهذه المدرسه كما قال الذهبى فى عبره فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه، و درس بالحسينيه، و خطب بجامع التوبه، و ولى الحسبه ثلاث مرات. و قال الصفدى:

توجه إلى حلب ثم إلى طرابلس و أقام بهما مده يقرئ الناس و يشتغلون عليه فى البلدين، ثم عاد إلى دمشق و أقام مده، ثم توجه إلى مصر و حضر بين يدى السلطان الملك الناصر على الأهرام، و ولّاه مدرسه الأمينيه بدمشق، و حضر

إليها على البريد، و هو مجموع، متناسب الحسن، أخلاقه حسنه، و أشكاله حسنه، و أجاز لى بروايه ما له بروايته، توفى فى شهر رمضان سنه اثنتين و خمسين و سبعمائه بدمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، ثم درّس بها بعده علاء الدين الأنصارى.

قال السيد الحسينى فى ذيله فى سنه ثلاث و ستين و سبعمائه: و فى صفر توفى الإمام علاء الدين على بن محمد بن أحمد بن سعيد الأنصارى محتسب دمشق و مدرس الأمينيه، توفى عن بضع و أربعين سنه، ثم درس بعده بالأمينيه قاضى القضاة شيخ الاسلام تاج الدين السبكى انتهى. و قد تقدمت ترجمه قاضى القضاة هذا فى دار الحديث الاشرفيه، و درس بها علاء الدين على ولد قاضى القضاة هذا فى حياه ابيه و عمره سبع سنين، ثم درس بها الامام العلامة المحقق عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن خليفه بن عبد العال النابلسى الأصل الحسبانى، مولده تقريبا سنه ثمانى عشره و سبعمائه، و أخذ بالقدس عن الشيخ تقى الدين القرشندى و لازمه حتى فضل، و قدم دمشق سنه ثمان و ثلاثين، فقرر فقيها بالشاميه البرانيه، و أنهاه مدرستها الشيخ شمس الدين بن النقيب، و أنهى معه الشيخ علاء الدين فى السنه المذكوره، و ترجمته طويله.

و كان ممن قام على القاضى تاج الدين السبكى و أخذ منه تدريس الأمينيه هذه، ثم استعادها السبكى منه، ثم وليها ولد القاضى تاج الدين، ثم بعد وفاه الولد المذكور وليها القاضى فتح الدين بن الشهيد، و ستأتى ترجمته فى الظاهرية الجوانيه، ثم انتزعها الشيخ عماد الدين الحسبانى من فتح الدين بن الشهيد، و ستأتى ترجمته فى الظاهرية الجوانيه، ثم انتزعها الشيخ عماد الدين الحسبانى من فتح الدين. بحكم ان بيده ولايه قديمه بها. ثم درس بها الشيخ عماد الدين أيضا، و قد تقدمت ترجمته بالمدرسه الإقباليه، ثم درس بها بعده ولده الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد، و ميلاده سنه تسع (بتقديم التاء) و أربعين و سبعمائه، و قد تقدمت تتمه ترجمته بالمدرسه الإقباليه أيضا، ثم درس

بها ولده الإمام العالم القاضى تاج الدين محمد ابن الشيخ شهاب الدين. قال الأسدى: مولده فى سنه اربع و ثمانين و سبعمائه، قرأ القراآت، ثم حفظ الحاوى الصغير و لم يشتغل بالعلم، و نزل له والده عن تدریس الاقباليه فدرس بها فى شعبان سنه اثنتين و ثمانمائه، و حضر درسه بها قضاء مصر و الشام، و خطب بجامع التوبه بعد الفتنه، و ولى الحسبه مده يسيره، و ناب لوالده لما ولى فى سنه ثمان، ثم ناب لغيره من القضاء، و صار يصحب الترك و غيرهم، و يعاشرهم على المنكرات و يجاهر بذلك، و ظهر معه سلاطه و فجور و تروم القضاء و سعى فى ذلك إلى ان اخذه الله تعالى، و ابتداءً بغفله شديده من جهه النسوان و الامرہ إلى ان حجر القاضى عليه، و جعل زوجته تتصرف عليه، و رأى العبر فى نفسه، توفى مطعوناً بسكنه بزقاق تربه السلطان صلاح الدين يوسف يوم الخميس عاشره، و صلى بالجامع الأموى عليه جمع كثير و دفن عند والده بالصالحيه بالروضه. و ولى عوضه فى خطابه جامع التوبه و نظر حمام الشجاع ولد قاضى القضاء بهاء الدين بن نجم الدين بن حجي، و الأمينيه و نظرها الشيخ شمس الدين البرماوى، ثم إن كاتب السر القاضى بدر الدين حين ولى نظر الأمينيه و دار الحديث بمرسوم النائب، انتهى كلام الأسدى فى ذيله فى جمادى الأولى سنه ست و عشرين. ثم قال: و فى يوم الأحد ثالث عشره درس الشيخ شمس الدين البرماوى بالمدرسه الأمينيه عوضاً عن الحسبانى و حضر معه القاضى نجم الدين و بعض الفقهاء، و لم يكن سقف بها غير الإيوان الغربى انتهى. و لم يدرس بها غير هذا اليوم، و شمس الدين المذكور هو الشيخ الإمام العلامة المحقق المتقن المفضل ابو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلانى التميمى البرماوى المصرى، ميلاده فى ذى القعدة سنه ثلاث و ستين و سبعمائه، و أخذ عن الشيخ سراج الدين البلقينى، و سراج الدين ابن الملقن، و الشيخ زين الدين العراقى، و القاضى بدر الدين أبى البقاء، و كان فى صغره فى خدمته، و سمع الكثير، و حصل و تميز و فضل فى الفقه

و النحو و الحديث و الأصول، و كانت معرفته بهذه العلوم الثلاثة أكثر من معرفته بالفقه، سافر بعد وفاه ولده أبي الفضل بخمسين يوماً، و هو سابع شعبان سنة ست و عشرين و ثمانمائة إلى مصر، ثم سافر منها إلى الحجاز سنة ثمان و عشرين و ثمانمائة، و جاور هناك بمكة المشرفة و نزل في ذى الحجة منها عن جهاته بدمشق لبهاء الدين ابن قاضى القضاة نجم الدين بن حجي، ثم درّس بها الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الشافعية قاضى القضاة تقى الدين ابو بكر ابن القاضى شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين أبى عبد الله محمد الأسدى، ثم درس بها ولده القاضى العالم سرى الدين، ثم درس بها العلامة عز الدين حمزه الحسينى، ثم درّس بها ولده بعده العلامة كمال الدين محمد، و قد تقدمت ترجمتهما فى المدرسه الأمجدية، و قد ولى الاعاده بهذه المدرسه جماعات منهم عبد الكريم الحرستانى.

قال الأسدى فى تاريخه فى سنة إحدى و ستين و خمسمائة: عبد الكريم بن محمد بن أبى الفضل بن محمد بن عبد الواحد الفقيه أبو الفضائل الأنصارى الحرستانى الدمشقى الدار الشافعى، اخو القاضى جمال الدين عبد الصمد، ولد سنة سبع عشره، و سمع على جمال الإسلام السلمى و أبى الحسن ابن قيس، و رحل فسمع ببغداد درس أبى منصور بن الرزاز، و سمع بخراسان درس محمد بن يحيى، و أعاد بالأمينية عن ابن أبى عصرون، توفى فى شهر رمضان و قد اهمله الذهبى فى العبر، و ذكره الكتبى بلفظ و استتابه ابن ابى عصرون بالزاويه الغربيه بجامع دمشق، و ضمّ إليه المدرسه الأمينية.

و منهم جمال الأئمه بن الماسح، قال الأسدى فى سنة اثنتين و ستين و خمسمائة: على بن الحسن بن أحمد ابو القاسم بن أبى الفضائل الكلابى الدمشقى الفقيه الشافعى الفرضى النحوى المعروف بجمال الأئمه بن الماسح من علماء دمشق الكبار، ولد سنة ثمان و ثمانين، و قرأ على ابى الوحش و غيره لابن عامر و غيره، و تفقه على جمال الإسلام السلمى، و نصر الله

المصيبي، وسمع أباه وجماعه. روى عنه أبو المواهب، وأبو القاسم بن صصرى وجماعه، وكانت له حلقة كبيرة بالجامع يقرئ فيها القرآن و الفقه و النحو، و كان معيدا لجمال الإسلام بالأمينيه، و درّس بالمجاهديه، و كان حريصا على الإفاده، و كان عليه الاعتماد فى الفتوى و قسمه الأرضين توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه انتهى.

و منهم عبد الرحمن الملحى، قال الأسدى، فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه:

عبد الرحمن بن على بن المسلم بن الحسين بن أحمد الفقيه ابو محمد الملحى الدمشقى الخرقى الشافعى، ولد فى شعبان سنه تسع و تسعين، و سمع أبا الحسن ابن الموازىنى، و على بن احمد بن بشر، و أبا الحسن بن السلمى الفقيه، و طاهر ابن سهل الاسفرايينى، و نصر الله المصيبي الفقيه و جماعه، و روى عنه الشيخ الموفق، و البهاء عبد الرحمن و الحافظ الضياء، و يوسف بن خليل، و احمد ابن عبد الدائم و طائفه، و أعاد بالأمينيه عن جمال الإسلام أبى الحسن السلمى، و كان من جمله العلماء الكبار و أضرّ و أقد. قال ابن الحاجب: كان فقيها يقرأ كل يوم و ليله ختمه، توفى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة، و دفن بباب الصغير انتهى.

و منهم الحافظ المحقق ذو الخصال الزكيه و الأخلاق المرضيه شيخ الشافعيه شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الإمام العلامه فقيه الشام علاء الدين أبى محمد حجى بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن على ابن مشرف بن تركى السعدى الحسبانى الدمشقى، ميلاده فى المحرم سنه إحدى و خمسين و سبعمائه، و حفظ التنييه و غيره، و سمع الحديث من خلائق، و أجاز له خلق من بلاد شتى، و قرأ بنفسه الكثير، و كتب الأجزاء، و كان يضرب المثل بجوده ذهنه و حسن أبحاثه، توفى رحمه الله تعالى فى المحرم سنه

ست عشره و ثمانمائه، و دفن عند والده بالصوفيه على جاده الطريق عند رجلى ابن الصلاح رحمه الله تعالى، و قد تقدمت تتمه ترجمته فى المدرسه الأتابكيه أه.

٣٥- المدرسه البادرانيه

داخل باب الفرديس و السلامه شمالي جيرون و شرقي الناصريه الجوانييه و كانت قبل ذلك دارا تعرف بأسامه. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه تسع و ستمائه: أسامه الجبلى احد أكابر الأمراء، و كان بيده قلعه عجلون و كوكب، و كان شيخا كبيرا قد أصابه النقرس، اعتقله العادل ببلد الكرك، و استولى على حواصله و املاكه و امواله، من ذلك داره و حمامه داخل باب السلامه، و داره هى التى جعلها البادراني مدرسه انتهى ملخصا. قال ابن شداد: المدرسه البادرانيه أنشأها الشيخ الإمام العلامة نجم الدين ابو محمد عبد الله بن ابى الوفاء محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان البادراني (بالمعجمه) البغدادي الفرضي، ولد سنه أربع و تسعين و خمسمائه، و سمع من جماعه و تفقه و برع فى المذهب، و درّس بالنظاميه، و ترسل عن الخلافه غير مره، و حدّث بحلب و دمشق و مصر و بغداد، و بنى بدمشق المدرسه الكبيره المشهوره.

قال الذهبي: و كان فقيها عالما دينا صدرا محتشما جليل القدر وافر الحرمة، متواضعا دمث الأخلاق منبسطا، و قد ولى القضاء ببغداد على كره منه، و توفى رحمه الله تعالى بعد خمسه عشر يوما فى ذى القعدة سنه خمس و خمسين و ستمائه. و عافاه الله تعالى من فتنه التتار الكائنه ببغداد فى ذى الحجه منها.

و قال ابن كثير فى هذه السنه: و فى يوم الأربعاء عاشر ذى الحجه من هذه السنه المباركه عمل عزاء واقف المدرسه البادرانيه بها الشيخ نجم الدين عبد الله ابن محمد البادراني البغدادي، مدرّس النظاميه و رسول الخلافه إلى ملوك الآفاق فى الأمور المهمه، و إصلاح الأحوال المدلهمه، و قد كان فاضلا بارعا رئيسا متواضعا، و قد ابنتى بدمشق مدرسه حسنه مكان دار الأمير أسامه الذى

قبض عليه العادل انه اتهمه بمكاتبه الظاهر صاحب حلب، و أخذ منه ألف دينار، و خرب قلعه كوكب إلى الأرض عجزا عن حفظها، و كانت بيد أسامه المذكور، و شرط على المقيم بها العزوبيه، و أن لا يكون الفقيه فى غيرها من المدارس، و إنما أراد بذلك توفير خاطر الفقيه و جمعه على طلب العلم، و لكن حصل بسبب ذلك خلل كثير و شرّ لبعضهم كبير، و قد كان شيخنا الإمام العلامة شيخ الشافعيه بالشام و غيرها برهان الدين ابو إسحاق ابراهيم ابن الشيخ تاج الدين الفزارى مدرّس هذه المدرسه و ابن مدرّسها، يذكر انه حضر الواقف فى أول يوم درّس بها و حضر عنده السلطان الناصر قرى ء كتاب الوقف و فيه: لا يدخلها امرأه، فقال السلطان: و لا صبى، فقال الواقف: يا مولانا ربنا ما يضرب بعصاتين، فكان إذا ذكر هذه الحكايه تبسم عندها رحمهما الله تعالى. و كان هو اول من درّس بها، ثم ولده كمال الدين من بعده، و جعل نظرها إلى وجيه الدين بن سويد ، ثم صار فى ذريته إلى الآن، و قد نظر فيه بعض الأوقات القاضى شمس الدين بن الصائغ، ثم انتزع منه حين أثبت لهم النظر، و قد وقف البادرانى على هذه المدرسه أوقافا حسنه دارّه، و جعل بها خزانه كتب نافعه، و قد عاد إلى بغداد فى هذه السنه، فولى بها القضاء كرها منه، فأقام فيها سبعة عشر يوما ثم توفى رحمه الله تعالى فى مستهل ذى القعدة من هذه السنه، و دفن بالشونيزيه، و كان سمع من عبد العزيز ابن منينا و غيره انتهى. و قد أشار إلى ان أول من درّس بها واقفها، ثم ولده من بعده.

قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع و سبعين و ستمائه: عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادرانى البغدادى ثم الدمشقى، درّس بمدرسه أبيه من بعده حتى حين وفاته يوم الأربعاء سادس شهر رجب، و دفن بسفح

قاسيون، و كان رئيسا حسن الأخلاق، جاوز خمسين سنة انتهى. ثم ذكر الدرس بها من بعده الشيخ الإمام العلامة مفتى الشام كمال الدين أبو الفضائل سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الأربلي. شيخ الأصحاب و مفيد الطلاب.

تفقه على ابن الصلاح حتى برع في المذهب و تقدم و ساد و احتاج الناس إليه، و كان في البادرانيه، عينه لها واقفها فباشرها إلى أن توفي رحمه الله و لم يكن معه غيرها، يعيد و يفيد، و يصنف و يعلق و يؤلف، و ينشر المذهب، و لم يزد منصبا آخر، و قد اختصر البحر للرويانى ، فى مجلدات عديده، و انتفع به جماعه من الأصحاب منهم الشيخ محيى الدين النووى، و أثنى عليه ثناء حسنا.

قال: و تفقه على جماعه منهم أبو بكر الماهيالى، و على ابن البرزى، و قال الشريف عز الدين : كان عليه مدار الفتوى بالشام فى وقته، و لم يترك بعده فى بلاد مثله فى الافتاء، توفي رحمه الله تعالى فى جمادى الآخرة سنة سبعين و ستمائه فى عشر السبعين، و قيل إنه نيف عليه و إنه دفن بباب الصغير. ثم ذكر الدرس بها القاضى عز الدين أبو حفص عمر بن أسعد بن أبى غالب الأربلي معيد البادرانيه و صاحب ابن الصلاح و شيخ النووى رحمهما الله تعالى، سمع الحديث من جماعه.

قال الذهبى: و كان دينا فاضلا بارعا فى المذهب، و قد ناب فى القضاء عن ابن الصائغ، و درّس و اشتغل، و كان النووى رحمه الله تعالى يتأدب معه، ربما قام و ملأ الإبريق و مشى به قدامه للطهاره، توفي رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنة خمس و سبعين و ستمائه، ثم وليها بعده العلامة تاج الدين الفرکاح، و درّس بها فى سنة ست و سبعين، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث النوريه، ثم وليها بعده ولده فى التدريس العلامة شيخ الإسلام برهان الدين ابو إسحاق إبراهيم. ولد فى شهر ربيع الأول سنة ستين و ستمائه، و سمع الكثير من ابن عبد الدائم، ابن ابى اليسر و عدّه غيرهما، و له مشيخه خرّجها العلانى، و أخذ عن والده، و برع و أعاد فى حلقتة، و أخذ النحو عن عمه شرف الدين،

و خلف أباه فى أشغال الطلبة بهذه المدرسه و غيرها و الافتاء، قال الذهبى فى معجم شيوخه: ناب فى مشيخه دار الحديث أشهراً، فبهرت معرفته، و خضع له الفضلاء، و مناقبه يطول شرحها، توفى رحمه الله تعالى بالبائرائيه فى جمادى الأولى سنة ثمان و عشرين و سبعمائه، و دفن عند أبيه و عمه.

قال ابن كثير فى سنة خمس و سبعمائه: و فى يوم الخميس ثانى عشر ذى القعدة وصل البريد من مصر بتوليه الفزارى الخطابه عوضاً عن عمه شرف الدين المتوفى و خلع عليه بذلك، و باشر يوم الجمعة ثالث عشر الشهر، و خطب الشيخ برهان الدين خطبه حسنه حضرها القاضى و الأعيان، ثم بعد خمسة أيام عزل نفسه عن الخطابه و آثر بقاءه على تدريس البائرائيه حين بلغه أنها طلبت لتؤخذ منه، فبقى منصب الخطابه شاغراً، و نائب الخطيب يصلى بالناس و يخطب، و دخل عيد الفطر و ليس للناس خطيب، و قد كاتب نائب السلطنه فى ذلك فى المرسوم بالزامه بذلك، و فيه: «لعلمنا بأهليته و كفايته و استمراره على ما بيده من تدريس البائرائيه»، فباشرها فى صفر كمال الدين ابن الشيرازى و سعى فى البائرائيه فأخذها و باشرها فى صفر من السنه الآتية بتوقيع سلطانى، فعزل الفزارى نفسه من الخطابه و لزم بيته، فراسل نائب السلطنه فى ذلك، فصمم على العزل و أنه لا يعود إليها أبداً: و ذكر أنه عاجز عنها، فلما تحقق ذلك نائب السلطنه أعاد إليه مدرسته، و كتب له بها توقيعا فى العشر الأول من ذى الحجه انتهى.

و الشيخ كمال الدين بن الشيرازى الذى درس بها مده يسيره هو الصدر الكبير العالم أبو القاسم أحمد ابن الصدر عماد الدين محمد بن محمد بن الشيرازى، ولد سنة سبعين (بتقديم السين) و ستمائه، و سمع من جماعه، و حفظ من مختصر المزنى و تفقه على الشيخ تاج الدين الفزارى و زين الدين الفارقى، و قرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندى، و درّس فى وقت بالشاميه البرانيه، ثم ولى تدريس الناصريه الجوانيه مده سنين إلى حين وفاته،

توفى رحمه الله تعالى ثالث عشر صفر سنة ست و ثلاثين و سبعمائه، و صلى عليه بالجامع المعروف بتنكر، و دفن بتربتهم بسفح قاسيون. قال الذهبي في العبر:

عن ست و ستين ببستانه بأرض الحميريين، و روى عن أبيه [و] ابن البخارى، و ذكر للقضاء، و كان له معرفه و تواضع و صيانه. و قال البرزالي: و أثنى عليه القاضيان ابن جماعه و ابن الحريري و كان يكتب الخط المنسوب، و كذا والده انتهى. ثم ولى تدريسها بعد وفاه البرهان الفزارى الشيخ شهاب بن جهيل.

قال ابن كثير فى سنة تسع و عشرين: و فى يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة درّس القاضى شهاب الدين بن جهيل بالمدرسه البادرانيه عوضا عن شيخنا برهان الدين الفزارى توفى إلى رحمه الله تعالى، و أخذ مشيخه دار الحديث الظاهريه منه الحافظ شمس الدين الذهبى، و حضرها فى يوم الأربعاء سبع عشره، و نزل عن خطابه كفر بطننا انتهى. و شهاب الدين بن جهيل هذا هو الشيخ الامام أبو العباس أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهيل الحلبي الأصل الدمشقى، ولد بكره يوم الخميس الخامس و العشرين من المحرم سنة سبعين و ستمائه، و سمع من جماعه، و اشتغل بالعلوم، و لزم الشيخ صدر الدين بن المرحل، و أخذ عن الشيخ شرف الدين المقدسى و غيره، و درّس بالصلاحيه بالقدس مده، ثم تركها و تحوّل إلى دمشق، فباشر مشيخه الحديث الظاهريه مده، و ولى تدريس البادرانيه هذه و استمر فيها إلى أن مات، و هو أصغر من أخيه الشيخ محيى الدين إسماعيل المتقدم ذكره فى المدرسه الأتابكيه، و مات قبله أيضا. و قال ابن كثير: و لم يأخذ معلوما من واحده منهما، سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي، و له ردّ على ابن تيميه فى نحو كراسين، توفى بدمشق يوم الخميس بعد العصر تاسع جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائه، و صلى عليه بعد الجمعة و دفن بمقابر الصوفيه. قال البرزالي: و كان كريم النفس يؤثر الطلبة و الأصحاب، و حجّ مرارا و طال مرضه و أيقن بقرب الوفاه، و وهب و أحسن و نظر فى أمره، و مات على أحسن حال انتهى. و قال البرزالي و ابن كثير فى سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائه: و فى

خامس عشرين شهر رجب درّس بالبائديه القاضى علاء الدين على بن شريف و يعرف بابن الوحيد الزرعى عوضا عن ابن جهبل توفى فى الشهر الماضى و حضر عنده القضاء و جمع من الفقهاء و الأعيان انتهى كلامهما. ثم ولى تدريسها فى سنه إحدى و أربعين الكمال بن الشريشى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الناصريه، ثم درّس بها شيخ الشافعيه ولده شرف الدين، ميلاده بحمص سنه تسع (بتقديم التاء) و عشرين و سبعمائه، أخذ العلم عن والده و الشيخ شمس الدين بن قاضى شهبه و أضرابهما من مشايخ عصره، و قرأ فى الأصول و النحو و المعانى و البيان و شارك فى ذلك كله مشاركته قويه، و نشأ فى عباده و تقشف و سكون و أدب و انجماع عن الناس، و درّس بالناصرية فى شهر ربيع الأول سنه خمسين نزل له والده عنها كما سيأتى فيها، و استمر يدرّس بها إلى حين وفاته، و ناب للقاضى تاج الدين فى آخر عمره و من بعده درّس بالرواحيه مده يسيره، و لازم الأشغال و الافتاء و اشتهر بذلك و صار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات، و كان يكتب على الفتاوى كتابه حسنه، و نقل عن الشيخ زين الدين القرشى أنه قال: يقبح علينا أن نفتى مع وجود ابن الشريشى، و تخرج به خلق كثير من فقهاء البائديه و غيرهم، و كتب بخطه أشياء كثيره، و كان محبا إلى الناس، ليس فيه شىء من الشر بل كله خير كثير، و انتهت إليه و إلى رفيقه الشيخ شهاب الدين الزهرى رئاسه الشافعيه.

قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: لازم القاضى تاج الدين و حضر حلقتة فاستنابه فى الحكم قبل موته بيسير، و استمر ينوب عن القضاء التى بعده نحو عشرين سنه، و تصدر للاشتغال بالجامع، و أفتى و اشتهر بالافتاء، و كان ساكنا و قورا قليل الشر ريض الأخلاق، و لديه مشاركته حسنه فى الأصول و العرييه و الأدب انتهى. توفى رحمه الله تعالى فى صفر سنه خمس و تسعين و سبعمائه، و دفن بتربتهم فى الصالحيه مقابل جامع الأفرم فى السفح. ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي ثم الدمشقى قاضى كركك نوح على نبينا

و عليه الصلاه و السلام و الخطيب بها. قال ابن حجي السعدى: كان من خيار الفقهاء، و قد ولى قضاء القدس، و ولى تدريس البادرائيه بدمشق، مات فى ذى الحجه سنه خمس و ثمانمائه. ثم ولى تدريسها الشيخ شرف الدين موسى بن سعيد المعروف بابن البابا الدمشقى ثم المصرى.

قال الأسدى: فى شعبان سنه عشر اشتغل بمصر و فضل، و كان رفيقا لشيخنا جمال الدين الطيمانى فى الطلب، و جاء بعد الفتنة إلى دمشق، و نزل فى خانقاه خاتون، ثم ولى تدريس البادرائيه اسما بغير حضور و لا معلوم طائل، قال: و كان علمه نتفا يسيره من الفقه و بعض أصول و جمله من النحو، و الطب من أشهر علومه، و يكتب خطا حسنا، و كلامه بتقاعد و تمشيخ، و كان قد شرع فى شرح على التمييز للبارزى، فكتب من ذلك يسيرا، قيل إنه كان يذكر العبارات من غير تصرف. توفى ليله السبت سابعه، و دفن من الغد بالصالحيه، و حضر جنازته طائفه من الفقهاء، و كان أسمر اللون يشبه الزبالع، و كان قد شاخ و غلب البياض على شعره، و كان بيده تصدير نزل عنه قبل موته لنجم الدين بن حجي، و نصف الخطابه بجامع التوبه نزل عنه أيضا لنجم الدين فى مرض موته، و تدريس البادرائيه و ليه كاتب السر البصروى انتهى.

و لم أقف على ترجمه كاتب السر هذا.

ثم درّس بها القاضى شمس الدين محمد بن كامل التدمرى و ناب فى الحكم بدمشق و ولى قضاء القدس. ذكره العثمانى فى طبقاته بأنه توفى فى سنه إحدى و أربعين، و آخر من علمنا ولى تدريسها الشيخ الفقيه الصالح الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد الحسينى الشافعى ابن أخى الشيخ تقى الدين الحصنى، اشتغل فى العلم و فضل فى النحو، و انتفع بعمه، و لزم طريقته فى العباده. و التجرد، و مع ذلك ولى تدريس البادرائيه و لم يقبض بها معلوما، و قام فى عماره المدرسه المذكوره، و كان يذهب إلى اللاذقيه لرفق الحال بها، فيقيم هناك مده و يرجع إلى دمشق، و هناك توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنه أربع و تسعين و ثمانمائه و صلى عليه فى

الجامع الأموى بعد صلاه يوم الجمعة، و كان أشعريا منحرفا على التيميه، و أعاد بها جماعه منهم الامام الفقيه علاء الدين على بن أيوب بن منصور ابن رزين المقدسى [بالسين المهمله] ولد سنه ست و ستين و ستمائه تقريبا، و قرأ على الشيخ تاج الدين الفزارى و ولده برهان الدين، و برع فى الفقه و العربيه. سمع منه الذهبى و ذكره فى المعجم المختص، و قال فيه: الامام الفقيه البارع المحدث، بقيه السلف، قرأ بنفسه و نسخ أجزاء و أعاد بالبائديه، ثم تحول، إلى القدس الشريف و درس بالصلاحيه، ثم تغير و جف دماغه، و كان إذا سمع عليه فى حال تغيره يحضر ذهنه. و تقدمت تتمه ترجمته بدار الحديث الحمصيه.

و منهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن على بن أبى بكر بن الحسن بن يوسف ابن التيمى الجوهري المقدسى (بالسين المعجمه) فى آخره، و يقال له المقدشاوى معيد البائديه هذه مع الشيخ علاء الدين المقدسى بالسين المهمله المتقدم، و هو من الانفاق العجيب بسبب أن الشيخ علاء الدين المقدسى بالمهمله و أبو عبد الله هذا بالمعجمه و هما معيدان فى هذه المدرسه فى وقت واحد. قال الذهبى فى المشتبه: حدثنا أبو عبد الله هذا عن ابن الذخيمسى. قال ابن ناصر الدين فى توضيحه: إن نسبتة إلى مقدشو بلده مشهوره من قرى الحبشه مما يلى الزنج و يعرف بابن الكلوى انتهى.

و منهم الحافظ ابن الخراط قال الذهبى فى سنه تسع و ثلاثين و سبعمائه: و مات بدمشق معيد البائديه المعمر علاء الدين على بن عثمان الخراط حدث عن ابن البخارى و غيره، و عمل خطبا و مقامات انتهى. و منهم الكواكبى و هو الشيخ شمس الدين محمد بن عمر بن عثمان الكواكبى، سمع من الحجار و غيره، و تفقه و أعاد بالبائديه، ثم انتقل إلى الكرك و ناب فى الحكم. قال ابن رافع: و كتب بخطه كثيرا من الكتب، بلغنا وفاته رحمه الله تعالى فى شهر رجب سنه تسع و ستين و سبعمائه انتهى.

٣٦- المدرسة البهنسية

بجبل الصالحية، أنشأها الوزير مجد الدين المعروف بأبى الأشبال الحارث ابن مهلب، كان وزير الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه: المجد البهنسى وزير الملك الأشرف، ثم عزله و صادره، و لما توفى دفن بترتبه التى أنشأها بالسفح، و جعل كتبه بها وقفا، و أجرى عليها أوقافا جيدة داره انتهى. قال الأسدى فى هذه السنه المذكوره: واقف البهنسيه بالسفح الحارث القاضى الجليل مجد الدين أبو الأشبال ابن الرئيس العالم النحوى مهذب الدين أبى المحاسن المهلب بن حسن بن بركات بن على بن غياث المهلبى المصرى الشافعى المعروف بالمجد البهنسى، اتصل بالصاحب رضى الدين بن شكر، و سافر معه إلى الشام و غيرها، و ترسل إلى الديوان العزيز و إلى ملوك النواحي، و وقف وقفا يحصر على الزاويه التى كان والده يقرئ بها بالجامع العتيق، و هو أخو الفقيه [موفق الدين] بن عقيل، و كان المجد ذا يد طولى فى اللغه، و له شعر حسن، توفى بدمشق فى صفر و قد جاوز السبعين، كتب عنه الفرضى، و غيره شعرا، و قد وزر بالشرق للأشرف. قال السبط: لم يقطع رزق أحد، و كان حسن المحاضره عاقلا لم يكن فيه ما يعاب إلا استهتاره، ثم إن الأشرف نكبه و صادره و حبسه مده انتهى. قال ابن شداد:

درّس بها القاضى نجم الدين بن سنى الدوله، ثم من بعده شمس الدين بن خلكان ثم من بعده عادت إلى نجم الدين أيضا، ثم أعطاهما لولده شمس الدين محمد و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قد تقدمت ترجمه ابن سنى الدوله و ابن خلكان فى المدرسه الأمينيه انتهى.

٣٧- المدرسه التقويه

هى من أجل مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمالى الجامع شرقى الظاهريه و الاقباليين، بانيها فى سنه أربع و سبعين و خمسمائه الملك المظفر تقي

الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، و له بمصر المدرسه المعروفه بمنازل العز، بناها للعلامه شهاب الدين أبى الفتح محمد بن محمود الطوسى الشافعى. قال ابن كثير فى تاريخه: و له بحماه مدرسه هائله، و كذلك بدمشق مدرسه مشهوره و عليها أوقاف كثيره. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه: و صاحب حماه المظفر تقى الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين، توفى يوم الجمعه تاسع عشر شهر رمضان، و كان بطلا شجاعا له مواقف مشهوره انتهى. قال الأسدى فى تاريخه فى السنه المذكوره: و فيها أنعم السلطان صلاح الدين على ابن أخيه تقى الدين عمر بحماه و المعره و أفاميه و منبج فتسلمها و بعث نوابه إليها، ثم توجه الملك المظفر تقى الدين و ترتب فى خدمته أميران كبيران شمس الدين بن المقدم و سيف الدين بن المشطوب و كانوا فى مقابله صاحب أنطاكيه، و ترتب بحمص بن شيركوه فى مقابله المقومين، و فيها وقف السلطان تقى الدين عمر مدرسه بدمشق انتهى. و قال فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه السلطان تقى الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين صاحب المدرسه التقويه الأمير نور الدين و الدوله شاهنشاه ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى بن مناكرد و صاحب حماه و أبو ملوكها، كان بطلا شجاعا له مواقف مشهوره فى قتال الفرنج مع عمه صلاح الدين، و كان يحبه، و هو الذى أعطاه حماه و استنابه بمصر مده و أعطاه المعره و سلميه و كفر طاب و ميافارقين و اللاذقيه و جبله، ثم أعطاه فى العالم الماضى حران و الرها، و أذن له السلطان فى السفر إلى تلك البلاد ليقدر قواعدها، و سار إليها فى سبعمائه فارس، و كان علىّ الهمه فقصد مدينه حانى فحصرها و افتتحها، فلما سمع بكتمر صاحب خلاط سار لقتاله فى أربعه آلاف و أربعمائه فارس، فالتقوا فلم يثبت عسكر خلاط و انهزموا، فسار تقى الدين وراءهم و أخذ قلعه لبكتمر و نازل خلاط و حاصرهما فلم ينل غرضا لقله عسكره، و نازل منازل مده،

و له أفعال بين مصر و الفيوم و دمشق و غيرها، و سمع بالاسكندريه من السلفى و إسماعيل بن عوف ، و كان فيه عدل و كرم و رئاسه، و كان تقى الدين قد حدث نفسه بملك مصر لما مرض عمه فلم يتم له، و عوفى عمه صلاح الدين و عزله، و طلبه إلى الشام فامتنع و همّ بالتوجه إلى بلاد المغرب، ثم إن السلطان كتب إليه و ثنى عزمه، فقدم الشام فأحسن إليه عمه و أكرمه و زاده و داراه و أعطاه عده بلاد.

قال ابن واصل : كان المظفر عمر شجاعا جوادا شديد البأس عظيم الهيبة، و كان من أركان البيت الأيوبى، و كان عنده فضل و ادب و له شعر حسن، أصيب السلطان صلاح الدين بموته، لأنه كان من أعظم أعوانه على الشدائد.

قال صاحب المرآه، و له ديوان شعر، و ذكره ابن كثير فى طبقات الفقهاء الشافعيه لبنائه المدرسه المشهوره بدمشق، توفى رحمه الله تعالى و هو يحاصر منازل كرد من أعمال أرمينيه، ثم نقل إلى حماه فدفن بها فى مدرسه له بنيت بظاهر حماه، و استقر بعده فى ملك حماه ولده المنصور محمد و أخرجت عنه بقيه البلاد، و دام ملك حماه فى أولاده إلى بعد الأربعين و ستمائه، و من شعره رحمه الله تعالى:

دمشق سقاك الله صوب غمامه فما غائب عنها لدى رشيد

فز بسعد إلى أن أبيت بأرضها ألا إننى لو صحّ لى لسعيد

وله:

أرى قوما حفظت لهم عهدا فخانوني و لم يرعوا حفاظا

لهم عندى محافظه فألقى لهم خلقا و أفئده غلاظا

و له يمدح عمه صلاح الدين:

خير الملوك أبو المظفر يوسف ما مثل سيرته الشريفه يعرف

لو سطرت سير الملوک رأيتهاديوان شعر و هي فيها مصحف

ملك بيت الدهر يرعد هيهمنه و ليس يخافه من ينصف

انتهى. و قال أبو شامه في كتاب الروضتين في سنة سبع و ثمانين: قال العماد في شهر ربيع الأول منها تولى القضاء القاضي محيي الدين محمد بن الزكي أي قضاء دمشق. و فيها و في يوم تاسع عشر شهر رمضان كانت وفاه تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين و هو على محاصره مناز كرد، و كان كما تقدم قد توجه إلى بلاده التي زاده إليها السلطان صلاح الدين وراء الفرات، فامتدت عينه إلى بلاد غيره، و استولى على السويداء و على مدينه حاني، و عزم على قصد خلاط، و كسر صاحبها سيف الدين بكتمر، و تملك معظم تلك البلاد، ثم أناخ على مناز كرد يحاصرها و معه عساكر كثيره، فأناخت بجسده المنيه، بسبب مرض اعتراه، و زاد إلى أن بلغ منه المراد، و أخفى ولده الملك المنصور وفاته، و رحل عن البلد المحصور وفاته، و عاد به إلى البلاد التي في يد، و عجب الناس من حزمه و عزمه و ثباته و جلده، و جاءت رسله إلى السلطان تخبره بأنه قام مقام والده فيما كان له من البلدان و طلب منه شروطا نسبه بسببها إلى العصيان، و كاد أمره يضطرب، و قلبه يكتتب، و شأنه ينعكس و ينقلب، حتى احتمي بالملك العادل، فنصره و أظهره إلى الوجود.

و قال ابن شداد: كانت وفاته في طريق خلاط عائدا إلى ميفارقين فحمل ميتا حتى وصل به إلى ميفارقين، ثم عملت له ترابه عليها مدرسه مشهوره و حمل إليها و دفن بها انتهى. و كان مولده في سنة أربع و ثلاثين و خمسمائه كذا قاله شيخنا الأسدي في كواكبه. و قال ابن شداد: أول من ذكر الدرر بها قاضي القضاء محيي الدين محمد بن علي و من بعده محيي الدين بن زكي الدين، ثم انتزعت من يده و وليها فخر الدين، ثم عادت إلى محيي الدين، ثم تولاهما عماد الدين بن الحرستاني. قال الأسدي: و درّس بها في سنة ثمان و عشرين و ستمائه انتهى. قال ابن شداد: ثم عادت إلى القاضي محيي الدين أبي الفضل يحيى، ثم إلى ولده عماد الدين، ثم من بعده إلى أخيه علاء الدين أحمد، ثم من

بعده إلى زكى الدين الحسن، ثم من بعده إلى علاء الدين أحمد و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: و لعل أول من درّس بها أبو المظفر ابن عساكر فإنها وقفت سنة أربع و سبعين و خمسمائه، و هو توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و سبعين و خمسمائه، و لم أقف على وفاه قاضى القضاة محبى الدين محمد بن الزكى .

و أبو المظفر هذا قال الأسدى فى تاريخه فى سنة إحدى و سبعين المذكوره:

عبد الله بن محمد بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله أبو المظفر بن عساكر أخو زين الدين و يقال زين الأمانة بن عساكر الدمشقى الشافعى، مولده فى شهر رجب سنة تسع و أربعين و خمسمائه، و تفقه على القطب النيسابورى و غيره، و سمع من عميه الصائغ و الحافظ و جماعه، و قرأ الأدب على محمود بن نعمه بن أرسلان الشيرازى النحوى، و خرّج أربعين حديثاً، و حدث بدمشق و مصر و القدس و حماه و شيزر و الإسكندريه، و درس بدمشق بالتقويه، و كان مجمع الفضائل، قتل غيلة بظاهر القاهره فى شهر ربيع الأول انتهى.

ثم درس بها بعد قاضى القضاة محبى الدين بن الزكى شيخ الشافعيه الفخر ابن عساكر، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث العرويه. ثم بها درس الإمام الفقيه قاضى القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف ابن قاضى القضاة محبى الدين يحيى ابن قاضى القضاة منتجب الدين أبى المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين على ابن قاضى القضاة منتجب الدين محمد بن زكى الدين القرشى الدمشقى، ولد سنة أربعين و ستمائه، و سمع بمصر و الشام من جماعه، و أخذ عن أبيه و أخذ العلوم العقلية عن القاضى كمال الدين التفليسى ، و ولى القضاء بعد ابن الصائغ سنة اثنتين و ثمانين إلى أن توفى، و هو آخر من ولى القضاء من هذا البيت، و قد جمع أجل مدارس دمشق و هى: العزيزيه، و التقويه، و الفلكيه، و العادليه، و المجاهديه، و الكلاسه، توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه سنة خمس و ثمانين و ستمائه عن خمس و أربعين

سنه، و دفن بتربتهم جوار الشيخ العارف محيى الدين بن عربى رحمه الله تعالى.

ثم درّس بها القاضى الرئيس إمام الدين عبد العزيز أبو محمد ابن قاضى القضاء محيى الدين يحيى بن محمد بن الزكى أخو المتقدم. قال الصلاح الصفدى: درس بالتقويه و العزيزيه، و هو أحد من ولى نظر الجامع غير مره، و كان صدرا رئيسا محتشما مليح الشكل، و عين للقضاء، قرأ عليه البرزالى مشيخه أبى شهر بروايته حضورا عن إبراهيم بن خليل، مولده سنه أربع و خمسين و ستمائه، و توفى كهلا سنه تسع و تسعين و ستمائه انتهى.

ثم درّس بها المعمر الصالح كمال الدين محمد بن القاضى محيى الدين بن الزكى. قال الحافظ شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر سنه أربع و أربعين و سبعمائه: و مات الكمال ابن الزكى القرشى الشافعى مدرّس التقويه و العزيزيه عن سن غاليه، و سمع من ابن البخارى و غيره، و درّس بعده بالتقويه القاضى الإمام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكى و أخذ فى قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ انتهى. و قد تقدمت ترجمه القاضى الامام تاج الدين هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه.

ثم درس بها الإمام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الصرخدى نيايه، لكن لا أعلم عمن ناب، أخذ العلوم عن مشايخ ذلك العصر، و ممن أخذ عنه الشيخ شمس الدين ابن قاضى شهبه، و الشيخ عماد الدين الحسينى، و أبو العباس العنابى، و كان أجمع أهل البلد لفنون العلم، أفتى و درس و اشتغل و صنف غير أن لسانه كان قاصرا، و قلمه أحسن من لسانه، و كان حظه من الدنيا قليلا. لم يحصل له شىء من المناصب، و إنما درس بالتقويه هذه و الكلاسه نيايه، و له تصدير بالجامع، و كان ينصر مذهب الشيخ أبى الحسن الأشعرى كثيرا و يعادى الحنابله، و صنف شرح المختصر ثلاثه أجزاء و اختصر إعراب السفاقسى و اعترض عليه

فى مواضع، و اختصر قواعد العلائى و التمهيد للأسنوى و اعترض عليهما فى مواضع، و اختصر المهمات و غير ذلك، و كتب الكثير بخطه، و احترق غالب مصنفاته فى الفتنة قبل تبيضها، و كان فقيرا و له عائله، توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه أو ذى القعدة سنه اثنتين و تسعين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير بالقرب من معاويه رضى الله تعالى عنه.

و قال الشيخ تقى الدين الأسدى فى الذيل فى ذى القعدة سنه إحدى و ثلاثين و ثمانمائه: الفقيه الفاضل بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن عبد الله خلف بن كامل التقوى الشافعى مولده سنه أربع و ستين، و توفى ليله الاثنيين حادى عشره ببستان بأرض حمام الزمرد، و صلى عليه من الغد بعد صلاه الظهر بالجامع المظفرى، و دفن عند والده بترتبه غربى الجامع المذكور، و قد نزل لولده و هو صغير عن نصف وظائفه و هى تدریس التقويه و تدریس القوصيه و حصه فى نظر وقف التقويه، و نزل لى عن النصف الآخر. ثم قال فى شهر ربيع الأول سنه اثنتين و ثلاثين، و فى يوم الأربعاء حادى عشره حضرت الدرّس بالمدرسه التقويه و أخذت فى أول كتاب الحج من التنبیه ثم قال فى يوم الجمعة رابع ذى الحجه سنه خمس و ثلاثين: و قد سألتى فى نيابه القاضى الجديد كمال الدين البارزى، فامتنعت عن استنابته، فلما كان هذا اليوم سئلت فى ذلك و ألحوا على، فأجبت استحياء من القاضى و الحاضرين، و ترك لى القاضى نصف تدریس التقويه، و كان لى فى نفس الأمر و لكن كان القاضى قد تغلب عليه انتهى.

ثم درس بها ولده شيخنا المرحوم العلامة بدر الدين أبو الفضل محمد بن قاضى شهبه، ثم نزل عن تدريسها للقاضى محب الدين أبى الفضل محمد ابن شيخنا القاضى برهان الدين بن قاضى عجلون. ثم درس بها نيابه عنه فى نصف تدريسها و استقلالاً فى النصف الآخر صهره العلامة كمال الدين ابن القاضى عز الدين بن حمزه الحسينى فى شهر ربيع الأول سنه خمس و سبعين

و ثمانمائه فى أول كتاب صلاه الجماعه و حضره جماعه، منهم العلامه زين الدين خطاب و آخرون و حضرت معهم. و قد تقدمت تراجم هؤلاء فى المدرسه الأمجديه.

فائده: قال الذهبى فى عبره فى سنه أربع و سبعين و ستمائه: و ظهير الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله الريحاني الشافعى المفتى أحد مشايخ الصوفيه، كان إمام التقويه و غالب نهاره بها، صحب الشيخ شهاب الدين السهروردى، و روى عنه و عن أبى المعالى صاعد رحمه الله تعالى، توفى فى شهر رمضان و له سبع و سبعون سنه انتهى. هذا آخر ما انتهى إلينا من تدريس التقويه من الساده العلماء الشافعيه.

٣٨- المدرسه الجاروخيه

داخل بابى الفرج و الفراديس لصيقه الإقباليه الحنفيه شمالي الجامع الأموى و الظاهريه الجوانيه. قال ابن شداد: بانها جاروخ التركمانى يلقب بسيف الدين انتهى، و قال فى العبر فى سنه تسع و ثلاثين و ستمائه، البدر على بن عبد الصمد بن عبد الجليل الرازى المؤدب بمكتب جاروخ بدمشق، روى عن السلفى ثمانين الآجرى، و توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر انتهى. بناها جاروخ برسم المدرس العلامه الإمام أبى القاسم محمود بن المبارك بن على ابن المبارك المعروف بالمجير الواسطى ثم البغدادى الشافعى أحد العلماء الأذكياء و المحررين فى المذهب، تفقه بالنظاميه على أبى منصور بن الرزاز و غيره، و سمع الحديث من جماعه، و كان ذكيا فصيحاً بليغاً أعاد فى شيبته للإمام أبى النجيب السهروردى فى مدرسته، ثم سار إلى دمشق فدرس بالمدرسه التى بنيت له، و هى هذه الجاروخيه المذكوره، قاله ابن كثير و ابن قاضى شهبه فى تاريخهما فى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه. فخرج إلى دمشق

و نشر بها علم الطب، و اتصل بامرأه من بنات الملوک و بنت له مدرسه جاروخ، ثم توجه إلى شیراز و بنى له بها مدرسه، فلما جاءت دوله ابن القصاب أحضره إلى بغداد و ولاه تدريس النظاميه، و يوم ألقى الدرس كان يوما مشهودا، فدرس بها أسبوعا، و سیر فى الرساله إلى همذان، و كان أحذق أهل زمانه مع سکون ظاهر و قله انزعاج، روى عنه ابن خلیل فى معجمه، و خرج رسولا- إلى خوارزم شاه إلى أصبهان فمات بطريقه بهمدان فى ذى القعدة و دفن هناک انتهى. و قال ابن الديبى برع فى المذهب حتى صار أوحده أهل زمانه، و تفرد بمعرفه الأصول و الکلام، و ما رأينا أجمع لفنون العلم منه مع حسن العبارة، و كان بينه و بين شيخ الشافعيه جمال الدين بن فضلان مناظرات، و كان کل منهما يشنع على الآخر، و توفى ابن فضلان بعده فى شعبان سنه خمس و تسعين و خمسمائه:

و قال الذهبي فى العبر فى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه: و المجير الإمام محمود ابن المبارك الواسطى البغدادي الفقيه الشافعي، أحد الأذكياء و المناظرين، تفقه على أبى منصور بن الرزاز، و أخذ علم النظر عن أبى الفتوح محمد بن الفضل الأسفرائينى، و صار المشار إليه فى زمانه و المقدم على أقرانه، حدث عن ابن الحصين و جماعه، و درّس بالنظاميه، و كان طويلا جدا غواصا على المعانى، قدم دمشق و بنيت له مدرسه جاروخ، ثم توجه إلى شیراز و بنى له ملكها مدرسه، ثم أحضره ابن القصاب و قدمه انتهى. و ابن القصاب المذكور هو الوزير الكبير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على البغدادي المنشئ البليغ، توفى فى هذه السنه المذكوره و هى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه. ثم درس بها الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوى المعروف بالمصيصى الأشعري نسبا و مذهباً، سكن دمشق، و درّس بهذه المدرسه، كما قاله ابن

شداد، و بالغزاليه كما سيأتى فيها بعد شيخه نصر، و له أوقاف على وجوه البر، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول سنه اثنتين و أربعين و خمسمائه، و دفن بمقابر باب الصغير. ثم درس بها بعده الفقيه قطب الدين و هو النيسابورى صاحب كتاب الهادى فى الفقه، و قال الأسنوى و هو مختصر قريب من مختصر التبريزى فى الحجم، كانت المتفقهه فى بعض النواحي من الأعصار المتقدمه يحفظونه، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث العرويه. ثم وليها الشيخ شهاب الدين أحمد ابن شيخ الإسلام و يعرف بالأعرج، و كان زاهدا عالما فاضلا بارعا، و له قدم مع الملوك، ناب فى ديار العدل بالديار المصريه. ثم وليها الشيخ نجم الدين البارزى، و توفى رحمه الله تعالى بها لفالج لحقه، ثم وليها تاج الدين أبو بكر بن على بن أبى طالب الإسكندرى. ثم وليها الشيخ مجد الدين عبد المجيد الروذراورى، و كان عالما أديبا فاضلا فى أنواع العلوم، و توفى بها.

ثم وليها الشيخ كمال الدين محمد بن رضى الدين أحمد بن على المعروف بابن النجار و كيل بيت المال بدمشق إلى سنه تسع و ستين و ستمائه. ثم وليها عز الدين عمر الأردبيلى. ثم وليها نجم الدين الفاروثى، ورد من بغداد فولى بها إلى سنه إحدى و سبعين و ستمائه، و ارتحل عنها إلى الحجاز. ثم ردت إلى عز الدين عمر الأردبيلى و هو مستمر بها إلى الآن، قال ذلك ابن شداد، و هو عجب: فان ممن درّس بها قاضى القضاة صدر الدين بن سنى الدوله و قد مات سنه ثمان و خمسين و ستمائه و لم يذكره. و قد تقدمت ترجمه قاضى القضاة هذا فى المدرسه الإقباليه.

ثم ممن درّس بها الفقيه الإمام العالم المناظر شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن كمال الدين على بن إسحاق بن سلّام (بتشديد اللام) ابن عبد الوهاب بن الحسن بن سلّام الدمشقى الشافعى، ولد سنه ثلاث و سبعين و ستمائه، و اشتغل و برع و حصل و ناظر و أفتى. و قال ابن كثير: و درّس بالجاروخيه و العذراويه و أعاد بالظاهريه، و ولى إفتاء دار العدل أيام الأفرم،

و من كلام الكتبي يفهم انه اول من ولى إفتاء دار العدل، و كان واسع الصدر، كبير الهمه، كريم النفس، مشكور السيره فى فهمه و خطه و فصاحته و مناظرته.

قال الذهبى: و كان من الأذكىاء، توفى رحمه الله تعالى رابع عشرين شهر رمضان سنه سبع (بتقديم السين) عشره و سبعمائه و دفن بباب الصغير، و ترك أولادا و دينا كثيرا، فوفته عنه زوجته بنت زوزان، تقبل الله تعالى منها، و سيأتى ذكر والده كمال الدين فى الدولعيه. و قال ابن كثير: فى هذه السنه المذكوره و فى سادس عشر شوال درّس بالجاروخيه القاضى كمال الدين محمد ابن الشيخ كمال الدين بن الشريشى بعد وفاه الشيخ شرف الدين بن سلّام، و حضر عنده الأعيان و الكبار انتهى. و قد تقدمت ترجمه القاضى كمال الدين هذا فى دار الحديث الناصريه. و قال ابن كثير فى سنه ثلاثين و سبعمائه: الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلى المعروف و الموصوف بابن الشحام، اشتغل ببلده ثم سافر و أقام بمدينه سراى من مملكه أذربك خان، ثم قدم دمشق فى سنه أربع و عشرين، فدرّس بالظاهريه البرانيه ثم بالجاروخيه، و أضيف إليه مشيخه رباط القصر، ثم نزل عن ذلك لزواج ابنته نور الدين الأردبيلى، توفى فى شهر ربيع الأول، و كان يعرف طرفا من الفقه و الطب انتهى.

ثم درّس بها بعده الإمام العالم العلامة الفقيه الأصولى نور الدين أبو محمد فرج بن محمد بن أحمد بن أبى الفرج الأردبيلى، قرأ المعقولات بتبريز، و تخرّج بالشيخ فخر الدين الجاربرى، ثم قدم دمشق و اشتغل فى الفقه، و درّس بالظاهريه البرانيه و الجاروخيه هذه، ثم بالناصرية الجوانيه، قال الحافظ تقي الدين بن رافع: كان دينا خيرا ملازما للاشتغال و الجمع، بشوش الوجه، حسن الملتقى، متواضعا انتهى. و قال السيد فى ذيل العبر: و شرح منهاجى البيضاوى و النووى، توفى شهيدا فى جمادى الآخره سنه تسع و أربعين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير رحمه الله تعالى، ثم وليها العلامة عماد الدين

الحسباني، و قد تقدمت ترجمته في الاقباليه، و هذا آخر ما وقفنا عليه من مدرّسيها.

تنبيه: قال ابن كثير في سنه ست و تسعين و خمسمائه: الفقيه مجد الدين أبو محمد طاهر بن نصر الله بن جهيل مدرس القدس الشريف اول من درس بالصلاحيه، و هو والد الفقهاء من بنى جهيل كانوا بالمدرسه الجاروخيه ثم صاروا إلى العماديه و الدماغيه في أيامنا هذه، ثم ماتوا و لم يبق إلا شرحهم انتهى. قلت: و هو الذى بشر بفتح بيت المقدس للسلطان صلاح الدين حين فتح حلب الشهباء. قال ابن كثير في سنه تسع و سبعين و خمسمائه: و قد كان بشر بفتح بيت المقدس حين فتح حلب الشهباء، و ذلك ان الفقيه مجد الدين ابن جهيل الشافعى رأى في تفسير ابى الحكم المغربى عند قوله تعالى الم غُلِبَتِ الرُّومُ الآيه، البشاره بفتح بيت المقدس في سنه ثلاث و ثمانين و خمسمائه، و استدل على ذلك بأشياء فكتبه في ورقه و أعطاهما للفقيه عيسى الهكارى ليبشر بها السلطان، فلم يتجاسر على ذلك خوفا من عدم المطابقه، فأعلم بذلك القاضى محيى الدين بن الزكى فنظم معناها في قصيده يقول فيها:

و فتحكم حلب الشهباء في صفر مبشر بافتتاح القدس في رجب

و قدمها للسلطان صلاح الدين، فتشوقت همه السلطان إلى ذلك، فلما افتتحها كما سيأتى، امر القاضى محيى الدين بن الزكى، فخطب يومئذ و كان يوم الجمعة، و لما بلغه ان ابن جهيل هو الذى اطلع على ذلك أولا، امره فدرس على نفس الصخره درسا عظيما و أحسن إليه و أجزل له العطاء و بالغ في الثناء عليه انتهى.

و قال في سنه ثلاث و ثمانين و خمسمائه: و استمر القاضى محيى الدين محمد بن على بن الزكى القرشى يخطب بالناس في أيام الجمع أربع جمعات، ثم قرر السلطان للقدس خطيبا مستقرا، و أرسل إلى حلب فاستحضر المنبر الذى كان

الملك العادل نور الدين محمود قد استعمله لبيت المقدس لما كان يؤمله من فتحه في حياته، فما كان إلا على يدي بعض أتباعه بعد وفاته رحمه الله تعالى.

نكته: قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه في الروضتين: وقد تكلم عليه شيخنا أبو الحسن علي بن محمد السخاوي في تفسيره الأول فقال: وقع في تفسير أبي الحكم الأندلسي يعنى ابن برجان في أول سورة الروم إخبار عن فتح بيت المقدس و أنه ينتزع من أيدي النصارى سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائه قال السخاوي: و لم أر مأخذ ذلك من علم الحرف و إنما أخذه فيما زعم من قوله تعالى: *الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ الْآيَةِ*، فبنى الأمر على التاريخ كما فعله المنجمون، ثم ذكر أنهم سيغلبون في سنة كذا على ما يقتضيه دوائر التقدير. ثم قال: و هذه نجابه وافقت إصابه، إن صح أنه قال ذلك قبل وقوعه، و كان في كتابه قبل حدوثه، قال: و ليس هذا من قبيل علم الحرف و لا- من باب الكرامات لأنها لا تنال بحساب. قال: و قد ذكر في تفسير سورة القدر: أنه لو علم الوقت الذي نزل فيه القرآن لعلم الوقت الذي يرفع فيه. قلت: ابن برجان ذكر هذا في تفسيره في حدود سنة اثنتين و عشرين و خمسمائه: و يقال إن الملك نور الدين أوقف على ذلك فطمع ان يعيش إلى سنة ثلاث و ثمانين لأن مولده في سنة إحدى عشره و خمسمائه، فتهياً لأسباب ذلك حتى انه أعد منبرا عظيما هائلا لبيت المقدس إذا فتحه الله تعالى على يديه، و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب انتهى.

٣٩- المدرسة الحمصيه

تجاه الشاميه البرانيه. قال ابن كثير في سنة ست و عشرين و سبعمائه: و في يوم الأحد رابع عشر ذى القعدة فتحت المدرسه الحمصيه تجاه الشاميه البرانيه، و درّس بها الشيخ العالم العلامة محيي الدين الطرابلسي، و كان رحمه الله تعالى قاضى حصن عكار و يلقب بأبى رياح، و حضر عنده الشيخ العالم القاضى

الشافعي يعنى جلال الدين القزوينى انتهى.

٤٠- المدرسه الحلبيه

هى بخط السبعه أقيمت الجمعة فيها سنه ثلاث عشره و ثمانمائه. قال ابن قاضى شهبه رحمه الله تعالى فى صفر سنه اربع عشره و ثمانمائه. ثم قال: و فى رجب سنه خمس عشره و ممن توفى فيها شهاب الدين احمد بن عبد الخالق، كان فى أول أمره مغنياً يعلم الجوارى الغناء، ثم تاب عن ذلك، و كان ملازماً للصلاه، و وقف إلى جانب المدرسه الحلبيه مسجداً، و أضافه إلى المدرسه المذكوره، و وقف عليها وقفاً و لم يخلف ولداً، و وقف ثلث قاعه على الزيت الذى يوقد فى الحجره النبويه على الحالّ بها أفضل الصلاه و أتم السلام، و الثلث على زوجته، و الثلث الثالث على ابن أخيه، و وقف على قراءه البخارى بالحلبيه و مآل ذلك إلى الزيت على الحجره المذكوره، توفى يوم الأحد مستهل الشهر المذكور، و كان شيخاً دينا جداً انتهى. ثم قال فى جمادى الآخره سنه ثمان و عشرين و ثمانمائه فى وفاه الأمير سيف الدين زمره أثر الظاهرى الحاجب أصله من مماليك برقوق، ولى الحجوبيه بدمشق بعد الفتنه، و حصل مالا من المغسلين للموتى بدمشق. ثم وقع بينه و بين قاضى القضاة علاء الدين بن أبى البقاء، و ضرب بعض الشهود، و ترافعوا إلى النائب الشيخ خاصكى، فعزل بعد ذلك بقليل، و تحمل لقله من بقى من إخوته و شيخه، و بقى بطالاً مده طويله. و حصّل أملاكاً كثيره، توفى ليله الأحد عاشر الشهر المذكور، و دفن بمقبره الشيخ ارسلان رحمه الله و رحمنا به فى الدنيا و الآخره، و هو فى سن السبعين، و بنى على قبره قبه، و مات رحمه الله تعالى عن غير ولد، و وقف أملاكه كلها على جهات برّ بمكه المكرمه و بالمدينه المنوره على الحالّ بها أفضل الصلاه و أتم السلام، و وقف بعض شىء من أملاكه على مدرسه أبى عمر رحمه الله تعالى و رحمنا به فى الدارين آمين، و جعل بعض شىء للمدرسه الحلبيه،

و كانت المدرسه المذكوره مقابل بيته و كان مقابل داره سبيلا، و جعل شيئا من قراءه الحديث للمدرسه الحلبيه المذكوره، و قرآء البخارى و جهات برّ و خير، رحمه الله تعالى و نفعه بما فعل و أجزل له العمل أمين، انتهى ذلك ملخصا.

٤١- المدرسه الخيصيه

قبلى الزنجارى. قال الأسدى فى المحرم سنه أربع عشره و ثمان مائه: أفضى القضاء بدر الدين حسين المعروف بابن قاضى أذرعات، اشتغل فى النحو على شرف الدين الأنطاكى حتى فضل فى ذلك، و أخذ الفقه عن نجم الدين ابن الجابى و شرف الدين بن الشريشى، و اشتغل مع الفقهاء أى فقهاء البادرثيه، و صحب القاضى سرى الدين، ثم صحب قاضى القضاء علاء الدين و اختصّ به كثيرا، و حصل له منه نفع و وظائف، و ناب بعد الفتنة لقاضى القضاء نجم الدين بن حجى، و لقاضى القضاء الأخنائى، و لشهاب الدين الباعونى، ثم ترك ذلك و أشهد عليه انه تاب من ولايه القضاء، و كان يكتب خطا حسنا سريعا، نسخ بخطه أشياء كثيره، و كان فصيح العبارة ذكيا، و لكنه كان قليل الاستحضار للفقه، و له تصدير بالجامع يشتغل فيه و كان قليل الأذى بلسانه و فعاله، و كان آخر عمره خيرا من أوله، و ختم له بالشهاده، فتوفى ليله الأحد وقت المغرب سلخ الشهر بسكنه بأعلى مدرسه الخيصيه و دفن من الغد بتربه الشيخ أرسلان، و حضر جنازته خلق كثير، و خلف ثلاثه بنين، و كتب جهاته و هى التصدير و إعادة العذراويه و مشيخه مدرسه الخيصيه، و عماله السميساطيه، و نصف خطابه الكرك و الفقاهات باسم أولاده، و لم يكن بيده تدريس. و كان كريم النفس، و كان له أربعه عشر من فقهاء الشافعيه المشهورين انتهى. و قال الأسدى فى شهر رمضان سنه ست عشره و ثمانمائه: و ممن صلى فى هذا الشهر بالقرآن الكريم عبد الوهاب ابن

الشيخ بدر الدين ابن قاضي أذرعات بمدرسه الخبيصيه، و حضر ختمه القاضي تاج الدين الزهري و جماعه من الفقهاء، و ابن القاضي تاج الدين المالكي بالشاغور. و ابن الأمير محمد بن سعد الدين المنجكي صلى بمكان بنى منجكك و هو بسويقه ساروجا، بناه الزين بن سعد الدين فى سنه ثلاث و أربعين، و ختم بجامع تنكز، و خلع عليه الاستدار أرغون شاه خلعه بطراز، و ركب فى ختمه هو و الحاجب الثانى شاهين الشبلى، انتهى كلامه.

٤٢- المدرسه الخليليه

بدمشق. قال الشريف الحسينى فى ذيل العبر سنه ست و أربعين و سبعمائه:

مات بحمص نائبها الأمير سيف الدين بكتمر الخليلي صاحب مدرسه الخليليه بدمشق، و نقل إليها فى تابوت فدفن بالقبيبات رحمه الله تعالى.

٤٣- المدرسه الدماغيه

داخل باب الفرغ غربى الباب الثانى الذى قبلى باب الطاحون، و هى قبلى و شرقى الطريق الآخذ إلى باب القلعه الشرقى، و هذا الطريق بينها و بين الخندق، و هى أيضا شمالى العماديه منتصفه بين الشافعيه و الحنفيه. قال ابن شداد: المدرسه الدماغيه على الفريقيين، منشئها جده فارس الدين بن الدماغ زوجه شجاع الدين بن الدماغ العادلى فى سنه ثمان و ثلاثين و ستمائه، قال ابن كثير فى سنه أربع عشره و ستمائه: الشجاع محمود المعروف بابن الدماغ، كان من أصدقاء العادل يضحكه، فحصل أموالا جزيله، كانت داره داخل باب الفرغ، فجعلتها زوجته عائشه مدرسه للشافعيه و الحنفيه، و وقفت عليها أوقافا. و قال الأسدى فى سنه أربع عشره المذكوره: شجاع الدين محمود ابن الدماغ. قال أبو شامه: كان من أصدقاء العادل فى زمن شيبته و بقى معه فى زمن السلطنه مضحكا له، و حصل له ثروه عظيمه، توفى بدمشق فى ذى

القعدة، و داره بدمشق جعلتها زوجته عائشه مدرسه للفريقين الشافعيه و الحنفيه بحضره باب الفرج انتهى. و وقفها بقصر اللباد شرقى مقرى ثمانيه أسهم من أربعه و عشرين سهما و هى الثلث من المزرعه الدماغيه، و الحصه من رجم الحيات و الحصه من حمام إسرائيل خارج دمشق، و الحصه بيدير سلمان من المرج، و مزرعه شرخوب عند قصر أم حكيم شرقى قريه عزّاد و قبلى شقحب.

و قال الأسدى: و محاکرات و غير ذلك. و قال فى سنه خمس عشره و ستمائه من تاريخه: إن نعل النبى صلّى الله عليه و سلّم اليمنى كانت بهذه المدرسه الدماغيه و النعل اليسرى بدار الحديث الأشرفيه الدمشقيه، و إن تمرلنك أخذ الفردتين فاعرفه. قال ابن شداد: أول من درس بها من الشافعيه قاضى القضاة شمس الدين الخويى المشهور، ثم موفق الدين الخويى بشرط الموافقه، و كان الناظر عليها، ثم شهاب الدين ابن قاضى القضاة شمس الدين الخويى، ثم كمال الدين التفليسى، ثم عماد الدين بن يونس الموصلى مستمرا بها إلى توفى فى ذى القعدة سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. ثم درّس بها و هو شاب قاضى القضاة ذو الفنون شهاب الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس احمد ابن الخليل بن سعاده بن جعفر الخويى قاضى دمشق و ابن قاضيها، ولد فى شوال سنه ست و عشرين و ستمائه بدمشق، و له ترجمه طويله، توفى فى خامس عشرين شهر رمضان سنه ثلاث و تسعين و ستمائه، و دفن بترتبه بالسفح.

و قال ابن كثير فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه فى وفاه عز الدين ابن الصائغ:

و درّس بعده بالعدراويه الشيخ زين الدين عمر بن مكى بن المرحل و كيل بيت المال، و درّس ابنه محبى الدين أحمد بالعماديه و زاويه الكلاسه فى جامع دمشق، ثم توفى ابنه احمد بعده فى يوم الاربعاء ثامن شهر رجب فدرّس بالعماديه و الدماغيه الشيخ زين الدين الفارقى شيخ دار الحديث نيابه عن أولاد القاضى عز الدين بن الصائغ بدر الدين و علاء الدين انتهى. ثم درّس بها الشيخ الإمام الزاهد بدر الدين ابو اليسر محمد ابن قاضى القضاة عز

الدين محمد بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصارى الدمشقى المعروف بابن الصائغ، ميلاده فى المحرم سنة ست و سبعين (بتقديم السين) و ستمائه، و قرأ التنبيه، و لازم حلقة الشيخ برهان الدين الفزارى زمانا، و سمع الكثير، و حدث، سمع منه البرزالى و خرّج له جزءا من حديثه و حدّث به، و درّس بالعماديه كما سيأتى و بالداغيه هذه، و جاءه التقليد بقضاء القضاء فى سنة سبع و عشرين، فامتنع و أصرّ على الامتناع فأعفى، ثم فى سابع عشر شهر رمضان سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه، و ولى خطابه القدس الشريف و خطب بها فى الثانى و العشرين من شهر رمضان عوضا عن زين الدين بن جماعه بمقتضى تركه و اختياره العود إلى القاهره، و طلب بدر الدين أن يكون عوضه فى المدرستين الداغيه و العماديه بدر الدين بن غانم فأجيب و وقع المذكور ثم ترك الخطابه المذكوره.

و قال الذهبى: الإمام القدوة العابد، كان مقتصدا فى أمورهِ كثير المحاسن، حجّ غير مره. و قال ابن رافع: كان على طريقه حميده، و عنده عباده و اجتهاد و ملازمه للصلحاء و الأخيار، و إعراض عن المناصب، و كان معظما مبجلا و قورا، توفى رحمه الله تعالى بدمشق فى جمادى الأولى سنة تسع و ثلاثين و ستمائه، و دفن بتربتهم بسفح قاسيون. ثم درّس بها ولده نور الدين محمد. قال السيد فى ذيل العبر فى سنة أربع و أربعين و سبعمائه: و ولى قضاء الشافعيه بحلب شيخنا الزاهد قاضى القضاء نور الدين محمد بن محمد بن الصائغ. و درّس بعده فى الداغيه بدمشق القاضى جمال الدين السبكي، و أخذ فى قوله تعالى:

وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً الْآيَةَ أَنْتَهَى. توفى رحمه الله نور الدين المذكور بحلب قاضيا بها فى سنة تسع و أربعين و سبعمائه. و القاضى جمال الدين المذكور هو الإمام جمال الدين أبو الطيب الحسين ابن شيخ الإسلام تقي الدين السبكي، ولد بمصر فى شهر رجب سنة اثنتين و عشرين و سبعمائه، و أحضره والده على جماعه من المشايخ، و سمع البخارى على الحجار لما ورد مصر، و تفقه على والده و على الشيخ السنكلانى و غيره، و أخذ النحو عن أبى حيان،

و الأصول عن الأصفهاني، و قدم دمشق مع والده سنة تسع و ثلاثين، ثم طلب الحديث بنفسه، و قرأ على المزى و الذهبي، و أخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين ابن النقيب، ثم رجع إلى مصر و درّس بالهكاريه، ثم عاد إلى دمشق و أفتى، و ناظر و ناب عن والده في أوائل سنة خمس و أربعين، و درّس بالشاميه البرانيه و العذراويه و الدماغيه هذه، و بعده مدارس غيرها، و كان من أذكى العالم يحكم جيدا، نظيف العرض من قضاء العدل، عجا في استحضر كتاب التسهيل و الحاوي الصغير، توفي في دمشق في شهر رمضان سنة خمس و خمسين و سبعمائه قبل والده بتسعه أشهر، و دفن بترتيم بسفح قاسيون. ثم ولى تدريسها قاضى القضاء تاج الدين بن السبكي، و قد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها الإمام العلامة صدر المدرسين و أوحد المناظرين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين أحمد خطيب يبرود و مدرّس الشاميه البرانيه خمس عشره سنه، كما سيأتى، ميلاده سنه إحدى و سبعمائه، و اشتغل على الشيخين برهان الدين الفزاري، و كمال الدين بن قاضى شهبه، و أخذ عن محيي الدين بن أبي جهل، و كمال الدين بن الزملكانى أيضا. و أخذ العربيه عن الشيخ نجم الدين القحفازي، و الأصول عن الشيخ شمس الدين الأصفهاني، و برع في الأصول، و شارك في العلوم، و درّس و أفتى قديما سنه ست و ثلاثين بترتيم أم الصالح كما سيأتى، و ناب في الحكم عن القاضى جلال الدين القزوينى في ولايته الثانيه، ثم توجه إلى الديار المصريه فصادف وفاه الشيخ شمس الدين بن اللبان، فاستقرّ عوضه في تدريس قبه الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه، و تدريس جامع الحاكم، فباشرهما مده سنه، ثم نزل عنهما للقاضى بهاء الدين بن السبكي بحكم نزول أخيه القاضى جمال الدين له عن تدريس الشاميه البرانيه، و قدم و باشر التدريس المذكور أزيد من تسع سنين، ثم ناقل قاضى القضاء تاج الدين بن السبكي منه إلى تدريس المسروريه و الدماغيه و غيرها، ثم نزل عن وظائفه بدمشق و توجه إلى الحجاز في سنه ستين، فجاور بالمدينه المنوره على

الحال بها أفضل الصلاة و أتم السلام مده، ثم ولى القضاء بها، ثم قدم إلى القاهره، و ولى تدريس الناصريه الجوانيه بدمشق بعد وفاه القاضي شمس الدين الغزى الذى نزل عنه تاج الدين بن السبكي، و قدم دمشق و درّس بها دون سنه، فلما توفى القاضي تاج الدين تركها، و ولى تدريس الشاميه البرانيه و استمر بها نحو ست سنين إلى أن توفى فى سنه سبع (بتقديم السين) و سبعين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير عند الشيخ حماد ، ثم درس بها العلامة البارع المفتى النظار نجم الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن الياسوفى الأصل الدمشقى المعروف بابن الجابى، ميلاده فى أواخر سنه ست و ثلاثين و سبعمائه، سمع الحديث، و كتب بخطه طباقا و المشتبه الذهبى، و طالع فى الحديث و فهم فيه، و أخذ الفقه عن المشايخ الثلاثة: الغزى، و الحسينانى، و ابن حجي و غيرهم، و أخذ الأصول عن الشيخ بهاء الدين الأخيمى، و درّس و أفتى و اشتغل و اشتهر اسمه و شاع ذكره، و كان أولا فقيرا، و درّس بالدماغيه هذه، ثم تحوّل فورث هو و ابنه مالا من جهه زوجته، و كثر ماله و نما و اتسعت عليه الدنيا، و سافر إلى مصر فى تجاره و حصل له وجاهه بالقاهره بكاتب السر الأوحد، و ولى تدريس الظاهريه أخذها من ابن الشهيد، و أعاد بالشاميه الجوانيه. توفى فى جمادى الأولى سنه سبع (بتقديم السين) و ثمانين و سبعمائه، و دفن بمقبره الصوفيه. ثم درّس بها الشيخ الإمام العلامة مفتى المسلمين أفضى القضاء شهاب الدين أبو العباس أحمد بن راشد بن طرخان اللمكاوى الدمشقى أحد الائمة العلماء المعتبرين و أعيان الفقهاء الشافعيين، اشتغل فى الفقه و الحديث و النحو و الأصول على مشايخ عصره. و نقل عن الشيخ شهاب الدين الزهرى أنه قال: ما فى البلد من أخذ العلوم على وجهها غيره، و كان ملازما للاشتغال، و تخرّج به جماعه، و ناب فى القضاء، و درّس فى الدماغيه هذه، و ناب فى الشاميه الجوانيه، كما سيأتى فيها، و كان فى آخر عمره قد صار مقصودا بالفتاوى من سائر

الأقطار، و كان يكتب عليها كتابه حسنه و خطه جيد. قال الشيخ تقي الدين الأسدي: و كان في ذهنه وقفه، و عبارته ليست كقلمه، و كان يرجع إلى دين و ملازمه لصلاه الجماعه، لكنه يميل إلى ابن تيميه كثيرا، و يعتقد رجحان كثير من مسائله، و في أخلاقه حده، و عنده نفره من الناس، و انفصل من الوقعه و هو متألم مع ضعف بدنه السابق، و حصل له جوع فمات في شهر رمضان سنه ثلاث و ثمانمائه و هو في عشر التسعين ظنا، و دفن بمقبره باب الفراديس بطرفها الشمالي من جهه الغرب. ثم درّس بها شيخنا شيخ الاسلام بدر الدين الأسدي، ثم نزل عنها لرفيقنا العلامة مفتي المسلمين بهاء الدين أحمد الحواري الدمشقي، ثم نزل عنها للقاضي زين الدين ابن القاضي ولي الدين الشهير بابن قاضي عجلون.

٤٤- المدرسه الدولعيه

بحيرون قبلي المدرسه البادرانيه بغرب، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد الخطيب التغلبي الأرقمي الدولعي ثم الدمشقي خطيبها، ولد بالدولعيه من قرى الموصل كما قاله الصفدي و غيره، في جمادى الآخره سنه خمس و خمسين و خمسمائه، ورد دمشق شابا، فتفقه على عمه الشيخ ضياء الدين عبد الملك الدولعي خطيب دمشق و سمع منه و من جماعه، و ولي الخطابه بعد عمه، و طالت مدته في المنصب قال الذهبي في العبر: ولى بعد عمه سبعا و ثلاثين سنه، ذكره في ترجمه عمه. و قال في ترجمته فيها: و سمع من ابن صدقه الحراني و من جماعه انتهى. و ولي تدريس الغزاليه مده، و كان له ناموس و سمت حسن يفخم كلامه. و قال ابن كثير في تاريخه: و كان مدرسا بالغزاليه مع الخطابه، و قد منعه المعظم في وقت عن الفتوى فعاتبه السبط في ذلك فاعتذر بأن شيوخ بلدهم أشاروا بذلك لكثرة أخطائه في فتاويه، و كان شديد المواظبه على

الوظيفة لا يكاد يفارق بيت الخطابه، و لم يحج قط، مع أنه كانت له أموال كثيره، و وقف مدرسه بجيرون، و ولى الخطابه بعده أخ له، و كان جاهلا، فلم يستقر فيها، و تولاها الكمال عمر بن أحمد بن هبه الله بن طلحه النصيبى.

و ولى تدريس الغزاليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام انتهى. مات فى جمادى الأولى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه، و دفن فى مدرسته المذكوره، و فيه يقول شرف الدين ابن عنين الشاعر:

طوّلت يا دولعى فقصر فأنت فى غير ذا مقصر

خطابه كلها خطوب و بعضها للورى منقر

تظلّ تهذى و لست تدرى كأنك المغربى المفسر

و قال شعرا آخر لا حاجه لنا به، و ترك هذا هنا أولى لأنه غيبه. قال ابن شداد: و هو أول من ذكر بها الدرس، و من بعده أخوه ثم كمال الدين ابن سلام، و هو مستمر بها إلى الآن. و قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه: و الكمال بن النجار محمد بن أحمد بن على الدمشقى الشافعى مدرّس الدولعيه و وكيل بيت المال، روى عن ابن أبى لقمه و جماعه، و كان ذا برّ و شهامه انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه إحدى و تسعين و ستمائه: و فى يوم الاثنين ثانى جمادى الأولى منها درّس بالدولعيه كمال الدين ابن الزكى انتهى. ثم درّس بها الشيخ الإمام المفتى الزاهد جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجرى الموصلى، اشتغل بالموصل و أعاد، ثم قدم دمشق فى سنه سبع و سبعين و ستمائه فخطب فى جامع دمشق نيابه، و درّس بالقليجيه و الدولعيه المذكوره، و حدّث بجامع الأصول لابن الأثير عن والده عن المصنف، و ترجمته طويله، توفى فى شوال سنه تسع (بتقديم التاء) و تسعين و ستمائه. و قال ابن كثير: فى سنه تسع و تسعين و فى منتصف شوال درّس بالدولعيه قاضى القضاة جمال الدين الزرعى نائب الحكم

عوضاً عن جمال الدين الباجربقى انتهى. وقال ابن كثير: فى سنة سبعمائه فى جمادى الآخرة، و فى أواخر الشهر درّس ابن الزكى بالدولعية عوضاً عن جمال الدين الزرعى لغيبته يعنى خوفاً من هجوم التتار انتهى. ثم درّس بها الشيخ صفى الدين الهندى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكية. وقال ابن كثير فى سنة ثلاث و عشرين و سبعمائه: علاء الدين على بن محمد بن عثمان بن أحمد بن أبى المهنى بن محمد بن محمد بن نحلته الدمشقى الشافعى، ولد سنة ثمان و خمسين و ستمائه: و قرأ المحرر و لازم الشيخ زين الدين الفارقى، و درّس بالدولعية و الركنية، و كان ناظر بيت المال، و ابنتى داراً حسنة إلى جانب الركنية، و مات و تركها فى شهر ربيع الأول، و درّس بعده بالدولعية القاضى جمال الدين بن جملة، و بالركنية زكى الدين الحرستانى انتهى. و قال: فى سنة ثلاث و ثلاثين و فى شهر ربيع الأول درس الفخر المصرى بالدولعية عوضاً عن ابن جملة بحكم ولايته القضاء انتهى. و الفخر المصرى هذا هو الإمام العالم العلامة فقيه الشام و شيخها و مفتيها القاضى فخر الدين أبو الفضائل و أبو المعالى محمد ابن الكاتب تاج الدين على بن إبراهيم بن عبد الكريم المصرى الأصل الدمشقى المعروف بالفخر المصرى، ولد بالقاهرة سنة اثنتين و قيل إحدى و تسعين و ستمائه و أخرج إلى دمشق و هو صغير، و سمع الحديث بها و غيرها، و تفقه على المشايخ برهان الدين الفزارى، و كمال الدين ابن قاضى شهبه، و صدر الدين بن المرحل، و كمال الدين بن الزملكانى، و تخرج به فى فنون العلم و أذن له بالإفتاء فى سنة خمس عشرة، و أخذ الأصول عن الصفى الهندى، و النحو عن مجد الدين التونسى، و نجم الدين القحفازى، و أثير الدين أبى حيان، و قرأ المنطق على رضى الدين المنطقى، و الشيخ علاء الدين القونوى، و كتب كتباً كثيرة و حفظ مختصر ابن الحاجب فى نحو سنة و تسعة عشر يوماً، و كان يحفظ من المنتقى كل يوم خمسمائه سطر، و ناب فى القضاء مده، ثم ترك ذلك و تفرغ للعلم و تصدر للإشغال و الفتوى و صار هو الإمام

المشار إليه و المعول عليه في الفتاوى، و درّس بالعادليه و الرواحيه أيضا، كما سيأتى، و بالدولعيه هذه. قال البرزالي في تاريخه: سنه ثلاث و ثلاثين، و من خطه نقلت: و في يوم الأحد منتصف شهر ربيع الآخر درّس القاضى فخر الدين المصرى بالدولعيه بدمشق، و حضر عنده القضاء و الأعيان عوضا عن قاضى القضاء جمال الدين بن جمله الشافعى بمقتضى انتقاله إلى تدريس العادليه و الغزاليه و توليه القضاء اه. و حصل له نكبه آخر أيام تنكز و صودر و أخرجت عنه العادليه و الدولعيه ثم بعد موت تنكز استعادهما انتهى. و قال الذهبي: برع و اشتهر بمعرفه المذهب، و بعد صيته، و أفتى و ناظر، و شغل الناس بالعلم مده مديده، و كان من أذكيا العالم. و قال الصلاح الكتبي: أعجوبه الزمان، و كان ابن الزملكانى معجبا به و بذهنه الوقاد يشير إليه فى المحافل و ينوّه بذكره و يثنى عليه. و قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدى: و كان قد صار عين الشافعيه بالشام، فلما جاء السبكي أطفاله، قال: و سمعت شيخنا ابن كثير يقول إنه سمعه يقول: منذ علقت العلم لم أصلّ صلاه إلا و اطمأنت فيها، و لا توضأت وضوءا إلا و استكملت مسح رأسى، توفى فى ذى القعده سنه إحدى و خمسين و سبعمائه، و دفن بمقابر الصوفيه، كذا رأيت و إنما هو فى مقابر باب الصغير ظاهرا قبلى قبه القلندريه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و ثلاثين و سبعمائه و فى يوم الجمعه ثانى عشر شهر ربيع الآخر عزل القاضى علم الدين بن القطب من كتابه السر و ضرب و صودر و نكب بسببه القاضى فخر الدين المصرى، و عزل عن مدرسه الدولعيه، و أخذها ابن جمله و العادليه الصغرى و باشرها ابن النقيب، و رسم عليه بالعدراويه مائه يوم و أخذ شيئا من ماله انتهى.

و قال الصلاح الصفدى فى تاريخه الوافى فى المحمدين: محمد بن على بن عبد الكريم ابن الشيخ الإمام الفاضل العلامه ذو الفنون، أعجوبه الزمان القاضى فخر الدين أبو عبد الله المقرئ الشافعى المصرى، سألته عن مولده فقال: سنه إحدى و تسعين و ستمائه بظاهر القاهره فى الجنائيه، و وفاته رحمه الله

تعالى بدمشق فى داره بالعادليه الصغيره بعد مرضه طويله عوفى فى أثائها، ثم انتكس يوم الأحد سادس عشر ذى القعدہ سنہ إحدى و خمسين و سبعمائه، و صلى عليه الظهر بالجامع الأموى، و دفن فى مقابر باب الصغير، و كانت جنازته حافله، أخرج من الديار المصريه أول سنہ اثنتين و سبعمائه، و أقام بدمشق، و قرأ القرآن على جماعه منهم الشيخ موسى العجمى، و قرأ العربيه و الفقه أولاً على الشيخ كمال الدين بن قاضى شهبه، ثم قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزارى، و قرأ بقيه العلوم على الشيخ كمال الدين بن الزملكانى، و هو أكثرهم إفاده له، و كان معجبا به و بذهنه الوقاد و حفظه المتقاد، يشير إليه فى المحافل و الدروس و يتوّه بقدره و يثنى عليه، و قرأ الفقه على الشيخ صدر الدين، و النحو على الشيخ مجد الدين التونسى، و على الشيخ نجم الدين القحفازى كتاب المعرب فى النحو، و حفظ الجزوليه و بحث منها جانبا على الشيخ نجم الدين الصفدى، و قرأ الحساب على النعمان، و المنطق على جماعه أشهرهم الشيخ رضى الدين المنطقى، و على الشيخ علاء الدين القونوى، و حفظ المنتخب فى أصول الفقه، و حفظ مختصر ابن الحاجب فى مده تسعه عشر يوما، و هو أمر عجيب إلى الغايه، فان ألفاظ المختصر قلقة عقده ما يرتسم معناها فى الذهن ليساعد على الحفظ، و حفظ المحصول فى أصول الدين، و هو قريب من ألفاظ المختصر، و حفظ المنتقى فى أيام عديده كراسه فى كل يوم، و الكراسه فى قطع البلدى تتضمن خمسمائه سطر. و فى سنه خمس عشره و سبعمائه ولى تدریس العادليه الصغرى، و فيها أذن له بالإفتاء و كان له من العمر ثلاث و عشرون سنه، و لما توفى شيخه الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين جلس بعده بالجامع الأموى فى حلقة الاشتغال بالمذهب و تأدب مع شيخه فأخلى مكانه و جلس دونه، و علق دروسا من التفسير و الحديث و الفقه مفيده، و سمع الحديث على هديه بنت عسكر و أحمد بن مشرف، و حجّ إلى سنه ثلاث و أربعين و سبعمائه سبع مرات، جاور فى الأولى بمكه و المدينه، و لما

حضر من الحجاز كتب له توقيعا بإعادة تدريس الدولعيه و نظرها إليه، و هذه نسخته:

«رسم بالأمر العالی لا زال يرتفع به العلم الشریف إلى فخره، و يعيده إلى خير حبر تقتبس العوائد من نوره و تغترف من بحره، و یحمد الزمان بولایته من هو علم عصره، و فخر مصره، أن يعاد المجلس العالی الفخری إلى كذا و كذا وضعا للشیء فی محله، و رفعا للوابل علی طله، و دفعا لسیف النظر إلى ید هی تألف هزّه و سلّه، و منعا لشعب مکه أن ينزله غیر أهله، إذ هو لأصحاب الشافعی رضی الله تعالی عنه حجه، و لبحر مذهبه الزاخر لجه، و لأهل فضله الذین یقطعون مفاوزه بالسری صبح بالمسیر محجه، طالما ناظر الأقران فعدلهم، و جادل الخصوم فی حومه البحث فخذلهم و جندلهم، كما قطع الشبهات بحجج لا یعرفها السیف، و أتى بوجه ما رأى الرءون أحلی منه فی أحلام الطیف، و دخل باب علم فتحه القفال لطلب نهايه المطلب التبری، و ارتوی من معین ورد عین حیاته الحضرمی، و تمسك بفروع صحّ سبکها، فقال ابن الحداد هذا هو الذهب المصری، و أوضح المقال بما نسف به جبال النسفی، و روى أقوال أصحاب المذاهب بحافظه یتمنها الحافظ السلفی، کم جاور بین زمزم و المقام، و ألقى عصا سفره لما رحل عنها الحجیج و أقام، و کم طاب له القرار بطیبه، و عطر بالإذخر و الجبل رداءه و جیبه، و کم استروح بظل نخلها و الثمرات، و تملی بمشاهده الحجره الشریفه، و غیره یسبح علی قرب تربها العبرات، و کم كتب بالوصل له و صولا، و بثّ شکواه، فلم یکن بینه و بین الرسول رسولا، لا جرم أنه عاد و قد زاد وقارا، و آب بعد ما غاب لیلا فتوضح سبيله نهارا، فلیباشر ما فوّض إليه جریا علی ما عهد من إفادته، و ألف من رئاسته لهذه العصابه و زیادته، و عرف من زیاده یومه علی أمسه، فكان کنیل بلاده و لا یتعجب فی زیادته، حتی بدرسه ما درس، و بثمر عود

الفروع، فهو الذى أنبته فى هذه المدرسه و غرس، مجتهدا فى نظر وقفها، معتمدا على تتبع ورقات حسابها و صحفها، عاملا بشروط الواقف فيما شرط، قابضا ما قبضه، و باسطا ما بسط، و يقوى الله تعالى على حبه، ليرفع فيها خاطره، و يسرّح فى رياضها الناظره ناظره، و مثله لا يتبّه عليها، و لا يومى له بالإشاره إليها، فلا ينزع ما لبس من حلاها، و لا يسيره فى مهمه مهم إلا بسناها، و الله يديم بفوائده لأهل العلم الظلّ الوريث، و يجدد له سعدا يشكر التالد منه و الطريف. و الظرف و الخط الكريم أعلاه حجه بمقتضاه.» و قال السيد فى ذيل العبر سنه إحدى و خمسين و سبعمائه: و مات بدمشق الفخر المصرى كهلا، حدّث عن ابن الجرائدى و غير ابن الجرائدى، و ناب فى الحكم عن القاضى جلال الدين القزوينى، و درّس بالرواحيه و الدولعيه و غيرها، و كان يلقى دروسا حافله، و يورد فى دروسه من الأحاديث الطوال حفظا سردا من غير توقف، و كان كثير التلاوه مغرما بالتجاره اه. ثم قال: فى هذه السنه مات بدمشق ممن درّس بها الإمام العالم قاضى القضاة شمس الدين الأحنائى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. ثم درّس بها العالم العلامة المحدث الفقيه الواعظ أفضى القضاة محبى الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد ابن حسن القبابى المصرى ثم الدمشقى، ميلاده فى أواخر سنه ستين و أول سنه إحدى و ستين، و اشتغل بالقاهره، و أقام بمدرسه السلطان حسن، و حفظ التنبيه، و مختصر ابن الحاجب و الألفيه، و أخذ عن الشيخ سراج الدين البلقينى، و ابن الملقن، و الأبناسى و غيرهم من علماء العصر، و أخذ الحديث عن الشيخ زين الدين العراقى، و الأصول عن الشيخ عز الدين بن جماعه، و النحو عن الشيخ محب الدين بن هشام، و حفظ الحاوى الصغير، و تميز و فضل، و قدم دمشق فى سنه خمس و ثمانين و حضر المدارس مع الفقهاء، و اشتهر فضله، و أثنى المشايخ عليه.

قال الشيخ تقي الدين الأسدی: وبلغنی أن الشيخ شهاب الدين الزهری قال: ما جاءنا من طلبه مصر أفضل منه، و لزم الشيخ شهاب الدين المذكور، و قرأ علیه نصف المختصر، و قرأ النصف الآخر شهاب الدين الغزی و أذن لهما بالإفتاء لما ختما الكتاب فی سنه إحدى و تسعين مع ولديه، و شيخهما شهاب الدين بن نشوان كما تقدم، و عمل الشيخ محیی الدين معادا بالجامع قبل الفتنه بشیء يسير، و ازدحم الناس علیه، فلما وقفت الفتنه افتقر و احتاج أن یقیم بقريه فی البرّ، فذهب إلى خربه روجا فأقام بها مده، ثم سافر إلى مصر فلم یحصل له بها شیء، فعاد و دخل فی المواعيد، فأقبل علیه الناس لعلمه و فصاحته، و انتفع به جماعه من العوام، و قرأ صحیح البخاری للأمیر نوروز مرتین، و استنابه القاضی شهاب الدين بن حجی فی سنه إحدى عشره، و باشر لمن بعده من القضاء و لم یجد فی ذلك، و كان فی بصره ضعف، ثم إنه تزايد إلى أن أضرب قبل الثلاثین و ثمانمائه و هو مستمر علی مباشره نیابه القضاء و ربما أخذ بیده و علم، و كان یكتب عنه فی الفتوی و یكتب هو اسمه، و درّس بهذه المدرسه، و ناب فی تدريس الشامیه البرانیه مرتین، و كان فصیحا ذكيا فاضلا فی فنون جمه، جید الذهن، حسن الظاهر و الباطن، لین العریکه، سهل الانقیاد، قليل الحسد و الغیبه، و عنده مروءه و عصبیه، و فی أواخر عمره بعد موت رفقتہ دخل الجامع و اشتغل و أقرأ التنبيه و المنهاج و الحاوی كل واحد فی مده أشهر، لكن من غیر مطالعه و لا تحریر بل یجرى علی الظاهر. توفی يوم السبت سابع عشر صفر سنه أربعین و ثمانمائه، و دفن بمقبره باب الصغیر شمالي قبر سیدی بلال رضی الله تعالی عنه قبلی الطريق. قال البرزالی: و القباب المنسوب إليها قريه من قرى أشموم الرمان من الوجه البحرى بجزیره الیشموم المتصله بثغر دمیاط، و كان والده خطیب القريه المذكوره، و قباب قريه بالعراق بقرب بعقوبا، و قباب محله بنيسابور، و كان تدريسه لهذه المدرسه فی شوال سنه ثمان عشره و ثمانمائه فی يوم الأربعاء سلخه، و حضر عنده قاضی

القضاء يعنى نجم الدين بن حجي و جماعه من الفقهاء و الأعيان، و درّس في قوله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا آيَةً، و تكلم عليها من أوجه، و روى حديث: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» بسنده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و قد تلقى هذا التدريس عن قاضى القضاء شمس الدين الأحنائي، نزل عنه في مرض موته و لم يباشره إلى هذا الوقت حتى صلحت المدرسه، و كان في حياه الأحنائي قد سقّف الإيوان فقط، ثم عزلت و هيئت و حضر بها هذا اليوم انتهى. و لم أعلم من درّس بها بعده سوى ولده.

٤٥- المدرسه الركنيه الجوانيه الشافعيه

قال ابن شداد: واقفها ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين سليمان العادلي، و هو الذى بنى الركنيه الحنفيه البرانيه، ثم قال: وليها شمس الدين بن سنّي الدوله، ثم ولده قاضى القضاء صدر الدين من بعده، ثم نجم الدين ولد صدر الدين القاضى، ثم شمس الدين بن خلكان، و كان ينوب بها عنه الشيخ محيي الدين النواوى، ثم بدر الدين محمد بن سنّي الدوله، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال ابن كثير في تاريخه سنه ستين و ستمائه: و فيها أى هذه السنه نزل القاضى شمس الدين بن خلكان عن تدريس الركنيه للشيخ شهاب الدين أبى شامه، و حضر عنده حين درّس و أخذ في أول مختصر المزني أثنائه الله انتهى. ثم درّس بها علاء الدين بن نحله، و قد تقدمت ترجمته في المدرسه الدولعيه. ثم درّس فيها بعده ركن الدين الحرستاني، و لم أقف له على ترجمه. ثم درّس بها الفقيه المحدث الأديب المتقن تقى الدين أبو الفتح محمد ابن القاضى علاء الدين عبد اللطيف ابن الشيخ صدر الدين يحيى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن تميم بن حامد الأنصاري السبكي، ولد بالمحلّه سابع عشر شهر ربيع الآخر سنه أربع و قيل سنه خمس و سبعمائه، و طلب الحديث في صغره، و سمع خلقا، و تفقه على جده الشيخ صدر الدين،

و على الشيخ تقي الدين السبكي، و على الشيخ قطب الدين السنباطي، و تخرج بالشيخ تقي الدين السبكي قريبه فى كل فنونه فقها و أصولا و كلاما و حديثا و نحوا و غير ذلك، و قرأ النحو على الشيخ أبى حيان، و تلا عليه بالسبع، و درّس بالقاهرة، و ناب فى الحكم، ثم قدم دمشق و ناب فى الحكم أيضا، و درّس فى الشاميه الجوانيه كما سيأتى، و فى هذه المدرسه، توفى ليله السبت ثامن عشر ذى القعدة سنه أربع و أربعين و سبعمائه، و دفن بتربتهم بسفح قاسيون، و ذكر له الصلاح الصفدى ترجمه طويله حسنه، و أنه درّس بالركنيه و الشركسيه، و أنه حكى له بعض فقهاء المدرسه الركنيه أنه كان لا يتناول منها ما للمدرسه فيها من الجرايه، و يقول تركى لهذا فى مقابله أنى ما يتهاى لى فيها الصلوات الخمس، رحمه الله تعالى؛ ثم درّس بها ولده القاضى الإمام العالم البارع الأوحى أفضى القضاء بدر الدين أبو المعالى محمد، ميلاده بالقاهرة سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه، و حضر و سمع من جماعه بمصر و الشام، و كتب بعض الطبايق، و اشتغل فى فنون العلم، و حصل و أفتى، و له درس بالركنيه هذه و عمره خمس عشره سنه فى حياه جده لأمه قاضى القضاء شيخ الإسلام تقي الدين السبكي، و حدّث و ناب فى الحكم لخاله القاضى تاج الدين، ثم ولى قضاء العسكر، و لما ولى خاله الشيخ بهاء الدين قضاء الشام كان هو الذى سد القضاء عنه، و الشيخ بهاء الدين لا يباشر شيئا فى الغالب، و ولى تدريس الشاميه الجوانيه، كما سيأتى، عوضا عن ناصر الدين بن يعقوب فى آخر سنه ثلاث و ستين، و رسم له فى سنه ست و ستين أن يحكم فيما يحكم فيه خاله القاضى تاج الدين مستقلا فيه منفردا بعده، و درّس بالشاميه البرانيه.

قال الحافظ ابن كثير: و كان ينوب عن خاله فى الخطابه، و كان حسن الخطابه، كثير الأدب و الحشمه و الحياء، و له توّدد إلى الناس، و الناس مجمعون على محبته، و كان شابا حسن الشكل له اشتغال فى العلم. و قال الحافظ شهاب الدين بن حجر: كانت له همه عاليه فى الطلب ذكيا فهيمًا حسن العبارة فى التدريس، محببا إلى الناس، توفى بالقدس فى شوال سنه إحدى و سبعين

و سبعمائه، و دفن بمقابر باب الرحمه، و ولى الشاميه مكانه خاله نزل له عنها و كتبت الركنيه باسم ولد له صغير اسمه يحيى و له نصف سنه، و ولى قضاء العسكر كاتب السرّ ابن الشهيد. ثم درّس بها قاضى القضاء سرى الدين، ثم نزل عنها لولده قبل موته. ثم درس بها شهاب الدين الباعونى عوضا عن ابن سرى الدين فى شهر ربيع الآخر سنه اثنتين و ثمانمائه بولايه النائب تنبك فيها و فى الشاميه، ثم ناب عن ابن سرى الدين فى ذلك الشيخ شهاب الدين بن حجى، ثم بعد الفتنه نزل عنه ابن سرى الدين للشيخ شهاب الدين بن حجى و لأخيه نجم الدين قاضى القضاء و باشراه.

و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس عشره و ثمانمائه: و فى يوم الأحد سادس عشر ذى القعدة حضر الشيخ جمال الدين الطيمانى تدريس المدرسه الركنيه عوضا عن الشيخ شهاب الدين بن حجى و السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف نزلا له عنها بمائه و خمسين افلوريا قبضا بعضا و صبوا ببعض.

و أصل القضية أن قاضى القضاء نجم الدين كان قد وّلاه تدريس الظاهريه عوضا عن ابن تاج الدين بن الشهيد، و عن عمه بحكم عدم أهليتهما، ثم صالحهما بنحو خمسين أفلوريا، ثم إنه نزل عن نصف التدريس لشرف الدين الرمثاوى عن النصف الذى بيده، و حضرا فى هذا اليوم، حضر الطيمانى أولا، و حضر معه القاضى شمس الدين ابن الأخنائى و شهاب الدين بن حجى و أخوه نجم الدين و جماعه يسيره من الفقهاء، و ذكر خطبه حسنه، و تكلم على تفسير قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ.

و حكى شيخنا فى هذا المجلس أن الرمثاوى لما درّس فى الشاميه البرانيه، و قرأ قوله تعالى: وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا الْآيَةَ، فعزل بعد شهر. ثم حضر نجم الدين الظاهريه و معه القاضى و أخوه و معه الفقهاء، فذكر فى تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم» انتهى كلام الأسدى، و فيه نظر فليتأمل. و الشيخ جمال الدين الطيمانى المذكور هو الإمام العالم المفتى البارع الناسك أبو محمد عبد الله ابن محمد بن ركن الدين بن طيمان المصرى ثم الدمشقى. قال ابن قاضى

شبهه فى تاريخه فى سنه خمس عشره: مولده بمصر سنه إحدى و سبعين و سبعمائه و ربي يتيما فقيرا، و صلى بالقرآن و هو ابن سبع سنين، ثم شرع فى الاشتغال على مذهب الإمام أحمد، و قرأ بعض الخرقى و نظر فى رؤوس المسائل لأبى الخطاب، و كان يحفظ مسائل الخلاف و يبحث مع الناس. قال لى: و كنت حمليا يشغلنى، فأشير على بالانتقال إلى مذهب الشافعى رحمه الله تعالى، و لزم الشيخ برهان الدين الاسكندرانى، و قرأ فى المنهاج نحو ربعه، و شرع مع الدرس فى الفهم، و شرع فى الاشتغال بالفقه، فتقدم فى ذلك، ثم عدل عن المنهاج إلى الحاوى الصغير و قرأه فى ثلاثه أشهر، و أخذ عن الشيخ سراج الدين البلقينى، و لازمه مده، و أخذ الأصول و النحو و العلوم العقليه عن الشيخ عز الدين بن جماعه، و قدم دمشق مرات بسبب وقفه الذى هو عليه بدمشق، أولها فى آخر أيام الشيخ نجم الدين بن الجابى، ثم إنه فى آخر أمره أقام بالشام يشتغل و يفتى و يصنف و يدرس بالركنيه هذه و العذراويه و الظاهرية و الشاميه الجوانيه و الفارسيه و أعاد فيها، و لى خدمه الخانقاه السمساطيه. قال الشيخ شهاب الدين بن حجي: اشتغل و فضل و برع، و قدم علينا دمشق طالبا فاضلا، و لازم التحصيل و الشغل للطلبه، و كان يفتى و يتصوف و أخذ عنى، و كان تركى الشكل و لا يتكلم إلا معربا، و عمامته صغيره، و للناس فيه عقيدته انتهى. و قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و كان يدرّس دروسا مليحه مشحونه بفوائد الشيخ سراج الدين البلقينى، و يرويها بفصاحه و تعقل، و قتل بمنزله فى التعديل فى الفتنة التى بين الناصر و غرمائه فى صفر سنه خمس عشره و ثمانمائه عن نحو سبع بتقديم السين و أربعين سنه، و دفن بمقابر الحميريه بالقرب من الشويكه قرب محله قبر عاتكه إلى جانب الشيخ الزاهد على بن أيوب رحمهما الله تعالى. ثم أخذ تدريسها عنه القاضى ناصر الدين بن البارزى، ثم نزل عنه قبل سفره إلى مصر لقاضى القضاء نجم الدين أبى الفتوح عمر ابن العلامه فقيه الشام علاء الدين أبى محمد بن حجي السعدى الحسبانى

الدمشقي الإمام المتقن ناصر السنه، ميلاده سنه سبع بتقديم السين و ستين و سبعمائه، و درّس بالشاميتين و الركنيه هذه و الظاهريه و الغزاليه، و ترجمته طويله، توفي قتيلا- بمنزله بين الربوه و النيرب في ذى القعدة سنه ثلاثين و ثمانمائه، و دفن إلى جانب أخيه قرب أبيه و ابن الصلاح عن ثلاث و ستين سنه و كسر.

قال ابن قاضي شهبه في شوال سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و في يوم الأحد سادس عشرية درّس قاضي القضاء نجم الدين بالمدرسه الشاميه البرانيه و بالغزاليه، ثم درّس بالظاهريه و الركنيه و الناصريه، و جعل يوم الأحد للأوليين و يوم الأربعاء بين الثلاث، و قد كان له مده طويله لم يحضر درسا.

و قال الأسدي في ذى القعدة سنه أربع و عشرين و ثمانمائه: و في يوم الأحد خامسه درّس الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا بالركنيه، نزل له عنه قاضي القضاء نجم الدين بن حجي لما ولي تدريس الشاميه البرانيه عن نصف التدريس، و للشيخ علاء الدين بن سلام عن النصف الآخر، ثم وقعت هذه الحركات فلم يتفق حضوره إلى هذا اليوم، و درّس في قوله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ انتهى.

قلت: و الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا هذا هو الامام العالم أفضى القضاء برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى العجلوني الدمشقي المعروف بابن خطيب عذرا، ميلاده سنه اثنتين و خمسين و سبعمائه، و حفظ المنهاج، و اشتغل على الشيخ علاء الدين، و على مشايخ ذلك الوقت، و لازم الشيخ علاء الدين بن حجي كثيرا، و فضل في الفقه، و أنهاه ابن خطيب يبرود بالشاميه البرانيه بغير كتابه، شهد له باستحقاق ذلك الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني، ثم توجه إلى حلب ايام الشيخ شهاب الدين الأذرعى، فأقام بها مده طويله، و صحب الخطيب ابن عشائر و غيره. و قيل إنه كان في

زمن الأذرعى يستحضر الروضه بحيث أنه إذا أفتى الأذرعى بشىء يعترضه و يقول: المسأله فى الروضه فى الموضع الفلانى، و درّس بحلب الشهباء بجامع منكلى بعا، و لما عاد الشيخ البلقينى من حلب المحروسه أثنى عليه ثناء حسنا، و وصفه بالفضل و الاستحضار، ثم ولى قضاء صفد فى حياه الملك الظاهر برقوق بواسطه الشيخ محمد المغربى، ثم عزل و ولى بعد الفتنه مرتين أو ثلاثا، ثم قدم دمشق فى شهر رمضان سنه ست و ثمانمائه و بقى بطالا مده، و حصل له حاجه وفاقه، ثم نزل بمدارس الفقهاء، و حصل له تصدير بالجامع، فجلس و اشتغل [و أشغل] و انتفع به جماعه، و ناب فى القضاء و ولى قضاء الركب سنه عشرين. ثم فى آخر سنه اثنتين و عشرين ترك القضاء و حصل له نفره منه بعد أن كان يميل إليه ميلا كثيرا، و استمر بطالا إلى أن مات، و فى آخر عمره نزل له قاضى القضاة نجم الدين ابن حجى عن نصف تدريس المدرسه الركنيه هذه، فدّرّس بها درسين أو ثلاثه فى ذى القعدة فى خامسه من سنه أربع و عشرين، و كان شكلا حسنا مهايا سليم الخاطر سهل الانقياد، و قد كتب شرحا على المنهاج فى أجزاء غالبه مأخوذ من الرافعى و فيه فوائد غريبه، و لم يكن له اعتناء بكلام المتأخرين، و لا يد له فى شىء من العلوم سوى الفقه.

قال الأسدى فى ذيله فى سنه خمس و عشرين: اتفق له أن أخرج ليله الاثنتين خامس عشرى المحرم ليصلى العشاء الآخره بمدرسه بلبان، و هى على باب بيته، فانفرك به القبقاب و وقع فحمل و لم يتكلم، و قيل إنه حصل له فالج، و توفى يوم الأربعاء سابع عشرية، و كانت له جنازه حافله، و صلى عليه بالمدرسه الزنجارويه. و أمّ الناس الشيخ محمد بن قديدار، ثم صلى عليه ثانيا بالشيخ أرسلان، و أمّ الناس القاضى شهاب الدين ابن الحبال الحنبلى،

و دفن بمقبره الشيخ أرسلان رحمهما الله تعالى، على حافه الطريق على يمين المتوجه إلى الباب الشرقى، إلى جانب الشيخ زين الدين الكردى ، و رؤيت له منامات حسنه، منها ما حكاه لى الشيخ أحمد الخجندى، قال: رأيت في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فتغير حاله فأكدت عليه في السؤال فقال:

الحق تكرم على انتهى، و ولى النائب تصديره لشخص يقال له ناصر الدين بن الكبودى، و بقيه الجهات جعلت باسم ابن قاضى القضاة. ثم قال ابن قاضى شهبه: و فى ذى القعدة سنه أربع و عشرين و ثمانمائه و فى يوم الأربعاء ثامنه درس الشيخ علاء الدين بن سلام فى المدرسه الركنيه، و درّس فى قوله تعالى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً الْآيَه ه. و الشيخ علاء الدين بن سلام هذا هو الامام العالم المتقن المجمل علاء الدين أبو الحسن على بن جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد ابن الشيخ العالم شرف الدين الحسين ابن الشيخ كمال الدين المعروف بابن سلام (بتشديد اللام) كما تقدم فى نسب جديه فى الدولعيه و الجاروخيه، ولد سنه خمس أو ست و خمسين و سبعمائه، و حفظ التنبيه و الألفيه و مختصر ابن الحاجب، و اشتغل فى الفقه على الشيخ شمس الدين ابن قاضى شهبه، و على الشيخ علاء الدين بن حجي و تلك الطبقة، و فى النحو و الأصول على المشايخ من أهل عصره، و رحل إلى القاهره لاكمال قراءه المختصر على الرراكى المالكي. قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و كان الرراكى يعرف المختصر أحسن من الذى صنّفه، و لازم الاشتغال حتى مهر و فضل و اشتهر بالفضل و هو صغير. قال لى: كنت أبحث فى الشاميه البرانيه فى حلقه ابن خطيب يبرود، و كان يحضر الدروس فلا يترك شيئاً يمرّ به حتى يعترضه، و ينشر البحث بين الفقهاء بسبب ذلك، و فى الفتنه التيموريه حصل له نصيب وافر من العذاب و الحريق، و أصيب بماله كما جرى لغيره، و أخذوه معهم إلى ماردین، ثم رجع من هناك، و بعد وفاه الحافظ شهاب الدين بن حجي نزل له القاضى نجم الدين ابن حجي عن

تدريس الظاهريه البرانيه، و لما توفي الشيخ شهاب الدين ابن نشوان ساعده القاضي نجم الدين حتى نزل له القاضي تاج الدين ابن الزهري عن تدريس العذراويه.

قال ابن قاضي شهبه: في المحرم سنه خمس و عشرين و ثمانمائه عقيب وفاه الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا و جعلت بقيه الجهات باسم قاضي القضاة، فلما جاء قاضي القضاة يعنى من الحجاز ولى الشيخ علاء الدين بن سلام نصف تدريس الركنيه الثانى الذى كان بيد برهان الدين، فكملت له حينئذ، و لى الشيخ شمس الدين البرماوى تدريس الرواحيه و نظر تربه بلبان انتهى. ثم قال: فى شهر ربيع الأول سنه خمس و عشرين المذكوره و فى يوم الأربعاء سابع عشره درّس الشيخ علاء الدين بن سلام بالركنيه لأجل النصف الذى تولّاه عوضا عن الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا، و حضر قاضي القضاة و الفقهاء و خطب و بالغ فى الدعاء و الثناء للقاضي نجم الدين بن حجي و للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف ناظر المكان، و درّس فى أول الهبه انتهى. و كان فاضلا فى الفقه يستحضر كثيرا من كتب الفقه للرافعي و يحفظ عليه إشكالات و أسئله حسنه، و يعرف المختصر معرفه جيده، و يعرف الألفيه معرفه تامه، و يحفظ كثيرا من تواريخ المتأخرين، و له يد طولى فى النثر و النظم، و كان منجمعا عن الناس، و لا يكتب على الفتاوى إلا قليلا، و بحثه أحسن من تقريره، و كان كثير التلاوه حسن الصلاه، مقتصدا فى ملبسه و غيره، شريف النفس مليح المحاضره، و لم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يطلق لسانه فى بعض الناس. و يأتى فى ذلك عبارات غريبه، حجّ فى سنه تسع و عشرين و ثمانمائه، فلما قضى حجه و رجع مرض بين الحرمين و مات بوادى بنى سالم و نقل إلى المدينه النبويه على ساكنها أفضل الصلاه و أتم السلام، فدفن رحمه الله تعالى بالبقيع و غبط بذلك انتهى كلام الأسدى. و أخبرنى ولده بدر الدين شيخنا أنه كان شرس الأخلاق، و أنه ولى تدريس مشيخه النحو بالناصرية الجوانيه و الله سبحانه و تعالى أعلم. و قد تقدم فى ترجمه جده كمال

الدين على بن إسحاق في الدولعيه عن الشيخ تاج الدين الفزاري أنه قال: كان في أخلاقه شراسه، و تقدم أيضا في الجاروخيه ذكر جده الأذنى الحسين بن على عن الحافظ ابن كثير، أنه كان واسع الصدر، كبير الهمه، كريم النفس مشكورا في فهمه و فصاحته و مناظرته و الله أعلم، ثم ولى تدريسها بعد الشيخ علاء الدين بحكم وفاته الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه، قرره فيها قاضى القضاء نجم الدين بن حجي. ثم تقرر فيها و فى العذراويه يحيى بن بدر الدين بن المدنى، و القاضى بدر الدين بن مزهر، ثم قال: فى جمادى الأولى سنه خمس و ثلاثين و فى يوم الأربعاء رابعه، دعوت بالشاميه البرانيه، و كان حضور الناس قليلا فى هذه السنه جدا غير الجهات التى بيدى، حضر قاضى القضاء بالجزاليه مره واحده، و حضر معه محيى الدين المصرى بالشاميه الجوانيه مدته نيابته ثلاث مرات و حضر بالركنيه مره واحده انتهى. و لا أعلم متى تولى محيى الدين فليحرر (كذا) يعنى الركنيه. ثم قال: فى ذى القعدة سنه خمس و ثلاثين و فى [يوم] الأربعاء عاشره أو حادى عشره حضرت الدرس بالمدرسه الركنيه نصفها أصاله و نصفها نيابه انتهى. و لم يزد عليه حتى يعلم كيف ذلك. ثم قال فى صفر سنه تسع و أربعين و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء حادى عشره درس المولى سرى الدين حمزه بالمدرسه الركنيه، نزله له و للقاضى تقى الدين بن الأذرى عن نصف تدريسها و النصف الآخر بيد نجم الدين بن البدوى يأكله بلا مشاوره. و يوم الأربعاء ثامن عشره درّس القاضى تقى الدين الأذرى فى الركنيه عن الربع الذى صار إليه. ثم قال فى ذى القعدة سنه تسع و أربعين:

و يوم الأربعاء ثانى عشره درس خطاب بالركنيه انتهى، و لم يزد، ثم ترك بياضا، و الظاهر أن تدريسه عن ابن المدنى فى نصفه، و استمرّ التدريس بيد الشيخ زين الدين خطاب بكماله إلى حين وفاته.

و هذه ترجمه شيخنا العلامة مفتى المسلمين زين الدين خطاب ابن الأمير عمر بن مهنا بن يوسف بن يحيى الفزاري (بكسر الغين المعجمه و بالزاي المنقوطه الخفيفه) العجلونى ثم الدمشقى الشافعى، ميلاده تقريبا سنه سبع أو

ثمان و ثمانمائه بمدينه عجلون، و درّس بالشاميه البرانيه بعد وفاه شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه، و فى المدرسه الركنيه هذه و فى الكلاسه نيابه و فى غيرهن من المدارس، و انتهت إليه الفتاوى و العمده على إفتائه، و كان أعجوبه فى سرعه الكتابه عليها مع الاصابه، و كان يخطب نيابه على المنبر الأموى خطبا حسنه بعد شيخنا ابن الشيخ خليل يسمعه غالب من فى الجامع، و يخشع القلب عند سماعها، توفى بمنزله شمالى البادرانيه بمرض الدق فى ثلث ليله الاثنين عشرين رمضان سنه ثمان و سبعين، و صلى عليه القاضى الشافعى قطب الدين الخيضرى بالجامع عند باب الخطابه. و خلفه نائب الشام جاني بك قلقسيس، و كانت جنازته حافله، و دفن تحت المئذنه البصيه، شرقى مسجد البص بطرف مقبره باب الصغير على جاده الطريق الآخذ إلى مسجد النارج شرقى تره قطب الدين الخيضرى. ثم درس بعده بها الشيخ العلامه تقى الدين أبو الصديق أبو بكر ابن قاضى القضاة ولى الدين عبد الله ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الدمشقى، الشهير بابن قاضى عجلون، ثم نزل عن نصف تدريسها و نظرها للعلامه برهان الدين بن المعتمد، و درّس فى نصفه بها فى ذى القعدة سنه اثنتين و ثمانين فى كتاب الصداق، و النصف الآخر للسيد كمال الدين محمد ابن السيد عز الدين حمزه الحسينى، و درّس بها فى نصفه فى سنه ست و ثمانين فى أول كتاب الصلح، و قد تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى فى الأمينيه.

٤٦- المدرسه الرواحيه

شرقى مسجد ابن عروه بالجامع الأموى و لصيقه، شمالى جيرون و غربى الدولعيه و قبلى الشريفيه الحنبليه. قال ابن شداد: بانيتها زكى الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحه انتهى. و قال الذهبي فى تاريخه العبر فى من مات سنه اثنتين و عشرين و ستمائه: الزكى بن رواحه هبه الله بن محمد الأنصارى التاجر المعدل واقف المدرسه الرواحيه بدمشق و أخرى بحلب، توفى

فى شهر رجب بدمشق انتهى. و قال ابن كثير فى سنة ثلاث و عشرين و ستمائه:

واقف الرواحيه بدمشق أبو القاسم هبه الله ابن محمد المعروف بابن رواحه، كان أحد التجار ذوى الثروه، و هو من المعدلين بدمشق، و كان فى غايه الطول و العرض، و قد ابنتى المدرسه الرواحيه داخل باب الفراديس و وقفها على الشافعيه، و فوض تدريسها و نظرها إلى الشيخ تقى الدين بن الصلاح الشهرزورى، و له بحلب الشهباء مدرسه أخرى مثلها، و قد انقطع فى آخر عمره فى المدرسه التى بدمشق، و كان يسكن البيت الذى فى إيوانها من الشرف، و رغب فيما بعد أن يدفن فيه إذا مات فلم يمكن من ذلك، بل دفن بمقابر الصوفيه، و بعد وفاته شهد محبى الدين العارف بالله بن عربى الطائى و تقى الدين خزعل النحوى المصرى المقدسى ثم الدمشقى إمام مشهد على رضى الله تعالى عنه، شهدا على ابن رواحه المذكور أنه عزل الشيخ تقى الدين ابن الصلاح رحمهم الله تعالى عن هذه المدرسه، فجرت أمور و خطوب طويله، و لم ينتظم ما راموه، و مات أبو الحسن خزعل فى هذه السنه أيضا فبطل ما سلكوه.

و قال الأسدى فى تاريخه فى سنة ثلاث و عشرين و ستمائه: واقف الرواحيه هبه الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحه زكى الدين أبو القاسم الأنصارى الحموى التاجر المعدل، و كان فى غايه الطول و العرض، كثير الأموال، محتشما، أنشأ مدرسه بدمشق داخل باب الفراديس، و فوض تدريسها و نظرها إلى ابن الصلاح المذكور، و له بحلب الشهباء أخرى مثلها، و حدث عن أبى الفرج بن كليب، و إنما قيل له ابن رواحه لأنه ابن أخت أبى عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحه رحمه الله تعالى. قال أبو المظفر: توفى فى رجب، و دفن بمقابر الصوفيه، و تبعه ابن كثير على أنه توفى هذه السنه. و قال الذهبى: إنه توفى فى شهر رجب سنه اثنتين، قال و غلط من قال إنه مات فى سنة ثلاث. قال الذهبى: و شرط على الفقهاء و المدرس شروطا صعبه لا يمكن القيام ببعضها

و شرط أن لا يدخل مدرسته يهودى و لا نصرانى و لا حنبلى حشوى انتهى.

قلت: و أول من درّس بها القاضى شرف الدين أبو طالب عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن على بن عبد العزيز زين القضاة أبى بكر القرشى الدمشقى، ناب فى القضاء عن ابن عمه القاضى محيى الدين بن الزكى كما قاله الذهبى، ثم عن ابنه زكى الدين الطاهر، و درّس بالرواحيه المذكوره كما قاله ابن كثير، و تبعه الأسدى فى سنه أربع و ستمائه فكان أول من درّس بها و درّس بالشاميه البرانيه كما سيأتى. قال أبو المظفر سبط بن الجوزى رحمه الله تعالى: و كان فقيها نزها لطيفا عفيفا. و قال الشهاب القوصى: كان ممن زاده الله بسطه فى العلم و الجسم. توفى فى شعبان سنه خمس عشره و ستمائه، و دفن بمقبرتهم بمسجد القدم، و كان الجمع متوافرا. قال ابن شداد: ثم تولاهما من بعده الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسى، ثم ولده ناصر الدين محمد، ثم من بعده شرف الدين أحمد بن كمال الدين أحمد بن نعمه النابلسى المقدسى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: ثم أخوه شهاب الدين، ثم نجم الدين البيانى نائب الحكم كما ذكره ابن كثير فى سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه و هو القاضى نجم الدين عمر بن نصر بن منصور البيانى الشافعى، توفى رحمه الله تعالى فى شوال سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه كما قاله ابن كثير فيها من تاريخه، قال: و كان فاضلا، و لى قضاء زرع، ثم و لى قضاء حلب، ثم ناب فى دمشق، و درّس بالرواحيه و باشرها بعد شمس الدين ابن نوح المقدسى يوم عاشر شوال انتهى. قلت: و شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن التركمانى المقدسى، سمع الحديث من جماعه، و تفقه على ابن الصلاح، و لى تدريس الرواحيه المذكوره، و أخذ عنه النواوى رحمهما الله تعالى و رحما بهما.

و قال فى أول التهذيب: شيخنا الامام العارف الزاهد العابد الورع المتقن مفتى دمشق فى وقت انتهى. توفى فى شهر ربيع الآخر سنه أربع و خمسين و ستمائه عن نحو سبعين سنه.

قال الشيخ علاء الدين بن العطار: قال لى الشيخ، يعنى النووى رحمه الله تعالى فلما كان لى تسع عشره سنه يعنى من عمره قدم بى والدى من نوى إلى دمشق سنه تسع و أربعين و ستمائه فسكنت المدرسه الرواحيه، يعنى ذلك بمساعده العلامة مفتى الشام تاج الدين الفزارى، و لما أحضروه ليشغل عليه حمل همه و بعث به إلى المدرسه الرواحيه ليحصل له بها بيت و يترفق بمعلومها. قال ابن العطار: قال و بقيت سنين لم أضع جنبى إلى الأرض، و كان قوتى بها جرايه المدرسه لا غير. ثم قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و ستين و ستمائه: و فيها توفى العلامة ابن البارزى قاضى حماه شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن هبه الله الحموى الشافعى، توفى فى شعبان عن تسع و ثمانين سنه، و كان ذا علم و دين، تفقه بدمشق على الفخر ابن عساكر و أعاد له، و درّس بالرواحيه ثم تحول إلى حماه و درّس و أفتى و صنف انتهى. ثم قال ابن كثير فى سنه ست و ثمانين و ستمائه: و فى يوم الأحد ثالث شوال درّس بالرواحيه الشيخ صفى الدين الهندى، و حضر عنده القضاء، و الشيخ تاج الدين الفزارى، و علم الدين بن الدوادارى انتهى. و قد تقدمت ترجمه الشيخ صفى الدين الهندى فى المدرسه الأتابكيه، ثم قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و ثمانين و ستمائه: و ابن المقدسى ناصر الدين محمد ابن العلامة المفتى شمس الدين عبد الرحمن بن نوح الدمشقى، تفقه على أبيه، و سمع من ابن اللتى، و درّس بالرواحيه و تربه أم الصالح، ثم داخل الدوله و ولى وكالة بيت المال، و نظر الأوقاف، فظلم و عسف وعدا طوره، ثم اعتقل بالعدراويه، فوجد فيها مشنوقا بعد أن ضرب بالمقارع و صودر، توفى فى شعبان منها انتهى.

و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه تسع و ثمانين و ستمائه: و فى جمادى الآخره جاء البريد بالكشف على ناصر الدين محمد بن المقدسى و كيل بيت المال و ناظر الخاص و الأوقاف، فظهر عليه مخاز من أكل الأوقاف و غيرها، فرسم عليه بالعدراويه، و طولبتلك الأموال و ضيق عليه، و عمل فيه سيف الدين أبو العباس السامرى قصيده يتشفى بها لما كان أسدى من الظلم إليه و أذاه، مع أنه

راح إليه و تغمم له و تمازحا هنالك، ثم جاء البريد بطلبه إلى الديار المصرية، فخاف البواب من ذهابه إليها و فضوله و شره، فأصبح يوم الجمعة ثالث شعبان و هو مشنوق بالمدرسه العذراويه، فطلب القضاء و الشهود فشاهدوه كذلك، ثم جهز و صلى عليه يوم الجمعة، ثم دفن بمقابر الصوفيه عند أبيه، و كان مدرسا بالرواحيه و تربه أم الصالح مع الوكالتين و النظر انتهى.

و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: ناصر الدين بن المقدسى المشنوق محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد الفقيه الرئيس الدمشقى الشافعى تفقه على والده العلامة أجل أصحاب بن الصلاح شمس الدين، و سمع من ابن اللتى حضورا و تاج الدين بن حمويه ، و تميز فى الفقه قليلا، و درّس بالرواحيه و تربه أم الصالح، ثم داخل الدوادار، و توصل إلى أن ولى سنه سبع و ثمانين و كاله المال و نظر جميع الأوقاف بدمشق، و فتح أبواب الظلم، و خلع عليه بطرحه غير مره، و خافه الناس، و ظلم و عسف و عدا طوره، و تحامق حتى تبرم منه النائب و من دونه و كاتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من الأوقاف و من أموال السلطان و البرطيل فرسموا عليه بالعذراويه و ضربوه بالمقارع، فباع ما يقدر عليه و حمل جملة و ذاق الهوان، و اشتفى منه الأعادى، و كان قد أخذ من السامرى أن يبقيه فمضى إليه و تغمم له متشفيا، فقال له:

ساءلتك الله أن لا تعود تجىء إلى، فقال فيه هذه الأبيات التى أولها يقول:

ورد البشير بما أقرّ الأعينافشفى الصدور و بلغ الناس المنى

إن أنكر اللص العظيم فعاله فى المسلمين فأول القتلى أنا

و لما ولّاه السلطان الوكاله، قال علاء الدين بن مظفر الوداعى: و نقلت ذلك من خطه رحمه الله تعالى و هو:

قل للمليك أمدّه ربّ العلى منه بروح

إن الذى و كلته لا بالنصيح و لا الفضيح

و هو ابن نوح فاسأل ال (م) قرآن عن عمل ابن نوح و كان يباشر شهاده جامع العقيبه، فحصل بينه و بين قاضى القضاء بهاء الدين ابن الزكى تغير، فتوجه إلى مصر و دخل على الشجاعى فأدخله على السلطان فأخبره بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل و أنها باعت أملاكها، و هى سفيها، تساوى أضعاف ما باعته به، فوكله السلطان و كاله خاصه و عامه، فعاد إلى دمشق و طلب مشترى أملاكها بعد أن أثبت سفيها، فأبطل بيعها و استرجع تلك الأملاك من السيف السامرى و غيره، و أخذ منهم تفاوت المغلّ، و أخذ منهم الخان الذى بناه الملك الناصر قريب الزنجاريه، و بساتين بالنيرب، و نصف قريه حزرما و دار السعاده و غير ذلك و رده إلى بنت الأشرف، ثم إنه عوضها عن هذه الأملاك شيئاً يسيراً، و أثبت رشدها و اشترى ذلك منها، فكان من أمره ما كان، ثم أنه طلب إلى مصر سنه تسع و ثمانين و ستمائه، ثم أنه جاء المرسوم يحمله إلى الديار المصريه فخافوا غائلته، و لما كان ثالث شعبان سنه تسع هذه أصبح مشنوقاً بعمامته بالعدراويه و حضر جماعه ذوو عدل و شاهدوا الحال، و دفن بمقابر الصوفيه. ثم قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه تسعين و ستمائه: و فيها درّس نجم الدين بن مكى بالرواحيه عوضاً عن ناصر الدين بن المقدسى انتهى. ثم قال فيه: فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: و فى مستهل صفر درّس الشيخ كمال الدين بن الزملكانى بالرواحيه عوضاً عن نجم الدين بن مكى بحكم انتقاله إلى حلب الشهباء و إعراضه عن المدرسه المذكوره اه. و قد تقدمت ترجمه الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم قال ابن كثير فيه فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء ثانى عشر شوال درّس الشيخ ابن الأصبهانى بالرواحيه بعد ذهاب ابن الزملكانى إلى حلب، و حضر عنده القضاء و الأعيان، و كان منهم شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى، و جرى يومئذ بحث فى العام إذا خص و فى الاستثناء بعد النفى، و وقع انتشار و طال الكلام فى ذلك المجلس، و تكلم الشيخ تقى الدين كلاماً بهت الحاضرين

انتهى. و الشيخ شمس الدين هذا هو العلامه أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الأصبهاني، ولد بأصبهان سنه أربع و تسعين و ستمائه فى شعبان، و اشتغل بتبريز و تصدر للاقراء بها، ثم قدم دمشق فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه، و درّس بالرواحيه هذه و أفاد الطلبة ثم قدم الديار المصريه.

قال البرزالي: طلب على خيل البريد بمرسوم السلطان، و ترجمته طويله، توفي رحمه الله تعالى شهيدا فى ذى القعدة سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و دفن بالقرافه. ثم قال ابن كثير فى سنه ثلاث و ثلاثين و سبعمائه، و فى رابع عشر رمضان درّس عبد الله بن المجد بالرواحيه عوضا عن ابن الأصبهاني بحكم إقامته بمصر انتهى. و رأيت بخط البرزالي فى السنه هذه: و فى يوم الخميس السادس و العشرين من شهر رمضان ذكر الدرس الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ مجد الدين عبد الله الشافعى بالمدرسه الرواحيه عوضا عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني بمقتضى إقامته بالديار المصريه، و حضر الدرس قضاء الشام و جماعه من الأعيان انتهى.

و قال فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم الأحد سادس ذى الحجه ذكر الدرس بالمدرسه الرواحيه بدمشق القاضى الامام العلامه فخر الدين المصرى الشافعى عوضا عن قاضى القضاء شهاب الدين الشافعى الحاكم بمقتضى انتقاله إلى الحكم و التدريس من قبله، و حضر الدرس المذكور القضاء الأربعة و أعيان المدرسين و الفقهاء انتهى. و قد تقدمت ترجمه الامام فخر الدين المصرى فى المدرسه الدولعيه. ثم درّس بها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء بن السبكي، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها ولده قاضى القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث المذكوره، ثم درّس بها قاضى القضاء بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهاء الدين المتقدم، و قد تقدمت ترجمته فى الأتابكيه. ثم ولى تدريسها الامام العلامه الفقيه المصنف مفتى المسلمين، مفيد الطالبين، أفضى القضاء شرف

الدين، أبو الروح عيسى بن عثمان بن عيسى الغزى، ثم الدمشقى، قدم دمشق للاشتغال فى الفقه على المشايخ منهم: شمس الدين ابن قاضى شهبه، و عماد الدين الحسبانى، و شمس الدين الغزى، و علاء الدين حجى، و القاضى تاج الدين السبكى، و سافر إلى الشيخ صدر الدين الخابورى بمدينة طرابلس، فأذن له بالافتاء، و دخل القاهره و أخذ عن الشيخ جمال الدين الأسنوى، و لم يزل مواظبا على الاشتغال و المطالعه، و اشتغل بمعرفه الفقه و حفظ الغرائب. و فى زمن القاضى ولى الدين بن أبى البقاء حفظ تصديرا على الجامع، و تصدى للاشتغال و اعتنى بذلك، و كثرت طلبته، و صار بعد موت الشيخ نجم الدين ابن الجابى هو عين المصدرين بالجامع، و يحضر عنده فضلاء الطلبة، و تصدى للافتاء بعد موت الشيخين الزهرى و ابن الشريشى، و جمع مصنفات كثيره مهمه حسنه فى الفقه و غالبها احترق فى فتنه تمرلنك، و ناب فى القضاء على الشيخ شرف الدين و غيره، و درّس بالمسروريه بعد موت الشيخ زين الدين القرشى ثم نزل له القاضى بدر الدين محمد بن أبى البقاء عن تدريس الرواحيه هذه بعوض قبل موته بنحو ثلاث سنين، توفى فى شهر رمضان سنه تسع و تسعين و سبعمائه، و دفن بمقبره باب الصغير، ثم ولى تدريسها و نظرها قاضى القضاء برهان الدين بن خطيب عذرا، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الركنيه، ثم ولى ذلك عوضا عنه الشيخ شمس الدين البرماوى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه، و لم أذكر وفاته و هى فى جمادى الآخره سنه إحدى و ثلاثين و ثمانمائه. و قال ابن قاضى شهبه فى ذيله فى المحرم سنه خمس و عشرين و عقب وفاه برهان الدين: فلما جاء قاضى القضاء يعنى من الحجاز ولى الشيخ علاء الدين بن سلام نصف تدريس الركنيه الذى كان بيد برهان الدين شريكه، و ولى الشيخ شمس الدين البرماوى تدريس الرواحيه، و نظر تربه بلبان انتهى، و أعاد بهذه المدرسه جماعه منهم الامام العلامة الفقيه المفتى كمال الدين أبو ابراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربى أحد مشايخ

الشافعية و أعيانهم، أخذ عن الشيخ فخر الدين بن عساكر، ثم عن ابن الصلاح، و كان إماما عاملا عالما فاضلا مقيما بالرواحيه، أعاد بها عن ابن الصلاح عشرين سنه و أفاد الطلبة، و قد أخذ عن جماعه، و ممن قرأ عليه الشيخ محيي الدين النواوى. قال عنه فى أوائل تهذيب الأسماء و اللغات: أول شيوخى الامام المتفق على علمه و زهده و ورعه و كثره عبادته، و عظيم فضله و تميزه فى ذلك على أشكاله و ترجمته طويله، توفى بالرواحيه فى ذى القعدة سنه خمسين و ستمائه، و دفن إلى جانب ابن الصلاح بالصوفيه. و ممن أعاد بها تاج الدين بن الحباب، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأسديه.

(تنبيه): قد ذكرنا هنا أن بدر الدين بن أبى البقاء نزل عن تدریس هذه المدرسه للشرف الغزى، و تقدم فى المدرسه الأمينيه أنه نزل بدر الدين عن تدریسها و نظرها للشرف الرمثاوى، فلعله استعاد التدریس من الشرف هذا، ثم نزل عنه الشرف الغزى، و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب.

٤٧- المدرسه الخضریه

بمقصوره الخضر عليه السلام غربى الجامع الأموى بدمشق، و الذى حقق من مدرسيها: الشيخ عماد الدين، ثم من بعده جمال الدين بن الحموى، و كان يذكر هناك المدرس عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن الصائغ ثم توفى، قاله ابن شداد. و قال ابن قاضى شهبه فى صفر سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائه:

و ممن توفى فيها بهاء الدين محمد (و خلى بياضا)، قرأ التنبيه فى صغره، و درّس بالنجيبه البرانيه و الحلقة الخضریه بالجامع، و باشر نظر الربط، ثم ترك ذلك، و كان يكسح على الدنيا و يظهر فقرا كثيرا، و الناس يتهمونه بذهب كثير و أشياء فى مباشره الربط ناله من تمرلنك، إلى الآن لم يعمر شيئا منها، مع أن بعضها له وقف جيد، و إذا جاء شىء بسبب الأوقاف صبر للترسيم و الاهانه، و استشفع بالناس. توفى يوم الجمعه يوم تاسع عشر، و صلى عليه من الغد، و دفن

بالصوفيه فيما أظن عن نحو ستين سنه انتهى. و لم أف على شىء من مدرسيها سوى ذلك.

٤٨- المدرسه الساجيه

قال ابن شداد: أنشأها جمال الدين الساجي، كان تاجرا وقفها على الشريف كمال الدين حمزه الطوسي، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

٤٩- المدرسه الشاميه البرانيه

بالعقيه، قال ابن كثير: بمحل العوينه. و قال ابن شداد: بانيها والده الملك الصالح إسماعيل، أول من درّس بها تقي الدين بن الصلاح، ثم من بعده شمس الدين الأعرج، ثم عادت إلى شمس الدين المقدسي، و توفي، و بقيت على ولده إلى الآن انتهى. و لعله سبق قلم من الصالحيه المعروفه بأب الصالح إلى الشاميه. ثم قال في موضع: باني المدرسه الشاميه البرانيه، أنشأتها ست الشام ابنه نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان اخت الملك الناصر صلاح الدين، و هي من أكبر المدارس و أعظمها و أكثرها فقهاء و أكثرها أوقافا انتهى. قال الذهبي في تاريخه الصغير فيمن مات سنه ست عشره و ستمائه: و ست الشام الخاتون أخت الملك الناصر صلاح الدين و العادل، توفيت في ذى القعدة، و دفنت بتربتها التي بمدرستها الشاميه انتهى. و قال ابن كثير في تاريخه السنه المذكوره:

واقفه المدرستين الخاتون الجليله ست الشام بنت أيوب بن شادي يعنى ابن يعقوب كذا رأيت به بخط البرزالي في وفاه الملك المؤيد صاحب حماه. أخت الملوكة و عمه أولادهم، و كان لها من الملوكة المحارم خمس و ثلاثون ملكا منهم شقيقها الملك المعظم توران شاه بن أيوب صاحب اليمن، و هو مدفون عندها في تربتها في القبر القبلي من الثلاثه، و في الأوسط منها زوجها و ابن عمها ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادي صاحب حمص،

و كانت قد تزوجته بعد أبى ابنها حسام الدين عمر المدفون فى القبر الثالث، و هى فى الذى يلى مكان الدرس، و يقال للتربه و المدرسه الحساميه نسبه إلى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين، و كانت من أكثر النساء صدقه و إحسانا إلى الفقراء و المحاويج، و تعمل فى كل سنه فى دارها بألوف من الذهب أشربه و أدويه و عقاقير و غير ذلك، فيفرق على الناس، و كانت وفاتها يوم الجمعة آخر النهار سادس عشرين ذى القعدة من هذه السنه فى دارها التى جعلتها مدرسه عند المارستان و هى الشاميه الجوانيه، و نقلت منها إلى تربتها بالشاميه البرانيه، و كانت جنازتها عظيمه حافله انتهى.

فائده: قال أبو شامه فى كلامه على قتل شاهنشاه بن أيوب أخى الملك الناصر صلاح الدين، قلت و هو والد عز الدين فروخ شاه و تقى الدين عمر و الست عذراء المنسوب إليها المدرسه العذراويه داخل باب النصر بدمشق، و قبره الآن بالتربه النجميه جوار المدرسه الحساميه بمقبره العوينه ظاهر دمشق انتهى، و يعنى بالحساميه هذه المدرسه الشاميه البرانيه. و اما النجميه فلم أعرفها إلا أن تكون هذه القبه قبلى المدرسه المذكوره. و قد صنف الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه فى ست الشام كراسه و هى عندى، و من وقفها السلطانى و هو قدر ثلاث مائه فدان حده قناه الريحانيه إلى أوائل القبيبات إلى قناه حجيرا، و درب البويضاء، و منه الوادى التحتانى وادى السفرجل و قدره نحو عشرين فدانا، و منه ثلاثه كروم و غير ذلك. قال العلامة أبو شامه: شرط واقفها أن لا يجمع المدرّس بينها و بين غيرها كذا نقله ابن كثير فى سنه ثمان و خمسين فى ترجمه يحيى ابن الزكى. و قال فى سنه خمس عشره و ستمائه: القاضى شرف الدين أبو طالب عبد الله ابن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن على القرشى الدمشقى من بنى عم ابن الزكى، و كان أول من درّس بالشاميه البرانيه و بالرواحيه أيضا، و ناب فى الحكم عن ابن عمه محبى الدين ابن الزكى، و توفى فى شعبان من هذه السنه، و دفن عند مسجد القدم و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الرواحيه. قال ابن شداد: ثم ذكر الدرس بها

قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن الحسن بن هبة الله بن علي المعروف بابن سني الدولة، ثم من بعده نجم الدين أحمد بن راجح بن خلف المغربي المعروف بابن الحنبلي، ثم من بعده عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، ثم من بعده قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحيى بن الزكي، ثم من بعده القاضي رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الهادي الجيلي انتهى. قال ابن كثير: درّس بها في شهر ربيع الأول سنة سبع و ثلاثين و ستمائة انتهى. ثم قال ابن شداد: ثم من بعده يحيى بن الزكي أي زكي الدين أيضا، ثم من بعده الشيخ تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين الشافعي، ثم ناب عنه بها شمس الدين أبو عبد الله محمد المعروف بالمقدسي في الأيام الظاهرية، ثم تولاها عز الدين محمد بن شرف الدين عبد القادر بن خليل الأنصاري، ثم تنازع هو و شمس الدين المقدسي في الأيام الظاهرية منازعه طائله و بقيا على ذلك مدة، ثم قسمت بينهما نصفين و صار كل واحد منهما يذكر الدرس إلى بعض النهار إلى سنة تسع و ستين و ستمائة، و اشتغل بها شمس الدين محمد المقدسي المذكور، و هو مستمر بها إلى الآن، و هو آخر سنة أربع و سبعين و ستمائة انتهى. و قال ابن كثير في سنة اثنتين و ثمانين و ستمائة: و لما توفي شمس الدين محمد المقدسي في شوال ولى مكانه أخوه شرف الدين أحمد بن نعمه تدرّس الشامية البرانية، و أخذت منه العادلية الصغیره، فدرّس بها نجم الدين أحمد بن صصرى التغلبي في ذي القعدة، و أخذت من شرف الدين أيضا الرواحية فدرّس فيها نجم الدين البياني نائب الحكم انتهى. و إنما أخذتا منه لأن شرط مدرس الشامية هذه أن لا يجمع المدرس بينها و بين غيرها كما تقدم، و كذا ذكره ابن قاضي شهبه في ذيله في شوال سنة أربع و عشرين و ثمانمائة، و زاد أنه أيضا شرط في متفقهها، و يشكل على كلام ابن كثير هذا التابع لكلام ابن شداد، و ما قاله في سنة خمس و خمسين و ستمائة: القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة جمال

الدين المصرى ناب عن أبيه و درّس بالشاميه، و له شعر فمّنه قوله:

صيرت فمى لفيه باللثم لثام عمداء و رشفت من ثناياه مدام

فازورّ و قال أنت فى الفقه إمام ربقى خمر و عندك الخمر حرام

و ما قاله فى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه: و فى يوم الأربعاء ثانى ذى القعدة درّس بالغزاليه الخطيب شرف الدين المقدسى عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين بن الخويى، توفى و ترك الشاميه البرانيه، و باشر تدريس الشاميه البرانيه عوضا عن شرف الدين المقدسى الشيخ زين الدين الفارقى، و انتزعت من يديه الناصريه، فدرّس بها ابن جماعه و بالعادليه فى العشرين من ذى الحجه انتهى ملخصا. و قال فى سنه ست و تسعين و ستمائه: ثم خرج السلطان العادل كتبغا بالعساكر من دمشق بكره يوم الثلاثاء ثانى عشرين المحرم، و خرج بعده الوزير و هو فخر الدين الخليلى، فاجتاز بدار الحديث و زار الأثر النبوى، و خرج إليه الشيخ زين الدين الفارقى و شافهه بتدريس الناصريه و ترك زين الدين تدريس الشاميه البرانيه فوليهها القاضى كمال الدين بن الشريشى، و ذكر أن الوزير أعطى الشيخ شيئا من حطام الدنيا فقبله، و كذلك أعطى خادم الأثر و هو المعين خطاب، و خرج الأعيان و القضاة مع الوزير لتوديعه، و وقع فى هذا اليوم مطر جيد استسقى الناس به، و غسل آثار العساكر من الأوساخ و غيرها، إلى أن قال: و درّس ابن الشريشى بالشاميه البرانيه بكره يوم الخميس مستهلّ صفر، و تقلبت أمور كثيره فى هذه الأيام. ثم قال فى السنه المذكوره فى شعبان: و أيدت الشاميه البرانيه إلى الشيخ زين الدين الفارقى مع الناصريه بسبب غيبه كمال الدين بن لشريشى بالقاهره انتهى. و قال فى سنه ثلاث و سبعمائه: و لما توفى زين الدين الفارقى كان نائب السلطنه فى نواحي البلقاء، فلما قدم تكلموا معه فى وظائف الفارقى فعين الخطابه لشرف الدين الفزارى، و عين الشاميه البرانيه و دار الحديث للشيخ كمال الدين بن الشريشى، و أخذ منه الناصريه للشيخ كمال الدين ابن الزملكانى، إلى أن قال: فلما كان بكره

الاثنين ثانی عشرین شهر ربیع الأول وصل البرید من مصر صحبه الشیخ صدر الدین بن الوکیل و قد سبقه مرسوم السلطان له بجمع جهات الفارقی مضافا إلى ما بيده من التدريس، إلى أن قال: فمنعه من الخطابه و أقره على التدريس و دار الحديث، إلى أن قال: و أخذ الشیخ كمال الدین بن الزملکانی تدريس الشاميه البرانيه من يد ابن الوکیل، و باشرها في مستهل جمادى الأولى، و استقرت دار الحديث بيد ابن الوکیل مع مدرسته الأوليتين و أظنهما العذراويه و الشاميه الجوانيه انتهى. و قد تقدمت ترجمه الشیخ زين الفارقی و القاضی كمال الدین بن الشريشى، و الشیخ صدر الدین بن الوکیل و الشیخ كمال الدین بن الزملکانی في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و قال ابن كثير في سنه تسع و سبعمائه: و في ذی الحجه درّس كمال الدین ابن الشيرازى بالمدرسه الشاميه البرانيه انتزعها من يد الشیخ كمال الدین ابن الزملکانی، و ذلك أن الأمير استدمر ساعده على ذلك انتهى. و مثله في العبر. و قال ابن كثير في سنه عشر و سبعمائه: و في يوم الأربعاء سادس عشر ذی الحجه عاد الشیخ كمال الدین ابن الزملکانی إلى تدريس الشاميه البرانيه انتهى. و مثله في العبر إلا- أنه قال: و بعد شهر أخذت من ابن الشيرازى الشاميه. و قال الذهبى فيها في سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و أبو نصر بن الشيرازى القاضى شمس الدین محمد بن هبه الله بن محمد بن هبه الله بن يحيى بن بندار بن مميل، ولد سنه تسع و أربعين و خمسمائه و أجاز له أبو الوقت و طائفه، و سمع من أبى يعلى بن الجوبى و طائفه كثيره، و له مشيخه في جزء، درّس و أفتى و ناظر، و صار من كبار أهل دمشق في العلم و الروايه و الرئاسة و الجلاله، و درّس مده بالشاميه الكبرى، و توفي في ثامن جمادى الآخره انتهى. و قال تلميذه ابن كثير في هذه السنه المذكوره: و القاضى شمس الدین ابن الشيرازى الدمشقى، سمع الكثير على الحافظ ابن عساكر و غيره، و اشتغل في الفقه و ناب في الحكم عده سنين، و كان فقيها عالما فاضلا كيسا حسن الأخلاق، عارفا بالأخبار و أيام

العرب و الأشعار، كريم الطباع حميد الآثار، و كانت وفاته ليله الخميس ثالث جمادى الآخرة. و قال الصفدى: و كان عديم النظر في عدم المحاباه في الحكم يستوى الخصمان في النظر عنده، و هو حفيد أبى نصر المتقدم ذكره انتهى.

فأجاز له خضر بن يسار الهروى و جماعه، و سمع الكثير، و طال عمره، و تفرد عن أقرانه، و اشتغل بالقضاء بعد نيابه في الشام، فكان من خيار قضاتها، و درّس بمدرسه العماد الكاتب و الله سبحانه و تعالى أعلم. و قال ابن كثير في سنه خمس و عشرين و سبعمائه: و فى أواخر شهر رجب قدم الشيخ زين الدين محمد ابن عبد الله بن المرحل من مصر على تدريس الشاميه البرانيه، و كانت بيد ابن الزملكانى فانتقل إلى قضاء حلب، فدرّس بها فى خامس شعبان، و حضر القاضى الشافعى و جماعه.

و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: محمد بن عبد الله بن عمر الإمام العلامة الورع الخير زين الدين بن علم الدين ابن الشيخ زين الدين ابن المرحل الشافعى، هو ابن أخ الشيخ صدر الدين، كان من أحسن الناس شكلا، و ربه على طريقه خيره فى عفاف و ملازمه اشتغال و انجماع عن الناس و كان عمه يحسده و يقول: لا إله إلا الله ابن الجاهل طلع فاضلا، و ابن الفضل طلع جاهلا، يعنى الشيخ صدر الدين بذلك ابنه. عينه قاضى القضاء شمس الدين بن الحريرى للقضاء و أشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام، فلم يكن فيه ما منعه من ذلك غير صغر سنه، و أحضر على البريد من مصر، و تولى تدريس الشاميه البرانيه من مصر عوضا عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى لما توجه قاضيا بحلب الشهباء، و أخبرنى جماعه أن دروسه لم تكن يعيده من دروس الشيخ ابن الزملكانى لفصاحته و عذوبه لفظه، و كان الفقه و الأصول قد جودهما، و أما العربية فكان فيها ضعيفا، و ناب عن قاضى القضاء علم الدين الأحنائى بدمشق فى الحكم، و توفى سنه ثمان و ثلاثين و سبعمائه انتهى.

وقال ابن كثير فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه: و باشر بعده تدريس الشاميه البرانيه ابن جمله، ثم توفى بعد شهر و ذلك يوم الخميس رابع عشر ذى القعدة.

وقال الذهبى فى ذيل العبر فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه و مات بدمشق مدرّس الشاميه الذى كان قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جمله المحجى ثم الصالحى الشافعى فى ذى القعدة عن سبع و خمسين سنة، حدّث عن الفخر و غيره، و تفقه بابن الوكيل و بابن النقيب و درّس، سعى له فى القضاء ناصر الدين الدوادار، فولّى القضاء نحو سنتين و عزل و سجن مده، ثم أعطى الشاميه، و كان قوى النفس، ماضى الحكم على حده فيه. و كان كثير الفضائل انتهى. و قال ابن كثير فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه المذكوره: و فى ذى القعدة حضر تدريس الشاميه البرانيه قاضى القضاة شمس الدين ابن النقيب عوضا عن القاضى جمال الدين بن جمله توفى، و حضره خلق كثير من الفقهاء و الأعيان.

وقال السيد الحسينى فى ذيله: فى سنة خمس و أربعين و سبعمائه و فى ليله الجمعة ثانى عشر ذى القعدة مات شيخنا محمد بن أبى بكر بن إبراهيم ابن النقيب، إلى أن قال: و درّس بالشاميه الكبرى عوضا عن ابن جمله ثم درّس بها بعده الشيخ تقي السبكي، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. ثم درّس بها بعده ولده القاضى جمال الدين حسين. ثم درّس بها بعده القاضى علاء الدين على ابن القاضى فخر الدين الزرعى فى المحرم سنة سبع و أربعين، ثم انتزعت منه بعد أشهر، ثم أعيد ثانيا القاضى جمال الدين حسين، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الدماغيه. ثم الإمام شمس الدين ابن خطيب بيروى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الدماغيه أيضا. ثم الشيخ تاج الدين السبكي، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم شيخ الشافعيه محمد ابن قاضى شهبه. ثم نزل عنها لشهاب الدين الزهرى. و درّس بها أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن إلياس بن الخضر الدمشقى

المعروف بابن الرهاوى فى شوال سنة تسع و ستين، ثم أخذت منه بعد شهر، ثم طلب إلى مصر مع مستخلفه سراج الدين البلقينى فى ذى القعدة من السنة، ثم عاد فى المحرم من السنة الآتية، ثم جاء المرسوم فى شهر ربيع الأول سنة سبعين بالقبض عليه، و كشف عليه و أودى، و كما تدين تدان، و أخذ منه أربعون ألفاً، ثم ردّت عليه وظيفه القضاء بسعى الشيخ سراج الدين، ثم بعد موت القاضى تاج الدين درّس بالناصرية عوضاً عن ابن خطيب يبرود، ثم انتقل الى الشاميه البرانية، ثم انتزعتها منه الغزى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و سبعين، ثم حصل له خمول و تأخير إلى أن توفى، ذكره ابن حجبى و قال فيه: الإمام الأوحى أحد صدور الشام المشاهير، و الفضلاء المعروفين بالذكاء و المشاركة فى العلوم، كان سريع الإدراك، حسن المناظره، كان يرفع فى المجالس، و لم يزل فى علوّ و ارتفاع حتى دخل فى قضيه القاضى تاج الدين و تولى مخالفه أمره، و ادرك البرهان الفزارى و حضر عنده، و تفقه على جماعه، و قرأ بالروايات، و اشتغل بالعربيه، و قرأ الأصول و المنطق على شمس الدين الأصفهاني، و اعتنى بالحساب و أفتى، و توفى فى شهر ربيع الأول سنة سبع و سبعين و سبعمائه (بتقديم السين فيهن) و له بضع و ستون سنة. قال الأسدى فى تاريخه فى سنة إحدى و ثمانمائه: عبد الله بن أحمد بن صالح بن خطاب ابن القاضى جمال الدين ابن الإمام العلامة شهاب الدين الزهرى، مولده فى جمادى الآخرة سنة تسع و ستين و سبعمائه، و حفظ التمييز هو و أخوه تاج الدين فى سنة ثلاث و ثمانين، و أنهى هو و أخوه بالشاميه فى جمادى الآخرة سنة خمس و ثمانين و أذن له والده و لأخيه بالإفتاء فى جماعه من الفقهاء فى جمادى الآخرة سنة إحدى و تسعين، و نزل له والده قبل موته عن تدریس الشاميه البرانية شريكاً لأخيه، و ناب فى الحكم سنة و تسعه أشهر، و كان له كلمه عاليه و إقدام، توفى فى المحرم منها انتهى. ثم قال الأسدى فيه فى صفر سنة أربع و عشرين و ثمانمائه: قاضى القضاء مفتى المسلمين، صدر المدرّسين تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن شيخ الشافعيه شهاب الدين الزهرى

البقاعى الفارى الأصل الدمشقى، مولده سنة سبع و ستين و سبعمائه، و حفظ التميز للبارزى و غيره، و أخذ عن والده و عن الشيخ نجم الدين بن الجابى، و عن الشيخ شرف الدين بن الشريشى و غيرهم من مشايخ العصر هو و أخوه القاضى جمال الدين و نشأ على طريقه حسنه و ملازمه لطلب العلم، و أنهى فى هذه المدرسه مع أخيه جمال الدين و معهما الشيخ شهاب الدين بن نشوان و الشيخ نجم الدين بن زهره و غيرهم بسؤال الشيخ شهاب الدين بن حجى، و حضر قراءه المختصر على والده، و فرغ منه فى جمادى الآخرة سنة إحدى و تسعين، و درّس بالعادليه الصغرى فى حياه والده، و ناب عن والده فى القضاء فى تلك المده اليسيره، ثم ناب بعد ذلك فى القضاء مده طويله، و نزل له والده عند موته عن نصف تدريس الشاميه و لأخيه جمال الدين، فباشر ذلك، ثم توفى أخوه، فنزل له عند موته عن تدريسها الآخر، و عن القليجيه و قضاء العسكر و غير ذلك، و استمر على ذلك بعد الفتنه، و كان يكتب كتابه حسنه، و تصدى للإفتاء و كان يستحضر التميز إلى آخر وقت و ذهنه جيد، و كان عاقلا ساكنا كثير التلاوه، و يقوم الليل، و عنده حشمه و أدب، و لسانه طاهر، و قد ولّاه الأمير نوروز القضاء بعد وفاه ابن الأحنائى فى شهر رجب سنة ست عشره، فباشره إلى أن قدم المؤيد فى أول السنه الآتیه، و باشر بعفه، و لكن نقم بعض الناس ولايته على هذا الوجه، توفى بمنزله بالصالحيه بالجسر الأبيض، يوم الجمعه ثالث عشره قبل الصلاه بسبب الفجأه، فانه كان له مده منقطعا بسبب نزله، ثم عوفى و دخل الحمام و ركب، فلما كان فى أول هذا اليوم تغير حاله و مات، و صلى عليه على باب الماردانيه، أم بالناس عليه قاضى القضاء الشافعى يعنى نجم الدين بن حجى، ثم صلى عليه ثانيا بجامع يلغا بعد صلاه العصر، و حضر هناك خلق عظيم، ثم صلى عليه ثالثا بجامع تنكز، و حضر هناك النائب و الأمراء، و أم عليه الشيخ محمد قديدار، و حمل الأمراء

جنازته، و دفن على والده بمقبره الصوفيه، و استقرَّ عوضه فى تدريس الشاميه البرانيه قاضى القضاء، بعد ما وزن خمسمائه دينار على ما قيل، و استقرَّ ولداه فى بقيه وظائفه، مع أنهما ليسا بنجيين، بل أحدهما قد أيس من فلاحه، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

و قال الشيخ تقى الدين فى ذيله فى صفر سنه أربع و عشرين: و فى يوم الخميس تاسع عشره حضر قاضى القضاء الامام العالم نجم الدين بن حجبى تدريس الشاميه البرانيه، و عليه خلعه خلعه عليه النائب، و حضر النائب و الأمراء و القضاء و الفقهاء من الشافعيه و غيرهم، و جلس النائب على يساره و جلس القضاء الثلاثه على يمينه، و درّس فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا إِشاره إلى أنه أهل لذلك، و قال فى الخطبه عند ذكر سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: و النبوه فلم تكن تصلح إلّا له و لم يكن يصلح إلّا لها انتهى. و قد تقدمت ترجمه قاضى القضاء المذكور فى المدرسه الركنيه. ثم قال فى شوال منها: و ممن حجّ فى هذه السنه قاضى القضاء الشافعي، و استخلف القاضى السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و جعل الشيخ شمس الدين البرماوى نائبه فى الخطابه و المدارس المتعلقه به غير مدارس القضاء، و هى الشاميتان و الظاهرية الجوانيه إلى أن قال: و فى يوم الأحد تاسع عشره حضر الشيخ شمس الدين البرماوى المدرس بالشاميتين نيابه عن قاضى القضاء، ثم حضر الظاهرية فى الشهر الآتى انتهى. ثم قال: فى شهر ربيع الأول سنه خمس و عشرين و فى يوم الأربعاء ثالثه درّس قاضى القضاء الشافعي بالشاميه البرانيه، و هو أول من درس بها فى أول النهار يوم الأحد، و كان فى المده الماضيه يحضر بها يوم الخميس العصر، و أخذ فى الكلام على أول كتاب النكاح من مختصر المزنى، و فى هذا اليوم ابتداء الناس بالدروس انتهى. ثم قال فى شهر ربيع الأول سنه سبع و عشرين: و فى يوم الأحد شرعنا فى حضور الدرس، و كان القاضى نجم الدين بن حجبى ضعيفا، فباشر عنه تدريس الشاميه

البرانيه نائب الاعاده الشيخ محيي الدين المصري، و باشر ابن سلام تدريس الشاميه الجوانيه نيابه عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و عن بهاء الدين ابن قاضى القضاة، و باشرت أنا تدريس الظاهريه الجوانيه نيابه عن ابن قاضى القضاة أيضا. ثم قال فى صفر سنه تسع و عشرين: و فى يوم الأحد ثانى عشره حضر القاضى نجم الدين بن حجى بالمدرسه الشاميه البرانيه، و حضر معه يسير من الفقهاء من أهلها، و كان قد أراد أن يدرس بعد رواح الحاج، فممنع السيد الفقهاء من الحضور معه، و احتج عليهم بأن المدارس فى هذه السنه ليس فيها شىء فأى فائده فى الحضور، فترك الحضور فى الشاميه، و تعطل الحضور فى بقيه المدارس بسببها، فلما كان فى هذا الوقت ذكر له أن القاضى نجم الدين يريد الحضور، فقال: إلى شهر ربيع الأول، فلم يلتفت القاضى نجم الدين إلى كلامه و حضر فى اليوم المذكور، ثم جاء مطر كثير فى ليله الأربعاء و يومها، و فى ليله السبت ثامن عشره و ليله الأحد و يومها، و وقع ثلج علق على الجبال و الأسطحه نحو شبر، ثم وقع مطر فى ليله الثلاثاء و فى ليله الأربعاء و كان كثيرا جدا و يومه و ليله الجمعه و يومها و ليله السبت، و كان الناس محتاجين إلى ذلك، ثم وقع فى ليله الأربعاء ثانى عشرية و ليله الخميس و يومه و ليله الجمعه و يومها و ليله السبت و ليله الأحد و يومها و تراكم فى الطرقات، ثم وقع مطر ليله الأربعاء تاسع عشرية و ليله الخميس و وقع مطر كثير. إلى أن قال: و لم ينفق حضور الفقهاء إلا فى الشهر الآتى انتهى. ثم قال: فى شهر ربيع الأول منها و فى يوم الأحد تاسع عشره حضر قاضى القضاة نجم الدين بن حجى بالشاميه البرانيه، و حضر معه الفقهاء على العاده، و كان قد حضر من ثانى عشر الشهر الماضى للاعلام، ثم لم يتفق له الحضور إلا فى هذا اليوم لتوالى الأمطار و الثلوج، و حضر بالشاميه الجوانيه و الظاهريه، ثم ضعف ولده انتهى. ثم قال: فى شهر ربيع الآخر منها و فى يوم الأحد سلخ الشهر دعا القاضى نجم الدين بن حجى بالشاميه البرانيه، و كان

الحضور فى هذه السنه قليلا بسبب قله الجوامك فى المدارس بهذه السنه بسبب الاجاحات الواقعه فى المغل من العام الماضى و أكثرها لم يفرق فيها شىء انتهى.

ثم قال: و فى يوم الجمعه الثانى عشر من شوال منها و فى هذا اليوم بلغنى أن قاضى القضاة نجم الدين بن حجبى نزل عن تدريس الشاميه البرانيه لابنه الصغير أحمد، و هو ابن سنتين من أمه سوداء، و عجب الناس من ذلك و استضعفوا رأيه، فانه لم يبق من مناصب أهل العلم شىء لم يتغير إلا تدريس هذه المدرسه، و منذ بنيت إلى الآن لم يتولها صغير فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم انتهى. قلت: ثم سافر نجم الدين بن حجبى إلى مصر بعد مجىء كتاب الدوادار بيد غريمه و طلبه فسافر من الناصريه البرانيه ليلا و لم يجتمع بالنائب، و ذلك ليله الأربعاء مستهل ذى القعدة سنه تسع و عشرين، ثم طلب الشافعى غريمه السيد بساع من مصر، ثم سافر السيد يوم جاءت الأخبار باكرام ابن حجبى من مصر، و هو ثانى ذى الحجه منها. و فى يوم الاثنين سادس عشره سافر بهاء الدين ابن القاضى نجم الدين إلى مصر و معه كتب من كتب أبيه و حوائج على أن يقيم بمصر، ثم أعيد القاضى نجم الدين إلى قضاء دمشق، و فى شهر ربيع الآخر سنه ثلاثين فى يوم الأحد رابعه حضر قاضى القضاة نجم الدين الدرس بالشاميه البرانيه و قد تاجر الحضور عن وقت العاده بشهرين، ثم قتل القاضى نجم الدين فى ثانى ذى القعدة منها، و سافر ولده بهاء الدين إلى مصر فى أمر والده ثم قال: فى ذى القعدة عقب قتل نجم الدين بن حجبى بستة أيام، و فى يوم الأحد ثامنه درست بالشاميه البرانيه نيابه عن ولد قاضى القضاة نجم الدين الولد الصغير و عمره نحو ثلاث سنين، و ابتدأت من باب الإجاره فى الحاوى الصغير. ثم درّست بالشاميه الجوانيه و الظاهريه نيابه عن أخيه بهاء الدين ولد قاضى القضاة نجم الدين انتهى. لأنه كان سافر إلى مصر كما علمت، قيل عقب قتل والده بثلاثه أيام. ثم قال: فى شهر ربيع الآخر سنه إحدى و ثلاثين و فى يوم الأحد ثامن عشره دعيت بالشاميه البرانيه

و كان جملة الحضور بها في هذه العماله في أول النهار سبعة عشر درسا، و حضرت بالمدرسه العزيزيه في النصف الذي كان للشيخ شمس الدين الكفيري سبعة دروس، و غالب مدارس دمشق لم يحضر بها أحد في هذه السنه فلا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم انتهى. ثم قال في شهر رمضان سنه اثنتين و ثلاثين و ثمانمائه: و في يوم الأحد رابع عشره حضر القاضى محيى الدين المصرى الدرر بالشاميه البرانيه نيابه عن أحمد ابن قاضى القضاء نجم الدين ابن حجى و حضر معه القضاء، و كان كاتبه يباشر نيابه في المدرسه المذكوره من حين وفاه القاضى نجم الدين الى الآن، فلما كان في هذا الوقت أرسل القاضى بهاء الدين بن حجى يسأل أن يستقر المذكور في النيابة لأمر أوجب ذلك و ساعده غيره على ذلك، فجاء مرسوم استقراره في النيابة، فقدّر الله تعالى أن عوّضت بتدريس الظاهريه الجوانيه أصاله و لله الحمد و المنه انتهى. ثم قال في صفر سنه أربع و ثلاثين: و في يوم الأربعاء ثالث عشره باشرت نيابه التدريس بالشاميه البرانيه على عادتي، و قد كانت خرجت لمحيى الدين المصرى و لم يكن ذلك بقوته، و إنما كان ذلك لأسباب أوجب ذلك، ثم الآن تغير ذلك وعدت إلى ما كنت عليه، و يوم الأربعاء المذكور أول حضور الدرر انتهى. ثم قال في شوال منها: و في يوم الأربعاء سلخه حضرت الدرر بالشاميه البرانيه انتهى. ثم قال في صفر سنه سبع و ثلاثين: و في يوم الأحد تاسع عشره شرعت في حضور الدرر، و كنت قد عزمت على أن أشرع في الدرر في شهر ربيع الأول، لأن كثيرا من الناس في صفر في أشغالهم من قسم المغل و غيره، ثم أنه وقع بينى و بين قاضى القضاء فانى رأيت ما أكره، و لم يمكنى الكلام فتركت المباشره، فبادر باستنابه الشيخ محيى الدين المصرى في الشاميه البرانيه، فحينئذ علمت أنه لا يتم لى ما قصدته من إبدال صفر بغيره، أى تدريس صفر يكون في غير صفر، فانه إذا دعى في الشاميه لم يبق حضور، فيفوت شهر من الحضور، و ربما يبقى ذلك عاده في مستقبل الزمان، فبادرت

إلى تدارك ما أمكن تداركه، و حضرت فى هذا اليوم العذراويه و العززيه، و حضرت فى يوم الأربعاء ثانى عشره الظاهريه و الركنيه و التقويه انتهى. ثم قال: فى شهر ربيع الأول منها و فى يوم الأحد ثالثه ابتدأ الشيخ محيى الدين المصرى فى حضوره الدروس فى الشاميه البرانيه انتهى. و استمرّ الشيخ محيى الدين إلى أن توفى فى صفر فى تاسع عشره سنه أربعين و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الدولعيه، ثم أنه قال فى شهر ربيع الأول: منها و فى يوم الأحد رابعه كان ابتداء الدروس، و حضر فى الشاميه البرانيه نيابه عن المدرّس علاء الدين ابن الصيرفى، و كان يسرد أشياء على طريقه المواعيد بحيث أن طلبه العلم كانوا يعجبون من دروسه انتهى. قلت: و أفادنى ولده سراج الدين بن الصيرفى أن أول تدريس والده فيها كان فى قوله تعالى: اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الآيه، و قد تقدمت ترجمه علاء الدين هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم قال فى صفر سنه أربع و أربعين: و فى يوم الأحد تاسعه حضر شمس الدين البلاطنسى فى الشاميه البرانيه نيابه عوضا عن الشيخ علاء الدين بن الصيرفى، و كان المذكور قد حجّ فى سنه اثنتين و أربعين و جاور و عاد فى هذه السنه، و هو من أهل العلم و الدين، و لكن استنكر الناس ذلك لكبر المنصب بالنسبه إليه، و لكن الزمان قد آل إلى فساد عظيم، و عدم مراعاة ما كان الناس عليه انتهى. ثم رأيت على الهامش بخط تلميذه شيخنا زين الدين خطاب: ما أدرى من استنكره انتهى.

و استنكاره ظاهر بالنسبه إلى وجود شيخه و حضوره مدرّسا، و شيخه فى فقاوته مع تقدم مباشرته للتدريس المذكور، و لكن حسن ظن البلاطنسى شيخنا بأن شيخه يفرح به ألجأه إلى قبول النيابه فيه مع وجود شيخه و الله تعالى أعلم. ثم قال: و فى يوم الاثنين عاشره دخل القاضى سراج الدين الحمصى إلى دمشق

و هو ممرض و قرى ء تقليده على العاده و استمر بابن الصيرفى، و قال: إن السلطان لا يولى غيره انتهى. فكتب الشيخ زين الدين خطاب أيضا بالهامش:

هذا هو الفساد العظيم لا تدريس من هو من أهل العلم و الدين بشهادتك انتهى. قلت: و شمس الدين البلاطنسى هذا هو العلامه الربانى مفتى المسلمين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد بن على بن حسين البلاطنسى الدمشقى الشهير فى بلاطنس بابن علكا، ولد بها سنه ثمان. و تسعين بالمثناه و سبعمائه، اشتغل و برع و درّس و أفتى و ناظر، و ناب بهذه المدرسه إلى أن توفى سنه ثلاث و ستين فى سادس عشر صفرها ليله الثلاثاء بمنزله جوار مدرسه البادرانيه، و دفن بمقبره باب الصغیر شمالى المزار الشهير بأوس بن أوس رضى الله تعالى عنه قباله تربه بهادر . ثم قال فى جمادى الأولى سنه خمس و أربعين:

و ممن توفى فيه شهاب الدين أحمد ابن قاضى القضاة نجم الدين بن حجى، ولد فى شهر ربيع الأول سنه سبع و عشرين، و نزل له والده عن تدريس الشاميه البرانيه، و استنكر الناس ذلك كثيرا إذ لم يتفق مثل ذلك من حين بنيت هذه المدرسه، و حفظ المنهاج و غيره، و كان جَيِّد الحافظه حتى صار فى ظن جماعه أنه متأهل للتدريس قريبا، فلما طلب منه الفهم وقف حاله، ثم ترك الاشتغال و كان ساكنا، قيل إنه كان يحسن النظم و كانت أمه جاريه سوداء، و هو نحيف دميم الشكل، بلى من سنين بريح الشوكه نسأل الله العافيه، توفى يوم السبت رابع عشره انتهى. و قرر قاضى القضاة الونائى فى تدريس الشاميه أخوه بهاء الدين أبا البقاء بحكم وفاه أخيه، ثم نزل لابنه محيى الدين قبل موته. قال الشيخ تقى الدين فى ذيله فى ترجمه بهاء الدين: و استقرت جهاته و هى كثيره جدا منها إمرته و رزقه و تدريس الشاميه البرانيه، كان ولّاه إياه القاضى شمس الدين الونائى بعد موت أخيه من أبيه، و لم يباشر ذلك بنفسه و نظرها، و خطابه جامع التوبه و نظره، و نصف نظر جامع تنكز، و تدريس الناصريه البرانيه و نظرها، و تدريس الناصريه الجوانيّه و نظرها، كل

ذلك استقرّ باسم ولده يحيى لا- حياه الله و هو ابن عشر سنين، و مات عنه و عن ثلاث بنات، و كان قبل ذلك قد نزل عن تدريس الظاهريه لكاتبه، و عن نصف تدريس الشاميه الجوانيه و نصف نظر جامع تنكز للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و نزل عن غير ذلك من جهاته انتهى. ثم ناب عن بهاء الدين أبي البقاء، ثم عن ولده شيخنا شيخ الاسلام أفضى القضاة بدر الدين أبو الفضل محمد ابن شيخ الاسلام تقي الدين الأسدي، درّس بها في شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ستين، و استمرّ إلى أن وصل إلى مسأله تفريق الصفقه من شرحه الكبير، و توفي ليلة الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة أربع و سبعين، و أفردت له ترجمه في كراسه سميتها: (النخبه في تراجم بيت ابن قاضي شهبه). ثم درّس بها نيابه العلامة مفتي المسلمين البارع في ذلك المتفنن زين الدين خطاب ابن الأمير عمر بن مهنا بن يوسف بن يحيى الغزاوي العجلوني ثم الدمشقي يوم الأحد رابع ذي القعدة سنة أربع و سبعين، و ابتدأ من أول باب الأضحيه من الرافعي الكبير، و استمرّ إلى أن وصل إلى باب النذر في مسأله ذبح الولد، ثم توفي ليلة الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان و سبعين، و قد تقدمت تتمه ترجمته في المدرسه الركنيه. ثم درّس بها بعده مفتي المسلمين العلامة تقي الدين أبو بكر ابن شيخنا أفضى القضاة ولي الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن يونس بن محمد بن عبد الله الشهير بابن قاضي عجلون، ميلاده أبقاه الله تعالى في شعبان سنة إحدى و أربعين و ثمانمائه، حفظ المنهاج و اشتغل و برع و أفتى و درّس، و انتهت إليه مشيخه الشافعيه بدمشق، و درّس بالشاميه البرانيه، و ابتدأ من أول كتاب الوقف من الرافعي الكبير، ثم نزل له عن التدريس المذكور العلامة سيدي محيي الدين يحيى ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي، كان تلقاه عن أبيه المذكور كما قدمناه، و كان نزوله عن التدريس المذكور و عن النظر لصالح الدين العدوي في مصر، و استمرّ في ذلك إلى ذي الحجه سنة خمس و تسعين. فنزل الشيخ

تقى الدين المذكور عن ثلث التدريس المذكور للشيخ العلامة مفتى المسلمين، خطيب الخطباء، ألقى القضاء، سراج الدين أبى حفص عمر بن العلامة ألقى القضاء علاء الدين على بن الصيرفى الدمشقى المتقدم ذكر والده أبقاه الله تعالى، و ميلاده فى سنه خمس و عشرين و ثمانمائه، و اشتغل و برع و أفتى و درّس فى الحكم لجماعات، ثم درّس بها فى الثلث المذكور يوم الأحد خامس صفر سنه ست و تسعين و هو سادس برج الجدى، و حضر معه قاضى القضاء شهاب الدين بن الفرפור و الجماعة على العاده، و ألقى درسه يومئذ فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ الْآيَه، و كان درسا حافلا، و ضيف الجماعة عقيب الدرس معمولا بسكر، ثم ابتدأ من أول كتاب البيع من الرافعى الكبير، و لى إعاده هذه المدرسه جماعات. رأيت بخط علم الدين البرزالى فى سنه ثلاثين من تاريخه: و فى يوم الأحد عاشر جمادى الأولى توفى القاضى الامام العالم الفقيه العامل الصالح كمال الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف العثمانى الديباجى الملوى المعروف بالمنفلوطى بالخانقاه الشهابيه، جوار المدرسه العادليه بدمشق، و صلى عليه عصر اليوم المذكور بجامع دمشق، و دفن بمقبره الصوفيه، مولده فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه ببلد الأشمونين من الديار المصريه، و كان رجلا مباركا فقيها صالحا خيرا دينا، اشتغل و حصل، و لازم الطريقه الحميده، و حجّ و جاور، و لما قدم شيخ الشيوخ علاء الدين القونوى دمشق متوليا القضاء قدم معه فولما قضاء بعلبك فأحسن السيره و أجله أهلها، و رأوا من عفاه و صيانته و ديانتته ما لم يروه من حاكم قبله، ثم نقله إلى نيابه الحكم بدمشق فباشرها إلى حين وفاته، ثم استمرّ قاضى القضاء علم الدين بن الأحنائى فباشر ذلك أياما يسيره و تمرض و مات، و باشر أيضا بدمشق إعاده المدرسه الشاميه البرانيه، و جلس بالجامع للاشتغال، و له نظم كتبه عنه أمين الدين الوانى، و سمع صحيح البخارى بتمامه على ابن الشحنة الحجار انتهى.

وقال الأسدی فی سنه اثنتین و ثمانین و سبعمائه فی شهر رمضان: منها نزل الشيخ شهاب الدین بن حجی عن إعاده الشامیه البرانیه للشیخ شهاب الدین بن نشوان الحواری بعوض انتهى، و قد تقدمت ترجمه الشیخ شهاب الدین بن حجی فی المدرسه الأتابکیه، و أما شهاب الدین هذا فلم أقف علی ترجمته.

فوائد (الأولی): قال الذهبی فی ذیل عبره فی سنه اثنتین و ثلاثین و سبعمائه:

و أقيمت بالشامیه جمعه، و خطب قطب الدین عبد النور، ثم تقرر كمال الدین ابن الزکی انتهى. و قال ابن كثير فی هذه السنه: و أقيمت الجمعه بالشامیه البرانیه فی خامس عشرین شعبان، و حضرها القضاة و الأمراء، و خطب بها الشیخ زین الدین عبد النور المغربی، و ذلك بإشاره الأمير حسام الدین الیشمقदार الحاجب بالشام، ثم خطب عنه كمال الدین بن الزکی انتهى. و قال السيد فی ذیل العبر فی سنه إحدى و خمسين و سبعمائه: و مات القاضي تقي الدین عبد الله ابن العلامة أفضی القضاة زین الدین بن المرهل الشافعی، درّس بالعدراویه، و خطب بالشامیه، توفي فی مدينه حلب المحمیه انتهى. ثم قال فی الذیل هذا فی سنه ثلاث و ستین و سبعمائه: و مات بدمشق الزاهد عبد النور بن علی المغربی المكناسی المقرئ الصوفی، حدّث ببعض الصحیح عن ست الوزراء، و خطب بالشامیه أياما، و كان عبدا صالحا زاهدا سعيدا، توفي فی جمادى الأولى انتهى.

(الثانيه): قال الذهبی من كتابه ذیل العبر فی سنه سبع و ثلاثین و سبعمائه:

و مات بدمشق فی شهر رجب العالم شمس الدین محمد بن أيوب بن علی الشافعی ابن الطحان نقيب الشامیه و السبع الكبير، و له خمس و ثمانون سنه و أشهر، سمع من عثمان بن خطيب القرافه، و من الكرمانی، و الزین خالد انتهى.

(الثالثه): قال ابن كثير فی تاريخه فی سنه تسع و عشرين و ستمائه: الفخر

ابن الشيرجى ابو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصارى فخر الدين الشيرجى الدمشقى، أحد المعدلين بها، ولد سنه تسع و اربعين و خمسمائه، و سمع الكثير، و كان يلى ديوان الخاتون ست الشام بنت أيوب، و فوضت إليه أمر أوقافها. و قال السبط: و كان ثقه أمينا كيسا متواضعا. قال: و قد وزر ولده شرف الدين للناصر داود مده يسيره، و كان وفاه فخر الدين فى يوم عيد الأضحى، و دفن بمقابر باب الصغير انتهى.

و قال الشيخ تقى الدين فى الذيل فى شهر رمضان سنه ست و عشرين: و ممن توفى فيه الصدر الأصيل صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن نجم الدين أبى محمد عبد الوهاب ابن القاضى فخر الدين سليمان الأنصارى المعروف بابن الشيرجى، مولده على ما نقلته من خط شيخنا سنه سبع و أربعين و سبعمائه، و باشر نظر الشاميتين قديما و غيرهما من أوقاف ست الشام شريكا لأقاربه، و كان هو المتكلم، و لما مات القاضى ولى الدين سنه خمس و ثمانين ولى القاضى سرى الدين تدريس الشاميه البرانيه و الجوانييه، و استمرتتا بيده مع ان الشيخ فتح الدين بن الشهيد وليهما بمرسوم السلطان فلم تحصل له، و باشر الأوقاف بهمه و قوه نفس و حشمه و كرم، و القضاء و أعيان الفقهاء و غيرهم كانوا يترددون إليه، و بعد الفتنة افتقر و ساءت حاله، ثم انه نزل عن حصته فى نظر الشاميه البرانيه و صار مشارفا بها و قوى القضاء و بعض الفقهاء و استولوا على غالب الأوقاف، و كان غالب إقامته بقريه المجيدل وقف الشاميه الجوانييه، و لم يمت حتى رأى فى نفسه العبر من الفقر و شماته الأعداء، و قد عمر الشاميتين بعد الفتنة، و عمر البرانيه مره اخرى لما احترقت فى فتنة الناصر، توفى يوم الاثنين سادس عشر الشهر و دفن بتربتهم بباب الصغير، و كان هو آخر من بقى من اعيان هذا البيت انتهى. بعد أن قال فى شهر ربيع الأول سنه اربع و عشرين و ثمانمائه: و فى هذه الأيام قبض على تاج الدين عبد الوهاب ابن الأنصارى ناظر الشاميه البرانيه و استادار بن لاقى كان يطلب منه مال قيل

الف و خمسمائه دينار و ضرب و عصر و بقى بين اثنين دايرا فى البلد يتدين و يسأل، فلما كمل ضرب ثانيا و عصر و طلب منه مبلغ آخر، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

٥٠- المدرسه الشاميه الجوانيه

قبلى المارستان النورى. قال ابن شداد: إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان انتهى. و قد تقدمت ترجمتها فى الشاميه قبل هذه.

و كانت هذه المدرسه دارا جعلتها بعدها مدرسه، و فيها توفيت و نقلت إلى تربتها بالشاميه البرانيه، و يقال لها الحساميه أيضا كما تقدم فيها.

و قال شيخ الإسلام تقى الدين السبكي فى فتاويه الكبرى- فصل- قال الشيخ الإمام مختصر كتاب الشاميه الجوانيه: هذا ما وقفه فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن على بن أحمد الأنصارى ما يأتى ذكره: فمن ذلك جميع الدار بدمشق، و منه بظاهر دمشق ضيعه تعرف ببزينه، و حصه مبلغها أحد عشر سهما و نصف سهم من أربعة و عشرين سهما تعرف بجرمانا من بيت لهما، و منها أربعة عشر سهما، و سبع من أربعة و عشرين سهما من ضيعه تعرف بالتينه من جبه عسال، و منه جميع الضيعه المعروفه بمجيدل القرية، و منه نصف ضيعه تعرف بمجيدل السويداء، و قفا على الخاتون ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادى، ثم على بنت ابنها زمرد خاتون بنت حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، ثم على أولادها للذكر مثل حظ الأنثيين، ثم على أولاد أولادها، ثم على أنسالهم كذلك، فإذا انقرضوا و لم يوجدوا عاد على الجهات التى يأتى ذكرها، فالدار مدرسه على الفقهاء و المتفقهم الشفيعيه المشتغلين بها، و على المدرس بها الشافعى قاضى القضاة زكى الدين أبى العباس الطاهر أحمد بن محمد بن على القرشى إن

كان حيا، فإن لم يكن حيا فعلى ولده، ثم ولد ولده، ثم نسله المنتسبين إليه ممن له أهليه التدريس، فعلى المدرس الشافعي بهذه المدرسه، و من شرطهم أن يكونوا من أهل الخير و العفاف و السنه غير منسويين إلى شر و بدعه، و الباقي من الأملاك على مصالح المدرسه، و على الفقهاء و المتفقهه المشتغلين بها، و على المدرّس بها قاضى القضاء زكى الدين أو من يوجد من نسله ممن له أهليه التدريس و على الإمام المصلى بالمحراب بها، و المؤذن بها و القيم المعد لکنسها و رشها و فرشها و تنظيفها و إيقاد مصابيحها، يبدأ من ذلك بعماره المدرسه و ثمن زيت و مصابيح و حصر و بسط و قناديل و شمع و ما تدعو الحاجه إليه، و ما فضل كان مصروفا إلى المدرس الشافعي و إلى الفقهاء و المتفقهه و إلى المؤذن و القيم، فالذى هو مصروف إلى المدرس فى كل شهر من الحنطه غراره و من الشعير غراره و من الفضة مائه و ثلاثون درهما فضه ناصريه، و الباقي مصروف إلى الفقهاء و المتفقهه و المؤذن و القيم على قدر استحقاقهم على ما يراه الناظر فى أمر هذا الوقف من تسويه و تفضيل و زياده و نقصان و عطاء و حرمان، و ذلك بعد إخراج العشر و صرفه إلى الناظر عن تعب و خدمته و مشارفته للأملاك الموقوفه و تردده إليها، و بعد إخراج ثمانمائه درهم فضه ناصريه فى كل سنه تصرف فى ثمن بطيخ و مشمش و حلوى فى ليله النصف من شعبان على ما يراه الناظر، و من شرط الفقهاء و المتفقهه و المدرس و المؤذن و القيم أن يكونوا من أهل الخير و الدين و الصلاح و العفاف و حسن الطريقه و سلامه الاعتقاد و السنه و الجماعه، و أن لا يزيد عدد الفقهاء و المتفقهه المشتغلين بهذه المدرسه عن عشرين رجلا من جملتهم المعيد بها و الإمام، و ذلك خارج عن المدرس و المؤذن و القيم، إلا أن يوجد فى ارتفاع الوقف نماء و زياده و سعه، فللناظر أن يقيم بقدر ما زاد و نما، هذا صريح فى جواز الزيادة عند السعه بقدرها، و معرفه قدر الزيادة ما علمناه. و الظاهر أنه مأیوس من معرفته فى هذا الوقت، فانه يستدعى معرفه حال الوقف، و بسطه فى قريب كراسه فراجعه انتهى.

و درّس بها العلامه أبو عمرو بن الصلاح. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه

ثمان وعشرين و ستمائه: و فيها درس الشيخ تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري الشافعي بالمدرسه الشاميه الجوانيه جوار البيمارستان في جمادى الأولى منها انتهى. زاد الأسدي و حضر الملك الصالح الدرّس انتهى. و قد تقدمت ترجمه الشيخ تقي الدين بن الصلاح هذا في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و قال ابن شداد: ثم من بعده شمس الدين عبد الرحمن المقدسي، ثم انتزعت من يده و تولاهها تاج الدين محمد بن أبي عصرون و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

قال الذهبي في العبر في سنه ست و تسعين و ستمائه: و ابن ابي عصرون تاج الدين محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله ابن أبي سعد بن عصرون التميمي الشافعي مدرّس الشاميه الصغرى، ولد بحلب في سنه عشره و أجاز له المؤيد الطوسي و طبقتة، و سمع من أبيه و ابن روزبه و جماعه و روى الكثير، و كان خيرا متواضعا حسن الايراد للدرّس، توفي في شهر ربيع الأول انتهى. ثم درّس بها علامه صدر الدين العثماني المعروف بابن المرحل و بابن الوكيل. و رأيت في ذيل العبر في سنه عشر و سبعمائه: دخلت و سلطان الوقت الملك الناصر محمد، إلى أن قال: و نائب دمشق قره سنقر، و نائب حلب استدمر، و نائب حماه قبجق، و درّس بالعدراويه الصدر سليمان الكردي، و بالشاميه الجوانيه الأمين سالم انتزعاها من ابن الوكيل، ثم أعيدتا إليه بشفاعه استدمر، ثم ذهب استدمر إلى حماه، فأحرق قرا سنقر بابن الوكيل، فخارت قوته، و أسرع إلى القاضي الحنبلي فحكم باسلامه. إلى أن قال: ثم أخذت الشاميه و ردّت إلى الأمين سالم جاءه توقيع من مصر انتهى ملخصا. و قد تقدمت ترجمه ابن الوكيل هذا في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و قال ابن كثير في سنه عشره المذكوره: في المحرم منها باشر الشيخ أمين الدين سالم تدريس الشاميه الجوانيه و الشيخ صدر الدين سليمان بن موسى الكردي تدريس العدراويه، كلاهما انتزعاها من يد ابن

الوكيل بسبب إقامته بمصر، و كان قد وصل إلى المظفر فأكرمه و رتب له رواتب لانتمائه إلى نصر المنبجى ، ثم عاد بتوقيع سلطاني إلى مدرسته فأقام بهما شهرا و سبعة أيام، ثم استعاداهما منه و رجعتا إلى المدرسين الأولين. إلى أن قال: و وقعت منازعه بين صدر الدين بن الوكيل و بين الصدر سليمان الكردي بسبب العذراويه، و كتبوا في ابن الوكيل محضرا يتضمن أشياء من القبائح و الفضائح و الكفريات على ابن الوكيل، فبادر ابن الوكيل إلى القاضى تقى الدين سليمان الحنبلى، فحكم بإسلامه و حقن دمه، و حكم باسقاط التعزيز عنه و الحكم بعدالته و استحقاقه للمناصب، و أشهد عليه بذلك فى المحرم من السنه المذكوره، و لكن خرجت عنه المدرستان: العذراويه لسليمان الكردي، و الشاميه لأمين سالم، و لم يبق معه سوى دار الحديث الأشرفيه. و قال فيها: فى شهر ربيع الآخر كان الأمير سيف الدين بن استدمر قد قدم دمشق لبعض أشغاله، و كان له حنو على الشيخ صدر الدين بن الوكيل، فاستنجز له مرسوما بنظر دار الحديث و تدریس العذراويه، فلم يباشر ذلك حتى سافر الأمير استدمر، فاتفق له بعد يومين أنه وقعت كائن بدار ابن درباس بالصالحيه من الحنابله و غيرهم، و ذكروا أنه وجد عنده شىء من المنكرات و غير ذلك، و بلغ ذلك نائب السلطنه فكتب فيه، فردّ الجواب بعزله عن المناصب الدينيه، فخرجت عنه دار الحديث الأشرفيه، و بقى بدمشق و ليس بيده وظيفه، فلما كان فى آخر شهر رمضان سافر إلى حلب الشهباء، فقرر له نائبها الأمير استدمر على الجامع شيئا، ثم ولّاه تدریسا هناك و أحسن إليه انتهى.

قلت: و الأمين سالم المذكور هو الشيخ الإمام المفضن أمين الدين سالم بن أبى الدر عبد الرحمن و يقال له لؤلؤ بن عبد الله المعروف بإمام مسجد ابن هشام و كيل بيت المال، ميلاده سنه خمس و أربعين و ستمائه، و اشتغل على القاضى عز الدين بن الصائغ، و لازم الشيخ محبى الدين النواوى و انتفع به، فلما توفى أخذ عن شرف الدين المقدسى و زين الدين الفارقى و غيرهما، و أمّ بمسجد ابن

هشام، و حدث بالكرسى به، و أعاد بعده مدارس، و درّس بالشاميه الجوانيه المذكوره، انتزعها من الشيخ صدر الدين بن الوكيل، و استمرت بيده إلى أن توفي في شعبان سنة ست و عشرين و سبعمائه بدمشق، و دفن بباب الصغير.

و قال الصلاح الصفدى فى الوافى فى حرف السين المهمله: سالم بن أبى الدر الشيخ أمين الدين مدرّس الشاميه الجوانيه، و كان إمام مسجد الفسقار، و قرأ على المراكشى مده، و نسخ بعض مسموعاته، و رتب صحيح ابن حبان. قال الشيخ شمس الدين: سمعت منه الأول من مشيخه ابن عبد الدائم، و عاش اثنتين و ثمانين سنه، و كان ذا دهاء و خبره بالدعاوى، توفي فى سنه ست و عشرين و سبعمائه انتهى. و قال ابن كثير فى هذه السنه و هى سنه ست و عشرين: و فى يوم الثلاثاء رابع شعبان درّس بالشاميه الجوانيه شهاب الدين ابن جهيل و حضر عنده القزوينى القاضى الشافعى جلال الدين و جماعه عوضا عن الشيخ أمين الدين سالم توفى، ثم بعد أيام جاء توقيع السلطان بولايتها للقاضى الشافعى المذكور فباشرها فى عشرين شهر رمضان انتهى.

و قال ابن كثير فى سنه سبع و عشرين: و فى يوم الجمعة منتصف جمادى الآخره جاء البريد بطلب القاضى الشافعى جلال الدين القزوينى الخطيب إلى مصر، فدخلها فى مستهل شهر رجب، فخلع عليه بقضاء مصر، إلى أن قال:

و أرسل ولده بدر الدين ابن القزوينى إلى دمشق خطيبا بالأمرى و على تدريس الشاميه الجوانيه انتهى على قاعده والده جلال الدين القزوينى، فخلع عليه فى أواخر شهر رجب ثانى عشرية و حضر عنده الأعيان انتهى. ثم درّس بها الفقيه أبو الفتح السبكى قريب الشيخ تقي الدين السبكى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الركنيه. ثم درّس بها الإمام العالم الصدر الكامل الرئيس قاضى العساكر الحلبيه ناصر الدين أبو عبد الله محمد ابن الصاحب شرف الدين يعقوب الحلبى ثم الدمشقى، ولد بحلب الشهباء، و سمع من ابن النصيبى و غيره، و درّس و ولى كتابه السر بحلب الشهباء، ثم نقل إلى دمشق فولى كتابه السر بها و مشيخه الشيوخ، و درّس بالناصرية و الشاميه هذه.

قال السيد شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر فى سنه ستين و سبعمائه: و فى شهر ربيع الأول صرف القاضى ناصر الدين الحلبي عن كتابه السر بدمشق و مشيخه الشيوخ إلى كتابه سرّ حلب الشهباء، فولى بعده كتابه السر بدمشق شيخنا و كيل بيت المال القاضى أمين الدين بن القلانسى مع تدریس الناصريه و الشاميه الجوانيه و مشيخه الشيوخ انتهى. ثم قال فى سنه ثلاث و ستين و سبعمائه:

و مات بدمشق القاضى الرئيس النبيل أمين الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضى جمال الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن نصر الله التميمى الدمشقى ابن القلانسى، ولد سنه إحدى و سبعمائه، و أجاز له الحافظ شرف الدين الدمياطى و غيره. و حدث عن إسماعيل ابن مكتوم، و عيسى المطعم، و ست الوزراء و غيرهم، و ولى قضاء العساكر بدمشق، و وكاله بيت المال مرات، و درّس بالعصرونيه، ثم ولى كتابه السر عوضا عن القاضى ناصر الدين الحلبي و مشيخه الشيوخ و تدریس الناصريه و الشاميه الجوانيه، ثم عزل فى العام الماضى و أودى و أدى فى المصادر جملة، و توفى فى شهر ربيع الأول انتهى. ثم قال فى سنه ثلاث و ستين المذكوره: و مات القاضى ناصر الدين الحلبي، و كان عاد فى العام الماضى إلى دمشق على جهاته، و كان دينا فاضلا، عفيفا نزها، عديم الشر تامّ العقل، توفى فى ذى القعدة. و تولى بعده تدریس الناصريه سيدنا قاضى القضاء بدر الدين السبكي انتهى. و قد تقدمت ترجمه قاضى القضاء بدر الدين السبكي هذا فى المدرسه الأتابكيه. ثم درس بها قاضى القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله ابن قاضى القضاء بهاء الدين أبى البقاء السبكي، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و قال ابن قاضى شهبه فى ذيله فى شهر رمضان سنه ست و عشرين فى وفاه ابن الشيرجى: و لما مات القاضى ولى الدين سنه خمس و ثمانين ولى القاضى سرى الدين تدریس الشاميه الجوانيه و استمرت بيده، مع أن فتح الدين بن

الشهيد وليها بمرسوم السلطان فلم تحصل له انتهى. ثم درّس بها بعده قاضى القضاة شهاب الدين الباعونى عوضا عنه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائه بولايه النائب تنبك كما فى المدرسه الركنيه. ثم درس بها الشيخ شهاب الدين بن حجي، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه.

و قال الأسدى فى تاريخه فى ذى القعدة سنة خمس عشره وثمانمائه و فى يوم الأحد ثامن عشره حضر مدرس الشاميه البرانيه، ثم درّس بعده شيخنا الشيخ جمال الدين الطيماني فى الشاميه الجوانيه، و نزل له عن ربيع تدريسها شيخنا الحافظ شهاب الدين بن حجي انتهى. ثم قال فى المحرم سنة ست عشره وثمانمائه: و فى يوم الأحد ثانى عشره حضر الشيخ شهاب الدين بن نشوان تدريس المدرسه العذراويه، نزل له عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي فى مرض موته. إلى أن قال: ثم درّس قاضى القضاة نجم الدين بن حجي بالشاميه الجوانيه عوضا عن أخيه فى النصف، و النصف الآخر بيد نقيب الأشراف، و حضر عنده القاضى الشافعى و هو شمس الدين الأحنائي و جماعه من الفقهاء، و أخذ فى تفسير قوله تعالى: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي الْآيَه. ثم قال فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و عشرين وثمانمائه: ثم حضر قاضى القضاة فى الشاميه الجوانيه و الغزاليه، و هذا أول شروع القاضى فى التدريس انتهى. ثم قال فى شوال سنة ثلاث و عشرين: و فى يوم الأحد سادس عشره درّس قاضى القضاة الشافعى بالمدرسه الشاميه الجوانيه، ثم درّس بالظاهريه و الركنيه و الناصريه، و جعل يوم الأحد للأولتين، و يوم الأربعاء بين الثلاث، و قد كان له مده طويله لم يحضر. ثم قال فى شوال سنة أربع و عشرين: لما عزم قاضى القضاة ابن حجي على الذهاب إلى الحجاز استخلف القاضى السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و جعل الشيخ شمس الدين البرماوى نائبه فى الخطابه و المدارس المتعلقة به غير مدارس القضاة، و هى الشاميتان و الظاهريه الجوانيه انتهى. و قد تقدمت ترجمه قاضى القضاة نجم الدين ابن حجي فى هذا فى المدرسه الركنيه. ثم قال فى ذى القعدة سنة خمس و عشرين: و فى يوم الأربعاء خامسه

درّس الشيخ شمس الدين البرماوى بالشاميه الجوانيه و الظاهريه نيابه عن بهاء الدين ابن قاضى القضاء، نزل له والده عنهما بسبب أن شرط واقف الشاميه البرانيه أن لا يجمع بينها وبين غيرها انتهى. و قد تقدمت ترجمه شمس الدين البرماوى هذا فى المدرسه الأمينيه. ثم قال فى يوم ثامن شهر ربيع الأول: باشر تدريس الشاميه الجوانيه الشيخ علاء الدين بن سلام نيابه عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و عن بهاء الدين ولد قاضى القضاء عوضاً عن الشيخ شمس الدين البرماوى، فانه لما توفى ولده و كان عمره نحو عشرين سنه، و كان نجيباً، لم يقدر على الاقامه بدمشق، فسافر إلى مصر فى أوائل شعبان سنه ست و عشرين، و الله سبحانه و تعالى أعلم، و تقدّم كلّ ذلك بالأمينيه. ثم قال فى شهر ربيع الآخر سنه ثلاثين: و فى يوم الأربعاء سابعه حضر بهاء الدين أبو البقاء ابن قاضى القضاء نجم الدين بن حجى الدرس فى الظاهريه الجوانيه، و حضر عنده والده و القاضيان: الحنفى هو ابن الكشك، و المالكى هو الأموى، و حاجب الحجاب هو سيبى، و جماعه من الأمراء و الفقهاء و المباشرين، و درّس فى قوله تعالى: **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا** الآيه فى أول سوره الفتح، و اشتغل يدرّس بنفسه بالظاهريه و الشاميه الجوانيه انتهى. ثم قال: فى يوم الأحد ثامنه درست بالشاميه البرانيه، إلى أن قال: ثم درّست بالشاميه الجوانيه و الظاهريه نيابه عن بهاء الدين ولد قاضى القضاء نجم الدين انتهى. ثم قال: و فى ذى القعدة سنه ثلاث و ثلاثين و فى يوم الأحد ثانيه حضر محيى الدين المصرى الدرس بالشاميه البرانيه، و حضر بالشاميه الجوانيه شيخنا استجاباً لاستتابه السيد، فانه لم يرد فى ذلك شىء انتهى. ثم قال: و فى شعبان سنه ثمان و ثلاثين فى مستهله و هو ثانى شباط درست بالشاميه الجوانيه نيابه عن القاضى كمال الدين بن البارزى يعنى كاتب سرّ مصر، و كان السيد قد استنزل القاضى بهاء الدين بن حجى عن النصف الذى كان بيده، فلما توفى السيد صار التدريس المذكور فى جملة وظائف السيد إلى القاضى زين الدين عبد الباسط يعنى ناظر الجيش بمصر، فنزل عنه فى هذه السنه للمذكور

بمبلغ كثير، و جاءنى كتابه فى هذه الأيام يسألنى فى ذلك، و كان لها سنين لم يحضر بها أحد، و المدرس يعنى محبى الدين المصرى و المعيد يعنى اللوبيانى يقبضان معلومها كاملا و يحصل للفقهاء شىء يسير جدا انتهى. ثم قال فى ذى القعدة سنة تسع و أربعين: و فى يوم الأحد خامسه حضرت بالمدرسه الشاميه الجوانيه، ثم الظاهريه و التقويه انتهى. و لى الاعاده بهذه المدرسه جماعات منهم الإمام العلامة بقيه السلف مفتى الشام جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضى محبى الدين الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارثى المعروف بابن قاضى الزبدانى، ميلاده فى جمادى الآخره سنة ثمان و ثمانين و ستمائه، و سمع الحديث من جماعه، و كتب بخطه بعض الطباق، و تفقه على الشيخ برهان الدين الفزارى، و كمال الدين بن قاضى شهبه، و كمال الدين بن الزملكانى و أذن له بالفتوى، و درّس قديما بالنجيبه سنة ست و عشرين، ثم بالظاهريه الجوانيه و العادليه الصغرى كما يأتى فيهن، و أعاد بالمدرسه الشاميه و درّس بها نائبا عن غيره مده.

قال الحافظ ابن حجبى السعدى: و كان يكتب على الفتاوى كتابه جيده بخط حسن و عباره محرره، حتى كان شيخه برهان الدين فيما بلغنا يثنى عليه فى ذلك، و اشتهر بدمشق فى شأن الفتوى، و صار المشار إليه فى ذلك، و يقال إنه لم يضبط عليه فتوى أخطأ فيها، و كان معظما تخضع له الشيوخ و يقصد لقضاء حوائج الناس عند القضاء و غيرهم، و يمشى بنفسه فى قضاء ذلك، و عنده تواضع و أدب، توفى فى مستهلّ المحرم سنة ست و سبعين و سبعمائه شهيدا بالطاعون، و دفن بالصالحيه. و منهم العلامة نجم الدين ابن الجابى، و قد تقدمت ترجمته فى الدماغيه. و منهم الشيخ تقى الدين اللوبيانى.

قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى شهر رجب سنة إحدى و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الاثنين رابع عشره وقع أمر ينكر جدا لم يقع نظيره فى هذه الأزمان، و هو أن الشيخ تقى الدين اللوبيانى بيده إعاده الشاميه الجوانيه، و قد عمرت و هو يباشرها و يقبض معلومها هو و المدرس، فلما جاء الأمير محمد

ابن منجك يعنى الذى بنظر الأوقاف رسم بتمه عمارتها و بياضها، فكتب الناظر الحساب و ذهب إليه و تظلم، و كتب بيد الشيخ تقى الدين اللوبيانى عشرين ألفا و كسرا، فرسم أن تسترجع منه و من غيره. لأجل العماره، و طلب الشيخ تقى الدين و رسم عليه، ثم إن القاضى أى قاضى القضاء نجم الدين دخل فى القضييه و وفق الأمر على أن يزن ألفين و تقبل منها لشخص (كذا)، فاحتال ذلك الشخص حتى أثبتها فى ذمته بطريق شرعى و كتب بها وثيقه، ثم آل الأمر أن اشتكى خصمه عليه فى هذا اليوم إلى النائب يعنى بلبك العلانى، فلما حضر اللوبيانى دخل الأمير محمد بن منجك عند النائب فتكلم فيه عند النائب و شكاه عليه، و قال: إنه أخذ من مال الوقف عشرين ألفا و هو حذر ما يعطى أحدا شيئا، فلم يسمع النائب لتقى الدين اللوبيانى كلاما و مده و ضربه ضربا كثيرا، حتى قيل إنه أكثر من ثلاثمائه عصا، ثم اعتذر النائب بأنه ما عرفه و ذهبت فى كيسه انتهى. قلت: ناب فى تدريس هذه المدرسه القاضى شهاب الدين الملكاوى و لم نعلم عن، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الدماغيه.

فأئده: قال تقى الدين الأسدى فى ترجمه السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف المتقدم ذكره: و استولى على عده تداريس منها الشاميه الجوانيه و أخذ منها جملة أموال و لم يذكر بها درسا واحدا بل لم يقع التدريس فى مجموع عمره رحمه الله تعالى.

٥١- المدرسه الشاهينيه

هى وظيفه تصدير بجامع التوبه بالعقبيه، جددها الأمير شاهين الشجاعى دوادار شيخ. قال الشيخ شهاب الدين بن حجى: كان من أعظم أعوان استاذه فى الفتن، و عمر بجامع التوبه بعد حريقه بالفتنه من ماله، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنه ست عشره و ثمانمائه بطريق مصر، و أسف عليه كثير من الناس، و قالوا هو كان سعد أستاذه انتهى. درس بها الشيخ العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى العجلونى الكفيرى الأصل الدمشقى،

ميلاده في أوائل شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائه، وحفظ التنبيه، وأدرك الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبه وغيره من المشايخ، وأخذ عنهم يسيرا ثم لازم الشيخ شرف الدين الغزالي مدة طويلة، وبه انتفع، واشتهر بحفظ الفروع في شيبته، وكتب بخطه الكثير نسخا لنفسه وللناس، وكان له قدره على الكتابه، وناظر للقاضي علاء الدين أبي البقاء قبل الفتنه، ثم باشر نيابه القضاء بعد الفتنه غير مره عن ابن الأحنائي والباعوني وابن حجى وابن الزهرى وغيرهم، وولى تدريس الصارميه وغيرها، وفي صفر سنة أربع عشره عوضا عن القاضي علاء الدين ابن أبي البقاء، وعمر بعضها، ونزل له القاضي شمس الدين الأحنائي في مرض موته على حصته من تدريس العزيزيه، وتصدر في الجامع من مده قريبه، كذا قاله الشيخ تقي الدين الأسدي، ثم قال: ولم ينجب عليه أحد من الطلبة، وولى قضاء الركب في سنة سبع وعشرين، وجمع مختصرا في الحديث، وشرحا على البخاري في ست مجلدات واختصر شرح البخاري لابن الملقن في أربع مجلدات، والكرمانى في ثلاثه، وشرح غايه الاختصار، وكتب نكتا مختصره على التنبيه في مجلدات وغير ذلك، وكان لا يعرف شيئا من العلوم غير الفقه، وطرفا من الحديث، وينظم كثيرا ولا يعرف العروض، وكان كثير التغير لا يثبت على حال ولا يبقى على كلمه، وعنده صبر واحتمال ورياضه، توفي في ثالث عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين وثمانمائه، وصلى عليه بمسجد القصب بعد الظهر، ودفن بمقبره الصوفيه، ونزل عن غالب وظائفه للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، وذمه أكثر الناس على ذلك.

قلت: زاد في الذيل، ونزل عن نصف تدريس المدرسه العزيزيه للشيخ تقي الدين اللويباني ووليها أنا عنه بولايه معلقه، وكلم فيها قاضي القضاء الحنفى ونفذ ولم يحصل لى ولا له انتهى. ودرّس بها بعده شيخنا علامه بدر الدين أبو الفضل محمد ابن شيخ الشافعيه تقي الدين أبى بكر ابن قاضي شهبه في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين المذكوره، وحضر القاضيان

الشافعي بهاء الدين أبو البقاء بن حجي و المالكي شهاب الدين الأموي و الحاجب و جماعه من الفقهاء و الطلبة، و درّس في قوله تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَهُ، قاله الشيخ تقي الدين والده في ذيله. و قال فيه: في صفر سنة ثمان و أربعين و ثمانمائه و يوم السبت خامس عشره كان ختم مختصر ابن الحاجب بجامع التوبه، و كان يقرأ عليه فيه بجامع التوبه يوم السبت، و بالفارسيه يوم الاثنين بعد العصر، و فرغا في نحو ثلاث سنين بعد ما حصل في أثناء ذلك بطالات، و قد كنت جعلت شرح الأصفهاني كالمتن و أنظر عليه شرح السيد ركن الدين و شرح علاء الدين القونوي و شرح تاج الدين السبكي و شرح السيد شمس الدين الحسيني، و نظرت الجزء الأول من شرح الشيخ بهاء الدين بن السبكي و هو الموجود من شرحه، و في أثناء الكتاب نظرت الحاشيه للفتازاني و الحاشيه للأبهري، و غير ذلك من الفوائد و الغرائب انتهى.

و قال في الذيل:

٥٢- المدرسة الشومانية

أنشأتها خاتون بنت ظهير الدين شومان، أخبرني أخونا القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن برهان الدين الشهير بابن المعتمد أن هذه المدرسة المسماة الآن بالطيبه سموها بذلك تيمنا انتهى. أول من درّس بها الشيخ تاج الدين عبد الرحمن. ثم من بعده أخوه شرف الدين و هو مستمر بها إلى الآن، قاله ابن شداد.

٥٣- المدرسة الشريفيه

التي عند حاره الغرباء، و قال الشيخ تقي الدين الأسدي: الشريفيه بدرب الشعارين، لم أعرف واقفها درّس بها سيدنا الشيخ نجم الدين الدمشقي رحمه الله تعالى في سنة تسعين و ستمائه، و لم أعرف من درّس بها غيره، انتهى و الله أعلم بذلك.

٥٤- المدرسة الصالحية

بتربه أم الصالح الملك، غربى الطيبه و الجوهرية الحنفيه و قبلى الشاميه الجوانيه بشرق. قال ابن كثير فى سنه ثمان و أربعين و ستمائه: الصالح أبو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر و هو واقف تره أم الصالح، و قد كان الصالح ملكا عادلا- عاقلا حازما تقلبت به الأحوال أطوارا كثيره، و قد كان الأشرف موسى أوصى له بدمشق من بعده، فملكها شهورا، ثم انتزعها منه أخوه الكامل، ثم ملكها من الصالح خديعه و مكرا، فاستمر بها أزيد من أربع سنين، ثم استعادها منه الصالح أيوب عام الخوارزميه سنه ثلاث و أربعين و ستمائه، و استقرت بيده بعلبك و بصرى، ثم أخذتا منه و لم يبق له بلد يأوى إليه، فلجأ إلى المملكه الحلبيه فى جوار الناصر يوسف صاحب حلب الشهباء، فلما كان فى هذه السنه كما ذكرنا عدم بالديار المصريه، فلا يدرى ما فعل الله به و الله سبحانه و تعالى أعلم. و هو واقف التربه و المدرسه و دار الحديث و الاقراء بدمشق انتهى. ثم قال فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه: و فيها توفى الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن الملك الصالح أبى الجيش إسماعيل ابن الملك العادل، و هو والد الملك الكامل ناصر الدين محمد فى ليله الاثنين ثالث شهر رمضان، و دفن من الغد بتره أم الصالح، و كان من خيار الأمراء محترما كبيرا رئيسا، روى الموطأ عن يحيى بن بكير عن مكرم بن أبى الصقر، و سمع من ابن اللتى و غيره انتهى. و قال فى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه: الملك المنصور شهاب الدين محمود ابن الملك الصالح إسماعيل بن العادل، توفى يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان، و صلى عليه بالجامع، و دفن من يومه بتره جده و كان ناظرها، و قد سمع الحديث الكثير، و كان يحب أهله، و كان فيه لطف و تواضع انتهى.

و قال فى سنه سبع و عشرين: الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالى محمد ابن

الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل أبي الجيش ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب أحد أكابر الأمراء و أبناء الملوك، كان من أحاسن الناس ذكاء و فطنه و حسن عشره و لطافه كلام، بحيث يسرد الكثير من الكلام بمنزله الأمثال من قوه ذهنه و لطافه فهمه، و كان رئيسا من أجود الناس، توفي عشيه الأربعاء عشرين جمادى الأولى، و صلى عليه ظهر الخميس فى صحن الجامع تحت النسر، ثم أرادوا دفن عند جده لأمه الملك الكامل فلم يتيسر ذلك فدفن بتربه أم الصالح سامحه الله تعالى، و كان له سماع كثير سمعنا عليه منه، و كان يحفظ تاريخا جيدا، و قام ولده الأمير صلاح الدين مكانه فى إمرة الطبلخانات و جعل أخوه فى عشرته، و لبسا الخلع السلطانيه بذلك انتهى.

و قال فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: الخاتون المصونه خاتون بنت الملك الصالح إسماعيل بن العادل بن أبى بكر بن أيوب بن شادى، توفيت بدارها و تعرف بدار كافور، و كانت رئيسه محترمه، و لم تتزوج قط، و ليس فى طبقتها من بنى أيوب غيرها فى هذا الحين توفيت يوم الخميس الحادى و العشرين من شعبان، و دفنت بتربه أم الصالح رحمها الله تعالى انتهى. درّس بها القاضى العلامه نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال ابن هلال بن عيسى المقدسى الحنبلى ثم الشافعى، ولد فى شعبان سنه ثمان و سبعين و خمسمائه، و قرأ المقنع على مؤلفه سنه ثلاث عشره، و اشتغل فى مذهب الإمام أحمد، و درّس فى مدرسه الشيخ أبى عمر رحمه الله تعالى، و سافر إلى بغداد و له سبع عشره سنه فسمع من ابن الجوزى و غيره، و رحل إلى همذان فأخذ عن الركن الطاوسى، و لازمه مده حتى صار معيده، و برع فى علم الخلاف و صار له صيت بتلك البلاد و منزله رفيعه، ثم اشتغل فى مذهب الشافعى، و عاد إلى دمشق و له جلاله و مكانه، و كان لا يترك الاشتغال ليلا و نهارا، و يطالع كثيرا و يشتغل، و درّس بالشاميه البرانيه كما تقدّم و بأم الصالح هذه و بالعدراويه و بالصارميه كما سيأتى، و ناب فى القضاء. قال أبو شامه:

و كان يعرف بالحنبلية، و كان فاضلا دينيا بارعا فى علم الخلاف وفقه الطريفة، حافظا للجمع بين الصحيحين للحميدى ، توفى فى سادس شوال سنة ثمان و ثلاثين و ستمائه. قال ابن كثير فى تاريخه: و ناب فى الحكم عن جماعه من القضاء إلى أن توفى، و هو نائب الرفيع الجبلى، و دفن بقاسيون. و رأيت بخط الأسدى: الصالحية بتربه أم الصالح، درّس بها شهاب الدين بن المجد لما ولى القضاء سنة اثنتين و ثلاثين، ثم درّس بها ناصر الدين بن المقدسى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسة الرواحية. و قال ابن كثير فى سنة تسع و ثمانين و ستمائه: و درّس بأم الصالح بعد ابن المقدسى القاضى إمام الدين القزوينى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسة الرواحية. و رأيت بخط الأسدى: الصالحية بتربه أم الصالح، درّس بها شهاب الدين بن المجد لما ولى القضاء سنة اثنتين و ثلاثين.

و قال البرزالى فى سنة خمس و ثلاثين: و فى مستهل المحرم يوم الخميس ذكر الدرس بالمدرسة الصالحية المعروفه بتربه أم الصالح الفقيه شمس الدين ابن خطيب يبرود عوضا عن قاضى القضاء شهاب الدين بمقتضى انتقاله إلى المدرسة العادليه و الغزاليه و الأتابكيه و توليه الحكم بدمشق و استمراره على تدريس الإقباليه انتهى كلامه. و قد تقدمت ترجمه الشيخ شمس الدين هذا فى المدرسة الدماغيه. ثم درس بها آخر عمره الشيخ الإمام سعد الدين سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف النواوى الدمشقى، ميلاده سنة تسع (بتقديم التاء) و عشرين و سبعمائه، قدم دمشق صغيرا، و سمع الحديث و اشتغل، و لازم الشيخ تاج الدين المراكشى مده، و تفقه على الشيخ شمس الدين ابن قاضى شهبه، و قرأ على الشيخ عماد الدين ابن كثير علوم الحديث الذى ألفه و أذن له بالفتوى، و اشتغل بالجامع و أعاد بالناصريه و القيمريه، و كتب فى الإجازات و على الفتاوى، و ناب فى القضاء، و حصل له بعد الفتنة فاقه بعد ما كان مثرىا، توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس و ثمانمائه ببلد الخليل على نبينا

و عليه الصلاه و السلام قاضيا بها، و كان قد ولى ذلك مده يسيره. و قال الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه فى ذيله فى جمادى الأولى سنه تسع عشره: الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الحوارى الشافعى، مولده فى المحرم سنه سبع و خمسين و سبعمائه بقريه حوار، قدم دمشق، و قرأ القرآن الكريم بالسنجاريه، ثم أقرأ ولدى الشيخ شهاب الدين الزهرى، و اشتغل فى العلم معهما و بسببهما على الشيخ شهاب الدين و لازمه كثيرا، و أخذ عن علاء الدين المجدلى، و قال إنه انتفع به و اشتغل عند مشايخ ذلك العصر إلى أن نبه و فضل، و حضر الدروس مع الفقهاء و ظهر فضله، و أذن له الشيخ سراج الدين فى الإفتاء لما قدم دمشق، ثم نزل له الشيخ شهاب الدين بن حجى عن إعادة الشاميه البرانيه بعوض، و جلس للاشتغال بالجامع الأموى، و انتفع به الطلبة و اشتهر اسمه، و قد درّس فى آخر عمره بالعذراويه، و كان عاقلا ذكيا يتكلم فى العلم كلاما حسنا، و يكتب على الفتاوى كتابه جيده، و عنده إنصاف و محاضره حسنه، و فى آخر عمره لم يكن بقى فى أقرانه من يناظره فى العلم و الرواج سوى الشيخ شهاب الدين الغزى، و كان فى يده جهات كثيره، و مات و لم يحج، و كان قد اشتغل على كثيرا، و لم يكن له مختصر يحفظه، و إنما كان يستحضر من التمييز، لأنه علق بعضه بخاطره لما أقرأه لولدى مولانا الشيخ، و قد مرض بالاستسقاء و طال مرضه حتى رأى فى نفسه العبر، و ذلك بالخانقاه النجيبه، ثم انتقل فى آخر مرضه عند تيقنه الموت إلى البيمارستان النورى لغرض الصلاه عليه بالجامع الأموى و لغير ذلك، توفى يوم الأربعاء خامسه بعد العصر و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى، و حضر جنازته خلق كثير من القضاة و الفقهاء و الأعيان، و دفن بمقبره الصوفيه عند قبر شيخه القاضى شهاب الدين الزهرى، و محقت تركته و لم يظهر لها عصاره، و نزل عن وظائفه للقاضى تاج الدين الزهرى و لولديه.

ثم قال الشيخ تقى الدين فى ذيله لتاريخ شيخه الحافظ ابن حجى فى سنه تسع عشره و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء تاسع عشره درس القاضى تاج الدين بن

الزهرى بالمدرسه العذراويه و بالشاميه البرانيه عوضا عن الشيخ شهاب الدين بن نشوان نزل له و لولديه عن جهاته، و منها هذه المدرسه أم الصالح و ثلث العزيزيه و إعادته بالشاميه البرانيه و إعادته العادليه الصغرى و تصدير الجامع، و ذلك مضافا إلى ما بيده من تدريس الشاميه البرانيه، و العادليه الصغرى، و إفتاء دار العدل، و قضاء العسكر، و تصدير الجامع و غير ذلك من الوظائف و الأنظار انتهى.

و قد مرّ في الشاميه البرانيه أن من شروط واقفها أن لا يجمع المدرس بها بينها و بين غيرها، فلا قوه إلا بالله، و باشر مشيخه الإقراء بهذه المدرسه الشيخ الإمام العلامه علم الدين أبو الفتح على بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوى المصرى، شيخ القراء و النحاه و الفقهاء فى زمانه بدمشق، ولد سنه ثمان أو تسع و خمسين و خمسمائه. قال الذهبى فى العبر فى سنه ثلاث و أربعين و ستمائه: و علم الدين السخاوى أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد ابن عبد الأحد الهمداني المقرئ النحوى، ولد قبل الستين و خمسمائه، و سمع من السلفى و جماعه، و قرأ القراءت على الشاطبى و الغزنوى و أبى الجود و الكندى، و انتهت إليه رياسه الإقراء و الأدب فى زمانه بدمشق، و قرأ عليه خلق لا يحصيه إلا الله سبحانه و تعالى، و ما علمت أحدا فى الإسلام حمل عنه القراءت أكثر مما حمل عنه، و له رحمه الله تعالى تصانيف سائره متقنه، توفى رحمه الله تعالى و رحمنا به بمسكنه بتربه أم الصالح المذكوره فى ثانى عشر جمادى الآخره و دفن بتربه بجبل قاسيون. ثم قال الذهبى فيها فى سنه إحدى و ثمانين: و قال الصفدى أبو الفتح الأنصارى الملونى محمد بن على ابن محمد بن موسى شمس الدين، لم يشتهر إلا بكنيته، كان فاضلا عارفا بالقراءت تفرّد بذلك فى وقته، و كان يقرئ بتربه أم الصالح هذه بدمشق، توفى فى سابع عشر صفر سنه سبع و خمسين و ستمائه، و انتفع به الناس انتهى. ثم قال الذهبى فى العبر سنه إحدى و ثمانين و ستمائه: و الشيخ زين الدين الزواوى

الإمام أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر ابن سيد الناس المالكي القاضى المقرئ شيخ المقرئين، ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وقرأ القرآن الكريم بالإسكندرية على عيسى، و بدمشق على السخاوى، و برع فى الفقه و علوم القرآن و الزهد و الإخلاص، ولى مشيخه الإقراء بتربه أم الصالح اثنتين و عشرين سنة، وقرأ عليه عدد كثير- و ولى القضاء تسعه أعوام، ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضى شمس الدين بن عطاء، و استمرّ على التدريس و الإقراء بتربه أم الصالح إلى أن توفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب منها. ثم قال فيها فى سنة اثنتين و تسعين و ستمائة: و القاضى جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلانى ثم الدمشقى المقرئ صاحب السخاوى، ولى مشيخه الإقراء بتربه أم الصالح مده، و سمع من ابن الزبيدى و جماعه، و كتب الكثير، توفى فى جمادى الأولى انتهى. ثم ولىها شيخ القراء و النحاء مجد الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسى الشافعى، أخذ القراءت و النحو عن الشيخ حسن الراشدى، و تصدر بتربه الأشرفيه الآتية و بأم الصالح هذه، و تخرج به الفضلاء، و كان دينا صيتا ذكيا، حدث عن الفخر على، مات بدمشق فى ذى القعدة سنة ثمان عشره و سبعمائة عن اثنتين و ستين سنة قاله الذهبى. و قال ابن كثير فى هذه السنه المذكوره: و فى يوم الأربعاء ثانى عشرين شوال بكره باشر بدر الدين محمد بن بضحان مشيخه الإقراء بتربه أم الصالح عوضا عن الشيخ مجد الدين التونسى توفى، و حضر عنده الأعيان، و قد حضرته يومئذ انتهى. ثم ولىها العالم المفنن شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البعلبكى المعروف بابن النقيب، سمع بدمشق من ابن الشحنة، و الشيخ برهان الدين الفزارى، و علاء الدين بن العطار و طائفه، و بالقاهره من جماعه، و أخذ القراءت عن الشيخ شهاب الدين الكفرى، و النحو عن الشيخين مجد الدين التونسى و أبى حيان، و الأصول عن الأصفهانى، و ولى مشيخه الإقراء بأم الصالح هذه و مشيخه الأشرفيه، و درّس

بالعادلين الصغرى و القليجيه، و ولى إفتاء دار العدل، و ناب فى الحكم عن ابن المجد. و قال ابن كثير: و كان بارعا فى القراءات و النحو و التصريف، و له يد فى الفقه و غيره، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنة أربع و ستين و سبعمائه، و دفن بمقبره الصوفيه. ثم وليها الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن بلبان بن عبد الله البعلبكي الشافعي المقرئ المجدود النحوى المتقن شيخ وظيفه الإيقراء بتربه أم الصالح هذه، و بالأشرفيه و مدارس القليجيه و العادلين الصغرى، و كان مولده ببعلبك فى سنة ثمان و تسعين و ستمائه، و انتقل إلى دمشق، فاشتغل بالعلم، و تلا بالسبع على الشيخ شهاب الدين الحسين بن سليمان الكفرى الحنفى، و أخذ النحو عن الشيخ مجد الدين التونسى، و ناب فى الحكم لقاضى القضاة شهاب الدين ابن المجد، و سمع من الشيخ شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي، و علاء الدين على بن إبراهيم بن داود العطار و غيرهما، و باشر وظيفه إفتاء دار العدل بدمشق مدته، و خلفه فيها صهره شهاب الدين الزهرى المتقدم ذكره، توفى فى شهر رمضان سنة أربع و ستين و سبعمائه، قاله السيد شمس الدين الحسينى. ثم وليها بعده الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإمام العلامة شمس الدين بن اللبان المصرى، سمع الحديث من جماعه، و نفقه على ابن الرفعه و غيره، و صحب فى التصوف الشيخ ياقوت الملمم بالإسكندريه صاحب أبى العباس المرسى صاحب الشيخ أبى الحسن الشاذلى، توفى شهيدا فى شوال سنة تسع و أربعين و سبعمائه. ثم وليها العلامة شمس الدين ابن الجزرى المقرئ مع مشيخه العادلين، و قد تقدمت ترجمته فى دار القرآن الجزريه. ثم انتقلنا إلى ولده فتح الدين، و قد تقدمت ترجمته بالمدرسه الأتابكيه. ثم نزل عنها قبيل وفاته فى صفر سنة أربع عشره للشيخ شرف الدين صدقه المقرئ الضرير. ثم تلقاهما عنه الشيخ فخر الدين بن الصلف، و هو عثمان بن محمد بن خليل بن أحمد بن يوسف الشيخ الإمام العلامة أبو

عمرو فخر الدين بن الصلف (بمهمله و لام مكسوره) الدمشقى الشافعى المقرئ رئيس المؤذنين بالجامع الأموى ولد سنه اثنتين و سبعين و سبعمائه، و مات فى أواخر طاعون سنه إحدى و أربعين و فى ليله الأحد خامس عشر شوال من السنه بدمشق، و كانت جنازته حسنه حافله أه. قلت: و باشر مشيخه الحديث بهذه المدرسه العلامه كمال الدين بن الشريشى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. قال ابن كثير: و فى يوم الاثنين العشرين من ذى الحجه سنه ثمان عشره و سبعمائه باشر الشيخ شمس الدين الذهبى الحافظ بتربه أم الصالح عوضا عن كمال الدين بن الشريشى، توفى بطريق الحج، و قد كان له فى مشيختها ثلاث و ثلاثون سنه، و حضر عند الذهبى جماعه من القضاة انتهى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث السكريه، و كان أراد أن يلى بعد موت المزي دار الحديث الأشرفيه هذه، فلم يمكن من ذلك لفقد شرط الواقف فى اعتقاد الشيخ فيه انتهى. ثم وليها بعده الحافظ عماد الدين بن كثير، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه.

(فائده): قال الذهبى فى العبر فى سنه عشرين و سبعمائه: و مات فى شهر ربيع الآخر بمصر المعمر المقرئ الرحله أبو على الحسن بن عمر بن عيسى الكردى الدمشقى ابن فراش تربيه أم الصالح عن نيف و تسعين سنه، سمع من ابن اللتى كثيرا و هو حاضر، سكن بالجيزه، و كان يرتزق ببيع الورق، فى سنه اثنتى عشره صمّ و ثقل سمعه بآخره بحيث أنه حدث بالأول من حديث ابن السماك تلقينا، و كان رأس ماله نحو درهمين، ثم وصلوه بدراهم منها فى صره مائه درهم و أكثروا عنه انتهى.

٥٥- المدرسه الصارميه

داخل باب النصر و الجاييه قبلى العذراويه بشرق. قال القاضى عز الدين:

بانها صارم الدين أزيك مملوك قايماز النجمى انتهى. و رأيت مرسوما بعثتها ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا المكان المبارك إنشاء الطواشى الأجل

صارم الدين جوهر بن عبد الله الحر عتيق الست الكبيره الجليله عصمه الدين عذراء ابنه شاهنشاه رحمها الله تعالى، و هو وقف محرم و حبس مؤبد على الطواشى المسمى أعلاه مده حياته، ثم من بعد حياته على المتفقهه من أصحاب الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه، و النظر فى هذا المكان و الوقف عليه للطواشى جوهر المسمى أعلاه مده حياته على ما دَوّن فى كتاب الوقف. فمن بدّله الآيه. كتب سنه اثنتين و عشرين و ستمائه انتهى. و هى عباره ركيكه و اقلها عباره الطواشى، و على كل حال فقوله أزبك فيه نظر و الله سبحانه و تعالى أعلم. ثم قال القاضى عز الدين: الذى علم من مدرسيها القاضى نجم الدين بن الحنبلى، ثم من بعده ولده، ثم من بعده تاج الدين عبد الرحمن يعنى الفرکاح، ثم أخوه شرف الدين و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

ثم درّس بها العلامة نجم الدين الحنبلى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الصالحيه. قال ابن كثير فى سنه أربع و عشرين و سبعمائه: شيخنا القاضى المعمر الفقيه محيى الدين أبو زكريا يحيى ابن الفاضل جمال الدين إسحاق بن خليل بن فارس الشيبانى الشافعى، اشتغل على الشيخ النواوى و لازم المقدسى، و ولى الحكم بزراع و غيرها، ثم أقام بدمشق يشتغل فى الجامع، و درّس فى الصارميه، و أعاد فى تداريس عده إلى أن توفى فى سلخ شهر ربيع الآخر، و دفن بقاسيون، و قد قارب الثمانين، و سمع كثيرا، و خرّج له الذهبى شيئا، و سمعنا عليه الدارقطنى و غيره انتهى.

و رأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنه إحدى و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله السبت العشرين من جمادى الآخره توفى الشيخ الفقيه الإمام نجم الدين أبو محمد هاشم ابن الشيخ عبد الله بن على التنوخى البعلبكى بالمدرسه الصارميه التى هو مدرّسها، و صلى عليه ظهر السبت بجامع دمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، و حضره جماعه من الفقهاء، و كان ممن اشتغل بالعلم مده عمره، و كتب و نسخ و حصل الكتب، و قرأ على الشيوخ،

و سمع بقراءتى على الشيخ تاج الدين الفزارى وغيره، و توجه فى الجفل إلى القاهره، و سمع من المقاتلى، و ولى المدرسه بعده الشيخ عماد الدين ولد قاضى القضاة علم الدين الأحنائى، و درّس بها فى تاسع عشر رجب انتهى.

و قال ابن كثير فى شهر ربيع الآخر سنه إحدى و ثلاثين: و فى هذا الشهر تولى عماد الدين ابن قاضى القضاة الأحنائى تدريس الصارميه و هو صغير بعد وفاه النجم هاشم البعلبكى، و حضرها فى شهر رجب و حضر عنده الناس خدمه لأبيه انتهى. ثم درّس بها الشيخ السيد الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسينى الواسطى نزىل الشاميه الجوانيه، ميلاده سنه سبع عشره و سبعمائه، اشتغل و فضل و درس بهذه المدرسه و أعاد بغيرها، و كتب الكثير نسخا و تصنيفا بخطه الحسن، فمن تصنيفه: مختصر الحليه لأبى نعيم سماه (مجمع الأحباب) فى مجلدات، و (تفسير كبير) و (شرح مختصر ابن الحاجب) فى ثلاث مجلدات، نقل فيه كلام الأصفهانى فأكثر، و نقل من شرح القاضى تاج الدين فوائده، و صرّح بنقلها منه، و كتاب فى (أصول الفقه) مجلد، و كتاب (الرد على الأسنوى فى تناقضه). قال الحافظ ابن حجبى السعدى: سمعته يعرض بعضه على القاضى بهاء الدين أبى البقاء السبكى قبل سفره إلى مصر و يقرأ عليه فيه. قال: و كان منجمعا عن الناس، و عن الفقهاء خصوصا، توفى فى شهر ربيع الأول سنه ست و سبعين و سبعمائه، و دفن عند مسجد القدم. ثم درّس بها شرف الدين يونس ابن قاضى القضاة علاء الدين على ابن قاضى القضاة أبى البقاء السبكى و هو صبي صغير، توفى فى يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنه أربع عشره و ثمانمائه، كان قد صلى فى العام الماضى بمدرسه الخبيصيه، و له ذكاء و معرفه، و حضر جنازته. خلق من الفقهاء. قال الأسدى: و هو آخر من بقى من المذكور من ذريه أبى البقاء فيما أظن، إلا أن يكون بمصر أحد من أولاد ابن عمه جلال الدين ابن القاضى بدر الدين، و ولى وظائفه، و حضر فى تدريس العزيزيه

و القيمريه الشيخ شهاب الدين بن حجي، و التصدير قاضى القضاء نجم الدين ابن حجي، ثم تركه لابن خطيب عذرا، و أرسل إلى القاضي أن يقرره فيه، و تدریس الصارميه لشمس الدين الكفيري اه، و قد تقدمت ترجمه شمس الدين هذا فى الشاهينيه. ثم قال الأسدى فى شعبان سنه إحدى و ثلاثين:

القاضى شمس الدين محمد بن خطيب قارا، حفظ المنهاج و اشتغل يسيرا، ثم ولى القضاء بمعاملات منها حمص و القدس، ثم توصل إلى قضاء طرابلس، فوليه بمساعده القاضي شمس الدين الهروى فى جمادى الأولى سنه سبع و عشرين. فلما ولى قاضى القضاء نجم الدين ابن حجي كتابه السر يعنى بمصر هرب من طرابلس خوفا منه لأنه كان يكرهه. ثم ولى قضاء حماه فى شهر ربيع الآخر سنه تسع و عشرين. ثم عزل فى ذى القعدة سنه ثلاثين، و ذهب إلى مصر، فلما وصل الخبر إلى مصر بوفاه الشيخ شمس الدين الكفيري بقى فى وظائفه، و كتب خطه بمبلغ، و قدم دمشق فلم يصل إلى شىء من جهات المذكور لاستقرار غيره فيها، فتوجه إلى مصر على طريق الساحل مرافقا لمن وقف فى طريقه، و ساعيا فى القضاء على ما قيل، فغرق بالقرب من دمياط، و سلم من كان معه، و لم يغرق سواه لتأخره عن التحول من المركب إلى غيره بسبب ما كان معه من المال فى المركب، توفى فى عشر الستين، و كان لا بأس بمباشرته، و ترك عليه ديونا كثيره. و وصل الخبر بوفاته إلى دمشق فى حادى عشرين الشهر، و فى ثالث عشرين أيضا جاء الخبر إلى دمشق أن ولد القاضي بدر الدين بن مزهر استقرّ فى وظائف الشيخ شمس الدين الكفيري عوضا عن القارى بحكم غرقه انتهى. و سيأتى فى العزيزيه زياده إيضاح فى ذلك، و ان ولد بدر الدين بن مزهر نزل عنها حتى عن الفقاهات لكاتب سر دمشق الكمال بن ناصر الدين بن البارزى. ثم وليها شيخنا العلامة شمس الدين بن حامد عنه.

ثم وليها الشيخ العلامة تلميذه الشيخ زين الدين عبد القادر فى ثانى عشر شوال سنه سبع و ثمانين و ثمانمائه، و ذكر أنه وليها من شيخنا بدر الدين ابن

قاضي شهبه، قبل بولايه معلقه من مده نحو أكثر من عشر سنين، و هو مستمرّ بها إلى الآن، ثم توفي ليله السبت سادس عشر ذى الحجه سنه ثلاث و تسعمائه، و دفن بمقبره باب الصغير.

(فائده): قال ابن كثير فى سنه ست عشره و سبعمائه: الشيخ الصالح الزاهد المقرئ أبو عبد الله محمد ابن الخطيب سلامه بن سالم بن الحسن ابن ينبوب المالينى أحد الصلحاء المشهورين بجامع دمشق، سمع الحديث و أقرأ الناس نحو من خمسين سنه، و كان يفصح الأولاد فى الحروف الصعبه، و كان مبتلى فى فمه يحمل طاسه تحت فمه من كثره ما يسيل من الريال و غيرهه، و قد جاوز الثمانين بأربع سنين، توفي فى المدرسه الصارميه يوم الأحد ثانى عشرين ذى القعدة، و دفن بباب الصغير بالقرب من القلندريه، و حضر جنازته خلق كثير جدا نحو من عشره آلاف رحمه الله تعالى انتهى.

٥٦- المدرسه الصلاحيه

بالقرب من البيمارستان النورى بانيتها نور الدين محمود بن زنكى الشهيد و نسبت إلى الملك الناصر صلاح الدين فاتح بيت المقدس. قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و ستين و خمسمائه: السلطان نور الدين محمود العادل أبو القاسم ابن أتابك زنكى بن آق سنقر التركى، تملك حلب بعد أبيه ثم أخذ دمشق فملكها عشرين سنه، و كان مولده فى سنه إحدى عشره و خمسمائه، و كان أجل ملوك زمانه و أعدلهم و أكثرهم أدبا و جهادا و أسعدهم فى دنياه و آخرته، و هزم الفرنج غير مره و أخافهم و جرّعهم المرّ، و محاسنه فى الجملة أبين من الشمس و القمر، و كان أسمر طويلا مليحا، تركى اللحيه، نقى الخد، شديد المهابه، حسن التواضع، طاهر اللسان، كامل العقل و الرأى، سليما من التكبر، خائفا من الله تعالى، قل أن يوجد فى الصلحاء الكبار مثله فضلا عن الملوك، ختم الله تعالى له بالشهاده، و نوله الحسنى إن شاء الله تعالى و زياده، فمات رحمه الله تعالى بداء الخوانيق فى حادى عشر شوال، و عهد بالملك إلى ولده الصالح

إسماعيل و عمره إحدى عشره سنه انتهى. و سيأتي إن شاء الله تعالى باقى ترجمته فى المدرسه النوريه الحنفيه. و قال فى سنه تسع و ثمانين و خمسمائه: و صلاح الدين السلطان الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادى بن مروان ابن يعقوب الدوينى الأصل التكريتى المولد، ولد فى سنه اثنتين و ثلاثين و خمسمائه إذا أبوه شحنه تكريت، ملك البلاد و دانت له العباد، و أكثر من الغزو و واطب، و كسر الافرنج مرات، و كان خليقا للملك، شديد الهيبة، محبا إلى الأمه، على الهمة، كامل السؤدد، جَم المناقب، ولى السلطنه عشرين سنه، و توفى بقلعه دمشق فى السابع و العشرين من صفر، و ارتفعت الأصوات بالبلد بالبكاء، و عظم الضجيج، حتى ان العاقل تخيل أن الدنيا كلها تصبح صوتا واحدا، و كان أمرا عجا رحمة الله تعالى انتهى.

و يقول كاتبه: و دفن بالقلعه، ثم نقل منها إلى تربه بنيت له لصيق دار أسامه التى بناها ولده الملك العزيز مدرسه، المعروفه الآن بالعزيزيه شمالى دار الحديث الفاضليه بالكلاسه لصيق الجامع الأموى من جهه الشمال بالقرب من الزاويه الغزاليه. و سيأتي إن شاء تعالى فى الخانقاه الناصريه و إليه تنسب المدرسه الصلاحيه التى بيت المقدس.

قال الحافظ ابن كثير فى سنه ثلاث و ثمانين و خمسمائه: و عمل للشافعيه المدرسه الصلاحيه، و يقال لها الناصريه، و كان موضع كنيسه على جسد حنه، أى على قبر حنه أم مريم عليها السلام، و وقف على الصوفيه رباطا لها كان للبترك إلى جانب القمامه، و أجرى على الفقراء و القراء و الفقهاء الجامكيات و الجرايات، و أرصد الختم و الربعات فى أرجاء المسجد الأقصى لمن يقرأ و ينظر فيها من المقيمين و الزائرين، و تنافس بنو أيوب فيما يفعلونه من الخيرات فى القدس الشريف للقادمين و الضاعنين و القاطنين، فجزاهم الله خيرا أجمعين انتهى. لم نعلم فى هذه المدرسه الصلاحيه الدمشقيه مدرسين إلا عماد الدين بن

أبى زهران الموصلى، ثم من بعده محبى الدين خطيب الجامع و هو مستمرّ بها إلى الآن. قال ابن شداد: الصلاحيه بالكلاسه و هى عبارته عن زاويه فيها. قال ابن شداد فى الكلام على الجامع الأموى: إنها مدرسه شافعيه، حيث قال ذكرنا فيه من المدارس: مدرسه شافعيه بالكلاسه، المدرسه الغزاليه و تعرف بالشيخ نصر المقدسى، مدرسه ابن شيخ الاسلام، مدرسه الملك المظفر أسد الدين شافعيه، مدرسه للمالكيه، مدرسه ابن منجا حنبليه انتهى. فأفاد أمورا و عدّد فى الجامع إحدى عشره حلقه يصرف عليها من مال المصالح، و عدّد به تسعمائه و أربعه و عشرين سبعا بأوقاف تجرى عليها، و ثلاثه و سبعين تصديرا لاقراء القرآن، و ذكر عدّه حلق للحديث و غير ذلك انتهى. و الذى تحقق فى هذه الصلاحيه من المدرسين شمس الدين الكردى الأعرج، ثم من بعده مجد الدين عبد الله الكردى، و هو بها الى الآن قاله ابن شداد انتهى و الله سبحانه و تعالى أعلم.

٥٧- المدرسه التقطائيه

و رأيت فى قائمه بكشف الأوقاف سنه عشرين و ثمانمائه: التقطائيه بالتاء المثناه الفوقيه من المدارس الشافعيه، عمر بعضها، و هى داخل الباب الصغير بنحو مائه ذراع شرقيه بشام غربى بيت الخواجا الناصرى قبلى مناره الشحم، لها مناره صغيره. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ست عشره و سبعمائه: و فى شهر رجب نقل نائب حمص الأمير شهاب الدين قرطاي إلى نيابه طرابلس عوضا عن الأمير سيف الدين التركستانى بحكم وفاته. و ولى الأمير سيف الدين أرقطاي نيابه حمص، و تولى نيابه الكرك سيف الدين طقطاي الناصرى عوضا عن سيف الدين يلبغا انتهى. و لم يذكر له مدرسه. و رأيت فى الوافى لصلاح الدين الصفدى فى حرف الطاء المهمله ذكر اثنين: أحدهما طقطاي السلطان صاحب القبجاق بن منكو تمر بن سابر خان الطاغيه الأ-كبر جنكيز خان المغلى، توفى سنه

ثلاثة عشره و سبعمائه، و ثانيهما طقطاي الأمير عز الدين داوادر الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي، كان ممن حمل رايه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، و إنما أعطاه ليلبغا فعمله دوادارا، و كان يقول عنه: هذا قرابتي و هو حدث، و كان قد سلم قياده إليه و هو النائب و حديث الناس معه فى سائر الأمور، و لم يكن يقول شيئاً فيخالفه، و هو حسن الوجه عاقل، كثير الاطراق، قليل الكلام، ساكن، كثير الخير، عديم الشر، لم يؤذ أحداً، و لا تطلع إلى مال أحد، نعم إن أهدي الناس إليه شيئاً قبله ورعى له خدمه، و كان ينفع أصحابه كثيراً، و أعطاه الملك الكامل إمره عشره بدمشق، فكتب إليه و نحن على منزله الكسوه نريد التوجه إلى الصيد بنواحي الأزرق، و قد ورد المرسوم بذلك منه:

يا سيدا ربّ العلى لكل خير يسره

و من حباه طلعه بالبشر أمست يعمره

و من له محاسن ترضى الكرام البرره

تهن أمر إمرهأبناؤها مشتهره

بها الوجوه قد غدت ضاحكه مستبشره

تنالها كاملهمضروبه فى عشره

ثم لما خلع الكامل و تولى الملك المظفر توجه إليه من دمشق، فرعى له خدمه مدحه، و رسم له بامره طبلخانات، و لم يزل عند أستاذه خطيباً إلى أن توجه معه فى نوبه أستاذه و خروجه على الكامل، و توجه معه إلى حماه، و أمسك مع بقيه الأمراء، و جهز معه إلى مصر مع أخيه يلبغا، فجهز إلى الاسكندريه.

ثم إن الأمير سيف الدين شيخو و الأمير سيف الدين صرغتمش شفعا فيه عند الملك فأفرج عنه و عن أخيه يلبغا، و أقام هو عند شيخو، و جهز يلبغا إلى حلب، و ذلك فى شهر رجب سنه ثمان و أربعين و سبعمائه، ثم إنه أعطى امریه

عشره و أقام بالقاهره و تزوج هناك امرأه الأمير سيف الدين طغتمور النجمى الدوادار، و هى أخت الأمير سيف الدين طاز المالكى و اسمه محمد بن نوح انتهى. و لم يذكر لهما مدرسه و لا خانقاه و لا غيرهما و الله سبحانه و تعالى أعلم.

٥٨- المدرسه الطبريه

ببَاب البريد، وقفها برأس العين، و حوانيت بالنوريه داخل دمشق، درس بها الشيخ الامام العالم الأصيل شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن على ابن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبه الله بن أله (بفتح الهمزه و ضم اللام و إسكان الهاء) و معناه بالعربى العقاب، الأصفهانى الأصل الدمشقى المعروف بابن الشرف حسين ميلاده فى المحرم سنه سبع (بتقديم السين) و خمسين و ستمائه، و سمع جماعه، و اشتغل و أفتى، و كتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب. قال الحافظ الذهبى فى العبر: شيخنا المعمر الصالح، درّس بالعماديه. و قال الحافظ تقي الدين بن رافع: حدث و سمع منه البرزالي، و خرّج له جزءا من حديثه بالسماع و جزءا بالاجازه، و حدث بهما، و درس بالطبريه بباب البريد توفى فى شهر رجب سنه تسع و ثلاثين و سبعمائه، و دفن بقاسيون رحمه الله تعالى.

٥٩- المدرسه الطيبه

قبلى النوريه الحنفيه و شرقى تربه زوجه تنكز بقرب الخواصين داخل دمشق، و قد قدمنا عن البرهان بن المعتمد أنها هى المسماه بالشومانيه و إنما غير اسمها تينا. قال الصفدى فى حرف الطاء المهمله: بانى الطيبه العابر على بن أبى بكر انتهى. و ليكشف من العين من كلامه، درّس بها الخطيب أبو العباس الفزارى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الناصريه. و قال ابن كثير فى سنه اثنتين و عشرين و سبعمائه: شيخنا العلامه الزاهد الورع بقيه السلف ركن الدين أبو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان ابن حامد البجلي الشافعى نائب الخطابه و مدرّس الطيبه و الأسديه، و قد تقدمت تتمه ترجمته فى كلام ابن كثير

هذا فيها. ثم درّس بها الشيخ بهاء الدين ابن إمام المشهد، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأمينيه. ثم درّس بها القاضى تاج الدين أحمد ابن القاضى فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن الشهيد، اشتغل فى صغره، و درّس بالطيبه هذه سنه أربع و سبعين و سبعمائه. ثم ولى قضاء العسكر سنه خمس و سبعين إلى أن عزل بالقاضى سرى الدين أول سنه ثمان و سبعين، و درس بالظاهرية، نزل له عنها قاضى القضاء شمس الدين الأحنائى، و لم تزل بيده إلى أن توفى، و كذلك نظر الأسرى. قال ابن حجر: كان فى أيام سعاده والده مقصودا معظما، و حصل أوقافا و ثمرا، و زادت فى أيامه أجور الأوقاف، و كان محببا إلى الناس و عنده فضيله فى الإنشاء، و كان خيرا بصنعه الكتابه، صانعا صالحا لوظيفه كاتب السر مرجحا على غيره، توفى فى ذى القعدة سنه ثمانمائه مطعونا، و دفن بمقبره الصوفيه بالقطعه العاليه من غريبها، بتره لهم لا سقف لها و قد بلغ الخمسين ظنا انتهى. ثم وليها الشيخ شمس الدين محمد بن الكفتى الشافعى، قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى جمادى الأولى سنه ثمان عشره و ثمانمائه فى ذيله التاريخ: شيخه اشتغل فى صغره و حفظ التنبيه، و رافق الشيخ تقى الدين ابن إمام المشهد زمانا و فضل، و كان ذهنه جيدا، و له فهم فى النحو، و أفتى فى الشاميه البرانيه قبل الفتنه بغير كتابه، حكى لى قال: كنت أنا و شمس الدين الجرجاوى و شمس الدين الصناديقى و بهاء الدين ابن إمام المشهد نجتعم فى الأمينيه نشتغل، فاتفق أن الصناديقى علق على التنبيه مجلدا، ثم إنه أراد الأخذ فى الشاميه البرانيه فى طبقه الإفتاء، فذهب إلى القاضى شهاب الدين الزهرى و سأله ذلك، فقال: حتى تكتب، فقال له: خذ هذه المجلده يعنى التى جمعها و عما شئت فاسألنى منها، فما كتبت فيها شيئا إلا و أنا أستحضره، ففعل ذلك فأجاب، فأذن له أن يأخذ فى طبقه الإفتاء، فقال للقاضى شهاب الدين كلما فيها فرفتنى يشاركونى فى معرفته يعنى الجرجاوى

و ابن إمام المشهد و ابن الكفتى فأنهى للجميع، و كان أول أمره على طريقه حسنه جدا، حكى لى من عاشره فى طريق الحج عن عبادته و خيره، ثم عاشر الناس و دخل فى الترك و الدواوين، و تغير حاله و ساءت طريقته، و خرج عن وظائفه، و حصل مالا من غير وجهه، و لما توفى الشيخ شهاب الدين ابن إمام المشهد، أوصى إليه على بنته، و نزل له عن جهاته: تدریس الطیبه، و تدریس القواسیه، و تصدير فى الجامع و غير ذلك، فلم يعيش بعده إلا يسيرا، توفى يوم الأحد ثانى عشره بعد ضعف طويل، و خلف كتبا كثيره و مالا، و دفن من الغد بمقبره باب الفردیس، و لم يحضر جنازته إلا نفر يسير، لاشتغال الناس بالفتنه الواقعه فى هذا الشهر، يعنى عصيان قاتباى المحمدى نائب الشام و الذى عليه من القلعه، و مات عن بنت و زوجتين، و نزل عن تدریس الطیبه لصاحبنا نور الدين بن قوام، و عن تصدير الجامع للقاضى تاج الدين الحسبانى و غيره، و استقرّ عوضه فى تدریس القواسیه الشيخ تقى الدين اللویانى، و ماتت البنت من بعده بمدّه يسيره، و أخذ الميراث من لا يستحقه انتهى. ثم درّس بها شيخنا مفتى المسلمين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سعد العجلونى فى خامس ذى القعدة سنه سبع و ثلاثين و ثمانمائه، قال الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه: فى هذا الشهر منها و يوم الأحد خامسه درّس الولد أبو الفضل أبقاه الله تعالى بالمدرسه العذراويه نيابه عنى، و حضر عنده الشيخ محبى الدين المصرى، و القاضى تقى الدين بن الحريرى، و القاضى برهان الدين بن رجب و فقهاء المدرسه، و يومئذ درّس شمس الدين محمد بن سعد العجلونى بالطیبه عند باب الخواصين، و حضر معه الجماعه الذين حضروا بالعذراويه انتهى. فهما رحمهما الله تعالى رفيقان ابتداء بالتدریس فى يوم واحد، و لهذا كنت أراهما على قلب واحد، رحمهما الله تعالى و رحما بهما فى الدارين آمين.

٦٠- المدرسه الظيانيه

قبلى المدرسه الشاميه الجوانيه و غربى المدرسه الصالحيه التى غربى مدرسه

الطبيه، من وقفها: المزرعه بقرية يعقوبا و المحاكرات حول الخندق قبلى سور دمشق، و شمالى مقبره باب الصغير، درّس بها فى ذى القعدة سنه أربع و سبعين و سبعمائه الحافظ شهاب الدين بن حجي. و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه.

٦١- المدرسه الظاهرية البرانيه

خارج باب النصر بمحله المنيع، شرقى الخاتونيه الحنفيه و غربى الخانقاه الحساميه، بين نهري القنوات و بانياس على الميدان بالشرف القبلى، بناها الملك الظاهر غازى ابن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب. قال الذهبى فى تاريخه العبر، فى سنه ثلاث عشره و ستمائه: و الملك الظاهر غازى صاحب حلب ولد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ولد بمصر سنه ثمان و ستين و خمسمائه، و حدث عن عبد الله بن برى و جماعه، و كان بديع الحسن كامل الملاحه، ذا غور و دهاء و مصادقه لملوك النواحي فيوهمهم أنه لولاه لقصدهم عمه العادل، و يوهم عمه أنه لولاه لا تفق عليه الملوك و شاقوه، و كان سمحا جوادا، تزوج ببتى عمه، توفى فى العشرين من جمادى الآخره بمرض الإسهال، و تسلطن بعده الملك العزيز و له ثلاثه أعوام و كاس الملك العادل لأجل بنته أم الطفل انتهى. و قال فى سنه تسع و خمسين و ستمائه: فيمن مات بها صاحب صهيون بن منكورس تملك صهيون بعد والده ثلاثا و ثلاثين سنه، و كان حازما شايبا عمره تسعون سنه، و دفن بقلعه صهيون و تملك بعده ابنه سيف الدين محمد و الملك الظاهر غازى شقيق الملك الناصر يوسف و أمهما تركيه، و كان مليح الصوره شجاعا جوادا قتل مع أخيه بين يدي هولاء كو انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثلاث عشره المتقدمه: و فيها توفى صاحب حلب الملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. و كان من خيار

الملوك و أسعدهم سيره. و لكن كان فيه عسف و يعاقب على الذنب اليسير شديدا، و كان يكرم العلماء و الشعراء و الفقراء، أقام فى الملك ثلاثين سنه، و حضر كثيرا من الغزوات مع أبيه، و كان ذكيا له رأى جيد، و عباره و عاده ساره، و فطنه حسنه، و عمره اربع و اربعون سنه، و لما حضرته الوفاه جعل الملك من بعده لولده الملك العزيز غياث الدين محمد و هو ابن ثلاث سنين، و قد كان له أولاد كبار و لكنه عهد إلى هذا من بينهم لأنه كان من بنت عمه العادل و أخواله الأشرف و المعظم و الكامل و جده العادل لا ينازعونه، و هذا وقع سرا و بايع له جده العادل و خاله الأشرف صاحب حران و الرها و خلاط و هم المعظم بنفض ذلك فلم يتفق له. و قام بتدبير مملكته الطواشى شهاب الدين طغرل الرومى الأبيض، و كان دينا عاقلا انتهى.

قال الأسدى فى تاريخه: فى سنه عشر و ستمائه و فى ذى الحجه ولد الملك المنصور محمد بن الظاهر صاحب حلب من ضيفه خاتون بنت الملك العادل.

قال ابن واصل: فزيت له حلب و صاغ له عشره من المهود من الذهب و الفضة، و فتح للطفل ثلاث ترجيات من اللؤلؤ و الياقوت، و درعان و خوذتان و يرك طوان من اللؤلؤ و غير ذلك، و ثلاثه سروج مجوهره، و ثلاثه سيوف غلفها بالذهب و الياقوت، و رماح أسنتها جوهر منظوم، و فرحوا به فرحا شديدا انتهى، و قال الأسدى أيضا: الملك الظاهر غازى صاحب حلب بن يوسف بن أيوب بن شادى بن مروان السلطان الملك الظاهر غياث الدين أبو منصور ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب، ولد بمصر فى شهر رمضان سنه ثمان و ستين، و سمع بالإسكندريه من ابن عوف، و بمصر من ابن برى، و بدمشق من الفضل البانياسى، و حدث بحلب و ولى سلطنتها ثلاثين سنه.

قال الموفق بن عبد اللطيف: كان جميل الصورة، رائع الملاحه، موصوفا

بالجمال فى صغره و فى كبره، و له غور ذكاء و دهاء و مكر، و أعظم دليل على دهائه مفاوضته لعمه العادل، و كان لا يخليه يوما من شغل قلب و خوف، و كان يصادق ملوك الأطراف و يباطنهم و يلاطفهم؛ و يوهمهم أنه لولاه لكان العادل يقصدهم، و يوهم عمه أنه لولاه لم يطعه أحد من الملوك و لكاشفوه بالشقاق، فكان بهذا التدبير يستولى على الجهتين و يستعبد الفريقين، و يشغل بعضهم ببعض، و كان كريما معطيا، يغمر الملوك بالتحف، و الشعراء و القصاد بالصلوات، و تزوج بنت العادل و ماتت معه، ثم تزوج باختها فكان له عرس مشهور، و جاءت منه بالملك العزيز فى أول سنه عشر و أظهر السرور بولادته، و بقيت حلب مزينه شهرين، و الناس فى الأكل و الشرب و لم يبق صنف من أصناف الناس إلا أفاض عليهم النعم، و وصلهم بالإحسان، و سير إلى المدارس و الخواتق الغنم و الذهب، و أمرهم أن يعملوا الولاثم. ثم فعل ذلك مع الأجناد و الغلمان و الخدم، و كان عنده من أولاد أبيه و أولاد أولادهم مائه و خمسه و عشرون نفسا، و زوج المذكور منهم بالإناث، و عقد فى يوم واحد و خمسه و عشرين عقدا بينهم، ثم صار كل ليلة يعمل عرسا و يحتفل به. و قال أبو المظفر ابن الجوزى: كان مهيبا، له سياسه و فطنه، و دوله معموره بالفضلاء و العلماء، مزينه بالملوك و الأمراء، و كان محسنا إلى رعيته و إلى الوافدين عليه، حضر معظم غزوات أبيه، و انضم إليه أخوته و أقاربه، و كان يزور الصالحين و يتفقدهم، و كان يتوقد ذكاء و فطنه. و قال الحافظ أبو عبد الله: ذكرت فى الحوادث أن الظاهر قدم دمشق و حاصرها غير مره مع أخيه الأفضل و حاصر منبج و أخذهما، و حاصر حماه، و كان ذا شجاعه و اقدام، و كان سفاكا لدماء الخلق فى أول أمره، ثم قصر عن ذلك و أحسن إلى الرعيه و كان ذكيا حسن النادره. قال له الحلى الشاعر مره فى المنادمه و هو يعث به و زاد عليه فقال: انظم؟ يهدد بالهجو فقال السلطان: أنثر؟ و أشار إلى السيف، توفى فى جمادى الآخره عن خمس و أربعين سنه بدمشق، و دفن بالقلعه ثم نقل

إلى مدفن مدرسته التي أنشأها بحلب، و له مدرسه اخرى بدمشق بالمنيع، و أوصى بالسلطنه لابنه العزيز محمد لأنه كان من بنت العادل. و طلب بذلك استمرار الأمر له لأجل جده و أخواله، و هكذا وقع و جعل الأمر من بعده لولده الأكبر أحمد . و قام بأمر ابنه الخادم طغرل أحسن قيام، (و قصد عز الدين صاحب الموصل حلب فى أيام الأشرف، و نزل بظاهر حلب، فرجع عز الدين إلى بلاده)، و همّ المعظم عيسى بأخذ حلب، فلم يوافقه أخوه الأشرف موسى انتهى.

و قال ابن قاضى شهبه: و فى المحرم سنه تسع و ستمائه اصطلى الملك الظاهر مع عمه العادل و تزوج بابنته و كان العقد بدمشق بوكالتين على خمسين ألف دينار، و هى ضيفه خاتون شقيقه الملك الكامل و بعثت إلى حلب فى الحال، و كان جهازها على ثلاثمائه جمل و خمسين بغلا، و معها مائتا جاريه، فلما أدخلت على الظاهر مشى لها خطوات، و قدم لها خمس عقود جوهر قيمتها ثلاث مائه ألف و خمسون ألف درهم، و أشياء نفيسه، و كان عرسا مشهورا ١٥.

و درس بها العلامه شمس الدين محمد أبو عبد الله بن معن (بفتح الميم و سكون العين المهمله ثم نون) ابن سلطان الشيبانى الدمشقى؛ تفقه بحلب على ابن شداد، و حفظ كتاب الوسيط للغزالي، و سمع و حدث و درّس بالظاهريه البرانيه هذه، و كان فقيها إماما مناظرا، أديبا قارئا بالسبع، توفى فى سنه أربع و ستمائه، و له كتاب (التنقيب على المذهب) فى جزءين فيه غرائب و أوهام فى عزو الأحاديث إلى الكتب. و قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: و ابن الأستاذ عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد ابن الشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدى الحلبي مدرّس المدرسه الظاهريه التى بظاهر دمشق. روى سنن ابن ماجه عن عبد اللطيف،

توفى فى شهر ربيع الأول انتهى. و قال ابن كثير فى سنة اثنتين و تسعين و ستمائه:

و فى عاشر جمادى الأولى درّس القاضى إمام الدين القزوينى بالظاهرية البرانية و حضر عنده القضاء و الأعيان انتهى. و قال فى سنة أربع و تسعين و ستمائه: و فى آخر شوال قدمت من الديار المصريه توابع شتى منها: تدرّس الغزاليه لابن صصرى عوضا عن الخطيب المقدسى، و توقيع بتدرّس الأمينيه لإمام الدين القزوينى عوضا عن نجم الدين بن صصرى، و رسم لأخيه جلال الدين بتدرّس الظاهرية البرانية عوضا عنه انتهى. و قال فى سنة خمس و تسعين:

و فى شهر رجب درس كمال الدين بن القلانسى بالظاهرية البرانية عوضا عن جلال الدين القزوينى انتهى. و قال فى سنة أربع و عشرين و سبعمائه: و فى شهر رمضان قدم إلى دمشق الشيخ نجم الدين عبد الرحيم ابن الشحام الموصلى من بلاد السلطان أزبك و عنده فنون فى علم الطب و غيره، و معه كتاب بالوصيه به، فأعطى تدرّس الظاهرية البرانية، نزل له عنها جمال الدين بن القلانسى، فباشرها فى مستهل ذى الحجه، ثم درّس بالجاروخيه انتهى، و قد تقدمت ترجمه الشيخ نجم الدين هذا فى المدرسه الجاروخيه ثم درّس بها بعده بنزول له عنها زوج ابنه ابن الشحام نور الدين الأردبيلى، و قد تقدّمت ترجمته فى المدرسه الجاروخيه أيضا. ثم قال ابن كثير فى سنة ست و ثلاثين: و فى يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى درّس بالظاهرية البرانية الشيخ الإمام المقرئ أبو بكر الحريرى عوضا عن نور الدين الأردبيلى، نزل له عنها لما حصلت له الناصريه الجوانيه انتهى، و قد تقدمت ترجمه الإمام أبو بكر الحريرى هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها أبو العباس أحمد الرهاوى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الشاميه البرانية. ثم درّس بها قاضى القضاء بهاء الدين بن السبكي، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها الخطيب العالم العابد جمال الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن إبراهيم بن جمل بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف المحجى الدمشقى، قيل إن ميلاده سنة سبع بتقديم السين و سبعمائه، و سمع

من جماعه، و حفظ التعجيز لابن يونس، و تفقه على عمه القاضى جمال الدين، و تصدّر بالجامع الأموى، و اشتغل بالعلم و أفتى و درس بالظاهرية البرانية هذه، و ناب فى الحكم يوما واحدا، ثم ولى خطابه دمشق فى ذى القعدة سنة تسع و أربعين و أعرض عن الجهات التى فى يده ففرقت على الفقهاء، و استمر فى الخطابه إلى حين وفاته مواظبا على الاشتغال و الإفتاء و العباده، و كان معظما جاء إليه السلطان و يلغا فلم يعبأ بهما و سلم عليهما و هو بالمحراب. ذكره الذهبى فى المعجم المختص و قال: شارك فى الفضائل، و عنى بالرجال، و درّس و اشتغل، و تقدم مع الدين و التصوف، توفى فى شهر رمضان سنة أربع و ستين و سبعمائه. و قال السيد فى آخر ذيله: فى هذه السنه توفى الخطيب الإمام العلامة القدوه جمال الدين بن جمله أحد الأعيان، تفقه بعمه قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جمله، روى عن جماعه منهم القاضى تقى الدين سليمان بن حمزه الحنبلى، و ناب فى الحكم يوما واحدا، و درس بالظاهرية البرانية، و أعاد بعده مدارس، و أفتى و اشتغل و ألف كتبا كثيره، و كان ملازما لبيته و هو مشتغل بما يعنيه، و كان محبا للفقراء دينا صينا، و باشر خطابه الجامع الأموى بعد الشيخ تاج الدين عبد الرحيم ابن القاضى جلال الدين القزوينى، و كانت وفاته رحمه الله تعالى فى العشرين من شهر رمضان. و ولى الخطابه بعده قاضى القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكى، و كان مولد الخطيب المذكور سنة سبع و سبعمائه، و كانت جنازته حافله انتهى. ثم ولى تدريسها الحافظ شهاب الدين ابن حجى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه انتهى. و قال الأسدى فى سنة تسع و ثمانمائه: و فى صفر اصطلاح الشيخ شهاب الدين بن حجى و القاضى علاء الدين بن أبى البقا على أن الخطابه و الغزاليه و نظر الحرمين يكون بينهما نصفين، و نزل القاضى لشيخ عن تدريس الظاهرية البرانية و نظرها و تهايا فى الخطابه كل شهر يخطب واحد انتهى. ثم ولى تدريسها بعد وفاته المتقن علاء الدين بن سلام، نزل له قاضى القضاة نجم الدين بن حجى بعد وفاه أخيه الشيخ شهاب الدين عنه. و قد تقدمت ترجمه علاء الدين هذا فى المدرسه

الركنيه. و فى يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنه أربع و سبعين (بتقديم السين) و ثمانمائه درّس فيها شيخنا شيخ الشافعيه فى وقته نجم الدين محمد بن ولى الدين عبد الله الدمشقى الشهير بابن قاضى عجلون ، و حضرت معه فيها مع فضلاء الطلبة الأقدمين إلى آخر حضوراته فيها، و درّس بها فى المنهاج فى أول كتاب البيع، فظهر منه إتقان و تفنن و تحرير، و هو إذ ذاك يؤلف فى كتابه الأعجوبه شرح المنهاج المسمى (بالتحريير) و هو شرح عظيم الشأن لو بيض لجاى فى مجلدات، و له (تصحیح على المنهاج) كبير و دونه، و له كتاب (التاج فى زوائد الروضه على المنهاج)، و هو أعجوبه فى غايه الإتقان، و له شرح على المنهاج فى قدر العجاله سماه (الفتوح)، و له مصنف فى تحريم لبس السنجاب، و آخر فى تحريم ذبايح اليهود و النصرارى الموجودين فى هذا الزمان، و له شرح العقيدہ الشيبانيه، ميلاده سنه إحدى و ثلاثين و ثمانمائه. أخذ عن والده و عن تقي الدين ابن قاضى شهبه و عن الشروانى و عن جماعه آخرين.

٦٢- المدرسه الظاهرية الجوانيه

داخل بابى الفرج و الفراديس بينهما، جوار الجامع شمالى باب البريد و قبلى الاقباليين و الجاروخيه و شرقى العادليه الكبرى، بابهما متواجهان، بينهما الطريق، بنيت مكان دار العقيقى، و هى كانت دار أيوب والد صلاح الدين. قال ابن كثير فى سنه ست و سبعين و ستمائه: و فى يوم السبت تاسع جمادى الأولى شرع فى بناء الدار التى تعرف بدار العقيقى تجاه العادليه لتجعل مدرسه و تربه الملك الظاهر، و لم تكن قبل ذلك إلا دارا أيضا للعقيقى، و هى المجاوره لحمام العقيقى، تجاه العادليه، و أسس أساس التربه فى خامس جمادى الآخره و أسست المدرسه أيضا. و قال ابن قاضى شهبه فى سنه ثمان و سبعين و ثلاثمائه: العقيقى صاحب الحمام بباب البريد أحمد بن الحسين بن أحمد بن على العقيقى، توفى فى جمادى الأولى من هذه السنه، و حضر جنازته بكجور

نائب البلد و أصحابه، و دفن خارج باب الصغير، و قد اشترى الملك الظاهر بيبرس داره و بناها مدرسه و دار حديث و تربته، و ذلك في حدود سنه سبعين و ستمائه انتهى ملخصا.

و الملك الظاهر هذا هو السلطان ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي البندقدارى الصالحى النجمى صاحب مصر و الشام، ميلاده في حدود العشرين و ستمائه، اشترى الأمير علاء الدين البندقدارى، فقبض الملك الصالح على البندقدارى، و أخذ ركن الدين المذكور، فكان من جملة مماليكه، و طلع شجاعا ضاريا، شهد وقعه المنصوره، و كان أميرا في الدوله المعزیه، ثم صار من أعيان البحریه، و ولى السلطنه في سبع عشر ذى القعدة سنه ثمان و خمسين و ستمائه. و له فتوحات مشهوره و مواقف مشهوده، و لو لا ظلمه و جبروته في بعض الأحيان، لعدّ من الملوك العادلين، توفى يوم الخميس بعد الظهر ثامن عشرين المحرم سنه ست و سبعين و ستمائه بقصره الأبلق بدمشق، و خلف من الأولاد الملك السعيد محمد و الخضر و سلامش و سبع بنات، و دفن بتربه أنشأها ابنه الملك السعيد و يبليک الخازندار الظاهرى نائب سلطنه مولاه، و كان يبليک المذكور قد أخفى موت الملك الظاهر و خرج من دمشق إلى مصر بمحفه يوهم أن السلطان فيها مريض إلى أن دخل مصر، فسلطن الملك السعيد ناصر الدين أبا المعالى محمد، ميلاده في حدود سنه ثمان و خمسين و ستمائه بظاهر القاهره، و تملك بعد أبيه في صفر سنه ست و سبعين و ستمائه. قال الذهبى في العبر: و كان شابا مليحا كريما حسن الطباع، فيه عدل و لين و إحسان و محبه للخير. و في ذى الحجه سنه سبع و سبعين و ستمائه قدم الملك السعيد و عملت القباب، و دخل قلعه دمشق يوم خامس الشهر فأسقط ما وظفه أبوه على الأمراء، ففرح الناس به و دعوا له، و في سنه ثمان خلع نفسه بقلعه القاهره و قنع بالكرک، و رتبوا أخاه سلامش في السلطنه و عمره سبع سنين. ثم في شهر رجب منها خلعه أتاكه سيف الدين قلاوون و لقب

بالمملك المنصور. ثم توفى الملك السعيد شبه الفجأه فى نصف ذى القعدة بعد أن أقام شهرا بقلعه الكرك، ثم نقل بعد شهر إلى عند والده بالتربه المذكوره، و تملك بالكرك أخوه خضر. و قال ابن كثير فى سنه سبع و سبعين و ستمائه: قال اليونينى: و فى يوم الأربعاء ثالث عشر صفر درّس بالظاهريه و حضر نائب السلطنه ايدمر الظاهري، و كان درسا حافلا حضره القضاء، و كان مدرس الشافعيه الشيخ رشيد الدين الفارقي، و مدرس الحنفيه الشيخ صدر الدين سليمان، و لم يكن بناء المدرسه كامل انتهى. و أمر باكمالها السلطان الملك المنصور قلاوون، و مدرس الشافعيه الشيخ رشيد الدين الفارقي المذكور هو العلامه أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد الدين الربعى الفارقي ثم الدمشقى الفقيه الأديب المفنن، ولد سنه ثمان و تسعين و خمسمائه، و سمع الحديث من جماعه، و اشتغل بفتون العلم، و مدح السخاوى بقصيده مؤنقه، فمدحه السخاوى أيضا، و أفتى و ناظر و درّس بالناصريه الجوانيه المذكوره، و روى عنه عن شعره الحافظ الدمياطى و المزى و البرزالى و آخرون.

قال الذهبي: برع فى البلاغه و النظم، و كانت له اليد الطولى فى التفسير و المعانى و البيان و البديع و اللغه، و انتهت إليه رياسه الأدب، و اشتغل عليه خلائق من الفضلاء، و قد برز و تقدم، و كان حلو المحاضره مليح النادره كيسا فطنا، يشارك فى الأصول و الطب و غير ذلك، و له مقدمتان فى النحو كبرى و صغرى. و قال الشيخ تاج الفزارى: و كانت له مشاركه فى أكثر العلوم من غير اشتغاله بشىء منها سوى علم الأدب و صناعه الانشاء، و كان الغالب عليه علم النجمه و النظر فى أحكام النجوم و الكواكب، و مع هذا كان ردىء الاختيارات. وجد مخنوقا فى مسكنه بمدرسه الظاهريه و قد أخذ ماله، فى المحرم سنه تسع (بتقديم التاء) و ثمانين و ستمائه، و دفن بمقابر الصوفيه. و قال الذهبي فى تاريخه العبر: و درس بعده بها علاء الدين بن بنت الأعز. و قال

ابن كثير فى سنة إحدى و تسعين و ستمائه: و فى يوم الاثنين ثانى جمادى الأولى ذكر الـدرس بالظاهرية الشيخ صفى الدين الـهنـدى عوضا عن علاء الدين ابن بنت الأعز انتهى، و قد تقدمت ترجمه الشيخ صفى الدين فى المدرسه الأتابكية. و فى ذيل العبر للذهبي فى سنة خمس عشره و سبعمائه: و درّس بالأتابكية قاضى القضاة ابن صصرى، و بالظاهرية ابن الزملكانى بعد الصفى الـهنـدى انتهى. و قال تلميذه ابن كثير: و درس بها بعد الشيخ صفى الدين قاضى القضاة كمال الدين بن الزملكانى يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشره و سبعمائه بحكم وفاته انتهى، و قد مرت ترجمه قاضى القضاة كمال الدين فى المدرسه الرواحيه. ثم درس بها عوضا عنه بحكم ولايته حلب بغير رضى سنة أربع و عشرين، كما مرّ فى الرواحيه المذكوره الرئيس جمال الدين القلانسى، و حضر عنده القاضى القزوينى، كذا قاله ابن كثير و غيره، و قد مرّت ترجمته بالمدرسه الأمينيه. و قال ابن كثير فى سنة اثنتين و ثلاثين: و فى يوم الأربعاء ذكر الـدرس بالأمينيه و الظاهرية علاء الدين بن القلانسى عوضا عن أخيه جمال الدين توفى. و ذكر ابن أخيه أمين الدين محمد بن جمال الدين الـدرس فى العصورنيه نزل له عمه و حضرهما جماعه من الأعيان انتهى، و قد مرت ترجمه علاء الدين هذا فى المدرسه الأمينيه. و رأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنة ست و ثلاثين و سبعمائه و من خطه نقلت: و فى يوم الأحد رابع عشر جمادى الأولى ذكر الـدرس بالمدرسه الظاهرية الشيخ جمال الدين ابن قاضى الزبدانى عوضا عن علاء الدين القلانسى و حضر القضاة و الأعيان، و كان يوم مطر و ثلج و وحل انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى هذه السنه نحوه، و قد مرت ترجمه الشيخ جمال الدين هذا فى المدرسه الشاميه الجوانيه. ثم درس القاضى العالم الأديب الكاتب فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسى الأصل الـدمشقى المعروف بابن الشهيد كاتب السر بدمشق، ميلاده سنة ثمان و عشرين و سبعمائه بنابلس، و اشتغل فى العلوم و تفنن، و فاق أقرانه فى النظم و النثر، و ترجمته طويله حسنه

ذكرها الأسدي في طبقاته. و قد درس بهذه المدرسه عوضا عن ابن قاضى الزبدانى نزل له عنها، ثم درس بالأمنييه كما مرّ فيها، ثم درس بالظاهريه هذه بعد علامه نجم الدين بن الجابى، و قد مرت ترجمته فى الدماغيه. و فى أيامه درس بها الشيخ شهاب الدين الأذرعى مده، و قد مرّت ترجمته فى دار الحديث البهائيه، ثم درس بها قاضى القضاة شمس الدين الأحنانى، نزل له عنها القاضى علاء الدين بن الكركى كاتب السر، و كان قد أخذها عن ابن الشهيد، و قد مرت ترجمه قاضى القضاة هذا فى المدرسه الأتابكيه. ثم نزل عن هذه المدرسه لتاج الدين بن الشهيد، و لم تزل بيده إلى أن توفى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الطيبه. ثم درس بها الامام جمال الدين الطيمانى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الركنيه. و قال الأسدي فى شوال سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء ثالث عشره درس قاضى القضاة نجم الدين بن حجي بالمدرسه الشاميه الجوانيه، ثم درس بالظاهريه و الركنيه و الناصريه، و جعل يوم الأحد للأوليتين، و يوم الأربعاء بين الثلاث، و قد كان له مده لم يحضر درسا انتهى. ثم قال فى شوال سنه أربع و عشرين: و فى يوم الأحد تاسع عشره حضر الشيخ شمس الدين التدريس بالشاميتين نيابه عن قاضى القضاة، ثم حضر الظاهريه فى الشهر الآتى انتهى، يعنى لما سافر قاضى القضاة للحج فى هذه السنه فاعرفه لما توفى ولد الشيخ شمس الدين البرماوى فى جمادى الآخره سنه ست و عشرين فأقام والده بعد ذلك نحو خمسين يوما، ثم سافر إلى مصر كما قدمناه. ثم قال الأسدي: فى يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سنه سبع و عشرين شرعنا فى حضور الدرس، و كان القاضى نجم الدين بن حجي ضعيفا، فباشر عنه تدريس الشاميه البرانيه نائب الاعاده الشيخ محيى الدين المصرى. إلى أن قال: و باشرت أنا بتدريس الظاهريه الجوانيه نيابه عن ابن قاضى القضاة أيضا. ثم قال فى شهر ربيع الآخر سنه ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء سابعه حضر بهاء الدين قاضى القضاة المدرس فى الظاهريه الجوانيه، و حضر والده و القاضيان الحنفى و المالكى و حاجب الحجاب و جماعه من الأمراء و الفقهاء و المباشرين، و درس فى أول سوره الفتح، و اشتغل يدرّس بنفسه

بالظاهريه و الشاميه الجوانيتين. ثم قال: فى شهر رمضان سنه اثنتين و ثلاثين بعد عزل أبى البقاء من القضاء: و فى يوم الأحد رابع عشرية حضر القاضى محبى الدين المصرى درس الشاميه البرانيه، إلى أن قال: فقدر الله تعالى أن عوضنى تدريس الظاهريه الجوانيه أصاله و الحمد لله على ذلك. و قال فى صفر سنه تسع و ثلاثين: حضرت يوم الأربعاء سادسه الظاهريه و الركنيه و التقويه و الناصريه الجوانيه، و يوم الخميس سابعه حضرت العذراويه و الشاميه الجوانيه و العزيزيه و المسروريه. و قال فى صفر سنه ثلاث و أربعين: و فى يوم الأربعاء ثالثه ابتدأت فى حضور الدرس بالظاهريه و ما معها. و قال فى ترجمه بهاء الدين بن حجبى و نزل عن تدريس الظاهريه لكاتبه و عن نصف تدريس الشاميه الجوانيه، و نصف نظر جامع تنكر للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و تولى مشيخه دار الحديث بهذه المدرسه و هى بين إيوان الحنفيه القبلى و الشافعيه الشرقى بها جماعه. قال الذهبى فى تاريخه العبر سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و أبو إسحاق اللورى إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى الرعنى الأندلسى المالكي المحدث، ولد سنه أربع عشره، و حج فسمع من ابن رواح و طبقته، و سكن دمشق و قرأ الفقه و تقدم فى الحديث مع الزهد و العباده و الايثار و الصفات الحميده، و الحرمة و الجلاله، ناب فى القضاء، ثم ولى مشيخه دار الحديث الظاهريه هذه، توفى فى الرابع و العشرين من صفر بالمنييع انتهى.

و قال فى كتاب المشتبه: الامام أبو إسحاق اللورى (يعنى باللام المفتوحه ثم بعد الواو الساكنه راء مهمله)، شيخ دار الحديث الظاهريه، سمع من ابن الجميزى و طبقته. و قال ابن ناصر الدين فى توضيحه: هو ابن عبد العزيز بن يحيى بن على الرعنى الأندلسى اللورى نزيل دمشق، ولد سنه أربع عشره و ستمائه بلوره و هى من أعمال إشبيليه انتهى. ثم وليها الشيخ الامام المقرئ الواعظ المفسر الخطيب الصوفى شيخ العراق عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرغ بن أحمد بن سابور بن على بن غنيمه

(بالضم و الفتح) الفاروثى الواسطى، ولد بواسط فى ذى القعدة سنة أربع عشره و ستمائه، و قرأ القرآن على والده و على الحسين بن الحسن بن ثابت الطيبى، و سماع ببغداد و واسط و أصبهان و دمشق من خلق، و لبسه الشيخ شهاب الدين السهروردى رحمه الله تعالى و رحمننا به خرقه التصوف، و روى الكثير بالحرمين و العراق و دمشق، و سماع عليه خلائق منهم البرزالى، سماع منه بقراءته و قراءه غيره نحو من ثمانين جزءا، و لبس منه الخرقه خلق، و قرأ عليه القراءات جماعات، و قدم دمشق فى سنه إحدى و تسعين. قال فى العبر: و ولى مشيخه الحديث بالظاهريه و تدريس النجيبه، و ولى خطابه الجامع بعد ابن المرحل، ثم عزل من الخطابه بالخطيب الموفق، فتألم لذلك و ترك الجهات، و أودع بعض كتبه، و كانت كثيره جدا. قال ابن كثير: و خلف ألقى مجلد و مائتى مجلد، و حدث بالكثير، سماع منه البرزالى كثيرا (صحيح البخارى) و (جامع الترمذى) و (سنن ابن ماجه) و (مسند الشافعى) و (مسند أحمد) و (مسند عبد الله) و (معجم الطبرانى الصغير) و (مسند الدارمى) و (فضائل القرآن لأبى عبيد) ثمانين جزءا و غير ذلك انتهى. و سار مع الراكب الشامى سنة إحدى و تسعين فحج، و سار مع حج العراق إلى واسط. قال الذهبى: كان فقيها شافعيًا مدرسًا مفتيًا عارفاً بالقراءات و جوهها و بعض عليها، خطيباً واعظاً زاهداً عابداً صوفياً، صاحب همه، و له أخلاق و كرم و إيثار و مروءه و فتوه و تواضع و حلم و عدم تكلف، و كان كثير البذل، كبير القدر، وافر الحرمة، له القبول التام من الخاص و العام، و له محبه فى القلوب، و وقع فى النفوس، مات رحمه الله تعالى بواسط فى ذى الحجه سنة أربع و تسعين و ستمائه، و صلى عليه صلاه الغائب بدمشق و غيرها: و قال ابن كثير فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: و ولى مشيخه دار الحديث الظاهريه فى آخر عمره الشيخ تقى الدين الواسطى أبو إسحاق إبراهيم بن على بن أحمد بن فضل الواسطى

ثم الدمشقي الحنبلي بدمشق، توفي يوم الجمعة آخر النهار رابع عشرين جمادى الآخرة عن تسعين سنة، و كان رجلا صالحا، انفراد بعلو الرواية و لم يخلف بعده مثله، و قد تفقه ببغداد، ثم رحل إلى الشام، و درّس بالصاحبيه عشرين سنة، و بمدرسه أبي عمر، و فى آخر عمره ولى مشيخه دار الحديث الظاهريه بعد سفر الفاروثى، و كان داعيه إلى مذهب السلف و الصدر الأول، و كان يعود المرضى، و يشهد الجنائز، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و كان من خيار عباد الله تعالى، و دفن بالروضه رحمه الله تعالى، و درّس بعده فى الصاحبيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوى المرداوى و بدار الحديث شرف الدين عمر ابن خواجا إمام الدين المعروف بالناسخ قاله ابن كثير فى سنه اثنتين و تسعين. و قال فى سنه اثنتين و سبعمائه: و باشر الشيخ شرف الدين الفزارى مشيخه دار الحديث الظاهريه يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر عوضا عن شرف الدين الناسخ و هو أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن حسن ابن خواجا إمام الدين الفارسى، توفي عن سبعين سنة، و كان فيه برّ و معروف، و له أخلاق حسنه، و ذكر الشيخ شرف الدين المذكور درسا مفيدا، و حضر عنده جماعه من الأعيان انتهى. و قال فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه شيخنا المعمر السند الرحله عفيف الدين إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الآمدى ثم الدمشقى الحنفى شيخ دار الحديث الظاهريه، ولد فى حدود الاربعين و ستمائه، و سمع الحديث على جماعه كثيرين، منهم: يوسف بن خليل، و مجد الدين بن تيميه، و كان شيخا حسنا بهي المنظر، سهل الإسماع يحب الروايه، ولديه فضيله، توفي ليله الاثنين ثانى عشرين شهر رمضان، و دفن بقاسيون، و هو والد فخر الدين ناظر الجيوش و الجامع. و قال فى سنه ست و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الأحد ثامن المحرم باشر مشيخه دار الحديث الظاهريه الشيخ شهاب الدين بن جهبل بعد وفاه ابن العفيف إسحاق، و ترك تدريس الصلاحيه بالقدس الشريف و اختار دمشق،

و حضر عنده القضاء و الأعيان انتهى، و قد مرت ترجمه الشيخ شهاب الدين هذا فى المدرسه البادرائيه. و قال فى سنه تسع و عشرين و سبعمائه: و أخذ مشيخه دار الحديث الظاهريه منه. يعنى من ابن جهبل المذكور الحافظ شمس الدين الذهبى، و حضرها فى يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الآخره، و نزل عن خطابه كفر بطننا للشيخ كمال الدين السلامى المالكى، فخطب بها يوم الجمعه تاسع عشره انتهى.

(فائده): و من وقف هذه المدرسه الحصص بالقنيطره، ثم كفر عاقب و الصرمان بكمالها، و الأشرفيه قبلى دمشق، و نصف قريه الاصطبل بالبقاع، و نصف الطره و البستان بالصالحيه. قال القاضى تقى الدين ابن قاضى شهبه فى الذيل فى سنه إحدى و ثلاثين و ثمانمائه: شمس الدين محمد البهنسى عامل المدرسه الظاهريه الجوانيه، كان ساكنا لنا، و كان يقرأ البخارى بالجامع المقابل للشبله و غيره، توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء تاسعه عن نحو تسعين سنه، ثم دفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى انتهى.

٤٣- المدرسه العادليه الكبرى

داخل دمشق شمالى الجامع بغرب و شرقى الخانقاه الشهابيه و قبلى الجاروخيه بغرب و تجاه باب الظاهريه يفصل بينهما الطريق. و قال ابن شداد: أول من أنشأها نور الدين محمود بن زنكى، و توفى و لم تتم، فاستمرت كذلك، ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين، ثم توفى و لم تتم أيضا، فتممها ولده الملك المعظم، و أوقف عليها الأوقاف التى منها إلى الآن جميع قريه الدريج، و جميع قريه ركيس، و جميع نكت (؟) قريه ينطا، و الباقي استولى عليه لتقادم العهد بعض أرباب الشوكه بطريق ما، و دفن فيها والده و نسبها إليه انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه: و فيها شرع نور الدين فى عماره مدرسه الشافعيه وضع محرابها فمات و لم يتممها و بقى أمرها على ذلك إلى أن أزال الملك العادل ذلك البناء و عمل مدرسه عظيمه، فسميت العادليه انتهى. و قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه خمس عشره و ستمائه: و السلطان

الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى، ولد ببعلبك حال ولايه أبيه عليها، و نشأ فى خدمه نور الدين مع أبيه، و كان أخوه صلاح الدين يستشيريه و يعتمد عليه و على رأيه و عقله و دهائه، و لم يكن أحد يتقدم عليه عنده، ثم انتقلت به الأحوال، و استولى على الممالك، و سلطن ابنه الكامل على الديار المصريه، و ابنه المعظم على الشام، و ابنه الأشرف على الجزيره، و ابنه الأوحده على خلاط، و ابن ابنه المسعود على اليمن، و كان مليكا جليلا- سعيدا طويل العمر، عميق الفكر، بعيد الغور، جماعا للمال، ذا حلم و سؤدد و برّ كثير، و كان يضرب المثل بكثره أكله، و له نصيب من صوم و صلاه، و لم يكن محببا إلى الرعيه لمجيئه بعد الدولتين النوريه و الصلاحيه، و قد حدّث عن السلفيّ، و خلف سبعة عشر ابنا، تسلطن منهم:

الكامل و المعظم و الأشرف و الصالح و الأوحده و شهاب الدين غازى صاحب ميافارقين، و توفى فى سابع جمادى الآخره، و له بضع و سبعون سنه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اثنتى عشره و ستمائه: و فيها شرع فى بناء المدرسه العادليه الكبيره بدمشق المقابله لدار العقيقى انتهى. و قال فى سنه خمس عشره و ستمائه: و فيها توفى الملك العادل أبو بكر بن أيوب يوم الجمعة سابع جمادى الآخره بقريه عالقين، فجاء ولده المعظم إليه مسرعا، فجمع حواصله و أرسله فى محفه و معه خادم بصفه أن السلطان مريض، و كلما جاء أحد للتسليم على السلطان يمنعه الطواشى عنه يعنى لضعف السلطان عن الردّ عليهم، فلما انتهى به إلى القلعه المنصوره دفن بها مده، ثم حول إلى تربته بمدرسه العادليه الكبرى انتهى. و قال: و كان كثير الأكل ممتعا بصحته و عافيته مع كثره صيامه يأكل فى اليوم الواحد أكالات جيده، ثم بعد كل هذا يأكل وقت النوم رطلا بالدمشقى من الحلوى أى السكرية اليابسه، و كان يعتريه مرض فى أنفه فى زمان الورد، فكان لا يقدر على الإقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، يضرب له الوطاق بمرج الصفر، ثم يدخل البلد بعد ذلك، و توفى عن خمس و سبعين سنه. و قال فى سنه تسع عشره و ستمائه:

فيها نقل تابوت الملك العادل من القلعه إلى تربته بالعادليه الكبرى، فصلى عليه أولاً تحت النسر بالجامع الأموي، ثم جاءوا به إلى التربه المذكوره فدفن بها، و لم تكن المدرسه كملت بعد، و قد تكامل بناؤها في السنه الآتية. و قال أبو شامه في الروضتين في سنه ثمان و ستين و خمسمائه: قال العماد: و فيها وصل الفقيه الإمام الكبير قطب الدين النيسابوري، و هو فقيه عصره، و نسيج وحده، فسّر نور الدين به، و أنزله بحلب بمدرسه باب العراق، ثم أطلقه إلى دمشق، فدرّس بزوايه الجامع الغربيه المعروفه بالشيخ نصر المقدسى، و نزل بمدرسه الجاروخيه، و شرع نور الدين في إنشاء مدرسه كبيره للشافعيه لفضله، و أدركه الأجل دون إدراك عملها لأجله.

قلت: هي المدرسه العادليه الآن التي بناها بعده الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو الملك صلاح الدين و فيها تربته، و قد رأيت أنا ما كان بناه نور الدين و من بعده منها، و هو موضع المسجد و المحراب الآن، ثم لما بناها الملك العادل أزال تلك العماره، و بناها هذا البناء المتقن المحكم الذي لا نظير له في بنیان المدارس، و هي المأوى و بها المثوى، و فيها قدّر الله سبحانه و تعالی جمع هذا الكتاب، فلا أقفر ذلك المنزل و لا أقوى آمين، و بقي قطب الدين إلى أن توفي في الأيام الناصريه في سنه ثمان و سبعين، و وقف كتبه على طلبه العلم، و نقلت بعد بناء هذه المدرسه إليها، فما فاتها ثمرته إذ فاتها مباشرته رحمه الله تعالى. و قال الأسدي في سنه ثمان و ستين و خمسمائه: شرع نور الدين بقرب الجاروخيه في بناء مدرسه للشافعيه، و هي المدرسه المعروفه بالعادليه الآن، فمات و لم تتم إلى أن جاء العادل فبناها و دفن بها بعد أن أحضر إلى صحن الجامع و صلى عليه الخطيب الدولعي، و خرجوا به من باب الناطفائين من الزحمه انتهى. و ذكر الدرس بها أولاً كما قاله ابن كثير في سنه تسع عشره و ستمائه القاضي جمال الدين المصري، و حضر عنده السلطان المعظم فجلس في الصدر، عن شماله القاضي، و عن يمينه جمال الدين الحصري شيخ الحنفيه، و كان في المجلس الشيخ سيف الدين الآمدي إلى جانب المدرس و إلى جانبه

شمس الدين بن سنى الدوله، و يليه الشيخ خليل قاضى العسكر و تحت الحصري شمس الدين بن الشيرازى، و تحته محبى الدين بن الزكى، و فيه خلق من الأعيان و الأكابر، و فيهم فخر الدين بن عساكر انتهى. و الذى رأته فى تاريخ الأسدى: و فيها نقل تابوت الملك العادل إلى تربته و ألقى المدرس بمدرسته القاضى جمال الدين المصرى، و جلس الملك المعظم و جلس المدرس عن يسار السلطان، و عن يمينه شيخ الحنفية جمال الدين الحصري، و يليه فخر الدين ابن عساكر شيخ الشافعية، ثم القاضى شمس الدين الشيرازى، ثم محبى الدين بن الزكى، و تحت المدرس السيف الآمدى، ثم القاضى شمس الدين بن سنى الدوله، ثم نجم الدين خليل قاضى العسكر، و دارت حلقه عظيمه و الخلق ملء الايوان، و كان قبالة الملك المعظم فى الحلقه تقى الدين بن الصلاح، و لم تكن المدرسه كملت بعد، و قد تكامل بناؤها فى السنه الآتية انتهى، و قد مرت ترجمه القاضى جمال الدين المصرى فى المدرسه الأمينيه. ثم درس بها بعده قاضى القضاء شمس الدين أحمد بن خليل الخويى، و كانت وفاته فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و عشرين و ستمائه، و كانت بقيت على ولده، فولياها رفيع الدين الجبلى غصبا، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه أيضا. قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام فى سنه إحدى و أربعين و ستمائه: و فيها قتل قاضى دمشق الرفيع الجبلى أهلك سرا لقله دينه و لأخذه أموال الناس بالزور، أقام شهود زور، و أناسا يدعون على الرجل المتول بمبلغ من المال، فينكر و يحلف، فيحضر المدعى الشهود الكذبه، فيلزمه المال، فيصيح و يستغيث بالله، فيقول الجبلى:

أخرج على رضى غريمك، فخر بديار الناس حتى قصمه الله تعالى، و كان معاملا ذلك للوزير انتهى. ثم ذكر فيها المدرس القاضى كمال الدين عمر أبو حفص بن بندار (ببأ موحد بعدها نون ساكنه) ابن عمر التفليسى، ولد سنه اثنتين و ستمائه تقريبا، نيا به عن قاضى القضاء شهاب الدين الخويى، ثم اشتغل بها كمال الدين المذكور إلى أن توجه إلى الديار المصريه، و توفي بها فى شهر ربيع الأول سنه اثنتين و سبعين و ستمائه. و قال ابن شداد: و ذكر المدرس

بها نجم الدين بن سنى الدوله، ثم بعده شمس الدين بن خلكان، ثم من بعده قاضى القضاة بدمشق عز الدين محمد بن شرف الدين عبد القادر ابن الصائغ و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و درس بها قاضى القضاة بهاء الدين بن الزكى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه التقويه. و درس بها قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. قال ابن كثير فى سنه أربع و سبعمائه: و فى شهر رجب جلس قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى بالمدرسه العادليه الكبرى، و عملت التخوت بعد ما جدّدت عماره المدرسه، و لم يكن أحد يحكم بها بعد وقعه قازان بسبب خراجها. انتهى بعد أن قال فى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه: و فى يوم الأربعاء ثامن ذى القعدة درس بالغزاليه الشيخ شرف الدين المقدسى عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين الخويى لما توفى و ترك الشاميه البرانيه. و قدم على قضاء الشام القاضى بدر الدين بن جماعه يوم الخميس رابع عشرين ذى الحجه و نزل فى العادليه.

إلى أن قال: و استتاب تاج الدين الجعبرى نائب الخطابه، و باشر تدريس الشاميه البرانيه عوضا عن شرف الدين المقدسى، الشيخ زين الدين الفارقى، و انتزعت من يده الناصريه، فدرّس بها ابن جماعه، و بالعادليه فى العشرين من ذى الحجه. و قال فى سنه ست و تسعين و ستمائه: و لما كان فى جمادى الآخره وصل البريد فأخبر بولايه إمام الدين القزوينى القضاء بالشام عوضا عن بدر الدين بن جماعه، و إبقاء ابن جماعه على الخطابه، و تدريس القيمريه التى كانت بيد إمام الدين، و جاءه كتاب السلطان بذلك و فيه احترام و إكرام له، فدرس بالقيمريه يوم الخميس ثانى شهر رجب، و دخل إمام الدين إلى دمشق عقب صلاه الظهر يوم الأربعاء الثامن من شهر رجب، فجلس بالعادليه و حكم بين الناس، و امتدحه الشعراء، منها قصيده لبعضهم يقول فى أولها هذا الشعر و هو:

تبدلت الأيام من عسرها يسرا و أضحت ثغور الشام تفتت بالبشرى

و كان حال دخوله عليه خلعه السلطان، و معه القاضى كمال الدين الزواوى

قاضى القضاء المالكيه و عليه خلعه أيضا، و قد شكر إمام الدين فى السفر و ذكر من حسن أخلاقه و رياضته ما هو حسن جميل، و درس بالعادليه بكره يوم الأربعاء منتصف شهر رجب، و أشهد عليه بعد الدرس بتوليه أخيه جلال الدين نيابه الحكم، و جلس فى الإيوان الصغير و عليه الخلعه، و جاء الناس يهنونه، و قرىء تقليده يوم الجمعة بالشباك الكمالى بعد الصلاه بحضره نائب السلطنه سيف الدين قبحق المنصورى.

و قال فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: و كانت ولايه القاضى جمال الدين الزرعى لقضاء الشام عوضا عن نجم الدين بن صصرى فى يوم الجمعة رابع عشرين جمادى أو ربيع الأول و خلع عليه بمصر، و كان قدومه إلى دمشق آخر نهار الأربعاء رابع جمادى الأولى، فنزل بالعادليه، و قد قدم على القضاء، و مشيخه الشيوخ، و قضاء العساكر، و تدريس العادليه و الغزاليه و الأتابكيه انتهى. و قال فى سنه أربع و عشرين: و قدم البريد إلى نائب الشام - يعنى تنكر - يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر بعزل قاضى الشافعيه الزرعى، فبلغه ذلك، فامتنع بنفسه من الحكم، و أقام بالعادليه بعد العزل خمس عشر يوما، ثم انتقل منها إلى الأتابكيه، و استمرت بيده مشيخه الشيوخ و تدريس الأتابكيه. و استدعى نائب السلطنه شيخنا الإمام الزاهد برهان الدين الفزارى، فعرض عليه القضاء فأمتنع فألح عليه بكل ممكن فأبى. إلى أن قال:

فلما كان يوم الجمعة قدم البريد دمشق، فأخبر بتوليه قضاء الشام لجلال الدين القزوينى، ثم دخل دمشق فى خامس شهر رجب على القضاء مع الخطابه و تدريس العادليه و الغزاليه، فباشر ذلك كله، و أخذت منه الأمينيه، فدرّس بها كمال الدين بن القلانسى مع وكالة بيت المال، و أضيف إليه قضاء العساكر، و خوطب بقاضى القضاء جلال الدين القزوينى انتهى. و قال فى سبع و عشرين و سبعمائه: فلما كان شهر ذى القعدة اشتهرت توليه علاء الدين على ابن إسماعيل القونوى قضاء الشام فسار إليها من مصر، و زار بيت المقدس، و دخل بكره يوم الاثنين سابع عشرين ذى القعدة، فاجتمع بنائب السلطنه.

و لبس الخلعه، و ركب معه الحجاب و الدوله إلى العادليه، و قرى ء تقليده بها، و حكم بها على العاده انتهى. و قال فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و تولى مكانه فى رابع المحرم منها علم الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران الأحنائى الشافعى، و قدم دمشق فى الرابع و العشرين منه صحبه نائب السلطنه تنكز، و قد زار القدس و حضر معه تدريس التنكيزيه التى أنشأها به، و لما قدم دمشق نزل بالعادليه الكبرى على العاده، و درس بها و بالغزاليه، و استمر بنيابه المنفلوطى، ثم استتاب زين الدين بن المرحل انتهى. و قال فى سنه ثلاث و ثلاثين: و فى نصف شهر ربيع الأول لبس ابن جمله خلعه القضاء للشافعيه بدمشق بدار السعاده، ثم جاء إلى الجامع و هى عليه، و ذهب إلى العادليه و قرى ء تقليده بها بحضره الأعيان، و درّس فى العادليه و الغزاليه يوم الأربعاء ثانى عشرين الشهر المذكور. و فى يوم الاثنين رابع عشرينه: و حضر ابن أخيه جمال الدين محمود إعادة القيمريه و نزل له عنها، ثم استتابه بعد ذلك فى المجلس و خرج إلى العادليه و حكم بها، ثم لم يستمر و عزل عن النيابة بيومه، و استتاب بعده جمال الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن يوسف الحسبانى انتهى. ثم درّس بها شيخ الإسلام قاضى القضاء تقى الدين السبكي، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. ثم درس بها ولده العلامه قاضى القضاء بهاء الدين أبو حامد أحمد، ولد فى جمادى الآخره سنه تسع عشره و سبعمائه، سمع بمصر و الشام من جماعه، و قرأ النحو على أبى حيان قرأ عليه التسهيل و برع فى ذلك، و قرأ الأصول على الأصبهانى، و تفقه على أبيه و غيره، و تميز و درس و أفتى، و ساد صغيراً، و رأس على أقرانه، و أسرع به الشيب، و أفتى فى حدود الأربعين، و لما ولى والده قضاء الشام، درس بالمنصوريه و السيفيه و الهكاريه و له عشرون سنه، و شهد له القاضى عز الدين بن جماعه بأهليه ذلك، ثم درس بتربه الإمام الشافعى رضى الله عنه، و بالخشايه، ثم بالشيخونيه أول ما فتحت، ثم أفتى بدار العدل، ثم ولى قضاء الشام سنه ثلاث و ستين و سبعمائه كارها، و درّس: بالعادليه، و الغزاليه، و الناصريه، ثم

عاد في صفر من السنه الآتيه إلى مصر على وظائفه، ثم ولي قضاء العسكر، و حدث و سمع منه الحفاظ، و صنف، و كان والده يثنى عليه في دروسه، توفي بمكه المشرفه مجاورا في شهر رجب سنه ثلاث و سبعين و سبعمائه، ثم درّس بها أخوه العلامه قاضى القضاء تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، و قد مرّت ترجمته في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء السبكي مده يسيره في أول مره من ولايته القضاء، ثم ثانى مره، و قد مرت ترجمته في دار الحديث المذكوره أيضا. و قال الشيخ تقي الدين بن قاضى شهبه في الذيل في شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه:

و في يوم الأربعاء خامسه حضر قاضى القضاء سراج الدين الحمصى الدرّس بالغزاليه، و درس في قوله تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَهُ، و ذكر درسا لا بأس به، أخذ من مسودات جمال الدين البلقيني، ثم ذهب إلى العادليه الكبرى، فدرّس بها في أول المنهاج، و من تمرلنك إلى الآن لم يدرس بها أحد، و كذلك لم يدرس بها المذكور غير هذا الدرّس انتهى. و قال في صفر في سنه ست و أربعين: و في يوم السبت الثاني و العشرين منه حضر قاضى القضاء شمس الدين الونائى في دار الحديث الأشرفيه و في العادليه الكبرى، ثم في يوم الثلاثاء حضر العادليه و الغزاليه و البادرائيه انتهى.

٦٤- المدرسه العادليه الصغرى

داخل باب الفرّج شرقى باب القلعه الشرقى قبلى الدماغيه و العماديه. قال ابن شداد: العادليه الصغرى منشئها زهره خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب انتهى. و قال الأسدى في سنه تسع و ستمائه: عبدان الفلكى الأمير عز الدين صاحب الدار و الحمار المنسويين بعده لابن موسك مقابل دار الحديث النوريه، قاله أبو شامه. و داره هى العادليه الصغرى انتهى.

و رأيت بخط شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه ما صورته: العادليه الصغرى كانت دارا تعرف بابن موسك، ملكتها الخاتون عصمه الدين زهره ابنه الملك

العادل أبى بكر محمد بن أيوب، ثم ملكت الخاتون زهره لابنه عم أبيها الخاتون بابا خاتون ابنه أسد الدين شيركوه الدار المذكوره، وقرية كامد، و الحصه من قرية برقوم من أعمال حلب، و الحصه من قرية بيت الدير من الأصغار و الحمام المعروف بابن موسك، فووقت بابا خاتون ذلك جميعه على زهره خاتون المملكه، و من بعدها تكون مدفنا و مدرسه و مواضع للسكنى، و شرطت للمدرسه: مدرّسا و معيدا و إماما و مؤذنا و بوابا و قيما و عشرين فقيها، و ووقت الجهات المذكوره منها ما هو على مصالح المدرسه و مصارفها، و بعضها على أقاربها و معتقيها، و ذلك فى مستهل شهر رمضان سنه خمس و خمسين و ستمائه انتهى. قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدير شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمه المقدسى، ثم بمن بعده تقى الدين بن حياه، ثم عاد إلى شرف الدين المقدسى و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه: و فى آخر شعبان باشر نيابه الحكم عن ابن الزكى شرف الدين أحمد بن نعمه المقدسى، أحد أئمه الفضلاء، و سادات العلماء المصنفين، و لما توفى أخوه شمس الدين محمد فى شوال، ولى مكانه تدريس الشاميه البرانيه، و أخذت منه العادليه الصغرى، فدرّس بها القاضى نجم الدين بن صصرى فى ذى القعدة منها، و أخذت من شرف الدين أيضا الرواحيه، فدرّس بها نجم الدين البيانى نائب الحكم انتهى. قلت: لأن شرط المدرس بالشاميه أن لا يجمع بينها و بين غيرها، كذا نقله أبو شامه، و قد قدمته عنه.

و قال ابن كثير فى سنه تسعين و ستمائه: و فيها درّس بالأمنييه القاضى نجم الدين ابن صصرى بعد ابن الزملكانى، و أخذت منه العادليه الصغرى لكمال الدين الزملكانى انتهى. و قد مرت ترجمه ابن صصرى فى المدرسه الأتابكيه، و ابن الزملكانى فى المدرسه الرواحيه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه خمس عشره و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء سادس عشرين شهر رمضان درّس بالعادليه الصغرى الفقيه الامام فخر الدين المصرى المعروف بابن كاتب قطلوبك بمقتضى نزول مدرستها كمال الدين بن الزملكانى له عنها، و حضر عنده القضاء

و الأعيان و الخطيب و ابن الزملكانى أيضا انتهى. و قال فى سنه ثمان و ثلاثين و سبعمائه: و عزل فخر الدين من مدرسه الدولعيه، و أخذها ابن جمله و العادليه الصغرى، و باشرها ابن النقيب انتهى، و قد مرت ترجمه فخر الدين المصرى فى المدرسه الدولعيه. و ابن النقيب فى الصالحيه المعروفه بأب الصالح. و قال ابن كثير فى سنه ثمان و ثلاثين أيضا: و فى ثانى ذى الحجه درس بالعادليه الصغرى تاج الدين عبد الرحيم ابن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى عوضا عن ابن النقيب بحكم ولايته مدرسه الشاميه البرانيه، و حضره القضاة و الأعيان انتهى.

ثم درس بها علامه جمال الدين بن قاضى الزيدانى، و قد مَرَّت ترجمته فى المدرسه الشاميه الجوانيه. ثم دَرَس بها علامه بقيه السلف، مفتى المسلمين، صدر المدرسين، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن ترجم العلوى الزهرى البقاعى الدمشقى، ميلاده سنه اثنتين أو ثلاث و عشرين و سبعمائه، قدم دمشق صغيرا مع بعض أقاربه، و سمع بها من الحافظين المزى و البرزالى، ثم رجع إلى بلده، ثم قدم ثانيا للاشتغال قبيل الأربعين، و لازم الشيخ فخر الدين المصرى، ثم القاضى بهاء الدين أبا البقاء، و كان يقرئ أولادهما، و أخذ عن الشيخ شمس الدين بن قاضى شهبه، و غيره من مشايخ العصر، و أخذ الأصول عن الشيخ نور الدين الأردبيلى، ثم عن الشيخ بهاء الدين الأحميمى، و برع فى ذلك، و أذن له القاضى بهاء الدين بالافتاء سنه ثلاث و خمسين، و درس بالقليجيه، و ولى إفتاء دار العدل، و دَرَس بالعادليه هذه و العصورنيه، ثم درس بالشاميه البرانيه، نزل له عنها ابن قاضى شهبه فى شهر ربيع الأول سنه تسع و سبعين، و ناب فى القضاء للبلقيني مده يسيره، ثم عن القاضى كمال الدين الغزى، فمن بعده من القضاة آخرهم ابن جماعه، و ولاه الأمير منطاش القضاء و التدريس فى جمادى الأولى سنه اثنتين و تسعين، و استمر بقيه أيام منطاش شهرا و نصفا و انفصل بانفصاله، و عجب الناس من دخوله فى ذلك مع وفور عقله، و انقطع بعد ذلك للعباده و الاعتكاف فى الجامع بالحلييه، توفى فى المحرم سنه خمس و تسعين و سبعمائه،

و دفن بمقبره الصوفيه. ثم درّس بها بعده ولده قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الشاميه البرانيه. و قال تقى الدين الأسدى فى ذيله فى شهر ربيع الأول سنه خمس و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الأحد سابعه درس شهاب الدين أحمد ابن القاضى تاج الدين بن الزهرى بالعادليه الصغرى، و حضر قاضى القضاة و الفقهاء، و كان المذكور لما توفى والده لم يكن له اشتغال بالعلم إلا شىء يسير، و كان سىء السيره، فلما مات والده حجّ و أظهر أنه قد حسنت طريقته، و أقبل على الاشتغال بالعلم، و حضر هذا الدرس انتهى. و شهاب الدين هذا قرأ بعض التمييز و اشتغل يسيرا فى حياه والده ثم لما مات والده أقبل على سماع الحديث، و استقرّ هو و أخوه جلال الدين فى جهات أبيهما مع كثرتها، لم يخرج عنهما إلا تدریس الشاميه البرانيه، و لبس خلعه بقضاء العسكر فى سنه خمس و عشرين و باشر أياما، ثم ترك المباشرة، و توفى مطعونا يوم الثلاثاء ثانى عشر شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه. ثم قال الأسدى فى ذيله فى شهر ربيع الأول منها: و فى يوم رابع عشره درس جلال الدين محمد ابن القاضى تاج الدين بن الزهرى بالعادليه الصغرى، و حضر قاضى القضاة و الفقهاء، و هذا أصغر من أخيه و أصلح، و قد قرأ التمييز، و جمع الجوامع، و عنده ذكاء، و له اشتغال ما انتهى.

و أعاد بالعادليه هذه الامام العلامه الخير الفقيه المحدث النحوى بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سالم بن مكتوم السويدي الأصل الدمشقى المعروف بابن مكتوم، ميلاده سنه بضع و أربعين و سبعمائه، و سمع من جماعه، و حفظ التنبيه ثم الحاوى، و طلب الحديث و قرأ بنفسه، و كان يقرأ صحيح البخارى بالجامع فى شهر رمضان بعد الظهر مده. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر: و هو رجل فاضل، قرأ الفقه على والدى و على الحسينانى و لازمه، و قرأ فى النحو على أبى العباس أحمد العنابى، و برع فيه و تصدّر للاشتغال بالجامع خمس عشره سنه، و كان يفتى بأجره، و أعاد بالناصریه

و العادليه، و ولى مشيخه النحو بالناصرية أيضا، و كان رجلا خيرا عنده ديانه و له عبادته من صوم و صلاه و قراءه انتهى.

و قال الشيخ تقي الدين الأسدي: و كان فيه إحسان إلى طلبه العلم و الفقهاء يضيفهم و يفطروهم فى شهر رمضان، و له برّ و صله لأقاربه، و تقلل فى ملبسه، و يشتري حاجه بيته بنفسه و يحملها، و هو قليل المخالطه بالفقهاء و غيرهم، توفى فى جمادى الأولى سنه سبع (بتقديم السين) و تسعين و سبعمائه، و دفن بمقبره باب الصغير عند والده و عمه عند قبر الشيخ حماد. و قال الشيخ تقي الدين بن قاضى شهبه فى شهر رجب سنه اثنتين و ثلاثين: و ممن توفى فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن الصيدلانى الشافعى، أصله من بزبور من بلاد صيدا، ثم قدم دمشق، و قرأ القرآن و اشتغل بالعلم، و صحب الشيخ شمس الدين الصلخدى و لزمه مده، و كان يحفظ كثيرا من أحواله و فوائده، و خدم الشيخ شهاب الدين الزهرى و انتفع به، و دام فى صحبه أولاده و أصحابه، و كان فيه خصال محموده، كريم النفس مع قله ذات اليد، و محبته طلبه العلم و مساعدتهم بما تصل إليه قدرته، و المروءه الزائده على عاده أهل البرّ و تلاوه القرآن و قيام الليل كل ليله بثمان ختمه، لا يترك ذلك حضرا و لا سفرا، و كان صادق اللهجه، قليل الغيبه، لا أعلم فى طائفه الفقهاء نظيره، و لى كتابه الغيبه بالشاميه البرانيه و نقابه الفقهاء بها مده طويله، و لى إعاده العادليه الصغرى، و تصديرا بالجامع الأموى، و كان مستمرا على طلب العلم إلى أن توفى فى سحر ليله الأربعاء مستهل الشهر بمسكنه بخانقاه الطواويس، و دفن من الغد بمقبره الصوفيه عند القاضى شهاب الدين الزهرى و ولديه و الشيخ شهاب الدين بن نشوان رحمهم الله تعالى.

(فائده): قال ابن كثير فى سنه خمس و ثلاثين: تاج الدين على بن إبراهيم بن عبد الكريم المصرى و يعرف بكاتب قطلوبك، و هو والد العلامه فخر الدين شيخ الفقهاء الشافعيه و مدرسهم فى عده مدارس و والده هذا لم يزل فى الخدمه و الكتابه إلى أن توفى عنده بالعادليه الصغرى ليله الثلاثاء ثالث

عشرين شعبان، و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى و دفن فى مقبره باب الصغير رحمه الله تعالى انتهى.

٦٥- المدرسه العذراويه

بحاره الغرباء داخل باب النصر المسمى الآن بباب دار السعاده، و فيها باب ينفذ إليها، و هى وقف على الشافعيه و الحنفيه. قال ابن شداد: أنشأتها الست عذراء بنت أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى و رحمنا به فى الدنيا و الآخره، فى شهور سنه ثمانين و خمسمائه داخل باب النصر فى حاره الغرباء انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ثلاث و تسعين و خمسمائه: و فيها توفيت الست عذراء بنت أخى صلاح الدين شاهنشاه بن أيوب، و دفنت بمدرستها انتهى. و قال الصفدى: عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شادى الخاتون الجليله صاحبه المدرسه العذراويه التى داخل باب النصر، و هى أخت عز الدين فروخ شاه، و عمه الملك الأمجد، توفيت سنه ثلاث و تسعين و خمسمائه و دفنت، بالمدرسه التى أنشأتها انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه الأعلام المنتقى من تاريخ الذهبى و تاريخى ابن كثير و الكتبى ما عبارته:

الست عذراء واقفه المدرسه هى عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شادى الخاتون الجليله أخت فروخشاه و صاحبه المدرسه المشهوره، و هى على الشافعيه و الحنفيه داخل باب النصر، توفيت فى أول عام ثلاث و تسعين و خمسمائه، و دفنت بتربتها فى مدرستها، و هى والده الأمير سعد الدين مسعود بن الحاجب مبارك صاحب صفد، توفى بها فى شوال سنه اثنتين و ستمائه، و توفى قبله فى شهر رمضان أخوه بدر الدين ممدود شحنة دمشق، و كانا أميرين كبيرين، لهما مواقف مشهوره مع صلاح الدين، و هما ابنا ست عذراء المذكوره انتهى.

و رأيت بالهامش ما صورته: قال المؤلف: رأيت على حاشيه تاريخ ابن كثير: وافقه العذراويه هذه، و لكن توفيت قبل أبيها و قبل بناء العذراويه، و دفنت بالتربه التى بالعذراويه اليوم، كانت قبه من القاعه ثم صيرتها مدرسه،

و لا أدري من أين له ذلك انتهى، و رأيت بخط الأسدى قال الذهبى: ماتت الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب أخت عز الدين فروخشاه، فدفنت بدارها، و كانت أقرت بدارها لأمها، فوقفتها الأم على الشافعيه و الحنفيه انتهى و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه اثنتين و ستمائه. مسعود بن الحاجب مبارك الأمير سعد الدين صاحب صفد، و أمه أم فروخشاه و ست عذراء ولدا شاهنشاه، و كانت أميرا كبيرا، له مواقف كثيره مشهوده مع السلطان صلاح الدين، و له دار بدمشق صارت للأمير جمال الدين موسى بن يغمور، و هى بقرب حمام جاروخ مجاوره لرباط زهره خاتون، توفى بصفد فى شوال، و توفى قبله بشهر شقيقه ممدود شحنه دمشق، و كان أميرا كبيرا، له مواقف مشهوده مع السلطان صلاح الدين، و داره بدمشق بحاره البلاطه و صارت لنجم الدين ابن الجوهري، فوقفتها مدرسه انتهى. و قال الصفدى فى حرف الشين المعجمه: شاهنشاه بن أيوب بن شادى بن مروان نور الدوله ابن نجم الدين أخو السلطان صلاح الدين يوسف، كان أكبر الأخواه و هو والد عز الدين فروخشاه، و والد الملك الأمجد صاحب بعلبك، و والد الملك المظفر تقى الدين عمر صاحب حماه، و قتل شاهنشاه فى الواقعه التى اجتمع فيها الفرنج سبعمائه ألف ما بين فارس و راجل على ما يقال، و تقدموا إلى باب دمشق، و عزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبه، و نصر الله تعالى عليهم الاسلام، و كان قتله فى سنه ثلاث و أربعين و خمسمائه فى شهر ربيع الأول، و كان شاهنشاه له ابنه تسمى عذراء، و هى التى بنت المدرسه العذراويه بدمشق انتهى. و قال شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه فى الكواكب الدريره فى السيره النوريه فى سنه ثلاث و أربعين و خمسمائه نقلا- عن ابن أبى طى قال: و قتل فى هذه الكسره يعنى كسر نور الدين ابن صاحب أنطاكيه شاهنشاه بن أيوب أخو الملك الناصر صلاح الدين، و هو والد عز الدين فروخشاه، و تقى الدين عمر، و الست

عذراء المنسوب إليها المدرسة العذراوية، وقبره بالتربه النجميه جوار المدرسه الحساميه بمقبره العوينه ظاهر دمشق انتهى. و هي التربه التي داخل الشاميه البرانيه، و أول من درس بها من الشافعيه الامام فخر الدين بن عساكر سنه ثلاث و تسعين و خمسمائه، و قد مرّت ترجمته في دار الحديث العرويه. و قال ابن شداد: ثم ولي تدريسها مجد الدين بن الجبوبي، ثم بعده شمس الدين ابن سنى الدوله. ثم من بعده نجم الدين الحنبلي. ثم وليها رفيع الدين الجبلي. ثم من بعده عز الدين عبد العزيز بن أبي عصرون. ثم من بعده رفيع الدين الجبلي. ثم محيي الدين ابن الزكي أي زكي الدين. ثم صدر الدين بن سنى الدوله. ثم نجم الدين ولده، ثم شمس الدين ابن خلكان. ثم عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر عرف بابن الصائغ، و من بعده قاضى القضاء عز الدين أخو القاضى بدمشق الآن و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قد مرت ترجمه نجم الدين الجبلي فى الصالحيه المعروفه بتربه أم الصالح، و ترجمه رفيع الدين الخبلي فى المدرسه الأمينيه، و أما عماد الدين بن الصايغ، فقال ابن كثير فيمن توفى سنه أربع و سبعين و ستمائه: الشيخ عماد الدين عبد العزيز محمد بن عبد القادر بن عبد الله بن خليل بن مقلد الأنصارى الدمشقى أخو عز الدين، كان مدرسا بالعذراويه و شاهدا بالخزانة بالقلعه، يعرف الحساب جيدا، و له سماع و روايه، توفى و دفن بقاسيون انتهى. و أما أخوه قاضى القضاء عز الدين هو أبو المفاخر محمد، ولد سنه ثمان و عشرين و ستمائه، توفى فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان أو ثلاث و ثمانين و ستمائه. ثم درس بها بعده علامه صدر الدين المعروف بابن المرحل و بابن الوكيل، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و رأيت فى ذيل العبر فى سنه عشر و سبعمائه: و درّس بالعذراويه الصدر سليمان الكردى، و بالشاميه الجوانيه الأمين سالم، انتزاعهما من ابن الوكيل، ثم أعيدتا إليه بشفاعه الأمير استدرم نائب حلب،

ثم ذهب استدمر إلى حماه، و كاتب قرا سنقر نائب الشام بابن الوكيل، فخاف من قوله و أسرع إلى القاضي الجيلي فحكم باسلامه، و كانت الرشوه إلى قرا سنقر متواصله. و جرت أمور، و كان هو يتبرطل من الجهتين، ففسد النظام و انعسفت الرعيه، و كان متهاونا بالصلاه، ثم أخذت الأمينيه و ردت إلى الأمين سالم جاءه توقيع من مصر.

و قال: فى سنه إحدى عشره و سبعمائه عزل عن دمشق قرا سنقر المنصورى، و ولى العذراويه شرف الدين حسين بن سلام لرواح سليمان الكردى مع قرا سنقر انتهى، و قد مرّت ترجمه شرف الدين هذا فى المدرسه الجاروخيه. قال ابن كثير فى سنه سبع عشره: و فى التاسع عشر من شوال درس كمال الدين بن الزملكانى بالعذراويه عوضا عن ابن سلام انتهى، و قد مرت ترجمه كمال الدين هذا فى دار الحديث الاشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها الامام زين الدين بن المرحل و هو ابن أخى صدر الدين المتقدم فيها و تلميذه أخذ عنه الفقه و الأصلين، و نزل له عمه بالقاهره عن تدريس المشهد الحسينى، فدرس به مده، ثم قايض ابن الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن الأنصارى الذى فوض إليه تدريس الشاميه البرانيه و هذه المدرسه عوضا عن ابن الزملكانى لما ولى قضاء حلب سنه أربع و عشرين، و أخذ زين الدين المذكور التدريس من ابن الأنصارى المذكور، و درس بهما إلى حين وفاته، و قد مرت ترجمه زين الدين هذا فى المدرسه الشاميه البرانيه. و قال السيد الحافظ شمس الدين الحسينى فى الذيل فى سنه إحدى و خمسين و سبعمائه: و مات القاضي تقى الدين عبد الله ابن العلامة أفضى القضاء زين الدين بن المرحل الشافعى، درس بالعذراويه و خطب بالشاميه، توفى بحلب انتهى. ثم درس بها القاضي جمال الدين بن السبكي، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الدماغيه. ثم درس بها قاضى القضاء تاج الدين بن السبكي، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها ابن أخته الإمام العالم

الأصيل زين الدين محمد ابن القاضي تقي الدين عبد الله ابن الامام العلامة صدر المدرسين زين الدين محمد ابن القاضي علم الدين عبد الله ابن الشيخ الامام خطيب المسلمين زين الدين عمر بن مكى بن عبد الصمد بن أبى بكر ابن عطيه العثماني الدمياطى الأصل الدمشقى، سبط الشيخ تقي الدين السبكى.

ميلاده سنه سبع (بتقديم السين) و أربعين و سبعمائه، و حضر على جماعه. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: سمع من جده عده من مصنفاته، و كان له اشتغال فى الفقه، و يفهم فيه فهما جيدا، و عنده تحقيق، درس بالعدراويه سنه تسع (بتقديم التاء) و ستين، انتزعها من يد خاله القاضي تاج الدين السبكى، و كان ينوب عنه، فسعى هو فيها من القاهره، و كان من خيار الناس و أغزر خلق الله تعالى مروءه، ما رأينا أحدا أكثر مروءه و تفضلا على أصحابه و مساعده لمن يقصده، و لا أشد تعصبا لأهل المروءات و لا أكثر تواضعا و أدبا و رياسه منه، توفى رحمه الله تعالى فى شوال سنه سبع (بتقديم السين) و ثمانين و سبعمائه، و دفن بتربه خاله بسفح قاسيون. ثم درّس بها الامام الحافظ شهاب الدين بن نشوان، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الصالحيه المعروفه بتربه أم الصالح. و من نظمه:

و اخجلتى و فضيحتى فى موقف فيه المواقف و الخلائق تعرض

و توقفى لمهدّد لى قائل أ صحيفه سودا و شعرك أبيض

قال الأسدى فى ذيله فى أول سنه ست عشره: و فى يوم الأحد ثانى عشره حضر الشيخ شهاب الدين بن نشوان تدريس المدرسه العذراويه، نزل له عنه الشيخ شهاب الدين فى مرض موته، و حضر عنده القاضي الشافعى، و القاضي نجم الدين بن حجي، و القاضي تاج الدين بن الزهرى، و جماعه من الفقهاء، و درّس فى قوله تعالى: وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتَمَمْنَا بِعَشْرِ الْآيَةِ، و المناسبه فى قوله تعالى: وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ الْآيَةِ، و بقى السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف الناظر على المدرسه المذكوره شكرا (كذا) انتهى.

و قال ابن قاضي شهبه في شهر ربيع الأول سنة إحدى و عشرين: و في يوم الأحد عاشره حضر الشيخ علاء الدين بن سلام تدريس العذراويه، و قد كان هذا التدريس بيد الشيخ شهاب الدين بن نشوان، فنزل عنه مع جملة وظائفه للقاضي تاج الدين بن الزهرى، فاستكثر الناس عليه وظائفه مع هذه الوظائف، فلما كان في هذه الأيام تكلم في ذلك و شرع ابن سلام ينقم من ذلك و هو صاحب الأمير محمد بن منجك، فدخل الناس في هذه القضية، فامتنع القاضي تاج الدين من النزول لابن سلام عن شىء، و اتفق الرأى على أنه ينزل لقاضى القضاء، و القاضى ينزل لابن سلام، ففعل ذلك و حضر في هذا اليوم، و حضر القاضيان الشافعى و الحنفى و الشيخ محمد بن قديدار و الأمير محمد بن منجك و الفقهاء، و تكلم على قوله تعالى: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** الآية انتهى، و قد مرت ترجمه علاء الدين بن سلام في المدرسه الركنيه. و قال الأسدى في ذيله في جمادى الأولى سنة تسع عشره و ثمانمائه: و في يوم الأربعاء تاسع عشره درس القاضي تاج الدين بن الزهرى بالمدرسه العذراويه عوضا عن الشيخ شهاب الدين ابن نشوان نزل له و لولديه عنه انتهى، و قد مرت ترجمه القاضي تاج الدين هذا في المدرسه الشاميه البرانيه. و قال تقى الدين الأسدى في جمادى الأولى سنة ثلاثين و ثمانمائه: و في يوم الأحد سابع عشره حضر يحيى بن بدر الدين المدنى الدرر بالمدرسه العذراويه، و حضر عنده الحاجب و القاضيان الشافعى و المالكى و جماعه من الفقهاء، و درّس درسا عجيبا، و عجز عن الكلام و تلعثم في الدرر، فان المذكور ليس هناك (كذا) توجه من الوجوه، و كان الدرر المذكور قد نزل عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي للشيخ جمال الدين الطيماني، قبل فتنه الملك الناصر فرج، و توفى الشيخ جمال الدين و لم يحضر بها. ثم أن الخليفه قرر ولده الشيخ جمال الدين في وظائف والده. ثم أن الشيخ شهاب الدين بن حجي أخذ تدريس العذراويه بمرسوم نائب الشام نوروز، فلما توفى الشيخ شهاب الدين بن حجي، نزل عنها للشيخ شهاب الدين بن نشوان، ثم نزل عنها في مرض موته للقاضي تاج الدين بن الزهرى. ثم أن القاضي تاج

الدين نزل عنها لقاضى القضاء نجم الدين، ففوضها قاضى القضاء إلى علاء الدين بن سلام، فلما بلغ قاضى القضاء وفاه ابن سلام وهو فى الطريق، قررنى فى هذه المدرسه، و كان يحيى المذكور فى الحجاز، فجاى إلى مصر و توصل إلى أن كتب التدريس المذكور و تدريس الركنيه باسمه و اسم ولد القاضى بدر الدين بن مزهر، و قد انتهت المناصب كلها إلى غير أهلها، فانا لله و إنا إليه راجعون انتهى. ثم قال الشيخ تقى الدين فى ذى القعدة سنه خمس و ثلاثين و ثمانمائه. و فى يوم الأحد رابع عشره حضرت الدرس بالمدرسه العذراويه:

النصف بطريق الأصاله، و النصف نيابه، و كنت قد وليتها بعد وفاه الشيخ علاء الدين بن سلام، فحصل فى ذلك معارضه إلى أن قدّر عود نصفها إلى انتهى. ثم قال فى ذى القعدة سنه سبع و ثلاثين: و فى يوم الأحد خامسه درّس الولد أبو الفضل أبقاه الله تعالى فى المدرسه العذراويه نيابه عنى، و حضر عنده الشيخ محيى الدين المصرى، و القاضى تقى الدين الحريرى، و القاضى برهان الدين بن رجب، و فقهاء المدرسه، و يومئذ درّس شمس الدين بن سعد العجلونى بالطيبه عند باب الخواصين، و حضر معه الجماعه الذين حضروا بالعذراويه انتهى. و هذا أول تدريسها. و قال فى شهر بيع الأول سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأحد سادسه حضر الناس الدروس، و حضرت العذراويه و العزيزيه و المسروريه، و كنت قد تلقيت تدريسها و نظرها عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف أيام غضب الملك المؤيد عليه و حكم لى باستحقاقها، فلما رضى المؤيد عليه استولى عليها، ثم لما مات جرت أمور إلى أن قدر الله تعالى عود التدريس إلى فى هذا الوقت انتهى. ثم نزل عنه شيخنا العلامه بدر الدين ابن شيخ الشافعيه تقى الدين بن قاضى شهبه للقاضى محب الدين أبى الفضل محمد ابن القاضى برهان الدين إبراهيم ابن القاضى زين الدين عبد الرحمن بن قاضى عجلون، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الامجديه. ثم نزل عنها للعلامه أفضى القضاء برهان الدين إبراهيم ابن القاضى شمس الدين محمد ابن برهان الدين إبراهيم بن المعتمد، و درّس بها فى يوم الأحد رابع عشر ذى

القعدة سنة ثمانين و ثمانمائه فى قوله تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى الْآيَةَ.

٦٦- المدرسة العزيزية

شرقى التربة الصلاحية، و غربى التربة الأشرفية، و شمالى الفاضلية بالكلاسه لصيق الجامع الأموى. قال ابن شدّاد: و لما مات السلطان صلاح الدين بن أيوب، بنى ولده الملك العزيز عثمان مدرسه إلى جانب الكلاسه بالجامع، و نقل إليها والده فى قبه فى جوارها انتهى. و قال فى موضع آخر: المدرسه العزيزية جوار الكلاسه، أول من أسسها الملك الأفضل، ثم أنمها الملك العزيز عثمان انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه إحدى و تسعين و خمسمائه: و أما آل أيوب فسار الملك العزيز ولد صلاح الدين من مصر، فنزل بحوران ليأخذ دمشق من أخيه الأفضل، فاستنجد الأفضل عمه العادل، فردّ العزيز و تبعاه، فدخل القاضى الفاضل فى الصلح، و أقام العادل بمصر، فعمل نيابه السلطنه، و ردّ الأفضل انتهى. و قال فى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه: و فيها قدم العزيز دمشق مره ثلثه و معه عمه العادل، فحاصر دمشق مده أيضا، ثم خامر جند الأفضل عليه، ففتحوا لهما، و دخلا فى شهر رجب، و زال ملك الأفضل، و أنزل فى صرخد، و رد العزيز، و بقى العادل بدمشق، و خطب بها للعزيز قليلا، و كانت دار الأمير أسامه بجنب تربه صلاح الدين، فأمر العزيز القاضى محبى الدين بن الزكى أن يبينها له مدرسه، ففعل انتهى. و قال فى سنه خمس و تسعين و خمسمائه: و فيها مات العزيز صاحب مصر، و أقيم ولده على و لقب بالمنصور، فاختلف الأمراء، و كاتب بعضهم الأفضل أخا العزيز الذى سجن بصرخد، فسار من صرخد إلى مصر، و عمل نيابه السلطنه، ثم سار بالجيش لتأخذ دمشق من عمه فأحرق العادل الحواضر و النيرب، و وقع الحصار، ثم دخل الأفضل من باب السلامه و فرحت به العامه، و حوصرت القلعه مده انتهى. و قال فيه: فيها الملك العزيز أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب صاحب مصر، توفي في المحرم عن ثمان و عشرين سنة، و كان شابا مليحا ظريف الشمائل قويا ذا بطش و كرم و حياء و عفه، بلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانه، و بلغ من عفته أنه كان له غلام بألف دينار فحل لباسه و وقف، فتركه و أسرع إلى سريره له فافتضها، و خرج و أمر الغلام بالتستر. و أقيم بعده ابنه و هو مراهق انتهى. و قال في سنه ست و تسعين أن الملك الظاهر و أخاه الأفضل ابني صلاح الدين حاصرا عمهما العادل بدمشق، و أن العادل أمر جيشه فترحلوا عنها، و ردّ الظاهر إلى حلب، و الأفضل إلى مصر، فساق العادل وراءه و أدركه عند الغرابي، ثم تقدم عليه و سبقه إلى مصر، فرجع الأفضل محبوسا إلى صرخد، و غلب العادل على مصر، و قال هذا صبي و قطع خطبته، ثم أحضر ولده الكامل و سلطنه على الديار المصريه في أواخر السنه، فلم ينطق أحد من الأمراء، و سهل له ذلك لاشتغال أهل مصر بالقحط، فان فيها كسر النيل من ثلاثه عشر ذراعا إلا ثلاثه اصابع، و استمر القحط، و عدمت الأفراس، و شرع الربا، و عظم الخطب، ثم آل بهم الأمر إلى اكل الآدميين الموتى. و قال في سنه سبع و تسعين: محمد بن عبد العزيز بن صلاح الدين ابعده الكامل و اسكنه بمدينة الرها انتهى. و قال ابو شامه في الروضتين و ابن كثير في سنه اربع و ثمانين و خمسمائه: و ممن توفي فيها من الأعيان الأمير الكبير سلاله الملوك و السلاطين بشيزر مؤيد الدوله ابو الحرث و ابو المظفر اسامه بن مرشد بن على بن منقذ احد الشعراء المشهورين و الأمراء المشكورين، بلغ من العمر ستا و تسعين سنه، و كان عمره تاريخا مستقلا وحده، و كانت داره بدمشق مكان العزيزيه معقلا للفضلاء و منزلا للعملاء، و له من الأشعار الفائقه و المعانى الرائقه كثير، و لديه علم غزير، و عنده جود و فضل كثير، و كان من ابناء ملوك شيزر، ثم اقام بالديار المصريه مده ايام في ايام الفاطميين، ثم عاد إلى الشام، و قدم على الملك صلاح الدين في سنه سبعين و خمسمائه بدمشق، و له ديوان شعر كبير، و كان الملك صلاح الدين يفضلته على سائر الدواوين، و قد كان اسامه الأمير ولد في سنه

ثمان و ثمانين و اربعمائه، و كان فى شببته شهما شجاعا فاتكا، قتل الأسد مواجهه وحده، ثم عمّر إلى ان توفى فى هذه السنه. قال ابن خلكان: ليله الثلاثاء الثالث و العشرين من شهر رمضان مات و دفن شرقى جبل قاسيون، و زرت قبره و قرأت عنده و أهديت إليه انتهى. و قال فى سنه تسع و ثمانين فى كلامه على وفاه صلاح الدين: و كان الذى تولى غسله خطيب البلد الفقيه الدوامى، و كان الذى أحضر الكفن و مؤنه التجهيز القاضى الفاضل من صلب ماله الحلال و أبرز سيفه معه، و صلى عليه صلاه الظهر يوم الأربعاء السابع و العشرين من صفر، و كان له من العمر سبع و خمسون سنه، و أم الناس عليه القاضى ابن الزكى، ثم دفن فى داره بالقلعه المنصوره، و شرع ابنه- يعنى الأفضل نور الدين على، و هو أكبر أولاده الستة عشر الذكور- فى بناء تربه له، و بمدرسه للشافعيه بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديما، فلم يكمل بناؤها و لم يتم، و ذلك حين قدم ولده العزيز، و كان محاصرا لأخيه الأفضل، كما سيأتى بيانه فى سنه تسعين، ثم اشترى الأفضل دارا شمالي الكلاسه وراء ما زاده القاضى الفاضل فى الكلاسه و جعلها تربه، هطلت سحائب الرحمه عليها، و وصلت أطفاه الوافيه إليها، و كان نقلته إليها فى يوم عاشوراء سنه اثنتين و تسعين و صلى عليه تحت قبه النسرقاضى القضاء محمد بن على القرشى بن الزكى عن إذن ولده الأفضل له، و دخل فى لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه، و هو سلطان الشام، و ذلك لما عليه من الحق و الخدمه و الاكرام، و يقال إنه دفن معه سيفه الذى يحضر به الجهاد، و ذلك عن أمر القاضى الفاضل تفاؤلا بأنه يكون معه يوم القيامه يتوكأ عليه حتى يدخل الجنه، لما أنعم الله به عليه من كسر الأعداء و نصر الأولياء و أعظم عليه بذلك المنه، ثم عمل عزاه فى الجامع الأموى ثلاثه أيام، و حضر الخاص و العام و الرعيه و الحكام، وسط ذلك. و قال فى سنه اثنتين و تسعين فى شهر رجب:

منها أقبل العزيز من مصر صحبه عمه العادل فى العساكر، فدخل دمشق قهرا

و أخرجها منها الأفضل و وزيره الذى أساء تدبيره، و صلى العزيز عند تربه والده الملك الناصر، و خطب له بدمشق، و قد دخل فى هذا اليوم إلى القلعه المنصوره و جلس فى دار العدل للحكم و الفصل، هذا كله و أخوه الأفضل حاضر عنده فى الخدمه، و أمر القاضى محبى الدين بن الزكى بتأسيس المدرسه العزيزيه إلى جانب تربه أبيه، و كانت دار الأمير أسامه - يعنى عز الدين نائب بيروت أخذها منه الفرنج من غير قتال سنه ثلاث و تسعين -، ثم استتاب على دمشق عمه العادل، و انشمر إلى الديار المصريه يوم الاثنين تاسع شوال و السكه و الخطبه له، و صولح الأفضل على صرخد، و هرب وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزرى إلى جزيرته، و قد أتلّف نفسه و ملكه بجزيرته، و انتقل الأفضل إلى صرخد بأهله و أولاده و أخيه قطب الدين انتهى. و قال الأسدى فى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه: قال أبو شامه فى الروضتين: و فيها نزل العزيز بقلعه دمشق، و دخل هو و أخوه الأفضل مصاحبين إلى الضريح الناصرى، و صلى الجمعه عند ضريح والده، و دخل دار أسامه فى جوار التربه و أمر القاضى محبى الدين أن يبنها مدرسه، فهى المدرسه العزيزيه و وقفها قريه عظيمه تعرف بمحجه انتهى. و قال فى سنه خمس و تسعين: عثمان بن يوسف ابن أيوب بن شادى السلطان الملك العزيز أبو الفتح و أبو عمر و ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين صاحب مصر، ولد فى جمادى الأولى سنه سبع و ستين، و سمع من أبى طاهر السلفى، و أبى طاهر بن عوف، و عبد الله بن برى النحوى، و حدث بالاسكندريه، و ملك مصر بعد والده، و قصد دمشق و ملكها كما ذكرنا فى الحوادث، و أنشأ بها المدرسه العزيزيه، و كانت السكه و الخطبه باسمه بها و بحلب. قال الموفق عبد اللطيف: كان العزيز شابا حسن الصوره ظريف الشمائل قويا ذا بطش زائد و خفه حركه حيا كريما عفيفا عن الأموال و الفروج، و بلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة و لا خاص (كذا)، و لا برك، و لا فرس، و أما بيوت أصحابه فتفيض بالخيرات، و كان

شجاعا مقداما، و بلغ من عفته أنه كان له غلام تركى اشتراه بألف دينار يقال له أبو شامه، فوقف على رأسه فى خلوه فنظر إلى جماله، فأمره أن ينزع ثيابه و جلس بقصد الفاحشه، فأدركه التوفيق، فنهض مسرعا إلى بعض جواريه، فقضى وطره، و المملوك بحاله، فأمره بالستر و الخروج، و أما عفته عن الأموال، فلا- أقدر أن أصف حكاياته فى ذلك، ثم حكى ثلاث حكايات فى المعنى. و قال ابن واصل: كانت الرعيه تحبه محبه عظيمه، و فجعت بموته، إذ كانت الآمال متعلقه بأنه يسد مسدّ أبيه. ثم حكى ابن واصل حكايتين فى عدله و مروءته، و لما سار أخوه الأفضل مع العادل فنزلا بمدينة بلبيس، فترزل أمره، بذات له الرعيه أموالها ليذبّ عن نفسه فامتنع، قال ابن واصل: و قد حكى أنه لما امتنع قيل له اقترض من القاضى الفاضل فان أمواله عظيمه فامتنع فألحوا عليه، فاستدعى القاضى الفاضل، فلما رآه مقبلا قام حياء و دخل إلى النساء، فراسله الأمراء و شجعوه، فخرج و قال له بعد أن أطنب فى الثناء عليه: أيها القاضى قد ضاقت على، و ليس لى إلا حسن نظرك و إصلاح الأمر برأيك أو مالك أو بنفسك، فقال: جميع ما أنا فيه من نعمكم، و نحن نقدم الرأى أولا و الحيله، و متى احتيج إلى المال فهو بين يديك. فوردت رساله من العادل الى القاضى الفاضل باستدعائه، فوقع الاتفاق. و قد حكى عنه ما هو أبلغ من ذلك، و هو أن شخصا جاء إلى الأمير فخر الدين جهار كس ، و قال: هذه خمسه آلاف دينار لك، و هذه أربعون ألفا للسلطان، و أريد قضاء الاسكندريه، و ذلك لعداوه شديده بينه و بين القاضى الفاضل، فأخذ منه المال و اجتمع بالملك العزيز ليلا و أحضر له الذهب، و حدثه فسكت ثم قال، ردّ عليه المال، و قل له إياك و العود إلى مثلها، فما كل ملك عادلا- أفأنا أبيع أهل الاسكندريه بهذا المال، قال جهار كس: فوجمت و ظهر على بقول: أراك واجما و أراك أخذت شيئا على الوساطه! قلت نعم. قال كم أخذت؟ قلت خمسه آلاف دينار. قال أعطاك ما لا تنتفع به إلا مره، فأنا أعطيك ما تنتفع به فى

قبالته مرات ثم أخذ القلم و وقع لى خطه باطلاق جهه يقال لها طنبذا كنت أستغلها سبعة آلاف دينار، و خرج إلى الفيوم فرماه الفرس فخسف صدره فردّ إلى القاهره و مرض أسبوعين و مات فى المحرم عن ثمان و عشرين سنه، و دفن بدارم ثم حول إلى قرب تره الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه.

و خلف من الولد عشره، و أقيم بعده ولده المنصور محمد بن عثمان و هو ابن عشر سنين أوصى له بالملك، و أن يكون مدبره الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدى، فاختلف رأى الأسديه، و كانوا محيين للملك الأفضل مؤثرين له، و لكن الأمراء الصلاحيه بالعكس لكونهم أشاروا إليه، فاجتمعوا بالقاضى الفاضل، فأشار باقامه الأفضل فى الأتابكيه، فطلب من صرخذ ليعمل الأتابكيه سبع سنين ثم يسلم الأمر لابن أخيه بشرط أن لا يذكر فى خطبه و لا سكه، فكتبوا إليه فأسرع إلى مصر فى عشرين فارسا انتهى. قال ابن شداد:

أول من درس بها قاضى القضاء محبى الدين، ثم من بعده ولده زكى الدين، ثم من بعده أخوه محبى الدين، ثم من بعده الشيخ سيف الدين على الآمدى المشهور، ثم أفضى القضاء شمس الدين بن الشيرازى، ثم بدر الدين قاضى سنجار، ثم محبى الدين، ثم ولده علاء الدين، ثم ولده الآخر زكى الدين، ثم من بعده ولده الآخر بهاء الدين. و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى.

قلت: درّس بها بعد محبى الدين بن الزكى لما عزل عن القضاء قاضى القضاء أبو القاسم جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل بن على بن عبد الواحد الأنصارى الخزرجى العبادى الدمشقى الفقيه الشافعى الشهير بابن الحرستانى، ولد فى أحد الربيعين سنه عشرين و خمسمائه، و سمع الكثير، و حدث و برع فى المذهب، و أفتى و درس، و طال عمره، و ناب فى القضاء بدمشق عن ابن أبى عصرون، و كان إماما فقيها عارفا ورعا صالحا، محمود الأحكام كبير القدر حسن الصوره. قال أبو شامه:

حدثنى الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه لم ير أفقه منه، و عليه ابتداء

اشتغاله، ثم صحب فخر الدين بن عساكر فسأله عنهما فرجح ابن الحرستاني، توفي في ذى الحجه سنه أربع عشره و ستمائه، و هو ابن خمس و تسعين سنه، و دفن بسفح قاسيون. قال الصفدى: و فيه يقول ابن عنين:

تبا لحكمك لا حرسا هل أنت إلا من حرسا

اسم تجمّع من حرواست فصار إذن حرسا

ثم نقل ما قال أبو شامه. ثم قال: قلت و ناهيك من يثنى عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا الثناء. و قال: إنه يحفظ الوسيط للغزالي، و لى القضاء نيابه بدمشق أيام شرف الدين بن ابى عصرون، و لما أضّر شرف الدين بقى على نيابته مع ابنه محبى الدين، فلما عزل و لى محبى الدين بن الزكى و هو شابّ انقطع ابن الحرستاني فى بيته إلى أن ولّاه العادل قضاء القضاء، و أخذ منه مدرسته العزيزيه و التقويه محبى الدين، و اعتنى به العادل عنايه كثيره الى الغايه بحيث أنه جهز له ما يفرش تحته فى مجلس الحكم لضعفه و كبره و ما يستند إليه، و كان يجلس للحكم بمدرسته المجاهديه، و ناب بها عنه ابنه عماد الدين عبد الكريم، و كان يجلس بين يديه، فإذا قام يستند مكانه. ثم إنه منعه ذلك لشىء بلغه عنه. و ناب عنه أيضا أكابر الشيوخ و القضاء يومئذ: شمس الدين ابن الشيرازى، و كان يجلس قبالتة فى إيوان المجاهديه، و شمس الدين ابن سنى الدوله، و شرف الدين بن الموصلى الحنفى بمجلس المحراب بها، و بقى فى القضاء نحو من ستين و سبعة أشهر، و لما توفي كانت جنازته حافله عظيمه، و كان له يوم توفي خمس و تسعون سنه، و فيه قال شهاب الدين فتيان الشاغورى :

يا من تدّرّع فى حمل الخمول و يامعائق الهمّ فى سرّ و إعلان

لا تيسن روح من عادى لدى مائهقاضى القضاء الجمال بن الحرستاني

يعنى أنه غريب ولا يه قاضى القضاء من هو فى هذا السن، على أنه امتنع من الولاية لما طلب لها فألزمه العادل بها، و كان عادلا فى ولايته صارما، و كان عديم الالتفات إلى شفاعه الأكارب عنده. قال سبط بن الجوزى: اتفق أهل دمشق على أنه ما فاته صلاه بجامع دمشق فى جماعه، إلا إذا كان مريضا، ينزل فى الحويره من سلم طويل، فيصلى و يعود إلى داره و مصلاه بيده، و كان مقتصدا فى ثيابه و معيشته، و لم يدع أحدا من غلمان القضاء يمشى معه. و قال إن العادل كتب لبعض خواصه كتابا يوصيه به فى خصومه بينه و بين آخر، فجاء إليه و دفع إليه الكتاب، فقال: أى شىء فيه؟ قال: وصيه بى! قال: أحضر خصمك، فأحضره و الكتاب بيده لم يفتحه، و ادعى على الرجل، فظهر الحق لغريمه فقضى عليه، ثم فتح الكتاب و قرأه و رمى الكتاب لحامله، و قال: كتاب الله تعالى قد قضى و حكم على هذا الكتاب، فمضى الرجل إلى العادل فبكى بين يديه و أخبره بما قال، فقال العادل: صدق، كتاب الله أولى من كتابى: و كان القاضى جمال الدين المذكور قد شارك الحافظ أبا القاسم بن عساكر فى كثير من مشايخه الدمشقيه سماعا و فى الغرباء إجازة، و سمع بدمشق على بن المسلم، و عبد الكريم بن حمزه، و على بن أحمد بن قيس المالكى، و سمع بحلب على بن سليمان المرادى أكثر سنن البيهقى، و كان آخر من حدث عن عبد الكريم الحداد و جمال الإسلام على بنى المسلم سماعا، و أجاز له أبو عبد الله الفرارى، و هبه الله بن مميل، و قاضى المارستان، و ابن السمرقندى، و الأنماطى، و زاهر بن ظاهر الشحامى، و أبو المعالى الفارسى، و عبد المنعم بن أبى القاسم القشبرى، انتهى كلام الصفدى.

و ذكر له الأسدى ترجمته فى نحو ورقه فى سنه سبع عشره و ستمائه: و قال فى سنه سبع عشر و ستمائه: و فيها درّس بالعزيزيه القاضى شمس الدين بن الشيرازى، ثم عزل بالآمدى انتهى، و قد مرّت ترجمه القاضى شمس الدين هذا فى المدرسه الشاميه البرانيه، و الآمدى هو علامه شيخ المتكلمين فى زمانه سيف الدين على بن أبى على بن محمد بن سالم بن التغلبى الحنبلى ثم الشافعى، ميلاده بآمد بعد الخمسين و الخمسمائه، و قدم دمشق فى سنه اثنتين و ثمانين و خمسمائه، و أقام بها مده، ثم ولّاه الملك المعظم بن العادل تدريس العزيزيه المذكوره، و لما ولى أخوه الأشرف موسى عزله عنها، و نادى فى المدارس من ذكر غير التفسير و الحديث و الفقه أو تعرّض لكلام الفلاسفه نفيتة، فأقام السيف الآمدى خامدا خاملا فى بيته إلى أن توفى فى صفر سنه إحدى و ثلاثين و ستمائه، و دفن بترتبه بقاسيون. و قال الذهبى: أقرأ بمصر مده فنسبوه إلى دين الأوائل و كتبوا محضرا بإباحه دمه، فهرب و سكن بحماه، ثم تحول إلى دمشق و درس بالعزيزيه، ثم عزل لأمر أتهم فيه، و لزم بيته يشتغل، و لم يكن له نظير فى الأصلين و الكلام و المنطق، توفى فى ثالث صفر. و قال الأسدى فى سنه ست عشره، و كان فى دوله المعظم قد كثر الاشتغال بعلوم الأوائل، فنادى الملك الأشرف فى البلدان: لا يشتغل الناس بذلك، و أن يشتغلوا بعلم التفسير و الفقه و الحديث، و كان سيف الدين الآمدى مدرسا بالعزيزيه، فعزله عنها، و بقى ملازما منزله حتى مات انتهى. ثم درس بها القاضى إمام الدين بن الزكى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه التقويه. ثم درس بها قاضى القضاة بهاء الدين بن الزكى أخو إمام الدين، و قد مرت ترجمته فى المدرسه المذكوره أيضا. و قال البرزالى فى سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه و فى ليله الجمعه العشرين من شهر رجب قبل الفتنه: الفاضل محبى الدين محمد ابن القاضى شمس الدين محمد ابن قاضى القضاة بهاء الدين يوسف بن الزكى القرشى، توفى و صلى عليه عقب صلاه الجمعه، و دفن بسفح قاسيون، و كان شابا ابن اثنتين و ثلاثين سنه، و حفظ و شارك فى تدريس المدرسه العزيزيه،

و ألقى بالمدرسه الدرر مدده انتهى. ثم درر بها المعمر كمال الدين بن الزكى أخو المتقدّمين، و قد مرر ترجمته فى المدرسه التقويه. ثم درر بها قاضى القضاة تاج الدين بن السبكى، و قد مرر ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درر بها القاضى شمس الدين الأخنائى، و قد مرر ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. و قد مرّ فى المدرسه الصارميه بأنه ولى تدريسها يونس بن القاضى علاء الدين بن أبى البقا، و أنه توفى فى صفر سنه أربع عشره و ثمانمائه، و ولى وظائفه، فحضر فى تدريسها و القيمريه أيضا الشيخ شهاب الدين بن حجى، و الصدر قاضى القضاة نجم الدين بن حجى، ثم تركه لابن خطيب عذرا، و أرسل إلى القاضى أن يقرره فيه، و تدريس الصارميه لشمس الدين الكفيرى انتهى. و قال الأسدى فى ذيله لتاريخ شيخه فى ذى القعدة سنه ثلاث و عشرين: و فى يوم الأحد عشره درر القاضى شمس الدين الكفيرى بالمدرسه العزيزيه، و حضر قاضى القضاة نجم الدين، و جماعه الشافعيه، و درّس فى أول باب الحجر، و كان قد ولى هو و الشيخ شهاب الدين بن نشوان تدريس المدرسه المذكوره مثالته، عوضا عن القاضى شمس الدين الأخنائى بنزوله لهم على ما قيل، فلما توفى الشيخ شهاب الدين نزل عن حصته للقاضى تاج الدين بن الزهرى فتركها لهما. ثم فى يوم الأحد سابع عشره درر شيخ تقى الدين اللوبيانى بالمدرسه المذكوره، و حضر القاضى و الفقهاء أيضا انتهى. و قد مرر ترجمه القاضى شمس الدين الكفيرى فى المدرسه الشاهينيه، و أما الشيخ تقى الدين اللوبيانى فقال تقى الدين بن قاضى شهبه فى الذيل فى ذى القعدة سنه ثمان و ثلاثين: الشيخ تقى الدين أبو بكر ابن عبد الرحمن ابن رحال بن منصور اللوبيانى ثم الدمشقى الشافعى، ولد بلوبيا على ما أخبرنى أقرانه و رفقته فى سنه أربع و خمسين و سبعمائه تقريبا، و قدم دمشق و هو كبير و قرأ التنبيه، و رأيت له عرضا على ابن الخطيب فى ذى القعدة سنه خمس و سبعين، و سكن البادرائيه، و اشتغل على الشيخ شرف الدين بن

الشريشى وغيره يسيرا، و أنهى بالشاميه البرانيه و رافق زين الدين الكفيرى و شمس الدين الكفيرى و اندرج بصحبتهما، و أذن له بالإفتاء، و ولى إمامه المدرسه القواسيه، و سكن بها مده طويله و استنزل عن إعاده الشاميه الجوانيه و الناصريه، و استقر معها فى المدارس، و حصل له تصدير فى الجامع، و لما جاءت الفتنه كان ممن أقام بدمشق فى الفتنه و أذى، و قعد بعدها فى الشهود مده. ثم أن القاضى نجم الدين بن حجي استنابه مع غيره من الفقهاء فى القضاء، فباشره لغير واحد من القضاء مده يسيره، كان متوقفا فى الحكم لا يدخل فى شىء، و لما أن مات القاضى شمس الدين الأحنائى نزل له عن ثلث تدريس العزيزيه، ثم صار له النصف، و درّس بها دروسا عجيبه: درس مره أو مرتين فى باب الغلس، ثم انتقل إلى باب الضمان، و خرج من الباب و لم يفرغ منه، و كان كثير الحرص على تحصيل الدنيا، و يأخذ من المدارس بغير حضور، حتى أنه حصل له بسبب ذلك أذى و ضربه النائب بلبك ضربا مؤلما و لم يرجع عن ذلك، و كان فى آخر أمره ترك التدريس و أساء لعجزه، و كان يأخذ المعلوم منه و من سائر جهاته من غير مباشره، و كان يكتب على الفتاوى كتابه عجيبه، و لم يكن يعرف شيئا من العلوم سوى الفقه على طريقه المتقدمين، و لا يعرف شيئا من كلام المتأخرين و تحريراتهم، و مات و لم يتخرج به أحد من طلبه العلم، و كرههم و كرهوه، و كان له طرق فى تحصيل الدنيا لا يستحسن غيره أن يفعلها، و مع ذلك كان مقترا على نفسه فى عيشه و ملبسه، يمشى مع كبر سنه و لا يسمح بدابه يركبها، و كان قد ترك مباشره القضاء للقاضى بهاء الدين بن حجي مده، بحيث ظنّ الناس أنه ترك وظيفه القضاء، فلما جاء القاضى السراج الحمصى ناب له، و باشر مرات ثم ترك المباشره، و مات و هو متولى القضاء، و كان رفيقه الشيخ شمس الدين الكفيرى فى مرض موته، فنزل له عن نصف تدريس العزيزيه، فلم يحصل له من ذلك غبن شديد، ثم إنه وقف فى مرض موته فنزل عن نصف تدريس العزيزيه و إعاده

الشاميه الجوانيه بعوض ليحيى بن العطار ، و هو رجل ديون، و كان من سنين لابسا زىّ الجند، نسال الله تعالى حسن الخاتمه، و حصل فى وظائفه خبط كثير، و لم يحصل لأحد من طلبه العلم منها شيئاً، توفى ليله الأربعاء عاشره، و اجتمع فى جنازته خلق كثير من الناس، و صلى عليه عند قناه ابن العونى، تقدم عليه فى الصلاه القاضى السراج الحمصى الشافعى، و دفن بباب الفراديس بطرفها الشرقى، و لم يظهر له طائل انتهى. و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه: و وليتها أنا عن الشيخ شمس الدين الكفيرى بولايه معلقه، و حكم بها قاضى القضاء الحنفى و فقد و لم تحصل لى و لا للشيخ تقى الدين انتهى. و قال فى صفر سنه ثلاث و عشرين: و فى يوم الأحد عاشره ابتدأت فى المدرس بالشاميه البرانيه، ثم فى يوم الأربعاء ثالث عشره حضرت فى العزيزيه فى النصف الذى كان للشيخ شمس الدين الكفيرى، و أخذت فى باب قسم الفى ء و الغنيمه من التنبيه انتهى. و قال فى شهر ربيع الآخر منها: و فى يوم الأحد ثامن عشره دعيت بالشاميه البرانيه، و كان جمله الحضور بها فى هذه العماله أول النهار سبعة عشر درسا، و حضرت فى العزيزيه فى النصف الذى كان للشيخ شمس الدين الكفيرى سبعة دروس، و غالب مدارس دمشق لم يحضر بها أحد فى هذه السنه، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم انتهى. ثم قال:

فى جمادى الأولى سنه اثنتين و ثلاثين و ثمانمائه دعيت بالشاميه البرانيه و كان الحضور بها فى أول النهار أربعة عشر درسا، و كان الحضور بالتقويه ست مرات، و بالقوصيه سبع مرات، و قلّ من حضر من مدارس دمشق فى هذه السنه، و لم يحضر قاضى القضاء الشافعيه مطلقاً، و الحنفيه لم يحضروا إلا قبل البطاله بدرسيتين. و فى يوم الأحد ثانيه، و هو اليوم الذى دعيت فيه، درّس القاضى كاتب السر كمال الدين بن ناصر الدين ابن البارزى فى المدرسه العزيزيه فى النصف الذى كان بيد القاضى شمس الدين الكفيرى، و كنت قد تلقيته عنه بولايه معلقه على الشغور، و باشرته فى العام الماضى، و كان مع

الشيخ تقي الدين اللوبياني نزول به من شمس الدين الكفيري، فلم يلتفت إليه، ثم أتى به خطيب قارا متوليا جميع وظائف الكفيري من مصر، فلم يقدر على شيء، فعاد إلى مصر فغرق في البحر، وكفى الله تعالى شره. فولى الجهات المذكوره ولد القاضي بدر الدين بن مزهر، وكانت قد صارت إلى جماعه من العلماء و الطلبة فأخذ الجميع، ثم نزل للقاضي كمال الدين من مده عن جميع الجهات حتى عن القضاء، و درّس في هذا اليوم في قوله تعالى: قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا الْآيَةَ، و كانت الآيه الشريفه مناسبه للحال، و حضر عنده القضاء الثلاثه، و السيد ابن نقيب الأشراف، و جماعه من الفقهاء انتهى. و قال في شهر ربيع الآخر سنه أربع و ثلاثين: و في يوم الأحد ثاني عشره حضر القاضي كمال الدين البارزي في المدرسه العزيزيه و حضر قاضي القضاء و هو الأموي المعروف بابن المحمره، و جماعه من الفقهاء، و ذكر درسا مختصرا من التفسير، و كان قد حضر في سنه إحدى و ثلاثين مره أخرى، و استحق بذلك معلوم التدريس، فإننا لله و إنا إليه راجعون. و قال في شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين: و في يوم الأحد سادسه حضر الناس الدروس و حضرت العذراويه و العزيزيه و المسروريه، و كنت قد تلقيت تدريسها و نظرها أيضا عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف أيام غضب المؤيد عليه و حكم الي باستحقاقهما، فلما رضى عليه المؤيد استولى عليهما، ثم لما مات جرت أمور إلى أن قدر الله تعالى عود الدرس إلى في هذا الوقت انتهى.

٦٧- المدرسه العصريه

داخل بابي الفرج و النصر شرقي القلعه، و غربي الجامع بمحلّه حجر الذهب، قال ابن كثير: عند سويقه باب البريد قبالة داره، بينهما عرض الطريق. قلت: صارت داره الآن قيساريه لعماره الغير، و الأرض لذريته لا للمدرسه، و بقي الآن آثار عمارته خرابا. و من وقف المدرسه عشره قراريط

و نصف قيراط فى قريه هريره، و منه ببعلبك مزرعتان معروفتان الآن بدير النيط و قدريهما عشره قراريط شركه الخانقاه السمساطيه، و منه مزرعه تعرف بالجلديه نحو أربعه عشر قيراطا يزرعها أهل الجعديه، و منه فى قريه حمارا بالمح الشمالى قيراط و نصف و ربع قيراط، و منه بالثابتيه خارج باب الجاييه بدمشق بستان يعرف بالسنبوسكى و شرط أن لا يزداد فى عدده فقهاؤها على عشرين فقيها على الشافعيه و غيرهم، و أن التدريس لذريته، و يستتاب عن غير المتأهل، و أن يدرّس بها من تصانيف الواقف الآتى ذكره الانتصار و غيره، لا- من تصانيف الشريف، فان تعذر من تصانيفه فيدرس بها فى الخلاف، و أن يكون لكل من أرباب وظائفها كذا و كذا من القرايطيس، كذا أخبرنى به أفضى القضاء نور الدين بن منعه الحنفى زوج بنت من ذريه الواقف تسمى زينب، توفيت بمكه المشرفه فى سنه عشرين و لها بنت اسمها بركه عن كتاب وقفها و الله سبحانه و تعالى أعلم، أنشأها علامه قاضى القضاء فقيه الشام شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد بن هبه الله بن المطهر بن على ابن أبى عصرون بن أبى السرى التميمى الحديثى ثم الموصلى ثم الدمشقى، أحد الأعلام، و كان من الصالحين و العلماء العاملين كما قاله الذهبى، ولد بالموصل فى شهر ربيع الأول سنه اثنتين أو ثلاث و تسعين و أربعمائه، و قدم بغداد. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس و ثمانين و خمسمائه: و قرأ بالسبع على أبى عبد الله البارع و بال عشر على أبى بكر المرزقى ، و دعوان ، و سبط الخياط ، و تفقه على القاضى أبى محمد عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى ، و توجه إلى واسط و تفقه بها على القاضى الفارقى أبى على و برع عنده، و علق ببغداد عن أسعد المهنى ، و أخذ الأصول عن أبى الفتح

ابن برهان ، و سماع من أبي القاسم بن الحسين ، و أبي البركات بن البخاري ، و إسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، و درس النحو على علي بن ديبس، و أبي دلف، و سماع قديما في سنة ثمان و خمسمائه من أبي الحسن بن طوق، و رجع إلى بلده بعلم كثير، و درّس بالموصل في سنة ثلاث و عشرين، ثم أقام بسنجار مده، و ولي قضاء سنجار و نصيبين و حران و غيرها، و دخل حلب في سنة خمس و أربعين، فأقبل عليه صاحبها السلطان نور الدين، فلم أخذ دمشق سنة تسع و أربعين قدم معه درس بالغزاليه، و ولي نظر الأوقاف، ثم ارتحل إلى حلب، و ولي قضاء سنجار و حران و ديار بكر، و تفقه عليه جماعه، و من أكبر تلامذته فيه الفخر بن عساكر، ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين فولى القضاء سنة ثلاث و سبعين بعد أن استعفى ضياء الدين ابن أخي القاضي كمال الدين الشهرزوري، و أضر قبل وفاته بعشر سنين، ففوّض السلطان القضاء إلى ابنه أبي حامد، و أقام معظما بداره إلى أن توفى. و قد صنف التصانيف و انتفع به خلق كثير، و انتهت إليه رياسه المذهب. قال ابن الصلاح: و كان من أفقه أهل عصره، و إليه المنتهى في الفتاوى و الأحكام، توفى في شهر رمضان و قد بلغ ثلاثا و تسعين سنة، و دفن بمدريسته قبالة داره، و قد بنى له نور الدين المدارس بحلب و حماه و حمص و بعلبك، و بنى لنفسه مدرسه بحلب و أخرى بدمشق. روى عنه أبو القاسم بن صصرى، و أبو نصر ابن الشيرازى، و أبو محمد ابن قدامه و خلق آخرهم مولانا العماد أبو بكر بن عبد الله بن النحاس، و من تصانيفه: (صفوه المذهب من نهايه المطلب) في سبع مجلدات، و كتاب (الانتصار) في أربع مجلدات، و كتاب (المرشد) في مجلدين، و كتاب (الذريعة في معرفه الشريعة)، و كتاب (التيسير في الخلاف) أربعة أجزاء، و كتاب (مأخذ النظر)، و مختصرا في الفرائض، و كتاب (إرشاد المغرب في نصره المذهب) و لم يتم، و ذهب فيما نهب له بحلب، و كتاب (التنبيه

فى معرفه الأحكام)، و كتاب (فوائد المنذرى) فى مجلدين، و جمع جزء فى جواز قضاء الأعمى. و قد أورد له العماد أشعارا كثيره، و مما أورد له ابن خلكان قوله:

أؤمل أن أحيا و فى كل ساعتهمّزّ بى الموتى تهز نهوشها

و هل أنا إلا مثلهم غير أن لى بقايا ليال فى الزمان أعيشها

انتهى كلام الأسدى. قد وقفت على كتابه التنبيه فرأيتة سماه فى أوله (التنبيه و الاشاره فى معرفه الأحكام المختاره) و هو فى قدر منهاج النواوى رحمهما الله تعالى، و رأيت خطه فى آخره و هذه عبارته بحروفها: يعنى بالله وحده قرأ علىّ جميع مختصرى هذا صاحبه الفقيه أبو محمد سلمان بن فضل الله بن خير وفقه الله قراءه درايه و فهم، نفع الله به و وفقه ليعمل بموجبه، كتبه الفقير إلى رحمه ربه عبد الله بن محمد بن هبه الله بن على بن المطهر بن أبى عصرون بخطه فى العشر الأول من شعبان سنه تسع و خمسمائه لهجره سيدنا محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بحاضر حلب جعلها الله خلدا مقبلا أبدا حامدا لله تعالى و مصليا على نبيه محمد و آله و مسلما و مستقرا لذنوبه و لوالديه و لمشايخه و كافة المسلمين آمين. شعر:

يا ناظرا فى الكتاب بعدى مجتنيا من ثمار جهدى

بى افتقار إلى دعاء تهديه لى فى ظلام لحدى

أصبحت بعد الغنى فقيرا و بعد جمع الجموع وحدى

انتهى ما رأيتة بخطه. و الذى ولاءه ولد نجم الدين القضاء السلطان صلاح الدين و لم يعزله تطيبا لقلبه. قال ابن شداد: و هو أول من ذكر الدرر بها. ثم من بعده ولداه قاضى القضاء محبى الدين و نجم الدين، ثم من بعده ابن شهاب الدين المطهر، و كان ينوب بها عنه نجم الدين ابن الشيرجى، ثم شرف الدين بن أبى عصرون، و كان ينوب بها عنه علم الدين أبو القاسم الأندلسى

النحوى. فلما توفى شرف الدين فى سنة ثمان و خمسين و ستمائه و ليها كمال الدين محمد المعروف بالجديد، ثم و ليها شرف الدين محمد بن ناصر الدين بن أبى عصرون، ثم و ليها من بعده الشيخ قطب الدين بن أبى عصرون، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبى فى العبر فيمن مات سنة سبع و خمسين و ستمائه:

و ابن الشيرجى الصدر نجم الدين مظفر بن محمد بن إياس الأنصارى.

الدمشقى ولى تدريس العصريه و الوكاله، و حدث عن الخشوعى و جماعه، و ولى أيضا الحسبه و نظر الجامع، توفى فى آخر السنه انتهى. و قال فى سنة اثنتين و ثمانين و ابن أبى عصرون الشيخ محبى الدين أبو الخطاب عمر بن محمد بن محمد ابن القاضى أبى سعد عبد الله بن محمد التميمى الدمشقى الشافعى، سمع فى الخامسة من طبرزد، و سمع من الكندى و محمد بن الشريف، و تعانى الجنديه، ثم لبس البقيار، و درّس بمدرسه جده بدمشق، توفى فجأه فى ذى القعدة انتهى. و قال الأسدى فى سنة سبع و ثمانين و ستمائه: و فيها توفى أحمد بن محمد بن نصر الله تاج الدين الحموى الشافعى، كان فقيها فاضلا متقنا، و ولى مشيخه الشيوخ، و درّس بالعصريه انتهى. و قال ابن كثير فى سنة اثنتين و تسعين: و فى أول المحرم درّس الشيخ شمس الدين بن غانم بالعصريه انتهى. و قال فى سنة تسع و تسعين: الصدر سليمان بن سليمان بن حمائل بن على المقدسى المعروف بابن غانم، كان من أعيان الناس و أكثرهم مروءه، و درّس بالعصريه، توفى رحمه الله تعالى و قد جاوز الثمانين، و كان من المشاهير الكبار المشكورين، و هو والد علاء الدين بن غانم انتهى. ثم درّس بها الامام جمال الدين القلانسى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه. ثم درس بها ولده القاضى الرئيس النبيل أمين الدين أبو عبد الله محمد، ولد سنة إحدى و سبعمائه، و أجاز له الحافظ الدمياطى شرف الدين و عدّه غيره، و حدث عن إسماعيل بن مكتوم، و عيسى المطعم، و ست الوزراء و غيرهم، و ولى قضاء العساكر بدمشق، و وكاله بيت المال مرات، و درّس بهذه المدرسه، ثم ولى كتابه السر عوضا عن القاضى ناصر الدين بن شرف الدين يعقوب الحلبي و مشيخه

الشيوخ و تدريس الناصريه الجوانيه و الشاميه الجوانيه، و قد أوردت تتمه ترجمته فيها. و قال ابن كثير: فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه، و فى يوم الأربعاء ذكر المدرس بالأمينيه و الظاهريه و العصريه و تركها له علاء الدين بن القلانسى عوضا عن أخيه جمال الدين، و ذكر ابن أخيه أمين الدين محمد بن جمال الدين المدرس عقب والده فى العصريه تركها له عمه، و حضر عنه جماعه من الأعيان انتهى. ثم درّس بها العالم المفتى المدرس القاضى جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن الامام العلامة الزاهد الورع شيخ الشافعيه شمس الدين محمد ابن القاضى نجم الدين عمر الأسدى المعروف بابن قاضى شهبه، ميلاده فى شهر رمضان سنه عشرين و سبعمائه، و سمع الحديث من جماعه، و تفقه على والده و على أهل عصره، و أذن له والده بالافتاء، و كان يثنى على فهمه، و تنقل فى قضاء البر، ثم ترك ذلك و أقام بدمشق على وظائف والده، نزل له عنها فى حياته و هى: تصدير بالجامع الأموى و إعادات، ثم درس بالعصريه هذه، و درس بالمجاهديه نيابه، و كان فاضلا فى الفقه، غير أنه حصل ثقل فى لسانه فى مرضيه مرضها، و كان يعسر عليه الكلام، و كان ديناً منجمعا على نفسه، ساكنا، حسن الشكل، توفى فى شوال سنه تسع و ثمانين و سبعمائه، و دفن عند والده. ثم درس بها الشيخ شهاب الدين الزهرى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العادليه الصغرى. ثم درس بها شيخ الشافعيه تقى الدين أبو بكر ابن الفقيه الفرضى شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن شيخ الشافعيه شمس الدين محمد ابن القاضى نجم الدين عمر بن قاضى شهبه ابن العلامة شرف الدين محمد ابن العلامة كمال الدين عبد الوهاب ابن جمال الدين أبى عبد الله المتقدم ذكره. ثم درس بها الشيخ تقى الدين الأذرعى، ثم شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه، ثم برهان الدين النواوى، ثم القاضى محيى الدين ابن غازى، ثم شهاب الدين بن أبى عبيد الواعظ.

(فائده): قال الصفدى: بنو عصرون جماعه منهم: تاج الدين محمد بن عبد السلام، و محيى الدين بن عبد الله بن محمد، و شهاب الدين عبد السلام بن المطهر، و قطب الدين أحمد بن عبد السلام، و شرف الدين عثمان بن محمد، و محيى الدين عمر بن محمد، و شرف الدين عبد الله بن محمد، انتهى كلامه فى الألقاب. و قال قبل ذلك: عبد السلام ابن المطهر ابن قاضى القضاة أبى سعد عبد الله بن أبى السرى بن هبه الله ابن أبى السرى بن هبه الله بن المطهر بن على بن أبى عصرون الفقيه شهاب الدين أبى العباس التميمى الدمشقى الشافعى، سمع من جده و من جماعه، و كان فقيها جليل القدر وافر الديانه ترسل من حلب إلى بغداد إلى الخليفه فى رساله و إلى الأطراف، و انقطع فى الآخر بمكانه بالجبل عند حمام النحاس بدمشق، و كان منهمكا فى التمتع، كان له أكثر من عشرين سريره حتى نفشت أعضاؤه و تولدت عليه أمراض، و توفى سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائه انتهى. و ذكره الذهبى فى العبر فى هذه السنه فقال: و كان صدرا محتشما. و ابن كثير فيها أيضا و قال: كان فقيها زاهدا عابدا، و دفن بقاسيون و هو والد قطب الدين و تاج الدين انتهى. و قال قبل ذلك أيضا فى عثمان: هو عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبه الله بن على بن المطهر بن أبى عصرون التميمى الشافعى أخو محيى الدين عمر، ولد بدمشق سنه إحدى و ثمانين و خمسمائه، و توفى سنه ثمان و خمسين و ستمائه، و لم يرو عن جده شيئا، و سمع و روى، و كان جوادا مفضالا أنفق أموالا عظيمة إلى أن افتقر، و كان أبوه خلف من الأموال و الخدم و الخيل شيئا كثيرا، من ذلك سطل بلور قدر المدّ أو أكبر بطوق ذهب و هو ملآن جواهر نفيسه فأذهب الجميع انتهى.

٦٨- المدرسه العماديه

داخل بابى الفرج و الفراديس، لصيق المدرسه الدماغيه من قبله. و قال ابن شداد: المدرسه العماديه الصلاحيه بانيها عماد الدين إسماعيل بن نور الدين، و الواقف عليها صلاح الدين، أول من درس بها عماد الدين، ثم من بعده ولده

عز الدين، ثم من بعده تاج الدين بن جهبل، ثم من بعده محيي الدين ولده و توفي بها، ثم وليها بعده ابنه، و لم يزد على ذلك، و إنما بناها نور الدين محمود ابن زنكى الشهيد رحمه الله تعالى برسم خطيب دمشق أبى البركات بن عبد الحارثى، و هو أول من درس بها. قال الذهبى فيمن مات سنه اثنتين و ستين و خمسمائه: و فيها توفي خطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الحارثى الدمشقى الفقيه الشافعى، درّس بالغزاليه و المجاهديه، و بنى له نور الدين محمود رحمه الله تعالى مدرسته التى عند باب الفرج، فدرس بها، و تعرف الآن بالعماديه، [و قرأ] على أبى الوحش سبيع صاحب الأهوازى، و سمع من أبى الحسن على بن الموازىنى، توفي فى ذى القعدة. و قال الأسدى فى سنه اثنتين و ستين و خمسمائه: الخضر بن شبل بن عبد الفقيه الشافعى أبو البركات الحارثى الدمشقى، خطيب دمشق و مدرّس الغزاليه و المجاهديه، ولد فى شعبان سنه ست و ثمانين، و قرأ على أبى الوحش سبيع، و سمع منه و من أبى القاسم النسيب، و أبى طاهر الحنائى، و أبى الحسن على الموازىنى، و جماعه كثيره، و صحب أبا الحسن بن قيس و نفقه على جمال الاسلام، و أبى الفتح نصر الدين المصيصى، روى عنه ابن عساكر و ابنه و زين الأمانة، و أبو نصر بن الشيرازى و آخرون، و كان فقيها إماما كبير القدر بعيد الصيت، بنى نور الدين رحمه الله تعالى مدرسه عند باب الفرج و جعله مدرستها. قال ابن عساكر: كتب كثيرا من الحديث و الفقه، و درس سنه ثمان عشره، و كان سديد الفتوى، واسع المحفوظ، ثبتا فى الروايه، ذا مروءه ظاهره، لزمت دروسه مدّه، و علقت عنه فى مسائل، و كان عالما بالمذهب يتكلم فى الأصول و الخلاف، توفي فى ذى القعدة، و دفن رحمه الله تعالى بباب الفراديس انتهى. و قال فيها: و فى شعبان منها كان قدوم العماد الكاتب من بغداد إلى دمشق فأنزله القاضى كمال الدين الشهرزورى بالمدرسه النوريه داخل باب الفرج فنسبت إليه لسكناه بها، فيقال لها العماديه، ثم ولى تدريسها و ولى عماد الدين كتابه الانشاء لنور الدين رحمه الله تعالى انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه سبع و تسعين: العماد الكاتب

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمود بن هبة الله بن أله (بفتح الهمزة و ضم اللام و تسكين الهاء)، و معناه بالعربي العقاب الامام العلامة المنشئ البليغ الوزير عماد الدين أبو عبد الله الأصبهاني الكاتب المعروف بابن أخي العزيز، ولد بأصبهان سنة تسع عشره، و قدم بغداد و هو ابن عشرين سنة أو نحوها، و تفقه بالنظاميه على أسعد الميهني و أبي منصور الرزاز، و أتقن الخلاف و النحو و الأدب، و سمع من ابن الرزاز، و أبي منصور بن خيرون، و علي بن عبد السلام، و أبي القاسم ابن الصباغ و طائفه، و رجع إلى أصبهان سنة ثلاث و أربعين. و قد برع في العلوم، فسمع بها، و قرأ الخلاف على أبي المعالي الوركاني، و محمد ابن عبد اللطيف الخجندی، ثم عاد إلى بغداد و تعانى الكتابه و التصرف، و سمع بالثغر من السلفي، و اجاز له ابن الحصين و الغراوى، و روى عنه ابن خليل، و الشهاب القوصي، و شرف الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري و طائفه.

قال ابن خلكان: كان شافعيًا، تفقه بالنظاميه، و أتقن الخلاف و فنون الأدب، و ولاه ابن هبيرة نظر البصره، ثم واسط، ثم انتقل إلى دمشق في سنة اثنتين و ستين، و اتصل بالسلطان نور الدين رحمه الله تعالى بطريقه الأمير نجم الدين أيوب، و كتب الانشاء، و علت منزلته عنده، و فوّض إليه تدريس المدرسه المعروفه بالعماديه، فلما توفي نور الدين رحمه الله تعالى خرج إلى العراق، فلما وصل إلى الموصل مرض، فلما بلغه أخذ صلاح الدين دمشق عاد إلى دمشق في سنة سبعين و قصد صلاح الدين و مدحه و لزم ركابه، فاستكتبه و اعتمد عليه و قرب منه حتى صار يضاهي الوزراء، و كان القاضي الفاضل ينقطع عن خدمه السلطان في مصالح الديار المصريه، فيقوم العماد مقامه، و كان بينه و بين القاضي الفاضل مخاطبات و محاورات و مكاتبات. قال ابن خلكان: و لم يتزل

العماد على مكانته إلى أن توفي الملك صلاح الدين، فاختلف أحواله، فلزم بيته و أقبل على التدريس و التصنيف.

و قال زكى الدين المنذرى: و هو إمام البلغاء، و شمس الشعراء، و قطب رحى الفضلاء، أشرفت أشعه فضائله، و أنارت و أنجذت الركبان بأخباره، و أغارت فى الفصاحه قسّ دهره، و فى البلاغه سحبان عصره، فاق الأوائل طرا، نظما و نثرا، استعبدت رسائله المعانى الأبيكار، و أخجلت الرياض عند إشراف النوار، توفي رحمه الله تعالى بدمشق فى شهر رمضان، و دفن بمقابر الصوفيه، و من تصانيفه: (خريده القصر فى شعراء العصر)، جعله ذيل على زينه الدهر لأبى المعالى سعد بن على الخطيرى، (و زينه الدهر) ذيل على دميّه القصر و عصره أهل العصر للباخرزى ، (و الدميه ذيل على يتيمه الدهر) للثعالبي (و اليتيمه) ذيل على كتاب البارح لهارون بن على المنجم، فذكر العماد الكاتب فى كتابه هذا الشعراء الذين كانوا بعد المائه الخامسه إلى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه، و جمع شعراء العراق و العجم و الجزيره و مصر و المغرب، و هو فى عشر مجلدات. و له كتاب (البرق الشامى) فى سبع مجلدات، و إنما سماه البرق الشامى لأنه شبه أوقاته فى الأيام النوريه و الصلاحيه بالبرق لطيبها، و سرعه انقضائها، و صنف كتاب (الفتح القسى) فى مجلدين، و صنف كتاب (السيل على الذيل)، و كتاب (نصره الفتره و عصره الفطره) فى أخبار بنى سلجوق و دولتهم، و له ديوان رسائل كبير، و ديوان شعر فى أربع مجلدات، و ديوان دو بيت صغير انتهى.

و قال الأسدى فى سنه سبع و ستين و خمسمائه: قال العماد الكاتب فى شهر رجب: فوّض إلى نور الدين المدرسه التى عند حمام القصير، و هى التى أنا منذ قدمت دمشق فيها ساكن، و كان فيها الامام الكبير ابن عبد، و قد استفاد من علمه كل حر و عبد، فتوفى و خلف ولدين استمرا فيها على رسم الوالد و درّسا بها، فخدعهما مغربى بالكيمياء فلزماه و التقيا به و أغنياه، و غاظ نور الدين

ذلك، فأحضرهما ووبخهما، ورتبني فيها مدرسا و ناظرا انتهى. و قال العماد بن كثير: و ولاه نور الدين يعنى العماد الكاتب ابن أله المدرسه التى أنشأها داخل باب الفرج التى يقال لها العماديه نسبه إلى العماد الكاتب هذا لكثرة إقامته بها و تدريسه فيها، و لم يكن أول من درس بها، بل قد سبقه إليها فى التدريس غير واحد، و كان بارعا فى درسه، يتزاحم الفضلاء فيه لفوائده و فرائده انتهى ملخصا. ثم درّس بها الشيخ بدر الدين بن الصائغ، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الدماغيه. ثم درّس بها قاضى القضاء شمس الدين بن الشيرازى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الشاميه الكبرى. ثم درّس بها العالم شرف الدين ابن أله، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الطبريه. و قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و ثلاثين و سبعمائه: و مات شيخنا المعمر الصالح شرف الدين الحسين بن على بن محمد بن العماد الكاتب عن ثمانين سنه و أشهر، و درّس بالعماديه، و حدث عن ابن أبى اليسر، و ابن الأوحدى و جماعه انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه فى ترجمه عز الدين بن الصائغ: و درّس بعده ابنه محبى الدين أحمد بالعماديه و زاويه الكلاسه من جامع دمشق، ثم توفى ابنه أحمد فى يوم الأربعاء ثامن شهر رجب، فدرّس بالعماديه و الدماغيه الشيخ زين الدين الفارقى شيخ دار الحديث نيابه عن أولاد القاضى عز الدين بن الصائغ بدر الدين و علاء الدين انتهى، و قد مرت ترجمه الشيخ زين الدين الفارقى شيخ دار الحديث هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه.

(فأئده): و قد وقفت على قائمه بخط تقى الدين ابن شهلا صورتها: الحمد لله محاسبه مباركه إن شاء الله تعالى. بما تحصل من ربع وقف المدرسه العماديه داخل باب الفرج، رحم الله تعالى واقفها، و بما صرف فى العمائر بالمدرسه المشمول ذلك بنظر كاتبه، و ذلك عن سنه خمس و ستين و ثمانمائه، من الدراهم ألف و اثنين و سبعين من الحانوت جوار المدرسه سكن الأدمى فى السنه أربع و ثمانين طبقه علو ذلك عطل محاركره المزراع المعروفه بالعماديه بقصر اللباد

بالقرب من حاره السلیمانی ثمانمائه محاکره، نصف المزرعه بالوادی التحتانی و تعرف بالدماغیه بید ابن عصفور، خمسا و عشرين محاکره الجینه و بیت الأجرود القرادی، ثلاثمائه محاکره الجینه و بیت قرملک عشرين محاکره بیت قرابغا الأطرش مسلم، محاکره أرض الحوانیت الحامله لعماره زین الدین بن عطا، خمس عشره محاکره الحوانیت الحامله لعماره ابن عصفور، خمسا و ثلاثین محاکره أرض الحوانیت و المطلع الحامله لعماره شاهین مسيلم المصری المعروف تفصیله فی أجره فاعلین و تعزیل حول البحره و غیرهما بما فیہ مؤنه أربعه عشر و ما هو معتد به بما كان صرف علی جهه الوقف فی عماره الوقف فی عماره المدرسه فی شهور أربع و ستین. قال: له سبعین و خراج و فريضه لسنه خمس و ستین، و نقیب الوقف عشره، الباقي بعد ذلك سبعمائه و سته سلم للنظر مائه و ستین للتدریس ثلاثمائه للبواری ثمن زيت أربع و عشرين، العمالہ مائه، الإمامه أربعین، الفقهاء و هم عشره أنفار: الشيخ شهاب الدین أحمد العنبری عشرين، الشيخ شمس الدین محمد بن حجی الخیری عشرين، الشيخ شمس الدین محمد الهریری عشرين، الشيخ شهاب الدین الحمصی عشرين، الشيخ شهاب الدین أحمد الحواری عشرين، الشيخ شهاب الدین أحمد الأریحی أيضا عشرين، الشيخ عمر الطیبی الضریر عشرين، الشيخ جمال الدین عبد الله بن عبد السلام العدوی عشرين، الشيخ علی العصیانی عشرين، الشيخ شمس الدین محمد بن الفراش البواب عشرين و الخیر یكون إن شاء الله تعالی انتهت بحروفها.

٦٩- المدرسه الغزاليه

فی الزاویه الشماليه الغربيه شمالي مشهد عثمان المعروف الآن بمشهد النائب من الجامع الأموی. قال ابن شداد- فی ذکر ما فی الجامع من المدارس:

المدرسه الغزاليه و تعرف بالشيخ نصر المقدسى. و قال فی موضع آخر الزوايا بالجامع: الزاویه الغزاليه منسوبه إلى الشيخ نصر المقدسى و تنسب إلى الغزالی

رحمهما الله تعالى لكون الغزالي رحمه الله تعالى دخل إلى دمشق المحروسه و قصد الخانقاه السميساطيه ليدخل إليها، فمنعه الصوفيه من ذلك لعدم معرفتهم به فعدل عنها، و أقام بهذه الزاويه بالجامع إلى أن علم مكانه و عرفت منزلته، فحضر الصوفيه بأسرهم إليه و اعتذروا له، ثم أدخلوه الخانقاه السميساطيه فعرفت الزاويه به، و إنما تنسب إلى الشيخ نصر المقدسى بعده انتهى. و قال ابن كثير فى موضع آخر من تاريخه فى سنة سبع و عشرين و ستمائه: الشيخ بيرم الماردىنى رحمه الله تعالى كان صالحاً منقطعاً محباً للعزله عن الناس، و كان مقيماً بالزاويه الغربيه من الجامع، و هى التى يقال لها الغزاليه، و تعرف بزاويه الدولعى و بزاويه القطب النيسابورى، و بزاويه الشيخ نصر المقدسى، قاله الشيخ شهاب الدين أبو شامه. و كان يوم جنازته يوماً مشهوداً، و دفن بسفح قاسيون. و قال فى سنة اثنتين و سبعين و خمسمائه: و فى صفر من هذه السنه وقف السلطان الملك الناصر قريه حزم على الزاويه الغزاليه و من يشتغل بها بالعلوم الشرعيه، أو ما يحتاج الفقيه إليه، و نظرها جعله لقطب الدين النيسابورى فى مدرستها انتهى. و أصل ذلك فى كلام أبى شامه فى الروضتين حيث قال فى صفر سنه اثنتين و سبعين و خمسمائه: و فيها وقف السلطان قريه حزم باللوى من حوران على الجماعه الذين يشتغلون بعلم الشريعه أو بعلم يحتاج إليه الفقيه و الحضور لسماح المدرس بالزاويه الغربيه من جامع دمشق المعروفه بالفقيه الزاهد نصر المقدسى رحمه الله تعالى و على من هو مدرسهم بهذا الموضع من أصحاب الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه، و جعل النظر للشيخ قطب الدين النيسابورى رحمه الله تعالى، و رأيت كتاب الوقف و عليه علامه السلطان (الحمد لله و به توفيقى) انتهى. قال ابن شداد: أول من درس بها الشيخ نصر المقدسى. ثم من بعده ابن عبد خطيب الجامع بدمشق. ثم من بعده جمال الدين الدولعى. ثم من بعده أخوه شرف الدين. ثم من بعده أصيل الدين الأسعدى، ثم من بعده عماد الدين ابن شيخ الشيوخ. ثم من بعده عز

الدين بن عبد السلام. ثم من بعده كمال الدين محمد بن طلحه . ثم عماد الدين داود خطيب بيت الآبار . ثم عماد الدين بن الحرستاني. ثم ولده محيي الدين و هو مستمر بها إلى الآن.

(فائده): درّس بها بعد الشيخ نصر المقدسى تلميذه عالم الشام نصر الله المصيصى، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه الجاروخيه. و كان لنصر الله هذا تلاميذ كثيره، فانه عمر اربعا و تسعين سنه كما قاله الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام فى سنه اثنتين و اربعين. و لكن أكثرهم ملازمه إمام جامع دمشق أبو الحجاج يوسف بن مكى بن على الحارثى الدمشقى الشافعى. قال الأسدى فى سنه أربع و ستين و خمسمائه عنه: و لزم الفقيه نصر الله و أعاد له، و قد أوصى له بتدريس الزاويه فلم يصحّ له، توفى رحمه الله تعالى فى صفر منها انتهى.

و قال فى سنه إحدى و ستين و خمسمائه: محمد بن على ابن الوزير أبى نصر أحمد ابن الوزير نظام الملك أبى على الطوسى، صدر إمام معظم، تفقه على أسعد الميهنى، و درّس بمدرسه جده ببغداد سته أعوام، ثم صرف، ثم أعيد سنه أربع و سبعين، و فوض إليه نظر أوقافها، و كان ذا جاه عريض و حرمة تامه، ثم عزل سنه سبع و سبعين، و اعتقل مده ثم أطلق، فحجّ سنه تسع و سبعين، ثم سافر إلى الشام، فأكرمه نوروز، و ولى تدريس الغزاليه إلى أن توفى. و قد سمع من أبى منصور بن خيرون، و أبى الوقت، و لم يرو، لأنه مات شابا، توفى فى صفر. و قال الصفدى: أبو نصر الفقيه ابن نظام الملك هو محمد بن على بن أحمد بن الحسن بن على بن إسحاق الطوسى أبو نصر بن أبى الحسن بن أبى الحسن ابن الوزير بن نظام الملك بن على من البيت المشهور بالوزاره، و درس الفقه على سعد الميهنى و على غيره، و برع و تولى مدرسه والده، ثم عزل ثم أعيد إليها، و فوض إليه نظر أوقافها، و كانت له الحرمة التامه، و الجاه العريض، و القرب من الديوان إلى أن عزل و اعتقل بالديوان مديده، ثم حجّ و عاد إلى بغداد و توجه إلى دمشق، و ولى تدريس الزاويه

الغربيه من الجامع، و أقام بها إلى أن توفي سنه إحدى و ستين و خمسمائه، و سمع من أبي زرعه و غيره. قال ابن النجار : و ما أظنه روى لأنه مات شابا انتهى. ثم درّس بها خطيب دمشق أبو البركات بن عبد، و قد مرت ترجمته في المدرسه الأمينيه و العماديه. و قال الذهبي في العبر في سنه ثلاث و ستين و خمسمائه:

و الصائين أبو الحسين هبه الله بن الحسن بن هبه الله بن عساكر الفقيه الشافعي، قرأ القرآن بالقراآت على جماعه منهم: أبو الوحش سبيع، و سمع من النسيب، و تفقه على جمال الإسلام، و سمع ببغداد من ابن نبهان، و علق الخلاف على سعد الميهني، و درس بالغزاليه و أفتى، و عنى بفنون العلم، و كان ورعا خيرا كبير القدر، عرضت عليه خطابه البلد فامتنع، توفي في شعبان انتهى. و قال الأسدي في تاريخه سنه ثلاث و ستين هذه: الفقيه صائين الدين بن عساكر هو هبه الله بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله بن عساكر الفقيه صائين الدين أبو الحسين الدمشقي الشافعي، أخو الحافظ أبي القاسم، ولد في شهر رجب سنه ثمان و ثمانين، و قرأ بالروايات على سبيع بن قيراط، و على أحمد بن محمد بن خلف الأندلسي مصنف المقنع في القراآت، و سمع أبا القاسم النسيب، و أبا طاهر الحناني، و أبا الحسن الموازيني، و تفقه على أبي الحسن بن المسلم، و على نصر الله بن محمد، و رحل إلى بغداد سنه عشر، فسمع أبا علي بن نبهان، و أبا القاسم بن المهدي بالله، و أبا طالب الزيني، و أصحاب التنوخي، و علق الخلاف على أسعد الميهني، و قرأ على أبي عبد الله بن أبي كديه المتكلم شيئا من أصول الدين، و على أبي الفتح بن برهان، شيئا من أصول الفقه، و حجّ سنه إحدى عشره، و سمع بالكوفه و مكه، و رجع إلى بغداد فأقام بها إلى سنه أربع عشره، ثم عاد إلى دمشق و اعاد بالأمينيه لشيخه أبي الحسن، و درس بالغزاليه، و أفتى و كتب الحديث. قال أخوه الحافظ أبو القاسم: و كان معتنيا بعلم القرآن و النحو و اللغه، و حدث بطبقات ابن سعد،

و سنن الدار قطنى، و أكثر مسند أحمد، و عرض عليه الخطابه و غيرها فامتنع، و كان سأله أبو المعالى أن ينوب عنه فى القضاء فلم يفعل، و كان ثقة متقنا متيقظا، له شعر كثير، روى عنه أخوه، و ابنه القاسم، و ابن السمعانى، و بنو أخيه الحسن و تاج الأمانة أحمد و فخر الدين عبد الرحمن ابنا محمد بن الحسن، و أبو القاسم بن صصرى و آخرون، و ذكر ابن الديبى أن الصائى وقع فى الحمام ففلج أياما و مات، توفى فى شعبان، و دفن بباب الصغير عند والده و إخوته رحمهم الله تعالى انتهى.

و قال الأسدى فى هذه السنه: عبد الرحيم بن رستم أبو الفضائل الزنجانى الفقيه الشافعى، تفقه ببغداد على أبى منصور الرزاز، و قدم دمشق، و درس بالمجاهديه ثم بالغزاليه، ثم ولى القضاء ببعلبك، و لم يزل بها حتى قتل شهيدا.

قال ابن عساكر: كان عالما بالمذهب و الأصول و علوم القراءات شديدا على المخالفين، يعنى الحنابله، و له شعر جيد، قتل ببعلبك فى شهر ربيع الآخر، و حمل إلى دمشق و دفن بها انتهى. ثم درس بها مرتين العلامه قطب الدين النيسابورى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه. و قال الأسدى فى سنه تسع و سبعين و خمسمائه عقب وفاه قطب الدين المذكور: بنجير بن على بن بنجير القاضى أبو الفتح الأشيرى الفقيه نزيل دمشق، حدث عن عبد الملك الكروخى، روى عنه أبو قاسم بن صصرى و غيره، و ناب فى القضاء عن الشهرزورى، و درس بالغزاليه مده، و عاش نيفا و سبعين سنه، توفى فى شهر ربيع الآخر انتهى. ثم درس بها قاضى القضاء شرف الدين بن أبى عصرون، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العصورنيه. ثم درس بها مده طويله الشيخ الفقيه العلامه الخطيب ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن يس بن زيد بن قائد بن جبل التغلبى الأرقمى الدولعى الموصلى الشافعى، ولد بالدولعيه، و هى قريه من قرى الموصل سنه أربع عشره و خمسمائه و قيل سنه

سبع، و تفقه ببغداد، ثم قدم الشام فى شبيبته فتفقه على نصر المصيصى، و على ابن أبى عصرون، و ولى خطابه جامع دمشق و تدرىس هذه المدرسه. قال الشيخ العلامه النووى رحمه الله تعالى فى طبقاته: كان شيخ شيوخنا، و كان أحد الفقهاء المشهورين و الصلحاء الورعين، توفى فى شهر ربيع الأول سنه ثمان و تسعين و خمسمائه، و دفن بمقبره باب الصغير، نقل عنه فى الروضه فى موضعين فقط. و قال الذهبى فى هذه السنه: و الشيخ الدولعى خطيب دمشق، سمع من الفقيه نصر الله المصيصى، و ببغداد من الكروخى، و كان متقنا خيرا خيرا بالمذهب، و درس بالغزاليه، و ولى الخطابه بعد ابن اخيه انتهى. ثم درّس بها مده ابن اخيه العلامه جمال الدين الدولعى، و قد مرّت ترجمته فى مدرسته الدولعيه. ثم درس بها بعده كما قاله ابن كثير فى تاريخه: سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى ثم المصرى، ولد سنه سبع أو ثمان و سبعين و خمسمائه، و له ترجمه طويله جدا، و توفى بمصر فى جمادى الأولى سنه ستين و ستمائه. ثم درس بها بعده سنه ثمان و ثلاثين و ستمائه الشيخ الإمام عماد الدين ابو المعالى داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل الزبيدى القرشى ثم الدمشقى. و قال الصلاح الصفدى: الخطيب عماد الدين أبو المعالى و ابو سليمان المقدسى الشافعى خطيب بيت الآبار و ابن خطيبها، ولد سنه ست و ثمانين و خمسمائه، و توفى سنه ست و خمسين و ستمائه، و سمع من الخشوعى، و عبد الخالق ابن فيروز الجوهرى، و عمر بن طبرزد، و حنبل، و القاسم بن عساكر و جماعه، و روى عنه الديمياطى، و الزين الفارقى، و العماد النابلسى، و الشمس ابن النقيب المالكى، و الخطيب شرف الدين، و الفخر بن عساكر، و ولده الشرف محمد و طائفه من أهل القرية، و كان مهذبا فصيحاً، مليح الخطابه لا يكاد يسمع موعظته أحد إلا و بكى، و خطب بدمشق، و درّس بالزاويه الغزاليه سنه ثمان و ثلاثين بعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما انفصل عن دمشق،

ثم عزل العماد بعد ست سنين و رجع إلى خطابه القرية انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ست و خمسين و ستمائه: و العماد الآبارى خطيب بيت الآبار، كان فصيحاً بليغاً، ولى خطابه دمشق و تدریس الغزاليه بعد ابن عبد السلام، ثم عزل بعد ست سنين و عاد إلى خطابه القرية، بها توفى فى شعبان، و دفن هناك انتهى. و قال ابن كثير فى سنه خمس و اربعين: و فى شهر رجب منها عزل الخطيب عماد الدين خطيب بيت الآبار عن الخطابه بالجامع الأموى و تدریس الغزاليه، و ولى ذلك القاضي عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستاني شيخ دار الحديث بعد ابن الصلاح انتهى، و قد مرت ترجمه القاضي عماد الدين هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها ولده الخطيب محيى الدين بن الحرستاني. قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الخطيب محيى الدين أبو حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين بن الحرستاني الأنصارى الدمشقى الشافعى خطيب دمشق و ابن خطيبها، ولد سنه أربع عشره و ستمائه، و أجاز له جده المؤيد الطوسى، و أبو روح الهروى، و بنت الشغرى، و سمع من زين الأمان، و ابن الصباح، و ابن الزبيدى، و ابن ماسويه، و ابن اللتى، و العلم الصابونى، و الفخر الأربلى، و أبى القاسم بن صصرى؛ و الفخر بن الشيرجى، و سمع بالقاهره من عبد الرحيم ابن الطفيل، و حدث بالصحيح و غيره، أقام بصهيون مده حياه أبيه، و ولى الخطابه بعد موت أبيه، و درس بالغزاليه و المجاهديه، و أفتى و أجاد، و كان متصوفاً حسن الديانه، و له نظم، و كان طيب الصوت، على خطبته روح، روى عنه ابن الخباز، و ابن العطار، و ابن البرزالى، و أجاز الشيخ شمس الدين مروياته، و توفى سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اثنتين هذه: الخطيب محيى الدين محمد

ابن الخطيب قاضى القضاة عماد الدين عبد الكريم ابن قاضى القضاة جمال الدين بن الحرستاني الشافعى، خطيب دمشق و مدرس الغزاليه، كان فاضلا بارعا، أفتى و درّس، و ولى الغزاليه بعد أبيه، و حضر جنازته نائب السلطنه و خلق كثير، توفي فى جمادى الآخره عن ثمان و ستين سنه، و دفن بقاسيون انتهى.

قلت: و كان ينوب عنه فى الغزاليه و الخطابه ولده تاج الدين أبو القاسم عبد الصمد الرجل الصالح و الله أعلم. و قال ابن كثير: فى سنه اثنتين و ثمانين هذه فى شعبان منها درس الخطيب جمال الدين عبد الكافى بن عبد الملك بن عبد الكافى بالغزاليه عوضا عن الخطيب بن الحرستاني، و أخذ منه الدولعيه لكمال الدين بن النجار الذى كان و كيل بيت المال، ثم أخذ شمس الدين الأيكي تدريس الغزاليه من ابن عبد الكافى المذكور انتهى. و شمس الدين الأيكي هذا قال ابن كثير فى سنه سبع و تسعين: شمس الدين محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى المعروف بالأيكي، كان أحد الفضلاء الحلالين للمشكلات، المفسرين للمعضلات، لا سيما فى علم الأصول و المنطق و علم الأوائل، باشر فى وقت مشيخه الشيوخ بمصر، و أقام يدرس بالغزاليه قبل ذلك، توفي رحمه الله تعالى بقريه المزه يوم الجمعة، و دفن يوم السبت، و مشى الناس فى جنازته، منهم قاضى القضاة إمام الدين القزوينى، و ذلك فى الرابع من شهر رمضان، و دفن بمقابر الصوفيه إلى جانب شمله، و عمل عزاءه بخانقاه السميساطيه و كان معظما فى نفوس كثير من العلماء و غيرهم انتهى. بعد أن قال ابن كثير فى سنه خمس و ثمانين: و فيها درس بالغزاليه بدر الدين بن جماعه، انتزعها من يد شمس الدين إمام الكلاسه الذى كان ينوب عن شمس الدين الأيكي شيخ سعيد السعداء، باشرها شهرا، ثم جاء مرسوم باعادتها إلى الأيكي، و قد استتاب عنه جمال الدين الباجربقى، فباشرها الباجربقى فى ثالث شهر رجب انتهى. و قال ابن كثير فى سنه سبع و تسعين: الخطيب الامام العالم أبو المعالى محمد بن محمد

ابن أبي الفضل النهروانى القضاعى الحموى خطيب حماه، ثم خطب بدمشق عوضا عن الفاروثى، و درس بالغزاليه، ثم عزل بابن جماعه و عاد إلى بلده، ثم قدم دمشق عام غازان فمات بها.

قلت: فلعله إمام الكلاسه الذى كان ينوب عن الأيكي قبل جمال الدين الباجربقى و الله سبحانه و تعالى أعلم. قال ابن كثير فى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه: و فى يوم الأربعاء ثامن ذى القعدة درس بالغزاليه الخطيب شرف الدين المقدسى عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين الخويى، توفى و ترك الشاميه البرانيه، و قدم على قضاء الشام القاضى بدر الدين بن جماعه يوم الخميس الرابع عشر من ذى الحجه، و نزل العادليه، و خرج نائب السلطنه و الجيش بكماله لتلقيه، و امتدحه الشعراء، و استتاب تاج الدين الجعبرى نائب الخطابه: و باشر تدريس الشاميه البرانيه عوضا عن شرف الدين المقدسى الشيخ زين الدين الفاروثى، و انتزعت من يديه الناصريه، فدرس بها ابن جماعه و بالعادليه فى العشرين من ذى الحجه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه أربع و تسعين: و فى أواخر شهر رمضان قدم القاضى نجم الدين بن صصرى من الديار المصريه على قضاء العساكر بالشام. إلى أن قال: و فى أواخر شوال قدمت من الديار المصريه تواقيع شتى، منها تدريس الغزاليه لابن صصرى عوضا عن الخطيب القدسى، و تواقيع الأمينيه لإمام الدين القزوينى عوضا عن نجم الدين بن صصرى، و رسم لأخيه جلال الدين بتدريس الظاهريه البرانيه عوضا عنه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: و كانت ولايه القاضى جمال الدين الزرعى فى قضاء الشام عوضا عن النجم بن صصرى فى يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الأول و خلع عليه بمصر، و كان قدومه إلى دمشق آخر نهار الأربعاء رابع جمادى الأولى فنزل بالعادليه، و قد قدم على القضاء و مشيخه الشيوخ و قضاء العساكر و تدريس العادليه و الغزاليه و الأتابكيه انتهى. و قال فى سنه أربع و عشرين: و قدم البريد إلى نائب الشام يعنى تنكز يوم الجمعة خامس عشرين ربيع الآخر بعزل قاضى الشافعيه

الزرعى، فلما كان يوم الجمعة قدم البريد، فأخبر بتوليه قضاء الشام لجلال الدين القزوينى، و فى خامس شهر رجب دخلها على القضاء مع الخطابه و تدريس العادليه و الغزاليه، باشر ذلك كله انتهى ملخصا. و قال فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و تولى فى رابع المحرم منها علم الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران الأحنائى الشافعى قضاء الشافعيه بدمشق، و قدم بها فى الرابع و العشرين منه صحبه نائب السلطنه تنكز، و نزل بالعادليه الكبرى على العاده، و درس بها و بالغزاليه انتهى ملخصا. و قال فى سنه ثلاث و ثلاثين و فى نصف شهر ربيع الأول لبس ابن جملته خلع القضاء بدمشق للشافعيه بدار السعاده، ثم جاء إلى الجامع و هى عليه، و ذهب إلى العادليه و قرأ تقليده بها، و درس فى العادليه و الغزاليه يوم الأربعاء ثانى عشرين الشهر المذكور انتهى ملخصا. ثم درس بها شيخ الاسلام قاضى القضاء تقى الدين السبكي، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. ثم درس بها ولده العلامه قاضى القضاء بهاء الدين أبو حامد، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العادليه الكبرى. ثم درس بها أخوه العلامه قاضى القضاء تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء السبكي مده يسيره فى أول مره من ولايته القضاء ثم فى ثانى مره، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث المذكوره أيضا. و قال الأسدى فى ذيله فى سنه ست عشره و ثمانمائه: فى جمادى الأولى و فى يوم الأربعاء خامس عشره حضر قاضى القضاء الشافعى - يعنى شمس الدين الأحنائى المدرّس بالغزاليه- و كان لهذا المكان مده طويله لم يحضر فيه أحد، و درس فى قوله تعالى: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ الآيه، ثم حضر فيه مرارا انتهى. و قال أيضا فى جمادى الآخره: و فى يوم الأربعاء سادس عشره حضر قاضى القضاء بالغزاليه و درس و هو رابع درس حضر بها، و كان يحضر بها و بالأتابكيه يوم الأحد انتهى. و قال فى شهر رجب سنه ست عشره المذكوره: و فى يوم الأحد سادس عشره درس قاضى القضاء تاج الدين الزهرى فى الغزاليه يعنى بعد وفاه

شمس الدين الأحنائي، و حضر عنده جماعه قليله، و درس فى قوله تعالى:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَه. و قال فى شوال سنه سبع عشره و ثمانمائه: و فى يوم الأحد رابع عشره حضر قاضى القضاء يعنى نجم الدين بن حجى المدرس بالحلقه الغزاليه انتهى. و قال فى شوال سنه ثلاث و عشرين:

و فى يوم الأحد سادس عشره درّس قاضى القضاء الشافعى بالمدرسه الشاميه الجوانيه و بالغزاليه، ثم درس بالظاهريه و الركنيه و الناصريه، و جعل يوم الأحد للأولين، و يوم الأربعاء بين الثلاث، و قد كان له مده طويله لم يحضر درسا انتهى. و قال فى شهر ربيع الأول سنه إحدى و ثلاثين: و فى يوم الأحد ثانيه درس قاضى القضاء بهاء الدين بن حجى بالغزاليه فى قوله تعالى: وَعَدَّكُمْ اللَّهُ الْآيَه. و قال فى صفر سنه ثلاث و ثلاثين: و فى يوم الأربعاء عاشره حضر قاضى القضاء الشافعى يعنى ابن المحمره بالحلقه الغزاليه، ثم حضرها مرات انتهى. و قال فى شهر ربيع الأول سنه أربع و ثلاثين: و فى يوم الأحد سادس عشره حضر قاضى القضاء الشافعى بالغزاليه، و كان قد عزم من صفر على الحضور، فتتابعت الأمطار و حصل للقاضى نزله، فلم يتفق الحضور إلا فى هذا اليوم انتهى. و قال فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين: و فى يوم الأحد خامسه حضر قاضى القضاء الشافعى يعنى القاضى الجديد سراج الدين الحمصى المدرس بالغزاليه، و درس فى قوله تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَه، و ذكر درسا لا بأس به، أخذه من مسودات القاضى جلال الدين البلقينى، ثم ذهب إلى العادليه الكبرى فدرس بها فى أول كتاب المنهاج.

و من تمرلنك إلى الآن لم يدرس بها أحد، و لذلك لم يدرس بها المذكور غير هذا المدرس انتهى. هكذا قال، ثم قال فى جمادى الأولى منها: و فى يوم الأحد ثالثه حضر القاضى يعنى سراج الدين المذكور بالغزاليه، و لم يحضر معه إلا قليل من الفقهاء و دعا انتهى هكذا. ثم قال فى صفر سنه ست و أربعين: و فى يوم السبت الحادى و العشرين منه حضر قاضى القضاء يعنى شمس الدين الونائى بدار الحديث الأشرفيه، ثم فى العادليه، ثم فى يوم الثلاثاء حضر بالغزاليه و البادرانيه اه.

٧٠- المدرسة الفارسيه

و التربه بها غربى الجوزيه الحنبلية، تجاه الخارج من باب الزيادة، واقفها الأمير سيف الدين فارس الدوادار التمنى فى سنه ثمان و ثمانمائه فى وقفه الجديد، واقف قريه صحنايا و غيرها على مدرسين و عشره فقهاء و عشره مقريه، و يقري خمس عشر يتيما، إذا حفظ أحدهم القرآن يخرج و يقرر غيره، و تفرقه خبز فى كل جمعه زنه ربع قنطار، و مقرئين آخرين فيها أيضا غير العشره المذكوره يحضران عقب الظهر و العصر. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدى فى سنه أحد عشر من تاريخه فى العشر الأول من شوال من هذه السنه: حضرت المدرس بالمدرسه الفارسيه قبلى الجامع التى أنشأها الأمير سيف الدين فارس التمنى، دوادار تنم فى حياه أستاذه، و كان وقف عليها حوانيت إلى جانبها و جعلها وقفا على إمام و غيره، ثم اشترى قريه صحنايا فى سنه ثمان و ثمانمائه باذن السلطان بمصر، و كنت إذ ذاك هناك فى المحرم، ثم وقفها على جهات بها على شيخين مدرسين للعلم. قال: و يقرأ عليهما أنواع العلوم من المذاهب الأربعة، و جعل لكل شيخ ثمانين درهما، و للطلبه كل شهر خمسا و أربعين و جعل عددهم عشره، و كذلك المقريه لكل منهم خمس عشر درهما، و تمادى الأمر إلى هذا الوقت، فعين من الجماعه القاضيان شمس الدين الكفيري، و نور الدين ابن قاضى أذرع، و تقى الدين بن قاضى شهبه، و آخرون منهم من لا أعرفه و لا أطلب له، و قررت أحد الشيخين، و قرر الشيخ جمال الدين الطيمانى الآخر، فحضرت يومئذ أول درس، و حضر عز الدين القاضى المالكي و بعض الفقهاء، و حضر جمال الدين المذكور، فذكرت درسا مختصرا فى تفسير أول سوره النساء، ثم قلت لجمال الدين تتكلم أيضا أنت، فذكر شيئا فى تفسير آيه أخرى انتهى. و بلغنى من جمال الدين بن تقى الدين إمامها أن لكل يتيم فى كل شهر خمس عشر درهما، و فى كل موسم وعيد لكل واحد خمس عشر درهما. و لما مات جمال الدين الطيمانى المصرى استقر ولده فى تدريس الفقهاء، و استناب عنه الشيخ تقى الدين العلامه ابن

قاضى شهبه، فكان يحضرها يوم الاثنين بعد العصر. ثم ولده شيخنا العلامة بدر الدين، واستمر بها شيخ الفقهاء إلى أن نزل عنها للشيخ تقى الدين بن قاضى عجلون. قال الأسدى فى تاريخه فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائه: فى يوم الأحد سابعه حضرت الـدرس بتربه الأمير فارس، و قد تقرّر فيها عشره من الفقهاء و عشره مقريه و ذلك فى الوقف الجديد، و كان الأمير فارس قد وقف أولاً وقفاً على قراء و أيتام و غير ذلك، ثم وقف قريه صحنايا و غيرها فى سنة ثمان و ثمانمائه على مدرسين و فقهاء و مقريه، و درس بها الشيخان شهاب الدين ابن حجي، و جمال الدين الطيمانى فى شوال سنة إحدى عشره و ثمانمائه، و لما توفى حضرت الـدرس بها نيايه عن ولده جمال الدين، و لم يقرر بها أحد من الفقهاء، و إنما يحضر عندى من يقرأ علىّ، و كان يصرف للمدرس معلوم يسير، فلما كان شيخنا فى هذا الوقت حصل ما أوجب ظهور شرط الواقف و العمل به. و فى شرط الواقف فى الشهر لكل مدرس ثمانون درهماً، و لكل مقرئ خمسة عشر درهماً، و شرط للحرمين جملة، و غير ذلك، و جعل الفاضل بعد ذلك لذريته، و استقر فيها فقهاء نواب القاضى و أعيان الطلبة، و صرف لهم معلوم سنة عند تقريرهم فى السنه الماضيه انتهى كلامه بحروفه. و من وقفها كما أخبرنى به جمال الدين العدوى بوابها ربع قريه فزاره من عمل الجولان، و العشر فى قريه بالين من عمل البقاع، و ربع سوق السلاح شركه المدرسه الأمينيه، و بيت ابن مزلق انتهى.

٧١- المدرسه الفتحيه

أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حماه. قال بعضهم: و بها قبر الواقف، و وقفها بالديار المصريه، و جعل نظر التدريس فيها إلى القاضى عماد الدين الحرستانى، ثم من بعده ولده محيى الدين، ثم أخذت منه سنة تسع و ستمائه، و أعطيت لعز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصارى، و هو مستمرّ بها إلى الآن. قال ابن شداد: ثم

درس بها الشيخ جمال الدين الباجرقى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الدولعيه.

ثم درس بها القاضى شهاب الدين الحسبانى، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه الاقباليه. ثم نزل عن هذه المدرسه الفتحيه بعوض للقاضى شرف الدين أبى محمد قاسم بن سعد بن محمد الحسبانى السماقى. قال ابن قاضى شهبه فى شعبان سنه سبع و عشرين و ثمانمائه: مولده على ما رأيت به بخط شيخنا سنه تسع و أربعين أو ثمان و أربعين قال: لأن والده مات و هو رضيع فى الطاعون كذا قال أخوه، و كان أخوه كبيرا يذكر الطاعون و موت والده، قرأ التنبيه، و اشتغل يسيرا فى الفقه، و جلس لتحمل الشهاده بباب الشاميه و بسويقه صاروجا، ثم صار موقعا بالعادليه، و قد درس بالفتحيه فى شهر ربيع الأول سنه أربع و تسعين. ثم أن قاضى القضاء النجم بن حجي استنابه، فتعجب الناس من ذلك، و لكن ولى العرض نادما، و باشر برذاله مع ملازمه الجلوس فى الشهر، و ولى قضاء حمص فى وقت و قضاء الجبه، و كان قليل البضاعه قصير اللسان، غير أنه يدخل و يحكم بكل ما أمر به، توفى يوم الثلاثاء حادى عشره و قيل قارب الثمانين، و دفن بمقبره الوزير غربى سويقه صاروجا، و كنت قد رأيت له فى حياته مناما سيئا، نسأل الله السلامه انتهى.

٧٢- المدرسه الفخريه

بين السورين. قال الحافظ ابن حجي فى تاريخه فى سنه إحدى و عشرين و ثمانمائه: و فى شهر رمضان تكاملت عماره الفخريه و قررت فيها الصوفيه، و فوضت مشيختها للشيخ شمس الدين البرماوى، و درس الحنفيه للقاضى شمس الدين الديرى، و درس المالكيه للقاضى جمال الدين المالكي، و درس الحنابله للقاضى عز الدين البغدادى ثم المقدسى الذى ولى عن قريب تدريس الحنابله بالمؤيديه، و لم يستطع فخر الدين الأستاذ الحضور عند المدرسين لشده مرضه، و تمادى به الأمر إلى أن مات فى سادس شوال، و دفن فيها فى فسقيه

اتخذت له بعد موته انتهى.

(تنبيه): لنا مدرستان فخريتان إحداهما بالقدس الشريف. قال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة: القاضي فخر الدين كاتب المماليك و هو محمد بن فضل الله ناظر الجيوش بمصر، أصله قبلى فأسلم و حسن إسلامه، و كان له أوقاف كثيره و برّ و إحسان إلى أهل العلم، و كان صدرا معظما، حصل له من السلطان حظ وافر، و قد جاوز السبعين، و إليه تنسب الفخريه بالقدس الشريف، توفي في نصف شهر رجب، و أحيط على أمواله و أملاكه بعد وفاته انتهى. ثانيتهما بمصر. قال الصفدى: عثمان بن قزل الأمير فخر الدين أبو الفتح الكاملى، ولد بمدينة حلب الشهباء، و كان من خيار أمراء الكامل، وقف المدرسه المشهوره بالقاهره و الجوز المقابل لها، و كتاب السبيل، و الرباط بمكه المشرفه، و الرباط بسفح المقطم، و كان مبسوط اليد بالمعروف فى الصدقات فى حياته و بعد موته رحمه الله تعالى، توفي بحران، و دفن بظاهرها سنة تسع و عشرين و ستمائة، و كتب إليه زكى الدين بن أبى الإصبع و قد جاءه ولدان فى ليله واحده يهنيه و يقول له شعرا:

ليهنك عيناك بدران زيننا الخافقين

الآن صرت يقيناعثمان ذا النورين

٧٣- المدرسه الفلكيه

غربى المدرسه الركنيه الجوانيه، بحاره الافتريس داخل بابى الفراديس و الفرج، أنشأها فلكك الدين سليمان أخو الملك العادل سيف الدين أبى بكر لأمه. قال ابن شداد: و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة ست و تسعين و خمسمائة: و فى شوال رجع إلى دمشق الأمير فلكك الدين أبو منصور سليمان بن شروه بن خلدك، و هو أخو الملك العادل لأمه، و هو واقف المدرسه الفلكيه داخل باب الفراديس و بها قبره، فأقام بها محترما معظما إلى أن توفي رحمه الله

تعالى. و قال فى سنه تسع و تسعين و خمسمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان الأمير فلک الدين أبو منصور سليمان بن شروه ابن خلدك أخو الملك العادل لأمه، و كانت وفاته فى السابع و العشرين من المحرم، و دفن بداره التى جعلها مدرسه داخل باب الفراديس فى محله الأفتريس وقف عليها الجمان بكمالها، تقبل الله منه انتهى. و قال الأسدى فى سنه تسع و تسعين هذه: واقف الفلكيه سليمان بن شروه بن خلدك الأمير الكبير فلک الدين أبو منصور أخو الملك العادل لأمه، توفى فى المحرم، و دفن بداره التى جعلها مدرسه داخل باب الفراديس، و وقف عليها قريه الجمان انتهى. و قال ابن شداد: وليها شمس الدين بن سنى الدوله، ثم من بعده ولده صدر الدين قاضى القضاء أبو العباس أحمد. و بعده ولده نجم الدين محمد. و بعده شمس الدين بن خلكان. ثم وليها كمال الدين محمد بن النجار. ثم من بعده تقى الدين محمد بن حياه الرقى. ثم من بعده عز الدين الأربلى. ثم تولاها الشيخ المراغى، و هو بها إلى الآن انتهى.

(قلت): المراغى هذا هو العلامه برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المراغى، ولد سنه خمس و ستمائه و اشتغل بالعلم و تقدم، و سمع بحلب الشهباء من أبى القاسم بن رواحه، و ابن الأستاذ، و درس بدمشق بالفلكيه هذه مده، و أفتى و اشتغل بالجامع مده طويله و حدث، و روى عنه المزى، و ابن العطار، و البرزالى و جماعه، و عرض عليه القضاء فامتنع، و عرضت عليه مشيخه الشيوخ فامتنع. قال الذهبى: و كان إماما مفتيا مناظرا أصوليا كثير الفضائل، و كان مع براعه فيها صالحا زاهدا متعففا عابدا متفنا بالأصلين و الخلاف، و كان شيخا طويلا حسن الوجه مهيبا متصوفا، و كان لطيف الأخلاق كريم الشمائل، عارفا بالمذهب و الأصول، مكمل الأدوات، توفى فى شهر ربيع الآخر سنه إحدى و ثمانين و ستمائه، و له نيف و سبعون، و دفن بمقابر الصوفيه. و قال ابن كثير فى هذه السنه: الشيخ برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغى الشافعى،

مدرس الفلكيه، كان فاضلا بارعا، عرض عليه القضاء فلم يقبل، توفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر عن ست و سبعين سنة، و سمع الحديث و أسمعته. و درس بعده بالفلكيه القاضي بهاء الدين بن الزكى انتهى.

و قد مرت ترجمه القاضي بهاء الدين هذا فى المدرسه التقويه. و درس بها نيابه العالم الحبر علاء الدين على بن زياده بن عبد الرحمن الحبكى (بفتح الحاء المهمله و الباء الموحده و الكاف) نسبه إلى قريه من قرى حوران، اشتغل على الشيخ علاء الدين بن سلام معيد الشاميه، فلما توفي لازم فقيه الشام علاء الدين بن حجي و تفقه به، و حضر عند القاضي بها الدين أبى البقاء، و عند شيخ الشافعيه شمس الدين بن قاضى شهبه، و قرأ فى الأصول و العرييه، و كان الغالب عليه الفقه، و كان يفتى بأجره، و عنده ديانه و تورع و مباشره لملازمه و وظائفه، لا يترك الحضور بها و إن بطل المدرسون، و عنده وسواس فى اجتناب النجاسه، و درس نيابه فى المجاهديه كما سيأتى فيها، و الفلكيه هذه و الكلاسه كما سيأتى فيها. توفي فى ذى القعدة سنه اثنتين و ثمانين و سبعمائه، و جاوز الخمسين ظنا، و دفن بمقبره الصوفيه بتربه صاحبه القاضي شهاب الدين الزهرى انتهى.

و درس بها فى آخر الأمر العلامه تقى الدين أبو بكر بن ولى الدين عبد الله ابن زين الدين عبد الرحمن الشهير بابن قاضى عجلون. ثم درس بها بعده العلامه أفضى القضاء برهان الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن المعتمد فى ذى القعدة سنه اثنتين و ثمانين فى كتاب الشركه انتهى.

٧٤- المدرسه القليجيه

داخل البابين الشرقى و باب توما، شرقى المسماريه، و غربى المحراب التربه و كذا شرقها، بحجر مزى منحوت قد طمست كذا ظهر لى أنها هى، و قال عز الدين بن شداد: المدرسه القليجيه المجاهديه، بانها مجاهد الدين ابن قليج

محمد بن شمس الدين محمود، و هي في موضع يعرف بقصر ابن أبي الحديد انتهى. و قال قبل ذلك في الجوامع في كلامه على جامع جراح بعد عماره الأشرف موسى له: ثم احترق في أيام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، في أواخر سنة اثنتين و أربعين و ستمائه، لما نزل دمشق معين الدين ابن الشيخ، ثم جدد بناءه الأمير مجاهد الدين بن محمد ابن الأمير شمس الدين محمد ابن الأمير غرس الدين قليج النورى في سنة اثنتين و خمسين و ستمائه انتهى. و مجاهد الدين هذا غير الأول، و إنما ذكرته للتنبية على أنهما اثنان. قال ابن شداد:

أول من درس بها القاضى زكى الدين بن اللتى. ثم ولده. ثم من بعده عماد الدين بن العربى. ثم جمال الدين بن عبد الكافى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. يعنى إلى سنة أربع و سبعين و ستمائه.

(قلت): و درس بها الإمام علاء الدين بن العطار، و قد مرت ترجمته في دار الحديث الدوادارية. ثم درس بها بعده أخوه الثقة المعمر أبو سليمان داود ابن إبراهيم الدمشقى. قال السيد الحسينى في ذيل العبر في سنة اثنتين و خمسين و سبعمائه: ولد في شوال سنة خمس و ستين، و تفقه و جود الخط، و حدث عن الشيخ شمس الدين، و ابن أبى الخير، و ابن علان و طائفه، و أجاز له شيخ الإسلام محبى الدين النواوى، و ابن عبد الدائم، و ابن أبى اليسر، و آخرون رحمهم الله تعالى. و ولى مشيخه القليجيه بعد أخيه الشيخ علاء الدين، توفى في جمادى الآخرة منها: ثم درس بها بعده المفتى شهاب الدين ابن النقيب، و قد مرت ترجمته في الصالحيه المعروفه بتربه أم الصالح. ثم درس بها بعده صهره العلامة شهاب الدين الزهرى، و قد مرت ترجمته في المدرسه العادليه الصغرى.

ثم وليها بعده ولده جمال الدين، ثم نزل عنها لأخيه قاضى القضاة تاج الدين فى أول سنة إحدى و ثمانمائه، و قد مرت ترجمتهما فى المدرسه الشاميه البرانيه.

تنبيهات (الأولى): درس بها بدر الدين بن غالب، و أظنه نيابه. قال الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات: محمد بن على بن محمد بن غانم الشيخ بدر

الدين ابن الشيخ علاء الدين، كان من جمله كُتّاب الإنشاء بدمشق، و كان مسددا لا يكتب إلا شيئا يوافق الشرع و إن كان غير ذلك لم يكتبه، و طلب الإعفاء من كتابه الإنشاء، و سأل أن يكون يظهر معلومه على الجامع الأموى، فأجيب إلى ذلك، و كان يدرس بالقليجيه، الشافعيه، و كان قليل الكلام ملازم الصمت، منجمعا عن الناس، منقبضا لا يتكلم فيما لا يعنيه، مكبا على الاشتغال، يكرر على محفوظاته الليل و النهار، يحب الكتب و يجمعها، و خلف لما مات ألفى مجلده، و كان معه عدده وظائف يباشرها بما يقارب الألف درهم فى كل شهر، توفى فى جمادى الأولى سنة أربعين و سبعمائه انتهى.

(الثانيه): قد ذكر الصفدى فى الوافى ترجمه أبى بكر بن أبى يوسف بن أبى بكر بن محمود بن عثمان بن عبده المقرئ بقيه المشايخ زين الدين الدمشقى الشافعى المعروف بابن الحريرى المقرئ المتوفى فى سنه ست و عشرين و سبعمائه أنه درس بالقليجيه الصغرى و غيرها. و لم أعلم كونه وصفها بالصغرى، اللهم إلا أن يكون نسبه إلى القليجيه الحنفيه التى عند دار الذهب.

(الثالثه): قال ابن كثير فى سنه ست و عشرين و سبعمائه: الشمس الكاتب محمد بن أسد الحرانى المعروف بالنجار، كان يجلس ليكتب الناس عليه بالمدرسه القليجيه، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر من السنه المذكوره، و دفن عند باب الصغير انتهى.

٧٥- المدرسه القواسيه

بالعقبيه الصغرى بحاره السلیمانى بالقرب من مسجد الزيتون. قال الشيخ عماد الدين فى سنه ثلاث و ثلاثين و سبعمائه: الأمير عز الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القواس، كان مباشرا للسر فى بعض الجهات السلطانيه، و له دار حسنه بالعقبيه الصغرى، فلما حضرته الوفاه أوصى أن تجعل مدرسه، و وقف عليها أوقافا داره، و جعل تدريسها للشيخ عماد الدين الكردى الشافعى، توفى يوم الأربعاء العشرين من ذى الحجه انتهى.

و رأيت بخط البرزالي في تاريخه في السنه المذكوره ما صورته: و في يوم الأحد عشيه النهار وقت المغرب الرابع و العشرين من ذى الحجه توفي عز الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القواس بالعقبيه، و دفن يوم الاثنين بسفح قاسيون، و وقف داره مدرسه ظاهر دمشق خارج باب الفراديس انتهى. ثم درس بها الشيخ بهاء الدين بن إمام المشهد، و قد مرت ترجمته في المدرسه الأسديه، ثم نزل عنه للشيخ شمس الدين الكفتي، و قد مَرَّت ترجمته في المدرسه الطيبه، ثم استقرَّ فيه بحكم وفاته في جمادى الأولى سنه ثمان عشره و ثمانمائه الشيخ تقى الدين اللوبيانى، و قد مرت ترجمته في المدرسه العزيزيه، و قد كان آخر من دَرَس بها، و كان استولى عليها من ذرّيّه الواقف جماعه، ثم انتقلت إليه، ثم انتقلت عنه بالوفاه إلى قريبه جمال الدين يوسف اللوبيانى أحد المعدلين بمركز باب الفراديس. ثم من بعده لقريبه الشيخ خليل الكناوى.

ثم لأخيه الشيخ موسى. ثم من بعده انتقلت عنه بنزوله إلى القاضى محيى الدين الناصرى الحنفى.

فائدتان (الأولى): قال البرزالي في سنه خمس و ثلاثين في وفاه شمس الدين محمد بن يوسف بن نفيس التدمرى: كان رجلا صالحا و فقيها فاضلا، يعرف كتاب الحاوى الصغير و يقريه، و يفتى و يدرس بالمدرسه القواسيه توفي بحمص انتهى ملخصا.

(الثانيه): قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه في شهر رجب سنه ست و عشرين: شمس الدين محمد بن الطباخ و كان هو قد سمى نفسه ابن النحاس، حفظ المنهاجين، و لازم برهان الدين بن خطيب عذرا مده، قرأ على المنهاج للبيضاوى جميعه، و أذن له الشيخ برهان الدين في الإفتاء، و أنكر ذلك على الشيخ، و كان ذكيا يفهم جيدا، توفي مطعونا بأعلى المدرسه القواسيه في ليله الثلاثاء ثالث عشره، و دفن من الغد بمقابر باب الفراديس، و قد قارب الثلاثين انتهى.

و هي الحلقة بالجامع الأموى. قال ابن شداد: الزاويه القوصيه لم يعلم لها واقف، و الذى تحقق ممن ذكر الدرس بها شهاب الدين القوصى إلى أن توفى، و ذكر بعده عز الدين الأربلى و هو بها الآن انتهى. قلت هي تجاه البراده.

و قال جماعه: إن واقفها جمال الإسلام و عرفت بالقوصى المذكور. و قال آخرون: إن واقفها مدرستها القوصى و هو الشيخ الفقيه المدرّس الأخبارى الأديب الرئيس شهاب الدين أبو المحامد و أبو الطاهر و أبو العز إسماعيل ابن حامد بن عبد الرحمن بن المرجان المرحل الأنصارى الخزرجى، و كيل بيت المال بالشام، ولد بقوص فى المحرم سنة أربع و سبعين و خمسمائه، و قدم القاهره فى سنة تسعين، ثم قدم الشام سنة إحدى و تسعين و استوطنها، و سمع الكثير ببلاذ متعدده، و اتصل بالصاحب صفى الدين بن شكر، و ترسل إلى البلاد، و ولى وكالة بيت المال، و تقدم عند الملوک، و درس بحلقته، و كان يلزم لبس الطيلسان المحيک و البزه الجميله و یركب البغله. قال الذهبى: كان فقيها فاضلا مدرسا أديبا أخباريا حافظا للأشعار، فصيحاً مفوها بصيرا بالفقه، روى عن ابن يس إسماعيل و الأرتاحى و الخشوعى و خلق كثير، و خرج لنفسه معجما فى أربع مجلدات كبار ما قصر فيه، و يقال فيه غلط كثير مع ذلك و أوهام عجيبيه، و وصفه فى مختصر تاريخ الإسلام بالمحدث المفتى. و قال فى العبر فى سنة ثلاث و خمسين و ستمائه: و فيها توفى القوصى شهاب الدين فى شهر الأول، و دفن فى داره التى وقفها دار حديث انتهى. و هي كما تقدم بالقرب من الرحبه داخل باب شرقى أحد أبواب دمشق. و قال الحافظ ابن ناصر الدين و من خطه نقلت من مسودته توضيح المشتبه: و فيها المحدث الإمام شهاب الدين أبو العز القوصى و معجمه فى أربع مجلدات كبار قرأته و ليس بالمتقن لما يقوله.

قلت: هو إسماعيل بن حامد و كيل بيت المال واقف دار الحديث القوصيه

بدمشق، و بها قبره، و أكثر مشايخ معجمه بالإجازة، توفي سنة ثلاث و خمسين انتهى. ثم درس بها الشيخ علاء الدين بن العطار، و قد مرت ترجمته في دار الحديث الدوادارية. قال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع و سبعمائة: و في ذى القعدة تكلم الشيخ شمس الدين بن النقيب و جماعه من الفقهاء في الفتاوى الصادرة من الشيخ علاء الدين بن العطار شيخ دار الحديث النورية و القوصية، و إنها مخالفة لمذهب الشافعي، و فيها تخييط كثير، فتوهم من ذلك و راح إلى الحنفى فحقن دمه و أبقاه على وظائفه، ثم بلغ ذلك نائب السلطنة- يعنى الأفرم- فأنكر على المنكرين عليه و رسم عليهم ثم اصطلحوا، و رسم نائب السلطنة أن لا تثار الفتن بين الفقهاء انتهى. ثم درس بها البرهان الإسكندرى في سنة تسعين و ستمائة. ثم درس بها قاضى طرابلس ابن المجد. قال ابن كثير في سنة ثلاثين و سبعمائة: قاضى قضاء طرابلس شمس الدين محمد بن عيسى ابن محمود البعلبكي المعروف بابن المجد الشافعي، اشتغل مده و برع في فنون كثيرة، و أقام بدمشق مده يدرّس بالقوصية بالجامع، و يؤمّ في مدرسه أم الصالح، ثم انتقل إلى قضاء طرابلس، فأقام بها أربعة أشهر، ثم توفي في سادس شهر رمضان. قال الصلاح الصفدى: القاضى شمس الدين بن المجد ابن محمد بن عيسى بن عبد اللطيف العلامة المناظر البعلبكي الشافعي، ولد سنة ست و ستين ببعلبك، و توفي سنة ثلاثين و سبعمائة، تفقه و برع بحلب، و كان صاحب فنون، و لى قضاء بعلبك مده، ثم ترك ذلك و سكن دمشق، و أمّ بتربه أم الصالح، و درس بالقوصية، ثم انتقل إلى قضاء طرابلس، فمات بعد أشهر انتهى. و سمع الكثير. و قرأ على ابن مشرف و الموازنى، و سمع سنن ابن ماجه من القاضى تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، و أجاز له بخطه في سنة تسع و عشرين و ستمائة بدمشق انتهى. ثم تولاهما بعده ولده تقي الدين و هو أحد الفضلاء المشهورين، أسمع والدته و لم تطل مدته حتى عزل عنها و أخرج منها. ثم درّس بها الامام بهاء الدين ابن إمام المشهد،

وقد مرت ترجمته في المدرسه الأمينيه. وقال الشيخ تقى الدين الأسدى في صفر سنه اثنتين و ثلاثين و ثمانمائه: و في يوم الأربعاء تاسع عشره حضرت الدرسة بالحلقه القوصيه بالجامع الأموى، و كان المرحوم بدر الدين ابن الشيخ شمس الدين المغربى قد نزل في مرض موته عن نصف تدريس التقويه و نصف تدريس القوصيه و لولده عن النصف الآخر انتهى. و قال في شهر ربيع الآخر سنه اثنتين و أربعين: و في يوم الأحد رابع عشره درس القاضى تقى الدين ابن الأذرعى بالحلقه القوصيه، أعرضت له عنها و حضرت أنا عنده و جماعه من الفقهاء انتهى. ثم درس بها شيخنا العلامة بدر الدين بن قاضى شهبه. ثم درس بها القاضى محب الدين أبو الفضل محمد ابن شيخنا العلامة القاضى برهان الدين بن قاضى عجلون. ثم درس بها صهره السيد كمال الدين ابن السيد عز الدين فى كتاب البيع، و قد مرت ترجمتهم فى المدرسه الأمجديه انتهى.

٧٧- المدرسه القيمريه

بالحرىمين. قال ابن شداد: المدرسه القيمريه، منشؤها الأمير ناصر الدين الحسين بن على، وقفها على القاضى شمس الدين على الشهرزورى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبى فى عبره سنه خمس و ستين و ستمائه:

و القيمرى الإمام مقدم الجيوش ناصر الدين حسين بن عبد العزيز الذى أنشأ المدرسه بسوق الحرىمين، كان بطلا شجاعا رئيسا عادلا جوادا، و هو الذى ملك دمشق للناصر، توفى مرابطا بالساحل فى شهر ربيع الأول انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى هذه السنه: و مات واقف المدرسه القيمريه مقدم الجيوش ناصر الدين حسين بن عبد العزيز القيمرى انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى هذه السنه أيضا: واقف القيمريه الأمير الكبير ناصر الدين أبو المعالى الحسين بن عبد العزيز بن أبى الفوارس القيمرى الكردى، كان من أعظم الأمراء مكانه عند الملوك، و هو الذى سلم الشام إلى الملك الناصر صاحب حلب حين قتل توران شاه بن الصالح أيوب بمصر، و هو واقف المدرسه

القيمريه عند مؤذنه فيروز، و عمل على بابها الساعات التي لم يسبق إلى مثلها و لا عمل على شكلها، يقال إنه غرم عليها أربعين ألف درهم. و قال الصفدي:

حسين بن عبد العزيز أبي الفوارس الأمير ناصر الدين أبو المعالي القيمري صاحب المدرسه القيمريه الكبرى التي بسوق الحربيين، كان من أعظم الناس و جاهه و أقطاعا، و كان بطلا شجاعا، و هو الذي ملك الناصر دمشق، و كان أبوه شمس الدين من أجل الأمراء، و توفي مرابطا بالساحل سنه خمس و ستين و ستمائه، و كان الظاهر قد أقطعه أقطاعا جيدا، و جعله مقدم العساكر بالساحل، فمات به و عمل عزاه بالجامع، و كان يضاهاى الملوك في مركبه و تجمله و غلمانه و حاشيته، و قيل إنه غرم على الساعات التي على باب مدرسته ما يزيد على أربعين ألف درهم انتهى. ثم إن واقفها فوض تدريسها إلى القاضي شمس الدين الشهرزوري و إلى أولى أهليه من ذريته، و هو الامام شمس الدين أبو الحسن علي بن محمود بن علي بن محرز بن علي الشهرزوري الكردي. قال الذهبي: فقيه، إمام، عارف بالمذهب موصوف بجوده النقل، حسن الديانه قوى النفس، ذو هيبه و وقار، و قد ناب في القضاء على ابن خلكان، تكلم بدار العدل بحضره الملك الظاهر عند ما احتاط على الغوطه فقال:

الماء و الكلاً و المرعى لا تملك و كل من بيده ملك فهو له، فبهت السلطان لكلامه، و انفصل الموعد على هذا المعنى، و قد وقع نحو هذا الكلام للملك الظاهر من قاضى القضاء الحنفيه شمس الدين أبي محمد المعروف بالقاضى عبد الله الأذرى مدرس المرشديه، و هو أول من درس بها و أول من ولى قضاء الحنفيه مستقلا بدمشق، و أغلظ على السلطان في خطابه، حيث قال بدار العدل: اليد لأرباب الأملاك، و لا يحل لأحد أن ينازعهم في أملاكهم، و من استحل ما حرم الله فقد كفر، فغضب السلطان غضبا شديدا و تغير لونه و قال: أنا أكفر! انظروا لكم سلطانا غيرى، و انفضّ المجلس على وحشه من السلطان، فلما كان الليل أرسل السلطان في طلب القاضى، فلما دخل عليه قام له و عظمه و خلع عليه و نزل مجبورا معظما، لخصت ذلك من شرح الطرسوسى

للمنظومه، توفى صاحب الترجمة شمس الدين فى شوال سنه خمس و سبعين و ستمائه، و أظن أنه دفن تجاه وجه الشيخ تقى الدين بن الصلاح بالصوفيه و توفى قبله قاضى القضاء شمس الدين الحنفى يوم الجمعة ثانى جمادى الأولى سنه ثلاث و سبعين، و دفن بسفح قاسيون، ثم درس بهذه المدرسه ولد الشهرزورى الشيخ صلاح الدين محمد. قال ابن كثير فى سنه إحدى و ثمانين و ستمائه: الشيخ صلاح الدين محمد ابن القاضى شمس الدين على بن محمود بن على الشهرزورى مدرس القيمريه و ابن مدرسها، توفى فى آخر رجب، و توفى أخوه شرف الدين بعد بشهر انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: صلاح الدين مدرس القيمريه محمد بن على بن محمود أبو عبد الله الشهرزورى الشافعى مدرّس القيمريه بدمشق و ناظرها الشرعى، كان شابا نبها، حسن الشكل، كريم الأخلاق، طيب الكلام، ولى تدرسيها بعد والده القاضى شمس الدين على، توفى فى إحدى و ثمانين و ستمائه، و دفن إلى جانب والده بتربه الشيخ تقى الدين بن الصلاح و لم تكمل له أربعون سنه. ثم درس بها بعده فى هذه السنه القاضى بدر الدين ابن جماعه. ثم قاضى القضاء شمس الدين بن خلكان، و هو أول من جدد فى أيامه قاضى القضاء من سائر المذاهب، فاستقلوا بالأحكام بعد ما كانوا نوابا له، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه. و قال ابن كثير فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و فى شهر رمضان توجه الشيخ بدر الدين ابن جماعه إلى خطابه القدس الشريف بعد موت خطيبه قطب الدين، فباشر بعده تدريس القيمريه علاء الدين أحمد ابن القاضى تاج الدين ابن بنت الأعز قاضى مصر، ثم من بعد ثلاث سنين أخذ ابن جماعه قضاء الديار المصريه عوضا عن ابن بنت الأعز انتهى. و قال فى سنه إحدى و تسعين و ستمائه: و فى سادس شوال ولى السلطان الأشرف خليل بن قلاوون نيابه دمشق لعز الدين أيبك الحموى عوضا عن الشجاعى علم الدين سنجر، و قدم الشجاعى من بلاد الروم فى هذا اليوم من عزله فتلقيه الفاروثى و قال: قد عزلنا من

الخطابه، فقال الشجاعى: و نحن من النيا به، فقال الفاروشى: عسى ربكم أن يهلك عدوكم و يسد تخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون الآيه، فلما بلغ ذلك الوزير ابن لسلعوس غضب عليه، و كان قد عين له القيمريه فترك ذلك، و سافر السلطان عاشر شوال إلى مصر انتهى. ثم درس بها عوضا عن علاء الدين أحمد الشيخ الامام صدر الدين عبد البر ابن قاضى القضاء تقي الدين محمد بن رزين إلى أن توفى فى شهر رجب سنه خمس و تسعين و ستمائه قاله فى العبر. و قال ابن كثير فى سنه خمس و تسعين هذه: و فى يوم الأربعاء ثانى شهر رجب درس القاضى إمام الدين بالقيمريه عوضا عن صدر الدين ابن رزين توفى فى السنه المذكوره انتهى، و قد مرت ترجمته أى إمام الدين هذا فى المدرسه الأمينيه. و قال ابن كثير فى سنه ست و تسعين و ستمائه: و لما كان فى جمادى الأولى وصل البريد فأخبر بولايه إمام الدين القزوينى القضاء بالشام عوضا عن بدر الدين بن جماعه، و إبقاء ابن جماعه على الخطابه، و تدريس القيمريه التى كانت بيد إمام الدين، و جاءه كتاب السلطان و فيه احترام و إكرام له، فدرس بالقيمريه يوم الخميس ثانى شهر رجب، و دخل إمام الدين إلى دمشق عقب صلاه الظهر يوم الأربعاء ثامن شهر رجب، فجلس بالعدليه و حكم بين الناس انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه سبع و أربعين و سبعمائه: و فيها توفى الشيخ شمس الدين بن الصلاح مدرس القيمريه، و فى ذيله لتلميذه السيد شمس الدين الحسينى فى هذه السنه: و فيها توفى شيخنا شمس الدين محمد ابن الصلاح مدرس القيمريه الشهرزورى انتهى. ثم درس بها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء السبكى، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الدمشقيه. ثم ولده قاضى القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث المذكوره. ثم درس بها شرف الدين يونس ابن القاضى علاء الدين بن أبى البقاء إلى أن توفى يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنه أربع عشره و ثمانمائه: قال الأسدى فى تاريخه: و ولى وظائفه و حضر

فى تدريس العزيزيه و القيمريه الشيخ شهاب الدين بن حجي و الصدر قاضى القضاء نجم الدين بن حجي، ثم تركه لابن خطيب عذرا، و أرسل إلى القاضى أن يقرره فيه و تدريس الصارميه شمس الدين الكفيري انتهى. و أعاد بهذه المدرسه الامام سعد الدين النووى، و قد مرّت ترجمته فى الصالحيه المشهوره بتربه أم الصالح. و قال ابن كثير فى سنه ثلاث و ثلاثين: و فى يوم الأحد رابع عشرين شهر ربيع الأول حضر ابن أخى قاضى القضاء جمال الدين بن جمله محمود إعاده القيمريه نزل له عنها انتهى.

قلت: سيف الدين القيمرى صاحب المارستان بالجبل كان من جمله الأمراء و أبطالهم المذكورين، توفى بنابلس و نقل فدفن بقبته التى بازاء البيمارستان، ذكره الذهبى فى من مات فى سنه ثلاث و خمسين و ستمائه.

٧٨- القيمريه الصغرى

بالقباقيه العتيقه غربى المقدميه الحنفيه و شمالى الحنبلية، و هى بين القيمريه الكبيره الماره التى عند سوق الحريمين و سوق الصناديق، و غير القيمريه التى هى بطريق الشبلى التى هى قبلى الحافظيه، نزل عنها بهاء الدين بن جمال الدين الباعونى سنه اثنتين و تسعين و ثمانمائه رحمه الله تعالى عليهم أجمعين.

٧٩- المدرسه الكروسيه

التى إلى جانب السامريه الشافعيه. قال الحافظ ابن كثير فى سنه إحدى و أربعين و ستمائه، واقف الكروسيه محمد بن عقيل بن كروس بن جمال الدين محتسب دمشق، كان كيسا متواضعا، توفى بدمشق فى شوال و دفن بداره التى جعلها مدرسه، و له دار حديث انتهى. و قال الصفدى فى وافته:

المحتسب بن كروس محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حمزه بن كروس المحتسب جمال الدين أبو المكارم السلمى الدمشقى، سمع من بهاء الدين بن عساكر و ابن حيوس، و كان رئيسا محتشما قيما بالحسبه، و توفى سنه

إحدى و أربعين و ستمائه انتهى. و قال الصفدى أيضا: محمد بن عمر الشيخ نجم الدين ابن الشيخ نجم الدين بن أبى الطيب و كيل بيت المال بدمشق، كان قد تزوج بنت القاضى محبى الدين بن فضل الله، فحصل لما توجه القاضى محبى الدين إلى كتابه السر بالديار المصريه كل خير، و ولى الوظائف الكبار مثل نظر الخزانة بقلعه دمشق، و كاله بيت المال، و كان بيده نظر الرباع السلطانيه، و تدریس المدرسه الكروسيه، و سوف يأتي إن شاء الله تعالى فى ترجمه والده عمر بن أبى القاسم فى حرف العين، التنبیه على تسميه بيتهم يعنى أبى الطيب، و أم نجم الدين هذا بنت شمس الدين ابن القاضى نجم الدين أبى بكر محمد ابن قاضى القضاة بدمشق، و كان وليها بعد عزل القاضى علاء الدين بن على القلانسى لما غضب عليه الأمير سيف الدين تنكز و عزله عن و طائفه، و كان وليها بعد الشيخ كمال الدين بن الزملكانى، و وليها بعد ابن الشريشى المذكور و وليها بعد نجم الدين عمر والد نجم الدين المذكور، و كان نجم الدين المذكور شافعى المذهب، حسن الشكل تام الخلق، له تودد و ملقى حسن، توفى فى جمرة ظهرت بوجهه فى يومين، و كانت وفاته فى رابع شعبان سنه اثنتين و أربعين و سبعمائه، و كان حفظ الأخبار فى أهل عصره و تواريخهم و وقائعهم لا يدانيه أحد فى ذلك، و اعترف له بذلك القاضى شهاب الدين بن فضل الله .

٨٠- المدرسه الكلاسه

لصيق الجامع الأموى من شمالى و لها باب إليه، عمرها نور الدين الشهيد فى سنه خمس و خمسين و خمسمائه، و أحرقت هى و مئذنه العروس فى المحرم سنه سبعين و خمسمائه، و سميت هذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع، و جعلت زياده لما ضاق الجامع بالناس، و فى تاسع عشر شهر ربيع الأول ملك صلاح الدين بن أيوب دمشق فأمر بتجديد عماره الكلاسه فى سنه

خمس و سبعين و خمسمائه على يد الحاجب أبى الفتح عرف بابن العميد، و أول من صلى بها أبو جعفر القرطبي ، و لم تنزل الامامه فى يده و يد أولاده إلى سنه ثلاث و أربعين و ستمائه، فانقرضوا و لم يبق لهم عقب. ثم تولى إمامتها فى الأيام الصالحيه النجميه الشيخ أحمد بن محمد بن الخلاطى الصوفى و لم يزل بها إلى أن توفى سنه إحدى و سبعين و ستمائه و توفى بها بعده ولده و هو مستمر بها إلى الآن. و جدد المرحوم جمال الدين بن يغمور فى أيامه بركه الكلاسه، و بلط دهليزها و أرض البركه فى سنه سبع و أربعين و ستمائه قال ذلك ابن شداد. و قال ابن قاضى شهبه فى ذيله فى شهر رمضان سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و فيه شرع فى تعزيل التراب من المدرسه الكلاسه من الايوان الشرقى، و سبب ذلك أن النائب جقمق فتح لتربته شباييك إلى الكلاسه من الايوان فأراد عمارتها، فطلب العامل على المدرسه المذكوره و سأل عن مالها فقال أخذه المدرس و الناظر و بعض الفقهاء، فحسب ما أخذه، فكان أزيد من خمسه آلاف، فرسم بأن تسترجع و يعمر بها، فقبل له إن هذا الوقف ليس هو وقف الكلاسه و إنما هو وقف على من درّس بها، فلم يسمع و رسم على تقى الدين صهر الغزى شهاب الدين المدرس و العامل بدار السعاده أكثر من شهر ثم أطلقا على أن يشرعا فى العماره انتهى. و ذكر قبل ذلك نحو صفحه حكايه عن المجادلى إمام الكلاسه، و ما قال فى حق الغزى، و ما جرى له بسببه. و درس بها الكمال بن الحرستانى، و قد مرت ترجمه فى المدرسه الأ-كزيه. ثم درس بها قاضى القضاة بهاء الدين ابن الزكى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه التقويه و رتب مدرسا بها عن بنى الزكى. قال المعتمدى: محمد بن إبراهيم الصفدى ثم الدمشقى المصرى الشيخ الامام الفقيه المحصل العالم البارح المتصوف شمس الدين، قدم من بلاده فأنزله الشيخ زين الدين بن المرحل فى بيته بالشاميه، ثم تنزل فقيها بالمدرسه، و حفظ كتاب الشيخ زين الدين الذى ألفه فى الأصول و اشتغل و حصل، ثم أذن له بالفتوى مدرس الشاميه ابن خطيب يبرود،

و كتب له إجازة بخطه، و صحب القاضي تاج الدين و كان يطريه و يمدحه و قال ابن حجي: و كان مع دخوله في الفقهاء و مزاحمتهم في الوظائف سالكا مسلك طريق الفقر، و ولي إمامه الطواويس، و كان له هناك وقت للذكر، و رتب له شىء على الجامع، و طالع هو و والدى كتاب النهاية في الفقه، و رتب مدرسا بالكلاسه عن بنى الزكى، ثم سافر إلى مصر، توفي في يوم عشرين جمادى الآخرة سنة تسع و ثمانين و سبعمائه، و قد جاوز السبعين. ثم درس بها مده قاضى القضاء عز الدين أبو المفاخر محمد بن شرف الدين عبد القادر ابن عفيف الدين عبد الخالق بن خليل الأنصارى الدمشقى، ولى قضاء القضاء بدمشق مرتين، عزل به شمس الدين بن خلكان، ثم عزل بابن خلكان بعد سبع سنين، ثم عزل ابن خلكان به ثانيه، ثم عزل هو و سجن و ولى بعده بهاء الدين بن الزكى و بقى معزولا إلى أن توفي ببستانه في تاسع شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين و ستمائه بسوق الخيل ثم دفن بسفح قاسيون، و كان مولده سنة ثمان و عشرين و ستمائه، و كان مشكور السيره، له عقل و تدبير، و اعتقاد كثير في الصالحين، و قد سمع الحديث و خرّج له ابن بلبان مشيخه قرأها ابن جعوان عليه، ثم درس بهذه المدرسه بعده ابنه محيى الدين أحمد، و توفي بعده في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب، قاله ابن كثير ملخصا في السنه المذكوره. ثم درس بها الامام جمال الدين بن الرهاوى في سنه إحدى و خمسين انتزعها من محيى الدين بن الزكى. ثم ولى نظر الجامع في سنه إحدى و ستين شهرا واحدا، ثم و كاله بيت المال في ذى القعدة سنة أربع و ستين ثم عزل، و قد مرت ترجمته في المدرسه الشاميه البرانيه. ثم درس بها العلامة شمس الدين الصرخدى، و قد مرت ترجمته في المدرسه التقويه، و قال الشيخ تقى الدين الأسدى في ثالث ذى القعدة سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة: و يومئذ حضر رضى الدين محمد ابن الشيخ الامام شهاب الدين الغزى مدرس الكلاسه و كان بيد والده، و درس جيدا، و له طلب و فضل و نشأ على طريقه حسنه غير أنه

يلتغ في حروف يبدلها بغيرها. و قال أيضا في شهر ربيع الأول سنة سبع و أربعين: و يوم الأربعاء تاسع عشره حضر الفقيه رضى الدين ابن الشيخ شهاب الدين الغزى الشافعى بالكلاسه، و حضرت أنا عنده و القاضى جمال الدين الباعونى و جمع من الفقهاء، و كان قد سافر إلى مصر مع القاضى الونائى للشهادة على السراج الحمصى بما التمسه من مال البيمارستان، فولاه القاضى كاتب السر بمصر كمال الدين البارزى تصديرا جده له بالكلاسه، و رتب له كل شهر مائه و خمسين درهما انتهى.

(فائدتان): درّس بها نيابه الشيخ علاء الدين الحبكى، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه الفلكيه. و جلس للتحديث بها شيخ الاسلام تقى الدين السبكى، فقرأ عليه الحافظ تقى الدين أبو الفتح السبكى جميع معجمه الذى خرج له الحافظ شهاب الدين بن أبيك الدمياطى، و سماع عليه خلائق منهم الحافظان أبو الحجاج المزى و ابو عبد الله الذهبى، و ذكره فى المعجم المختص و أطال فيه إلى أن قال: سمعت منه و سماع منى، و حكم بالشام فحمدت أحكامه، فالله تعالى يؤيده و يسدده، سمعنا معجمه بالكلاسه، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه.

(تنبيه): الحلقة الكوثريه تجاه شباك الكلاسه تحت مئذنه العروس بالجامع الأموى، وقفها الشهيد نور الدين على صبيان صغار و أيتام يقرءون فى كل ليله بعد العصر ثلاث مرات قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و يهدون ثوابها للواقف، و لهم على ذلك مرتب يتناولونه من ديوان السبع الكبير، يعنى السبع الذى هو بالجامع المذكور الذى ذكره، و إن عده من فيه يومئذ على ما استقرّ عليه الحال ثلاثمائه و أربعة و خمسون نفرا، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

٨١- المدرسه المجاهديه الجوانيه

بالقرب من باب الخواصين، واقفها الأمير الكبير مجاهد الدين أبو الفوارس بزّان بن يامين بن على بن محمد الجلالى الكردى أحد مقدمى الجيش

بالشام فى دولة نور الدين و قبله، و ناب بصرخد. و لم يذكر ابن شداد اسمه و لا- ترجمته هنا فى كتابه الأعلاق، و ذكره فى كلامه على مساجد دمشق حيث قال: مسجد فى مدرسه بزبان بن يامين الكردى المعروف بمجاهد الدين التى كانت دار الشريف القاضى أبى الحسن على. و فى كلامه على كوره حوران حيث قال: و لما فتح معين الدين صرخد و بصرى و سلم صرخد للأمير مجاهد الدين بزبان بن يامين الكردى، و سلم بصرى إلى حاجبه فارس الدوله صرخك، فأقام مجاهد الدين فى صرخد إلى أن توفى ليله الجمعه ثانى صفر سنه خمس و خمسين و خمسمائه، و تسلمها ولده سيف الدين محمد، فلما ملك الملك العادل نور الدين محمود دمشق أخذها منه إلى آخر كلامه، و فى كلامه ان بانيها مجاهد الدين قليج بن شمس الدين محمود انتهى، و هو عجب فانه إنما ذكر ذلك فى المجاهديه القليجيه و رأيت فى الروضتين لأبى شامه ما صورته:

ثم دخلت سنه خمس و خمسين قال الرئيس أبو يعلى - يعنى القلانسى -: فى صفر توفى الأمير مجاهد الدين بزبان بن يامين أحد مقدمى أمراء الأ-كراد، و هو من ذوى الوجاهه فى الدوله، موصوف بالشجاعه و البساله و السماحه، مثابر على بثّ الصلات و الصدقات فى المساكين و الضعفاء و الفقراء مع الزمان فى كل عصر يمضى و أوان، جميل المحيا، حسن البشر فى اللقاء، و حل من داره بباب الفراديس إلى الجامع للصلاه عليه، ثم إلى المدرسه المشهوره باسمه (يعنى المجاهديه التى عند باب الفراديس) فدفن فيها فى اليوم [يعنى] و فى الصفه الشاميه و لم يخل من باك عليه و مرث له و متأسف على فقده لجميل فعاله و حميد خلاله.

قلت: و له أوقاف على أبواب البر منها المدرستان المنسوبتان إليه، إحداهما التى دفن بها و هى لصيق باب الفراديس المجدد، و الأخرى قباله باب دار سيف الغزى فى صف مدرسه نور الدين رحمه الله تعالى، و له وقف على من يقرأ السبع كل يوم بمقصوره الخضر بجامع دمشق و غير ذلك، و قد مدحه

عرقله الدمشقى الشاعر وغيره، انتهى كلام أبى شامه رحمه الله تعالى. وقال الذهبى فى مختصر الاسلام فى سنه خمس و خمسين و خمسمائه: و فيها مات الأمير مجاهد الدين بزاق واقف المجاهديه بدمشق انتهى. و فى غيره: و أوصى إلى القاضى زكى الدين بن الزكى و جعل النظر لعقبه على أوقافه كلها و أوصى أن يحج عنه بثلاثين ديناراً، و إليه ينسب السبع المجاهدى بالجامع بمقصوره الخضر داخل باب الزيادة. و قال صلاح الدين بزاق بن يامين الأمير مجاهد الدين الكردى أحد الموصوفين بالشجاعه و الرأى و السماحه و الصدقات و الصلوات، توفى رحمه الله تعالى سنه خمس و خمسين و خمسمائه انتهى. و من وقفها طاحون اللوان بأواخر المزه و الديروسه. قال ابن شداد: أول من درس بها قطب الدين النيسابورى. ثم ولها بعده [الفقيه] أبو الفتح نصر الله المصيصى و توفى بها.

و عادت إلى قطب الدين النيسابورى عند عوده من العجم المره الثانيه. و وليها القاضى شمس الدين يحيى بن هبه الله بن سنى الدوله. ثم من بعده عماد الدين ابن الحرستانى. ثم ولده محيى الدين الخطيب الآن بدمشق. ثم أخذت منه فى سنه تسع و ستين و ستمائه. و وليها تاج الدين عبد الرحمن الفقيه المفتى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

قلت: أول من درس بها قاضى القضاء منتجب الدين أبو المعالى محمد ابن قاضى القضاء أبى الفضل يحيى بن على بن عبد العزيز القرشى، و قد ولد فى أوائل سنه سبع و ستين و أربعمائه، و تفقه على الشيخ نصر المقدسى، و ناب عن والده فى القضاء لما حج أبوه فى سنه عشر، ثم استقل بالقضاء لما كبر أبوه و بعد موته، و درس فى هذه المدرسه ثم ولاه الواقف على النظر و التدريس، توفى فى شهر ربيع الأول سنه سبع و ثلاثين و خمسمائه، و دفن عند والده بمسجد القدم. قال الشيخ تقى الدين: و درّس بها بعده فيما أظن ولده قاضى القضاء زكى الدين أبو الحسن على، و قد ولى قضاء دمشق ثم استعفى منه فى سنه خمس و خمسين فأعفى و ذهب إلى العراق. قال الذهبى:

و كان فقيها خيرا دينا محمود [السيره]، توفي ببغداد فى شوال سنه أربع و ستين و خمسمائه، و مولده سنه سبع و خمسمائه. و درس بها العلامة قطب الدين النيسابورى لما قدم إلى دمشق فى المره الأولى سنه أربعين و خمسمائه، ثم درس بالزاويه الغزاليه بعد موت الشيخ نصر [الله] المصيصى فى سنه اثنتين و أربعين، و قد مرّت ترجمه العلامة قطب الدين فى المدرسه الأمينيه. قال الأسدى: و أظنه انتزع هذه المدرسه من القاضى زكى الدين، ثم لما سافر قطب الدين استعادها القاضى زكى الدين، ثم بعد سفره إلى العراق درس بها الخطيب ابن عبد، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العماديه. ثم درس بها جمال الأئمه أبو القاسم ابن المانح، إما أنه انتزعها من الخطيب ابن عبد، أو أنه درس بها بعد وفاته أياما، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه. ثم درس بها أبو الفضائل ابن رستم، و قد مرّت ترجمته فى الغزاليه. ثم درّس بها الخطيب بن الحرستانى، و قد مرت ترجمته فى الغزاليه أيضا. ثم درس بها مده ثم تركها مفتى الاسلام تاج الدين الفزارى، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث النوريه.

ثم درّس بها قاضى القضاء بهاء الدين بن الزكى، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه التقويه. ثم درس بها نيابه العالم العلامة علاء الدين الحبكى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الفلكيه، ثم درس بها أيضا نيابه القاضى جمال الدين بن قاضى شهبه، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العصورنيه. قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى ذيله فى شهر ربيع الأول سنه ست و عشرين و ثمانمائه و من خطه نقلت: و فى يوم الأحد سادس عشره درست بالمدرسه المجاهديه، و حضر عندى فقهاء الشافعيه، و كنت قد وليت التدريس من سنين، و كانت المدرسه خرابا، فلما تماثل أمرها باشرت التدريس المذكور انتهى. ثم قال فى صفر سنه تسع و أربعين: و فى يوم الأحد ثامنه درس الولد بدر الدين أبو الفضل بالمدرسه المجاهديه، نزلت له عنه، و كان التدريس المذكور بيدي أكثر من ثلاثين سنه انتهى. ثم تولّاها ولده الزينى عبد القادر. ثم نزل عنها لشيخنا قطب الدين الخيضرى. ثم نزل عنها لبرهان الدين بن المعتمد، و لزين الدين

الطرابلسى ثم مات الطرابلسى، و أخذ نصفه عنه أخوه أظنه بنزول منه. ثم نزل عن ذلك النصف لابن احمای شمس الدين الكفرسوسى. ثم نزل عنه للشريف الموقع الحلبى ثم الدمشقى نائب كاتب السر بدمشق، و استمر النصف بيد البرهان بن المعتمد إلى أن توفى. ثم صار للشريف المشار إليه، و قد أخبرنى عن ميلاده أنه سنه و خمسين و ثمانمائه انتهى.

٨٢- المدرسة المجاهديه البرانيه

بين بابى الفراديس، واقفها الأمير مجاهد الدين، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه التى قبلها و بها دفن. قال ابن شداد: و الذى تحقق ممن وليها من المدرّسين شمس الدين عبد الكافى. و من بعده تاج الدين أبو بكر الشحرورى. ثم من بعده تاج الدين المراغى من أصحاب الشيخ البادرائى و هو مستمر بها إلى الآن، انتهى ملخصاً.

٨٣- المدرسة المسروريه

قال ابن شداد: باب البريد، أنشأها الطواشى شمس الدين الخواص مسرور، و كان من خدام الخلفاء المصريين، و هو صاحب خان مسرور بالقاهره انتهى. و قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و رأيت بخط شيخنا أنها منسوبه إلى الأمير فخر الدين مسرور الملكى الناصرى العادلى، وقفها عليه شبل الدوله كافور الحسامى واقف الشبلية، و وقفت على كتابها الثانى الذى زاد فيه زيادات على الواقف الأول، تاريخه سابع صفر سنه أربع و ستمائه، و هو متصل الثبوت بالقاضى الدمشقى، بقاض بعد قاض إلى آخر وقت. و أول من درس بهذه المدرسه بشرط الواقف الفقيه العالم ناصح الدين أو الحسن على ابن مرتفع بن أفتكين الجميزى المصرى الدمشقى العادلى، و شرط الواقف أن له أن يباشر ذلك بنفسه و يستنوب فيه من أراد ممن هو أهل لذلك، لما

علم من دينه و أهليته للتدريس بها، و استجماع شرائط الواقف، و جعل التدريس فيها لذريته إذا كان فيهم من هو أهل. قال: و لا أعلم وقت وفاته. و ولى النظر بعده ولده العدل جمال الدين يوسف إلى أن توفى فى خامس صفر سنة تسع و خمسين و ستمائه، و دفن على أبيه بالجبل، ذكره الكتبى. و درس بها بعد الشيخ ناصح الدين فيما أظن ولده الصدر ركن الدين يونس إلى أن توفى فى سنة ثلاث و تسعين و ستمائه ذكره الكتبى أيضا انتهى. و رأيت ابن شداد قال:

أول من درس بها شيخ الاسلام، ثم من بعده ولده شهاب الدين، ثم من بعده ناصح الدين على بن مرتفع بن أفتكين، ثم من بعده ولده ركن الدين يونس و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم درس بها بعده القاضى جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلى القزوينى الدمشقى عوضا عن ركن الدين بن أفتكين. قال ابن كثير فى سنة ثلاث و تسعين: و فى اليوم الثانى و العشرين من شعبان درس بالمسروريه القاضى جلال الدين القزوينى أخو إمام الدين، و حضر أخوه و قاضى القضاء شهاب الدين بن الخويى و الشيخ تقى الدين بن تيميه، و كان درسا حافلا انتهى. و استمر بها إلى أن توفى فى جمادى الأولى سنة تسع و ثلاثين و سبعمائه بدمشق. ثم درس به الشيخ كمال الدين بن الزملكانى فى شهر رجب سنة أربع و عشرين، لما ولى القاضى جلال الدين القضاء، و قد مرت ترجمه الشيخ كمال الدين المذكور فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها بعد سفره إلى حلب القاضى حسام الدين القرمى، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الناصريه. ثم درس بها الشيخ جمال الدين بن الشريشى، قايض القاضى حسام الدين منها إلى الناصريه البرانيه، و قد مرت ترجمه الشيخ جمال الدين هذا فيها. ثم درس بها تقى الدين عبد الرحمن ابن الشيخ كمال الدين بن الزملكانى. و فى يوم الأحد ثانى عشر صفر سنة ثمان و عشرين بحكم انتقال الشيخ جمال الدين إلى قضاء حمص، و حضر الناس عنده و ترحموا على والده كمال الدين الزملكانى، و استمر بها إلى أن توفى فى صفر سنة تسع و ثلاثين و سبعمائه. ثم درس بها الخطيب جمال الدين بن جمله، و قد

مرت ترجمته فى المدرسه الظاهريه البرانيه. ثم تركها للشيخ تاج الدين المراكشى، و يحتمل أنه لما ولى هذا الخطابه سنه تسع و أربعين. ثم درس بها الشيخ تاج الدين هذا بعد وفاه الشيخ تقى الدين بن الزملكانى. قال الأسدى فيما أظن: ثم إنه أعرض عنها. و قال: وجدت فى شرط واقف المسروريه أن يعرف الخلاف و أنا لا أعرفه. قال الأسدى: قال شيخنا قال لى والدى:

و الذى زهده فى التدريس بالمسروريه الشيخ شمس الدين القونوى الحنفى و كان صاحبه انتهى. و الشيخ تاج الدين المذكور و هو محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المراكشى ميلاده سنه إحدى و قيل ثلاث و سبعمائه، و اشتغل بالقاهره على الشيخ علاء الدين القونوى و غيره من مشايخ العصر، و أخذ النحو عن أبى حيان، و تفنن بالعلوم، و سمع بالقاهره و بدمشق من جماعه، و أعاد بقيه الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه، و كان ضيق الخلق لا يجابى أحدا و لا يتحاشى من أحد، فأذاه لذلك القاضى جلال الدين القزوينى، أول دخوله القاهره فلم يرجع، فشاور عليه السلطان فرسم باخراجه من القاهره إلى الشام مرسما عليه. قال الصفدى: أظن ذلك فى أواخر سنه سبع و ثلاثين، فورد دمشق و أقام بها، و درس بالمسروريه مده يسيره، ثم أعرض عنها ترهدا. قال الأسنوى: حصل علوما عديده أكثرها بالسمع لأنه كان ضعيف النظر مقاربا للعمى، و كان ذكيا غير أنه كان عجولا محتقرا للناس كثير الوقيعه فيهم، و لما قدم دمشق أقبل على الاشتغال و الاشغال و سماع الحديث. و ولى تدريس المسروريه ثم انقطع قبل موته بنحو سنه فى دار الحديث، و ترك التدريس الذى له، و أقبل على التلاوه و النظر فى العلوم إلى أن توفى فجأه فى جمادى الآخره سنه إحدى و قيل اثنتين و خمسين و سبعمائه. ثم درس بها بعده قاضى القضاة تقى الدين السبكى فى أول سنه إحدى و خمسين بعد إعراض الشيخ تاج الدين عنها و اعترافه بأنه لا يعرف أحدا يعلم علم الخلاف غير القاضى تقى الدين المذكور، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه. ثم درّس بها بنزوله ولده قاضى

القضاء تاج الدين عبد الوهاب، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه ثم درس بها الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود، و قد مّرت ترجمته فى المدرسه الدماغيه. ثم درس بها قاضى القضاء جمال الدين الرهاوى، نزل له عنها الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود، و كان تدريس القاضى جمال الدين بها فى ذى القعدة سنه ستين، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الشاميه البرانيه. ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين الزهرى بعد وفاه الرهاوى، و قد مرت ترجمه الشيخ شهاب الدين فى المدرسه العادليه الصغرى. ثم درس بها الشيخ زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد القرشى فى المحرم سنه ثمان و سبعين و سبعمائه و استمرّ فى يده إلى أن توفى فى ذى الحجه سنه اثنتين و تسعين و سبعمائه. ثم درس بها بعد وفاته الشرف عيسى بن عثمان الغزى إلى أن توفى.

قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى الذيل فى شهر ربيع الأول سنه ثمان و ثلاثين حضر الناس الدرس، و حضرت العذراويه و العزيزيه و المسروريه، و كنت قد تلقيت تدريسها و نظرها عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف أيام غضب المؤيد عليه و حكم باستحقاقهما، فلما رضى المؤيد عليه استولى عليهما، ثم لما جرت أمور إلى أن قدّر عود التدريس إلّى فى هذا الوقت انتهى. و الظاهر أنه أراد هذه المدرسه.

٨٤- المدرسه المنكلائييه

قال الصفدى فى حرف السين المهمله فى ترجمه سنجر الأمير الكبير علم الدين الشجاعى المنصورى ما عبارته: و كان قد ربي أولاً بدمشق عند امرأه تعرف بست قجاجوار المدرسه النكلائييه انتهى.

٨٥- المدرسه الناصريه الجوانييه

داخل باب الفرديس شمالى الجامع الأموى و الرواحيه بشرق، و غربى بشمال، و شرقى القيمريه الصغرى و المقدميه الجوانييه، إنشاء الملك الناصر

يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الناصريه، و تعرف بالناصرية البرانية. قال ابن شداد: و كانت هذه المدرسه تعرف بدار الزكي المعظم، و فرغ من عمارتها في أواخر سنه ثلاث و خمسين و ستمائه، و أول من درس بها قاضى القضاء صدر الدين بن سنى الدوله، و من بعده ولده نجم الدين، ثم القاضى شمس الدين بن خلكان، ثم من بعده الشيخ رشيد الدين الفارقي، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

قلت: و كان شروع قاضى القضاء صدر الدين بن سنى الدوله في تدريسها في سابع المحرم سنه أربع و خمسين بحضره الواقف و حضره الأمراء و الدوادار نجم الدين البادرائى و أعيان الشام. قال ابن كثير: و جمهور أهل الحلّ و العقد بدمشق، و قد مرت ترجمته في المدرسه الإقباليه. ثم درّس بها بعده أشهراً قاضى القضاء محيى الدين يحيى ابن قاضى القضاء محيى الدين محمد بن الزكى في سنه ثمان و خمسين و ستمائه، ثم ذهب إلى مصر و توفى بها في شهر رجب سنه ثمان و ستين و ستمائه. ثم وليها بعده القاضى نجم الدين أبو بكر محمد ابن قاضى القضاء صدر الدين بن سنى الدوله في ذى القعدة سنه ثمان و خمسين إلى ذى القعدة في سنه تسع و ستين، و قد مرت ترجمته في المدرسه الأمينيه. ثم درس بها بعده الشيخ رشيد الدين الفارقي سنه تسع و ستين و هى سنه قسم الوظائف بين الفقهاء، فباشرها نحو سبع سنين إلى سنه سبع و ستين و ستمائه، و قد مرت ترجمته في المدرسه الظاهريه الجوانيه.

و قال ابن كثير في تاريخه في سنه تسعين و ستمائه: و فيها أثبت ابن الخويى محضراً يتضمن أن يكون تدريس الناصريه للقاضى الشافعى و انتزعها من زين الدين الفارقي انتهى. و قال في سنه تسعين: و فيها أعيدت الناصريه إلى الفارقي انتهى. و قال ابن كثير في سنه ثلاث و تسعين و ستمائه: و فى يوم الأربعاء ثانى ذى القعدة درّس بالغزاليه شرف الدين الخطيب المقدسى عوضاً عن قاضى القضاء [شهاب الدين بن الخويى]، توفى و ترك الشاميه البرانية، إلى أن قال:

و باشر تدريس الشاميه عوضاً عن شرف الدين المقدسى الشيخ زين الدين

الفارقي، و انتزعت من يديه الناصريه، فدرس بها ابن جماعه و بالعادليه فى العشرين من ذى الحجه انتهى.

و قال ابن كثير فى سنه ست و تسعين و ستمائه: و فى ثانى عشرين المحرم خرج السلطان الملك العادل كتبغا بالعساكر من دمشق بكره النهار و خرج بعده الوزير و هو فخر الدين الخليلى، فاجتاز بدار الحديث الأشرفيه و زار الأثر النبوى بها، و خرج إليه زين الدين الفارقي و شافهه بتدريس الناصريه أى بعد عزل ابن جماعه، و ترك زين الدين تدريس الشاميه البرانيه فوليه القاضى كمال الدين بن الشريشى، و ذكر أن الوزير أعطى الشيخ شيئا من حطام الدنيا فقبله، و كذلك أعطى خادم الأثر النبوى على صاحبه ألف ألف صلاه و ألف و ألف سلام و هو المعين خطاب، و خرج الأعيان و القضاء مع الوزير لتوديعه، و وقع فى هذا اليوم مطر جيد استشفى الناس به و غسل آثار العساكر من الأوساخ و غيرها. ثم قال فيها: و درس الشيخ زين الدين المذكور بالناصرية الجوانيه عوضا عن القاضى بدر الدين بن جماعه فى يوم الأربعاء آخر يوم من المحرم الحرام. ثم قال فيها فى شعبان: و أعيدت الشاميه البرانيه إلى الشيخ زين الدين مع الناصريه بسبب غيبه كمال الدين بن الشريشى بالقاهره. ثم قال فيها فى ذى القعدة منها: و قدم الشيخ كمال الدين بن الشريشى و معه توقيع بتدريس الناصريه عوضا عن الشاميه البرانيه. و قال فى سنه سبعمائه: و كان الشيخ زين الدين الفارقي قد درس بالناصرية لغيبه مدرسهها و هو كمال الدين ابن الشريشى بالكرك هاربا يعنى من التتار، ثم عاد إليها فى شهر رمضان انتهى. و قال فى سنه إحدى و سبعمائه: و فى نصف شهر ربيع الآخر حضر القاضى بدر الدين بن جماعه تدريس الناصريه الجوانيه عوضا عن كمال الدين ابن الشريشى، و ذلك أنه ثبت محضر أنها لقاضى الشافعيه بدمشق، فانتزعتها من يد ابن الشريشى انتهى. و قال فيها: و أعيدت الناصريه إلى ابن الشريشى، و درس بها يوم الأربعاء الرابع عشر من جمادى الآخره انتهى. و قال فى سنه ثلاث و سبعمائه: فلما توفى الشيخ زين الدين الفارقي كان نائب السلطنه فى

نواحى البلقاء، فلما تكلموا معه حين قدم فى وظائفه عين الشاميه البرانيه و دار الحديث للشيخ كمال الدين بن الشريشى، إلى أن قال: و أخذ منه أى من كمال الدين المذكور الناصريه الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى، إلى أن قال: فلما كان بكره يوم الاثنين ثانى عشرين شهر ربيع الأول وصل البريد من مصر صحبه الشيخ صدر الدين بن الوكيل و الشيخ كمال الدين بن الزملكانى فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و قال ابن كثير فى سنه تسع عشره و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء خامس صفر درس بالناصرية الجوانيه النجم بن صصرى عوضا عن ابن الشريشى أيضا و حضر عنده الناس على العاده انتهى، و قد مرت ترجمه النجم هذا فى المدرسه الأتابكيه، و فى رابع شهر ربيع الآخر. درس بالناصرية الجوانيه الشيخ كمال الدين بن الشيرازى بتوقيع سلطانى، و أخذها من ابن صصرى و باشرها إلى أن توفى، و قد مرت ترجمه الشيخ كمال الدين هذا فى المدرسه البادرائيه. و قال ابن كثير فى سنه ست و ثلاثين: و فى يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى درس بالناصرية الجوانيه نور الدين الأردبيلى عوضا عن كمال الدين الشيرازى لما توفى، و حضر عنده القضاء انتهى. و نحوه رأيت بخط البرزالي فى تاريخه و فى العبر للذهبي، و قد مرت ترجمه نور الدين هذا فى المدرسه الجاروخيه. ثم درس بها القاضى ناصر الدين بن يعقوب، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الشاميه الجوانيه. ثم درس بها القاضى أمين الدين بن القلانسى لما سافر القاضى ناصر الدين إلى وظيفه كتابه السر بحلب. ثم درس بها ناصر الدين لما عاد على جهاته فى سنه اثنتين و ستين و سبعمائه، و قد مرت ترجمه القاضى أمين الدين هذا فى المدرسه الشاميه الجوانيه أيضا. ثم درس بها بعده سنه تاريخه قاضى القضاء بهاء الدين أبو حامد أحمد بن السبكي، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العادليه الكبرى. ثم درس بها بعده أخوه العلامه قاضى القضاء تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها الامام جمال الدين بن الرهاوى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الشاميه البرانيه. ثم انتزعها منه القاضى شمس الدين

الغزى فى ربيع الأول سنه اثنتين و سبعين، و القاضى شمس الدين هذا هو الامام العلامه أبو عبد الله محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزى ثم الدمشقى، ميلاده سنه ست عشره و سبعمائه، بغزه، و قدم دمشق و اشتغل بها، ثم رحل إلى القاضى شرف الدين البارزى، فتفقه عليه و أذن له بالافتاء، ثم عاد إلى دمشق و جدّ و اجتهد و سمع الحديث و درس و أعاد، و ناب للقاضى تاج الدين بن السبكى، و ترك له تدریس الناصريه هذه، و قد كان فى محنه القاضى تاج الدين المذكور قام قياما عظيما و خانق عنه، و أخذ البلقينى منه تدریس الناصريه هذه، ثم استعادها منه بمرسوم السلطان، توفى فى شهر رجب سنه سبعين و سبعمائه، و دفن بتربه السبكيين. ثم درّس بها بعد وفاته العلامه شمس الدين بن خطيب يبرود دون سنه، ثم تركها لما ولى تدریس الشاميه البرانيه، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الدماغيه. ثم ولى تدريسها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء بن السبكى مع قضاء الشام ثانى مره، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم ولى تدريسها العلامه زين الدين الملحى.

ثم درّس بها مع القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله ولد القاضى بهاء الدين أبى البقاء المذكور، و قد مرت ترجمته و ترجمه الشيخ زين الدين فى دار الحديث المذكوره. ثم تركها القاضى ولى الدين هذا للمفنز فتح الدين بن الشهيد، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الظاهريه الجوانيه، و قد مرّ فى المدرسه الأمجديه أن تدریس هذه المدرسه و نظرها تولاهما السيد ناصر الدين محمد ابن نقيب الأشراف. ثم وليهما بعد موته أخوه شهاب أحمد، و قد تقدمت ترجمه الاثنين هناك. ثم قاضى القضاء شهاب الدين الحسينانى بعد عزله من القضاء أخذ من السلطان الخليفه نصف الناصريه عوضا عن ابن نقيب الأشراف فوقف لنوروز نائب الشام بسببها، فرسم بردها إليه فلم يمكن الحسينانى منها، كذلك ذكره ابن قاضى شهبه فى يوم الأحد سادس عشر شهر ربيع الأول سنه خمس عشره و ثمانمائه. ثم قال فى شوال سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه، و فى يوم الأحد سادس عشره درس قاضى القضاء الشافعى يعنى نجم الدين بن حجى بالمدرسه

الشاميه الجوانيه و بالغزاليه، ثم درس بالظاهريه و الركنيه و الناصريه، و جعل يوم الأحد للأوليتين، و يوم الأربعاء بين الثلاث، و قد كان له مده طويله لم يحضر درسا انتهى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الركنيه. ثم درّس بها شيخنا شيخ الشام شمس الدين البلاطيسى. ثم شيخنا شيخ الاسلام بدر الدين بن قاضى شهبه، ثم شيخنا العلامه المفنن نجم الدين بن محمد ولى الدين بن قاضى عجلون، و درّس فى المنهاج و فى باب الرهن، ثم بعده أخوه الشيخ تقى الدين أبو بكر القاضى ثم القاضى محيى الدين يحيى بن أحمد بن غازى زوج أخت ناظرها قاضى الحنفيه ابن قاضى عجلون، و درّس فى أول خطبه المنهاج، ثم لما مات الحنفى المذكور أخذ النظر من السلطان نقيبہ إسماعيل الناصرى ، و جرى له أمور و لم يعط لأحد بها معلوما، ثم فى سنه خمس و تسعمائه نزل لقاضى القضاء الشافعيه شهاب الدين أحمد بن شرف الدين محمود بن جمال الدين عبد الله بن الفرفور. و فى يوم الأربعاء رابع جمادى الآخره و هو سابع عشرين تشرين الأول عقب حضور الشاميه الجوانيه حضر قاضى القضاء المشار إليه تدريس الناصريه هذه، و اجلس ولده ولى الدين المراهق عن يساره، و تحته نائبه الشهاب الولى، ثم كاتبه ابن مكيه النابلسى ، ثم بهاء الدين بن سالم ، و عن يمينه النجم ابن تقى الدين بن قاضى عجلون، ثم جلال الدين البصرى ، ثم الصدر الموصلى، و قدامه بدر الدين بن الياسوفى ، و الشمس الكفرسوسى ، و التقى القارى ، و فضلاء الوقت، و درس فى كتاب البيع من المنهاج، و استدل بقوله تعالى: **وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا وَ بَقُولِهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ** الآيه التى فى سورة البقره، و ذكر إعراب كل آيه

و من قرأ تجاره و تجاره. ثم فى يوم الأربعاء لم يحضر لشغل خاطره بمصادره النائب له و لغيره بأخذ أموالهم. و أعاد بهذه المدرسه أول ما فتحت شيخ الاسلام تاج الدين الفركاح، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث النوريه. و أعاد بها مده سنتين القاضى العالم الزاهد الورع صدر الدين أبو الربيع سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح بن خصيب الهاشمى الجعفرى المعروف بخطيب داريا، ولد سنه اثنتين و أربعين و ستمائه، و تفقه على الشيخ تاج الدين الفركاح، و محيى الدين النواوى رحمهما الله تعالى، و ولى الخطابه، و ناب فى الحكم مده سنين، و استسقى الناس به فى سنه تسع عشره فسقوا، و كان يذكر نسبه إلى جعفر الطيار رضى الله تعالى عنه، بينهما ثلاثه عشر أبا، و ترجمته طويله حسنه، توفى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة سنه خمس و عشرين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير عند شيخه تاج الدين. ثم أعاد بها العلامه بدر الدين بن مكتوم، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العادليه الصغرى. ثم أعاد بها سعد الدين النواوى، و قد مرت ترجمته فى الصالحيه أى فى ترابه أم الصالح. و قال ابن كثير فى سنه ست و سبعمائه: القاضى تاج الدين صالح بن تامر بن حامد بن على الجعبرى الشافعى نائب الحكم بدمشق و معيد الناصريه، و كان ثقة دينا عادلا مرضيا زاهدا، حكم فى سنه سبع و خمسين و ستمائه، له فضائل و علوم، و كان حسن الشكل، توفى فى شهر ربيع الأول عن ست و سبعين سنه، و دفن بالسفح. و ناب فى الحكم بعده نجم الدين الدمشقى انتهى. و درّس بمشيخه النحو بهذه المدرسه العالم سيف الدين البعلبكى، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و درس بها شيخ النحاه بدمشق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن على العنابى تلميذ الشيخ أثير الدين أبى حيان و خادمه، و اشتغل ببلاده، ثم قدم القاهره، فأخذ عن الشيخ أبى حيان العرييه و القراءات و لازمه، و كتب عنه تصانيفه بخطه الحسن العربى، و سمع منه و روى عنه، و تفقه على مذهب الشافعى، و اشتهر فى حياه شيخه، ثم قدم دمشق

و صار صوفيا بالخانقاه الأندلسية الآتية و شيخ النحو بهذه المدرسه، و قصده الناس للأخذ عنه و انتفعوا به، و عظم قدره و اشتهر ذكره، و شرح التسهيل و غيره، و كان حسن الخلق كريم النفس، توفي في المحرم سنه ست و سبعين، و دفن بمقبره الصوفيه و قد جاوز الستين، و ولى هذه المشيخه العلامه بدر الدين بن مكتوم المار ذكره قريبا.

٨٦- المدرسه المجنونه

شرقى الشاميه البرانيه بالعقيه. لم يقع لنا من مدرسيها إلا-القاضى شهاب الدين الظاهري، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمجديه، و المدرسه المجنونه أنشأها شرف الدين بن الزراري المعروف بالسبع مجانيين بعد الثلاثين و ستمائه.

قال ابن شداد: أول من ذكر الدرس بها شيخ يقال له عز الدين أحمد بن محمد بن على الموصلى فتوفى بها، و ذكر بعده جمال الدين أحمد بن إسماعيل الهكاري، و ذكر بعده بدر الدين، ثم بعده (و أخلى بياضا)، ثم من بعده كمال الدين ابن بنت نجم الدين بن سلام، و هو مستمر بها إلى آخر سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. و درس بها فى ذى القعدة سنه إحدى و أربعين و سبعمائه الشيخ الفاضل علاء الدين على ابن الإمام شرف الدين الحسين بن على بن سلام الدمشقى. قال ابن رافع: سمع معى على جماعه منهم أحمد بن عبد الرحمن المرداوى، و تفقه و أعاد بالشاميه البرانيه، و درس بالمجنونه، و أفتى و حج انتهى. و قال تقى الدين الأسدى: حكى لى قريبه أنه نزل له عنها اليمنى يعنى شمس الدين أيام كان يدرس فيها ابن النقيب و لم يذكره ابن كثير فى ذيله هنا يعنى فى الشاميه، و إنما ذكره درس فى المجنونه فى ذى القعدة سنه إحدى و أربعين و سبعمائه.

٨٧- المدرسة النجيبه

لصيق المدرسه النوريه و ضريح نور الدين الشهيد من جهه الشمال. قال الذهبى فى تاريخه فى سنه سبع و سبعين و ستمائه: و النجيبى جمال الدين أقوش الصالحى النجمى استادار الملك الصالح ، و ولى أيضا للملك الظاهر الأستدرايه ثم نيابه دمشق تسعه أعوام، و عزل بعز الدين ايدمر، ثم بقى بالقاهره مدته بطالا، و لحقه فالج قبل موته بأربع سنين، و كان محبا للعلماء كثير الصدقه، لديه فضيله و خبره، عاش بضعا و ستين سنه، توفى فى شهر ربيع الآخر، و له بدمشق خانقاه و خان و مدرسه، و لم يخلف ولدا انتهى. بعد أن قال فى سنه سبعين: فيها سار السلطان إلى دمشق، فعزل عنها النجيبى و أمر عليها عز الدين ايدمر مملوكه، و فى نصف شعبان حصل بدمشق خوف شديد من التتار، و رسم نائب البلد علم الدين طبرس الوزيرى على من له قدره أن يسافر من دمشق إلى مصر، و وقعت الرجفه فى الشام، و فى بلاد الروم أيضا، فأرسل السلطان الملك الظاهر بيبرس فى ذى القعدة، فأمسك النائب المذكور و عزله، و استتاب بها الأمير جمال الدين أقوش النجيبى، و كان من أكابر الأمراء انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه اثنتين و ستين و ستمائه: قال أبو شامه و فى الثامن و العشرين توفى محيى الدين عبد الله بن صفى الدين إبراهيم بن مرزوق بداره بدمشق المجاوره للمدرسه النوريه رحمه الله تعالى.

قلت: داره هذه هى التى جعلت مدرسه للشافعيه وقفها الأمير جمال الدين أقوش النجيبى تقبل الله تعالى منه، و بها إقامتنا، جعلها الله دارا تعقبها دار القرار فى الفوز العظيم. و قد كان القاضى صفى الدين وزير الملك الأشرف و ملك من الذهب ستمائه ألف دينار خارجا عن الأملاك و الأثاث و البضائع، و كانت وفاته بمصر فى سنه تسع و خمسين و دفن بتربته عند جبل المقطم انتهى.

و قال فى سنه سبع و سبعين: و ممن توفى فيها من الأعيان: أقوش بن عبد الله

الأمير الكبير جمال الدين النجيبى أبو سعد الصالحى أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل و جعله من أكابر الأمراء، و ولّاه استداريته، ثم استنابه بالشام تسع سنين، فاتخذ فيها المدرسه النجيبيه، و وقف عليها أوقافا دارّه واسععه، لكن لم يقدر للمستحقين قدرا يناسب ما وقفه عليهم، ثم عزله السلطان و استدعاه إلى مصر، فاقام بها مده بطالا، ثم مرض بالفالج أربع سنين، و قد عادته فى بعضها الملك الظاهر، و لم يزل به حتى كانت وفاته ليله الجمعه خامس شهر ربيع الآخر بالقاهره بداره بدر ب الملوخيه، و دفن يوم الجمعه قبل الصلاه بترتبه التى أنشأها بالقرافه الصغرى، و قد كان بنى لنفسه ترابه النجيبيه، و فتح لها شبايك إلى الطريق، فلم يقدر دفنه بها، و كان كثير الصدقه محبا للعلماء محسنا إليهم، حسن الاعتقاد، شافعى المذهب، متغاليا فى السنه و محبه الصحابه رضى الله تعالى عنهم و بغض الروافض، و من جمله أوقافه الحسان البستان و الأراضى التى وقفها على الجسوره التى قبلى جامع كريم الدين اليوم، و على ذلك أوقاف كثيره، و جعل النظر فى أوقافه لابن خلكان انتهى. و قال فيها: و فى العشر الأول من ذى القعدة فتحت المدرسه النجيبيه: و حضر تدريسها قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان، ثم نزل عنها لولده كمال الدين موسى، و فتحت الخانقاه النجيبيه، و قد كانت أوقافهما تحت الحوطه إلى الآن انتهى، و قد مرّت ترجمه قاضى القضاة هذا فى المدرسه الأمينيه، و أنه توفى بايوان هذه المدرسه. و قال ابن كثير فى سنه تسعين و ستمائه: و فيها درس الخطيب عز الدين الفاروشى بالمدرسه النجيبيه عوضا عن كمال الدين موسى بن خلكان انتهى، و قد مرت ترجمه الخطيب عز الدين فى المدرسه الظاهرية الجوانيه. و قال ابن كثير فى سنه إحدى و تسعين و ستمائه: و فى يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة درس بالنجيبيه الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الطوسى بمقتضى نزول الفاروشى له عنها انتهى. و الشيخ ضياء الدين

هذا هو الامام أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ثم الدمشقي مدرس النجيبه هذه، و أعاد بها أيضا شرح الحاوي، و مختصر ابن الحاجب، توفي فجأه يوم الأربعاء بعد مرجعه من الحمام تاسع عشرين جمادى الأولى سنة ست و سبعمائه، و صلى عليه يوم الخميس ظاهر باب النصر، و حضر نائب السلطنه و جماعه من الأمراء و الأعيان، و دفن بالصوفيه رحمه الله تعالى. و قال ابن كثير فى سنة ست هذه: و فى يوم الأربعاء سادس جمادى الآخره حضر تدريس النجيبه بهاء الدين يوسف بن كمال الدين أحمد بن عبد العزيز العجمى الحلبي عوضا عن الشيخ ضياء الدين الطوسى توفى، و حضر عنده ابن صصرى و جماعه من الفضلاء انتهى. و قال فى سنة ست عشره و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء عاشر شهر رجب درس بالنجيبه القاضى نجم الدين عوضا عن بهاء الدين العجمى سبط الصحاب كمال الدين بن العديم، و دفن عند خاله و والده بتربه العديم انتهى. و قال فى سنة ست و عشرين و سبعمائه: القاضى نجم الدين أحمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالى الدمشقى، ولد سنة تسع و أربعين ثم اشتغل على تاج الدين الفزارى و حصّل و برع، و ولى الاعاده ثم الحكم بالقدس، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالنجيبه، و ناب فى الحكم عوضا عن ابن صصرى مده بالنجيبه المذكوره يوم الأحد ثامن عشر ذى القعدة، و صلى عليه العصر بالجامع، و دفن بباب الصغير. ثم قال فيها: و فى ثانى عشر ذى الحجه درس بالنجيبه ابن قاضى الزبدانى عوضا عن الدمشقى نائب الحكم، مات بالمدرسه المذكوره انتهى، و قد مرت ترجمه ابن قاضى الزبدانى هذا فى المدرسه الشاميه الجوانيه انتهى. و قال ابن كثير فى سنة ست و ثلاثين:

و بعده بيوم - يعنى الخميس - حادى عشر جمادى الأولى درس بالنجيبه كاتبه إسماعيل بن كثير عوضا عن الشيخ جمال الدين بن قاضى الزبدانى، تركها حين تعين لتدريس الطاهرية الجوانيه، و حصر عنده القضاء و الأعيان، و كان درسا حافلا أثنى عليه الحاضرون فى قوله تعالى إِنَّمَّا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ الآيه، و انساق الكلام إلى مسأله ربا الفضل انتهى. و قال الشيخ

تقى الدين الأسدى فى سنه خمس و ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأحد حادى عشر شهر ربيع الأول حضر القاضى تقى الدين بن الحريرى الدرس بالمدرسه النجيبه و ليه عن ابن كثير و درس درسا عجيبا أضحك الحاضرين، و عجز أن يتكلم بشىء، و صير ذلك تاريخا عليه يتحاكاه الناس انتهى، و قد مرّت ترجمه ابن كثير هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه.

فصل مدارس الحنفية

٨٨- المدرسة الأسيديه

وقد تقدم ذكر محلها و أنها على الفريقين الحنفية و الشافعية، و ترجمه واقفها. قال ابن شداد: و الذى تحقق من مدرسيها يعنى من الحنفية الشيخ تاج الدين بن الوزان، و عمّر إلى أن نيف على التسعين سنه، ثم توفى سنه خمس و أربعين و ستمائه. فوليها بعده تاج الدين بن النجار. ثم وليها بعده صادر الدين أحمد بن الكاسى. ثم ذكر بها الدرس ولده نجم الدين أيوب، و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و قال الأسيدي فى سنه أربع و ثمانين و خمسمائه: عبد الله بن محمد بن سعد الله أبو محمد البجلي الحريرى البغدادي الحریمی الحنفى الواعظ المعروف بابن الشاعر نزيل القاهره، روى عن ابن الحصين، و أبى المواهب بن ملوك، و القاضي أبى بكر و جماعه من الكبار، و قدم دمشق و سماع من أبى المكارم بن هلال، و الحافظ ابن عساكر، و درس بالأسيديه بالشرف القبلى، و حدث بدمشق و مصر، و روى عنه أبو الفضل الحافظ، و أبو القاسم بن صصرى، و كان ذا جاه و قبول و تقدم فى مذهبه، توفى بالقاهره رحمه الله تعالى عن اثنتين و سبعين سنه انتهى.

٨٩- المدرسة الاقباليه

قد تقدم ذكر محلها إشاره عند ذكر المدرسه الاقباليه الشافعيه، و ذكر

واقفها و الذى رأيت مرسوما بعثه بابها بعد البسملة: «وقف هذه المدرسه المباركه الأمير الأجل جمال الدين إقبال عتيق الخاتون الأجله ست الشام ابنه أيوب رحمه الله على الفقهاء من اصحاب الإمام سراج الأمه الشريفه النعمان أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه، و أوقف عليها الثمن من الضيعه المعروفه بالمسوقه، و الثلث من مزرعه الأفتريس و الثلث من مزرعه فى الحديثه، و قيراط من مليحه زرع ما حاط بطريق سالكه من زرع إلى بصرى، و ذلك فى الرابع عشرين من ذى القعدہ سنه ثلاث و ستمائه عظم الله أجره» انتهى. قال ابن شداد: ذكر من علم بها من المدرسين: بهاء الدين عباس كان مدرسا بها و خطيبا بالقلعه و لم يزل بها إلى حين توفى. فوليها بعده تاج الدين عبد العزيز ابن سوار الحنفى إلى أن توفى فجأه بها. و ولي بعده رشيد الدين سعيد بن الحنفى و ولي بعده برهان الدين التركمانى. و ولي بعده فخر الدين أبو الوليد المغربى الأندلسى و هو مستمرّ بها إلى سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. ثم وليها بعد وفاه فخر الدين تقى الدين أحمد ابن قاضى القضاء صدر الدين سليمان الحنفى فى ثامن عشر جمادى الأولى سنه ست و سبعين و ستمائه.

قلت: قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبع و سبعين و ستمائه:

و فيها مات قاضى القضاء شيخ الحنفيه صدر الدين سليمان بن أبى العز الحنفى الأذرعى ثم الدمشقى، و له ثلاث و ثمانون سنه، و الصاحب العلامه قاضى القضاء مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن العديم الحنفى قبل صدر الدين سليمان بأشهر انتهى. و قال فى العبر فى السنه المذكوره: و الصدر سليمان ابن أبى العز بن وهيب الأذرعى ثم الدمشقى شيخ الحنفيه قاضى القضاء أبو الفضل، أحد من انتهت إليه رئاسه المذهب فى زمانه، و بقيه أصحاب الشيخ جمال الدين الحصيرى، درس بمصر مده، ثم قدم دمشق فاتفق موت القاضى ابن العديم، فقلد بعده القضاء، فبقى فيه ثلاثه أشهر، ثم توفى فى شعبان عن ثلاث و ثمانين سنه. و ولي بعده القاضى حسام الدين الرومى انتهى. قال

الصفدى رحمه الله تعالى فى حرف السين: سليمان بن أبى العز بن وهيب المفتى الكبير الشيخ صدر الدين الحنفى قاضى القضاة أبو الفضل الأذرى ثم الدمشقى الحنفى، إمام عالم متبحر عارف بدقائق الفقه و غوامضه، وإليه انتهت الرئاسة فى الحنفية بمصر و الشام، و تفقه على الشيخ جمال الدين الحصىرى و غيره، و قرأ الفقه بدمشق مده، ثم سكن مصر و حكم بها، و درس بالصالحية ثم انتقل إلى دمشق قبل موته، فاتفق موت مجد الدين بن العديم، و كان الملك الظاهر بيبرس يحبه و يباليغ فى احترامه، و أذن له أن يحكم حيث حلّ، و كان لا يكاد يفارقه فى غزواته و حجّ معه، و مل يخلف بعده مثله فى مذهبه، و له شعر، مات رحمه الله تعالى سنة سبع و سبعين و ولى القضاء بعده حسام الدين الرومى انتهى. و قال الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه و من خطه نقلت فى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله السبت منتصف شوال توفى الشيخ الفقيه الامام شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الأصبهانى المعروف بابن العجمى الحنفى، و صلى عليه ظهر السبت بجامع دمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، و كان مدرسا بالاقبالية الحنفية و فيها مات، و درّس أيضا بالمدينة النبويه الشريفه على الحالّ بها الصلاة و السلام، و سمع من ابن البخارى مشيخته، و حدّث بالمدينة النبويه الشريفه على مشرفها أفضل الصلاة و أتم السلام، و كان فقيها فاضلا، و جمع منسكا على مذهبه، و كان فيه وسواس فى الطهارة، و فيه ديانه و قله مخالطه للناس. و ولى المدرسه المذكوره بعده نجم الدين ابن قاضى القضاة عماد الدين الحنفى و درس بها فى يوم الاثنين الرابع و العشرين من شوال، و حضر درسه القضاة و أعيان المدرسين و الفقهاء و أثنوا عليه و على نباهته و فهمه و حسن آدابه و فصاحته و قوه جنانه مع صغر سنه، زاده الله من فضله انتهى. و قال ابن كثير فى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم الاثنين رابع عشرين شوال درس بالاقبالية الحنفية نجم الدين ابن قاضى القضاة عماد الدين الطرسوسى الحنفى عوضا عن شمس الدين محمد بن عثمان ابن محمد بن عمر الأصبهانى بن العجمى الحنيطى و يعرف بابن الحنبلى، و كان

دينا متقشفا كثير الوسوسه فى الماء جدا؛ و أما المدرس مكانه و هو القاضى نجم الدين ابن الحنفى فانه ابن خمس عشره سنه، و هو فى غايه النباهه و الفهم، و حسن الاشتغال و الشكل و الوقار، بحيث غبط الحاضرون كلهم أباه على ذلك، و لهذا آل أمره إلى أن تولى قاضى القضاء فى حياه أبيه، نزل له عنه و حدث فيه سيرته و أحكامه انتهى.

٩٠- المدرسه الأمديه

بالصالحيه العتيقه جوار الميطوريه من الغرب و لهذا قال الشيخ تقى الدين الأسدى فى تاريخه فى سنه إحدى و عشرين و ثمانمائه ما صورته: و غربى الميطوريه مدرسه للحنفيه يقال لها الأمديه، حكى لى من شاهدها و هى عامره و على بابها طواشيه انتهى. و قال لى ناظرها الآن قاضى القضاء يعنى الحنفيه كان محب الدين بن القصيف إنها تربه و الله أعلم.

٩١- المدرسه البدرية

قباله الشبليه التى بالجبل عند جسر كحيل - قاله السيد و ابن كثير و يعرف الآن بجسر الشبليه. قال ابن شداد: بانيتها الأمير بدر الدين المعروف بلالا فى سنه ثمان و ثلاثين و ستمائه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه خمس عشره و ستمائه: و فيها فوض الملك المعظم النظر فى التربه البدرية تجاه مدرسه الشبليه عند الجسر الذى على ثورا و يقال له جسر كحيل، و هى منسوبه إلى بدر الدين حسن بن الدايه، كان هو و إخوته من أكابر أمراء نور الدين محمود ابن زنكى.

قلت: و قد جعلت فى حدود الأربعين و ستمائه جامعا فيه خطبه يوم الجمعة و لله الحمد، و وقفها نصف الحمام بقرية مسنون و البستان بقرب جسر كحيل، كذا رأيت مكتوبا بأعلى عتبتها انتهى. و قال ابن كثير فى سنه أربع و خمسين و ستمائه: الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزى يوسف ابن الأمير حسام

الدين قزأوغلى بن عبد الله بن عتيق الوزير عون الدين ابن هبيرة الحنبلى الشيخ شمس الدين أبو المظفر الحنفى البغدادى ثم
الدمشقى سبط ابن الجوزى، أمه رابعه بنت الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى الواعظ، وقد كان حسن الصورة طيب
الصوت حسن الوعظ كثير الفضائل والمصنفات، وله كتاب مرآة الزمان فى عشرين مجلدا من أحسن التواريخ نظم فيه كتاب
المنتظم لجدده وزاد عليه و ذيل إلى زمنه، وهو من أحسن التواريخ وأبهجها، قدم دمشق فى حدود الستمائنه، وحظى عند
ملوك بنى أيوب وقدموه وأحسنوا إليه، وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكره النهار عند الساريه التى يقوم عندها الوعاظ
اليوم عند باب مشهد على بن الحسين زين العابدين ، وقد كان الناس يبيتون ليله السبت بالجامع ويتركون البساتين فى الصيف
حتى يسمعوا ميعاده، ثم يسرعون إلى بساتينهم فيتذكرون ما قاله من الفوائد والكلام الحسن على طريقه جده رحمهما الله
تعالى، وكان الشيخ تاج الدين الكندى رحمه الله تعالى وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبه يزيد التى عند باب البريد
ويستهجنون ما يقول، و درس بالعزيمه البرانيه التى بناها الأمير عز الدين أيبك المعظمى بدرب ابن منقذ، و درس السبط أيضا
بالشبلية التى بالجبل عند جسر كحيل، و فوض إليه البدرية التى قبالتها وكانت سكنه، و بها توفى ليله الثلاثاء الحادى والعشرين
من ذى الحجه من هذه السنه، و حضر جنازته سلطان البلد الملك الناصر بن العزيز فمن دونه، و قد أثنى الشيخ شهاب الدين أبو
شامه عليه فى علومه و فضائله و رئاسته و حسن وعظه و طيب صوته و نضاره وجهه و تواضعه و زهده و تودده، و لكنه قال: و قد
كنت مريضا ليله وفاته فرأيت وفاته فى المنام قبل اليقظه، و رأيت فى حاله منكره و رأى غيرى أيضا كذلك، نسأل الله العافيه، و
لم أقدر على حضور جنازته، و كانت جنازته حافله حضرها خلق كثير، و قد كان فاضلا عالما ظريفا منقطعا، منكرا على أرباب
الدول ما هم عليه من المنكرات و كان مقتصدا فى لباسه

مواظبا على المطالعه و الاشتغال و الجمع و التصنيف، مصنفا لأهل العلم و الفضل، مباينا لأهل الخزيه و الجهل، و تأنى الملوک و أرباب الدوله إليه زائرين و قاصدين، و ربى فى طول زمانه فى جاه عريض عند الملوک و العوام نحو خمسين سنه، و كان مجلس وعظه مطربا و صوته فيما يورد فيه حسنا طيبا رحمه الله تعالى.

قلت: و هو ممن ينشد له عند موته قول الشاعر:

ما زلت تكتب فى التاريخ مجتهدا حتى رأيتك فى التاريخ مكتوبا

و قد سئل يوم عاشوراء من الملك الناصر صاحب حلب أن يذكر للناس شيئا من مقتل الحسين رضى الله تعالى عنه فصعد المنبر و جلس طويلا لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه و بكى، ثم أنشأ يقول و هو يبكى شعرا:

ويل لمن شفاعؤه خصماؤه و الصور فى نشر الخلائق ينفخ

لا بد أن ترد القيامه فاطم و قميصها بدم الحسين ملطخ

ثم نزل عن المنبر و هو يبكى و صعد إلى الصالحيه و هو يبكى كذلك انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه اربع و خمسين و ستمائه: و ابن الجوزى العلامه المؤرخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلى التركى ثم البغدادى العونى الهبيرى الحنفى، سبط الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى، أسمعده جدده منه و من ابن كليب و جماعه، و قدم دمشق سنه بضع و ستمائه فوعظ بها، و حصل له القبول العظيم للطف شمائله و عدوبه وعظه، و له تفسير فى تسعه و عشرين مجلدا، و شرح الجامع الكبير. و جمع مجلدا فى مناقب أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه، و درس و أفتى و كان فى شببته حنبليا، توفى رحمه الله تعالى فى الحادى و العشرين من ذى الحجه، و كان وافر الحرمة عند الملوک انتهى.

و قال شمس الدين الشريف الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيل العبر فى سنه إحدى و أربعين و سبعمائه: و فى هذا العام جددت خطبه بالمدرسه البدرية جوار الشلبية باعتناء القاضى شهاب الدين بن فضل الله كاتب السر انتهى.

و قال ابن شداد: اذكر من درس بها الذى تحقق منهم: زكى الدين زكريا بن عقبه. ثم من بعده صفى الدين يحيى بن فرج بن عتاب الحنفى البصرى المعروف بالأسود، و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و قال الحافظ البرزالى فى تاريخه فى سنه احدى و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول توفى الشيخ الفقيه الامام العدل الرضى شمس الدين محمد بن على ابن هاشم بن جبريل بن ذرع الحنفى، و صلى عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق، و دفن بسفح قاسيون بتربه الشيخ موفق الدين، و كان يوما مطيرا، و كان رجلا جيدا فقيها فاضلا [عدلا] محترما فقيها بالمدارس، و له تدريس بالصالحية بمدرسه صغيره تعرف بالبدرية، و له مركز يجلس فيه مع الشهود تحت الساعات، و أذن له فى الفتوى، و كان يسكن بخانقاه الشنباشى بحاره البلاطه و هناك مات، و سمع من الشرف أحمد بن عساكر، و الكمال تمام الحنفى و جماعه انتهى. و من خطه نقلت.

٩٢- المدرسه البلخيه

كانت تعرف قديما بخبره الكنيسه، و تعرف أيضا بدار أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه، أنشأها الأمير ككز الدقاقى بعد سنه خمس و عشرين و خمسمائه للشيخ برهان الدين أبى الحسن على البلخى، قاله ابن شداد و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و أربعين و خمسمائه: و ابو الحسن البلخى على بن الحسن الحنفى الواعظ الزاهد، درس بالصادريه، ثم جعلت له دار الأمير طرخان مدرسه، و قام عليه الحنابله لأنه تكلم فيهم، و كان يلقب برهان الدين، و كان زاهدا معرضا عن الدنيا، و هو الذى قام فى إبطال (حتى على خير العمل) من حلب، و كان معظما مفخما فى الدوله، درس أيضا بمسجد خاتون، و مدرسته داخل الصادريه انتهى.

قلت: و بابها الآن إليها، و كان بابها عند الحمام بباب البريد. و قال الذهبى

أيضا في مختصر تاريخ الاسلام في سنة ثمان و أربعين المذكوره: و شيخ الحنفية برهان الدين على بن الحسن البلخي الواعظ مدرس الصادريه و اليه تنسب المدرسه البلخيه انتهى. قال ابن شداد: و درس بها بعده ولده شمس الدين و جماعه لم يحقق منهم إلا من يذكر، منهم القاضي بدر الدين أبو محمد يوسف ابن الخضر بن عبد الله الحنفي، و من بعده ولده شمس الدين أبو عبد الله محمد. و من بعده الشيخ سديد الدين التميمي و من بعده القاضي عزيز الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الكرم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علوي السنجاري إلى أن توفي بها في سنة ست و أربعين و ستمائه في السادس و العشرين من شعبان، و كان له من العمر ست و سبعون سنة. و تولى من بعده ولده كمال الدين أبو الفضائل عبد اللطيف، و لم يزل بها مدرسا بها إلى أن خرج من دمشق ناجعا بسبب استيلاء التتار عليها في سنة ثمان و خمسين و ستمائه. ثم وليها بعده صدر الدين إبراهيم الهندي. ثم عاد كمال الدين إليها في أواخر السنه المذكوره، و بقي مستمرا بها إلى أن توجه صحبه الخليفه المستنصر المعروف بالأسود، و قتل بالفلوجه. و مولد كمال الدين المذكور في جمادى الآخره سنة ثمان عشره و ستمائه، و استخلف بها المولى الشيخ الامام عبد القادر، و أقام بها سنه واحده و شهرين. و تولاهما بعده رشيد الدين إسماعيل المعروف بابن المعلم، و هو مستمرّ بها إلى سنة أربع و سبعين و ستمائه انتهى. و في الذيل على العبر في سنة أربع عشره و سبعمائه: و مات بمصر العلامه المعمر شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي في شهر رجب عن إحدى و تسعين سنه سمع من ابن الزبيدي الثلاثيات، و سمع من السخاوي و النسابة و جماعه و تفرد، و تلا بالسبع على السخاوي، و أفتى و درس، ثم انجفل إلى القاهره سنه سبعمائه، و مات قبله ابنه تقى الدين بعلبك، تغير قبل موته بسنه أو أكثر و أنهزم. و قال ابن كثير في سنة أربع عشره: و الشيخ رشيد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد القرشي الحنفي المعروف بابن المعلم، كان من

أعيان الفقهاء و المفتين، و لديه علوم شتى و فوائد و فرائد، و عنده زهد و انقطاع عن الناس، و قد درس بالبلخيه مده، ثم تركها لولده و سافر إلى مصر فأقام بها، و قد عرض عليه قضاء دمشق فلم يقبل، و قد جاوز التسعين من العمر، توفي سحر يوم الأربعاء خامس شهر رجب و دفن بالقرافه رحمه الله تعالى انتهى.

٩٣- المدرسه التاجيه

بزوايه الجامع الأموى الشرقيه، غربى دار الحديث العرويه. قال عز الدين محمد بن عمر الأنصارى: فى الأيام المعظميه جددت المقصوره التاجيه المعروفه بابن سنان قديما و الآن بالسلاويه فى سنه أربع و عشرين و ستمائه انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثلاث عشره و ستمائه: و فيها توفي علامه تاج الدين الكندى أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى النحوى اللغوى المقرئ، شيخ الحنفيه و القراء و النحاه بالشام، و مسند العصر، ولد سنه عشرين و خمسمائه، و أكمل القراءت العشر، و له عشره أعوام، و هذا ما لا أعلمه تهيأ لأحد سواه، أعتنى به سبط الحافظ، فأقرأه و حرص عليه، و جهزه إلى أبى القاسم هبه الله بن الطبر فقرأ عليه بست روايات، و إلى أبى منصور ابن خيرون، و أبى بكر خطيب الموصل، و أبى الفضل بن المهتدى بالله، فقرأ عليهم بالروايات الكثيره، و سمع من ابن الطبر المذكور و قاضى المارستان و أبى منصور القزاز و خلق، و أتقن العرييه على جماعه، و نال الجاه الوافر، و قال الشعر الجيد، و كان الملك المعظم مديما للاشتغال عليه، و كان ينزل إليه من القلعه انتهى. و ستأتى ترجمه الملك المعظم هذا فى المدرسه المعظميه إن شاء الله تعالى.

ثم قال: توفي الكندى رحمه الله تعالى فى سادس شوال، و نزل الناس بموته درجه فى القراءت و فى الحديث، لأنه آخر من سمع من القاضى أبى بكر،

أهل الأرض إسنادا فى القراءات إلى أن قال: و قدم دمشق فى شببته، و سمع بها من المشايخ و بمصر، و سكن دمشق و نال بها الحشمه الوافره و التقدم، و ازدحم الطلبة عليه، و كان حنبليا، فصار حنفا و تقدم فى مذهب أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه، و أفتى و درس و صنف و أقرأ القراءات و النحو و اللغه و الشعر، و كان صحيح السماع ثقه فى النقل، ظريفا فى العشره طيب المزاج.

إلى أن قال: استوزره فروخشاه، ثم بعد ذلك اتصل بأخيه تقى الدين عمر صاحب حماه و اختص به و كثرت أمواله، و كان المعظم عيسى يقرأ عليه دائما، قرأ عليه كتاب سيبويه و شرحه معا، و قرأ الحماسه و الايضاح، و قرأ شيئا كثيرا، و كان يأتى من القلعه ماشيا إلى درب العجم و المجلد تحت إبطه، و استملى عليه فروخشاه و ابنه الملك الأمجد، ثم تردد إليه بدمشق الملك الأفضل و أخوه الملك المحسن، و لما مات خامس ساعه من يوم الاثنين سادس شوال فى التاريخ المتقدم صلى عليه العصر بجامع دمشق، و دفن بتربته بسفح قاسيون، و أطال فى ترجمته، و ما له من الشعر و الفوائد، و ما قال فيه العلماء فى نحو نصف كراس فراجعه، و فيه يقول الشيخ علم الدين السخاوى رحمهما الله تعالى شعرا.

لم يكن فى عصر عمرو مثله و كذا الكندى فى آخر عصر

فهما زيد و عمرو إنمابنى النحو على زيد و عمرو

و قال ابن كثير فى سنه إحدى عشره و سبعمائه: الشيخ شعبان بن أبى بكر بن عمر الاربلى شيخ الحلبيه بجامع بنى أميه، كان صالحا مباركا فيه خير كثير، و كان كثير العباده و إيجاد الراحة للفقراء، و كانت جنازته حافله جدا، صلى عليه بالجامع بعد ظهر يوم السبت تاسع عشرين شهر رجب، و دفن بالصوفيه، و له سبع و ثمانون سنه، و روى شيئا من الحديث، و خرجت له مشيخه حضرها الأكابر انتهى. و قال فى ذيل العبر فى سنه إحدى عشره المذكوره: و مات الشيخ الصالح الزاهد البركه الشيخ شعبان بن أبى بكر بن عمر الاربلى شيخ مقصوره الحلبيين فى شهر رجب عن سبع و ثمانين سنه،

و كانت جنازته مشهوده، خرّج له رفيقه ابن الظاهري عن محمد بن النعالى، و عبد الغنى بن بنين ، و الكمال الضرير و طبقتهم، و كان خيرا متواضعا وافر الحرمة، انتهى كلام صاحب العبر.

٩٤- المدرسه الناشيه

قال ابن شداد: مدرسه الناشىء، و تعرف بمسجد الناشىء، أنشئ فى شهور سنه نيف و خمسين و خمسمائه، بانيه الأمير الناشىء، الدقاقى، أول من درس بها قبل أن تعلم أنها مدرسه، ثم علمت بعد ذلك فى الأيام العادليه السيفيه القاضى عز الدين أبو عبد الله محمد الحنفى و استمرّ إلى أن انتقل عنها إلى المدرسه البلخيه. ثم وليها بعده جماعه لم يتحقق منهم إلا- أوحده الدين بن الكعكى إلى أن توفى. ثم من بعده تاج الدين ابن الأرشد إلى أن سافر إلى الديار المصريه، و أقام بها إلى أن توفى. و قد تولّاها من بعده سفره عماد الدين داود البصروى. ثم تولّاها بعده التقى إبراهيم الرقى. ثم أخذها منه فخر الدين موسى الحنفى إلى سنه تسع و ستين و ستمائه، فوليها شرف الدين الرسعنى و بقى بها مده. و أخذها مجد الدين بن فخر الدين موسى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

و قال الحافظ البرزالى و من خطه نقلت فى تاريخه فى سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الثلاثاء الثالث و العشرين من شعبان توفى الإمام الفاضل المفتى بدر الدين محمد بن الصدر جمال الدين يحيى ابن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن الفويره السلمى الحنفى بداره ظاهر دمشق، و صلى عليه ضحوه النهار على باب الزنجيبيه، و بسوق الخيل و بالصالحيه، و دفن بتربه لهم بسفح قاسيون، و مولده فى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه، و كان رجلا فاضلا حسن السيره، خطب بالزنجيبيه، و درّس بالخاتونيه البرانيه، و بمسجد الناشىء، و افتى و اشتغل عليه الطلبة، و كان له حلقه بجامع دمشق، و سمع على

جماعه من رواه الحديث و حدث انتهى.

٩٥- المدرسه الجلاليه

بدمشق و التربه بها لصيق البيمارستان النورى بشامه، و ستأتى ترجمه واقفها فى المدرسه الخاتونيه الجوانيه، و من وقفها فدان و نصف فى القرية الساهليه.

٩٦- المدرسه الجماليه

بسفح قاسيون، رحم الله واقفها الأمير جمال الدين يوسف، و لم أقف له على ترجمه، و لا وقفت لها على وقف.

٩٧- المدرسه الجقمقيه

و بها التربه و تجاهها من الشمال خانقاهها يفصل بينهما الطريق الآخذ إلى المدرستين الظاهريه و العادليه من جهه الغرب و الآخذ إلى الجامع الأموى و غيره من جهه الشرق. قال السيد الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيله فى سنه إحدى و ستين و سبعمائه: و فى شهر ربيع الأول قبض على شيخنا المعلم سنجر الهلالى، و أخذ منه أزيد من ألف ألف درهم بسبب ما نقل عنه من عدم أداء الزكاه، و الثلب الفاحش على الأمراء، ثم احتيط على حججه و أملاكه و حواصله، فكانت أزيد من ثلاثه آلاف ألف درهم، ثم سلموها إليه بعد مده، و أخذ من ابنه شمس الدين محمد الصائغ تربته التى كان أنشأها بباب الجامع انتهى.

و قال الأسدى فى تاريخه فى شعبان سنه أربع عشره و ثمانمائه ما صورته:

و هذه التربه كان قد أسسها المعلم سنجر الهلالى و ابنه شمس الدين الصائغ، فانتزعها الملك الناصر حسن فى شهر ربيع الآخر سنه إحدى و ستين و سبعمائه لما صادرهما، كما مرّ ذلك مبسوطا، ثم إن السلطان أمر بعمارته فبنوا فوق الأساسات، و جعلوا لها شباييك من شرقيها، و بنوا حائطها بالحجاره البيض و السود، و جاءت فى غايه الحسن، و كان السلطان قد رسم بأن تجعل مكتبا

للأيتام، فلم يتم أمرها حتى قتل في جمادى الأولى سنة اثنتين و ستين و سبعمائه، و قد درّس بها الشيخ عز الدين ابن شيخ
السلامية الحنبلي في المحرم سنة تسع و ستين و سبعمائه، ثم إنها صارت خانقاه بعد ذلك، و لها وقف يسير جدا إلى أن احترقت
في الفتنة انتهى. و قال الأسدى أيضا في تاريخه: و تولى سيف الدين جقمق المذكور نياحه دمشق في شوال سنة اثنتين و عشرين
و ثمانمائه، و دخلها في ذى القعدة منها، و كان له همه في عماره دمشق بنفسه و بالزام الناس بذلك و بالنقله إلى داخلها، و شرع
في عماره الطيورين و الفسقار، و عماره التربة بباب الناطفين و فرغها، و جاءت في غايه الحسن و الزخرفة، قيل إنه ليس بدمشق
و لا مصر نظيرها، و وسعها من جهه القبلة و جعل لها شبائيك إلى الكلاسه و من جهه الشمال، و بنى مقابلها خانقاه للصوفيه، و
رتب بها شيخا و صوفيه، و رتب بالتربة المذكوره ميعادا بعد صلاه الجمعة، و جعل في قبله التربة مكتبا للأيتام، و قد كان في هذا
المكان مكتب للأيتام قبل الفتنة، و وقف السوق الذى عمره داخل باب الجايه، و طاحون الأعجام التى أنشأها بالوادى، و الخان
شمالى المصلى، البعض على التربه، و البعض على نفسه و أولاده، و البعض على غير ذلك، و هذه التربه كان قد أسسها المعلم
سنجر، و عصى جقمق فى أول سنة أربع و عشرين و أخذ قلعه دمشق، ثم قام عليه القوشى و أخرجه فى جمادى الأولى منها ثامن
شهر ربيع، ثم أعيد ثانيه إلى دمشق مكانه تنبك ميق فى سادس عشر جمادى الأولى المذكوره.

و قال الأسدى أيضا فيه: و فى يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر سنة اربع و عشرين و ثمانمائه، و فى هذا اليوم حضر الشيخ شرف
الدين ابن مفلح بتربه النائب، و قد رتب له ميعاد فى كل جمعه، و حضر معه قاضى القضاة يعنى نجم الدين بن حجي و جماعه
من الفقهاء، هذا و قد كملت التربه المذكوره و جاءت فى غايه الحسن و لكن ظلمه الظالم لائحه عليها انتهى. و كان ذكر فيما
تقدم أنه دفن أمه بها فى آخر السنه قبلها و ورث منها مالا كثيرا. و قال الأسدى: فى

جمادى الآخرة منها و فى يوم الأربعاء عاشره بلغنى أن الأمير ماما ش استقطع وقف جقمق و استخرج منه اجره شهرين، و ارسل الى التربه يأخذ منها البسط و القناديل الكفت و منع الصوفيه و القراء من الحضور فيها، و قيل إنه طلب كتاب الوقف و غسله انتهى. ثم ان جقمق لما سئم من المحاضره بقلعه صرخد، طلب الأمان من السلطان. ثم لما رجع السلطان من حلب يوم السبت ثالث عشر شعبان سنه اربع و عشرين و نزل فى القلعه طلب جقمق فحضر و قبل الأرض بين يدى السلطان الملك المظفر بن المؤيد و بين يدى الأمير الكبير ططر فرسم عليه بقاعه القلعه و طلب منه المال الذى أخذه، ثم انه فى ليله الأحد قيل أنه عوقب و قرر على المال، و فى يوم الاثنين خامس عشره ارسل الى حبس الخياله و قيد، و فى ليله الأربعاء قتل جقمق بعد أن عوقب و قرر على ماله من الودائع و الذخائر، و بقى ملقى فى القلعه الى عشيه الخميس، فنقل و دفت بترتبه و لقى ما قدمه، و كان ذكيا عارفا بالناس و تراجمهم، و قد تدرب و مهر فى الظلم، فالله سبحانه و تعالى يسامحه و ايانا انه على كل شىء قدير انتهى ملخصا.

و قال الحافظ ابن حجر فى تاريخه: فى سنه اثنتين و عشرين و ثمانمائه و فى الثامن من جمادى الأولى ولد الملك المظفر أحمد ابن الملك المؤيد شيخ فقدر الله تعالى انه ولى السلطنه فى اول سنه اربع و عشرين و عمره سنه واحده و ثمانيه أشهر و اياما انتهى. ثم قال أيضا: فى سنه ثلاث و عشرين و فى العشرين من شوال عهد المؤيد شيخ لولده أحمد بالسلطنه و عمره سنه و نصف. ثم قال فيها أيضا: و فى ثالث شوال قرر جقمق فى نيابه الشام عوضا عن تنبك ميق فى تقدمه الف على اقطاع جقمق، و استقر تنبك الدوادار فى وظيفه جقمق انتهى.

و كانت وفاه جقمق ليله الثلاثاء سابع عشرين شعبان، و دفن يوم الأربعاء بمدرسته التى أنشأها بدمشق عند باب الجامع الأموى الشمالى، و كان ظالما غشوما متطلعا الى اموال الناس، قاله ابن حجر رحمه الله تعالى. و ولى مشيخه

هذه المدرسه و التدريس بها السيد عماد الدين أبو بكر ابن السيد علاء الدين ابى الحسن على ابن السيد برهان الدين أبى اسحاق ابراهيم ان السيد الشريف عدنان ابن السيد النبيه أمين الدين جعفر ابن السيد الكبير محيى الدين محمد بن عدنان الحسينى. قال تقى الدين بن قاضى شهبه فى شهر رجب سنه ثلاث و ثلاثين: مولده فى شهر رجب سنه خمس و سبعين، و اشتغل فى مذهب أبى حنيفه رحمه الله تعالى يسيرا، و فى النحو، و كتب خطا حسنا، و باشر ايام أخيه نيابه كتابه السر بدمشق، ثم ولى الحسبه فى شهر رجب سنه ست و عشرين، ثم عزل فى شهر ربيع الآخر سنه سبع و عشرين، و استمر بطالا و بيده مشيخه الجقمقيه و تدريس الريحانيه و العذراويه و المقدميه، و لما ولى أخوه كتابه السر بمصر طلبه ليساعده، فذهب فى صفر من هذه السنه و اقام هناك على كره منه، و كان يباشر نيابه كتابه السر أحيانا، و الوظيفه باسم شرف الدين الموقع، فلما توفى أخوه تعين لكتابته السر للطمع فى تركه أخيه، و لم يبق الا أن يخلع عليه فلم يمتنع، و مات بعد أخيه بسته عشر يوما، فى يوم الجمعة ثالث عشره أول النهار، و اخرج قبل الصلاه و دفن بمقبره الصوفيه بوصيه منه، و كانت جنازته حافله بخلاف جنازه أخيه، و العجب أن فى هذا اليوم جاء من أخبر أهله بموته فأقاموا عليه العزاء ثم قيل إن قائل ذلك لم يتحرز و إن الخبر كذب انتهى. ثم قال فى شعبان منها، و فى يوم الخميس سابع عشره خلع على ولده السيد عماد الدين ابن نقيب الاشراف عوضا عن عمه السيد شهاب الدين، و ذهب معه القضاء و بعض الحجاب و الدواداريه و كاتب السر، و قرىء بالجامع توقيعه باستقراره فى نقابه الأشراف و استقراره فى وظائف أبيه انتهى. و اما و طائف عمه شهاب الدين فأخذها جميعها القاضى زين الدين عبد الباسط، التداريس و الأنظار و غيرها، و لم يحصل لأحد من الفقهاء منها شىء، و كان شهاب الدين بن المغربى و شهاب الدين الحلبي الاستدار متكلمين للسيد شهاب الدين، فطلبوا الى مصر ليسألا عن جهاته و ما يتعلق بها، قاله تقى الدين ابن قاضى شهبه فى سنه ثلاث و ثلاثين

في شعبان منها. وقال في شهر رمضان سنة خمس و ثلاثين: و ممن ختم في هذه السنة ولد السيد عماد الدين ابن نقيب الأشراف، صلى بمسجد النائب، و ختم بمسجد القصب، و خلع عليه خلع كثيره، و حضر في ختمه خلق من الاعيان انتهى. و قال في جمادى الاولى سنة ست و ثلاثين: و ممن توفي فيه السيد عدنان ابن السيد النقيب شرف الدين حسين بن عدنان ابن عم السيد علاء الدين ابن نقيب الاشراف كان حاملا في زمن أولاد عمه، و هو منجمع عن الناس مقيم بالمزه، و بعد موت السيد عماد الدين التف على ولده و كان يتردد اليه، و كان ساكنا سليم الفطره عنده نوع سذاجه، توفي يوم الثلاثاء سادس الشهر، و هو في عشر السبعين ظنا مات عن بنت، و ابن عمه يوسف أصغر أولاد السيد عماد الدين انتهى.

و قال الصفدى في المحمدين من كتابه الوافى بالوفيات: الشريف ابن عدنان محمد بن عدنان بن حسن الشيخ الامام العالم العابد الشريف السيد محيي الدين العلوى الحسينى الدمشقى الشيعى شيخ الاماميه، ولد سنة تسع و عشرين و ستمائه، ولى مده نظر السبع، و ولى ابنه زين الدين حسين و أمين الدين جعفر نقابه الاشراف فماتا و احتسبهما عند الله تعالى، اخبرنى غير واحد أنهما لما مات كل واحد منهما كان مسجى قدامه و هو قاعد يتلو القرآن و لم ينزل له دمعه عليه، و كان كل منهما رئيس دمشق، و ولى النقابه في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان بن جعفر، و كان محيى الدين ذا تعبد زائد و تلاوه و تأله و انقطاع بالمزه آخر مده، و كان يترضى على عثمان و غيره من الصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، و يتلو القرآن ليلا و نهارا و يناظر منتصرا للاعتزال متظاهرا به، توفي في سنة اثنتين و عشرين و سبعمائه. و قال الصفدى أيضا في حرف الحاء: الحسين بن محمد بن عدنان الشريف زين الدين الحسينى الكاتب المشهور، قدم للكررك الشوبك شابا، و حضر الى دمشق و تنقل في المباشرات، ثم انتقل إلى نظر حلب، ثم إلى نقابه الأشراف بدمشق و الديوان،

إلى أن استولى قازان على دمشق، واستخرج منها ذلك المال العظيم، و كان ظاهره أربعة آلاف ألف درهم و توزيعه ما لا يحصى، فباشره زين الدين كاتب ديوانه. قال ابن القضاة: و لم يحصل إلى قازان منه عشرة، هذا غير ما بذله الناس مداراه و ما أخذ من الحواصل، و لما عادت الدولة الاسلاميه و شمس الدين الأعسر المشدّ في شعبان سنة تسع و تسعين و ستمائه عوقب الشريف زين الدين و ضرب هو و أخوه أمين الدين بدار الوزير الأمير شمس الدين الأعسر، و صودر بأموال كثيره، و أخذ إلى مصر. ثم إن الأمير جمال الدين الأفرم أرسل في طلبه مرارا ليحاqqه، فأرسل إليه فولاه ديوانه و نظر الجامع، ثم أعاده إلى الديوان، فتوفى سنة ثمان و سبعمائه انتهى. و قال الذهبي في ذيل العبر في سنة أربع عشرة و سبعمائه: و مات نقيب الأشراف أمين الدين جعفر ابن شيخ الشيعه محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني في حياه أبيه. فولى النقابه بعده ولده شرف الدين عدنان، و خلع عليه بطرحه و هو شاب طرير انتهى. و قال في سنة تسع و ثلاثين. و سبعمائه: و مات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني، و كان سيّد النبلاء، و وقف على من يقرأ الصحيحين بالنوريه في الأشهر الحرم انتهى. و قال الحسيني في ذيل العبر في سنة تسع و أربعين و سبعمائه: و مات السيد الشريف النقيب علاء الدين على بن السيد النقيب زين الدين الحسيني ابن محمد بن عدنان نقيب العلويين بدمشق، ولد في مستهل سنة خمس و ثمانين و ستمائه، و سمع من ابن البخاري، و باشر المواريث، ثم نقابه الساده الأشراف، و توفى في شعبان، و ولي بعده زين الدين الحسيني ابن عمه انتهى. و قد تقدم في الأمجديه و الأسديه شىء من تراجم بنى عدنان.

٩٨- المدرسه الجركسيه

و يقال لها الجهاركسيه بالصالحيه مشتركه بين الحنفيه و الشافعيه، و يؤيد هذا

أنه ذكر الدرس بها القاضى تقى الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي الشافعي، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الركنيه، ثم أخبرنى قاضى الحنفية محب الدين محمد الشهير بابن القصيف أن وقف على كتاب وقفها، و أنها على الحنفية فقط، و واقفها فخر الدين شركس الصلاحى. قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و ستمائه: و جهاركس الأمير الكبير فخر الدين الصلاحى، أعطاه العادل بانياس و الشقيف، فأقام هناك مده، توفى فى شهر رجب، و دفن بترتبه بقاسيون انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و ستمائه: الأمير فخر الدين شركس و يقال له جهاركس أحد أمراء الدوله الصلاحيه، و إليه تنسب قباب شركس بالسفح تجاه تربه خاتون و بها قبره. قال القاضى ابن خلكان:

و هو الذى بنى القيساريه الكبرى بالقاهره المنسوبه إليه، و بنى فى أعلاها مسجدا معلقا و ربعا و قد ذكر جماعه من التجار أنهم لم يروا لها نظيرا فى سائر البلدان فى حسننها و عظمتها و إحكام بنائها، و قال: و جهاركس بمعنى أربعة أنفس. قلت: و كان نائب العادل على بانياس و الشقيف و تبين و هونين انتهى.

و قال فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: الأمير الكبير المجاهد المرابط صارم الدين خطلبا بن عبد الله مملوك شركس و نائبه بعده مع ولده على تبين و تلك الحصون، و كان كثير الصدقات و الإحسان، و دفن مع أستاذه بقباب شركس، و هو الذى بناها بعده، و كان خيرا قليل الكلام كثير الغزو مرابطا مده سنين انتهى. و قال الصلاح الصفدى فى حرف الجيم: جهاركس بن عبد الله الأنصارى الأمير فخر الدين كان من أكابر الامراء الصلاحيه، و كان كريما نبيل القدر عالى الهمه، بنى بالقاهره القيساريه الكبرى المنسوبه إليه. قال القاضى شمس الدين أحمد بن خلكان: رأيت جماعه من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شىء من البلدان مثلها فى حسننها و عظمتها و إحكام بنائها، و بنى بأعلاها مسجدا كبيرا و ربعا معلقا، و توفى سنه ثمان و ستمائه بدمشق، و دفن بجبل الصالحيه، و تربته مشهوره هناك، و كان العدل أعطاه

بانياس و تبنين و الشقيف فأقام هناك مده، و لما مات اقرّ العادل ولده على ما كان عليه، و كان أكبر من بقى من أمراء الصلاحيه، و قيل فى اسمه إياز جر كس يعنى اشترى بأربعمائه دينار انتهى. و قال: خطلبا الأمير صارم الدين التنيسى كان غازيا مجاهدا دينا كثير الرباط و الصدقات، توفى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه بدمشق، و دفن بتربه جهار كس بالجبل، و هو الذى أنشأها و وقف عليها من ماله انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه ثمان و ستمائه:

الأمير جهار كس الصلاحى و يقال شركس الأمير الكبير فخر الدين أبو منصور الصلاحى، أعطاه العادل نيابه بانياس و الشقيف و تبنين و هونين، و كان أكبر من بقى من أمراء صلاح الدين و ابنه الملك العزيز، و كان كريما نبيل القدر، على الهمه، شهد مع أستاذه الغزوات كلها، و كان منحرفا عن الأفضل. قال ابن خلكان: و هو الذى بنى بالقاهره القيساريه الكبرى المنسوبه إليه، و بنى فى أعلاها مسجدا و ربعا معلقا، توفى فى شهر رجب، و دفن بتربته كما تقدم، و لما توفى ترك ولدا صغيرا، فأقره العادل على ما كان يليه أبوه و جعل له مدبرا، فلم تطل حياته بعد أبيه، و قيل مات سنه سبع، و جهار كس بكسر الجيم، قال ابن خلكان: و معناه بالعربى أربعه أنفس، و هو لفظ أعجمى معربه إستار، و الاستار أربع أواق. و قال فى المرآه: جهار كس معناه اشترى بأربعمائه دينار انتهى. و قال فى المرآه أيضا: و قام بأمره الأمير صارم الدين خطلبا التنيسى، و اشترى الكفر بوادى بردى و أوقفها على تربه فخر الدين، و قبره له قبه عظيمه على الجاده انتهى. قلت: و من وقفها الحصه من قريه (بيت سوى) و مبلغها النصف و الثلث و حصه أخرى مبلغها اثنا عشر سهما و الثلث من المزرعه.

٩٩- المدرسه الجوهريه

شرقى تربه أم الصالح داخل دمشق بحاره بلاطه، و كانت دارا للامير الكبير ممدوح و دارا للست عذراء، أنشأها الصدر نجم الدين أبو بكر محمد

ابن عياش التميمي الجوهري. قال الذهبي في العبر في سنة أربع و تسعين و ستمائه: و الجوهري الصدر نجم الدين أبو بكر بن محمد بن عياش التميمي صاحب المدرسه الجوهريه الحنفيه بدمشق، توفي في شوال و دفن بمدرسته عن سن عاليه انتهى. و رأيت قد رسم على عتبه بابها بعد البسملة: «هذه المدرسه المباركه وقف العبد الفقير الى الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي طاهر بن عياش بن أبي المكارم التميمي الجوهري على مذهب الامام أبي حنيفه رضى الله تعالى عنه، و كان الفراغ من عمارتها و التدريس بها في سنة ست و سبعين و ستمائه» انتهى. و قال ابن كثير: في سنة ثمانين و ستمائه و في يوم الاحد سابع شهر رمضان فتحت المدرسه الجوهريه بدمشق في حياه منشئها و واقفها الشيخ نجم الدين محمد بن عياش بن أبي المكارم التميمي الجوهري، و درس بها قاضى الحنفيه حسام الدين الرازى انتهى. و قال في سنة أربع و تسعين و ستمائه: واقف الجوهريه توفي ليله الثلاثاء تاسع شوال و دفن بمدرسته، و قد جاوز الثمانين، و كان له خدم على الملوك فمن دونهم انتهى. ثم درس بها الشيخ محيي الدين الأسمر الحنفي، ثم أخذ تدريس الركنيه و درس بها رابع عشرين جمادى الأولى سنة عشرين و سبعمائه، و أخذت منه الجوهريه لشمس الدين الرقى الأعرج، و سيأتى ذلك من كلام ابن كثير في الركنيه. و قال ابن كثير في سنة ثلاثين و سبعمائه: و في يوم الأحد سادس شهر رجب حضر الدرس الذى أنشأه القاضى فخر الدين كاتب المماليك على الحنفيه بمحرابهم بجامع دمشق، و درّس به الشيخ شهاب الدين ابن قاضى الحصن او قاضى القضاة برهان الدين بن عبد الحق بالديار المصريه، و حضر عنده القضاة و الأعيان، و انصرفوا من عنده إلى عند ابن أخيه صلاح الدين بالجوهريه، فدرس بها عوضا عن حموه شمس الدين الرقى نزل له عنها انتهى. و رأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه سنة ثلاثين المذكوره: و في يوم الأحد سادس عشر شهر رجب الفرد ذكر الدرس الشيخ شهاب الدين أحمد ابن قاضى الحصن الحنفي بجامع دمشق

بمحراب الحنفية الجديد، وهذه الوظيفة أنشأها القاضى فخر الدين ناظر الجيوش المنصوره، ورتبها بالمكان المذكور تقبل الله منه، و حضر القضاء و الأعيان و انصرفوا من درسه إلى درس ابن أخيه الفقيه صلاح الدين ولد شمس الدين ابن قاضى الحصن بالمدرسه الجوهريه فانه وليها مكان حموه الشيخ شمس الدين الرقى بمقتضى نزوله له عنها، و كان الشيخ شهاب الدين المذكور قدم من الديار المصريه هو و أخوه قبل ذلك بأيام من زياره أخيهم قاضى القضاء برهان الدين الحنفى الحاكم بالديار المصريه، بعد المثل بالأبواب السلطانيه و الانعام عليهم و تشریفهم بالخلع انتهى. ثم ولى تدريسها الشيخ شرف الدين أبو محمد نعمان ابن الشيخ فخر الدين بن جمال الدين يوسف الحنفى. قال الأسدى فى شعبان سنه عشرين من ذيله لتاريخ شيخه: مولده سنه ثلاث و أربعين و سبعمائه، و هكذا أخبر به و أنا أسمع، و كان والده من أهل العلم فأخذ عنه، و قدم دمشق و سكن المدرسه النوريه، ثم بعد الفتنه ولى مشيخه الخانقاه الحساميه و سكنها، و تزوج بعد الفتنه، و كان قد تكلم فيه بسبب العزوبيه، و درس بالمدرسه العزیه البرانيه، و له تصدير بالجامع الأموى للاشتغال، و ولى الخدمه بالخانقاه السمساطيه فى سنه خمس عشره، و كان له مشاركته فى النحو و الأصول و بعض العلوم العقلية، لكنه قاصر فى الفقه، و كان كذلك فى الفتاوى، و توفى يوم الأربعاء عاشر الشهر بالمارستان النورى عن سبع و سبعين سنه، و صلى عليه بالجامع الأموى، و دفن بمقابر الصوفيه، و حضر جنازته القاضى الحنفى و بعض الفقهاء، و ولى عوضه تدريس الجوهريه و مشيخه الحساميه و بعض التصدير ابن عوض بنزول قديم كان معه، و نصف تدريس العزیه و نصف الخدامه و الامامه بالخانقاه المذكوره، و هو الذى كان بيد شهاب الدين ابن الفصيح، و ليس بأهل للتدريس بوجه من الوجوه انتهى.

و سيأتى ذكر شهاب الدين هذا بالعزیه إن شاء الله تعالى.

١٠٠- المدرسه الحاجيه

و الخانقاه بها، قبلى المدرسه العمريه بصالحيه دمشق، أنشأها الأمير ناصر

الدين محمد ابن الأمير مبارك الينالى دودار سودون النوروزى، كان قد توجه فى حياه مخدومه هذا إلى مصر، فبعد توجهه بثلاثه أيام مات مخدومه سودون المذكور، و كان صحبته منه للسلطان تقدمه كثيره، ثم عاد إلى دمشق و قد استقر حاجبا صغيرا بها و أمير التركمان، و شرع فى تجهيز الأغنام الشاميه إلى مصر، ثم خرج إلى البلاد الشماليه و استخراج عدد الأغنام، فكانت عده سته عشر ألف رأس غنم، و اشترى نائب القلعه سودون عده عشرين ألف رأس غنم، و جهازها إلى مصر ففتحت عيون المصريين إلى حضور الغنم إليهم، فصارت سنه قبيحه، و كانت العاده أن أعداد الأغنام تذبح و تباع بدمشق، فحصل للناس بسبب ذلك غلاء فى اللحم حتى صار الرطل يباع بسته دراهم.

و فى سنه ثلاث و خمسين و ثمانمائه استقر فى نيايه البيره، و استهلته سنه سبع و خمسين و هو الحاجب الكبير بدمشق. و فى ثانى عشرين جمادى الأولى منها عزل عنها. و فى يوم تاسع جمادى الآخره منها ألبس الشريف بامرہ التركمان و الأكاريد. و فى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنه ثمان عاد من مصر إلى دمشق، و كان له مده بمصر، و قد استقر أحد الألوف بدمشق مع إمرة التركمان و الأكاريد، فأقام أياما قلائل ثم سافر إلى البلاد الشماليه لجمع أعداد الأغنام و إرسالها إلى مصر قاتله الله تعالى على ظلمه، و التركمان معه فى أسوأ الأحوال، ثم فى أوائل سنه اثنتين و سبعين ورد إليه مرسوم بتجهيز الأغنام على العاده، و من مضمونه أن يشتري مائه فرس و يجهزها إلى الاصطبلات الشريفه، فشرع فى ذلك. [و قال] شيخنا الجمال ابن المبرد فى الرياض: ولى نيايه طرابلس و حماه، و عنده معرفه و مشاركه توفى سنه ثمان و سبعين و ثمانمائه، و دفن بترتبه بالقرب من تربه السبكيين تحت كهف جبل جبريل بسفح قاسيون.

١٠١- المدرسه الخاتونيه البرانيه

مسجد خاتون على الشرف القبلى عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادى الشقراء، و هو مشهور بدمشق، واقفته الست خاتون أم شمس الملوك

أخت الملك دقاق قاله ابن شداد. وقال الحافظ في العبر في سنة سبع و خمسين و خمسمائه: المحترمه صفوه الملوک زمرد خاتون ابنه الأمير جاولى أخت دقاق لأمه و زوجه تاج الملوک بورى، و أم ولديه شمس الملوک إسماعيل و محمود، سمعت الحديث من أبى الحسن على بن قبيس و استنسخت الكتب، و حفظت القرآن الكريم، و بنت المدرسه الخاتونيه بصنعاء دمشق، ثم تزوجها أتابك زنكى، فبقيت معه تسع سنين، فلما قتل حجت و جاورت بالمدينه المنوره، فماتت و دفنت هناك بالبقيع، و أما خاتون بنت أنر زوجه الملك نور الدين فتأخرت، و لها مدرسه بدمشق و خانقاه معروفه على نهر بانياس انتهى.

و قال ابن كثير فى سنة إحدى و ثمانين و خمسمائه عقب ذكر خاتون عصمه الدين الآتيه: فأما الخاتونيه البرانيه التى على القنوات بمحله صنعاء دمشق، و يعرف ذلك المكان الذى هى فيه بتلّ الثعالب، فهى من إنشاء الست زمرد خاتون ابنه جاولى، و هى أخت الملك دقاق لأمه، و كانت زوجه زنكى والد نور الدين صاحب حلب، و قد ماتت قبل هذا الحين كما تقدم انتهى. و قال صلاح الدين الصفدى: زمرد الخاتون بنت الأمير جاولى بن عبد الله الحجه صفوه الملوک أخت الملك دقاق و زوجه الملك بورى تاجر الملوک و أم الملك إسماعيل شمس الملوک و محمود ابنى بورى، سمعت الحديث، و استنسخت الكتب، و قرأت القرآن الكريم، و بنت المسجد الكبير الذى فى صنعاء، و وقفت مدرسه للحنفيه، و هى من كبار مدارسهم و أجودها معلوما، و كانت كبيره القدر وافرہ الحرمة، خافت على ابنها شمس الملوک فدبرت الحيله فى تسليمه بحضرتها و أقامت أخاه شهاب الدين محمود، و تزوجها الأتابك قسيم الملك زنكى والد نور الدين، و سارت إليه إلى حلب، فلما مات عادت إلى دمشق، ثم حجت على درب بغداد و جاورت إلى أن ماتت [بالمدينه]، و دفنت بالبقيع سنة سبع و خمسين و خمسمائه، و إليها ينسب مسجد خاتون الذى هو مدرسه الأصحاب

أى أصحاب أبي حنيفه رضى الله تعالى عنه بأعلى الشرف القبلى وقد تقدم ذكره انتهى.

وقال شيخنا بدر الدين فى كتابه الكواكب الدريره فى السيره النوريه فى سنه اثنتين و ثلاثين و خمسمائه: و فيها أخذ عماد الدين زنى مدينه حمص، و تزوج بالست زمرد خاتون أم شمس الملوک إسماعيل، و هى التى تنسب إليها المدرسه الخاتونيه البرانيه بدمشق بأعلى الشرف القبلى انتهى. و قال ابن شداد: تاريخ وفقه سنه ست و عشرين و خمسمائه، وقف على الشيخ أبى الحسن على البلخى المشهور، و هو أول من ذكر بها المدرس، و الذى علم من بعده فخر الدين القارى. و بعده ولده نجم الدين. و بعده القاضى شرف الدين عبد الوهاب الحورانى. ثم من بعده قاضى القضاء صدر الدين سليمان المشهور. ثم من بعده ابن أخيه عز الدين عبد العزيز. ثم من بعده فخر الدين موسى ابن هلال بن موسى، و هو مستمر إلى سنه أربع و سبعين و ستمائه. و قال الذهبى فى تاريخه العبر سنه إحدى و تسعين و ستمائه: و الخبازى الامام العلامه جلال الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الحنفى الخجندى، كان فقيها، بارعا، زاهدا، ناسكا، عابدا، عارفا بالمذهب، صنف فى الفقه و الأصلين، و درّس بالعزیه على الشرف الشمالى، ثم حجّ و جاور بمكه سنه، ثم رجع إلى دمشق، فدرس بالخاتونيه التى على الشرف القبلى إلى أن توفى فى آخر ذى الحجه عن اثنين و ستين سنه، و دفن بالصوفيه رحمه الله تعالى انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه تسعين: و فى هذا الشهر درس الشيخ جلال الدين الخبازى بالخاتونيه البرانيه انتهى. و قال فى سنه إحدى و تسعين المذكوره: جلال الدين الخبازى عمر بن محمد بن عمر أبو محمد الخجندى و أحد مشايخ الحنفيه الكبار، أصله من بلاد ما وراء النهر من بلد يقال لها خجنده، و هناك اشتغل، و درس بخوارزم و أعاد ببغداد، ثم قدم دمشق فدرس بالعزیه و الخاتونيه البرانيه، و كان فاضلا بارعا، مصنفا فى فنون كثيره، توفى رحمه الله تعالى لخمس بقين من ذى الحجه منها، و له اثنان و ستون سنه، و دفن بالصوفيه انتهى. ثم ولى

تدريسها في سنة ثمان و تسعين و ستمائه شمس الدين بن الحريري قاضى القضاء، و ستأتى ترجمته في المدرسه الفرخشاهيه. و قال الذهبي في ذيل العبر في سنة خمس عشره و سبعمائه: قدم قاضى ملطيه بعد فتحها إلى دمشق، فأعطى تدريس الخاتونيه البرانيه و شيخ الصوفيه انتهى. و قال تلميذه ابن كثير في تاريخه في السنه المذكوره: و في يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخره درس قاضى ملطيه الشريف شمس الدين بالمدرسه الخاتونيه البرانيه عوضا عن قاضى القضاء الحنفى البصرى، و حضر عنده الأعيان، و هو رجل له فضيله و حسن خلق، كان قاضيا بملطيه و خطيبا بها نحو من عشرين سنه انتهى.

و قاضى القضاء المشار إليه هو صدر الدين أبو الحسن على ابن الشيخ صفى الدين أبى القاسم الحنفى البصرى، و في يوم الجمعة التاسع و العشرين من ذى الحجه سنه ست قدم دمشق من القاهره متوليا قضاء الحنفيه عوضا عن الأذرعى مع ما بيده من تدريس النوريه و المقدميه، و خرج الناس لتلقيه و هنؤوه، و حكم بالنوريه، و قرىء تقليده بالمقصوره الكنديه في الزاويه الشرقيه من جامع بنى أميه، و توفى رحمه الله تعالى في شعبان سنه سبع و عشرين و سبعمائه عن خمس و ثمانين سنه. و قال ابن كثير في سنة تسع عشره و سبعمائه في جمادى الآخره: و في هذا الشهر درس بالخاتونيه البرانيه القاضى بدر الدين أبو نويره الحنفى و عمره خمس و عشرون سنه، عوضا عن القاضى شمس الدين محمد قاضى ملطيه لما توفى انتهى.

و قال الأسدى في شهر رمضان سنه ست عشره و ثمانمائه من ذيله على تاريخ شيخه: و في يوم الجمعة ثامن عشريه، بلغنى وفاه قاضى القضاء صدر الدين بن الآدمى بالقاهره، مات رحمه الله تعالى بالفولنج و لم ينقطع إلا يومين، و كان له بدمشق جهات كثيره، و كانت خرجت قبل ذلك، فلما جاء الخبر بموته أخرج باقيها، فما كان بيده: تدريس الخاتونيه البرانيه، و القصاعين، و الشبليه، و خزانه كتب الأشرفيه بالجامع، و مباشرات، و أنظار كثيره، و خلف

ابنا صغيرا انتهى.

فائدتان (الأولى): قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه:

و فى يوم الجمعة ثانى ربيع الأول أقيمت الجمعة بالخاتونيه البرانيه، و خطب بها شمس الدين النجار المؤذن بالأموى، و ترك خطابه جامع القابون انتهى. زاد البرزالى فى تاريخه و من خطه نقلت: و خلع عليه خلعه الخطابه و قرر له معلوم على مال المصالح المبروره، و انتفع بذلك أهل تلك الناحيه، و ولى مكانه خطابه القابون الإمام به ولد الشيخ عبد الوهاب التركمانى الحنفى انتهى. (الثانيه):

قال ابن كثير أيضا فيه فى سنه ثلاث و تسعين و خمسمائه: و فيها توفيت الست خاتون والده الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب، توفيت بدمشق فى ذى الحجه فى دارها المعروفه بدار العقيقى انتهى. و يقول كاتبه: كأنها أم ست الشام أو زوجه أبيها، و لم أدر أين تربتها الآن، فان دار العقيقى الآن هى المدرسه الظاهريه و شريقها دار ابن البارزى؛ بل رأيت فى كلام بعضهم أن الأسديه تجاه العزيزيه شرقى دار العقيقى، و هى الآن الدار المذكوره، فليحرر.

١٠٢- المدرسه الخاتونيه الجوانيه

بمحلّه حجر الذهب، أنشأتها خاتون بنت معين الدين أنر زوجه الشهيد نور الدين محمود بن زنكى تنسب إليها، وقفها سعد الدين أخوها عليها، ثم من بعدها على عقبها و نسلها، و ماتت و لم تعقب، قاله عز الدين. و قال الذهبى فى العبر فى سنه إحدى و ثمانين و خمسمائه: و عصمه الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين أنر زوجه نور الدين ثم صلاح الدين واقفه المدرسه التى بدمشق للحنفيه و الخانقاه التى بظاهر دمشق، توفيت فى ذى الحجه، و دفنت بتربتها التى هى تجاه قبه جركس بالجبل انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه اثنتين و أربعين و خمسمائه: و فيها سار صاحب حلب نور الدين محمود بن

زنكى، فاستفاد أبراجا من الفرنج، فخافته و رعبت منه، و تزوج بابنه نائب دمشق معين الدين أنر، و أرسلت إليه إلى حلب انتهى. و قال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين و سبعين و خمسمائه: و في صفر منها تزوج السلطان صلاح الدين بالست خاتون عصمه الدين بنت معين الدين أنر، و كانت زوجه الملك نور الدين، فأقامت مده في القلعه محترمه مكرمه معظمه، و ولى تزويجها منه أخوها الأمير سعد الدين مسعود بن أنر، و حضر القاضي ابن أبي عصرون العقد و معه جماعه من العدول، و بات السلطان عندها تلك الليله و التي بعدها، ثم سافر إلى مصر بعد يومين من الدخول بها انتهى. و قال في سنة إحدى و ثمانين و خمسمائه: الست خاتون عصمه الدين بنت معين الدين نائب دمشق و أتاك عساكرها قبل نور الدين كما تقدم، و قد كانت زوجه نور الدين ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين، و كانت من أحسن النساء و أعفهن و أكثرهن خدمه، و هي واقفه الخاتونيه الجوانيه بمحلّه حجر الذهب و خانقاه خاتون ظاهر باب النصر في أول الشرف القبلى على بانياس، و دفنت بتربتها في سفح قاسيون قريبا من قباب الجر كسيه، و لها أوقاف كثيره غير ذلك انتهى. و قال الأسدي في تاريخه في سنة إحدى و ثمانين و خمسمائه: عصمه الدين خاتون بنت معين الدين أنر زوجه السلطان صلاح الدين، تزوجها سنه اثنتين و سبعين و خمسمائه، و كانت قبله زوجه نور الدين محمود، و كانت من أعف النساء و أكرمهن و أحزمهن، و لها صدقات كثيره و برّ عظيم، بنت بدمشق مدرسه لأصحاب أبي حنيفه النعمان رضى الله تعالى عنه في محلّه حجر الذهب، و بنت للصوفيه خانقاه خارج باب النصر على بانياس، و بنت تربّه بقاسيون على نهر يزبد مقابل تربّه جر كس، و وقفت على هذه الأماكن أوقافا كثيره، و كانت وفاتها في شهر رجب كذا قال في المرآه.

و قال الذهبي: توفيت رحمها الله تعالى في ذى القعدة و دفنت بتربتها، و بلغ السلطان وفاتها و هو مريض بحران، فتزايد مرضه و حزن عليها و تأسف، و كان يصدر عن رأيها، و مات بعدها أخوها سعد الدين مسعود في جمادى

الآخرة من هذه السنه من جرح أصابه فى حصار ميافارقين، و كان من أكبر الأمراء، زوجه السلطان أخته ربيعه خاتون، فلما توفى تزوجها مظفر الدين صاحب إربل، و فى زماننا وسعت تربتها و صارت جامعا و أقيمت فيه الجمعة و غيرها انتهى. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه فى الروضتين فى سنه إحدى و ثمانين و خمسمائه: قال العماد فى هذه السنه توفيت الخاتون ذات العصمه بدمشق فى ذى القعدة، و هى عصمه الدين بنت معين الدين أنر، و كانت فى عصمه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله، فلما توفى و خلفه السلطان بالشام فى حفظ البلاد و نصره الاسلام تزوج بها فى سنه اثنتين و سبعين و خمسمائه، و هى من أعف النساء و أعصمهن و أجهلن فى الصيانه و أحزمهن، متمسكه من الدين العروه الوثقى، و لها أمر نافذ و معروف و صدقات و رواتب للفقراء و إدرات و بنت للفقهاء و الصوفيه بدمشق مدرسه و رباطا. قلت:

و كلاهما ينسبان إليها، فالمدرسه داخل دمشق بمحله حجر الذهب قرب الحمام الشركسى، و الرباط خارج باب النصر ركب على نهر بانياس فى أول الشرف القبلى، و أما مسجد خاتون الذى فى آخر الشرف القبلى من الغرب، فهو منسوب إلى خاتون أخرى قديمه تقدم ذكرها، و هى زمرد بنت جاولى أخت الملك دقاق لأمه و والد نور الدين رحمهما الله تعالى، قال العماد: و ذلك سوى وقوفها على معتقيها و عوارفها و أقاربها، و كان السلطان حينئذ بحران فى بحر المرض و بحرانه، و عنف الألم و عنفوانه، فما أخبرناه بوفاتها خوفا من تزايد علته و توقد غلته، و هو يستدعى فى كل يوم درجا و يكتب إليها كتابا طويلا، و يلقى على ضعفه من تعب الكتابه و الفكر حملا ثقيلًا، حتى سمع نعى ناصر الدين محمد بن شيركوه ابن عمه فنعتت إليه الخاتون، و قد تعدت عنه إليهما المنون، و كانت وفاه ناصر الدين بحمص فى تاسع ذى الحجه فجأه من غير مرض، و أجرى السلطان أسد الدين شيركوه ولده على ما كان لوالده و مقابلته بأحسن عوائده. قلت: و قبر الخاتون المذكوره فى التربه المنسوبه إليها بسفح

جبل قاسيون قبلى المقبره الشركسيه، و أما ناصر الدين فنقلته ابنه عمه ست الشام بنت أيوب فدفنته فى مقبرتها بمدرستها بالعوينه، فهو القبر الأوسط بين قبرها و قبر أخيها، و كانت ست الشام كثيره المعروف و البر و الصدقات. إلى أن قال: قال العماد و فيها فى جمادى الآخره توفى أخو الخاتون المذكوره سعد الدين مسعود ابن أنر، و نحن قد فتحنا ميفارقين بها، و لقد كان من الأكارم و الأكابر، و من ذوى المآثر و المفاسر، و ما رأيت أحسن منه خلقا و أزكى عرقا، و لم يزل فى الدولتين النوريه و الصلاحيه أميرا مقدما و عظيما مكرما، و لغور فضائله و وفور فواضله و جدّ شهامته و حدّ صرامته، رغب السلطان و هو زوج أخته أن يكون هو أيضا زوج أخته، فزوجه بالتى تزوجها مظفر الدين كوكبرى بعده. قلت: و هى ربيعه خاتون بنت أيوب عمرت إلى أن توفيت بدمشق بدار أبيها، و هى دار العقيقى فى شهر رمضان سنه ثلاث و أربعين و ستمائه، و هى آخر أولاد أيوب لصلبه موتا، و كان يحترمها الملوك من أولاد إخوتها و أولادهم و يزورونها فى دارها، انتهى كلامه. و قال شيخنا فى الكواكب الدريره فى السيره النوريه: و قد كانت زوجته هذه أيضا من الصالحات الخيرات تكثر القيام، فنامت ذات ليله عن وردها، فأصبحت و هى غضبى، فسألها نور الدين عن أمرها، فذكرت لها نومها الذى فوّت عليها وردها، فأمر نور الدين عند ذلك بضرب طبلخانات فى القلعه وقت السحر ليوقظ النائم بذلك الوقت لقيام الدين، و رتب للضارب جرايه و جامكيه انتهى. قال ابن الأثير: و كان لا يفعل فعلا- إلا- بنيه حسنه انتهى. و قال ابن شداد: و انتقلت المدرسه فى شهور سنه ثلاث و سبعين و خمسمائه. و أول من ذكر بها المدرس حجه الاسلام و الدين إلى أن توفى. ثم من بعده تولاها فخر الدين الحوارى إلى أن توفى. و استمر بها ولده إلى أن توفى. و بقيت على ولده تاج الدين محمد المذكور. و قد ناب عنه بها نجم الدين خليل بن على الحموى إلى أن توفى فجاءه، و وليها بعده ولده شمس الدين على و انتزعت من يده فى زمان الملك الصالح نجم الدين أيوب فى جمادى سنه أربع و أربعين و ستمائه. و وليها

بعده القاضى عز الدين السنجارى إلى أن توفى فى سادس عشرين شعبان سنة ست و أربعين و ستمائه. و وليها بعده ولده كمال الدين عبد اللطيف فى الشهر المذكور فى السنه المذكوره، و استمرّ بها إلى حين استيلاء التتار على دمشق فى صفر من سنة ثمان و خمسين و ستمائه، فوليها فى أيام التتار القاضى شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى إلى حين عود الشام إلى يد المسلمين، فعاد كمال الدين عبد اللطيف المذكور و انتزعها من يده و وليها و استمر بها إلى حين توجه الخليفة إلى بغداد، فسار معه و قتل بالفلوجه فى سنة تسع و خمسين و ستمائه، و كان ينوب عنه فى حال غيبته صدر الدين إبراهيم بن عقبه الحنفى، فلما صحّ قتله وليها القاضى شمس الدين عبد الله بن محمد الحنفى المتقدم ذكره إلى حين توفى و هو متوليها فى خامس جمادى سنة ثلاث و سبعين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون بالتربه المعظميه، و كان له من العمر ثمان و سبعون سنة، و كان رجلا فاضلا. ثم ولى بعده قاضى القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر ابن قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن أحمد ابن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبه الله ابن قاضى القضاة مجد الدين أبى غانم محمد ابن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبه الله ابن قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن أحمد بن أبى جراده الحنفى، و هو مستمر بها إلى سنة خمس و سبعين و ستمائه انتهى.

أما ابن عطاء المذكور، فقال الذهبى فى العبر فى سنة ثلاث و سبعين و ستمائه: و فيها توفى قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعى الحنفى، و كان المشار إليه فى مذهبه، مع الدين و الصيانه، و التواضع و التعفف، و اشتغل عليه جماعه، و توفى فى جمادى الأولى، روى عن ابن طبرزد و غيره، و مات و قد قارب الثمانين انتهى.

و أما ابن عقبه، فقال الذهبى فيها أيضا: و الصدر بن عقبه الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عقبه البصرى، أفتى و درس و ولى مره قضاء حلب، و كان ذا همه و جلاده و سعى، توفى فى شهر رمضان عن سن عالية

سنة سبع و تسعين و ستمائه انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى هذه السنة:

الصدر بن عقبه إبراهيم بن أحمد بن عقبه بن هبه الله بن عطاء البصرى الحنفى، درّس و أعاد و ولى فى وقت قضاء حلب، ثم سافر قبل وفاته إلى مصر، فجاء بتوقيع فيه قضاء حلب، فلما اجتاز بدمشق توفى بها فى شهر رمضان من هذه السنة، و له سبع و ثمانون سنة انتهى.

و أما ابن أبى جرادة فقال الشيخ نجم الدين الطرسوسى فى شرح منظومته:

قاضى القضاء مجد الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الصاحب الكبير كمال الدين بن عمر بن أحمد بن هبه الله بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبى جرادة، ميلاده بحلب سنة أربع عشرة و ستمائه، كان إماما جليلا فاضلا دينا متعبدا متقشفا، مواظبا على ورده من النوافل، ممدوحا رئيسا، لم يزل من أول عمره عند الناس معظما، حتى قيل إنه فى حياه والده كان يرجح عليه مع جلاله والده، درس بحلب و دمشق و مصر: فدرّس بدمشق بالخاتونيه العصميه، و هو أول من درس بالمدرسه الظاهريه بالقاهره، و حضر السلطان درس و سمع بحثه و مناظرته، و تأخر هو عن الناس حتى تكاملوا، فلما حضر قام له السلطان و تلقاه، و ولى الخطابه بالجامع الحاكمى مده بمصر، و كان له أوارد من العباده لا يخل بشىء منها، و فى يوم الأربعاء سلخ ذى القعدة سنة ثلاث و سبعين و ستمائه قدم دمشق قاضى القضاء بها بعد القاضى شمس الدين عبد الله، و استتاب القاضى بدر الدين مدرّس المعينيه الآتى ذكرها، و مات بجوسقه ظاهر دمشق فى الشرف القبلى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الأول سنة سبع و سبعين و ستمائه، و دفن بترتبه بالقرب منه، و مما أنشد لنفسه يقول:

شهود ودى تؤدى و هى صادقها حاكم الشوق بالأسجال قد حكما

هب أننى مدّع قد غاب شاهده أليس قلبك يقضى بالذى علما

و ممن درس بها البرهان بن الموفق. قال الذهبى فى العبر فى سنة تسع و تسعين (بالتاء فيهما) و خمسمائه: و العلامه أبو الموفق مسعود بن الموفق شجاع

الأموى الحنفى الدمشقى مدرس النوريه و الخاتونيه و قاضى العسكر، كان صدرا معظما مفتيا رئيسا فى المذهب، و ارتحل إلى بخارى، و تفقه هناك، و عمّر دهرا، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الآخره و له تسعون إلا سنه، و كان لا يغسل له فرجيه، يهبها و يلبس جديده انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى هذه السنه: مسعود بن شجاع بن محمد الامام برهان الدين بن الموفق القرشى الأموى الدمشقى الحنفى مدرس النوريه و الخاتونيه أيضا، إمام خبير بالمذهب، درّس و أفتى و أشغل، و كان ذا أخلاق شريفه و شمائل لطيفه، ولد بدمشق و رحل إلى ما وراء النهر فتفقه على شيوخ بخارى، و سمع بها من الامام ظهير الدين الحسن بن على المرغينانى و جماعه، و ولى قضاء العسكر لنور الدين، و حصل له جاه وافر، و دنيا واسعته، و كان لا يغسل له فرجيه، بل إذا اندعكت و هبها و لبس أخرى جديده، و طال زمانه، ولد فى جمادى الآخره سنه عشر و خمسمائه، و توفى فى جمادى الآخره أيضا، روى عنه الشهاب القوصى فى معجمه و ابن خليل. قال بعضهم: و جمع كتابا فى الفقه انتهى. و درّس بها الحسام الرومى.

قال الصفدى فى وافيه فى حرف الحاء: الحسن بن أحمد بن أنو شروان قاضى القضاء حسام الدين أبو الفضائل ابن قاضى القضاء تاج الدين أبى المفاجر الرازى الحنفى الرومى، ولد سنه إحدى و ثلاثين باق سراى، و ولى ملطيه أكثر من عشرين سنه، و خرج إلى الشام سنه خمس و سبعين و ستمائه بعد القاضى صدر الدين سليمان، و امتدت عليه أيامه إلى أن تسلطن حسام الدين لاجين، فسار إليه سنه ست و تسعين و ستمائه، فأقبل عليه و ولاه القضاء بالديار المصريه، و ولى ابنه جلال الدين مكانه بدمشق، و بقى معظما وافر الحرمه إلى أن قتل السلطان حسام الدين و هو عنده، فلما زالت دوله حسام الدين قدم دمشق على مناصبه و قضائه بدمشق، و عزل ولده، و كان مجمع الفضائل كثير المكارم، يتوّد إلى الناس، له أدب و شعر و فيه خير و مروءه و حشمه،

خرج إلى المصاف و شهد الغزاه، فكان ذلك آخر العهد به فى سنه تسع و تسعين و ستمائه. قال الشيخ شمس الدين: و الأصح أنه لم يقتل بالغزو، و صحّ بروزه مع المنهزمين بناحية الجرديين، و أنه أسر مع الفرنج و أدخل إلى قبرس هو و جمال الدين المطروحي، و قيل إنه تعاطى الطب و العلاج، و إنه جلس يطيب بقبرس، و هو فى الأسر، و لكن لم يثبت ذلك و الله سبحانه و تعالى أعلم.

قلت: و لما كان بدمشق سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه جاء الخبر إلى ولده القاضى جلال الدين، فأشاع بدمشق أن والده القاضى حسام الدين حى يرزق بقبرس، و أنه يريد الحضور إلى الشام، و يطلب بما يفك به من الأسر، ثم أن القضية سكنت، انتهى كلام الصفدى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و قاضى القضاء حسام الدين الرازى ثم الرومى الحنفى عدم بعد الوقعه، و تحدث أنه بقبرس و لم يثبت ذلك و الله سبحانه و تعالى أعلم، و كان هو و المطروحي من أبناء السبعين انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه سبع و تسعين و ستمائه: و فى عاشر صفر تولى جلال الدين بن حسام الدين القضاء مكان أبيه بدمشق، و طلب أبوه إلى مصر، فأقام عند السلطان و ولاه قضاء مصر للحنفيه، عوضا عن شمس الدين السروجى، و استقر ولده بدمشق قاضى قضاء الحنفية، و درس بمدرستى أبيه و المقدميه، و ترك مدرسه القصاعين و الشليليه انتهى. و قال فى سنه ثمان و تسعين و ستمائه: و فى العشر الأول من ذى الحجه عاد القاضى حسام الدين الرازى إلى قضاء الشام، و عزل عن قضاء مصر، و عزل ولده عن قضاء الشام انتهى. و قال فى سنه تسع و تسعين و ستمائه و فى يوم الأحد الحادى و العشرين من شعبان:

و لى قضاء الحنفية بدمشق شمس الدين بن الصفى الحريرى عوضا عن حسام الدين الرازى فقد يوم المعركه فى ثانى شهر رمضان انتهى. و قال فيه أيضا:

حسام الدين أبو الفضائل الحسن ابن القاضى تاج الدين أبى المفاخر أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازى الحنفى، و لى قضاء ملطيه مده عشرين سنه، ثم

قدم دمشق فوليتها مده، ثم انتقل إلى مصر فوليتها مده، وولده جلال الدين بالشام، ثم صار إلى الشام فعاد إلى الحكم بها، ثم لما خرج الجيش إلى لقاء قازان بوادي الخزندار عند سلميه خرج معهم، ففقد من الصف و لم يدر ما خبره، و قد قارب السبعين، و كان فاضلا بارعا رئيسا، له نظم حسن، و مولده بأفسس من بلاد الروم في المحرم سنه إحدى و ثلاثين و ستمائة، قلت: و سلميه هذه ببلاد الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى انتهى. و فقد يوم الأربعاء الرابع و العشرين من شهر ربيع الأول منها، و قد قتل فيه يومئذ من سادات الأمراء خلق. ثم ولى القضاء بعده شمس الدين الحريري انتهى. و قال في سنه سبعمائة: و في يوم الجمعة ثالث عشرين من ذى القعدة عزل شمس الدين بن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين بن حسام الدين على قاعدته و قاعده أبيه، و ذلك باتفاق من الوزير الأمير شمس الدين الأعسر، و نائب السلطان الأفرم انتهى. و قال في سنه إحدى و سبعمائة: استمرت الخاتونية الجوانيه بيد القاضي جلال الدين بن حسام الدين باذن نائب السلطنة انتهى.

و قال السيد شمس الدين رحمه الله تعالى في ذيله: و مات بدمشق العلامه قاضي القضاء جلال الدين أبو المفاخر أحمد ابن قاضي القضاء حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازي ثم الدمشقي الحنفي، عن ثلاث و تسعين سنه و نصف، حدث عن ابن البخاري و غيره، و نائب في الحكم بدمشق عن والده، ثم ولى استقلالاً، ثم عرض له صمم فصرف بالقاضي شمس الدين الحريري، و درس بالخاتونية و الزنجارية و القصاعين، و إليه المنتهى في مكارم الأخلاق، و محاسن الشيم، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنه خمس و أربعين و سبعمائة، و دفن بمدرسته التي أنشأها بدمشق المعروفه بالجلاليه، و كانت سكنه رحمه الله انتهى.

و قال تقى الدين بن قاضي شهبه في ذيله في شهر ربيع الأول في سنه خمس و عشرين و ثمانمائة: و في يوم الأحد حادي عشريه حضر ابن القاضي شهاب الدين بن العز بالمدرسه الخاتونية الجوانيه، و حضر عنده القاضي الشافعي

و بعض الفقهاء و الترك، و كان يوما مطيرا انتهى. ثم قال فى ثامن عشرين المحرم سنه ست و عشرين و ثمانمائه و هو يوم دخل المحمل ما عبارته: و فى يوم دخول المحمل سأل قاضى القضاة شهاب الدين بن العز قاضى القضاة الشافعى أن يستنيب ولده فى القضاة فأجابه إلى ذلك، و هو شاب لم تطلع ذقنه بعد، و لكنه قد قرأ كتبا و اشتغل، و باشر الخاتونيه الجوانيه و باشر القضاة، و كان يحضر معه نواب والده و غيرهم من الحنفية انتهى. ثم قال فى محرم سنه أربعين:

و فى يوم الجمعة ثانى عشره بلغنى أن قاضى القضاة شمس الدين الصفدى رجع و معه ولايته بالخاتونيه الجوانيه، ثم قاتل فى ذلك غريمه، و وقفا للنائب، ثم قيل إنهما يصطلحان فلم يتفق ذلك، و أرسل كل منهما قاصده يسعى فى ذلك انتهى. ثم قال فى سنه إحدى و خمسين ما عبارته: و فى العشر الأخير أى من شهر رمضان، الى أن قال: و فيه جاء مرسوم فيه أن القاضى حسام الدين بن العماد الحنفى أنهى أن الخاتونيه و القضاة كانتا بيد القضاة، و هى معروفه عندهم و بهم، فجاء مرسوم أن يعقد لهما مجلس عند النائب بحضره القضاة و العلماء، فإن كان كما أنهاه فيسلمان إليه، و إن كانتا بيد القاضى شمس الدين الصفدى بطريق شرعى فتستمران بيده، فعقد له مجلس فى رابع عشرية و حضر الصفدى و أظهر بيده نزولا من ابن العز بالقضاة، محكوما له بالاستحقاق، و ولايه الخاتونيه عوضا عن ابن العز بحكم وفاته، و محضر مشبوت على المصرين، على أن الوظيفة المذكوره لم تزل بيد بنى العز فى حال ولايتهم و عزلهم، و مال أكثر أهل المجلس مع الصفدى، و تكلم خصمه حسام الدين بكلام ساقط، و نسب أهل المجلس إلى التحامل عليه، و انقضى المجلس على المراجعة، و احتج الحسام بأشياء لا تجدى شيئا، فأجيب عنها فى المجلس انتهى.

١٠٣- المدرسه الدماغيه

قد تقدم محلها و أنها على الفريقين الحنفية و الشافعية و ترجمه واقفها. قال

ابن شداد: أول من درس بها- يعنى من الحنفية- الافتخار الكاشغرى إلى أن توفى، و هو من أصحاب الشيخ جمال الدين بن الحصري، ثم وليها بعده القاضى عز الدين السنجارى، ثم استتاب فيها تاج الدين عبد الله بن الأرشد إلى أن تولى المدرسه الخاتونيه القاضى عز الدين المذكور، فنزل عنها لفخر الدين أحمد و لم يزل بها إلى أن توفى. و وليها بعده عماد الدين محمد، و لم يزل بها إلى أن انتزعت من يده. و تولاها مجد الدين بن السحنون خطيب النيرب، و هو بها إلى الآن انتهى. قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و تسعين و ستمائه: و ابن سحنون خطيب النيرب مجد الدين شيخ الأطباء أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحنفى، روى عن خطيب مردا يسيرا، و له شعر و فضائل، توفى فى ذى القعدة. و قال ابن كثير فى السنه المذكوره: الشيخ الامام العالم المفتى الخطيب الطيب مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد ابن أبى الفتح بن سحنون التنوخى الحنفى، خطيب النيرب و مدرس الدماغيه للحنفيه، و كان طبيبا ماهرا حاذقا، توفى بالنيرب، و صلى عليه بجامع الصالحيه، و كان فاضلا، و له شعر حسن، و روى شيئا من الحديث، توفى ليله السبت خامس ذى القعدة عن خمس و سبعين سنه، رحمه الله تعالى انتهى.

١٠٤- المدرسه الركنيه البرانيه

بالصالحيه. قال القاضى عز الدين: منشئها الأمير ركن الدين منكورس الفلكى فى سنه نيف و عشرين و ستمائه انتهى. و قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى سنه إحدى و ثلاثين و ستمائه: واقف الركنيه الحنفيه الأمير الكبير ركن الدين منكورس الحنفى الفلكى، غلام فلك الدين أخى الملك العادل لأمه، واقف الفلكيه كما تقدم، و كان هذا الرجل من خيار الأمراء، ينزل فى كل ليله وقت السحر إلى الجامع وحده بطوافه و يواظب على حضور الصلوات فيه مع الجماعه، و كان قليل الكلام، كثير الصدقات، و قد بنى المدرسه الركنيه

بسفح قاسيون، و أوقف عليها أوقافا كثيرة، و عمل عندها تربه، و حين توفي بقريه جرود حمل إليها رحمه الله انتهى. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس و عشرين و ستمائه: و فيها نجزت مدرسه ركن الدين الفلكى بالسفح، و درس بها ملك شاه أبو المظفر وجيه الدين القارى، و كان رجلا فاضلا بارعا متعبدا مشهورا بالدين و العلم إلى أن انتقل عنها. فوليا بعدة تاج الدين محمد بن وثاب بن رافع البجلي إلى أن انتقل عنها إلى المدرسه بالقصاعين. فوليا بعدة صدر الدين بن عقبه إلى أن انتقل عنها إلى حلب المحروسه. فوليا بعدة ولده محيى الدين أحمد إلى حين عود والده من حلب. ثم أخذها من ولده و استمر بها إلى الآن انتهى. و وجدت بخط تقي الدين الأسدى على هامش ذيل الحسينى فى وفاه زين الدين القحفازى، خطيب جامع تنكز و مدرّس الحنفية بالظاهريه ما صورته: أول من خطب به و درّس بالركنيه بالجبل ثم تركها، لأنه اطلع على أن من شرط واقفها على المدرس السكن بها، ذكره البرزالى فى معجمه و قال: تميز فى الفقه و العربيه و غيرهما، و له ذهن جيد و مناظره صحيحه، و هو ملازم للاقراء بالجامع، و له شعر جيد، و تعين للفتوى و التدريس و الاشتغال، و قصده الطلبه، و قد مات البرزالى قبله بمدته فى سنه تسع و ثلاثين و سبعمائه، انتهى ما وجدته بخطه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه عشرين: و فى يوم الأربعاء رابع عشرين جمادى الأولى درس بالركنيه الامام محيى الدين الأسمر الحنفى، و أخذت منه الجوهرية لشمس الدين الرقى الأعرج، و تدريس جامع القلعه لعماد الدين بن محيى الدين الطرسوسى الذى ولى قضاء الحنفية بعد هذا، و أخذ من الرقى إمامه مسجد نور الدين بحاره اليهود لعماد الدين بن الكيال، و إمامه الربوه للشيخ محمد النصيبى انتهى. ثم درس بها الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ العالم شهاب الدين أبى العباس أحمد بن خضر الحنفى، مولده فى سابع شهر رمضان سنه أربع و أربعين و سبعمائه. و قال الأسدى فى تاريخه: فى شهر ربيع الأول سنه ست عشره نقلته من خط شيخنا و قال إنه أخبره بذلك، اشتغل على والده

و غيره، و فضل و افتى و درس بالركنيه بالسفح و المقدميه شريكا لغيره، و ناب فى القضاء بالديار المصريه قديما عن القاضى ابن منصور، و باشر إفتاء دار العدل بدمشق مده طويله، و كان عنده جرأه و إقدام و مرافعه، ثم أنه بعد الوقعه تأخر و ترك الاشتغال بالعلم و افتقر و ضعف، توفى بسكنه بالشبليله ليله السبت سابع عشره، و صلى عليه من الغد بعد الظهر بجامع الحنابله، و حضر جنازته جمع من الفقهاء و غيرهم، و دفن بسفح قاسيون. و استقرّ فى جهاته أخوه القاضى عز الدين ، و صهره السيد ركن الدين بن زمام، و والده توفى فى شهر رجب سنه خمس و ثمانين، و قد مرت ترجمته. ثم قال تقى الدين فى شعبان سنه خمس و عشرين: و فى هذا الشهر أخرج النائب تنبك ميق عن السيد ركن الدين الركنيه البرانيه و نصف النظر عليهما لشمس الدين ابن اللبودى بلا سبب، فشقّ عليه و على غيره ذلك مع أنه لم يكن محمودا فى مباشرته نظرها انتهى. ثم قال تقى الدين فى محرم سنه ست و عشرين و فى يوم الأربعاء ثانى عشره حضر تدريس المدرسه الركنيه بالسفح شرف الدين بن برهان الدين ابن الشيخ شرف الدين بن منصور، و حضر معه القضاء و الفقهاء، و ذلك عن ربع التدريس بالمكان المذكور، نزل عنه ابن عمه، و كان تدريس هذه المدرسه قد صار إلى بدر الدين ابن الشيخ صدر الدين بن منصور، فنزل عن نصفه للشيخ بدر الدين ابن الرضى ، فلما توفى نزل عنه لولده شمس الدين، فنزل عنه للقاضى بدر الدين المقدسى، ثم نزل عنه لابنه، فنزل عنه للشيخ برهان الدين ابن خضر، ثم نزل عنه للسيد ركن الدين بن زمام، و استمر النصف الآخر بيد ولده بدر الدين بن منصور، ثم نزل عنه لابن منصور و شمس الدين بن الرضى نصفين انتهى. ثم قال فى الشهر المذكور منها و فى هذا الشهر:

و حكى لى القاضى ناصر الدين بن اللبودى الحموى أنه صالح السيد ركن الدين و ردّ إليه تدريس الركنيه، و رجع هذا معيدا و رتب له شىء و عجل له بعضه انتهى.

١٠٥- المدرسة الريحانية

قال القاضي عز الدين: جوار المدرسة النورية لغرب منشئها خواجا ريحان الطواشي خادم نور الدين الشهيد محمود بن زنكى فى سنة خمس و ستين و خمسمائه، و وقف عليها أوقافا معلومه مشهوره انتهى. و قال أبو شامه فى كلامه على سلطنه ولد نور الدين: و حضر جمال الدين ريحان و هو أكبر الخدم هذه عبارته، و قال بعد ذلك: و جمال الدين ريحان والى القلعه و السجن من قبله، و الأمر إليه بتفصيله و جملة. ثم قال: فلما دخل صلاح الدين لأخذ دمشق بقى جمال الدين ريحان الخادم فى القلعه على تأييه، فراسله حتى استماله، و أغزر له نواله، و تملك المدينة و القلعه اه. و رأيت قد رسم على عتبه بابها بعد البسملة: «وقف هذه المدرسة المباركه الأمير جمال الدين ريحان بن عبد الله على المتفقهه على مذهب الامام سراج الأمه أبى حنيفه النعمان بن ثابت رضى الله عنه، و وقف عليها جميع البستان الخراجى المعروف بأرض الحوارى، و الأرض المعروفه بندق العناب، و القرموى بندق القطائع، و الجورتين البرانيه و الجوانييه بأرض الخامس، و النصف و الثلث من الريحانيه، و من الاصطبل المعروف بعماريه ببستان بقر الوحش، و ذلك معروف مشهور، فمن بدله الآيه، و ذلك فى شعبان سنة خمس و سبعين و خمسمائه» انتهى. و قال ابن شداد:

الذى يعلم ممن وليها من المدرسين وليها حجه الدين إلى أن توفى. و وليها جماعه لم يقع لى منهم سوى تاج الدين محمد الحوارى. ثم من بعده نجم الدين ابن خليل قاضى العساكر العادليه إلى حين أن توفى، و استمر بها ولده شمس الدين على إلى حين توفى. و بقيت مده معطله فى الأيام الناصريه. فوليتها المولى جمال الدين محمد ابن المولى الصاحب كمال الدين بن العديم، و بقى مستمرا بها.

و ينوب عنه بها تاج الدين محمد البجلي. ثم من بعده القاضى شمس الدين عبد الله الحنفى إلى أن انتقل جمال الدين المذكور إلى حماه. و ناب عنه بدر الدين مظفر بن رضوان بن أبى الفضل الحنفى نائب الحكم العزيز بدمشق، فأخذت

منه. و وليها القاضي محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس الحلبي، و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و الظاهر أن نجم الدين خليل المذكور هو من ذكره الصفدي حيث قال: خليل بن علي بن الحسين نجم الدين الحموي الحنفي، قدم دمشق و تفقه بها، و حدث و خدم المعظم فأرسله إلى بغداد، و درّس في الريحانيه بدمشق، و ناب عن القاضي الرفيع في القضاء، و توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى و أربعين و ستمائة انتهى. و أما ابن النحاس الحلبي، فقال البرزالي و من خطه نقلت في تاريخه: في سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة في ليلة الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول توفي علاء الدين علي ابن الصاحب محيي الدين بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي، و صلى عليه عقيب الجمعة بقريه المزه، و دفن هناك بتربه والده و أهله، بعد أن مرض خمسه أشهر انتهى. و قال الذهبي في العبر في سنة خمس و تسعين و ستمائة: و ابن النحاس الصاحب العلامة محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم الاسدي الحلبي الحنفي، روى عن الكاشغري و ابن الخازن، و كان من أساطين المذهب، توفي رحمه الله تعالى بالمزه في سنة خمس، و له إحدى و ثمانون سنة و شهران انتهى. و قال في مختصر تاريخ الاسلام: في هذه السنه توفي شيخ الحنفية الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي بالمزه، و له إحدى و ثمانون سنة انتهى.

و قال الصفدي: محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبه الله بن طارق بن سالم الامام العلامة محيي الدين أبو عبد الله ابن الامام القاضي بدر الدين بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي، ولد بحلب سنة أربع عشرة، و سمع من ابن شداد و جده لأمه موفق الدين يعيش شيئاً يسيراً، و كأنه كان مكباً على الفقه و الاشتغال. قال الشيخ شمس الدين لم أجده سمع من ابن روزنه، و لا من موفق عبد اللطيف، و لا هذه الطبقة، و اشتغل ببغداد، و جالس بها العلماء

و ناظر، و بان فضله، و سمع من أبي إسحاق الكاشغري، و أبي بكر بن الخازن، و كان صدرا معظما متبحرا في المذهب و غوامضه، موصوفا بالذكاء و حسن المناظره، انتهت إليه رياسه المذهب بدمشق، و درّس بالريحانيه و الظاهريه، و ولى نظر الدواوين، و ولى نظر الأوقاف و الجامع، و كان معمارا مهندسا كاتباً موصوفا بحسن الانصاف في البحث، و كان يقول: أنا على مذهب الامام أبي حنيفه في الفروع، و مذهب الامام أحمد في الأصول، و كان يحب الحديث و السنه، سمع منه ابن الخباز، و ابن العطار، و العرضي، و المزى، و البرزالي، و ابن تيميه، و ابن حبيب، و المقاتلي، و أبو بكر الرحبي، و ابن النابلسي، توفى رحمه الله تعالى سنه خمس و ثمانين و ستمائه، و دفن بتربته بالمزه، و حضر جنازته نائب السلطنه و القضاة و الأعيان. و فيه يقول علاء الدين الوداعي، و قد قرر قواعد مذهب أبي حنيفه رضى الله تعالى عنه، و يعرض بذكر ولده الشيخ شهاب الدين يوسف و من خطه نقلت:

و من مثل محيي الدين دامت حياته إلى مذهب الدين الحنفي يرشد

لقد أشبه النعمان و هو حقيقها أبو يوسف في علمه و محمد

انتهى كلام الصفدى رحمه الله تعالى. و قال السيد شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر فى سنه خمس و خمسين و سبعمائه: و مات الامام العلامه ذو الفنون فخر الدين أبو طالب أحمد بن على بن أحمد الهمدانى الكوفى ثم الدمشقى الحنفى المعروف بابن الفصيح، ولد بالكوفه سنه ثمانين و ستمائه، و سمع من الدواليبى و غيره، و تفقه و برع، و قدم دمشق و درس بالريحانيه، و أفتى و ناظر و ظهرت فضائله، و له النظم و النثر و المصنفات المفيده، و كان رفيقى فى الحج سنه خمسين، و توفى فى شعبان من ذا العام، رحمه الله تعالى انتهى. ثم درس بها السيد عماد الدين أبو بكر بن عدنان، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجقمقيه انتهى.

١٠٦- المدرسة الزنجارية

قال القاضي عز الدين: المدرسة الزنجارية خارج باب توما و باب السلامه انتهى. و يقال لها الزنجليه، بالسبعه تجاه دار الأطمه، و بها تربه جامع بخطبه بمعلوم على الجامع الأموى، و هى من أحسن المدارس، ثم رأيت فى تاريخ ابن كثير فى سنه سبع و سبعين و خمسمائه: و أما نائب عدن فخر الدين عثمان بن الزنجيلى فانه خرج من اليمن قبل قدوم طغتكين إليها فسكن الشام، و له أوقاف مشهوره باليمن و مكه، و إليه تنسب المدرسه الزنجليه خارج باب توما تجاه دار الطعم، و كان قد حصل من اليمن أموالا عظيمه جدا انتهى. و قال فى المرآه له مدرسه بمكه المشرفه، و له رباط بالمدينه المنوره على الحالّ بها أفضل الصلاه و أتمّ السلام انتهى. و تبعهما الأسدى فى تاريخه. و قال أبو شامه فى الروضتين: و لهذا الأمير أوقاف و صدقات بمكه و اليمن و دمشق، و إليه تنسب المدرسه و الرباط المتقابلان بباب العمره بمكه المشرفه، و المدرسه التى خارج باب توما بدمشق رحمه الله انتهى. ثم قال القاضي عز الدين: أنشئت فى سنه ست و عشرين و ستمائه أنشأها الأمير عز الدين أبو عمرو عثمان بن على الزنجيلى، و كان صاحب اليمن، و انتقل إلى الشام فى زمن الملك العادل سيف الدين أبى بكر انتهى، و بها دفن. و الذى وجد من وقفها فى سنه عشرين و ثمانمائه: حانوتان جوارها، و لها طاحون بالقرب منها، و بجوار الطاحون حانوت، كذا رأيت فى كشف مشد الأوقاف سيدى محمد بن منجك الناصرى فى السنه المذكوره. ثم قال القاضي عز الدين: أول من درّس بها حميد الدين السمرقندى إلى أن توفى. ثم ذكر الدرر بعده فى سنه خمس و ثلاثين كمال الدين عبد اللطيف بن السنجارى، و استمر بها مدرسا و ناظرا إلى أن توفى. ثم درس بها فى زمن التتار المخدولين بولايه جماعه منهم عز الدين إسحاق المعروف بالأقطع، إلى حين عاد المسلمون إلى الشام، فعادت إلى كمال الدين المذكور، و تولاها بعد تاج الدين عبد الرحمن بن عبد الباقي المعروف بابن النجار إلى حين توفى. و تولاها بعده عماد الدين ابن الشماع إلى حين نزل فيها

فى سنة خمس و ستمائه. و تولاهها فخر الدين بن عثمان المعروف بالزقزوق إلى أن توفى. ثم تولاهها شمس الدين سليمان بن إسماعيل المعروف بالملطى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم درس بها الصاحب محبى الدين بن النحاس، و قد مرت ترجمته فى المدرسه التى قبل هذه. ثم قال ابن كثير فى سنة ست و تسعين: و فى المحرم منها حضر شهاب الدين يوسف ابن قاضى حلب و وزير دمشق محبى الدين محمد بن بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن طارق بن سالم بن النحاس الأسمى الحلبي الاصل الحنفى دمشقى تدرىس أبیه فى الزنجارية و الظاهرية، و حضر الناس عنده عوضا عن والده. توفى ببستانه بالمزه عشيه الاثنين سلخ ذى الحجه من سنة خمس و تسعين و ستمائه، و دفن يوم الثلاثاء مستهل هذه السنه انتهى كلامه. و قال فى سنة ثمان و تسعين و ستمائه: القاضى شهاب الدين يوسف ابن الصاحب محبى الدين بن النحاس أحد رؤساء الحنفية و مدرس الزنجارية و الظاهرية، توفى ببستانه بالمزه ثالث عشر ذى الحجه انتهى. و درس بعده بالزنجليه قاضى القضاء شمس الدين الأذرى، و ستأتى ترجمته فى المدرسه العلميه. و درس بعده بالزنجارية القاضى جلال الدين بن حسام الدين انتهى، و قد مرت ترجمه القاضى جلال الدين هذا فى المدرسه الخاتونيه الجوانيه. ثم درس بها الشيخ شمس الدين القطعه. قال الأسمى فى شهر رمضان سنة ست عشره و ثمانمائه من ذيله لتارىخ شيخه: و ممن توفى فيه الشيخ شمس الدين القطعه. قال الأسمى فى شهر بالقطعه، أخذ عن جماعه من مشايخ الحنفية كالشيخ صدر الدين بن منصور و أخيه، و الشيخ شهاب الدين بن خضر، و حفظ كتابا، و لازم الاشتغال حتى صار فى آخر عمره أحفظ الحنفية بدمشق لفروع مذهبه، ثم أنه كان بعيد الذهن جدا جامدا، و كان يكتب خطأ رديئا إلى الغايه بحيث أنه إذا أراد أن يكتب ينقط له رسم الكتابه، و كان رثّ الهياه و الملبس، معانقا للفقير، و قد درس بالمدرسه الزنجليه، مات رحمه الله تعالى فى خامس هذا الشهر، و لم أعلم

بحقيقه ذلك إلا فى نحو نصف الشهر، و أظنه قارب السبعين انتهى.

فائدتان (الأولى): أقرأ بالزنجيليه المذكوره القاضى شهاب الدين الكفرى. قال الصفدى: الحسين بن سليمان بن فزاره القاضى شهاب الدين الكفرى (بفتح الكاف و سكون الفاء و بعدها راء) الدمشقى الحنفى، تلا بالسبع على علم الدين القاسم، و سمع من ابن طلحه، و من ابن عبد الدائم، و تصدر للاقراء، و طال عمره، و قرأ عليه خلق من الفضلاء، و درس و أفتى، و ناب فى الحكم، و كان ديناً خيراً عالماً، توفى رحمه الله تعالى فى سنه تسع عشره و سبعمائه عن اثنتين و ثمانين سنه، و درّس بالطرخانيه، و كان شيخ الاقراء بالمقدميه، و أيضاً بالزنجيليه، و قرأ بنفسه على ابن أبى اليسر، و كتب الطباق، و أضربَ بآخره رحمه الله تعالى انتهى.

(الثانيه): قال ابن قاضى شهبه فى شوال سنه تسع عشره و ثمانمائه الشيخ الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله المعروف بابن مؤذن الزنجيليه الحنفى، اشتغل فى صغره بالعلم، و حفظ مجمع البحرين و رأيت عرضه له فى المحرم سنه تسع و ثمانين، ثم حفظ الألفيه و غيرها و أخذ الفقه على القاضيين بدر الدين بن الرضى، و بدر الدين المقدسى، و أخذ الفرائض عن الشيخ محب الدين الفرضى، و جلس للشهاده على باب المدرسه المذكوره، و كان ديناً خيراً انتهى. و جلس للاشتغال بالفرائض بالجامع الأموى، و فضل فى الفضائل و الفرائض، و انتفع الناس به، توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثالث عشر بالمدرسه الزنجيليه، و دفن بمقبره الشيخ رسلان رحمهما الله تعالى انتهى.

١٠٧- المدرسه السفينيه

قال الغزى الحلبي: المدرسه السفينيه بجامع دمشق لم يعلم لها واقف، ذكر من علم ممن ذكر بها الدرس ركن الدين بن سلطان إلى أن توفى. و تولى

بعده صدر الدين بن عقبه إلى أن تولى القضاء بحلب المحروسه و سافر إليها.

فتولى بعده محيي الدين. ثم انتزعها من يده القاضى تاج الدين عبد القادر بن السنجارى، و بقى بها إلى أن عاد من حلب المأنوسه بعد عزله عنها، فسأل من كان بها متوليا و هو القاضى تاج الدين عبد القادر المذكور بحضور جماعه من العلماء و الفقهاء من جملتهم عماد الدين ابن الشجاع و سألوه أن ينزل عنها لصدر الدين المذكور. ثم عزل عنها و تولى بعده الشيخ عماد الدين بن الشماع، و هو شيخ عالم فاضل متعبد و هو مستمر بها إلى الآن يشتغل بها جماعه من العلماء و الفقهاء انتهى.

١٠٨- المدرسة السبائية

خارج باب الجاييه و شمالي بئر الصارم، و التربه بها و الزاويه بها أيضا، هي إنشاء نائب الشام الذى كان أمير السلاح بمدينه مصر المحروسه رحمه الله تعالى و اسمه سيباى.

١٠٩- المدرسة الشبليه البرانيه

قال ابن شداد فى المدارس الخارجه عن البلد: المدرسه الشبليه الحساميه بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثورى، بانيتها الطواشى شبل الدوله الحسامى فى سنه ست و عشرين و ستمائه انتهى. قال الذهبى فى تاريخه العبر فيمن مات سنه ثلاث و عشرين و ستمائه: و كافور شبل الدوله الحسامى طواشى حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام، و له فوق جسر ثورى المدرسه و التربه و الخانقاه، و كان دينا وافر الحشمه، روى عن الخشوعى انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثلاث و عشرين و ستمائه: واقف الشبليه التى بطريق الصالحيه شبل الدوله كافور الحسامى، نسبه إلى حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام، و هو الذى بنى الشبليه الحنفيه و الخانقاه على الصوفيه إلى جانبها، و كانت منزله، و أوقف القناه و المصنع و السباط، و فتح للناس طريقا

من عند المقبره غربى الشاميه البرانيه إلى طريق عين الكرش، و لم يكن للناس طريق إلى الجبل من هناك، إنما كانوا يسلكون من عند مسجد الصفى بالعقيه، و كانت وفاته إلى رحمه الله تعالى فى شهر رجب، و دفن فى تربته التى كانت مدرسه، و قد سمع الحديث من الكندى و غيره. و قال فى سنه خمس و خمسين و ستمائه: بشاره بن عبد الله الأرمنى الأصل بدر الدين الكاتب مولى شبل الدوله المعظمى، سمع الكندى و غيره، و كان يكتب خطا جيدا، و أسند إليه مولاہ النظر فى أوقافه و جعله من ذريته، فهم الآن ينظرون فى الشبلتين، و كانت وفاته رحمه الله تعالى فى النصف فى شهر رمضان من هذه السنه انتهى. و قال الصفدى فى حرف الباء من كتابه الوافى: بشباك الشبلى الحسامى الكاتب مولى شبل الدوله صاحب المدرسه و الخانقاه عند ثورى بدمشق، سمع من مولاہ، و حنبل، و ابن طبرزد و غيرهما. و روى عنه الدمياطى، و الأبرقوهى و جماعه، و هو رومى الجنس، و هو من أولاد بشاره المشهورين بدمشق، و كان يكتب خطا جيدا، و ذريته يدعون النظر على المدرسه و الخانقاه المنسوبه إلى شبل الدوله المذكور، و توفى سنه أربع و خمسين و ستمائه. و قال الأسدى فى سنه ثلاث و عشرين و ستمائه: شبل الدوله الحسامى كافور بن عبد الله الطواشى الكبير خادم الأمير حسام الدين محمد بن لاجين ولد الخاتون ست الشام، يقال إنه كان من خدام القصر بالقاهره، و كان دينا صالحا عاقلا مهيبا، ذا حرمه وافر و منزله عند الملوك، و عليه اعتمدت مولاته فى بناء الشاميه البرانيه، و قد سمع من الخشوعى و الكندى، روى عنه البرزالى و الأبرقوهى. قال أبو شامه: و كان حنфия، فبنى المدرسه و الخانقاه و التربه التى دفن فيها عند جسر كحيل، و فتح للناس طريقا إلى الجبل من عند المقبره التى عند غربى الشاميه يفضى إلى عين الكرش، و لم يكن لعين الكرش طريق إلا من عند مسجد الصفى الذى بالعقيه. قال أبو المظفر الجوزى: و له صدقات داره و إحسان كثير، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب، و دفن بتربته انتهى. ثم قال ابن شداد: أول من درس بها الشيخ صفى

الدين السنجاري، و كان ضريرا فاضلا عالما إلى أن توفى. و وليها بعده شمس الدين بن الجوزى. و بعده الشيخ وجيه الدين محمد، و كان رجلا فاضلا عالما إلى أن توفى. ثم من بعده جمال الدين يوسف إلى أن توفى. و وليها بعده نور الدين ابن قاضى آمد إلى أن استولى التتار المخذولون على الشام. و تولاها عز الدين عبد العزيز إلى أن توفى. و وليها بعده بدر الدين ابن الفويره، و انتقل عنها. و وليها بعده رشيد الدين سعيد بن على بن سعيد البصرى، و هو مستمر بها إلى الآن. قال الذهبى: فى سنه أربع و ثمانين و ستمائه: و الرشيد سعيد بن على بن سعيد البصرى الحنفى مدرس الشبلية أحد أئمه المذهب، و كان دينا ورعا نحويا شاعرا، توفى فى شعبان و قد قارب الستين انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه أربع و ثمانين و ستمائه: الرشيد سعيد بن على بن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفى مدرس الشبلية، و له تصانيف مفيدة كثيره و نظم حسن، و من ذلك قوله:

قل لمن يحذر أن تدركه نكبات الدهر لا يغنى الحذر

أذهب الحزن اعتقادى أنه كل شىء بقضاء و قدر

و من شعره أيضا قوله:

إلهى لك الحمد الذى أنت أهله على نعم منها الهدايه و الحمد

إلى آخره، توفى رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث شهر رمضان، و صلى عليه العصر بالجامع المظفرى، و دفن بالسفح انتهى. و قال الصفدى فى حرف السين: سعيد بن على بن سعيد العلامة رشيد الدين أبو محمد البصرى الحنفى مدرس الشبلية، كان إماما مفتيا مدرسا، بصيرا بالمذهب، جيد العريه، متين الديانه، شديد الورع، عرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع. قال شمس الدين أبو الفتح: لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله فى المذهب، و كان خبيرا بالمذهب و النحو و غيره، و كتب عنه ابن الخباز، و ابن البرزالى، و توفى سنه أربع و ثمانين و ستمائه، و من شعره قوله:

استجر دمعك ما استطعت معينا فعساه يمحو ما جنيت سنينا

أنسيت أيام البطاله و الهوى أيام كنت لدى الضلال قربنا

و منه:

ألا أيها الساعى على سنن الهوى أو بذل مال للنفوس غرور

أ تدرى إذا حان الرحيل و قربت مطايا المنيا منك أين تسير

أطعت داعى الهوى لدى سكره الصبا ما لك من شيب العذار نذير

كأنى بأيام الحياه قد انقضت و إن طال هذا العمر فهو قصير

و وفاك ترداد الحمام و يا لها زياره من لا تشتهي يزور

و أصبحت مصروع السقام معللا يقولون داء قد ألم يسير

و هيهات هل خطب عظيم و بعده عظام منها الراسيات تمور

و لما تيقت الرحيل و لم يكن لديك على ما قد أتاك نصير

و ما لك من زاد و أنت مسافرو لا من شفيح و الذنوب كثير

بكيك فما يغنى البكاء على الذى جرى، و تلافى الماضيات عسير

فبادر و أيام الحياه مقيم هو حالك موفور و أنت قدير

انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اثنتى عشره و سبعمائه: قاضى القضاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرى الحنفى، كان فاضلا درس و أفتى، و ولى قضاء الحنفية بدمشق سنه، ثم عزل و استمر على تدريس الشليه مده، ثم سافر إلى مصر فأقام بسعيد السعداء خمسه أيام، و توفى يوم الأربعاء ثانى عشرين شهر رجب انتهى. و قال الذهبى فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: و عزل الشمس الكاشغرى من تدريس الشليه بنجم الدين أحمد الطرسوسى انتهى. و قال ابن كثير فى هذه السنه: و فى يوم الأربعاء سابع ذى الحجه ذكر الدرس بالشليه القاضى نجم الدين ابن قاضى القضاء عماد الدين الطرسوسى، و هو ابن سبع عشره سنه، و حضر عنده القضاء و الأعيان و شكروا من فضيلته و نباهته و فرحوا لأبيه انتهى. و رأيت بخط البرزالى فى السنه المذكوره: و فى يوم الأربعاء سابع ذى الحجه ذكر الدرس بالمدرسه

الشبلية بسفح قاسيون القاضي نجم الدين أحمد ابن قاضى القضاء عماد الدين بن الطرسوسى الحنفى عوضا عن الشيخ شمس الدين الكاشغرى، و حضر قضاء القضاء و أعيان المدرسين و أكرموه و أجلسوه بينهم فى مجلس التدريس و أثنوا على فضيلته مع صغر سنه انتهى. و قال السيد الحسينى فى ذيله فى سنه ثمان و خمسين و سبعمائه: و مات الامام العلامة قاضى القضاء نجم الدين أحمد ابن قاضى القضاء عماد الدين على بن الطرسوسى الحنفى، ولد بالمز، و تفقه بوالده و غيره، و برع فى الفقه و الأصول، و درس و أفتى، و ناظر و أفاد، مع الديانه و الصيانه و التعفف و المهابه، ناب فى الحكم عن والده ثم ولى استقلالاً بعده، و حدث عن ابن الشيرازى و غيره، توفى فى شعبان، و ولى بعده نائبه القاضى شرف الدين الكفيرى انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى حرف السين:

سليمان بن عثمان المفتى الزاهد الورع بقيه السلف تقى الدين التركمانى مدرّس الشبلية، ناب فى القضاء بدمشق لمجد الدين بن العديم، ثم استعفى و لازم الاشتغال. قال: و كان من أعيان الحنفية، و توفى سنه تسعين و ستمائه انتهى.

و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى ذيله فى شوال سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه: شمس الدين محمد ابن القاضى العالم بدر الدين بن الرضى الحنفى، كان فى حياه والده قد قرأ كتباً فى العلم، و اشتغل يسيراً، و درس فى حياه والده بالمدرسه الشبلية، ثم بعد موت والده ترك الاشتغال و بقى بيده بعض جهات والده، و وقع له قضيه بعد فتنه التتار و أودى فيها، و وضع فى عنقه الزنجير، و لما ولى الأمير سيف الدين تنبك ميق نيابه دمشق، و كان له بالمذكور معرفه فأحسن إليه و جعله نائب الناظر بالجامع، فلم يحسن المباشرة، فلما مات تعب يسيراً، ثم استقر فى مباشرته بالجامع و ما بيده من الجهات إلى أن توفى ليله الأربعاء حادى عشرية شبه الفجاء بمنزله بأرض مقرى فى عشر الستين، و قرّر القاضى الشافعى القاضى زين الدين عبد الباسط فيما فى يده من التداريس و الأنظار. و كان بعد ذلك بمدّه يسيره قد قرر المذكور فى وظائف ابن نقيب

الأشراف التداريس و الأنظار فيعجب الناس من القاضى فى ذلك و الله المستعان انتهى.

و أعاد بهذه المدرسه جماعه منهم ابن عباد، قال الذهبى فى عبره فيمن مات سنه تسع و سبعين و ستمائه: و الفقيه المعمر أبو نصر بن هلال بن عباد الحنفى عماد الدين معيد الشبليه، توفى فى شهر رجب عن مائه و أربع سنين، و قد سمع فى الكهوله من أبى القاسم بن صصرى و غيره انتهى. و قال الصفدى: أبو بكر بن هلال بن عباد عماد الدين الحنفى معيد الشبليه، كان عالما صالحا، منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه و نفع من يقرأ عليه، مولده سنه خمس و سبعين و خمسمائه، و توفى فى سنه تسع و سبعين و ستمائه و سمع و هو كبير من ابن صصرى، و من ابن الزبيدى، و لو سمع صغيرا لكان أسند أهل الأرض، و كان يعرف بالعماد الجبلى، و سمع البرزالى و ابن الخباز انتهى. و منهم ابن بشاره، قال البرزالى و من خطه نقلت فى تاريخه فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه:

و فى ليله السبت سابع شعبان توفى الفقيه الامام العالم علاء الدين على ابن الشيخ الامام شرف الدين الحسين بن على بن بشاره الشبلى الحنفى بسفح قاسيون، و صلى عقب الظهر من يوم الثلاثاء المذكور بالجامع المظفرى، و دفن هناك، و كان شابا فاضلا عفيفا عاقلا، و لى إعاده المدرسه الشبليه، و شهد له بأهليه التدريس و الفتوى، و سمع معنا كثيرا، و رافقته فى الحج انتهى.

(فائده): قال الذهبى فى سنه إحدى عشره و سبعمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد ابن رئيس الأطباء أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى من سلاله سعد بن معاذ السويدي، من سويداء حوران، سمع و برع فى الطب، توفى فى شهر ربيع الأول ببستانه بقرب الشبليه، و دفن فى ترابه له فى قبه فيها عن سبعين سنه، انتهى رحمه الله.

١١٠- المدرسة الشليه الجوانيه

قال ابن شداد: قباله الأكرزيه، أى الشافعيه، أنشأها شبل الدوله كافور المعظمى انتهى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه قبلها، ثم قال ابن شداد: أول من درّس بها تاج الدين عبد الرحمن بن نجار إلى أن أخذها فخر الدين موسى. ثم ذكر بها المدرس زكى الدين زكريا البصروى. ثم ذكر بها المدرس نجم الدين حمزه بن الكاشى. ثم بعد ذلك أخذها مجد الدين بن فخر الدين موسى المذكور. ثم عادت إلى والده، واستمر بها إلى الآن انتهى.

١١١- المدرسه الصادريه

داخل باب البريد. قال القاضى عز الدين: هى داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموى الغربى، أنشأها شجاع الدوله صادر بن عبد الله.

وهى أول مدرسه أنشئت بدمشق سنه إحدى و تسعين و أربعمائه، و أول من درس بها الامام العالم على بن زكى الكاشانى، و لم يزل بها إلى أن نزل عنها للشيخ الامام أبى الحسن على بن الحسن البلخى الواعظ المشهور بالعلم، يعنى صاحب المدرسه البلخيه لصيقها. و ولى بعده الشهاب أبو العيش الدمشقى الأصل، و كان جدّ الشهاب النقيب لأمه، و إليه ينسب بنو العيش. ثم بعده الشيخ مجد الدين الحنفى فى الدوله الصلاحيه، و درس بها أوحد الدين الدمشقى. و بعده رشيد الدين الغزنوى، و بعده عز الدين عرفه بن مسعود.

و بعده أوحد الدين بن الكعكى. و بعده الرضى الملتانى الهندى. و بعده برهان الدين إبراهيم بن محمود الغزنوى المعروف بأبى الهول. و بعده الشيخ الإمام العالم عماد الدين محمد بن عبد الكريم بن عثمان الماردانى المعروف بابن الشماع من أول المحرم من سنه ثمان و خمسين و ستمائه فى الأيام الناصريه، و هو مدرسه إلى الآن انتهى. ثم توفى يوم الثلاثاء تاسع عشرين شهر رجب سنه ست و سبعين و ستمائه. و قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و ستين و خمسمائه: و أبو محمد عبد الخالق بن أسد الدمشقى الحلبي مدرس الصادريه و المعينيه، روى عن عبد

الكريم بن حمزه و إسماعيل بن السمرقندى و طبقتهما، و رحل إلى بغداد و أصبهان، و خرج لنفسه المعجم، توفى فى المحرم انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنة أربع و ستين المذكوره: عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه تاج الدين أبو محمد الطرابلسى الأصل الدمشقى الحنفى، تفقه شافعيًا ثم تحوّل حنفيًا على البرهان المشلى، و رحل فى الحديث و جمع و خرّج و درّس بالصادريه و المعينيه، و عمل مجلس للوعظ سمع جمال الاسلام بن المسلم، و نصر الله المصيصى، و ابن طاووس و طائفه بدمشق، و إسماعيل بن السمرقندى، و أبا محمد سبط الخياط، و عبد الوهاب الأنماطى ببغداد، و عمر بن إبراهيم العلوى بالكوفه، و هبه الله ابن أخت الطويل بهمدان، و إسماعيل الحمامى ، و طائفه بأصبهان، و عمل لنفسه معجمًا، توفى فى المحرم بدمشق انتهى. قال الذهبى فى سنة سبع و ستين و خمسمائه: و أبو المظفر محمد بن أسعد بن الحكيم العراقى الحنفى الواعظ، كان له القبول التام فى الوعظ بدمشق، و درس بالصادريه و الطرخانيه و المعينيه، سمع أبا على بن نبهان و جماعه، و روى المقامات عن الحريرى ، و صنف لها شرحًا، و صنف تفسير القرآن، عاش نيفا و ثمانين سنة انتهى. و قال الأسدى فى هذه السنه: محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه أبو المظفر بن الحكيم البغدادى الحنفى الواعظ نزيل دمشق، درس بالطرخانيه و بالصادريه، و بنى له الأمير معين الدين أنر مدرسه، و ظهر له القبول فى الوعظ، سمع أبا على بن نبهان و أبا طالب القزاز، و نور الهدى الزينى و غيرهم، روى عنه أبو المواهب، و أبو القاسم بن صصرى، و القاضى أبو نصر ابن الشيرازى و غيرهم، و قد كتب عنه ابن السمعانى. و قال ابن عساكر فى ترجمته: و ذكر أنه سمع المقامات من الحريرى، و ألف تفسيرًا، و شرح المقامات، و أنشد فى ماردىن أبياتا لفتته بها، توفى عن نيف و ثمانين سنة، انتهى كلامه.

١١٢- المدرسة الطرخانية

قبلى البادرائيه. قال ابن شداد: بجيرون أنشأها الحاج ناصر الدوله طرخان انتهى. و قال فى تعداد مساجد دمشق مسجد فى المدرسه المعروفه بدار طرخان، و هى كانت قديما للشريف أبى عبد الله بن أبى الحسن، فوقفها سنقر الموصلى و جعلها مدرسه لأصحاب أبى حنيفه رحمه الله تعالى انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و أربعين و خمسمائه: و أبو الحسن البلخى على بن الحسن الحنفى الواعظ الزاهد، درس بالصادريه، ثم جعلت له دار الأمير طرخان مدرسه انتهى، و قد مّرت ترجمته فى المدرسه البلخيه. و قال الصفدى فى حرف الطاء من وافيه: طرخان بن محمود الشيبانى أحد الأمراء الكبار بدمشق صاحب المدرسه التى بجيرون توفى فى حدود الخمس مائه و عشرين انتهى. ثم قال ابن شداد: أنشئت للشيخ برهان الدين أبى الحسن على البلخى فى سنه خمس و عشرين و خمسمائه، و هو أول من درس بها، و بعده جماعه منهم رشيد الدين الحوارى، و بعده ولده. ثم بهاء الدين عباس بن الموصلى. ثم زين الدين العتال من أصحاب الشيخ الامام جمال الدين الخضيرى. ثم وليها الخطيب شمس الدين الحسين بن العباس بقلعه دمشق، و هو مستمر بها إلى سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثلاثين و ستمائه: القاضى شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم أحمد مشايخ الحنفيه، و له مصنفاً فى الفرائض و غيرها، و هو ابن خاله القاضى شمس الدين بن الشيرازى الشافعى، و كلاهما كان ينوب عن ابن الزكى و ابن الحرستانى، و كان يدرس بالطرخانيه و بها مسكنه، فلما أرسل إليه الملك المعظم أن يفتى بإباحه نبيذ التمر و ماء الرمان امتنع من ذلك، و قال: أنا على رأى محمد بن الحسن فى ذلك، و الروايه عن أبى حنيفه شاذه، و لا يصح حديث ابن مسعود فى ذلك، و لا الأثر عن عمر أيضا، فغضب عليه المعظم و عزله عن التدريس

و ولاءه تلميذه الزين بن العتال. و أقام الشيخ بمنزله حتى مات رحمه الله تعالى انتهى. و قال الأسدي في سنة تسع و عشرين و ستمائه: إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن غازي بن محمد القاضي شرف الدين أبو الفضل و يقال أبو الطاهر الشيباني المارداني الدمشقي الحنفي عرف بابن فلوس، ولد ببصرى في شهر ربيع الآخر سنة أربع و أربعين، و اشتغل في الفقه، و سمع الحديث بدمشق من يوسف بن معالى البزاز و هبه الله بن محمد الشيرازي، و ناب في الحكم بدمشق بالمدرسه الطرخانية بجيرون، و درس بها، روى عن الزكى البرزالي، و الشهاب القوصي، و المجد بن الحلواني و جماعه، و أجاز لتاج العرب بنت غيلان، و هى آخر من روى عنه، و كان شيخا دينا لطيفا، من أعيان الحنفيه، و بعث إليه الملك المعظم يأمره باظهار إباحه الأنبذه، فأبى و قال: لا أفتح على أبى حنيفه هذا الباب و أنا على مذهب محمد فى تحريمها، و قد صحّ عن أبى حنيفه رحمه الله تعالى أنه ما باشرها قط، و حديث ابن مسعود لا يصح، و ما روى فيه عن غيره لا يثبت، فغضب الملك المعظم و أخرج عنه الطرخانية و أعطاها للزين بن العتال تلميذ شرف الدين، فلم يتأثر شرف الدين المذكور و أقام فى بيته، و أقبل على التحديث و الفتوى و الافاده، إلى أن توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى، و دفن بقاسيون، و ذكره ابن كثير فىمن توفى سنة ثلاثين. قال: و له مصنفات فى الفرائض و غيرها، و كان جده شيرازيا، فسكن الموصل مده، و ولى قضاء الرها، و قدم أبوه القاضى أبو إسحاق إبراهيم، و ناب بدمشق فى القضاء انتهى. ثم درس بها أبو المظفر العراقى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الصادريه انتهى. و قال ابن كثير فى سنة تسع عشره و سبعمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ المقرئ شهاب الدين أبو عبد الله الحسين بن سليمان بن فزاره بن بدر الكفرى الحنفي، ولد تقريبا فى سنة سبع و ثلاثين و ستمائه، و سمع الحديث، و قرأ بنفسه كتاب الترمذى، و قرأ القرآن بالقراآت، و تفرد بها مده يشتغل الناس عليه، و جمع عليه السبع أكثر

من عشرين طالبا، و كان يعرف النحو و الأدب و فنونا كثيره، و درس بالطرخانيه أكثر من أربعين سنه، و ناب فى الحكم عن الأذرعى مدته ولايته، و كان خيرا مباركا، و أضرب فى آخر عمره، و انقطع فى بيته مواظبا على التلاوه و الذكر و إقراء القرآن، إلى أن توفى رحمه الله تعالى سنه تسع عشرين و خمسمائه يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى، و صلى عليه بعد الظهر يومئذ بجامع دمشق، و دفن بقاسيون انتهى، و قد مرت ترجمته من كلام الصفدى فى المدرسه الزنجيليه.

١١٣ - المدرسه الطومانيه

تجاه دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه، غربى الشريفيه و الفقاعيه. لم أف على ترجمه واقفها، و وقفها نصف قريه قصيفه غربى المغونس، و قبلى لاهته من اللجاء، و حوانيت جوارها خراب. و رأيت فى تاريخ ابن قاضى شهبه فى جمادى الأولى سنه سبع عشره: و فى يوم الأربعاء سابعه حضرت الدرس بالشاميه البرانيه، ثم حضر قاضى القضاة فى مدارسها، و حضر القاضى الحنبلى - يعنى شمس الدين بن عباد - فحكم بها، و كان من حين دخلوا إلى المدينه من بعد الوقعه إلى الآن يحكم بالطومانيه الحنفيه، فلما كان فى هذا الحصار احترق بعضها فانتقل إلى الفارسيه، و دخل نواب الحنفى إلى دار الحديث النوريه، و كانوا قبل يحكمون بيت القاضى الحنفى بالقرب من السبعه انتهى.

و لعل واقفها طومان النورى. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس و ثمانين و خمسمائه: طومان بن ملاعب بن عبد الله الأنصارى الخزرجى النورى حسام الدين نجم الدوله الأمير الكبير الكامل الفاضل صاحب الرقه، كان شجاعا جوادا، محبا للخير كثير الصدقات، مائلا إلى العلماء و الفقهاء، بنى بحلب المحروسه مدرسه الحنفيه، و كان السلطان يحبه و يعتمد عليه، و كان من شجعان المسلمين و أكبر أمراء نور الدين رحمه الله تعالى، توفى رحمه الله تعالى مع السلطان ليله النصف من شعبان، و قد جاوزت سنه المائه بمكان يقال له تل

العاصيه من مدينه صور، و قبره بها يزار رحمه الله تعالى، و قد بنى الخان المعروف به بطريق حلب المحروسه.

١١٤ - المدرسه الظاهريه الجوانيّه

البيرسيه الصالحيه، قد تقدم محلها و أنها على الفريقين الحنفيه و الشافعيه و ترجمه واقفها، و أن أول من درس بها الشيخ صدر الدين سليمان من الحنفيه، و هو قاضى القضاء الصدر سليمان بن أبى العز بن وهيب بن عطاء أبو الربيع الحنفى الأذرعى، صاحب الجامع الصغير، شيخ الحنفيه فى زمانه و عالمهم شرقا و غربا، أقام يدرّس مده بدمشق و يفتى، ثم انتقل إلى الديار المصريه، ميلاده سنه أربع و تسعين و خمسمائه، تفقه على الشيخ جمال الدين الحصري، و ولى قضاء القضاء بالقاهره فى أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس، و حج زميله، و كان قلده القضاء حيث حلّ ركاب السلطان، و كان يحبه و يعظمه و لا يفارقه فى غزواته، ثم استعفاه من القضاء بالقاهره، و عاد إلى دمشق فأقام بها مده مديده يدرس بهذه المدرسه، ثم مات مجد الدين بن العديم، فعرض عليه المنصب مكانه، فقبل و باشره مده ثلاثه أشهر، و مات ليله الجمعه سادس شعبان سنه سبع و سبعين و ستمائه، و دفن من الغد بعد الصلاه بتربته بالقرب من الجامع الأفرم، و من لطيف شعره فى مملوك تزوج جاريه للملك المعظم:

يا صاحبى قفالى و انظرا عجباً أنى به الدهر فينا من عجائبه

البدر أصبح فوق الشمس منزلهو ما العلوّ عليها من مراتبه

أضحى يماثلها حسنا يشاركها كفو و سار إليها فى مواكبه

و أشكال الفرق لو لا و شى نممهبصدغه و اخضرار فوق شاربه

و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثلاث و سبعين: قاضى القضاء شمس الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ شرف الدين محمد بن عطاء بن حسن ابن جابر بن وهيب الأذرعى الحنفى، ولد سنه خمس و تسعين و خمسمائه، سمع الحديث و تفقه على مذهب أبى حنيفه، و ناب فى الحكم عن الشافعى

مده، ثم اشتغل بقضاء الحنفية أول ما ولى القضاء من المذاهب الأربعة، و لما وقعت الحوطة على أملاك الناس، أراد السلطان منه أن يحكم بها بمقتضى مذهبه، فغضب من ذلك وقال: هذه الأملاك بأيدي أربابها، و ما يحل لمسلم أن يتعرض لها، ثم نهض من المجلس و ذهب، فغضب السلطان من ذلك غضبا شديدا، ثم سكن غضبه، فكان يثنى عليه بعد ذلك و يمدحه و يقول: لا- تثبتوا كتابا الا- عنده، و كان ابن عطاء من العلماء الأخيار، كثير التواضع، قليل الرغبة فى الدنيا، روى عنه ابن جماعه و أجاز البرزالي، توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى، و دفن بالقرب من المعظميه بسفح قاسيون انتهى.

و لم يذكر له تدريسا بهذه المدرسه. ثم درس بها الصاحب محبى الدين بن النحاس، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه الزنجارية. ثم درّس بها العلامة ركن الدين السمرقندى. قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه إحدى و سبعمائة: فى صفر خنق شيخ الحنفية العلامة ركن الدين السمرقندى عبيد الله بن محمد السمرقندى، مدرس الظاهريه، و ألقى فى بركتها، و أخذ ماله، ثم ظهر قاتله أنه قيم الظاهريه فشنق على حائطها انتهى. و قال ابن كثير فى إحدى و سبعمائة: و فى يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر شنق الشيخ على الحوراني بواب الظاهريه على بابها، و ذلك أنه اعترف بقتل الشيخ ركن الدين السمرقندى انتهى. و قال صلاح الدين الصفدى فى الوافى: عبيد الله بن محمد السمرقندى الامام العابد شيخ الحنفية ركن الدين البارشاه السمرقندى نزىل دمشق، مدرس الظاهريه ثم النوريه، و كان من كبار أئمة المذهب، مكبا على المطالمة و التعليم، له ورد فى اليوم و الليله مائه ركعه، و له حلقه بالجامع، أصبح يوما ملقى فى بركه الظاهريه، كأنه خنق بشىء من حطام الدنيا، و أخذ على الحوراني قيم دار الحديث بالظاهريه و ضرب فأقرّ بقتله، فشنق بذلك فى سنه إحدى و سبعمائة انتهى. ثم درس بها العلامة شمس الدين الحريرى، و هو كما قال الصلاح الصفدى: محمد بن عثمان بن أبى الحسين قاضى القضاء شيخ المذهب شمس الدين بن صفى الدين الأنصارى الحنفى بن الحريرى الدمشقى،

ولد في صفر سنة ثلاث و خمسين، و تفقه و برع و حفظ الهدايه و غيرها، و أفتى و درس و تميز، مع الوقار و السميت الحسن، و الأوراد و حسن الهدى، و الفتوه و الهيئه و انطلاق العبارة، سمع من أبي اليسر، و ابن عطاء، و الجمال بن الصيرفي، و القطب بن أبي عصرون و جماعه، و درس بأماكن، ثم ولى القضاء بدمشق مده. قال ابن كثير في سنة تسع و تسعين: و في يوم الأحد الحادى و العشرين من شعبان ولى قضاء الحنفية بدمشق شمس الدين بن الصفى الحريرى عوضا عن حسام الدين الرازى فقد فى المعركة فى ثانى شهر رمضان انتهى. ثم قال الصلاح الصفدى: و طلب إلى الديار المصريه و ولى بها القضاء، و كان صارما تولاهها بحق، حميد الأحكام، قليل المثل، متين الديانه، انتقدوا عليه أمورا من تعظيم نفسه، توفى بالقاهره سنة ثمان و عشرين و سبعمائه، و كانت جنازته مشهوده، و طلب القاضى برهان الدين ابن قاضى الحصن مكانه بإشارته. أخبرنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أن المصريين لم يعدوا على القاضى شمس الدين بن الحريرى أنه ارتشى فى حكومته، و يقال إنه كان له قلم للعلامه و قلم للتوقيع، و له أشياء من مراعاة الاعراب فى لفظه حتى مع النساء فى بيته انتهى. و قال ابن كثير فى سنة عشر و سبعمائه: فى شهر ربيع الآخر درس القاضى شمس الدين بن أبى العز الحنفى بالظاهرية عوضا عن شمس الدين بن الحريرى، و حضر عنده خاله الصدر على قاضى قضاء الحنفية و بقيه القضاء و الأعيان انتهى. و قال فى سنة اثنتين و عشرين و سبعمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان القاضى شمس الدين بن أبى العز الحنفى أبو عبد الله محمد ابن الشيخ عز الدين أبى العز صالح بن أبى العز بن وهيب الأذرعى الحنفى أحد مشايخ الحنفية و أحد أعيانهم و فضلائهم فى فنون من العلوم متعددة، حكم نيابه نحو من عشرين سنة، و كان شديد الأحكام، محمود السيره، جيد الطريقه، كريم الأخلاق، كثير البرّ و الصله و الإحسان إلى أصحابه و غيرهم، و خطب بجامع الأفرم مده، و هو أول من خطب به، و درس بالمعظميه و اليعموريه و القليجيه و الظاهريه، و كان ناظر أوقافها، و أذن للناس فى الافتاء، و كان كبيرا معظما مهيبا، توفى رحمه الله تعالى بعد مرجعه

من الحج بأيام قلائل، يوم الخميس سلخ المحرم، و صلى عليه يومئذ بعد الظهر بجامع الأفرم، و دفن عند المعظميه عند أقاربه، و كانت جنازته حافله، و شهد له الناس بالخير، و غبطوه بهذه الموته رحمه الله تعالى، و درس بعده فى الظاهريه نجم الدين القحفازى، و فى المعظميه و القليجيه و الخطابه بالأفرم ابنه علاء الدين. و باشر بعده نائبه الحكم القاضى عماد الدين الطرسوسى مدرّس القلعه انتهى. و قال الذهبى فى العبر: فى سنه اثنتين و عشرين المذكوره درس بالظاهريه القحفازى بعد موت ابن أبى العز الحنفى انتهى. و قال ابن كثير فى السنه المذكوره: و فى يوم الأربعاء سادس صفر درس الشيخ نجم الدين القحفازى بالظاهريه للحنفيه، و هو خطيب جامع دنكر، و حضر عنده القضاء و الأعيان، و درس فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا الْآيَةِ، و ذلك بعد وفاه القاضى شمس الدين بن العز الحنفى فى مرجعه من الحجاز. و باشر بعده نيابه القضاء عماد الدين الطرسوسى، و هو زوج ابنته، و كان ينوب عنه فى حال غيبته، فاستمر بعده، ثم ولى الحكم بعده مستنبيه فيها انتهى. و قال السيد الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيل العبر فى سنه خمس و أربعين و سبعمائه: و مات بدمشق شيخ الأدب الامام ذو الفنون نجم الدين على بن داود بن يحيى بن كامل القرشى القحفازى الحنفى، خطيب جامع دنكر و مدرس الحنفيه بالظاهريه، سمع من البرهان بن الدرعى و غيره، ولد سنه ثمان و ستين و ولى الخطابه بعد القاضى عماد الدين بن العز انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه: و مات بدمشق شيخ الظاهريه عفيف الدين إسحاق بن يحيى الآمدى الحنفى فى شهر رمضان عن ثلاث و ثمانين سنه، و روى كثيرا عن ابن خليل و عن عيسى الخياط و الضياء صقر و غيره، و طلب الحديث، و حصل أصولا بمروياته، و خرج له ابن المهندس معجما قرأته عليه، و كان لا بأس به انتهى. و قال السيد فى سنه ثمان و خمسين و سبعمائه: مات بالقاهره الشيخ قوام الدين لطف

اللّه الحنفى أحد الزهاد، و قد ولى مشيخه الظاهريه بدمشق أياما انتهى.

١١٥- المدرسه العذراويه

قد مرّ محلها و أنها على الحنفية و الشافعية و ترجمه واقفها. قال ابن شداد:

ذكر من علم بها من المدرسين - يعنى الحنفية - القاضى عزيز الدين السنجارى بقى بها مده فلما حضر الشيخ حميد الدين السمرقندى نزل عنها له و تولاهها مده، ثم أخذت من يده. و تولاهها قاضى القضاء صدر الدين سليمان الحنفى، و لم يزل بها إلى الدوله الناصريه الصلاحيه، و استتاب ولده شمس الدين محمد و توجه إلى الديار المصريه، فاستقل بها ولده حين أقام والده قاضى القضاء بالديار المصريه، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم درس بها السيد عماد الدين بن عدنان، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجقمقيه. ثم درس بها القاضى جلال الدين الرازى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الخاتونيه الجوانيه انتهى.

١١٦- المدرسه العزيزيه

جوار المدرسه المعظميه بالصالحيه، و قال ابن شداد: المدرسه المعظميه و المدرسه العزيزيه مجاوره لها، أنشئت المعظميه بالصالحيه فى سنه إحدى و عشرين و ستمائه انتهى. قال ابن كثير فى سنه ثلاثين و ستمائه: و الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل، و هو شقيق الملك المعظم، و كان صاحب بانياس و تلك الحصون التى هناك و هو الذى بنى الصبيبه، و كان عاقلا، قليل الكلام، مطيعا لأخيه المعظم، و دفن عنده، و كانت وفاته يوم الاثنين عاشر شهر رمضان ببستانه الناعمه من بيت لها سامحه اللّه تعالى. و قال الذهبى فى العبر فى السنه المذكوره: الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل أخو الملك المعظم لأبويه، هو الذى بنى قلعه الصبيبه بين بانياس و تبين و هونين، اتفق موته بالناعمه، و هو بستان له ببيت لها، فى عاشر رمضان انتهى. ثم قال ابن شداد:

أول من وليها القاضى صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ برهان الدين مسعود. ثم من بعده مجد الدين أخوه إلى أن توفى. ثم وليها بعده كمال الدين عبد اللطيف ابن القاضى عز الدين السنجارى، فظهر كتاب وقفها، فعلم أن مدرستها يكون مدرس المعظميه. ثم انتقلت من بعده إلى من انتقلت إليه المعظميه إلى الآن انتهى. ثم درس بها الشيخ شمس الدين محمد الحنفى المعروف بابن عزيز الواعظ. قال الأسدى فى تاريخه فى جمادى الآخره سنه تسع عشره و ثمانمائه:

كان فاضلا ذكيا يكتب خطا حسنا، و درّس بالمعظميه و العزيزيه بها و مشيخه اليونسيه، و كان قبل الفتنه يركب فى حمده، و يلبس ثيابا حسنه، ثم أنه بعد الفتنه افتقر و ساءت حاله، و كان حسن العشره، كريم النفس، توفى بقريه كتيبه وقف المدرسه العزيزيه، و قدم منها ميتا يوم الخميس سادسه، و استقر عوضه فى تدريس المعظميه و العزيزيه القاضيان بدر الدين الحسينى و شمس الدين بن الأذرعى انتهى.

١١٧- المدرسه العزيزيه البرانيه

فوق الوراقه، وقفها بالشرف الأعلى شمالى ميدان القصر خارج دمشق، قال القاضى الحلبي: مدرسه الأمير عز الدين استادار المعظمى المعروف بصاحب صرخد، منشئها الأمير عز الدين المذكور فى سنه ست و عشرين و ستمائه انتهى. قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه خمس و أربعين و ستمائه: و فيها توفى صاحب صرخد عز الدين أيبك، و نقل فى تابوت، فدفن بتربته المشرفه على الميدان انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى السنه المذكوره:

واقف العزيزيه الأمير عز الدين أيبك استادار المعظم، و كان من العقلاء الأجواد الأمجاد، استنابه الملك على صرخد، فظهرت منه نهضه و كفايه، واقف العزيتين البرانيه و الجوانييه، و لما أخذ منه الصالح أيوب صرخد عوضه عنها، و أقام بدمشق، ثم وشى به بأنه يكاتب الصالح إسماعيل، فاحتيط عليه و على أمواله و حواصله، فمرض و سقط إلى الأرض و قال: هذا آخر عبدى، ثم

لم يتكلم حتى مات، و دُفن بباب النصر بمصر، ثم نقل إلى تربته التي فوق الوراقه، و إنما أرخ السبط وفاته في سنه سبع و أربعين
فأله سبحانه و تعالى أعلم.

و قال ابن كثير في سنه أربع و خمسين و ستمائه: الأمير مظفر الدين إبراهيم ابن صاحب صرخد عز الدين ابيك استادار المعظم
واقف العزيتين الجوانيه و البرانيه على الحنفيه، و دُفن عند والده بالتربيه تحت القبه عند الوراقه انتهى. ثم قال القاضي الحلبي: أول
من ذكر بها المدرس شمس الدين ابن فلوس، و كان رجلا فاضلا إلى أن توفي. ثم من بعده رشيد الدين الغزنوي. ثم من بعده
تاج الدين العتايبي. ثم من بعده فخر الدين ابن الصلاح إلى أن توفي. ثم درّس بعده شمس الدين يوسف سبط ابن الجوزي. ثم
من بعده ولده عز الدين إلى أن توفي.

و كان ينوب عنه فيها كمال الدين علي بن عبد الحق. ثم تولاها بعده الشيخ برهان الدين محمد بن علي بن سفيان الترمذي، إلى
أن انتقل إلى قضاء الحصن بعد أخذه من الفرنج المخدولين. ثم تولى بعده عز الدين إسحاق المعروف بالعباس، و هو مستمر بها
إلى الآن انتهى، و قد مرت ترجمه السبط في المدرسه البدرية.

و أما ولده، فقال الصفدي: عبد العزيز بن يوسف عز الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط بن الجوزي رحمهما الله تعالى. كان قد
درّس مكان أبيه بعده بالمدرسه العزيه التي فوق الميدان الكبير، و دُفن عند أبيه بجبل قاسيون لما مات في سلخ شوال سنه ستين
و ستمائه انتهى. ثم درس بها الشيخ جلال الدين الخجندی، و قد مرت ترجمته في المدرسه الخاتونيه البرانيه. ثم درس بها الشيخ
شرف الدين نعمان، و قد مرت ترجمته في المدرسه الجوهرية.

و قال تقي الدين بن قاضي شهبه في محرم سنه اثنتين و عشرين و ثمانمائه من ذيله لتاريخ شيخه: و في يوم الأربعاء خامسه درس
قوام الدين الرومي الحنفي بالمدرسه العزيه البرانيه، و حضر عنده قاضي القضاء الشافعي يعنى نجم الدين بن حجي و غيره، و
كان هذا الرجل بمصر و ولي قضاء العسكر، ثم غضب عليه السلطان و أخرجه إلى القدس، فأقام نحو سنه على ما بلغني، ثم قدم
دمشق

و هو متزوج بنت المقرئ شمس الدين بن الجزرى، فسعى و أخذ تصدير ابن الجزرى بالجامع، و جلس يشتغل، و له يد فى العلوم العقلية و تودد إلى النائب، ثم أعطى نصف تدريس هذه المدرسه عن ابن القطب و ابن الخشاب، و كان ذاك تلقاها عن أبيه، و هذا عن أخيه، و لم يحضر بها أحد من الأربعة، فأعطيت لهذا بحكم عدم أهليه المذكورين، و بلغنى أيضا أنه أعطى الفرخشاهيه و غيرها من الجهات التى بيد ابن الخشاب، بحكم أنه أخذ وقف المدرسه العزیه الجوانيه فى المده الماضيه، و طلب منه العماره فى العام الماضى فعجز و سجن بالقلعه مده، و أخرجت جهاته. و درس فى النصف الآخر شمس الدين بن الجزرى، و كان هذا النصف قد تلقاه فى سنه عشرين شخص لا أهليه له عن شرف الدين نعمان، و لم يباشر، ثم نزل عنه فى هذا الوقت لهذا الرجل انتهى.

ثم قال فيه أيضا فى شوال سنه سبع و عشرين: و فى يوم الاثنين سابعه سافر إلى مصر الشيخ المعمر المقرئ شمس الدين ابن الجزرى و معه الشيخ قوام الدين ابن قاسم العلائى الحنفى، كان قد قدم من سنين من مصر، و جلس للاشتغال بالجامع الأموى، و درّس بالعزیه البرانيه، و ولى خدمه الجيش و غير ذلك، فنزل عن جهاته و توجه إلى مصر انتهى. و قال فى شعبان سنه سبع و عشرين المذكوره: و ممن توفى فيه الشيخ العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين المبارك الحموى الأصل الحنفى المعروف بابن الجزرى بلغنى أنه قرأ على الشيخ شرف الدين بن منصور و غيره من أسيخ الحنفيه بدمشق، و أقام بحماه مده طويله، ثم سكن بعد الفتنة بمصر، و تاب بها القضاء الحنفى، ثم قدم دمشق من سنين، و استنزل عن تصدير الجامع الأموى و جلس للاشتغال، و حصل له نصف تدريس العزیه البرانيه، و كان مشاركا فى فنون و يده فى الفقه ضعيفه، و كان ضعيف البنيه كثير الأمراض، توفى بمنزله بالعزیه البرانيه يوم الأربعاء خامس عشر الشهر، و صلى عليه بجامع يلبغا، و دفن بالمقبره التى سبيلها السلطان الملك الأشرف غربى خانقاه عمر شاه، و أظنه جاوز السبعين، و كان قد اتقى، و كان يتهم بمال فلم

يظهر طائل على ما بلغنى، و كان أخوه زين الدين قاضى حماه الشافعى، و كان قد قدم إليه فى ضعفه، فنزل عن التصدير و أمضى النزول، ثم خرج عنه لغيته بحماه، يعنى سمي فيه قوام الدين قاسم العلانى عند النائب، و لهذين الأخوين أخ ثالث يقال له علاء الدين هو الأوسط، بلغنى أنه فاضل يستحضر فى الروضه كثيرا، و يفتى بحماه انتهى. ثم قال فيه أيضا فى شعبان سنة ثمان و عشرين و ثمانمائه: الشيخ شهاب الدين أحمد بن الفصيح الحنفى، كان قبل الفتنه يشهد بالمدرسه النوريه عند القاضى الحنفى، ثم توجه إلى مصر و دخل فى الأكابر، و كان له وجاهه عند القاضى صدر الدين بن الآدمى، و كان بينهما قرابه، و عند القاضى ناصر الدين بن الفصيح البارزى، و حصل له بسبب ذلك وظائف، منها خدامه الخانقاه البيروسيه، و نصف خدمه الخانقاه السمساطيه، و نصف تدريس بالعزيمه البرانيه، و عمل نقابه قاضى القضاة شهاب الدين ابن حجى، و كان عنده عقل و سياسه، توفى بالقاهره و قد قارب السبعين أو جاوزها، و استقر عوضه فى جهاته ولده، و وصل الخبر بوفاته إلى دمشق فى يوم الأحد رابع عشره انتهى، و قد مرّ فى الجوهريه أنه ولى نصف تدريس العزيمه هذه عنه ابن عوض، و ولى مشيخه الحديث بهذه المدرسه جماعه منهم ابن صابر. قال الذهبى فى العبر فى سنه سبع و ثلاثين و ستمائه: و أبو طالب بن صابر الدمشقى محمد بن أبى المعالى عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن على بن صابر السلمى الصوفى، روى عن أبيه و جماعه، و صار شيخ الحديث بالعزيمه. قال ابن النجار: لم أر إنسانا كاملا غيره، زاهدا عابدا ورعا كثير الصلاه و الصوم، توفى فى سابع المحرم انتهى. و منهم ابن المظفر. قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه ثمان و خمسين و سبعمائه: و مات الحافظ المفيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسى سبط الزين خالد، ولد سنه خمس و سبعين فى شهر رمضان، و سمع من زينب بنت مكى و ابن الواسطى و خلق و رحل و قرأ و كتب و عنى بهذا الشأن، و ولى مشيخه العزيمه

و غيرها، توفي في شهر ربيع الأول بدمشق، و كان من أئمه هذا الشأن انتهى.

١١٨ – المدرسه العزیه الجوانیه

قال ابن شداد: بالكشك تعرف هذه المدرسه بدار ابن منقذ منشئها الأمير أيبك المعظمى استدار الملك المعظم انتهى. و قد مرت ترجمته في المدرسه قبلها.

و قال ابن كثير في سنه أربع و خمسين و ستمائه في ترجمه مدرستها شمس الدين سبط ابن الجوزى، و درس بالعزیه البرانيه التي بناها الأمير عز الدين أيبك المعظمى استدار الملك المعظم، و هو واقف العزیه الجوانيه التي بالكشك أيضا، و كانت قديما تعرف بدور ابن منقذ انتهى. ثم قال ابن شداد: ذكر من درس بها القاضى مجد الدين قاضى الطور إلى أن توفي. ثم ذكر من بعده القاضى شرف الدين عبد الوهاب الحوراني إلى أن توفي. و بعده شرف الدين داود. ثم من بعده شمس الدين بن الجوزى الواعظ المشهور. ثم تولاها بعده ولده عز الدين عبد العزيز إلى أن توفي. و وليها بعده عماد الدين داود البصرى، و هو بها الى الآن انتهى. و قال ابن كثير في تاريخه في سنه أربع و ثمانين و ستمائه:

القاضى عماد الدين داود بن يحيى بن كامل القرشى البصرى الحنفى، مدرس العزیه بالكشك، و ناب في الحكم عن مجد الدين بن العديم، و سمع الحديث، و توفي في ليله النصف من شعبان، و هو والد الشيخ نجم الدين القحفازى شيخ الحنفيه و خطيب جامع دنكز انتهى. و قال الصفدى: داود بن يحيى القاضى عماد الدين القرشى الحنفى البصرى والد الشيخ نجم الدين القحفازى ولى تدريس العزیه بالكشك، و ناب في القضاء، و روى الحديث عن أبى القاسم بن صصرى فيما قيل، و عن أبى إسحاق الصيرفينى، و عبد الرحمن الصولى، و ناب عن القاضى مجد الدين بن العديم، و كان إماما محققا، ولد سنه ثمان و تسعين و توفي سنه أربع و ثمانين و ستمائه انتهى.

فأده: قال الذهبى في عبره فيمن مات في سنه إحدى و ثمانين و ستمائه:

و البرهان أحمد بن الدرعى أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إسماعيل

ابن إبراهيم بن يحيى القرشى الدمشقى الحنفى إمام مدرسه الكشك، روى عن الكندى، و أبى الفتوح البكرى، و أجاز له أبو جعفر الصيدلانى و طائفه، و روى المعجم الكبير للطبرانى، توفى فى صفر. و قال ابن كثير فى السنه المذكوره:

و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ الصالح بقيه السلف برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ صفى الدين أبى الفدا إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوى ابن الرضى الحنفى إمام العزبه بالكشك، سمع الكثير من جماعه، منهم الكندى، و ابن الحرستانى، و لكن لم يظهر سماعه منهما إلا بعد وفاته، و قد أجاز له أبو جعفر الصيدلانى، و عفيفه الفارقانيه، و ابن المنازى، و كان رجلا صالحا محبا لإسماع الحديث، كثير البرّ بالطلبه، و قد قرأ عليه الحافظ جمال الدين المزى معجم الطبرانى الكبير، و سمع منه بقرائه الحافظ البرزالى و جماعه كثيرون، و كان مولده فى سنه تسع و تسعين، و توفى فى يوم الأحد سابع صفر، و هو اليوم الذى قدم فيه إلى دمشق الحجاج من الحجاز، و كان هو معهم فمات بعد استقراره بدمشق رحمه الله تعالى.

١١٩- المدرسه العزبه الحنفيه

قال عز الدين الحلبي: بجامع دمشق، واقفها عز الدين أيبك المعظمى استدار الملك المعظم، و شرط وقفها أنه بنى مدرسه بالقدس الشريف على أنه متى كان القدس بيد المسلمين يكون الوقف على المكان المذكور، و إن تعطل، أى تعطل القدس، كان على مدرسته بالجامع الأموى المعمور جوار مشهد على انتهى. و هو الذى أنشأ المدرستين قبل هذه، و قد مرت ترجمته فى أولاهما. ثم قال عز الدين: ذكر من درس بها حين تعطل القدس القاضى مجد الدين قاضى الطور، و كان رجلا فاضلا يلبس الطرحه و يذكر بها الدرس. ثم ذكر بعده القاضى شرف الدين عبد الوهاب بن الحورانى و بقى مده. و ذكر بعده

رضى الدين عمر بن الموصلى الى حين دار القدس الشريف. ثم ذكر بعده شمس الدين بن الجوزى، إلى حين دار القدس الشريف، فعاد وقف المدرسه العزیه كما تقدم بالقدس الشريف على حكم شرط الواقف.

١٢٠- المدرسه العلميه

شرقى جبل الصالحيه و غربى الميطوريه. قال عز الدين الحلبي: بانها الأمير علم الدين سنجر المعظمى فى شهور سنه ثمان و عشرين و ستمائه انتهى. و لم يذكره الصفدى فى تاريخه فانه قال: علم الدين سنجر الحصنى و علم الدين سنجر التركستانى، و علم الدين سنجر الصالحى، و علم الدين سنجر الحلبي، و علم الدين سنجر العبدى، و علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى، و علم الدين سنجر الإمام الأمير العالم المحدث التركى الدوادارى، و علم الدين سنجر الجاولى و علم الدين سنجر الحمصى و لم يذكر المعظمى. قال عز الدين - ذكر من درس بها-: أول من درس بها صدر الدين على المعروف بأبى الدلالات العباسى إلى أن توفى و ناب عنه بها تاج الدين النخيلى نيابه عن ولده نجم الدين حمزه إلى أن توفى الولد. و تولاهما بعده تقى الدين التركمانى. ثم تولاهما بعده شرف الدين الراسعنى. ثم وليها بعده كمال الدين على بن عبد الحق، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و ممن درس بها قاضى القضاء شمس الدين محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعى، ميلاده سنه أربع و أربعين و ستمائه بأذرعاع، تفقه على الشيخ رشيد الدين سعيد البصروى، و أخذ علم النحو عن بدر الدين بن مالك، و لما قدم من أذرعاع كان دون العشرين بقليل، فقرأ القرآن الكريم بالجامع الأموى على الشيخ يحيى بن المنبجى فى مده يسيره فيما قيل دون سته أشهر، ثم اشتغل بالفقه و توجه إلى حلب، و درس بالحلاويه و أفتى، ثم انتقل إلى دمشق و درس بالعلميه و غيرها، و فى سنه خمس و سبعمائه ولى القضاء بدمشق، و كانت ولايته

سنه كامله، و توفي يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر رجب سنه اثنتى عشره و سبعمائه بالقاهره، و قد مرت له ترجمه مختصره من كلام ابن كثير فى المدرسه الشبليه البرانيه، و اتفق له فى توليته للقضاء اتفاق غريب. قال ابن كثير فى سنه خمس و سبعمائه: و فى يوم الخميس ثانى عشر ذى القعدة وصل البريد من مصر بتوليه القضاء لشمس الدين محمد بن إبراهيم الأذرعى قضاء الحنفية عوضا عن ابن الحريرى. و قال فى سنه ست و سبعمائه: و فى يوم الإحدى و العشرين من شهر ربيع الآخر قدم البريد من القاهره و معه تجديد توقيع للقاضى شمس الدين الأذرعى الحنفى، فظن الناس أنه بولايه القضاء لابن الحريرى، فذهبوا إليه ليهنوه مع البريدى إلى الظاهريه، و اجتمع الناس لقراءه التقليد على العاده، فشرع الشيخ علم الدين البرزالى فى قراءته، فلما وصل إلى الاسم تبين أنه ليس له و أنه للأذرعى، فبطل القارئ، و قام الناس مع البريدى إلى الأذرعى، و حصلت كسره و خمدته على الحريرى و الحاضرین انتهى. و قال الحافظ الحسينى: و الحافظ المفيد شرف الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم الوانى الحنفى مدرس العلميه، توفي فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه، و ذكره فى ذيل العبر فى هذه السنه انتهى.

١٢١- المدرسه الفتحية

قال ابن شداد: هى برحيه خالد، منشئها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حماه، و لها أوقاف بالديار المصريه فى سنه ست و عشرين و ستمائه انتهى. و أنشأ مدرسه أخرى على الشافعيه كما مر فى مدارسهم. و قال الصفدى فى ترجمه خالد بن أسد بن أبى العيش: و ذكر أبو الحسين الرازى أن الدار و الحمام المعروفين بخالد فى رحبه خالد بن أسد.

قال ابن عساكر: يشبه أن يكون ذلك نسبه إلى خالد بن عبد الله بن خالد ابن أسد، أنه كان بدمشق مع عبد الملك، و هو من أهل دمشق. ثم قال

الصلاح فى ترجمه خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد أبى الهيثم البجلي القسرى أمير مکه المشرفه للوليد و سليمان أمير العراقين: قال الحافظ ابن عساكر: و داره بدمشق هى الدار الكبيره التى فى مربعه القز بقرب القدم بدار الشريف المزيدي، و إليه ينسب الحمام الذى مقابل قنطره سنان باب توما، و هو الذى قتل جعد بن درهم، و كان جوادا سخيا ممدحا فصيحاً، الا أنه كان رجل سوء، كان يقع فى على رضى الله تعالى عنه، و يذم بثر زمزم، و كان نحواً من الحجاج، مات فى المحرم سنه ست و عشرين و مائه، بعد أن عصرت قدماء ثم ساقاه حتى انقصفنا ثم صلبه فمات حينئذ. ثم قال ابن شداد:

أول من درس بها الشيخ بهاء الدين عباس إلى أن توفى، ثم تولى من بعده الصدر الشريف العباسى و ما زال بها إلى أن توفى، ثم وليها القاضى نظام الدين ابن الشيخ جمال الدين الحصري فى الدوله الناصريه و ما زال بها إلى سنه تسع و ستين و ستمائه، ثم وليها الزين عبد الرحمن ابن الشيخ نصر و هو مستمر بها إلى الآن انتهى و الله تعالى أعلم.

١٢٢- المدرسه الفرخشاهيه

قال عز الدين الحلبي: تعرف بعز الدين فرخشاه، واقفتها حظ الخير خاتون ابنه ابراهيم بن عبد الله والده عز الدين فرخشاه، و هى زوجه شاهنشاه بن أيوب أخى صلاح الدين و ذلك فى سنه ثمان و سبعين و خمسمائه انتهى. و قال الذهبى فى العبر فيمن مات فى سنه ثمان و سبعين و خمسمائه:

و فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى عز الدين صاحب بعلبك و ابو صاحبها الملك الأمجد و نائب دمشق لعمه صلاح الدين، كان ذا معروف و برّ و تواضع و أدب، و كان للتاج الكندى به اختصاص، توفى بدمشق و دفن بقبته التى بمدرسته على الشرف الشمالى فى جمادى الأولى، و هو أخو صاحب حماه تقى الدين انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى السنه المذكوره: و فيها مات عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك، و دفن بمدرسته

التي على الشرف الأعلى، و تملك بعلبك ابنه الأمجد انتهى. و قال ابن كثير في السنه المذكوره في تاريخه: فصل في وفاه المنصور عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك و نائب دمشق لعنه الملك صلاح الدين، و هو والد الملك الأمجد بهرام شاه صاحب بعلبك أيضا بعد أبيه المذكور، و إليه تنسب المدرسه الفرخشاهيه بالشرف الشمالي والى جانبها التربه الأمجديه لولده، و هما وقف على الحنفية و الشافعية، و قد كان فرخشاه شهما شجاعا بطلا عاقلا ذكيا فاضلا: كريما ممدحا، امتدحته الشعراء لفضله وجوده و احسانه، و كان من أكابر أصحاب الشيخ تاج الدين أبي اليمن الكندي، عرفه من مجلس القاضي الفاضل إلى أن قال: و من محاسن المنصور عز الدين فرخشاه صحبتته لتاج الدين الكندي، و له في الكندي مدائح، و قد أورد الشيخ شهاب الدين ذلك مستقصى في الروضتين، و من ذلك أنه دخل يوما إلى الحمام فرأى رجلا- كان يعرفه من أصحاب الأموال و قد نزل به الحال حتى أنه تستر ببعض ثيابه حتى لا يبدو جسده، فرق له و أمر غلامه أن ينقل بقعجه و سمطا إلى موضع الرجل، و أحضر ألف دينار و بغله و توقيعا له في كل شهر بعشرين ألف درهم، فدخل الرجل الحمام من أفقر الناس و خرج منه و هو من أغنى الناس، و ذلك منه لوجه الله على الأجواد و الأكياس. ثم قال عز الدين المذكور: و لم اتحقق ممن درس بها سوى عماد الدين ابن الفخر غازي إلى أن توفي، ثم من بعده أوحده الدين محمد بن الكعكي و قد تقدم ذكره في مسجد التاشي. ثم من بعده تاج الدين موسى بن عبد العزيز سوار، ثم من بعده القاضي عز الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي الكرم الحنفي، و قد تقدم ذكره.

ثم من بعده ولده كمال الدين عبد اللطيف في حال حياه والده، ثم نزل عنها لأخيه عماد الدين عبد الرحيم، و بقي بها مستمرا إلى أن توفي في سنه تسع و ستين و ستمائه، ثم وليها من بعده القاضي تاج الدين عبد القادر بن السنجاري أخو المتوفى، و هو مستمر بها إلى حين هذا التاريخ انتهى، يعنى سنه أربع و سبعين و ستمائه، ثم درس بها في سنه احدى و ثمانين الشيخ شمس الدين بن

الصفى الحريرى كما قال ابن كثير فى تاريخه، و هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب الأنصارى المعروف بابن الحريرى حافظ الهدايه.

قال قاضى القضاة نجم الدين الطرسوسى فى شرح منظومته: ميلاده بدمشق فى عشر صفر سنة ثلاث و خمسين و ستمائه، و قرأ الفقه على الشيخ عماد الدين ابن الشماع، و على الشيخ رشيد الدين بن البصروى، و تفقه عليه والدى و عمى قاضى القضاة برهان الدين بن عبد الحق و أخوه الشيخ شهاب الدين و الشيخ شمس الدين بن هاشم و شيخنا الشيخ نجم الدين و جماعه، و شرح الهدايه، و علق فوائد فقهيه، و ولى تدريس المدرسه الخاتونيه البرانيه فى سنة ثمان و تسعين و ستمائه، و ولى القضاء بدمشق فى يوم الاثنين ثانى شهر رمضان سنة تسع و تسعين و ستمائه، و استتاب جدى لأمى أفضى القضاة شمس الدين بن العز، و ذكر الدرس بالمدرسه الخاتونيه، و درس بالفرخشاهيه أيضا قديما فى سنة احدى و ثمانين و ستمائه، و فى سنة سبعمائه درس بالظاهريه بدمشق عوضا عن القاضى شمس الدين الملطى، و فى ثانى عشر ذى القعدة سنة سبعمائه عزله قاضى القضاة جلال الدين، و كانت هذه العزله غير صحيحه، فإنها لم تكن من السلطان، و انما كانت من الوزير و النائب، و لهذا أحكام جلال الدين فيها لا تنفذ، ثم فى يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخره سنة إحدى و سبعمائه أعيد إلى القضاء بتقليد السلطان، فصارت المده التى لا تنفذ فيها أحكام جلال الدين ستة أشهر و ثمانيه عشر يوما، و درس بالمدرسه المرشديه و الصادريه، و ولى بعد مدارس العز فى ثامن شهر ربيع الأول سنة عشر و سبع مائه، و وصل البريد بطلبه إلى القاهره حاكما و توجه يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور. و بلغنى ممن أثق به أنه امتنع عن ركوب البريد و ركب بغلته، و توفى بمصر على القضاء فى يوم السبت خامس جمادى الآخره سنة ثمان و عشرين و سبعمائه انتهى كلام الطرسوسى. و قد مرت ترجمته لشمس الدين هذا مختصره فى المدرسه الظاهريه.

تنبيه: ما قدمناه من كلام ابن كثير صريح في أن هذه المدرسه مشتركه بين الفريقين. و في كلام الأسدى ما يخالفه، فانه قال عقيب ما تقدم: و دفن بترتبه بالشرف الأعلى التى إلى جانب مدرسته و هى على الحنفية، و ولى بعده ابنه الأمجد، و من شعر فرخشاہ قوله:

إذا شئت أن تعطى الأمور حقوقها و توقع حكم العدل أحسن موقعه

فلا تضع المعروف في غير أهله فظلمك وضع الشئ في غير موضعه

١٢٣- المدرسه القجماسيه

داخل باب النصر و باب السعاده، أنشأها نائب الشام قجماس الاسحاقى الشركسى، كفل دمشق سبع سنين و ثمانيه شهور، و رتب فيها أربعين مقرئاً بعد العصر، كل يوم يقرأ كل منهم جزءاً من الربعه، و شيخاً و مجاورين و شيخاً لهم، و أوقافاً داره، و في يوم الأربعاء و هو حادى عشرين ايلول كان يوم عيد الفطر من سنه اثنتين و تسعين و ثمانمائه، و شاع عند الناس أنه على خطر، و كان ممرضاً بيت ابن دلأمه بالصالحيه، و أتى به ليله الاثنين قبل العيد بيومين في محفه إلى إصطبل دار السعاده و عيد به، و دفن بالتربه التى أنشأها بالمدرسه المذكوره عند بيته، و أول من ولى مشيخه هذه المدرسه العلامه شمس الدين أبو تراب محمد بن رمضان الامامى الدمشقى الحنفى الصوفى انتهى.

١٢٤- المدرسه القصاعيه

بحاره القصاعين أنشأتها خطبلسى خاتون بنت ككجا في سنه ثلاث و تسعين و خمسمائه. قال عز الدين: و الذى رأيتته مكتوبا بنقر في صخره فوق بابها أن اسمها فاطمه بنت الأمير كوكجا، و كذا هو في كتاب وقفها كما أخبرنى عاملها القاضى بهاء الدين الحجينى، و شرط الواقف فيها إذا تعذر الحضور بالمدرسه يخبر بالجامع بالرواق الشمالى، و أن شرط المدرس بها أن يكون أعلم الحنفية بالأصلين، ثم قال عز الدين: ذكر من علم ممن درس بها شهاب الدين على الكاسى، ثم وليها

شرف الدين بن سوار إلى أن سافر إلى بغداد. ووليها بعده رضى الدين الموصلى، وبقى بها مده، ثم توجه إلى الديار المصرية. ووليها بعده القاضى تاج الدين أبو عبد الله محمد بن وثاب بن رافع النخيلي إلى أن مات فجأه فى مساطب الحمام بعد خروجه سنة سبع و ستين و ستمائه يعنى و دفن بقاسيون. و وليها بعده بدر الدين الفويره، و هو مستمرّ بها إلى سنة أربع و سبعين و ستمائه انتهى. قال الذهبى فى مختصره فىمن مات سنة خمس و سبعين و ستمائه: و ابن الفويره بدر الدين محمد ابن عبد الرحمن بن محمد السلمى الدمشقى الحنفى أحد الأكابر الموصوفين، درّس و افتى و برع فى الفقه و الأصول و العربيه و نظم الشعر الرقيق الرابع، و توفى فى الحادى و العشرين من جمادى الأولى قبل الكهولة انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى تاريخه فى هذه السنه: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن الفويره السلمى الحنفى، اشتغل على الصدر سليمان و ابن عطاء، و فى النحو على ابن مالك، و حصل و برع و نظم و نثر، و درس فى القصاعين و الشبليه، و طلب لنيابه القضاء و امتنع، و كتب الكتابه المنسوبه، و قد رآه بعض أصحابه فى المنام بعد وفاته فقال: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

ما كان لى من شافع عنده غير اعتقادى أنه واحد

و توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى، و دفن بظاهر دمشق انتهى. ثم وليها بعده عماد الدين بن الشماع، قال الصفدى فى المحمدين: محمد بن عبد الكريم ابن عثمان عماد الدين أبو عبد الله الماردى الحنفى المعروف بابن الشماع، كان من فقهاء الحنفيه، درّس بمدرسه القصاعين بدمشق و غيرها، و كان عنده فطنه و تيقظ، و بيته مشهور بماردين بالحشمه و الرياسه، توفى رحمه الله تعالى فى سنه ست و سبعين و ستمائه، و هو فيما يقارب الخمسين انتهى. ثم وليها بعده الحسام الرازى، قال العلامه نجم الدين الطرسوسى فى شرح منظومته: و ممن درس بها قاضى القضاة جلال الدين أحمد ابن قاضى القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازى الحنفى، ميلاده سنه إحدى و خمسين و ستمائه، ولى القضاء بخرت یرت و عمره سبع عشره سنه، و ناب عن والده فى الحكم فى

سنة ست و تسعين بتقديم التاء، و فى سنة سبع بتقديم السين و تسعين بتقديم التاء ولى القضاء استقلالاً عن والده لما انتقل والده إلى القاهرة، و درس بالخاتونية العصميه، و درس أيضا بالزنجاريه، و العذراويه، و المقدميه، توفى يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة خمس و أربعين و سبعمائه انتهى، و قد مرت ترجمه والده الحسام ثم ترجمته من كلام غير ابن الطرسوسى فى الخاتونية الجوانيه. و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى شهر ربيع الأول سنة سبع و عشرين و ثمانمائه: و ممن توفى فيها الشيخ العالم شرف الدين يعقوب بن التبانى الحنفى المصرى، تفقه على والده و غيره، و درّس بعدّه أماكن، و أفتى، و ولى ولايات عديده، و كان فى آخر عمره من أعيان الحنفيه بالديار المصريه، و قد قدم علينا دمشق فى شهر رجب سنة اثنتى عشره هاربا من الملك الناصر اتهمهم بمكاتبه الأمير شيخ لمكان أخيه، ثم ولاه النائب شيخ مشيخه الشيوخ فى شوال سنة اثنتى عشره عوضا عن القاضى شهاب الدين الباعونى، و درس بالمقصوره بالجامع الأموى عن الخاتونية بالقصاعين لخرابها، و كانت بيد القاضيين صدر الدين بن الآدمى و شهاب الدين ابن العز، ثم أنه عاد إلى مصر و استمر بها على جهاته و غيرها، محروق الميل فى غالب أوقاته لا يزال مسبقا، و كان فاضلا فى عده علوم، من أعيان علماء بلده، بلغنى وفاته بمصر فى هذا الشهر، و الظاهر أنه فى أواخر الشهر الماضى، و هو فى عشر السبعين ظنا، و أخوه القاضى شمس الدين، توفى فى شهر رمضان سنة ثمان عشره انتهى. ثم درس بها قاضى القضاء عماد الدين بن العز الصالحى الشهير بابن الكشك. ثم أولاده من بعده. ثم قاضى القضاء شمس الدين محمد بن عمر بن على الصفدى الحنفى. ثم قاضى القضاء حسام الدين محمد ابن قاضى القضاء زين الدين عبد الرحمن بن العماد الكاتب الحنفى. ثم قاضى القضاء حميد الدين محمد ابن قاضى بغداد النعمانى. ثم أعيد إليها قاضى القضاء حسام الدين، و اشتغل بها إلى الآن، توفى فى ثانى عشر شهر رمضان سنة أربع و سبعين و ثمانمائه، فاستقر بها ولده جلال الدين محمد إلى أن توفى فى رابع شهر رجب سنة إحدى و ثمانين، فاستقر بها مفتى الحنفيه شرف الدين قاسم بن محمد بن معروف الرومى

ثم الدمشقى الحنفى إلى أن توفى فى رابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين.

ثم استقر بها قاضى القضاء محب الدين بن علاء الدين على بن أحمد بن هلال بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقى الشهير بابن القصيف فى سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين. ودرّس بها فى هذه السنة و أعاد بهذه المدرسة الفقيه شهاب الدين أحمد ابن الشيخ الفقيه مجير الدين محمد ابن الصدر نجم الدين محمد بن فخر الدين مفضل بن محمد بن سعد بن الوزان الحنفى، كان فقيها، و حفظ الهدايه فى الفقه، و حفظ عده كتب، و كان مجانباً للناس، قليل الخلطه. قال الحافظ البرزالى:

و باشر الاعاده بمدرسه القضاة، سمع من ابن البخارى، و زينب بنت مكى، و لم يرو شيئا، توفى يوم السبت سادس عشر صفر. فائده: قال الأسدى فى تاريخه فى سنة ست و تسعين و خمسمائه: عسكر بن خليفه بن خياط الفقيه أبو الجيوش الحموى الحنفى، حدث عن نصر الله المصيصى، و هبه الله بن طاووس، و كان من خيار الحنفية بدمشق، روى عنه الشهاب القوصى فقال: شيخ الاسلام بدر الدين، كان مبرزاً فى جميع الفنون، قرأت عليه بمدرسه القضاة، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى انتهى.

١٢٥- المدرسة القاهرية بالصالحية

على حافه يزيد لصيق دار الحديث القلانسيه المشهوره الآن بالخانقاه يفصل بينهما الطريق و غربى المدرسة العمريه.

١٢٦- المدرسة القليجية

قال ابن شداد: الموصى بوقفها الأمير سيف الدين على بن قليج النورى إلى قاضى القضاء صدر الدين بن سنى الدوله الشافعى، و عمّرها بعد وفاه الموصى فى سنة خمس و أربعين و ستمائه انتهى. و قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و بها قبر الواقف انتهى. و قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى سنة ثلاث و أربعين و ستمائه:

و فيها وفاه واقف القليجية الحنفية، و هو الأمير سيف الدين بن قليج، و دفن

بترتبه التي بمدرسته المذكوره التي كانت سكنه بدار الفلوس انتهى. و رأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه: في شهر رجب منها كانت وفاه زوجه نائب الشام دنكر، و عمل عزاؤها بالمدرسه القليجيه الحنفيه جوار الدار التي دفنت فيها انتهى. و أظنها التي قبلي الخضراء قبلي الجامع الأموي شمالي الصدرية، و غربي ترته قاضي القضاء الجمال المصري، و رأيت على عتبه شباك بها و أظنها التربه. قال الأمير المرابط السيد الشهيد الأسفهلار سيف الدين أبو الحسن على بن قليج بن عبد الله رحمه الله تعالى، و أوصى أن تكتب هذه الأبيات على ترته بعد وفاته رحمه الله تعالى و رحم أموات المسلمين:

هذه دارنا التي نحن فيهدار حقّ و ما سواها يزول

فاعتمر ما استطعت دارا إليها عن قليل يفضى بك التحويل

و اعتمد صالحا يؤانسك فيهماثلما يؤنس الخليل الخليل

انتهى. و أحسن من هذه الأبيات ما كتبه سعدون المجنون على جدار قبر في مقبره حرب هذه الأبيات و هي:

يا طالب الدنيا إلى نفسه إن لها في كل يوم خليل

ما أقبح الدنيا لخطابها تقتلهم عمدا قتيلا قتيل

تستنكح البعل و قد وطنت في موضع آخر منه البديل

أنى لمغتر و إن البلى يعمل في النفس قليلا قليل

تزود إلى الموت زادا فقد نادى مناديه: الرحيل الرحيل

ثم قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس شمس الدين على ابن قاضي العسكر إلى أن توفي و بقيت على أولاده. و ناب عنهم فخر الدين إبراهيم بن خليفه البصروي، ثم اشتغل بها إلى أن انتقل إلى التدريس. و تولاهما بعده تقي الدين أحمد ابن قاضي القضاء صدر الدين سليمان الحنفي، ثم أخذت منه و وليها بهاء الدين أيوب بن النحاس، و هو بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبي في العبر في سنه تسع و تسعين و ستمائه: و أيوب ابن أبي بكر بن إبراهيم بن هبه الله الشيخ بهاء

الدين أبو صابر الأسدي الحلبي الحنفى الشهير بابن النحاس، مدرس القليجيه و شيخ الحديث بها، روى لنا عن ابن روزه، و عن مكرم، و ابن الخازن، و الكاشغرى، و ابن خليل، توفي فى شوال عن اثنين و ثمانين سنه انتهى. ثم درس بها الشيخ شمس الدين بن العز، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الظاهريه الجوانيه.

ثم درس بها بعده ابنه علاء الدين. و قال الدمشقى - أى السيد شمس الدين الحسينى - فى ذيل العبر فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و شيخ الشيوخ علاء الدين على بن محمود بن حميد القونوى ثم الدمشقى الحنفى مدرس القليجيه انتهى. ثم قال فى سنه اثنتين و خمسين و سبعمائه: و مات شيخنا المعمر الثقه داود أبو سليمان بن إبراهيم بن داود العطار الدمشقى الشافعى، ولد فى شوال سنه خمس و سبعين و تفقه و جود الخط، و حدث عن الشيخ شمس الدين و ابن أبى الخير، و ابن علان و طائفه، و أجاز له شيخ الاسلام محبى الدين النواوى، و ابن عبد الدائم، و ابن أبى اليسر و آخرون رحمهم الله تعالى فى جمادى الآخره من السنه المذكوره انتهى.

١٢٧- المدرسه القيمازيه

قال عز الدين: داخل بابى النصر و الفرج، منشئها صارم الدين قايماز النجمى انتهى. قال أبو شامه فى الروضتين فى سنه ست و تسعين و خمسمائه: فصل فى وفاه جماعه من الأعيان فى هذه السنه، قال العماد: و فيها ثالث عشر جمادى الأولى توفي فى داره بدمشق الأمير صارم الدين قايماز النجمى، و كان يتولى أسباب صلاح الدين رحمه الله تعالى فى مخيمه و بيوته، و يعمل عمل أستاذ الدار، و إذا فتح بلدا سلمه إليه و استأمنه عليه، فيكون أول من افتضّ عذرتة، و شام ديمته، و حصل له من بلد آمد عند فتحها، و من ديار مصر عند فتح عاضدها أموال عظيمه، و تصدّق فى يوم واحد بسبعه آلاف دينار مصريه عينا، و أظهر أنه قضى من حقوق الله فى ذمته دينا، و هو بالعرف معروف، و بالخير موصوف، يجب

اقتناء المفاخر، ببناء الربط و القناطر، و من جملتها رباط خسفين، و رباط نوى، و له مدرسه مجاوره داره، و لقد كفى الله دمشق الحصر نهض وراء العادل إلى مصر، فرده إلى دمشق ليلازم خدمه المعظم ولده، و أن يكون من أقوى عدده و أوفى عدده، و كان فى خلقه رغاده، و كانت حصافته مستعاده. قال: و لما دفن نبشت أمواله و فتشت رحاله، و حضر أمناء القاضى و ضمناء الوالى، و أخرجوا خبايا الزوايا، و سموط النقود و خطوط النساياء، و غيروا رسوم المنزل و معالمه، و استنبطوا دنائيره و دراهمه، و حفروا أماكن فى الدار و برکه الحمام فى الجوار، فحملوا أوقارا من النصارى، و ظهروا على الكنوز المخفيه، و الدفائن الألفيه، فقبل زادت على مائه ألف دينار، و هو قليل فى جنب ما يحرز به من كذا و كذا قنطارا، و استقل ما حواه الخزن، و أخفاه الدفن، و قيل كان يكثر فى صحارى ضياعه، و مفازات أقطاعه، و أتهم بعده جماعه بأن له عندهم ودائع، و تأذى بذلك منهم المتأبى و الطائع، و داره بدمشق هى التى بناها الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن العادل دارا للحديث فى سنه ثلاثين و ستمائه، و أخرج الحمام الذى كان مجاورا لها، و أدخله فى ربعها، و ذلك فى جوار قلعه دمشق بينهما الخندق و الطريق، و ثم مدرسته المعروفه بالقمازيه انتهى.

و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ست و تسعين و خمسمائه: و الأمير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمى، من أكابر الدوله الصلاحيه، و كان عند الملك صلاح الدين بمنزله أستاذ دار، و هو الذى تسلم القصر حين مات العاضد بمصر، فحصل له أموال جزيله جدا، و كان كثير الصدقات و الأوقاف، و قد تصدق فى يوم بسبعه آلاف دينار، و هو واقف المدرسه القيمازيه شرقى القلعه المنصوره، و قد كانت دار الحديث الأشرفيه دارا لهذا الأمير و له بها حمام، فاشتري ذلك الملك الأشرف فيما بعد موسى بن العدل، و بناها دار حديث، و أخرج الحمام و بناه مسكنا للشيخ المدرس بها، و لما توفى و دفن فى قبره نبشت دوره و حواصله و كان متهما بمال جزيل، و قد كان متحصل ما جمع من ذلك مائه ألف دينار، و كان يظن أن عنده أكثر من ذلك، و لكن كان يدفن أمواله فى الخراب من أراضى

ضباعه و قراياه، فسامحه الله و بلّ بالرحمه ثراه انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فيها: واقف القيمازيه هو قايماز بن عبد الله الأمير صارم الدين النجمى، من أكابر مماليك نجم الدين أيوب و أعيان الدوله الصلاحيه، و كان عند الملك صلاح الدين بمنزله استادار، و هو الذى تسلم القصر حين مات العاضد.

و قال فى المرآه: بنى القنطره التى بين خسفين و نوى. و كان العادل قد جعله بدمشق مع ولده المعظم عيسى ثقه به، فتوفى فى جمادى الأولى و ظهرت له أموال عظيمه، يقال أنه وجد فى أسفل بركه مائه ألف دينار انتهى كلام الأسدى. ثم قال عز الدين: و لم نحقق من وليها إلا الشيخ حميد الدين السمرقندى، ثم تولاها صدر الدين سليمان قاضى القضاة، ثم عاد إليها الشيخ حميد الدين السمرقندى، و لم يزل بها إلى أن توفى، ثم وليها ظهير الدين الأربلى إلى أن توفى، و وليها من بعده ولده شمس الدين إلى أن توفى، و وليها بعده أخوه مجد الدين و هو مستمر بها إلى عصرنا و هو سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. قال الذهبى فى عبره فيمن مات سنه سبع و سبعين و ستمائه: و ابن الظهير العلامه مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى شكر الأربلى الحنفى الأديب ولد سنه اثنتين و ستمائه باربل و سمع من السخاوى و طائفه بدمشق و من الكاشغرى و غيره ببغداد، و درس بالقيمازيه مده، له ديوان مشهور و نظم رائق، مع الجلاله و الديانه التامه، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر انتهى. قال تلميذه ابن كثير فيها من تاريخه:

الشيخ محمد بن الظهير اللغوى محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبى شاكر مجد الدين أبو عبد الله الأربلى الحنفى المعروف بابن الظهير، ولد باربل سنه اثنتين و ستمائه، ثم أقام بدمشق و درس بالقيمازيه و أقام بها حتى توفى ليله الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر، و دفن بمقابر الصوفيه، و كان بارعا فى اللغه و النحو، و كانت له يد طولى فى النظم، و له ديوان مشهور و شعر رائق، فمن شعره قوله رحمه الله تعالى:

كل حى إلى الممات إياه و مدى عمره سريع ذهابه

ثم من قبره سيحشر فردا واقفا وحده يوفى حسابه

معه سائق له و شهيدو على العرض ويحه و كتابه

و هى طويله جدا فراجعها. و قال ابن كثير أيضا فى سنه ست و تسعين و ستمائه:

و فى ضحيه يوم الأحد ثالث عشر المحرم درس القاضى شمس الدين بن الحريرى بالقيمازيه عوضا عن ابن النحاس باتفاق بينهما و حضر عنده جماعه. و قد مرت ترجمته فى المدرسه الريحانيه أعنى ابن النحاس. و أما ابن الحريرى فمرت ترجمته فى المدرسه الفرخشاهيه.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: فمات بدمشق المفتى العلامه رضى الدين المنطقى ابراهيم بن سليمان الرومى الحنفى مدرس القيمازيه، و حج سبع مرات و بلغ ستا و ثمانين سنه و له تلامذه انتهى. و رأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه المذكوره و فى ليله الجمعه السادس و العشرين من شهر ربيع الأول توفى الشيخ العالم رضى الدين ابراهيم بن سليمان الحموى الأب كرمى الرومى الحنفى المعروف بالمنطقى بسكنه بالمدرسه النوريه بدمشق، و صلى عليه بجامع دمشق عقب صلاه الجمعه. و دفن بمقبره الصوفيه جوار الشيخ برهان الدين الحنفى و كان شيخا فاضلا، له إحسان إلى أصحابه و تلامذته، و فيه ديانه و خير و تواضع، و حج سبع مرات، و كان مدرسا بالمدرسه القيمازيه، و إماما بمقصوره الحنفيه الشماليه و معيدا بالمدارس، و قرأ عليه جماعه من الفضلاء و هو من قريه من قرى أب كرم، و هى بليده صغيره بالقرب من قونيه كثيره الفواكه من بلاد الروم، و بلغ من العمر ستا و ثمانين سنه هكذا نقل عنه. و ولى تدريس القيمازيه بعده قاضى القضاء عماد الدين الطرسوسى و درس بها فى ثامن شهر ربيع الآخر، و حضر عنده جماعه من القضاء و الأعيان انتهى. و قال ابن كثير فى السنه المذكوره: الشيخ رضى الدين ابراهيم بن سليمان بن عبد الله أى المنطقى الحنفى، أصله من آب كرم من بلاد قونيه، و أقام بحماه ثم بدمشق، و درس بالقيمازيه، و كان فاضلا فى الجدل و المنطق، و قد اشتغل

عليه جماعه فى ذلك، و بلغ من العمر ستا و ثمانين سنه، و حجّ سبع مرات، توفى رحمه الله تعالى فى ليله الجمعه سادس عشر ربيع الأول، و صلى عليه بعد الصلاه و دفن بالصوفيه، و فى تاسع شعر ربيع الآخر منها حضر الدرس بالقيمازيه عماد الدين بن الطرسوسى الحنفى عوضا عن الشيخ رضى الدين المنطقى الذى توفى، و حضر عنده القضاء و الأعيان انتهى.

١٢٨ - المدرسه المرشديه

بالصالحه على نهر يزيد جوار دار الحديث الأشرفيه. قال ابن شداد:

منشئتها بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل فى سنه أربع و خمسين و ستمائه، و أول من درس بها صدر الدين أحمد بن شهاب الدين على الكاشى. ثم انتزعت من يده و وليها صدر الدين إبراهيم بن عقبه إلى أن توجه إلى حلب المحروسه، فوليها بعده صدر الدين على و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: قال قاضى القضاء النجم الطرسوسى فى شرح منظومته: إن أول من درس بها الشمس بن عطاء حيث قال فيه: قاضى القضاء شمس الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب الأذرعى الحنفى المعروف بالقاضى عبد الله، ميلاده سنه تسع و تسعين و خمسمائه، تفقه على الشيخ رشيد الدين سعيد بن على البصرى، و قاضى القضاء صدر الدين على بن أبى القاسم البصرى، و اتفق أن والده كان حنبلى المذهب، و كان يتغالى فى الشيخ الفقيه اليونى البعلبكى و رحل إليه إلى بعلبك، و أقرأ ولده عبد الله المشار إليه القرآن على الشيخ الفقيه، ثم استأذنه فيما يشتغل به ولده، فأشار الشيخ الفقيه بأن يشغله على مذهب الامام الأعظم أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه، فاشتغل و حفظ القدورى، و رحل إلى دمشق فتفقه بها حتى صار رئيس الحنفيه، و درس بالخاتونيه العصميه و بالمرشديه، و هو أول من درس بها، و باشر نيابه القضاء بدمشق مده عن قاضى القضاء أحمد بن سنى الدوله الشافعى و عن بعده من القضاء الشافعيه، يعنى قبل حدوث القضاء الأربعة، ثم ولى القضاء استقلالاً من

السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى فى سنة أربع و ستين و ستمائه، و فى سادس جمادى الأولى منها استتاب القاضى بدر الدين المظفر بن رضوان المنبجى المدرس بالمعينية، و استمرّ قاضى القضاء إلى أن توفى، و جرت له حكاية مليحة مع السلطان الملك الظاهر لما احتاط على البساتين بدمشق حين حضر السلطان بدار العدل بدمشق و جرى الكلام فى ذلك، فتكلم قاضى القضاء شمس الدين عبد الله المذكور بين الحاضرين، و قال السيد لأرباب الأملاك: و لا يحل لأحد أن ينازعهم فى أملاكهم، و من استحل ما قد حرم الله فقد كفر، فغضب السلطان غضبا شديدا و تغير لونه، ثم قال: أنا أكفر؟ انظروا لكم سلطانا غيرى!. و كان الذى حمل القاضى على هذا الكلام مخافه الله و خشيته و ألقى الله تعالى على خاطره هذه الآية الكريمة: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ الْآيَةَ، و انفض المجلس على وحشه من السلطان، فلما كان الليل أرسل السلطان طلب القاضى، فخاف و أوصى و ودع أهله و راح إلى السلطان و فى ذهنه أنه لا يعود، فلما دخل قام السلطان و عظمه و قال: يا قاضى تكفرنا اليوم؟ فقال:

يا مولانا أنا ما خصصت مولانا السلطان بهذا الكلام، و لكن كل من استحل ما حرم الله فقد كفر، فقال السلطان لحاشيته: القاضى كما هو يكفرنا، و خلع عليه و رجع إلى بيته مجبورا معظما. قال البرزالي فى المنتقى: و أجاز لى جميع مروياته، و توفى فى يوم الجمعة الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قد مرت ترجمه ابن عطاء هذا من كلام الذهبى فى المدرسه الخاتونية الجوانيه، و من كلام ابن كثير فى المدرسه الظاهرية، و قد تقدم فى المدرسه القيمرية الشافعية أن القاضى شمس الدين أبا الحسن على بن محمود الشهرزورى الكردى الشافعى مدرس القيمرية قال بدار العدل بحضره الملك الظاهر عندما احتاط على الغوطه: الماء و الكلاء و المرعى لله لا يملك، و كل من بيده فهو له، فبهت السلطان لكلامه و انفصل الموعد انتهى. و قال الذهبى فى التاريخ المختصر فى سنة ست و ستين و ستمائه: و فيها كانت الصقعه العظمى على الغوطه يوم ثالث نيسان إثر حوطه السلطان عليها، ثم صالح أهلها على ستمائه ألف

درهم، فأضّر الناس و باعوا بساتينهم بالهوان انتهى. ثم درس بهذه المدرسه قاضى القضاء شمس الدين الحريرى، و قد مرت ترجمه فى المدرسه الفرخشاھيه.

١٢٩ - المدرسه المعظميه

بالصالحيه بسفح قاسيون الغربى جوار المدرسه العزيزيه. قال الغزى الحلبي:

المدرسه المعظميه و المدرسه العزيزيه مجاوره لها، انشئت المدرسه المعظميه فى سنه إحدى و عشرين و ستمائه، و المدرسه العزيزيه فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و عشرين و ستمائه: و الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل الفقيه الأديب، ولد بالقاهره سنه ست و سبعين و خمسمائه، و حفظ القرآن الكريم، و برع فى الفقه، و شرح الجامع الكبير فى عدة مجلدات باعانه غيره، و لازم الاشتغال زمانا، و سمع المسند كله لابن حنبل، و له شعر كثير، و كان عديم الالتفات إلى النواميس و أنفه الملوک، و يركب وحده مرارا ثم تتلاحق ممالیکه بعده، توفى فى سلخ ذى القعدة، و كان فيه خير و شرّ كثير سامحه الله، تملك بعد أبيه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه أربع و عشرين و ستمائه: السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب ملك دمشق و الشام، و كانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذى القعدة من هذه السنه، و كان استقلاله بملك دمشق لما توفى أبوه سنه خمس عشره و ستمائه، و كان شجاعا عاقلا فاضلا، اشتغل فى الفقه على مذهب أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه على الحصري رحمه الله تعالى مدرس النوریه فقرا عليه الجامع و غيره، و فى اللغه و النحو على الشيخ تاج الدين الكندى، و كان محفوظه مفصل الزمخشري، و كان يصل من يحفظه بثلاثين ديناراً، و كان أمر أن يجمع له كتاب فى اللغه يشتمل على صحاح الجوهري و الجمهره لابن دريد، و التهذيب للأزهري و غير ذلك، و أمر أن يرتب له مسند أحمد، و كان يحب العلماء و يكرمهم، و يجتهد فى متابعه الخير و يقول: أنا على عقیده الطحاوى، و أمر عند وفاته أن لا يكفن إلا فى البياض، و أن يلحد له و يدفن فى الصحراء و لا يبنى عليه، و كان يقول: واقعه دمياط

أذخرها عند الله تعالى و أرجو أن يرحمنى بها- يعنى أنه أبلى فيها بلاء حسنا رحمه الله تعالى- و قد جمع له بين الشجاعه و السماحه و البراعه و العلم و محبه أهله، و كان يجيئ فى كل يوم جمعه إلى تربه والده فيجلس قليلا، ثم إذا ذكر المؤذنون ينطلق إلى تربه عمه صلاح الدين فيصلى فيها الجمعة، و كان قليل التعاضم، يركب فى بعض الأحيان وحده ثم يلحقه بعض غلمانة سوقا. و قال فيه بعض أصحابه و هو محب الدين بن أبى السعود البغدادى:

لئن غودرت تلك المحاسن فى الثرى بوالى ما وجدى عليك ببال

و مذغت عنى ما ظفرت بصاحب أخى ثقه إلا خطرت ببالى

و ملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم و بايعه الأمراء انتهى.

و قال ابن كثير فى سنه اثنتين و ستمائه: و فى يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول توفيت الخاتون أم السلطان الملك المعظم زوجه الملك العادل، فدفت بالقبه بالمدرسه المعظميه بسفح قاسيون انتهى و قال فى سنه ست و ستمائه: و فيها توفى الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل، و دفن بتربه أخيه الملك المعظم بسفح قاسيون انتهى. و قال: و لما توفى الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل مسجوناً بسجن عزّتا نقل إلى تربه المعظم بسفح قاسيون انتهى.

و قال فى سنه خمس و خمسين و ستمائه فى ترجمه الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن العادل : رسم عليه الناصر بن العزيز بقرية البويضاء التى لعمه مجير الدين يعقوب حتى توفى بها فى هذه السنه، فاجتمع الناس و حمل منها فصلى عليه، و دفن عند والده بسفح قاسيون. و قال فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: الملك الزاهر مجير الدين أبو سلمان داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ابن ناصر المدين محمد ابن الملك المعظم، توفى ببستانه عن ثمانين سنه، و صلى عليه بالجامع المظفرى، و دفن بتربه بالسفح، و كان دينا كثير

الصلاه فى الجامع، و له إجازة من المؤيد الطوسى، و من زينب الشعريه، و أبى روح و غيرهم، و توفى فى جمادى الآخره انتهى.
و قال البرزالى فى تاريخه فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و فى بكره السبت عاشر جمادى الآخره توفى الأمير العالم الفاضل سيف الدين أبو بكر محمد بن صلاح الدين أبى الحسن محمد ابن الملك الأمجد مجد الدين الحسن ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سبط أبى بكر محمد بن أيوب ابن شادى بسفح جبل قاسيون، و صلى عليه الظهر بجامع الصالحيه، و دفن بالتربه المعظميه عند والده و أجداده، و كان فقيها فاضلا و له شعر كتب عنه شيئا منه سنه خمس و سبعمائه، و ذكر لى أنه مدح الخليفه و السلطان و قاضى القضاء نجم الدين بن صصرى و الشيخ كمال الدين بن الزملكانى، و ذكر لى أن الشيخ كمال الدين المذكور أجابه بقصيده مدحه فيها عوضا عن قصيدته، و أقام بحماه مده، ثم عاد إلى دمشق و اقام بها، و سمع معنا على الفاروثى و غيره، و كان يسمع مع والده أيام الجمع بالكلاسه بقراءه الشيخ جمال الدين المزى، و سمع بقراءتى على ابن مؤمن سنه تسعين و ستمائه انتهى.

و قال الصفدى فى حرف الباء: أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبى بكر بن محمد بن أيوب بن شادى سيف الدين الملقب بالملك العادل، كان جمع من حسن الأوصاف، و مكارم الأخلاق، و حسن الصوره، و سعه الصدر، و حسن العشره، و كثره الايصال، و احتمال الأذى، و بذل المعروف، ما لا يضاهيه فى ذلك أحد من أبناء جنسه، و كان له ميل للاشتغال بالعلم و الأدب، و عنده ذكاء مفرط، و حده ذهن، و عباره حلوه، و آدابه ملوكيه، لم ير فى زمانه أوفر عقلا منه، و كان له وقار و حشمه و ميل إلى أرباب القلوب و أصحاب الاشارات يلازمهم و يقتدى بهم، و يمثل ما يأمرونه به، و يزور الصلحاء حيث سمع بهم، و روى عن ابن اللتى، و توفى فى شهر رمضان سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه، و صلى عليه بالجامع الأموى، و حمل إلى تربه جده الملك المعظم بسفح قاسيون، و هو فى عشر

الأربعين لم يبلغها انتهى. وقال الأسدى فى تاريخه فى سنة أربع و عشرين و ستمائة:

الملك المعظم عيسى بن أبى بكر محمد بن أيوب بن شادى السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد صاحب دمشق الفقيه الحنفى الأديب، ولد بالقاهرة سنة ست و سبعين، قيل إنه ولد بعد أخيه موسى بليبه واحده، و نشأ بالشام، و حفظ القرآن، و تفقه على الشيخ جمال الدين الحصري، و برع فى المذهب، و لازم التاج الكندى مده، و كان ينزل إلى داره بدرج العجم من القلعه و الكتاب تحت إبطه، فأخذ عنه كتاب سيبويه و شرحه للسيرافى، و أخذ عنه الحججه فى القراءات لأبى على الفارسى، و الحماسه، و غير ذلك من الكتب المطوّله، و حفظ الايضاح فى النحو، و سمع المسند من حنبل، و سمع من عمر بن طبرزد و غيره، و اعتنى بالجامع الكبير فشرحه فى عدة مجلدات بمعاونه غيره، و صنف فى العروض، و له ديوان مشهور، و كان محبا لمذهبه مغاليا فيه، قيل إن أباه قال له كيف خالفت أهلک و صرت حنفيا؟ قال:

يا خوند ألا ترضون أن يكون منكم واحد مسلما؟ قاله على سبيل المداعبه، و كان كثير الاشتغال مع كثره الأشغال، و كان يحب كتاب سيبويه و طالعه مرات، و كان يحب الفضيله، جعل لمن يحفظ المفصل للزمخشري مائه دينار، و لمن يحفظ الجامع الكبير مائتى دينار و لمن يحفظ الايضاح ثلاثين دينارا سوى الخلع، و قد حجّ سنة إحدى عشره، و جدد البرك و المصانع، و أحسن إلى الحجاج كثيرا، و بنى سور دمشق و الطارمه التى على باب الحديد، و بنى بالقدس مدرسه، و بنى عند جعفر الطيار رضى الله تعالى عنه مسجدا، قال أبو المظفر الجوزى: و بنى بمعان دار مضييف و حمامين، و كان قد عزم على تسهيل طريق الحجاج، و أن يبني فى كل منزله مكانا، و كان يتكلم مع العلماء و يناظر و يبحث، و كان ملكا حازما وافر الحرمة، مشهورا بالشجاعه و الاقدام، و فيه تواضع و كرم و حياء، و كان قد اعتدّ للجواسيس و القصاد، فان الفرنج كانوا على كتفه، فلذلك كان يظلم و يعسف و يصادر، و أخرب القدس لعجزه عن حفظه من الفرنج، و كان يملك

من العريش إلى حمص و الكرك، و كان يركب وحده مرارا عديده ثم يتبعه غلماناه يتطاردون خلفه، و كان مكرما لأصحابه كأنه واحد منهم، و يصلى الجمعة فى ترابه عمه الصالح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى، و يمشى منها إلى ترابه أبيه، و كان إخوته و ملوك الأرض و الأطراف يعظمونه. قال الملك الظاهر صاحب حلب عنه: هو و الله واسطه العقد و عين القلاده. و كان الملك الكامل يقول: و هل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا الملك المعظم. قال ابن الأثير: كان عالما بعهده علوم فاضلا فيها، منها الفقه و منها علم النحو، و كذلك اللغه، نفق سوق العلم فى زمنه، و قصده العلماء من الآفاق فأكرمهم و أعطاهم. إلى أن قال: و لم يسمع أحد منهم ممن صحبه كلمه نزقه، و كان يقول كثيرا: اعتقادى فى الأصول ما سطره أبو جعفر الطحاوى، و كان يقول فى مرضه: لى عند الله فى أمر دمياط ما أرجو أن يرحمنى به. و قال ابن واصل: كان جند الملك المعظم ثلاثه آلاف فارس لم يكن عند إخوته جند مثلهم، فى فرط تجملهم و حسن زيهم، و كان بهذا العسكر القليل يقاوم إخوته، و كان الكامل يخافه لما يتوهمه من ميل عسكر مصر إليه لما يعلمونه من أمر اعتنائه بأمر أجناده، و كان المعظم يخطب لأخيه الكامل فى بلاده، و يضرب السكه باسمه و لا يذكر اسمه مع الكامل، و كان مع شهامته و عظم هيئته قليل التكلف جدا، لا يركب فى الصناجق السلطانيه فى غالب أوقاته، بل فى جمع قليل، و لقد رأيتاه بالقدس الشريف فى سنه ثلاث و عشرين الرجال و النساء يزاحمونه فلا يردهم، فلما كثر هذا منه ضرب به المثل فيمن يفعل فعلا لا تكلف فيه قيل: فعله كالمعظم، توفى رحمه الله فى سلخ ذى القعدة و أوصى أن لا يدفن فى القلعه، و يخرج إلى الميدان و يصلى عليه الناس و يحمل إلى قاسيون فيدفن على باب ترابه والدته، فلم تنفذ وصيته و دفن فى القلعه، ثم أخرجه الملك الأشرف لما ملك دمشق، و دفن مع والدته فى القبه و فيها أخوه المغيث، و جرى على الرعيه ما لا يجر عليهم عند موت أحد من الملوك انتهى. و قال الأسدى أيضا فى سنه إحدى عشره و ستمائه: و فيها حج المعظم فسار على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة و معه عز الدين أيبك صاحب صرخد

و عماد الدين بن موسك و الظهير بن سنقر الحلبي، و جدد المصانع و البرك، و أحسن إلى الناس، و تلقاه سالم صاحب المدينة، و قدّم له خيلا، و قدم سالم معه إلى الشام، و أما قتاده صاحب مكة فقصر في خدمته و لم يرفع له رأسا انتهى.

و رأيت على الهامش عن المظفر ابن الجوزي، و كانت القلاع لبني صخر و هي قلعه، فأخذها منهم، و رتب فيها جماعه. و قال في سنه تسع و عشرين و ستمائه:

العزیز أخو المعظم و شقيقه، عثمان بن محمد بن أيوب الملك العزیز ابن الملك العادل باني قلعه الصبيبه، و كان عاقلا قليل الكلام، مطيعا لأخيه المعظم، و كان بعد موت المعظم قد قصد بعلبك ليأخذها من الملك الأمجد، فأرسل إليه الملك الناصر داود فرحله عنها كرها، فلما جاء الكامل إلى القدس ذهب إليه و حسن له أخذ دمشق، و دفن في تربه المعظم انتهى. ثم قال العز الحلبي: أول من ذكر بها الدرس القاضي مجد الدين قاضي الطور إلى أن توفي. ثم وليها صدر الدين ابن الشيخ برهان الدين مسعود. ثم وليها بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني. ثم وليها بعد القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي و بقي مستمرا بها إلى أن توفي. ثم وليها تقي الدين سليمان التركماني، و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و قال ابن كثير في سنه أربع و تسعين و ستمائه: و في شهر رجب منها درس بالمعظميه القاضي شمس الدين بن العز، انتزعها من يد العلاء ابن الدقاق انتهى. و قال في سنه سبع و تسعين: و في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر أقيمت الجمعة في المدرسه المعظميه، و خطب فيها مدرسه القاضي شمس الدين بن العز الحنفي انتهى، و قد مرّت ترجمته، و أن ابنه علاء الدين درس بالمعظميه بعده و الله سبحانه و تعالى أعلم انتهى. ثم درس بالمعظميه بعده الشيخ عز الدين بن عبد العزيز، و قد مرّت ترجمته في المدرسه العزيزيه، و أنه استقرّ عوضه في تدريس المدرستين المذكورتين القاضي بدر الدين الحسيني و شرف الدين بن الأذرعى كما تقدم في العزيزيه انتهى. و قال الأسدي في جمادى الآخره سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه: الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

شهاب الدين أحمد بن سليمان الأذرعى الحنفى، اشتغل على القاضى بدر الدين ابن الرضى و القاضى بدر الدين المقدسى، ثم أنه بعد الوقعه صار شافعيًا و ولى فى زمن القاضى ابن عباس بعلبك و غيرها، ثم إنه عاد إلى مذهبه و اشتغل و فضل، و أفتى و درّس، و ولى نيابه القاضى شمس الدين بن القبانى و اختص به، و حصل منه أذى للقاضى شهاب الدين بن العز، فلما توفى ابن القبانى اشتمر الشر بينه و بين القاضى ابن العز، و اشتكى عليه إلى المؤيد، ثم إنه أصلح بينهما و استنابه مده يسيره، ثم وقعت له قضيه فأغرى النائب جقمق به فضربه فى جمادى الآخره سنه ثلاث و ثلاثين، و بقى بعدها مجمعا، و يجلس بالجامع للفتوى، و كان يكتب على الفتوى جيدا و خطه جيدا، و كان بيده تدريس جامع القلعه و نظره، و حصته من تدريس المعظميه و العزيزيه بها، و كان يقرأ البخارى قراءه حسنه، و يقرأ فى المحراب جيدا، و بلغنى أنه كان له تهجد فى الليل، ثم إنه توجه آخر عمره إلى مصر لبعض مآربه، و سافر برسباى، فبعدها وصل إلى هناك طعن و مات شهيدا غريبا، و كانت وفاته فى نصف الشهر عن نحو ستين سنه، و استقر ولده فى غالب جهاته، و قال لى إن جده سليمان الكردى كان يسكن عند باب المصلى، ثم انتقل إلى أذرعات و خدم عند الكاشف أظنه قال دوادار، و أقام هناك و ولد له انتهى.

١٣٠ - المدرسه المعينيه

بالطريق الآخذ إلى باب المدرسه العصورنيه الشافعيه. قال عز الدين: بحصن الثقفيين، أنشأها معين الدين أنر كان أتابك مجير الدين ابن صاحب دمشق فى شهور خمس و خمسين و خمسمائه انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و أربعين و خمسمائه: و الأمير معين الدين أنر بن عبد الله الطغتكينى مقدم عسكر دمشق و مدبر الدوله، كان عاقلا سايسا مدبرا، حسن الرياسه، ظاهر الشجاعه، كثير الصدقات، و هو مدفون بقبته التى بين دار البطيخ و الشاميه، توفى فى شهر ربيع الآخر، و له مدرسه بالبلد انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه

أربع و أربعين المذكوره: و الأتابك ملك الأمراء معين الدين أنر، و قبره فى قبه خلف دار البطيخ، و هو واقف المعينيه، و بنته خاتون هى واقفه الخاتونيه انتهى.

و وجدت بخط ابن ناصر الدين فى مسوده توضيحه فى المشتبه. قال الذهبي: و معين الدين أنر أمير الجيش الشامى، واقف المعينيه، و كتب على أنر على الألف ضمه و فتح النون و صحّ عليها و جعل الرء مهمله فليحرر انتهى. و قال أبو شامه فى الروضتين فى كلامه على محق معين الدين أنر، تنصل من عسكره بحوران و وصل إلى دمشق فى أواخر شهر ربيع الآخر لأمر أوجب ذلك و دعاه إليه، و أمعن فى الأكل، فلحقه عقب ذلك انطلاق و تأذى به، و تولد معه مرض فى الكبد، فأوجب الحال عوده إلى دمشق فى محفه لمداواته، و قضى نحبه فى ليله الثالث و العشرين من شهر ربيع الآخر، و دفن فى إيوان الدار الأتابكيه التى كان يسكنها، ثم نقل بعد ذلك إلى المدرسه التى عمرها. قلت: قبره فى قبه بمقابر العوينه شمالى دار البطيخ الآن و اسمه مكتوب على بابها فلعله نقل من ثم إليها انتهى. و قال الذهبي فى العبر فى سنه أربع و ستين و خمسمائه: و فيها توفى أبق الملك المظفر مجير الدين صاحب دمشق قبل نور الدين و ابن صاحبها جمال الدين محمد ابن تاج الملوك بورى التركى ثم الدمشقى، ولد فى دمشق فى أماره أبيه عليها، و ولى دمشق بعد أبيه عليها، و ولى دمشق بعد أبيه خمس عشره سنه، و ملكوه و هو دون البلوغ، و كان المدير لدولته أنر، فلما مات أنر انبسطت يد أبق انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه خمس و أربعين و خمسمائه: و فيها حاصر نور الدين دمشق، فخرج إليه صاحبها أبق و وزيره فخضعا فرقّ لهما و خلع عليهما، ورد إلى حلب فأحبه الناس انتهى. قال عز الدين: و الذى علم من مدرسيها الشيخ رشيد الدين الغزنوى إلى حين توفى بها. ثم من بعده نجم الدين النيسابورى إلى حين توفى. و ولى من بعده سراج الدين محمد ولده. ثم من بعده القاضى شمس الدين ملك شاه. ثم من بعده بدر الدين مظفر ابن رضوان بن أبى الفضل الحنفى، و استمر بها إلى سنه أربع و أربعين و ستمائه انتهى. و درّس بها عبد الخالق بن أسد. ثم أبو المظفر بن الحكيم، و قد مرّت

ترجمتهما في المدرسه الصادريه. و قال الذهبي في العبر في سنه سبع و ثلاثين و ستمائه:

و الرشيد النيسابوري محمد ابن أبى بكر بن على الحنفى الفقيه، سمع بمصر من أبى الجيوش العساكر و التاج المسعودى و جماعه، و درّس و ناظر و عاش سبعا و سبعين سنه، و ولى قضاء الكرك و الشوبك، ثم درس بالمعينيّه، توفى فى خامس ذى القعدّه انتهى. و قال الذهبي تقى الدين فى سنه سبع و ثلاثين و ستمائه: محمد بن أبى بكر بن على بن سليمان الفقيه رشيد الدين النيسابورى الحنفى، تفقه بخراسان على الركن المعينى و بمكه على محمد بن مكرم الكرماني و بمصر على الفقيه موسى بن عبد الغنى، و بدمشق على البرهان مسعود الحنفى، و سمع من أبى الجيوش عساكر على و أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودى و البوصيرى و جماعه، و بدمشق من الخشوعى، و حدث و ذكر أنه ولد بنيسابور فى سنه تسع و خمسين، و كان من كبار الحنفيه، روى عنه المجد بن الحلوانيه، و محمد بن يوسف الذهبي، و بالاجازة القاضيان ابن الحوبى، و تقى الدين سليمان الحنبلى، و ولى قضاء الكرك و الشوبك، ثم درس بالمعينيّه، توفى فى ذى القعدّه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه: الشيخ شهاب الدين الرومى أحمد بن محمد بن إبراهيم المراغى، درس بالمعينيّه، و أمّ بمحراب الحنفيه بمقصورتهم الغرييه إذ كان محرابهم هناك، و تولى مشيخه الخاتونيه، و كان يؤمّ بنائب السلطنه الأفرم، و كان يقرأ حسنا بصوت مريح، و كان له مكانه عنده، و ربما راح إليه الأفرم ماشيا حتى يدخل عليه زاويته التى أنشأها بالشرف الشمالى على الميدان الكبير، و لما توفى فى المحرم و دفن بالصوفيّه قام ولداه شرف الدين و عماد الدين فى وظائفه انتهى.

و قال الأسدى فى سنه خمسين و ثمانمائه: و ولى نظرها و تدريسها القاضى نجم الدين عمر النعمانى البغدادى ثم الدمشقى الحنفى من ولد الامام أبى حنفيه رضى الله تعالى عنه على ما يزعمون، قدم دمشق مع أبيه و أخرجّه أبوه من بغداد بعد ما قطع أرنبه أنفه، فقدم هو و ابنه و هما فى غايه الفقر، و توجهوا إلى مصر،

و سعيًا في أن يرتب لهما شيئًا على مدارس الحنفية، ثم إن المذكور دخل إلى دار القاضي الحنفى و صار شاهدا و محلفًا، و صار في وقت شاهدا على عماره بسعيه في ذلك، ثم اتصل بنائب القلعه الأمير كمشبغا، فنسب إلى أنه اتفق هو و جماعه كمشتغا على أخذ مال، و ظهرت قرائن تدل على ذلك، ثم توجه إلى القاهره، و لما جاء العسكر المصرى جاء معهم، و باشر كتابه السر عن بهاء الدين بن حجي مده، ثم ولى الحسبه فى شهر ربيع الآخر سنة أربع و أربعين، جاءته الولاية من مصر، و كانت الحسبه قد أعيدت بعد ناصر الدين بن شبلى إلى النائب، و ولى فيها شخصا وضيعا، و جاءت الولاية لهذا، و شرط عليه أن لا يأخذ لأحد شيئًا و لا معلوم له، فشكا ذلك إلى النائب فقال له: أنت سعت فيها فاعمل مصلحتك. ثم أنه شرع فى البلص و أخذ الأموال بحيث أنه زاد على من تقدمه فى ذلك، و جعل المدرسه المعينيه، و كانت بيده نظرها و تدريسها، و كان عمرها بعد حريقها، مجلس حكمه، و أدخل نفسه فى كل شىء، ثم ولى و كاله بيت المال بعد وفاه أبى شامه، ثم ولى القضاء عوضا عن القاضي شمس الدين الصفدى فى صفر سنة ست و أربعين، و كان قد توجه إلى مصر فعاد قاضيا إلى أن عزل بعد سنة و ثلاثه أشهر، و لم تكن سيرته محموده، و كان عنده جرأه و إقدام، يزدحمون عليه لأغراضهم، و لما عزل استمر بيده الحسبه، و كان يجلس بالمدرسه المعينيه، و على بابها اعوان كثيره، و يدخل نفسه فى كل شىء فى الأحكام الشرعيه و لا يهاب، ثم توجه إلى مصر فى أول السنه و أخذ معه هدايا كثيره، فلما وصل حصل له قبول زائد، و أعيد إلى القضاء، و عين له وظائف أخرى على ما بلغنى، و كانت المنيه أعجل من ذلك، فمرض و توفى فى رابع صفر، و نزل السلطان فصلى عليه، و شهد جنازته بعد الصلاه جمع قليل، و دفن بمقابر الغرباء بسفح المقطم، و كان عمره نحو ستين سنه، و سرّ كثير من الناس بموته و عدّوا موته نعمه من الله تعالى انتهى.

١٣١ - المدرسه الماردانيه

على حافه نهر ثور الصيق الجسر الأبيض بالصالحيه. قال القاضي عز الدين الحلبي:

أنشأتها عزيزه الدين أحشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين، و هي زوجه السلطان الملك المعظم فى سنة عشر و ستمائه، و وقفتها سنة أربع و عشرين و ستمائه انتهى. و أظن قطب الدين مودود ابن أتابك زنكى أخو نور الدين الشهيد هو والدها و الله سبحانه و تعالى أعلم، و الذى وجد من وقفها فى سنة عشرين و ثمانمائه بكشف سيدى محمد بن منجك الناصرى بستان جوار الجسر الأبيض، و بستان آخر جوار المدرسه المذكوره، و عده ثلاث حوانيت بالجسر المذكور و الأحكام جوارها أيضا انتهى. و من شرط واقفها مدرستها أن لا يكون مدرسا بغيرها. ثم قال عز الدين: أول من درس بها الصدر الخلاطى. و بعده برهان الدين إبراهيم التركمانى إلى أن توفى. فوليها شمس الدين ملك شاه المعروف بقاضى بيسان. ثم عادت إلى برهان الدين المذكور و بقى بها إلى أن توفى. ثم وليها بعده برهان الدين أبو إسحاق حمزه بن خلف بن أيوب. ثم أخذت منه و وليها الصدر بن عقبه. ثم أخذت منه و عادت إلى برهان الدين المذكور. ثم أخذت منه فى سنة سبع و خمسين و ستمائه، و تولاهها شمس الدين مشرف العجمى، و لم يزل بها إلى أن توفى فى سنة سبعين و ستمائه. ثم عادت إلى برهان الدين التركمانى و هو بها إلى الآن انتهى. و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى الذيل فى جمادى الآخرة سنة إحدى و ثلاثين: و ممن توفى فيه الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضى تاج الدين عبد الله بن على الماردانى الأصلى الدمشقى الحنفى المعروف بابن قاضى صور، مولده على ما أخبرنى به سنة تسعين و سبعمائه، و تلقى عن والده تدريس الماردانية و نظرها و نظر التربه الجركسيه بالصالحيه و غير ذلك، و باشر ذلك مباشرة سيئه، و كان يقع بينه و بين المستحقين شر كثير، و لم يكن قائما بشىء من العلوم، ثم ولى نيابه القضاء فى شهر رمضان سنة تسع و عشرين بمال بذله، و أنكر الناس ولايته، توفى بسكنه بالصالحيه يوم الأحد حادى عشر الشهر، و كان له مده متضعفا ثم عوفى، و كان يوم الخميس ثامن الشهر يحكم بالمدرسه النوريه، و دفن بترتبه

بسفح قاسيون

بالقرب من المعظميه، و والده توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع و تسعين انتهى.

فأئده: قال الشيخ تقى الدين فيمن توفي في جمادى الأولى سنة ست عشرة و ثمانمائه: أسنك بالسين و النون ابن أزدمر أخو الأمير الكبير أسنك بن أزدمر، بلغنى أنه كان حملا عند أسر أبيه و أخيه، ثم أنه جاء من بلاده إلى عند أخيه من مده يسيره دون السنه، فمات يوم الجمعة عشرينه، و دفن بتربته بالمدرسه الماردانيه بالجسر الأبيض، لأن الواقفه لم تدفن بها، و حضر النائب يعنى نوروز الحافظى و الأمراء جنازته، و اشترى أخوه وقفا و وقفه على مقرئين يقرءون على تربته، و اشترى للمدرسه بسطا، و تردد إلى قبره مرات، و عمل له ختم فى ليالى الجمع و بات هناك و عمل أسمطه و مدت هناك انتهى.

١٣٢- المدرسه المقدميه الجوانيه

داخل باب الفراديس الجديد. قال عز الدين: منشئها الأمير شمس الدين محمد بن المقدم فى الأيام الصلاحيه انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثلاث و ثمانين و خمسمائه: و ابن المقدم الأمير الكبير شمس الدين محمد بن عبد الملك، كان من أعيان أمراء الدولتين، و هو الذى سلم سنجار إلى نور الدين، ثم تملك بعلبك و عصى على صلاح الدين مره فحاصره ثم صالحه و ناب له بدمشق، و كان بطلا شجاعا محتشما عاقلا شهد فى هذا العام الفتوحات، و حج فلما حل بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين و ضرب الكوسات، فأنكر عليه أمير ركب العراق طاشتكين، فلم يلتفت و ركب فى طلبه و ركب طاشتكين، فالتقوا و قتل جماعه من الفريقين، و أصاب ابن المقدم سهم فى عينه فخرّ صريعا و أخذ طاشتكين ابن المقدم فمات من الغد بمنى انتهى. و قال ابن كثير: الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم، أحد نواب الملك صلاح الدين لما فتح بيت المقدس أحرم جماعه فى زمن الحج منه إلى المسجد الحرام، و كان أمير الحج تلك السنه، فلما كان بعرفه ضرب الدبادب و نشر الألويه، و أظهر علم السلطان صلاح الدين، فغضب طاشتكين أمير الحاج من جهه الخليفه، فزجره عن ذلك فلم يسمع، فاقتلا فجرح ابن المقدم و مات فى اليوم الثانى بمنى رحمه الله تعالى،

و دفن هناك، و جرت خطوب كثيره، و ليم طاشتكين على ما فعل، و عزل من منصبه انتهى. و قال الذهبي فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه أربع و سبعين: و فيها نزل السلطان صلاح الدين ببلبك أشهراً يراود صاحبها شمس الدين بن المقدم على تسليمها و هو يابى، ثم سلمها على عوض، فأعطاها السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدوله توران شاه. و قال فى سنه ثلاث و ثمانين: و فيها وقعت خبطه بعرفات فقدم الأمير شمس الدين محمد بن المقدم قبل أصحاب الناصر لدين الله و ضربت كوساته، فركب طاشتكين بمنى بعسكر و خلق من البغداديين فنشب القتال، و قتل خلق من ركب الشام، و جرح ابن المقدم و أسرو و خيطوا جراحاته عند طاشتكين فمات بمنى، و قد عمل نيابه دمشق مره انتهى. و قال الصفدى فى المحمدين من تاريخه: ابن المقدم محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين، من كبراء أمراء الدولتين نور الدين و صلاح الدين، و هو الذى سلم سنجار إلى نور الدين، و سكن دمشق، و لما توفى نور الدين كان أحد من قام بسلطنه ولده، ثم أن صلاح الدين أعطاه ببلبك، ثم عصى عليه، فجاء إليه و حاصره، ثم أعطاه بعض القلاع عوضاً عنها، ثم استنابه على دمشق، و كان بطلاً شجاعاً، حضر وقعه حطين و عكا و القدس و السواحل، و توجه إلى الحج، فلما بلغ عرفات ضرب الكوسات، و رفع علم صلاح الدين، و كان أمير الركب العراقى طاشتكين، فتقاتلا و جرح ابن المقدم و خيط جرحه، فتوفى من الغد بمنى سنه أربع و ثمانين و خمسمائه، و لما بلغ السلطان صلاح الدين بكى عليه و تأسف، و له دار كبيره بدمشق إلى جانب المدرسه المقدميه، و لما صارت لصاحب حماه، ثم صارت لقرا سنقر المنصورى، ثم للسلطان الملك الناصر، و له ترابه و مسجد و خان، كل ذلك مشهور جوار باب الفراديس بدمشق انتهى. و قال الأسدى فى سنه ثلاث و ثمانين و خمسمائه: محمد بن عبد الملك الأمير شمس الدين بن المقدم من كبار أمراء الدولتين النوريه و الصلاحيه، و لما توفى نور الدين كان أحد من قام بسلطنه صلاح الدين ثم أن صلاح الدين أعطاه ببلبك، فتحول إليها و أقام بها، ثم عصى على صلاح الدين، فجاء إليه و حاصره، و أعطاه عوضها بعض القلاع، ثم استنابه

على دمشق سنة نيف وثمانين، و كان بطالا- شجاعا محتشما، و قد حضر فى هذا العام وقعه حطين و فتوح عكا و القدس و السواحل، و توجه إلى الحاج فى محمل عظيم، فلما بلغ عرفات رفع علم صلاح الدين و ضرب الكوسات، فأنكر عليه طاشتكين أمير الركب العراقى و قال: لا- يرفع علينا إلا- علم الخليفة، فلم يلتفت إليه و أمر غلمانهم فرموا علم الخليفة، و ركب فيمن معه من الجند الشاميين، و ركب طاشتكين، فالتقوا و قتل بينهما جماعة، و جاء ابن المقدم سهم فى عينه فخرّ صريعا، و جاء طاشتكين فحملة إلى خيمته و خيط جراحته، فتوفى من الغد بمنى يوم الأضحى، و دفن بها رحمه الله تعالى، و نهب الركب الشامى، و أخذ طاشتكين شهادته الأعيان أن الذنب لابن المقدم، و قرأ المحضر فى الديوان، و لما بلغ السلطان صلاح الدين مقتله بكى و حزن عليه، و قال: قتلنى الله إن لم أنتصر له، و تأكدت الوحشه بينه و بين الخليفة، و جاءه رسول يعتذر إليه، فقال: أنا الجواب عما جرى، ثم اشتغل عن ذلك. قال الذهبى رحمه الله تعالى. و له دار كبيره إلى جانب مدرسته المقدميه بدمشق، ثم صارت لصاحب حماه، ثم صارت لقراسنقر المنصورى، ثم صارت للسلطان الملك الناصر بعده، و له تربه و خان داخل باب الفراديس انتهى. قلت:

و يحرق قوله داخل و لعلها خارج. ثم قال عز الدين ذكر لى من ولى بها التدريس:

الذى علم من ذلك الشيخ فخر الدين القارى الحنفى، ثم من بعده ولده نجم الدين محمد بن فخر الدين القارى، ثم من بعده عماد الدين أخوه، ثم من بعده قاضى القضاة صدر الدين سليمان الحنفى، ثم أخذت منه و وليها رضى الدين الهندى، ثم أخذت و وليها قاضى القضاة صدر الدين سليمان بن أبى العز بن وهيب الحنفى المذكور، ثم من بعده ولده شمس الدين محمد، ثم من بعده ولده تقى الدين أحمد، و هو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا التاريخ يعنى سنة أربع و سبعين و ستمائه انتهى. قال العلامة تقى الدين: و درّس بها الصدر سليمان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى، قاضى القضاة، أحد من انتهت إليه رياسه المذهب، توفى فى شعبان سنة سبع و سبعين و ستمائه. ثم درس بها ابنه تقى الدين أحمد، توفى فى شهر رجب سنة خمس و ثمانين و ستمائه، ذكره الشيخ تاج الدين. ثم درس بها قاضى

القضاء حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن الحسين بن أنو شروان الرازى فى شعبان سنة خمس و ثمانين و ستمائه. ثم درس بها ابنه القاضى جلال الدين أبو المفاخر أحمد لما انتقل والده إلى قضاء مصر فى أوائل سنة ثمان و تسعين و ستمائه. ثم درس بها قاضى القضاء حسام الدين لما عاد من مصر إلى قضاء دمشق فى آخر سنة ثمان و تسعين، و استمر إلى أن فقد فى السنة الآتية فى وقعه قازان. ثم درس بها قاضى القضاء صدر الدين على بن الصفى أبى القاسم بن محمد البصروى فى عاشر شهر رمضان سنة تسع و تسعين و ستمائه، و توفى فى شعبان سنة سبع و عشرين و سبعمائه، و دفن بقاسيون. ثم درس بها عز الدين محمد ابن قاضى القضاء صدر الدين المذكور فى جمادى الأولى سنة ست و عشرين و سبعمائه نزل له والده عنها إلى أن توفى فى شهر ربيع الأول سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه، و دفن بسفح قاسيون. ثم درس بها عنه قاضى القضاء عماد الدين أبو الحسين على بن أحمد بن عبد الواحد الطرسوسى، و قد توفى فى ذى الحجة سنة ثمان و أربعين و سبعمائه. ثم درس بها الشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد بن عطيه بن عبد العزيز القونوى فى شعبان سنة خمس و أربعين و سبعمائه عوضاً عن قاضى القضاء عماد الدين، تركها لما ولى الريحانيه، توفى الشيخ ناصر الدين فى جمادى الأولى سنة أربع و ستين. ثم درس بها ابنه شرف الدين، نزل له والده عنها فى شوال سنة سبع و خمسين و سبعمائه. ثم درس بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن خضر فى المحرم سنة أربع و سبعين و سبعمائه بتوقيع شريف، انتهى كلام تقى الدين، و قد تقدمت ترجمه هؤلاء فى الغالب.

و ابن الربوه، قال السيد الحسينى رحمه الله تعالى فى آخر ذيل العبر فى سنة أربع و ستين و سبعمائه: و الشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحنفى الشهير بابن الربوه، مدرس المقدميه بدمشق، و كان فقيها متفنا ذا مروءه، و ولى خطابه الجامع المذكور بعد سيدنا قاضى القضاء جمال الدين يوسف ابن شيخنا قاضى القضاء شرف الدين أحمد الكفرى الحنفى انتهى. و أصله من

قونيه، و مولده سنه تسع و سبعين و ستمائه، شرح الفرائض و هى السراجيه، توفى فى جمادى الأولى منها، و ولى مشيخه الافراء بهذه المدرسه القاضى شهاب الدين الكفرى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الزنجاريه. و أقرأ بها الشريف علاء الدين على بن أبى طالب بن محمد الحسينى الموسوى الدمشقى، ولد سنه ثمان و سبعين و خمسمائه، و سمع من أبى اليمن الكندى. قال الذهبى فى تاريخ الاسلام: كان عدلا حسن الشكل، توفى فى ذى القعدة سنه ثمان و ستين و ستمائه انتهى. و قال الشيخ تقي الدين بن قاضى شهبه فى شوال سنه تسع عشره و ثمانمائه: أبو المحاسن محمد بن على بن الحسين ابن السيد علاء الدين أبو الحسن على ابن المحدث المؤلف أبو المحاسن محمد بن على بن الحسن بن حمزه بن أبى المحاسن محمد ابن ناصر الدين بن على بن الحسين بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنهم، هكذا ذكر هذا النسب أبو عبد الله الذهبى فى المعجم المختص فى ترجمه والده، إلا أنه سقط عليه الحسين بن حمزه بن على، توفى والده فى شعبان سنه خمس و ستين و هو صغير، فربى عند ابن عمه، و حفظ القرآن و التنبيه، و قرأ القراءات على الشيخ سلاسر و ابن الجزرى، و ولى مشيخه الاقراء بالمقدميه، و كتب الخط المنسوب، و جلس للشهاده عند باب الرواحيه، ثم جلس بالنوريه، و وقع على القضاء، و فى آخر عمره فى ذى القعدة فى السنه الحاليه ولى نقابه الأشراف، ثم عزل و باشر نظر الأوصياء، و توفى ليله الأربعاء ثامن عشره بسكنه بالعنابه، و دفن خلف قبه الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى من جهه الشرق بالقرب منها انتهى.

١٣٣- المدرسه المقدميه البرانيه

بحاره الركنيه بسفح قاسيون شرقى الصالحيه، و هى غير تربه ابن المقدم، فإن هذه بانيها فخر الدين ابن الأمير شمس الدين بن المقدم المتقدم ذكره فى المدرسه قبلها. قال الشيخ تقي الدين الأسدى: و أما المقدميه البرانيه بمرجه

الدحداح و تعرف بتربه المقدم فأنشأها الأمير فخر الدين إبراهيم، توفى فى سنه سبع و تسعين و خمسمائه و دفن بترته المذكوره انتهى. و قال فى هذه السنه المذكوره:

ابراهيم بن محمد بن عبد الملك فخر الدين بن المقدم، كان شجاعا عاقلا، ولى قلعه بارين و عده حصون، و له بها نواب، فمد عينه إليها الملك الظاهر غازى فأخذها، و بقيت له بارين، توفى بدمشق، و دفن بمدريستهم خارج باب الفراديس انتهى. قلت: و لعله خارجه فسبق القلم، فإنها معروفه الآن هناك، قال ابن شداد: أول من درس بها نجم الدين بن الفخر القارى، ثم تغلب عليها أولاد الواقف، و تعطلت عن ذكر المدرس بسبب ذلك. ثم ذكر المدرس بعده مده زمانيه صفى الدين يحيى البصراوى. ثم من بعده نجم الدين الصرخدى، ثم من بعده محيى الدين بن عقبه. ثم من بعده نجم الدين أيوب الكاشى. ثم من بعده فخر الدين بن أبى الوليد، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

(تنبيه): الوقف عليها بحماه أزوار معروفه، و على التى قبلها المحمديه و جسرين بغوطه دمشق انتهى، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

١٣٤- المدرسه المنجكيه الحنفيه

بالخلخال قبلى الصوفيه و غريبها، إنشاء الأمير سيف الدين منجك اليوسفى الناصرى، أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، و تنقلت به الأحوال إلى أن صار أميرا بمصر، و ولى حجوبه الحجاب بدمشق فى سنه ثمان و أربعين و سبعمائه مده يسيره، ثم توجه إلى مصر و صار مقدا، و ولى الوزاره، ثم قبض عليه و سجن، ثم أطلق عند زوال دوله الناصر حسن، ثم ولى نيابه طرابلس فى شوال سنه خمس و خمسين، ثم نقل فى صفر سنه سبع و خمسين إلى نيابه حلب، ثم نقل إلى نيابه دمشق فى جمادى الأولى من السنه المذكوره، ثم نقل إلى نيابه صفد فى ذى الحجه من السنه المذكوره، ثم طلب إلى مصر بعد شهر فهرب من الطريق و اختفى نحو سنه، ثم ظفر به نائب الشام و أرسله إلى مصر، و لما وصل أكرم إكراما عظيما و أطلق، و أقام بالقدس الشريف، و حينئذ عمر الخانقاه و المدرسه

بالقدس الشريف، و لما عصى نائب الشام بيدمر و قد قتل مع الملك الناصر حسن، دخل مع الأمير سيف الدين منجك المذكور ثم قبض عليهما و سجنا، ثم أطلق معه، ثم فى أواخر سنه ست و ستين أعطى نيابه طرسوس، ثم نقل إلى طرابلس سنه ثمان و ستين، ثم نقل فى صفر من السنه الآتية إلى نيابه دمشق عوضا عن بيدمر بعد قتل يلبغا، و استمرّ مده سبع سنين إلا أربعه أشهر، ثم طلب فى شوال سنه خمس و سبعين إلى مصر فتولى نيابتها، و استمر إلى أن توفى رحمه الله تعالى بالقاهره فى ذى الحجه سنه ست و سبعين و سبعمائه على الصحيح، و دفن بترتبه التى أنشأها عند جامع بالقرب من قلعه الجبل عن سبع و ستين سنه. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدى: كان سيف الدين منجك المذكور من أعيان الأمراء المشار إليهم، و المعتمد فى الأمور المهمه عليهم، له ذكر قديم، و فضل جسيم، و معروف بين إخوته بالتبجيل و التعظيم، تنقل فى الولايات من الوزاره و نيابه السلطنه فى البلاد الشاميه و الديار المصريه، و له المآثر الحسان، و الصدقات و الاحسان، و أوقاف على البر على اختلاف الأنواع، و أصلح القناطر و مهد السبل و القنوات و الطرق، و أقام بالأماكن المخوفه الخفراء، و رتب لهم ما يكفيهم، و لم يزل فى خير من الله تعالى و من سعاده أنه ظفر بشعر من شعر النبى صلى الله عليه و سلم فكان لا يزال معه، و كان حسن الملتقى سيما لأهل العلم. قال الذهبى رحمه الله تعالى فى كتاب المشتبه: و كاف فى آخره مع فتح أوله و الجيم السيفى منجك نائب السلطان بدمشق، كان كثير المعروف و الخير و أوقاف البر رحمه الله تعالى انتهى. و قد جمعت فى ترجمته كراسه جيده. و أوقف على المدرسه المذكوره حمامه المعروف و الفرن إلى جانبه و الربع فوقهما.

و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه أربع عشره و ثمانمائه: قاضى القضاة جمال الدين بن القطب الحنفى، كان عاريا من سائر العلوم، ولى الحسبه قبل الفتنه، ثم ولى ولايه الحنفى فاستعجب الناس من ذلك كل العجب، فلما كان بعد الفتنه أقبل مولى قاضى القضاة، ثم عزل ثم ولى، و كانت سيرته من أفبح السير، ثم إنه فى آخر عمره تخمل، و ولى القضاة عن نيروز، ثم تأخر و اختفى و مات خاملا،

و كان بيده تدريس المنجكية و بعض العذراويه و غير ذلك، و توفي يوم الأربعاء سادس عشرينه، و دفن بالمقدميه البرانيه على واقفها، و استنكر الناس ذلك انتهى. و قال ابن حجي في سنه أربع عشره المذكوره: و في ثامن صفر منها درس الشيخ شرف الدين الأنطاكي النحوى بالمدرسه المنجكيه عند الخلخال، تلقاها عن القاضى ابن القطب بواسطه كاتب السر، كان أخذ الوظائف، ثم تركها لابنه الصغير و الأوسط، و استثنى هذه و أعطاها للأنطاكي، و حضر عنده بعض القضاة و بعض العلماء، و جاء ولده الكبير و جعل ينازع الشيخ شرف الدين لأخيه الصغير، فجعل النصف لليتم و النصف لشرف الدين انتهى.

و قال الأسدى فى تاريخه فى السنه المذكوره: و فى يوم الأربعاء أو يوم الأحد ثامن عشرين صفر بلغنى أن الأنطاكي، درّس فى المنجكيه عوضا عن القاضى جمال الدين القطب انتهى. و قال فى شعبان سنه خمس عشره و ثمانمائه: الشيخ شرف الدين محمود الأنطاكي الحنفى، شيخ هذه البلاد فى النحو و التصريف، اشتغل عليه غير واحد من أعيان البلد، و تنبهوا و فضلوا و ماتوا قبله، منهم شمس الدين الحمصى، و ابن سيف الحنفى، و بدر الدين ابن قاضى أذرعات، و كان يجلس فى أول أمره و ينفع الناس كثيرا، و كان هو و الأنبارى يتنازعان المشيخه فى النحو، لكن هذا أعلم منه فى النحو، و الأنبارى أعلم باللغه و أحفظ للشعر، و كان يتردد إلى الأكابر و يقرئهم بالأجره، و يشهد و يكتب خطا حسنا جدا، و لا يزال فقيرا يضرب به المثل فى الفقر، و لما كان بعد الفتنة زاد فقره حتى أنه لبس عدلا فى بعض الأحيان، و جلس مقابل الجر كسيه بالصالحيه يشهد، و كان فى شهاداته مقال، و ينسب إلى أشياء معلومه مشهوره لا حاجه بنا إلى ذكرها، و كان فى غايه القدره على النظم و النثر و على الكلام، و كلما زاد فضلا زاد تأخرا، و كان رثّ الهيئه و الملبس، و كان فى آخر أمره قليل النفع لمن يقرأ عليه، و قد درس فى آخر عمره بالمنجكيه بعد ابن القطب، و جرى له نزاع مع أولاد ابن القطب، و كان فى غايه الظرف، له كلمات مأثوره محفوظه

و تديبات حسنه، توفى يوم الأربعاء حادى عشره بالصالحيه و دفن بها، و كان شيخا مسنا رحمه الله تعالى انتهى. ثم قال الأسدى فى شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الاثنين ثانى عشره حضر قوام الدين قاسم العجمى المنجكيه بالمنيع و أخذها لما توجه من اولاد القاضى جمال الدين بن القطب بحكم عدم أهليتهم، و كان قد أخذ منهم قبل ذلك نصف العزیه البرانيه و درس بها كما تقدم، و أخذ تدريس بل تصدير الشيخ شهاب الدين العزى انتهى.

١٣٥- المدرسه الميطوريه

قال ابن شداد: بجبل الصالحيه من شرقيه، واقفتها الست فاطمه خاتون بنت السلار فى سنه تسع و عشرين و ستمائه انتهى. قال الشيخ تقى الدين الأسدى فى تاريخه فى سنه إحدى و عشرين و ثمانمائه: و من عجيب ما وقع أن المدرسه الميطوريه بين الصالحيه و القابون سلمت إلى بعد الوقعه فهدمت و أخذت آلتها و حصل بسببها تشنيع كثير على الفقهاء، و قيل إنه يشتري مكان بالصالحيه و يجعل مدرسه انتهى. قلت: اشتري مكان بالزقاق قدام باب الجامع المظفرى من الغرب بالقرب من التربه الصارميه. ثم قال ابن شداد: و الميطور كان مزرعه ليحيى بن أحمد بن يزيد بن الحكم، و كان يسكن أرزونا و هو الميطور الشرقى انتهى. و هذا الميطور هو وقف المدرسه المذكوره. ثم قال ابن شداد: أول من درس بها المدرس الشيخ حميد الدين السمرقندى إلى أن توفى. و ذكر بعده ولده محيى الدين إلى أن انتقل إلى الديار المصريه و مات بها. و ذكر عنه المدرس شمس الدين الحسين القونوى الخطيب بالقلعه المنصوره بدمشق. ثم وليها محيى الدين أحمد بن عقبه، و هو بها إلى الآن انتهى.

١٣٦- المدرسه المقصوره الحنفيه

قال ابن شداد بعد أن ذكر المدارس المشتركه بين الحنفيه و الشافعيه و هن:

العدراويه، و الدماغيه، و الأسديه، و المقصوره الحنفيه بالجامع، ذكرناها مع

المشتركة لكونها مدرسته وإقامته انتهى. وفيه أمور منها أنه أهمل من المشترك أيضا الظاهريه، و لم يذكر الظاهريه البرانيه الشافعيه و عدده مدارس أخر كالجوهريه الحنفيه. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه أربع و ستين و ستمائه: و فيها توفى العفيف بن الدرجى، إمام مقصوره الحنفيه الغربيه بجامع دمشق انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و ستين و ستمائه: و فيها توفى الشيخ أحمد بن سالم المصرى النحوى نزيل دمشق، فقير متزهد، محقق للعربيه، اشتغل بالناصرية و بمقصوره الحنفيه مدده، و توفى فى شوال انتهى. و ذكر البرزالي فى تاريخه فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه فى ترجمه الشيخ رضى الدين المنطيقى مدرّس القيمازيه أنه كان إماما بمقصوره الحنفيه الشماليه انتهى. و ذكر ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع عشره و سبعمائه الشيخ شهاب الدين الرومى أنه أم بمحراب الحنفيه بمقصورتهم الغربيه، إذ كان محرابهم هناك، و لما توفى قام ولداه عماد الدين و شرف الدين و فى وظائفه انتهى. و قال البرزالي فى تاريخه فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الجمعه رابع عشر جمادى الأولى باشر إمامه محراب الحنفيه بجامع دمشق الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم المعروف بالزنجيلى الحنفى النقيب، و انفصل عماد الدين بن شهاب الدين الرومى من هذه الوظيفه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ثمان و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر رجب للأئمه الثلاثه: الحنفى و المالكى و الحنبلى بالصلاه فى الحائط القبلى من الجامع الأموى، فعين المحراب الجديد الذى بين باب الزياده و المقصوره للامام الحنفى، و عين محراب الصحابه رضى الله تعالى عنهم للمالكى، و محراب مقصوره الخضر الذى كان مصلى الحنفى للحنبلى، و عوض إمام محراب الصحابه بالكلاسه، و كان قبل ذلك فى حال العماره، محراب الحنفيه بالمقصوره المعروفه بهم، و محراب الحنابله من خلفهم من الرواق الثالث الغربى، و كانا بين الأعمده، فقلعت تلك المحاريب، و عوضوا بالمحاريب المستقره فى الحائط القبلى، و استقرّ الأمر كذلك انتهى. و قال فى سنه ثلاثين و سبعمائه، و فى يوم الأحد سادس شهر رجب حضر الدرس الذى أنشأه القاضى فخر الدين كاتب المماليك على الحنفيه بمحرابهم

بجامع دمشق، و درس به الشيخ شهاب الدين بن قاضى الحصن أخو قاضى القضاة برهان الدين بن عبد الحق بالديار المصريه، و حضر عنده القضاة والأعيان، و انصرفوا من عنده إلى عند ابن أخيه صلاح الدين بالجوهريه، فدرّس بها عوضاً عن حميه شمس الدين بن الزكى نزل له عنها انتهى. و قال فى سنه اثنتين و ثلاثين: القاضى فخر الدين كاتب المماليك، و هو محمد بن فضل الله ناظر الجيوش بمصر، أصله قبطى فأسلم و حسن إسلامه، و كان له أوقاف كثيره، و إحسان و برّ إلى أهل العلم، و كان صدرا معظما، حصل له من السلطان حظ وافر، و قد جاوز السبعين، و إليه تنسب المدرسه الفخريه بالقدس الشريف، توفى رحمه الله تعالى فى نصف شهر رجب، و أحيط على أمواله. و أملاكه بعد وفاته انتهى.

١٣٧- المدرسه النوريه الكبرى

قال ابن شداد: و هى بخط الخواصين، أنشأها الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكى بن آقسنقر رحمه الله تعالى فى سنه ثلاث و ستين و خمسمائه انتهى. و فيه نظر إنما أنشأها ولده الملك الصالح إسماعيل، ثم نقله من القلعه بعد فراغها و دفنه بها، و هى بعض دار هشام بن عبد الملك بن مروان، و كانت قديما دار معاويه ابن أبى سفيان، و كان لمعاويه رضى الله تعالى عنه دار أخرى بباب الفراديس تحت السقيفه، يقال إنها الدار المعروفه الآن بابن المقدم انتهى. قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و عشرين و مائه: و فيها مات فى ربيع الآخر الخليفه أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموى، و كانت داره عند الخواصين بدمشق، فعمل منها مدرسه السلطان نور الدين انتهى. و قال فى المختصر: و كانت داره عند الخواصين، و هى اليوم تربه الملك العادل نور الدين الشهيد و مدرسته رحمه الله تعالى انتهى. و قال الأسدى فى سنه تسع و ستين و خمسمائه: محمود بن أبى سعيد زنكى ابن آقسنقر التركى الملك العادل نور الدين أبو القاسم، ولد بحلب

فى شوال سنة إحدى عشرة و خمسمائه، و دخل قلعه حلب بعد قتل على صغير فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى و أربعين، و له ثلاثون سنة، و كان أعدل ملوك زمانه بالاجماع، و أكثرهم جهادا، و أحرصهم على فعل الخير، و أدينهم و أتقاهم لله تعالى، قصده الأبرنس صاحب أنطاكية فواقعه فكسره نور الدين رحمه الله تعالى و قتله و قتل ثلاثة آلاف من الفرنج، و أظهر السنة بحلب و غير البدعة التى كانت فى التآدين، و قمع الرافضة، و بنى بها المساجد و المدارس، و وسع فى أسواقها، و منع من أخذ ما كان يؤخذ منهم من المغارم بدار البطيخ و دار الغنم و ضمان الشهر و الكياله، و أبطل الخمر، و كان فى الحرب رابط الجأش، ثابت القدم، حسن الرمى، و كان يعرض نفسه للشهادة و يسألها، و لقد أحسن إلى العلماء و أكرمهم، و بنى دور العدل و حضرها بنفسه، و وقف على المرضى، و أدرّ على الضعفاء و الأيتام و على المجاورين، و أمر بالكمال سور المدينة النبويه على صاحبها الصلاة و السلام، و استخرج العين التى بأحد و كانت دفنتها السيول، و فتح سبيل الحاج من الشام، و عمر الربط و الخواتق و البيمارستانات فى بلاده، و بنى الجسور و الطرق و الخانات، و وقف كتبا كثيرة على أخذ العلم، و كسر الفرنج و كسر الأرمن على حارم، و كان العدو ثلاثين ألفا فلم يفلت منهم إلا القليل، و قبلها كسر الفرنج على بانياس، و أرسل جيوشه إلى مصر مرات إلى أن استولوا عليها و طهروها من الرفض، و أعادوه الخطبه العباسيه. قال ابن عساكر: و كان حسن الخط، حريصا على تحصيل الكتب الصحاح و السنن، كثير المطالعه للفقه و الحديث، مواظبا على الصلوات فى جماعه، كثير التلاوه و الصيام و النسخ، عفيفا متحريرا فى المطعم و المشرب، عريا عن التكبر، و كان ذا عقل متين، و رأى رصين، مقتديا بسيره السلف الصالح، متشبها بالعلماء و الصلحاء، و روى الحديث و أسمعته بالاجازه، و كان من رآه شاهد من جلاله السلطنه و هيبه الملك ما يبهره، و إذا فاضه رأى من لطافته و تواضعه ما يحيره. قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى:

ولى الشام سنين، و جاهد الثغور، و انتزع من أيدي الكفار نيفا و خمسين مدينه

و حصنا، و بنى مارستانا بالشام، و بنى بالموصل جامعا غرم عليه سبعين ألف دينار، ثم أثنى عليه. و قال ابن شداد بل ابن الجوزى رحمهما الله تعالى: ما شد عن طاعه الخلافة، و كان يميل إلى التواضع و محبه العلماء و الصلحاء، و عاهد صاحب طرابلس، و قد كان فى قبضته أسيرا على أن يطلقه على ثلاثمائة ألف دينار، و خمسمائة حصان، و خمسمائة زرديه، و مثلها أتراس أفرنجيه، و مثلها قنطاريات، و خمسمائة أسير مسلم، و بأن لا يغير على بلاد المسلمين سبع سنين و سبعة أشهر، و أخذ منه فى قبضته على الوفاء بذلك نيابه عن أولاد الفرنج و بطارقهم، فان نكث أراق دماءهم و عزم على فتح بيت المقدس، فتوفى رحمه الله تعالى.

و قال الموفق عبد اللطيف: كان نور الدين له بمنزله كسير من الجهاد، و كان يأكل من عمل يده: ينسج تاره، و يعمل علابا تاره، و يلبس الصوف، و يلازم السجاده و المصحف، و كان حنفيا و يراعى مذهب الشافعى و مالك رضى الله تعالى عنهم. و قال ابن خلكان: كان زاهدا عابدا متمسكا بالشريعة، مجاهدا، كثير البر و الأوقاف، و بنى بالموصل الجامع النورى، و له من المناقب ما يستغرق الوصف، توفى رحمه الله تعالى بقلعه دمشق بالخوانيق، و أشاروا عليه بالفصد فامتنع، و كان مهيبا فما روجع، و كان أسمر طويلا، ليس له لحيه إلا- فى حنكه، و كان واسع الجبهه، حسن الصوره، حلو العينين، و قد طالعت السير فلم أَرَّ فيها بعد الخلفاء الراشدين و عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم أحسن من سيرته، و لا أكثر تحريا للعدل، و كان لا يأكل و لا يلبس و لا يتصرف فى الذى يخصه إلا من ملكه كان له، قد اشتراه من سهمه فى الغنيمه، و من الأموال المرصده لمصالح المسلمين، و لقد طلبت منه زوجته، فأعطاها ثلاثه دكاكين بحمص كراها نحو عشرين دينارا فى السنه فاستقلتها، فقال: ليس لى إلا هذا و جميع ما أنا فيه خازن المسلمين، و هو أول من بنى دار الحديث، و كان رحمه الله تعالى يصلى كثيرا بالليل، و كان عارفا بالفقه على مذهب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه، و لم يترك فى بلاده على سعته مكسا. إلى أن قال فى أوقافه على أنواع البر: سمعت أن حاصل وقفه فى الشهر تسعه آلاف دينار صورى. و قال له القطب النيسابورى

مره: بالله لا- تخاطر بنفسك، فان أصبت في معركة لم يبق للمسلمين أحد إلا أخذه الشر، فقال له: و من محمود حتى يقال له ذلك؟ من حفظ البلاد قبل ذلك غير الذي لا إله إلا هو؟! ولأسامه بن منقذ فيه:

سلطاننا زاهد و الناس قد زهدوا له فكلّ عن الخيرات منكمش

أيامه مثل شهر الصوم طاهرهمن المعاصي و فيها الجوع و العطش

و قال مجد الدين بن الأثير في تاريخ الموصل: لم يلبس حريرا قطّ و لا ذهباً و لا فضه، و منع من بيع الخمر في بلاده، و كان كثير الصيام، و له أورد في الليل و النهار، و كان كثير اللعب بالكره، فكتب إليه بعض الصالحين ينكر عليه و يقول: تتعب الخيل في غير فائده، فكتب إليه بخطه: و الله ما أقصد اللعب، و إنما نحن في تعب؛ فربما وقع الصوت لتكون الخيل قد أدمنت الكر و الفر، و كان رحمه الله تعالى عارفاً بمذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه و ليس عنده تعصب، و المذاهب عنده سواء. قال: و كان يلعب يوماً في ميدان دمشق و جاءه رجل و طلبه إلى الشرع، فجاء معه إلى مجلس القاضي كمال الدين بن الشهرزوري، و تقدّم الحاجب يقول للقاضي: قد قال لك لا تزعج، و اسلك معه ما تسلكه مع آحاد الناس، فلما حضر سوى بينه و بين خصمه، فتحاكما فلم يثبت للرجل عليه حق، و كان يدعى ملكاً في يد نور الدين فقال نور الدين: هل ثبت له حق؟ فقالوا لا. قال: فاشهدوا على أني قد وهبت له الملك و إنما حضرت معه لثلاثا يقال عني دعيت إلى الشرع فأبيت، قال: و دخل يوماً فرأى مالا كثيراً فقالوا: بعث هذا القاضي كمال الدين من فائض الأوقاف، فقال: ردوه و قولوا إنما رقبتي رقيقه لا أقدر على حمله غدا، و أنت رقبتيك غليظه تقدر على حمله، و لما قدم أمراؤه دمشق، اقتنوا الأملاك، و استطالوا على الناس خصوصاً أسد الدين شيركوه، و لم يقدر القاضي كمال الدين على الانتصار من شيركوه، فأمر نور الدين ببناء دار العدل في الأسبوع، فقال شيركوه: إن نور الدين ما بنى هذه الدار إلا بسببي! و إلا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين؟ و قال لنوابه: و الله إن حضرت إلى دار العدل بسبب واحد منكم لأصلبته، فان كان بينكم و بين أحد

منازعه فارضوه مهما أمكن و لو أتى على جميع مالى. و كان نور الدين يقف عند دار العدل فى الأسبوع أربع مرات، و يحضر عنده العلماء و الفقهاء، و يأمر بازاله الحجاب و البوابين، و أنفق على عماره جامع الموصل ستين ألف دينار، و فوّض أمر عمارته إلى الشيخ عمر المنلا الزاهد، و يقال أنفق عليه ثلاثمائة ألف دينار، فتّم فى ثلاث سنين، و بنى جامع حماه على جانب العاصى، و وقع فى أسره ملك الفرنج، فأشار الأمراء ببقائه فى أسره خوفا من شره، فبذل هو فى نفسه مالا، فبعث إليه نور الدين سرا يقول له: أحضر المال فأحضر ثلاثمائة ألف دينار فأطلقه، فعند وصوله إلى مأمنه مات، فطلب الأمراء سهمهم من المال، فقال: ما تستحقون منه شيئا لأنكم نهيتم عن الفداء، و قد جمع الله تعالى لى الحسنيتين:

الفداء، و موت اللعين و خلاص المسلمين منه، فبنى بذلك المال المارستان و المدرسه بدمشق و دار الحديث، و ما كان أحد من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده من هيبته، فاذا دخل عليه فقير أو عالم أو رثّ خرّقه، قام و مشى إليه و أجلسه إلى جانبه، و يعطيهم الأموال، فان قيل له: يقول هؤلاء لهم حق فى بيت المال، فاذا قنعوا منا ببعضه فلهم المنه علينا. و قال العماد الكاتب فى البرق الشامى: أكثر نور الدين فى السنه التى توفى فيها من الصدقات و الأوقاف، و عماره المساجد، و أسقط كل ما فيه حرام، فما أبقى سوى الجزية و الخراج، و ما يحصل من الغلات على قويم المنهاج، و أمرنى بكتب مناشير لجميع أهل البلاد، فكتبت أكثر من ألف منشور، و حسبنا ما تصدق به فى تلك الشهور فكان ثلاثين ألف دينار، و كان له برسم نفقه الخاص فى كل شهر من الجزية ما يبلغ ألفى قرطاس، يصرفها فى كسوته و ما حوله و أجره خياطه و جامكيه طباخه، و يستفضل منها ما يتصدق به فى آخر الشهر، و قيل إن استمر كل ستين قرطاسا بدينار. و ذكر العماد الكاتب جملة من فضائله، و مبلغ ما أطلق من الرسوم و الضرائب فى كل سنه خمس مائه ألف و سته و ثمانون ألفا و أربع مائه و ستون ديناراً، و قد ذكر الذهبى تفصيل ذلك بالنسبه إلى كل بلد من بلاده. و نقل ابن واصل و غيره أنه كان من أقوى الناس بدنا و قلباً، و أنه لم ير على ظهر فرس أشدّ منه، كأنما خلق عليه و لا

يتحرك، و كان إذا حضر الحرب أخذ قوسين و تركاشين و باشر القتال بنفسه، و كان يقول: طالما تعرضت للشهادة فلم أدركها. قال الذهبي: قلت و قد أدركها على فراشه و بقى ذلك في أفواه المسلمين تراهم يقولون نور الدين الشهيد، و ما شهادته إلا بالخوانيق رحمه الله تعالى، و من فضائله كما قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى أنه كان له عجائز بدمشق و حلب، و كان يخطط الكوافي و يعمل السكاكر و يبيعها له العجائز سرا، فكان يوم يصوم يفطر على أثمانها. و حكى شرف الدين يعقوب بن المعتمد أن في دارهم سكره على خرستان من عمل نور الدين يتبركون بها، و هي باقية إلى سنة خمسين و ستمائة. قال ابن كثير: كان يجلس يوم الثلاثاء في المسجد المعلق الذي بالكشك ليصل إليه كل أحد من المسلمين و أهل الذمه، و أغلق باب كيسان و فتح باب الفرج، و لم يكن هناك قبله باب بالكليه، و في أيامه فتحت المشاهد الأربعة بالجامع، و قد كانت حواصل الجامع فيها من حين احترق سنة إحدى و ستين و أربعمائه، و أضاف إلى أوقاف الجامع المذكور الأوقاف التي لا يعرف واقفها و لا تعرف شروطهم فيها، و جعلها قلما واحدا، و تسمى مال المصالح، و رتب عليه لذوى الحاجات من الفقراء و المساكين و الأرامل و الأيتام و ما أشبه ذلك، توفي رحمه الله تعالى في شوال في قلعه دمشق بالخوانيق، و دفن بتربته بمدرسه باب الخواصين، و عهد بالملك إلى ولده الصالح إسماعيل و هو ابن إحدى عشره سنة، و حلف الوزراء لولده أن يكون في السلطنة بعده، و كان الصالح أحسن أهل زمانه صورته. و للعماد الكاتب يرثيه و يقول: شعر:

يا ملكا أيامه لم تزل بفضلته باهيه فاخره

ملكك دنياك و خلفتهاو سرت حتى تملك الآخرة

و في كتاب البرق الشامي و غيره من مؤلفات العماد الكاتب كثير من سيره نور الدين و اجتهاده، و قد عنى الإمام أبو شامة في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين بسيرته و ترجمه السلطان نور الدين و كراماته و مناقبه و مآثره، و ما مدح به ورثي طويله مشهوره، و هذا الكتاب مبني على الاختصار، و فيما ذكرنا مقنع و بلاغ، بل فيه تطويل بالنسبه إلى موضوع هذا الكتاب انتهى. قلت: و قد جمع شيخنا

ولده كتابا أسماه: الدر الثمين فى مناقب نور الدين، و رأيت فى الروضتين لأبى شامه أنه فى سنه سبع و أربعين و خمسمائه ولد بحمص لنور الدين ابن سماه أحمد، ثم توفى بدمشق، و قبره خلف قبر معاويه رضى الله تعالى عنه إذا دخلت الحظيره فى مقابر باب الصغير انتهى. و قال شيخنا بدر الدين الأسدى فى كتابه الكواكب الدريره فى السير النوريه: و سار نور الدين إلى حارم فملكها و غنم ما كان فيها من الأموال و الخيل و السلاح و الخيام و غير ذلك، و عاد إلى حلب بالأسارى و الغنائم، و امتلأت حلب منهم، و بيع الأسير بدينار، و فرقهم نور الدين على العساكر، و أعطى أخاه و صاحب الحصن من الأموال العظيمه و التحف الكثيره و عادوا إلى بلادهم. قال الكتبى: و فادى نور الدين الملوك، و كان قد استفتى الفقهاء، فقال قوم يقتل الجميع، و قال قوم يفاديهم، فمال إلى الفداء، فأخذ منهم ستمائه ألف دينار معجله و خيلا و سلاحا و غير ذلك، و كان نور الدين يحلف بالله تعالى أن جميع ما بناه من المدارس و الأوقاف و الربط و غيرها من هذه المفاداه، و جميع وقفه منها و ليس فيها من بيت المال الدرهم الفرد انتهى. قال صاحب الروضتين:

و بلغنى أن نور الدين لما التقى الجمعان أو قبيله انفراد تحت تل حارم و سجد لربه عز و جل و مرغ وجهه و تضرع و قال: يا رب هؤلاء عبيدك و هم أولياؤك، و هؤلاء عبيدك هم أعداؤك، فانصر أولياءك على أعدائك، ايش فضول محمود فى الوسط: يشير إلى أنك يا رب إن نصرت المسلمين فدينك نصرت، فلا تمنعهم النصر بسبب محمود إن كان غير مستحق للنصر. قال: و قد بلغنى أنه قال: اللهم انصر دينك و لا تنصر محمود، و من هو محمود الكلب حتى ينصر انتهى. و كانت هذه الوقعه فى سنه تسع و خمسين و خمسمائه. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام: فى سنه اثنتين و أربعين و خمسمائه: و فيها سار صاحب حلب الملك نور الدين محمود بن زنكى، فاستقبل أرباحا من الفرنج فجاءت معه، فخافته الفرنج و رعبت منه، و تزوج بابنه نائب دمشق معين الدين أنر، و أرسلت إليه إلى حلب. و قال فى سنه أربع و أربعين و خمسمائه: و فيها مات غازى صاحب الموصل أخو نور الدين، و له أربع و أربعون سنه. و قال فى سنه خمس و أربعين و خمسمائه: و فيها حاصر نور

الدين دمشق، فخرج صاحبها أبق و وزيره و خضعاً: فرق إليهما و خلع عليهما، ورد إلى حلب فأحبه الناس. و قال في سنه خمسين و خمسمائه: و فيها غزا نور الدين الفرنج و افتتح حصونا، و سار إلى أن وصل إلى قونيه و عظم شأنه و بعد صيته، فلعبه المقتفى بالملك العادل. و قال في سنه خمس و ستين و خمسمائه: و صاحب الموصل قطب الدين مودود أخو نور الدين تملك بعد أخيه غازى انتهى. و قال شيخنا فى كواكبه فى سنه تسع و ستين و خمسمائه: فلما كان يوم الأربعاء الحادى و العشرين من شوال من هذه السنه قبض الله روحه- يعنى نور الدين- رحمه الله تعالى وقت طلوع الشمس عن ثمان و خمسين سنه، مكث فيها فى الملك ثمان و عشرين سنه، و صلى عليه بجامع القلعه، و دفن بالقلعه، ثم نقل إلى تربه تجاور مدرسته التى بناها لأصحاب أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه جوار الخواصين، و كانت دار سليمان بن عبد الملك بن مروان، و قبره يزار، و تخلق شبائكه و تطيب، و يتبرك به كل مار و يقول قبر نور الدين الشهيد، لما حصل له من الخوانيق، و كذا يقال لأبيه الشهيد لأنه قتل ظلماً، و فيها بويج بعد موت نور الدين لولده الملك الصالح إسماعيل، و كان صغيراً لم يبلغ الحلم، و جعل أتابكه الأمير شمس الدين بن المقدم، و حلف له الأمراء و المقدمون بدمشق، و أطاعه الناس فى سائر بلاد الشام، و أطاعه صلاح الدين و خطب له بها، و ضربت السكه باسمه فيها، و مات الصالح سنه سبع و سبعين و خمسمائه. و قد ذكر صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى ترجمه زنكى والد نور الدين رحمهما الله تعالى فقال:

زنكى بن آقسنقر بن عبد الله الملك المنصور عماد الدين أبو الجود المعروف والده بالحاجب، كان والده صاحب الموصل، و تقدم ذكر أبيه، و كان من الأمراء المتقدمين، و فوض إليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى و لايه بغداد سنه إحدى و عشرين و خمسمائه، و كان لما قتل آقسنقر البرسقى ورد مرسوم السلطان من خراسان بتسليم الموصل إلى ديبس بن صدقه

الأسدي صاحب الحله، و قد تقدّم، فتجهز ديبس للمسير، و كان بالموصل أمير كبير يعرف بالجاولي يستحفظ قلعه الموصل و يتولاها من جهه البرسقي، فطمع في البلاد و حدثته نفسه بتملكها، فأرسل إلى بغداد أبا الحسن علي بن القاسم السهروردي و صلاح الدين محمد البقيساني لتقرير قاعدته، فلما وصلا إليها و جدا المسترشد قد أنكر توليه ديبس، و قال: لا سبيل إلى هذا، و ترددت الرسائل بينه و بين السلطان محمود، و آخر ما وقع الاختيار عليه زنكي المذكور باختيار المسترشد، فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل و قرر معهما أن يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك، و بذل المسترشد من ماله مائه ألف دينار، فبطل ديبس و توجه زنكي إلى الموصل و تسلمها، و دخل في عاشر شهر رمضان سنة إحدى و عشرين و خمسمائه على ما ذكره ابن العقيمي. و لما تسلم زنكي الموصل، سلم إليه السلطان محمود و لديه ألب أرسلان و فروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما، فلهذا قبل لزنكي أتاك، ثم إن زنكي استولى على ما والى الموصل من البلاد، و فتح الرها سنة تسع و ثلاثين و خمسمائه، و كانت لجوسلين الأرمني، و توجه إلى قلعه جعبر، و مالكاها يومئذ سيف الدوله أبو الحسن علي بن مالك، فحاصرها و أشرف على أخذها، فأصبح يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الآخر إحدى و أربعين و خمسمائه مقتولا و هو راقد على فراشه ليلا، و دفن بصفين رحمه الله تعالى، و سار ولده نور الدين فاستولى على حلب، و استولى ولده الآخر سيف الدين غازي أخو قطب الدين مودود على الموصل، و كان زنكي قد استردّ من الفرنج حصونا كثيره مثل كفرطاب و المعره، و ملك الموصل و حلب و حماه و حمص و بعلبك و مدائن كثيره. و أولاد زنكي: غازي و محمود و مودود أبو ملوك الموصل و أمير ميران و بنت انتهى. ثم قال زنكي بن مودود بن زنكي هو أبو الفتح أو أبو الجود عماد الدين بن قطب الدين بن عماد الدين المذكور قبله صاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي. ثم إن السلطان صلاح الدين يوسف بن

أيوب نزل على حلب و حاصرها سنه تسع و سبعين و خمسمائه، و آخر الأمر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زنكى سنجار و تلك النواحي و أخذ منه حلب، و ذلك فى صفر سنه تسع و سبعين و خمسمائه، و انتقل إلى سنجار، و لم يزل بها إلى أن توفى سنه أربع و تسعين و خمسمائه، و كان شديد البخل لكنه عادل فى الرعيه، عفيف عن أموالهم رحمه الله تعالى انتهى.

و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه إحدى و أربعين و خمسمائه:

و فيها حاصر زنكى بن آقسنقر جعبر، فرتب عليه ثلاثه مماليك فقتلوه، و تملك ابنه غازى الموصل، و ابنه نور الدين محمود حلب، و كان زنكى رجلا شجاعا مهيبا انتهى. و قال الذهبى فيه فيمن توفى سنه سبع و ثمانين و أربعمائه: و الأمير قسيم الدوله آقسنقر التركى مملوك السلطان ملكشاه و قيل هو لصيق به، فحظى عنده و ولّاه حلب الشهباء، و اسمه منقوش على مناره جامع حلب المحروسه، و كان محسنا إلى الرعيه، قتله تتش، و دفن رحمه الله تعالى بالمدرسه الزجاجيه بمدينة حلب المحروسه بعد كلب آمد ما بقى مدفونا بالمشهد نقله ولده الأتابك زنكى والد الملك نور الدين رحمه الله تعالى انتهى. و كان زنكى والد نور الدين رحمهما الله تعالى يشبه والد آقسنقر، فإنه كان حسن الصوره أسمر، مليح العينين، طويل القامه، و ليس بالطويل البائن، و كانت سيرته من أحسن السير، و من أملح سير الملوك، و كان من أكابرها حزما و ضبطا للأمر، و كانت رعيته فى أمن شامل، يعجز القوى عن التعدى على الضعيف، فاشبه أباه و من يشابه أباه فما ظلم انتهى.

ثم قال ابن شداد: أول من درّس بها بهاء الدين بن العقاده، و كان شيخا فاضلا مشهورا إلى أن توفى. ثم درس بها بعده برهان الدين مسعود الدمشقى، و كان شيخا عالما مشهورا فاضلا إلى أن توفى. ثم درّس بها بعده أولاد الصدر إبراهيم و المجد أخوه و كان ينوب عنهما الشرف داود الحنفى الدمشقى، و بقى برهه من الزمان إلى أن قدم شيخ الاسلام جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصيرى المشهور بالدين و العلم و انتماء العلماء إليه و تلمذتهم له، وليها سنه ثلاث و عشرين و ستمائه، و استمر بها متوليا إلى أن توفى بها فى رابع صفر

سنه ست و ثلاثين و ستمائه، و بقيت على ولده من بعده قوام الدين محمد. و كان ينوب عنه بها صدر الدين إبراهيم إلى أن كبر، و ذكر بها الدرس و استمر بها متوليا إلى حين توفى في رابع شوال سنه خمس و ستين و ستمائه، و دفن بجنب والده بمقابر الصوفيه، و كان مولده في حادى عشر شعبان سنه خمس و عشرين و ستمائه.

و ولى أخوه الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين المذكور، و هو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا التاريخ في سنه أربع و سبعين و ستمائه، و مولده حادى عشر شعبان سنه تسع و عشرين و ستمائه انتهى. قلت: أما ابن العقاده، فقال ابن كثير في سنه ست و تسعين و خمسمائه: و فيها توفى الشيخ العلامه بدر الدين بن عسكر رئيس الحنفيه بدمشق. قال أبو شامه: و يعرف بابن العقاده انتهى. قلت: و أما البرهان مسعود فقد مرت ترجمته في المدرسه الخاتونيه الجوانيه. و أما الشرف داود، فقال الصفدى: داود بن أرسلان الشيخ شرف الدين نقلت من خط الشيخ شهاب الدين القوصى في معجمه قال: أنشدنى بدمشق لنفسه يخاطب الصاحب صفى الدين بن شكر رحمه الله تعالى و أموات المسلمين:

حوى ملك الاسلام ملكا و صالحا ولا زال فى الاقبال ما بقى الدهر

و جاءته أخبار الوزير لأمرنا فتقف أمر الناس إذ أسر الصقر

صفى بصفى الدين كل مكدر من العيش و الأيام ضاحكه زهر

علوت؛ فأصحاب العمائم كلها: نجوم و أنت الشمس و القمر البدر

و أعاد شرف الدين هذا مده طويله للامام برهان الدين مسعود بالمدرسه النوريه، و كان حنفى المذهب، و توفى سنه تسع و ثلاثين و ستمائه انتهى. و أما الشيخ العلامه شيخ الاسلام الحصيرى، فقال الأسدى فى تاريخه فى سنه إحدى عشره و ستمائه: و فيها شرع فى تبليط جامع دمشق و كانت أرضه قد تكسر رخامها و تحفرت. و فيها ولى تدريس النوريه جمال الدين محمود الحصيرى، و حضر الملك المعظم درسه فى شهر ربيع الأول انتهى.

وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ست و ثلاثين و ستمائه: و جمال الدين الحصري شيخ الحنفية أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري و له تسعون سنة، توفي في صفر، و روى صحيح مسلم عن أصحاب الفراوي و درس بالنورية خمسا و عشرين سنة، و كانت من العلماء العاملين انتهى. و مثله في مختصر تاريخ الاسلام له و زاد، و ازدحم الخلق على نعشه، حمل على الأصابع. و قال تلميذه ابن كثير في هذه السنة: جمال الدين بن الحصري الحنفي محمود بن أحمد العلامة جمال الدين شيخ الحنفية بدمشق، و مدرس النورية، أصله من قرية يقال لها حصير من معاملة بخاري، و سمع الحديث الكثير، و سار إلى دمشق فانتهدت إليه رياسه الحنفية بها، و لا سيما في أيام الملك المعظم، كان يقرأ الجامع الكبير، و له عليه شرح، و كان يحترمه و يعظمه و يكرمه، و كان رحمه الله تعالى غزير الدمعه، كثير الصدقة، عاقلا نزها عفيفا، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد ثامن صفر، و دفن بمقابر الصوفية، و له تسعون سنة، و أول درسه في النورية كان في سنة إحدى عشرة و ستمائه بعد الشرف داود الذي تولاها بعد البرهان مسعود، و هو أول مدرستها رحمه الله تعالى. و أما ابنه النظام المذكور، فقال الذهبي في العبر في سنة ثمان و تسعين و ستمائه: و فيها توفي ابن الحصري نائب الحكم نظام الدين أحمد ابن العلامة جمال الدين محمود بن حمد البخاري الأديب الدمشقي الحنفي، و له نحو من سبعين سنة انتهى. و قال تلميذه ابن كثير في سنة ثمان المذكورة:

الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين محمود بن عبد السيد الحصري الحنفي مدرس النورية. توفي ثاني المحرم، و دفن في ثالثه يوم الجمعة في مقابر الصوفية، و كان مفننا فاضلا، ناب في الحكم في وقت، و درس بالنورية بعد أبيه. ثم درّس بها بعده الشيخ شمس الدين بن الصدر سليمان انتهى. و قال في سنة إحدى و سبعمائه: و في نصف صفر ولى تدرّس النورية الشيخ صدر الدين علي البصراوي الحنفي عوضا عن الشيخ ولى الدين السمرقندي، و إنما كان وليها ستة أيام درّس بها أربعة دروس بعد بني الصدر سليمان توفي، و كان من كبار الصالحين، يصلى كل يوم مائة ركعة انتهى.

و قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه سبع و عشرين و سبعمائه: و مات فى دمشق قاضى الحنفية صدر الدين على البصراوى فى شعبان ببستانه عن خمس و ثمانين، حدثنا عن ابن عبد الدائم، و كان رأسا فى المذهب مليح الشاره، كثير النعمه، حكم بدمشق عشرين سنه، و أوصى بثلاثه صدقه، و ولى بعده ابن الطرسوسى انتهى. قلت: و ابن الطرسوسى هذا هو كما قال الصفدى قاضى القضاة الحنفية بالشام بعد قاضى القضاة صدر الدين على الحنفى، و كان نائبه أولا، و كان سيوسا، حسن الشكل، كامل القامه، أنيق الصحه. قال الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيله سنه ثمان و أربعين و سبعمائه: و الامام العلامه قاضى القضاة عماد الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم الطرسوسى الحنفى، حدث عن ابن البخارى و غيره، و ولى قضاء الحنفية بدمشق فى سنه سبع و عشرين بعد القاضى صدر الدين البصراوى، فشكرت سيرته و أحكامه، و كان رجلا جليلا مهيبا وقورا، كثير التلاوه متعبدا، توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه منها بالمزه، و ولى بعده ابنه القاضى نجم الدين إبراهيم انتهى. و قال: نجم الدين هذا هو قاضى القضاة عماد الدين أبو الحسن على ابن الشيخ محبى الدين أبى العباس احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم ابن عبد الصمد الطرسوسى الحنفى، ميلاده فى يوم السبت ثانى شهر رجب سنه تسع بتقديم التاء و تسعين و ستمائه بمنيه ابن خصيب بالصعيد الأعلى بديار مصر، تفقه بدمشق على قاضى القضاة شمس الدين بن الحريرى و على الشيخ سراج الدين أحمد الرومى، و على الشيخ أبى العلاء محمود الحنفى البخارى، و قرأ الخلاف على الصاحب محبى الدين بن النحاس، درس أولا بجامع قلعه دمشق يوم الخميس خامس عشرين جمادى الأولى سنه عشرين و سبعمائه، و فى صفر سنه اثنتين و عشرين و سبعمائه باشر نيابه الحكم عن القاضى صدر الدين على بن صفى الدين البصراوى، و ولى القضاء استقلاللا بعد مشيبه، و باشر فى النصف من شهر رمضان سنه سبع و عشرين و سبعمائه، درس بالنوريه و المقدميه و الريحانيه و القيمازيه، و له من الشعر، كما أنشدته فى قريه المزه ما عمله ارتجالا و هو فى مجلس واحد قوله:

أهواك يا مزه الفيحاء أهواك أهوى هواك و ماك البارد الزاكي

قد طفت في البر و البحر المديد فلم أر جمالا و حسنا مثل مغناك

نباتك الطيب و الأزهار أجمعها و ام أذق قط طعما مثل مجناك

أنهارك كرحيق السليل جرى بين الرياض و نشر المسك رياك

فالحمد لله مولانا و سيدنا إذ خصنا و حباننا طيب سكتناك

ثم الصلاة على المختار من مضر خير البريه من عرب و أتراك

و نزل عن القضاء في أول ذى الحجه سنه ست و أربعين و سبعمائه، و تزهده عن الدنيا، و انقطع رحمه الله تعالى في منزله بالمزّه على العباده و التلاوه إلى أن توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين سلخ ذى الحجه سنه ثمان و أربعين و سبعمائه بمنزله بالمزّه، و دفن بالمزّه بتربه الشيخ صالح علاء الدين الصوابي انتهى. و ابنه نجم الدين إبراهيم هذا هو العلامة قاضى القضاء الحنفية بالشام بعد والده كان فقيها بارعا في الفقه، صنف عدة مجلدات، و له نظم حسن، و مذاكرات مفيدة، و فهم و سياسه و تودد و ملتقى حسن قال السيد الحسينى في ذيله في سنه ثمان و خمسين و سبعمائه: و الامام العلامة قاضى القضاء نجم الدين إبراهيم ابن قاضى القضاء عماد الدين على بن الطرسوسى الحنفى، مولده بالمزّه في ثانى المحرم سنه عشرين و سبعمائه، و تفقه بوالده و غيره، و برع في الأصول و الفقه، و درّس، و أفتى، و ناظر، و أفاد، مع الديانه و الصيانه و التعفف و المهابه، ناب في الحكم عن والده، ثم ولى الحكم استقلالا بعده، و حدث عن ابن الشيرازى و غيره، توفي رحمه الله تعالى في شعبان. و ولى بعده نائبه القاضى شرف الدين الكفرى انتهى.

و قال الحسينى أيضا في ذيله في سنه تسع و خمسين و سبعمائه: و في العشر الأخير من شعبان صرف قاضى القضاء شرف الدين الكفرى و قاضى القضاء جمال الدين المسلاتى المالكى عن القضاء بدمشق، و ولى قاضى الشافعيه قاضى القضاء بهاء الدين

أبو البقاء السبكي و قاضى الحنفية قاضى القضاة جمال الدين محمود بن السراج، فحكم نحواً من ثلاثين يوماً، ثم صرف فى أول شوال و أعيد قاضى القضاة تاج الدين السبكي و قاضى القضاة شرف الدين الكفرى و خلع عليهما يوم الاثنين خامس شوال، و فى يوم الأربعاء ثانى شهر رمضان قدم شيخنا قاضى القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين العراقى من القاهره على قضاء المالكيه بدمشق عوضاً عن القاضى جمال الدين المسلاتى، ثم من الغد أقدم القاضى أمين الدين بن عبد الحق على حسبه دمشق عوضاً عن علاء الدين الأنصارى، و كانت التنقلات بأسرها صادره عن رأى صرغتمش انتهى. و قال فى سنه ثلاث و ستين و سبعمائه:

و فى تاسع جمادى الأولى ولى قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن شيخنا قاضى القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين الكفرى قضاء الحنفية عوضاً عن والده، و استتاب القاضى بدر الدين الجواشيني و القاضى عز الدين منصور انتهى.

و قال الأسدى فى صفر سنه سبع عشره و ثمانمائه فى قدوم الملك المؤيد إلى قتال نوروز: و فى هذا اليوم يعنى يوم الأربعاء خامس عشرينه سلمنا على قاضى القضاة نجم الدين بن حجى، و قد استقر فى قضاء القضاة و الخطابه و المشيخه و ما يتبع ذلك، و القاضى شمس الدين التبانى استقر فى قضاء الحنفية انتهى. ثم قال فى ثانى شهر ربيع الأول منها: و فى هذا اليوم اصطلح القاضى شمس الدين بن التبانى الحنفى و القاضى المنفصل شهاب الدين بن الكشك، و نزل ابن التبانى عن الوظائف التى كان أخذها من القاضى شهاب الدين المذكور، و أخذ منه شيئاً على ما بلغنى انتهى. ثم قال فى شهر رمضان سنه ثمان عشره و ثمانمائه: و ممن توفى فيه قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العالم جلال الدين الحنفى الشهير بابن التبانى، كان فاضلاً، له مشاركته فى العلوم، و يعرف بالتركى جيداً، و عنده كرم نفس و حشمه، و كان بينه و بين السلطان - يعنى الملك المؤيد شيخ - من مصر صحبه قديمه، فقيل إن السلطان قرأ على والده و قيل غير ذلك، فقدم عليه أيام نيابته بدمشق أظنه سنه إحدى عشره، فأكرمه

و عظمه و ولّاه نظر الجامع و غيره، و لم تكن سيرته إذ ذاك بمحموده، ثم إنه فى سنة ثلاث عشره جى ء به من مدينه حلب المحروسه فى الترسيم إلى الملك الناصر إلى دمشق، فأهانهما و حبسهما فى القلعه بسبب صحبتهما للملك المؤيد شيخ، و صودر شمس الدين و باع ثيابه و سأل الناس بالأطرق و عاد هو و أخوه إلى مصر، فلما تسلطن الملك المؤيد شيخ قربهما على العاده، فلما خرج السلطان من مصر أول سنة سبع عشره إلى دمشق إلى قتال نوروز و خرج معه فولاه قضاء الحنفية بدمشق، فجاء و باشر مباشره لا بأس بها بالنسبه إلى العفه عن أموال الناس، و كان قد فوّض الحكم إلى نوابه، و هو قليل جدا، لا يدخل إلى مدرسه الحكم أبدا، و إنما نوابه يسدون مسده، و له وجاهه و جربه، و ولى بعض التداريس فى القصاصين و غيرها، و جلس مده يسيره فى الجامع يشتغل، و لما دخل فتنه قاتباى دخل إلى القلعه و دبر أمرها، و كانت غالب الأمور إليه، فلما وقع الحريق من القلعه أنكر الناس ذلك منه، و قيل إن ذلك برأيه و إن لم يكن برأيه فلو شاء لأنكره، و لكن بلغنى أنه حلف أن ذلك لم يكن برأيه و لا بعلمه، و كان فى ظنه و ظن الناس أنه قد نال بما فعل عند السلطان مرتبه لا يصل إليها، فلم يظهر من السلطان احتفال بما فعلوه، بل ربما ذم على ما وقع من الحريق، و لما توجه السلطان إلى حلب المحروسه فى أول شهر رمضان، توجه إليه السلطان فأراد السلطان أن يرسله إلى ابن قرمان فى رسالته، فسأله الإقاله من ذلك، فغضب السلطان عليه و أمره بالرجوع إلى دمشق، فرجع و مرض فى الطريق، قيل إنه أطمع فى حماه لوزينجا مسموما، و وصل إلى دمشق مريضا يوم السبت عشرينه، و توفى عند الصبح يوم الاثنين تاسع عشره جوار مدرسه بلبان، و حضر جنازته خلق من الفقهاء و الترك و غيرهم، و صلى عليه بمسجد القصب و أم الناس الشيخ محمد بن قديدار، ثم صلى عليه ثانيا بجامع يلغا، و حضر الصلاه هناك ملك الأمراء، ثم صلى عليه ثالثا بباب الجابيه، و دفن بمقبره باب الصغير على يسار الذهاب إلى مسجد الذيان مقابل ترابه الجيغاي على حافه الطريق، و توفى رحمه الله تعالى فى العشر الأخير ظنا، و ترك عليه ديونا كثيره، و تركه يسيره لا

تفى بما عليه، و كان لباسه و لفته تشبه أهل الدواوين لا القضاء انتهى.

ثم قال فى شوال منها: و فى يوم الاثنين سابعه لبس القاضى شهاب الدين بن العز الحنفى المعروف بابن الكشك خلعه نظر الجيش بدمشق عوضا عن صدر الدين بن العجمى . إلى أن قال: ثم بعد أيام ورد له مرسوم بأن يباشر القضاء عن ابن التبانى، و جمع بينه و بين نظر الجيش كما فعل القاضى جمال الدين العجمى بمصر أيام الملك الظاهر برقوق، و أما بدمشق فلم يتفق ذلك انتهى. ثم قال فى ذى القعدة منها: و فى يوم الخميس ثانياه وصل إلى دمشق - يعنى من السلطان و هو بحلب - توقيع القاضى شهاب الدين بن العز بوظيفه قضاء الحنفية عوضا عن تقدم بدمشق، و خلع عليه و قرىء التوقيع بالجامع و هو مؤرخ بخامس عشرين شوال انتهى. و قال فى جمادى الأولى أو الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين و ثمانمائة: و فى يوم الاثنين خامس عشره آخر النهار وصل الخبر بعزل القاضى الحنفى هو ابن العز المذكور بالقاضى شمس الدين الصفدى قاضى طرابلس بعد ما كتب خطه بألفى دينار، و بعزل السيد ابن نقيب الأشراف من نظر الجيش بالقاضى جمال الدين بن الصفى، و قيل إنه خلع عليه بذلك يوم الخميس رابع الشهر انتهى. و كان ابن العز المذكور المعروف بابن الكشك قد زوج ولده بنت السيد المذكور و اتفقا على القاضى نجم الدين بن حجبى، و حصل لهما بسببه شر كثير، و غرما مالا كثيرا نحو عشرين ألف دينار على ما بلغنا مع كثره الطنون فيهما لما قيل، و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب. ثم قال فى شهر رجب منها: و فى سحر ليله الثلاثاء سابعه وصل قاضى القضاء شمس الدين الصفدى على غفله من طرابلس، و جاء إلى دار السعادة فسلم على النائب ثم ذهب و معه الدوادار الكبير و كاتب السر و الحاجب الثانى و جماعه من الأمراء إلى منزله، و نزل عن أخيه بمرج الدحداح و قد استقرّ ولده شهاب الدين أحمد، و هو شاب صغير السن فى قضاء طرابلس، و أخبر بأن له فى طرابلس ثلاثين سنة إلا شهرا

و أياما، و كان مشكور السيره بها، مشهور الاسم، مقصودا للطلبه، و فى يوم الخميس تاسعه لبس فى الاصطبل و معه القاضى المالكى و كاتب السر و الحجاب الصغار و دوادار السلطان و جاء إلى الجامع و قرىء تقليده، قرأه عماد الدين بن السرمينى نائب كاتب السر و ليس فيه شىء من الوظائف بل فيه و يستقرّ فى الوظائف التى تتعلق بالقضاء، و تاريخ توقيعه مستهل الشهر، و استتاب السيد ركن الدين فقط، و يومئذ وصل الخبر أن كاتب السر بدر الدين بن مزهر توفى، و كان ولده جلال الدين استقر فى كتابه سر مصر عوضا عن والده بمائه ألف دينار، و هو صبي صغير عمره نحو خمس عشره سنه انتهى. ثم قال فى ذى القعدة منها: و فى ثامنه عقد مجلس للقاضيين الحنفيين المتصل و المنفصل بسبب حاجب الحجاب، و سبب ذلك أن السلطان كان قد رسم أن تكون الوظائف كلها وظائف القضاء و غيرها بينهما نصفين: نصف للقاضى المتصل، و نصف للمنفصل و ولده، فسعى القاضى فى إحضار مرسوم بأن ينظر فى مستندات القاضى شهاب الدين بن العز و يحرر، و أنه ما منع من تحريرها فى مصر إلا أنه لا- يمكن ذلك هناك، فيعمل بينهما بالحق مع غير حيف أو ميل من إحدى الجهتين على الأخرى، و إن وقع حيف أو ميل من أحد من القضاء فتحمل القضاء الثلاثه إلى مصر، و أن الأمير محمد بن منجك يحضر الصلح، فحضر عند الحاجب القضاء و نوابهم و جماعه من العلماء، و وقع كلام و انتشر، ثم اصطلحوا على أن القاضى شهاب الدين بن العز ينزل للقاضى شمس الدين الصفدى عن تدريس القضاة و نظرها و تدريس الصادريه و نظرها، ففعل ذلك و استقر باسم ابن القاضى تدريس الخاتونيتين و المرشديه و نظرها و خطابه جامع دنكز و بيده والده نظر الجماليه و نظر الحافظيه و نصف نظر الماردانيه، و انفصل الأمر انتهى.

ثم قال فى شهر رمضان سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء حادى عشره وصل الخبر إلى دمشق بعزل القاضى شمس الدين الصفدى الحنفى، و رسم بعوده إلى قضاء طرابلس عوضا عن ولده، و لبس قاضى القضاء شهاب الدين بن

العز يوم الأحد رابع عشره، و قرى ء توقيعه بالجامع، و فى التوقيع يستقر هو و ولده فيما كان بيدهما من الوظائف، و من جملتها الخاتونيه و الصادرية، و كان القاضى شمس الدين الصفدى قد أخذهما بنزول ابن قاضى القضاء له فى ذلك المجلس الذى عقده بيت الحاجب فى ذى القعدة سنه اثنتين و ثلاثين، و استمرّ بنيابه السيد ركن الدين، و استتاب بقيه نوبه انتهى.

ثم قال فى المحرم سنه سبع و ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الجمعة خامس عشره استتاب نواب القاضى الحنفى من المدرسه النوريه إلى دار الحديث النوريه، و كان القاضى شمس الدين الصفدى لما عرض عليه القاضى شهاب الدين الحنفى النوريه و الصادرية اعتلّ الصفدى بأن نواب القاضى و الشهود و الرسل (كذا) بالنوريه فكيف ندخل إليها، فقال له القاضى الحنفى: أنا أنتقل منها. ثم إن القاضى الصفدى لحق السلطان و أخذ منه مرسوما بالوظيفتين، كتب معه القاضى زين الدين عبد الباسط إلى الحنفى أن يفي له بما شرطه، فلم يسعه إلا الانتقال منها، و حصل له بذلك ذلّ انتهى.

و قال فى شهر ربيع الأول منها: و ممن توفى فيه قاضى القضاء شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن قاضى القضاء محيي الدين محمود ابن قاضى القضاء نجم الدين أحمد ابن قاضى القضاء عماد الدين إسماعيل ابن الشيخ شرف الدين أبى البركات محمد بن عز الدين أبى العز الأذرعى الأصل الدمشقى الحنفى المعروف بابن العز و بابن الكشك، مولده على ما أخبرنى به ليله الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنه ثمانين، و اشتغل بالعلم يسيرا، و درّس بالمدرسه الظاهريه، و ناب عن والده و هو شاب، فأنكر الناس ذلك، و لما جاء التتار و رحل والده معهم كان هو أيضا معه فى ذلك، و أخذهما تمرلنك إلى مدينه تبريز، ثم رجعا، و لما مات والده فى ذى الحجه سنه ست و ثمانمائه أخذ جهاته، و ناب فى القضاء، و ظهر للناس جرأته و إقدامه ثم ولى قضاء القضاء فى صفر سنه اثنتى عشره، ثم عزل بعد نحو شهرين ثم أعيد ثانيا فى شهر رمضان سنه ثلاث عشره، و عزل فى آخر سنه أربع عشره بابن القضاى الحموى، ثم أعيد المذكور قبل مباشره ابن

القضامى، و كان قبل ذلك بأسبوع قدم من مصر على قضاء الحنفية رجل إسكندرى يقال له ابن عطاء الله، فأعقبه وصول توقيع ابن العز قبل أن يباشر، ففي مده عشره أيام كان بدمشق ثلاثه قضاء حنفية و عزلوا، و ولى القاضى شهاب الدين فيها مرتين، و هذا من عجيب الاتفاقات، ثم عزل فى أواخر سنه عشره عند إرادته الملك المؤيد الخروج من مصر لقتال نوروز، ثم ولى نظر الجيش فى شوال سنه ثمان عشره و ثمانمائه، ثم أعيد فى الشهر المذكور إلى القضاء و جمع له بين الوظيفتين، ثم عزل بعد مباشرته نظر الجيش ست سنين و أربعة أشهر فى صفر سنه خمس و عشرين، و استمر فى القضاء إلى أن عزل فى جمادى الآخره سنه اثنتين و ثلاثين، بعد مباشرته فى هذه المره ثلاث عشره سنه و ثمانيه أشهر، ثم أعيد إلى القضاء و هى الولاية السادسة فى شعبان سنه أربع و ثلاثين، و استمر يباشر إلى حين وفاته، و مباشرته فى ولاياته الست نحو تسع عشره و نصف، و بعد قتل القاضى نجم الدين بن حجي طلب إلى مصر بسبب ذلك هو و السيد ابن النقيب أى نقيب الأشراف، فقبل إنه ظهرت براءه ساحته من ذلك، و مع ذلك غرم لهم جملة مستكثره نحو أربعة آلاف دينار، و كان جريئاً مقداماً سديد الرأى لا يبالي ما يقول و لا ما يفعل، و لا يتأثر بما يغرم من الأموال.

حكى لى أنه غرم من سلطنه المؤيد إلى سلطنه الملك الظاهر ططر سبعين ألف دينار، و غرم بعد ذلك أموالاً كثيره، و كان يتهم بأن ذلك مما أخذوه من أموال الناس فى الفتنة، و حصل أملاكاً كثيره، و أخذ غالب مدارس الحنفية تدريسا، و أنظار الخاتونيتين و القضاة و النوريه و الصادريه و غير ذلك من عامر و خراب، ثم إن الصفدى انتزع منه القضاة و الصادريه، فلما عزل الصفدى استعادهما، و لما جاء السلطان فى هذه السنه سعى الصفدى فى المدرستين المذكورتين فرسم له بهما، فسعى المذكور إلى أن القاضى شمس الدين الصفدى يسكن النوريه و الصادريه، و انتقل القاضى و نوابه من النوريه و حصل له بذلك نكايه عظيمه.

و قال فى مرض موته: ما ملك فقيه فى زمانى من النقد ما ملكت: ملكت مائتى مملوك و مائتى جاريه. و كان كثير الاسراف على نفسه شديد التخليط و الله

غفور رحيم؛ غير أنه كان لا يأخذ في القضاء شيئاً لا هو ولا نوابه، و كان كثير المداراه للظلمه و أعدائه، و الوفود إلى أبوابهم و الخضوع لهم، و كان يتجبر على غيرهم، و كان ذكياً يتكلم في العلم جيداً لكن من غير حاصل، و يستحضر جملة من التاريخ، توفي بمسكنه بالصالحية آخر ليلة الخميس السابع منه، و صلى عليه من الغد بجامع الخاتونية، و حضر جنازته النائب و الحجاب و القضاء و خلق من الناس، و دفن بتربتهم غربى المدرسة المعظميه، سامحه الله و إيانا، و عامله و إيانا بفضلله و كرمه لا بعدله انتهى. ثم قال في شهر ربيع الآخر منها: و فى يوم الأحد ثانى عشره آخر النهار وصل الخبر بولايه القاضى شمس الدين ابن القاضى شهاب الدين بن الكشك قضاء الحنفية عوضاً عن والده، و جاء كتابه إلى القاضى ركن الدين بالمباشرة، فباشر من الغد انتهى. ثم قال فى جمادى الأول منها: و فى يوم الاثنين مستهله دخل القاضى شمس الدين ابن القاضى شهاب الدين بن العز إلى دمشق لابسا خلعه القضاء، و جاء إلى النائب فسلم عليه، ثم ذهب إلى الجامع و معه القضاء و الحجاب و كاتب السر و غيرهم، و قرىء توقيعه بالجامع على العاده المذكوره، و قرأه عماد الدين بن السرمينى و فيه استمراره لما كان بيده و يد والده من التداريس و الأنظار انتهى.

ثم قال فى صفر سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء سابع عشره وصل هجان و معه توقيع بقضاء الحنفية أيضاً للقاضى شمس الدين فى القبول و أرسل النائب إليه من الغد ليلبس الخلعه فامتنع لأنه جاء فى كتابه أنه يؤخذ منه ألف و خمسمائه دينار و خمسمائه للمستقر، و ذلك على القضاء بمجرد، و المذكور لا يأخذ على القضاء شيئاً. قال الحال به بعد أيام أنه سافر إلى مصر انتهى.

ثم قال فى شهر ربيع الآخر منها: و فى ليلة الجمعة ثالثه وصل إلى دمشق القاضى شمس الدين الصفدى الحنفى من القاهره و قد اجتمع بالسلطان و اعتذر عن ولايته فأعفى من ذلك، و ذلك بعد أن نقص عنه من الألفين المذكوره خمسمائه فلم يقبل، و رجع و حمده الناس على ذلك و لكن تأذى منه المباشرون انتهى.

ثم قال فى جمادى الآخرة منها: و فى يوم الاثنين ثالثه لبس القاضى شمس الدين بن الكشك خلعه عوده إلى القضاء من بيته و جاء إلى دار السعادة فسلم على النائب، و ذهب إلى الجامع و معه القضاء و الحجاب و كاتب السر و ناظر الجيش و جماعه من الفقهاء و الأعيان، فقرأ تقليده بدر الدين ابن قاضى أذرعاء، و كان قد ورد على يده، و تاريخ ذلك عاشر جمادى الأولى، و لم ينتظم ما جاء به الخبر أولا من أخذ النوريه و الصادريه من القاضى شمس الدين الصفدى، و كان قد جاءهم كتاب بذلك ثم انتقض انتهى.

ثم قال فى شعبان منها: و فى يوم الخميس سادس عشره جاءه الخبر بأن السيد ركن الدين بن زمام ولى قضاء الحنفية عوضا عن القاضى شمس الدين بن العز، و سبب ذلك أن ابن العز كتب يسعى فى النوريه أو يعفى من القضاء، و الصفدى قبله كتب يسعى فى القضاء و الخاتونيه و لم يقبل القضاء مجردا، فغضب السلطان منهما و سأل عن شخص من أهل العلم يوليه، فذكر له المذكور فولاه، و استقر عوضه فى إفتاء دار العدل قوام الدين بن قوام الدين انتهى. ثم قال فيه: و فى يوم الاثنين عشريه لبس السيد ركن الدين على العاده و حضر معه الحاجب و القضاء و غيرهم، و تاريخ التوقيع فى خامس شعبان، و استتاب السيد بدر الدين الخضيرى، و الشمس بن اللبودى، و الشرف بن منصور الذى كان نقيب القاضى نجم الدين بن حجي و لم يستحسن الناس منه ذلك انتهى.

ثم قال فيه فى سنه تسع و ثلاثين: و فى آخر يوم السبت سابع عشر المحرم توفى الامام العالم المفيد شيخ الحنفية قاضى القضاء ركن الدين أبو هريره عبد الرحمن بن علاء الدين ابى الحسن على بن شمس الدين بن محمد بن زمام الحسينى، مولده على ما أخبرنى سنه تسع و ستين أو سنه سبعين، و اشتغل و حفظ المنظومتين و غير ذلك، و كان يستحضر فى المجالس إلى آخر وقت، و يحفظ منظومه فى الوفيات، و ناب فى القضاء بعد الفتنه إلى آخر وقت، و ولى إفتاء دار العدل عوضا عن الشيخ برهان الدين بن خضر، و كان قد صحبه كثيرا، و خدمه و أخذ و صاهره، و خطب بجامع يلبغا، و كان بيده نصف الخطابه يخطب به شهرا

و بالركنيه شهرا، و درّس بالركنيه، و كان بيده حصه من التدريس بالزنجيليه و غير ذلك، و كان بيده جهات كثيره، و كانت سيرته فى القضاء جيده من جهه الأخذ على القضاء لم يسمع ذلك عنه، إلا أنه لا يتوقف فى شىء و يحكم بما دب و درج، و يعسر على المشارع فى ذلك المدح فى حكمه لعلمه، و عدم الأخذ على القضاء، فهلك بذلك خلق كثير، أقاله الله تعالى عثرته و رحمه بموته، و كان لا يهتدى إلى معرفه الصواب؛ بل الغالب سلامه الفطره، و عليه مأخذ فى دينه و مباشرته الأوقاف، و كان يشغل بالجامع و يفتى و هو عين مذهبه بدمشق من مده، و كان لا يحسن تعليم الطلبة، و لا يتصرف فى البحث و غيره، و إنما ينقل ما يحفظه، و يستحضر فوائده غريبه، و لقد بحثت معه مره من مده قريبه، فسألته عن تحقيق شىء، فقال: أنتم تنقلون و تتصرفون و نحن ننقل و لا نتصرف. و قال لى فى ختم مسلم بالجامع الأموى، و قد نقل شيئا فنازعته أنا و غيرى فيه، فقال: لى خمسون سنه أبحث مع العلماء و هم يكذبونى و لا-أغضب، و كان عنده كرم نفس و تواضع، و قدر فى آخر عمره أنه ولى القضاء من غير سؤال، و كان السبب فى ذلك أن القاضى شمس الدين بن العز استعفى، و القاضى شمس الدين الصفدى لم يقبل الولاية بما وضع عليه، فغضب السلطان الأشرف برسباى، و أراد أن يولى ثالثا فذكر له، فولاه القضاء و تدرىس القضاة لا غير، و جاءته الولاية فى أثناء شعبان من غير سعى منه و لا طلب، فباشر ذلك دون الخمسه أشهر، و لم يسمع عنه ما يحمد به، بل كان له حرمه لما كان نائبا أكثر منها لما كان مستقلا بالقضاء، و دفن بسفح قاسيون عند والدته بالقرب من زاويه الشيخ عبد الرحمن ابن أبى بكر بن داود رحمه الله تعالى، و كانت جنازته مشهوده، حضرها النائب و الحاجب و الأمراء و القضاة و الفقهاء و خلق من الناس، و صلى عليه بالجامع المظفرى، فقدم فى الصلاه عليه القاضى الشافعى السراج الحمصى، و أرسل القاضى الشافعى المذكور ولاية للقاضى زين الدين عبد الباسط ناظر جيش مصر بوظائفه يتقرب إلى خاطره بذلك انتهى.

ثم قال فى أول سنه أربعين: و قاضى القضاء الحنفى شمس الدين الصفدى

و استقر في ذي القعدة من السنة الحالية انتهى.

ثم قال في شعبان سنة أربع و أربعين: وفي يوم الخميس حادي عشره توفي العماد إسماعيل ابن القاضي شهاب الدين بن الكشك وهو صغير، وانقرض هذا البيت، فسبحان الدائم الباقي انتهى.

ثم قال في سنة ست و أربعين في صفر: وفي يوم السبت الحادي والعشرين وصل الخبر بعزل القاضي شمس الدين الصفدي الحنفي من قضاء الحنفية بالقاضي تاج الدين بن قاضي بغداد، و سرّ الناس بذلك، ولقد باشر مباشرة قبيحه، و سار سيره قضاء الشر، و كان لا يتوقف فيما يقوله و لا فيما يفعله، و لا يتوقف في الحكم على مذهب معين، و يصرّح بذلك و يتبجح به انتهى.

ثم قال في شهر ربيع الأول منها: في ليله مستهله سافر الصفدي المنفصل عن القضاء إلى مصر غير مصحوب بالسلامه انتهى.

ثم قال في شهر ربيع الآخر منها: وفي يوم الخميس تاسعه دخل القاضي بهاء الدين بن حجي راجعا من مصر، و دخل معه القاضي نجم الدين ابن قاضي بغداد متوليا قضاء الحنفية و وكالة بيت المال مضافا إلى الحسبه، و خرج النائب إلى لقاهما فلم يصل إلى القبه بل وقف عند القبو، فلما وصلا إليه نزلا و قبلا يده فاستنكر الناس ذلك، و قرىء تقليد الحنفي بالجامع على العاده إلى أن قال: و في يوم الخميس عاشره استتاب القاضي شهاب الدين ابن الشيخ بدر الدين ابن قاضي أذرعات و هو شاب لا اشتغال له في الفقه أصلا انتهى. ثم قال في أول سنة سبع و أربعين و قاضي القضاء نجم الدين ابن قاضي بغداد ولي في صفر من السنة الحالية و بيده الحسبه. ثم عزل بالقاضي شمس الدين الصفدي في جمادى الأولى من هذه السنة انتهى.

ثم قال فيها في جمادى الأولى: و في يوم الاثنين حادي عشره لبس القاضي شمس الدين الصفدي، و عزل نجم الدين بن البغدادي، و شكاه عليه إلى مصر، و لم

تكن سيرته محموده، و كان عنده جراه و إقدام، و الناس يزدحمون عليه لأغراضهم انتهى.

ثم قال فى أول سنه ثمان و أربعين: و قاضى القضاء شمس الدين الصفدى عزل فى شهر رجب بالشيخ قوام الدين انتهى.

ثم قال فى شهر رمضان منها: و فى يوم الخميس ثانيه طلب الشيخ قوام الدين الرومى الأصل الحنفى، و قد وصل توقيعه بالقضاء مؤرخا من أربعين يوما، و عرض عليه قبول ذلك فامتنع، و بلغنى أن الصفدى أثخنوا جراحه عند السلطان، و ذكروا فيه أشياء، و أنه يشتم الخصمين شتما قبيحا انتهى.

ثم قال فى شوال منها: و فى يوم الخميس خامس عشره جاء ساع و معه كتاب بأن الشيخ قوام الدين يلزم بمباشره القضاء، فتعلل أياما، ثم لبس الخلعه يوم الخميس ثانى عشره انتهى.

ثم قال فى ذى القعدة منها: و يوم الخميس سابعه بلغنى أن الشيخ قوام الدين استناب شخصا طالب علم يقال له ابن الحمراء، و هو رجل حامل لكن قيل له فضل انتهى.

ثم قال فى ذى الحجه منها: فى أوله جاء مرسوم للشيخ قوام الدين أن يرتب له على الجوالى كل يوم أربعين درهما عوضا عن الوظائف التى لم يقبلها، و رسم أن يستمر فى إفتاء دار العدل و يستناب انتهى.

ثم قال فى أول سنه خمسين: و قاضى القضاء قوام الدين الرومى الأصل الدمشقى الحنفى، باشر فى شوال من السنه الحالىه بعد ما كان ورد توقيعه فى شعبان، و روجع فيه، فجاء الجواب بالزامه بذلك انتهى.

ثم قال: فى سنه إحدى و خمسين فى خامس عشر شهر ربيع الآخر تولى العلامه شيخنا حسام الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن العماد الكاتب قاضى صفد الشهير هناك بابن بريطع عوضا عن قوام الدين، فسافر من صفد إلى قضاء دمشق.

ثم قال فى سنه ثلاث و خمسين: فى مستهل شهر رجب منها وصل حميد الدين، و قد استقر قاضى الحنفية بدمشق من مصر عوضا عن حسام الدين، و رسم لحسام الدين بقضاء طرابلس.

ثم قال فى سنه أربع و خمسين: و فى أول جمادى الأولى منها أخرج أبو الفتح فى مجيئه مرسوما بعزل حميد الدين فتوجه إلى مصر. و قال فى سنه أربع و خمسين: و فى يوم الاثنين حادى عشرين فى شعبان منها وصل حميد الدين ابن قاضى بغداد من مصر إلى دمشق، و قد أعيد إلى قضاء الحنفية بها.

قال ابن الزملى رحمه الله تعالى: و فى يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سنه خمس و خمسين وصل تشرىف من مصر باعاده شيخ الحنفية قوام الدين محمد بن قوام الدين لقضاء الحنفية بدمشق فأبى أن يلبسه و امتنع غاية الامتناع، فلم يزل عليه أركان دوله دمشق حتى قبل بعد الجهد العظيم، و رسم على المعزول شيخنا حميد الدين بالعادليه ليقوم بما التمسه من أموال أوقاف الحنفية، ثم ضمن عليه و خرج ليعمل الحساب فسحب إلى مصر، و فى أواخر شعبان سنه خمس و خمسين المذكوره عزل قوام الدين المذكور و أعيد حميد الدين المنسحب إلى مصر. و فى يوم الاثنين ثانى عشرين جمادى الأولى سنه ست و خمسين وصل قاصد من مصر و على يده تشرىف بقضاء الحنفية للشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين فامتنع أيضا من لبس التشرىف، و صمم على عدم قبول الولاية، فإلطفه القاضى جمال الدين الباعونى و نائب الشام جلبان و الحاجب و الدوادار إلى أن وافق كرها و ألبس التشرىف عوضا عن حميد الدين، و لم يحضر توقيعه حينئذ، ثم ورد التوقيع من مصر فى شهر رجب. و فى يوم السبت ثالث عشرين جمادى الآخرة سنه سبع و خمسين وصل الشيخ العلامة حسام الدين بن العماد الحنفى إلى دمشق على أنظار أوقاف الحنفية. بدمشق عوضا عن القاضى حميد الدين ابن قاضى بغداد. و فى سابع شهر ربيع الأول سنه ثمان و خمسين ورد الخبر من مصر بعزل قوام الدين و توليه حميد الدين المذكور و عوضه. ثم فى ثالث عشرين ربيع الأول المذكور وصل القاضى حميد الدين إلى دمشق فى وظيفه قضاء الحنفية عوضا عن

قوام الدين، و كان قبل هذا الشهر أشيع بدمشق باستمرار قوام الدين فى القضاء، ثم أشيع ولايه حسام الدين، ثم أسفر الحال عن ولايه حميد الدين. و فى عاشر شوال من السنه ثمان و خمسين المذكوره، ورد مرسوم السلطان إلى دمشق بأن الشيخ حسام الدين قد استقر فى قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن حميد الدين مضافا لما بيده من الوظائف و الأنظار، و أن توقعه و تشريفه واصلان إليه صحبه الحاجب الكبير بدمشق جانبكك البرسباى، و أن يجهز حميد الدين المشار إليه إلى بغداد بلدته من درك إلى درك من غير فتره و لا-مراجعته، ثم تجهز من فوره إلى بغداد، فطلبه جلبان نائب الشام، و أمره أن لا يقيم يوما واحدا بدمشق حسب المرسوم الشريف، فجهز المذكور و صحبته شرف الدين موسى أحد الحجاب بدمشق و أمير آخر معهما ليوصلاه إلى نائب الرحبه ليرسله مع العماد من عنده إلى العراق، ثم أعقبه مرسوم ثان بأن يجهز من الرحبه إلى حلب المحروسه ليقيم بها ملازما لبيته لا يخرج منه، فتوجه من درب الرحبه إلى حلب المحروسه، ثم أطلق ابن الزملكانى لسانه فيه لا حول و لا قوه إلا بالله. ثم فى خامس ذى القعدة منها عاد جانبكك إلى الحاجب الكبير المذكور مستمرا و على يده التوقيع و التشريف المذكوران و قرىء بالجامع على العاده. ثم فى يوم الخميس ثامن ذى القعدة المذكور توفى الشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين المذكور عن بنت صغيره اسمها عائشه من زوجته آسيه بنت التاجر عز الدين العينى و عن أخت لأبويه و زوجته، و كان بيده أقطاع بالحلقه من جملته قريه انخل من عمل نوى، فاراد جماعه أخذه بحكم وفاته فجعله النائب رزقه لابنته المذكوره، و ارسل الى مصر فاحضر لها مرسوما بذلك. توفى المذكور بعد مرض طويل بداره بالحراكين بصالحيه دمشق، و قد قارب الستين، و دفن تجاه داره. و كان قد وقف كتبه على الحنفية بدمشق. و كان هو رأس الحنفية بدمشق، عالما عاملا، كثير المعروف للناس. ولى قضاء الحنفية مرات مكرها، و حضر له توقيع بوظائف الحنفية و الأنظار فلم يقبل. و كانت جنازته حافله، حضرها النائب فمن دونه، و رؤيت له منامات حسنه بعد موته تدل على خير فيه رحمه الله تعالى. ثم فى أول جمادى

الآخريه سنه تسع و خمسين ورد مرسوم من مصر بعود القاضى حميد الدين من حلب المحروسه الى دمشق بعد أن كان رسم له أن يتوجه إلى بغداد يقيم بها، ثم ورد مرسوم أن يقيم بحلب المحروسه. ثم ورد فى هذا التاريخ أن يعود الى دمشق.

و فى يوم الاثنين سابع شهر ربيع الآخر سنه اثنين و ستين وصل علاء الدين على ابن شهاب الدين أحمد بن قاضى عجلون الزرعى الى دمشق، و قد استقر فى قضاء الحنفية بها عوضا عن حسام الدين بن العماد، و كان لعلاء الدين على المذكور مده مقيما بمصر لم ينقض له شغل حتى قام فيها بمال كثير، و استقر حسام الدين المذكور فى وظيفتين من وظائف الحنفية القضاعين و الخاتونيه بمال قام به فيها انتهى.

و فى يوم السبت سابع شعبان سنه اثنتين و ثمانين توفى قاضى الحنفية بدمشق، و هو علاء الدين على بن شهاب الدين أحمد بن قاضى عجلون الزرعى قبل دخول السلطان قايتباى إلى دمشق من البلاد الشماليه بسته أيام من هيبه السلطان و كثره الشكاوى عليه بمرض الفواق، و دفن غربى القلندريه بمقبره باب الصغير، و كان يوم تزيين دمشق لقدم السلطان، و فى يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنه اثنتين و ثمانين فوض السلطان و هو بقلعه دمشق قضاء الحنفية بها للشيخ شرف الدين موسى بن أحمد بن عيد بحكم وفاه علاء الدين على ابن قاضى عجلون، و فى تاسع شهر رجب سنه أربع و ثمانين عزل شرف الدين موسى بن عيد بمصر عن قضاء الحنفية بدمشق، و تولى مكانه فيها تاج الدين عبد الوهاب بن شهاب الدين أحمد ابن عربشاه، و دخل دمشق فى حادى عشرين ذى القعدة منها، و قرأ توقيعه نقيه بهاء الدين الحجينى بمشهد النائب بالجامع، و فى سابع شهر رجب سنه خمس و ثمانين فوض نيابه القضاء لأمين الدين ابن قاضى القضاء الحسبانى، و فى ثالث عشرين شوال منها عزل تاج الدين ابن عربشاه عن قضاء الحنفية بدمشق، و تولّاها عنه محب الدين محمد بن علاء الدين على بن القصيف، و دخل دمشق يوم الاثنين ثامن عشر المحرم سنه ست و ثمانين، و قد تزلزلت الأرض قبل دخوله بيوم و هو بقيه يلغا و بها سقطت شرافه على قاضى الحنفية بمصر شرف الدين بن

عيد المنفصل عن قضاء الحنفية بدمشق فمات منها و في سادس عشرين شهر رجب سنه ست و ثمانين تولى بمصر قضاء الحنفية بدمشق العمادى إسماعيل الناصرى و عزل المحب بن القصيف، ثم فى ذى القعدة سنه إحدى و تسعين عزل العمادى الناصرى و تولى الزينى عبد الرحمن بن أحمد الحسبانى بمصر و دخل إلى دمشق فى رابع عشرين ذى الحجه سنه اثنتين و تسعين و صحبته خاصكى قيل إنه من أقارب السلطان ليسلمه جميع الجهات التى كانت بيد علاء الدين على بن قاضى عجلون و تلقاهما نائب الغيبة أينال الخسيف و الأمير الكبير بدمشق جاثم و محمد بن شاهين نائب القلعه بدمشق، و نزل الحسبانى فى بيت المستوفى جوار الحنبليه، و كان قد تقدمه ولده أمين الدين معزولا من كتابه السر بدمشق، و نزل بمنزل قاضى القضاء علاء الدين على بن قاضى عجلون فى جيرون و نائبا عن والده فى العرض و غيره، و تولى بعده كتابه السر بدر الدين بن الفرفور، ثم فى آخر شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و تسعين اعتقل القاضى زين الدين الحسبانى بقلعه دمشق على دين كثير لأمير أخور، ثم أطلق بعد أيام. ثم فى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الأولى بل الآخره منها أعيد العمادى قاضى الحنفية بدمشق و عزل الزينى الحسبانى عنها، ثم دخل العمادى من مصر إلى دمشق بخلعه بيضاء يوم السبت ثامن عشر شهر رجب منها صحبه أمير أخور الكبير قانوصه خمسمائه، و فى يوم الخميس ثامن عشر شوال منها ورد المرسوم الشريف باعاده الزينى الحسبانى إلى قضاء الحنفية و بالترسيم على العمادى، فطاش الحسبانى و ركب فى المراكب و عرض و اعتقل بمجرد ذلك من غير ليسن تشريف، و الذى فى المرسوم: إنا قد عزلنا العمادى و استقرينا الزينى الحسبانى، ثم قدم الأمير أخور قانوصه خمسمائه المفوض إليه التفويض إلى العمادى فى ولايته المنفصل عنها و العمادى خلفه، و لم يعلم العمادى بعزل الحسبانى، ثم أهين الحسبانى بسبب الديون مرارا. و فى يوم الاثنين رابع شوال سنه أربع و تسعين ورد المرسوم الشريف بعزل الحسبانى من قضاء الحنفية و أن يختار الحنفية لهم قاضيا فيفوض إليه النائب، فاختار بعضهم توليه العمادى و فوض إليه النائب، ثم بعد أيام سافر الحسبانى إلى مصر، فلما دخل إليها أهين

إهانته بالغه بسبب الديون، و في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الآخر سنة خمس و تسعين لبس العمادى تشريفا من السلطان لكون النائب فوض إليه بالأذن الشريف و قرى ء توقيعه بالجامع، و فيه إطراء كثير، فلا حول و لا قوة إلا بالله.

و في يوم الأحد عاشر شهر رجب منها و هو آخر آذار ورد مرسوم شريف بالقبض على قاضى الحنفية بدمشق العمادى إسماعيل، و أن يعطى المنفصل عنها الزينى الحسينى أربعة آلاف دينار، و في يوم الجمعة ثانى عشر ذى القعدة قبل صلاتها منها، ورد مرسوم تشریف إلى الحاجب يونس بأن يفوض وظيفه قضاء الحنفية عوضا عن العمادى لمن يختاره، و كان النائب يومئذ بالمرج مغيبا عن جلبان السلطان مرجعهم من التجريده، فقام جماعه مع القاضى البرهان بن القطب، و قام آخرون مع المحب بن القصيف، و زاد فى قدر المال و تأبى البرهان و اعتذر بالعجز و الضعف، فاستكتب المحب جماعه بأنه لا بأس به، و أحضر خطوطهم للحاجب المذكور. ثم فى يوم الثلاثاء سادس عشرى الشهر المذكور فوض إليه الحاجب المذكور و ألبسه التشریف و الطرحه من الاصطبل إلى بيته قرب الجرن الأسود، و فى يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الأول سنة ست و تسعين لبس المحب المشار إليه تشريفا جاء من مصر على حكم تفويض الحاجب المذكور، و ورد مرسوم شريف باعتقال البرهان بن القطب إلى أن يعطى المحب المذكور ألف دينار و يقبل الوظيفة عوضا عن المحب المذكور، فاعتقل بقلعه دمشق، ثم عزل المحب المذكور فى ثانى عشر جمادى الآخرة منها، و فى يوم الخميس عاشر شهر رجب منها و هو يوم موسم الحلاوه، لبس البرهان بن القطب تشریف قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن المحب المذكور على مبلغ ألفى دينار، و ذلك بعد أن اعتقل بجامع قلعه دمشق نحو تسعه شهور، و قرأ توقيعه بالجامع صاحبه الحلبي الشمسى على العاده، و تاريخه ثانى عشر جمادى الآخرة المذكور. و فى شهر رمضان من سنة ست المذكوره وصل الحسينى من مصر إلى غزه منفصلا فرفسه به فرس و هو راكب فانكسرت رجله، فحمل إلى دمشق و دخلها أيام العيد فاستمر فى شده منها و من غيرها، و فى يوم السبت تاسع عشر صفر سنة سبع و تسعين سافر

البرهان بن القطب إلى مصر ثم رجع إلى دمشق، و وقع بينه وبين الجمال بن طولون ، و فى يوم الجمعة ثامن عشرين ذى القعدة سنة سبع المذكوره سافر أيضا البرهان ابن القطب و صحبته القاضى نور الدين بن منعه مطلويين إلى مصر. و فى يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثمان و تسعين وصل الخبر من مصر إلى دمشق بأن البرهان المذكور توفى بمصر فى حادى عشرين جمادى الآخرة منها، و أنه دفن بالصوفيه بعد أن ضيق عليه بمال كثير بسبب شكايه جمال الدين ابن طولون و مولده سنة سبع و عشرين و ثمانمائه، و فى يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى الحجه سنة ثمان المذكوره دخل العمادى إسماعيل من مصر إلى دمشق، و قد ضرب قبل ذلك بالمقارع على ظهره و ألزم بنحو ألفى دينار. و فى يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة تسع و تسعين و هو رابع عشر نيسان لبس المحب بن القصيف تشریف قضاء الحنفيه، و فى يوم الخميس تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة تسعمائه توفى بصالحيه دمشق قاضى قضاء الحنفيه و كان الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشهاب أحمد الحسبانى الدمشقى الصالحى بعد أن دخل فى أمور سامحه الله تعالى و إيانا، بعد أن أظهر الفاقه و ترك ولدا رجلا و آخر صغيرا، و دفن فى مقبره سوق القطن. و فى أول شهر رجب سنة إحدى و تسعمائه تواتر الخبر بعزل قاضى الحنفيه بدمشق المحب بن القصيف منها و توليتها لنور الدين بن منعه الذى له مده يصادر بالقلعه ثم لم يصح ذلك. ثم فى أول شعبان منها صلى بالجامع الأموى غائبه على تاج الدين عبد الوهاب بن شهاب الدين أحمد بن عربشاه الصالحى توفى بالمدرسه الصرغتمشيه فى مصر فى خامس عشر منها، و مولده سنة ثلاث عشره و ثمانمائه. و فى الخميس حادى العشرين المحرم سنة اثنتين و تسعمائه ورد التوقيع الشريف بعزل المحب بن القصيف و توليه البدرى محمد بن الفرפור . ثم فى يوم الاثنين عاشر صفر منها دخل من مصر إلى دمشق الأمير أركماس و قد تولى نيابه حماه و صحبته الشريف عبد الرحيم العباسى و صحبتهما

تشریف البدري بقضاء الحنفية بدمشق، ثم فى يوم الخميس ثالث عشر لبس التشریف على العاده، وقرأ توقيعه بالجامع، و تاريخه خامس عشر المحرم منها، وقرأه الشريف الجعبرى الموقع، و صحف فيه كثيرا، و فى بكره يوم الثلاثاء خامس عشرى شعبان سنه ثلاث و تسعمائه سابع عشر نيسان لبس البدري المذكور تشريفه بقضاء الحنفية بدمشق. و فى أوائل شهر رجب سنه سبع و تسعمائه شاع بدمشق عزل البدري المذكور عن الوظيفة المذكوره و إعادته المحب بن القصيف، و فى بكره يوم الاثنين ثامن شهر رجب منها لبس المحب المذكور تشريفه بذلك، و قرىء توقيعه على العاده، و تاريخه رابع عشر جمادى الآخرة منها، و فى شهر رجب المذكور سقط المحب بن القصيف عن قبضه و انفكت رجله. و فى يوم الخميس رابع عشر ربيع الأول سنه ثمان و تسعمائه توفى العمادى إسماعيل الناصرى الدمشقى بالمدرسه المعينيه، بعد أن ظلم نفسه بأمر و أهين، و كان فى آخر عمره قد خرج به الحب الفارسى. و فى هذه الأيام شاع بدمشق عزل المحب بن القصيف عن قضاء الحنفية بدمشق و إعادته البدري بن الفرفور. ثم فى سلخ المحرم سنه تسع و تسعمائه ورد من مصر تشريفه بذلك على يد عبد القادر بن الشبق البغدادى العاتكى ثم سافر النائب و لم يلبث إلى أن يلبس البدري تشريفه، ثم عاد النائب إلى دمشق. و فى يوم الخميس عاشر صفر منها، لبس البدري تشريفه المذكور، و كان المحب بن القصيف فى شدة من وجعه بالحبّ الفارسى بعد انفكاك رجله، و قد بنى له حماما فى بيته و أجره، و كان يظن أن عم خصمه قاضى القضاء شهاب الدين بن الفرفور الشافعى الذى هو بمصر معه على ابن أخيه، فلما بلغه زاد طيشه و همه و حنقه على الفرفورين، و قرىء توقيعه بالجامع على العاده، و تاريخه المحرم الماضى قبله. و فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول منها توفى المحب محمد بن على بن أحمد بن هلال بن عثمان الشهير بابن القصيف، مولده سنه ثلاث و أربعين و كان يقول سنه أربعين و بالأول أخبرنى أخوه من أبيه كمال الدين قد ظلم نفسه بأمر سامحه الله، و دفن بمقبره باب الفراديس. و فى أوائل شهر رجب سنه إحدى عشره و تسعمائه اعتقل البدري

الفرفورى الحنفى بجامع القلعه على مال وجد عليه فى دفتر عمه مكتوب بمرسوم شريف. و فى يوم الجمعه ثانى عشرين شعبان منها فرج عنه ثم فى يوم الأحد ثالث عشرين شعبان المذكور أعيد إلى جامع القلعه. ثم فى يوم الثلاثاء خامس عشرين دخل من حلب المحروسه إلى دمشق محيى الدين عبد القادر بن يونس قاضى الحنفية بحلب، و قد سعى فى قضاء دمشق و سكن بالجرن الأسود، ثم سافر إلى مصر بعد أن حكم و فوض لجماعه و استولى على الجهات. ثم فى يوم الأربعاء آخر أيام التشريق منها ورد الخبر من مصر بأن البدرى لم يعزل عن القضاء، و نودى له فى دمشق بذلك، و استمر هو بالقلعه لم يخرج، و حينئذ قد آن وصول خصمه إلى القاهره، ثم تولى بمصر و دخل إلى دمشق فى رابع عشر جمادى الأولى سنة اثنتى عشره و تسعمائه، و البدرى مستمر بالقلعه، و فى مستهل ذى القعدة منها أفرج عنه بعد سفر أمه إلى مصر و تعلقها بمن يشفع بولدها فشفع الأمير الكبير فيه على سبعة آلاف دينار. و فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنه ثلاث عشره لبس خلعه العود التى جاءت من مصر، و دخل الجامع و جلس بمحراب الحنفية على العاده و بقيه القضاء الأربعة، و قرأ توقيعه أحد العدول، و هو المحب بركات ابن سقط، و تاريخه فى مستهل ذى الحجه من الماضيه. و فى يوم الأحد حادى عشرين شعبان سنه ثلاث المذكوره أعيد البدرى المذكور إلى القلعه على ثلاثه آلاف دينار و خصمه ابن يونس يومئذ بمصر. ثم فى يوم الأربعاء حادى عشرى ذى الحجه منها دخل إلى دمشق بعد عزل البدرى، و تاريخ توقيعه سابع شوال منها. و فى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنه خمس عشره سافر المحيوى بن يونس قاضى الحنفية بدمشق مطلوباً إلى مصر. و فى يوم الخميس خامس عشرين ذى القعدة سنه خمس عشره المذكوره رجع إلى دمشق على عادته بخلعه و فى يوم الجمعه سابع ذى الحجه ورد مرسوم شريف إلى نقيب القلعه باعتقاله على تسعه آلاف دينار قيل و خمسه مائه، فوضع فى جامع القلعه قبل صلاه الجمعه.

(فائده): قال الذهبي في سنه تسع و ثلاثين و سبعمائه: مات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني و كان سيدا نبيلاً، وقف على من يقرأ الصحيحين بالنوريه في الأشهر الحرم انتهى.

١٣٨- المدرسه النوريه الحنفيه الصغرى

بجامع قلعه دمشق. قال ابن شداد: مدرسه بجامع القلعه واقفها الشهيد نور الدين محمود بن زكى رحمه الله تعالى، و قد مرت ترجمته بالمدرسه النوريه قبل هذه. ثم قال ابن شداد: و لم يعلم من درس بها من زمن نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى إلى زمن الملك الأشرف سوى بهاء الدين عياك، و كان خطيباً بالجامع، و كان رجلاً فاضلاً و تولاهما من بعده تاج الدين بن سوار إلى أن انتقلت منه إلى شمس الدين سلمان الملقب. ثم تولاهما بعده برهان الدين التركمانى أياما قلائل. ثم تولاهما بعده نجم الدين حمزه المعروف بابن الكاشى إلى أن سافر إلى الكرك و أقام بها، فتولاهما شخص يقال له الشهاب الرومى، و ذكر بها الدرس أياما قلائل، ثم نقل إلى الديار المصريه و اعتقل بها. فولاهما بعده شمس الدين محمد بن الأذرعى و هو بها إلى الآن. و قد مرّ فى المدرسه الركنيه الحنفيه أن درس بهذه المدرسه الشيخ محبى الدين الأسمر. ثم أخذت منه لعماد الدين بن الطرسوسى الذى ولى قضاء الحنفيه.

١٣٩- المدرسه الیغموريه الحنفيه

بالصالحيه. لم أقف على ترجمه واقفها، و لكن قال الذهبي فى العبر فى سنه ثلاث و ستين و ستمائه: و جمال الدين بن يغمور الباروقى، ولد فى الصعيد سنه تسع و تسعين، و كان من أعيان الأمراء، ولى نيابه مصر و نيابه دمشق، توفى فى شعبان انتهى. و قال ابن كثير فى سنه سبع و أربعين و ستمائه: و فى عاشر صفر دخل إلى دمشق نائبها الأمير جمال الدين ابن يغمور من جهه الملك الصالح أيوب، فنزل بدارب الشعارين داخل باب الجاييه. و فى جمادى الآخره أمر النائب بتخريب

الدكاكين المحدثه فى وسط باب البريد، و أمر أن لا يبقى فيه دكان سوى ما فى جانبه إلى جانب الحائطين القبلى و الشمالى و ما فى وسط الطريق فهدم. قال أبو شامه رحمه الله تعالى: و قد كان الملك العادل هدم ذلك، ثم أعيد ثم هدمه ابن يغمور و المرجو استمراره على هذه الصنعه. و فيها توجه الملك الناصر داود من الكرك إلى حلب المحروسه، فأرسل الملك الصالح أيوب إلى نائبه بدمشق و هو جمال الدين بن يغمور بخراب دار أسامه المنسوبه إلى الناصر بدمشق و بستانه الذى بالقابون، و هو بستان القصر أن تقطع أشجاره و يخرب القصر انتهى. و الذى علم من مدرسيها القاضى شمس الدين بن أبى العز، و قد مرت ترجمته رحمه الله تعالى فى المدرسه الظاهرية الجوانيه.

تمّ الجزء الأول

المجلد ٢

اشاره

ص : ١

فصل المدارس المالكيه

١٤٠- الزاويه المالكيه

قال عز الدين رحمه الله تعالى: الزاويه بالجامع واقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى، ملاصق المقصوره الحنفيه من غربى الجامع بدمشق انتهى. و قد مرت ترجمه السلطان هذا فى المدرسه الصلاحيه الشافعيه باختصار. ثم قال عز الدين رحمه الله تعالى (بعد أن أخلى بياضا): ثم درس بها الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان، ثم بعده الشيخ زين الدين الزواوى، ثم بعده جمال الدين أبو يعقوب يوسف الزواوى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه سنه ست و أربعين و ستمائه: الشيخ أبو عمرو بن الحاجب المالكي عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس الروينى ثم المصرى العلامه أبو عمرو ابن الحاجب، كان أبوه حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحى، و اشتغل هو بالعلم فقرأ القراءت و حرر النحو تحريراً بليغاً، و تفقه و ساد أهل عصره، و كان رأساً فى علوم كثيره، منها الأصول و الفروع و العربيه و النحو و التصريف و العروض و التفسير و غير ذلك، و كان قد استوطن دمشق فى سنه سبع عشره و ستمائه و درس بها للمالكيه بالجامع حتى كان خروجه صحبه الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى فى سنه ثمان و ثلاثين، فسار إلى الديار المصريه حتى كانت وفاه الشيخ أبى عمرو عثمان رحمه الله تعالى فى هذه السنه بالاسكندريه، و دفن بالمقبره التى بين المناره و البلد. قال الشيخ أبو شامه رحمه الله تعالى: و كان من أذكى الأئمه قريحه، و كان ثقه حجه متواضعا عفيفا كثير الحياء منصفاً محبا للعلم و أهله ناشراً له، محتملاً للأذى صبورا على البلوى، قدم دمشق مرارا

آخرها سنه سبع عشره، فأقام بها مدرسا للمالكيه و شيخا للمستفدين عليه، و قد أثنى عليه ابن خلكان ثناء كثيرا، و ذكر أنه جاء في أداء شهادته حين كان ابن خلكان نائبا في الحكم بمصر فسأله عن مسأله اعتراض الشرط على الشرط كما إذا قال إن أكلت إن شربت فأنت طالق لم كان لا يقع الطلاق حين يشرب أولا؟

و أذكر أنه أجاب عن ذلك في توده و سكون. قلت: له مختصر في الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فيه جواهر ابن شاس، و له مختصر في أصول الفقه استوعب فيه عامه فوائده الأحكام لسيف الدين الآمدي، و قد منّ الله سبحانه و تعالى على بحفظه و جمعت كراريس في الكلام على ما أودعه فيه من الأحاديث النبويه و لله الحمد و المنه، و له شرح المفصل و الأمالي و المقدمه المشهوره في النحو، اختصر فيها مفصل الزمخشري و شرحها، و قد شرحها غيره أيضا، و له التصريف و شرحه، و له في العروض قصيده على وزن الشاطبيه انتهى. و قال في سنه اربع و اربعين و ستمائه: و الضياء عبد الرحمن بن عبد الله العمادي المالكي الذي ولى وظائف الشيخ أبي عمرو ابن الحاجب حين خرج من دمشق سنه ثمان و ثلاثين و جلس في حلقة و درس مكانه بزوايه المالكيه انتهى. و قال في سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه: القاضي جمال الدين أبو يعقوب يوسف بن عبد السلام بن عمر الزواوي قاضي المالكيه و مدرسههم بعد القاضي زين الدين الزواوي الذي عزل نفسه، و كان ينوب عنه فاستقل في الحكم بعده، توفي رحمه الله تعالى في الخامس من ذي القعدة و هو في طريق الحجاز، و كان عالما فاضلا قليل التكلف و التكليف، و قد شغل المنصب بعده ثلاث سنين، و درس بعده للمالكيه الشيخ جمال الدين الشريشي، و بعده أبو إسحاق اللوري، و بعده مجد الدين أبو بكر التونسي، ثم لما وصل القاضي جمال الدين سليمان حاكما درس بالمدارس و الله سبحانه و تعالى أعلم. و أما محراب المالكيه بالجامع المذكور فقد أم به جماعات.

قال الأسدى في تاريخه رحمه الله تعالى في سنه ست عشره و ستمائه: على بن

علوش بن عبد الله المغربي برهان الدين امام المالكية بدمشق، قال أبو شامة رحمه الله تعالى: كان عالماً بالأصول والفروع والعربية، روى شيئاً من مراثي المغاربة، وروى عنه الشهاب القوصي وغيره، توفي رحمه الله تعالى في شعبان ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقال رحمه الله تعالى في سنة خمس وعشرين وستمائة: على الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن المراكشي المقيم بالمدرسة المالكية توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب، وقال أبو شامة رحمه الله تعالى: ودفن بالمقبرة التي وقفها الرئيس خليل زويزان قبلي مقابر الصوفية وكان أول من دفن بها، وأم بمحراب المالكية انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: في سنة اثنتين وسبعمائة وفي ذي الحجة باشر الشيخ أبو الوليد بن الحاج الأشبيلي المالكي إمامه محراب المالكية بجامع دمشق بعد وفاه الشيخ شمس الدين محمد الصنهاجي انتهى. وقال الذهبي رحمه الله تعالى في العبر سنة ثمان عشرة وسبعمائة: ومات بدمشق الإمام الكبير أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجيبي القرطبي إمام محراب المالكية وولي إمامته، في شهر رجب وله ثمانون سنة، كان من العلماء العاملين، ومن بيت قضاء وجلاله، حدثنا عن الفخر ابن البخاري انتهى. وقال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة: ومات رحمه الله تعالى بظاهر دمشق الإمام الزاهد المفتي عبد الله بن أبي الوليد المالكي إمام محراب المالكية بالجامع الأموي حدث عن ابن البخاري انتهى. وقال رحمه الله تعالى: في سنة خمس وأربعين وسبعمائة مات الإمام المفتي الكبير الزاهد أبو عمرو أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي جعفر أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد الأشبيلي ثم الدمشقي المالكي، ولد بغرناطه سنة اثنتين وسبعين، ثم قدم دمشق فسمع ابن البخاري وابن مؤمن والفاووثي وغيرهم، حدث عنه الذهبي، وأم بمحراب المالكية بالجامع توفي رحمه الله تعالى في ثاني شهر رمضان، وكان يخطب انتهى. وقال تقي الدين الأسدي رحمه الله تعالى في الذيل: في سنة سبع وعشرين وثمانمائة في شهر ربيع الأول الشيخ شمس الدين

محمد بن شهاب الدين احمد المعروف بابن أخي الشاذلي، كان القاضي برهان الدين الشاذلي متزوجا بأخته و كان هذا قوى النفس به، و كان بيده مباشرات فى الأسرى و غيرها، ثم انه كبر و ضعف و ابتلى بامراض مزمنه و افتقر، و قوه النفس و التصميم لم تزل، و حج مرات، و جاور، و ولى امامه المالكيه بالجامع الأموى، و لم يكن يعرف شيئاً من العلم، و إنما كان مباشراً، توفى بالصالحيه ليله الجمعه مستهل الشهر و قد جاوز التسعين أو السبعين فيما يظهر، و ولى الامامه بعده شهاب الدين الأموى المالكي رحمه الله تعالى انتهى.

١٤١- المدرسه الشراييشيه

بدر الشعارين لصيق حمام صالح، شمالي الطويريين، داخل باب الجاييه، قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى: المدرسه المعروفه بنور الدوله على الشراييشى بدر الشعارين انتهى. و رأيت بخط الحافظ البرزالي رحمه الله تعالى فى تاريخه سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه و فى يوم الخميس الرابع و العشرين من صفر توفى شهاب الدين أحمد بن نور الدوله على بن أبى المجد بن محاسن الشراييشى التاجر السفار و دفن يوم الجمعه بالمكان الذى وقفه والده خارج الباب الصغير، قبالة جامع جراح، و كان له همه، و نهضه، و تودد إلى الناس انتهى. ثم قال عز الدين رحمه الله تعالى أول من ذكر بها الدرس تاج الدين عبد الرحمن المعروف بالزواوى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه قبلها، ثم درس بها الإمام صدر الدين البارزى شيخ الدنكزيه بعد الذهبى و قد مرت ترجمته فيها فى دور القرآن و الحديث.

١٤٢- المدرسه الصمصاميه

بمحلّه حجر الذهب شرقى دار القرآن الوجيهيه و قبلى المسروريه الشافعيه و شام الخاتونيه العصميه الحنفيه و قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه: و فى ذى القعدة يوم الأحد درس بالصمصاميه التى تجددت للمالكيه، و قد وقف عليها

الصاحب شمس الدين غبريال الأسمري درسا، و درس بها فقها و عين تدريسها لثائب الحكم الفقيه نور الدين على بن عبد النصير المالكي و حضر عنده القضاء و الأعيان، و ممن حضر عنده الشيخ تقي الدين ابن تيميه رحمه الله تعالى، و كان يعرفه من الاسكندريه انتهى. قال البرزالي، و من خطه نقلت في تاريخه في سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه: و في يوم الأربعاء ثاني عشر شوال وصل البريد من الديار المصريه إلى دمشق و أخبر بوفاه الصاحب شمس الدين غبريال رحمه الله تعالى، و كتب إلى الشيخ ابو بكر الرحبي أن وفاته في ليله السبت ثامن شوال و دفن في ترابه قراسنقر خارج باب النصر، و كان قد أخذ منه الف الف درهم، و ذكره شمس الدين بن الجزري رحمه الله تعالى في تاريخه و قال: كان حسن التدبير، و رفع ضرب المقارع من الكتاب، و كان اسلامه في احدي و سبعمائه. أسلم هو و أمين الملك معا انتهى.

و قال الذهبي رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الإسلام سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: و في شعبان نكب الصالح شمس الدين غبريال المصري و صودر الى ان مات، و اخذ منه و من اولاده نحو الف الف درهم، و سلم من التشهير، فإنه آذى الناس في الزغل في الدينار البحشوري انتهى. ثم ذكر وفاته فيه في سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه. و قال في ذيل العبر في سنه اثنتين و ثلاثين المذكوره: و نكب الصاحب شمس الدين غبريال بدمشق و صودر و زالت سعاده انتهى. ثم قال فيه في سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه: و مات الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني بمصر في عشر الثمانين، يقال إنه ادى الف الف درهم و أهين و صودر اهله من بعده، و كان صدرا محتشما نبيها محبا للستر على الناس، قليل الشر و الأذى لو لا ما وقع في ايامه من زغل الذهب، و تأذى الناس من ذلك، و امتدت ايامه بدمشق في سعاده و تنعم، و كان يحب أصحاب ابن تيميه رحمه الله تعالى كثيرا و يذب عنهم انتهى.

١٤٣- المدرسة الصلاحية

قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى: مدرسه انشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب، فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى، و هي بالقرب من البيمارستان النورى انتهى. و قد مرت ترجمه الملك الناصر هذا فى المدرسه الصلاحية الشافعية. و وجدت بخط الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه الأسدى رحمه الله تعالى فى تسميه مدارس المالكيه، تسميه هذه المدرسه بالنوريه، و تسميه المدرسه الزاويه الماره بالحلقه، ثم قال القاضي عز الدين: ذكر من علم من مدرسيها و ترك بياضا، ثم الشيخ جمال الدين المعروف بحمار المالكيه، ثم من بعده جمال الدين عثمان بن الحاجب، ثم من بعده الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوى، ثم أعطاها لزوج ابنته جمال الدين أبى يعقوب يوسف الزواوى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: لعل الشيخ جمال الدين المذكور هو الامام يوسف الفندلاوى . قال شيخنا رحمه الله تعالى فى الكواكب الدريره فى السيره النوريه فى سنه ثلاث و اربعين و خمسمائه: و فيها نزل الفرنج على دمشق إلى ان قال و كان صاحب دمشق آبق بن محمد بن بورى بن طغتكين و مدبر الأمور انر و الحكم له و ليس لآبق الملقب بمجير الدين منه شىء، فلما كان سادس عشر ربيع الأول لم يشعر أهل دمشق إلا و ملك الألمان قد خيم على المزه و زحف على البلد بخيله و رجله، و كان معه نحو ستين الف راجل و عشره آلاف فارس، إلى ان قال:

و خرج اليهم معين الدين و مجير الدين فى مائه الف راجل سوى الفرسان فى يوم السبت سادس شهر ربيع الاول و قاتلوا قتالا شديدا، و استشهد من المسلمين فى هذا اليوم نحو مائتين، منهم الامام يوسف الفندلاوى شيخ المالكيه، عند النيرب، قريب الربوه، و كذلك الزاهد عبد الرحمن الجلجولى، قتلا فى مكان واحد، إلى أن قال: و ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر رحمه الله تعالى فى تاريخه ان الفقيه الفندلاوى رؤى فى المنام فقيل له: أين أنت؟ قال: فى جنات عدن على سرر متقابلين، و قبره الآن يزار بمقابر باب الصغير من ناحيه حائط

المصلى، و عليه بلاطه كبيره منقوره فيها شرح حاله، قاله ابن الأثير رحمه الله تعالى انتهى. و أما جمال الدين بن الحاجب فقد مرت ترجمته فى المدرسه الزاويه قريبا، و اما الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوى رحمه الله تعالى فقال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه أربع و ستين و ستمائه: و فيها استجد بدمشق اربعة قضاة كما فعل بالعام الماضى بديار مصر، و فيها وردت الولايات لقضاء القضاة من المذاهب الأربعة، فصار كل مذهب فيه قاضى القضاة، فكان فى منصب الشافعية شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكى رحمه الله، و صار على قضاء الحنفية شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء، و للحنابلة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبى عمر بن أحمد بن قدامه رحمهم الله تعالى، و للمالكية عبد السلام بن الزواوى، و قد امتنع من الولاية، فالزم بها حتى قبل، ثم عزل نفسه، ثم الزم بها فقبل بشرط ان لا يباشر اوقافا و لا يأخذ جامكيه على الحكم، فأجيب إلى ذلك، و كذلك قاضى الحنابلة لم يأخذ على احكامه أجرا، و قال نحن فى كفايه، فأعفى من ذلك أيضا رحمهم الله تعالى اجمعين، و قد كان هذا الصنيع الذى لم يسبق الى مثله قد فعل فى العام الماضى بالديار المصرية أيضا و استقرت الأحوال على هذا المنوال و لله الحمد و المنه انتهى.

و قال ابن كثير رحمه الله تعالى أيضا فى سنه احدى و ثمانين و ستمائه: القاضى الامام العلامة شيخ القراء زين الدين أبو محمد عبد السلام بن على بن عمر الزواوى المالكى قاضى القضاة المالكية بدمشق، و هو أول من باشر القضاء بها و عزل نفسه عنه تورعا و زهاده، و استمر بلا ولاية ثمانى سنين ثم كانت وفاته رحمه الله تعالى ليله الثلاثاء من شهر رجب منها عن ثلاث و ثمانين سنه، و قد سمع الحديث و اشتغل على السخاوى و ابن الحاجب رحمهم الله تعالى انتهى. و اما زوج ابنه قاضى القضاة المالكية جمال الدين يوسف الزواوى بعده فقد مرت ترجمته فى المدرسه الزاويه.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه سبع عشره و سبعمائه: و مات بدمشق قاضى

المالكيه المعمر جمال الدين محمد بن سليمان ابن سوير الزواوى عن بضع و ثمانين سنه و بقى قاضيا ثلاثين سنه و اصابه فالج سنوات ثم عجز، ف جاء على منصبه قبل موته بعشرين يوما العلامه فخر الدين احمد بن سلامه الاسكندراني ، و ثنا الزواوى عن الشرف المرسى و ابن عبد السلام انتهى.

و قال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه اربع و سبعمائه: و فى يوم الخميس الثانى و العشرين من ذى القعدة حكم قاضى القضاء جمال الدين بن الزواوى بقتل شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الرحيم الباجربقى ، و اراقه دمه و ان تاب و ان اسلم، بعد إثبات محضر عليه يتضمن كفر الباجربقى المذكور، و كان ممن شهد عليه فيه الشيخ مجد الدين التونسى النحوى الشافعى فهرب الباجربقى إلى بلاد الشرق، فمكث بها مده سنين، ثم جاء بعد موت الحاكم المذكور كما سيأتى انتهى.

و قال فى سنه ست و سبعمائه: و فى سابع عشر شهر رمضان حكم القاضى تقى الدين الحنبلى بحقن دم محمد بن الباجربقى و احضر عنده محضرا بعداوه بينه و بين الشهود الست الذين شهدوا عليه عند المالكي حين حكم باراقه دمه، و ممن شهد بهذه العداوه ناصر الدين بن عبد السلام ، و زين الدين ابن الشريف عدنان و قطب الدين ابن شيخ السلاميه انتهى. و قال فى سنه خمس عشره و سبعمائه و فى ثامن شوال قتل احمد الزوينى شهد عليه بالعظائم من ترك الواجبات و استحلال المحرمات و تنقصه و استهاتته بالكتاب و السنه، فحكم المالكي باراقه دمه و ان اسلم، فاعتقل ثم قتل انتهى. و قال فى سنه سبع عشره: و فى يوم السبت ثالث عشرين شهر ربيع الآخر قدم قاضى المالكيه إلى الشام من مصر و هو الامام العلامه فخر الدين أبو العباس أحمد بن سلامه بن أحمد بن سلامه

الاسكندري المالكي، على قضاء دمشق عوضا عن قاضى القضاء جمال الدين الزواوى لضعفه و اشتداد مرضه، فالتقاه القضاء و الاعيان، و قرىء تقليده بالجامع ثانى يوم وصوله، و هو مؤرخ بثنائى عشر الشهر، و قدم نائبه الفقيه نور الدين السخاوى و درس بالجامع فى مستهل جمادى الأولى، و حضر عنده الأعيان و شكرت فضائله و علومه و صرامته و نزاهته و ديانتته، و بعد ذلك بتسعه أيام توفى الزواوى المعزول رحمه الله تعالى، و قد باشر القضاء بدمشق ثلاثين سنه انتهى.

و هذه ترجمته رحمه الله تعالى: قاضى القضاء جمال الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ سليمان بن يوسف الزواوى قاضى القضاء المالكيه بدمشق من سنه سبع و ثمانين و ستمائه قدم مصر من المغرب، و اشتغل بها و أخذ عن مشايخها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم قدم دمشق قاضيا فى سنه تسع و ثمانين و ستمائه، و كان مولده فى سنه تسع و عشرين و ستمائه، و اقام شعار مذهب مالك رضى الله تعالى عنه، و عمر الصمصاميه فى ايامه، و جدد عماره النوريه، و حدث بصحيح مسلم و موطأ مالك رضى الله تعالى عنه روايه يحيى بن يحيى عن مالك، و كتاب الشفاء للقاضى عياض رحمه الله تعالى، و عزل قبل وفاته بعشرين يوما عن القضاء، و هذا من خيره بحيث لم يميت قاضيا رحمه الله تعالى توفى بالمدرسه الصمصاميه يوم الخميس التاسع فى جمادى الأولى او الآخره، و صلى عليه بعد الجمعة، و دفن بمقابر باب الصغير تجاه مسجد النارنج، و حضر جنازته خلق كثير و اثنوا عليه خيرا و قد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى و لم يبلغ إلى سبع عشره من عمره على مقتضى مذهبه أيضا انتهى. بعد ان قال فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه:

و فى عاشر جمادى الأولى قدم من الديار المصريه قاضى القضاء حسام الدين الحنفى، و صاحب تقى الدين توبه التكريتى، و قاضى القضاء جمال الدين محمد بن سليمان الزواوى المالكي على قضاء المالكيه بعد شغور دمشق عن حاكم مالكي ثلاث سنين و نصفًا، فأقام شعار المنصب و نشر المذهب و كان له سؤدد و رياسه انتهى.

و قال الذهبي فى سنه ثمان عشره و سبعمائه: و مات فى ذى القعدة بدمشق قاضى القضاء المالكيه العلامة الأصولي البارع فخر الدين احمد بن سلامه بن احمد بن

محمد الاسكندري عن سبع و خمسين سنه، و كان حميد السيره بصيرا بالعلم محتشما انتهى. و قال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى فى السنه المذكوره: قاضى القضاة فخر الدين أبو العباس أحمد بن تاج الدين أبو الخير سلامه بن زين الدين ابى العباس أحمد بن سلامه الاسكندري المالكي، ولد سنه احدى و سبعين و ستمائه، و برع فى علوم كثيره، و ولى نيابه الحكم فى الاسكندريه فحمدت سيرته و ديانتته و صرامته، ثم قدم على قضاء الشام للمالكيه فى السنه الماضيه فباشر احسن مباشره سنه و نصفا إلى أن توفى بالصمصاميه بكره الأربعاء مستهل ذى الحجه، و دفن الى جانب الفندلاوى بباب الصغير، و حضر جنازته خلق كثير، و شكره الناس و اثنوا عليه رحمه الله تعالى انتهى.

و قال السيد رحمه الله تعالى فى السنه المذكوره: و مات بدمشق قاضى المالكيه العلامة الأصولي فخر الدين احمد بن سلامه بن احمد الاسكندري عن سبع و خمسين سنه، كان حميد السيره بصيرا بالعلم محتشما انتهى. و قال الذهبي رحمه الله تعالى: فى سنه تسع عشره و سبعمائه قدم على قضاء المالكيه شرف الدين محمد ابن قاضى القضاة معين الدين أبى بكر بن ظافر الهمذاني النويرى و نائبه شمس الدين القفصى انتهى. و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى السنه المذكوره:

و فى بكره يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخره قدم من مصر إلى دمشق قاضى القضاة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة معين الدين أبى بكر ابن الشيخ زكى الدين ظافر الهمذاني المالكي على قضاء المالكيه بالشام، عوضا عن ابن سلامه توفى رحمه الله تعالى فكان بينهما سته اشهر، و لكن تقليد هذا مؤرخ تاسع شهر ربيع الاول و لبس الخلع، و قرىء تقليده بالجامع انتهى. و قال السيد رحمه الله تعالى فى ذيل العبر فى السنه المذكوره: و قدم على قضاء المالكيه شرف الدين محمد ابن قاضى القضاة معين الدين أبى بكر بن ظافر الهمذاني النويرى و نائبه شمس الدين القفصى انتهى. و قال فيه فى سنه ثمان و أربعين و سبعمائه:

و مات قاضى القضاة و شيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى

القضاء معين الدين أبى بكر بن ظافر الهمذانى النويرى المالكى فى ثانى المحرم عن بضع و ثمانين سنه، و ولى بعده قضاء المالكيه نائبه الامام جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاتى و مشيخه الشيوخ شيخنا علاء الدين على بن محمود القونوى الحنفى الصوفى انتهى.

و قال فيه فى سنه تسع و خمسين و سبعمائه: و فى يوم الاربعاء ثانى شهر رمضان قدم شيخنا قاضى القضاء شرف الدين أحمد بن الحسين العراقى من القاهره على قضاء المالكيه بدمشق عوضا عن القاضى جمال الدين المسلاتى انتهى، و قال فى سنه ستين و سبعمائه: و فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صرف قاضى القضاء شرف الدين العراقى عن قضاء المالكيه بدمشق و أعيد قاضى القضاء جمال الدين ابن المسلاتى انتهى. و قال الأسدى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه سبع و ثمانمائه و فى أول المحرم وصل توقيع بدر الدين حسن المالكى، فترك القاضى شرف الدين عيسى الحكم انتهى. و قال فى شهر ربيع الأول منها: و وقع الاتفاق بين القاضيين المالكيين على أن القاضى عيسى و يكون حسن نائبه، فعزل حسن نفسه من الولاية التى وافته و استخلف الحنبلى القاضى عيسى، و اذن له فى استنابه حسن فاستنابه و التزم بعد عزله، و حكم الحنبلى بلزوم ذلك، و هذا من جملة الغرائب التى جددت بهذه الأزمنه، فلما بلغ النائب ذلك أنكره و قال لا يكون أحدهما نائب الآخر، و عقد المجلس بسبب ذلك، و سئل النائب عن الأولى منهما فوقع الاتفاق على ترجيح القاضى عيسى فاستمر به، و منع الآخر من الحكم انتهى. ثم قال فى سنه تسع و ثمانمائه و فى شهر ربيع الاول عزل القاضى عيسى المالكى بالقاضى حسن الزرعى انتهى. ثم قال: و فى ثامن عشر جمادى الآخرة منها أعيد القاضى شرف الدين المالكى الى قضاء المالكيه انتهى. ثم قال: فى أول سنه ست عشره و ثمانمائه فى جمادى الآخرة و فى يوم السبت سابع عشره و لى ناصر الدين ابن قاضى القضاء شرف الدين المالكى من نوروز قضاء المالكيه بدمشق عوضا عن شرف الدين عيسى، و كان قبل ذلك قاضى طرابلس، فجاء منها خوفا من

نائبها بعد ما شوش عليه، و كان سى ء السيره يتهتك فى الرشوه، و قد ولى قديما قضاء حماه و حلب المحروسه، و جلس للحكم بالمدرسه الظاهرية الجوانيه انتهى، ثم قال: أول سنه سبع عشره و ثمانمائه، و قاضى القضاء ناصر الدين ابن القاضى سرى الدين المالكي، ولى فى جمادى الآخره من نوروز عوضا عن القاضى شرف الدين العامرى، إلا أنه قدم السلطان فأعيد القاضى شرف الدين فى جمادى الأولى منها انتهى. ثم قال: فى جمادى هذه و فى يوم الجمعة ثانيه صلى السلطان بالجامع الأموى على العاده، و بلغنى انه أذن للقاضى شرف الدين المالكي فى الحكم، و لم يلبس لأجل الكلفه انتهى. ثم قال: فى سنه احدى و عشرين و قاضى القضاء شرف الدين العامرى المالكي، و وصل الخبر الى دمشق بعزله بالقاضى شهاب الدين الاموى فى جمادى الاولى منها، ثم قال فيه منها: و فى يوم الجمعة تاسع عشره بلغنى ان كتاب القاضى المالكي الاموى وصل الى القاضى محبى الدين المالكي أن يباشر عنه الى ان يقدم فباشر انتهى. ثم قال فى يوم الاثنين سادس جمادى الآخره منها: و يومئذ وصل القاضى شهاب الدين المالكي الأموى و لبس من عند النائب من الغد و قرى ء توقيعه بالجامع بحضره القضاء و هو مؤرخ بسابع شهر ربيع الاول انتهى. ثم قال فى أول سنه اثنتين و عشرين و ثمانمائه: و قاضى القضاء شهاب الدين الاموى ولى فى جمادى الأولى من السنه الماضيه، ثم عزل بالقاضى شرف الدين العامرى فى شهر رمضان انتهى. ثم قال فى شهر رمضان منها: و فى يوم الجمعة ثالث عشره بعد الصلاه لبس القاضى شرف الدين العامرى المالكي خلعه القضاء عوضا عن القاضى شهاب الدين الاموى ببيت الحاجب، ثم جاء الى الجامع و معه كاتب السر و القاضى الحنبلى و الحاجب ابن الخطاب، و كان القاضى الشافعى فى الجامع. و اجتمع بعض الفقهاء عند محراب المالكيه و ادعى عنده دعوه، و قرأ القرآن ثم قاموا و لم يقرأ له توقيع، ثم ذهبوا معه إلى بيته انتهى. ثم قال فى أول سنه أربع و عشرين و ثمانمائه: و قاضى القضاء شرف الدين العامرى المالكي عزل فى جمادى الاولى منها بالقاضى شهاب الدين الأموى انتهى، ثم قال فى جمادى الاولى هذه: و فى يوم الخميس سادس عشره خلع على القاضى شهاب الدين الاموى المالكي بعوده إلى القضاء عوضا عن القاضى شرف

الدين العامرى المالكى انتهى، ثم قال فى أول سنه ست و ثلاثين و ثمانمائه و فى شهر ربيع الاول: قاضى القضاة شهاب الدين الاموى كان توفى فى صفر، استقر عوضه فى هذا الشهر القاضى محبى الدين اليعياى انتهى. ثم قال فى أول سنه اثنتين و اربعين و ثمانمائه: و قاضى القضاة المالكى محبى الدين اليعياى توفى فى ذى القعدة منها و استقر عوضه القاضى علاء الدين الناسخ انتهى. ثم قال فى أول سنه ثلاث و اربعين و ثمانمائه و قاضى القضاة علاء الدين الناسخ فى ذى القعدة ولى من السنه الخاليه، ثم فى صفر استتاب برهان الدين ابن بنت الأموى و سافر إلى حلب المحروسه فعزل فى شهر ربيع الآخر من السنه بسالم الزواوى انتهى. ثم قال فى جمادى الأولى منها و فى يوم الجمعة سابع عشره وصل توقيع القاضى سالم المغربى بقضاء المالكيه، و هذا الرجل كان قد ورد من سنين، و التف على محبى الدين، و كان قد أسره الفرنج و خلص و جلس فى سوق برا و اتجر و هو حامل جدا لا يحسن كلام الناس، غير انه يعرف الفروع على مذهب مالك رضى الله تعالى عنه، و هو رجل جيد انتهى. ثم قال فى أول سنه خمس و اربعين و ثمانمائه، و قاضى القضاة زين الدين سالم الزواوى المالكى عزل فى صفر منها بالقاضى شهاب الدين التلمسانى، و وصل دمشق فى أول شهر ربيع الأول منها ثم عزل فى شوال و اعيد الذى كان قبله، ثم فى مستهل ذى الحجه منها دخل القاضى أمين الدين سالم المالكى من القدس الشريف عائدا الى وظيفته قضاء المالكيه، و بعد يومين سافر خصمه إلى مصر، و كان قد أرسل من جهته يطلب له الحضور فأجيب إلى ذلك قيل ليتولى قضاء الاسكندريه عوضا عن قاضيها المتوفى انتهى. ثم قال فى سنه ست و أربعين و ثمانمائه فى المحرم منها تاسع عشره: بلغنى ان الشهاب التلمسانى المالكى ارسل حافيا إلى الاسكندريه، و سر الناس ببعده لما فيه من حماقه و قله المعرفه انتهى. ثم قال فى سنه سبع و اربعين و ثمانمائه: و قاضى القضاة سالم التونسى المالكى جاء الخبر انه عزل فى جمادى الأولى منها بشخص من مصر، ثم انتقض هذا و استمر سالم، ثم عزل بسبب ما نسب اليه من الحكم باستمرار صغار اولاد سامرى اسلم جدهم على الكفر، و ولى شخص يقال له ابو القاسم التويرى اصله من غزه، قيل انه يعرف غريمه و انه استمر بدمشق مده، ثم ولى

قضاء القدس و حصل له شر كثير حتى جاء به الأمير أركماس الجلباني و شاله على رجليه و أراد ضربه فشفع فيه، ثم توجه إلى مصر فأقام بها، و في جمادى الآخرة منها في خامس عشره قيل انه و صل كتاب اعاده القاضى سالم المالكي إلى وظيفه القضاء، و سر الناس بذلك كراهيه بالذى كان قد تولى انتهى. ثم قال في سنه خمسين و ثمانمائه: و قاضى القضاء أمين الدين سالم التونسى المالكي أعيد في شوال سنه خمس و أربعين و استمر إلى ان عزل في آخر شعبان منها، و استقر عوضه القاضى ابن عامر المصرى المالكي، و في آخر يوم من الشهر طلب القاضى المالكي إلى النائب، فلما حضر أعلمه أنه عزل، و كان سبب ذلك انه اثبت للنائب شيئاً بالخطوط في تركه للسلطان فيها استحقاق، فغضب السلطان من ذلك و ارسل بعزله انتهى. ثم قال في اول سنه احدى و خمسين و ثمانمائه: و قاضى القضاء ابن عامر المصرى المالكي، و لى في ذى القعدة من السنه الخاليه، و قدم إلى دمشق في ذى الحجه انتهى. ثم و لى بعده شهاب الدين التلمسانى المغربى، و دخل إلى دمشق في ذى القعدة سنه اثنتين و خمسين و ثمانمائه إلى ان عزل بسبب الوقوع بينه و بين الحاجب الثانى، و هو ان شهاب الدين طلب غريما عند الحاجب المذكور فامتنع من إرساله إليه فطلب الحاجب المذكور، فلما حضر اليه المذكور أهانه و اخرق فيه، فتعصب الامراء و كتبوا إلى مصر، فورد مرسوم بأن القضاء لا يطلبون أحدا من عند حكام السياسه و لا يحكمون في من سبقت دعواه اليهم، و كذلك حكام السياسه لا يأخذون احدا من مجالس الشرع الشريف و لا يحكمون فيه، و نودى بذلك بدمشق في شوال منها. ثم حضر من مصر القاضى ابن عامر المالكي عوضه، و على يده مرسوم السلطان بأن حكام السياسه لا- يأخذون من مجلس حكمه غريما و إن كان لأحد عنده محاكمه شرعيه و خصمه عند السياسه يطلبه من عندهم و يعمل بينهما ما يقتضيه مذهبه الشريف، ثم اعيد شيخنا سالم إلى قضاء المالكيه بدمشق و حكم باراقه دم ابن ابى الفتح في ثالث عشر شهر رمضان سنه اربع و خمسين، فلما قضى المصريون مرادهم بالحكم المذكور عزلوه في صفر سنه خمس و خمسين ثم استقر عوضه فيها شهاب الدين أحمد بن سعيد بن

عثمان بن محمد بن ابراهيم بن التلمساني، و وصل من مصر إلى دمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان و خمسين، ثم وصل تشریف له باستمراره في وظيفته، ثم في خامس عشر شوال سنة تسع و خمسين وصل من مصر تشریف قاضى القضاء سراج الدين الحمصى باستمراره في قضاء الشافعيه بدمشق، و انفصال القاضى المالکى شهاب الدين التلمساني من قضاء المالکيه بها، و استقرار القاضى زين الدين عبد الرحمن ابن محمد بن عثمان بن منيع السويدي المغربي المالکى، ثم في يوم الاثنين سابع ذى الحجه من سنة تسع المذكوره أعيد شهاب الدين التلمساني بعد أن بذل نحو خمسمائه دينار على ما قيل، و عزل زين الدين عبد الرحمن المذكور، ثم في يوم الثلاثاء ثانی شعبان سنة ستين وصل القاضى زين الدين عبد الرحمن المذكور من طرابلس و قد أعيد إلى قضاء المالکيه بدمشق عوضا عن شهاب الدين المذكور و ألبس تشریفه بذلك في يوم الخميس تاسع عشر شعبان المذكور، و في يوم الخميس مستهل ذى الحجه سنة احدى و ستين و ثمانمائه أعيد القاضى شهاب الدين التلمساني الى قضاء المالکيه بدمشق عوضا عن زين الدين السويدي و ألبس تشریفه بذلك، و في أوائل سنة اثنتين و ستين توفي القاضى عبد الرحمن السويدي المذكور، و في تاسع صفر سنة ثلاث و سبعين توفي شيخنا في روايه الحديث قاضى القضاء زين الدين و يقال امين الدين و علم الدين سالم بن ابراهيم بن عيسى الصنهاجى المغربى الدمشقى المالکى بالمدرسه الشراييشيه، مولده سنة سبع و سبعين و سبعمائه قرأت عليه من أول البخارى الى مناقب عمار رضى الله تعالى عنه و هو النصف منه و اجاز لى بذلك و بكل ما يجوز أو يصح له روايته و خطه عندي بذلك و دفن رحمه الله تعالى شرقى المقبره الحميريه.

و في يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول سنة أربع و سبعين توفي قاضى القضاء شهاب الدين أحمد بن سعيد بن عثمان بن محمد بن سعيد بن إبراهيم رحمه الله تعالى. قال الأسدى رحمه الله تعالى في تاريخه: أخذ القضاء بدمشق عن علم الدين سالم في صفر سنة خمس و أربعين انتهى، و دفن شمالى الذهبيه شرقى

الطريق بمقبره باب الفراديس و قد قارب الثمانين ظنا منى رحمه الله تعالى، و كان قد عزل شيخنا شيخ الإسلام قاضى القضاة محبى الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكرى المصرى المالكى فى سنه سبع أو ثمان و ستين، روى عنه موطأ الإمام مالك رضى الله تعالى عنه و صحيح مسلم و غيرهما، و سار فى القضاء بحرمه وافر و مراتب حافله، حتى أن شيخنا قاضى القضاة جمال الدين الباعونى كان يتأيد به و يستعين، و استمر كذلك إلى أن توفى رحمه الله تعالى فى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى سنه أربع و سبعين المذكوره، ثم ولى بعده قاضى القضاة كمال الدين محمد بن أحمد العباسى الحموى ثم الدمشقى، و استمر إلى أن عزله و كيل السلطان البرهان النابلسى فى جمادى الأولى سنه ثمانين. ثم ولى قضاء القضاة شهاب الدين أحمد بن المرينى المغربى فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى منها، و فى يوم الجمعة عيد الأضحى بعد صلاتها بالأموى صلى على قاضى قضاة المالكيه بدمشق شهاب الدين أحمد بن المرينى، بكسر الميم و الراء المهمله المخففه بعدها ياء آخر الحروف ثم نون ثم ياء النسبه، من سنه ست و تسعين، أتى إلى دمشق بعد الستين و ثمانمائه فقيرا، له بعض اشتغال فى العلم فاستعان به قاضى القضاة جمال الدين الباعونى فى البيمارستان النورى فظهرت أمانته و ديانتته، فكان السبب فى ترقيته، فاشتغل فى غضون ذلك بدمشق، و رافقته فى الاشتغال على الشيخ على حجبى العجمى المقيم يومئذ بالمدرسه الشاميه الجوانيه مده يسيره، و هو إذ ذاك نائب الحكم لقاضى القضاة شهاب الدين التلمسانى، ثم لقاضى القضاة محبى الدين بن عبد الوارث، و فى سنه خمس و تسعين المذكوره صودر بولده، ثم فى آخر سنه ست و تسعين المذكوره سافر إلى قسم الصرْفند، و وقف المالكيه، فتمرض ببلد القرعون، و توفى بعد الظهر يوم عرفه، و حمل منها إلى دمشق، و دخل به ليله العيد من باب المدينه إلى منزله، و كانت جنازته مشهوده، و مشى فيها النائب إلى مقبره باب الصغير، و دفن غربى جامع جراح بقربه، و هو فى عشر الثمانين ظنا منى، و فى شهر ربيع الأول سنه سبع و تسعين و ثمانمائه ورد كتاب من مصر إلى دمشق بأن وظيفه قضاة المالكيه بدمشق

قد خرجت باسم الشمس الطولقي ، التاجر في حانوت يومئذ بدمشق، و أن توقيعه أخذه الساعى له قاضى القضاء الشافعى شهاب الدين بن الفرפור، الذى هو الآن بمصر، و هو السبب فى ذلك، و فى يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى دخل القاضى الشافعى المذكور إلى دمشق و فى يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة منها تسع وعشرين آذار ألبس الطولقى التشرىف بقضاء المالكيه، و قرىء توقيعه بالجامع على العاده، و تاريخه مستهل شهر ربيع الأول منها، و فى يوم الاثنين سلخ ذى الحجه سنه تسع و تسعين قبض على قاضى المالكيه الشمس الطولقى بمرسوم شريف من مصر على يد مملوك، و وضع بالقلعه محتفظا عليه، ثم سافروا به صبيحه يوم الاثنين سابع ذى الحجه منها، فمر علينا بمحله مسجد الذيبان، راكبا فرسا، لابسا جبله حمراء، و قدامه جماعه، و خلفه جماعه مماليك و بجانب فرسه ماشيا عن يمينه و عن شماله، و قد اصفر وجهه و تغير، ثم وليها قاضى القضاء شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسى فى أواخر سنه تسعمائه، و فى يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنه إحدى و تسعمائه و هو الثلاثون من أيار لبس بدمشق التشرىف بقضاء المالكيه، سعى له الشهاب بن المحوجب عند كاتب السر بمصر، و بلغنى أنه استعان على ذلك بمكاتبه النائب له فى ذلك، و اعتضد بعبد النبى فى أموره، و سكن فى شمالى المدرسه القيمريه شرقى الجامع الأموى، و سافر إلى الصرند، ثم قدم ثامن عشر المحرم سنه اثنتين و تسعمائه، و فى بكره يوم الاثنين ثامن صفر منها و هو خامس عشر تشرين ثانى دخل من مصر إلى دمشق قاضى المالكيه الشمس الطولقى الذى كان عزل عنها و استمر مده بمصر، و تولاها عنه شمس الدين المذكور لشغورها مده، و قرأ توقيعه بالجامع الأموى بهاء الدين الحجينى نائب الحنفى، و تاريخه خامس عشرى المحرم، ثم فوض للشهاب أحمد ابن أخى شعيب، و فى سلخ شهر رمضان منها

أعيد قاضى المالكيه شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسى، و لبس التشريف، و عزل الطولقى ما كان، و فى هذه الأيام أوقع بابن أخى شعيب تنكيلا بالغا، و فى يوم الثلاثاء عشرين شهر رجب سنه ثلاث و تسعمائه شاع بدمشق عزل قاضى القضاة المالكيه شمس الدين محمد بن يوسف و إعاداه شمس الدين الطولقى و كان الطولقى حينئذ بحلب المحروسه، ذهب مع نائب الشام كرتباى و لم يمتنع الشمس ابن يوسف من الحكم اعتمادا على ان النائب كرتباى صديقه، فإن الأمور الشاميه حينئذ مرجعها إليه كما أخبر هو أنه يولى من يختار و يعزل من يختار. و فى يوم الثلاثاء حادى عشرين شعبان منها ورد مرسوم النائب كرتباى من حلب المحروسه بأن ابن يوسف مستمر على عادته يحكم و أنه لا يلتفت إلى غير ذلك، و فى يوم الجمعة ثالث عشر شهر رمضان منها وصل من حلب المحروسه إلى دمشق بغته قاضى المالكيه بها و صح عزل الأندلسى فى ثانى شهر رجب حسب مرسوم السلطان الناصرى و أنكر على الأندلسى استمراره فى الحكم فى الأيام الماضيه بإشاره النائب كرتباى. و فى يوم الخميس اول أو ثانى ذى الحجه سنه أربع و تسعمائه شاع بدمشق عزل الشمس الطولقى من قضاء المالكيه، و أن ابن يوسف أعيد إليها و هو الآن بمصر قد سافر إليها من شهور، و لم يمتنع الطولقى من الحكم ليراجع له النائب جلبان، فلما عزل صرح قاضى الشافعيه ابن الفرفور بعزله، و عزم الطولقى على السفر إلى الديار المصريه صحبه النائب المعزول عن دمشق. و فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنه خمس و تسعمائه سافر صحبه النائب المذكور إلى مصر، ثم أتى القاضى الجديد ابن يوسف و ذهب لملاقاه النائب قصره الآتى من حلب المحروسه، و فى يوم الاثنين حادى عشر صفر منها ألبس ابن يوسف خلعتة التى جاءت معه من مصر و فى ثالث شهر ربيع الأول سنه ست و تسعمائه شاع بدمشق ان السلطان الجديد جان بولاد أعاد الطولقى إلى القضاء بدمشق و هو من العجب فإن نائبها قصره المذكور لا يعد المولى سلطانا و قد أخذ منه غالب البلاد الشاميه، فالسلطان مزلل حينئذ، ثم فى يوم الخميس رابع

جمادى الأولى سنة ست و تسعمائه دخل الدوادار الكبير بمصر طومان باى دمشق، و دخل صحبته من مصر قاضى المالكيه شمس الدين الطولقى و قد خلع عليه بخلعه حافله، ثم لما تسلطن طومان باى بدمشق و جلس على الكرسي دخل القضاء عليه يوم السبت ثانى جمادى الأولى المذكور دخل معهم الشمس بن يوسف الأندلسى المعزول عن قضاء المالكيه و سلموا عليه، فلما فرغوا و قاموا أمر الطولقى الذى أتى معه من مصر بالتزام بيته و إعاده الأندلسى المذكور مكانه، ثم خرج لوداع السلطان المذكور الراجع إلى مصر، و فى يوم الأربعاء سادس شعبان منها ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل الشمس بن يوسف عن قضاء المالكيه و إعاده الشمس الطولقى بتاريخ خامس عشرين شهر رجب منها، و فى أثناء شعبان منها سافر الشمس الأندلسى المعزول إلى مصر ليسعى فى عزل غريمه الطولقى، و فى يوم الأحد ثالث عشرى رمضان سنة ست و تسعمائه المذكوره شاع بدمشق ان ابن يوسف الذى كان قد عزل من قضاء المالكيه فى خامس عشرين شهر رجب منها بالطولقى، قد أعيد إليها و عزل الطولقى منها و ذلك فى تاسع عشر شهر رمضان المذكور، و انه لم يعط للسلطان طومان باى شيئاً غير الفاتحه قرأها بعجله و سرعه على قاعده قراءه المغاربه، و أن السلطان قال لكاتب السر ابن آجا: و مختصر الفاتحه أيضاً؟ و أنه أرسل ليستتاب فى الحكم عن الشهاب الطرابلسى، و أنه تصالح مع عبد النبى الذى كان سافر للشكوى عليه، و فى بكره يوم الخميس ثانى ذى الحجه منها دخل من مصر إلى دمشق قاضى المالكيه بها الشمس بن يوسف الأندلسى المذكور و معه خلعه لقاضى الشافعيه ابن الفرفور، و تلقاه نائب الغيبه جان بولاد و الحاجب الكبير الفاجر إلى تربه تتم الحسينى بميدان الحصى قبل طلوع الشمس بساعه و قد مر أنه تولاه يوم تاسع عشر شهر رمضان منها، و فى يوم الأربعاء مستهل شعبان سنة سبع و تسعمائه سافر قاضى المالكيه ابن يوسف إلى مصر، و فى أيام تشريفها أتى الشمس الطولقى المعزول الذى كان بمصر إلى دمشق و أخبر أنه اصطلح مع خصمه الشمس الأندلسى، و أنه ولاه نائباً له، فلم يمكن من الحكم لكونه ولاه فى غير ولايته فولاه القاضى

الشافعي عنه واستمر هو بمصر، و في اثناء شوال سنه تسع و تسعمائه وردت الأخبار من مصر بعزل الطولقي المذكور و منعه من الحكم، و ان محمد بن يوسف فقد و لم بعلم اين هو، و اشتهر بدمشق أنه غرق، و بعضهم يقول خنق، و الطولقي إنما كان قد اذن له الشافعي في الحكم بدمشق، ثم سافر الطولقي إلى مصر، و في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنه عشر و تسعمائه دخل من مصر إلى دمشق الطولقي و قد أعيد إليها، و في ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنه إحدى عشره و تسعمائه تولى خير الدين أبو الخير محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي و هو بغزه، و عزل الشمس الطولقي، و في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى و هو عشرون تشرين الأول دخل من غزه إلى دمشق قاضي المالكيه الجديد خير الدين و معه خلعه إلى دار العدل، ثم ألبسه النائب أركماس الخلعه ثم ركب و دخل الجامع، و قرى ء توقيعه و تاريخه ثامن عشر شهر ربيع الأول كما تقدم.

فصل مدارس الحنابلة

١٤٤- المدرسة الجوزية

قال عز الدين رحمه الله تعالى: هي بسوق القمح بالقرب من الجامع، أنشأها محيي الدين ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى ورحمنا به بعد الثلاثين في أيام الملك الصالح عماد الدين انتهى. وقال الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخه فيمن مات سنه ست وخمسين وستمائة: ومحيي الدين بن الجوزي صاحب العلامة سفير الخلافة أبو المحاسن يوسف ابن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري الحنبلي البغدادي، وهو استاذ دار المستعصم بالله، ولد سنه ثمانين وخمسائة وسمع من أبيه وذاكر ابن كامل و ابن يونس و طائفه، وقرأ القراءات بواسطه على ابن الباقلاني، و كان كثير المحفوظ، قوى المشاركة في العلوم، وافر الحرمة، ضربت عنقه هو و أولاده تاج الدين و المحتسب جمال الدين و شرف الدين في صفر. انتهى.

و قال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم محيي الدين يوسف، و كان أنجب أولاده و أصغرهم، ولد سنه ثمانين، و وعظ بعد أبيه، و اشتغل و حرر و أتقن و ساد أقرانه ثم باشر حسبه بغداد، ثم صار رسول الخلفاء إلى الملوك بأطراف البلاد، و لا سيما إلى بنى أيوب بالشام، و قد حصل منهم من الأموال و الكرامات ما ابتغى، من ذلك بناء المدرسة الجوزية التي بالنشايين بدمشق ثم صار استاذ دار الخليفة المستعصم في سنه أربعين و ستمائة، و استمر مباشرها إلى أن قتل مع الخليفة

عام هولاءكو بن تولى بن جنكيز خان. انتهى. و قال فى سنه خمس عشره و ستمائه:

و فهيا ولى حسبه الصاحب محبى الدين يوسف ابن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى، و هو مع ذلك يذكر ميعاد الوعظ على قاعده ابيه، و شكرت مباشرته للحسبه انتهى. و قال فى سنه ثلاث و عشرين، و فيها قدم محبى الدين من بغداد فى الرسليه إلى الملك المعظم بدمشق، و معه الخلع و التشاريف لأولاد العادل من الخليفه الظاهر بأمر الله، إلى أن قال: و ركب القاضى محبى الدين ابن الجوزى إلى الملك الكامل بالديار المصريه، و كان ذلك أول قدومه إلى الشام و مصر، و حصل له جوائز كثيره من الملوک منها كان بناء المدرسه الجوزيه بالنشابين من دمشق انتهى. و مثله قال الأسدى رحمه الله تعالى فى السنه المذكوره و فى أولاد الملك الأشرف و الملك المعظم و الملك الكامل. ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم فى سنه ست و خمسين و ستمائه، و ممن قتل مع الخليفه واقف الجوزيه بدمشق استاذ دار الخلافه الصاحب محبى الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن يعقوب بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النصر بن محمد بن أبى بكر الصديق، المعروف بابن الجوزى القرشى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى رحمه الله تعالى. ولد فى ذى القعدة سنه ثمانين و خمسمائه، و نشأ شابا حسنا، و حين توفى والده رحمهما الله تعالى و عظم فى موضعه فأجاد و أحسن و أفاد، ثم تقدم و ولى حسبه بغداد مع الوعظ الرائق و الأشعار الحسنه الرائعه و ولى تدريس الحنابله بالمستنصريه سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه و كانت له مدارس آخر، و لما ولى مؤيد الدين بن العلقمى الوزاره و شغل عنه الاستاداريه و ليها عنه محبى الدين هذا، و انتصب ابنه عبد الرحمن للحسبه و الوعظ فأجاد فيها و سار سيره حسنه، ثم كانت الحسبه تنتقل فى بنيه الثلاثه جمال الدين عبد الرحمن، و شرف الدين عبد الله، و تاج الدين عبد الكريم، و قد قتلوا معه فى هذه السنه، و لمحبى الدين هذا مصنف فى مذهب الإمام احمد رضى الله تعالى عنه، و ذكر له ابن الساعى أشعارا حسنه يهنئ بها الخليفه فى المواسم و الأعياد تدل على فضيله تامه و فصاحه بالغه. و قد وقف المدرسه الجوزيه بدمشق

و هي من أحسن المدارس و أوجهها تقبل الله منه و أثابه الرحمه و الجنة و إيانا و جميع المسلمين أجمعين آمين انتهى. ثم قال عز الدين البغدادى: ثم من بعده الشيخ عز الدين بن التقي سليمان، ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجامع و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبى فى العبر فيمن مات سنة تسع و خمسين و ستمائه، و الشرف حسن ابن الحافظ أبى موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغنى أبو محمد المقدسى الحنبلى، ولد سنة خمس و ستمائه، و سمع من الكندى و من بعده، و برع فى المذهب و درس بالجوزيه مده توفى رحمه الله تعالى فى المحرم انتهى، زاد أبو شامه و كان خيرا توفى فى ثامن المحرم بدمشق و دفن بسفح قاسيون، و قال الصفدى رحمه الله تعالى، الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى ابن عبد الواحد الإمام شرف الدين أبو محمد بن الجمال أبى موسى المقدسى الحنبلى رحمه الله تعالى، ولد سنة خمس و ستمائه، و توفى سنة تسع و خمسين و ستمائه، و سمع من الكندى، و ابن الحرستانى، و ابن ملاعب، و موسى بن عبد القادر و ابن راجح، و الشيخ الموفق و تفقه عليه و على غيره رحمهم الله تعالى، و أتقن المذهب و أفتى و درس، و رحل فى طلب الحديث، و درس بالجوزيه، و كتب عنه الديمياطى و الأبيوردى و روى عنه ابن الخباز، و ابن الزراد، و القاضى تقي الدين سليمان، و ولى القضاء ولده شهاب الدين ناب عنه أخوه شرف الدين انتهى، و فيه نظر فإن الذى تولى القضاء إنما هو شرف الدين عبد الله ابنه و استتاب ابن أخيه التقي عبد الله كما سيأتى. و قال شيخنا ابن مفلح الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزه المقدسى أفضى القضاء بدر الدين ابن قاضى القضاء عز الدين ابن قاضى القضاء تقي الدين، سمع من جده و من عيسى المطعم، و يحيى بن سعد و غيرهم، و حدث و درس بدار الحديث الأشرفيه بسفح الجبل، و قيل كان يحفظ شيئا من شرح المقنع للشيخ شمس الدين أبى محمد بن أبى عمر رحمه الله تعالى مقدار جهده، و يلقيه فى التدريس، و يتكلم الحاضرون فيه، قال ابن رافع رحمه الله تعالى: و درس بالجوزيه، و كان له نصف تدريسها، و ناب فى الحكم عن

ابن قاضى الجبل بعد عزله لصالح الدين بن المنجا، و قد أعيد بعد وفاته رحمه الله تعالى، و مات ليلة الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة سبعين و سبعمائه و دفن بسفح قاسيون انتهى.

و قد مرت له ترجمه فى دار الحديث الاشرفيه الصالحيه من كلام الصفدى رحمه الله تعالى. و قد اشتهرت قضاء الحنابله بهذه المدرسه، و أول من ولى قضاءهم بدمشق الامام ابو محمد شيخ الجبل شمس الدين ابن أبى عمر رحمهم الله تعالى، و قد مرت ترجمته باختصار فى دار الحديث المذكوره، و له ترجمه طويله فى الطبقات لابن مفلح رحمه الله تعالى. قال بعضهم: و كان رحمه للمسلمين، و لولاه لراحت املاك الناس لئلا تعرض اليها السلطان فقام فيها قيام المؤمنين، و عاداه جماعه الحكام، و تحدثوا فيه بما لا يليق، و نصره الله سبحانه و تعالى عليهم بحسن نيته. و أخذ عنه الشيخ النووى رحمهما الله تعالى، و كان يقول هو اجل شيوخى، و تولى قضاء الحنابله مده تزيد على اثنتى عشره سنه و لم يتناول عليه معلوما، ثم عزل نفسه فى آخر عمره، و بقى قضاء الحنابله شاغرا مده حتى ولىه ولده نجم الدين أحمد، مولده سنه احدى و خمسين و ستمائه، و سماع حضورا من خطيب مرداء، و سماع من ابراهيم بن خليل، و ابن عبد الدائم كان شابا مليحا مهيبا تام الشكل، ليس له من اللحيه الا شعرات يسيره، و كان له مع القضاء خطابه بالجبل، و امامه بحلقه الحنابله، و كان حسن السيره فى احكامه، مليح الدرر له قدره على الحفظ، و له مشاركته جيده فى العلوم، تولى القضاء فى ايام والده لما عزل نفسه كما تقدم، توفى رحمه الله تعالى فى ثالث جمادى الاولى سنه تسع و ثمانين و ستمائه، و دفن عند والده فى مقبره جده رحمهم الله تعالى، عاش ثمانى و ثلاثين سنه، و قول ابن كثير رحمه الله تعالى عاش أربعين سنه سهو و وهم فتأمله.

ثم تولى بعد نجم الدين المذكور ابن عمه شرف الدين الحسن بن عبد الله بن قدامه رحمهم الله تعالى، و هو المقدسى الاصل، ثم الصالحانى، قاضى القضاء شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين بن أبى بكر ابن شيخ الاسلام أبى عمر رحمه الله تعالى، سماع من جماعه منهم ابن مسلمه، تفقه و برع فى

المذهب، و شارك في الفضائل، و ولي القضاء بعد نجم الدين أحمد يعني ابن عمه.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنه تسع و ثمانين و ستمائه: و فيها باشر الشرف حسن قضاء الحنابلة عوضا عن ابن عمه نجم الدين ابن شيخ الجبل، عن مرسوم الملك المنصور قبل موته انتهى. و استمر الى حين وفاته، و قال البرزالي رحمه الله تعالى: كان قاضيا بالشام، و مدرسا بدار الحديث الاشرفيه و مدرسه جده، و كان مليح الشكل، حسن المناظره، كثير المحفوظ، عنده فقه و نحو و لغه، مات رحمه الله تعالى ليله الخميس ثاني عشر شوال سنه خمس و تسعين و ستمائه و له تسع و خمسون سنه كما قال في العبر، و دفن بمقبره جده، و حضر جنازته النائب و القضاء و الأعيان، و عمل له صبيحه بكره الجمعه بالجامع المظفرى، و حضر خلق كثير، و هو والد الشيخ شرف الدين أحمد ابن قاضى الجبل، الذى تولى القضاء فى شهر رمضان سنه سبع و ستين و سبعمائه، بعد موت جمال الدين المرادوى و استمر فيه إلى أن مات كما سيأتى و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الاشرفيه الصالحيه من كلام الصفدى و غيره رحمهما الله تعالى. ثم تولى بعد شرف الدين المذكور الشيخ تقى الدين سليمان بن حمزه بن احمد بن عمر بن الشيخ ابى عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسى ثم الصالحى الشيخ الامام العلامة قاضى القضاء تقى الدين ابو الفضل رحمهم الله تعالى. قال الصفدى رحمه الله تعالى فى الوافى: ولد فى نصف شهر رجب. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه، سمع الصحيح حضورا فى الثانيه من ابن الزبيدى، و سمع صحيح مسلم و ما لا يوصف كثره من الحافظ ضياء الدين ربما عنده عنه ستمائه جزء، و سمع حضورا من جده الجمال، و ابن المقير و ابى عبد الله الاربلى، و سمع من ابن اللتى، و جعفر الهمدانى، و ابن الجميزى و كريمه الميطوريه و عدده غيرهم. و اجاز له محمد بن عمار ، و ابن باقا ، و المسلم المازنى ، و محمود بن

منده، و محمد بن عبد الواحد المدينى ، و محمد بن زهير شعوانه ، و أبو حفص السهروردي ، و المعافا ابن ابى السنان، و المقرئ ابن عيسى و خلق كثير رحمهم الله تعالى. قال البرزالي: هم بالسماع نحو مائه شيخ، و بالاجازه اكثر من سبعمائه شيخ. قال الصفدى رحمه الله تعالى و خرج له ابن المهندس مائه حديث، و خرج له شمس الدين جزءا فى مصافحات و موافقات، و خرج له ابن الفخر معجما ضخما، و تفرد فى عصره، و رحل إليه، و روى الكثير لا سيما بقراءه الشيخ علم الدين البرزالي، زاد بعضهم: و حدث بثلاثيات البخارى و بجميع صحيح مسلم، و سمع منه جماعه منهم ابن الخباز. و توفى قبله، قال الصفدى رحمه الله تعالى: و تفقه بالشيخ شمس الدين بن ابى عمر و صحبه مده و برع فى المذهب، و تخرج به الاصحاب، و له معرفه بتأليف الشيخ موفق الدين و أقرأ المقنع و غيره، و درس بعده مدارس، و كان جيد الادراك و الايراد لدرسه يحفظه من ثلاث مرات، و لى القضاء عشرين سنه، و من تلاميذه ولده قاضى القضاء عز الدين و قاضى القضاء ابن مسلم، و الامام عز الدين محمد بن العز، و الامام شرف الدين أحمد القاضى و طائفه رحمهم الله تعالى أجمعين، و سمع منه المزى و ابن تيميه و ابن المحب، و الوانى و العلائى صلاح الدين ، و ابن رافع، و ابن خليل و عدد كثير رحمهم الله تعالى و عزل سنه تسع عن القضاء بالقاضى شهاب الدين ابن الحافظ عزله الجاشنكير ، ثم لى القضاء لما جاء الملك الناصر من الكرك و اجتمع به فولاه، و قرأ طرفا من العربية و تعلم الفرائض و الحساب، و حفظ الاحكام لعبد الغنى و المقنع، و كان اذا أراد أن يحكم قال: صلوا على طه الرسول صلى الله عليه و سلم، فإذا صلوا حكم رحمه الله تعالى انتهى، قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه خمس و تسعين و ستمائه: و فى يوم الاحد سادس عشر ذى القعدة و لى

قضاء الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزه المقدسى عوضا عن شرف الدين رحمه الله تعالى انتهى، و قال فى سنه سبع و تسعين و ستمائه: و فى شهر ربيع الأول درس بالجوزيه عز الدين ولده، و حضر عنده إمام الدين القاضى الشافعى و أخوه جلال الدين و جماعه من الفضلاء رحمهم الله تعالى، و بعد التدريس جلس و حكم. عن أبيه بإذنه له. و قال فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و فى مستهل جمادى الآخره وصل بريدى بتوليه قضاء الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين أحمد بن شرف الدين حسن ابن الحافظ جمال الدين أبى موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغنى المقدسى عوضا عن التقي سليمان بن حمزه بسبب تكلمه فى نزول الملك الناصر عن الملك يعنى لجاشنكير و إنه إنما نزل عنه مضطرا إلى ذلك ليس بمختار، و قد صدق فيما قال انتهى. و القاضى شهاب الدين المشار اليه هو أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسى ثم الصالحى الفقيه قاضى القضاء شهاب الدين ابن الشيخ شرف الدين، سمع من ابن عبد الدائم و برع، و تفقه فى المذهب، و أفتى، و درّس بالصالحيه، و بحلقه الحنابلة بالجامع الأموى، و تولى القضاء نحو ثلاثه أشهر من سنه تسع و تسعين فى دوله اليشبيكى، ثم عزل لما عاد الملك الناصر إلى الملك، و أعيد القاضى سليمان. قال البرزالى: كان رجلا جيدا من أعيان الحنابلة و فضلائهم، مات فى تاسع عشرين شهر ربيع الأول سنه عشر و سبعمائه، و دفن بمقبره الشيخ أبى عمر رحمه الله تعالى: و كان عود الملك الناصر لدمشق فى يوم السبت الثانى و العشرين من شعبان سنه تسع و تسعين المذكوره. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: و فى هذا اليوم رسم السلطان بتقليد قضاء الحنابلة و عوده إلى تقي الدين سليمان، و جاء إلى السلطان الى القصر فسلم عليه، و مضى إلى الجوزيه فحكم بها ثلاثه أشهر انتهى. و استمر بالقضاء إلى أواخر سنه خمس عشره فتوفى فجأه بعد مرجه من البلد و حكمه بالجوزيه، فلما وصل إلى منزله بالدير تغيرت حاله و مات عقب صلاه المغرب ليله الاثنين حادى عشرين ذى القعدة. قال الذهبى رحمه الله تعالى: و له ثمان و ثمانون سنه، و كان مسند الشام فى وقته، و دفن من الغد بتربه جده رحمهم الله تعالى، و حضره خلق كثير و جم غفير، ثم تولى بعد تقي الدين المذكور القاضى ابن مسلم

بتشديد اللام و هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزينى الصالحى الفقيه قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد، مولده كما قال ابن كثير سنة ستين و ستمائه، و مات أبوه و كان من الصالحين سنة ثمان و ستين، فنشأ يتيما فقيرا لا مال له، ثم اشتغل و حضر على ابن عبد الدائم، و عنى بالحديث، و تفقه و برع و أفتى، و تصدى للاشتغال و الافادة، فطار ذكره و اشتهر اسمه مع الديانة و الورع و الزهد، فلما مات التقى سليمان ذكر للقضاء و النظر فى أوقافهم، فتوقف فى القبول، ثم استخار الله تعالى و قبل بعد ان شرط أن لا يلبس خلعه حرير، و لا يركب فى المواكب، و لا يقتنى مركوبا، فأجيب إلى ذلك، ثم لبس الخلعه و توجه الى الجامع الأموى ماشيا و معه الأعيان، فقرأ ء تقليده فى سادس عشر صفر سنة ست عشره و سبعمائه، و تاريخ تقليده فى سادس ذى الحجة بحضور القضاء و الحاجب و الأعيان، و مشوا معه و عليه الخلعه إلى دار السعادة، فسلم على النائب، ثم خلع الخلعه و توجه الى الصالحية، ثم نزل من الغد الى الجوزية، فحكم بها على عادة من تقدمه، و استتاب بعد أيام الشيخ شرف الدين ابن الحافظ، و كان من قضاة العدل، مصمما فى الحق، و قد حدث و سمع منه جماعه، و خرج له المحدثون تخاريج عدة، و حج ثلاث مرات ثم لما حج الرابعة فى سنة ست و عشرين مرض فى الطريق بعد رحيلهم من العلا، فورد المدينة الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة و أزكى السلام يوم الاثنين ثالث و عشرين ذى القعدة و زار الضريح النبوى على الحال به الف الف سلام و صلى فى مسجده صلى الله عليه و سلم، و كان بالأشواق إلى ذلك، و كان قد تمنى موته هناك لما مات رفيقه فى بعض الحججات و هو شرف الدين بن نجيح، و دفن بالبقيع شرقى ابن عقيل رضى الله تعالى عنه و غبطه بذلك، فلما كان عشيه ذلك اليوم ليله الثلاثاء رابع عشرين الشهر المذكور توفى رحمه الله و صلى عليه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم بالروضة و دفن بالبقيع الى جانب قبر رفيقه شرف الدين بن نجيح المذكور فرحمه الله تعالى عليهما، و قد ذكر له الصفدى رحمه الله تعالى فى كتابه الوافى ترجمه مهمه، ثم تولى بعد ابن مسلم المذكور القاضى عز الدين محمد ابن قاضى القضاة تقى الدين ابن قاضى القضاة سليمان المتقدم ذكره، سمع الحديث،

و ناب عن والده فى شهر ربيع الاول سنه سبع و تسعين، و درس بالجوزيه كما تقدم فى ترجمه والده بعد أن كان والده يدرس بها فتركه له فى حياته، و كتب على الفتوى و درس بعد والده بدار الحديث الاشرفيه بالسفح، ثم ولى القضاء بعد ابن مسلم المتقدم قبله، و قرى ء تقليده فى يوم الجمعه تاسع عشر ربيع الاول سنه سبع عشره بمقصوره الخطابه، بحضره القضاء و الأعيان، و حكم و كان قبل ذلك قرى ء اى تقليده بالصالحيه. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: و كان ذا فضل و عقل و حسن خلق و تودد رحمه الله تعالى.

قال الذهبي رحمه الله تعالى: و روى عن الشيخ و عن ابى بكر الهروى رحمهما الله تعالى، و بالاجازه عن ابن عبد الدائم رحمه الله تعالى، و كان متوسطا فى العلم و الحكم متواضعا، مات رحمه الله تعالى، فى تاسع صفر سنه احدى و ثلاثين و سبعمائه بالجوزيه هذه، و له ست و ثلاثون سنه، و كان عاقلا، ثم تولى بعده القاضى شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن ابن الحافظ أبى موسى عبد الله بن عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الفقيه المحدث قاضى القضاء شرف الدين ابو محمد ولد سنه ست و اربعين، و سمع من مكى بن علان و محمد بن عبد الهادى و ابراهيم بن خليل و غيرهم و اجاز له جماعه و طلب بنفسه و قرأ على ابن عبد الدايم و تفقه و ناب فى الحكم عن أخيه ثم عزل عن ابن مسلم ثم ولى القضاء فى آخر عمره بعد عز الدين بن التقى فوق سنه، و درس بالصالحيه، و ولى مشيخه دار الحديث بالصدريه و العالیه، ثم بدار الحديث الأشرفيه بالسفح، و كان فقيها عالما صالحا خيرا منفردا بنفسه ذا فضيله جيده، حدث و سمع منه الذهبى و غيره.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى احدى و ثلاثين: و فى يوم الخميس آخر شهر ربيع الاول لبس القاضى شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن ابن الحافظ أبى موسى ابن الحافظ عبد الغنى المقدسى خلعه قضاء الحنابله عوضا عن عز الدين بن التقى سليمان لما توفى رحمه الله تعالى، و ركب من دار السعاده الى الجامع الاموى، فقرى ء تقليده تحت قبه النسر بحضره القضاء و الأعيان، ثم ذهب الى المدرسه الجوزيه فحكم بها، ثم ذهب الى الصالحيه و هو لابس الخلعه، و استتاب يومئذ ابن

اخيه التقي عبد الله بن شهاب الدين احمد انتهى. توفي رحمه الله تعالى فجأه و هو يتوضأ لصلاه المغرب آخر نهار الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائه بمنزله بالدير بعد ان حكم يومئذ بالجوزيه، قال الذهبي رحمه الله تعالى فى المختصر: عن ست و ثمانين سنة و هو الصواب لما قاله فى أنه عاش ثمانى و ثمانين سنة، و دفن بمقبره أبى عمر رحمه الله تعالى، و حضره خلق كثير، ثم تولى بعده القاضى علاء الدين على ابن الشيخ زين الدين منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا، هو الشيخ الامام العلامة قاضى القضاء علاء الدين على أبو الحسن التنوخى الدمشقى ولد سنة سبعة و سبعين و ستمائه، و سمع أباه و ابن البخارى و أحمد بن شيبان و طائفه استوعبهم ابن سعد فى معجم خرجه له، و تفقه بأبيه و غيره. و افتى و درس، و ولى قضاء الحنابلة بعد وفاه شرف الدين بن التقي المذكور قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب خلع على قاضى القضاء علاء الدين على بن الشيخ زين الدين المنجا بقضاء الحنابلة عوضاً عن شرف الدين ابن الحافظ، و قرأ تقليده بالجامع و حضره القضاء و الاعيان، و فى اليوم الثانى استتاب برهان الدين الزرعى و حدث بالكثير انتهى. قال الشيخ زين الدين بن رجب رحمه الله تعالى انه قرأ عليه الاحاديث التى رواها مسلم فى صحيحه عن الامام أحمد رحمه الله تعالى بسماعه للصحيح من أبى عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابى عصرون باجازه من المؤيد الطوسى رحمه الله تعالى، توفي رحمه الله فى شعبان سنة خمسين و سبعمائه بدمشق، و دفن بسفح قاسيون. قال الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيل العبر: ولى القضاء بعد ابن الحافظ فشكرت سيرته، و كان رجلاً وافر العقل حسن الخلق كثير التودد رحمه الله تعالى، توفي فى ثامن شعبان، و ولى بعد القاضى جمال الدين المرادوى انتهى. و القاضى جمال الدين المذكور هو يوسف بن محمد ابن التقي عبد الله بن محمد بن محمود و هو جد بيت ابن مفلح الشيخ الامام العالم

العلامة الصالح الخاشع قاضى القضاة جمال الدين المرادوى رحمه الله تعالى، سمع صحيح البخارى من أبى بكر بن عبد الدايم و ابن الشحنة و وزيره، و بعضه عن فاطمه بنت عبد الرحمن الفرا و قاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزه، و شرح عليه كتاب المقنع و لازم قاضى القضاة شمس الدين بن مسلم إلى حين وفاته، و أخذ النحو عن نجم الدين بن القحفازى و باشر وظيفه قضاء الحنابلة بالشام سبع عشره سنه بعد موت القاضى علاء الدين على بن المنجا فى شهر رمضان سنه خمسين بعد تمنع زائد و شروط شرطها عليهم، و استمر الى ان عزل فى شهر رمضان سنه سبع و ستين بالقاضى شرف الدين أحمد ابن قاضى الجبل، و ذلك لخيره عند الله تعالى.

قيل أنه كان يدعو الله تعالى أن لا يتوفاه و هو قاض فاستجاب الله تعالى دعاءه.

و قال الذهبى رحمه الله تعالى فى (المعجم المختص) فى حقه: الامام المفتى الصالح أبو الفضل شاب خير، إمام فى المذهب: نسخ الميزان بخطه، و له اعتناء بالمتن و الاسناد. و قال الشيخ شهاب الدين بن حجرى السعدى رحمه الله تعالى: كان عفيفا، نزها، ورعا، صالحا، ناسكا، خاشعا ذا سمعت حسن و وقار، و لم يغير ملبسه و لا هياته، و يركب الحماره، و يفصل الحكومات بسكون، و لا يحابى أحدا، و لا يحضر مع النائب إلا يوم دار العدل، و أما فى العيد و المحمل فلا يركب، و كان مع ذلك عالما بالمذهب لم يكن فيهم مثله مع فهم حسن و كلام جيد فى النظر و البحث، و شاركه فى الأصول و العريه، و جمع كتابا فيه أحاديث الأحكام حسنا، و كان قبل القضاء يتصدر بالجامع المظفرى للاشتغال و الفتوى، لم يتفق لى السماع منه، و لكن أجاز لى انتهى. و قال قاضى القضاة برهان الدين بن مفلح رحمه الله تعالى فى طبقاته: و قد أجاز لجمله قال الشيخ شرف الدين و أخوته و جماعه آخرين، و كتابه هذا أسماه (الانتصار) و بوبه على أبواب المقنع و هو محفوظنا. قال ابن حبيب فى تاريخه: عالم، علمه ظاهر، و برهان ورعه ظاهر، و إمام تتبع طرائقه، و تغتنم ساعاته و دقائقه، كان لين الجانب، متلطفًا بالطالب، رضى الأخلاق، شديد الخوف و الاشفاق، عفيف اللسان، كثير التواضع و الاحسان، لا يسلك فى ملبسه مسلک أبناء الزمان، و لا يركب حتى إلى دار

الأماره غير الأتان. تولى الحكم بدمشق عده أعوام، ثم صرف و استمر الى أن لحق بالسالفين من العلماء و الأعلام، و ناب له صهره القاضى الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسى رحمه الله تعالى، فشكرت سيرته و أحكامه، افتى و درس، و ناظر و صنف و أفاد. و كان ذا حظ من زهد و تعفف، و له صيانه و ورع ثخين، و دين متين، حدث عن عيسى المطعم و غيره، توفى رحمه الله تعالى بالصالحيه فى شهر رجب سنه ثلاث و ستين و سبعمائه عن إحدى و خمسين سنه انتهى. و ناب عن جمال الدين المرادوى ابن أخيه: الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن التقى من حين توجه الى الحج سنه ستين، و استمر يحكم عنه سبع سنين إلى أن عزل مستخلفه، توفى جمال الدين المذكور يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول سنه تسع و ستين و سبعمائه بالصالحيه و صلى عليه بعد الظهر بالجامع المظفرى، و دفن بتربه شيخ الاسلام موفق الدين فى الروضه بسفح قاسيون، و حضره جمع كثير رحمه الله تعالى، ثم تولى بعده شرف الدين ابن قاضى الجبل هو أحمد ابن قاضى القضاء شرف الدين حسن الذى تقدم أوائل القضاء بدمشق، ولد فى الساعه الاولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنه ثلاث و تسعين و ستمائه، و كان من أهل البراعه و الفهم، متفننا عالما بالحديث و علله، و النحو و اللغه و الأصلين و المنطق، و كان فى الفروع له القدم العالى، قرأ على الشيخ تقى الدين عده مصنفات فى علوم شتى، و قرأ عليه المحصل للرازى، و أفتى فى شبيبته و أذن له بالافتاء هو و غيره، و سمع فى صغره من اسماعيل الفراء و محمد ابن الواسطى، ثم طلب بنفسه بعد العشر و سبعمائه فسمع من القاضى تقى الدين سليمان و أجازته والده و المنجا التنوخى و ابن القواس و ابن عساكر، و خرج له المحدث شمس الدين مشيخه عن ثمانيه عشر شيخا حدث بها، و درس بعده مدارس، ثم طلب فى آخر عمره الى مصر للتدريس بمدرسه السلطان حسن، و ولى مشيخه سعيد السعداء، و أقبل عليه أهل مصر و عنه أخذوا، ثم عاد إلى الشام و أقام بها مده يدرس و يشتغل و يفتى و رأس على أقرانه

الى ان ولى القضاء بعد قاضى القضاء جمال الدين المذكور قبله فى شهر رمضان سنه سبع و ستين و سبعمائه، فباشره مباشره لم يحمد فيها، و كان عنده مداراه و حب للمنصب، و وقع بينه و بين الحنابله من المرادره و غيرهم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: لم تحمد مباشرته و لا فرح به صديقه بل شمت به عدوه و باشر القضاء دون اربع سنين إلى أن مات و هو قاض، ذكره الذهبى فى المعجم المختص و الحسينى فى ذيله كيف كان ذلك و لعل الحسينى ذكره فى معجم له أو مشيخته كما سبق و قال فيه مفتى الفرق سيف المناظرين، و بالغ ابن رافع و ابن حبيب فى مدحه، و كان فيه مزح و انكات فى البحث، و من انشاده و هو بالقاهره المحروسه رحمه الله تعالى:

الصالحيه جنهو الصالحون بها أقاموا

فعلى الديار و أهلها منى التحيه و السلام

و قال أيضا رحمه الله تعالى:

نبى أحمد و كذا امامى و شيخى أحمد كالبحر طامى

و اسمى أحمد و بذاك ارجو شفاعه احمد الرسل الكرام

و كان يحفظ كما قيل عنه نحو عشرين الف بيت شعر، و له رحمه الله تعالى اختيارات فى المذهب. منها: اختار أن النزول عن الوظيفه توليه و هى مسأله تنازع فيها هو و القاضى برهان الدين الزرعى، و أفتى كل منهما بما اختاره، و له مصنفات منها ما وجد فى الفائق، و منها كتاب فى أصول الفقه و شرح المنتقى و لم يكمله، توفى رحمه الله تعالى بمنزله بالصالحيه يوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنه احدى و سبعين و سبعمائه، و صلى عليه بعد الظهر بالجامع المظفرى و دفن بمقبره جده الشيخ ابى عمر رحمه الله تعالى و شهدته جمع كثير، ثم تولى بعده القاضى الإمام العالم العلامة علاء الدين أبو الحسن على ابن قاضى القضاء صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا ابن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخى المعرى الدمشقى، مولده سنه خمسين و سبعمائه بعد وفاه عمه قاضى القضاء علاء الدين

بسبعه ايام، قرأ القرآن و اشتغل و درس بالمسماريه و غيرها، و استتابه قاضى القضاء شرف الدين ابن قاضى الجبل باشاره قاضى القضاء تاج الدين بن السبكي الشافعي رحمه الله تعالى، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي السعدى نشأ فى صيانه و ديانته، سمع شيئاً من الحديث، و مات رحمه الله تعالى معزولاً- و كان رئيساً نبيلاً- لم يبق فى الحنابله أنبل منه، و كان حسن الشكل كثير التواضع و الحياء لا يمر بأحد الا و يسلم عليه، و كان كثير الاحسان و الاكرام، قليل المداخله لأمر الدنيا، توفى يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنه ثمانمائه بمنزله بالصالحيه مطعوناً و انقطع ستة أيام، و صلى عليه بعد الظهر بالجامع الأفرم، تقدم بالصلاه عليه الشيخ على بن أيوب، و دفن فى داره، و شيعه جماعه كثيرون، و قد كمل خمسين سنه الا شهرين و يومين قاله ابن مفلح شيخنا، و لم يذكر هنا انه تولى مستقلاً، بل ذكره فى ترجمه اخيه تقى الدين احمد ثم تولى بعده القاضى شمس الدين النابلسى، هو محمد ابن أحمد بن محمود الشيخ الامام العلامة قاضى القضاء شمس الدين النابلسى، تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر، و قرأ عليه العربيه و احكمها، ثم قدم دمشق بعد السبعين، و قاضى الحنابله اذا ذاك علاء الدين على العسقلانى و استمر فى طلب العلم، و حضر حلقه قاضى القضاء بهاء الدين السبكي، ثم جلس فى الجوزيه يشهد، و اشتهر امره و علاصيته، و كان له معرفه تامه و كتابه حسنه و قصد فى الاشتغال، و لم يزل يترقى حتى سعى على قاضى القضاء علاء الدين بن المنجلاًم و وقع بينهما فولى فى شهر ربيع الآخره سنه ست و تسعين و سبعمائه، و وقع له العزل و الولايه مرات و كانت له حلقه لاقرء العربيه يحضره الفضلاء، درس بدار الحديث الأشرفيه بالسفح و الحنبلية، و له حرمه و أبهه زائده، لكن باع من الأوقاف كثيراً رحمه الله تعالى، توفى رحمه الله تعالى فى ليله السبت ثانى عشر المحرم سنه خمس و ثمانمائه بمنزله بالصالحيه، و دفن رحمه الله تعالى بها. قال شيخنا قاضى القضاء برهان الدين ابن مفلح فى المحمدين من طبقاته رحمه الله تعالى:

زاد الأسدى، عزل و ولى خمس مرات و حكم بفسقه فى جمادى الأولى سنه أربع.

قال الحافظ شهاب الدين بن حجر: و لم يكن بالمرضى فى شهاداته و لا قضاائه و باع كثيرا من الاوقاف بدمشق، قيل أنه ما بيع فى الاسلام من الاوقاف ما بيع فى أيامه، و قل ما وقع منها شىء صحيح فى الباطن، و افتتح على الناس بابا لا يسد أبدا، و لما جاء تمرلنك دخل معهم فى أمور منكره، و نسب إليه أشياء قبيحه من السعى فى أذى الناس و أخذ أموالهم، توفى فى المحرم منها و دفن بسفح قاسيون، ثم تولى عنه القضاء شيخ الحنابلة هو إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الأرمنى الأصل المقدسى ثم الدمشقى الامام العلامة الفقيه رئيس الحنابلة برهان الدين و تقى الدين أبو إسحاق، مولده سنة تسع و أربعين و سبعمائة، و حفظ كتبا عديده و أخذ عن جماعه، منهم والده و جده قاضى القضاء جمال الدين المرادوى، و قرأ على القاضى بهاء الدين السبكى رحمهم الله تعالى و درس بدار الحديث الأشرفيه و بالصالحيه و غيرهما، و صنف كتاب (فضل الصلاه على النبى) صلى الله عليه و سلم، و كتاب (الملائكه)، و (شرح المقنع)، و (مختصر ابن الحاجب)، و عدم غالبها فى فتنه تمرلنك، و له كتاب (طبقات اصحاب الامام أحمد) رضى الله تعالى عنه احترق غالبها، و ناب فى الحكم مده للقاضى علاء الدين على ابن المنجا و غيره و رافقه فى النياحه لعلاء الدين على المذكور شيخ الحنابلة علاء الدين على بن اللحام، و انتهت إليه فى آخر عمره مشيخه الحنابلة، و كان له ميعاد بمحراب الحنابلة بالجامع الأموى بكره يوم السبت، ثم ولى القضاء مستقلا فى شهر رجب سنة إحدى و ثمانمائه، و تأخر بدمشق لما جاء تمرلنك و خرج إليه و معه جماعه، و جرى له و لأهل دمشق منه أمور و تفاقم الأمر، و حصل له تشويش فى بدنه من بعضهم، و تألم إلى ان توفى يوم الثلاثاء سابع عشرين شعبان سنة ثلاث و ثمانمائه، و دفن تحت رجلى والده بالروضه، ثم ولى القضاء بعده الشيخ الامام قاضى القضاء تقى الدين أبو العباس أحمد بن القاضى صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا ابن محمد بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المنجا التنوخى رحمه الله تعالى، حصل و دأب، و كان له مهابه و معرفه، و ذهن مستقيم، و ناب فى الحكم لأخيه

قاضي القضاة علاء الدين علي، ثم استقل بالوظيفة بعد الفتنة مدة أشهر. قال شيخنا ابن مفلح رحمه الله تعالى: و ذكر لي جدي شرف الدين إنه ابتداء عليه قراءه الفروع لوالده، فلما انتهى في القراءه إلى الجنائز حضر اجله و مات معزولا في ذى الحجة سنة اربع و ثمانمائه انتهى. ثم ولي القضاة القاضي عز الدين الخطيب، هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة عز الدين خطيب الجامع المظفري و ابن خطيبه، تفقه في المذهب، و كان خطيبا بليغا، له مؤلفات حسنه و قلم جيد، و له (النظم المفيد الأحمدي في مفردات الامام أحمد)، ناب في القضاة عن قاضي القضاة علاء الدين علي بن المنجا ثم استقل بالوظيفة بعد موت القاضي شمس الدين النابلسي، و استتاب شمس الدين بن عباده ثم سعى عليه و صارت الوظيفة بينهما دولاً، و كان في بعض الولايات يمكث فيها أربعين يوماً، ثم توفي رحمه الله تعالى في سنة عشرين و ثمانمائه كذا قاله شيخنا ابن مفلح و لم يفصل، قال شيخنا تقي الدين بن قاضي شهبه رحمه الله تعالى في سنة سبع و ثمانمائه: في آخر المحرم وصل القاضي شمس الدين بن عباده متولياً قضاء الحنابلة و مشيخه دار الحديث الأشرفيه بالسفح، و تدریس المدارس، و وصل مع توقيع الشيخ شهاب الدين بن حجى بالخطابه، ثم اصطلح القاضيان الحنبلان على أن تكون الوظائف بينهما نصفين خلا الجوزيه ينفرد بها القاضي عز الدين، و يستقل القاضي شمس الدين بالقضاء، و دفع الى القاضي عز الدين خمسه آلاف، و أشهد على نفسه القاضي عز الدين أن لا يسعى في القضاء و لا يتولاه، و كلما ولي فهو معزول و حكم بصحة هذا التعليق القاضي الحنفى، و التزم أنه متى وليه كان للقاضي عنده عشره آلاف درهم، و حكم بصحة الإلزام المالكي أيضا انتهى، و القاضي شمس الدين المذكور هو محمد بن محمد بن عباده الشيخ الإمام قاضي قضاء الحنابلة بالشام، كان فردا في معرفه الوقائع و الحوادث ناب في الحكم لعز الدين المذكور قبله. ثم سعى عليه بعد أن كان من أعيان الموقعين رفيقا لشمس الدين النابلسي و غيره، ثم استقل بالقضاء بعد وفاه بنى المنجا، و كانت وظيفه القضاء دولاً بينه و بين

القاضي عز الدين الخطيب كما تقدم الى أن لحق بالله تعالى في شهر سنه كذا.

بيض له قاضي القضاء برهان الدين ابن مفلح في الطبقات، و يقول كاتبه توفي شمس الدين المذكور في خامس شهر رجب سنه عشرين و ثمانمائه، و دفن بالروضه قريبا من الشيخ موفق الدين، ثم أخذ القضاء عنه القاضي صدر الدين ابن مفلح و هو أبو بكر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الامام العالم الواعظ صدر الدين، ولى نيابه الحكم عن قاضي القضاء شمس الدين بن عباده مده ثم اشتغل بالوظيفه مده يسيره، ثم عزل منها و أعيد القاضي شمس الدين بن عباده، و استمر معزولا إلى أن لحق بالله تعالى، و كان يعمل الميعاد بالجامع الأموي بعد صلاه الجمعه بمحراب الحنابله، و يجتمع فيه الناس و يستفيدون منه، و يعمل في غيره، هكذا ذكره برهان الدين بن مفلح و لم يزد رحمه الله تعالى، قال الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى، في شوال سنه سبع عشره و ثمانمائه و في يوم الأحد سابع عشره وصل من مصر دوا دار النائب ناصر الدين بن العطار الى أن قال: و جاء مع الامير ناصر الدين المذكور و لايه بقضاء الحنابله لصدر الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح عوضا عن القاضي شمس الدين بن عباده، و هو شاب صغير السن قليل البضاعه، لا يعرف شيئا من العلوم إلا أنه يعظ العوام و النساء على الكراسي، و لبس من الغد الخلع، و جاء معه القضاء الى الجامع، فجلس بمحراب الحنابله و قرى ء توقيعه و هو مؤرخ بخامس عشرين شهر رمضان انتهى، و ذلك عقيب وصول السلطان الملك المؤيد شيخ إلى مصر، فإنه خرج من دمشق عقب رجوعه من حلب يوم السبت رابع شعبان منها و في يوم الثلاثاء عشرينه نودي بالزينة بدمشق لمجي ء الخبر بوصول السلطان الى مصر سالما، ثم عزل صدر الدين المذكور في مستهل شهر ربيع الاول، و أعيد القاضي شمس الدين بن عباده في مستهل ربيع الاول سنه ثمانى عشره و ثمانمائه، ثم وصل توقيعه إلى دمشق في شهر ربيع الآخر منها بوظيفه القضاء و المدارس: دار الحديث بالصالحيه، و الصالحيه، و الحنبلية، و الأنظار عوضا عن صدر الدين بن مفلح، و خلع عليه عند النائب بالمرح، و قرى ء توقيعه بالجامع المظفرى بالصالحيه، و هو مؤرخ

بمستهل شهر ربيع الأول المذكور، وذلك بعد شر كبير وقع بينهما فى ولاية صدر الدين، كان كتب عليه محضر بمال كثير لما أراد عباده السعى عليه، ثم اصطلحا، ثم إنه طلب المحضر فقال صدر الدين أرسلته الى مصر، ثم عمل ابن عباده وليمه و طلب الجماعة الى بيته، فأخرج العبيد و المهاتره عليهم بالسكاكين و انقلب الناس على ابن عباده و استمر الى أن توفى، و قد ذكر له الأسدى ترجمه، و أنه أخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب، ثم عن علاء الدين على بن اللحام، ثم اشتغل بفن الشهاده، ثم أنه ولى القضاء، و أنه باشره مباشره سيئه، و أنه دخل فى مناقلات كثيره قبيحه، ثم بالغ فى ذلك مبالغه عظيمه، و تأثل مالا و عقارا، و أنه سمع من شيخه ابن حجى يقول عنه و عن شرف الدين الرمثاوى كلاما لا أوتر ذكره، و إنه توفى فى ليله الخميس خامس شهر رجب سنه عشرين، و أنه صلى عليه بالجامع المظفرى، و دفن بالروضه عن سبع و خمسين سنه، و أنه روى له منامات قبيحه، و إنه خلف ثلاثه بنين الواحد نائبه و آخرهم أشغله شافعيًا، ثم ذكر ترجمه جده ثم والده فراجعه عفا الله عنه و عنا و عنهم، ثم أعيد القاضى عز الدين الخطيب بعده وفاه خصمه شمس الدين بن عباده، قال الأسدى فى شهر ربيع الأول سنه احدى و عشرين: و لى القضاء القاضى شهاب الدين ابن القاضى شمس الدين بن عباده و ليس فيه صفه تقتضى ذلك فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم مع أنه لم يبق بالحنابله من يصلح لذلك إلا الشيخ شرف الدين بن مفلح لو لا كلام فى سيرته. ثم قال: فى صفر سنه ثلاث و عشرين و فى يوم السبت سلخه و صل القاضى عز الدين الحنبلى و معه كتب المصريين باكرامه، و إنه طلب القضاء و رسم له بنفقه من الخزينه. ثم قال: فى شهر ربيع الأول منها و فى يوم الاثنين ثانیه لبس القاضى عز الدين الحنبلى و قرىء توقيعه بالجامع الأموى بحضور القضاء، و هو مؤرخ بالعشر الأخير من المحرم انتهى. و القاضى شهاب الدين المذكور قال قاضى القضاء برهان الدين بن مفلح فى الطبقات: قاضى القضاء شهاب الدين أحمد بن القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن عباده كان من خيار المسلمين

كثير التلاوه لكتاب الله تعالى، ولى بعد والده مده، ثم ترك الوظيفه اختيارا منه، و حصل له الراحة الوافره، و استمر بعد عزله يتردد إلى ميدان الحصى إلى الشيخ أبى الصفا .

و قال ابن الزملكانى فى تاريخه رحمه الله تعالى: فى سنه أربع و ستين و فى يوم الاربعاء خامس عشرين شوال منها توفى القاضى شهاب أحمد بن شمس الدين محمد بن عباده، و كان قد ولى قضاء الحنابله بعد أبيه شمس الدين ثم انفصل عنه، و استمر بطالا، و لم يكن له رغبه فى القضاء، و فى الحكم، و مات من غير ولد، و ورثه ابن أخيه القاضى شهاب الدين احمد و يقال ابن أخيه نجم الدين عبد الكريم سامحه الله تعالى انتهى. و القاضى عز الدين الحنبلى المذكور قال ابن مفلح فى طبقاته: عبد العزيز بن على بن عبد العزيز بن عبد المحمود الشيخ الإمام العالم المفسر قاضى القضاء عز الدين، البغدادى الأصل ثم الدمشقى منشأ، أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين على بن اللحام و عرض عليه الخرقى، و اعتنى بالوعظ، و كان يستحضر كثيرا من تفسير البغوى، و أعتنى بعلم الحديث، و له مشاركه فى الفقه و الأصول و اشتغل و درس، و كتب على الفتوى يسيرا، و له مصنفات منها أنه اختصر المغنى، و شرح الشاطبيه و صنف فى المعانى و البيان، و جمع كتابا سماه (القمر المنير فى أحاديث البشير النذير)، ولى بعد الفتنة قضاء بيت المقدس و طالت مدته، و جرى له فصول، ثم ولى قضاء دمشق مده مديده ثم صرف عنه، فولى تدريس المؤيديه، ثم ولى قضاء دمشق فى دفعات يكون مجموعها ثمانى سنين، و كان منفورا لم تحمد سيرته فى القضاء، و نرجو من كرم الله تعالى ان يتجاوز عنا و عنه بمنه و كرمه توفى ليله الأحد مستهل ذى القعدة سنه ست و أربعين، و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى، و حضر جنازته القضاء و بعض أركان الدوله و دفن عند والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطريق انتهى. ثم ولى عنه القاضى شهاب الدين بن الحبال هو احمد بن على بن عبد الله بن على بن حاتم الشيخ الإمام المحدث الرحله شهاب الدين أبو العباس احمد بن

الجبال، ولى قضاء دمشق مده بعد قضاء طرابلس، و سمع الحديث من جماعه.

قال الأسدی فی شهر جمادى الآخره سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الخميس حادى عشره لیس القاضى شهاب الدين بن الجبال قضاء الحنابله، و ذلك بعد ان اشترط شروطا منها: أن لا یركب مع القضاء إلى دار السعاده، و ینکر المنکر من کل أحد کائنا من كان، فأجیب إليها على ما قيل، و ذلك بمساعده علم الدين بن الكویز كاتب السر، و جاء إلى الجامع و لیس معه من القضاء أحد، ثم ذهب إلى الصالحیه، ثم بلغنى بعد ذلك أنه كتب له توقيع و قرىء بالجامع بالصالحیه، و استتاب اثنين أحدهما قاضى بعلبک الحنبلى و شخصا آخر یقال له جمال الدين یعقوب، كان شاهدا ببعلبک فجاء معه فولاه نیابته، و انفصل القاضى عز الدين البغدادى، ثم بلغنى انه سعى له أن یرتب له على الجوالى بمصر کل يوم نصف دینار، و هذا قدر كثير بالنسبه إلى الفلوس بمصر انتهى. و كان إذ ذاء السلطان الملك المظفر أحمد بن المرحوم الملك المؤید قد وصل من مصر إلى قلعه دمشق و معه أمه سعادات بنت صرغتمش دخلت معه من باب السروهى حامل و معها الأمير الكبير ططر.

قال شیخنا برهان الدين بن مفلح: و كان القاضى شهاب الدين مهابا معظما عند الخاص و العام، شديد القيام على الأتراك و غیرهم و للناس فيه اعتقاد، و حکى الشاب التائب للشیخ تقى الدين بن قاضى شهبه رحمه الله تعالى أن أهل طرابلس یعتقدون فيه الكمال، بحيث أنه لو جاز ان یبعث الله نبیا فى هذا الزمان لكان هو. و كان قد کبر و ضعف و زال بصره فى آخر عمره، و كان مواظبا على الجمعة و الجماعه و النوافل دائما انتهى. و قال الأسدی: فى شعبان سنه اثنتين و ثلاثین و ثمانمائه و فى رابع عشره جاء الخبر إلى دمشق بعزل القاضى شهاب الدين ابن الجبال و ولايه القاضى نظام الدين بن مفلح و هو بالقاهره بحکم ان ابن الجبال عمى، و أرانى القاضى کمال الدين بن البارزى كاتب السرفتاوى المصریین فى

القاضي إذا عمى أنه ينزل عنها خط القاضي الشافعي و علم الدين ابن البلقيني و القاضي الحنفي و القاضي الحنبلي انتهى. ثم قال ابن مفلح في طبقات الحنابلة:

و عزل قبل وفاته بنحو سنه و توجه إلى طرابلس و بها مات في شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه، و صلى عليه بدمشق صلاحه الغيبه انتهى. و القاضي نظام الدين المذكور هو عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ابن عبد الله الراميني المقدسي ثم الصالحاني الشيخ الامام الواعظ الأستاذ قاضي القضاة نظام الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين المتقدم ذكره، مولده تقريبا سنه ثمانين و سبعمائه، قال برهان الدين في طبقاته فيما أظن، فإن له حضورا على الشيخ الصامت سنه أربع و ثمانين، سمع من والده و من عمه الشيخ شرف الدين و جماعه، و حضر عند الشيخ البلقيني و ابن معلى و غيرهما رحمهما الله تعالى من الأئمه، و كان رجلا دينيا، يعمل الميعاد يوم السبت بكره النهار على طريقه والده، و قرأ البخاري على الشيخ شمس الدين ابن المحب و أجازاه و باشر نيابه الحكم مده، ثم ولي الوظيفه بعد عزل الشيخ شهاب الدين بن الحبال المتقدم ذكره بعد سنه إحدى و ثلاثين، قال الأسدي: في شهر رمضان سنه اثنتين و ثلاثين و في يوم الثلاثاء ثاني عشره دخل إلى دمشق القاضي نظام الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح متوليا قضاء الحنابلة عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن الحبال، و لاقاه القضاة إلى عند تربه العجمي و لاقاه أيضا الحاجب و كاتب السر و ناظر الجيش و جماعه من الناس و عليه الخلعه، و جاء إلى دار السعاده فسلم على النائب، ثم ذهب إلى الجامع و معه من ذكر سابقا فقرىء توقيعه عند محراب الحنفيه قرأه شمس الدين الحجاوي، و فيه وظائف القضاء و تاريخه في عاشر شعبان، و فارقه القضاة و غيرهم من الجامع و ذهب إلى الصالحيه و معه جماعه قليلون فقرىء توقيعه و تقليده بجامع الحنابلة انتهى. ثم قال: في صفر سنه ثلاث و ثلاثين و في يوم الأربعاء عاشره استتاب القاضي الحنبلي تاج الدين بن منجا، فإن أحد نائبيه سافر إلى مصر و الآخر عزله، فلم يجد أحدا يوليه فاحتاج إلى

ولايه المذكور، مع أنه أصلح النائبين المذكورين باعتبار السن و الحصانه، ثم عاد الخطيب عز الدين من مصر فى شهر رجب و
 باشر. ثم قال: فى سنة خمس و ثلاثين عزل نظام الدين فى ذى القعدة بالقاضى عز الدين البغدادى الحنبلى، و استمر إلى أن عزل
 فى جمادى الأولى سنة سبع و ثلاثين بالقاضى نظام الدين بن مفلح، ثم قال: فى جمادى الأولى سنة سبع و ثلاثين، و فى يوم
 الجمعة تاسع عشره جاءت كتب إلى القاضى الشافعى فى جواب مكاتبه على القاضى الحنبلى بأنه عزل يوم السبت سادس الشهر
 بالقاضى نظام الدين بن مفلح فترك الحكم يومئذ، ثم اجتمع يوم الأحد بالنائب و الحاجب و قال: هذا الذى قاله الشافعى من
 عزلى ما هو صحيح و هو عدوى، و عاد إلى الحكم، و لم يحضر كتاب من ابن مفلح، فاستمر يحكم إلى أن جاء جماعه من مصر
 و أخبروا بولايه ابن مفلح فترك الحكم، ثم لما طال خبر ابن مفلح قال: لم يصح الخبر و ربما قيل انتسخ ذلك، فعاد إلى الحكم
 فلم يأت أحد إليه، و عجب الناس من ولايه مثل هذا على المسلمين، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم. ثم قال: فى شهر
 رجب منها و فى مستهله دخل القاضى نظام الدين بن مفلح متوليا قضاء الحنابله، و كان قد تأخر مجيئه و تخيل خصمه أن الأمر
 انتقض و خيله بعض الناس حتى أنه فى الجمعة الماضيه عمل ميعاد الجامع و قال: ان تلك الأخبار التى اتاحت لم تصح و أما أنا
 أذهب إلى المدرسه أحكم، فمن كانت له قضيه فليأتنى، فعجب الناس من ذلك، و كان المذكور قد أساء المباشره و بالغ فى
 الأخذ و تراذل، و لم يتحاش شيئا من ذلك، مع أنه قال لى: من قاسنى بابت مفلح فقد ظلمنى، أنا أقاس بسرى السقطى و الجنيد و
 حاصل الأمر انه لا عقل له و لا دين، و قرىء تقليده أى تقليد القاضى بالجامع، قرأه الشيخ شمس الدين بن سعيد الحنبلى و
 تاريخه خامس جمادى الأولى. ثم قال فى المحرم سنة ثمان و ثلاثين، و فى يوم الجمعة ثامن عشرى الشهر وصل توقيع القاضى
 عز الدين البغدادى بعوده إلى قضاء الحنابله، و لبس بعد الصلاه الخلع و قرىء توقيع بالجامع، و ساء ذلك غالب الناس لسوء

المذكور و قله عقله و كان القاضى الشافعى بهاء الدين بن حجبى قد ساعده و كتب فيه إلى مصر فجاءت ولايته، ثم قال فى سنه اثنتين و أربعين: و قاضى القضاء عز الدين بن البغدادى الحنبلى و هو على حاله لم ينصلح، ثم أراح الله سبحانه و تعالى المسلمين منه فى أوائل المحرم بالقاضى نظام الدين ابن مفلح، ثم قال: فى جمادى الآخرة سنه أربع و أربعين و فى يوم الأربعاء ثالث عشره وصل عز الدين البغدادى من مصر، و قد أخذ من نظام الدين دار الحديث نظرها و تدريسها حصه القاضى، و الجوزيه و نظرها و تدريسها و أنظار تتعلق بالقاضى الحنبلى، و ذكر أن السلطان عرض عليه القضاء فامتنع، ثم قال: فى شهر ربيع الآخر سنه خمس و أربعين و فى يوم السبت تاسعه أو ثامنه: و من الغد وصل كتاب القاضى عز الدين الحنبلى بأنه قد أعيد إلى القضاء و أنه يستتاب عنه، فاستتاب القاضى برهان الدين بن مفلح و هو شاب له همه عاليه فى الطلب و حفظه قوى و هو أفضل أهل مذهبه ثم قال: فى الشهر المذكور و فى يوم الاثنين رابع عشره دخل القاضى عز الدين الحنبلى و قرىء تقليده بالجامع، ثم قال فى جمادى الآخرة منها و فى يوم الاثنين تاسع عشره بلغنى أن القاضى نظام الدين بن مفلح جاءته الوظائف، و بقى مع خصمه القضاء مجردا فتجرد لقطع المصانعه مع أنه كان متلبسا بذلك قبل هذا، ثم قال: فى جمادى الآخرة سنه ست و أربعين و فى يوم الاثنين فى الرابع منه أعيد القاضى نظام الدين بن مفلح، فتمرض خصمه عز الدين البغدادى إلى أن توفى ليله الأحد مستهل ذى القعدة منها، و كانت بضاعته فى الفقه مزجاء، و سيرته عجيبيه، يحكى عنه غرائب و عجائب، و عنده دناءه و رذاله، و عمر مدرسه، اشترى بيت ابن الشهيد و بناه و جعله دار قرآن، و كان يأخذ على القضاء على وجه شنيع و يصرفه فى عماره المدرسه، و ترك سبعة أولاد صغار، و لم يخلف شيئا، ثم استمر القاضى نظام الدين بن مفلح فى القضاء إلى أن عزله السلطان جقمق فى شهر رجب سنه إحدى و خمسين و ولى ابن عمه برهان الدين بن مفلح انتهى. و استمر نظام الدين المذكور معزولا و عمر إلى أن الحق الأحفاد

بالأجداد، و أسمع مسموعاته على الحافظ أبي بكر بن المحب كمشيخه المطعم و المنتقى من مسند الحارث بن أبي أسامه و الأربعين الحمويه و غير ذلك مما ظهر منها مرات، و بنى مدرسه شرقى الصالحيه جوار حمام العلائى، و رتب فيها مشيخه للحديث و توفى سنه سبعين و ثمانمائه و صلى عليه بالجامع المظفرى، و دفن بالروضه قريبا من والده، و ابن عمه برهان الدين المذكور و هو القاضى العلامه شيخنا ابو إسحاق ابراهيم ابن الشيخ الإمام اكمل الدين محمد ابن الشيخ الإمام العلامه أفضى القضاء ابى عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامينى المقدسى الصالحى، مولده يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الأولى سنه ست عشره و ثمانمائه، و نشأ على الصيانه و علو الهمة، ذكره الشيخ تقى الدين الأسدى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه خمس و أربعين و عمره حينئذ نحو تسع و عشرين فقال: كما مرّ ذكره فى ولايه عز الدين البغدادى و استتاب القاضى برهان الدين بن مفلح، و هو شاب له همه عاليه فى الطلب و حفظ قوى، و هو أفضل أهل مذهبه انتهى. قرأ على جماعه منهم تقى الدين الأسدى الشهير بابن قاضى شهبه المذكور فى مختصر ابن الحاجب بجامع التوبه و بالفارسيه و منهم قاضى الحنابله عز الدين البغدادى، و منهم الشيخ يوسف الرومى و روى عن جماعه منهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الطحان و منهم شمس الدين بن المحب قال:

و سمعت عليه، و درس بمدرسه أبى عمر بالصالحيه و دار الحديث الأشرفيه منزله و الحنبليه و المسماريه و الجوزيه و الجامع المظفرى و قرأ عليه فى آخر عمره تقى الدين الجراعى سنن ابن ماجه، سمعت عليه شيئا منها و أجازنى، و صنف شرح المقنع و سماه المبدع فى أربع مجلدات و انتهت إليه رياسه الحنابله و استمر فى وظيفه القضاء و متعلقاتها إلى أن أعيد ابن عمه نظام الدين بن مفلح سنه اثنتين و خمسين، و توجه برهان الدين إلى مصر و كان والده أكمل الدين قد سبقه إليها، فأعيد إلى القضاء و رجع إلى دمشق، و دخل فى يوم الاثنين تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و خمسين، ثم أعيد نظام الدين فى شعبان منها، ثم أعيد برهان الدين

كذا قال ابن الزمكاني رحمه الله تعالى، وفيه نظر، إنما عزله ابن عمه القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر بن مفلح قاضي حلب المحروسه كان في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين، ودخل دمشق سلخ الشهر المذكور عوضا عن شيخنا برهان الدين المذكور، ولبس تشريفه بذلك إلى أن عزل في ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأعيد شيخنا برهان الدين. وفي ثامن عشر ذى الحجة منها ألبس تشريفا باستمراره على وظيفه القضاء المذكوره، ثم أعيد القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر بن مفلح سنة ستين، وفي ثامن عشر جمادى الآخرة منها وصل علاء الدين علي المذكور من مصر إلى دمشق وقرىء توقيعه بالجامع، ثم أعيد شيخنا برهان الدين في رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وقرىء توقيعه بالجامع، وفي يوم الاثنين سادس عشرين المحرم سنة ثلاث وستين ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل شيخنا برهان الدين من القضاء، وعزل شيخنا قطب الدين الخيضرى من كتابه السر، واستقر القاضي علاء الدين علي المذكور في الوظيفتين المذكورتين عن المذكورين فامتنعا عن المباشرة، وفي يوم الخميس ثامن عشرين شهر ربيع الآخر منها وصل القاضي علاء الدين علي المذكور من مصر إلى دمشق بالوظيفتين المذكورتين عن الشيخين المذكورين، وقرىء توقيعه بالجامع على العاده، ثم أعيد شيخنا برهان الدين واستمر إلى أن توفى ليله الأربعاء رابع شعبان سنة أربع وثمانين وثمانمائه بمنزله بدار الحديث الأشرفيه بالسفح، وحضر جنازته النائب فمن دونه، والقضاء فمن دونهم وحملت جنازته على الأصابع، وصلى عليه ولده نجم الدين عمر اماما ودفن بالروضه عند أبيه وأجداده رحمهم الله تعالى، ثم تولى بعده القضاء ولده نجم الدين عمر المذكور في سنة أربع وثمانين المذكوره، وفي يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعمائه لبس قاضي القضاء نجم الدين المذكور خلع العود بعد عزل الساعى عليه بمصر بهاء الدين بن عز الدين بن قدامه المقيم بمصر، فلبس الخلع المذكوره في دار العدل وكان النائب كرتباى الأحمر فى

مرض الموت و مات يوم تاسعه ثم شاع عزل نجم الدين المذكور فى آخر السنه المذكوره، و فى أول المحرم سنه خمس و تسعمائه وصلت خلعه نجم الدين المذكور، و ابن قدامه المذكور أعيد إلى قضاء الحنابله بمصر أيضا فجعل كالمستجد المستعار، و فى يوم الخميس رابع عشر صفر لبس نجم الدين المذكور خلعه القضاء التى أتت له من مصر، و فى شهر رجب سنه تسع و تسعمائه شاع بدمشق عزل نجم الدين المذكور، ثم تبين أنه عزل فى مستهل شهر رجب بابن قدامه بهاء الدين الذى هو بمصر، ثم وصل بهاء الدين المذكور إلى دمشق أول سنه عشر إلى تربه تم بعد توعك حصل له، و فى بكره يوم الاثنين ركب النائب و تلقاه و دخل معه الاصلطبل و قرأت مطالعته ثم لبس خلعتة و ركب إلى الجامع و قرىء توقيعه و تاريخه مستهل جمادى الأولى من الماضيه و فيه غالب وظائف الحنابله و عزل من فيها و قد حصل له و هن و خور من حين دخل الاصلطبل فلم يستطع الخروج من الجامع، فدخل بيت الخطابه و هو ضعيف.

و فى سادس شهر ربيع الأول من سنه عشر سافر النجمى المذكور إلى مصر و فى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الأول توفى بهاء الدين ابن قدامه و فى يوم السبت ثالث عشر شهر رجب منها وصل النجمى من مصر و دخل و فوض لولده شرف الدين يوم عاشوراء سنه احدى عشره.

فوائد: الأولى- رأيت بخط تقى الدين ابن قاضى شهبه فى تاريخه فى سنه عشرين و ثمانمائه فى جمادى الأولى منها: و فيه انتهت عماره المدرسه الجوزيه و كانت قد احترقت قبل ذلك بمدته يسيره فى أيام نيابه تنبك و عمرت فى أيام القاضى شمس الدين النابلسى انتهى.

الثانيه- بها إعاده و قراءه حديث و إمامه، أم بها أبو القاسم محمد بن خالد بن ابراهيم الحرانى الفقيه بدر الدين أخو الشيخ تقى الدين بن تيميه لأمه، سمع بدمشق من ابن عبد الدائم و ابن الصيرفى و ابن أبى عمر، و تفقه و لازم شيوخ

المذهب، و أفتى و أم بالمدرسه الجوزيه قال البرزالي: كان فقيها مباركا كثير الخير قليل الشر حسن الخلق، منقطعا عن الناس و كان يتجر و يتكسب، و خلف لأولاده تركه، و روى عن ابن عرفه مرارا، توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة سنة سبع عشره و سبعمائه، و دفن فى يومه عند والديه بمقابر الصوفيه و حضره جمع كثير انتهى.

الثالثه- الذى علم من وقفها نصف دير عصرون و قريه عند القصير و فدانا بقرية بالا و أرض بقرية يلدا.

الرابعه- آخر من روى عن واقفها بالاجازه زينب بنت الكمال، قال ابن مفلح فى طبقاته: يوسف بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن عبد الله الفقيه الأصولى الواعظ الشهيد محيى الدين أبو المحاسن ابن الشيخ جمال الدين، سمع من أبيه و ابن كليب و ابن المعطوش و جماعه آخرين، قرأ القرآن بالروايات العشر على ابن الباقلانى بواسط و لبس الخرقه من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينه، و اشتغل بالفقه و الخلاف و الأصول و برع فى ذلك، و كان امهر من أبيه فيه، علا أمره و عظم شأنه، و ولى الولايات الجليله، قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى: كان إماما كبيرا و صدرا معظما عارفا بالمذهب، كثير المحفوظ ذا سمته حسن و وقار، درس و أفتى و صنف. و أما رياسته و عقله فتتنقل عنه بالتواتر حتى أن الملك الكامل مع عظم سلطانه قال: كل امرئ يعوزه زياده عقل إلا محيى الدين بن الجوزى فإنه يعوزه نقص عقل، و له تصانيف منها (معادن الأبريز فى تفسير الكتاب العزيز) و منها (المذهب الاحمد فى مذهب أحمد)، و سمع منه جماعه منهم عبد الصمد ابن أبى الجيش و ابن الكسار.

و آخر من حدث عنه بالاجازه زينب بنت الكمال، و لما دخل هولاءكو ملك التتار الى بغداد قتل الخليفه المستعصم بالله و غالب أولاده و قتل معه اعيان الدوله

و الأمراء و شيخ الشيوخ و قتل استاذ الدار محبى الدين و أولاده الثلاثه و ذلك فى سنه ست و خمسين و ستمائه بظاهر سور كلف دار رحمه الله تعالى عليه و عليهم أجمعين و أموات المسلمين.

١٤٥- المدرسه الجاموسيه

هى غربى العقيبه بدمشق، لم أعرف واقفها، أخبر الصدر ابن القاضى علاء الدين على بن مفلح رحمهم الله تعالى أن والده أخذ من ابن ناظر الصاحبه ورقه فيها أن والده ناظر الصاحبه قرر صدر الدين يعنى جده رحمه الله تعالى، و حكى النظام فى وظيفه العماله و القيامه الوقف على الساده الحنابله، قال شيخنا الجمال بن المبرد رحمه الله: و قد تواترت الأخبار بذلك و الوقف على المدرسه المذكوره و ثلث الحانوت بالعقيبه الكبرى، و البستان المعروف بالطبرزيه، و جنينه الرصاص و محاکره الجنينه بمصاطب الطرق، و محاکره البستان بقريه جسرين، و محاکره تمرين الأمير و ابن الرملى جوار المدرسه، و المحاکره جوارها باسم ابن نور الدين و البستان فوق حمام الورد بيد أولاد نظام الدين انتهى.

١٤٦- المدرسه الحنبلية الشريفه

بالشين المعجمه عند القباقبيه العتيقه قال الذهبى رحمه الله تعالى فى العبر فى سنه ست و ثلاثين و خمسمائه: و شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج الحنبلى عبد الواحد بن محمد الأنصارى الشيرازى، ثم الدمشقى الفقيه الواعظ شيخ الحنابله بالشام بعد والده و رئيسهم، و هو واقف المدرسه الحنبلية بدمشق توفى رحمه الله تعالى فى صفر، و كان ذا حرمه و حشمه و قبول و جلاله ببلده، و قال رحمه الله تعالى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه ست و ثلاثين المذكوره: و شيخ الحنابله بدمشق واقف الحنبلية شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج رحمهم الله تعالى انتهى. و لا تغتر بقول ابن شداد حيث قال

مدرسه سيف الاسلام أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب بالقرب من مدرسه الرواحيه داخل باب الفرديس انتهى. و اما والد شرف الاسلام فقال الذهبي فى العبر فى سنه ست و ثمانين و أربعمائه: و الشيخ أبو الفرج الشيرازى عبد الواحد ابن محمد بن على الواعظ الفقيه القدوه، سمع بدمشق من أبى الحسن على السمسار و أبى عثمان الصابونى و تفقه ببغداد زمانا على أبى يعلى و نشر بالشام مذهب الامام أحمد رضى الله تعالى عنه، و تخرج به الأصحاب، و كان إماما عارفا بالمذهب و الفقه و الأصول، صاحب حال و عبادته و تأله، و كان تتش صاحب الشام يعظمه لأنه كاشفه مره، توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه، و فى ذريته مدرسون و علماء انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن على الشيرازى ثم الدمشقى الفقيه الواعظ المفسر شرف الاسلام ابن شيخ الاسلام، توفى والده رحمه الله تعالى و هو صغير فاشتغل بنفسه و تفقه و برع و ناظر و أفتى و اشتغل عليه جماعه كثيرون، و كان فقيها بارعا و واعظا فصيحيا و صدرا معظما ذا حرمه و حشمه و سؤدد و رياسه و وجاهه و جلاله و هيئه، قال يوسف بن محمد بن مقلد التنوخى: سمعته بدمشق ينشد على الكرسي فى جامعها و قد طالب وقته.

سیدی علل الفؤاد العليلا و احيى قبل أن ترانى قتيلا

ان تكن عازما على قبض روحى فترفق بها قليلا قليلا

و له تصانيف كثيره منها المنتخب فى الفقه مجلدان، و المفردات و البرهان فى أصول الدين، حدث عن أبيه ببغداد و دمشق، و سمع منه أبو بكر ابن كامل، و بنى مدرسه بدمشق يقال لها الحنبلية، و جرى له أمور فى بنائها، توفى رحمه الله تعالى فى ليله الأحد سابع عشر صفر سنه ست و ثلاثين و خمسمائه و دفن عند والده بمقابر الشهداء باب الصغير انتهى.

و أما والده فقال فيه أيضا: عبد الواحد بن محمد بن على بن أحمد الشيرازى

المقدسى الدمشقى الفقيه الزاهد أبو الفرج الأنصارى السعدى شيخ الشام فى وقته، و اختلف النسابون فى نسبه و الأشهر انه من ولد سعد بن عباد، تفقه على القاضى أبى يعلى، ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس، و نشر مذهب الامام أحمد رضى الله تعالى عنه أيضا، و تخرج به جماعه من الأصحاب و سمع بها من أبى الحسن على بن السمسار و أبى عثمان الصابونى، و اشتهر اسمه و حصل له القبول التام، و كان إماما عارفا بالمذهب و الأصول، شديدا فى السنه زاهدا عابدا متألها، ذا أحوال و كرامات و كان تتش صاحب الشام يعظمه، و يقال إنه اجتمع مع الخضر مرتين، و كان يتكلم فى عده أوقات على الخاطر كما كان يتكلم ابن القرمى الزاهد و كان الشيخ أبو الفرج يدعو على بعض السلاطين المخالفين و يقول كم أرميه و لا تقع الرمي به فلما كان فى الليله التى هلك فيها قال لبعض أصحابه قد رميت فلانا و قد هلك فحسب فرأى هلاكه فى تلك الليله التى أشار إليها، و له عده تصانيف فى الأصول و الفقه، توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد ثامن عشر ذى الحجه سنه ست و ثمانين و أربعمائه بدمشق، و دفن بمقبره باب الصغير و قبره مشهور يزار انتهى. و هو الذى دفن الى جانبه الشيخ زين الدين بن رجب رحمهما الله تعالى ثم قال ابن مفلح: فيها عبد الملك بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصارى الشيرازى الدمشقى القاضى بهاء الدين بن شرف الاسلام، تفقه و درس و أفتى و ناظر. و ذكر أبو المعالى حمزه بن القلانسى: و كان إماما فاضلا مناظرا مفتيا على مذهب أبى حنيفه و أحمد بن حنبل رضى الله عنه، و كان يعرف اللسان الفارسى مع العربى، و هو حسن الحديث فى الهزل و الجد، توفى يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب سنه خمس و أربعين و خمسمائه، و كان له يوم مشهود و دفن جوار والده فى مقابر الشهداء بالباب الصغير انتهى. و قال فيها: على بن ابراهيم بن نجا ابن غنائم الأنصارى الدمشقى الفقيه أبو الحسن على سبط الشيخ أبى

الفرج الشيرازى سمع درس خاله شيخ الاسلام و شرفه و تفقه عليه و اكب على الوعظ و اشتغل به و قال ناصح الدين: حفظنى خالى مجلس وعظ و عمرى عشر سنين، ثم نصب كرسيًا فى داره، و احضر لى جماعه و قال: تكلم، فتكلمت فبكى، و قال: أول مجلس جلسته فى بغداد فى جامع المنصور، ثم حكى مجلسه مبسوطا، ثم قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس والد الناصح الحنبلى، ثم من بعده ولده ناصح الدين ثم من بعده ولده سيف الدين ثم أخذها منه ابن عمر تاج الدين المعروف بقتال السباع الى ان توفى، و أخذها بعده زين الدين بن المنجا و هو مستمر بها الى الآن انتهى. و والد الناصح هو نجم الدين بن عبد الوهاب ابن عبد الواحد بن محمد بن على الشيرازى الأصل الدمشقى الأنصارى الشيخ نجم الدين أبو العلاء بن شرف الإسلام ابن الشيخ أبى الفرج، شيخ الحنابلة بالشام فى وقته، ولد سنة ثمان و تسعين، و له اجازة من أبى الحسن على ابن الزاغونى و غيره و اشتغل و افتى و درس و هو ابن نيف و عشرين سنة، و عاش هنيئا مرهقا، لم يل ولايه من جهة السلطان، و ما زال محترما معظما ممتعا قويا، و نقل من خط والده ناصح الدين: كان الشيخ الموفق و أخوه أبو عمر اذا اشكل عليهما شىء سألوا والدى، قال: و خرج له أبو الخير سلامه بن ابراهيم بن الحداد مشيخه، قال: و لما مرض رحمه الله مرض الموت رآنى و قد بكيت، قال: على أى شىء تبكى قلت خيرا قال لا تحزن على أنا ما توليت القضاء و لا شحنكيه و لا حبست و لا ضربت، و لا دخلت بين الناس، و لا ظلمت أحدا، فان كان لى ذنوب فيبنى و بين الله تعالى عز و جل، و لى ستون سنة أفتى الناس، و الله ما حايبت فى دين الله تعالى، توفى فى شهر ربيع الآخر و دفن بسفح قاسيون و شيعة خلائق. هذا ما ذكره الأسدى فى تاريخه و لم يذكر أنه درس بها، فليحرر كلام ابن شداد رحمه الله تعالى.

و قال ابن مفلح فى طبقاته فى النون: نجم الدين بن عبد الوهاب بن عبد

الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي الانصاري الشيخ نجم الدين بن شرف الاسلام ابن الشيخ ابي الفرج شيخ الحنابلة في وقته سمع و أفتي و درس و هو ابن نيف و عشرين سنه الى أن مات رحمه الله تعالى و عاش هنيا مترفها، لم يل ولايه من جهه سلطان، و ما زال محترما معظما ممتعا قويا، و قال رحمه الله تعالى: رأيت الحق عز و جل في منامي فقال: يا نجم أما علمتك و كنت جاهلا- قلت: بلى يا رب قال: أفما أغنيتك و كنت فقيرا قلت: بلى يا رب قال: أما أمت سواك و أحييتك، و جعل يعدد النعم، ثم قال: اعطيتك ما أعطيت موسى بن عمران. و هذا المنام قبل موته بسنه انتهى. و كان الشيخ موفق الدين أخوه أبو عمر إذا أشكل عليهما شيء سألوا والدي، و خرج له أبو الخير سلامه بن ابراهيم الحداد مشيخه و ذكر المنذرى: ان له إجازة من أبي الحسن علي بن الزاغوني و غيره توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنه ست و ثمانين و خمسمائه و دفن بسفح قاسيون، و كان له عدة أخوه، منهم بهاء الدين عبد الملك، و قد مرت ترجمته قريبا، و منهم سديد الدين عبد الكافي. قال ناصح الدين:

كان فقيها ماهرا و عظه في سياسه، و كان يذكر الدرس في الحلقة مستندا الى خزانه أبيه، و كان شجاعا مات بعد الثمانين و خمسمائه و دفن تحت مغاره الدم و منهم الشيخ شمس الدين عبد الحق، قال الناصح: كان فقيها، فاضلا عاقلا، عفيفا، حسن العشره، كثير الصدقه، سافر في طلب العلم، و قرأ الهدايه، و رحل الى بلاد العجم، و رأى آمد و خراسان، ثم عاد الى دمشق، و مات في جمادى الآخره سنه احدى و أربعين و ستمائه و دفن بسفح قاسيون. و منهم الشيخ شرف الدين محمد، كان فقيها فرضيا، يعرف القراءات، و يعبر المنامات و يتجر، و دفن رحمه الله تعالى بباب الصغير و منهم الشيخ عز الدين عبد الهادي كان فقيها، واعظا، فاضلا، شجاعا، حسن الصوت بالقرآن، شديدا في السنه شديد القوى حكى عنه أنه بارز فارسا من الفرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره و ظهر الفرس فوقعا جميعا، و يقال إنه رفع الحجر الذي على بئر جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده الى مكانه، و بنى مدرسه بمصر، و مات رحمه الله قبل تمامها انتهى كلام

ابن مفلح و لم يذكر أيضا أنه درس بها فتعين التحرير.

و أما ولده ناصح الدين فقال الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخه العبر في سنة أربع و ثلاثين و ستمائه: و الناصح بن الحنبلي أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الشيرازي الأنصاري الحنبلي الواعظ المفتي، ولد بدمشق سنة أربع و خمسين، و برز في الوعظ، و رحل و سمع من شهبه و طبقتها، و سمع باصبهان من ابى موسى المديني و غيره، و له خطب و مقامات، و له تاريخ الوعظ، انتهت إليه رئاسه المذهب بعد الشيخ موفق الدين في ثالث المحرم انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح في طبقات الحنابلة: عبد الرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاري الشيرازي، الفقيه الواعظ ناصح الدين أبو الفرج، سمع من والده و القاضي أبي الفضل محمد بن الشهرزوري و علي بن نجا و غيرهم رحمهم الله تعالى شرع في الاشتغال، و رحل الى البلاد، و سمع ببغداد و اصبهان و الموصل من جماعه، و دخل بلادا كثيره و اجتمع بفضلائها، و اشتغل ببغداد على أبي الفتح ابن المنى و اشتغل بالوعظ و برع فيه، و حضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين، و درس بعده مدارس منها الحنبليه مدرسه جده، و درس بالمسماريه دولا- مع أسعد بن المنجا: ثم اشتغل بها بنو المنجا بحكم أن نظرها لهم، ثم بنت له صاحبه و هي ربيعه خاتون مدرسه بالجبل تسمى صاحبه، فدرس بها فكان يوما مشهورا و حضرت الواقفه من وراء الستر، و انتهت اليه رئاسه المذهب بعد الشيخ موفق الدين، و كان يساميه في حياته و بينهما مراسلات، حدث بدمشق و بغداد و غيرهما، و كان له مصنفات، و هو من بيت الحديث و الفقه، سمع منه النابلسي خالد و ابن المنجا الحافظ، توفي يوم السبت ثالث المحرم سنة أربع و ثلاثين و ستمائه بدمشق، و دفن بيومه في تربتهم بسفح قاسيون انتهى. و قال الأسدي في تاريخه في سنة تسع عشره و ستمائه: عبد الكريم ابن الفقيه نجم الدين بن نجم بن شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي

الفرج الأنصاري السعدي العبادي الشيرازي الأصل الدمشقي الفقيه شهاب الدين ابو الفصائل ابن الحنبلي، ولد سنة تسع و خمسين، و رحل الى بغداد و سماع من نصر الله القزاز و غيره، و بدمشق من ابي المعالي ابن صابر، و حدث و درس بمدريستهم، روى عنه الشهاب القوصي و عمر ابن الحاجب. و قال: فقيه عالم، عنده اقدم و شهامة إلا انه كان يرى بالشر و كثره الوقيعه فى الناس. قال ابو شامه رحمه الله تعالى: هو أخو البهاء و الناصح و هو أصغرهم، و كان أبرعهم فى الفقه و المناظره و الدعاوى و البيئات، لكنه كان متعصبا على شيخنا أبا الحسن على السخاوى، و جرت بينهما أمور. توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول انتهى.

و قال ابن مفلح فى طبقاته: عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي الفقيه أبو الفضل، سماع ببغداد من نصر الله القزاز، و أجاز له الحافظ أبو موسى المديني، و تفقه و برع و افتى و ناظر و درّس بمدريسته جده، و قال ابن الساعى فى تاريخه رحمه الله تعالى: كان فقيها فاضلا خيرا عارفا بالمذهب و الخلاف، و أجاز للمندري، توفى رحمه تعالى فى سابع شهر ربيع الأول سنة تسع عشره و ستمائه، و دفن من الغد بسفح قاسيون انتهى.

و قال الذهبى رحمه الله تعالى فى سنة سبع و سنين و ستمائه: و التاج مظفر بن عبد الكريم بن نجم الحنبلي الدمشقي، مدرس مدرسه جدهم شرف الاسلام روى عن الخشوعى و حنبل، و مات فجأه فى صفر و له ثمان و سبعون سنة و كان مفتيا عارفا بالمذهب حسن المعرفة انتهى. و قال الذهبى أيضا رحمه الله تعالى فى مختصره فى سنة اثنتين و سبعين و ستمائه: و يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي الأنصاري سيف الدين، سماع حضورا من الخشوعى و به ختم حديثه، و سماع من حنبل و جماعه، توفى رحمه الله تعالى فى سابع عشر شعبان انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: يحيى بن عبد الرحمن بن نجم الحنبلي الشيخ

الامام سيف الدين بن الناصح، سمع من حنبل و ابن طبرزد و الكندى و غيرهم بدمشق و الموصل و بغداد، و هو آخر من حدث بالسماع من الخشوعى، و حدث بمصر و دمشق، سمع منه العلامة تاج الدين الفزارى و أخوه شرف الدين و الحافظ الدمياطى و ابن العطار و جماعه، توفى رحمه الله تعالى فى سابع عشر شوال سنه اثنتين و سبعين و ستمائه انتهى.

و سيأتى ذكر ولده يوسف فى المدرسه الصحبيه و قال السيد الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيل العبر فى سنه خمس و تسعين فيمن توفى فيها من الأعيان: الشيخ زين الدين بن المنجا الشيخ الإمام العالم العلامة مفتى المسلمين الصدر الكامل زين الدين أبو البركات بن المنجا ابن الصدر عز الدين أبى عمرو عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخى شيخ الحنابله و عالمهم، ولد سنه إحدى و ثلاثين و ستمائه، و سمع الحديث، و تفقه و برع فى فنون من العلم كثيره من الأصول و الفروع و العربيه و التفسير و غير ذلك، و انتهت إليه رئاسه المذهب، و صنف فى الأصول و شرح المقنع، و له تعليقات فى التفسير. و كان قد جمع له بين حسن السمات و الديانه و العلم و الوجاهه و صحه الذهن و التعليق و المناظره و كثره الصدقه، و لم يزل يواظب على الجامع للإشتغال متبرعا حتى توفى يوم الخميس رابع شعبان، و توفيت معه زوجته ام محمد بنت صدر الدين الخجندى و اسمها ست البهاء، و صلى عليهما جملة بعد الجمعة بجامع دمشق، و حملا جميعا إلى سفح قاسيون شمالى جامع المظفرى تحت الروضه فدفنا فى تربه واحده رحمهما الله تعالى، و هو والد قاضى القضاة علاء الدين على، و كان شيخ المسماريه، ثم وليها بعده شرف الدين ولده و علاء الدين على، و كان شيخ الحنبلية فدرس بها بعده الشيخ تقى الدين بن تيميه رحمهما الله تعالى كما ذكرنا فى الحوادث انتهى. و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنه خمس و تسعين و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء سابع عشر شعبان درس الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقى الدين ابن تيميه الحرانى رحمه الله تعالى بالمدرسه الحنبلية عوضا عن الشيخ زين الدين ابن المنجا توفى إلى

رحمه الله تعالى و عفوه، و نزل ابن تيميه عن حلقه العماد ابن المنجا لشمس الدين ابن الفخر البعلبكي رحمهم الله تعالى انتهى. و قد مرت ترجمه الشيخ تقى الدين هذا فى دار الحديث السكريه. ثم قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه فى شوال: و فيه درس الشيخ شرف الدين ابن تيميه رحمه الله تعالى بالحنبلية عن اذن أخيه له فى ذلك بعد وفاه أخيهما لأمهما بدر الدين قاسم بن محمد بن خالد ثم سافر الشيخ شرف الدين إلى الحج، فحضر الشيخ تقى الدين الدرس بنفسه، و حضر عنده خلق كثير من الأعيان و غيرهم حتى عاد أخوه، و بعد عوده أيضا انتهى، و قال فى سنه ست و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الاربعاء عاشر ذى القعدة درس بالحنبلية القاضى برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن هلال الزرعى الحنبلى، عوضا عن شيخ الإسلام ابن تيميه، فحضر عنده القاضى الشافعى جلال الدين القزوينى و جماعه من الفقهاء، و شق ذلك على كثير من أصحاب الشيخ تقى الدين انتهى.

و قال الحافظ شمس الدين الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيل العبر: فى سنه ست و أربعين و سبعمائه: و فى منتصف جمادى الأولى مات شيخنا الرئيس الإمام عز الدين محمد بن أحمد بن المنجا التنوخى الحنبلى محتسب دمشق و ناظر الجامع، حضر زينب بنت مكى، و كان رجلا خيرا، دمث الأخلاق، ذا إشاره و بزه حسنه، و سيما، جيدا، مجتهدا فى لف العمامه، و درس بعده بالحنبلية عز الدين حمزه ابن شيخ السلاميه، و ولى الحسبه عماد الدين ابن الشيرازى انتهى.

و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: قطب الدين موسى بن أحمد بن الحسين ابن شيخ السلاميه ناظر الجيوش الشاميه، كانت له ثروه و أموال كثيره و له فضل و إفضال و كرم و إحسان إلى أهل الخير، و كان مقصدا فى المهمات، توفى رحمه الله تعالى فى يوم الثلاثاء ثانى ذى الحجه و قد جاوز السبعين. و دفن بتربته تجاه الناصريه بقاسيون، و هو والد الشيخ الإمام العلامه عز

الدين حمزه مدرس الحنبليه انتهى. قال الصفدى رحمه الله تعالى حمزه بن موسى الشيخ الإمام العالم الفقيه الحنبلى عرف نسبه إلى الفتح بن خاقان وزير المتوكل عز الدين ابن القاضى قطب الدين ابن شيخ السلاميه، يأتى والده و ذكره إن شاء الله تعالى فى حرف الميم مكانه، سألته عن مولده فقال سنه ست عشره و سبعمائه، توفى والده و هو فى الجيش يباشر مشارفه الجيوش بدمشق، ثم إن الأمير سيف الدين دنكز أخذ منه مبلغ مائه ألف درهم فيما أظن من غير ذنب و لا جنايه، لكن نقم على والده من غير انزعاج و لا إكراه، ثم ترك الخدم و أقبل على العلم، و زهد فى المناصب و أعرض عنها إعراضا كلياً، و أكب على الاشتغال و المطالعه إلى أن برع فى المذهب و الخلاف، و صار علامه فى المنقول و معرفه مذاهب الناس، و تولى تدريس الحنبليه التى عند الرواحيه داخل باب الفراديس، و شرح مراتب الاجماع لابن حزم فى عشره أسفار، و استدرك عليه قيوداً أهملها و حسبك بمن يستدرك على الحافظ ابن حزم، و شرح أحكام الشيخ مجد الدين بن تيميه رحمهما الله تعالى فى مجلدات كثيره انتهى.

قال ابن مفلح رحمه الله تعالى فى الطبقات: حمزه بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران الشيخ الإمام العلامه عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلاميه، سمع من الحجار و تفقه على جماعه، و درس بالحنبليه و بمدرسه السلطان حسن بالقاهره، و أفتى و صنف تصانيف عدده، منها على إجماع ابن حزم استدراكات جيده، و شرح على أحكام المجد بن تيميه قطعه صالحه، و كان له اطلاع جيد و نقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين و اعتنى جيداً بنصوص الإمام احمد رضى الله تعالى عنه، و على فتاوى الشيخ تقي الدين بن تيميه و له فيه اعتقاد صحيح و قبول لما يقوله و ينصره و يوالى عليه و يعادى فيه. قال شيخنا الشيخ تقي الدين ابن قاضى شهبه رحمه الله تعالى، و وقف درسا بترتبه بالصالحيه و كتبنا و عين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب رحمه الله تعالى، توفى ليله الأحد

حادى عشرين ذى الحجه سنه تسع و ستين و سبعمائه، و دفن عند والده و جده عند جامع الأفرم بترتبه رحمه الله تعالى انتهى. و قال أيضا فيها: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسين بن محمد بن مسعود الشيخ العلامة الحافظ الزاهد شيخ الحنابله زين الدين أبو الفرج ابن الشيخ الإمام المقرئ المحدث شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقى، قدم مع والده و هو صغير و أجاز له أيضا الإمام النووى رحمه الله تعالى، و سمع بنفسه بمكة المشرفه على الفخر عثمان بن يوسف و اشتغل بسماع الحديث باعتناء والده، و سمع من ابن الخباز و ابن العطار بدمشق، و عن الميديمى بمصر و من جماعه من أصحاب ابن البخارى رحمهم الله تعالى، و له تصانيف شتى مفيده منها (شرح الترمذى) و (شرح أربعين الإمام النووى) و شرح فى شرح البخارى سماه (فتح البارى فى شرح البخارى)، و نقل فيه كثيرا من كلام المتقدمين، و له (اللطائف فى الوعظ) و (أهوال القبور) و (القواعد الفقهيّه) تدل على معرفه تامه بالمذهب، و له ذيل على طبقات الحنابله و غير ذلك، و درس بالحلقات الثلاث و المدرسه الحنبلية، و كان لا يعرف شيئا من أمور الناس و لا يتردد إلى أحد من ذوى الولايات، و كان يسكن المدرسه السكريه بالقصاعين، توفى رحمه الله تعالى ليله الاثنين رابع شهر رمضان سنه خمس و تسعين و سبعمائه بأرض الحميريه ببستان كان استأجره، و صلى عليه من الغد، و دفن بباب الصغير إلى جانب قبر الشيخ أبى الفرج الشيرازى انتهى، يعنى بصفه الشهداء شرقى قبر معاويه رضى الله تعالى عنه، بينه و بينه مقدار عشره أذرع، و وصفه جماعه من أشاعره الشافعيه بالعبد الصالح رحمه الله تعالى، ثم درس بها قاضى القضاء شمس الدين النابلسى و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه انتهى.

و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه رحمه الله تعالى فى شوال سنه خمس عشره و ثمانمائه فى ذيله: تقى الدين عبد الله ابن قاضى القضاء شمس الدين ابن التقى الحنبلية، درس بالحنبلية و أفتى، ثم ولى بعد الفتنه قضاء نابلس مدته طويله، و معلوم القضاء هناك ضعيف جدا، و كان يطلب من النواب و غيرهم لا سيما ممن يعرف والده، و لما كان فى هذه السنه جاء إلى دمشق و أقام بها، و كان

غالب إقامته بجامع دنكرز، وقيل إنه كان ينتظر أن يحصل منه له شىء، فمات بدمشق فى خامسه أو سادسه، و كان عاريا من العلم جدا، و لسانه ثقيل جدا لا يكاد يفهم كلامه، و قيل إنه كان عفيفا فى القضاء، و لما مات وجد له شىء من الدنيا و لم يظهر فقيرا على ما كان يظن به، و قد غلب عليه الشيب انتهى. و قال فى ذى القعدة سنه أربع و عشرين و ثمانمائه و ممن توفى فى هذا الشهر: جلال الدين محمد ابن قاضى القضاء شمس الدين أبى عبد الله محمد ابن الفقيه تقى الدين عبد الله بن شمس الدين المعروف والده بابن التقى الحنبلى توفى والده فى شهر رمضان سنه ثمان و ثمانين و هذا صغير، فكتب باسمه و اسم أخيه الكبير تدریس الحنبليه و غيره، ثم اخرج عنهما تدریس الحنبليه و اشتغل هذا يسيرا، و ناب عن أخيه فى قضاء طرابلس مده، و كان عنده سذاجه و انجماع عن الناس، توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين سادسه بقريه المنصوره وقف الحنابله، خرج أبو القاسم فمات هناك شبه الفجأه و دفن هناك انتهى. ثم ولى تدریسها و نظرها قاضى القضاء برهان بن مفلح و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه. فوائد:

الأولى: قال الأسدى رحمه الله تعالى فى ترجمه الحافظ، عبد القادر الرهاوى، فى سنه اثنتى عشره و ستمائه و كتب بخطه الكثير من الكتب و الأجزاء، و أقام بدمشق بمدرسه ابن الحنبلى مده حتى نسخ تاريخ ابن عساكر بخطه انتهى. و بسط ترجمته و فيها فوائد كثيره.

الثانيه: سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن موسى ابن خليل البغدادى الازجى الفقيه المحدث، رحل إلى دمشق فقرأ صحيح البخارى على الحجار بالحنبلية، و حضر قراءته الشيخ تقى الدين بن تيميه و خلق كثير، توفى مطعونا فى طريق الحج قبل دخوله إلى الميقات، و دفن بتلك المنزله و معه نحو خمسين نفسا سنه تسع و أربعين و سبعمائه، لخصته من طبقات الحنابله لابن مفلح رحمه الله تعالى.

الثالثه: الوقف عليها البستان و الحصه فى الحوله و الأرض فى جهه حلبون

و عسال. قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه و من خطه رحمه الله تعالى نقلت في سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائه و في يوم الاثنتين سادس عشر رجب توفي الشيخ شعيب بن ميكائيل بن عبد الله التركمانى الجاكبرى، و صلى عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، و كان موته رحمه الله تعالى بالمارستان، و مولده تقريبا في سنة ثمان و أربعين و ستمائه، و سمع بقراءتى صحيح البخارى و كان رجلا مباركا حنبليا صالحا، و كان تاجرا في الكتب مده، ثم ضعف و عجز عن الحركة و اشترى بما كان معه ملكا و وقفه على نفسه ثم على المدرسه الحنبليه.

١٤٧- المدرسه الصاحبيه

بسفح قاسيون من الشرق، قال ابن شداد رحمه الله انشأ ربيعه خاتون بنت نجم الدين أيوب بجبل الصالحية انتهى. قال الذهبى رحمه الله تعالى في العبر في سنة ثلاث و أربعين: اتصل مظفر الدين بخدمه السلطان صلاح الدين و تمكن منه، و تزوج بأخته ربيعه واقفه المدرسه الصاحبيه و أخت العادل أيضا، و قد نيفت على الثمانين، و دفنت بمدرستها بالجبل. توفيت رحمها الله تعالى في شعبان منها انتهى.

و قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة إحدى و ثمانين و خمسمائه: الأمير الكبير سعد الدين مسعود بن معين الدين أنر، كان من الأمراء الكبار أيام نور الدين رحمه الله تعالى، و صلاح الدين رحمه الله تعالى أيضا، و هو أخو الست خاتون، و حين تزوجها صلاح الدين زوجها بأخته ست ربيعه بنت أيوب التي تنسب إليها المدرسه الصاحبيه بالسفح على الحنابلة، و قد تأخرت وفاتها فتوفيت في سنة ثلاث و أربعين و ستمائه، و كانت آخر من بقى من أولاد أيوب لصلبه انتهى. و قال في سنة ثلاث و أربعين و ستمائه المذكوره: الخاتون ربيعه خاتون، واقفه الصاحبه بقاسيون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين، زوجها أخوها أولا بالأمير سعد الدين مسعود بن معين الدين أنر، و تزوج هو بأخته عصمه الدين خاتون، التي كانت زوجه الملك نور الدين رحمه الله تعالى. لها الخاتونيه الجوانيه

و الخانقاه، ثم لما مات الأمير سعد الدين زوجها من الملك مظفر الدين صاحب إربل، فأقامت عنده بإربل أزيد من اربعين سنه حتى مات، ثم قدمت دمشق فسكنت فى دار العقيقى هى دار أبيها أيوب حتى كانت وفاتها فى هذه السنه و قد جاوزت الثمانين، و دفنت بقاسيون، و كان فى خدمتها الشيخه الصالحه العالمه أمه اللطيف بنت الصالح الحنبلى و كانت فاضله لها تصانيف، و هى التى أرشدتها إلى وقف المدرسه الصاحبه بقاسيون على الحنابله انتهى. و سيأتى فى المدرسه العالمه أنها صودرت لأجلها.

و قال الصفدى رحمه الله تعالى فى حرف الرءاء: ربيعه خاتون بنت نجم الدين أيوب بن شادى اخت الناصر و العادل، تزوجت بالأمير سعد الدين مسعود ابن الأمير معين الدين أنز، فلما مات تزوجت بالملك المظفر صاحب إربل، فبقيت عنده بإربل فلما مات قدمت إلى دمشق و فى خدمتها العالمه أمه اللطيف بنت الناصح بن الحنبلى، فأحبته و حصل لها من حبها أموال عظيمه و أشارت عليها ببناء المدرسه الصاحبه بسفح قاسيون، فبنتها و وقفتها على الناصح و الحنابله، و توفيت بدمشق سنه ثلاث و أربعين و ستمائه فى دار العقيقى التى صيرت المدرسه الظاهرية، و دفنت بمدرستها تحت القبور، و لقيت العالمه بعدها شدايد من الحبس ثلاث سنين بالقلعه و المصادره، ثم تزوج بها الأشرف صاحب حمص ابن المنصور، و سافر بها إلى الرحبه و توفيت هناك سنه ثلاث و خمسين و ستمائه، و لربيعه عده محارم سلاطين، و هى اخت ست الشام الآتى ذكرها إن شاء الله فى حرف السين انتهى. و استولى الصاحب معين الدين ابن الشيخ على موجودها فلم يمنع و عاش بعدها ايام قلائل.

و قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: كانت وفاتها بدمشق، و غالب ظنى أنها جاوزت ثمانين سنه، و أدركت من محارمها الملوك من اخوتها و أولادهم أكثر من خمسين رجلا، فإن إربل كانت لزوجها مظفر الدين و الموصل لأولاد ابنها،

و خلاط و تلك الناحيه لابن أخيها، و بلاد الجزيره الفراتيه للأشرف ابن أخيها، و بلاد الشام لأولاد إخوتها، و الديار المصريه و الحجازيه و اليمن لأخوتها و أولادهم. قالت أنا مثل عاتكه بنت يزيد بن معاويه رحمه الله تعالى زوجه عبد الملك بن مروان و سيأتى ذكرها فى حرف العين انتهى. ثم قال ابن شداد رحمه الله تعالى: أول من ذكر بها الدرس ناصح الدين الحنبلى ثم من بعده ولده سيف الدين يحيى إلى أن توفى، و ناب عنه فيها صفى الدين خليل المراغى ، حين توجه إلى بغداد، و ابن أخيه شرف الدين محمد بن على بن عبد الله ابن الشيخ ناصح الدين و بقيت على أولاده و ينوب عنهم فيها الشيخ تقى المعروف بابن الواسطى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه سنه ثمان و عشرين و ستمائه: و فيها درس الناصح الحنبلى بالصاحبه بسفح قاسيون التى أنشأتها الخاتون ربيعه بنت أيوب أخت ست الشام أه. زاد الأسدى فى سنه ثمان و عشرين المذكوره: و درس بالصاحبه الناصح بن الحنبلى فى شهر رجب، و كان يوما مشهورا، و حضرت الواقفه وراء الستر انتهى. ثم قال ابن كثير فى سنه أربع و ثلاثين و ستمائه: و الناصح بن الحنبلى فى ثالث المحرم توفى الشيخ ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج الشيرازى، و هم ينتسبون إلى سعد بن عباده رضى الله تعالى عنه، ولد الناصح سنه أربع و خمسين و خمسمائه، و قرأ القرآن و سمع الحديث، و كان يعظ فى بعض الأحيان، و قد ذكر انه وعظ فى حياه الحافظ عبد الغنى و هو أول من درس بالصاحبيه التى بالجبل و له تصانيف، و قد اشتغل على ابن المنى ببغداد، و كان فاضلا، و كانت وفاته بالصالحيه و دفن هناك انتهى. و قد مرت له ترجمه فى المدرسه الحنبليه من كلام الذهبى و غيره، و مرت ترجمه يحيى ابنه فيها أيضا.

و قال الذهبى فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: و ابن الواسطى العلامه الزاهد

القدوه مسند الوقت تقى الدين أبو إسحاق ابراهيم بن على بن أحمد بن فضل الصالحى الحنبلى، ولد سنة اثنتين و ستمائه، و سمع من ابن الحرستانى و ابن البنا و طائفه، و رحل إلى بغداد، و سمع من الفتح ابن عبد السلام و طبقته، و أجاز له ابن طبرزد و أبو الفخر أسعد و خلق، و تفقه و أتقن المذهب و درس بالصاحبيه، و كان فقيها زاهدا، عابدا، مخلصا، قانتا، صاحب جد و صدق، و قول بالحق، و له هيبه بالنفوس، توفى رحمه الله تعالى فى يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة، و دفن بالروضه انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة اثنتين و تسعين المذكوره: الشيخ تقى الدين الواسطى أبو إسحاق ابراهيم بن على بن احمد بن فضل الواسطى ثم الدمشقى الحنبلى تقى الدين شيخ الحديث بالظاهريه بدمشق، توفى رحمه الله تعالى يوم الجمعة آخر النهار رابع عشرين جمادى الآخرة عن تسعين سنه، و كان رجلا صالحا، انفرد بعلو الروايه، و لم يخلف بعده مثله، و تفقه ببغداد، ثم رحل إلى الشام، و درس بالصاحبيه عشرين سنه، و بمدرسه أبى عمر رحمه الله تعالى، و ولى فى آخر عمره مشيخه الحديث فى الظاهريه بدمشق بعد سفر الفاروثى و كان داعيه الى مذهب السلف و الصدر الأول، و كان يعود المرضى و يشهد الجنائز، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و كان من خيار عباد الله تعالى. و قد درس بعده بالصاحبه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوى المرداوى، و بدار الحديث الظاهريه شرف الدين عمر بن الخواجا المعروف بالناسخ انتهى. و ابن عبد القوى المذكور، قال ابن مفلح: محمد بن عبد القوى ابن بدران بن عبد الله المقدسى الفقيه المحدث شمس الدين أبو عبد الله، سمع من خطيب مردا، و عثمان ابن خطيب القرافه، و ابن عبد الهادى و غيرهم، و طلب و قرأ بنفسه، و تفقه على الشيخ شمس الدين بن ابى عمر، و درس و أفتى و صنّف، و ولى تدريس الصاحبه بعد ابن الواسطى مده، فتخرج به جماعه، و ممن قرأ عليه العربيه الشيخ تقى الدين بن تيميه، و له تصانيف، و حدث و روى عنه

اسماعيل بن الخباز فى مشيخته، توفى رحمه الله تعالى فى ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة تسع و تسعين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنة عشر و سبعمائه: و مات بالصالحيه قاضى القضاء شهاب الدين أحمد بن حسن بن أبى موسى ابن الحافظ المقدسى مدرس الصاحبيه الذى انتزع القضاء من تقى الدين سليمان بن حمزه، ثم عزل بعد ثلاثه أشهر و أعيد تقى الدين، روى عن ابن عبد الدائم، و عاش أربعاً و خمسين سنة انتهى. و قد مرت ترجمته بأطول من هذه فى المدرسه الجوزيه. و قال الحافظ شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر فى سنة إحدى و خمسين و سبعمائه: و مات بدمشق فى شعبان شيخنا الامام الثقه الخير المعمر شمس الدين أبو المظفر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلى الشيرازى الأصل الصالحى الحنبلى، حدث عن أبيه و الشيخ شمس الدين و طائفه، و درس بالمدرسه الصاحبيه بالجبل و له خمس و ستون سنة، و كان عبدا صالحا انتهى. ثم درس بها العلامة الشيخ أفضى القضاء شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامينى صاحب كتاب الفروع، و ذكر له ابن حفيده فى طبقاته ترجمه طويله فلتراجع. قال الحسينى فى ذيله: فى سنة ثلاث و ستين و سبعمائه و فى شهر رجب مات بالصالحيه القاضى الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسى الصالحى الحنبلى عن إحدى و خمسين سنة، أفتى و درس و ناظر و صنف و أفاد، و ناب فى الحكم عن حميه قاضى القضاء جمال الدين المرادوى، فشكرت سيرته و أحكامه، و كان ذا حظ من زهد و تعفف و صيانه و ورع تحسين و دين متين حدث عن عيسى المطعم و غيره انتهى. ثم درس بها شيخ الحنابله برهان الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح صاحب الميعاد بالجامع الأموى بمحراب الحنابله بكره نهار السبت، يسرد فيه على ما يقال نحو مجلد صغير، و يحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه. فوائد:

(الأولى) قال الصفدى: محمد بن غازى الموصلى يعرف بالفقاعى شر بدار الست ربيعه خاتون أخت العادل، له شعر توفى سنه تسع و عشرين و ستمائه انتهى.

(الثانيه) قال الذهبى فى العبر: فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه مات بمصر المحدث الامام تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى الشافعى فى شهر ربيع الأول عن اثنتين و ثمانين سنه، سمع ابن عزون و النجيب و عده، و خرج التساعيات و أربعين مسلسلات، و طلب و كتب الكثير، و تميز و أتقن، و ولى مشيخه الصحابه، و أفتى و نسخ نحواً من خمسمائه مجلد، و خرج لشيوخ. انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فيها: القاضى الإمام العالم المحدث تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى بن عوض بن سنان بن عبد الله السعدى الفقيه الشافعى، سمع الكثير، و خرج لنفسه معجماً فى ثلاثه مجلدات، و قرأ بنفسه الكثير، و كتب الخط الجيد، و كان متقناً عارفاً بهذا الشأن يقال إنه كتب بخطه نحواً من خمسمائه مجلد و قد كان شافعيًا مفننًا، و مع هذا ناب فى وقت عن القاضى الحنبلى، و ولى مشيخه الحديث بالمدرسه الصحابه، و توفى رحمه الله تعالى فى مصر فى مستهل ربيع الأول عن اثنتين و ثمانين سنه انتهى.

(الثالثه) الذى علم الآن من وقفها غالب قريه جبه عسال، و البستان الذى تحت المدرسه و الطاحون و حاكوره، غالب تلك الحاره جوارها انتهى و الله سبحانه و تعالى أعلم.

١٤٨ - المدرسه الصدرية

قال عز الدين الحلبي رحمه الله تعالى: واقفها صدر الدين بن منجا قال الذهبى فى العبر فيمن مات فى سنه سبع و خمسين و ستمائه: و الصدر بن المنجا واقف المدرسه الصدرية الرئيس أبو الفتح اسعد بن عثمان ابن وجيه الدين

أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي المعدل، ولد سنة ثمان و تسعين و خمسمائه، روى عن ابن طبرزد، و توفى فى شهر رمضان و دفن بمدرسته انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنة سبع المذكوره: واقف الصدريه الرئيس صدر الدين أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل التنوخي المصرى ثم الدمشقى الحنبلى، أحد المعدلين ذوى الأموال و المروات و الصدقات الداره البار، وقف مدرسه للحنابله و قبره بها إلى جانب ترابه القاضى جمال الدين المصرى فى رأس درب الريحان من ناحيه الجامع المبرور و قد ولى نظر الجامع المبرور مده، و قد استجد أشياء كثيره منها سوق النحاسين قبلى الجامع، و نقل الصاغه الى مكانها الآن، و قد كانت قبل ذلك حيث يقال لها الصاغه العتيقه، و جدد الدكاكين التى بين أعمده باب الزيادة و ثمر للجامع أموالا كثيره جزيله، و كانت له صدقات كثيره، و ذكر عنه أنه كان يعمل صنعه الكيمياء، و إنه صح معه عمل الفضة، و عندى أن هذا لا يصح عنه و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب انتهى. و قال الصفدى: عثمان بن أسعد بن المنجان بركات الأجل عز الدين أبو عمرو و أبو الفتح التنوخي الدمشقى الحنبلى، والد زين الدين بن المنجا و وجيه الدين محمد، و صدر الدين أسعد، واقف المدرسه الصدريه بدمشق، ولد بمصر، و سمع من البوصيرى و غيره، و كان ذا مال و ثروه، توفى سنة احدى و أربعين و ستمائه انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح فى طبقات الحنابله: أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي: ثم الدمشقى، قال الذهبى: كان رئيسا محتشما متمولا و وقف داره مدرسه تسمى الصدريه على الحنابله، و وقف عليها، و دفن رحمه الله تعالى بها. سمع من حنبل و ابن طبرزد، روى عنه الدمياطى، و ابن الخباز، و ولى نظر جامع بنى أميه مده، و ثمر له أموالا كثيره، و هو الذى استجد الدكاكين التى بسوق باب الزيادة بين العواميد من الجهتين، و بنى فى حائط الجامع القبلى حوانيت النحاسين، و له آثار حسنه. مات رحمه الله تعالى فى تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع و خمسين و ستمائه انتهى. ثم قال عز الدين الحلبي أول من درس بها وجيه الدين ثم أخوه ابن المنجا نيا به عن ولد أخيه صدر الدين ثم من بعده ولد وجيه الدين و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

وقال ابن كثير فى تاريخه فى سنة ثمان وثمانين وستمائه: الشيخ فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى الحنبلى، شيخ دار الحديث النورية و مشهد ابن عروه، و شيخ الصدرية، كان يفتى و يفيد الناس مع ديانه و صلاح و عباده و زهاده، ولد سنة احدى عشره و ستمائه، و توفى فى شهر رجب منها انتهى. و قال الحافظ شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر فى سنة أربعين و سبعمائه:

و مات بظاهر دمشق الحافظ الامام العلامة ذو الفنون شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادى المقدسى الصالحى الحنبلى ولد سنة خمس و سبعمائه، و سمع أباه القاضى تقى الدين سليمان و أبا بكر بن عبد الدايم و هذه الطبقة، و لازم الحافظ المزى فأكثر عنه و تخرج به، و اعتنى بالرجال و العلل، و برع و جمع و صنف، و تفقه بشيخ الإسلام تقى الدين بن تيميه، و كان من جمله أصحابه، و درس بالمدرسه الصدرية، و ولى مشيخه الضيائية و الصبايه، و تصدر للاشغال و الافاده، و كان رأسا فى القراءات و الحديث و الفقه و التفسير و الأصولين و العربيه و اللغه و تخرج به خلق، و روى الذهبى عن المزى عن السروجى عنه، توفى يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى، و سمعت شيخنا الذهبى يقول يومئذ بعد دفنه: و الله ما اجتمعت به قط الا استفدت منه رحمهم الله تعالى انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: ابراهيم بن محمد بن ابى بكر بن أيوب الشيخ العلامة برهان الدين ابن الشيخ المفنن شمس الدين المعروف بابن القيم، حضر على أيوب ابن نعمه النابلسى، و منصور بن سليمان البعلى و سمع من ابن الشحنة، و اشتغل فى أنواع العلوم، و أفتى و درس و ناظر، و ذكره الذهبى فى معجمه المختص و قال:

تفقه بأبيه، و شارك بالعربيه، و سمع و قرأ و تنبه، و أسمعه أبوه بالحجاز، و طلب بنفسه، و قال ابن رافع طلب الحديث، و أفتى و تفقه، و اشتغل بالعربيه و درس بالصدرية، زاد ابن كثير و التدمرية، و له تصدير بالجامع الأموى، و خطابه جامع خليخان يعنى بالقراونه، و شرح ألفيه ابن مالك و سماه (ارشاد السالك الى حل ألفيه ابن مالك). قال شيخنا قاضى القضاة تقى الدين ابن قاضى شهبه: و كان له

أجوبه مسكته، و قد وقع بينه و بين ابن كثير فى بعض المحافل فقال له ابن كثير:

انت تكرهنى لأنى أشعرى فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس أنك أشعرى، توفى يوم الجمعة مستهل صفر سنة سبع و ستين و سبعمائه ببستانه بالمزه، و صلى عليه بجامع المزه، ثم صلى عليه بجامع جراح، و دفن عند أبيه باب الصغير، و حضر جنازته القضاء و الأعيان، و كانت جنازته حافله.

قال ابن كثير: بلغ من العمر ثمانى و اربعين سنة فترك مالا كثيرا يقارب مائه ألف درهم انتهى، و قال فى المحدثين: محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعيد الزرعى ثم الدمشقى الفقيه الأصولى المفسر النحوى الصادق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزيه سمع من القاضى تقى الدين سليمان و فاطمه بنت جوهر و عيسى المطعم و أبى بكر بن عبد الدايم و جماعته، و تفقه فى المذهب و أفتى، و لزم الشيخ تقى الدين، و أخذ عنه و تفنن فى علوم شتى، و كان عارفا عالما بالتفسير و بأصول الدين و الفقه، و له اعتناء بعلم الحديث و النحو و علم الكلام و السلوك، و قد اثنى عليه الذهبى ثناء كثيرا. و قال برهان الدين الزرعى: ما تحت اديم السماء أوسع علما منه، و درس بالصدرية و غيرها، و اوقف كتبا حسانا فى علوم شتى توفى فى ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة احدى و خمسين و سبعمائه، و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى، و دفن رحمه الله تعالى بمقبره باب الصغير، و شيعه خلق كثير، و رؤيت له منامات حسنه انتهى. و قال فيها عبد الله ابن محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعى الأصلى ثم الدمشقى الفقيه الفاضل المحصل جمال الدين ابن الشيخ العلامة شمس الدين بن قيم الجوزيه الخطيب بجامع سليمان و هو أول من خطب به. قال ابن كثير: و كان لديه علوم جيدة، و ذهن حاضر حاذق، أفتى و درس و ناظر و حج مرات، و كان أعجوبه زمانه و توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد رابع عشر شعبان سنة ست و خمسين و سبعمائه و كانت جنازته حافله انتهى. و قال فيها: عبد الرحمن بن أبى بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكى، الشيخ القدوه أبو الفرج زين الدين الزرعى ثم الدمشقى أخو الشيخ شمس الدين بن القيم، و سمع من أبى بكر

ابن عبد الدائم، و عيسى المطعم، و الحجار، و حدث، قاله ابن رافع.

و ذكره ابن رجب فى مشيخته و قال: سمعت عليه كتاب (التوكل) لابن أبى الدنيا بسماعه على الشهاب العابر و تفرد بالروايه عنه، توفى رحمه الله تعالى ليله الأحد حدثا من عشرين ذى الحجه سنه تسع و ستين و سبعمائه، و صلى عليه من الغد بجامع دمشق، و دفن بباب الصغير انتهى. و قال اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن أيوب الشيخ الإمام الخطيب عماد الدين أبو الفدا ابن الشيخ زين الدين الزرعى الأصلى الدمشقى المعروف بابن القيم و ابن قيم الجوزيه هو أبو بكر. قال الشيخ شهاب الدين بن حجرى.

كان رجلا حسنا، اقتنى كتبا نفيسه و هى كتب عمه الشيخ شمس الدين محمد، و كان لا يبخل بعاريته، و كان خطيب جامع خليخان، و أخذ الخطابه بعده القاضى برهان الدين بن العماد، توفى رحمه الله تعالى يوم السبت خامس عشر شهر رجب سنه تسع و تسعين و سبعمائه و الله سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

١٤٩- المدرسه الضيائية المحمديه

بسفح قاسيون شرقى الجامع المظفرى، قال ابن شداد: بانيتها الفقيه ضياء الدين محمد بجبل الصالحيه انتهى. قال الذهبى فى تاريخه العبر فيمن مات فى سنه ثلاث و أربعين و ستمائه: و الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى الحافظ احد الأعلام، ولد سنه سبع و ستين و خمسمائه و سمع من الخضر بن طاووس و طبقتة بدمشق و من ابن المعطوش و طبقتة ببغداد، و من ابن البوصيرى و طبقتة بمصر، و من أبى جعفر الصيدلانى و طبقتة بأصبهان، و من أبى الروح و المؤيد و طبقتةما بخراسان، و افنى عمره فى هذا الشأن مع الدين المتين، و الورع، و الفضيله التامه، و الثقه و الاتقان، انتفع الناس بتصانيفه، و المحدثون بكتبه، توفى رحمه الله تعالى فى السادس و العشرين جمادى الآخره انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى تاريخه: الحافظ ضياء الدين محمد المقدسى صاحب الأحكام

هو محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسى سماع الحديث الكثير، و كتب كثيرا، و رحل و طاف و جمع و صنف، و الف كتبا مفيدة، حسنه، كثيره الفوائد من ذلك (كتاب الأحكام) و لم يتمه، (و كتاب الأحاديث المختاره) و فيه علوم حسنه مفيدة حديثه، و هى أزيد و أجود من مستدرک الحاكم لو كملت و له (فضائل الأعمال) و غير ذلك من الكتب الحسنه، الداله على كثره حفظه و اطلاعه و تضلعه من علم الحديث متنا و إسنادا. و كان فى غايه العباده و الزهاده و الورع، و قد وقف كتبا كثيرا بخطه بخزانه المدرسه الضيائيه التى وقفها على أصحابهم من أهل الحديث و الفقهاء، و قد وقف عليها أوقافا آخر كثيره بعد ذلك انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: الحافظ ضياء الدين المقدسى محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ الحجه الامام ضياء الدين أبو عبد الله السعدى المقدسى الصالحى صاحب التصانيف، ولد بالدير المبارك سنه سبع و ستين و خمسمائه، لزم الحافظ عبد الغنى و تخرج به و حفظ القرآن، و تفقه، و رحل أولا الى مصر سنه خمس و تسعين و رحل الى بغداد بعد موت ابن كليب و من هو أكبر منه، و سماع من ابن الجوزى الكثير بهمدان، و رحل ثم رجع إلى دمشق بعد الستمائيه، ثم رحل الى اصفهان فأكثر فيها و تزيد و حصل أشياء كثيره من المسانيد و الأجزاء، و رحل الى نيسابور فدخلها ليله وفاه الفراوى ، و رحل الى مرو، و سماع بحلب المحروسه و حران و الموصل، و قدم دمشق بعد خمسسه أعوام بعلم كثير، و حصل أصولا نفيسه فتح الله بها عليه هبه و شراء و نسخا، و سماع بمكه المشرفه، و لزم الاشتغال لما رجع و أكب على التصنيف و النسخ، و أجاز له السلفى، و شهدته، و أحمد بن على الناعم، و أسعد بن يلدك و تجنى الوهبانيه و ابن شاتيل و عبد الحق اليوسفى و أخوه عبد الرحيم و عيسى الدوشابى و محمد بن نسيم العيشونى ، و مسلم بن ثابت

النحاس ، و أبو شاكر السفلاطوني ، و ابن برى النحوى، و أبو الفتح الخرقى ، و خلق كثير.

قال الشيخ شمس الدين: سمعت الحافظ أبا الحجاج المزى و ما رأيت مثله يقول: الشيخ الضياء أعلم بالحديث و الرجال من الحافظ عبد الغنى و لم يكن فى وقته مثله، و من تصانيفه كتاب (الأحكام) يقرب قليلا ثلاث مجلدات و (فضائل الأعمال) مجلد و (الأحاديث المختاره) خرج منها تسعين جزءا و هى الأحاديث التى تصلح أنه يحتج بها سوى ما فى الصحيحين خرجها من مسموعاته و (فضائل الشام) ثلاثه أجزاء و (فضائل القرآن) جزء و كتاب (صفه الجنه) و كتاب (صفه النار) و (مناقب اصحاب الحديث) و (النهى عن سب الصحابه) و (سير المقادسه كالحافظ عبد الغنى و الشيخ الموفق و الشيخ أبى عمر و غيرهم) رحمهم الله تعالى فى عده مجلدات، و له تصانيف كثيره فى اجزاء عديده، و بنى مدرسه على باب الجامع المظفرى و أعانه عليها بعض أهل الخير، و جعلها دار حديث، و ان يسمع فيها جماعه من الصبيان و وقف بها كتبه و اجزاءه و فيها من وقف الشيخ موفق الدين، و البهاء عبد الرحمن، و الحافظ عبد العزيز، و ابن الحاجب، و ابن سلام، و ابن هامل، و الشيخ على الموصلى ، و قد نهبت فى نكبه الصالح نوبه قازان و راح منها شىء كثير، ثم تمايلت و تراجع، و جمع بين فقه الحديث و معانيه و سنده، و طرفا من الأدب، و كثيرا من التفسير و اللغه، و نظر فى الفقه و ناظر فيه، توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخره سنه ثلاث و أربعين و ستمائه و له أربعون سنه انتهى. و قال برهان الدين بن مفلح فى طبقاته: واقف الضيائيه محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدى المقدسى الحافظ الكبير ضياء الدين ابو عبد الله، محدث عصره و وحيد دهره، و شهرته تغنى عن الأطناب فى ذكره، سمع بدمشق من ابى المجد البنايى، و الخطبه من الخضر بن هبه الله بن طاووس، و بمصر من البوصيرى،

و ببغداد من ابن الجوزى و طبقتة، و سماع ببلاد شتى، يقال إنه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ، و حصل أصولا كثيره، و أقام بهراه و مرو، و له اجازة من السلفى و شهده. قال ابن النجار: و كتب عنه ببغداد و نيسابور و دمشق، و هو حافظ متقن ثبت، ثقته صدوق، نبيل حجة، عالم بالحديث و أحوال الرجال، له مجموعات و تخريجات و هو ورع، تقى، زاهد، عابد، محتاط فى أكل الحلال، مجاهد فى سبيل الله، و لعمري ما رأت عيناي مثله فى نزاهته و عفته و حسن طريقته فى طلب العلم، و اثنى عليه عمر بن الحاجب و الشرف بن النابلسى و الذهبى. و قال بنى مدرسه على باب الجامع المظفرى و اعانه عليها بعض أهل الخير، روى عنه ابن نقطه، و ابن الخباز و ابن النجار، و البرزالى، و ابن الحاجب و ابن أخيه الفخر بن البخارى، و القاضى تقى الدين سليمان بن حمزه، و ابو بكر بن عبد الدايم، و عيسى المطعم، و خلق، توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث و أربعين و ستمائة، و دفن بجبل قاسيون انتهى. ثم ذكر بعده محمد بن عبد المنعم بن غازى بن همام بن موهوب الحرانى الى ان قال و أقام بدمشق، و وقف كتبه و أجزاءه بمدرسته، و اثنى عليه البرزالى، توفى بدمشق بالمارستان الصغير ليله الأربعاء ثانى شهر رمضان سنة احدى و سبعين و ستمائة، و دفن من الغد بسفح قاسيون انتهى. ثم قال ابن شداد: اول من ذكر بها الدرس بانها، ثم بعده الشيخ عز الدين بن تقى الدين ثم من بعده شمس الدين خطيب جبل الصالحية قاضى القضاء و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنة ثمان و ثمانين و ستمائة: و ابن الكمال المحدث الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسى الحنبلى، ولد سنة سبع و ستمائة، و سماع الكندى و ابن الحرستانى حضورا، و من داود بن ملاعب و طائفه، و عنى بالحديث و جمع و خرج، مع الدين المتين و الورع و العبادة، و ولى مشيخه الضيائية، و مشيخه الأشرفيه بالجبل، توفى رحمه الله تعالى فى تاسع جمادى الأولى انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحدثين: المحدث شمس الدين بن الكمال محمد بن عبد المنعم بن عبد الواحد بن أحمد الامام المحدث

القدوة الصالح شمس الدين بن كمال المقدسى الحنبلى ابن اخى الحافظ ضياء الدين، ولد سنة سبع و ستمائة و سمع من الكندى و ابن الحرستانى حضورا، و ابن ملاعب و البكرى أبى الفتوح و موسى بن عبد القادر و الشمس أحمد بن العطار و الشيخ العماد ابراهيم و الشيخ الموفق و ابن ابى لقمة و ابن البن و ابن صصرى و زين الأمانة و ابن راجح و أحمد بن طاووس و ابن الزبيدى و خلق كثير و حدث بالكثير نحو أربعين سنة، و تم تصنيف الأحكام الذى جمعه عمه الحافظ ضياء الدين، و كان محدثا فاضلا نبيا، حسن التحصيل، وافر الديانة، كثير العبادة، نزها عفيفا مخلصا روى عنه الحافظ تقي الدين سليمان، و ابن تيمية، و ابن العطار و المزى، و ابن مسلم، و ابن الخباز، و البرزالى، و ولى مشيخه الأشرفيه التى بالجبل و درس بالضيايئه، و حج مرتين. حفر مكانا بالصالحيه لبعض شأنه، فوجد جره مملوءه ذهبا، و كانت زوجته تعينه، فقال لزوجته هذا فتنه، و لهذا مستحقون لعنا أن لا نعرفهم فوافقتة و طماه و تركاه، توفى فى سنة ثمان و ثمانين و ستمائة انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح فى طبقاته فى الأحمدين: و أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى بكر السعدى أبو العباس كان من كبار الصالحين الأتقياء حدث عن ابراهيم بن خليل و ابن عبد الدايم، سمع منه الذهبى، و قال سألت عنه ولده فقال: ما أعلم فيه شيئا يشينه فى دينه، و كان شيخ الحديث فى الضيايئه، حدث بالكثير، سمع منه ابن الخباز و غيره، توفى فى ذى الحجه سنة ثلاث و سبعمائة انتهى. و قال فيها أيضا: محمد بن ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبى عمر المقدسى، الخطيب البليغ، الصالح العالم، القدره عز الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العز، سمع من ابن عبد الدائم، و الكرمانى حضورا، و سمع كثيرا من أبى عمر، و تفقه قديما بعم أبيه الشيخ شمس الدين، و درس بمدرسه جده، و خطب بالجامع المظفرى، و كان من الصالحين الأخيار المتفق عليهم، و عمر، و حدث بالكثير، توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين عشرين شهر رمضان سنة ثمان و أربعين و سبعمائة، و دفن بتربه جده الشيخ أبى عمر انتهى. و قال فيها: عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الفرضى القاضى زين الدين

أبو حفص حضر على أبي الحسن بن البخارى، و سمع بالقاهره، و دخل بغداد و أقام ثلاثه أيام، و تفقه و برع فى الفقه و الفرائض، و لازم الشيخ تقي الدين و غيره، و كتب بخطه الكثير من كتب المذاهب، و كان خيرا، دينا، حسن الأخلاق، متواضعا، بشوشا، فاضلا، فرضيا، و ذكره الذهبى فى معجمه المختص، و قال فيه: عالم ذكى، متواضع، بصير بالفقه و العربيه، سمع الكثير، و لى مشيخه الضيائيه، فألقى دروسا محرره، توفى رحمه الله تعالى فى سنه تسع و اربعين و سبعمائه مطعونا شهيدا انتهى. و قال فيها أيضا: شمس الدين القباقيبى محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله المرداوى الشيخ الامام شمس الدين الشهرى بالقباقيبى ثم الصالحى، سمع على أحمد بن عبد الهادى نسخه اسماعيل ابن قيراط ابى الفخر عن الخشوعى، و له يد طولى فى الفقه، اشتغل و أفتى و درس، و انتفع به جماعه منهم صاحبنا الشيخ شمس الدين النسيلي، باشر درس الضيائيه جوار جامع المظفرى، و حضرنا درسه بحضور قاضى القضاة شهاب الدين بن الحبال و جدى الشيخ شرف الدين و غيرهما، توفى رحمه الله تعالى يوم الاربعاء ثامن عشر ذى القعدة سنه ست و عشرين و ثمانمائه و دفن بالصالحيه.

فوائد: الاولى قال فيها أيضا: أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشيخ المحدث موفق الدين قارىء الحديث بالضيائيه، و له اعتناء بالحديث، و حصل الأجزاء، و صار له معرفه و فهم، و كان شابا حسنا دينا محببا الى الناس سمع من ابن عبد الدائم، فمن بعده توفى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه.

الثانيه: اعاده بيد الشيخ على البغدادى.

الثالثه: الوقف عليها غالب دكاكين السوق الفوقانى، و حوانيت و جنيته فى النيرب و أرض بسقبا، و يؤخذ لأهلها ثلث قمح ضياع وقف دار الحديث الأشرفيه بالجبل الدير و الدوير و المنصوره و التليل و الشرفيه انتهى.

١٥٠- المدرسة الضيائية المحاسنيه

قال ابن شداد: مدرسه ضياء الدين محاسن كان رجلا صالحا بنى هذه المدرسه و جعلها موقوفه على من يكون أمير الحنابله يذكر فيها الدرس، فأول من ذكر بها الدرس الشيخ عز الدين ابن الشيخ التقى، ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجبل و هو مستمر بها الى الآن انتهى. قلت و لعله الشراييشى و الدنور الدين واقف الشراييشيه المالكيه، و واقف التربه قبله جامع جراح فليحرر و رأيت فى العبر للذهبي: و ماتت عائشه بنت محمد المسلم الحرايه أخت محاسن فى شوال عن تسعين سنه، روت عن العراقى و البلخى حضورا، و عن اليلداني و محمد بن عبد الهادى و تفردت رحمها الله تعالى انتهى. و رأيت فى طبقات الحنابله: محاسن بن عبد الملك بن على بن منجا التنوخى الحموى ثم الصالحى الفقيه الامام ضياء الدين ابو ابراهيم، سمع من الخشوعى، و تفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع و أفتى، و كان فقيها عارفا بالمذهب، زاهدا ما نافس فى منصب قط و لا دنيا، و لا أكل من وقف، بل كان يتقوت من شكاره تزرع له بحوران، و ما آذى قط مسلما، و لا دخل حماما و لا تنعم فى ملبس و لا مأكلا، و لا زاد على ثوب و عمامه، قرأ عليه، توفى رحمه الله تعالى ليله الرابع من جمادى الآخره سنه ثلاث و أربعين و ستمائه بجبل قاسيون و دفن به انتهى.

١٥١- المدرسة العمريه الشيوخه

قال عز الدين: مدرسه الشيخ أبى عمر بالجبل فى وسط دير الحنابله واقفها و بانيها الشيخ ابو عمر الكبير، والد قاضى القضاة شمس الدين الحنبلى، و كان من الأولياء المشهورين انتهى. قال الذهبي فى العبر فى سنه سبع و ستمائه: و الشيخ

ابو عمر المقدسى الزاهد محمد بن أحمد بن محمد بن قدامه بن مقدم بن حسن الحنبلى القدوه الزاهد أخو العلامة موفق الدين، ولد بجماعيل سنه ثمان و عشرين و خمسمائه و هاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسه، و سمع الحديث من ابى المكارم عبد الواحد بن هلال و طائفه كثيره، و كتب الكثير بخطه، و حفظ القرآن و الفقه و الحديث، و كان اماما فاضلا مقريا زاهدا عبادا قاتنا لله خائفا من الله منيبا الى الله، كثير النفع طلق الوجه، ذا اوراد و تهجد و اجتهاد، و اوقات مقسمه على الطاعه بين الصيام و القيام و الذكر و تعلم العلم و الفتوى و الفتوه و المروءه و الخدمه و التواضع رحمه الله تعالى، فلقد كان عديم النظير بزمانه، خطب بجامع الجبل إلى أن توفى فى الثانى و العشرين من شهر ربيع الاول رحمه الله تعالى انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبع المذكوره: و الزاهد الكبير ابو عمر محمد بن احمد بن قدامه الصالحى الحنبلى واقف المدرسه المباركه و له ثمانون سنه انتهى. و ذكر له شيخنا البرهان بن مفلح فى الطبقات ترجمه طويله الى ان قال: و له آثار جميله منها مدرسه بالجبل، و هى وقف على القرآن و الفقه، و قد حفظ القرآن فيها امم لا يحصون، و ذكر جماعه: أن الشيخ ابا عمر قطبا اقام قطب الوقت قبل موته ست سنين، و كان آخر كلامه:

إِنَّ اللَّهَ اضْيَطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ الْآيَه. و حزر من حضر جنازته فكانوا عشرين ألفا و دفن بجبل قاسيون انتهى. و أما والده فقال الحافظ الذهبى فى سنه ثمان و خمسين فى كتاب العبر: و فيها توفى الشيخ احمد بن محمد بن قدامه الزاهد والد الشيخ ابى عمر و الشيخ موفق الدين و له سبع و ستون سنه، و كان خطيب قريه جماعيل فقرّ بدينه من الفرنج مهاجرا الى الله، و نزل مسجد ابى صالح الذى بظاهر باب شرقى سنتين، ثم صعد الى الجبل و بنى الدير، و نزل هو و آله بسفح قاسيون و كانوا يعرفون بالصالحين لنزولهم بمسجد ابى صالح المذكور و من ثم قيل جبل الصالحيه، و كان زاهدا صالحا قاتنا لله صاحب جدّ و صدق و حرص على الخير رحمه الله تعالى انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى ترجمه ابى عمر فى سنه سبع و ستمائه: ولد سنه. ثمان و عشرين و خمسمائه

بقريه اكساويه و قيل بجماعيل، و هو الذى ربى الشيخ موفق الدين أخاه و أحسن إليه، و كان يقوم بمصالحه، و هو الذى قدم به من تلك البلاد فنزلوا بمسجد ابى صالح، ثم انتقلوا منه الى السفح، و ليس له من العماره سوى دير الحورانى، قال فقييل لنا (الصالحين) ينسبوننا الى مسجد ابى صالح لا اننا صالحون، و سميت هذه البقعه بالصالحيه نسبة الينا انتهى. و لأحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبى عمر فى مدح الصالحيه يقول:

الصالحيه جنهوا الصالحون بها اقاموا

فعلى الديار و أهلها منى التحيه و السلام

و لى قضاء الحنابله و هو المشهور بشرف الدين جمال الاسلام ابن قاضى القضاء شرف الدين الخطيب، المعروف بابن قاضى الجبل، مات رحمه الله تعالى سنه احدى و سبعين و سبعمائه و دفن بمقبره جده ابى عمر. و مسجد ابى صالح المذكور، قال ابن شداد فى كتابه الاعلاق الخطيره: مسجد ابى صالح قديم ثم كان يلزمه ابو بكر بن سند بن حمدويه الزاهد، و خلفه فيه ابو صالح صاحبه فنسب إليه، سكنه جماعه من الصالحين فيه بئر و له وقف و امام انتهى.

و قال الذهبى فى كتابه العبر فى سنه ثلاثين و خمسمائه: و فيها الزاهد العابد ابو صالح صاحب المسجد المشهور الكائن بظاهر باب شرقى يقال له مفلح، و كان من الصوفيه العارفين انتهى. و قال الشيخ تقى الدين الأسدى الشهير بابن قاضى شهبه فى تاريخه فى سنه ثلاثين و خمسمائه: ابو صالح العابد مفلح بن عبد الله الشيخ العابد ابو صالح الحنبلى واقف مسجد ابى صالح ظاهر باب شرقى، صحب الشيخ ابا بكر بن سند بن حمدويه الدمشقى، و كان له كرامات و احوال و مقامات روى الحافظ ابن عساكر من طريق ابى بكر محمد بن داود الدينورى الرقى عن الشيخ ابى صالح قال: كنت أطوف بجبل لبنان فى طلب العبادة، فرأيت فى جبل اللكام رجلا عليه مرقعه جالسا على حجر، فقلت: يا شيخ ما تصنع

ههنا؟ فقال اتفكر و ارعى، فقلت: ما ارى بين يديك الا الحجاره فما تنظر و ترعى؟ فتغير، و قال: انظر خواطر قلبى و ارعى اوامر ربي فبحق الذى اظهرك على الا جزت عنى، فقلت له: كلمنى بشىء انتفع به حتى امضى، قال: من لزم الباب اثبت من الخدم، و من اكثر الذنوب اكثر الندم، و عن الشيخ ابى صالح قال: مكثت سته ايام أو سبعة ايام لا آكل و لا اشرب، و لحقنى عطش شديد فجت النهى الذى وراء المسجد، فجلست أنظر الى الماء فذكرت قوله تعالى:

وَ كَانَ عَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَذَهَبَ عَنِ الْعَطَشِ، فمكثت تمام العشره ايام، و عنه قال: مكثت مره اربعين يوما لا أشرب، فلقينى الشيخ ابو بكر محمد بن حمدويه فادخلنى منزله و جاءنى بماء، و قال لى: اشرب فشربت فأخذ فضلى و ذهب الى امرأته، و قال: اشربى فضل رجل قد مكث اربعين يوما لم يشرب الماء.

قال ابو صالح: و لم يكن اطلع على ذلك إلا-الله تعالى عز و جل. قال ابن كثير: و لأبى صالح مناقب كثيره، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الاولى انتهى.

و شرط النظر فيه للحنابله، و هو بيد القاضى ناصر الدين بن زريق، و فيه امور مرتبه و فيه بيوت حوله، و غالب ما فيه انقطع، و البيوت خربت، و الظاهر أن هذه المدرسه العمريه أصلها من بنايه نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى و لما قال شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه فى كتابه الكواكب الدريره فى السيره النوريه قال فى المرآه إلى أن قال فيها: و فيها ما حكاه لى الشيخ أبو عمر شيخ المقادسه رحمه الله تعالى، قال: كان نور الدين يزور والدى الشيخ احمد فى المدرسه الصغيره التى على نهر يزيد المجاوره للدير، و نور الدين بنى هذه المدرسه و المصنع و الفرن، قال: فجاء نور الدين لزياره والدى و كان بسقف المسجد خشبه مكسوره فقال له يا نور الدين لو كشفت السقف و جددته فنظر الى الخشبه و سكت، فلما كان من الغد جاء معماره و معه خشبه صحيحه فزرقها موضع المكسوره و مضى، قال:

فوجب الجماعه، فلما جاء إلى الزياره قال بعض الحاضرين يا نور الدين فاكرتنا فى كشف سقف و اعادته، فقال: لا و الله و إنما هذا الشيخ أحمد رجل صالح و انا ازوره لأنتفع به و ما اردت أن ازخره له المسجد و انقض ما هو صحيح و هذه

الخشبه يحصل بها المقصود فدعوني مع حسن ظني فلعل الله ينفعني به انتهى.

و لكن التحقيق و الصواب أن هذه المدرسه التي بناها نور الدين هي المسجد المشهور الآن بمسجد ناصر الدين غربي المدرسه العمريه بدليل قوله: و كان في سقف المسجد، و قوله المجاوره للدير، فإن العمريه يفصل بينها و بين المسجد الطريق و وصفها بالصغيره فانها صغيره بالنسبه إلى العمريه، و المسجد المذكور يقال له ايضا مسجد عز الدين، إمامته بيد الشيخ علي البغدادى، و به درس ابن الحبال بن شهاب الدين بن زريق، مرتب فيه عشرون من الطلبة و الدير المذكور يعرف بدير الحنابله أيضا، عليه أوقاف منها أضحيه ست زنيه تفرق في كل سنه بيد القاضى بدر الدين بن عبد الهادى، و الهامه اختلف فيها فقيل هي وقف عليه و فرقت على أهل الدير مده، و قيل على أهل الدين من الحنابله، و حكم بذلك القاضى محب الدين بن قاضى عجلون سنه ثمان و سبعين و ثمانمائه، و هي بيد شهاب الدين بن زريق و بنى عبد الملك، و المصنع المذكور و هو المشهور الآن بدير الشيخ قبل الدير يفصل بينهما النهر، و الفرن ليس الآن بموجود، قال ابن كثير فى سنه اربع و عشرين و سبعمائه: القاضى سيف الدين بكتمر والى الولاة صاحب الأوقاف فى بلدان شتى: من ذلك مدرسه بالصلت، و له درس بمدرسه ابى عمر و غير ذلك، توفى رحمه الله تعالى بالاسكندريه و هو نائبها فى خامس شهر رمضان، انتهى. و ذكرت فى ذيل على ذيل ابن قاضى شهبه فى سنه سبع و أربعين و ثمانمائه، و فى آخر يوم الخميس تاسع عشرين شهر رجب منها توفى بدمشق شهاب الدين أحمد بن زريق بن زين الدين عبد الرزاق الحنبلى المعروف بابن الديوان، الكاتب بديوان ابن منجك قال ابن الزمكاني: و قد جاوز الخمسين سنه، و أفادنى ولده تاج الدين أن ميلاده سنه احدى و ثمانمائه فعلى هذا لم يصل الخمسين بل تنقص عنها سنتان، كان والده من طلبه الحنابله رافق تقى الدين بن قاضى شهبه فى الأخذ عن الشيخ علاء الدين بن اللحام، و باشر عند الأمير محمد بن منجك، و صار ابن منجك يلطخ بسببه باعتقاد الحنابله و يساعدهم و كان فقيرا يركب حماره، لكنه لما باشر عند المذكور و عند والده تنبل و حصل له دنيا و ظهر له

كفائه ونهضه و سياسته بحيث ان الأمير محمد سلم أمره إليه و اعتمد عليه في أموره كلها و عموله الجامعين المشهورين، و لما مات أوصى إليه، و طلب الى مصر فدارى و رجع، و كان فيه حشمه و عقل تام، و ينصر الحنابلة و يذب عنهم و رؤوسهم مرتفعه به، و وسع مدرسه ابى عمر من جهه الشرق، و كان مقصدا كثير الصدقات و الاحسان الى جيرانه و الفقراء و الأرامل، توفى رحمه الله تعالى ليله الخميس المذكوره بعد ضعف طويل نحو ثلاث سنين، و مع ذلك كان لا ينقطع من الاشتغال و عمل مصالحه، و دفن في الروضه، و ترك مالا كثيرا وعده اولاد صغار و أوصى الى شمس الدين الباعونى زوج اخته انتهى. و هذه التوسعه المذكوره في مدرسه ابى عمر هي المسماه بالجديده، و قد وسعها استاذه قبله من حد ايوان الحنفية الى جهه الشرق، و قد ذكرت في الذيل المذكور في سنه اربع و اربعين و ثمانمائه و في يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول منها توفى الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك احد الامراء بدمشق و صلى عليه بجامع دنكر، فإنه توفى رحمه الله تعالى بالمنيع و كانت جنازته حافله، حضرها النائب و الامراء و غالب أهل دمشق و مبارك شاه قاصد شاه رخ ملك العجم ثم حمل الى تربته التى أنشأها بجسر الفجل بميدان الحصى فدفن بها، و كان ذا عقل تام و دين وافر، و له ما أثر حسنه منها أنه عمّر جامعا لصيق تربته المذكوره، و جامعا آخر بمحلّه مسجد القصب خارج سور دمشق، و عمّر بمدرسه ابى عمر الجانب الشرقى منها و جاء في غايه الحسن، و عمر بدرب الحاج برکه تبوك، و أجرى على الفقراء و على الأرامل صدقات كثيره، و كان مغرما بالصيد و بالجوارح ما هرا فى ذلك، ثم انه حج و لما وصل إلى المدينه الشريفه على مشرفها افضل الصلاه و أتم السلام أراد المقام بها و التخلف عن الحج لمرض اعتراه، و استمر متمرضا إلى أن عاد فأوصى الى كاتبه ابن عبد الرزاق، و جعل النظر فى ذلك للقاضى عظيم الدوله زين الدين عبد الباسط و خلف مالا كثيرا، و ترك ولدا أسمر من جاريه حبشيه اسمه ابراهيم انتهى. ثم قال عز الدين أول من ذكر بها الدرس الشيخ تقى الدين ثم من بعده عز الدين ولده، ثم من بعد الشيخ شمس الدين الخطيب ثم

اعطاها لولده نجم الدين الخطيب و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال ابن مفلح فى الطبقات: عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسى الفقيه عز الدين ابو محمد، سمع من اسعد بن سعيد بن روح، و عمر بن طبرزد و غيرهما، و تفقه فى المذهب و درس بمدرسه الشيخ ابى عمر و حدث، توفى فى حادى عشر ذى القعدة سنة اربع و ثلاثين و ستمائه و قال فيها: على بن عبد الرحمن ابن أبى عمر ابن الشيخ الامام أبو الحسن على ابن شيخ الإسلام شمس الدين المقدسى قتله التتار على مرحلتين من البيره، قال البرزالى: كان رجلا- حسنا درس بحلقه الثلاثاء بجامع دمشق و بمدرسه جده الشيخ أبى عمر رحمه الله تعالى و أم بالجامع المظفرى، و قتل مع جماعه من الحنابله، مات فى شهر ربيع الآخر سنة تسع و تسعين و ستمائه انتهى، ثم قال: درس بها الخطيب عز الدين بن العز، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الضيائية، ثم درس بها العلامة صاحب الفروع شمس الدين بن مفلح، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الصاحبه، و قال تقى الدين ابن قاضى شهبه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و ثمانمائه: و ممن توفى فيه القاضى علم الدين أبو الربيع سليمان ابن الفقيه نجم الدين أبى المنجا فرج بن علم الدين الحجينى الحنبلى، اشتغل فى أول أمره بدمشق على الحنابله الموجودين كابن الطحان و ابن غلام الدين الخطيب و على القاضى شهاب الدين الزهرى و غيره، ثم إنه قبل الفتنه سافر إلى الديار المصريه، و قرأ على الشيخ سراج الدين بن الملقن و غيره، ثم عاد بعد الفتنه الى دمشق و ناب فى القضاء للقاضى شمس الدين بن عباده ثم لولده، و كان يعرف طرفا من الفقه و النحو و الأصول و الفرائض، و يجلس للاشتغال بالجامع الاموى، و درس بمدرسه أبى عمر، و كان يكتب على الفتاوى و لكن فى عبارته قصور و عليه الخمول، و كان دنى النفس جدا بحيث أنه بعد مباشرته نيابه القضاء جلس يكتب على الشعر الذى يجىء للسلطان برسم الإقامه، و كان متساهلا فى القضاء إلى الغايه القصوى كل قضيه زور تروج عنده، و دخل فى مناقلات كثيره مزمه، توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس ثانى عشره بالصالحيه،

و صلى عليه بالجامع المظفرى، و حضر جنازته القضاء و بعض الفقهاء، و دفن بالروضه شرقى قبر الشيخ الموفق على نحو خمس و ستين سنه، و ترك ثلاث بنات صغار انتهى. ثم درس بها الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون تقى الدين أبو بكر بن ابراهيم بن قندس و قد ذكر له ابن مفلح فى طبقاته ترجمه فراجعها، ثم درس بها القاضى برهان الدين بن مفلح يوم الاحد و يوم الأربعاء، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه، و القاضى علاء الدين المرادوى يوم الاثنين و يوم الخميس، و الشيخ تقى الدين الجراعى يوم السبت، و يقال إنه ناب عن ابن عباده فى حلقه الثلاثاء فإنها بيده، و يزعمون أنها محصوره فى عشره أو عشرين، و ان الوقف عليها نصف حمام الشبليه ثم خرب فعمر بالنصف فبقى الربع، و الجنيه خلفه، و البيت فوقه، و أما حلقه الثلاثاء بالجامع الاموى فقد مرّ أنه درس بها أبو الحسن على بن أبى عمر الماره ترجمته أعلاه، و درس بها الشيخ زين الدين بن رجب و قد مرت ترجمته فى المدرسه الحنبلية، و درس بها الشيخ شمس الدين بن الفخر، و ستأتى ترجمته فى المدرسه المسماريه، و قال الشيخ تقى الدين الاسدى فى تاريخه فى جمادى الاولى سنه سبع و أربعين و ثمانمائه: و فى يوم الاحد عشرينه درس زين الدين خطاب العجلونى الشافعى بمدرسه أبى عمر، استجد له القاضى بهاء الدين بن حجبى بها تدريسا و جعل له فى الشهر مائه و خمسين درهما فتوقف الناظر فى ذلك، ثم اتفق الحال على أن قرر له فى كل شهر تسعين درهما، و حضر فى هذا اليوم و حضرت أنا و القاضى يعنى جمال الدين الباعونى و جمع من الشافعيه و غيرهم، و درس درسا حسنا، و بلغنى أن ذلك شق على بعض الحنابله كثيرا انتهى. و قد مرت ترجمه الشيخ زين الدين خطاب فى المدرسه الركنيه الشافعيه. قال الجمال بن عبد الهادى: مدرسه الشيخ أبى عمر وقف على الحنابله لم يدخل فيها غيرهم قط، و أخبرت أن فى أيام القاضى شرف الدين بن قاضى الجبل أراد غيرهم الدخول فيها، فقال: و الله لا- تنزلون فيها أحدا إلا أنزلنا فى الشاميه الكبيره نظيره، فلما كان فى أيام الشيخ عبد الرحمن بن داود و وقع بينه

و بين الحنابله، أدخل فيها غيرهم من المذاهب فشق ذلك على أصحابنا، و أما أنا فرأيتُه حسنا، فان فضل الشيخ كان على الحنابله فقط فصار على الاربع مذاهب، و كان شهاب الدين بن عبد الرزاق قصد اخراج غيرهم منها و أرسل الى مصر ليخرج مراسيم بذلك فأدركته المنية قبل ذلك، و درس للشافعيه بها الشيخ خطاب ثم الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون، ثم اخو الشيخ تقي الدين يوم السبت و يوم الثلاثاء عند البئر، و للحنفيه بها الشيخ عيسى البغدادي ثم الشيخ زين الدين بن العيني كذلك في الايوان الشمالي و جدد القاضي المالكي درسا مده ثم انقطع انتهى.

(فوائد) الأولى: قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبه في جمادى الآخرة سنة ست عشرة و ثمانمائه من ذيله: و ممن توفي فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن السلاوي عامل خانقاه خاتون و شيخ الاقراء بمدرسه الشيخ أبي عمر، و كان عاقلا ساكنا، حسن الكتابه، مات في بعض القرى، و حمل إلى أهله فغسل و صلى عليه بجامع دنكرز يوم الخميس ثالثه، و دفن بالصالحية انتهى. و شيوخ اقراء القرآن بها داخل المدرسه سبعة: أحدهم على الخزانة الغربية استجده ابن مبارك واقف المدرسه الحاجبيه، و الآخر على الشرقيه، و آخر بينهما، و شيخ المدرسه في المحراب، و آخر شرقيه، و اثنان غربيه، و حلقة الشيخ زين الدين بن الحبال لا قرائه و اقراء العلم بين بابي المدرسه و السلم الشرقيين.

الثانيه- قال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الشيخ الصالح القدوه شمس الدين أبو عبد الله شيخ التلقين بمدرسه شيخ الاسلام أبي عمر رحمه الله تعالى، روى عن التقي سليمان و يحيى بن سعد الكثير، و حدث، و سمع منه الحافظ ابن حجبى توفي رحمه الله تعالى في عاشر شعبان سنة أربع و سبعين و سبعمائه انتهى.

الثالثه- أم بمدرسه أبي عمر هذه الصلاح ابن أبي عمر، قال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن أحمد بن أبي الحسن بن عبد الله ابن شيخ الاسلام أبي عمر

الشيخ البارع صلاح الدين ابن قاضى القضاء شرف الدين المعروف بابن قاضى الجبل، ولى النظر على مدرسه جده، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي:

و كان قد سمعه والده و أحضره، و حسنت سيرته فى آخر أيامه توفى فى العشر الأخير من شهر رجب سنه احدى و ثمانين و سبعمائه، و دفن عند والده بتربه جده أبى عمر رحمهما الله تعالى. و قال فيها: محمد بن محمد بن عبد الله الحاسب الامام العالم موفق الدين تفقه فى المذهب و حفظ فيه المقنع حفظا جيدا، و كان يستحضره، و له فضيله و كان من النجباء الأخيار، و عنده حياء و تواضع، و هو سبط الشيخ صلاح الدين ابن أبى عمر، و كان يؤم بمدرسه شيخ الاسلام أبى عمر رحمه الله تعالى، توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد ثانى عشر صفر سنه أربع و ثمانين و سبعمائه، قال شيخنا تقي الدين لعله بلغ الثلاثين انتهى. و قال فيها أيضا: يوسف ابن أحمد بن العز ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبى عمر، الشيخ الامام جمال الدين أبو المحاسن المقدسى الأصلى ثم الصالحى، امام مدرسه جده أبى عمر رحمهما الله تعالى، سمع من الحجار و غيره، و قال الشيخ شهاب الدين بن حجي:

كان فاضلا، جيد الذهن، صحيح العلم و كان معروفا بذلك، و كان مولعا بالفتوى بمسأله الطلاق على ما ذكره الشيخ تقي الدين بن تيميه و يسأل المناظره عليها، و هو اخو شيخنا صلاح الدين راوى المسند، توفى رحمه الله تعالى يوم الاحد ثامن عشر شهر رمضان سنه ثمان و تسعين و سبعمائه و صلى عليه من الغد و دفن بمقبره الشيخ ابى عمر انتهى.

الرابعه- قال الشيخ جمال الدين بن عبد الهادى: هذه المدرسه عظيمه لم يكن فى بلاد الاسلام أعظم منها، و الشيخ بنى فيها المسجد و عشر خلاوى فقط، و قد زاد الناس فيها و لم يزالوا يوقفون عليها من زمنه إلى اليوم، قلّ سنه من السنين تمضى الا و يصير إليها فيها وقف، فوقفها لا يمكن حصره، من جملته: العشر من البقاع، و المرتب على داريا من القمح ستون غراره و من الدار هم خمسه آلاف للغنم

فى شهر رمضان، و مما رأيناها و سمعنا به من مصالحتها الخبز لكل واحد من المنزلين فيها رغيفان، و للشيخ الذى يقرى او يدرس ثلاثه، و هو مستمر طول السنه و القمصان فى كل سنه لكل منزل فيها قميص و قد رأيتاه و السراويل لكل واحد سروال سمعنا به و لم نره، و طعام شهر رمضان بلحم، و كان الشيخ عبد الرحمن ينوع لهم ذلك و يوم الجمعة العدى ثم انقطع التنوع و استمرت القمحيه و زبيب و قضاومه، ليله الجمعة يفرق عليهم بعد قراءه ما تيسر رأيناها، و وقفه دكاكين تحت القلعه، و كل سنه مره زبيب و قفها تحت يد ابن عبد الرزاق خارج عن وقف المدرسه و فرا و بشوت فى كل سنه و وقفها أيضا، و حلاوه دهنيه من وقفها سمعنا بها و لم نرها و حصر لبيوت المجاورين مستمره، و صابون سمعنا به و لم نره، و ختان من لم يكن مختونا فى كل سنه من الفقراء و الايتام النازلين فيها رأيناها ثم انقطع، و سخانه يسخن فيها الماء فى الشتاء لغسل من احتلم، و كعك سمعنا به و لم نره، و مشبك بعسل فى ليله العشرين من رمضان مستمر، و كنافه ليله العشر الأول من رمضان ثم نقلت الى النصف مستمره، و قنديل يشعل طول الليل فى المقصوره للمدرسه مستمر، و حلاوه فى الموسم فى شهر رجب، لوزيه و جوزيه و غيرها مستمره فى نصف شعبان، و أضحيه فى عيد الاضحى مستمره، و طعام فى عيد الفطر حامض و لحم و هريسه و رز و حلو مستمر الى الآن انتهى.

١٥٢- المدرسه العالمه

شرقى الرباط الناصرى غربى سفح قاسيون تحت جامع الأفرم، واقفتها الشيخه الصالحه العالمه أمه اللطيف بنت الشيخ الناصح الحنبلى المتقدم ذكره فى المدرسه التى قبل هذه، و كانت فاضله لها تصانيف، و هى التى أرشدت ربيعه خاتون بنت نجم الدين أيوب اخت الملك صلاح الدين إلى وقف المدرسه الصحابيه بقاسيون على الحنابله أيضا، ثم لما ماتت ربيعه خاتون وقعت العالمه المذكوره فى المصادرات و حبست مده ثم أفرج عنها و تزوجها الأشرف صاحب حمص، و سافرت معه إلى الرجه و تل باشر، ثم توفيت رحمهما الله تعالى فى سنه

ثلاث و خمسين و ستمائه و وجد لها بدمشق جواهر و ذخائر نفيسه تقارب ستمائه ألف درهم غير الأملاك و الأوقاف، قال ابن كثير فى سنه ثلاث و أربعين و ستمائه.

و تتمه كلامه مرّ فى المدرسه الصحيبه، قال الصفدى رحمه الله تعالى فى المحمدين من تاريخه: ابن هامل المحدث محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل شمس الدين ابو عبد الله الحرانى سمع ابن الزبيدى، و ابن اللتى و الأربلى و الهمدانى، و ابن رواحه و السخاوى و القطيعى و عمر بن كرم، و ابن رواح، و جماعه بديار مصر، و عنى بالحديث عنايه كليه و كتب الكثير و تعب و حصل، روى عنه ابن الخباز، و الدمياطى و ابن أبى الفتح، و ابن العطار، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنه إحدى و سبعين و سبعمائه و وقف اجزاءه بالضيائيه، و كان شيخ الحديث بالمدرسه العالمه المذكوره هذه انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: يوسف ابن يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن الحنبلى الشيرازى الأصيلى الدمشقى ثم الصالحى، من بيت مشهور بالعلماء و الفضلاء. قال شيخنا الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه: هو الشيخ الأصيل المدرس المعتبر شمس الدين أبو المحاسن و أبو المظفر حضر على والده و سمع من ابن أبى عمر، و ابن البخارى، و ابن المحاور و ولى مشيخه العالمه و النظر عليها و على صاحبه، و درس بهما، سمع منه ابن رافع، و ابن المقرئ، و ابن رجب و الحسينى رحمهم الله تعالى، توفى يوم الجمعه سادس شعبان سنه إحدى و خمسين و سبعمائه بالصالحيه، و صلى عليه عقب الجمعه بالجامع المظفرى، و دفن بسفح قاسيون انتهى.

فائدتان: الأولى: الوقف عليها البستان بجسر البطه و الغيضة.

الثانيه: و حكر ابن صبح عند الشاميه، و القاضى برهان الدين يزعم انها محصوره فى عشرين من أعيان الطلبة و الله سبحانه و تعالى أعلم. قال ابن حجر: محمد بن على بن عبد الله اليمنى، توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثانى المحرم سنه خمس و سبعين و سبعمائه بمنزل شهاب الدين ابن المحب بالمدرسه العالمه المذكوره و كان صاحبه رحمهم الله تعالى أجمعين انتهى.

١٥٣- المدرسه المسماريه

قبلى القيمريه الكبرى داخل دمشق، قال عز الدين: بالقرب من مئذنه فيروز واقفها الشيخ مسمار رحمه الله تعالى و قال الأسدى: فى تاريخ ابن عساكر الحسن ابن مسمار الهلالى الحورانى المقرئ التاجر، قرأ بالروايات و سمع الحديث، و رحل إلى بغداد و سمع بها من أبى القاسم بن حصين، و كان يصلى بجامع دمشق بحلقه الحنابله صلاه التراويح، و يقرأ فيها بعده روايات يخلطها و يردد الحرف المختلف فيه فأنكر ذلك عليه و قالوا: هذا مذهب ترتيب النظم فى القرآن الكريم. و كان مثريا مقترا على نفسه، بلغنى أنه أوصى عند موته بإخراج جملة من زكاه ماله اجتمعت عليه من سنين عديده على مده حتى أمر بإخراجها، توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد سادس شهر رمضان سنه ست و أربعين و خمسمائه انتهى. و قال فى تاريخه فى سنه ست و ستمائه: الوجيه بن المنجا أسعد بن المنجا ابن بركات بن المؤمل القاضى أبو المعالى وجيه الدين، و يقال فى أبيه أبو المنجا التنوخى المصرى الأصل الفقيه الحنبلى، ولد سنه تسع عشره و خمسمائه، و ارتحل إلى بغداد و بها تفقه و برع بالمذهب و سمع نوشتكين الرضوانى، و القاضى أبا الفضل الأرموى، و أبا جعفر العباسى، و سمع بدمشق من نصر بن أحمد بن مقاتل و غيره، و ولى قضاء حران فى آخر دوله نور الدين رحمه الله تعالى، و أخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر و أحمد الحربى، و تفقه أيضا بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبى الفرج و هو آخر أصحابه، أخذ عنه الشيخ الموفق. و روى عنه ابن خليل و الضياء و الشيخ شمس الدين و الفخر على و الحافظ عبد العظيم و الشهاب القوصى و آخرون رحمهم الله تعالى. قال الذهبى: و من أجله بنى الشيخ مسمار المدرسه و وقفها عليه، و له شعر

حسن، و فى ذريته علماء و أكابر. و قال غيره: كف بصره فى آخر عمره، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول و دفن بسفح قاسيون، و من تصانيفه (الكفايه فى شرح الهدايه) فى بضعه عشر مجلدا، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى:

و فيها فروع و مسائل كثيره غير معروفه فى المذهب، و الظاهر أنه كان ينقلها عن كتب غير الأصحاب و يخرجها على ما يقتضيه المذهب عنده، و منها (الخلاصه فى الفقه) مجلد و (العمده فى الفقه) أصغر منه انتهى. ثم قال عز الدين: ذكر من درس بها و أول من ذكر بها المدرس وجيه الدين بن منجا ثم ولده صدر الدين بن منجا، ثم من بعده ولده زين الدين إلى حين انتقل إلى مدرسه سيف الإسلام، ثم ذكر بعده وجيه الدين بن منجا أخوه و هو مستمر بها إلى الآن، انتهى. قال الذهبي فى العبر: و أسعد بن المنجا ابن ابى البركات القاضى وجيه الدين ابو المعالى التنوخى المصرى ثم الدمشقى الحنبلى مصنف (الخلاصه فى الفقه)، روى عن القاضى الأرموى و جماعه، و تفقه على شرف الإسلام عبد الوهاب بن الحنبلى بدمشق، و على الشيخ عبد القادر الجيلى ببغداد، رضى الله تعالى عنهم أجمعين و من تصانيفه كتاب (النهايه فى شرح الهدايه) يكون فى بضعه عشر مجلدا عاش سبعا و ثمانين سنه انتهى، و قال الأسدى: و درس بها ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ ابى الفرج الشيرازى الأنصارى، درس بها مع وجيه الدين أسعد، ثم اشتغل بها الناصح بعد وفاه ابن منجا فيما أظن، ثم فى سنه خمس و عشرين استقر بنو منجا فى التدريس بحكم ان نظرها لهم، و تقدم القاضى الحربى إلى المفتين ان لا يكتبوا فتوى إلا بإذنه، ثم بنت له صاحبه مدرسه بالجبل توفى رحمه الله تعالى سنه أربع و ثلاثين و ستمائه انتهى. ثم قال: و درس بها القاضى شمس الدين أبو الفتوح عمر ابن القاضى وجيه الدين أسعد بن المنجا فى سنه خمس و عشرين انتهى. قال ابن كثير فى سنه إحدى و أربعين و ستمائه: الشيخ شمس الدين أبو الفتوح عمر بن أسعد بن المنجا التنوخى المصرى الحنبلى، قاضى حران قديما، ثم قدم دمشق و درس بالمسماريه، و تولى خدما فى الدوله المعظميه، و كانت له روايه عن ابن جابر

و القاضيين الشهرزورى و ابن أبى عصرون، و كانت وفاته فى سابع شهر ربيع الأول من هذه السنه. و توفى أخوه العز بعده فى ذى الحجه و دفن بمدرسته التى بالجبل انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات ابن المؤمل التنوخى القاضى شمس الدين ابو الفتوح و أبو الخطاب ابن القاضى وجيه الدين تفقه على والده، و سمع من عبد الوهاب ابن أبى حبه و قدم دمشق و سمع بها من القاضى أبى سعد بن أبى عصرون و القاضى ابى الفضل الشهرزورى و ببغداد من ابن سكينه و غيره، و أفتى و درس، و كان عارفا بالقضاء، بصيرا بالشروط و الحكومات و المسائل الغامضات، درس بالمسماريه و حدث، و روى عنه البرزالى و مجد الدين بن العديم و وزيره ابنته و هى خاتمه من روى عنه بالسمع، و أجاز لابن الشيرازى، و فى المستوعب حاشيه انه نقل عن والده ان مراد الأصحاب بقولهم يؤجل العين سنه يراد بها السنه الشمسيه لا الهلاليه لأن الشمسيه تجمع الفصول الأربعة توفى رحمه الله تعالى فى سابع عشر ربيع الآخر سنه إحدى و أربعين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قال فيها: عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخى الفقيه المدرس عز الدين أبو عمر، سمع ببغداد من ابن يونس و ابن سكينه، و بمصر من البوصيرى و يوسف بن الطفيل، و حدث، و سمع منه الحافظ ابن الحاجب و ابن الحلوانيه و جماعه، و أجاز للقاضى تقى الدين سليمان بن حمزه، و درس بالمسماريه عن أخيه شمس الدين نيابه، و كان تاجرا ذا مال و ثروه، توفى رحمه الله تعالى فى مستهل ذى الحجه سنه مات أخوه عام إحدى و أربعين و ستمائه انتهى. ثم درس بها الشيخ وجيه الدين أبو المعالى محمد بن عز الدين عثمان بن وجيه الدين أسعد بن المنجا و أخوه زين الدين أبو البركات المنجا بعد وفاه عمهما شمس الدين سنه إحدى و أربعين، و قد مرت ترجمه الشيخ وجيه الدين هذا فى دار القرآن الوجيهيه، قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه إحدى و سبعمائه: و مات الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخى، رئيس الدماشقه عن إحدى و سبعين

سنه، حدثنا عن جعفر الهمداني وغيره، وهو واقف دار القرآن انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا الشيخ الإمام وجيه الدين صدر الرؤساء أبو المعالي التنوخي أخو الشيخ زين الدين، حضر على ابن اللتي ومكرم وابن المقير وسمع من جعفر الهمداني والسخاوي، وكان شجاعا عالما فاضلا، كثير المعروف والصدقات والتواضع، وله هيبه و سطوه و جلاله، درس بالمسماريه و الصدريه ثم تركهما لوالده، و مات في حياته، و حدث و روى عنه جماعه، مات في شعبان سنه إحدى و سبعمائه انتهى. وقال الأسدي: رأيت في تاريخ الإسلام و مما جرى في سنه تسع و ستين و قبلها الوجيه بن المنجا ولى المسماريه، و قد درس بها فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلی نيابه عن بنى المنجا قاله الذهبي. ثم قال الأسدي: و نيابته إما عن وجيه الدين أو أخيه زين الدين، و توفي فخر الدين في شهر رجب سنه ثمان و ثمانين و ستمائه، و درس بها بعد وفاه زين الدين في شعبان سنه خمس و تسعين و ستمائه ولداه شرف الدين محمد أبو عبد الله، و علاء الدين أبو الحسن على قاضى القضاء الحنابله في النصف الذى كان معه، و لا أدري من درس بعد وجيه الدين في النصف الذى له، و كان له ثلاثه بنين انتهى. قلت قال الذهبي في العبر في سنه تسع و تسعين و ستمائه: و ابن الفخر المفتى شمس الدين محمد ابن الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلی احد الموصوفين بالذكاء المفرط و حسن المناظره و التقدم في الفقه و أصوله و العربيه و الحديث و غير ذلك روى عن خطيب مردا و طبقتة، و عاش خمسا و خمسين سنه، توفي رحمه الله تعالى في سابع شهر رمضان، و درس بالمسماريه و حلقه الجامع انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: محمد ابن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلی ثم الدمشقى الفقيه المناظر المفنن شمس الدين ابو عبد الله ابن الشيخ فخر الدين، سمع الكثير من خطيب مردا و ابن عبد الدايم و غيرهما، و تفقه و برع و أفتى و ناظر، و حفظ عده كتب، و درس بالمسماريه و حلقه الجامع، و كان موصوفا بالذكاء المفرط و التقدم في الفقه و أصوله

و العربية و الحديث. قال الذهبي: لم يتفرغ للحديث لأنه كان مشغولا بأصول المذهب و فروعها، حضرت بحضرته مع شيخنا ابن تيميه ولى منه إجازة. قال الشيخ زين الدين بن رجب: و بلغنى انه كان يحفظ الكافى فى الفقه، و أثنى عليه البرزالى، توفى ليله الأحد تاسع شهر رمضان سنة تسع و تسعين و ستمائه، و صلى عليه بالجامع الأموى، و دفن بمقابر باب توما قبلى مقبره الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى، و حضر جنازته جمع كثير انتهى. على ان ابن مفلح قال فى الأحمدين:

احمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا الإمام الفقه الرئيس شمس الدين، درس بالمسماريه و كان مليح الشكل فاضلا دينا عاقلا، منقطعا عن الناس، مات فى شوال سنة اثنتين و تسعين و ستمائه انتهى. و شرف الدين المذكور قال ابن مفلح فى طبقاته: محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد المنجا التنوخى الدمشقى الشيخ شرف الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين، سمع الكثير من ابن أبى عمر و جماعه، و سمع المسند و الكتب الكبار، و تفقه، و أفتى و درس بالمسماريه و كان من أصحاب بل خواص الشيخ تقى الدين بن تيميه مشهورا بالتقوى و الديانه، و روى عنه الذهبي فى معجمه و قال: كان فقيها إماما حسن الوجه و الفهم، صالحا متواضعا، توفى فى رابع شوال سنة أربع و عشرين و سبعمائه، و شيعه خلق كثير، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قال الذهبي فى ذيل العبر فى سنة أربع و عشرين هذه: و مات الإمام شرف الدين محمد ابن الإمام زين الدين المنجا بن عثمان التنوخى مدرس المسماريه عن خمسين سنة، و كان دينا صينا فاضلا انتهى. و علاء الدين أخوه مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه، ثم درس فيها حفيد الوجيه القاضى عز الدين محمد ابن شمس الدين أحمد بن وجيه الدين إلى أن توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى سنة ست و أربعين و سبعمائه و القاضى صلاح الدين محمد بن شرف الدين عبد الله بن زين الدين المنجا توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر سنة سبعين و سبعمائه.

فائده: الوقف عليها الحكر المعروف بها، و حدّه من طريق جامع دنكر إلى مقابر الصوفيه إلى الطريق الذى به القنوات إلى الطريق الآخذ على مدرسه شاذ

بك و يعرف قديما بستانها، و حكر الزقاق و هو المعروف بالساقية بأرض مسجد القصب.

١٥٤- المدرسه المنجائيه

و هي زاويه بالجامع الأموى تعرف بابن منجا قاله ابن شداد، ثم قال: أول من ذكر الدرس بها زين الدين بن منجا ثم من بعده شمس الدين عبد الوهاب و هو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا الكتاب انتهى. قال فى العبر فى سنه خمس و تسعين و ستمائه: و ابن المنجا العلامه زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى الدمشقى الحنبلى، أحد من انتهت إليه رياسه المذهب و أصوله مع التبحر فى العريبه و النظر و البحث و كثره الصلاه و الصيام و الوقار و الجلاله، روى عن ابن المقير حضورا، و مات فى شعبان عن أربع و ستين سنه انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى الفقيه الأصولى المفسر النحوى زين الدين أبو البركات بن عز الدين ابن القاضى وجيه الدين المذكور، حضر على أبى الحسن بن المقير و جعفر الهمدانى و غيرهما، و تفقه على أصحاب جده و أصحاب الشيخ موفق الدين و قرأ الأصول على كمال الدين التفلىسى و النحو على ابن مالك و برع فى ذلك كله، و أفتى و صنف و ناظر، و انتهت إليه الرياسه لمذهبه بالشام، و له تصانيف منها (شرح المقنع)، و جلس فى الجامع للاشتغال و الفتوى نحو ثلاثين سنه متبرعا، و كان حسن الأخلاق، معروفا بالذكاء، و صحه الفهم و سئل الشيخ جمال الدين ابن مالك عن شرح الألفيه فقال شرحها لكم ابن المنجا، درس بعده مدارس، و أخذ عليه الفقه الشيخ تقى الدين بن تيميه و تقى الدين الزريرانى و حدث فسمع منه ابن العطار و المزى و البرزالى، توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس رابع شعبان سنه خمس و تسعين و ستمائه بدمشق انتهى.

تنبیه: وجدت بخط الشيخ تقى الدين الأسدى فى تعداد مدارس الحنابله:

للحنفيه و الحنابله حلقه الأوزاعي، و للحنابله حلقه السفينيه و حلقه المحراب انتهى. و المحراب المشار إليه، قال ابن كثير فى سنه أربع عشره و ستمائه فى ترجمه العلامة عماد الدين المقدسى الحنبلى أخى الحافظ عبد الغنى: و كان يؤم بمحراب الحنابله مع الشيخ الموفق، و إنما كانوا يصلون بغير محراب، ثم وضع المحراب فى سنه سبع عشره و ستمائه، و كان يؤم بالناس لفضاء الفوائت و هو أول من فعل ذلك. و قال فى سنه سبع عشره: و فى هذه السنه نصب محراب الحنابله بالرواق الثالث الغربى من جامع دمشق بعد ممانعه من بعض الناس لهم، و لكن ساعدهم بعض الأمراء فى نصبه لهم، و هو الأمير ركن الدين المعظمى، و صلى فيه الشيخ الموفق بن قدامه. قلت: ثم رفع فى حدود سنه ثلاثين و سبعمائه و عوضوا عنه بالمحراب الغربى عند باب الزياده، كما عوض الحنفية عن محرابهم الذى كان فى الجانب الغربى من الجامع بالمحراب المجدد لهم شرقى باب الزياده، حين جدد الحائط الذى هو فيه فى الأيام التنكزيه على يد ناظر الجامع تقى الدين بن مراجل أثابه الله تعالى انتهى. و قال الأسدى فى سنه أربع و تسعين و خمسمائه: سلامه بن إبراهيم بن سلامه المحدث تقى الدين أبو الخير الدمشقى الحداد والد أبى العباس أحمد، سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال و عبد الخالق بن أسد الحنفى و عبد الله بن عبد الواحد العثمانى و أبا المعالى بن صابر و جماعه، و نسخ الكثير بخطه، و كان فقيراً صالحاً فاضلاً، أم بحلقه الحنابله بدمشق مده، روى عنه الحافظ الضياء و ابن خليل و الشهاب القوصى و ابن عبد الدائم و آخرون، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر فى أوان سن الشيخوخه و دفن بسفح قاسيون. قال الحافظ زين الدين بن رجب: و ابن نقطه الحافظ يعتمد على خطه و ينقل عنه فى استدراكه انتهى. و قال الصفدى: سلامه بن إبراهيم بن سلامه المحدث أبو الخير الدمشقى الحداد والد أبى العباس أحمد، سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال، و عبد الخالق بن أسد الحنفى، و عبد الله بن عبد الواحد الكتانى أبا المعالى بن صابر و جماعه، و نسخ الكثير بخطه، و كان ثقه صالحاً فاضلاً، أم بحلقه الحنابله بدمشق مده، و كان يلقب تقى الدين، روى عنه

الحافظ الضياء و ابن خليل و الشهاب القوصى و ابن عبد الدائم و آخرون، و توفى رحمه الله تعالى سنة أربع و تسعين و خمسمائة انتهى. و قال الذهبي فى العبر فى سنة ثمان و سبعين و ستمائة: و فيها توفى أبو العباس أحمد بن أبى الخير سلامه بن إبراهيم الدمشقى الحداد الحنبلى ولد سنة تسع و ثمانين و خمسمائة. و كان أبوه إماما بحلقه الحنابلة فمات و هو صغير، سمع سنة ستمائة من الكندى، و أجاز له خليل البرزالى و ابن كليب و البوصيرى و خلق، و عمّر، و روى الكثير، توفى رحمه الله تعالى يوم عاشوراء، و كان خياطا و دلّالا، ثم قرر بالرباط الناصرى، و أضر بآخره و كان يحفظ القرآن انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح فى طبقاته: محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد الشيخ الإمام شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين المقدسى الأصلى ثم الدمشقى، كان إماما بمحراب الحنابلة بجامع دمشق، و حضر على ابن البخارى المسند و الغيلانيات، و سمع من جده لأمه تقى الدين الواسطى و ابن عساكر و غيرهما، و حدث و سمع منه الحسينى و ابن رجب، و ذكراه فى معجميهما، توفى رحمه الله تعالى يوم السبت سابع عشر شعبان سنة تسع و خمسين و سبعمائة بسفح قاسيون و دفن به، و هو أخو الشيخ الإمام العالم القاضى تقى الدين عبد الله المتوفى سنة أربع و أربعين، و قد أهمله ابن رجب فى الطبقات انتهى. و قال فيها أيضا: الحسن بن أحمد بن الحسن ابن عبد الله بن عبد الغنى الشيخ الإمام بدر الدين المقدسى، سمع من قاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزه و غيره، و تفقه و برع و أفنى و أمّ بمحراب الحنابلة بدمشق توفى رحمه الله تعالى بالصالحية ثانى عشر شعبان سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة انتهى.

(فوائد) الاولى: قال الأسدى فى تاريخه فى سنة تسع عشره و ثمانمائة: فى شهر ربيع الاول منها رابع عشره وضع الكرسى بجامع بنى أمية ليجلس عليه شاب حنبلى يقال له عبد الرحمن ممن أخذ عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام، و سكن بعد الفتنة فى الصالحية، و أظهر الزهد و التقشف، و له شعر، و صار داعية الى اعتقاد ظاهر أحاديث الصفات، و صار له أتباع بالصالحية ثم انتقل فصار يقرأ مواعيد بجامع يلبغا، ثم اراد الانتقال الى الجامع الأموى فقام أصحابنا الشافعية

كثر الله تعالى منهم عليه، فحصل في ذلك كلام كثير، و كان قاضى القضاء لنا في ذلك بسؤال الأمير محمد بن منجك في ذلك، و هو ممن يميل الى هذه الطائفة، و آخر الأمر منع و كفى بالله الناس شره انتهى. و الشيخ علاء الدين المشار اليه قال ابن مفلح في طبقاته: على بن عباس الشيخ الامام العلامة الأصولى علاء الدين الشهير بابن اللحام و شيخ الحنابلة في وقته، اشتغل على الشيخ زين الدين ابن رجب، و بلغنى انه أذن له في الافتاء، و أخذ الأصول عن الشيخ شهاب الدين الزهرى، و درس و ناظر، و اجتمع عليه الطلبة و انتفعوا به، و صنف في الفقه و الأصول و ناب في الحكم عن قاضى القضاء علاء الدين بن المنجا رفيقا لعمى الشيخ برهان الدين، ثم ترك النيابة و توجه الى مصر و عين له وظيفه القضاء بها فلم يبرم ذلك، و استقر يدرس بالمنصوريه الى أن توفى في عيد الفطر سنة ثلاث و ثمانمائه انتهى.

الثانية: قد قدمنا في المدرسه الجوزيه أول حنبلى حكم بدمشق، و أول حنبلى حكم بمصر شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحرانى الفقيه الأصولى المناظر، باشر نيابه القضاء عن قاضى القضاء تاج الدين ابن بنت الاعز، ثم لما ولى الشيخ شمس الدين بن العماد قضاء الحنابلة بها استنابه مده، ثم رجع و ترك ذلك الى دمشق، فدرس الفقه في حلقة له بالجامع، و يكتب بخطه على الفتوى، و ابتلى بالفالج قبل موته مده أربعة أشهر، و بطل شقه الأيسر، و ثقل لسانه، توفى ليله الجمعة بين العشاءين لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس و سبعين و ستمائه، و صلى عليه بالاموى و دفن بباب الصغير انتهى. و رأيت في ترجمه موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الفندقى النابلسى أنه أجاز لجماعه منهم الشيخ شهاب الدين ابن حجى، و أنه ولى قضاء حلب المحروسه في سنة ثمان و أربعين و سبعمائه. قال ابن حبيب: و باشر حاكما رابعا و كان مبادرا الى الخير طارحا للتكلف جزيل الديانه و التعفف و استمر حريصا على المصلحه و مجدا فى طلبها، و لم نسمع أن قاضيا حنبليا قبله ولى بها

انتهى. قال ابن مفلح: ثم أعرض عن وظيفه القضاء، واستمر ولده شهاب الدين احمد فيها، ثم أقبل على العباده الى أن توفي في ذى القعدة سنة ثمان و سبعين و سبعمائه بحلب المحروسه و دفن رحمه الله تعالى بها انتهى.

الثالثه: قد قدمنا فيها قيم الجوزيه و أما قيم الضيائيه فقال ابن مفلح فى طبقاته:

أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشيخ الصالح السيد الايلى الشيرازى الأصلى ثم الدمشقى المعروف زغنش قيم الضيائيه سمع من ابن البخارى و حدث، قال الشيخ شهاب الدين بن حجى: و هو من الأخبار الصالحين، و كان بيته فى الضيائيه، موضع الباب الذى فتحه قاضى القضاء شرف الدين ابن قاضى الجبل، و انتقل منه و ترك الوظيفه، و لم يزل كذلك حتى رأى من اولاده و أولاد اولاده مائه، و هو جد صاحبنا المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد ابن المهندس توفى يوم الأحد ثامن المحرم سنة احدى و سبعين و سبعمائه، و دفن بتربه الموفق بالروضه عن نيف و تسعين سنة انتهى.

الرابعه: قد قدمنا فيها تراجم بنى مفلح و لم نذكر ترجمه اكمل الدين و هو:

محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج الشيخ الامام العالم المفتى الأصولى اكمل الدين أبو عبد الله محمد، اشتغل بعد الفتنة و لازم والده و مهر على يديه، و كان له فهم صحيح و ذهن مستقيم، سمع من والده و الشيخ تاج الدين ابن بردس افتى و درس فى حياه والده و بعد وفاته، و ناب فى الحكم لشيخنا قاضى القضاء محب الدين بن نصر الله، و عين لقضاء الشام و لم ينبرم ذلك، و كان له سلطه على الاتراك و وعظ، و وقع له مناظرات مع جماعات من العلماء الاكابر، و ظهر النقل معه، و كان يستحضر مسائل و فروعاً من فنون شتى، و يتدبر ما يقول، و لكنه لم يواظب الاشتغال على ما هو المعهود، و حصل له فى سنة ثلاث و أربعين داء الفالج، و قاسى منه احوالاً ثم من الله تعالى عليه بالعافيه، و لكنه لم يتخلص منه بالكلية، توفى ليله السبت سادس عشر شوال سنة ست و خمسين

و ثمانمائه. و صلى عليه بالجامع المظفرى، و كانت جنازته حافله، حضرها النائب و القضاة و الاعيان و غيرهم، و دفن بالروضه على والده الى جانب جده صاحب الفروع رحمهم الله تعالى. قلت: تزوج بابنه زين الدين عمر بن ناصر الدين المزى و اسمها مغل فأتت منه بالقاضى برهان الدين المار ذكره، و كان لها أختان اخريتان إحداهما عائشه و هى أم محبى الدين الرجيحى انتهى.

الخامسه: وقف التزويج يعطى منه كل من تزوج من فقراء الحنابله و هو بيد القاضى علاء الدين المرادوى، و وقف الأعراض يعطى منه كل من أعرض كتابا على مذهب الامام أحمد رحمه الله تعالى، و هو بيد ابن عباده، و وقف المرادوه من أولاد العجوز و فقراء الجماعليين من الحنابله، و هو قريه كتيبه من بلاد حوران فرقت زمانا ثم تغلب عليها بنو عبد الملك، ثم حكم بانتزاعها منهم القاضى محب الدين، و ان النظر فيها لخطباء الجامع المظفرى، و فرقت سنه ثمان و سبعين و ثمانمائه انتهى.

فصل مدارس الطب

١٥٥- المدرسة الدخوارية

بالصاغة العتيقة بقرب الخضراء قبلى جامع الأموى أنشأها مهذب الدين عبد الرحيم بن على بن حامد المعروف بالدخوار فى سنه احدى و عشرين و ستمائه بالصاغة العتيقة كما تقدم، أول من درس بها واقفها، ثم من بعده بدر الدين محمد ابن قاضى بعلبك، ثم عماد الدين الدينسرى و هو بها الى الآن، قاله فى الأعلاق الخطيره. قال الذهبى فى تاريخ العبر فيمن مات سنه ثمان و عشرين و ستمائه: و المهذب الدخوار عبد الرحيم بن على حامد الدمشقى، شيخ الطب و واقف المدرسه التى بالصاغة العتيقه على الاطباء، ولد سنه خمس و ستين و خمسمائه، أخذ عن الموفق بن المطران و الرضى الرخى و أخذ الادب من الكندى، و انتهت اليه معرفه الطب، و صنف فيه التصانيف، و حظى عند الملوك، و لما جاوز سن الكهوله عرض له طرف خرس حتى بقى لا يكاد يفهم كلامه، و اجتهد فى علاج نفسه فما أفاد، بل ولد له أمراضا، و كان يشغل الى أن مات فى صفر و دفن بتربته انتهى. و قال فى سنه احدى و ثلاثين و ستمائه: و الرضى الرخى أبو الحجاج يوسف بن حيدر، شيخ الطب بالشام و أحد من انتهت إليه معرفه الفن، قدم دمشق مع أبيه حيدر الكحال فى سنه خمس و خمسين، و لازم الاشتغال على المهذب بن النقاش و نوه باسمه و نبه على محل علمه، و صار من أطباء صلاح الدين و حياته امتدت و صار أطباء البلد تلامذته حتى أن من جملة أصحابه المهذب

الدخوار، و عاش سبعا و تسعين سنه ممتعا بالسمع و البصر، توفى يوم عاشوراء انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و عشرين المذكوره: الدخوار الطبيب واقف الدخواريه مهذب الدين عبد الرحيم بن على بن حامد، المعروف بالدخوار شيخ الأطباء بدمشق، و قد وقف داره بدرج العجل بالقرب من الصاغه العتيقه على الاطباء بدمشق مدرسه لهم و كانت وفاته من هذه السنه فى صفر، و دفن بسفح قاسيون، و على قبره قبه على أعمده فى أصل الجبل شرقى الركنيه، و قد ابتلى بسنه أمراض متعاكسه، منها ريح اللقوه، و كان مولده سنه خمس و ستين و خمسمائه و كان عمره ثلاثا و ستين انتهى كلامه. قال الأسدى فى سنه ثمان و عشرين المذكوره: مهذب الدين الدخوار عبد الرحيم بن على بن حامد الشيخ مهذب الدين الطبيب، المعروف بالدخوار، شيخ الاطباء و رئيسهم بدمشق، و أخذ العربيه عن الكندى، و قرأ الطب على الرضى الرخى ثم لازم الموفق بن المطران مده حتى مهر، ثم أخذ عن الفخر الماردىنى لما قدم دمشق فى أيام صلاح الدين و تخرج به جماعه كثيره من الاطباء، و روى عنه الشهاب القوصى و غيره شعرا، و صنف فى الصناعه الطبيه كتبها منها: (كتاب الجنينه) و (اختصار الحاوى) لأبى بكر الرازى و (مقاله فى الاستفراغ) و اختصر الأغانى و غير ذلك، و قد أطنب ابن أبى أصيبه فى وصفه فقال: كان أوحد عصره، و فريد دهره، و علامه زمانه، و اليه انتهت رئاسه الطب على ما ينبغى، أتعب نفسه فى الاشتغال حتى فاق اهل زمانه، و حظى عند الملوك، و نال المال و الجاه، و كان أبوه كحالا مشهورا، و كذلك أخوه حامد بن على، و كان هو أول أمره يكحل، و قد نسخ كتب كثيره بخطه المنسوب أكثر من مائه مجلد فى الطب و غيره، و خدم الملك العادل، و لازم خدمه صفى الدين بن شكر، و حظى عند العادل بحيث أنه حصل له منه فى مرضه سنه عشر سبعة آلاف دينار مصريه، و مرض الكامل بمصر فعالجته، فكان مبلغ ما وصل اليه من الذهب فى نوبه الكامل نحو اثنى عشر الف دينار و اربع عشره بغله بأطواق ذهب و الخلع

الأطلس وغيرها وذلك في سنة اثنتى عشره، و ولاه العادل رئاسه أطباء مصر و الشام، و كان خبيراً بكل ما يقرأ عليه، و قرأت عليه مده، و كان في كبره يلزم الاشتغال و يجتمع كثيرا بالسيف الآمدى، و حفظ شيئاً من كتبه، و حصل معظم مصنفاة، و نظر في الهيئه و النجوم، ثم طلبه الأشرف فتوجه اليه سنة اثنتين و عشرين فأكرمه و أقطعه ما يغل في السنه نحو الف و خمسمائه دينار، ثم عرض له ثقل في لسانه و استرخاء، فجاء الى دمشق لما ملكها الأشرف سنه ست و عشرين فولاه رئاسه الطب، و جعل له مجلساً لتدريس الصنعه، ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقى لا يكاد يفهم كلامه، فكان الجماعه يبحثون قدامه و يجيب هو، و ربما كتب لهم الذى يشكل في اللوح، و اجتهد في علاج نفسه، و استعمل المعاجين الحاره فعرضت له حمى قويه، و توالى عليه أمراض كثيره، توفى في صفر و دفن في تربه له بقاسيون فوق الميطور شرقى الركنيه، و على قبره قبه على أعمده. قال بعضهم:

بعد ما أسهل أشهراً فظهر فيه غير واحد من الأمراض و سالت عينه انتهى. و قال ابن كثير: ابتلى بسنه امراض متعاكسه، و وقف داره بالصاغه العتيقه مدرسه للطب انتهى. و كان معاصره المهذب الموصلى. قال ابن كثير في سنه عشر و ستمائه و فى المحرم منها: توفى المهذب الطبيب المشهور و هو على بن أحمد بن مقبل الموصلى شيخ الحديث، و كان أعلم أهل زمانه بالطب و له فيه تصنيف حسن، و كان كثير الصدقه حسن الأخلاق انتهى. ثم قال فى سنه سبع و ستين و ستمائه: الطبيب الماهر شرف الدين أبو الحسن على بن يوسف بن حيدر الرخى شيخ الأطباء بدمشق، و مدرس الدخواريه عن وصيه واقفها، و له بذلك التقدم فى هذه الصنعه على أقرانه من أهل زمانه و من شعره قوله:

يساق بنو الدنيا الى الحتف عنوهو لا يشعر الباقي بحاله من يمضى

كأنهم الأنعام فى جهل بعضهابما تم من سفك الدماء على بعض

و قال الذهبى فى العبر فى سنه تسعين و ستمائه: و السويدى ابن الحكيم العلامه شيخ الأطباء عز الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن على بن طرخان الأنصارى الدمشقى الشافعى، ولد سنه ستمائه، و سمع من الشمس بن العطار،

و ابن ملاعب و طائفه، و تأدب على ابن معطى، و أخذ الطب عن المهذب الدخوار، و برع فى الطب و صنف فيه، و فاق الأقران و كتب الكثير بخطه المليح، و نظر فى العقليات، و ألف كتاب (الباهر فى الجواهر) و (التذكره فى الطب).

توفى فى شعبان انتهى. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و شيخ الأطباء علاء الدين على بن أبى الحزم بن النفيس الدمشقى صاحب التصانيف بمصر، و كان من أبناء الثمانين انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع المذكوره: الحكيم الرئيس علاء الدين على بن أبى الحزم بن نفيس، شرح قانون ابن سينا و صنف الموجز و غيره من الفوائد، و كان يكتب من حفظه، و كان اشتغاله على ابن الدخوار، و توفى بمصر فى ذى القعدة انتهى. و انما ذكرت هذين الطبيين لكونهما من تلاميذ الدخوار استطرادا، و الظاهر أن الذى درس بها بعد وصى الواقف الرئيس الدينسرى، و ستأتى ترجمته فى مدرسته قريبا. و قال ابن كثير فى سنه تسعين و ستمائه: و فيها درس كمال الدين الطيب بالمدرسه الدخواريه الطبيه فى ذى القعدة انتهى. و قال الصفدى فى المحمدين فى تاريخه:

محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين الطيب، شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله و مفرداته، درس بالدخواريه، و طال عمره، و توفى سنه سبع و تسعين و ستمائه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اربع و تسعين و ستمائه: الجمال المحقق أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقى، اشتغل على مذهب الشافعى، و برع فيه و افتى و أعاد، و كان فاضلا فى الطب، و قد ولى مشيخه الدخواريه لتقدمه فى صناعه الطب على غيره، و عاد المرضى بالبيمارستان النورى على قاعده الأطباء، و كان مدرسا للشافعيه بالمدرسه الفروخشاهيه، و معيدا بعده مدارس، و كان جيد الذهن مشاركا فى فنون كثيره انتهى. و قد مرت ترجمته بالمدرسه الفروخشاهيه، و لعل بدر الدين المذكور فى الأعلام هو ما قاله ابن كثير فى سنه احدى عشره و سبعمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد ابن رئيس الأطباء أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى من سلاله سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه و هو السويدي اى من سويدا

حوران، سمع الحديث و برع فى الطب، توفى فى شهر ربيع الأول ببستانه بقرب الشبلية، و دفن بتربه له فى قبه عن سبعين سنه انتهى. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: مات كبير الأطباء امين الدين سليمان بن داود الدمشقى عن سبع و ستين سنه انتهى. و قال فى العبر: و مات بدمشق كبير الطب امين الدين سليمان بن داود فى عشر التسعين، فيها درس بالدخواريه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اثنتين المذكوره، و الطبيب الماهر الحاذق الفاضل سليمان امين الدين بن داود بن سليمان، كان رئيس الأطباء بدمشق و مدرسه مده، ثم عزل بجمال الدين بن شهاب الكحال مده قبل موته لأمر تعصب عليه فيه نائب السلطنه، توفى يوم السبت سادس عشرين شعبان و دفن بالقيبات انتهى. و قال فيها البرزالي و من خطه نقلت: و فى يوم السبت السادس و العشرين من شعبان توفى الطبيب الفاضل الرئيس امين الدين سليمان بن داود بن سليمان، و صلى عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، و دفن بالقيبات قبلى البلد، و كان طبيبا مشهورا، و للناس فيه اعتقاد لفضله و اقدامه على مداواه و معرفته بالمعالجه، و كان رئيس الأطباء، و مدرسه الطب مده، ثم انه باشر ذلك غيره، و كان شيخه بالطب عماد الدين الدينسرى و سمع بقراءته عليه شيئا من الحديث فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه و حج غير مره انتهى. و قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه فى ذى القعدة و فيه درس بالدخواريه الشيخ جمال الدين محمد بن شهاب الدين أحمد الكحال، و رتب فى رئاسه الطب عوضا عن أمين الدين سليمان الطبيب، بمرسوم نائب السلطنه دنكر و اختياره لذلك انتهى.

(تنبيه) الدخواريه هذه بالراء المهمله قبل الياء المثناه من تحت، و وجدت قائمه فيه وقف المدارس، و فيها أيضا فى سنه عشرين و ثمانمائه قال: الدخواريه عمر بعضها الناظر برسم رئيس الأطباء العماله له، كذا وجد انتهى.

١٥٦ - المدرسه الدينسريه

غربى باب اليمارستان النورى و الصلاحيه بآخر الطريق من قبله. قال الذهبى

فى العبر فى سنة ست وثمانين وستمائة: عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس ابن احمد الربعى الرئيس الطبيب الحاذق، ولد بدنيسر سنة ست، وسمع بمصر على بن مختار وجماعه، و تفقه للشافعى و صحب البهاء زهير مده و تأدب به و صنف و قال الشعر و برع فى الطب توفى فى ثانى صفر انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة ست المذكوره: عماد الدين محمد بن عباس الدينسرى الطبيب الماهر الحاذق الشاعر، خدم الأكابر و الوزراء و عمر ثمانين سنة، توفى فى صفر من هذه السنه بدمشق انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: عماد الدين الدينسرى الطبيب الشافعى محمد بن العباس بن احمد بن صالح الحكيم البار عماد الدين الربعى الدينسرى، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست، و قرأ الطب حتى برع فيه و سار و سمع الحديث بالديار المصريه من على بن مختار العامرى، و عبد العزيز ابن باقا و الحسن بن دينار و ابن المقير و صحب البهاء زهير مده و تخرج به فى الشعر و الأدب، و تفقه على مذهب الشافعى و صنف فى الطب (المقاله المرشده فى درج الأدوية المفرده) و ارجوزه فى (الترياق الفاروق) و ارجوزه نظم المقدمه المعروفه لأبقرات و كتاب فى (المثروذ يطوس) و غير ذلك، ثم سافر من دنيسر، و دخل مصر، و رجع الى الشام، و خدم بالقلعه الدوله الناصريه، ثم خدم بالبيمارستان الكبير، و كان أبوه خطيبا بدنيسر، سمع من قاضى القضاة نجم الدين ابن صصرى و الموفق بن أبى اصبيعه و البرزالى، و توفى سنة ست و ثمانين و ستمائة، و من شعره قوله:

و قلت شهودى فى هواك كثير هو أصدقها قلبى و دمعى مسفوح

فقال شهود ليس يسمع قولهم فدمعك مقذوف و قلبك مجروح

و أحسن منه قول الآخر:

و دمعى الذى يملى الغرام مسلسل رمى جسدى بالضعف و الجفن بالجرح

و قال الأسدى فى سنة ست المذكوره: و فيها العماد محمد بن عباس بن أحمد

ابن عبيد بن صالح الحكيم البارع في الطب صاحب المدرسه للأطباء بالقرب من بيمارستان نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى، و له مصنفات في الطب، و له من أبيات ثم ذكر الأبيات المتقدمه، و الدينسرى هذا هو غير الباجربقى. قال الذهبي في العبر في سنه تسع و تسعين و ستمائه: و الباجربقى المفتى جمال الدين عبد الرحيم ابن عمر بن عثمان الشيبانى الدينسرى الشافعى، اشتغل بالموصل و قدم دمشق فدرس و اشتغل و حدث بجامع الأصول عن رجل عن مؤلفه و عاش نحو السبعين أو أكثر، كان حسن السمته، كثير العباده و الافاده، توفى في خامس شوال انتهى. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

١٥٧- المدرسه اللبوديه النجميه

قال القاضى عز الدين: مدرسه خارج البلد ملاصقه لبستان الفلك المشيرى أنشأها نجم الدين يحيى بن محمد بن اللبودى فى سنه أربع و ستين و ستمائه انتهى.

و قال ولد المؤلف هو الشيخ محيى الدين يحيى: و فى سنه تسع و أربعين و تسعمائه أقامها جديده و بعد أن صارت تل تراب و جعلها مسجدا برسم تأديب الأطفال قاضى القضاء محمد بك الرومى الحنفى قيل بأنه من مماليك مولانا السلطان با يزيد بن عثمان جد سلطاننا الآن السلطان سليمان نصره الله تعالى، و فتحها و جعل لها شيخا يؤدب الأطفال فليعلم انتهى قول ولد المؤلف بحروفه. قال الذهبي فى تاريخه العبر فيمن مات سنه احدى و عشرين و ستمائه: و ابن اللبودى شمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقى الطيب، قال ابن أبى أصيبه: كان علامه و قته، و أفضل أهل زمانه فى العلوم الحكيمه، و كان له ذكاء مفرط و حرص بالغ، توفى فى ذى القعدة و دفن بترتبه فى طريق المزه انتهى. قلت: و لعلها تربه حمام الفلك. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: شمس الدين بن اللبودى الطيب محمد بن عبد الله بن عبد الواحد الطيب العلامه البارع شمس الدين

اللبودى الدمشقى: قال ابن أبى أصيبعة: أفضل أهل زمانه سافر إلى العجم، و اشتغل على النجيب أسعد الهمداني و له مجلس الأشغال، خدم الظاهر غازى بحلب المحروسه، ثم قدم بعد موته إلى دمشق، توفى سنة إحدى و عشرين و ستمائة، و له من العمر إحدى و خمسون سنة، و له من التصانيف (الرأى المعترف فى معرفه القضاء و القدر) و (شرح الملخص) للامام فخر الدين و رساله (فى وجع المفاصل) و (شرح فصول أبقراط) و (شرح مسائل حنين بن اسحاق) و هو والد الصاحب نجم الدين اللبودى انتهى. و قال الأسدى فى سنة احدى و عشرين المذكوره: محمد بن عبدان بن عبد الواحد شمس الدين بن اللبودى الحنفى الدمشقى الطبيب البارع. قال ابن أبى أصيبعة فى سنة سبعين: نجم الدين يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودى، واقف اللبوديه التى عند حمام الفلك، المبرز على الأطباء، ولديه فضيله بمعرفه الطب، و قد ولى نظر الدواوين بدمشق، مات و دفن بترتبه عند اللبوديه انتهى، يعنى تربه أبيه كما قدمناه فى كلام الذهبى و الصفدى و الأسدى. ثم قال القاضى عز الدين: أول من درس بها جمال الدين الزواوى، و سافر عنها و قتل على القصب فى طريق حمص، ثم تولى بعده المغربى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

(فوائد) الأولى: قال ابن كثير فى سنة ثمان و ستين و ستمائة: الشيخ موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفه الخزرجى الطبيب عرف بابن أبى أصيبعة، له تاريخ الأطباء فى عشر مجلدات لطاف، و هو وقف بمشهد عروه بالجامع الأموى، توفى بصرخد و قال كان قد جاوز التسعين انتهى.

الثانيه: قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى ثلاث و عشرين و سبعمائه:

و توفى مسند الشام بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الطبيب، وقف أماكن، و دفن بترتبه يعنى بالروضه بسفح قاسيون و عاش أربعاً و تسعين سنة، مات فى شعبان، و له سماعات و اجازات، و تفرد بأشياء، قرأ عليه البرزالي

نحو من مائه جزء و حدث عن ابن اللتي و غيره انتهى. و قال فيه في سنه ثلاثين و سبعمائه و توفي المعمر زين الدين أيوب بن نعمه الدمشقي الكحال في ذي الحجه عن تسعين سنه يروى عن المزى و جماعه انتهى. قال الصفدى في كتابه الوافى في ذكر المحمدين: محمد بن عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي، هو أفضل الدوله أبو المجد بن أبي الحكم من الحكماء المشهورين، كان طبيبا حاذقا، و له يد طولى في الهندسه و النجوم و يعرف الموسيقى، و يلعب بالعود و يزمر، و له في سائر الآلات المطربه يد عماله، و عمل أرغنا و بالغ في إتقانه، و قرأ على والده و غيره الطب، و كان في دوله نور الدين ابن الشهيد، و لما عمر البيمارستان بدمشق جعل أمر الطب فيه إليه، و كان يدور على المرضى فيه، و كان يعتبر أحوالهم و بين يديه المشارفون و الخدام للمرضى و كل ما يكتبه للمرضى لا يؤخر عنهم، فإذا فرغ من ذلك طلع القلعه و افتقد مرضى السلطان و غيرهم و عاد إلى البيمارستان و جلس في الايوان الكبير و جميع الأيوان مفروش، و يحضر كتب الاشغال و كان نور الدين قد أوقف جملة كثيره من الكتب الطبيه، و كانت في الخزانتين اللتين في صدر الإيوان، و كان جماعه الأطباء و المشتغلين يأتون إليه و يجلسون بين يديه، ثم تجرى مباحث طبيه و تقرأ التلاميذ و لا يزال معهم في مباحث و اشتغال و نظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات، ثم يركب بعد ذلك كله إلى داره بدمشق، توفي بها سنه سبعين و خمسمائه انتهى.

فصل الخوانق

١٥٨- الخانقاه الأسديه

بدرب الوزير قاله ابن شداد. و قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه فى الروضتين: و الخانقاه الأسديه داخل باب الجاييه بدرب الهاشميين، إنشاء أسد الدين شير كوه الكبير منشئ المدرسه الأسديه بالشرف القبلى ظاهر دمشق المطله على الميدان الأخضر، و قد مرت ترجمته فيها فى مدارس الشافعيه، و نبهنا عليها فى مدارس الحنفيه، فان المدرسه هذه مشتركه بين الفريقين. قال الذهبى فى العبر فى سنه أربعين و سبعمائه: و مات بدمشق الشيخ المعمر نجم الدين بن بركات أبو الفضل بن القرشيه البعلى الصوفى، أحد أعيان الصوفيه و أكابر الفقراء القادريه عن تسعين سنه أو أكثر، حدث عن الشيخ الفقيه و كان خاتمه أصحابه و ابن عبد الدايم و ابن أبى اليسر و جماعه، و ولى مشيخه الشبليه و الأسديه، توفى فى شهر رجب انتهى. و قال الحسينى فى ذيله فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و العلائى بهاء الدين محمد ابن الامام شمس الدين محمد بن أبى الفتح البعلى ثم الدمشقى الحنبلى، حضر عمر بن القواس و سمع من طائفه، و ولى العقود و مشيخه الأسديه انتهى. ثم ولى مشيختها السيد ناصر الدين بن نقيب الأشراف و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمجديه. ثم ولى مشيختها بدر الدين بن البرهان و قد مرت ترجمته فى المدرسه الاكزيه.

فائدتان الأولى: قال البرزالى فى سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم

الخميس ثانی المحرم توفى برهان الدين ابراهيم بن ناصر الدين إسحاق ابن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن اسحاق بن مظفر الوزيرى و صلى عليه بعد العصر بجامع دمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، و كان رجلا جيدا فيه دين و خير و كان من صوفيه الأسيديه و له حلقه بالجامع و وظائف انتهى.

الثانيه: قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه تسعين و ستمائه: و الأبهري القاضى شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافى بن عبد الواسع الشافعى سمع من ابن روزبه و ابن الزبيدى و طائفه، و أجاز له الشيخ أبو الفتح الميدانى و المؤيد بن الاخوه و خلق، توفى فى شوال بالخانقاه الأسيديه و له اثنان و تسعون سنه إلا شهرا انتهى و الله سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

١٥٩- الخانقاه الاسكافيه

أنشأها شرف الدين محمد بن الاسكاف على نهر يزيد بسفح قاسيون قاله القاضى عز الدين بن شداد انتهى.

١٦٠- الخانقاه الأندلسيه المشهوره

شرقى العزيزيه و الأشرفيه داخل الكلاسه لصيق الجقمقيه غربى السميصاتيه.

قال بعضهم: وقفها مختلط. و قال ابن شداد: الخانقاه المعروفه بأبى عبد الله محمد ابن احمد بن يوسف الاندلسى قباله السميصاتيه انتهى. و من صوفيتها علامه شهاب الدين أحمد العنابى و قد مرت ترجمته بالمدرسه الناصريه. و قال ابن كثير فى سنه احدى و ثمانين و ستمائه: القاضى أمين الدين الأشرى أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبى بكر عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحه الحلبي المعروف بالاشترى الشافعى المحدث، سمع الكثير و حصل، و وقف أجزاء بدار الحديث الأشرفيه، توفى رحمه الله تعالى بالخانقاه الأندلسيه يوم الخميس

الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى، و كان الشيخ محيي الدين النواوى رحمه الله تعالى يثنى عليه، و يرسل له الصبيان ليقرأوا عليه فى بيته لأمانته عنده و صيانتة و ديانتة انتهى.

١٦١ - الخانقاه الباسطيه

بالجسر الأبيض غربى المدرسه الأسعرديه و شمالى الخانقاه العزيمه، أنشأها القاضى زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الاسلاميه و الخواتق و الكسوه الشريفه، و كانت هذه الخانقاه دارا له، فلما نزل السلطان الملك الأشرف برسباى إلى آمد سنة ست و ثلاثين و ثمانمائه خاف من نزول العسكر بها، فجدد لها محرابا و أوقفها، ثم اجتمع بهذا السلطان و عظم شأنه عنده، و صار الحل و العقد بيده، و لا يبرم الأشرف المذكور أمرا إلا برأيه، و شرع فى عماره بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك، و كان سعيد الحركات لم يصل أحد من المباشرين الى ما وصل إليه، عمّر المدارس بالحرمين و القدس، و بمصر على باب داره، و بدمشق بالصالحيه، و وقف على ذلك كله أوقافا حسنه جيده، و رتب فى الركبين الموفدين المصرى و الشامى سحابتين و ما يحتاجان إليه من الجمال و الرجال و غير ذلك، و هما خيمتان كبيرتان على صفه الجملون برسم الفقراء و المساكين، و رتب أيضا لكل سحابه خمس و عشرين قنطارا من البقسماط و ما يكفيهما من أحمال الماء جزاه الله خيرا، و تقرر مملوكه جاني بك دواداره فى استدرايه السلطان و أوصى قبل وفاته الى جماعه منهم مملوكه المذكور و مملوكه الآخر أرغون و أسند النظر عليهما فى تركته الى ناظر الجيوش الاسلاميه محب الدين بن الأشقر و الى الأمير جاني بك الجر كسى، و توفى بمصر ثانى شوال سنة اربع و خمسين و ثمانمائه و قد قارب الستين سنة، و صلى عليه بدمشق صلاه الغائبه، و كان والده عاقلا مداريا، و غبطه السلطان بقريه حسرين من الغوطه، و والدته جر كسيه، و خلف ولدين ذكرين أبا بكر و عثمان و ابنتين احداهما زوجه ابراهيم بن منجك، و الاخرى تزوج بها السلطان جقمق، و طلب السلطان جقمق من أولاده مائه الف

دينار، و صارت وظائفه بدمشق لناظر الجيش بدر الدين حسن بن المزلق و توفي معه فى هذا العام من الأعيان بمصر القاضى ولى الدين الشطى الشافعى، توفي فى ذى الحجه و صلى عليه بدمشق بالنيه صلاحه الغائبه، و العالم الفاضل نائب الحكم بدمشق شهاب الدين أحمد بن عرب شاه و هو الحنفى، توفي بمصر و أول من ولى مشيخه هذه الخانقاه قاضى القضاء الباعونى رحمه الله تعالى.

١٦٢- الخانقاه الحساميه

شمالى المدرسه الشبليه البرانيه عند جسر كحيل. قال ابن شداد: منسوبه لأم حسام الدين بن عمر بن لاجين، و هى بنت أيوب ست الشام أخت السلطان الملك الناصر صلاح الدين خارج دمشق بالشرف القبلى انتهى. و قوله بالشرف القبلى خطأ و صوابه ما قدمناه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه:

الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، و أمه ست الشام بنت أيوب واقفه الشاميه الجوانيه و الشاميه البرانيه بدمشق، توفي ليله الجمعه تاسع عشر شهر رمضان، ففجع السلطان بابن أخيه تقى الدين عمر بن شاهنشاه صاحب المدرسه التقويه و بابن اخته فى ليله واحده، فقد كانا له من أكبر الأعوان و أعز الاخوان، و دفن حسام الدين بالتربه الحساميه و هى التى أنشأتها أمه بمحل العوينه و هى الشاميه البرانيه انتهى. و قال الصفدى: محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الأمير حسام الدين، توفي فى الليله التى توفي فيها صاحب حماه تقى الدين المظفر فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه و حزن السلطان عليهما و دفن حسام الدين بالتربه الحساميه المنسوبه إليه من بناء والدته ست الشام و هى الشاميه الكبرى بظاهر دمشق انتهى. و قال الأسدى فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه: محمد ابن عمر بن لاجين حسام الدين بن ست الشام، و كان صاحب نابلس، و كان شجاعا مقداما جوادا، توفي بدمشق فى شهر رمضان فى الليله التى مات فيها تقى

الدين عمر، ففجع السلطان صلاح الدين بابن أخيه و ابن اخته و دفن بتربه أمه بالشاميه بالقبر الأوسط على والده انتهى. ولى مشيختها الشيخ شرف الدين نعمان و سكنها، و قد مرت ترجمته بالمدرسه الجوهريه انتهى.

١٦٣- الخانقاه الخاتونيه

ظاهر باب النصر المعروف الآن بباب دار السعاده فى أول الشرف القبلى على بانياس و هى شرقى جامع دنكز و لصيقه و بابها يفتح للقبلة، قال ابن شداد:

منسوبه إلى خاتون بنت معين الدين أنر تزوجت نور الدين الشهيد انتهى. و قد مرت ترجمتها فى المدرسه الخاتونيه الجوانيه انتهى. و قال الصفدى فى العين: عبد الواحد بن عبد الوهاب بن على بن عبد الله الأمين أبو الفتوح المعروف بابن سكينه، أسمعته والده فى حياته من أبى الفتح بن البطى و أبو زرعه المقدسى و أبى بكر أحمد بن المقرب الكرخى و غيرهم، و قرأ القرآن و برع و تفقه و قرأ الأدب، و تغرب نحو عشرين سنه و يتردد ما بين الحجاز و الشام و مصر و الجزيره و سميساط و غيرها، و يخالط ملوكها، و تولى مشيخه رباط القدس، ثم بخانقاه خاتون ظاهر دمشق، و عاد إلى بغداد، و تلقى بالديوان بالاكرام و الاحترام، و ولى المشيخه برباط جده شيخ الشيوخ، و أنفذ رسولا إلى كيش فأدركه أجله بها سنه ثمان و ستمائه، و مولده سنه اثنتين و خمسين و خمسمائه و من شعره قوله:

دع العذال ما شأؤوا يقولوا فأين السمع منى و العذول

أتوا برقيق عذلمهم ليمحوهاوى جللا له خطر جليل

و سمعى عنهم فى كل شغل بوجه شرحه شرح يطول

تمكن فى شغاف القلب حتى غدا و رسيه فيه دخيل

و قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه: الشيخ شهاب الدين الرومى أحمد بن محمد بن ابراهيم المراغى، تولى مشيخه الخاتونيه، توفى فى المحرم منها و دفن بالصوفيه انتهى ملخصا. و قد مرّ بتمامه فى المدرسه المعينيه. و قال الأسدى

فى صفر سنه ثمان و عشرين و ثمانمائه من ذيله: سراج الدين عمر ابن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن رضوان بن السلاوى، اشتغل فى الفقه يسيرا و فى الفرائض و فضل فيها، و أقام بطرابلس مده و حصل فيها وظائف، ثم استقر بدمشق، و باشر جهات والده إمامه جامع الأموى و غيرها، ثم ولى مشيخه خانقاه خاتون و نظرها بعد وفاه الشيخ عبد المالك، و كان يتردد إلى الأكابر و يجتمع بهم و يباسطهم و يعاشرهم و الناس لذلك يراعونه، توفى يوم الاثنين خامس عشره، و قد جاوز الستين، و دفن بمقبره الصوفيه عند والده. و والده توفى فى تاسع عشرين صفر سنه ثلاث عشره و ثمانمائه فبينه و بين والده خمس عشره سنه إلا نصف شهر انتهى. ثم تولى بعده مشيختها و نظرها الشهاب الدلجى المصرى وليها منه، و قدم دمشق و باشر ذلك مباشره مذمومه، و قد مرت ترجمته فى المدرس الأتابكيه. و قال ابن قاضى شهبه فى سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه: فى محرما يوم الاثنين سابع عشره نزل الشهاب الدلجى الزنديق عن مشيخه خانقاه خاتون و نظرها لبرهان الدين و ولى الدين ابن قاضى عجلون بعوض أخذه عنهما، و كانت وقعت له قضيه بسبب الخناقه قام معه قاضى القضاة بهاء الدين بن حجى و ساعده، و وقع بين قاضى القضاة المذكور و الشيخ علاء الدين البخارى بسبب ذلك، فكتب الشيخ فى القاضى إلى مصر فعزل ثم بعد أيام وقعت له قضيه قبيحه صار بها من أبين الناس. شعر:

لقد أسمعت إذ ناديت حياو لكن لا حياه لمن تنادى

و بعد مده و جيزه أشهد عليه برهان الدين أن الوظيفه المذكوره يختص بها أخوه ولى الدين دونه هـ. ثم تلقاها عنه شيخ الشافعيه نجم الدين ثم تلقاها عنه أخوه زين الدين عبد الرحمن ثم تلقاها عنه أخوه تقى الدين أبو بكر ثم نزل عنها للقاضى شهاب الدين أحمد بن على البقاعى ثم تلقاها عنه ولده انتهى و الله أعلم.

١٦٤- الخانقاه الدويريه

المعروفه بدويره حمد بدرب السلسله بباب البريد قاله بن شداد. وقال الأسدى فى تاريخه فى سنه احدى و اربعمائه: حمد صاحب الدويره بباب البريد، حمد بن عبد الله بن على أبو الفرج الدمشقى المقرئ المعدل من جمله عدول البلد، و هو صاحب دويره حمد بباب البريد، حكى عنه محمد بن عوف الترسى : قال هبه الله الأكفانى فى سنه احدى و أربعمائه: و جد حمد و زوجته مذبوحين و صبى قرابته فى داره بباب البريد حكاه الذهبى انتهى. و من وقفها الحصه و هى النصف شائعا من جنينه بنى وهبان بالطريق الوسطانى الاخذ الى المزه، و منه أيضا النصف كذلك من البستان المعروف بالصوفيه من ارض اللوان بالمزه أيضا، و منه أيضا نظير الحصه المذكوره و هى النصف شائعا كذلك من البستان المعروف بدفوف الاصابع بالمزه أيضا، و منه أيضا جميع قرار أرض البستان المعروف بحسين الامدى بالمزه أيضا، و منه أيضا جميع الحصه و هى احد عشر سهما و نصف سهم من اربعة و عشرين سهما و هى الربع و السدس و نصف الثمن شائعا من المزرعه المعروفه بالعصاميه بزقاق الماء بالمزه، و منه سهم واحد من اربعة و عشرين سهما شائعا من البستان المعروف بالقاطوع بالمزه أيضا، و منه نظير الحصه المذكوره من الجنينه قرب القاطوع المذكور، و تعرف بجنينه فاطمه يفصل بينهما نهر داريا و المزه جوار طاحون السيفى منخاص و منه أيضا نظير الحصه المذكوره شائعا من الجنينه الملاصفه لحمام العوافى بالمزه ايضا، و منه الحصه الشائعه و هى سهم واحد من أربع و عشرين سهما من قرار أرض الجنينه المعروفه باللحام بحاره صلاح بالمزه أيضا، و منه الحصه الشائعه و قدرها ثلاثه أسهم من اربعة و عشرين سهما من قرار أرض البستان و هو المعروف بالخزان بزقاق الماء بالمزه ايضا عليها حكر فى كل سنه مبلغ ستين درهما، و منه الحصه الشائعه و مبلغها نصف سهم من أربع و عشرين سهما من الدار الرحى الخراب المعروفه بالشهايه

من جمله أراضي المزه بوادي النيرب قبلى نهر بردى، و منه قطعه الأرض السليخة من أراضي قصور داريا من أراضي قريه كفر سوسيا، و منه الحصه من قرار الأرض الشائعه و مبلغها اثنا عشر سهما من أربعة و عشرين سهما و هى النصف من القطعتين من الأرض المذكوره الخراجيتين، المعروفه إحداهما بالدوره و الاخرى بالطويله من أرض الشاغور، و منه الحصه الشائعه و هى النصف من الأرض الخراجيه المعروفه بجنينه الوتار و شربها من نهر الانباط، و منه أيضا الحصه الشائعه و هى ستة أسهم من أربعة و عشرين سهما و هى الربع من قطعه الارض السليخة الخراجيه المعروفه بحقل الفرس، و منه أيضا الحصه الشائعه و قدرها ستة أسهم من أربعة و عشرين سهما من المكان المعروف بالمطبخ شمالى الوقف على المدرسه الشاميه البرانيه، و منه أيضا الحصه الشائعه و قدرها نصف سهم من أربعة و عشرين سهما من المزرعه المعروفه بالصفوانيه شمالى نهر بردى و طاحون الشيخ، و منه الحصه المقسومه المفروزه سهمين من أربعة و عشرين و هى نصف السدس من القريه المعروفه بالبويضه من وادى العجم قرب البريج، و منه أيضا الحصه الشائعه و قدرها أربعة أسهم من أربعة و عشرين سهما و هى السدس من القطعه المعروفه بحقله قافيه من أراضي قريه داعيه، و منه نظير الحصه المذكوره و هى السدس شائعا من الحقل الخراجى المعروف بحقل محفوظ من أراضي داعيه المذكوره، و منه نظير الحصه المذكوره أيضا و هى السدس شائعا من الحقل المعروف بحقل عبيد من أراضي داعيه أيضا، و منه الحصه الشائعه و قدرها سهم واحد من اربعة و عشرين سهما و هى ثلث الثمن من جميع قطع الأراضي السبع الخراجيات المعروفه بوقف القاطوع من أراضي بيت رانس، تعرف الأولى منها بالكرم الصغير، و الثانيه بحقل الزيتونه، و الثالثه و الرابعه بالماحل، و الخامسه بالتبوكيه، و السادسه بالقطيبه و السابعه بالبرانس و منه الحصه الشائعه و قدرها سهمان من أربعة و عشرين من الدار المعروفه بطاحون باب توما العامره، و منه الحصه الشائعه و قدرها من أربعة و عشرين سهما من الحوانيت الأربعة، و المقعد داخل دمشق بسوق البزوريه قبلى الدخله الغير النافذه الآخذة الى العشر، و برأس المقعد الدخله المذكوره،

و منه جميع قرار أرض الاصطبل بدرب السلسله بجوار الخانقاه المذكوره و الطبقات التى كانت علو الاصطبل المذكور، و منه قرار الارض المحاكره بمحل سوق ساروجه المعروفه بحكر الأقرع، و بحاره السودان قديما بالقرب من ترابه يونس، ثبت أن ذلك جميعه وقف على مصالح الخانقاه المذكوره و على الصوفيه المقررين بها و على سائر جهاتها و مصارفها الشرعيه ثبوتا شرعيا، و حكم بموجب ذلك أفضى القضاء شرف الدين أبو محمد عبد الله بن مفلح الحنبلى، لكن أخذ الطبايق المذكوره السيد تاج الدين و أدخلها فى عمارته لصيقها، ثم وقف عوضها الربع على الخانقاه المذكوره. و قال الحافظ السيد شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر لشيخه الذهبى فى سنه خمس و اربعين و سبعمائه: و مات بطرابلس شيخنا مجد الدين محمد بن عيسى بن يحيى بن احمد ابو الخطاب النينى المصرى ثم الدمشقى الصوفى عن اثنتين و سبعين سنه، حدث بجامع الترمذى عن ابن ترجم، و ولى مشيخه دويره حمد بباب البريد انتهى. و قال الذهبى فى تاريخه و هو الصغير المعروف بالعبر فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و الجمال بن الحموى ابو العباس أحمد بن أبى بكر بن سليمان بن على الدمشقى، حضر ابن طبرزد، و سمع من الكندى و ابن الحرستانى، افترى على الحاكم ابن الصايغ بشهاده فأسقط لأجلها و مات بدويره حمد فى ذى القعدة و له سبع و ثمانون سنه، و كان شهد فى المحضر الذى زور على قاضى القضاء شمس الدين بن الصايغ فى محنته التى خلصه الله منها و الله أعلم انتهى. و قال أيضا فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و أحمد بن محمد بن حمزه بن منصور أبو العباس الهمدانى الطبيب النجم الحنبلى، روى عن ابن الزبيدى و مات بدويره حمد فى شهر رمضان انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ست و عشرين و سبعمائه العز حسن بن احمد بن زفر الأربلى ثم الدمشقى كان يعرف طرفا صالحا من النحو و الحديث و التاريخ، و كان مقيما بدويره حمد صوفيا، و كان حسن المجالسه انتهى. و أثنى عليه البرزالى فى نقله و حسن معرفته، مات بالبيمارستان الصغير فى جمادى الآخره و دفن بباب الصغير عن ثلاث و ستين سنه انتهى. و قال البرزالى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه

و من خطه نقلت: و فى يوم الاربعاء، عاشر ذى القعدة توفى الشمس محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن نعمه المقدسى رحمه الله تعالى بدويره حمد، و دفن يوم الخميس بمقبره باب كيسان عند أقاربه، و مولده فى سنه ثمانين و ستمائه، و كان جابيا بدويره حمد و بجامع القبيبات و بجامع القابون انتهى. يعنى الجامعين اللذين أنشأهما كرم الدين المتشرف بالإسلام و كيل خاطر السلطانى رحمهما الله تعالى و رحمننا أيضا آمين.

١٦٥- الخانقاه الروز نهاريه

بالبرج المستجد خارج باب الفراديس الأول و التربه به، قال ابن كثير فى سنه عشرين و ستمائه: الشيخ ابو الحسن الروز نهارى توفى و دفن بالمكان المنسوب إليه بين السورين عند باب الفراديس انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه عشرين و ستمائه: ابو الحسن الروز نهارى المدفون خارج باب الفراديس الأول فى البرج المستجد قاله ابو شامه رحمه الله تعالى. و قال الذهبى:

المدفون بالبرج الذى عن يمين باب الفراديس بالخانقاه الروز نهاريه انتهى و الله تعالى أعلم.

١٦٦- الخانقاه السمساطيه

السمساطيه بمهلات مصغره نسبه للسمساطى ابى القاسم على بن محمد بن يحيى السلمى الحبشى من أكابر الرؤساء بدمشق، حدث عن عبد الوهاب الكلابى و طائفه، منهم والده و لم يرو عنه غير ابنه ابى القاسم فيما ذكره عبد العزيز الكنانى، و توفى أبوه محمد بن يحيى فى سنه اثنتين و اربعمائه و توفى ابو القاسم يوم الخميس بعد صلاه العصر العاشر من شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و خمسين و اربعمائه بدمشق، و دفن من الغد فى داره بباب الناطفانيين التى وقفها على فقراء الصوفيه؛ وقف علوها على الجامع، و وقف أكثر نعمه على وجوه البر، و كان فيما

قاله ابن الأثير: مقدا فى الهندسه و علم الهئه كذا ذكره ابن ناصر الدين فى توضيح المشته. و سمساط قلعه على الفرات بين قلعه الروم و ملطيه. و قال الذهبى فى سنه ثلاث و خمسين و اربعمائه: و ابو القاسم السمساطى واقف الخانقاه على بن محمد بن يحيى السلمى الدمشقى، روى عن عبد الوهاب الكلابى و غيره، و كان بارعا فى الهندسه و الهئه، صاحب حشمه و ثروه واسع و مروءه وافر، عاش ثمانين سنه انتهى، و قال الوانى: كان مذهب أبيه محمد الاعترال روى عنه ابنه، و قال توفى فى صفر سنه اثنتين و اربعمائه انتهى، و كانت هذه الخانقاه دار عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابى الأصبغ الأموى أمير المؤمنين و ابنه عمر رضى الله عنه ولى عهد أمير المؤمنين بعد أخيه، عبد الملك بعهد مروان إن صححنا خلافه مروان، فإنه خارج على ابن الزبير رضى الله عنهما. ثم انتقلت هذه الدار بعده الى ابنه عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه و ذلك مكتوب على عتبه الباب الى اليوم، روى عن أبيه و أبى هريره و عقبه بن عامر و ابن الزبير رحمهم الله تعالى. قال ابن سعد: كان ثقه قليل الحديث. قال عبد العزيز: يا ليتنى لم أكن شيئا يا ليتنى كنت قبل هذا الماء الجارى، توفى فى جمادى الاخره سنه خمس و ثمانين من الهجره بخلوان، و حمل فى النيل الى مصر، و قد بسط الصفدى ترجمته و قال أيضا: عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان أبى الأصبغ هو ابن اخت عمر بن عبد العزيز، داره بالكشك قبلى دار البطيخ العتيقه، ولى نيابه دمشق لأبيه توفى فى حدود العشره و المائه انتهى.

و لما قدم أبو القاسم المذكور أى السمساطى دمشق و سكن بدرب الخزاعيه و اليه كان يفتح باب هذه الدار، و عرف الدرب به، اشترى هذه الدار و بنى بها الصفه القبليه و جنبها لا غير و باقيها ساحه. قال ابن شداد: الخانقاه السمساطيه منسوبه لأبى القاسم السمساطى، و لما ملك تاج الدوله تتش سألوه أن يفتح لها بابا

فى دهليز الجامع فأذن لهم، ففتح حيث هو الآن، ثم عمرت، فكان أول من شرع فيها الوزير المعروف بالفلكى بنى البركه و الصفه الغربيه و الطباق على دهليزها، ثم مجد الدين بن الدايه عمّر الصفه الشرقيه و الله تعالى أعلم انتهى. و قال الصفدى رحمه الله تعالى فى حرف السين سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر المعروف بالفلكى النيسابورى توفى رحمه الله تعالى سنه ثمان و سبعين و أربعمائه ، سمع أبا الحسن على بن أحمد بن محمد المدينى و أبا على نصر الله ابن أحمد بن عثمان الخشنامى و غيرهما، ثم سكن خوارزم و ولى الوزاره لأمرها، و دخل بغداد مرارا و حدث بها عنه ابو محمد بن الاخضر، ثم سافر الى دمشق لزياره القدس فوردها فى ايام نور الدين الشهيد فأكرم مورده، و طلب العود الى بلاده فلم يسمح نور الدين له و أمسكه و أنزله الخانقاه السميساطيه و جعله شيخها، فأقام بها مده لا يتناول من وقفها شيئا، و يجمع نصيبه عنده إلى أن صار بيده منه جمله حسنه فعمر بها الايوان الذى فى الخانقاه يعنى الشمالى و السقايه، و أقام هناك إلى حين وفاته و روى عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر و الله تعالى أعلم انتهى. و قال الأسدى فى سنه ثلاث و ستين و خمسمائه و فيها فوض نور الدين أمر الربط و الزوايا و الأوقاف بدمشق و حمص و حماه و حلب الى الشيخ أبى الفتح شيخ الشيوخ عمر بن على بن محمد بن حمويه ، و كتب له العماد منشورا انتهى.

قال أبو شامه: ثم ذكر العماد نسخه المنشور و فيه: فليظن فى رباط السميساطيه و قبه الطواويس و رباط الطاحونه و غيرها من الربط التى للصوفيه بدمشق و بعلبك انتهى. و قال الأسدى فى سنه سبع و سبعين و خمسمائه فى ترجمه محمد بن على بن الزاهد محمد بن على بن محمد بن حمويه ابو الفتح الجوينى الصوفى شيخ الشيوخ بدمشق: ولد فى جمادى الآخره سنه ثلاث عشره إلى أن قال: و أقبل عليه نور الدين، و أحسن إليه، و فوض إليه مشيخه الشام على الصوفيه بدمشق و بعلبك و حمص و حماه و حلب المحروسه و غيرها، و كان السلطان صلاح الدين يحترمه و يعظمه إلى ان قال: توفى فى شهر رجب رحمه الله تعالى و دفن بمقابر الصوفيه،

و فوض السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المشيخه إلى ولده صدر الدين من بعده. قال أبو شامه رحمه الله تعالى و من عقبه جماعه من الشيوخ و الأمراء إليه ينسبون و به يعرفون انتهى ملخصا. و قال الذهبي في العبر في سنه سبع و ستين و خمسمائه: و شيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن علي ابن الزاهد محمد بن علي بن حمويه الجويني الصوفي مات و له أربع و ستون سنه، روى عن جده و الفراوى و طائفه، و ولاءه نور الدين مشيخه الشيوخ بالشام، و كان وافر الحرمة انتهى. و قال أيضا في سنه اثنتين و أربعين و ستمائه: و تاج الدين بن حمويه شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله، و يسمى أيضا عبد السلام بن عمر بن علي بن محمد الجويني الصوفي شيخ السمساطيه، ولد بدمشق سنه ست و ستين، و سمع من شهدته و الحافظ أبي القاسم، و دخل الغرب قبل الستمائيه فقام هناك ست سنين، و له مجاميع و فوائده، توفي رحمه الله تعالى في صفر انتهى، و قال أيضا فيها في سنه ست و خمسين و ستمائه: و الصدر البكرى أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن عمروك التميمي النيسابورى ثم الدمشقى الصوفى الحافظ، ولد سنه أربع و سبعين و خمسمائه و سمع بمكة المشرفه من عمر الميانشى و بدمشق من ابن طبرزد، و بحران من أبى روح، و بأصبهان من أبى الفتوح بن الجنيد، و كتب الكثير، و عنى بهذا الشأن أتم عنايه، و جمع و صنّف و شرع فى مسوده ذيل على تاريخ ابن عساكر، و ولى مشيخه الشيوخ و حسبه دمشق، و عظم فى دوله المعظم ثم فتر سوقه، و ابتلى بالفالج قبل موته بأعوام، ثم تحول الى مصر فتوفى بها فى حادى عشر ذى الحجه، و ضعفه بعضهم. و قال الزكى البرزالى رحمه الله تعالى: كان كثير التخليط انتهى. و قال فيها ايضا فى سنه أربع و سبعين و ستمائه: و سعد الله شيخ الشيوخ الخضر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ أبى الفتح عمر بن علي ابن القدوه الزاهد محمد بن حمويه الجويني ثم الدمشقى، عمل الجنديه مده، ثم لزم الخانقاه، و له تاريخ مفيد و شعر متوسط، سمع من ابن طبرزد و جماعه و أجاز له ابن كليب و الكبار، توفي فى ذى الحجه

و قد نيف على الثمانين انتهى. و قال فيها أيضا فى سنة ثمان و سبعين و ستمائه: و شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن عمر بن حمويه الجوينى ثم الدمشقى الصوفى، ولد سنة ثمان و ستمائه، و روى عن ابى القاسم ابن صصرى و جماعه توفى فى شوال انتهى. و قال الصفدى فى الوافى فى حرف الباء الموحده: أبو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين البزورى البغدادى التاجر المقيم بدمشق يعرف بالامير جمال الدين، اقوش النجيبى لما كان نائب السلطان بالشام، فولاه نظر الجامع الأموى و الخوانق و البيمارستان النورى، و جعله شيخ الشيوخ و رفع من قدره، فبقى على ذلك مده، و ذهب روس العمدة فى الجامع، و رخم الحائط الشمالى، و اعجله العزل فلم يتمه، توفى سنة سبع و سبعين و ستمائه بدمشق انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة احدى و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء تاسع عشرين شهر ربيع الأول جلس قاضى القضاة و خطيب الخطباء بدر الدين بن جماعه بالخانقاه السمساطيه شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفيه له فى ذلك و رغبتهم فيه، و ذلك بعد وفاه الشيخ يوسف بن حمويه الحموى، و فرحت الصوفيه به و جلسوا حوله، و لم تجتمع هذه المناصب قبله لغيره، و لا بلغنا أنها اجتمعت لأحد بعده الى زماننا هذا: القضاء و الخطابه و مشيخه الشيوخ. قلت: قد اجتمعت بعد موت المؤلف بجماعه: منهم برهان الدين بن جماعه و بعده شرف الدين و علاء الدين بن أبى البقاء و شهاب الدين الباعونى و قبله شهاب الدين الغزى و شمس الدين الأحنائى و شهاب الدين بن حجى و غير هؤلاء رحمهم الله تعالى تولوا هذه المناصب على قاعده بدر الدين بن جماعه و الله تعالى أعلم، و قال فيه فى سنة اثنتين و سبعمائه: و فى يوم السبت ثالث شعبان باشر مشيخه الشيوخ بعد ابن جماعه القاضى ناصر الدين بن عبد السلام، و كان جمال الدين الزرعى يسد الوظيفه الى هذا التاريخ انتهى. و قال فيه فى ثالث شوال سنة اثنتين و سبعمائه: و طلب الصوفيه من نائب دمشق الأفرم أن يولى عليهم مشيخه الشيوخ للشيخ صفى الدين الهندى، فأذن له فى المباشره يوم الجمعه

سادس شوال عوضا عن ناصر الدين بن عبد السلام انتهى. و قال فيه فى سنة ثلاث و سبعمائه فى آخرها: و ترك الشيخ صفى الدين الهندى مشيخه الشيوخ فوليها القاضى عبد الكريم ابن قاضى. القضاء محبى الدين ابن الزكى و حضر الخانقاه يوم الجمعة سادس عشرين ذى القعدة، و حضر عنده ابن صصرى و هو قاضى القضاء و عز الدين القلانسى و الصاحب ابن مبشر و المحتسب و جماعه انتهى. و قال فيه فى سنة إحدى عشرة: و فى آخر ذى الحجه وصل الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن على بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن موسى بن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنهم و هو الكاشغرى الشريف من القاهره و معه توقيع بمشيخه الشيوخ، فنزل الخانقاه و باشرها بحضره القضاء و الأعيان، و انفصل ابن الزكى عنها انتهى.

و قال فيه فى سنة ست عشره و سبعمائه: و فى يوم الاثنين سادس عشرين جمادى الأولى باشرا ابن صصرى مشيخه الشيوخ بالسميساطيه بسؤال الصوفيه و طلبهم له من نائب السلطنه فحضرها و حضر عنده الأعيان فى هذا اليوم عوضا عن الشريف شهاب الدين أبى القاسم الكاشغرى انتهى. و قال فيه فى سنة ثلاث و عشرين و سبعمائه: و جاءت ولاية القاضى جمال الدين الزرعى لقضاء الشام عوضا عن النجم بن صصرى، و فى يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الأول فنزل العادليه، و قد قدم على القضاء و مشيخه الشيوخ و قضاء العساكر و تدريس العادليه و الغزاليه و الأتابكيه انتهى. و قال فيه فى سنة سبع و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الجمعة سادس عشرين شعبان باشرا صدر الدين المالكى مشيخه الشيوخ مضافه الى قضاء القضاء المالكيه، و حضر النائب عنده و قرىء تقليده بذلك بعد انفصال الزرعى عنها إلى مصر انتهى. و قال فيه فى سنة ثمان و عشرين: و فى يوم الجمعة رابع المحرم حضر قاضى القضاء علاء الدين القونوى مشيخه الشيوخ بالسميساطيه عوضا عن القاضى المالكى شرف الدين، و حضر عنده الفقهاء و الصوفيه على العاده انتهى. و قال فيه أيضا: و فى يوم الجمعة ثانى عشر ذى الحجه

حضر مشيخه الشيوخ بالسmissاطيه قاضى القضاء شرف الدين المالكي بعد وفاه قاضى القضاء الشافعى القونوى و قرى ء تقليده بالمشيخه بها و حضره الاعيان و اعيد إلى ما كان عليه انتهى. و قال الحسينى فى ذيل العبر فى سنه ثمان و اربعين و سبعمائه: و مات قاضى القضاء و شيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاء معين الدين أبى بكر بن طاهر الهمدانى النويرى المالكي فى ثانى المحرم عن بضع و ثمانين سنه، و ولى بعده قاضى القضاء المالكيه نائبه الامام جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاتى، و مشيخه الشيوخ شيخنا علاء الدين على ابن محمود القونوى الحنفى الصوفى انتهى. و قال فيه فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه:

و شيخ الشيوخ علاء الدين أبو الحسن على بن محمود بن حميد بن موسى القونوى الدمشقى الحنفى مدرس القليجيه انتهى. و قال فيه فى سنه سبع و أربعين و سبعمائه: و فى شعبان مات بدمشق شيخنا القاضى الامام العالم الرئيس الكامل تقى الدين أبو محمد بن عبد الكريم بن قاضى القضاء محى الدين يحيى بن قاضى القضاء محى الدين أبو المعالى محمد بن قاضى القضاء زكى الدين أبى الحسن على بن قاضى القضاء منتخبا الدين أبى المعالى محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز القرشى الأموى العثمانى المصرى ثم الدمشقى الشافعى، ولد ليله عرفه سنه أربع و ستين و ستمائه بالقاهره، ثم قدم دمشق و تفقه بها، و سمع من ابن البخارى و غيره، و ولى مشيخه الشيوخ و درس بأماكن، و كان رجلا ساكنا عاقلا معتبرا مهيبا ذا غور و دهاء انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ستين و سبعمائه: و فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صرف القاضى ناصر الدين محمد ابن الشرف يعقوب الحلبي من كتابه السر بدمشق و مشيخه الشيوخ الى كتابه سر حلب، و ولى بعده كتابه السر بدمشق شيخنا وكيل بيت المال القاضى أمين الدين محمد بن أحمد بن القلانسى مع تدريس الناصريه الشاميه الجوانيه و مشيخه الشيوخ انتهى. و قال فيه فى سنه اثنتين و ستين و سبعمائه: و استقر فى كتابه السر بدمشق و مشيخه الشيوخ بها القاضى ناصر الدين محمد بن شرف الدين يعقوب الحلبي عوضا عن القاضى أمين الدين بن القلانسى، و قبض على ابن القلانسى و صودر،

فادى فى المصادرہ نحو مائتى الف درهم انتهى. و قال فىہ فى سنه أربع و ستين و سبعمائه و هى آخر سنه ذكرها: و فى اول شوال صرف القاضى جمال الدين بن الأثير عن كتابه السر بدمشق و عن مشيخه الشيوخ بها و توجه القاضى فتح الدين محمد بن ابراهيم بن الشهيد و تولى الوظيفتين المذكورتين عوضا عن المذكور و عاد الى دمشق و كان دخوله فى اليوم الثانى من ذى الحجه انتهى. و قال الاسدى فى تاريخه فى سنه ثلاث و ثمانمائه: فى جمادى الآخره منها فى سادسه حضر ابن العز القاضى الحنفى الخانقاه على قاعده القاضى الشافعى لأن تمرلنك كان يعظم الحنفيه، و حضر معه القاضى الحنبلى و حاجب الحجاب و من كان بدمشق من الحنفيه، و خطب يومئذ بالجامع الأموى، و دعا للسلطان محمود فادعه للأمير تيمور و استقر الحنفى مقيما ببيت الخطابه، و باشر الاوقات المتعلقة بالقاضى الشافعى و يقال إنه لم يقم الجمعه فى الجامع الا مره واحده و هى الجمعه الاولى من استيلاء تمرلنك على البلد، و بعد هذا نزل بالجامع أمير يقال له شاه ملك هو و أهله و خدمه انتهى. و قال فىہ فى سنه أربع و عشرين فى شوال: و فى هذه الأيام أسقط قاضى القضاة نجم الدين بن حجى من الخانقاه السميساطيه المزوجين و أهل البلد و قرر فيها عزبانا، و كان قد تقرر فيها الفقهاء، و صارت مدرسه، و قل الحاصل ثم انقطع أخيرا ١١٥٠ هـ. و قال فىہ فى صفر سنه خمس و عشرين و ثمانمائه:

و فى يوم الجمعه سادسه أعيد حضور خانقاه السميساطيه إلى ما كان عليه قبل الفتنه فى أول النهار، و كان فى هذه المده الحضور بعد الصلاه، و يحضر بها خلق كثير من الناس بسماع القراء و المداح، و كل من يرد من البلاد يعمل فيها و يسمعه الناس و يطل ذلك انتهى. و ولى مشيختها و لم أعرف متى محمد بن ابى بكر بن محمد الفارسى شمس الدين الايكى، كان فاضلا فى فنون المعقولات، له شرح على مقدمه المنطق التى فى اول مختصر ابن الحاجب، و قد مرت ترجمته فى الغزاليه مطوله.

(فائده) قال الشيخ علاء الدين الوداعى: للامير الكبير العالم المحدث سنجر

التركي الدوادارى لما أخذت دويره السمساطى أبيتا:

لدويره الشيخ السمساطى من دون البقاع فضيله لا تنحل

هى موطن للاولياء و نزهه فى الدين و الدنيا لمن يتأمل

كملت معانى فضلها مذ حلها العالم الفرد الغياث المتبل

انى لأنشد كلما شاهدتها ما مثل منزله الدويره منزل

و من صوفيتها: على بن عبد القادر الشيخ الامام شرف الدين المراغى ثم الدمشقى المعتزلى الصوفى. قال ابن حجبى: كان فاضلا فى العلوم العقلية، و يعرف العرييه، و يقرأ المنهاج فى الأصول، و كان بارعا فى الطب، و يدرى علم النجوم و ما يتعلق بذلك، و يقرئ الكشاف، و كان معتزليا، و ينسب الى التشيع و الرفض، و كان أولا صوفيا بالخانقاه السمساطيه، فقام جماعه و شهدوا به الى الحاكم فاستتابه و عزره، ثم قرر بخانقاه خاتون الماضيه و لم يزل بها الى ان مات، و حصل له استيحاش من الفقهاء، و ربما كان يقرأ عليه من يأنس له، أخذ عنه تقى الدين بن مفلح و القاضى نجم الدين بن حجبى، توفى فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثمانين و سبعمائه بخانقاه خاتون المتقدم ذكرها و دفن رحمه الله تعالى بالصوفيه و قد جاوز الستين و الله سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

١٦٦- الخانقاه الشومانيه

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: أنشأها شومان ظهير الدين و هو أحد مماليك بنى أيوب انتهى.

١٦٧- الخانقاه الشهابيه

داخل باب الفرج غربى العادليه الكبرى و شمالى المعينيه و اللاقيه. قال ابن كثير فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه سبع و سبعين و ستمائه: ايدكين بن عبد الله الأمير الكبير علاء الدين الشهابى، واقف الخانقاه الشهابيه داخل باب الفرج: كان من

خيار الامراء بدمشق، و قد ولاه الظاهر النيايه بحلب المحروسه مده، و كان من خيار الامراء و شجعانهم، و له حسن ظن بالفقراء و الاحسان اليهم، توفي رحمه الله تعالى فى خامس عشر شهر ربيع الأول، و هو فى عشر الخمسين و دفن بتربه الشيخ عماد الرومى بسفح قاسيون، و كان للخانقاه شباك الى الطريق. الشهابى نسبه الى الطواشى شهاب الدين رشيد الكبير الصالحى انتهى. و لم يذكره الذهبى فى العبر و لا فى المختصر، و ممن ولى مشيختها الشيخ شمس الدين السلسيلى، قال المعتمدى: محمد بن عيسى الامام العالم المفتى شمس الدين السلسيلى المصرى، سمع من عبد الرحيم بن ابى اليسر كما حكاه ابن رافع عن بعض الطلبة، و حفظ التنبيه و الألفيه، و اشتغل به، و ولى مشيخه الخانقاه الشهابيه بدمشق، قال ابن رافع علق فى التفسير شيئا، و ذكره ابن حجبى فقال: صاحبنا و شيخنا، كان رجلا فاضلا بالعربيه، و كان يشغل تحت قبه النسب بالجامع الأموى، و له عمل جيد فى الفقه و غيره، و كان الفقهاء من أصحابه و رفقاءه و الطلبة يترددون اليه و يحبونه، و ينشرون لحديثه و كان عزبا، و هو رجل جيد له عبادته من صيام و صدقه، و يزور مقابر الباب الصغير كل سبت لا يترك ذلك شتاء و لا صيفا، و كان كثير المطالعه و المذاكره و الاشتغال بمنزله و الجامع، و له سؤالات بالعربيه سأل عنها تقى الدين السبكي فأجابها، و له أرجوزه فى التصريف، و كتب على المنهاج فى الفقه. توفي فى ثالث عشر شهر ربيع الأول سنه سبعين و سبعمائه بالخانقاه الشهابيه من مرض طال به، و دفن بباب الصغير و قد جاوز الخمسين انتهى.

١٦٨- الخانقاه الشليه

قال ابن شداد: أنشأها شبل الدوله كافور المعظمى بسفح قاسيون انتهى.

و قد مرت ترجمه فى مدرسه الشليه البرانيه. و قال الذهبى فى العبر سنه اربعين و سبعمائه: و مات بدمشق الشيخ المعمر نجم الدين ابراهيم بن بركات بن أبى الفضل بن القرشيه البعلبكي الصوفى، أحد أعيان الصوفيه و أكابر الفقراء

القادرية عن تسعين سنة أو أكثر، حدث عن الشيخ الفقيه، و كان خاتمه أصحابه، و عن ابن عبد الدائم و ابن ابى اليسر و جماعه، و ولى مشيخه الشبلية و الاسديه، توفى فى شهر رجب انتهى. و قال السيد الحسينى فى ذيله: فى سنة خمس و خمسين و سبعمائه: مات شيخنا سابق الدين عثمان بن على بن بشاره الشبلية الحنفى عن ثلاث و ثمانين سنة، حدث عن ابن البخارى و غيره، و ولى نظر خانقاه الشبلية، توفى فى ثامن عشرين جمادى الآخرة انتهى.

١٦٩- الخانقاه الشبائيه

بحاره البلاطه تعرف بابى عبد الله الشبائى قاله ابن شداد فى كتابه الاعلاق.

١٧٠- الخانقاه الشريفه

تجاه الهرويه التى هى شرقى دار الحديث الاشرفيه و لصيق المدرسه الطومانيه شرقى باب قلعه دمشق، و غربى العادليه الصغرى، بها تربه واقفها السيد الحسينى شهاب الدين أحمد بن السيد شمس الدين محمد المعروف بابن الفقاعى، و كان يتردد اليها الفقراء و الافاقية كذا رأيتة و لم أر لها كتاب وقف، و لامتى بنيت، و لها دار قرآن أو زاويه، و تحتمل أن تكون مدرسه لقول ابن شداد أول من درس بها رشيد الدين الفارقى أيضا، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقفها بمدينه حمص عده حوانيت تجار، و مزرعه ناب بحوران، و وقف عليها أيضا أحد اولاده الثلاثه السيد محمد ثلث قريه عرييل و غير ذلك و وقف عليها أيضا ولده الثانى أحمد و الثالث ابراهيم، وقف عليها قراء بخارى لمن له أهليه بذلك. و قال ابن ناصر الدين فى توضيحه: و الشريفى امير له تربه بدمشق بالقرب من منزلنا انتهى، فليحرر أين منزله.

١٧١- الخانقاه المعروفه بخانقاه الطاحون

خارج البلد. قال ابن شداد: هي منسوبه للسلطان نور الدين محمود بن زنكى بالوادى انتهى. و قد مرت ترجمته مختصره فى المدرسه الصلاحيه، و مطوله فى المدرسه النوريه الكبرى. قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه:

و الشيخ سعيد الكاسانى الفرغانى شيخ خانقاه الطاحون و تلميذ الصدر القونوى، كان أحد من يقول بالوحده، شرح تائيه ابن الفارض فى مجلدين، و مات فى ذى الحجه عن نحو سبعين سنه انتهى.

١٧٢- الخانقاه الطواويسيه

قال ابن شداد: منسوبه لدقاق أو لابنه انتهى. و قال فى كلامه على المساجد التى خارج دمشق: مسجد كبير فيه قبر الملك دقاق فى قبه معروفه بقبه الطواويس بالشرف الأعلى و فى الرباط بيت أم دقاق انتهى. و قال الذهبى فى سنه سبع و تسعين و أربعمائه، توفى دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تاج الدوله تش ابن السلطان الب ارسلان السلجوقى صاحب دمشق انتهى. و هو دقاق ابن تاج الدوله أبو سعيد تش ابن السلطان الكبير عضد الدوله أبى شجاع الب ارسلان بن الملك جغرى بك و هو داود بن ميكائيل بن سلجوق بن فقاق بن سلجوق التركى و هو السلجوقى و فقاق بالتركى قوس جيد، و هو أول من دخل فى دين الاسلام، و الب ارسلان أول من قيل له السلطان عن منابر بغداد و الله أعلم. ثم قال الذهبى: ولى دقاق دمشق بعد أبيه عشر سنين، و مرض مده، و مات فى شهر رمضان من هذه السنه، و قيل سمّوه فى عنب، و دفن بخانقاه الطواويس، و قام اتابكه طغتكين فى السلطنه انتهى. ثم قال الذهبى: فى سنه سبع و خمسمائه وردت عساكر الموصل و تخلف مقدمهم مودود عند طغتكين بدمشق، و أمر العساكر بالقدوم فى الربيع فوثب على مودود باطنى فى يوم الجمعه فقتله و قتل

الباطنى، و دفن مودود عند دقاق بخانقاه الطواويس ثم نقل إلى اصبهان انتهى.

و قال فى مختصر تاريخ الاسلام و هو لطيف فى سنه سبع و خمسمائه عقيب ما ذكر هنا: كان بطبريه مصحف عثمانى فنقله طغتكين إلى جامع دمشق فهو الذى بمقصوره الخطابه انتهى. و قال فى سنه ست و عشرين و ستمائه: و فيها أخلى الملك الكامل البيت المقدس و سلمه إلى الانبرور ملك الفرنج قبحه الله تعالى، فانا لله و إنا إليه راجعون فكم بين من طهره من الشرك و بين من أظهر الشرك عليه، ثم اتبع فعله ذلك بحصار دمشق و أذيه الرعيه، و جرت بينه و بين عسكر الناصر وقعات، و قتل جماعه فى غير سبيل الله، و نهبوا فى الغوطه و الحواضر، و قد أحرقت الخانات و خانقاه الطواويس و خانقاه خاتون، و دام الحصار اشهرا انتهى.

و قال البرزالي فى سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الاثنين الحادى و العشرين من ذى الحجه توفى عز الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن آدم بن ابراهيم الدرندى المؤذن بجامع دمشق و صلى عليه يوم الاثنين على باب جامع جراح، و دفن بمقبره باب الصغير، و كان من أعيان المؤذنين، و فيه ديانه و صلاح و كان خادما للصوفيه بخانقاه الطواويس و ساكنا بها و فيها مات، و كان ينوب فى الرئاسة بالجامع المعمور مده سنين، و ينشئ أشياء حسنه من النظم و النثر مما يذكر فى التسييح بالمئذنه انتهى. و قال الأسدى فى شهر ربيع الآخر سنه خمس و اربعين و ثمانمائه: و ممن توفى فيه محب الدين محمد الصيدلانى، اشتغل فى مذهب الامام الشافعى يسيرا، و كان شكلا حسنا، و عنده دين و مروءه، و بيده وظائف يباشرها، و له مباشرات غيرها، و يؤم بالخانقاه الطواويسيه: توفى رحمه الله تعالى بعد مرض طويل فى يوم الخميس سادسه أو سابعه فى عشر الخمسين، و دفن بمقابر باب الفرديس و الله أعلم.

١٧٣- الخانقاه العزیه

بالجسر الأبيض قبلى دار عبد الباسط و غربى الماردانيه و مدرسه الخواجا ابراهيم الأسعردى بغرب. قال ابن شداد: خانقاه على نهر تورا، انشاء الأمير عز

الدين ايدمر الظاهري و نائب السلطنه بالشام انتهى. و وقفها كما رأيت في مصادقه بين بهاء الدين الباعوني و ولده البقاعي ابراهيم، و ملخصها أن التربه العزیه بصالحیه دمشق بالجسر الأبيض و المسجد بها و الرباط و الوقف على ذلك: الحصه و قدرها إحدى و عشرون قيراطا من قريه دسيا بضم الدال المهمله ثم سين مهمله مفتوحه ثم ياء تحتانيه مشدده ثم الف مقصوره و هي من وادي بردى، و جميع الخان بمحلله باب الجبايه المعروف بخان العميان الذي حده من القبلة خان ابن حجى و من الشرق البايكه من جمله أوقاف التوريزى و تمامه الدخله و فيه الباب قبلى تربه الجيهان و من الشام أملاك الحمصانى و من شركه، و من الغرب الخان المعروف قديما بابن الحاره و يومئذ بخان المرءه، و جميع القرن المعروف قديما بوقف التربه المذكوره و الله تعالى أعلم انتهى.

١٧٤ - خانقاه القصر

مطله على الميدان، إنشاء شمس الملوك قاله ابن شداد. و قال ابن كثير في تاريخه في سنه احدى و سبعين و ستمائه: الخطيب فخر الدين أبو محمد عبد القاهر بن عبد الغنى بن محمد بن القاسم بن محمد بن تيميه الحرانى الخطيب بها، و بيته معروف بالعلم و الخطابه و الرياسه، توفى رحمه الله تعالى و دفن بمقابر الصوفيه و قد قارب الستين سنه، و قد سمع الحديث من جده الخطيب فخر الدين صاحب ديوان الخطب المشهوره، و توفى بخانقاه القصر المذكور ظاهر دمشق انتهى.

١٧٥ - خانقاه القصاعيه

بالقصاعين، قال ابن شداد إنشاء خاتون ابنه خطلجى انتهى. و قد أخبرنى ناظرها و عاملها بان اسمها فاطمه، و قال السيد شمس الدين فى ذيل العبر فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و العدل بهاء الدين محمد بن أبى الفتح البعلبى ثم

الدمشقي الحنبلي، حضر عمر بن القواس، و سمع من طائفه، و ولي العقود و مشيخه الأسديه، و أمه سكينه بنت الحافظ شرف الدين اليونيني، حدث عن أبيها و القاضي تاج الدين عبد الخالق و الثقه شهاب الدين محمد بن محمد بن هارون الساوجي الصوفي عن نحو سبعين سنه، حدث بالترمذي عن ابن البخاري، و ولي مشيخه خانقاه القصاصين انتهى.

١٧٦- الخانقاه الكججانيه

ظاهر دمشق بالشرف الأعلى، بين خانقاه المعروفه بالطواويس و المدرسه العزبه البرانيه الحنفيه. قال الحافظ السيد الحسيني في ذيل العبر لشيخه الذهبي في سنه احدى و ستين و سبعمائه: و في هذا العصر أنشأت الخانقاه الكججانيه بالشرف الأعلى جوار خانقاه الطواويس ظاهر دمشق انتهى. زاد الاسدي بخطه من الهامش و كانت دار الأمير بلاط، و قد تهدمت و خربت انتهى. و رأيت بخطه على ظهر سنه ست و عشرين و ثمانمائه الكججانيه البرانيه وقف ابراهيم الكججاني رحمه الله تعالى في شهر سنه أربع و أربعين و سبعمائه انتهى، فليحرر.

١٧٧- الخانقاه المجاهديه

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: منسوبه لمجاهد الدين ابراهيم أخى زين الدين أحمد أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل كانت على الشرف القبلي انتهى. و قال الأسدي في تاريخه سنه ست و خمسين و ستمائه قال ابن عساكر: و فيها فتح المجاهد إبراهيم المكان الذي جدده بالشرف القبلي و جعله خانقاه للصوفيه، و قرر فيه عشرين صوفيا و هو مستمرض توفي رحمه الله تعالى في هذه السنه و هو إبراهيم ابن أرينا الأمير مجاهد الدين أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين أيوب، و ولي ولايه دمشق و نيابه القلعه في أيام الملك الصالح أيوب، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول من هذه السنه و دفن بخانقاهه، ثم ذكر أبياتا من شعره، و قال ابن كثير في تاريخه سنه ست و سبعين و ستمائه: على بن علي بن اسفنديار نجم الدين الواعظ بجامع

دمشق أيام السبت في الأشهر الثلاثة، و كان شيخ الخانقاه المجاهديه و بها توفي في هذه السنه، و كان فاضلا بارعا، و كان جده يكتب الانشاء للخليفه الناصر، و أصلهم من بوشنج، و من شعر نجم الدين المذكور هذا، قوله:

إذا زار بالجثمان غيري فاني أزور مع الساعات ربعك بالقلب

و ما كل ناء عن ديار بنازح و لا كل دان في الحقيقه ذو قرب

و قال الصفدى: على بن اسفنديار بن الموفق ابن أبى على العالم الواعظ نجم الدين أبو عيسى البغدادي، ولد سنه ست عشره و ستمائه، و توفي رحمه الله تعالى سنه ست و سبعين و ستمائه، و سمع من ابن اللتى و الحسين ابن رئيس الرؤساء و ابن القبيطى، و قدم دمشق و وعظ و حصل له القبول التام، و ازدحم الناس على ميعاده لحسن ايراده و لطف شمائله، و لى مشيخه المجاهديه، روى عنه ابن العطار و ابن الخباز و جماعه، و دفن بمقابر الصوفيه، و روى أنه استأذن الامام الناصر فى الوعظ فلم يأذن له أيام ابن الجوزى. قال القاضى شمس الدين بن خلكان: كان يحكى لى الشيخ نجم الدين الحكايه ثم يعيدها فأتمنى أنه لا يفرغ من حكايته و تنميته انتهى. و قال الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه و من خطه نقلت: و فى يوم الخميس عاشر ذى القعدنه توفي الشيخ الحافظ الصالح المحدث شهاب الدين محمد بن تاج الدين على بن أبى بكر الرقى المعروف بابن القدسىه بطريق الحجاز الشريف بوادى الأخضر، و وصل خبره إلى دمشق فى منتصف ذى الحجه و كان شيخ الخانقاه المجاهديه ظاهر دمشق، و له مواعيد حديث يقل بها بجامع دمشق و بالجامع السيفى و بأماكن أخر، و كان فيه تعبد و انقطاع و كرم و سخاء، و حج مرات و جاور، و سمع على عمر ابن القواس و يوسف الغسولى و غيرهما، و سمع ببعبك من الشيخ تاج الدين عبد الخالق و حدث انتهى. و الله تعالى أعلم.

١٧٨- الخانقاه النجيبه

و يقال لها النجيبه البرانيه و خانقاه القصر لكونها بحارته، و هى مطله على الميدان انشاء النجيبى جمال الدين اقوش الصالحى النجمى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه النجيبه داخل دمشق. و قال ابن كثير رحمه الله تعالى: لما كان يوم الجمعة رابع عشرين ذى القعدة سنه ثمان سبعين و ستمائه ركب الأمير شمس الدين سنقر الأشقر من دار السعاده بعد صلاه العصر و بين يديه جماعه من الأمراء و الجند مشاه، و قصد باب القلعه الذى يلى المدينه فهجم منه و دخل القلعه، و استدعى الأمراء فبايعوه على السلطنه و لقب بالملك الكامل، و ذلك لما بلغه خلع العادل ولد الملك الظاهر و توليه قلاوون مكانه، فخرج حينئذ عن طاعته و أقام بقلعه دمشق و نادى المناديه بذلك، فلما أصبح يوم السبت استدعى القضاة و العلماء و الأعيان و رؤساء دمشق إلى مسجد أبى الدرداء الذى بالقلعه و حلفهم، و أرسل عسكر إلى غزه حفظاً للأطراف و أخذ الغلات، و فى مستهل سنه تسع ركب الكامل المذكور من قلعه دمشق و خرج إلى الميدان و بين يديه الامراء و مقدمو الحلقة و عليهم الخلع، و القضاة و الاعيان ركاب معه، فسير فى الميدان ساعه ثم رجع الى القلعه و امر ان تضاف البلاد الحلبيه الى ولايه القاضى شمس الدين بن خلكان، و ولاه تدريس الامنيه انتزعاها من ابن سنى الدوله. و لما بلغ السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصريه ما كان من امر سنقر أرسل إليه جيشاً، فلما وصل الجيش الى قرب دمشق امر الملك الكامل سنقر المذكور أن يضرب دهليزه بالجسوره و ذلك فى يوم الأربعاء ثانى عشر صفر، و انفق اموالاً جزيه، و استخدم خلقاً، و نزل هناك، و فى سادس عشره اقبل الجيش المصرى صحبه الامير علم الدين سنجر الحلبى، و تقابل الفريقان الى رابعه النهار، و ثبت الكامل سنقر المذكور، و لكن خامر عليه جيشه فهرب على جهه المرج فى طائفه يسيره إلى قريه الرحيه، ثم بعث الامراء الذين خامروا عليه فأخذوا لهم أماناً من الامير سنجر، و قد نزل فى ظاهر دمشق، فراسل نائب القلعه إلى أن فتح له باب الفرج و فتحت القلعه من داخل البلد فتسلمها للمنصور قلاوون و فى

هذا اليوم جاء ابن خلكان ليسلم على الامير سنجر المذكور فاعتقله فى علو الخانقاه النجيبه، و عزله فى يوم الخميس العشرين من صفر، و رسم للقاضى نجم الدين بن سنى الدوله بالقضاء فباشره، ثم جاء البريديه و معهم كتاب من الملك المنصور قلاوون بالعتب على طوائف و العفو عنهم كلهم، و تقليد نيابه الشام للأمير حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى، فدخل معه علم الدين سنجر المذكور فرتبته بدار السعاده، و أمر سنجر القاضى ابن خلكان أن يتحول من المدرسه العادليه الكبرى ليسكنها نجم الدين بن سنى الدوله، و ألح عليه فى ذلك، فاستدعى جمالا لينقل أهله و ثقله إلى الصالحيه، فجاء البريد بكتاب من السلطان فيه تقرير ابن خلكان على القضاء و العفو عنه و شكره و الثناء عليه، و ذكر خدمته المتقدمه، و معه خلعه سنه فلبسها و صلى بها الجمعه، و سلم على الامراء فكرموه و عظموه، و فرح الناس به و بما وقع من الصفح عنه انتهى. و فى ذى الحجه جاء تقليد ابن خلكان أيضا باضافه المعامله الحليه إليه، فرتب لها من شاء من نوابه، و فى محرم سنه ثمانين و ستمائه وصل الملك المنصور قلاوون إلى دمشق اه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع و سبعين و ستمائه و فى العشر الاول من ذى القعدة فتحت المدرسه النجيبه إلى أن قال و فتحت الخانقاه النجيبه، و قد كانت أوقافهما تحت الحوطه إلى الآن انتهى. و ممن ولى مشيختها على بن مجاهد علاء الدين المجدلى، اشتغل ببلده، ثم قدم القدس الشريف فلازم التقى و هو القلقشندى، ثم قدم دمشق فاشتغل، و قدم مصر سنه ثمانين فأخذ عن الضياء القرمى و عاد إلى دمشق و تصدر بالجامع و اشغل الناس، و اختص بالقاضى سرى الدين و أضاف إليه قضاء المجدل، ثم وقع بينهما، فأخذت وظائفه، ثم غرم مالا حتى استعادها، و ولى مشيخه النجيبه بآخره و سكنها و كان فهمه جيدا، متوسطا فى الفقه، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنه اربع و تسعين و سبعمائه انتهى.

١٧٩- الخانقاه النحاسيه

و التربه بها، غربى الذهبيه، و شمالى حمام شجاع، بطرف مقبره الفراديس، أنشأها الخواجا الكبير شمس الدين بن النحاس الدمشقى، توفى بجده من اعمال الحجاز فى شهر رجب سنه اثنتين و ستين و ثمانمائه، و ترك أموالا و أولادا رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٠- الخانقاه النجميه

بنواحي باب البريد، قال ابن شداد: أنشأها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين يوسف تعرف بالشيخ صدر الدين البكرى المحتسب بدرب قطمطه انتهى. قال ابو شامه رحمه الله تعالى فى سفر نجم الدين أيوب الى عند ولده صلاح الدين يوسف الى مصر قلت: و وقف رباطا داخل الدرب الذى بقرب العوينيه باب البريد انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه:

و أيوب بن شاذى الأمير نجم الدين الدوينى والد الملوك و هم: صلاح الدين يوسف، و سيف الدين، و شمس الدوله، و سيف الاسلام، و شاهنشا، و تاج الملوك بورى، و ست الشام، و ربيعه خاتون، و أخو الملك أسد الدين، شب به فرسه فحمل به إلى داره، و مات بعد ايام فى ذى الحجه، و كان يلقب بالأجل الأفضل، و دفن عند أخيه ثم نقل سنه تسع و سبعين الى المدينه النبويه. و أول ما ولى نجم الدين ولايه قلعه تكريت بعد أبيه لصاحبها الخادم بهروز نائب بغداد، ثم غضب بهروز عليه بسبب اخيه اسد الدين فقصد اتابك زنكى فاستخدمهما، فلما ولى بعلبك بها استتاب نجم الدين فعمر بها الخانقاه الكبيره و غيرها، و كان دينا عاقلا كريما انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه المنتقى من تاريخ الاسلام للذهبي و تاريخ ابن كثير فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه: الأمير نجم الدين ايوب و هو ايوب بن شاذى بن مروان بن يعقوب الأمير نجم الدين ابو الشكر الكردي الدوينى والد الملوك، كان ابوه من اهل دوين و من ابناء اعيانها، و بها ولد

ايوب، و كان اسن من اخيه شير كوه، و كان شاذى صديقا لكمال الدوله بهروز، فلما ولى بهروز نيابه بغداد استصحب معه شاذى و اولاده، ثم أعطاه السلطان قلعه تكريت، فإنه لم يثق بأمرها بسوى شاذى، فأرسله اليها فأقام بها مده إلى أن توفى بها، ثم تولى عليها ولده نجم الدين، فقام فى أمر القلعه أحسن قيام، فشكره بهروز و أحسن اليه، ثم وقع من شير كوه ما أوجب أن بهروز كتب اليهما: لستما على حق و أشتهى أن تخرجا من بدلى، فخرجا الى الموصل، فاحسن اليهما اتابك زنكى و اكرمهما، و فى ليله خروجهما من القلعه ولد صلاح الدين يوسف فتشاء ما به، فلما ملك زنكى بعلبك استناب بها نجم الدين أيوب، و وليها لنور الدين أيضا قبل ان يستولى على دمشق، فولد له بها الملك العادل ابو بكر، و عمر بها خانقاه للصوفيه، و لما توجه اخوه اسد الدين الى مصر و غلب عليها كان نجم الدين فى خدمه نور الدين بدمشق، فلما ولى الوزاره صلاح الدين سيره نور الدين الى ابنه صلاح الدين، فدخل القاهره فى رجب سنه خمس و ستين، و خرج العاضد للقائه، و ترجل ولده فى ركابه، و كان يوما مشهودا، و لما خرج صلاح الدين لحصار الكرك خرج نجم الدين فى بعض الأيام من باب النصر فشب به فرسه فرماه فحمل الى داره، و بقى تسعه ايام، و مات فى ذى الحجه و دفن الى جانب اخيه اسد الدين بالدار، ثم نقل الى المدينه الشريفه فى سنه تسع و سبعين و دفنا بتربه الوزير جمال الدين الجواد . و كان نجم الدين رجلا خيرا مباركا، كثير الصدقات سمحا، وافر العقل، قليل الكلام جدا، لا يتكلم إلا عن ضروره، و كان يلقب بالأجل الأفضل، و لأيوب من الأولاد: صلاح الدين يوسف، و العادل ابو بكر، و شمس الدوله، و توران شاه صاحب اليمن، و شاهنشاه والد صاحب بعلبك فرخشاه و صاحب حماه تقى الدين عمر بن شاهنشاه، و سيف الاسلام طغتكين صاحب اليمن، و تاج الملوك بورى و هو اصغرهم، و ست الشام، و ربيعه خاتون، و شاذى اسم اعجمى معناه فرحان و دوين بضم الدال و كسر الواو بلده بآخر اذربيجان تجاور بلاد الكرج، و له بمصر خانقاه و مسجد

وقناه خارج باب النصر، و له بدمشق خانقاه باب البريد انتهى كلام الاسدى.

وقال شيخنا ولده فى كتابه الكواكب الدريره فى سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه: و لما تملك يعنى جمال الدين محمد بن تاج الملوک و كان بعلبك قبل ذلك، ولاها يعنى بعلبك لنجم الدين ايوب والد صلاح الدين يوسف، و كتب له ثلثها، و استقر فيها هو و اهله، و لم يزل بها الى الايام النوريه يعنى نور الدين محمود انتهى و قال فى سنه احدى و أربعين و خمسمائه: و قتل الأتابك عماد الدين زنكى آق سنقر و هو يحاصر قلعه جعبر، قتله نفر من مماليكه غيله و هو نائم ثم هربوا و ختم له بالشهاده رحمه الله تعالى. و فيها سار مجير الدين صاحب دمشق فى عسكر الى بعلبك و حاصرها، و بها نائب زنكى نجم الدين ايوب والد السلطان صلاح الدين يوسف، فسلمها صلحا له، و أخذ منه مالا، و ملكه قرايا من أعمال دمشق و انتقل نجم الدين ايوب الى دمشق و اقام بها انتهى. و قال فى سنه خمسين و خمسمائه و فيها تسلم نور الدين بعلبك و كانت بيد نجم الدين ايوب، و كانت قلعتها بيد رجل يقال له ضحاک البقاعى، و أحضر نجم الدين الى دمشق و اقطعه اقطاعا حسنه، و جعل ابنه توران شاه شحنه دمشق ثم بعده جعل أخاه صلاح الدين يوسف و هو شحنه الشحنه، و جعله من خواصه لا يفارقه سفرا و لا حضرا، لأنه كان حسن الشكل، حسن اللعب بالكره، و كان نور الدين رحمه الله تعالى يحب لعب الكره انتهى. و قال فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه: و فيها كانت وفاه الأمير نجم الدين ايوب بن شاذى والد السلطان صلاح الدين، سقط فى فرسه فمات بعد ثمانيه أيام رحمه الله تعالى، و كان صلاح الدين قد عاد من الكرك فبلغه خبره بالطريق فحزن عليه و تأسف حيث لم يحضره انتهى.

١٨١- الخانقاه الناصريه

أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازى بن أيوب بجبل قاسيون مجاوره تربته على نهر يزيد قاله ابن شداد رحمه الله تعالى،

و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الناصريه رحمهم الله تعالى انتهى.

١٨٢- الخاقاه الناصريه

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: منسوبه الى الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان بدر بن خلف قاساريه الصرف كانت داره لما كان واليا بدمشق انتهى. وقال ابن قاضى شهبه رحمه الله تعالى فى سنه إحدى و عشرين فى أول هذه السنه: قاساريه الصرف عمرها السلطان الملك المؤيد حجاره محازن و طباق، و قد جعل بعضها للجهه التى كانت موقوفه عليها انتهى.

و قد مرت له ترجمه من كلام الذهبى فى المدرسه الصلاحيه مختصره، و هذه ترجمته هنا ملخصه من تاريخ الاسلام له و تاريخى ابن كثير و الصفدى و غيرهما و هى: السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابو المظفر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدوينى الأصل التكريتى المولد، و دوين بلده من طرف اذربيجان من جهه أران و الكرج، اهلها اكراد، قال ابن كثير: أصلهم اكراد من الأكراد الهذانيه و انكر بنو أيوب النسبه إلى الأكراد، و قالوا إنما نحن عرب نزلنا عند الاكراد و تزوجنا منهم. قال الأسدى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى ترجمه أسد الدين شيركوه فى سنه اربع و ستين و خمسمائه: ولد بتكريت سنه اثنتين و ثلاثين و خمسمائه إذ أبوه و اليها، و سمع من أبى طاهر السلفى و الامام ابى الحسن ابن بنت ابى سعد و ابى طاهر بن عوف و عبد الله بن برى النحوى و القطب مسعود النيسابورى و غيرهم، و حدث بالقدس، سمع منه الحافظان ابو المواهب ابن صصرى و ابو محمد القاسم بن على الدمشقيان و الفقيهان ابو محمد عبد اللطيف ابن الشيخ ابى النجيب السهروردى و ابو المحاسن بن شداد و غيرهم من النبلاء، و ملك البلاد، و دانت له العباد، و افتتح الفتوحات، و كسر الفرنج مرات، و جاهد فى سبيل الله بنفسه و ماله، و كان خليقا بالملك، أقام فى السلطنه أربعاً و عشرين سنه، و روى عنه يونس بن

محمد الفارقي و العماد الكاتب و غيرهما، و قد اسمع و هو في بعض مصافه جزءا و هو بن الصفوف لا بين الصفيين و يتبجح بذلك. و قال: هذا موقف لم يسمع فيه أحد حديثا، و كان ذلك بإشاره العماد الكاتب و كان كريما، جوادا شجاعا، بطلا، كامل القوى و العقل، شديد الهيبة، ضحوك الوجه، كثير البشر لا يتضجر من خير يفعله، افتتح بسيفه و بما قال به من اليمن الى الموصل الى أوائل المغرب الى اسوان. قال الموفق عبد اللطيف: أتيت الشام و كان السلطان صلاح الدين بالقدس، فأتيته فرأيت ملكا عظيما، علا- العيون روعه، و القلوب محبه، قريبا بعيدا مجيبا، و أصحابه يتشبهون و يتسابقون الى المعروف، و أول ليله حضرته وجدت مجلسا محفوا بأهل العلم، يتذاكرون في أصناف العلوم و هو يحسن الاسماع و المشاركه، و يأخذ في كيفية بناء الاسوار و حفر الخنادق، و يفقه في ذلك، و يأتي بكل معنى بديع، و كان مهتما في بناء سور بيت المقدس و حفر خندقه يتولى ذلك بنفسه، ينقل الحجارة على عاتقه، و يتأسى به جميع الناس الأغنياء و الفقراء و الأتوياء و الضعفاء حتى العماد الكاتب و القاضي الفاضل، و يركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر، فيأتي داره فيمد السماط، ثم انه يستريح و يركب وقت العصر و يرجع في ضوء المشاعل و يصرف أكثر الليل فيما يعمل نهارا، و كان يحفظ الحماسه و يظن ان كل فقيه يحفظها، فكان ينشد القطعه فإذا توقف في موضع استطعم فلا يطعم، و جرى له ذلك مع القاضي الفاضل و لم يكن يحفظها فخرج من عنده فلم يزل حتى حفظها، و لما كان شحنة دمشق كان يشرب الخمر، فمذ باشر الملك طلق الخمر و اللذات، و كان محببا خفيفا على قلب نور الدين، يلاعبه بالكره، و ملك مصر، و كانت وقعته مع السودان سنه بضع و ستين، و كانوا نحو مائتي الف فانتصر عليهم و قتل أكثرهم، و هرب الباقون، و ابنتى سور القاهره، و قطع خطبه العاضد بمصر، و خطب للمستضى ء و مات العاضد و استولى صلاح الدين على القصر و ذخائره، و فى سنه تسع و ستين مات نور الدين، و افتتح أخوه شمس الدوله اليمن و قتل المتغلب عليها عبد النبى، و فى سنه سبعين سار من مصر و تملك دمشق و دخلها يوم الاثنين سلخ شهر

ربيع الأول، و لم ينتطح فيها عنزان و لا اختلف سيفان، فنزل فى دار والده و هى دار العقيقى، و هى التى بنيت مدرسه الملك الظاهر بيبرس و أحسن إلى أهل دمشق غايه الاحسان و كان فى القلعه اذ ذاك الطواشى جمال الدين ربحان الخادم، فلم يزل يكاتبه و يفعل له فى الذروه و الغارب حتى استماله و أجزل نواله فسلمها إليه و وفد عليه و مثل بين يديه، فأكرمه و احترامه و أحسن اليه، و أظهر أنه احق بتربيته ولد نور الدين لما له عليهم من الاحسان المتين، و ذكر أنه خطب لنور الدين بديار مصر، و ضرب باسمه السكه، ثم عامل الناس بالجميل، و أمر بوضع ما حدث بعد نور الدين من المكوس و الضرائب فى أيام ولده اسماعيل الصالح، و كان قاضى دمشق قاضى القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزورى، و توفى فى أول سنه اثنتين و سبعين و خمسمائه، و كان من خيار القضاة و أخص الناس بنور الدين الشهيد رحمهم الله تعالى، و فى سنه ثلاث و سبعين كسرتة الفرنج على الرمله، و فى سنه خمس و سبعين كسروهم و أسر ملوكهم و أبطالهم، و فى سنه ست أمر ببناء قلعه القاهره على جبل المقطم، و فى سنه ثمان عبر الفرات و فتح سنجار و سروج و نصيين و امد و الرها و حران و الرقه و البيره، و حاصر الموصل، و ملك حلب المحروسه ثم حاصر الموصل ثانيا و ثالثا، و أنزل أخاه العادل عن قلعه حلب المحروسه و سلمها لولده الملك الظاهر غازى و عمره احدى عشره سنه، و سير أخاه العادل الى مصر ثانيا، و كان تقى الدين عمر بها فقدم الشام، و فى سنه ثلاث و ثمانين فتح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى طبريه، و نازل عسقلان، و كانت وقعه حطين، و كان الفرنج فيها أربعين ألفا فأخذهم عن بكره أبيهم و أسر ملوكهم، و أخذ عكا و بيروت و قلعه كوكب و السواحل، و سار فأخذ القدس الشريف بالأمان بعد قتال ليس بالشديد، و دخل قراقوش التركى مملوك تقى الدين عمر المغرب فاستولى على أطرافها، و كسر عسكر تونس، و خطب لبنى العباس، ثم ان الفرنج نازلوا عكا مده طويله، و كانوا مما لا يحصون كثره، يقال بلغت جموعهم مائه ألف و يقال ستمائه الف، و قتل منهم مائه الف، و تعب المسلمون و اشتد الأمر و آل إلى أخذها قال عبد اللطيف: و مده أيامه لم يختلف

عليه أحد من أصحابه، و كان الناس يأمنون ظلّمه و يرجون بره، و أكثر ما كان عطاؤه يصل الى أهل العلم و أهل البيوتات، و لم يكن ليمطل، و لا لصاحب هزل عنده نصيب، و كان حسن الوفاء بالعهد، حسن القدره اذا قدر كثير الصّفح، و اذا نازل بلدا و اشرفوا على أخذه ثم طلبوا منه الأمان امنهم، فكان يتألم جيشه لذلك، لفوات حظهم، و قد عاقد الفرنج و هادنهم عند ما ضرس عسكره الحرب و مكر، و قال القاضي بهاء الدين بن شداد: قال السلطان فى بعض محاوراته فى الصلح، أخاف أن أصلح، و ما أدري أى شىء يكون منى، فتقوى يد العدو، و قد بقيت لهم بلاد فيخرجون الاستفاده ما فى أيدي المسلمين، و يرى كل واحد من هؤلاء يعنى أخاه و يعنى أولاده و أولاه أخيه قد قعد فى رأس تله يعنى قلعه و قال لا أنزل، و يهلك المسلمون، فكان و الله كما قال، توفى رحمه الله تعالى عن قريب، و استقل كل واحد من أهل بيته بناحيه، و وقع الخلف بينهم فكان الصلح مصلحه، فلو قدر موته و الحرب قائمه لكان الاسلام على خطر.

و قال أبو المظفر بن الجوزى: حسب ما أطلعه مده مقامه على عكا مرابطا للفرنج الى انتقاله، كان معه اثنا عشر الف رأس من الخيل العرب و الأكاديش الجياد، و قال المنذرى: و ما أثره رحمه الله تعالى فى فتح بيت المقدس و الاستيلاء على معقل الفرنج و بلادها بالساحل مشهوره، و مكارمه فيما أرسده فى وجوه البرّ بالديار المصريه و الشاميه مذكوره، و قال ابن خلكان: قدم به أبوه و هو رضيع، فتاب أبوه بعلبك لما أخذها الأتابك زنكى فى سنه ثلاث و ثلاثين، ثم خدم نجم الدين أيوب و ولده صلاح الدين نور الدين الشهيد فصيرهما آمريين و كان أسد الدين أرفع منهما منزله عنده، فانه كان مقدم جيوشه، و ولى صلاح الدين وزاره مصر و هى كالسلطنه فى ذلك الوقت سنه أربع و ستين، فلما هلك العاضد فى أول سنه سبع استقل بالأمر مع المداراه لنور الدين و مخادعته الى أن قال: و فى سنه ثلاث و ثمانين افتتح بلاد الفرنج و قهرهم و اباد عساكرهم و اسر ملوكهم و فتح القدس و عكا و طبريه و غير ذلك، و افتتح فى هذا العام من الفتوحات ما لم يفتحه ملك قبله، فطار صيته فى الدنيا، و هابتة الملوك، و بقى مرابطا على عكا نحو من

ستين و كان متشرعا فى ملبسه و مأكله و مشربه و مركبه، فلا يلبس الا الكتان و القطن و الصوف، و لا يعرف أنه تخطى مكروها بعد أن أنعم الله تعالى عليه بالملك، و كان همه الأكبر نصر الاسلام، و كان عنده فضيله تامه فى اللغه و الأدب و أيام الناس، قيل إنه كان يحفظ الحماسه بكمالها، و كان يفهم ما يقال بين يديه من البحث و المناظره، و يشارك فى ذلك مشاركه قريبه حسنه، و ان لم يكن بالعهاده المصطلح عليها، و كان قد جمع له القطب أبو المعالى مسعود النيسابورى نزيل دمشق عقيده، فكان يحفظهما و يحفظها من عقل من أولاده، و كان يحب سماع القرآن العظيم، و يواظب على سماعه و سماع الحديث الشريف، و كان رقيق القلب، سريع الدمعه عند سماعه، كثير التعظيم لشعائر الدين، و كان قد لجأ الى ولده الظاهر غازى و هو بحلب شاب يقال له الشهاب السهروردى و كان يعرف الكيمياء و شيئا من الشعوذ و الابواب النارجيات، فافتتن به ولده، و قربه و أحبه و خالف فيه حملة الشرع، فكتب اليه أن يقتله لا محاله، فصلبه ولده عن أمر والده و شهره، و يقال إنه حبسه بين حائطين حتى مات كمداء، و ذلك فى سنه ست و ثمانين، و كان صلاح الدين رحمه الله تعالى مواظبا على الصلوات فى أوقاتها فى جماعه، يقال إنه لم تفته الجماعه فى صلاه قبل وفاته بدهر طويل حتى فى مرض موته، و كان يدخل الامام فيصل به، و يتجشم القيام مع ضعفه، و استهلته سنه تسع و ثمانين و خمسمائه و هو فى غايه الصحه و السلامه، و خرج هو و أخوه أبو بكر العادل معه الى الصيد شرقى دمشق، و قد اتفق الحال بينه و بين أخيه العادل انه بعد ما قد يفرغ من أمر الفرنج هذه المده يسير هو الى بلاد الروم، و يبعث أخاه الى بغداد، و كان همه الأكبر و مقصوده الأعظم نصر الاسلام و كسر الأعداء اللثام، و يعمل فكره فى ذلك، و رأيه وحده و مع من يثق به و برأيه ليلا و نهارا سرا و جهرا، فإذا فرغا من شأنهما سارا جميعا الى بلاد أذربيجان و بلاد العجم، فانه ليس دونهما أحد يمانع عنها و لا يصددهم، و لما قدم الحجيج من الحجاز الشريف فى يوم الاثنين حادى عشر صفر منها خرج لتلقيهم و كان معهم ولد

أخيه سيف الاسلام صاحب اليمن، فآكرمه و التزمه و احترامه، و عاد إلى القلعه المنصوره فدخلها من باب الحديد و كان ذلك آخر ما ركب فى هذه الدنيا، ثم انه اعتراه حمى صفراويه ليله السبت سادس عشره، فلما أصبح دخل عليه القاضى و ابن شداد و ابنه الأفضل، فأخذ يشكو إليهم كثره قلقه البارحه، و طاب له الحديث، و طال مجلسهم عنده، ثم تزايد به المرض و استمر و فصدته الأطباء فى اليوم الرابع فاعتراه يبس و حصل له عرق شديد، بحيث نفذ إلى الأرض، فقوى اليبس أيضا، فأحضر الأمراء و الأكابر و الرؤساء الأفضل نور الدين على و كان نائبا على ملك دمشق، و ذلك عند ما ظهرت مخايل الضعف الشديد و غيبوبه الذهن فى بعض الأوقاف و كان الدين يدخلون عليه فى هذه الحال القاضى الفاضل و ابن شداد و قاضى البلد ابن الزكى، و تفاقم به الحال ليله الأربعاء السابع و العشرين من صفر المذكور، و استدعى الشيخ أبو جعفر إمام الكلاسه لبيت عنده يقرأ القرآن و يلقيه الشهاده إذا جد به الأمر، فذكر أنه كان يقرأ عنده و هو فى غمرات الموت فقرأ قوله تعالى: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ (الآيه). فقال: و هو كذلك صحيح، فلما أذن الصبح جاء القاضى الفاضل فدخل عليه و هو بآخر رمق، فلما قرأ القارئ قوله تعالى: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ)، تبسم و تهلل وجهه و سلمها إلى ربه عز و جل، و مات رحمه الله تعالى و أكرم مثواه، و جعل جنه الفردوس مأواه، عن سبع و خمسين سنه، و غلقت الأسواق و احتفظ على الحواصل، و أخذوا فى تجهيزه و غسله، و حضر جميع أولاده و أهله، و يعزّ عليهم أن يأتوا بمثله، و كان الذى تولى غسله خطيب البلد الفقيه الصالح ضياء الدين عبد الملك الدولعى. و كان الذى أحضر الكفن و مؤنه التجهيز هو القاضى الفاضل من صلب ماله الحلال، هذا و أولاده الكبار و الصغار يبرزون و ينادون و يبكون و أخذ الناس فى العويل و الانتحاب و الابتهاال و ابرز نعشه فى تابوت بعد صلاه الظهر، و أم الناس فى الصلاه عليه قاضى القضاة محبى الدين محمد بن الزكى الشافعى ثم دفن فى داره بالقلعه المنصوره، و ارتفعت الأصوات بالبكاء و عظم الضجيج، حتى ان العاقل كان يتخيل أن الدنيا تضج

صوتا واحدا، و تأسف الناس عليه حتى الفرنج، لما كان عليه من صدق و وفائه إذا عاهد. و قال ابن شداد: وجد الناس عليه شيها بما يجدونه على الأنبياء عليهم الصلاة و السلام، و ما رأيت ملكا حزن الناس لموته سواه، لأنه كان محببا يحبه البر و الفاجر و المسلم و الكافر، و شرع ابنه فى بناء تربه له و مدرسه للشافعيه بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديما، فلم يكمل بناؤها و لم يتم، و ذلك حين قدم ولده العزيز، و كان محاصرا لأخيه الأفضل، فاشترى له الأفضل دارا شمالي الكلاسه فى وراء ما زاده القاضى الفاضل فى الكلاسه، فجعلها تربه، و بنى فيها قبه شمالي الجامع و هى التى شباكها القبلى أمام الكلاسه، و نقله من القلعه اليها فى يوم عاشوراء سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه، و صلى عليه تحت النسرقاضى القضاة محمد بن على القرشى بن الزكى عن اذن الأفضل له، و دخل فى لحدده ولده الأفضل فدفنه بنفسه و هو سلطان الشام، و يقال إنه دفن معه سيفه الذى كان يحضر به الجهاد، و ذلك عن أمر القاضى الفاضل تفاؤلا بأن يكون يوم القيامة معه يتوكأ عليه حتى يدخل الجنة لما أنعم الله عليه تعالى من كسر الأعداء و نصر الأولياء، ثم عمل عزاه فى الجامع الأموى ثلاثه أيام بحضره الخاص و العام رحمه الله تعالى. قال العماد الكاتب و غيره: لم يترك رحمه الله تعالى فى خزائنه من الذهب سوى دينار واحد صورى و سته و ثلاثين درهما. قلت: و فى الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامه رحمه الله تعالى، أن السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى لم يخلف فى خزائنه إلا سبعة و أربعين درهما، و لم يترك دارا و لا عقارا، و لا مزرعه و لا سقفا، و لا شيئا من أنواع الأملاك، هذا و له من الأولاد سبعة عشر ذكرا و ابنه واحده، و توفى له فى بعض حياته غيرهم و الذين تأخروا بعده سته عشر ذكرا أكبرهم الملك الأفضل نور الدين على، ولد بمصر سنه خمس و ستين ليله عيد الفطر، ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان، ولد بمصر أيضا فى جمادى الأولى سنه سبع و ستين، ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر، ولد بمصر أيضا فى نصف شعبان سنه ثمان و ستين، و هو شقيق الأفضل، ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازى ولد بمصر أيضا فى نصف شهر رمضان

سنة ثمان و ستين، ثم العزيز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق، ولد بدمشق فى شهر ربيع الأول سنة سبعين، ثم المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود، ولد بدمشق سنة احدى و سبعين، و هو شقيق العزيز: ثم الأعز شرف الدين أبو يوسف يعقوب.

ولد بمصر سنة اثنتين و سبعين، و هو شقيق العزيز أيضا، ثم الزاهر مجد الدين أبو سليمان داود ولد بمصر أيضا سنة ثلاث و سبعين، و هو شقيق الظاهر، ثم أبو الفضل قطب الدين موسى، و هو شقيق الأفضل، ولد بمصر أيضا سنة ثلاث و سبعين، ثم نعت بالمظفر، ثم الاشرف معز الدين أبو عبد الله محمد، ولد بالشام سنة خمس و سبعين، ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس أحمد، ولد بمصر أيضا سنة سبع و سبعين و هو شقيق الذى قبله، ثم المعظم فخر الدين ابو منصور توران شاه، ولد بمصر أيضا فى شهر ربيع الأول سنة سبع و سبعين، و تأخرت وفاته إلى سنة ثمان و خمسين و ستمائة ثم الجواد ركن الدين أبو سعيد أيوب، ولد سنة ثمان و سبعين و هو شقيق العزيز، ثم الغالب نصير الدين أبو الفتح ملك شاه، ولد فى شهر رجب سنة ثمان و سبعين، و هو شقيق المعظم، ثم المنصور أبو بكر أخو المعظم لأبويه، ولد بحران بعد وفاه السلطان، و عماد الدين شاذى لأم ولد، و نصره الدين مروان لأم ولد أيضا، و أما بنت فهى مؤنسه خاتون، تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب رحمهم الله تعالى أجمعين رحمهم أموات المسلمين، و ترجمته طويله مشهوره ذكرها ابن خلكان رحمه الله تعالى فى أربعين ورقه كبارا، و قد ذكر الشيخ أبو شامه رحمه الله تعالى فى كتاب الروضتين و كتاب الذيل عليها طرفا صالحا من سيرته و أيامه و عدله فى سره و علانيته و أحكامه. و قال أبو المظفر بن الجوزى رحمه الله تعالى:

ذكره ابن شداد و أثنى عليه، و حكى عنه العجائب، و لم سكت أثنت عليه الحقائق. و قال ابن كثير رحمه الله تعالى: و مده نور الدين و صلاح الدين متقاربه فى السنين و الأيام و العدل و اجتناب الآثام، و كلاهما لم يبلغ كل منهما ستين سنة و كم حصلا من فضيله و سنة حسنه رحمهما الله تعالى انتهى.

١٨٣- الخانقاه النهريه

المشهوره بخانقاه عمر شاه، و هى بأول شارع نهر القنوات، ولى مشيختها و النظر عليها الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسينى الحنبلى الدمشقى المصرى، قال الأسدى رحمه الله تعالى فى صفر سنه خمس و عشرين و ثمانمائه: كان يقرأ المواعيد قراءه صحيحه فصيحه مليحه، و ولى امامه البراقيه عند جامع دنكز و بها كان يسكن، و ولى مشيخه خانقاه عمر شاه و النظر عليها، و عمل نقابه القاضى الباعونى شهاب الدين فى سنه أربع و تسعين، ثم انه سافر بعد الفتنه فيما أظن الى مصر و أقام بها، و حصل له بها جهات تقوم به، و اشتهرت هناك، و بلغنى أنه عرض عليه قضاء الشام عدده نوب فلم يفعل، و كان فاضلا فى الحديث و العربيه، يحفظ كثيرا من السيره النبويه و التفسير و الأحاديث، و قد قال شيخنا رحمه الله تعالى عند ذكر ولايته نقابه الباعونى: و هو أفضل من كثير من قضاه الشام مطلقا و من الباقي فى فهم معانى الكتاب و السنه و العربيه و غير ذلك، بلغنى وفاته يوم الجمعة يوم عرفه بالديار المصريه، و أظنه جاوز السبعين و صلى عليه بجامع الأموى صلاه الغائب فى الجمعة الآتية انتهى. و ولى مشيختها أيضا القاضى ناصر الدين محمد الحموى الدمشقى الحنفى المعروف بابن اللبوى اشتغل قليلا و دخل دمشق، و جلس شاهدا بمركز باب الفرج، فلما صارت الدوله للمؤيد، ذهب المذكور الى مصر و ناب فى الحكم بها مده. ثم عزل بالقاضى ناصر الدين البارزى، ثم قدم دمشق و رتب له القاضى شهاب الدين بن العز شيئا لأنه كان فقيرا، و استتابه مده ثم عزله، و استتابه القاضى شهاب الدين الصفدى مده ثم افجع لم أر أى مستخلفه لا يلتفت إليه، و كان فى نفسه أنه قد احتيج اليه، و كانت بضاعته مع العلم مزجاء، و مع ذلك علق شيئا على ما نقله من الكتب من غير فهم، و ذكر أنه كان يقرأ ما يكتبه على مشايخه، و كان له تصدير فى الجامع و كان فقيرا جدا، و دفن بباب الفراديس و قد جاوز السبعين أو قاربها.

توفى رحمه الله تعالى فى يوم الخميس ثامن عشر انتهى.

١٨٤- الخانقاه اليونسيه

بأول شرف العالى الشمالى، غربى الخانقاه الطواويسيه، أنشأها الأمير الكبير الشرفى يونس داودار الظاهر برقوق فى سنه أربع وثمانين و سبعمائه كما هو مكتوب على بابها، و فى شهر ربيع الأول سنه خمس و ثمانين المذكوره كما هو مكتوب فى الداير داخلها، و لعل الأول كان ابتداء الشروع فى عمارتها و الثانى انتهاؤها، و ذلك بنظر الكافلى بيدمر الظاهرى، و شرط فى كتاب وقفها الأصلي أن يكون الشيخ بها و الصوفيه حنفيه افاقيه، و لم يشرط فى المختصر بكونهم أفاقيه، و شرط فيهما أن يكون الامام بها حنفيا و عشره من القراء. و وقف عليها الدكاكين خارج باب الفرج، ثم احترقت فى أيام الملك المؤيد شيخ فعمرها و أدخلها فى وقفه، و عوض الخانقاه بحمام العلانى خارج باب الفرج و الفراديس، و الحمام بكفر عامر، و الآن آل اليها من وقف ذريته قطعه الأرض بسكه الحمام و القاعه لصيق الخانقاه، و ولى مشيختها الشيخ شمس الدين بن عزيز الحنفى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العزيزيه، ثم ولى مشيخته اليونسيه الشيخ شمس الدين بن عوض الحنفى امام جامع يلبغا. قال تقى الدين ابن قاضى شهبه فى شهر ربيع الأول سنه ثلاثين و ثمانمائه اشتغل فى الفقه على الشيخ شرف الدين بن منصور و غيره، و اشتغل فى غير الفقه على جماعات. و كان يستحضر من الحاوى الصغير، و لم يكن مبرزا فى شىء و أم بجامع يلبغا مده، و ولى مشيخته الخانقاه اليونسيه، و كان له تصدير بالجامع الأموى، و ربما جلس للاشتغال فى بعض الأحيان و حصل له فى آخر عمره غفله شديد، توفى فى ليله الاثنين رابع عشره عن نحو سبعين سنه، و ترك ابنين لا يصلحان لصالحه و قررا فى غالب جهاته فلا حول و لا قوه الا بالله انتهى.

١٨٨- خانقاه مجهوله

رأيت فى كتاب العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و ابن السفارى أمير الحاج عماد الدين يوسف ابن أبى النصر أبو الفرج الدمشقى حدث بالصحيح مرات،

و روى لنا عن الناصح و الاربلى و جماعه و حج مرات، توفى فى زمن التتار و وضع فى تابوت، فلما أمن الناس نقل الى النيرب، و دفن بقبته التى فى الخانقاه، و له نحو من سبعين سنه انتهى. و اللّٰه سبحانه و تعالى أعلم.

فصل الرباطات

١٨٦- الرباط البياني

داخل باب شرقي، قال ابن شداد في ذكر الربط: رباط أبي البيان بناه بحاره درب الحجر انتهى. قال الذهبي في العبر: فيمن مات سنة احدى و خمسين و خمسمائه و أبو البيان بنا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي الدمشقي الزاهد و يعرف بابن الحوراني سمع أبا الحسن علي بن الموازيني و غيره، كان صالحا ملازما للعلم و المطالعه، كثير المراقبه، كبير الشأن، بعيد الصيت، صاحب أحوال و مقامات، ملازما الأثر له تأليف و مجاميع ورد على المتكلمين، و له أذكار مسجوعه، و أشعار مطبوعه، و أصحاب مریدون و فقراء بهديه يقتدون، كان هو و الشيخ رسلان شىخى دمشق عصرهما، و ناهيكك بهما، توفى فى شهر ربيع الأول و قبره يزار بباب الصغیر رحمه الله تعالى انتهى. و دفن بجانب الشيخ العالم الربانى الفندلاوى رحمه الله تعالى و قال الذهبى فيها ايضا فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه:

و محمد بن نصر الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشى الدمشقى شرف الدين ابن اخى الشيخ أبى البيان، اديب شاعر صالح زاهد، و ولى مشيخه رباط أبى البيان، و روى عن ابن عساكر توفى فى شهر رجب رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٧- الرباط التكريتى

بالقرب من الرباط الناصرى بقاسيون. قال ابن كثير فى سنه سبعين و ستمائه:

وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي التاجر الكبير ابن سويد ذو الأموال الكثيره، و كان معظما عند الدوله، و لا سيما عند الملك الظاهر، كان يجله و يكرمه لأنه قد كان أسدى إليه جميلا في حال امرته قبل ان يلى السلطنه، و دفن برباطه و تربته بالقرب من الرباط الناصرى بقاسيون، و كانت كتب الخليفه ترد إليه كل وقت، و كانت مكاتباته مقبوله عند جميع الملوك، حتى ملوك الفرنج فى السواحل، و فى أيام التتار و هولاكو، و كان كثير الصدقات و البر انتهى رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٨- رباط صفيه

قال البرزالي فى سنه ثلاث و ثلاثين و ستمائه من تاريخه فى ترجمه بنت قاضى القضاة عبد الله بن عطاء الحنفى: إنها كانت شيخه رباط صفيه القلعيه جوار بيتنا بالقرب من المدرسه الظاهريه انتهى.

١٨٩- رباط زهره

بقرب حمام جاروخ بجوار دار الأمير مسعود ابن الست عذر صاحبه المدرسه، ثم صارت هذه الدار للأمير جمال الدين موسى ابن يغمور.

و قد ذكر ابن شداد بعد ان ذكر هذه الربط المتقدمه رباطات آخر و هى:

١٩٠- رباط طمان، من امراء بنى سلجوق تحت القلعه.

١٩١- رباط جاروخ، منسوب لجاروخ التركمانى.

١٩٢- رباط الغرس خليل، كان واليا بدمشق.

١٩٣- رباط المهرانى بدرب المهرانى.

١٩٤- رباط البخارى عند باب الجاييه.

١٩٥- رباط السفلاطونى.

١٩٦- رباط الفلكى.

١٩٧- رباط بنت السلار، داخل باب السلام.

١٩٨- رباط عذراء خاتون، داخل باب النصر.

١٩٩- رباط بدر الدين عمر.

٢٠٠- رباط الحبشيه، بمحله قصر الثقفين، يعنى بمحله المعينيه.

٢٠١- رباط أسد الدين شير كوه، قبالة داره بدر بزرعه.

٢٠٢- رباط القصاعين.

٢٠٣- رباط بنت الدفين، داخل المدرسه الفلكيه.

٢٠٤- رباط بنت عز الدين مسعود صاحب الموصل.

قلت زاد بعضهم:

٢٠٥- الرباط الدوادارى، داخل باب الفرع، ولى مشيخته نور الدين بن قوام.

٢٠٦- الرباط الفقاعى، بسفح قاسيون ذكره البرزالى فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه.

فائده: قال الشيخ كمال الدين الدميرى فى باب الاحياء و الأموات:

و الخانكاه بالكاف، و هى بالعجميه دار الصوفيه، و لم يتعرضوا للفرق بينها و بين الزاويه و الرباط، و هو المكان المسبل للأفعال الصالحه و العباده. قال صلّى الله عليه و سلّم: «ألا أدلكم على ما يمحو به الخطايا و يرفع الدرجات، قلنا: بلى يا رسول الله قال:

أسباغ الوضوء على المكاره و كثره الخطى إلى المساجد و انتظار الصلاه فذلكم الرباط» أو كما قال صلّى الله عليه و سلّم بقوله تعالى: وَ رَابِطُوا قِيلَ هِيَ انتظار الصلاه بعد الصلاه، و لم يكن فى زمن النبى صلّى الله عليه و سلّم غزو يرباط فيه انتهى.

فصل الزوايا

٢٠٧- الزاوية الأرمويه

فوق الروضه بجبل قاسيون. قال الذهبي في العبر في سنه إحدى و ثلاثين و ستمائه: و الشيخ عبد الله بن يونس الأرموى، الزاهد القدوه، صاحب الزاويه بجبل قاسيون، كان صالحا، متواضعا، مطرحا للتكلف، يمشى وحده، و يشتري الحاجه، و له أحوال و مجاهدات، و قدم في الفقر، توفي رحمه الله تعالى في شوال و قد شاخ انتهى. و قال فيها في سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه في ترجمه الشيخ غانم بن على المقدسى الزاهد ما عبارته: و اتفق موته عند صاحبه الشيخ عبد الله الأرموى في غره شعبان فدفن عنده انتهى. و قال فيها في سنه اثنتين و تسعين و ستمائه:

و الأرموى الشيخ الزاهد ابراهيم ابن الشيخ القدوه عبد الله روى عن الشيخ الموفق و غيره، توفي رحمه الله تعالى في المحرم و حضر جنازته ملك الأمراء و القضاة، و حمل على الرؤوس، و كان صالحا خيرا متقيا قانتا لله انتهى. قال السيد الحسينى في ذيل العبر في سنه خمس و خمسين و سبعمائه: بالصالحيه الشيخ الصالح المعمر القدوه علاء الدين على بن ابراهيم بن الشيخ عبد الله الأرموى، حدث عن الفخر بن البخارى في شوال و دفن بزوايه جده انتهى.

٢٠٨- الزاوية الروميه الشرقيه

بسفح قاسيون، قال الشيخ الذهبي في العبر في سنه أربع و ثمانين و ستمائه: الشيخ الزاهد شرف الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمان بن على صاحب الزاويه التى

بسفح قاسيون، كان عجيبا في الكرم، و التواضع، و محبه السماع، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى و قد نيف على السبعين من السنين انتهى.

٢٠٩- الزاويه الحريره

ظاهر دمشق بالشرف القبلى، قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و أربعين و ستمائه: و الشيخ على الحريرى أبو محمد ابن أبى الحسن على بن مسعود الدمشقى الفقير، ولد بقرية بسر من حوران، و نشأ بدمشق، و تعلم بها على الشيخ العتابى ثم تمفقر و عظم أمره، و كثرت أتباعه، و أقبل على المطيبه، و الراحه، و السماعات، و الملايح، و بالغ فى ذلك، فمن يحسن به الظن يقول: هو كان صحيحا فى نفسه صاحب حال، و تمكن، و وصول، و من خبر امره رماه بالكفر و الضلال، و هو أحد من لا يقطع عليه بجنه و لا نار، فإننا لا نعلم بما ختم له به، لكنه توفي رحمه الله تعالى فى يوم شريف يوم الجمعة قبيل العصر السادس و العشرين من شهر رمضان، و قد نيف عن التسعين فجأه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه خمس و أربعين المذكوره: و ممن توفي فيها من المشاهير، الشيخ على الحريرى ابن أبى الحسن على بن منصور البسرى المعروف بالحريرى، أصله من قرية بسر شرقى زرع، و أقام بدمشق مده يعمل صنعه الحرير، ثم ترك ذلك و أقبل يعمل الفقيرى على يدى الشيخ على المغربلى، تلميذ الشيخ أرسلان التركمانى الجعبرى فاتبعه طائفه من الناس يقال لهم الحريريه، و ابتنى لهم زاويه على الشرف القبلى، و بدت منه أفعال أنكرها عليه الفقهاء، كالشيخ عز الدين بن عبد السلام، و الشيخ تقى الدين بن الصلاح، و الشيخ أبى عمر، و ابن الحاجب شيخ المالكيه و غيرهم، فلما كانت الدوله الأشرفيه سجنه بقلعه عزتا مده سنين ثم أطلقه الصالح إسماعيل، و اشترط عليه ان لا يقيم بدمشق. فلزم بلده قرية بسر حتى كانت وفاته فى هذه السنه انتهى. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه فى الذيل:

و فى شهر رمضان توفي الشيخ على المعروف بالحريرى بقرية بسر فى زاويته، و كان يتردد إلى دمشق، و تبعه طائفه من الفقراء و هم المعروفون بالحريريه أصحاب

الزى المنافى للشريعة، و باطنهم شر من ظاهرهم إلا من رجع إلى الله تعالى منهم، و كان عند هذا الحريرى من الاستهزاء بأمر الشريعة و التهاون بها من اظهار شعار أهل الفسوق و العصيان شىء كثير، و انفسد بسببه جماعه كثيره من أولاد كبراء الدماشقه و صاروا على زى أصحابه، و تبعوه بسبب انه كان خلع العذار، يجمع مجلسه الغناء الدائم و الرقص و المردان، و ترك الإنكار على ذلك فيما يفعله و ترك الصلوات، و كثره النفقات و أضل خلقا كثيرا، و أفسد جمعا غفيرا، و لقد أفتى فى قتله مرارا جماعه من علماء الشريعة، ثم أراح الله تعالى منه، هذا لفظه بحروفه انتهى كلام ابن كثير. و قال الصفدى رحمه الله تعالى فى المحمدين من كتابه الوافى: محمد بن على هو ابن الشيخ على الحريرى، رجل صالح، دين، خير، و من محاسنه أنه كان ينكر على أصحاب والده، و يأمرهم باتباع الشريعة، و لما مات أبوه طلبوا منه الجلوس فى المشيخه فطلب منهم شروطا لم يقدر أصحابه على اشتراطها، فتركهم و انزل عنهم، توفى رحمه الله تعالى بدمشق فى سنه إحدى و خمسين و ستمائه و دفن عند الشيخ رسلان، عاش سبعا و أربعين سنه و الله أعلم انتهى.

٢١٠- الزاويه الحريره الأعقيه

بالمزه، قال ابن كثير فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: الشيخ احمد الأعقف الحريرى شهاب الدين بن حامد بن سعيد التنوخى الحريرى، ولد سنه أربع و أربعين و ستمائه، و اشتغل فى صباه على الشيخ تاج الدين الفزارى فى التنبيه ثم صحب الحريره و خدمهم، و لزم مصاحبه الشيخ نجم الدين ابن إسرائيل، و سمع الحديث، و حج غير مره، و كان مليح الشكل، كثير التودد إلى الناس، حسن الأخلاق، توفى يوم الأحد ثالث عشرين شهر رمضان بزوايته بالمزه، و دفن رحمه الله تعالى بمقبره المزه، و كانت جنازته حافله مشهوده انتهى.

٢١١- الزاوية الدهستانية

عند سوق الخيل بدمشق. قال ابن كثير فى سنة عشرين و سبعمائه، و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ ابراهيم الدهستانى، و كان قد أسن و عمّر و كان يذكر أن عمره حين أخذت التتار بغداد أربعون سنة، و كان يحضر هو و أصحابه تحت قبه النسر إلى أن توفى ليله الجمعة السابع و العشرين من شهر ربيع الآخر بزايته التى عند سوق الخيل بدمشق، و دفن بها رحمه الله تعالى، و له من العمر مائه و أربع سنين كما قال هو، و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب انتهى.

٢١٢- الزاوية الحصنية

أنشأها الشيخ تقى الدين الحصنى بالشاغور، وقف عليها و على ابن أخيه شمس الدين محمد وقفا الأمير سودون بن عبد الله التنبكى الدوادارى فى مرض موته، لما ولى استاذة نيابه دمشق فى أول سنة خمس و سبعين، و كان دوادارا ثانيا، فجعله دوادارا كبيرا فى صفر سنة سبع و تسعين، و باشر بعفه و عقل و سكون، فلما مات السلطان الملك الظاهر فى أواخر سنة إحدى و ثمانمائه و عصى استاذة، سافر إلى مصر فى رساله، و رجع فأشار على استاذة بعدم العصيان، فلم يلتفت إليه و عزله من دوادارته فلما جاء السلطان و انكسر تنبك، أعطى امره طبلخانه، و شكره المصريون على صنيعه، ثم ترك الإمرة و أقبل على الزراعة و الغراس و الاشتغال باستتجار الأرض و شرائها، و حصل أملاكا جيدة كثيرة، و كان عاقلا ساكنا متدينا، توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سادس عشر شوال سنة أربع و عشرين و ثمانمائه، و هو فى عشر الستين، و دفن بمقبره الصوفيه انتهى.

٢١٣- الزاوية الدينوريه

بسفح قاسيون، قال الذهبى فى العبر فى سنة تسع و عشرين و ستمائه: و الشيخ

عمر بن عبد الملك الدينورى الزاهد، نزيل جبل قاسيون، كان صاحب أحوال و مجاهدات و اتباع، و هو والد خطيب كفر بطنا جمال الدين انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه الأعلام فى السنه المذكوره: عمر بن عبد الملك بن ابراهيم الدينورى الزاهد، نزيل جبل قاسيون، كان شيخا زاهدا عابدا قانتا محببا، منقطعا إلى عباده الله تعالى عز و جل، صاحب أحوال و مجاهدات، له زاويه و أصحاب. قال الضياء: اجتمعت به بالبلاد، و زرت شيخه، و بدالتي قدم الشام و سكن الجبل. قال الذهبى: و هو والد جمال الدين محمد الخطيب و الإمام بقريه كفر بطنا، مات رحمه الله تعالى فى شعبان انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و ثمانين و ستمائه: و الدينورى خطيب كفر بطنا الشيخ جمال الدين أبو البركات ابن القدوه العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصوفى الشافعى، ولد سنه ثلاث عشره و ستمائه بالدينور، و قدم مع أبيه و له عشر سنين فسكن بسفح قاسيون، و سمع الكثير، و نسخ الأجزاء، و اشتغل و حصل، و حدث عن ابن الزبيدى و الناصح ابن الحنبلى و ظائفه، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب، و كان دينا فاضلا عالما رحمه الله تعالى و أموات المسلمين انتهى.

٢١٤- الزاويه الدينوريه الشيخيه

قال ابن كثير فى سنه إحدى و ستين و ستمائه: الشيخ أبو بكر الدينورى، هو بانى الزاويه بالصالحيه، و كان له فيها جماعه يريدون يذكرون الله تعالى بأصوات حسنه طيبه انتهى.

٢١٥- الزاويه السيوفيه

بسفح قاسيون على نهر يزيد، غربى دار الحديث الناصريه و العالمه: قال الذهبى رحمه الله تعالى فى المختصر الذى هو أصغر من العبر: فى سنه عشر و سبعمائه مات الشيخ السيوفى بزوايته التى بسفح قاسيون، و هو نجم الدين عيسى بن شاه ارمن

الرومى انتهى، و لم يذكره فى ذيل العبر، و أوقف عليها و على ذريه الشيخ نجم الدين الملك الناصر قرىتى عين الفيجه و دير مقرن بوادى بردى الثلث للزاويه و الثلثان للذريه، و بنى له و لجماعته بيوتا حولها رحمهم الله تعالى.

٢١٦- الزاويه الداويه

بسفح قاسيون تحت كهف جبريل. أنشأها الشيخ الصالح العالم الربانى زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبى بكر بن داود القادري الصوفى الصالحى، ميلاده سنه ثلاث و ثمانين و سبعمائه قال بعضهم: أنشأ هذه الزاويه التى لا نظير لها بدمشق، و عمر خاننا بقريه الحسينيه من وادى بردى على طريق بعلبك و طرابلس يأوى إليه المسافرون، و سهل و عزل عقبه دمر و غيرها من الطرق، و عمر مدرسه أبى عمر بالصالحيه لما كان ناظرا عليها، و كذلك اليمارستان القيمرى، و كان ذا مكانه زائده عند الحكام شاما و مصرا، ذا نفع متعدد، يساعد المظلوم و المظلومين عند الظلمه و يصددهم عنهم، و كان يتردد إليه نائب الشام و أعيانها، و كان مشاركا فى علوم، و له عدده مصنفات، لم يأت الزمان من ابناء جنسه بمثله انتهى. توفى رحمه الله تعالى من غير عله و لا ضعف ليله الجمعه تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنه ست و خمسين و ثمانمائه عن نحو من ثلاث و سبعين سنه، من غير ولد ذكر، و دفن بزوايته هذه، و الذى فى حفطى ان الذى أنشأها أى هذه الزاويه الداويه هو الشيخ أبو بكر والده و كانت وفاته رحمه الله تعالى سنه ست و ثمانمائه انتهى.

٢١٧- الزاويه السراجيه

بالصاغه العتيقه داخل دمشق. قال السيد الحسينى فى ذيله على العبر للذهبي فيمن توفى سنه أربع و ستين و سبعمائه: و شيخنا الامام العلامة الزاهد القدوه بهاء الدين ابو الأدب هارون الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولي الأحميمي المراغى المصرى ثم الدمشقى الشافعى، و كان عارفا

للمعقولات، تخرج بالشيخ علاء الدين القونوى و روى لنا عن يونس بن ابراهيم الدبابيسى : و ألف أشياء منها (كتاب المنقذ من الزلل فى القول و العمل)، و كان يؤم بمسجد درب الحجر. توفى رحمه الله تعالى و دفن بزوايه ابن السراج بالصاغه العتيقه داخل دمشق بالقرب من سكنه انتهى.

٢١٨- الزاويه الشريفه التغاراتيه

شرقى المدرسه الناصريه الجوانيه، أنشأها السيد محمد الحسينى التغاراتى و كان يقيم وقته فيها ليله الاربعاء، مات رحمه الله تعالى و دفن بها انتهى.

٢١٩- الزاويه الطالبه الرفاعيه

يقصر حجاج. قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه:

و ممن توفى فيها من الاعيان الشيخ طالب الرفاعى بقصر حجاج، و له زاويه مشهوره به، و كان يزور بعض المريدين فمات انتهى.

٢٢٠- الزاويه الوطيه

شمالى جامع جراح، برسم المغاربه على اختلاف أجناسهم، بشرط أن لا يكون النازل بها مبتدعا و لا شريرا، وقفها الرئيس علاء الدين على المشهور بابن وطيه الموقت بالجامع الاموى سنه اثنتين و ثمانمائه، و وقف عليها حوانيت و طباقا حولها، و شرط على شيخها أن لا يكون بأبواب القضاء و الحكام، كذا وقفت على كتاب وقفها فى أواخر جمادى الآخره سنه إحدى و تسعمائه، و تعرف الآن بزوايه المغاربه انتهى.

٢٢١- الزاويه الطبيه

شمالى القيمريه الكبرى. قال ابن كثير فى سنه احدى و ثلاثين و ستمائه: الشيخ

طى المصرى، أقام مده بالشام فى زاويه له بدمشق عند الرحبه التى يباع فيها الصناديق عند دار بنى القلانسى شرقى حمام اسامه، و كان ظريفا كيسا زاهدا، يتردد اليه الاكابر، مات رحمه الله تعالى و دفن بزايوته المشهوره و الله اعلم.

٢٢٢- الزاويه العماديه المقدسيه

عند كهف جبريل بسفح قاسيون. قال شيخنا برهان الدين بن مفلح فى طبقاته: أحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور الشيخ الامام عماد الدين ابن الشيخ العماد المقدسى الصالحى، سمع من ابى القاسم بن الحرستانى و ابن ملاعب و الشيخ موفق الدين، ثم رحل الى بغداد متفرجا، و له حظ من صيام و صلاه و ذكر، سمع منه المزى و البرزالى، و أقام مده بزايويه له بسفح قاسيون عند كهف جبريل، و كف بصره فى آخر امره، توفى رحمه الله تعالى و دفن يوم عرفه عند قبر والده بالروضه سنه ثمان و ثمانين و ستمائه انتهى.

٢٢٣- الزاويه الغسوليه

بسفح قاسيون. قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه سبع و ثلاثين و سبعمائه:

و مات بقاسيون شيخ الفقراء أبو عبد الله محمد بن ابى الزهر الغسولى عن ثلاث و ثمانين سنه، روى عن ابراهيم بن خليل حضورا، و عن العماد ابن عبد الهادى و ابن عبد الدايم و جماعه، و له زاويه و يريدون رحمه الله تعالى انتهى.

٢٢٤- الزاويه الفقاعيه

بسفح قاسيون، قال الذهبى فى ذيل العبر فى تسع و ثلاثين و سبعمائه: و الصواب سنه تسع و سبعين و ستمائه و الشيخ يوسف الفقاعى الزاهد ابن نجاح بن موهوب، توفى رحمه الله تعالى فى شوال، و دفن بزايوته بسفح قاسيون، و قد نيف على الثمانين، و كان عبدا صالحا خائفا قانتا، كبير القدر، له أصحاب و يريدون انتهى.

٢٢٥- الزاوية الفرثية

بسفح قاسيون. قال الذهبي في العبر في سنة احدى و عشرين و ستمائه: و الشيخ على الفرثى الزاهد، صاحب الزاوية و الأصحاب بسفح قاسيون و كان صاحب حال، و كشف و عباده و صدق، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة انتهى.

و قال الأسدى في تاريخه المعروف بالأعلام: و فى السنه المذكوره على الفرثى. قال الذهبى: الرجل الصالح كبير القدر، صاحب كرامات و رياضات و صيانته، و له أصحاب و مریدون، و له زاوية بسفح قاسيون، و ذكر الشيخ محمد بن أبى الفضل قال: شاهدت الشيخ الفرثى و الحجر ينزل من المقطع، فيشير اليه يا مبارك يمين فينزل يمينه و يقول يا مبارك شمال فينزل شمالا، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة بقاسيون و بنى على قبره قبه ا ه. و قال الذهبى فى المشتبه: و الزاهد الشيخ الفرثى بسفح قاسيون و أولاده: قال ابن ناصر الدين فى مسوده توضيحه فى حرف الفاء: الكمال أبو الحسن على بن محمد بن حسين بن على الفونثى بفتح الفاء و سكون الواو و فتح النون و كسر المثلثه و يقال الفونفى بالفاء بدل المثلثه، سمع من ابن اللتى و من طبقته، مات رحمه الله تعالى فى شعبان سنه خمس و ثمانين و ستمائه بسفح قاسيون، و كان الشيخ لزاويتهم بعد أبيه، و أبيه هو خليفه الشيخ على الفرثى و ابن زوجته و خادمه و صاحبه، و قائم مقام ولده فيما ذكر العلم ابن البرزالى و أخوه موسى مات رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنه ست و ثمانين بزاويتهم بالجبل انتهى كلام ابن ناصر الدين، و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه ست و أربعين و سبعمائه: و مات الشيخ الصالح الزاهد ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد بن حسين الفرثى الصوفى الصالحى، أحد مشايخها الزهاد، ولد سنه ست و ستين، و سمع الحديث على الشيخ شمس الدين و ابن البخارى و غيرهما، توفي رحمه الله تعالى فى شهر رمضان و دفن بزاوية جده بقاسيون انتهى.

٢٢٦- الزاوية القواميه البالسيه

غربي قاسيون، و الزاوية السيوفيه، و دار الحديث الناصريه، على حافه نهر يزيد. قال الذهبي فيمن مات في سنه ثمان و خمسين و ستمائه من تاريخه العبر: و ابن قوام الشيخ الزاهد الكبير أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، جد شيخنا أبي عبد الله محمد بن عمر، كان زاهدا عابدا صاحب حال و كشف و كرامات، و له زاويه و اتباع، ولد سنه أربع و ثمانين و خمسمائه، و توفي رحمه الله تعالى في سلخ شهر رجب ببلاد حلب المحروسه، ثم نقل تابوته و دفن يسفح قاسيون في أوائل سنه سبعين، و قبره ظاهر يزار انتهى. و قال في ذيل العبر في سنه ثمان عشره و سبعمائه: و مات في صفر بزوايه الامام القدوه بركه الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير ابى بكر بن قوام البالسي عن سبع و ستين سنه، روى لنا عن أصحاب ابن طبرزد، و كان محمود الطريقه، متين الديانه انتهى. و قال في مختصر تاريخ الاسلام في السنه المذكوره: و فيها توفي شيخنا القدوه الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبى بكر بن قوام البالسي و له ثمان و ستون سنه انتهى. و قال تلميذه ابن كثير في سنه ثمان عشره و سبعمائه: و ممن توفي فيها من الأعيان الشيخ العالم العامل الصالح الناسك الورع الزاهد القدوه بقيه السلف و الخلف، ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح عمر ابن السيد القدوه الناسك الكبير العارف أبى بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، ولد سنه خمسين و ستمائه ببالس و سمع من أصحاب ابن طبرزد، و كان شيخا جليلا بشوش الوجه: حسن السميت مقصدا لكل احد كثير الوقار، عليه سيماء الخير و العباده، الى أن قال: توفي الشيخ محمد بن قوام ليله الاثنيثين الثاني و العشرين من صفر بالزاويه المعروفه بهم غربى الصالحيه و الناصريه و العادليه، و صلى عليه بها و دفن فيها، و حضر جنازته و دفنه خلق كثير و جم غفير، الى أن قال: و لم يكن للشيخ محمد مرتب على الدوله و لا غيرهم، و لا لزاويته مرتب و لا وقف، و قد عرض عليه ذلك غير مره فلم يقبل، و كان يزار، و له معرفه تامه، و كان حسن العقيده صحيح الطويه، و مجبا للحديث، و آثار السلف، كثير التلاوه، يحب الخلوه، و قد

صنف جزءا فيه أخبار جده رحمه الله تعالى انتهى. وقال الصفدى رحمه الله تعالى:

وقف عليها بعض التجار بعض قريه، و جمع سيره لجده، قل أن ترى العيون مثله، توفى رحمه الله تعالى سنه ثمانى عشره و سبعمائه، و دفن بزوايتهم بسفح قاسيون، و له من العمر ثمان و ستون سنه انتهى. و خلف من الأولاد: ولده الشيخ الأصيل الفقيه نور الدين أبا عبد الله محمد، ميلاده فى شهر رمضان سنه سبع عشره و سبعمائه، و سمع من جماعه، و تفقه، و درس، و حدث، قال ابن كثير:

كان من العلماء الفضلاء، درس بالناصرية البرانية مده ستين بعد أبيه، و بالرباط الداودارى داخل باب الفرج، و كان يحب السنه و يفهمها جيدا، و قال الحافظ ابن رافع، سمع و تفقه و درس و كان حسن الخلق، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستين و سبعمائه، و دفن بسفح قاسيون بزوايتهم انتهى و قد مر ذكره فى دار الحديث الناصرية و ترجمه والده أيضا رحمهم الله تعالى انتهى.

٢٢٧- الزاويه القلندرية الدر كزنيه

قال الاسدى فى ترجمه محمود بن محمد شرف الدين الطالبى الدر كزنى :

إنه توفى بدر كزين، قال: و هى بدال مهمله مفتوحه ثم راء ساكنه ثم كاف مكسوره ثم زاي بعدها ياء تحتيه ثم نون، هى بلده من همدان بينهما اثنى عشر فرسخا.

و هذه الزاويه بمقبره باب الصغير شرقى محله مسجد الذبان، و شرقى مئذنه البصيه، قال الشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى رحمه الله تعالى فى المحدين من كتاب الوافى بالوفيات ما صورته: محمد بن يونس الشيخ جمال الدين الساوجى الزاهد شيخ الطائفة القلندرية، قدم دمشق و قرأ القرآن و العلم، و سكن قاسيون فى زاويه الشيخ عثمان الرومى، و صلى بالشيخ عثمان المذكور مده، ثم حصل له زهد و فراغ من الدنيا فترك الزاويه و أقام بمقبره الباب الصغير بقرب

موضع القبه التي بنيت لأصحابه، و بقى مده بقبه زينب بنت زين العابدين رضى الله تعالى عنهم، و اجتمع بالجلال الدر كزینی و الشيخ عثمان كوهی الفارسی الذى دفن بالقنوات بمكان القلندریه، ثم إن الساجی حلق وجهه و رأسه، و لاق حاله باولئك فوافقوه و حلقوا مثله، ثم إن أصحاب الشيخ عثمان طلبوا الساجی فوجدوه بالقبه فسبوه و قبحوا فعله فلم ينطق، ثم إنه اشتهر و تبعه جماعه و حلقوا، و ذلك فى حدود العشرين و ستمائه، ثم إنه لبس دلق شعر، و سافر الى دمیاط فانكروا حاله و زیه، فزيق بينهم ساعه ثم إنه رفع رأسه فإذا هو بشیبه بیضاء كبره على ما قیل، فاعتقدوا فيه، و توفى رحمه الله تعالى بدمیاط، و قبره هناك مشهور. و ذكر شمس الدین بن الجوزی فى تاریخه: أنه رأى كراریس بخطه من تفسیر له، و جلس فى المشیخه بعده بمقبره باب الصغیر جلال الدر كزینی، و بعده الشيخ محمد البلخی الذى شرع لهم الجولق الثقیل و أقام الزاویه و أنشأها، و كثر أصحابه، و كان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه، فلم يمض اليه، فبنى لهم السلطان هذه القبه من مال الجامع، و كان اذا قدم الشام يعطيهم الف درهم و شقتى بسط و رتب لهم ثلاثین غراره قمح فى السنه، و فى اليوم عشره دراهم، و كان السویداوی منهم يحضر سماط السلطان الملك الظاهر و يمازح السلطان، و لما أنكروا فى دوله الأشرف موسى على الشيخ على الحریری أنكروا على القلندریه و نفوهم الى قصر الجنید. و ذكر نجم الدین ابن اسرائیل الشاعر: أن هذه الطائفه ظهرت بدمشق سنه ست عشره و ستمائه، و كانت وفاه الساجی المذكور فى حدود الثلاثین و ستمائه رحمه الله تعالى انتهى كلامه فى الجزء الثامن من العشره. و قال والد شیخنا الأسدى فى آخر الجزء الثانى من تاریخه المسمى بالأعلام المنتقى من تاریخ الاسلام للذهبی و ما أضيف اليه من تاریخ ابن كثير و الكتبى و غیرهما ما صورته: محمد الشيخ جمال الدین الساجی الزاهد شیخ الطائفه القلندریه، قدم دمشق، و قرأ القرآن و العلم، و سكن جبل قاسیون بزاویه الشيخ عثمان الرومى، و صلى بالشيخ عثمان مده، ثم حصل له زهد و فراغ عن الدنيا، و ترك الزاویه و انكمش و أقام بمقبره الباب الصغیر بقرب موضع القبه التي بنيت

لأصحابه، وبقى مده مديده بقيه زينب بنت زين العابدين رحمهما الله تعالى، و اجتمع فيها بالجلال الدر كزيني و الشيخ عثمان كوهى الفارسى الذى دفن بالقنوت بمكان القلندريه، ثم ان الساوجى حلق رأسه و لحيته فانطلى حاله الشيطانى على جماعه فوافقوه و حلقوا، ثم فتش أصحاب الشيخ عثمان على الساوجى فوجدوه بالقبه فسبوه و قبحوا فعله فلم ينطق و لا رد عليهم، ثم اشتهر و تبعه خلق و حلقوا. قال الذهبى: و ذلك فى حدود العشرين و الستمائيه فيما أظن، ثم لبس دلق شعر و سافر الى دمياط فانكروا حاله و زيه المنافى للشرع فزيق بينهم ساعه ثم رفع رأسه فإذا هو بشيبيه فيما قيل كبيره بيضاء، فاعتقدوا فيه و ضلوا به، حتى قيل إن قاضى دمياط و أولاده و جماعه حلقوا لحاهم و صحبوه و الله تعالى أعلم بصحه ذلك، و توفى بدمياط و قبره بها مشهور، و له هناك اتباع. و ذكر شمس الدين بن الجوزى فى تاريخه: أنه رأى كراريس من تفسيرات القرآن للساوجى و بخطه، و جلس فى المشيخه بعده بمقبره باب الصغير الشيخ جلال الدين الدر كزيني و بعده الشيخ محمد البلخى، و هو أعنى البلخى من مشاهير القوم، و هو الذى شرع الجولق الثقيل، و اقام الزاويه و أنشأها، و كثر أصحابه، و كان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه فلم يرض إليه، فبنى لهم السلطان هذه القبه من مال الجامع، و كان إذا قدم يعطيهم الف درهم و شقتين من البسط، و رتب لهم ثلاثين غراره قمح فى السنه و عشره دراهم فى اليوم. قال الذهبى: و لما انكروا فى دوله الاشراف موسى على الشيخ على الحريرى انكروا على القلندريه، و تفسيره بالعربيه المحلقين، و نفوهم الى قصر الجنيد، و ذكر ابن اسرائيل الشاعر: أن هذه الطائفه ظهرت بدمشق سنه ست عشره و ستمائيه، ثم أخذ يصف حالهم الملعون و طريقتهم الخارجه عن الدين. انتهى كلام الاسدى.

٢٢٨- الزاويه القلندريه الحيدريه

قال ابن كثير فى سنه خمس و خمسين و ستمائيه: و فيها دخلت الفقراء الحيدريه الشام، و من شعارهم لبس الفراجى و الطراير، و يقصون لحاهم و يتركون

شواربهم، و هو خلاف السنه، و تركوها لمتابعه شيخهم حيدر حين أسره الملاحده فقصوا لحيته و تركوا شواربه، فاقتدوا به فى ذلك و هو معذور مأجور و ليس لهم فيه قدوه، و قد نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ذلك، و قد بنيت لهم زاويه بظاهر دمشق قريبا من العوينه انتهى.

٢٢٩- الزاويه اليونسيه

بالشرف الشمالى بدمشق غربى الوراقه و المدرسه العزيمه البرانيه، قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع عشره و ستمائه: و الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى المخارقي القنبي، و القنيه قريه من نواحي ماردن، و هذا شيخ الطائفه اليونسيه أولى الشطح و قله العقل، أبعد الله شرهم، و كان رحمه الله صاحب حال و كشف، يحكى عنه كرامات، و قال ابن خلكان فى وفياته: الشيخ يونس بن يوسف بن جابر بن ابراهيم بن مساعد الشيبانى المخارقي شيخ الفقراء اليونسيه و هم منسوبون إليه و يعرفون به، و كان رجلا صالحا، و سألت جماعه من أصحابه عن شيخه من، فقالوا لم يكن له شيخ و إنما كان مجذوبا، و هم يسمون من لا شيخ له بالمجذوب، يريدون بذلك أنه جذب إلى طريق الخير و الصلاح، و يذكرون له كرامات كثيره، أخبرنى الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد، و كان قد رآه و هو صغير، و ذكر أن أباه أحمد كان صاحبه، قال: كنا مسافرين و الشيخ يونس معنا، فنزلنا فى الطريق على عين بوار و هى التى يجلب منها الملح البوارى، و هى بين سنجار و عانه، قال: و كانت الطريق مخوفه، فلم يقدر أحد منا أن ينام من شدة الخوف، و نام الشيخ يونس، قال فلما انتبه قلت له كيف قدرت تنام؟ فقال لى: و الله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن ابراهيم الخليل على نبينا و عليهما الصلاه و السلام و تدرك القفل، فلما أصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس، قال و عزمت مره على دخول نصيبين، و كنت عند الشيخ يونس فى قريته فقال لى:

إذا دخلت البلد فاشتر لأم مساعد كفنا. قال: و كانت فى عافيه و هى أم ولده، فقلت: و ما بها حتى نشترى لها الكفن؟ قال: ما يضر، فذكر أنه لما عاد وجدها قد ماتت، و ذكر له غير هذا من الأحوال و الكرامات و أنشد له مواليا:

أنا حميت الحمى و أنا مكثت فيه و أنا رميت الخلائق فى بحار التيه

من كان يبغى العطا منى أنا أعطيه أنا فتى ما أدانى من به تشبيه

و ذكر الشيخ محمد المذكور: أن الشيخ يونس توفى فى سنه تسع عشره و ستمائه فى قريته و هى القنيه من أعمال دارا، و هى بضم القاف و فتح النون و تشديد الياء المشناه من تحت، تصغير قناه، و قبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى، و قد كان ناهز التسعين سنه من عمره انتهى. و قال الأسدى فى سنه تسع عشره و ستمائه:

الشيخ يونس شيخ الطائفة اليونسيه يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى المخارقى المشرقى القينى، و القنيه قريه من أعمال دارا من نواحى ماردین، قال الذهبى: هذا شيخ الطائفة اليونسيه من أولى الدعاره و الشطاره و الشطح و قله العقل أبعد الله شرها، كان شيخا زاهدا كبير الشأن، له الأحوال و المقامات، و الكشف، قال ابن خلكان: سألت رجلا من أصحاب الشيخ يونس فقلت له من شيخ الشيخ؟

فقال لم يكن له شيخ بل كان مجذوبا. قال القاضى: و يذكرون له كرامات.

و ذكر الذهبى: انه سمع ابن تيميه ينشد للشيخ يونس بيتا ظاهره شطح و الحاد، قال: و فى الجمله لم يكن الشيخ يونس من أولى العلم بل من أولى الحال و الكشف، و كان عاريا من الفضيله، و كان ابن تيميه يتوقف فى أمره أولا ثم أطلق لسانه فيه و فى غيره من الكبار، و الثبات فى ثبوت ما ينقل عن الرجل أولى و الله تعالى المطلع.

و أما اليونسيه فهم شر طوائف الفقراء، و لهم أعمال تدل على الاستهتار و الانحلال قولاً و فعلاً، استحى من الله تعالى و من الناس التفوه بها قال: و لا يغتر المسلم بكشف و لا بحال، فقد تواترت الكشف و البرهان عن الكهان و الرهبان، و ذلك إلهام الشيطان، أما حال أولياء الله و كراماتهم فحق، و أخبار ابن صياد بالمغيبات حال شيطانى دجالى، و حال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه و حال العلاء الحضرمى رضى الله عنه حال رحمانى ملكى، و كثير من المشايخ يتوقف

فى أمرهم فلا يتبين للناس أى القسمين حالهم والله تعالى أعلم انتهى كلام الأسدى رحمه الله تعالى. وقال الشيخ شهاب الدين بن العماد فى كتاب الانتقاد على طائفتى اليهود والاعتقاد. فرع: جهلنا فسق الشاهد ولكن رأينا يظهر الكرامات والمشى على الماء والطيران فى الهواء وغير ذلك، لم ينعقد النكاح به لثلاثه أوجه: الأول انه يجوز إظهار الكرامه على الكافر كما ظهرت على يد السامرى فى رؤيته لفرس جبريل عليه السلام دون بنى إسرائيل حتى أخذ من تراب موضع حافر فرسه، الثانى أن الولى يجب عليه إخفاء الكرامه كما صرح به أبو محمد فى أول كتابه فى اللطائف والحكم، الثالث لو رأيت صاحب بدعه يطير فى الهواء لم أقبله حتى يتوب من بدعته، ذكره أبو نعيم فى ترجمه الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه انتهى. وقال الذهبى فى سنه عشرين و ثلاثمائه من مختصر تاريخه: و فيها مات زاهد الشام أبو عمر الدمشقى، و كان يقول: فرض على الولى كتمان الكرامات لئلا يفتتن بها انتهى.

وقال أبو يزيد البسطامى رحمه الله تعالى: لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى و حفظ الحدود و آداب الشريعة انتهى. وقال ابن كثير فى سنه ست و سبعمائه: الشيخ الجليل سيف الدين الرجيحى بن سابق بن هلال بن يونس شيخ اليونسيه بمقامهم، صلى عليه سادس شهر رجب بالجامع ثم أعيد إلى داره التى سكنها داخل باب توما، و تعرف بدار أمين الدوله فدفن بها، و حضر جنازته خلق كثير من الأعيان و القضاة و الأمراء، و كانت له حرمه كبيره عند الدوله و عند طائفته، و كان ضخم الهامه جدا، محلوق الشعر، و خلف أموالا و أولادا انتهى. وقال فى السنه التى قبلها: و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ عيسى بن الشيخ سيف الدين الرجيحى بن سابق ابن الشيخ يونس القنبى و دفن بزوايتهم التى بالشرف الشمالى بدمشق غربى الوراقه و العزیه يوم الثلاثاء تاسع المحرم انتهى.

وقال فى سنه سبع و عشرين و سبعمائه: و فى ذى القعدة توفى الشيخ فضل ابن الشيخ

الرجيحي اليونسي، و أجلس أخوه يوسف مكانه بالزاوية انتهى. و ولي مشيختها و نظرها صاحبنا القاضي محيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن عمر بن عيسى ابن الشيخ يوسف أي سيف الدين الرجيحي بن سابق بن هلال ابن الشيخ يونس اليونسي الشيباني الحنبلي، ميلاده في صبيحه الجمعه ثاني عشر شهر ربيع الأول سنه اثنتين و خمسين و ثمانمائه، عرض على شيخنا بدر الدين ابن قاضي شهبه و على علماء الحنابله، ثم فوض إليه ابن خاله قاضي الحنابله العلامة برهان الدين بن مفلح، ثم ولي مشيخته زاويه جده اليونسيه، و كان بالمزهر ثم انتقل الى الصالحيه و بنى بها زاويه بحاره الجوبان، و وقف عليها وقفا.

فائده: عبد الله بن أبي الحسن علي بن أبي الفرج الطرابلسي الشامي الفقيه الزاهد، أسلم و عمره إحدى عشره سنه، و قرأ القرآآت بحلقه الحنابله بالجامع، و ذكر له شيخنا ترجمه في طبقاته و انه قال: كنت أسمع كتاب (حليه الأولياء) على شيخنا أبي الفضل بن ناصر فرق قلبي و قلت في نفسي اشتهيت أن أنقطع عن الخلق و أن أشتغل بالعباده، فمضيت و صليت خلف الشيخ عبد القادر الجيلي، فلما صلينا جلسنا بين يديه فنظر إلى و قال: أردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تنفقه و تجالس الشيوخ و تتأدب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع و إلا فتمضى و تنقطع قبل أن تنفقه و أنت فريخ ما ريشت، فإن أشكل عليك شىء في أمر دينك تخرج من زاويتك و تسأل عن أمر دينك، ما أحسن صاحب الزاويه أن يخرج من زاويته و يسأل الناس عن أمر دينه، ينبغي لصاحب الزاويه أن يكون كالشمعه يستضاء بنوره، سمع منه ابن القطيعي و ابن خليل في معجمه، توفي رحمه الله تعالى في ثالث جمادى الآخره سنه خمس و ستمائه بأصبهان و الله سبحانه و تعالى أعلم.

٢٣٠- الزاويه العمريه

غربي محله العقبيه بالقرب من جامع التوبه. قال ولد مؤلف هذا الكتاب

سيدنا و مولانا شيخ الإسلام بقيه السلف الكرام أبو زكريا محبى الدين يحيى الشهير بوالده مؤلف هذا الكتاب: أنشأ هذه الزاويه رجل يقال له الشيخ عمر الإسكاف الحموى أتى دمشق فى أواخر قانصوه الغورى ، و اشتهر فى أول توليه السلطان سليم نصره الله تعالى على هذه المملكه الشاميه، و بنى لنفسه هذه الزاويه و الدار سكنه بجانبها فى سنه ثمان و عشرين و تسعمائه. و كان يدعى بأنه يربى الفقراء و يأمرهم بأن يلبسوا الفروه مقلوبه، و يركبوا القصبه، و يعلقوا فى أرقابهم معلاق رأس الغنم و يدوروا بذلك فى شوارع دمشق، لأجل كسر النفس كما يزعم لهم شيخهم المذكور، و هم يقولون لا- إله إلا الله بأعلا صوتهم و لم يسلموا على أحد من غير طريقتهم، و صار له أتباع كثيره من دمشق و ضواحيها و غيرهم، و من غضب عليه الشيخ منهم أخرجه و طرده، فيستمر يأتى و يضع وجهه على عتبه باب الزاويه و يذكر مع الفقراء من خارج الباب فيما يزعم، و يقرأ الآيه من القرآن بلحن فاحش، و يتكلم عليها برأيه، و كذلك غالب أكابر أتباعه، و أمر غالب من اتبعه إذا توفى أن يدفن شمالى ترابه باب الفراديس و غربيهها، و جعل بينها و بين التربه جدار حائط دائر بها لتكون خاصه برسم فقرائه، و لم يدفن هو عندهم فيها، بل جعل له غربى زاويته المذكوره قبه برسم دفنه تحتها، و شباك حديد مطل للطريق السالك لسويقه صاروجا و الصالحيه و غيرها. و لما كان عشيه يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الثانى سنه إحدى و خمسين و تسعمائه، حادى عشرين تموز، توفى الشيخ عمر المذكور، و فى بكره يوم الثلاثاء مستهل جمادى الأولى غسل و كفن و صلى عليه، و دفن تحت القبه المذكوره بزوايته المذكوره، و ترك ولدين رجلين محمد و على ثم من بعده انحلت غالب اتباعه عن طريقتة، و صار ولده محمد المذكور مكانه بالزاويه المذكوره، يجتمع عليه بها أناس قلائل، يتكلم لهم بها على طريقه والده انتهى.

٢٣١- الزاوية الصمادية

داخل باب الصغير، شمالي السور على كتف نهر قليط بالزقاق الآخذ إلى باب الجاييه، أنشأها الشيخ محمد ابن الشيخ خليل الصمادى فى سنه اثنتين و ثلاثين و تسعمائه، و جعل له دار سكنه شماليها، و جعل للزاويه المذكوره بركه ماء و مرتفعات، و على بابها سبيل يجرى إلى ذلك كله الماء من نهر القنوات، توفى بكره النهار يوم الجمعه خامس عشرين جمادى الأولى سنه ثمان و أربعين و تسعمائه سابع عشر أيلول، و غسل و كفن، و صلى عليه بالجامع الأموى قبل صلاه العصر إماما شيخ الإسلام و قدوه سائر الأنام، بقيه السلف الكرام مفتى المسلمين، و صدر العلماء و المدرسين، سيدنا الشيخ بدر الدين محمد بن رضى الدين الغزى ، ثم صلى عليه بعد العصر ثانيا بجماعه آخرين، ثم أعيد به إلى الزاويه المذكوره، و صارت المشيخه بعده لولده الشيخ محمد، و أما الشيخ خليل والدم المتوفى تحت القبه بقريه أذرعات، فمشهور هناك. و فى شهر جمادى الأولى من سنه أربع و خمسين و تسعمائه حصل بدمشق قلقله كبيره بين الشيخ الإمام يونس العيثاوى الشافعى إماما و خطيبا بالجامع المعروف بدمشق بالجامع الجديد و بجانبك و بين الشيخ محمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ خليل الصمادى المذكور أعلاه و بين أتباعهم بسبب ضرب طبل الباز الذى يتخذونه فى حلق الذكر فأنكره عليهم الشيخ يونس العيثاوى و لم يلتفت إليه فى ذلك، و الحال أننا أدركنا مشايخنا القدماء من الساده الشافعيه رحمهم الله تعالى لم ينكروه عليهم بل أقروه لهم و تبركوا بهم، منهم: شيخنا شيخ مشايخ الإسلام تقى الدين أبو بكر ابن قاضى عجلون سلطان الفقهاء، و منهم شيخنا شيخ الإسلام السيد الحسينى النسبى كمال الدين محمد ابن السيد حمزه الحسينى، و منهم شيخ مشايخ الإسلام تقى الدين أبو بكر البلاطيسى ، و منهم شيخ الإسلام علاء الدين على بن أبى اللطف المقدسى

و منهم شيخ الإسلام نجم الدين محمد بن شكيم و منهم شيخ مشايخ الإسلام الشيخ رضى الدين الغزى ، و منهم الشيخ محمد الكفرسوسى، و منهم تقى الدين أبو بكر القارى و غيرهم رحمهم الله تعالى، و من الساده الحنفيه شيخ الإسلام جمال الدين يوسف بن طولون، و ابن اخيه الشيخ شمس الدين محمد بن طولون و الشيخ قطب الدين محمد بن سلطان و غيرهم رحمهم الله تعالى، و من الساده الحنابله قاضى القضاة نجم الدين عمر بن مفلح و شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد الشويكانى و ابن أخيه شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحمن الشويكانى و بقيه الحنابله رحمهم الله تعالى، و من الساده المالكيه شيخ الإسلام عبد النبى المغربى المالكى و الشيخ علاء الدين على الخيوطى من بقيه المالكيه رحمهم الله تعالى. و لم نسمع أحدا من هؤلاء أنكر عليهم ذلك إلا إذا ضربوا الطبول فى المساجد و لم يقع ذلك منهم قط. بل يضربون طبولهم فى الطرقات فى بعض الأوقات عند قدوم أقاربهم و ملاقاتهم، و فى وداعهم حين السفر، و يضربونها أيضا فى زواياهم و فى بعض بيوت مرديهم التى يقيمون فيها الذكر كما جرت به عوائدهم، و لم ينكر عليهم فى ذلك قديما و لا حديثا، و ثم الآن بدمشق المحروسه جماعه آخرون من الساده الشافعيه و رؤسائهم و يرأسهم شيخنا شيخ الإسلام سيدى بدر الدين بن محمد بن رضى الدين الغزى و ولده العلامه البحر الفهامه الشيخ العالم العامل الورع سيدى الشيخ شهاب الدين احمد عفا الله عنه و بقيه العلماء و لم ينكر عليهم فى ذلك أحد غير هذا الرجل المشار إليه الشيخ يونس العيشاوى وحده فقط، و له طلبه غالبهم صبيان مردان، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم. انتهى قول ولد المؤلف شيخ الإسلام أبو زكريا محيى الدين ختم الله له بخير و عفا عنه.

٢٣٢- الزاوية السعدية

خارج دمشق برأس العمائر، نزل بها الشيخ المبارك حسن الجناني السعدى، قال والدى المؤلف لهذا الكتاب المشار إليه تغمده الله برحمته فى تاريخه: وفى يوم الخميس حادى عشر جمادى الأولى سنة أربع عشره و ستمائه توفى الشيخ المبارك حسن الجناني السعدى، كان النساء و غالب العوام يعتقدون أنه يشفى من الجنون و أنه غريزه فى أصله و فصله، انتقل من بلده بيت جن و سقف تربه النائب إينال الجكمى، كان نائب دمشق قديما

..... و لم يتمها، و لم يدفن بها، حتى نزل الشيخ حسن المذكور، و سقفها، و هى بأواخر قبلى دمشق و سكن بها، و مات و له عدة أولاد و أولاد الأولاد، و دفن قبلى الحصى جوار تربه شيخنا شهاب الدين أحمد ابن قرا رحمه الله تعالى.

قال ولد المؤلف لهذا الكتاب مولانا الشيخ العالم العلامة شيخ الإسلام الشيخ أبو زكريا محيى الدين النعيمى عفا الله عنه فى ذيله على تاريخ والده المشار إليه:

ثم ولى المشيخه مكانه بالزاوية المذكوره ولده الشيخ حسين و استمر على طريقه والده بفقراء و حلقات فى غالب البلدان، إلى أن توفى يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثانى سنة ست و عشرين و تسعمائه. و دفن عند والده المذكور اعلاه، و خلف أولادا كثيره، المتجه منهم للمشيخه بالزاوية المذكوره بعد والده وجده، و استمر على طريقه والده و جده بفقراء و حلقات فى غالب البلدان، و حصل له سعد فى إنفاذ الكلمه عند الحكام و بين الناس مع قله ذات اليد من المال و كثره الدين عليه لكثره إطعامه الطعام لكل من يرد عليه دائما، حتى قيل أنه وهاب نهاب، توفى صبيحه يوم الأحد تاسع عشرين رجب الفرد سنة ثلاث و ستين و تسعمائه، سابع حزيران، و دفن عند والده و جده رحمه الله تعالى، و خلف بعده ولدا رجلا اسمه حسين من زوجته كانت ابنه الشهابى أحمد المحوجب التى هى

الآن زوج للشيخ بركات الهندباني الشهير الآن بالموصلى، ثم تولى المشيخه بالزاويه المذكوره بعده الشيخ سعد الدين أخو المتوفى المذكور، و ان الشيخ سعد الدين سقف الزاويه و علاها، و عمل قوس قنطره من حجاره منحوته، و سقفها جديدا بالعريض، و جعل لها قمارى مضيئه، و بيضها بالجص، و ذلك فى أواخر سنه أربع و ستين و تسعمائه، و هو مستمر على طريقه والده و جده إلى يومنا هذا، على ما كان عليه أخوه الشيخ احمد انتهى قول ولد المؤلف عفا الله عنه.

فصل الترب

٢٣٣- التربه الأسديه

بالجبل. قال الأسدى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه ثمان عشره و ستمائه:

على بن عبد الوهاب بن على بن الخضر بن عبد الله نجم الدين أبو الحسن القرشى الأسدى الزبيرى الدمشقى العدل، أخو كريمه، ولد سنه اثنتين و خمسين، و سمع من على بن أحمد الحرستانى و عبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى و حمزه ابن الجبولى و غيرهم، و أجاز له جماعه، و روى عنه ابن خليل و الضياء المقدسى و الشهاب القوصى، توفى فى صفر رحمه الله تعالى و له تربه فى الجبل انتهى.

٢٣٤- التربه الأفريدونيه

و بها دار قرآن، شرقى جامع حسان خارج باب الجاييه بالشارع الأعظم غربى خندق سور المدينه قريبا منه و من تربه الامير سيف الدين بهادر المنصورى و من تربه الأمير فرج بن منجك شماليهما. قال الحسينى فى ذيل العبر فيمن توفى سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و التاجر الكبير شمس الدين افريدون العجمى، واقف المدرسه المليحه الافريدونيه خارج باب الجاييه، و الذى يعلم من وقفها الآن: المزرعه المعينيه جوار العدمل بالمرج، و بستان معبد بقرينه زبدین، و خمس قطع أراضى بقينيه، و حصه من بستان يعرف بدف الجوز بالجيم بأرض أرزه،

و نصف قريه سكاكه بالسین من بصرى و بستانان بقريه عين ترما، و قطع أرض تعرف بحقول العجمى بقريه كفر بطنا، و الحصه من قاعه الحديثى بقصر حجاج، و الحصه من خان الطحين بباب الجايه، و محاكره ابن الصلاح الغزولى جوار المدرسه البادرائيه، و قاعه النشا تجاه التربه من الغرب، و ربع القيساريه و بستان بتل كفرسوسيا، و بيت بزقاق الداراني و بيت بزقاق حمام الزين، و قاعه و اصطلب داخل باب الفراديس بزقاق الماء، و بيتان بحاره القصاصيه، و بيتان بقريه كفرسوسيا أيضا و شىء بتل الشعير انتهى.

٢٣٥- التربه الايد مريه

بالقرب من اليغموريه بحاره السكر بسفح قاسيون، هي تربه الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلبي الصالحى؛ كان من أكابر الامراء و احظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر، كان يستنبيه إذا غاب، فلما كان سنه سبع و ستين و ستمائه أخذه معه فكانت وفاته بقلعه دمشق، و دفن بترتبه بالقرب من اليغموريه، و خلف أموالا جزيله، و أوصى الى السلطان فى أولاده، و حضر السلطان عزاه بجامع دمشق، قاله ابن كثير فى السنه المذكوره، و قال شيخه الذهبى فى عبره فى سنه سبع بمعناه فى بعض نسخه رحمهم الله تعالى انتهى.

٢٣٦- التربه الايد مريه

عند الجسر الأبيض بالخانقاه العزیه. قال الذهبى فى عبره فى سنه سبعمائه:

ايدمر الأمير الكبير عز الدين الظاهرى الذى كان نائب دمشق فى دوله مخدمه، حبس مده ثم اطلق، فلبس عمامه مدوره، و سكن بمدرسته عند الجسر الأبيض، توفى فى شهر ربيع الاول، و دفن بترتبه، و كان أبيض الرأس و اللحيه انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبعمائه المذكوره: و الامير عز الدين ايدمر الذى كان نائب دمشق فى دوله الظاهر انتهى و الله أعلم.

٢٣٧- التربه الأكرهه

قبلى تربه بهادر شرقى تربه يونس الداودار خارج باب الجاييه. قال الأسدى فى الذيل فى محرم سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه: الامير سيف الدين أكر الفخرى، أصله من مماليك الأمير أياس أحد المقدمين بالشام، و نائب طرابلس و غيرها، و ذكر لى أن أستاذة اشتراه أيام قاضى القضاء برهان الدين ابن جماعه و عمره سبع سنين، و تنقل فى هذه الفتن، و كان من حزب الأمير نوروز، ثم صار أمير طبلخانه بالشام، ثم ولى نيابه القلعه فى جمادى الآخره سنه خمس و عشرين و تمكن و أثرى، و كان يكتب الى مصر فلا ترد مكاتبته، و دخل فى المحكمات حتى قطع على النائب و الحجاب، و كان أحد السعاه فى هلاك النائب تنبك البجاسى فانه كاتب مع غيره الى السلطان بأنه عاص، ثم عزل من نيابه القلعه بعد أربع سنين و ثلاثه أشهر فى شعبان سنه تسع و عشرين و استمر على امرته، و عمر له عماره حسنه شرقى تربه يونس الداودار، و كان من عقلاء الترك يعيب على القضاء و غيرهم ما يقضون فيه، و فيه مروءه و مساعدته، و لا- يشرب الخمر، و لا- يفعل الفاحشه، و كان قد توجه مع العسكر فى السنه الماضيه الى الرها فمات له ولدان، فلما رجع سلمت عليه و عزيته بولديه، فرأيته راضيا محتسبا. و قال لى:

أحد ما يعصى على أستاذة. توفى ليله السبت ثانى عشره أول الليل، و اشتغل الناس عن جنازته من الغد لدخول المحمل، و دفن بتربته التى أنشأها بباب الجاييه الى جانب تربه بهادر، و كان الفراغ منها فى جمادى الآخره سنه تسع و عشرين، و عمره ستون سنه تقريبا رحمه الله تعالى انتهى.

٢٣٨- التربه الاستداريه

جوار تربه ابن تميرك بقاسيون، و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه: شمس الدين بن استادار الأمير، قال السبط: كان كيسا متواضعا، حسن العشره، كريم الاخلاق، مليح الصوره، جوادا، من بيت مشهور، و كانت داره مأوى الفضلاء و العلماء و الفقراء و الأعيان، توفى رحمه الله

تعالى و دفن بتربته بقاسيون المجاوره لتربه ابن تميرك انتهى.

٢٣٩- التربه الجبغايه

شمالي تربه مختار الطواشى خارج باب الجاييه يمنه الذهاب فى الطريق السلطاني، و هى الآن قبلى الجامع الصابونى تجاه تربه سنبل الطواشى خازندار سودون بن عبد الرحمن و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه أربع و خمسين و سبعمائه، و مات الأمير الكبير المعمر سيف الدين الجبغاي العادلى توفى بدمشق انتهى. و لم يزد فليحرر و الله أعلم.

٢٤٠- التربه البزوريه

بسفح قاسيون فوق سوق القطن. قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و تسعين و ستمائه: و ابن البزورى أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر، روى عن ابن القبيطى، و وقف كتبه على تربته بسفح قاسيون. كان نيلا- سرىا، جمع تاريخا و ذيل به على المنتظم، توفى رحمه الله تعالى فى صفر عن ثلاث و ستين سنه و هو أبو الواعظ نجم الدين انتهى كلامه.

٢٤١- التربه البهادر آصيه

غربى مقبره باب الصغير تجاه الخندق بجانب تربه اكز الفخرى، و شمالي المزار المعروف بأويس قبلى الأفريدونيه و تجاه تربه الأمير فرج بن منجك، قال الذهبى فى ذيل عبره فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و مات بدمشق سيف الدين بهادار آص المنصورى عن نيف و سبعين سنه، و كان من أمراء الأملوف بدمشق و تربته خارج باب الجاييه انتهى. و رأيت بخط الحافظ المؤرخ علم الدين البرزالي فى تاريخه فى سنه ثلاثين و سبعمائه: فى ليله الثلاثاء التاسع عشر من صفر توفى الأمير الكبير سيف الدين أبو محمد بهادر بن عبد الله المنصورى الناصرى بداره بدمشق،

و حمل منها الى الجامع بكره الثلاثاء و صلى عليه و دفن بترتبه خارج باب الجاييه، و حضر الجنازه نائب السلطنه و الامراء و القضاة و جمع كثير، و كان أكبر الأمراء بدمشق لا يتقدمه أحد، و طال عمره في الأمره و الحشمه و التقدم، و كان مشهورا بالصدقه و له برّ ظاهر معروف مشهور انتهى. و قال الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى: الامير الكبير رأس ميمنه الشام، سيف الدين بهادر آص ابن عبد الله المنصوري الناصري أكبر أمراء دمشق، و ممن طال عمره في الثروه و الحشمه، و هو من اجتمعت به الآيه الكريمة و هي قوله تعالى: زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ النَّبِيِّنَ الْآيَه. و كان محبا إلى العامه، و له برّ و صدقه و احسان، توفي ليله الثلاثاء تاسع عشر صفر بداره داخل باب توما المشهوره، و حضر نائب السلطنه تنكز و الأمراء جنازته، و دفن بترتبه خارج باب الجاييه و هي مشهوره أيضا انتهى. و قال الصفدى رحمه الله تعالى في كتابه الوافي بالوفيات في حرف الباء الموحد: بهادر آص الامير الكبير سيف الدين أكبر أمراء دمشق، كان من المنصوريه، و كان هو القائم بأمر السلطنه أى السلطان الملك الناصر لما كان فى الكرك تجى ء إليه رسله فى الباطن و تنزل عنده، و هو الذى يفرق الكتب و يأخذ أجوبتها، و يحلف الناس فى الباطن الى أن استتبت له الأمور، و كان آخر من ييوس الأرض و يد السلطان بالشام، و كان ذا زخرف عظيم و عده كامله و سلاح هائل، و توجه الى صفد نائبا سنه احدى عشره و سبعمائه كما قاله الذهبى فى ذيله، و أقام بها مده تقارب سنه و نصف ثم عاد الى دمشق على حاله، و جاء صفد بعده الأمير سيف الدين قطلوبغا الكبير ثم عزل بالأمير سيف الدين بلبان طرناه المتقدم ذكره، و لما كان مع الأمير سيف الدين تنكز على ملطيه أشار بشى ء فيه خلافه، فقال بهادر آص: كما نحن بالصبيه، فحقدتها و كتب إلى السلطان يقبض عليه، و أقام فى الاعتقال مده سنه و نصف، ثم أفرج عنه، و اعيد إلى مكانه و اقطاعه، و لم يزل كذلك الى أن توفي سنه ثلاثين و سبعمائه فيما أظن، و دفن فى تربته خارج باب الجاييه و خلف خمسه أولاد ذكور: الأمير ناصر الدين محمد، و الأمير علاء على، و الأمير تقى الدين أبا بكر، فلحقه الأمير زين الدين عمر و كان أحسنهم

صوره، ثم الأمير شرف الدين أحمد و هو أصغرهم، و كان الأمير على أمير عشره انتهى. و رأيت بخط الحافظ علاء الدين البرزالي فى تاريخه فى سنه احدى و ثلاثين و سبعمائه أنه ولد لبهادر آص المذكور تقى الدين عمر، و كان مسافرا مع المعسكر فمرض، و حمل من حلب المحروسه فى محفه على بغلين، و وصل دمشق قبل موته بليله واحده الى داره، و لم يفق على والدته و أهله، و أنه توفى تاسع عشر ذى الحجه منها، و أنه دفن بالتربه المذكوره، و أنه كان شابا مليحا قد قارب الثلاثين سنه رحمه الله تعالى و الله سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

٢٤٢- التربه البلبانيه

جوار مئذنه فيروز قرب المدرسه المسماريه الحنبلية، و هى تربه الامير سيف الدين طرناه بلبان، و كان الأمير المذكور خازن دار بالديار المصريه، ثم انه جهزه السلطان الملك الناصر الى صفد نائبا فحضر إليها، و وقع بينه و بين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام فعزله السلطان و رسم بتوجيهه الى دمشق يطلبه، فلما وصل إليها و دخل اليه ليقبل يده و يسلم عليه قبض عليه، و بقى فى الاعتقال عشر سنين فما حولها، ثم إنه شفع فيه فأخرج من الاعتقال و جعل أمير مائه مقدم الف، ثم إنه أقبل عليه و اختص به، و كان يشرب معه القمر؟، و لم يزل الى أن توفى بعد الأربع و الثلاثين و سبعمائه و دفن بتربه جوار داره عند مئذنه فيروز قاله الصفدى رحمه الله تعالى، و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: الأمير سيف الدين بلبان طرناه بن عبد الله الناصرى، كان من المقدمين بدمشق، و جرت له فصول يطول ذكرها، ثم توفى بداره عند مئذنه فيروز ليله الأربعاء حادى عشر شهر ربيع الاول من السنه و دفن بتربه اتخذها الى جانب داره، و وقف عليها مقرئين و رتب عندها مسجدا بإمام و مؤذن رحمه الله تعالى انتهى و الله أعلم.

٢٤٣- التربه البلبانيه

بطريق الصالحيه غربى سويقه صاروجا. قال تقى الدين بن قاضى شهبه فى جمادى الآخره سنه ست و ثلاثين و ثمانمائه: الأمير سيف الدين بلبان الحموى تنقل الى ان استقر أتابك العسكر بدمشق لما انتزعها المؤيد من نوروز فى صفر سنه تسع عشره، ثم قبض عليه فى شوال منها و سجن بقلعه دمشق، ثم أطلق و نفى الى طرابلس، ثم أعطى تقدمه فى شهر رمضان سنه عشرين، ثم انتقل الى تقدمه اخرى خير منها و هى التى كانت اقطاع الحجوبيه فالقصور منها و المعظميه أيضا، و حج بالناس سنه تسع و عشرين، و عمر دارا حسنه بطريق الصالحيه غربى سويقه صاروجا، و عمر مصنع ماء غباغب و وقف عليه نصف البلد، اشتراه من السلطان و وقفه، و استمر بدمشق الى أن نقل الى حجوبيه طرابلس فى المحرم من السنه الخاليه، فباشرها بعنف زائد، و كان موصوفا بالشجاعه و عنده مروءه كثيره و مساعده لمن يقصده، لكنه كان مضرا على انواع من الفواحش، توفى بطرابلس فى هذا الشهر بعد مرض كثير، و سرّ أهل طرابلس بموته، و حمل الى دمشق فدفن بتربه شرقى داره، و كان قد جدد فيها و بيضاها، و دفن بها ابنه أيضا و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب انتهى.

٢٤٤- التربه البلبانيه

شرقى مدرسه الخبيصيه و قبلى حمام الجيعان و غربى الزنجبيليه و دار الأطمعه، وليها ابن خطيب عذرا ثم الشمس البرماوى ثم البهاء حجي ثم البرهان بن المعتمد و لم اقف على ترجمه واقفها.

٢٤٥- التربه البصيه

خارج باب الجاييه، جوار مسجد الذبان تجاه وجه المار فى الطريق الى القبله

و المئذنه شرقيه على جانب المقبره، و هذا المسجد شرقى التربه الركنيه المنجكيه الآن، و عنده يصلى على الجنائز، و هى تربه أمين الدين ابن البص، كان رحمه الله رجلا- محبا للخير. قال الحافظ علم الدين قاسم بن محمد البرزالي فى تاريخه فى سنه احدى و ثلاثين و سبعمائه و من خطه نقلت: و اما الشيخ امين الدين بن البص التاجر فانه كان رجلا جيدا له مقاصد صالحه و انفق جملة من ماله فى سبيل الخير، بلغنى انه حسب ما انفق فبلغ مائتى الف و خمسين الف، فمما عمر: خان بالمزيريب بحوران، حصل النفع به للمسافرين الى الديار المصريه و غيرها، و عمر مسجد الذبان و المئذنه و التربه و غير ذلك، و وقف عليها الاوقاف و قرر الوظائف، و كان مجتهدا فى ذلك تقبل الله منه انتهى. و رأيت بخط الحافظ شهاب الدين بن حجي انه عمر أيضا خان اللجون برأس وادى عاره قبالة مصطبه السلطان تقبل الله منه و رحمه، توفى ليله الاربعاء سابع ذى الحجه كما ذكره الحافظ علم الدين فى سنه احدى و ثلاثين انتهى. و رأيت تجاه المسجد المذكور داير الحجر المنحوت الفوقانى ثم بالعتبه تحت ذلك مكتوبا باتقان ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم جدد عماره هذا المسجد المبارك و المئذنه و التربه العبد الفقير الى الله تعالى الحاج عثمان بن ابى بكر بن محمد التاجر السفار غفر الله له، و وقف على مصالح هذا المسجد و المئذنه و التربه و عمارته و فرش و تنويره و على الامام و المؤذن و القيم به جميع المعصره و علوها المسجد و الطبقتين غريبه و الطبقة من شرق المئذنه، و الطبقة شرق المسجد، و الطباق التى من شام المئذنه و شرقى الارض التى قبلى المعصره، و دكاكين التى غربى المعصره، يصرف على ما نطق به كتاب وقف ذلك الثابت، المحكوم به، و كان الفراغ منه فى شهور سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه، فمن غير ذلك او بدله عليه ما يستحقه انتهى.

٢٤٦- التربه البدرية

بميدان الحصى فوق خان النجيبى. قال ابن كثير فى سنه ست عشره و سبعمائه:

الأمير بدر الدين محمد بن الوزيرى، كان من الأمراء المقدمين، و لديه فضيله

و معرفه و خبره، و قد ناب عن السلطان بدار العدل مره بمصر، و كان حاجب ميسره، و تكلم فى الأوقاف و فيما يتعلق بالقضاء و المدرسين، ثم نقل إلى دمشق فمات بها فى سادس عشر شعبان و دفن بتربته بميدان الحصى فوق خان النجيبى، و خلف تركه عظيمه انتهى.

٢٤٧- التربه البدریه

مقابل الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى و رحمنا به فى الدنيا و الآخره آمين، و هى تربه الأمير بدر الدين حسن بناها سنه أربع عشره و ثمانمائه و كان أول أمره معممًا، و لما ولى المؤيد شيخ نيابه طرابلس فى سنه عشر خدمه إلى أن صار وزيرًا بمصر، و عادى جميع المباشرين، فحطوا عليه عند السلطان إلى أن بكت به مره بعد أخرى، ثم سعوا فى إبعاده عن السلطان ثم فى قتله، فلما جاء السلطان قبض عليه و سلمه إلى الأمير أرغون شاه فعاقبه بأنواع العقوبات، و آخر الأمر غمره فى بسط حتى مات ليله الأحد حادى عشرين شهر رجب سنه أربع و عشرين و ثمانمائه و أخرج من الغد فى نعش ليس عليه غطاء و ليس معه أحد، فذهب به إلى بيته فغسل و حمل إلى تربته مقابل الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى و رحمنا به فى الدارين فدفن هناك، و كان قد بنى هذه التربه أيام مباشرته بدمشق سنه أربع عشره، و جعل فيها مسجداً و مكتبا للأيتام، و من غريب ما وقع أن الذى تولى قتله بعد أيام طلع إلى سطح فوق فمات، و قد رأى له بعض الصالحين مناما حسنا و فيه أنه قال: غفر لى بمن كنت أكفنه بمصر فى الطاعون، و القمصان التى كنت أرسلها إلى مكه المشرفه، و بمعاقبه أرغون شاه و الله سبحانه أعلم انتهى.

٢٤٨- التربه البهنسيه

بسفح قاسيون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه:

المجد البهنسى وزير الملك الأشرف، ثم عزله و صادره، و لما توفى دفن بتربته التى أنشأها بسفح قاسيون، و جعل كتبه بها وقفا و أجرى عليها أوقافا جيده داره و الله تعالى أعلم. انتهى.

٢٤٩- التربه البرسيائيه الناصريه

بسويقه صاروجا، غربى الشاميه البرانيه، أنشأها و الجامع لصيقها الحاجب الكبير بدمشق برسباى الناصرى، و وقف عليها وقفا جيدا جليلا، ثم تولى نيابه مدينه طرابلس، ثم حلب المحروسه، ثم طلب الإقاله منها و أن يقيم بدمشق، فأجيب إلى ذلك و أَعفى منها، ثم خرج من حلب الشهباء قاصدا دمشق و هو مستضعف فتوفى بمنزله سراقب بالقرب من حلب المحروسه، فغسل و كفن، و أحضر إلى دمشق فى تابوت، ثم وضع فى نعش و صلى عليه بجامع يلغا و دفن رحمه الله تعالى بتربته فى الجامع المذكور فى سنه اثنتين و خمسين و ثمانمائه و الله أعلم.

٢٥٠- التربه البهائيه

بالقرب من اليعموريه، و دار الحديث الناصريه بينهما بصالحيه دمشق قال ابن مفلح فى طبقاته: محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقى شهاب الدين أبو الثناء كاتب السر و علامه الأدب، سمع بدمشق من الرضا بن برهان و ابن عبد الدايم، و تعلم الخط المنسوب، و تفقه على الشيخ شمس الدين ابن أبى عمر، و أخذ العرييه عن الشيخ جمال الدين بن مالك، و تأدب بالمجد بن الظهير، و فتح له فى النظم و النثر، و كان يكتب التقاليد بلا- مسوده، و له تصانيف فى الإنشاء و غيره، و يقال إنه لم يكن بعد القاضى الفاضل مثله، و له خصائص ليست لغيره، فإنه بقى فى ديوان الإنشاء نحو من خمسين سنه بدمشق و مصر، و حدث، روى عنه الذهبى فى معجمه، و توفى ليله السبت ثانى عشرين شعبان سنه خمس و عشرين و سبعمائه بداره بدمشق، و هى دار القاضى الفاضل بالقرب من باب الناطفين، و شيعه أعيان الدوله، و حضر الصلاه عليه بسوق الخيل نائب السلطنه، و دفن بتربته التى أنشأها بالقرب من اليعموريه انتهى. و هى فى غايه اللطافه و الحسن. و قال ابن كثير فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه: الشهاب محمود هو

الصدر الكبير الشيخ الإمام العلامة شيخ صناعه الإنشاء، الذى ليس له نظير و له خصائص ليس للفاضل، فهو شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي، ولد سنة أربع و أربعين و ستمائه بحلب، و سمع الحديث، و قد مكث فى ديوان الإنشاء نحو من خمسين سنة، ثم عمل كتابه السر بدمشق نحو من ثمانى سنين إلى أن توفى ليله السبت ثانى عشرين شعبان فى منزله قريبا من باب الناطفيين و هى دار القاضى الفاضل، و صلى عليه بالجامع، و دفن بتربه له أنشأها بالقرب من الينموريه انتهى ملخصا.

٢٥١- التربه التكريتيه

بسوق الصالحيه بسفح قاسيون، قال الذهبى فى العبر فى سنة ثمان و تسعين و ستمائه: و التقى البيع الصاحب الكبير أبو البقاء توبه بن على بن مهاجر التكريتي، توفى فى جمادى الآخرة و دفن بتربه بسفح قاسيون و كان ناهضا كاتبا كاملا فى فنه، وافر الحشمه و الغلمان، عاش ثمانى و سبعين سنة، و كان مولده بعرفه انتهى. و قال الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات فى المحمدين: محمد ابن على بن مهاجر الصاحب كمال الدين أبو الكرم الموصلى، قدم دمشق و سكنها، و سمع و روى. قال نجم الدين ابن السابق سكن فى دار ابن الباناسى، و شرع فى الصدقات و شراء الأملاك لوقفها، و كان اتفق مع والدى على عمل رصيف عقبه الكتان بدمشق، و قال تجىء غدا و تأخذ دراهم تعملها، فلما أصبح بعث إليه الأشرف جرزه بنفسج و قال: هذه بركه السنه، فأخذها و شمها فكانت القاضيه فأصبح ميتا فورثه السلطان، و أعطوا من تركته ألف درهم فاشتروا له تربه فى سوق الصالحيه. قال الشيخ شمس الدين: فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقى الدين توبه بن على بن مهاجر التكريتي فى حيطان التربه خمس دكاكين و ادعى أنه ابن عمه. قال أبو المظفر بن الجوزى: بلغ قيمه ما خلف الصاحب كمال الدين التكريتي ثلاثمائه ألف دينار، و أرانى الأشرف مسبحه فيها مائه جبه مثل بيض الحمام يعنى من التركه، و كانت وفاته رحمه الله تعالى فى سنة أربع و ثلاثين و ستمائه انتهى.

٢٥٢- التربه التنكريه

بجانب جامع تنكز و جوار الخانقاه العصميه. قال السيد الحسينى فى أول ذيل شيخه الذهبى، و هى سنه إحدى و أربعين و سبعمائه: فى المحرم منها أو فى أواخر العام الماضى قبض على الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، و أخذ إلى القاهره فاعتقل بالاسكندريه أياما ثم قتل، و دفن هناك، ولى نيابه دمشق فى سنه اثنتى عشره و سبعمائه و سار فى سنه خمس عشره و سبعمائه فافتتح ملطيه، و قتل و سبا، و كان رجلا عبوسا، شديد الهيئه، وافر الحرمه، لا يجترئ أحد من الأمراء أن يتكلم بحضرته، و كان مع جبروته له من يضاحكه و من يغنيه، و قد زار مره شيخنا ابن تمام يعنى السبكى و سمع من أبى بكر بن عبد الدايم و عيسى و ابن الشحنه، و ما علمته حدث، و له آثار حسنه فى أماكن من البلاد الإسلاميه، ولى بعده نيابه دمشق الأمير علاء الدين طنبغا نائب حلب انتهى. ثم قال فيه: فى سنه أربع و أربعين فى شهر رجب جىء بتنكز مصبرا فى تابوت من مدينه الإسكندريه فدفن بتربته جوار جامعہ بدمشق انتهى. و قد ذكرت ترجمته مبسوطه فى الكلام على دار الحديث و القرآن له فراجعها تجدها مهمه و فيها مواعظ و اعتبارات انتهى و الله أعلم.

٢٥٣- التربه التغرور مشيه

قبلى جامع يلبغا على حافه بردى، أنشأها لنفسه دوادار نائب الشام جقمق اسمه حسين أصله من بهنسا، ما التمسه رق قط، و إنما ابتداء أمره قدم القاهره و هو غلام فخيظ بالاجرہ عند خياط تحت القلعه و سمي نفسه تغرى و رمش، ثم خدم تبعا عند قراسنقر من مماليك الظاهر برقوق مدہ طويله، و تنقل بعده إلى خدمه الأمراء إلى أن خدم عند جقمق الدوادار المؤيدى، فجعله دواداره إلى أن ولى نيابه الشام فخرج معه، فلما قبض جقمق المذكور على برسباى الدقماقى

الذى صار سلطانا و سجنه و أراد قتله فقام تغرى و رمش المذكور فى الذب عن قتله و المدافعه عنه، فلما آل أمر الدقماقى إلى السلطنه عرفها له و جازاه فجعله من أمراء مصر، ثم ولاه نيابه القلعه و نيابه الغيبه بالديار المصريه لما توجه السلطان إلى آمد ثم ولى أمير أخور كبير، ثم نيابه حلب المحروسه، فلما تسلطن الظاهر جقمق و قتل الأمير الكبير قرقماش الشعبانى عصى هو و جرى له ما جرى إلى أن قتل صبورا بقلعه حلب المحروسه فى ثالث عشر ذى القعدة سنه اثنتين و أربعين و ثمانمائه، و من وقفها قريه جزين من قري صيدا. قال الأسدى فى تاريخه: و فى شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و أربعين دخل إلى دمشق عشره خاصكيه من مصر، و قد أقطعهم السلطان بعض قريه جزين و كان قد وقفها الأمير تغرى و رمش على مدرسته التى أنشأها تحت القلعه، و قيل انه فعل ذلك بمدرسه حلب المحروسه انتهى.

٢٥٤- التربه التوريزيه

و الجامع بها أنشأها الأمير غرس الدين خليل التوريزى الدستارى صاحب الحجاب بدمشق. قال الأسدى فى تاريخه فى آخر سنه خمس و عشرين و ثمانمائه:

و فيها فرغ الأمير غرس الدين التوريزى من بناء تربه له عظيمه برأس الشويكه و بقى فيها حتى مات، ثم بلغنى أنه أشير عليه بأن يعمل جانبها مسجدا فشرع فى ذلك كما سيأتى ذكره انتهى. ثم قال: فى شهر رجب سنه ست و عشرين و ثمانمائه توفى التوريزى المذكور سنه ثمان عشره و ثمانمائه انتهى. و فى يوم الجمعة خامس عشره أقيمت الجمعة بالمسجد الذى أنشأه الأمير خليل التوريزى إلى جانب تربه شمالى قبر عاتكه انتهى كلامه كذا وجدت فليحرر. ثم قال فى سنه ثمان و أربعين فى شهر ربيع الأول منها: و فى هذه الأيام فتح حمام الأمير غرس الدين خليل التوريزى شرقى مدرسته و هو حمام كبير حسن و أوجر فى كل يوم بأكثر من أربعين درهم انتهى.

٢٥٥- التربه التبكيمييه

لصيق تربه أبى ذى النون أصلها أنشأها أمير حاج استاذ دار العثماني، قال الأستاذ والد شيخنا الأسدى فى ذيله فى سنه ست و عشرين، ثم قال فى وفاته:

تنبك ميقي نائب السلطنه بعد أن ذم حاله، و أنه هم بقتل قاضى القضاة نجم الدين بن حجى، و أنه أخذه الله عن قريب إلى أن قال: ثم مات تنبك ميقي فى سبع عشرين شعبان سنه ست و عشرين و ثمانمائه و دفن عند بناته بتربه المغصوبه انتهى ملخصا و الله أعلم.

٢٥٦- التربه الجماليه الاسنائه القوصيه

بقاسيون. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس و عشرين و ستمائه: عبد الرحمن بن على بن الحسين بن شيث جمال الدين الأموى القرشى الأسنائه القوصى صاحب ديوان الإنشاء للملك المعظم، ولد بأسنا فى سنه سبع و خمسين، و نشأ بقوص و تفنن بها، و برع فى الأدب و فى العلم، و كان دينا ورعا، حسن النثر و النظم، منشئا بليغا، ولى الديوان بقوص ثم بالاسكندريه ثم بالقدس الشريف، ثم ولى كتابه الإنشاء للملك المعظم، و يقال وزر له. قال الضياء: كان يوصف بالمروءه و الكرم و الإحسان إلى الناس، ما قصده احد فى شفاعه فرده خائبا، و كان يمشى بنفسه مع الناس فى قضاء حوائجهم، و كان كثير الصدقات، واسع المعروف، غزير الإحسان، و كان القاضى الفاضل يحتاج إليه فى الرسائل و كان إماما فى فنون العلم، توفى رحمه الله تعالى فى المحرم و دفن بتربه له بقاسيون انتهى.

٢٥٧- التربه الجماليه المصريه

برأس درب الدريحان من ناحيه الجامع الأموى، و هى شرقى دار القرآن التنكزيه و شرقى الصديريه الحنبليه التى تجاه القليجيه الحنفيه، كانت هذه التربه دار قاضى القضاة العلامه المفضل جمال الدين أبى محمد و أبى الوليد و أبى الفرج

المصرى سمع من على بن هبه الله الكاملى وغيره، و روى عنه البرزالى و الشهاب القوصى و غيرهما، و ترسل عن العادل إلى الديوان العزيز، أقامه و نوه بذكره الصاحب بن شكر، و ولاه تدريس مدرسه الأمينيه. قال ابن كثير و تبعه الأسدى: توفى فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و عشرين و ستمائه، و دفن فى مجلسه فى قاعه شرقى القليجيه من قبلى الخضراء، و لتربته شباك شرقى المدرسه الصدرية اليوم، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه مطوله و أشرنا إليها فى المدرسه العادليه الكبرى انتهى.

٢٥٨- التربه الجو كنداريه

شرقى مسجد النارج و مصلى العيدين. قال ابن كثير فى سنه ثلاث و عشرين سبعمائه: الأمير صارم الدين ابراهيم بن قراستقر الجو كندار مشد الخاص، ثم ولى دمشق ولايه ثم عزل عنها قبل موته بسنه أشهر، توفى تاسع شهر رمضان و دفن بتربته المشرفه المبيضه شرقى مسجد النارج كان قد أعدها لنفسه. انتهى.

و قال البرزالى فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الاثنين سابع عشر شوال توفى الأمير صلاح الدين محمد ابن الأمير صارم الدين الجو كندار، المعروف أبوه بوالى الخاص و بوالى دمشق، حمل من النيرب إلى مقبره باب الصغير فدفن بتربه والده، و كان أمير عشره و مقدم خمسين من الحلقة، و كان فيه كرم و سماحه أه.

٢٥٩- التربه الحافظيه

و المسجد بها، قبلى جسر كحيل و شمالى تربه القيمريه بدرب الصالحيه الشبلى، كانت بستانا للنجيب ياقوت خادم تاج الدين الكندى اشترته ارغوان الحافظيه قال ابن كثير فى سنه ثمان و اربعين و ستمائه: و فيها كانت وفاه الخاتون ارغوان الحافظيه، سميت بالحافظيه لخدمتها و تربيتها للحافظ صاحب قلعه جعير،

و كانت امرأه عاقله مدبره، عمرت دهرا، و لها أموال جزيله عظيمه، و هى التى كانت تصلح الأطمعه للمغيث عمر ابن الصالح أيوب، فصادرها الصالح اسماعيل، و أخذ منها أربعمائه صندوق من المال، و قد وقفت دارها بدمشق على خدامها، و اشترت بستان النجيب ياقوت الذى كان خادم الشيخ تاج الدين الكندى، و جعلت فيه تربه و مسجدا، و وقفت عليهما أوقافا جيدة انتهى. و منها بستان بصاروا انتهى.

٢٦٠- التربه الخطايه

بسفح قاسيون: قال ابن كثير فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه: خطاب بانى خان خطاب الذى بين الكسوه و غياغب، الأمير عز الدين خطاب بن محمود ابن مرتعش العراقى، كان شيخا كبيرا، له ثروه من المال كبيره و أموال و أملاك، و له حمام بحكر السماق، و قد عمر الخان المشهور المذكور، بعد موته إلى ناحيه كتف المصرى ما يلى غباغب، و هو بمرج الصفر، و قد حصل الكثير من المسافرين به رفق، توفى فى تاسع عشر شهر ربيع الآخر و دفن بتربته بسفح قاسيون رحمه الله تعالى.

٢٦١- التربه الخاتونيه

على نهر يزيد بصالحيه دمشق قبلى المدرسه الجهار كسيه، و هى تربه عصمه الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين زوجه نور الدين ثم صلاح الدين و واقفه المدرسه التى بدمشق للحنفيه و قد مرت ترجمتها فيها، و الخانقاه التى عند جامع تنكز، أنشأها سنه سبع و سبعين و خمسمائه كما هو مكتوب على الشباك المطل على الطريق، و قد وسع هذه التربه و عملها جامعا، و يعرف الآن بجامع الجديد و أقيمت فيه الجمعه، الفقير الى الله تعالى سليمان بن حسين العقيرى التاجر، و ذلك بتولى الفقير الى الله تعالى على بن التدمرى، و ذلك فى شهر سنه تسع و سبعمائه

غفر له الله تعالى و لهم آمين. ثم أنشأ الخوارج أبو بكر بن العيني تربه له شمالى هذه، يسلك اليهما من بايين أحدهما من الجامع المذكور، و تجاههما إيوانا بمحراب مضافا الى الجامع المذكور، ثم اوقف عليها ولده شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحمن بن العيني أوقافا، و رتب فى الايوان المذكور مدرسا و عشره من الفقهاء، و وقفا فى كل ليله جمعه، و شرط للمدرس و الفقهاء أن يكونوا حنفيه، و أوقف كتبه، تم و الله تعالى اعلم انتهى.

٢٦٢- التربه الدوباجيه الجيلانيه

عند المكاريه شرقى الجامع المظفرى بسفح قاسيون. قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه أربع عشره و سبعمائه: و قدم سلطان جيلان، و هو شمس الدين دوباج للحج فمات بقباقب من ناحيه تدمر و نقل فدفن بقاسيون، و علمت له تربه مليحه، و عاش أربعا و خمسين سنه، و هو الذى رمى خطلوشاه بسهم فقتله و انهزم التتار انتهى. و قال ابن كثير فى سنه أربع عشره و سبعمائه المذكوره: و فى خامس شوال دفن الملك شمس الدين دوباج بن ملك شاه بن رستم صاحب جيلان بتربه المشهوره بسفح قاسيون، و كان قد قصد الحج فى هذا العام، فلما كان بقباقب أدركته منيته يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان، فحمل الى دمشق و صلى عليه و دفن فى هذه التربه، اشترت له و تمت و جاءت حسنه، و هى مشهوره عند المكاريه شرقى الجامع المظفرى، و كان له فى مملكته جيلان خمس و عشرون سنه، و عمر أربعا و خمسين سنه، و أوصى أن يحج عنه جماعه ففعل ذلك، و خرج الركب فى ثالث شوال و اميره شمس الدين سنقر الابراهيمى و قاضيه محيى الدين قاضى الزبدانى انتهى. و قال السيد فى ذيل العبر فى سنه أربع عشره و سبعمائه: و مات صاحب جيلان الملك شمس الدين دوباج ابن فيشاه بن رستم بقرب تدمر، و نقل فعمل له تربه عند تربه الرقى انتهى.

٢٦٣- التربه الرحبيه

بالمزّه. قال ابن كثير فى سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه: العدل نجم الدين التاجر عبد الرحيم بن أبى القاسم بن عبد الرحمن الرحبى بانى التربه المشهوره بالمزّه، و قد جعل فيها مسجدا و وقف عليها اوقافا داره و صدقات هناك، و كان من خيار ابناء جنسه، عدل مرضى عند جميع الحكام، و ترك أولادا و أموالا جمه، و دارا هائله، و بساتين بالمزّه، و كانت وفاته يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الآخره و دفن بتربته المذكوره بالمزّه رحمه الله. و قال البرزالى فى سنه خمس المذكوره و من خطه نقلت: و فى يوم الأربعاء السابع و العشرين من جمادى الآخره توفى الشيخ العدل نجم الدين عبد الرحيم ابن ابى القاسم بن عبد الرحيم الرحبى بالمزّه و دفن يوم الخميس بعد الظهر بتربته بها، و كان رجلا أمينا يشهد على الحكام، و عمر بالمزّه مسجدا و تربه و رتب بها جماعه، و كان من التجار المشهورين، و أوصى من ثلث تركته بخمسين الف درهم يشتري بها ولده عقارا و يوقفه صدقه، و ترك ثلاثه أولاد، و قد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى.

٢٦٤- التربه الزوزانيه

بميدان الحصى عند مسجد الفلوس، قال ابن كثير فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه: جمال الدوله خليل بن زوزان رئيس قصر الحجاج، كان كيسا ذا مروءه، له صدقات كثيره، و له زياره فى مقابر الصوفيه من ناحيه القبلة، مات و دفن بتربته عند مسجد الفلوس انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى السنه المذكوره: خليل بن اسماعيل بن على بن علوان بن زوزان المولى جمال الدين رئيس قصر حجاج، و اليه تنسب قطاع زوزان مات فى شهر ربيع الأول، و خلف عقارا و عينا ما يزيد على مائتى ألف دينار و درهم، و تصدق بثلث ماله، و وقف ذلك على القراء و العلماء بتربته بميدان الحصى عند مسجد الفلوس انتهى.

و قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه ست عشره و سبعمائه: و مات المعمر المقرئ المسند صدر الدين ابو الفدا اسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسى

الدمشقي بدمشق فى شوال عن ثلاث و تسعين سنه، سمع ابن اللتى و مكرما و ابن الشيرازى و السخاوى و قرأ عليه بثلاث روايات، و كان فقيها فى المدارس و مقرئا بالزويزانيه، و له أملاك و تفرد باجزاء رحمه الله تعالى انتهى.

٢٦٥- التربه الزاهريه

شرقى مدرسه الشيخ أبى عمر رحمه الله تعالى على حافه نهر يزيد بقاسيون.

قال صلاح الدين الصفدى فى أول حرف الشين المعجمه: شاذى الملك الأوحى ابن الأمير الكبير تقى الدين بن الزاهر مجير الدين داود ابن المجاهد شيركوه صاحب حمص ابن محمد بن شركوه بن شاذى الحمصى ثم الدمشقى، ولد سنه ثمان و أربعين و توفى سنه خمس و سبعمائه بالبقاع، و نقل الى دمشق و دفن بتربه أبيه بقاسيون، كان أحد الامراء الكبار، حفظ القرآن، و ساد أهل بيته، و كان ذا رأى و سؤدد و فضيله و شكل و مهابه، سمع من الفقيه اليونينى و ابن عبد الدايم، و سمع ولده الملك صلاح الدين من ابن البخارى، و حدث و سمع منه علم الدين البرزالى، و كان قد اختص بالأفرم و ولاه أمر ديوانه و تدبير أمره، و لما توجه الأفرم بالعسكر الى جبل كسروان توجه معه و مرض هناك و نقل بعد ما توفى رحمه الله تعالى انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ثمانين و ستمائه: و فى يوم السبت الرابع و العشرين من ذى القعدة توفى الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الزاهر داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن شاذى صاحب حمص، و دفن بتربتهم بقاسيون انتهى.

و رأيت بخط محمد بن كنان على حاشيه المدارس ما صورته قتل: الآن وجد آثار العماره و آثار مسجد عظيم بزخرفه و نقوش قريبا من النهر شرقى العمريه و لا أعلم فى ذلك الخط غيره، و لعله كان سابقا سكنا، فلما خربت تلك البيوت خرب فى جملة ما خرب و عدم العلم به لكونه كالبيت لا يعلم داخله فيقع النسيان و الغلط لتباعد المدد و الدهور و الفناء و النهر و هذا على الظن اذ لا مانع أن يكون بقرب

النهر مكان آخر فصار حديقته أو بستانا، لكن هذا ظاهر في هذا الخط لكن جداره باقى مقلوب و باقيه خراب انتهى.

٢٦٦- التربه السنقرية الصلاحية

قال الأسدى فى تاريخه فى سنه عشرين و ستمائه: سنقر الحلبي الصلاحى الأمير مبارز الدين، كان من كبار الدوله بحلب المحروسه، ثم انتقل عنها الى ماردين، فتخيل الأشرف منه فأرسل اليه المعظم و وعده بأن يعطيه نابلس، فلما قدم أعرض عنه المعظم و ندم هو على قدومه و تفرقه عن أصحابه. قال أبو المظفر: و يقال إنه كان مملوك شمس الدوله ابن أيوب، و لم يكن فى زمانه من الصلاحيه و غيرهم اكرم و لا أشجع منه، و كانت له المواقف المشهوره مع صلاح الدين و غيره، و كانت الدنيا عنده لا- تساوى قليلا- و لا- كثيرا، و كان قد وصل معه الى الشام ذهب و جمال و خيل و غيرها ما قيمته مائه الف دينار ففرق الجميع، و لم يخلف ذهباً، و كان شبل الدوله صديقه فاشترى له تربه على رأس زقاق شبل الدوله عند المصنع، و كانت وفاته فى شعبان انتهى.

٢٦٧- التربه السلاميه

قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: و مات بدمشق ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى بن أحمد ابن شيخ السلاميه فى ذى الحجه عن اثنتين و سبعين سنه و دفن بتربه مليحه أنشأها، و كان من رجال الدهر، و له فضل و خبره انتهى. و قال الصلاح الصفدى فى حرف الباء: الشيخ براق ورد الى دمشق و معه جماعه فى أيام الأفرم بعد قازان، كان فى الأصل مريدا لبعض الشيوخ فى البلاد الروميه، و خرج قطب الدين ابن شيخ السلاميه الى القابون و عرضهم و استسماهم و حلاهم و عدّهم و جهز بذلك ورقه الى باب السلطان و لما أرادوا الدخول على الأفرم الى الميدان ارسلوا عليه نعامه كان قد

عظم أمرها فتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد، فلما عرضوه لما قصدته فتوجه إليها وركب عليها فطارت في الميدان قدر خمسين ذراعاً إلى أن قرت، فلما قرت قال له الأفرم: أطيّر بها إلى فوق أشياء أخرى، فقال: لا، ثم أحسن تلقيه وكرم نزله، وطلب التوجه إلى القدس الشريف فأعطاه الأفرم من خزائنه ألفى درهم فأبأها وأخذها جماعة فزار وعاد ودخل البلاد، ومات تحت سيف صاحبه قطليجا نائب قازان، فأول ما ظهر ذلك للقازان فأحضره وسلط عليه سبعة ضارياً فركب على ظهره ولم ينل منه شيئاً، فأعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة آلاف دينار فراح ولم يتعرض لشيء منها، وكان معه محتسب على جماعته يؤدب كل من ترك سنه من السنن عشرين عصاً تحت رجله، ومع طبل خاناه، وكان شعاره حلق الذقن وترك الشارب فقط وحمل الجو كان على الكتف ولكل منهم قرناً لباد يشبهان قرني الجاموس، وهو بقر محناه، وعليهم الأجراس وكل منهم مكسور الثنيه إلا أنه كان يلزم الصلاة والتعب، فقليل له في ذلك فقال: اردت بهذا الشعار أن أكون مسخره للفقراء، وعلى الجملة فكانوا أشكالا عجيبه، حتى أنهم حاكوهم في الخيال، ونظم فيهم الأديب السراج ثم ذكر نظمه إلى آخره. وقال في ذيل العبر: في سنه ست و سبعمائه قدم من الشرق الشيخ براق العجمي في جمع نحو المائه وفي رؤوسهم قرون من لبايد، ولحاهم دون الشوارب محلقة، وعليهم أجراس، ودخلوا في هيئه غريبه يجرون بشهامه، فنزلوا في المنبيع، ثم زاروا القدس، و شيخهم من ابناء الأربعين، فيه إقدام وقوه نفس، وكان يدق له توبه، وأنفذ اليه الاكابر غنما و دراهم انتهى.

٢٦٨- التربه السنبله العثمانيه

شرقي تربه الجيغاي شمالي تربه مختار، أنشأها الأمير سنبل بن عبد الله الطواشي عتيق ملك الامراء الطنبغا العثماني، و باشر الزمامه لملك الامراء سودون ابن عبد الرحمن. قال الأسدي في شوال سنه سبع و عشرين ما صورته: وفي يوم

السبت ثانی عشره ولی نظر الجامع الأموی زمام نائب الطواشی سنبل انتهى.

٢٦٩- التربه السوڊونيه

فوق المعظميه بالسفح من قاسيون، أنشأها سوڊون النوروزی، و كان اسمه بين الأمراء سوڊون المغربی لبخله و سوء خلقه، و كان حاجب الحجاب و أمير التركمان بدمشق، هو من بقيه جماعه الظالم الغاشم نوروز الحافظی، مات سنه ثمان و اربعين و ثمانمائه، و دفن بتربته هذه بالصالحيه، ثم استقر بعده فی الحجوييه و امره التركمان الامير جاني بك الناصري دواڊار برسباي الحاجب الكبير الذي كان بدمشق انتهى.

٢٧٠- التربه الشهيديه

بباب الفراديس، وجدت بخط ابن ناصر الدين: و فی يوم الجمعة خامس عشر صفر سنه خمس عشره و ثمانمائه قتل السلطان فرج بن برقوق و كان بقلعه دمشق، و دفن بمقبره باب الفراديس بتربه ابن الشهيد انتهى. و قال الاسدي فی سنه سبع و عشرين فی المحرم و فی ليله الثلاثاء رابع عشره خرج النائب تنبک البجاسی و معه الهجن و البغال لملاقاه الحج، ففعل معهم خيرا عظيما بحيث انه كان يعين العاجز بنفسه و يركب المنقطع، و يأمر بمواراه الميته، و بلغنى أن الثلج وصل إلى القطيفه و وقعت صاعقه على برج قلعه عجلون فهدمته و كان فی يوم الاثنين سلخه رجع ملك الامراء من ملاقاه الحج و قد بالغ بالاحسان إليهم، و كان سببا لنجاه بعضهم من الموت، و دعا الناس له دعاء كثيرا، ثم تبين أن السلطان برسباي الاشرف كان قد عزله و ولی سوڊون بن عبد الرحمن قبل ذلك بخمسه أيام، فوصل الخبر بالقبض عليه، فبعد أيام نقب من السور عند المسجد العمري و أجرى فرسه فتقنطرت فرسه به عند مكان حجاره فنزل و دافع عن نفسه بنفسه الى أن طعن فی رأسه و خاصرته فقبض و جر فی الطين إلى القلعه، ثم ورد مرسوم بقتله فقطع رأسه، و علق على الطارمه ليله الخميس مستهل شهر ربيع

الأول سنه سبع و عشرين، و اخذت جثته فغسلت بالذهبيه، و صلى عليه خلق كثير بجامع التوبه، و دفن بالتربه التى أنشأها على قبر فرج بن برقوق و قال ابن حجرى: ابدلنا الله مكانه شهيدا فكان فى ذاك ثلاث خصال مذمومه: شكله، و قبح لفظه، و بغضه لأهل العلم، و هذا سالم منها مات فى عشر الخمسين انتهى.

٢٧١- التربه الشهايه

بالصالحيه. قال تقى الدين ابن قاضى شهبه فى شهر ربيع الآخر سنه تسع و عشرين و ثمانمائه: و ممن توفى فيه بدر الدين بن غانم الموقع و ناظر التربه الشهايه بالصالحيه، توفى ليله الاربعاء حادى عشره، و كان مسرفا على نفسه، ذميم السيره، توفى على نحو ستين سنه انتهى.

٢٧٢- التربه الشراييشيه

قباله جامع جراح، قال الحافظ علم الدين البرزالى و من خطه نقلت، فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه و فى يوم الخميس الرابع و العشرين من صفر توفى شهاب الدين أحمد بن نور الدوله على بن أبى المجد بن محاسن الشراييشى التاجر السفار، و دفن يوم الجمعة بالمكان الذى وقفه والده خارج الباب الصغير قباله جامع جراح، و كان له همه و نهضه و تودد الى الناس انتهى. و محاسن هذا لعله واقف المدرسه المحاسنيه الموقوفه على الحنابله المعروفه بالضيايه المحاسنيه انتهى.

٢٧٣- التربه الصصريه

عند الركنيه بسفح قاسيون بها الحافظ أبو المواهب و أخوه أبو الغنائم ابنا صصرى رحمهما الله تعالى انتهى.

٢٧٤- التربه الصوايه

غربى سفح قاسيون و شمالى دار الحديث الناصريه قال الصفدى فى الوافى

بالوفيات: الخادم بدر الجيش الصوابى الطواشى الأمير بدر الدين أبو المحاسن و هو منسوب إلى الطواشى صواب العادلى ، و كان موصوفا بالشجاعه و الرأى فى الحرب، و العقل، و الرزانه، و الفضل، و الديانه، و البر، و الصدقه، و الاحسان إلى أصحابه و غلمانه، و كان أميراً مقدماً أكثر من أربعين سنه، و جنده مائه فارس، قال شمس الدين: قرأت عليه جزءاً سمعه من ابن عبد الدايم، و حج بالناس غير مره، و نيف عن الثمانين، و مات فجأه سنه ثمان و تسعين و ستمائه بقرية خياره، و دفن بتربته التى بناها بلحف الجبل شمالى الناصريه رحمه الله تعالى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و تسعين و ستمائه: و الصوابى الخادم الأمير الكبير بدر الجيش من المقدمين بدمشق، و له مائه فارس، توفى فجأه بقرية الخياره فى جمادى الاول، و كان ديناً معمرًا، موصوفا بالشجاعه و العقل و الرأى، روى لنا عن ابن عبد الدايم انتهى. و قال فيها فى سنه أربع و ثمانين و ستمائه و شبل الدوله الطواشى الأمير أبو المسك كافور الصوابى الصالحى الصفوى خازن دار قلعه دمشق، روى عن ابن رواح و جماعه، و كان محباً للحديث، عاقلاً، ديناً، توفى فى شهر رمضان، و قد نيف عن الثمانين انتهى. و قد رأيت فى ذيل العبر فى سنه ست و سبعمائيه.

و مات بالكرك الطواشى المعمر شمس الدين صواب السهيلي و كان محتشماً متمولاً، بعيد الصيت انتهى. و صواب المنسوب إليه صاحب هذه التربه هو شمس الدين العادلى الخادم مقدم الجيش للكامل، وفاته فى صفر سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه، و له شعر و ترجمه طويله انتهى.

٢٧٥- التربه الصارميه البرغشيه العادليه

غربى الجامع المظفرى. قال ابن كثير فى سنه ثمان و ستمائه: صارم الدين برغش العادلى نائب القلعه بدمشق، توفى فى صفر و دفن بتربته غربى الجامع المظفرى، و هو الذى نفى الحافظ عبد الغنى المقدسى إلى مصر و بين يديه كان عقد المجلس، و كان من جمله من قام عليه ابن الزكى و الخطيب الدولعى، و قد

توفوا أربعتهم و غيرهم ممن قام عليه، و اجتمعوا عند ربهم الحكيم العدل سبحانه انتهى.

٢٧٦- التربه الطوغانيه الناصريه

شمالى تربه الخواجاجا شمس الدين بن مزلق، برأس الزقاق برأس حاره ابن مسعود، شمالى مسجد الذبان و المئذنه البصيه غربى مقبره الباب الصغير. قال والد شيخنا الأسدى فى ذيله: فى سنه سبع و اربعين و ثمانمائه و فى يوم السبت تاسع عشرى شهر ربيع الاول منها جىء بالامير طوغان ميتا من صفد، و كان أمير عشره مشد العشر مده، و هو من الناصريه، ثم نقل إلى صفد أميرا كبيرا فمات بها، و جىء به فدفن بتربته شمالى تربه الخواجاجا شمس الدين بن المزلق انتهى.

و هى تجاه تربه نائب السلطنه قصره، على كتف نهر قليط.

٢٧٧- التربه العزيبه و المسجد الحلبين

بسفح قاسيون، قال الصفدى: و هو عبد العزيز بن منصور بن محمد ابن وداعه الصاحب عز الدين الحلبى، ولى خطابه جبله فى أوائل أمره، و ولى للملك مشد الدواوين بدمشق، و كان يعتمد عليه، و كان يظهر النسك و الدين، و يقتصد فى ملبسه و أموره، فلما تسلطن الظاهر و لاه وزاره الشام، و لما ولى النجيبى نيابه السلطنه حصل بينه و بين ابن وداعه وحشه لان ابن النجيبى كان سنيا، و كتب ابن وداعه الى السلطان يطلب منه مشدا تركيا فظن أنه يكون بحكمه و يستريح من النجيبى، فرتب السلطان الامير عز الدين كستغدى القشيرى، فوقع بينهما و كان يهينه، ثم كاتب فيه، فجاء المرسوم بمصادرتة فصول و أخذ خطه بجمله كثيره، و علقه و عصره و ضربه بقاعه الشد، و باع موجوده و أملاكه التى كان وقفها و حل عنها، ثم طلب إلى مصر فتوجه و مرض فى الطريق و دخل مقللا- فمات بالقاهره سنه ست و ستين و ستمائه، و له تربه و مسجد بقاسيون و له وقف و بر انتهى و الله تعالى أعلم.

٢٧٨- التربه العلائيه الاميريه

بمقبره الصوفيه، و هى تربه الأمير على نائب الشام كان، قال الأسدى فى تاريخه فى شهر رجب سنه أربع عشره و ثمانمائه: و هى بناها على أن يدفن بها فمات بمصر و ولاها الأمير قرايغا الحاجب كان، إلى أن قال: و فى كتاب الوقف أربعة مقرية يقرءون القرآن فى التربه كل يوم انتهى. و رأيت فى شهر ربيع الآخر سنه احدى و ثلاثين ان سيف الدين اركماس السيفى المؤيدى احد المقدمين فى دمشق دفن فى الصوفيه بتربه الامير على الماردانى فليحرر هل هى هذه ام لا انتهى.

٢٧٩- التربه العزبه الايبكيه الحمويه

بالسفيح، غربى زاويه ابن قوام، قال ابن كثير فى سنه ثلاث و سبعمائه: الأمير الكبير عز الدين أيبك الحموى، ناب بدمشق، ثم عزل عنها الى صرخد، ثم نقل قبل موته بشهر الى نياحه حمص، و فيها توفى يوم العشرين من شهر ربيع الآخر، و نقل الى تربته بالسفيح غربى زاويه ابن قوام، و اليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذى يقال له حمام الحموى، عمره فى أيام نيابته انتهى رحمه الله.

٢٨٠- التربه العديميه

عند زاويه الحريرى غربى الزيتون على الشرف القبلى، قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع و سبعين و ستمائه: قاضى القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن جمال الدين عمر بن أحمد بن العديم الحلبى ثم الدمشقى، ولى قضاء الحنفية بعد ابن عطاء الله بدمشق، و كان رئيسا ابن رئيس، له كرم أخلاق، و قد ولى الخطابه بجامعة القاهره الكبير، و هو أول حنفى ولىه، توفى بجوسقه بدمشق فى شهر ربيع الاول من هذه السنه، و تربته عند زاويه الحريرى و دفن بها على الشرف القبلى غربى الزيتون انتهى، رحمه الله تعالى.

٢٨١- التربه العماديه

شمالى تربه جر كس بقاسيون، قال الصفدى فى ترجمه أبى بكر بن الدايه:

و اتفق موته و موت العمادى بدمشق فحزن عليهما نور الدين الشهيد و قال: قص جناحاي، و أعطى أولاد العمادى بعلبك و كانت وفاه ابن الدايه سنه خمس و ستين و خمسمائه، و للعمادى المذكور بقاسيون تربه مشهوره شمالى تربه جر كس، و هى أول تربه بنيت بالجبل، و اسمه مكتوب على بابها انتهى ملخصا، و قد قال الذهبى و تبعه الاسدى فى سنه خمس و ستين المذكوره، و قال أبو شامه فى الروضتين أولاد الدايه خمس: سابق الدين عثمان، و شمس الدين على، و بدر الدين حسن، و بهاء الدين عمر و مجد الدين محمد و هو الأكبر و كان رضيع نور الدين الشهيد، و قد تربى معه و لزمه و تبعه، و قد ذكر كل واحد و ما جرى له فيها و الله تعالى أعلم.

٢٨٢- التربه العزبه البدرانيه الحمزيه

بالصالحيه عند الجامع الافرم، أنشأها حمزه بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران الشيخ الامام العلامه عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلاميه، و سمع من الحجار و تفقه على جماعه، و درس بالحنبلية، قال ابن قاضى شهبه:

و وقف درسا بتربته بالصالحيه و كتبها و عين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب، توفى ليله الاحد حادى عشرين ذى الحجه سنه تسع و ستين و سبعمائه، و دفن عند والده و جدده عند جامع الافرم بتربته انتهى.

٢٨٣- التربه العادليه البرانيه

غربى دار الحديث الناصريه البرانيه بسفح قاسيون، قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه اثنتين و سبعمائه: و مات متولى حماه الملك العادل زين الدين كتبغا المعلى المنصورى و نقل و دفن بتربته بسفح قاسيون، مات يوم الجمعة يوم الاضحى، و كان فى آخر الكهوله، اسمر قصيرا دقيق الصوت، شجاعا، قصير العنق،

منطويا على دين و سلامه باطن و تواضع، تسلطن بمصر عامين، و خلع في صفر سنة ست و تسعين فالتجأ الى صرخد، ثم اعطى حماه انتهى. و قال تلميذه ابن كثير في سنة اثنتين المذكوره: الملك العادل زين كتبغا، توفي بحماه نائبا عليها بعد صرخد يوم الجمعة يوم عيد الاضحى و نقل الى تربته بسفح قاسيون غربى الرباط الناصرى، يقال لها العادليه، و هى تربه مليحه ذات شبايك و بوابه و مئذنه، و له عليها أوقاف داره على وظائف من قراءه و أذان و امامه، و كان من كبار الامراء المنصوريه، و قد ملك البلاد بعد مقتل الاشرف خليل بن المنصور، ثم انتزع الملك منه لاجين و جلس فى قلعه دمشق، ثم تحول الى صرخد فكان بها حين قتل لاجين و أخذ الملك الناصر بن قلاوون، فاستنابه بحماه حتى كانت وفاته بها كما ذكرنا، و كان من خيار الملوك و أعدلهم و أكثرهم برا، و كان من خيار الامراء و النواب رحمه الله تعالى انتهى. و لنا كتبغا غير هذا معاصرا له. قال الذهبى فى ذيل العبر سنة احدى و عشرين و سبعمائه: و مات كبير الحجاب زين الدين كتبغا رأس النوبه بدمشق و كان فيه كرم و خير انتهى. و قال ابن كثير فى سنة احدى و عشرين المذكوره: الامير حاجب الحجاب زين الدين كتبغا المنصورى حاجب دمشق، كان من خيار الامراء و أكثرهم برا للمساكين و الفقراء، يحب الختمه و المواعيد و سماع الحديث، و يكرم أهله و يحسن اليهم كثيرا، الى أن توفي يوم الجمعة آخر النهار ثامن عشرين شوال، و دفن من الغد بتربته قبلى القببيات و شهده خلق كثير و أثنوا عليه انتهى. و قد وافق فى الاسم و اللقب و النسبه.

٢٨٤- التربه العادليه الجوانيه بالمدرسه العادليه الكبرى

تجاه الظاهريه. قال الأسدى فى تاريخه فى سنة خمس عشره و ستمائه: الملك العادل أبو بكر بن أيوب بن محمد بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدوينى ثم التكريتى ثم الدمشقى السلطان الملك العادل أبو بكر ابن الامير نجم الدين أيوب، ولد ببعلبك فى سنة أربع و ثلاثين، و هو أصغر من أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بستين، و قيل مولده سنة ثمان و ثلاثين و قيل فى أول

سنه أربعين، نشأ في خدمه نور الدين الشهيد مع أبيه و أخوته، و حضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته، و كان صلاح الدين يعول عليه كثيرا، و استنابه بمصر مده، ثم أعطاه حلب المحروسه، ثم أخذها منه لولده الظاهر و أعطاه الكرك عوضها ثم حران.

قال بعضهم: و كان أقعد الملوك بالملك، و ملك من بلاد الكرج إلى قرب همدان و الجزيره و الشام و مصر و الحجاز و اليمن و حضر موت، و أبطل كثيرا من الظلم و المكوس. و قال أبو المظفر السبط: كان خليقا بالملك، حسن التدبير، حلِيمًا، صفوحًا، مجاهدًا، عفيفًا، متصدقًا، أمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، طهر جميع ولايته من الخمر و المكوس و الخواطيء و المظالم، و كان الحاصل من ذلك بدمشق خصوصا مائه ألف دينار، فأبطل الجميع لله تعالى. و أعانه على ذلك و إليه المعتمد، ثم ذكر ما نقله في غلاء مصر و بالغ، حتى نسبه الذهبي إلى المجازفه، و قضاياه مشهوره مع الأفضل و العزيز، و آخر الأمر استقل بمملكه الديار المصريه، و دخل القاهره في شهر ربيع الآخر سنه ست و تسعين و ملك معها البلاد الشاميه و الشرقيه، و صفت له الدنيا، ثم ملك اليمن سنه اثنتي عشره و ستمائه، و لما تمهدت البلاد قسمها بين أولاده الكامل و المعظم و الأشرف، و كان يتردد بينهم و ينتقل من مملكه إلى أخرى، و كان في الغالب يصيف بالشام و يشتي بمصر، و أمر بعماره قلعه دمشق، و ألزم كل واحد من ملوك أهل بيته بعماره برج. و قال الموفق عبد اللطيف في سيره العادل: كان أصغر الإخوه، و أطولهم عمرا، و أعفهم ذكرا، و أنظرهم في العواقب، و أشدهم إمساكا، و أحبهم للدرهم، و كان فيه حلم و أناه و صبر على الشدائد، و كان سعيد الحظ مظفرا بالأعداء، و كان أكلوا- نهما يحب الطعام، و يحب اختلاف الألوان، و كان أكثر أكله بالليل و بالخل، و عند ما ينام آخر الليل يصنع له و يأكل رطلا بالدمشقي من خبيص السكر، و كان كثير الصلاه و يصوم الخميس، و له صدقات في كثير من الأوقات فخاصه عند ما تنزل به الآفات، و كان كريما على الطعام، يحب من

يواكله و كان قليل الأمراض، و كان يكثر من اقتناء السراري، و كان عفيف الفرج، لا- يعرف له نظر إلى غير حلاله، نجب له أولاد، و كان العادل قد وقع بغضه في قلوب رعاياه، و المخامر عليه في قلوب جنده، و عملوا في مقتله أنواعا و أصنافا من الحيل الدقيقه مرات كثيره، و عند ما يقال أن الحيله قد تمت تنتسخ و تنكشف و تنحسم موادها، و لو لا أولاده يعولون بلاده لما ثبت ملكه بخلاف أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ ملكه بالمحبه له و حسن الطاعه، و لم يكن بالمنزله المكروهه، و إنما الناس قد ألفوا دوله السلطان صلاح الدين و أولاده، فتغيرت عليهم العاده دفعه واحده، ثم أن وزيره ابن شكر بالغ في الظلم و تفنن، و من صفات العادل الجميله انه كان يعرف حق المحبه و الصحبه، و لا يتغير على أصحابه و لا يضجر منهم، و هم عنده في حظوه، و كان يواظب على خدمه أخيه السلطان صلاح الدين، يكون أول داخل عليه و آخر خارج من عنده، و كان أخوه يشاوره في الأمور لما جرب من نفوذ رأيه، و حصل له في آخر عمره ضعف و رعشه توضحاً مره فقال: اللهم حاسبني حسابا يسيرا، فقال له رجل فاجر: يا مولانا ان الله قد يسر حسابك قال: ويلك و كيف ذلك، فقال: إذا حاسبك فقل له المال كله في قلعه جعبر لم افطر منه في قليل و لا- كثير، و كانت خزائنه بالكرك ثم نقلها إلى قلعه جعبر، ثم نقلها إلى قلعه دمشق، فحصلت في قبضه المعظم فلم ينازعه فيها اخوته، توفي بعالقين بقرب دمشق في جمادى الآخرة، فحمل إلى القلعه، فلما صار بالقلعه أظهروا موته و دفنوه بالقلعه، ثم نقل إلى تربته بمدرسه في سنه تسع عشره، و كان له من الأولاد المذكور سبعة عشر ولدا، مات بعضهم في حياته، و كان يعتره مرض في أنفه في زمن الورد و يضرب له الوطاق بمرج الصفر، ثم يدخل البلد بعد ذلك انتهى، و قال ابن كثير في سنه أربع عشره و ستمائه: و فيها انقضت الهدنه التي كانت بين العادل و الفرنج، و اتفق قدوم العادل من مصر فاجتمع هو و ابنه المعظم ببيسان، فركبت الفرنج من عكاء و بمقدمتهم و صحبتهم ملوك السواحل كلهم و ساروا كلهم قاصدين معافصه الملك العادل فلما أحس بهم فر منهم لكثره جيوشهم و قله من كان معه، فقال له ابنه

المعظم إلى أين يا أبت؟ فشتمه أبوه بالعجميه، و قال له: أقطعت الشام ممالكك و تركت ابناء الناس بها خلقا، فتوجه العادل إلى دمشق و كتب إلى و اليها المعتمد ليحصنها من الفرنج و ينقل إليها من المغلات من داريا و غيرها إلى القلعه، و يرسل الماء على أراضى داريا و قصر حجاج و الشاغور ففرع الناس من ذلك و ابتهلوا إلى الله تعالى بالدعاء، و كثر ضجيجهم بالجامع، و أقبل السلطان فنزل بمرج الصفر، و أرسل إلى ملوك الشرق لقتال الفرنج، فكان أول من ورد صاحب حمص أسد الدين شيركوه فتلقاه الناس، فدخل من باب الفرج، و جاء فسلم على ست الشام بدارها عند البيمارستان، ثم عاد إلى داره، و لما قدم أسد الدين المذكور سرى عن الناس و أمنوا، و لما أصبح توجه إلى السلطان بمرج الصفر، و أما الفرنج فإنهم وردوا إلى بيسان فنهبوا ما كان بها من الغلات و الدواب، و فتكوا و أسروا أشياء كثيره و عاثوا فى الأرض فسادا يقتلون و ينهبون و يسبون ما بين بيسان إلى بانياس، و خرجوا إلى أراضى الجولان إلى نوى و خسفين و غير ذلك من الأراضى، و سار الملك المعظم فنزل على عقبه اللبن بين نابلس و القدس خوفا على القدس الشريف، ثم حاصرت الفرنج حصن الطور حصارا هائلا و مانع فيه الذين به من الأبطال ممانعه عظيمه، ثم كر الفرنج راجعين إلى عكا، و جاء الملك المعظم إلى الطور فخلع على الأمراء الذين به و طيب نفوسهم، و أمر بخراب حصن الطور فخرب، و نقل ما فيه من آلات الحرب إلى البلدان خوفا عليها من الفرنج، ثم التقى المعظم و الفرنج على القيمون فكسرهم و قتل منهم خلقا كثيرا، و أسر من الداوريه مائه فأدخلهم القدس منكسه أعلامهم ثم قصدوا بلاد مصر من ثغر دمياط فنزلوا عليه فحاصروه مده أربعة أشهر، و الكامل محمد مقابلهم يقاتلهم و يمانعهم و يصددهم عما يريدون، فتملكوا على المسلمين برج السلسله و هو كالثقل على ديار مصر، و صفته فى وسط جزيره فى النيل عند انتهائه إلى البحر و من هذا البرج إلى دمياط، و هو على شاطئ النيل، و على حافته سلسله منه إلى الجانب الآخر و عليه الجسر و سلسله اخرى لتمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل، و لما ملكت الإفرنج هذا البرج

شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها، وحين وصول الخبر إلى الملك العادل وهو بمرج الصفر تأوه لذلك شديدا و
دق بيده على صدره أسفا و حزنا، و مرض من ساعته مرض الموت لأمر يريد الله تعالى عز و جل، فلما كان يوم الجمعة سابع
جمادى الآخرة من السنه الآتية بعدها توفى رحمه الله تعالى بقرية عالقين، فجاء ولده المعظم إليه مسرعا فجمع حواصله و أرسله
فى محفه و معه خادم بصفه أنه مريض، و كلما جاء أحد من الأمراء ليسلم عليه منعه عنه الخادم يعنى لضعفه عن الرد عليهم، فلما
انتهى به إلى القلعه دفن بها مده ثم حول إلى تربته بمدرسه العادليه الكبرى، و قد كان من خيارهم و أجودهم سيره، و أحسنهم
سريره، دينا عاقلا صبورا وقورا، أبطل المحرمات و الخمور و المعازف و المكوس من ممالكه كلها، و قد كانت مملكته ممتده
من أقصى بلاد مصر و اليمن و الجزيره و الشام إلى همدان كلها، أخذها بعد أخيه السلطان صلاح الدين سوى حلب فإنه أقرها
بيد ابن أخيه الظاهر غازى بن صلاح الدين لأنه كان زوج ابنته ضيفه الست خاتون، و كان صفوحا صبورا على الأذى، كثير
الجهاد، و حضر مع أخيه مواقعه كلها أو أكثرها، و له فى تلك الأيام اليد البيضاء و الرايه العليا، و كان ماسك اليد، لكنه انفق
فى عام الغلاء بمصر أموالا عظيمه جدا و تصدق على أهل الحاجه من أبناء الناس و غيرهم شيئا كثيرا، ثم فى العام بعده فى الفناء
كفن ثلثمائه الف إنسان من الغرباء، و كان كثير الصدقه فى أيام مرضه حتى كان يخلع ما عليه جميعا و يتصدق به و بركوبه و ما
يجبه من أمواله، و كان كثير الأكل، ممتعا بصحته و عافيه مع كثره صيامه يأكل فى اليوم الواحد أكالات عده، ثم بعد كل هذا
يأكل وقت النوم رطلا بالدمشقى من الحلوى السكرية اليابسه، و كان يعتريه مرض فى أنفه فى زمن الورد، و كان لا يقدر على
الإقامه بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، و كان لا يقدر على الإقامه بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، و كان يضرب له الوطاق بمرج
الصفر ثم يدخل البلد بعد ذلك، و توفى عن خمس و سبعين سنه، و كان له من الأولاد جماعه: محمد الكامل صاحب مصر، و
عيسى المعظم صاحب دمشق، و موسى الأشرف صاحب الجزيره و خلاط و حران و غير ذلك، و الأوحده

أيوب و مات قبله، و الفائز ابراهيم، و المظفر غازى صاحب الرها، و العزيز عثمان، و الأمجد حسن و هما شقيق المعظم و المغيث محمود، و الحافظ أرسلان صاحب جعبر، و الصالح إسماعيل و القاهر إسحاق، و مجير الدين يعقوب، و قطب الدين أحمد، و خليل و كان أصغرهم، و تقى الدين عباس و كان آخرهم و فاه بقى إلى سنه ستين و ستمائه، و كان له بنات أشهر هن الست ضيفه خاتون زوجه الظاهر غازى صاحب حلب و أم الملك العزيز والد الناصر يوسف الذى ملك دمشق، و إليه تنسب الناصريتان بدمشق و الجبل، و هو الذى قتله هولاءكو انتهى كلام ابن كثير ملخصا. و قال فى سنه أربع و خمسين و ستمائه: مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب توفى و دفن عند والده بتربه العادليه انتهى. و ولى مشيخه الإقراء و النحو بهذه المدرسه التى فيها هذه التربه جماعه. قال الذهبى فى تاريخه العبر فيمن مات سنه إحدى و ستين و ستمائه: و العلم أبو القاسم و الأصح أبو محمد القاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر المرسى اللورقى المقرئ النحوى المتكلم، شيخ القراء بالشام، ولد سنه خمس و سبعين و خمسمائه، و قرأ القراءات على ثلاثه من أصحاب ابن هزيل، ثم قرأها على أبى الجود ثم على الكندى، و سمع ببغداد من ابن الأخضر، و كان عارفا بالكلام و الأصلين و العربيه، اقرأ و اشتغل مده، و صنف التصانيف و درس بالعزيزيه نيابه، و ولى مشيخه الإقراء و النحو بالعادليه، توفى رحمه الله تعالى فى سابع شهر رجب و قد شرح الشاطبيه انتهى. و قال الصفدى فى حرف الباء أبو بكر بن يوسف بن أبى بكر بن محمود بن عثمان بن عبد الله الإمام المقرئ المدرس بقيه المشايخ زين الدين المزى الدمشقى الشافعى، عرف بالحريرى، لأن أمه تزوجت بالشمس الحريرى نقيب ابن خلكان فرباه، ولد سنه ست و أربعين تقريبا، و توفى سنه ست و عشرين و سبعمائه، تلا بالسبع على الزواوى و غيره، و سمع من الصدر

البكرى و خطيب مردا و جماعه، و درس التنبيه و غيره، و درس بالقليجيه الصغرى و غيرها، و ولى القراءت و النحو بالعادليه مده، و سمع ابنه و ابن ابنه شرف الدين، و كان فيه ود و خير، سمع منه قاضى القضاة عز الدين بن جماعه و ابنه و الطلبة انتهى. و قال الذهبى فى معجمه: محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه الشيخ العلامة قاضى القضاة علم الدين ابن القاضى شمس الدين السعدى الاخنائى المصرى قاضى دمشق، مولده فى شهر رجب سنه أربع و ستين و ستمائه بالقاهره، و سمع الكثير، و أخذ عن الدمياطى و غيره، و ولى قضاء الإسكندريه ثم الشام بعد وفاه القونوى، و كان من نبلاء العلماء و قضاة السداد، و قد شرع فى تفسير القرآن و جملة من صحيح البخارى، و كان أحد الأذكياء، و كان يباليغ فى الاحتجاب عن الحاجات فتعطل أمور كثيره، و دائره علمه ضيقه، لكنه وقور قليل الشر انتهى. و قال ابن كثير: كان عفيفا نزها ذكيا، كثير العباده محبا للفضائل و معظما لأهلها، كثير الأسماع للحديث بالعادليه الكبرى، خيرا دينا توفى بدمشق فى ذى القعدة سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه، و دفن بسفح قاسيون بتربه العادل كتبغا انتهى. ثم ولى هذه المشيخه شيخ القراء العلامة شمس الدين بن الجزرى، و قد مرت ترجمته فى دار القرآن له، ثم انتقلت إلى ولده فتح الدين، ثم نزل عنها قبيل وفاته فى صفر سنه أربع عشره للشيخ شرف الدين صدقه الضرير، ثم تلقاها عنه الشيخ فخر الدين عثمان ابن الصلف رحمهم الله انتهى.

٢٨٥- التربه الغرليه

بقاسيون. قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه تسع عشره و سبعمائه: و مات بدمشق الامير سيف الدين غرلو العادلى الذى استتابه العادل كتبغا على دمشق فى آخر سنه خمس و تسعين و كان احد الشجعان العقلاء و له تربه مليحه بقاسيون انتهى.

٢٨٦- التربه القراجيه الصلاحيه

فى عقبه على جاده الطريق عند تربه ابن تميرك بالسفح. قال ابن كثير فى سنه أربع و ستمائه: الأمير زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد، و كانت له دار عند باب الصغير عند قناه الزلاقه، و تربه بالسفح على جاده الطريق عند تربه ابن تميرك، و أقر العادل ولده يعقوب على صرخد أه.

٢٨٧- التربه القراجيه

بميدان الحصى. قال ابن كثير فى المحرم سنه ثلاث و سبعمائه: و فى هذا الشهر توفى الأمير زين الدين قراجا استاد دار الأفوم، و دفن بترته بميدان الحصا عند النهر انتهى.

٢٨٨- التربه القيمريه

قال الذهبى فى العبر فى سنه ثلاث و خمسين و ستمائه و سيف الدين القيمرى صاحب البيمارستان بالجبل، و كان من جملة الامراء و أبطالهم المذكورين، توفى بنابلس و نقل و دفن بترته التى هى تجاه البيمارستان انتهى. و قال فى المختصر فى السنه المذكوره: فيها توفى الأمير البطل الاوحد سيف الدين القيمرى، و دفن بقبته التى تجاه البيمارستان الذى عمله بسفح قاسيون انتهى. قال ابن كثير فى سنه أربع و خمسين و ستمائه: واقف بيمارستان الصالحيه الأمير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن أبى الفوارس موسك القيمرى الكردى اكبر امراء القيامره، كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك، و من اكبر حسناته وقفه البيمارستان الذى بسفح قاسيون، و كانت وفاته و دفنه بالسفح بالقبه التى تجاه البيمارستان المذكور، و كان ذا مال كثير و ثروه رحمه الله تعالى انتهى.

٢٨٩- التربه القطلوبكيه

شمالى باب الفراديس، و هى تربه الأمير سيف الدين قطلوبك الشنكير الرومى، كان من أكابر الأمراء، و ولى الحجوبيه فى وقت، و هو الذى عمر القناه بالقدس، توفى يوم الاثنين سابع شهر ربيع الأول، و دفن بتربته شمالى باب الفراديس، و هى مشهوره حسنه، و حضر جنازته بسوق الخيل النائب و الامراء رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٠- التربه القطينه

قال الذهبى بذيلى العبر فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: و مات كبير المتولين بدمشق شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطينه الزرعى عن ثمانين سنه و دفن بتربه مليحه بطريق القابون، بلغت زكاته فى عام قازان خمس و عشرين ألفا، و فى دوله الظاهر كان رأس ماله ألف درهم انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: شهاب الدين أحمد بن محمد بن قطينه الزرعى التاجر المشهور بكثرة الاموال و البضائع و المتاجر قيل بلغت زكاه ماله فى سنه قازان خمس و عشرين الف دينار، و توفى فى شهر ربيع الأول من هذه السنه، و دفن بتربته التى بباب بستانه المسمى بالموقع عند ثورى فى طريق القابون، و هى تربه هائله، و كان له أملاك انتهى رحمه الله تعالى.

٢٩١- التربه القماريه

بسفح قاسيون، رأيت بخط الاسدى: قمارى خاتون بنت حسام الدين الحسن بن ضياء الدين ابى الفوارس القيمرى، وقفت الخان بمسجد القصب سنه أربع و تسعين و ستمائه، و هى صاحبه التربه بالسفح انتهى. رحمه الله تعالى.

٢٩٢- التربه القانبايه البهلوانيه

قبلى تربه يونس الداودار لصيقها الآتيه، عمرها قان باى البهلوان، تنقل فى ولايات صفد ثم حماه الى أن تولى نيابه حلب المحروسه عن قان باى و هو الحمزاوى فى شهر ربيع الآخر سنه تسع و أربعين و ثمانمائه، و استقر عوضه برسباى الناصرى نائب طرابلس رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٣- التربه الكركيه الايسيه الفخريه

بطريق الصالحيه عند حمام الورد. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائه: فخر الدين أياسى الكركى الحاجب الثالث، توفى فى تاسع عشر شهر رمضان سنه أربع و ثلاثين المذكوره، انقطع يومين فقط، و دفن بترتبه عند حمام الورد، و كان يأخذ أموره كلها بالضحوكيه، و وطأته على الناس خفيفه، و يدارى العرب بطريق الحجاز و يضحك عليهم باليسير، و الناس معهم بسببه بخير، عمل امره الحاج مرارا انتهى ملخصا، و كان فراغه من انشائها سنه ثمان و عشرين و ثمانمائه كما هو مرسوم عقب ذكر وقفها بالواجهه الحجر فوق الشباييك، و تفتح أبوابها الى جهه الغرب، و قد أحكم بناءها فإنها قبو مكين و له فيها فستقتان، و على هذا البناء الروح رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٤- التربه الكوكبايه

و هى تربه الست ستيته الخونده المعظمه المحجبه بنت الأمير سيف الدين الكبير كوكبائى المنصورى، زوجه نائب الشام تنكر الملقب بسيف الدين، شرقى الالكزيه و غربى الطيبه و قبلى النوريه الكبرى. قال ابن كثير فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و صاحبه التربه بباب الخواصين، توفيت بدار الذهب، و صلى عليها بالجامع و دفنت بالتربه التى أمرت بانشائها عند باب الخواصين، و فيها مسجد، و الى جانبها الغربى رباط للنساء و مكتب للأيتام، و فيها صدقات و بر و صلاه و قراء، كل ذلك أمرت به، و كانت قد حجت فى العام الماضى رحمه الله تعالى

انتهى. وقال البرزالي في تاريخه في سنه ثلاثين المذكوره، و من خطه نقلت: و في ليله الاثنين ثالث شهر رجب توفيت زوجه نائب السلطنه بالشام المحروسه الأمير سيف الدين تنكر الملكى الناصرى و هى الست الكبيره المحترمه بنت الأمير سيف الدين كوكباى المنصورى الناصرى، و صلى عليها بكره الاثنين بجامع دمشق، و دفنت بمكان اشترته لدفنها الى جانب المدرسه الطبيه بقرب الخواصين داخل دمشق، و حضرها جمع كثير: القضاة و الامراء و الاكابر و عامه الناس، و عمل عزاءها بالمدرسه القليجيه جوار الدار التى توفيت فيها، و شرع فى عماره المكان الذى دفنت فيه، و احضرت الآلات و الصناع و حصل الاتمام بذلك، و بلغنى أنها أوصت أن يعمل قبه على الضريح و فى جواره مسجد و رباط للنساء رحمها الله و تقبل منها فععمل ذلك جميعه، و كانت حجت بالعام الماضى و تصدقت و اثنى الناس عليها انتهى.

٢٩٥- التربه الكنديه

بسفح قاسيون، و هى تربه العلامه تاج الدين ابى اليمن الكندى الحنفى، قال الصفدى فى تاريخه فى حرف الزاى: و دفن بترتبه بالسفح، و له ترجمه طويله فى نحو كراسه مذكوره فيه لخصت منها شيئاً فى المدرسه التاجيه الحنفيه فراجعها انتهى.

٢٩٦- التربه الكامله الصلاحه البرانيه

بالجبل تحت كهف جبريل. قال الحافظ علم الدين البرزالي و من خطه نقلت:

فى سنه ثلاث و ثلاثين و سبعمائه و فى ليله الأربعاء وقت السحر الثالث و العشرين من شوال توفى الشيخ الفقيه الامام المحدث المفيد العدل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن غنائم بن وافد بن المهندس الصالحى الحنفى، و صلى عليه عقيب الظهر بالجامع المظفرى بسفح جبل قاسيون، و دفن بترتبه والده بالقرب من المدرسه المعظميه و مولده فى سنه خمس و ستين و ستمائه تقريباً، و كان

اشتغل بالفقه، وسمع الكثير من اصحاب ابن طبرزد و حنبل و الكندى و من بعدهم، و نسخ بخطه كثيرا، و حصل النسخ و الاصول و تعب فى ذلك، و خرج لنفسه و لبعض الشيوخ، و رحل الى الديار المصريه و الى حلب المحروسه، و حج مرات، و زار القدس الشريف، و سمع فى البلاد و حصل تحصيلًا كثيرا، و كان من أعيان الشهود العدول لازم الشهاده و كتابه الشروط مدته طويله، و كان رجلا جيدا فيه ديانه و خير و محبه للعلم، و اسمع جمله من مسموعاته، و رافقته فى الحج فرأيت فيه حرصا على العباده و الخير، و كان شيخ الحديث بمشهد ابن عروه و بالتربه الكامليه الصلاحيه، بالصالحيه، و له وظائف و جهات انتهى. و قال الذهبى فى ذيل العبر: فى سنه ثلاث و ثلاثين المذكوره: و مات الامام المحدث العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس الصالحى الحنفى فى شوال عن ثمان و ستين سنه، سمع ابن ابى عمر و ابن شيبان و من بعدهما، و كتب الكثير، و رحل و خرج و تعب، و نسخ تهذيب الكمال للمزى مرتين، مع الدين و التواضع و معرفه الشروط انتهى. و قال السيد فى ذيل العبر فى سنه سبع و أربعين و سبعمائه: و مات شيخنا ابو العباس أحمد بن ابراهيم بن المهندس الحنفى، سمع الفخر و ابن شيبان و خلقا باعتراف أخيه المحدث شمس الدين، و ولى مشيخه الكامليه بالجبل بعد أخيه، توفى فى شوال انتهى رحمه الله تعالى.

٢٩٧- التربه الكامليه الجوانيه

شرقى الخانقاه السميساطيه، قال عز الدين الانصارى الحلبي: و لما ملكها يعنى دمشق الملك الكامل و توفى بها، عمدت بناته الثلاث الى أماكن فى جوار باب الناطفائين فاشتروها و عمروها تربه مفتوحه الشبابيك الى الجامع و بها قراء انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و الكامل سلطان الوقت ناصر الدين ابو المعالى محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب، ولد سنه ست و سبعين و خمسمائه، و تملك الديار المصريه تحت جناح والده عشرين سنه و بعده عشرين سنه، و ملك دمشق قبل موته بشهرين و تملك حران و آمد و تلك الديار،

و له مواقف مشهوده و كان صحيح الاسلام، معظما للشريعة و السنه و أهلها، محبا لمجالسه العلماء، فيه عدل و كرم و حياء، و له هيبه شديده، مرض بقلعه دمشق بالسعال و الاسهال نيفا و عشرين ليله، و كان فى رجليه نقرس، و مات فى الحادى و العشرين من شهر رجب، و من عدله المخلوط بالجبروت و الظلم، شنع جماعه من أجناده على أكيال شعير غضبوه انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه خمس و ثلاثين المذكوره: و فيها مات الاخوان الملك الاشرف مظفر الدين موسى فى اول السنه و تملك البلد الملك الكامل فمات فى القلعه بعد سنه اشهر، و كان مولدهما بالقاهره فى عام واحد أيضا و هو سنه ست و سبعين و خمسمائه، فأما الاشرف الى ان قال: و أما الكامل فإنه تملك الديار المصريه أربعين سنه، و عمر دار الحديث بها، و قبه على ضريح الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه، و له مواقف مشهوده فى الجهاد و كان معظما للسنن، محبا لمجالسه العلماء، فيه عقل و دين، و لما بلغه موت الاشرف أخيه سار الى دمشق، و قد تسلطن بها أخوه الصالح اسماعيل فأخذها منه و استقر بالقلعه، فما بقى شهرين حتى فاجأته المنيه بالسعال و الاسهال، و كان فيه نقرس، و كان فيه أيضا جبروت و سخر انتهى، و قال ابن كثير فى سنه خمس و ثلاثين المذكوره أيضا: و كان الملك بعده لأخيه الصالح اسماعيل، فلما توفى أخوه الاشرف المذكور ركب فى ابهه الملك و مشى الناس بين يديه و ركب الى جانبه صاحب حمص أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى و عز الدين ايبك المعظمى حامل الغاشيه على رأسه، و صادر جماعه من الدماشقه الذين قبل عنهم انهم مع أخيه الكامل صاحب مصر، منهم: المعلم معاسف و أولاد ابن مزهر و حبسهم ببصرى، و اطلق الحريرى من قلعه عزتا و شرط عليه ان لا يدخل دمشق، ثم قدم أخوه الكامل من مصر و انضاف اليه الناصر داود صاحب الكرك و نابلس و القدس، فحاصروا دمشق حصارا شديدا، و قد حصنها الصالح اسماعيل، و قطعت المياه ورد الكامل ماء بردى الى ثورى، و احرق العقبه و قصر حجاج، و جرت

خطوب كثيره، ثم آل الحال فى آخر جمادى الأولى من السنه المذكوره الى أن سلم الصالح دمشق الى أخيه الكامل على أن له بعلبك و بصرى، و سكن الأمر، و كان الصلح بينهما على يد القاضى محى الدين يوسف ابن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى، لأنه كان بدمشق قد قدم فى رساله من جهه الخليفه الى دمشق فجزاه الله خيرا، و دخل الكامل دمشق و اطلق الفلك بن المسيرى من سجن الحيات بالقلعه الذى اودعه فيه الأشرف، و نقل الأشرف الى تربته شمالى الكلاسه من قلعه دمشق بعد دفنه بها، و أمر الكامل فى يوم الاثنين سادس جمادى الآخره أئمه الجامع الأموى أن لا يصلى أحد منهم المغرب سوى الإمام الكبير لما كان يقع من التشويش و الخلاف و الاختلاف بسبب اجتماعهم فى وقت واحد، و لنعم ما فعل رحمه الله تعالى، و قد فعل هذا فى زماننا فى صلاه التراويح، اجتمع الناس على قارىء واحد و هو الإمام الكبير فى المحراب المقدم عند المنبر، و لم يبق معه إمام حينئذ سوى الذى بالحلبه عند مشهد على، و لو ترك لكان حسنا، ولد الكامل فى سنه ست و سبعين و خمسمائه، و كان اكبر أولاد الملك العادل سيف الدين ابى بكر بعد مودود، و إليه أوصى الملك العادل لعلمه بثباته و كمال عقله و وفور معرفته، و قد كان جيد الفهم، يحب العلماء و يسألهم أسئله مشكله، و له كلام جيد على صحيح مسلم، و كان ذكيا مهيبا ذا بأس شديد، عادلا منصفًا له حرمه وافر و سطوه قويه، ملك مصر ثلاثين سنه كامله، و كانت الطرقات فى زمانه آمنه، و الرعايا متناصفه، لا يتجاسر أحد أن يظلم أحد، شنتق جماعه من الاجناد أخذوا شعيرا لبعض الفلاحين بأرض آمد، و اشتكى إليه بعض الركبدارىه ان استاذه استعمله سته اشهر بلا اجره، و احضر الجندى و ألبسه ثياب الركبدارى و ألبس الركبدارى ثياب الجندى و أمره أن يخدم الركبدارى سته أشهر على هذه الهيئه، و يحضر الركبدارى الموكب و الخدمه حتى ينقضى الأجل، فتأدب الناس بذلك غايه الأدب رحمه الله تعالى. و كانت له اليد البيضاء فى رد ثغر دمياط الى المسلمين بعد أن استحوذ عليه الفرنج، فربطهم اربع سنين حتى استنقذه منهم،

و كان يوم اخذه له و استرجاعه إياه يوما مشهودا، ثم بعد شهرين من حين تملك دمشق حدث له أمراض مختلفه من ذلك سعال و اسهال و نزله فى حلقه و نقرس فى رجليه، و كانت وفاته ليله الخميس ثانى عشرين شهر رجب فى البيت الصغير الذى توفى فيه جده الملك الناصر من قلعه دمشق، و لم يكن عند الكامل أحد عند موته من شده هيبتة، بل دخلوا عليه فوجدوه ميتا رحمه الله تعالى، و دفن بالقلعه المذكوره حتى كملت تربته التى أنشأها بناته بالحائط الشمالى من الجامع ذات الشبايبك التى هناك قريبا من مقصوره ابن سنان، و هى الكنديه التى عند الحلبيه، فنقل إليها ليله الجمعه حادى عشرين شهر رمضان منها، و من شعره يستحث أخاه الملك الأشرف من بلاد الجزيره حين كان محاصرا بدمياط و هو قوله:

يا مسعى ان كنت حقا مسعى فارحل بغير تفند و توقف

ودع المنازل و الديار و لا تلج الا على باب المليك الأشرف

قبل يديه لا عدمت و قل له عنى بحسن تعطف و تطف

أن مات صنوك عن قريب تلقه ما بين حد مهند و مثقف

او تبط عن انجاده تلقاه فى يوم القيامة فى عراض الموقف

و كان قد عهد لولده العادل و كان صغيرا بالديار المصريه و بالبلاد الشاميه، و لولده الصالح أيوب ببلاد الجزيره، فأمضى الأمراء ذلك انتهى ملخصا. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام: فلما مات الكامل كان بالحضره عز الدين إيبك صاحب المدرسه العزيه، و سيف الدين على بن قليج صاحب المدرسه القليجيه، و فخر الدين ابن الشيخ و أخوه، و ركن الدين ابن الهكارى فاشتوروا فيمن يسلطون، و كان الملك الناصر بن المعظم بدار أسامه فهموا أن يولوه، و كان أضر ما عليه عماد الدين ابن الشيخ لأنه أهانه فى بحث، فأشار بالجواد، فوافقه الأمراء و أرسلوا فى الوقت أميرا إلى الناصر ليخرج من البلد فخرج إلى القابون

و سلطنوا الملك الجواد مودود بن العادل فأنفق الأموال و بذر، و سارع الناصر و أخذ غزه و أما مصر فسلطنوا بها الملك العادل ولد الكامل انتهى. و فى سنة إحدى و أربعين و ستمائه ترددت الرسل بين الصالح نجم الدين أيوب و بين عمه الصالح إسماعيل ابن الملك العادل صاحب دمشق، على أن يرد إليه ولده المغيث عمر بن الصالح نجم الدين أيوب المعتقل فى قلعه دمشق، و تستقر دمشق فى يد الصالح إسماعيل، فوقع الصلح على ذلك، و خطب للصالح أيوب صاحب مصر بدمشق، فخاف الوزير أمين الدوله أبو الحسين غزال المسلمانى وزير الصالح اسماعيل. فقال لمخدومه: لا ترد هذا الغلام لأبيه تخرج البلاد من يدك، هذا خاتم سليمان فى يدك، فعندها أبطل ما كان وقع من الصلح ورد الغلام الى القلعه، و قطعت الخطبه للصالح أيوب، فوعدت الوحشه بين الملكين، و أرسل الصالح أيوب إلى الخوارزميه يستحضرهم لحصار دمشق، و كانوا قد أخذوا بلاد الروم من ملكها ابن علاء الدين الذى مات من عضه السبع لما لعب به، و كان قليل العقل يلعب بالكلاب و السباع، و يسلطها على الناس، فاتفق أنه عضه سبع فمات فتغلبوا حينئذ على البلاد، و فى سنة اثنتين و أربعين توفى الملك المغيث عمر ابن الصالح أيوب كان الصالح اسماعيل عم أبيه قد أسره و سجنه فى برج قلعه دمشق حين أخذها فى غيبه الصالح أيوب أبيه، فاجتهد أبوه بكل ممكن بخلاصه فلم يقدر، و عارضه فيه أمين الدوله غزال المسلمانى المذكور، و هو واقف المدرسه الأمينيه ببعلبك، فلم يزل محبوبا بالقلعه من سنة ثمان و ثلاثين إلى ليله الجمعه ثانى عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنه، فأصبح ميتا فى محبسه غما و حزنا، و يقال إنه قتل و الله سبحانه و تعالى أعلم، و كان من خيار الملوك، و من أحسنهم شكلا، و أكملهم عقلا، و دفن عند جده الكامل فى تربته شمالى الجامع، فاشتد حنق أبيه الصالح أيوب سلطان مصر على الصالح صاحب دمشق، و فى سنة ثلاث و أربعين و ستمائه بعث الصالح أيوب الخوارزميه و معهم ملكهم بركات خان فى صحبتته معين الدين ابن الشيخ، فأحاطوا بدمشق يحاصرون عمه الصالح اسماعيل

أبا الجيش صاحب دمشق، و احرق قصر الحجاج، و حكر السماق، و جامع جراح و باب الصغير، و مساجد كثيره، و نصب المنجنيق عند باب الصغير و عند باب الجايه، و نصب داخل البلد أيضا منجنيقات: و ترامى الفريقان، و أرسل الصالح اسماعيل إلى الأمير معين الدين ابن الشيخ بسجاده و عكازه و ابريق و أرسل يقول له: اشتغالك بهذا أولى من اشتغالك بمحاصره الملوك، فأرسل إليه المعين بزمر و جنك و غلاله حرير أحمر و أصفر و أرسل يقول له: أما السجاده فإنها تصلح لي، و أما أنت فهذا الأولى بك، ثم أصبح ابن الشيخ و اشتد الحصار بدمشق، و أرسل الصالح اسماعيل فأحرق جوسق والده العادل، و امتد الحريق في زقاق الرمان الى العقيبه فاحتقرت بأسرها، و قطعت الأنهار، و غلت الأسعار و أخيفت الطرق و جرى بدمشق أمور شنيعه بشعه جدا لم يتم عليها قط، و امتد الحصار شهورا من أول هذه السنه إلى جمادى الأولى، فأرسل أمين الدوله يطلب من الأمير معين الدين ابن الشيخ شيئا من ملابسه، فأرسل إليه بفرجيه و عمامه و قميص و منديل فلبس ذلك الأمين و خرج إلى معين الدين، فاجتمع به بعد العشاء طويلا، ثم عاد ثم خرج مره اخرى فاتفق الحال على أن يخرج الصالح اسماعيل إلى بعلبك و يسلم دمشق إلى الصالح أيوب، و دخل معين الدين ابن الشيخ إلى دمشق و نزل دار أسامه، فولى و عزل و قطع و وصل، و فوض قضاء القضاء إلى صدر الدين بن سنى الدوله، و عزل القاضى محيى الدين بن الزكى و استتاب ابن سنى الدوله التفليسى الذى ناب لابن الزكى و الفوز السنجارى، و أرسل معين الدين ابن الشيخ أمين الدوله غزال المسلمانى وزير الصالح اسماعيل تحت الحوطه إلى الديار المصريه. و اما الخوارزميه فإنهم لم يكونوا حاضرين وقت الصلح، فلما علموا بالصلح غضبوا و ساروا نحو داريا فنهبوا و ساروا نحو بلاد الشرق، فكاتبوا الصالح اسماعيل فحالفوه على الصالح أيوب، ففرح بذلك و نقض الصلح الذى كان وقع منه، و عادت الخوارزميه فحاصروا دمشق، و جاء إليهم الصالح اسماعيل من بعلبك فضايق الحال على الدماشقه، فعدمت الأقوات و غلت الأسعار

جدا، حتى أنه بلغت الغراره ألفا و ستمائه، و صار قنطار الدقيق بسبعمائه و الخبز كل أوقيتين إلا ربعا بدرهم، و رطل اللحم بسبعه، و أبيعت الأملاك بالدقيق، و أكلت القطاط و الكلاب و الميتات و الجيف، و تماوت الناس فى الطرقات، و عجزوا عن الغسل و التكفين و الاقبار، فكانوا يلقون موتاهم فى الآبار، حتى أنتنت المدينة و ضج الناس، فإننا لله و إنا إليه راجعون، و فى هذه الأيام توفى الشيخ تقى الدين بن الصلاح، شيخ دار الحديث و غيرها من المدارس، فما أخرج من باب الفرج و دفن بالصوفيه إلا بالجهد الجهيد، و ما صحبه إلى التربه إلا نحو العشره أنفس رحمه الله تعالى. و لما بلغ الصالح أيوب أن الخوارزميه قد ماثوا عليه و صالحوا عمه الصالح اسماعيل كاتب الملك المنصور ابراهيم بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص فاستماله إليه، و قوى جانب نائب دمشق معين الدين ابن الشيخ، و لكنه توفى فى شهر رمضان منها و دفن إلى جانب أخيه عماد الدين بقاسيون، و لما رجع المنصور صاحب حمص عن موالاته اسماعيل الصالح شرع فى جمع الجيوش من الحلبيين و التركمان و الأعراب لاستنقاذ دمشق من الخوارزميه و من حصارهم اياها، فبلغ الخوارزميه ذلك فخافوا من ذلك و عائلته، و قالوا: دمشق ما تفوت و المصلحه قتاله عند بلده، فساروا إليه إلى عند بحيره حمص، و أرسل الناصر داود جيشه إلى الصالح إسماعيل مع الخوارزميه، فساق جيش دمشق فانضافوا إلى صاحب حمص، و التقوا مع الخوارزميه عند بخيره حمص، و كان يوما مشهودا، قتل فيه عامه الخوارزميه، و قتل ملكهم بركات خان و جىء برأسه على رمح، و تفرق شملهم و تمزقوا شذر مذر، و ساق المنصور صاحب حمص على بعلبك فتسلمها للصالح أيوب، و جاء إلى دمشق فنزل ببستان سامه خدمه للصالح أيوب، ثم حدثته نفسه بأخذها فاتفق مرضه، فمات فى السنه الآتية، و هى سنه أربع و أربعين، و نقل إلى حمص، و تسلم نواب الصالح أيوب بعلبك و بصرى، و لم يبق للصالح اسماعيل بلد يأوى إليه و لا أهل و لا مال، بل أخذ جميع ماله،

و نقلت عياله تحت الحوطه إلى الديار المصريه، و سار هو فاستجار بالملك الناصر ابن العزيز بن الظاهر غازى صاحب حلب المحروسه، فأواه و أكرمه و احترامه، و أما الخوارزميه فساروا إلى ناحيه الكرك فأكرمهم الناصر داود صاحبها و صاهرهم و أنزلهم بالصلت فأخذوا معها نابلس، فأرس الملك الصالح جيشا مع فخر الدين ابن الشيخ فكسرهم على الصلت و أجلاهم عن تلك البلاد، و حاصر الناصر بالكرك و أهانه غايه الإهانه، و قدم الملك الصالح نجم الدين أيوب من الديار المصريه فدخل دمشق فى أبهه عظيمه، و أحسن إلى أهلها، و تصدق، و سار إلى بعلبك و إلى بصرى و صرخد، فتسلمها من صاحبها عز الدين ايبك، و عوضه عنها، ثم عاد إلى مصر فى سنه أربع و أربعين مؤيدا منصورا مسرورا و لله الحمد، و جميع هذه الفتن نشأت عن رأى الوزير السامرى، الذى أسلم فى الظاهر، و هو واقف الأمينيه التى ببعلبك أمين الدوله أبو الحسن غزال وزير الصالح إسماعيل أبى الجيش، الذى كان مشؤوما على نفسه و على سلطانه، و سبب زوال النعمه عنه و عن مخدمه، و هذا هو وزير السوء، و قد اتهمه السبط بأنه كان مستترا بالدين، و انه لم يكن فى الحقيقه دين. فأراح الله تعالى منه عامه المسلمين، و كان قتله فى سنه ثمان و أربعين لما عدم الصالح اسماعيل بديار مصر، عمد من الأمراء إليه و إلى ناصر الدين بن يغمور فشنقوهما و صلبوهما على القلعه بمصر، و قد وجد لأمين الدوله هذا من الأموال و التحف و الجواهر و الأثاث ما يساوى ثلاثه آلاف ألف دينار، و عشره آلاف بخط منسوب و غير ذلك من الخطوط النفيسه الفائقه، و هو الذى أهلك قاضى القضاة رفيع الدين الجبلى فى الدنيا و الآخره انتهى.

و قال الصفدى فى المحمدين من تاريخه: محمد بن عبد الملك بن اسماعيل، الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك السعيد ابن السلطان الملك الصالح بن العادل الأيوبي سبط السلطان الملك الكامل و ابن خاله صاحب الشام الناصر سيف و ابن خاله صاحب حماه، ولد سنه ثلاث و خمسين، و حدث عن ابن عبد الدائم، و كان دينا خيرا خيرا بالأمر، و فيه انبساط كثير و لطف وافر، و له النوادر فى التعذيب الحلو الداخل، و هى مشهوره بين أهل دمشق، و بسط

الصفدي نوادره إلى أن قال: و كان من أكابر امراء دمشق، أوصى عند ما توفي أن يدفن عند أبيه بتربه الكامل، فما أمكن، و دفن بتربه جدتهم ام الصالح، و له أولاد أمراء و لم يزل هو و هم في ديون ضخمه من كرمهم و تبذيرهم، و كانت وفاته سنه سبع و عشرين و سبعمائه انتهى. و قال الأسدى فى شهر رمضان سنه ست عشره و ثمانمائه من ذيله على تاريخ شيخه: و ما وقع فى هذا الشهر منازعه بين الشيخ شهاب الغزى و ابن خطيب نقريين فى نظر الكامليه، بأن الشيخ شهاب الدين بيده تفويض من قاضى القضاة ابن الأحنائى و فتوى من شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى بأن القاضى إذا فوض النظر المشروط له نظره لم يجز عزله بعد ذلك، و بيد ابن خطيب نقريين ولايته من نوروز، و جرى بينهما أمور و اجتمع الغزى بنوروز و استمر فى وظيفته انتهى. قال الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه فى ترجمه قاضى القضاة بدمشق كمال الدين الشهرزورى: و لاه نور الدين الشهيد قضاة دمشق، و هو الذى أحدث الشباك الكمالى الذى يصلى فيه نواب السلطنه اليوم انتهى. و رأيت فى الروضتين. و إليه ينسب الشباك الكمالى بجامع دمشق الغربى، و هو الذى حكمت به القضاة مده و يصلون فيه الجمعة فى زماننا انتهى.

٢٩٨- التربه المختاربه الطواشيه

و هى تربه الطواشى ظهير الدين مختار، و هو البلييسى الخازندار بالقلعه و أحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كان خيرا دينيا فاضلا، يحفظ القرآن و يؤديه بصوت حسن طيب، و وقف مكتبا للأيتام على باب قلعه دمشق، و رتب لهم الكسوه و الجامكيه، و كان يمتحنهم بنفسه و يفرح بهم، و عمل له تربه خارج باب الجاييه، و وقف عليها القريتين و بنى عندها مسجدا حسنا، و وقفه بإمام، و هى أول ما عمل من الترب بذلك الخط، و هى قبلى الصابونيه الآن، و دفن بها فى يوم الخميس عاشر شعبان، و قد كان حسن الشكل و الأخلاق، و عليه سكينه و وقار و هيبه و له و جاهه فى الدوله، و ولى بعده الخزانة سميّه مختار و هو الملقب بظهير الدين رحمهما الله تعالى انتهى.

٢٩٩- التربه المؤيديه الشيخيه

على الشرف الشمالى فوق المدرسه العزيبه، و دفن بها زوجه ملك الأمراء نائب الشام أقيبه، و هى مستولده السلطان الملك المؤيد شيخ أم ولده الأمير إبراهيم، توفيت نفساء بدمشق ثالث عشر جمادى الأولى سنه عشرين و ثمانمائه، و حضر جنازتها القضاء و الأمراء، و بطل القضاء الحكم بسببها، و كانت قد قدمت دمشق فى العام الماضى ماره إلى حلب المحروسه لما تولاهها زوجها، و نزلت الميدان، و راح لها فيه عمله، ثم جاءت إلى دمشق لما وليها زوجها، لخصت ذلك من ذيل تقى الدين ابن قاضى شهبه فى سنه عشرين ثم قال فى صفر سنه اثنتين و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الاثنين خامس عشره دخل سيدى إبراهيم ابن السلطان الملك المؤيد شيخ إلى دمشق، إلى أن قال: و عمل ابن الملك المؤيد عند قبر امه ختمه، حضرها القراء و القضاء، و وقف على التربه و قفا، و رتب بها مقرئه أربعة انتهى و الله أعلم.

٣٠٠- التربه المؤيديه الصوفيه

بدمشق. قال الذهبى رحمه الله تعالى فى سنه تسع و أربعين و خمسمائه: و مؤيد الدوله بن الصوفى الدمشقى، وزير صاحب دمشق آبق، و كان ظالما غشوما فسر الناس بموته سرورا عظيما و دفن بداره بدمشق انتهى.

٣٠١- التربه المراغيه

داخل دمشق بزايوه الشيخ السراج، و هى بالصاغه العتيقه بالقرب من سكن الميت. قال الحسينى رحمه الله تعالى فى آخر ذيل العبر فى آخر سنه أربع و ستين و سبعمائه: و شيخنا الإمام العلامة الزاهد القدوه بهاء الدين أبو الأدب هارون الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولى الأخمى المراعى

المصرى، ثم الدمشقى الشافعى، كان بارعا فى المعقولات، تخرج بالشيخ علاء الدين القونوى، و روى لنا عن يونس الدبابيسى، و ألف (كتاب المنقذ من الزلل فى القول و العمل)، و كان يؤم بمسجد درب الحجر، و دفن بزوايه ابن السراج بالصاغه العتيقه داخل دمشق بالقرب من سكنه رحمه الله تعالى انتهى.

٣٠٢- التربه المنكبائيه

تجاه باب المصلى، قال الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه فى ذى القعدة سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و ممن وصل فيه خبر وفاته، الأمير الكبير حاجب الحجاب الأمير سيف الدين منكبای الأزدمرى، تنقلت به الأحوال الى أن أعطى أمره عشره بعد خروج ايتمش و الأمراء من مصر فى شهر ربيع الأول سنه اثنتين و ثمانمائه: صار أمير طبلخاناه و حجج بالركب المصرى سنه أربع و ثمانمائه، ثم أخرجت امرته فى آخر خمس و ثمانمائه، و نفى إلى القدس، و قدم دمشق فى سنه ثمان حاجا من دمشق، فلما انكسر نوروز و هرب، هرب معه فصار من حزبه، و ولى حجوبيه الحجاب غير مره، و قبض عليه المؤيد فى فتنه نوروز و سجن فى المرقب، ثم أطلق فى سنه ثمان عشره، و ولى نيابه حماه فى شهر رجب سنه عشرين، ثم نقل قبل سنه إلى حجوبيته بدمشق على عادته، ثم قبض عليه فى ذى القعدة من السنه الحاليه و سجن بقلعه دمشق، ثم أطلق و أرسل إلى نيابه حماه فمات بها فى آخر سنه ثلاث و عشرين، و نقل إلى دمشق فدفن بتربته تجاه باب المصلى و كان خيرا قوى النفس، و ينسب الى شجاعه، و هو حسن الشكل انتهى.

٣٠٣- التربه المزلقه

بطريق مقابر باب الصغير الآخذ الى الصابونيه، أنشأها رأس الخواجكيه تاجر الخاص الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن أبى بكر المعروف بابن المزلق، ميلاده سنه أربع و خمسين و سبعمائه، و كان أبوه لبانا، أدركه جماعه و هو يباشر ملبنته عند جامع يلغا، فنشأ ولده هذا و دخل فى

البحر، و حكى عن نفسه أن أول سفره سافرهما كسب فيها مائه الف دينار و ثمانمائه الف درهم، و انفتحت الدنيا عليه، و عمر أملاكها كثيره، و أنشأ على درب الشام الى مصر خانات عظيمه بالقنيطره و جسر يعقوب و المنيه و عيون التجار، أنفق على عمارتها ما يزيد على مائه الف دينار، و كل هذه الخانات فيها الماء، و جاءت فى غايه الحسن، و لم يسبقه أحد من الملوكة و الخلفاء لمثل ذلك، و هو صاحب المآثر الحسنه بدرب الحجاز، و وقف على سكان الحرمين الشريفين الأوقاف الكثيره الحسنه، و عين للحجره الشريفه النبويه على الحال بها أفضل الصلاه و أتم السلام الشمع و الزيت فى كل عام، و كان رحمه الله تعالى رجلا من رجال الدهر، حسن الكلام، له جرأه و اقدام، و جرى له أمور و مخصصات مع جماعات من الحكام، و اسمه مشهور فى الممالك كلها، يكتب ملوك الاطراف و يقضون حوائجه و يهاديهم، و كلمته نافذه عندهم، و كذلك العربان كانوا يراعونه و يحفظون متاجره، و كان مكتسبا حريصا على جمع المال، و كان يحب الدنيا غارقا فى بحارها، لا يبالي من أى وجهه يحصل الدنيا، كذا قاله الأسدى.

ثم قال الأسدى: و قد عمر خانات ضروريات، و له فى غير دمشق أوقاف و قراء، و كان قد ضعف بصره قبل أن يموت بستين، ثم تزايد ذلك إلى أن قارب العمى، و هو متمتع ببقية حواسه، و كان بخيلا على نفسه غير مترف، توفى ليله الأحد تاسع عشره، و صلى عليه بالجامع الاموى، و حضر النائب الصلاه عليه و خلق كثير، و دفن بتربته المذكوره يعنى فى سنه ثمان و أربعين و ثمانمائه فى جمادى الآخره منها، و أوصى بثلث ماله فى أنواع من القربه، و كان قد وقف أملاكه قبل ذلك، و جعل النظر فى ذلك لحاجب الحجاب و خطيب الجامع الاموى و القاضى نظام الدين الحنفى واحد من أولاده أظنه قال أرشدهم انتهى. و ترك ولددين و هما الخواجا بدر الدين حسن و الخواجا شهاب الدين أحمد و بنات، ثم سافر ولده هذا الى مصر لأجل تركته انتهى و الله تعالى أعلم بالصواب.

٣٠٤- التربه الملكيه الاشرفيه

قال ابن شداد: و لما ملكها يعنى دمشق الملك الأشرف موسى إلى أن قال:

و لما توفى عمل له تربه شمالى الكلاسه لها شبابيك الى الطريق و الى الكلاسه و دفن بها، و رتب فيها قراء انتهى. و قال ابن كثير فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و نقل الأشرف الى تربه شمالى الكلاسه من قلعه دمشق بعد دفنه بها انتهى. و هو الأشرف موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب، ولد سنه ست و سبعين و خمسمائه، و نشأ بالقدس الشريف فى كفاله الأمير فخر الدين عثمان الزنجارى، و كان أبوه يحبه و كذلك أخوه المعظم، ثم استنابه أبوه على مدن كثيره بالجزيره منها: الرها و حران، ثم اتسعت مملكته حتى ملك خلاط، و كان من أعف الناس و أحسنهم سيره و سريره، لا يعرف غير نسائه و جواريه، مع أنه كان يعانى الشراب، و هذا من اعجب الامور، و حكى عنه فى ذلك حكايه عجيبه لا نطيل بذكرها. و لما ملك دمشق فى سنه ست و عشرين و ستمائه نادى مناد بها أن لا يشتغل أحد من الفقهاء بشىء من العلوم سوى الحديث و التفسير و الفقه، و من اشتغل بالمنطق و علم الاوائل نفى من البلد، و بنى للشافعيه دار الحديث التى كانت دار الأمير قايماز و حمامه بها، المجاوره لقلعه دمشق فى سنه ثلاثين و ستمائه، و خرب خان الأمير فخر الدين الزنجارى الذى كان بالعقيبه فى سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه لما فيه من الخواطىء و المنكرات، و أمر بعمارته جامعا، و سمى جامع التوبه، و بنى مسجد القصب و مسجد دار السعاده و جامع الجراح، و أوقف عليها الزعيزعيه بالمرج، و سبل المقبره غربى خانقاه عمر شاه بالقنوت، و بنى بالسفح لمقادسه الصالحيه دار حديث أخرى. و كان له ميل الى الحديث و أهله، و جدد مسجد أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه بالقلعه و زخرفه، و فيه كان أكثر جلوسه، و جعل فى دار الحديث الشافعيه نعل النبى صلى الله عليه و سلم التى أوصى بها نظام ابن أبى الحديد التاجر له بعد موته، و كان ضنينا بها، و نقل اليها أيضا كتبه النفيسه، و قد استدعى من بغداد الزبيدى، حتى سمع هو و الناس عليه صحيح البخارى و غيره، و كان له ميل الى الحديث و أهله و كانت القلعه لا تغلق فى ليالى رمضان كلها، و صحن الحلوات خارجه منها الى الجوامع و الخوانق و الربط و الصالحيه الى الصالحين و الفقراء و الرؤساء و غيرهم، و كان شهما شجاعا كريما جوادا،

و كانت البلديه فى غايه من الأمن و العدل، و له فى ذلك حكايه فى ولد مملوكه، و ابتداء فى مرض الموت فى شهر رجب سنه خمس و ثلاثين، و اختلفت عليه الادواء حتى كان الجرائحى يخرج العظام من رأسه، و هو مع ذلك يسبح الله عز و جل، و تزايد به المرض آخر السنه و اعتراه اسهال مفرط، فخارت قوته، فشرع يتهيأ للقاء الله تعالى، و أعتق مائتى غلام و جاريه، و وقف دار فروخ شاه التى يقال لها دار السعاده، و بستانه الذى بالنيرب على ابنته، و تصدق بأموال جزيله، و احضر له كفنا كان قد اعده له من ملابس الفقراء و المشايخ الذين لقيهم من الصالحين، و توفى فى قلعه دمشق فى يوم الخميس رابع المحرم سنه خمس و ثلاثين، و دفن بالقلعه المذكوره حتى نجزت تربته التى بنيت له شمالى الكلاسه، ثم حول و نقل إليها رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى، و رآه بعضهم فى المنام و عليه ثياب خضر و هو يطير مع جماعه من الصالحين، فقال له: ما هذا و قد كنت تعاني الشراب فى الدنيا؟ فقال: ذلك البدن الذى كنا نفعل به ذاك عندكم فى الدنيا، و هذه الروح التى كنا نحب بها هؤلاء فحشرنا معهم رحمهم الله تعالى، و قد صدق، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: المرء مع من أحب، و كان قد أوصى بالملك لأخيه الصالح اسماعيل، و ركب بعده فى ابهه الملك، ثم صالح بها لآخيه الملك الكامل فى آخر جمادى الاولى منها. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام فى سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه:

و فيها عمل جامع العقبيه، بناه الملك الأشرف موسى، و كان قبل ذلك خانا للفواحش و الخمر، و لهذا قيل له جامع التوبه انتهى، و قال فيه فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و فيها مات الاخوان السلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى فى اول السنه، و تملك البلاد الملك الكامل فمات فى القلعه بعد سنه أشهر، و كان مولدهما بالقاهره فى عام واحد أيضاً، و هو سنه ست و سبعين و خمسمائه فأما الأشرف فأعطاه أبوه الرها و حران فأقام هناك مده، و تملك خلاط و هى قصبه أرمينيه، ثم تملك دمشق بعد تسع سنين، فعدل و أحسن للرعيه، و كان على لعبه و لهوه فيه خوف من الله تعالى، و كرم مفرط، و تذلل للصالحين، و شجاعه و شده بأس، و كان مليح الشكل، حلو الشمائل، حضر عده حروب و لم تهزم له رايه، تمرض

أشهرها و مات على توبه و خير، و أما الكامل و قد مرّ في التربه الكامليه، و قال في العبر في سنه خمس و ثلاثين المذكوره: و الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل، ولد سنه ست و سبعين بالقاهره و روى عن ابن طبرزد، و تملك حران و خلاط و تلك الديار مده، ثم ملك دمشق تسع سنين، فأحسن و عدل و خفف الجور، و كان فيه دين و تواضع للصالحين، و له ذنوب عسى الله تعالى أن يغفرها له، و كان حلو الشمائل محببا الى رعيته، موصوفا بالشجاعه لم تكسر له رايه قط، توفى يوم الخميس رابع المحرم، و تسلطن بعده أخوه اسماعيل انتهى.

و قال فيها في سنه تسعين و ستمائه: و الشهاب بن مزهر الشيخ أبو عبد الله محمد ابن عبد الخالق بن مزهر الانصارى الدمشقى؛ قرأ القراآت على السخاوى و أقرأها، و كان فقيها عالما، أوقف كتبه بالاشرفيه، توفى في شهر رجب انتهى.

و قال الاسدى في تاريخه في سنه خمس و عشرين و ستمائه في ترجمه نظام الدين ابى العباس أحمد بن عثمان بن أبى الحديد السلمى: مولده بدمشق في جمادى الآخره سنه سبعين و خمسمائه، و هو من بيت مشهور، و روى منهم جماعه، و فيهم خطباء و علماء، و حصل كتباً و جمله من الكتب النفيسه، و اتصل بخدمه الأشرف ابن العادل، ثم قال: و كانت معه فرده نعل النبى صلّى الله عليه و سلّم، و رثها من آباءه، و الأمر فيه معروف، فإن ابن السمعانى ذكر انه رأى هذا النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبى الحديد سنه ست و ثلاثين و خمسمائه و كان الأشرف يقربه لاجل أن يشتريه منه و يضعه في مكان الماره حتى يزار فلم يسمح بذلك، و سمح بان يقطع له منها قطعه، ففكر الأشرف أن الباب يفتح في ذلك فامتنع من ذلك، ثم رتبته الملك الأشرف بمشهد الخليل المعروف بالذهبانى بين حران و الرقه، و قرر له معلوما، فأقام هناك إلى أن توفى في شهر ربيع الأول و أوصى بالنعل للأشرف، ففرح بها و أقره بدار الحديث الاشرفيه.

قلت: و لم يزل بدار الحديث إلى الفتنه التمرلنكيه، فأخذه التمرلنك و أخذ الفرده الأخرى من المدرسه الدماغيه، و كان العلامه بدر الدين ابن مكتوم رحمه الله تعالى يقول: ان التى فى الاشرفيه اليسار و ان التى فى الدماغيه اليمين، و كانت

الشهره للتي في الأشرفيه لشهره مكانها و خفاء مكان الاخرى، فأخذ التمرلنك الفردتين، «فلا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم»
 ه. و قال الصفدى في ترجمه محمد بن رشيد السبتي: و له أبيات كثيره كتبها على حذو نعل النبي صلى الله عليه و سلم: بدار
 الحديث الاشرفيه و هي قوله:

هنيئا لعين قد رأت نعل أحمدفيا سعد جدى قد ظفرت بمقصدى

و قبلته أشفى الغليل فزادنى فيا عجبا زاد الظما عند موردى

و كانت لذاك اليوم عيدا و معلما بطلعه أرخت ساعه أسعدى

عليه صلاه نشرها طيب كمايحب و يرضى ربنا لمحمد

ولى مشيخه الاقراء بهذه التربه العلامه شهاب الدين أبو شامه، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الاشرفيه الدمشقيه. و قال
 الذهبى فى ذيل عبره: و مات بدمشق شيخ القراء و النحاه و النجامين مجد الدين أبو بكر ابن محمد بن قاسم التونسى الشافعى فى
 ذى القعدة عن اثنتين و ستين سنه، أخذ القراءت و النحو عن الشيخ حسن الراشدى، و تصدر بتربه الأشرفيه و بتربه أم الصالح، و
 تخرج به الفضلاء، و كان دينا صينا ذكيا، حدثنا عن الفخر على، من سنه ثمان عشره و سبعمائه. و قال الصفدى: الشيخ مجد
 الدين التونسى محمد بن قاسم ذى النون مجد الدين أبو بكر المرسى ثم التونسى المقرئ النحوى الشافعى الأصولى نزيل دمشق،
 ولد سنه ست و خمسين، و قدم القاهره مع أبيه فأخذ النحو و القراءت عن الشيخ حسن الراشدى، و حضر حلقه الشيخ بهاء الدين
 ابن النحاس، و سمع من الفخر على و الشهاب بن مزهر، و تصدر بدمشق للقراءت، و هو فى غضون ذلك يتزايد فى العلوم، و
 يناظر فى المحافل، و كان فيه دين و سكينه و وقار و خير، و ولى الاقراء بتربه أم الصالح و بالتربه الأشرفيه، و تخرج به ائمه، و تلا
 الشيخ شمس الدين عليه فى السبع، و توفى فى ذى القعدة سنه ثمان عشره و سبعمائه، و تأسف عليه الطلبة، و كان آيه، فى أنه
 كما حدثنى غير واحد ممن أثق به لم ير مثله، و قيل ان الناس سألوا الشيخ شمس الدين الايكى عن الشيخ كمال الدين
 الزملكانى و عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل أيهما أذكى؟ فقال: ابن الزملكانى، و لكن هنا

مقرئ أولى منهما يعنى به الشيخ مجد الدين المذكور، و كان نحوى عصره بدمشق، و امتحن على يدى الأمير سيف الدين كراى النائب بدمشق، فضربه بباب القصر الابلق بالعصى ضربا شديدا، لما القى المصحف و سب الأمير الخطيب جلال الدين قال له الشيخ مجد الدين: اسكت، و قوى نفسه فرماه و ضربه، و كان فى وقت قدوم الشمس الباجربقى و دخل عليه أمره، ثم أنه أناب و تاب، و جاء الى القاضى المالكى و اعترف عنده و ناب، و هو الذى كشف أمره انتهى. و قد مرت ترجمته فى الصالحيه، و هى تربه أم الصالح التى كان حقها أن توضع فى هذا الفصل باختصار. و قال ابن كثير فى سنه ثمانى عشره و سبعمائه: فى يوم الاربعاء ثانى عشرين شوال باشر بدر الدين محمد بن بضحان مشيخه الاقراء بتربه أم الصالح عوضا عن الشيخ مجد الدين التونسى توفى، و حضر عنده الأعيان و الفضلاء، و قد حضرته يومئذ، و قبل ذلك باشر مشيخه الاقراء بالأشرفيه عوضا عن الشيخ محمد بن خروف الموصلى. انتهى. و قال الحسينى فى ذيله فى سنه اثنتين و أربعين و سبعمائه: و مات بدمشق مقرئها العلامه شمس الدين محمد بن أحمد بن على الرقى ثم الدمشقى الحنفى الاعرج عن أربع و سبعين سنه، حدث عن الفخر و طائفه، و قرأ على الفاروثى و الفاضل، و أقرأ بالأشرفيه، توفى سلخ شهر صفر. ثم أقرأ بها الامام سيف الدين الحريرى، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم أقرأ بها المفضن شهاب الدين بن النقيب، و قد مرت ترجمته فى الصالحيه و هى تربه أم الصالح، ثم أقرأ بها الشيخ شهاب الدين ابن بلبان، و قد مرت ترجمته فى أم الصالح أيضا المذكوره، ثم ولى هذه التربه بعده الشيخ أمين الدين عبد الوهاب بن السلار و الله تعالى أعلم.

٣٠٥- التربه المحمديه الأمينيه العيشيه الأنصاريه

شمالى الجامع المظفرى بسفح قاسيون. قال الحافظ البرزالى فى تاريخه فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى بكره يوم الجمعة وقت آذان الفجر الثالث المحرم توفى الشيخ الأمين الصدر أمين الدين أبو عبد الله محمد بن فخر الدين أحمد

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أبي العيش الأنصاري الدمشقي، و صلى عليه عقبه الجمعه بجامع دمشق، و دفن بترته بسفح قاسيون شمالي الجامع المظفرى، و سألته عن مولده فقال: كنت رضيعا سنه ثمان و خمسين و ستمائه، و بينى و بين تاج الدين بن الشيرازى رضاع، سمع صحيح البخارى على ابن أبي اليسر و الجماعه فى سنه ست و ستين و ستمائه، و حدث به قبل موته بأشهر، دخل اليمن فى التجاره، و كان رجلا جيدا فيه خير و دين، و عمر تحت الربوه مسجدا و طهاره، و انتفع الناس بذلك، و تكلم فى جامع النيرب و فى وقفه، و وقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعه انتهى.

٣٠٦- التربه المنجيه

بياب الجاييه. قال الأسدى فى جمادى الآخره سنه ست و عشرين و ثمانمائه:

الأمير تغرى بردى ابن الامير فرج ابن ملك الامراء سيف الدين منجك، كان بيده إمره عشره فيما أظن، و كان يعرف مسائل فى العلم، و فى ظنه أنه عالم، و كان ذميم الشكل، و له أخوه من أبيه بأشكال حسنه، توفى يوم الأربعاء ثانى عشرية، و دفن بتره ابيه بباب الجاييه رحمه الله تعالى انتهى.

٣٠٧- التربه النجميه

جوار الحساميه و الشاميه البرانيه، فيها قبر شاهنشاه والد فروخ شاه، و تقى الدين عمر، و الست عذراء المنسوب إليها العذراويه، و هو أخوست الشام، قاله أبو شامه فى كتاب الروضتين: و قال فى سنه إحدى و ستين و خمسمائه و فيها توفى فتح الدين بن أسد الدين شيركوه أخو ناصر الدين و قبره بالمقبره النجميه إلى جانب قبر عمه شاهنشاه بن أيوب فى قبه فيها أربعة قبور هما الأوسطان منها، و فى هذين الأخوين ناصر الدين و فتح الدين يقول عرقله حسان:

لله شبلا أسد خادرما فيهما جبن و لا شح

ما أقبلا إلا و قال الورى قد جاء نصر الله و الفتاح

انتهى. و قال فى سنه خمس و سبعين و خمسمائه: و فى هذه السنه توفى الملك المنصور حسن بن السلطان صلاح الدين، و قبره القبر القبلى من القبور الاربعه بالقبه التى فيها شاهنشاه بن أيوب بالمقبره النجميه بالعزیه ظاهر دمشق انتهى.

٣٠٨- التربه النشابيه

غربى الروضه بسفح قاسيون. قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و ابن النشابى الوالى عماد الدين بن حسن بن على، و كان قد أعطى أمير طبلخانته، و مات بالبقاع فى شوال، و حمل الى تربته بقاسيون انتهى. قال الصفدى فى حرف الحاء: الحسن بن على بن محمد الامير عماد الدين بن النشابى و الذى ولى دمشق، معلم الصياغه، ثم خدم جنديا، و تنقلت به الأحوال، و ولى ولايات بالبر ثم ولى دمشق مده، ثم أعطى أمير طبلخانته، و كان كافيا ناهضا، له خبره بالامور و معرفه سياسه البلد، و كان من أبناء الخمسين، توفى فى البقاع سنه تسع و تسعين و ستمائه و حمل الى دمشق، فدفن بقاسيون فى تربته انتهى.

٣٠٩- التربه اليونسيه

قبلى الخوخه، غربى المزار المشهور بأويس القرنى الخزرجى بمقابر باب الصغير، أنشأها الأمير يونس خازن دار ملك الامراء سودون بن عبد الرحمن انتهى.

٣١٠- التربه اليونسيه الدواداريه

المعروفه الآن بتربه مقبل، قبلى تربته فرج بن منجك التى غربى تربته بهادر، و هى تجاهها، و هذه التربه شمالى تربته قانباى البهلوان، لصيقها و غربى تربته نائب القلعه اكز، دفن بها جماعه منهم ما أشار إليه الأسدى فى تاريخه حيث قال فى سنه ست و ثلاثين و ثمانمائه: سيف الدين جكم المؤيدى، أحد أمراء الطبلخانات، توفى بحكر الفهادين، و دفن بتربه الأمير مقبل الدوادار خارج باب الجاييه مقابل

تربه اكر انتهى. و قال فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه الأمير سيف الدين أبو يزيد الناصرى، ترقى الى أن صار رأس نوبه نائب الشام تنبك ميّق، و بعد وفاه استاذة حج و حسنت طريقته جدا، و حصلت له إمرة طبلخانه، و كان يباشر نظر الفارسيه نيابه عن زوجته بنت الأمير فارس الدوادار، توفى بسكنه بحكر الفهادين ليله الجمعة رابع عشرين الشهر المذكور عن نحو ستين سنه، و حضر جنازته الامراء و الحجاب، و صلى عليه بجامع يلغا، ثم صلى عليه ثانيا عند باب النصر، و خرج النائب فصلى عليه، و دفن باب الجابيه بتربه رفيقه الأمير زين الدين مقبل الدوادار فى الخشخاشه التى دفن فيها الأمير جكم المؤيدى، و عجب الناس من ذلك، فإن المذكور كان قد اشترى دار جكم بعد وفاته و سكن بها الى أن توفى فدفن معه فى قبره انتهى.

فائده قال ابن كثير فى سنه عشر و ستمائه: و تاج الامناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبه الله بن عساكر من بيت الحديث و الروايه، و هو أكبر من أخويه زين الامناء و الفخر عبد الرحمن، سمع عميه الحافظ أبا القاسم و الصائغ، و كان صديقا للشيخ تاج الدين الكندى و كانت وفاته يوم الأحد ثانى شهر رجب، و دفن قبلى محراب مسجد القدم انتهى، و قال فى سنه عشرين و ستمائه فى ترجمه الفخر المذكور: و أمه أسما بنت محمد بن الحسن بن ظاهر القرشيه المعروف والدها بأبى البركات بن المرار و هو الذى جدد مسجد القدم فى سنه سبع عشره و خمسمائه و فيه قبره و قبرها. و دفن هناك طائفه كثيره من العلماء، و هى أخت آمنه والده القاضى محيى الدين بن على بن الزكى انتهى. و دفن أبو القاسم الحافظ الكبير صاحب تاريخ دمشق بصفه الشهداء بمقبره باب الصغير، و دفن فخر الدين عند صهره القطب النيسابورى بمقابر الصوفيه، و دفن بهاء الدين بن عساكر بسفح قاسيون.

و اذا قد انتهى بنا الامر الى هنا فلنختم ذلك بخاتمه تشتمل على ذكر مساجد دمشق و ضواحيها مذيله بذيل يشتمل على ذكر جوامعها و نواحيها ليحوى هذا الكتاب ذكر كل معبد و بالله أستعين على هذا المقصد انتهى.

فصل فى ذكر المساجد بدمشق داخلها:

مسجد القسطين

١- مسجد كبير قبله السوق الداخل من باب الجاييه، معلق، يعرف بمسجد القسطين، له سلم حجر، و قد جعل له سلم خشب آخر من شآمه، له إمام و مؤذن و وقف.

٢- مسجد فى درب المدنيين، سفلى، فيه شجره زيتون، له إمام و مؤذن و وقف لطيف و جرايه.

مسجد الصهرجتى

٣- مسجد عند درب عرقل و سويقه الحجامين، سفلى، يعرف بمسجد الصهرجتى، و كان يعرف قديما بمسجد الشجره، له إمام و مؤذن، و على بابه سقايه.

مسجد ابن طغان

٤- مسجد ابن طغان بالفسقار حذاء درب القصاعين، يصعد اليه بدرجه، له إمام و مؤذن و وقف، و عند قبلته قناه تعرف بالخياط.

٥- مسجد فى درب القصاعين، سفلى، عن يسار الداخل.

مسجد العجمى

٦- مسجد أبى سعيد العجمى، له إمام و مؤذن و عنده قناه.

مسجد الأمير حسن

٧- مسجد بناه الأمير حسن ابن الأمير يوسف، سفلى، له وقف، فى القصاصين أيضا.

مسجد ابن البيطار

٨- مسجد بناه ابن البيطار، غربى طريق الشارع.

٩- مسجد سفلى عند دار محمد بن النصار الكاتب فيها أيضا.

مسجد ايمن

١٠- مسجد سفلى قديم عند زقاق عطاف و هو مسجد ايمن بن خريم بن فاتك الأسدى الصحابى رضى الله تعالى عنه.

١١- مسجد آخر، سفلى، لطيف، فيها أيضا.

١٢- مسجد عند دار ابن الخياط الكاتب، معلق، له إمام و مؤذن و وقف، فيها أيضا.

١٣- مسجد عند دار سندقرا، سفلى.

١٤- مسجد عند الدار المذكوره، معلق، له إمام و مؤذن.

١٥- مسجد عندها أيضا، معلق.

مسجد ابن حميد

١٦- مسجد فى سوق الفسقار، سفلى، كبير، يعرف بابن حميد، له إمام و مؤذن.

مسجد ابن هشام

١٧- مسجد ابن هشام فى سوق الفسقار أيضا، سفلى، كبير له إمام

و مؤذن، و له مناره، و على بابه سقايه الشيخ و قناه له. قال الأسدى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى ذى الحجه سنه احدى و ثلاثين و ثمانمائه: و فى هذه السنه فرغ من بناء مسجد ابن هشام بالفسقار، بناه القاضى بدر الدين بن مزهر من ماله، و جاء فى غايه الحسن، و بنى له مئذنه فى غايه الظرف انتهى.

١٨- مسجد عند طاحون السجن، سفلى، لطيف.

مسجد ابن حفاظ

١٩- مسجد فى سوق الفسقار، يعرف بابن حفاظ، سفلى، له إمام و وقف.

مسجد الفرجه

٢٠- مسجد الفرجه عند القطنين و رأس القلانسيين بقرب سقايه الشيخ.

مسجد الديوان

٢١- مسجد مقابل دار الوكاله، سفلى، كبير، يعرف بمسجد الديوان، له امام و مؤذن و وقف. قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه ست و عشرين و ستمائه: محمد بن السبتى النجار، كان يعده بعضهم من الأبدال. قال ابو شامه:

و هو الذى بنى المسجد غربى دار الوكاله، عن يسار المارّ فى الشارع من ماله، و دفن بالجبل، و كانت جنازته مشهوده انتهى.

٢٢- مسجد بسوق القلانسيين، معلق، على باب الخواصين، له إمام و وقف و مؤذن.

مسجد القلانسيين

٢٣- مسجد القلانسيين فى طريق سوق السراجين، الذى جعل سوقا للبر سفلى، له امام و مؤذن و وقف.

مسجد الرماحين

٢٤- مسجد الطريفيين، يعرف بالرماحين، فى سوق السراجين، سفلى، له

إمام و مؤذن.

٢٥- مسجد ملاصقه، بابه الى سوق على.

٢٦- مسجد كان زياده يعلم فيها الصبيان فجعلت مسجدا.

٢٧- مسجد فى الدرب السوسى، سفلى، له وقف و امام.

٢٨- مسجد فى درب محرز، سفلى، قديم، لمروان بن الحكم بن أبى العاص له إمام و وقف.

مسجد ابن العميد

٢٩- مسجد يعرف بابن العميد، لطيف، عند قناه الزلاقه، سفلى، له وقف و إمام.

٣٠- مسجد عند دار ابن ريش، قبله الزلاقه، سفلى، له امام و وقف، و يقال: أنه مسجد وائله بن الأسقع رضى الله تعالى عنه.

مسجد الجلادين

٣١- مسجد الجلادين، و يعرف اليوم بمسجد الرماحين، كبير، سفلى، له إمام و مؤذن و وقف. قال الحافظ البرزالى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: و من خطه نقلت، و فى النصف من شهر رمضان اعيد مسجد الرماحين الكبير الى الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن تيميه أخى الشيخ العلامة تقى الدين رحمهما الله تعالى، و باشر الامامه به فى اليوم المذكور، و ذلك بمرسوم سلطانى، و قرر له ايضا معلوم على المصالح و الصدقات انتهى.

مسجد الجلادين

٣٢- مسجد الجلادين بالقلاص، كان يعرف بمسجد الطرايفيين، سفلى، له مناره محدثه و إمام و مؤذن، و عنده سقاياه و قناه.

مسجد ابن القصيفه

٣٣- مسجد عند مسبك الحديد يعرف بابن القصيفه الفامى له امام.

مسجد وائله

٣٤- مسجد وائله رضى الله تعالى عنه، على رأس درب الزلايقه، يجلس عنده الجنائزين، كبير له إمام و مؤذن و وقف، و هو سفلى، و على بابه قناه.

مسجد ابن أبى العود

٣٥- مسجد فى سويقه باب الصغير، سفلى، لطيف، يعرف بابن أبى العود، له إمام و مؤذن و وقف، و له مناره محدثه.

٣٦- مسجد فى درب العبسى عن يسار الخارج الى باب الصغير، سفلى، لطيف.

مسجد القطانين

٣٧- مسجد القطانين فى طرف المقلاص، خلف سوق الصوف، سفلى، كبير، له إمام و مؤذن و وقف.

٣٨- مسجد بقرب حمام أبى نصر فى الحريق، سفلى.

مسجد المزين

٣٩- مسجد بناه معالى المزين، له وقف و إمام.

٤٠- مسجد فى درب الجبالين، عند رأس درب الريحان، من السوق الكبير، سفلى، يعرف بمسجد الريحان، و هو مسجد فضاله بن عبيد الأنصارى الصحابى قاضى دمشق رضى الله تعالى عنه، عند بابه قناه.

مسجد الجلادين

٤١- مسجد معلق، يعرف بمسجد الجلادين، له مناره و إمام و مؤذن و وقف.

٤٢- مسجد لطيف، سفلى، برأس درب البزوريين و سوق الاكافين، له

وقف، و عنده قناه.

٤٣- مسجد فى طرف درب البزورين القبلى، سفلى، لطيف، بشباك، بناه الأمير سليمان الجزرى.

٤٤- مسجد آخر بقربه، سفلى، لطيف، له إمام و وقف، و هو قديم.

٤٥- مسجد فى رأس درب القرشين الذى ينفذ الى درب النخله، معلق، بناه أبو غالب بن الكرخى البزار.

٤٦- مسجد فى السوق الكبير عند رأس درب الرياح، سفلى، لطيف، بشباك.

مسجد الكف

٤٧- مسجد فى قبه اللحم، يعرف بمسجد الكف، سفلى، له بابان و إمام و وقف.

٤٨- مسجد فى درب فندق البيع، سفلى، له إمام و وقف، و عنده قناه.

٤٩- مسجد فى زقاق الشعر، قبل أن تصل الى درب الناقيين.

٥٠- مسجد عند العمود المخلق فى زقاق البزورين، سفلى له إمام و وقف.

٥١- مسجد القرشين.

٥٢- مسجد فى درب الناقيين له إمام و وقف.

٥٣- مسجد فى درب الناقيين، سفلى، قديم.

مسجد ابن المقانعيه

٥٤- مسجد آخر فى هذا الدرب، عنده قناه، سفلى، يعرف بابن المقانعيه.

مسجد الزيب

٥٥- مسجد فى السوق الكبير، يعرف بمسجد الزيب و يعرف قديما بمسجد ابن قاسم، سفلى، كبير له وقف و إمام و مؤذن.

مسجد ابن العرباض

٥٦- مسجد فى رأس درب البقل، يعرف بابن العرباض، له وقف.

مسجد ابن عنقود

٥٧- مسجد فى درب البقل، يعرف بابن عنقود، عنده قناه و له إمام و مؤذن و وقف.

٥٨- مسجد لطيف بشباك، مستجد، عند دار ابن ابى الخوف فى أول حاره الخاطب.

٥٩- مسجد فى رحبه الخاطب له مناره، و فيه بئر، و له امام و مؤذن. قال الأسدى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه سبع و اربعين و ثلثمائه: محمد بن على أبو عبد الله الهاشمى الخاطب الدمشقى، كان خطيبا بدمشق فى أيام الإخشيديه، كان شابا، حسن الوجه، مليح الشكل، كامل الخلق، توفى فى شهر ربيع الأول، و حضر جنازته نائب السلطنه، و خلق لا يحصون كثره، و دفن بباب الصغير، أرخه ابن عساكر. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: و أظنه الذى تنسب إليه رحبه الخاطب من نواحى باب الصغير انتهى. قال الصفدى رحمه الله تعالى: أبو بكر ابن احمد بن عمر البغدادى الزاهد امام مسجد حاره الخاطب بدمشق، كان صاحب عباده و دين و مجاهده، سمع بمصر من محمود بن محمد الصابونى، و بدمشق من اسماعيل الخيزورى و الكندى، و كان يعرف بالمرأوى. قال الشيخ شمس الدين: و روى لنا عنه بالاجازه أبو المعالى بن البالى. قال عمر بن الحاجب:

سألت شيخنا عنه فقال: بلغنى أنه جاور بمكه المشرفه سنه، قرأ فيها الف ختمه رحمه الله تعالى، و روى عنه ابو حامد بن الصابونى رحمهما الله تعالى، و توفى فى سنه ثلاث و أربعين و سبعمائه انتهى.

٦٠- مسجد آخر فى رحبه الخاطب، بناه بركات الزراد، سفلى، له مناره خشب و مؤذن و امام.

٦١- مسجد آخر فى رحبه الخاطب ايضا، كبير، له مناره، و فيه بئر، و له امام و مؤذن.

مسجد الطباخين

٦٢- مسجد الطباخين عند قنظره ام حكيم، فى رأس سوق العليين، سفلى، له إمام و مؤذن و وقف.

٦٣- مسجد عند رأس درب الجين، ملاصق الحمام، على بابه قناه، سفلى، كبير، قديم، جدده الرئيس أبو الذواد مفرج بن الصوفى.

٦٤- مسجد عند دار الشريف الجعفرى، و يعرف اليوم بدار خطلخ البالى، سفلى، لطيف بناه اكسوك بن خطلخ البالى.

٦٥- مسجد داخل درب الجين، عند درب الديلم، سفلى، له إمام و مؤذن و وقف.

مسجد الحدادين

٦٦- مسجد الحدادين، سفلى، له وقف و إمام و مؤذن.

٦٧- مسجد عند رأس درب العدى، بينهما الطريق، سفلى، كبير له إمام و مؤذن.

مسجد سوق اللؤلؤ

٦٨- مسجد معلق، يعرف بمسجد سوق اللؤلؤ، كبير، له إمام و مؤذن و وقف، و عنده سقاياه، و احترق منذ أعوام، و قد شرع فى تجديده، و الله سبحانه و تعالى يسهل اتمامه، فهو من المساجد القديمه.

٦٩- مسجد فى داخل درب العدى، سفلى، لطيف.

٧٠- مسجد لطيف فى رأس سوق الطير سفلى، بشباك.

مسجد سوق الطير

٧١- مسجد قبله، عند رأس درب الحبالين، يعرف بمسجد سوق الطير،

له و مؤذن و وقف.

مسجد سوق الطير

٧٢- مسجد فى درب الحبالين، سفلى، يعرف بمسجد سوق الطير أيضا، له إمام و وقف.

٧٣- مسجد داخل درب الحبالين، قبلى النهر، عند دار مقلد الشوى، سفلى، لطيف.

٧٤- مسجد فى درب الفراش عند بستان القط، سفلى، قديم، جدده أبو الفهم عبد الرحمن بن أبى العجائز .

٧٥- مسجد عند رأس درب أبى نصر، سفلى، لطيف، بشباك.

٧٦- مسجد معلق، كبير، له وقف و امام.

٧٧- مسجد عند رأس درب التميمى، فى سوق دار البطيخ، لطيف، بشباك له وقف.

مسجد دار البطيخ

٧٨- مسجد دار البطيخ المعلق، كبير، له وقف و إمام و مناره و مؤذن، و له بابان عند احدهما قناه.

مسجد الإجابة

٧٩- مسجد، يعرف بمسجد الإجابة، فى سوق دار البطيخ، ينزل اليه بدرج، قديم، له إمام و مؤذن و وقف.

٨٠- مسجد فى درب الفراش، مستجد، بناه أبو يعلى النصرانى عامل القسمة، عنده قناه.

مسجد بنى علان

٨١- مسجد داخل منه، كبير، سفلى، له مناره خشب، يعرف بنى علان، له امام و وقف.

مسجد الخشابين

٨٢- مسجد الخشابين، بين فنادق الخشب بحضره سوق البقل، و مسبك الزجاج، سفلى، كبير، له امام و مؤذن.

مسجد السكاكينيين

٨٣- مسجد فى الدقاين، يعرف بمسجد السكاكينيين، سفلى، كبير، قديم، له وقف و امام و مؤذن.

مسجد التاشى

٨٤- مسجد معلق عند حمام اللؤلؤ، المعروف قديما بالبريديين، و يعرف بمسجد التاشى، كبير، له وقف و امام و مؤذن.

مسجد الكشك

٨٥- مسجد الكشك الذى فوق الأعمده، مستجد، كان دارا، فبناه الملك العادل نور الدين رحمه الله تعالى مسجدا، و بنى له مناره، له امام و مؤذن و وقف.

٨٦- مسجد فى درب شداد، قبله مسجد الكشك، كان قديما لطيفا، فزاد فيه أبو غالب بن الشيرجى و وسعه.

مسجد السلالين

٨٧- مسجد السلالين عند رأس درب التبان، سفلى، قديم، كبير، له

إمام و وقف، و فيه بئر.

٨٨- مسجد فى درب التبان، لطيف، سفلى، كان خرابا فجدده أبو المكارم ثم غير بعده.

مسجد دوس

٨٩- مسجد داخل منه لطيف، معلق، يعرف بمسجد دوس.

٩٠- مسجد ملاصق لكنيسة اليهود، على النهر، سفلى لطيف.

٩١- مسجد معلق فوقه، فيه مغاره، بناه نور الدين رحمه الله تعالى.

٩٢- مسجد عند باب المدينه، سفلى بناه الشريف أبو الحسن الجعفرى، له وقف.

مسجد صدقه

٩٣- مسجد صدقه الملاصق لكنيسة مريم، معلق، له مغاره، و فيه إمام و مؤذن، و له وقف، و يقال ان صدقه كان شوا نصرانيا فأسلم و حسن إسلامه.

٩٤- مسجد آخر تحته، معطل لا يفتح.

٩٥- مسجد آخر فى درب كنيسة مريم عند معصره الشيرج، قديم، سفلى، له وقف و إمام.

مسجد التلاج

٩٦- مسجد التلاج فى سوق كنيسة مريم، سفلى، كبير، له وقف و إمام و مؤذن.

٩٧- مسجد فى درب الفراتى، و يعرف اليوم بدرب الشيخ، سفلى، قديم، بشباك لطيف.

٩٨- مسجد بقربه من الجانب الشرقى، سفلى، قديم.

٩٩- مسجد عند دار أبى محمد القلانسى فى درب سحنون، أسفل، له إمام و وقف.

مسجد عقيل

١٠٠- مسجد فى السوق الذى بين كنيسه مريم و درب الحجر، و يعرف بمسجد عقيل، سفلى، له وقف و إمام و مؤذن.

١٠١- مسجد قبله عند موقف الشيخ، قديم، يقال ان النذر فيه له فضيله.

١٠٢- مسجد فى درب البياعه، لطيف، قديم، سفلى، جدده ابن الفسيته.

مسجد ابن الشهرزورى

١٠٣- مسجد كبير فى هذا الدرب، كان قديما كنيسه لليهود ثم جعل مسجدا، و يعرف بمسجد ابن الشهرزورى، لأنه كان يجلس به رحمه الله تعالى للوعظ.

مسجد كليله

١٠٤- مسجد كليله فى حاره اليهود، قبل درب البياعه، و الدرب يعرف قديما بكليله القاضى، فقيل درب كليله، و قول العامه إن الدرب ينسب الى كليله أى اليهوديه لم يصح.

مسجد درب الحجر

١٠٥- مسجد درب الحجر، قديم، سفلى، كبير، له مناره و وقف و مؤذن و امام، و له بابان على احدهما قناه و على الآخر سقايه.

مسجد ابن الجسطار

١٠٦- مسجد العميد بن الجسطار، سفلى، كبير، له إمام و مؤذن، و على بابه سقايه و قناه.

١٠٧- مسجد فى درب كيسان المعروف اليوم بدرب الفواخير، مقابل درب القرب، سفلى، لطيف، له وقف.

١٠٨- مسجد آخر قبله، له وقف.

١٠٩- مسجد آخر كبير، معلق، له وقف و إمام و مؤذن.

١١٠- مسجد ملاصق لباب كيسان ، سفلى، له مناره و إمام و مؤذن و وقف.

مسجد ابن الأعمى الفاخورى

١١١- مسجد يعرف بابن الأعمى الفاخورى، بقرب درب نمير، سفلى، لطيف.

مسجد موسى الكردى

١١٢- مسجد فى سويقه الباب الشرقى، يعرف بمسجد موسى الكردى، سفلى، قديم، جدده موسى، و عنده قناه.

١١٣- مسجد لطيف، خفى فى دهليز دار نمير الذى يدخل إليه من درب ربيع.

١١٤- مسجد آخر فى صدر درب نمير لطيف، سفلى.

١١٥- مسجد آخر فى سويقه باب شرقى، قديم، جدده الرئيس أبو الفوارس بن الصوفى، له وقف و إمام.

مسجد الوزير

١١٦- مسجد الوزير، فى السويقه، بقربه سقايه مجدده.

١١٧- مسجد فى أول درب الاندر، سفلى، صغير، بناه ناصر السابق.

مسجد ابن باقى

١١٨- مسجد داخل منه، يعرف بابن باقى، سفلى، لطيف، له إمام و وقف و مؤذن.

هذه المساجد التي قبلى السوق الاوسط و اما مساجد الناحيه الشاميه عن يمين الداخل من الباب الشرقى فمن ذلك:

١١٩- مسجد فى درب ابن خلال له إمام و وقف.

مسجد الحراقله

١٢٠- مسجد يعرف بمسجد الحراقله، بقرب الكنيسه المصلبه، قديم، له وقف.

١٢١- مسجد فى درب ككشكه، سفلى، لطيف، له وقف و إمام، جدده أبو عبد الله محمد بن ناجيه.

١٢٢- مسجد آخر فيه، لطيف، سفلى.

مسجد النيبطون

١٢٣- مسجد النيبطون، سفلى، كبير، له مناره و إمام و مؤذن و وقف، على بابہ سقايه و قناه، و كان عنده مسجد صغير يصعد إليه بدرجه، معطل.

١٢٤- مسجد فى درب الداراني، له وقف.

١٢٥- مسجد فى درب ابن صامت، خراب.

١٢٦- مسجد عند معصره الزيت، بقرب دار ابن المهتار النصرانى.

مسجد أبى الصرف

١٢٧- مسجد يعرف بأبى الصرف، له إمام و مؤذن و وقف.

١٢٨- مسجد فى خربه البواب، لطيف، سفلى.

مسجد ابن عطاف

١٢٩- مسجد آخر فيه، يعرف بابن عطاف، سفلى.

١٣٠- مسجد لطيف، له شباك، عند رأس درب الحجر.

١٣١- مسجد فى وسط درب الحجر .

١٣٢- مسجد كان فرنا، فجعله أبو المواهب بن الشيرازى مسجدا، له وقف و إمام و مؤذن.

١٣٣- مسجد عند رأس المربعه، طرف درب الحجر، له إمام و مؤذن و وقف.

١٣٤- مسجد فى أول قنطره سنان، سفلى، كبير له إمام.

١٣٥- مسجد آخر معلق فى طرف قنطره سنان من الشرق، قال الاسدى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه تسع و أربعين و ثلاثمائه: و ممن توفى فيها إبراهيم ابن محمد بن صالح بن سنان أبو إسحاق القوينى المخزومى الدمشقى، مولى خالد بن الوليد رضى الله عنه، و إلى جده تنسب قنطره سنان التى باب توما، سمع أبا زرعه الدمشقى و أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزه و جعفر بن محمد و هو الفريابى ، و جماعه كثيره، و روى عنه ابنه أحمد و ابن منده و عبد الوهاب الكلابى و تمام الرازى و آخرون، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول من السنه، و وثقه الكنانى انتهى.

مسجد الظلم

١٣٦- مسجد عند رأس درب الظلم من رحبه خالد، يعرف بمسجد الظلم، سفلى، لطيف، له وقف.

مسجد القطيظه

١٣٧- مسجد عند قنطره ابن مدلج يعرف بمسجد القطيظه.

قال البرزالى رحمه الله تعالى: هو داخل باب توما، له إمام و مؤذن و على بابه قناه تعرف بالمنحدره.

مسجد الزينبي

١٣٨- مسجد الزينبي في سويقه باب توما، له إمام و مؤذن، و عند بابه قناه قديمه و سقايه مستجده.

مسجد صعلوک

١٣٩- مسجد عند باب توما يعرف بصعلوك النجار. عند بابه قناه.

مسجد النورى

١٤٠- مسجد معلق عن يسار الداخل من باب توما عند المعصره يعرف بالنورى، ملاصق للسور، معطل.

١٤١- مسجد عند دار عضد الدوله، سفلى، في درب حمام العلوى.

١٤٢- مسجد في مربعه القز، سفلى، كبير، بناه الشريف الزيدى له وقف و إمام.

مسجد الفران

١٤٣-١٤٤- مسجد بحذاء دار الأمير نوح التى تعرف بدار ابن عصفد النصرانى، كان متبنا، فجعله نوح المذكور مسجدا في زقاق الجيش، سفلى، لطيف، طباقه مسجد علو، لهما مناره، يعرف بمسجد عبده الفران.

١٤٥- مسجد برجه خالد، سفلى، قديم، على بابه قناه.

١٤٦- مسجد قبله كنيسه اليعقوبيين، سفلى، لطيف له مناره.

١٤٧- مسجد آخر شامى الكنيسه، سفلى، كبير.

مسجد ابن عمير

١٤٨- مسجد عند رأس درب طلحه من سويقه باب توما، يعرف بمسجد ابن عمير سفلى، كبير، له إمام و وقف.

مسجد ابن الفراش

١٤٩- مسجد شرقيه بالسويقه، سفلى، لطيف، فى سويقه ابن عمير بشباك يعرف بابن الفراش.

١٥٠- مسجد عند دار الشريف النصيبى التى تعرف اليوم بابن بورى حسان على بابه قناه.

١٥١- مسجد عند السلاحه فى درب السوسى، له مناره مستجده و له إمام و وقف.

مسجد ابن البياعه

١٥٢- مسجد فى رأس سوق الغزل العتيق، عند قناه درب الغلق يعرف بابن البياعه، له إمام و وقف.

١٥٣- مسجد آخر فى سوق الغزل، فيه شجره زيتون، و عنده سقايه، جدده نور الدين رحمه الله تعالى.

مسجد الشريف خير الهاشمى

١٥٤- مسجد مربعه القطن و يعرف بمسجد الشريف خير الهاشمى المحتسب.

مسجد ابن أبى الحديد

١٥٥-١٥٦- مسجد ابن أبى الحديد، المعلق فوق القناه، كبير قديم، له إمام، و عند درجته مسجد سفلى متهجد.

مسجد ابن عوف

١٥٧- مسجد ابن عوف فى سوق القناديل عند حمام جديد سفلى، لطيف، له إمام و وقف.

مسجد فيروز

١٥٨ و ١٥٩- مسجد سفلى بشباك، و فوقه مسجد معلق، له مناره، و إمام و مؤذن، يعرفان بمسجدى فيروز و مناره فيروز.

قال ابن كثير فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: الأمير سيف الدين بلبان طرناه بن عبد الله الناصرى كان من المقدمين بدمشق، و جرت له فصول يطول ذكرها ثم توفى بداره عند مؤذنه فيروز، ليله الأربعاء حادى عشرين شهر ربيع الأول، و دفن بتربه اتخذها إلى جانب داره، و وقف عليها مقرنين، و رتب عندها مسجدا بأمام و مؤذن انتهى. قال البرزالي رحمه الله تعالى زياده: فأوصى أن يعمل له تربه، و يشتري ملك و يوقف عليها و على المرتين بها فعمل ذلك انتهى.

١٦٠- مسجد عند قناه ابن الماشكى، سفلى، كبير، له إمام، كان كنيسه للنصارى فجعلت مسجدا، قال الذهبى رحمه الله تعالى فى العبر فى سنه أربع المذكوره: و على بن بلبان المحدث الرحال علاء الدين أبو القاسم المقدسى الناصرى الكركى، مشرف الجامع و إمام مسجد الماشكى تحت مأذنه فيروز، ولد سنه اثنتى عشره، و سمع من ابن اللتى و القطيعى و خلق كثير بالشام و العراق، و عنى بالحديث، و خرج العوالى، توفى رحمه الله تعالى فى أول شهر رمضان انتهى.

١٦١- مسجد عند قناه صالح بقرب درب كرار من الفورنق معلق، لطيف، تحته قناه صالح.

١٦٢- ١٦٣- مسجد بدرب حميد بن دره عند الزقاقين، سفلى، لطيف، قديم، له وقف، و فوقه مسجد معلق بناه ابن أبى الصقيل و خرب.

١٦٤- مسجد عند رأس درب النقاشه، كان كنيسه للنصارى ثم خربت، فجعلت بعد ذلك مسجدا له مناره خشب و إمام و مؤذن و وقف.

مسجد ابن المخشى

١٦٥- مسجد عند رأس درب كرار، المعروف بابن المخشى، له امام

ووقف، ثم هذا المسجد هجر مده إلى أن أذن الله تعالى بعمارتها سنة تسع و ستين و تسعمائة، و هم فى عمارته و تبييضه و إقامة شعائره و جدد فيه إيوانا شماليًا و خلوه من جهه الشرق الشيخ العلامة مقرى دمشق أبو العباس شهاب الدين احمد ابن الشيخ العلامة شهاب الدين احمد الطيبى الشافعى رحمه الله تعالى و رحمنا بهما آمين.

مسجد الجينيق

١٦٦- مسجد فى الفورنق، الذى يعرف اليوم بالجينيق سفلى، كبير، كان كنيسة للنصارى فجعل مسجدا، و جده الخادم يوسف على يد أبى اليمن المصرى متولى الشرطه، فعرف به، على باب سقايه مستجده بناها نور الدين رحمه الله تعالى.

١٦٧- مسجد داخل الجينيق بقرب السلاحه بدرى سابور، كان قديما فخرب، فجده أبو طالب بن محسن القاضى.

مسجد الجينيق

١٦٨- مسجد فى الجينيق أيضا يعرف بمسجد الجينيق، له امام و وقف.

١٦٩- مسجد فى شامى سوق الطير، بناه القاضى ابن نجاح، له وقف و امام، و عنده قناه.

١٧٠- مسجد فى الديرماس عنده عمود مخلوق، لطيف، سفلى.

١٧١- مسجد فى زقاق صفوان سفلى، لطيف.

١٧٢- مسجد عند حمام ابن أبى المطر بناه ابن فيروز.

مسجد الأذرى

١٧٣- مسجد الأذرى، مقابل ابن البرى، قديم، جددته ابنه الرئيس أبى الذؤاد مفرج بن الصوفى، و بنت فيه مناره، له امام و وقف.

مسجد ابن خمار

١٧٤- مسجد ابن خمار فى درب عجلان، خلف قيساريه الفرس، قديم، له إمام و وقف.

مسجد العباسى

١٧٥- ١٧٦- مسجد سوق الأحد، يعرف بمسجد العباسى، قبله المطرزين، له بابان، على أحدهما سقايه و قناه و على الآخر قناه أخرى عندها مسجد لطيف بشباك.

مسجد خواجا يعقوب

١٧٧- مسجد فى الجينيق، يعرف بخواجا يعقوب له وقف و امام و مؤذن.

١٧٨- مسجد عند دار ابن الشحاذه، جدده على الشباشى، له وقف و إمام.

١٧٩- مسجد فى طرف سوق اللؤلؤ فى درب ابن شقوف بشباك.

١٨٠- مسجد فى سوق ام حكيم، سفلى لطيف، بشباك، عنده قناه.

مسجد رحبه البصل

١٨١- مسجد رحبه البصل، سفلى كبير، له بابان، و عنده قناه و قيساريه و سقايه.

١٨٢- مسجد فى دار الوزير المزدقانى ، معلق، أنشأه الوزير أبو على المزدقانى المذكور.

١٨٣- مسجد فى رأس عقبه الصوف، معلق، له مناره مستجده أنشأها المزدقانى المذكور سابقا.

١٨٤- مسجد فى عقبه الصوف فى دار ابن الأعيرج، سفلى، لطيف، مستجد.

مسجد السراجين

١٨٥- مسجد السراجين، معلق عند رأس الأساكفه العتيق الملاصق لحصن جيرون، له إمام و مؤذن.

١٨٦- مسجد بسوق الصفارين له بابان إلى الصفارين، و إلى الأساكفه، و له امام و وقف.

١٨٧- مسجد عند حمام ابن كلى سفلى.

١٨٨- مسجد عند درب الماء خلف الحصن، يعرف بسكنى الأشراف الجعفريين، سفلى مستجد.

مسجد نميس

١٨٩- مسجد مقابل باب السلامه، سفلى، يعرف بمسجد نميس، له امام و وقف.

١٩٠- مسجد فى درب القلى، سفلى، لطيف، بشباك، قديم، يقال انه مسجد أوس بن أوس الثقفى الصحابى رضى الله تعالى عنه.

١٩١- مسجد فى جيرون، بين البابين، لطيف، سفلى، بشباك يقال ذبح فيه يحيى بن زكريا على نبينا و عليهما الصلاه و السلام، و يقال ان الدعاء فيه مستجاب.

١٩٢- مسجد فوقه، معلق، له وقف و إمام.

١٩٣- مسجد فى سقيفه القطيعى داخل جيرون، بشباك، عنده قناه.

١٩٤- مسجد فى المدرسه المعروفه بدار طرخان، و هى كانت قديما للشريف أبى عبد الله محمد بن أبى الحسن، فوقفها سنقر الموصلى، و جعلها مدرسه لأبى حنيفه رضى الله تعالى عنه.

١٩٥- مسجد فى طرف درب خفيف، سفلى، بناه الفقيه أبو البركات فى بيته.

١٩٦- مسجد آخر فى درب خفيف، سفلى، بناه أبو الفضل.

١٩٧- مسجد آخر فى بستان مقابل دار أبى الفهم ابن الشيرجى.

مسجد الرأس

١٩٨- مسجد عند باب المسجد الجامع يعرف بمسجد الرأس فيه قناه، يقال ان رأس الحسين رضى الله تعالى عنه وضع فيه حين أتى به إلى دمشق، له إمام.

مسجد عمر

١٩٩- مسجد على الدرج يعرف بمسجد عمر رضى الله تعالى عنه، بناه رجل من العجم، و ما رتب له إمام.

٢٠٠- مسجد فى درب كشك عند الاطباقيين، و كان الدرب يعرف قديما بقراقرون الحجرى، سفلى، صغير، بشباك.

٢٠١- مسجد آخر داخل هذا الدرب، كان قد تغلب عليه و جعل مسجدا متينا، فرده أنر بن عبد الله التركى، المعروف بمعين الدين، مسجدا، و هو قديم.

٢٠٢- مسجد فى مدرسه الحنابلة عند قناه جيرون.

مسجد باب الفراديس

٢٠٣- مسجد باب الفراديس داخل الباب، ملاصق السور، له مناره و فيه قناه.

٢٠٤- مسجد فى درب تليد عند سوق الكبير، بناه القائد دلال سفلى، لطيف.

مسجد ابن عبدان

٢٠٥- مسجد ابن عبدان فى درب الريحان، لطيف، سفلى، بشباك، يقال انه مسجد يزيد بن مبشر القرشى الصحابى رضى الله تعالى عنه.

٢٠٦- مسجد آخر فى درب الريحان، سفلى، لطيف، له وقف و إمام.

٢٠٧- مسجد لطيف، سفلى: بشباك، عند دار ابن معرور و عند حمام سويد.

٢٠٨- مسجد فى سوق القمح، مقابل قيساريه الوزير فى الكتابين، سفلى، كبير، له إمام.

٢٠٩- مسجد آخر فى سوق القمح عند باب الحمام الجديد النورى، سفلى، لطيف، له إمام، على بابه قناه، و كان فيه كأس يجرى فيه الماء فعطل.

٢١٠- مسجد عند زقاق الدر فى الطريق النافذ إلى قيساريه السلطان، سفلى.

٢١١- مسجد بناه ابن العكبى، له إمام و مؤذن و وقف.

مسجد درب العميان

٢١٢- مسجد يعرف اليوم بدرب العميان، سفلى.

٢١٣- مسجد فى المدرسه الأمينيه التى مقابل دار الخيل، بناه كمشتكين ابن عبد الله الأتابكى، المعروف بأمين الدوله.

٢١٤- مسجد فى المدرسه النوريه التى فى القبائين بقرب الخواصين. و رأيت فى ترجمه رضى الدين أبى الفضل الحرانى ثم الدمشقى الجواد المعروف بابن دبوقة أنه أضر فى آخر عمره، و انقطع فى مسجد برأس الخواصين إلى الاقراء و الإمامه رحمه الله تعالى.

٢١٥- مسجد مستجد فى درب معين، صغير، بشباك.

٢١٦- مسجد أيضا فى مدرسه بزان بن يامين الكردى المعروف بمجاهد الدين، التى كانت دار الشريف القاضى ابن أبى الجن.

مسجد عائشه

٢١٧- مسجد فى القباب عند القنطره، يعرف بمسجد عائشه، سفلى، صغير. و لم تدخل عائشه رضى الله تعالى عنها الشام قط، له إمام.

٢١٨- مسجد فى المدرسه الصادرية التى على باب الجامع الأموى مما يلى باب البريد، بناها الأمير صادر و بناه.

٢١٩- مسجد بحضره حمام العقيقى سفلى، كبير، على بابه قناه و سقايه،

٢٢٠- مسجد فى درب اللبان عند كنيسة ثولين، صغير، سفلى، بشباك.

مسجد ابن القاشى

٢٢١- مسجد آخر فى طرف درب اللبان، يعرف بابن القاشى، صغير، سفلى.

٢٢٢- مسجد فى المدرسه التى وقفها الأمير اكز فى محله الكنيسه.

٢٢٣- مسجد معلق، قبله هذه المدرسه أنشأه الشريف ولى الدوله أبو القاسم ابن أبى الجن.

٢٢٤- مسجد صغير بشباك فى رأس حاره البلاطه.

٢٢٥- مسجد مستجد معلق، بناه شرف العرضى فى حاره البلاطه، له إمام و مؤذن.

مسجد حجر الذهب

٢٢٦- مسجد حجر الذهب عند دار ابن يغمور، على بابه قناه، و له إمام، و عنده شجره توت.

٢٢٧- مسجد فى رأس درب الأنصار على طريق باب البريد، سفلى، لطيف، عنده قناه.

٢٢٨- مسجد فى دار الحديث التى أنشأها نور الدين رحمه الله تعالى فى محله حجر الذهب.

٢٢٩- مسجد فى قصر الثقفيين عند المدرسه النوريه، سفلى.

٢٣٠- مسجد فى المدرسه المعينيه فى قصر الثقفيين.

٢٣١- مسجد عند باب حمام القصير، لطيف، كان سفلا فجعل علوا، على بابه قناه، و له إمام.

٢٣٢- مسجد فى المدرسه النوريه التى داخل باب الفرج ملاصقه لزقاق العسل و السور عند حمام القصير.

- ٢٣٣- مسجد صغير داخل باب الفرج أيضا لم يحوط عليه بحائط. خرب.
- ٢٣٤- مسجد فى درب الهاشمى من حجر الذهب عند دار الأمير كجك، له وقف و إمام.
- ٢٣٥- مسجد فوق نهر التفليسى من حجر الذهب، له إمام و وقف.
- ٢٣٦- مسجد فى المدرسه النوريه التى وقفها على المالكيه فى حجر الذهب.
- ٢٣٧- مسجد لطيف عند باب دار الشريف السيد، من حجر الذهب بناه الأمير اكر.
- ٢٣٨- مسجد شآم هذه الدار، سفلى، له إمام، بناه سنقر الموصلى.
- ٢٣٩- مسجد باب درب الشعارين، لطيف، سفلى.

مسجد عطيه

٢٤٠- مسجد عند باب الجاييه يعرف بمسجد عطيه الحائك فى رأس درب الأسديين، سفلى كبير، له مناره و إمام و وقف. قال الأسدى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه ثلاث و ثمانين و ثلثمائه: عبد الله بن عطيه بن عبد الله بن حبيب أبو محمد المقرئ المفسر العدل الدمشقى، قرأ على أبى الحسن محمد بن النضر ابن الأخرم و جعفر بن أبى داود، و حدث عن ابن جوصا، و على بن عبد الله الحمصى، و أبى على الحظايرى روى عنه محمد بن أبى نصر، و عبد الله بن سوار العميس، و أبو نصر بن الجبان، و كان إمام مسجد باب الجاييه رحمه الله تعالى و رحمهم أجمعين. و قال عبد العزيز بن الكنانى: كان يحفظ فيما يقال خمسين ألف بيت شعر فى محل الاستشهاد على معانى القرآن الشريف و غيره، و كان ثقه، حدث على بن الحسن الربعى عنه رحمه الله تعالى، توفى فى شوال رحمه الله تعالى، قال الكتبى رحمه الله تعالى: و إليه ينسب مسجد عطيه داخل باب الجاييه انتهى.

قال الصفدى رحمه الله تعالى فى حرف الحاء: الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقى أبو على الشافعى الحظايرى، حدث بكتاب الأم للشافعى

رضى الله تعالى عنه و عن أصحابه رحمهم الله تعالى أجمعين و توفي رحمه الله تعالى سنه ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه، و سماع الربيع بن سليمان المؤذن ، و محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم و أبا اميه الطرطوسى و قرأ على هارون بن موسى الأخفش ، و روى عنه عبد المنعم بن غلبون و ابن جميع، و تمام الرازى و غيره. و قال عبد العزيز الكناني: هو ثقة، نبيل، حافظ المذهب الشافعى رحمه الله تعالى. قال ابن عساكر رحمه الله تعالى: كان إمام مسجد باب الجابيه انتهى.

٢٤١- مسجد لطيف فى حاره الغرباء.

٢٤٢- مسجد عند اسطبل العماره عند النهر، سفلى، لطيف، له وقف و إمام، أنشأه محمد التائب.

٢٤٣- مسجد عند باب الدرگاه بالقلعه، سفلى، لطيف.

٢٤٤- مسجد فى الدرگاه أيضا، سفلى، لطيف أنشأه نور الدين رحمه الله تعالى، يقال انه مسجد الضحاك بن قيس رضى الله تعالى عنه، فيه عريش و سقايه.

مسجد الضحاك بن قيس

٢٤٥- مسجد آخر فى القلعه فيه عريش و له إمام و يقال أنه مسجد الضحاك بن قيس.

٢٤٦- مسجد داخل باب القلعه معلق فيه سقايه.

قال العز بن شداد رحمه الله تعالى فى كتابه الاعلاق الخطيره: فهذه مساجد البلد المحصاه بالتعريف و العدد و مبلغها مائتان و أربعون مسجدا، يعنى و على هذا اقتصر من سبقه على تعدادها.

ثم قال: ذكر ما لم يذكر فى هذه الترجمة:

١- مسجد الخضر قبلى الجامع، ٢- مسجد البياطره، ٣- مسجد الحافظيه، ٤- مسجد الأصفهاني ٥- مسجد البغدادي، ٦- مسجد المرحم، ٧- مسجد الصحابه رضى الله تعالى عنهم بدرب المعلى جدد فى الأيام الناصريه، ٨- مسجد الزنجبيلى، ٩- مسجد الجهينى، ١٠- مسجد البوق، ١١- مسجد الغساني، ١٢- مسجد السبتى، ١٣- مسجد الخاييه داخل باب توما، ١٤- مسجد الجمجمه، ١٥- مسجد بئر عتتر، ١٦- مسجد جوار دار ابن شكر، ١٧- مسجد أبى بكر بسوق الغنم، ١٨- مسجد جوار البيمارستان جدد فى أيام الناصريه، ١٩- مسجد جوار دار العزيز، ٢٠- مسجد جوار دار ابن التبنى، ٢١- مسجد بكتوت الحرانى، ٢٢- مسجد بدرب القونقى، ٢٣- مسجد قناه الزاويه بالقصاعين، ٢٤- مسجد جوار دار القاضى محيى الدين مستجد، ٢٥- مسجد الحدادين بين السورين، ٢٦- مسجد حبيب الكردى بحكر النعنع، ٢٧- مسجد العجمى عند دار الجوكان، ٢٨- مسجد جوار حمام جاروخ مستجد، فهذه ثمانيه و عشرون أيضا، فأما ما عداها من المساجد التى فى ظاهر دمشق و أرباضها فالتى منها فى ناحيه القبليه.

مسجد شجاع أو مسجد الباشوره

١- مسجد على باب الصغير، ملاصق للسور، كبير يعرف بمسجد شجاع، له مناره خربت، و له وقف و إمام و مؤذن و يعرف اليوم بمسجد الباشوره، و كان به درس للفقيه فى الأيام النوريه و الصلاحيه و العادليه، و فيه بئر و على بابه مطهره.

مسجد عبد الملك

٢- مسجد يعرف بعبد الملك بالشاغور، لطيف، عند بابه سقايه.

مسجد العنايه

٣- مسجد العنايه بالشاغور عند دار ابن أبى الفداء، كبير، له إمام و وقف.

مسجد مسعود

٤- مسجد زقاق المدقف المعروف بمسعود له إمام.

٥- مسجد زقاق الساقية، له إمام و وقف.

مسجد نصر الله

٦- مسجد عند زقاق ابن باقى يعرف بنصر الله.

٧- مسجد عند زقاق الجوز، عند دار بنت درداس.

٨- مسجد كبير معلق على المزاز، له وقف و امام.

مسجد القبه

٩- مسجد القبه، مستجد، عند دار عبد الرحمن بن القطبى.

١٠- مسجد عند باب القشر له امام.

مسجد قبيبه النور أو مسجد اللباد

١١- مسجد يعرف بقبيبه النور، خارج باب الشاغور قبله القشر، و يعرف الآن باللباد.

١٢- مسجد بين حجيرا و راويه على قبر مدرك بن زياد، الذى يقال أن له صحبه، و لم يذكره أهل العلم فى كتبهم، قلت: سوى الذهبى رحمه الله تعالى.

١٣- مسجد فى راويه مستجد على قبر أم كلثوم رضى الله عنها و ام كلثوم هذه ليست بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم التى كانت عند عثمان رضى الله تعالى عنهما لأن تلك ماتت فى حياه النبى صلى الله عليه و سلم و دفنت بالمدينه المشرفه على مشرفها أفضل الصلاه و أتم السلام و لا هى أم كلثوم بنت على من فاطمه التى تزوجها الامام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما لأن تلك ماتت هى و ابنها زيد بالمدينه المنوره فى يوم واحد و دفنها بالبقيع رضى الله تعالى عنهما، و إنما هى امرأه

من أهل البيت سميت بهذا الاسم و لم يحفظ نسبها و مسجدها بناه رجل قرقوبى من أهل حلب المحروسه.

مسجد الجنائز

١٤- مسجد الجنائز بباب الصغير بسوق الغنم، قديم، كبير، خرب، فجدده جراح المنبجى رحمه الله تعالى فيه بئر.

١٥- مسجد خارج سوق الغنم من طرف المقبره، بناه رجل اسمه مظلوم.

١٦- مسجد فى فندق ابن أبى طاهر بن عفيف الفارقى شآم المقبره.

مسجد سكينه

١٧- مسجد يعرف بسكينه فى وسط المقبره، بقرب قبر سيدنا بلال رضى الله تعالى عنه.

١٨- مسجد فى شرقى المقبره بناه نصر الحفار.

١٩- مسجد فى بستان ابن الشيرجى فى طريق المقبره من الغرب بناه أبو غالب بن الشيرجى.

مسجد الخضر

٢٠- مسجد يعرف بمسجد الخضر و بمسجد سكينه رضى الله تعالى عنها فيه بئر، و له مناره لطيفه، خرب.

مسجد الصفصافه

٢١- مسجد الصفصافه قبلى مسجد الخضر فيه بئر.

مسجد السماقه

٢٢- مسجد السماقه، شرقى الشاغور بقرب الخندق، بناه رجل أعجمى، و فيه بئر، و يعرف الآن بمسجد سليم.

مسجد فذايا

٢٣- مسجد فذايا، قريه كانت فخرت، قبلى مقابر اليهود، حرب و لم يبق منه غير المحراب.

مسجد كناه

٢٤- مسجد كناه رحمه الله تعالى، قبلى فذايا المذكوره و الذى منها من ناحيه الشرق.

مسجد الجنائز

١- مسجد على الباب الشرقى يعرف بمسجد الجنائز، على بابه بئر، و ليس له سقف.

٢- مسجد ضفه نهر المجدول، مستجد.

مسجد عطاء

٣- مسجد عطاء الحاجب فى الخامس فيه بئر، و عطاء هذا هو الأمير عطاء ابن حفاظ السلمى الخادم كان شهما شجاعا، و كان نور الدين رحمه الله تعالى لا يتمكن من دمشق معه، قال أبو شامه رحمه الله تعالى: و عطاء هذا هو الذى ينسب اليه مسجد عطاء خارج الباب الشرقى بدمشق، و جوره عطا بيت أبيات و هى أرض فيها أخشاب كبار من الجوز، ترمى لجامع دمشق و هى وقف عليه، و قد مدحه عرقله الدمشقى و غيره من الشعراء. قال ابن الأثير رحمه الله تعالى:

و لما قتل قوى طمع نور الدين رحمه الله تعالى فى دمشق انتهى.

مسجد بلاشو الكردى

٤- مسجد شرقيه، يعرف ببلاشو الكردى، و الذى ورد عن أئمه الحديث أن عيسى على نبينا و عليه الصلاه و السلام ينزل هذا المسجد، ينقلونه من طرق كثيره.

٥- مسجد عند المائده الحجر فى طريق الغياض، بناه نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى.

مسجد أبى صالح

٦- مسجد ابى صالح مسجد قديم كان يلازمه أبو بكر بن سند حمدويه الزاهد، و خلفه فيه ابو صالح صاحبه، فنسب اليه، سكنه جماعه من الصالحين و فيه بئر و له وقف و امام.

٧- مسجد شرقيه بقرب الرحى الاحد عشرية.

٨- مسجد بناه أبو القاسم بن الفسيثقه.

٩- مسجد قبلى الباب الشرقى بقرب الخندق، مستجد، فيه بئر، خرب ثم جدد.

١٠- مسجد فى مقبره آبق المعروف بعضد الدوله.

مسجد خالد بن الوليد

١١- مسجد فى مقبره باب توما عند نهر المجدول بقرب الصفوانيه يعرف بخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه لانه صلى فيه وقت الحصار و هو أول مسجد صلى فيه بدمشق.

و أما التى من ناحيه الشام بشرقه:

مسجد الاوزاعى:

١- فمسجد على باب توما ملاصق للسور على يمين الخارج، يسمى بمسجد امام الاوزاعى التابعى المدفون ببيروت رحمه الله تعالى، و له مناره و امام، و على بابه سقايه.

مسجد الكنيسه

٢- مسجد على النهر يعرف بمسجد الكنيسه، كان كنيسه للنصارى فجعل مسجدا خربه السيل فى سنه تسع و ستين و ستمائه، و لم يبق منه إلا القليل.

مسجد التبكير

٣- مسجد فى عقب الجسر عن يمين الخارج، يعرف بمسجد التبكير على بابه قناه.

٤- مسجد آخر عند باب الجسر عن يسار الخارج، بناه رجل يعرف بالبلبل.

مسجد السبعه أنابيب

٥- مسجد السبعه أنابيب له مناره خشب و عنده سقايه، جدده الشربدار ياقوت الناصرى فى الايام الناصريه.

٦- مسجد فى الجزيره، مقابل حمام عصفور بلا سقف.

٧- مسجد على ضفه نهر داعيه قبلى عين كيل.

٨- مسجد بقبه فى رحى الاشان.

٩- مسجد آخر شرقى رحى الاشان.

١٠- مسجد آخر شرقيه أيضا بنته امراه.

١١- مسجد عند جسر رحى السميريه لم يتم.

١٢- مسجد غربى رحى ابن ابى الحديد بقرب دير السرورى و هو ميسره.

مسجد النبى

١٣- مسجد يعرف بمسجد النبى صلى الله عليه و سلم فى ارض جوبر، له مناره.

١٤- مسجد بالمصيصه، قريه كانت عامره فخربت شرقى بيت لهيا.

١٥- مسجد لطيف فى طريق بيت لهيا عند قسطل قناه الزينى.

١٦- مسجد عند جسر ثورا، قبل ان تصل الى مسجد العباسى استجده

ابراهيم بن محمد السبتى.

١٧- مسجد العباس على طريق حرستا أيضا بناه ابراهيم المعروف ببني خرب.

مسجد القاعه

١٨- مسجد القاعه على الجسر على طريق برزه.

مسجد سطرأ

١٩- مسجد سطرأ، قريه كانت عامره فخرت بين البساتين بقرب بيت لهيا.

٢٠- مسجد عند جسر فواز على نهر ثورا خراب السقف معطل.

مسجد القصب

٢١- مسجد عند رأس زقاق سطرأ فيه رؤوس الصحابه رضى الله تعالى عنهم يعرف بمسجد القصب، قديم على بابه قناه.

٢٢- مسجد عند حر تعله على النهر، أنشأه ابو طاهر بن البيضاوى.

٢٣- مسجد فى الدباغه خارج باب توما.

٢٤- مسجد على باب طاحونه الدباغه.

٢٥- مسجد عند عين كمشتكين و الوراقه القديمه.

٢٦- مسجد فى زقاق الرمان بقرب العقيه له مناره.

مسجد العجمى

٢٧- مسجد العجمى بالعقيه.

مسجد النحاس:

٢٨- مسجد النحاس خارج باب الفراديس بشجره؟ الزيريه بمقبره باب الفراديس.

مسجد التوبه و يعرف بمسجد النقاش:

٢٩- مسجد التوبه خارج باب الفراديس مسجد كبير خارج باب الفراديس فى عقب الجسر على يمين الخارج، فيه بركه و سقايه، و له وقف و طاقات الى النهر أنشأه الأمير بزان بن يامين الكردي، و يعرف الآن بمسجد النقاش.

٣٠- مسجد على الجسر أيضا عن يسار الخارج، لطيف، و له شباك على نهر بردى، ثم بنى ثم خرب، ثم بناه الشيخ البطائحي مرید الشيخ عبد الله اليونيني .

٣١- مسجد فى العقيه عند القرن، لطيف.

مسجد الجوزه:

٣٢- مسجد الجوزه بالعقيه، فيه بركه، و له امام و وقف، و على بابه سقايه و أمّ به الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد المرداوى السبتي، و نسخ بخطه مائه مجلده، توفى رحمه الله سنه سبع و عشرين و ثمانمائه.

مسجد نصر الحلبي:

٣٣- مسجد نصر الحلبي بسويقه الجوزه.

٣٤- مسجد صغير على النهر جوار دف المغربل، بناه رجل كلاس.

مسجد الزيتون:

٣٥- مسجد الزيتون، قديم تنسب اليه اراضى حوله.

مسجد جعفر الضرير:

٣٦- مسجد آخر بالعقيه على طريق المقبره، يعرف بجعفر الضرير، فيه بئر.

٣٧- مسجد فى رأس العقيه عند مفرق الطرق.

مسجد فيروز:

٣٨- مسجد فيروز في المقابر، قديم كان يصلى فيه على الجنائز فخر، و جدته امرأه الحاجب فيروز، له بركه و مناره، و على بابه قناه.

٣٩- مسجد في غربى المقبره على النهر، لطيف، قد أنشأه ابو محمد ابن طاووس المقرئ خطيب جامع دمشق رحمه الله تعالى.

٤٠- مسجد لطيف، شرقى المقبره، عند بستان ابن صدقه.

مسجد شواقه:

٤١- مسجد عند عقب الجسر عند الرحي الزيريه، يعرف بمسجد شواقه.

٤٢- مسجد عند قصر اللباد، و هو دير مسكون.

مسجد آدم:

٤٣- مسجد عند بيت ابيات، يعرف بمسجد آدم، جوار البستان المعروف بالعميقه ملك بنى الشيرجى، فيه الاسم الأعظم، و الدعاء فيه مستجاب، قديم، جدده الحاجب عطاء.

٤٤- مسجد الميطور، له مناره، بناه السلار اسماعيل بن عمر بن بختيار.

٤٥- مسجد عند الميطور أيضا، بناه ابو الفضل سبط أبى الحسن يزيد، معطل.

٤٦- مسجد غريبه، بناه حسن العماني القصاب.

مسجد الخادم:

٤٧- مسجد في غربى العقيه عند- رحي المنشر، يعرف بمسجد الخادم، له على نهر بردى شبايك.

٤٨- مسجد عند طرف اندر بن ابى عقيل، بناه أبو عامر الآجرى، له مناره لم يتم.

٤٩- مسجد فى مقبره الأمير قرواش عند رحي ابن الحكاك.

مسجد الصرف

٥٠- مسجد الصرف غربى مقبره باب الفراديس، يعرف الآن بمسجد الصفى. قال الأسدى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه سبع وثمانين و خمسمائه:

الصفى صاحب المسجد الذى بالعقيه، هو الصفى بن نصر الله بن العارض كان قد خدم السلطان صلاح الدين لما كان فى شحكيه دمشق و امده بالمال، فرأى له ذلك، فلما ملك استوزره ثم استنابه على دمشق حتى توفى، و كان شجاعا، ثقه، أمينا، دينا، و لما نزل الفرنج داريا و السلطان فى الشرق جمع من أهل دمشق سوادا عظيما و خرج الى ظاهر البلد، فرآهم الفرنج فظنهم عسكريا فرحلوا و كان كثير المعروف، و كتب أملاكه لمماليكه لأنه لم يكن له ولد و بنى بالعقيه مسجدا و دفن به فى شهر رجب رحمه الله تعالى انتهى. و هو على النهر، و له مناره، و به بشر.

مسجد ام البنين

٥١- مسجد عند عقب نهر يزيد، عند طريق المغاره، بنته أم البنين ابنه الأمير حسن خان، له وقف.

مسجد التمرتاشيه:

٥٢- مسجد التمرتاشيه بالجبل.

٥٣- مسجد لطيف، شرقى مسجد ام البنين، بناه الفقيه ابراهيم بن المنجا.

مسجد دير شعبان:

٥٤- مسجد دير شعبان، له مناره.

٥٥- مسجد آخر قبله.

٥٦- مسجد آخر شاميه، بنته امرأه تعرف بالحاجيه.

٥٧- مسجد فى البستان الذى بنى لأجل عبد الرحمن الجلجولى الزاهد،

دفن فيه لما استشهد، قتل الشيخ الفقيه الزاهد عبد الرحمن الجليجولى و الشيخ العالم شيخ الاسلام حجه الدين ابو الحجاج يوسف بن درباس المغربى الفندلاوى المالكى، كلاهما استشهد رحمهما الله تعالى لما هجم الفرنج على دمشق، فوقف الشيخان المذكوران لقتالهم قريب الربوه عند النيرب فاستشهدا رحمهما الله تعالى فى ساعه واحده من يوم السبت سادس شهر ربيع الاول سنه ثلاث و اربعين و خمسمائه و كان أمير البلد معين الدين انر. قال ابو شامه رحمه الله تعالى: فقبر الفندلاوى الآن يزار بمقابر باب الصغير من ناحيه المصلى، و عليه بلاطه كبيره منقوشه، و فيها شرح حاله رحمه الله تعالى. و أما عبد الرحمن الجليجولى رحمه الله تعالى فقبره فى بستان الشعبانى من جهه شرقه، و هو المسجد المحاذى لمسجد شعبان المعروف الآن بمسجد طالوت، و كان مقامه فى حياته فى ذلك المكان انتهى.

٥٨- مسجد آخر عند مسجد شعبان لطيف، كان قديما فخر ب فخره فجدده أبو البقاء بن البيطار.

٥٩- مسجد آخر غربى مسجد شعبان.

٦٠- مسجد فى سفح جبل قاسيون على طريق المغاره، انشأه ابو المجد المطرز.

٦١- مسجد آخر فى طريق المغاره، بنته عائشه الزاهده رحمها الله تعالى (بعد الذى يقال له النفناتيه).

مسجد مغاره الدم

٦٢- مسجد مغاره الدم.

٦٣- مسجد آخر فوق المغاره مستجد.

مسجد الدير

٦٤- مسجد الدير الذى كان لرهبان النصارى فجعل مسجدا و خرب.

٦٥- مسجد غربى بابيه، لطيف، بقبه.

٦٦- مسجد عند عقب جسر كحيل، بناه عثمان الطاقاني.

مسجد جناح الدوله

٦٧- مسجد على ضفه نهر المجدول بقرب باب الفراديس، يعرف بجناح الدوله حسين، ثم عرف بابن البغدادي له وقف.

مسجد الدهان

٦٨- مسجد غريبه، يعرف بمسجد الدهان بتطرق الى كل واحد منهما بجسر.

٦٩- مسجد عند عقب جسر باب الحديد تحت القلعه، انشأه نور الدين رحمه الله تعالى.

مسجد خاتون المعينيه

٧٠- مسجد خاتون المعينيه تحت القلعه على جسر باب الحديد.

٧١- مسجد فى عقب جسر الوزير صغير، بناه رجل اعجمى قبلى الجسر.

٧٢- مسجد آخر شمالى الجسر على نهر بردى، بناه اسماعيل الحاجى له وقف.

٧٣- مسجد لطيف، عند عين القصارين قبل أن يصعد الى عوينه الحمى له وقف.

٧٤- مسجد عند مقبره الأمير أنر لطيف.

٧٥- مسجد شرقى عين القصارين، قبل أن يصعد الى عوينه الحمى

مسجد عوينه الحمى:

٧٦- مسجد عوينه الحمى، كبير له مناره.

٧٧- مسجد بجانبه من الغرب، لطيف، جدده الوزير.

مسجد المزدقاني

٧٨- مسجد الوزير المزدقاني عند رأس زقاق الارزه، كبير، له مناره و إمام، و فيه سقايه و بركه، و على بابه سقايه.

مسجد بروس

٧٩- مسجد بروس من غريبه لطيف.

مسجد خطلخ

٨٠- مسجد خطلخ من شماليه بينهما الطريق.

٨١- مسجد في وسط مقبره الاكراد، بناه رجل بغدادى اسمه على، كان حمالا ثم تزهد.

٨٢- مسجد في طريق مقبره الاكراد، صغير، بابه من البستان.

مسجد ارزه

٨٣- مسجد ارزه- قريه كانت عامره فخريت- كبير له وقف و فيه مناره.

٨٤- مسجد عند الجسر الأبيض على نهر ثورا من قبله له مناره خشب.

٨٥- مسجد من شماليه في عقب الجسر بناه زيد العاملي.

٨٦- مسجد عند دير أبي العباس، عند عقب جسر يزيد على طريق الكهف.

٨٧- مسجد آخر بقربه من الشرق.

٨٨- مسجد آخر بقربهما لم يسقف.

مسجد الكهف

٨٩- مسجد الكهف في الجبل بقرب مغاير شداد.

٩٠- مسجد فى دير الحورانى بقبه.

٩١- مسجد بناه أبو الحرم بن صعلو ك العسقلانى لأحمد الجماعىلى.

٩٢- مسجد بناه رجل اعجمى كان قد ضمن دار الوكاله.

و أما المساجد التى من جهه الغرب.

مسجد الشاطبى

١- مسجد فى مرج باب الحديد يسمى الآن بمسجد الشاطبى المعروف بمسجد الاشعريين و يعرف بمسجد الإجابه.

مسجد عزيز الدوله

٢- مسجد من شآمه على الطريق يعرف بعزيز الدوله، له خادم.

مسجد الجفانى

٣- مسجد فى شمالى المرجه، يعرف بمسجد الجفانى.

٤- مسجد كبير، فيه قبه قبر الملك دقاق، المعروفه بقبه الطواويس فى الرباط، بنته خاتون أم دقاق.

٥- مسجد من غربيه ملاصق البستان، بناه داود الصوفى.

٦- مسجد آخر تحته، يشرف على عين الديباج التى عند الميدان، بناه سالم الفراش.

٧- مسجد آخر عند آخر الميدان من شماليه، بناه رجل جندى.

٨- مسجد عند قصر الملو ك بقرب السمانين بناه الحاج نصر الفراش.

٩- مسجد فى النيرب الأسفل، بناه أبو محمد بن منصور النهراى.

١٠- مسجد فى السهم عند بستان ابن الشحاذه مقابل جسر ثورا.

مسجد النيرب

١١- مسجد النيرب من مساجد القرى.

١٢- مسجد الربوه المباركه، و سيأتي ان شاء الله تعالى.

مسجد العنابه

١٣- مسجد العنابه بالمزه.

مسجد الخخال

١٤- مسجد أمين الدوله الوزير، و يعرف بالخلخال.

مسجد بنى عمير

١٥- مسجد بنى عمير، مستجد.

مسجد بنى ضبه

١٦- مسجد بنى ضبه قديم.

مسجد العامرى

١٧- مسجد العامرى، جوار بستان الشيرازى رحمه الله تعالى.

مسجد صفى الدين الخادم

١٨- مسجد صفى الدين الخادم، مستجد.

مسجد المرج:

١٩- مسجد المرج جوار بستان الصاحب تاج الدين.

مسجد البسطامى

٢٠- مسجد البسطامى، جوار بستان ابن سلام.

مسجد حميص

٢١- مسجد بمغاره حمص، المعروف بحميص.

مسجد الرئيس

٢٢- مسجد الرئيس على نهر ثورا.

مسجد عمري

٢٣- مسجد عمري بكفر سوسيا.

مسجد الريس

٢٤- مسجد الريس بها.

مسجد الاشراف

٢٥- مسجد الاشراف بها.

مسجد الديلمي

٢٦- مسجد الديلمي مستجد.

٢٧- مسجد أنشأه العلم الزاهد.

مسجد باب الجنان

٢٨- مسجد باب الجنان المسدود تحت القلعه، كان قديما فتشعث، فجددته امرأه الحاجب اسرائيل.

٢٩- مسجد بقبه عند باب بستان ابن خواجامكي بقرب نهر بانياس.

٣٠- مسجد في رباط النساء بنته خاتون .

٣١- مسجد على نهر بانياس، بنته امرأه من نساء الجند اسمها قره، فيه مقبره.

٣٢- مسجد غريبه في رباط ينسب الى ابن يزيد العجمي.

٣٣- مسجد غريبه، قبلى نهر بانياس على الطريق، بناه المجامري.

٣٤- مسجد من شآم النهر من قبله الميدان، صغير، بناه الملك العادل رحمه الله تعالى.

٣٥- مسجد غريبه، كبير، بناه الأمير الأسفهلار شير كوه.

٣٦- مسجد موضع القبه المعروفه بقبه ممدود، بناه الملك العادل رحمه الله تعالى.

٣٧- مسجد فى علو الرحى فى الرباط الذى وقفه الملك العادل رحمه الله تعالى.

٣٨- مسجد على المنيع، كبير، فيه بركة و سقاياه، بناه الشيخ اسماعيل الملكى العادل.

مسجد الفراش

٣٩- مسجد يشرف على نهر بانياس يعرف، بمسجد الفراش، بناه محمد فراش خاتون.

مسجد زمرد خاتون

٤٠- مسجد زمرد خاتون و هو الكبير الذى بنى فى موضع تل الثعالب، محاذى صنعاء. له مناره و مؤذن و وقف، و فيه سقاياه.

٤١- مسجد عند زيتون المساكين من أرض المزه على نهر القنوات.

٤٢- مسجد بناه عمر النجار و سلامه بن صالح رحمهما الله تعالى.

٤٣- مسجد على باب الجاييه ملاصق للسور، لطيف، بشباك.

مسجد ابن حسان

٤٤- مسجد معلق عند الحمام و السقاياه، يعرف الآن بابن حسان، خارج الباب المعروف بباب الجاييه، بناه الأمير أسد الدين شيركوه رحمه الله تعالى.

٤٥- مسجد مشرف على نهر بانياس و رحى الشرف، يجرى فيه ماء القنوات، بناه الفلك ملك لم يتم.

مسجد معاويه

٤٦- مسجد معاويه رضى الله تعالى عنه من أرض قينيه على طريق المزه و داريا فيه بئر.

مسجد الجنوده

٤٧- مسجد الجنوده بين باب الجنان و باب الجايه، بناه برغش انكز.

مسجد الكراميه

٤٨- مسجد فى طرف زقاق الحصى يعرف بمسجد الكراميه.

مسجد خواجا

٤٩- مسجد خواجا، على طريق كفرسوسيا من أرض قريه الحميريين.

مسجد الشليلا

٥٠- مسجد الشليلا كبير، فى شمالى القريه المذكوره.

٥١- مسجد آخر لطيف، قبل ان يصل الى النهر.

٥٢- مسجد قريه الحميريين، كبير كان يقام به الجمعه قبل أن تخرب القريه.

٥٣- مسجد بقبه عند الديلميات، بناه الأمير أبو المكارم بن هلال رحمه الله تعالى.

٥٤- مسجد فى قصر حجاج، كبير، على بابه قناه بناه الأمير على كرد و جدده ابنه الأمير أبو طالب، له إمام.

مسجد بنى ملتهم

٥٥- مسجد بنى ملتهم فى حاره الفلاحين.

٥٦- مسجد خلف السور من قصر حجاج.

٥٧- مسجد آخر بقريه.

مسجد منصور المؤذن

٥٨- مسجد منصور المؤذن فى السوق.

٥٩- مسجد فى حاره الكوريين.

٦٠- مسجد فى حاره الميدان المعروفه بالمنيه.

٦١- مسجد آخر فيها.

٦٢- مسجد على الطريق العظمى.

٦٣- إلى جانبه مسجد على النهر بقرب باب الجاييه.

٦٤- مسجد آخر على النهر يعرف بحامد.

٦٥- مسجد بقرب أويس القرنى رحمه الله تعالى و فندق ابن عباده، بنته امرأه.

مسجد الكشك

٦٦- مسجد يعرف بمسجد الكشك عند جسر سوق الدواب.

مسجد الجزوريه

٦٧- مسجد من شرقى الجسر يعرف بالجزوريه.

٦٨- مسجد آخر لم يتمم من القبله.

مسجد الحجر

٦٩- مسجد الحجر و يعرف بمسجد النارج، قبلى المصلى من شرقيه، كبير، فيه بئر و سقايه، و له مناره.

٧٠- مسجد فى قصر الجنيد غربى المصلى.

مسجد فلوس

٧١- مسجد قبلى الميدان على طريق حوران، يعرف بمسجد فلوس هو بناه و فيه قبره، و على بابه بئر، و أمّ به الحافظ زكى الدين البرزالي رحمه الله تعالى و رحمنا به.

٧٢- مسجد على الطريق، بناه الأمير اكز، له مناره خشب.

مسجد الجديد

٧٣- مسجد يعرف بالمسجد الجديد فى موضع محله السقاين، بناء رجل قرقوبى، فيه بئر و على بابه مناره. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه رحمه الله تعالى فى كتابه الروضتين فى أخبار الدولتين، فى نزول نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى لحصار دمشق بما صورته: فنزل فى أرض مسجد القدم و ما والاى من الشرق و الغرب، و بلغ منتهى المخيم الى مسجد الجديد قبلى البلد. قلت هو الذى يسمى فى زماننا بمقبره المعتمد بين مسجد القدم و بين مسجد فلوس انتهى. و قال الصلاح الصفدى رحمه الله تعالى فى وافيته فى ترجمه الحافظ زكى الدين محمد بن يوسف البرزالي رحمه الله تعالى: إن مسجد فلوس بطرف ميدان الحصى.

و وجدت بخط الحافظ بن ناصر الدين فى مسوده توضيح المشتبه: قال الذهبى رحمه الله تعالى: و الميدان بدمشق اثنان. قلت: بل أربعة، ميدان الحصى و هو قبلى دمشق، و فى أوله مصلى العيدين ثم يمتد، و هو محله كبيره عامره الآن و لله الحمد، و الثانى ميدان ابن أتابك و أذى المصنف عنى عن هذين الاثنين، و الثالث ميدان القصير و كانت عليه محله عامره بالسكان و المساجد، فخرت إلا القليل، و الرابع ميدان الشرف الأعلى و قد استولى عليه الخراب، انتهت الزيادة.

٧٤- مسجد فى القطائع شرقى المسجد الجديد فى الأندر.

٧٥- مسجد آخر فى القطائع أيضا.

٧٦- مسجد القدم بقرب عاليه و عويله قديم، جدده أبو البركات محمد بن الحسن بن طاهر القرشى المعروف بأبى البركات بن المرار، جدده فى سنه سبع عشره و خمسمائه و به قبره و قبر ابنته أسما أم الشيخ فخر الدين ابن عساكر، و هى أخت آمنه والده القاضى محى الدين محمد بن محمد الزكى و دفن هناك طائفه كثيره من العلماء رحمهم الله تعالى، قاله الحافظ ابن كثير فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه عشرين و ستمائه فى ترجمه الفخر بن عساكر و قد ذكرت فى آخر كتاب تبين الأمر القديم تراجم جماعه دفنوا هناك، و به قبر جد أبيه لأمه أبى الحسن على بن الواعظ الزاهد رحمه الله تعالى، و لهذا المسجد مناره و وقف، و يقال إن قبر موسى

على نبينا و عليه أفضل الصلاه و أتم السلام فيه، و فيه بئر و على بابه بئر.

فهذه المساجد التي في أراضي دمشق و ظاهرها، يعنى و على هذا اقتصر من سبقه، ثم قال: ذكر ما لم يذكر في هذه الترجمة.

١- مسجد عين الكرش.

٢- مسجد العطايفه بجبل الصالحيه.

٣- مسجد الشيخ على بالجبل.

٤- مسجد عمر بالجبل.

٥- مسجد تربه خاتون على نهر يزيد.

٦- مسجد تربه ريحان بالجبل.

٧- مسجد الشيخ عماد الدين النحاس رحمه الله تعالى.

٨- مسجد كمال الدين بن تميم رحمه الله تعالى.

٩- مسجد القاضى شمس الدين بن سنى الدوله رحمه الله تعالى.

١٠- مسجد طالوت على نهر يزيد.

١١- مسجد ابن عمير رحمه الله تعالى.

١٢- مسجد الحراقله بالجبل.

١٣- مسجد الشيخ عبد الله الصايغ رحمه الله تعالى.

١٤- مسجد الشيخ على النجار.

١٥- مسجد أمين الدين التفليسى رحمه الله تعالى.

١٦- مسجد البياضيه.

١٧- مسجد حاره الحوارنه.

١٨- مسجد ابن وداعه.

١٩- مسجد ابن سويد.

٢٠- مسجد الأمير جمال الدين بن يغمور.

٢١- مسجد المرشديه.

٢٢- مسجد الشيخ الفرنشى.

٢٣- مسجد الشيخ عز الدين الدينورى رحمه الله تعالى.

٢٤- مسجد القابون.

٢٥- مسجد خواجا إمام.

٢٦- مسجد الشر كسيه.

٢٧- مسجد بنت الحنبلى.

٢٨- مسجد طائى و هو الاخوت العزيزى.

٢٩- مسجد الردادين بعقبه دمر.

٣٠- مسجد أمين الدين العجمى.

٣١- مسجد شبل الدوله العمادى.

٣٢- مسجد المصلى، و له وقف بديوان الصالح.

٣٣- مسجد أمين الدين الزنجيلى.

٣٤- المسجد العمري بالسبعه.

٣٥- مسجد حكر ابن مالك ظاهر باب توما.

٣٦- مسجد يعيش و يعرف بالنقاش.

٣٧- مسجد تتش.

٣٨- مسجد الوراقه، ظاهر باب السلامه.

٣٩- مسجد الوراقه بسوق الغنم.

٤٠- مسجد عوينه دار البطيخ.

٤١- مسجد جوار الحيدريه.

٤٢- مسجد الملك العادل رحمه الله تعالى بسوق الخيل.

٤٣- مسجد الملك العادل رحمه الله تعالى بقرب الطواويس.

٤٤- مسجد القاضي ابن أبي عصرون رحمه الله تعالى بطريق النيرب.

٤٥- مسجد الشيخ محمد الساعى رحمه الله تعالى.

٤٦- مسجد حكر الصوفيه.

٤٧- مسجد الملكة هديه خاتون رحمها الله تعالى بالحكر.

٤٨- مسجد عبد الكريم الأبيض رحمه الله تعالى.

٤٩- مسجد العمري بحكر السماق.

٥٠- مسجد الشيخ قطب الدين النيسابوري رحمه الله تعالى.

٥١- مسجد اليمنى جوار الخانقاه الحساميه .

٥٢- مسجد خان السبيل جوار النارج.

٥٣- مسجد حاره العجم.

٥٤- مسجد البرهان الموصلى.

٥٥- مسجد بيت رانس.

٥٦- مسجد ببيلا.

٥٧- مسجد الشاغورى بعقربا.

٥٨- مسجد قصير القوافل.

٥٩- مسجد قصير النور.

٦٠- مسجد الغزلانيه.

٦١- مسجد دير الحجر.

٦٢- مسجد قرحتا.

٦٣- مسجد الأشرفيه.

٦٤- مسجد سكا.

٦٥- مسجد السويحه.

٦٦- مسجد ذيرين.

٦٧- مسجد اللقيّا.

٦٨- مسجد حران المرج.

٦٩- مسجد العباديه.

٧٠- مسجد الحارثيه.

٧١- مسجد القاسميه.

٧٢- مسجد حزرما.

٧٣- مسجد الزنقيه.

٧٤- مسجد الشماسيه.

٧٥- مسجد النشاييه.

٧٦- مسجد الفضاليه.

٧٧- مسجد الرمانيه.

٧٨- مسجد الزملكانيه.

٧٩- مسجد دير العصافير.

٨٠- مسجد بالا.

٨١- مسجد حرستا القنطره.

٨٢- مسجد زبدين.

٨٣- مسجد قريه البلاط.

٨٤- مسجد دير بحدل.

٨٥- مسجد البحدليه.

٨٦- مسجد الخياره.

٨٧- مسجد بيت قوفا.

٨٨- مسجد جرمانا.

٨٩- مسجد تلفياتا.

٩٠- مسجد العمري بجوبر.

٩١- مسجد زملكا.

۹۲- مسجد حجيره.

۹۳- مسجد حموريه.

۹۴- مسجد داعيه.

۹۵- مسجد بيت سوا.

۹۶- مسجد كفر مديره.

۹۷- مسجد مسرايا.

۹۸- مسجد دو ما.

- ٩٩- مسجد كفر بطنا.
- ١٠٠- مسجد القاعه بها.
- ١٠١- مسجد المقصص بها.
- ١٠٢- مسجد العنابه خارج المدينه من جهه باب السلامه.
- ١٠٣- مسجد الوراقه.
- ١٠٤- مسجد الشهاب الفاضلى رحمه الله تعالى.
- ١٠٥- مسجد العفيف بن أبى الفوارس عامل المساجد رحمه الله تعالى.
- ١٠٦- مسجد أبى بكر المهتار، جدد فى الأيام الصالحيه النجميه.
- ١٠٧- مسجد زاويه سوق الخيل.
- ١٠٨- مسجد كريم الدين الخلاطى رحمه الله تعالى.
- ١٠٩- مسجد الغرباء، الخارج عن البلد.
- ١١٠- مسجد الشيخ القرشى رحمه الله تعالى بالحاره الشهرزوريه.
- ١١١- مسجد الاقطع الهندى رحمه الله تعالى.
- ١١٢- مسجد سليمان الحلبي رحمه الله تعالى.
- ١١٣- مسجد ابن دبوقه رحمه الله تعالى بمرج الدحداح رضى الله تعالى عنه.
- ١١٤- مسجد القطب بن أسود رحمه الله.
- ١١٥- مسجد الزبيريه.
- ١١٦- مسجد حسون رحمه الله تعالى.
- ١١٧- مسجد جوشن رضى الله تعالى عنه بميدان الحصى.

١١٨- مسجد ساباط جراح.

١١٩- مسجد جوار دار البطيخ.

١٢٠- مسجد شعيفات التراب رحمه الله تعالى.

١٢١- مسجد صفوان.

انتهى كلام العز بن شداد رحمه الله تعالى مع بعض زيادات، وقد وقع له كلام وفي كلامه أوهام فاحشه يعتمد ما ينفرد به، و
غالب هذه المساجد زالت

أعيانها، و تغيرت احوالها و خططها، داخل البلد و خارجها و تجددت مساجد كثيره و خصوصا في ضواحيها، و ها أنا أذكر ما يحضرنى الآن من مشهورها:

مسجد المؤيد. قال الأسدى في ذيله في سنه عشرين و ثمانمائه و في جمادى الاولى منها، فرغ من بناء هذا المسجد الذى أنشأه الملك المؤيد تحت القلعه بالمؤيديه، و في هذه السنه شرع فى عماره المدرسه المؤيديه بالقاهره المعزیه انتهى.

الذيل فى ذكر الجوامع من ملحقات سيدى الوالد الماجد

جامع بنى أميه

اشاره

١- جامع دمشق، و يقال له جامع بنى أميه، و الجامع الأموى، و الجامع المعمور، عن يزيد بن ميسره قال: أربعه أجبل مقدمات بين يدى الله عز و جل، طورزيتا، و طور سينا، و طور تينا، و طور تيماء، قال فطور زيتا بيت المقدس، و طور سينا طور موسى عليه السلام، و طور تينا مسجد دمشق، و طور تيماء مكه المشرفه.

و عن قتاده أنه قال: أقسم الله تبارك و تعالى بمساجد أربعه، فقال: و التين، و هو مسجد دمشق، و الزيتون، و هو مسجد بيت المقدس، و طور سينين، و هو حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام، و البلد الأمين، و هو مكه المشرفه.

و ذكر ان جماعه أدركوا فى مسجد دمشق شجرا من تين قبل أن يبنيه الوليد.

و قال الحافظ شمس الدين الذهبى رحمه الله تعالى فى مختصر تاريخ الإسلام، خلافه الوليد بن عبد الملك، كان ولي عهد أبيه فقام بالأمر بعده، و كان مهيبا شجاعا، و دولته عشره أعوام، بنى جامع دمشق و زخرفه، و كان قبله نصفه كنيسه للنصارى و نصف الذى محراب الصحابه به للمسلمين، فأرضى الوليد النصارى بعده كنائس صالحهم عليها فرضوا، ثم هدمه سوى حيطانه الأربعه،

و أنشأ قبه النسرة و القناطر، و حلاه بالذهب و الجواهر و أستار الحرير، و بقى العمل فيه تسع سنين، حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر ألف مرخم، و غرم عليه من الدنانير المصرية زنه مائه قنطار و أربعة و أربعين قنطارا بالدمشقى، حتى صيره نزهه الدنيا، و أمر نائبه على المدينة المنورة ببناء مسجد النبى صلى الله عليه و سلم و توسيعه و زخرفته، ففعل، و هو ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه. أه.

و قال العز بن شداد: أخبرنى احمد بن عبد الكريم المعروف بابن الخلال الحمصى انه وقف على كتاب ألف للوزير الأكرم و فيه انه قال بحضره أبى العلاء المعرى إن حائط جامع دمشق الشرقى أمر الوليد ان لا يبنى إلا على جبل، فحفر أسه فوجد حائط فانتهى إليه، فأمر ان يحفر امام الحائط فحفر فوجد فى الحائط باب، ففتح فوجد خلفه صخره عليها كتابه، فحملت إلى بين يدى الوليد، فأمر بغسلها، و نقل ما عليها من الكتابه فكان عليها: لما كان العالم محدثا، ثبت أن له محدثا أحدثه، و صانعا صنعه، فبنى هذا الهيكل لمضى ثلاثه آلاف و سبعمائه سنه لأهل الأسطوان، فإن رأى الداخل إليه أن يذكر بانيه عند باريه بخير فعل و السلام فقيل لأبى العلاء من أهل الاسطوان؟ فقال: لا أعرف و أنشد:

سيسأل قوم ما الحجيج و ما منى كما قال قوم من جديس و من طسم

و رؤى و قرى ء على حجر فى المئذنه الشرقيه كتابه باليونانيه، ففسرت بالعربيه فإذا عليه مكتوب: لما كان العالم محدثا، و الحدث داخل عليه، و جب ان يكون له محدث، و كانت الضروره تعود إلى التعبد لمحدثه، لا كما يقول ذو اللحين و ذو اللسنين و أشباههما، فلما دعت الضروره إلى عباده هذا الخالق المحدث بالحقيقه، تجرد لإنشاء البيت و تولى النفقه عليه محب الخير و تقربا إلى منشئ العالم و مبدئه، و إثارا لما عنده، و ذلك فى سنه ثلاثائه و ألفين لأصحاب الاسطوان فليذكر كل من دخل هذا البيت للصلاه فيه العانى به، و قال ابن عساكر فى تاريخه: و أخبرنى

أبو التقي هشام بن عبد الملك حدثنا الوليد قال: لما أمر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد دمشق، وجدوا في حائط المسجد القبلي لوحا من حجر فيه كتابه نقش، فأتوا به الوليد، فبعث إلى الروم فلم يستخرجوه، فبعث إلى العبرانيين فلم يستخرجوه، ثم بعث به إلى من كان بدمشق من بقيه الأشبان فلم يستخرجوه، فدل على وهب بن منبه، فبعث إليه، فلما قدم عليه أخبره بموضع ذلك اللوح، فوجد ذلك الحائط بناء هود عليه السلام، فلما نظر إليه وهب حرك رأسه وقرأه، فإذا هو يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك، وإنما تلقى ندمك إذا زلت به قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، وانصرف عنك الحبيب، وودعك القريب، ثم صرت تدعى فلا تجيب فلا أنت إلى أهلك عائد ولا في عملك بزائد، فاعمل لنفسك قبل يوم القيامة، وقبل الحسرة والندامة، وقبل ان يحل بك أجلك، فلا ينفعك مال جمعته، ولا ولد ولدته، ولا أخ تركته، ثم تصير إلى برزخ الثرى، ومجاوره الموتى فاغتنم الحياه قبل الموت، والقوه قبل الضعف، والصحه قبل السقم، قبل أن تؤخذ بالكظم ويحال بينك وبين العمل، وكتب في زمان سليمان بن داود عليهما السلام. و أنبأ أبو الفضائل محمود عن زيد بن واقد قال: وكنى الوليد على العمال في بناء جامع دمشق، فوجدنا فيه مغاره، فعرفنا الوليد ذلك. فلما كان الليل وافى وبين يده الشمع، فنزل، فإذا هي كنيسه لطيفه ثلاثه أزرع في ثلاثه أزرع، وإذا فيها صندوق ففتح الصندوق فإذا فيه سفظ وفي السفظ رأس يحيى ابن زكريا عليهما السلام، مكتوب عليه: هذا رأس يحيى بن زكريا، فأمر به الوليد فرد الى المكان، وقال اجعلوا العمود الذي فيه مغيرا بين الأعمده، فجعل عليه عمود مسفظ الرأس. و روى الوليد بن مسلم حدثنا زيد بن واقد قال:

و رأيت يحيى بن زكريا حين ارادوا بناء المسجد الجامع أخرج من تحت ركن من اركان القبه، و كانت البشره و الشعر على رأسه لم يتغير. و قيل ان رأس يحيى بن زكريا نقل من دمشق إلى بعلبك، ثم نقل منها إلى حمص، ثم نقل منها إلى حلب

المحروسة فى جرن رخام فدخل فى القلعه، و حين استيلاء التتار المخذولين على حلب و قلعتها قتل من قلعتها إلى جامعها، و أنبأ ابو محمد الأکفانى عن كعب فى قول الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ الْآيَه. فقال: إذا هدمت كنيسه دمشق، يعنى كنيسه يوحنا، فبنيت مسجدا و ظهر لبس القصب، فحينئذ تأويل هذه الآيه، فهدمها الوليد. و قرأت على أبى محمد السلمى عن يحيى بن عمر و نحوه، و أنبأ أبو الفضل القاسم السمرقندى عن يعقوب بن سفيان قال سألت هشام بن عمار عن قصه مسجد دمشق و هدم الكنيسه قال: كان الوليد قال للنصارى من أهل دمشق إنا أخذنا كنيسه توما عنوه و الكنيسه الداخلة صلحا، فأنا أهدم كنيسه توما، قال هشام: و تلك أكبر من الداخلة، قال فرضوا أن يهدم الكنيسه الداخلة فهدمها و أدخلها فى المسجد، قال و كان قبله المسجد اليوم بالمحراب الذى يصلى فيه، قال: و هدم الكنيسه فى اول خلافه الوليد سنه ست و ثمانين، و كانوا فى بنائه سبع سنين حتى مات الوليد و لم يتم بناؤه، فأتمه سليمان من بعده.

و فى كتاب البلاذرى فى البلدان: قالوا لما ولى معاويه بن أبى سفيان أراد أن يزيد كنيسه يوحنا فى الجامع فأبى النصارى ذلك فأمسك، ثم طلبها عبد الملك فى أيامه للزياده فى المسجد و بذل لهم مالا فأبوا، ثم إن الوليد بن عبد الملك ابن مروان جمعهم فى أيامه و بذل لهم مالا عظيما على أن يعطوه إياها فأبوا فقال:

لئن لم تفعلوا لأهدمنها، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين إن لهذه الكنيسه شأنا إن من هذه هذه الكنيسه جنّ أو أصابه عاهه فأحفظه قولهم، و دعا بمعول و جعل يهدم حيطانها بيده و عليه قباء خز أصفر، ثم جعل الفعله و النقاض يهدمونها، و بنى الجامع، فلما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه شكوا النصارى إليه ما فعل الوليد بهم فى كنيستهم، فكتب إلى عامله يأمره برد ما زاده فى الجامع

عليهم فكره أهل دمشق ذلك، وقالوا: يهدم مسجدنا بعد أن أذنا فيه و صلينا و يرد بيعه، و فيهم يومئذ سليمان بن حبيب المحاربى قلت: و هو قاضى دمشق يومئذ، و غيره من الفقهاء، فأقبلوا على النصارى و سألوهم أن يعطوهم جميع كنائس الغوطه التى أخذت عنوه و صارت فى أيدي المسلمين على أن يصفحوا عن كنيسة يوحنا و يمسكوا عن المطالبه لها، فرضوا بذلك و أعجبهم، فكتب به إلى عمر بن عبد العزيز فسره و أمضاه.

و قرأت على أبى محمد السلمى عن عبد العزيز بن أحمد و أنبأنا أبو محمد بن الأكفانى عن يحيى بن يحيى، قال: لما هم الوليد بن عبد الملك بهدم كنيسة يوحنا ليزيدها فى الجامع، دخل الكنيسة، ثم صعد مناره ذات الأصابع المعروفه بالساعات، و فيها راهب يأوى فى صومعه له فأحدره من الصومعه فأكثر الراهب كلامه، فلم يزل الوليد فى قفاه حتى احدره من المناره انتهى حديث عبد العزيز، زاد ابن الأكفانى: ثم هم بهدم الكنيسة، فقال له جماعه من نجارى النصارى: ما نجسر على هدمها يا أمير المؤمنين نخشى أن نجن أو يصيبنا شىء فقال الوليد:

تحذرون و تخافون، يا غلام هات المعول، ثم أتى بسلم فنصبه على محراب المذبح و صعد، فضرب بيده المذبح حتى أثر فيه أثرا كبيرا، ثم صعد المسلمون فهدموها، و أعطاهم الوليد مكان الكنيسة التى فى المسجد الكنيسة التى تعرف بحمام القاسم بحذاء دار أم البنين فى الفراديس. قال يحيى بن يحيى: أنا رأيت الوليد بن عبد الملك فعل ذلك بكنيسة مسجد دمشق و قرأت على أبى محمد السلمى عن أبى محمد التميمى عن أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الملك بن مروان المقرى، إن المغيره مولى الوليد بن عبد الملك دخل يوما على الوليد بن عبد الملك ابن مروان فرآه مغموما، فقال له: يا أمير المؤمنين ما شأنك فأعرض عنه، ثم إنه عاوده فقال له: يا أمير المؤمنين ما شأنك؟ فقال له: يا مغيره إن المسلمين قد كثروا و قد ضاق بهم المسجد، و قد بعثت إلى هؤلاء النصارى أصحاب هذه الكنيسة لندخلها فى المسجد فأبوا علينا، و قد أقطعتهم قطائع كثيرة و بذلت لهم

أموالا فامتنعوا، فقال له المغيره: لا تعتم يا أمير المؤمنين قد دخل خالد بن الوليد من الباب الشرقي بالسيف، و دخل أبو عبيده بن الجراح من باب الجبايه بالأمان، فتماسحهم إلى موضع بلغ السيف، فإن يكن لنا فيه حق أخذناه، و إن لم يكن لنا فيه حق داريناهم حتى نأخذ باقى الكنيسه فندخله فى المسجد، فقال له:

فرجت عنى فتولّ هذا الأمر، قال فتولاه، فبلغت المساحه إلى سوق الريحان حتى حاذى من القنطره الكبيره أربعة أذرع بالذراع الهاشمى، فإذا باقى الكنيسه قد دخل فى المسجد، فبعث إليهم و قال: هذا حق قد جعله الله عز و جل لنا، فقالوا: يا أمير المؤمنين قد أقطعنا كنائس و بذلت لنا من المال كذا و كذا، فإن رأيت يا أمير المؤمنين ان تفضل به علينا فعلت، فامتنع عليهم حتى سألوه و طلبوا إليه، فأعطاهم كنيسه حميد بن دره، و كنيسه اخرى إلى جانب سوق الجين، و كنيسه المصلبه و كنيسه مريم، قال: ثم أن الوليد بعث إلى المسلمين حتى اجتمعوا لهدم الكنيسه و اجتمع النصارى، فقال للوليد بعض القسيسين و الفأس على كتفه و عليه قباء سفرجلى، و قد شدّ بزور قبائه: يا أمير المؤمنين إنى أخاف عليك من الشاهد، قال: و يلك ما أضع فأسى إلا فى رأس الشاهد، ثم إنه صعدا، فأول من وضع فأسه فى هدم الكنيسه الوليد و سارع الناس فى الهدم، و كبر الناس ثلاث تكبيرات و زادها فى المسجد.

و لما بلغ ملك الروم هدمها، كتب إليه: إنك هدمت الكنيسه التى رأى أبوك تركها، فإن كان حقاً فقد خالفت أباك، و إن كان باطلا فقد أخطأ أبوك، فلم يدر ما جوابه، فكتب إلى الكوفه و إلى البصره و سائر البلدان أن يجيئوه، فلم يجبه احد، فوثب الفرزدق فقال: أصلح الله أمير المؤمنين قد رأيت رأياً فإن كان حقاً فخذ و إن كان خطأ فمنى، و هو قول الله عز و جل وَ داوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ الْآيَةَ. قال: فكتب الوليد إلى ملك الروم فلم يجبه، و أنشأ الفرزدق يقول:

فرقت بين النصارى فى كنائسهم و العابدين مع الأسحار و العتم

و هم معا فى مصلاهم و أوجههم شتى إذا سجدوا لله و الصنم

و كيف يجتمع الناقوس يضرب به أهل الصليب مع القراء لم تتم

فهمك الله تحويلا لبيعتهم عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم

فهمت تحويلها عنهم كما فهما إذ يحكمان لهم فى الحرث و الغنم

داود و الملك المهدى إذ حكما اولادها و اجتزاز الصوف بالعلم

ما من أب حملته الأرض نعلمه خير بنين و لا خير من الحكم

و قيل لما أراد الوليد بناء مسجد دمشق احتاج إلى صناع كثيره، فكتب إلى الطاغية ان وجه إلى بمأتى صانع من صناع الروم، فإني أريد أن أبني مسجدا لم بين من مضى قبلى و لم بين من بعدى مثله، فإن أنت لم تفعل غزوتك بالجيوش، و أخرجت الكنائس فى بلدى و كنيسة بيت المقدس، و كنيسة الرها، و سائر آثار الروم فى بلدى، فأراد الطاغية أن يغضه عن بنائه و أن يضعف عزمه، فكتب إليه، و الله لئن كان أبوك فهمها و أغفلت عنها انها لو صمه عليك، و إن كنت فهمتها و غيت عن أبيك أنها لو صمه عليه و أنا موجه لك ما سألت، فأراد أن يجعل له جوابا، فجلس له عقلاء الرجال فى حظيره المسجد يفكرون فى ذلك، فدخل عليهم الفرزدق فقال: ما بال الناس أراهم مجتمعين حلقا، فليل له السبب كيت و كيت، فقال: أنا أجيبه من كتاب الله تعالى: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كَلَّمَّا آتَيْنَاهَا حُكْمًا وَ عَلَّمْنَا آيَاتِهِ. و قال: قرأت فى الكتاب الذى فيه أخبار الأوائل، إن هذه الدار المعروفه بالخضراء مع الدار المعروفه بالمطبق مع دار المعروفه بدار الخيل مع المسجد الجامع أقاموا وقت بنائها يأخذون لها الطالع ثمانى عشره سنه و قد اجتهدوا فى ذلك و ما حفروا اساس الحيطان حتى وافهم الوقت الذى طلع فيه الكوكبان اللذان أرادوا بطلوعهما ان المسجد لا- يخرب أبدا و لا- يخلو من العباده، و أن هذه الدار إذا بنت لا- تخلو أن تكون دار الملك و السلطنه، و الضرب، و الحبس و عذاب الناس و القتل، و مأوى الجند و العساكر و البلاء و الفتنة، فبنى عليه هذا، و كانت فى ذلك الزمان كلها دارا واحده.

و قد بنى الوليد بن عبد الملك بن مروان كل ما كان داخل حيطان المسجد

و زاد فى سمكها، و لما بنى القبه فيه و استقلت و تمت، وقعت، فشق ذلك على الوليد، فأتاه رجل من البنائين فقال له: أنا أتولى بنيانها على أن تعطينى عهد الله أن لا يدخل معى أحد فى بنيانها، ففعل ذلك، فحفر موضع الأركان حتى بلغ الماء ثم بناها، فلما استعلت على وجه الأرض غطاها بالحصر و هرب عن الوليد، فأقام بطلبه و لم يقدر عليه، فلما كان بعد سنه لم يعلم الوليد إلا و هو على بابها، فقال له: ما دعاك إلى ما صنعت، قال: تخرج معى حتى أزيك فخرج الوليد و الناس معه حتى كشف الحصر فوجد البنيان قد انحط حتى صار مع وجه الأرض فقال: من هذا، ثم بناها ببناؤها الذى هى عليه حتى قامت، و يقال إنه حفر الأساس أى أساس مسجد دمشق حتى بلغ الحفير إلى الماء، و ألقى فيه جراز الكرم، و بنى عليه ذلك الأساس، و قد روى عن بعض قومه المسجد فى بنائه، قال: حدث ان الوليد بن عبد الملك بعث إليه يوما عند فراغه من القبه الكبيره و لم يبق منها إلا عقد رأسها، فقال: إني عزم أن أعقدها بالذهب، فقال له:

يا أمير المؤمنين هل اختلطت هذا شىء لا تقدر عليه، فقال له: يا ماص هن امه، تقول لى هذا، و أمر به فضرب خمسين سوطا، ثم قال: اذهب فافعل ما أمرت به، قال: فذكر لى انه عمل لبنه من ذهب فأمر بحملها إليه، فلما نظر إليه و عرف ما فيها و ما تحتاج القبه إلى مثلها قال: هذا شىء لا يوجد فى الدنيا فرضى عنه و أمر له أى للمضروب بخمسين ديناراً.

ثم اراد ان يبنى المسجد اسطوانات الى الكوى، فدخل بعض البنائين فقال: لا ينبغى ان يبنى كذا و لكن ينبغى أن يبنى فيها قناطر و تعقد اركانها بعضها الى بعض، ثم تجعل اساطين، و يجعل عمدا، و يجعل فوق العمد قناطر تحمل السقف و تخف عن العمد البناء، و يجعل بين كل عمودين ركن، فبنى كذلك. قال ابن الرامى يرفعه عن رجل: و لما قطع الوليد بن عبد الملك بن مروان بالرصاص لمسجد دمشق على اهل الكور، كانت كوره الاردن اكثرهم فى ذلك فطلبوا الرصاص فى النواويس، فانتهوا الى قبر من حجاره فى داخله قبر من رصاص، فأخرجوا الميت الذى فيه فوضعه فوق الأرض، فوقع فى هوه من الارض

فانقطع عنقه فسأل من فيه دم، فهالهم ذلك، فسألوا عنه، فكان فيمن سألوا عباده بن نسي الكندي، فقال لهم: هذا قبر طالوت الملك، كذا قرأه على عبد الكريم.

و أنبأنا ابو محمد بن الاكفانى قال: قرأت على أبى محمد السلمى عن بعض المشايخ قال: لما فرغ الوليد بن عبد الملك من بناء المسجد قال له بعض ولده اتعبت الناس طينته كل سنه، و يخرب سريعاً، فأمر أن يسقف بالرصاص، فطلب الرصاص من كل بلد فوصل اليه، فبقى عليه موضع لم يجد له رصاصاً، فكتب الى عماله يحرضهم فى طلبه، فكتب اليه بعض عماله: انا وجدنا عند امرأه منه شيئاً و قد ابت ان تبيعه الا وزنا بوزن من النصار، فكتب اليه: أن خذه وزنا بوزن، فأخذه وزنا بوزن، فلما وافاها النصار، قالت: هو هديه منى للمسجد، فقال لها: العامل انت ابنتى ان تبيعينى إياه إلا وزنا بوزن شحا منك، فكيف تهديه الى المسجد، فقالت: انما فعلت ذلك ظننت ان صاحبكم يظلم الناس فى بنائه و يأخذ اموالهم، فلما رأيت الوفاء منكم علمت انه لم يكن يظلم فيه أحداً، و يبتاع وزنا بوزن فكتب الى الوليد بذلك، فأمر ان يعمل فى صفائحه لله و لم يدخله فى جملة ما عمله فهو الى اليوم مكتوب عليه: لله، طبع بطابع على السقف انتهى.

و كان سليمان بن عبد الملك هو المقيم مع الصناع، فكان يفضل عند الرجل الفليس و رأس المسمار فيجىء به فيرميه فى الخزانة.

أنبأنا ابو الحسن على الخطيب يرفعه الى احمد بن هشام يقول: سمعت ابى يقول ما فى مسجد دمشق شىء من الرخام الا ما كان من رخامى المقام فإنه يقال انهما من عرش بلقيس، و اما الباقي فكله مرمر. و قيل انه اجتمع فى ترخيمه اثنا عشر الف مرخم، قال بعضهم كتب لى ابو عبد الله محمد الفراوى، و قيل انه الفاه يخبرنى عن أبى بكر احمد بن الحسين الحافظ يرفعه الى عبد الرحمن بن عبد

اللّه بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: عجائب الدنيا خمسه اشياء، احدها منارتكم هذه يعنى مناره ذى القرنين، و الثانيه اصحاب الرقيم الذين هم بالروم اثنا عشر رجلا او ثلاثه عشر رجلا، و الثالثه مرآه فى بلاد الاندلس معلقه على باب المدينه اى مدينه الاندلس الكبيره فإذا غاب الرجل من بلادهم على مسيره مائه فرسخ فى مائه فرسخ اتى بعض اهله الى تلك المرآه يقعد تحتها و ينظر فى المرآه يرى صاحبه من مائه فرسخ، و الرابعه مسجد دمشق و ما يوصف به و من الانفاق عليه و كثره محاسنه، و الخامسه الرخام و الفسيفساء فإنه لا يدري له موضع. و يقال ان الرخام الذى فيه كله معجون و الدليل على ذلك انه لو وضع على النار لذاب، و هذا من العجب العجاب و قيل لما اخذ الوليد فى بناء مسجد دمشق، و ظهر من تزويقه و تنميقة و بنائه و عظم مؤنته ما ظهر تكلم الناس فقالوا: انفق فيئنا و اتلف ما فى بيوت اموالنا فى نقش الخشب و تزويق الحيطان، ثم كأننا به قد حرمانا اعطاءنا، و اعتل علينا بذهاب المال و قلته، فبلغ الوليد كلامهم و الذى قالوه، فصعد المنبر، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: يا ايها الناس قد بلغنى مقاتلتكم، و انتهى الى ما خفتكم من حبس اعطائكم، و دفعكم عن حقوقكم، و ليس الامر كما ظننتم اما و انى امرت باحصاء ما فى بيوت الاموال فاصبت اعطاكم فيه ست عشر سنه مستقبليه من يومى هذا، ثم نزل، و قيل انهم حسبوا ما انفق على الكرمه التى قبلى المسجد الاموى فكان سبعين الف دينار.

و قال ابو قصي: انفق فى عماره مسجد دمشق اربعمائه صندوق، فى كل صندوق اربعة عشر الف دينار و قيل انه قال: رأيتكم يا اهل دمشق تفتخرون على الناس بأربع خصال، فأحببت ان يكون مسجدكم الخامس، تفتخرون بمائكم و هوائكم و فاكهتكم و حماماتكم فأردت ان يكون مسجدكم الخامس. و قيل انه اشترى العامودين الاخضرين اللذين تحت قبه النسر من حرب بن خالد بن يزيد بن معاويه بألف و خمسمائه دينار، و أخبرنى ابو الفضل القاسم بن السمرقندى قال:

قال ابو يوسف يعقوب بن سفيان قرأت فى صفائح فى قبله مسجد الجامع بدمشق مذهبه بلازورد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. الى آخر الآيه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نعبد إلا إياه، ربنا الله وحده، وديننا الاسلام، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، امر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسه التي كانت فيه عبد الله الوليد امير المؤمنين فى ذى القعدة من سنه ست وثمانين فى ثلاث صفايح منها، و فى الرابعه فاتحه الكتاب الى آخرها، ثم النازعات الى آخرها، ثم عبس الى آخرها، ثم اذا الشمس كورت الى آخرها، قال ابو يوسف: و قدمت بعد ذلك فرأيت هذا قد محى و كان هذا قبل المأمون. و قال ابن الرامى: سمعت ابا مروان عبد الرحيم بن عمر المازنى يقول: لما كان فى ايام الوليد بن عبد الملك و بنائه المسجد الجامع احتفر فيه موضعا فوجدوا بابا من حجاره مغلقا فلم يفتحوه، و أعلموا به الوليد، فخرج من داره حتى وقف عليه و فتح بين يديه، فإذا داخله مغاره فيها تمثال انسان من حجاره على فرس من حجاره فى يد التمثال الواحده الدرہ التي كانت فى المحراب، و يده الاخرى مقبوضه فأمر بها فكسرت فإذا فيها حبتان، حبه قمح و حبه شعير، فسأل عن ذلك فقيل لو تركت الكف لم يكسرها لم يسوس فى هذا البلد قمح و لا شعير.

و أنبأنا ابو محمد بن الاكفانى اخبرنى ابو القاسم غنائم بن احمد الخياط حدثنى ابو احمد الحافظ الوراق و كان قد عمر مائه سنه، قال: سمعت بعض الشيوخ يقولون إنه لما دخل المسلمون دمشق وقت فتحها وجدوا على العمود الذى فى المقسلاط على السفود الحديد الذى فى أعلاه صنما مادا يده بكف مطبقه فكسروه فإذا فيه حبه قمح، فسألوا عن ذلك فقيل لهم هذه الحبه القمح جعلها حكماء اليونان فى كف هذا الصنم طلسمًا حتى لا يسوس القمح و لو أقام سنين كثيره. قال ابن عساكر قلت: و رأيت انا هذا السفود على قناطر كنيسه بالمقسلاط. و أنبأنا ابو القاسم على بن ابراهيم الحسينى قال: سمعت جماعه من شيوخ أهل دمشق يقولون ان العمود الحجر الذى بين سوق الشعير و بين سوق ام حكيم عليه حجر مدور مثل الكره، كبير، لعسر بول الدواب، اذا دار الفرس او الحمار ثلاث

مرات حول العمود انطلق البول منه، عملته حكماء الروم من اليونانيين.

و كان مبدأ شروع الوليد فى عماره المسجد سنه سبع و ثمانين، و توفى يوم السبت منتصف جمادى الآخره سنه ست و تسعين، و كانت مده ولايته تسع سنين و ثمانيه أشهر. قال الذهبى فى العبر: و كان مع ظلمه كثير التلاوه للقرآن. قيل:

إنه كان يختم فى كل ثلاث، و يقرأ فى شهر رمضان سبع عشره ختمه، و رزق سعاده سعيده فى أيامه، فافتتحت الهند فى أيامه، و الترك، و الاندلس، و كان كثير الصدقات، جاء عنه انه قال: لو لا ما ذكر الله آل لوط فى القرآن ما ظننت أن أحدا يفعله، و كان يكنى أبا العباس، و كان ذميما سافلا، يتبختر فى مشيه، و أدبه ناقص، حتى قيل إنه قرأ فى الخطبه قوله تعالى: يا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ بضم التاء من لیت، و أنشأ هذا الجامع و لم يكمله كما تقدم فأتمه أخوه سليمان.

و أنبأ ابو محمد الاكفانى عن ابن مسهر قال: عملت المقصوره لسليمان بن عبد الملك حين استخلف. و قال الذهبى فى العبر فى سنه اثنتين و سبعين و مائه: و فى هذه السنه توفى امير دمشق الفضل بن صالح بن على العباسى ابن عم المنصور، و هو الذى انشأ القبه الغربيه التى بجامع دمشق، و تعرف بقبه المال انتهى.

و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه اثنتين و ستمائه: قال ابن كثير فى شعبان منها هدمت القنطره الرومانيه التى عند الباب الشرقى و نشرت حجارتها لتبليط الجامع الاموى بسفاره الوزير صفى الدين بن شكر وزير العادل، فكمل تبليطه فى سنه اربع و ستمائه. و قال ابن كثير فى سنه احدى و تسعين و ستمائه: و فى ليله السبت ثالث عشر صفر جىء بهذا الجرن الاحمر الذى بباب البراده من عكا، فوضع فى مكانه الآن انتهى.

و رأيت بخط البرزالى فى تاريخه فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه و فى جمادى الاولى أخرجت مساطب سوق النحاسين بدمشق، فوجدوا حائط دار الخطابه متعتقا فأخرب، و وجد فيه حجاره كبار و ظهر باب كبير مليح له اسكفه

و جوانب، و الجميع مخرب خلف مخراب المقصوره، و نقلت الحجاره الكبار الى باب الفرج فاستعين بها فى البناء، ذكره و ذكر ذلك كله شمس الدين سبط ابن الجوزى انتهى.

و باب الجامع القبلى الغربى يعرف بباب الزياده و بباب الساعات، و تعرف تلك الحاره بحاره القباب و هناك دار مسلمه بن عبد الملك. قال ابن كثير فى سنه احدى و ثلاثين و ستمائه: و فيها كملت عماره القاساريه التى هى قبلى النحاسين، و حول اليها سوق الصاغه، و شجر سوق اللؤلؤ الذى كان فيه الصاغه العتيقه عند الحدادين، و فيها جددت الدكاكين التى بباب الزياده. قلت: و قد جددت شرقى هذه الصاغه الجديده قاساريتان فى زماننا، و سكن بهما الصواغ و تجار الذهب و الجواهر، و هما حسنتان، و الجميع وقف الجامع المعمور انتهى.

و قال ابن عساكر رحمه الله تعالى و أخبرنى أبو محمد الاكفانى عن ابى عبد الله محمد بن أحمد بن زيد القاضى قال: إنما سمي باب الساعات لأنه كان عمل عناك منكاب الساعات يعلم بها كل ساعه تمضى من النهار، عليها عصفير من نحاس، و حيه من نحاس، و غراب، فإذا تمت الساعه خرجت فصفرت العصفير و صاح الغراب و سقطت حصاه. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين ابو الفضل الحارثى الدمشقى المهندس، كان ذكيا استاذا فى نجاره الدف، ثم برع فى علم اقليدس ثم ترك نقش الرخام و ضرب الخيط، و أقبل على الاشتغال، و برع فى الطب و العلم الرياضى، و هو الذى صنع الساعات على باب الجامع، و سمع من السلفى، و وضع كتباً مليحه، و اختصر الاغانى و هو بخطه فى مشهد عروه، و كتاب (الحروب و السياسات) و (الادويه المفردة) و (مقاله فى رؤيه الهلال) توفى فى سنه تسع و تسعين و خمسمائه، و أورد له ابن أبى أصيبعه فى تاريخ الاطباء، و نقلته من خطه من رساله فى رؤيه الهلال ألفها القاضى محى الدين بن الزكى و يقول فيها يمدحه:

خصصت بالأب لما أن رأيتهم دعوا بنعتك أشخاصا من البشر

ضد النعوت تراهم ان بلوتهم و قد يسمى بصيرا غير ذى بصر

و النعت ما لم تك الافعال تعضده اسم على صورته خطت من الصور

و ما الحقيق به لفظ يطابقه المعنى كنجل القضاء الصيد من مضر

فالدين و الملك و الاسلام قاطبهبرأيه فى أمان من يد الغير

كم سن سنه خير فى ولايته و قام لله فيها غير معتذر

قلت: هو شعر مقبول غير مردود، و مات رحمه الله تعالى بداء الاسهال بدمشق و له سبعون سنه انتهى. و قال الصفدى فى حرف الراء: رضوان بن محمد ابن على بن رستم الخراسانى فخر الدين بن الساعاتى، مولده و منشؤه بدمشق، و كان ابوه من خراسان، و انتقل الى الشام و أقام بدمشق الى أن توفى، و هو الذى عمل الساعات بباب الجامع الاموى، و وضعها أيام الملك العادل نور الدين محمود، و كان له منه الانعام الكثير، و لما توفى خلف ولدين: احدهما بهاء الدين ابو الحسن على بن الساعاتى، و الآخر فخر الدين رضوان المذكور انتهى.

و قال الصفدى فى المحمدين: محمد بن نصر الدين بن صغير بن خالد هو ابو عبد الله مهذب الدين او عده الدين الشاعر المشهور صاحب الديوان، المعروف بابن القيسرانى حامل لواء الشعر فى زمانه، ولد بعكا سنه ثمان و سبعين و اربعمائه، و نشأ بقيساريه الساحل فنسب اليها، و سكن دمشق، و تولى اداره الساعات التى على باب الجامع و سكن فيها فى دوله تاج الملوك، و بعده سكن حلب المحروسه مده، و ولى بها خزانه الكتب، و تردد الى دمشق و بها مات سنه ثمان و اربعين و خمسمائه و قرأ الأدب على توفيق بن محمد، و أتقن الهندسه و الحساب و النجوم، و أطال الكلام على ماله من نظم و نثر فراجعته. و قال فيه: على بن ابراهيم بن محمد بن الهمام ابى محمد ابراهيم بن حسان بن عبد الرحمن بن ثابت الأنصارى الاوسى، هو الامام فريد الزمان، المحقق، المتقن، البارع، الرضى، أعجوبه الدهر الشيخ علاء الدين ابو الحسن على، المعروف بابن الشاطر، رئيس المؤذنين بالجامع الاموى بدمشق، قرأ على بن ابراهيم بن يوسف و كان يعرف بابن الشاطر فسمى هو بذلك، سألته عن مولده فقال فى خامس عشر شعبان سنه خمس و سبعمائه بدمشق، رأيته غير مره، و دخلت الى منزله فى

شهر رمضان سنه ثلاث و أربعين و سبعمائه، لرؤيه الاسطرلاب الذى ابدع وضعه، فوجدته قد وضعه فى قائم حائط فى منزله داخل باب الفراديس فى درب الطيار، و رأيت هذا الاسطرلاب، فأنشأ لى طربا، و وجد لى فى المعارف أربا، و قلت: ان من تقدمه من الافاضل عند جبل علمه الراسخ هباء، و لو رآه اقليدس لما كان عنده إلا نقطه من خطه، او ارشميدس لرأى شكله قطاعا فى تحريره و ضبطه، فسبحان من يفيض على بعض النفوس ما يشاء من المواهب، و يجدد فى كل عصر من يحيى رسوم الفضل الذى عدم فى الليالى الذواهب، و صوره الاسطرلاب المذكور، قنطره مقدار نصف او ثلث ذراع تقريبا، يدور أبدا على الدوام فى اليوم و الليله من غير رحى و لا ماء على حركات الفلك، لكنه قد رتبها على اوضاع مخصوصه تعلم منه الساعات المستويه و الساعات الزمانيه انتهى. و اليه ينسب عمل المنحرفتين فى قبله مأذنه العروس بالجامع الاموى المذكور انتهى. و حدث ابو الفضل يحيى بن على القاضى أن ادرك فى الجامع الاموى قبل حريقه طلسمات لسائر الحشرات معلقه فى السقف فوق البطائن مما يلى السبع، و أنه لم يوجد فى الجامع الاموى شىء من الحشرات قبل الحريق، فلما احترقت الطلسمات وجدت انتهى.

و كان حريق الجامع الاموى ليله النصف من شعبان بعد العصر سنه احدى و ستين و اربعمائه. قال الذهبى فى كتاب العبر: فى سنه احدى و ستين هذه فى نصف شعبان احترق جامع دمشق الاموى كله من حرب وقع فى الدوله فضربوا بالنار دارا مجاوره للجامع الاموى فقضى الامر و اشتد الخطب، و أتى الحريق على سائرهم، و دثرت محاسنه و انقضت ملاحظته انتهى.

و وجد فى كتاب لبعض أهل دمشق: أقيمت قبه الرخام التى فيها فواره الماء فى سنه ست و تسعين و ثلاثمائه. و قال جعفر بن دواس الكنانى المعروف بقمر الدوله يصف هذه الفواره شعر:

رأيت بالجامع المعمور معجزه في جلق احدى (كذا) من بها سمعا

فواره كلما فارت فرت كبدي و ماؤها فاض بالانفاس فاندفعا

كانها الكعبه العظمى فكل فتى من حيث قابل انبوا لها ركعا

و قرأت بخط ابراهيم بن محمد الحناء قال: أنشئت الفواره المنحدره وسط جيرون سنه ست عشره و أربعمائنه، و جرت ليله الجمعه لسبع ليال خلون من شهر ربيع الأول سنه سبع عشره و أربعمائنه و أمر بجر القصعه من ظاهر قصر حجاج إلى جيرون و أجرى ماءها الشريف القاضي فخر الدوله أبو يعلى حمزه بن الحسين بن العباس الحسينى جزاه الله خيرا، و نحتته بخطه محمد بن أبي نصير الحميدى انتهى. و سقطت هذه الفواره فى صفر سنه سبع و خمسين و أربعمائنه من جمال تحاكت فيها، فأنشئت كره أخرى، ثم سقطت و عمرت و ما عليها فى حريق اللبادين و رواق دار الحجاره و دار خديجه فى سنه اثنتين و ستين و خمسمائنه. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام: فى سنه اثنتين هذه و فيها احترقت اللبادين و باب الساعات بدمشق حريقا عظيما، و اذهب أموال الناس، طلعت النار من دكان هراس انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى شهر ربيع الآخر. سنه خمس و عشرين و ثمانمائنه: و فيها جدد قاضى القضاء جمال الدين بن حجي الشافعى بالمقصوره من الجامع الأموى ربه قرآن تفرق على الناس وقت صلاه الجمعه و جعل عليها قبه صغيره غربى المنبر نظير القبه التى شرقيه انتهى. و قال الذهبى فى المختصر من تاريخ الإسلام: فى سنه إحدى و ثمانين و ستمائنه و فى شهر رمضان احترقت اللبادين و الكتبيين و الزجاجين المرجانيين و الخواتمين و جميع ما فوق ذلك و ما تحته، و كان منظرا مهولا، ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى و سلم الله تعالى الجامع الأموى، ثم عمر ذلك كله مع الملازمه فى سنين انتهى. و قال الأسدى رحمه الله تعالى فى ذيله فى سنه سبع و عشرين و ثمانمائنه: فى شهر ربيع الآخر منها و فى يوم الأربعاء سادسه جاء النائب هو الجديد سودون بن عبد الرحمن إلى الجامع الأموى، و جلس بمحراب الحنفيه، و معه الشيخ المالكى و الشيخ الحنبلى

و جماعه من الفقهاء بسبب اعتبار أمر الجامع الأموي: فلم يكن للنائب من البصر و البصيره ما يهديه إلى شىء، فقام فى الحال و قال: تفعل القضاء المصلحه، فلم يحصل بالاجتماع المذكور فائده، و فوض النظر إلى إمامه، و هو شخص مصرى حنفى، يقال له تقى الدين العمادى، و كان يباشر القضاء بمصر بمركز السويس، و رسم الناظر المذكور ان لا يمشى الناس فى صحن الجامع إلا حفاه، فشق ذلك على الناس، و عمل على الأبواب درابزينات انتهى. ثم قال: فى شوال من السنه و فى يوم السبت ثانى عشره ولى نظر الجامع زمام النائب الطواشى سنبل عوضا عن تقى الدين العمادى، و كان قد ألزم الناس فى مشارفته بالمشى فى الجامع حفاه، و شق على الناس ذلك، و بطل فى هذا اليوم انتهى. ثم قال: فى سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه فى شهر ربيع الآخر منها و فى أوائله وقف النائب و هو سودون ابن عبد الرحمن مصحفا كبيرا بخط الشرف موسى الججيني و وضع بمقصوره الجامع الأموي على كرسى مقابل باب المقصوره الشمالى، و ذكر النائب أنه يجعل وقفا على مقرى و خادم، و هذا المصحف هو غير المصحف الذى وقفه المؤيد شيخ مقابل باب المقصوره المذكور، و رتب له معلوما فى وقفه الذى على الذريه.

و قال ابن كثير فى سنه سبع و ستمائه قال أبو شامه: و فى ثانى شوال من هذه السنه جددت أبواب الجامع الأموي من ناحيه باب البريد بالنحاس الأصفر، و ركبت فى أماكنها، و فى شوال أيضا شرع فى إصلاح الفواره و الشاذروان و البركه، و عمل عندها مسجد، و جعل له امام راتب، و أول من تولاه رجل يقال له النفيس المصرى، و كان يقال له بوق الجامع لطيب صوته إذا قرأ على الشيخ ابى منصور الضرير المصدر، فيجتمع عليه الناس الكثير انتهى. ثم قال فى سنه عشر و ستمائه: و فيها أمر العادل أيام الجمع بوضع سلاسل على أبواب الطريق إلى الجامع الأموي لثلاثه تصل الخيول إلى قريب الجامع الأموي صيانه للمسلمين عن التأذى بها و التضييق انتهى. زاد الأسدى ثم ترك و عاد الأمر ما كان عليه و تمثل فى ذلك ابن عنين فقال من أبيات:

إن ذا عام جديد إن ذا يوم سعيد

و المدينه هربت قيدها بالحديد

فى جمعه يسحبوها لكنهم ما يعرفوها

و النبى لو طلقوها ما ترح إلى البريد

ثم قال فى سنة إحدى عشرة و ستمائه: قال أبو شامة: و فيها شرع فى تبليط داخل الجامع الأموى، و بدأوا بناحية السبع الكبير، و كانت أرض الجامع قبل ذلك حفرا و جورا فاستراح الناس بتبليطه. ثم قال فى سنة ثلاث عشرة و ستمائه:

قال أبو شامة، و فيها أحضرت الأوتاد الخشب الأربعة لأجل قبه نسر الجامع، طول كل واحد اثنان و ثلاثون ذراعا بالنجارى انتهى. ثم قال فى سنة أربع عشرة و ستمائه: و فى ثالث المحرم كمل تبليط داخل الجامع الأموى، و جاء المعتمد مبارز الدين ابراهيم المتولى بدمشق فوضع آخر بلاطه منه بيده و كانت عند باب الزيادة فرحا بذلك انتهى. ثم قال فى سنة سبع عشرة و ستمائه: و فى هذه السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربى من جامع دمشق بعد ممانعه من بعض الناس لهم، و لكن ساعدهم بعض الأمراء فى نصبه، و هو الأمير ركن الدين المعظمى، و صلى فيه الشيخ موفق الدين بن قدامة، ثم رفع فى حدود سنة ثلاثين و سبعمائه، و عوضوا عنه بالمحراب الغربى عند باب الزيادة، كما عوضوا الحنفية عن محرابهم الذى كان فى الجانب الغربى من الجامع بالمحراب المجدد لهم فى باب الزيادة، حين جدد الحائط الذى هو فيه، فى الأيام التنكزية، على يدى ناظر الجامع ابن مراجل أثابه الله تعالى كما سيأتى بيانه فى موضعه إن شاء الله تعالى. ثم قال: فى سنة أربع و تسعين و ستمائه فى شهر رمضان رسم للحنابلة ان يصلوا قبل الإمام الكبير، و ذلك أنهم كانوا يصلون بعده، فلما أحدث لمحراب الصحابة إمام كانوا يصلون جميعا فى وقت واحد فكان يحصل تشويش بسبب ذلك، فاستقرت القاعدة على أن يصلوا قبل الإمام الكبير فى وقت صلاه مشهد على بالصحن عند محرابهم فى الرواق الثالث الغربى. قلت: و قد تغيرت هذه القاعدة بعد العشرين و سبعمائه كما سيأتى بيانه انتهى. ثم قال فى سنة سبع و عشرين و سبعمائه: و فى العشر الأول من ذى الحجة كمل ترخيم الجامع الأموى: أعنى

حائطه الشمالى، و جاء تنكز حتى نظر إليه فأعجبه، و شكر ناظره تقى الدين بن مراجل انتهى. ثم قال فى سنه ثمان و عشرين و سبعمائه: و فى شهر ربيع الآخر نقض الترخيم الذى بحائط جامع دمشق القبلى من جهه الغرب مما يلى باب الزيادة.

فوجدوا الحائط متجافيا، فخيف من أمره، و حضر النائب تنكز و معه القضاة و أرباب الخبره، فاتفق رأيهم على نقضه و إصلاحه، و ذلك يوم الجمعه سابع عشرين شهر ربيع الآخر، فكتب نائب السلطنه إلى السلطان يعلمه بذلك و يستأذنه فى ذلك، فجاء المرسوم بالإذن فى عمارته، فشرع فى نقضه يوم الجمعه خامس عشر جمادى الأول، و شرعوا فى عمارته يوم الأحد تاسع عشر جمادى الآخره، و عمل محراب فيما بين باب الزيادة و مقصوره الخطابه يضاهى محراب الصحابه، ثم جدوا و لازموا فى عمارته و تبرع كثير من الناس بالعمل فيه من سائر الناس، فكان يعمل فيه كل يوم أزيد من مائه رجل، حتى كملت عماره الجدار، و أعيدت طاقاته و سقوفه فى العشرين من شهر رجب، و ذلك كله بهمه تقى الدين ابن مراجل، و هذا من العجب فإنه نقض الجدار و ما سامته من السقف، و أعيد فى مده لا يتخيل أحد أن عمله يفرغ فى هذه المده قطعا و جزما، و ساعدهم على سرعه الإعادة حجاره و جدوها فى أساس الصومعه الغربيه التى عند الغزاليه، و قد كان فى كل زاويه من هذا المعبد صومعه كما فى الغربيه و الشرقيه القبليتين منه فأيدت الشماليتان قديما، و لم يبق منهما من مده ألوف من السنين سوس أس هذه المئذنه الغربيه الشماليه، فكانت من أكبر المعونه على إعادة هذا الجدار سريعا.

و من العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ينقص أحدا من أرباب المرتبات على الجامع شيئا مع هذه العماره انتهى. ثم قال ابن كثير فى سنه ثمان و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر رجب رسم للأئمه الثلاثه الحنفى و المالكى و الحنبلى بالصلاه فى الحائط القبلى من الجامع الأموى، فعين المحراب الجديد الذى بين باب الزيادة و المقصوره للإمام الحنفى، و عين محراب الصحابه للمالكى، و عين محراب مقصوره الخضر الذى كان يصلى فيه المالكى للإمام الحنبلى، و عوض إمام محراب الصحابه بالكلاسه.

و قد كان قبل ذلك فى حال العماره قد بلغ محراب الحنفيه من المقصوره المعروفه بهم، و محراب الحنابله من خلفهم فى الرواق الثالث الغربى، و كانا بين الأعمده، فقلعت تلك المحاريب، و عوضوا بالمحاريب المستقره فى الحائط القبلى و استقر الأمر على ذلك انتهى. ثم قال فى سنه تسع و عشرين و سبعمائه: و فى الحادى و العشرين من صفر كمل ترخيم الحائط القبلى من جامع دمشق، و بسط الجامع جميعه، و صلى به الجمعه من الغد، و فتح باب الزياده، و كان له أياما مغلقا، و ذلك فى أيام مباشره تقى الدين بن مراجل المذكور انتهى. ثم قال فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و فى شهر ربيع الآخر شرع فى ترخيم الجانب الشرقى من الجامع الأموى ليشبه الجانب الغربى، و شاور تقى الدين بن مراجل النائب و القاضى على جمع الفصوص من سائر الجامع الأموى فى الحائط القبلى، فرسما له بذلك انتهى. و رأيت بخط البرزالى فى يوم السبت مستهل شهر ربيع الأول من السنه المتقدمه، حضر نائب السلطنه و قاضى القضاء علم الدين الأحنائى الشافعى إلى جامع دمشق، فشاورها ناظر الجامع المعمور فى جمع الفصوص المفرقه فى حيطان الجامع، و أن تجعل فى الحائط القبلى فحصل الاتفاق على ذلك و شرع فيه فى خامس الشهر المذكور، فنقض الترخيم من الجانب الشرقى و جدد، و ذهب، و عمل نسبه للجانب الغربى الذى تقدم عمله، و كمل ذلك فى آخر هذه السنه و آخر أمر الفصوص انتهى. و قال: فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه و فى الثالث و العشرين من جمادى الأولى كمل بسط الجامع، فاتسع على الناس، و لكن حصل حرج بحمل الأمتعه يعنى المداسات على خلاف العاده فإن الناس كانوا يمرون وسط الرواقات و يخرجون من باب البراده، و من شاء استمر يمشى إلى الباب الآخر بنعليه و لم يكن ممنوعا، سوى المقصوره لا يمكن لأحد الدخول إليها بالمداسات بخلاف باقى الرواقات، فأمر نائب السلطنه بتكميل بسطه انتهى. و قال الذهبى فى عبره فى سنه ثمان و سبعين و خمسمائه: أبو محمد الشيرازى هبه الله محمد ابن هبه الله ابن ميميل البغدادى المعدل الصوفى الواعظ سمع أبا على بن نبهان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩